



برعاية معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية

**الاستاذ احمد الاسدي المحترم**

اقامت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية  
قسم منظمات المجتمع المدني ومؤسسة العراقة  
للثقافة والتنمية والمنتدى العربي لدراسات المرأة  
والتدريب اتحاد نقابات المدربين العرب

**تحت شعار**

**المشكلات الاجتماعية والقضايا  
المجتمعية المعاصرة**

المؤتمر العلمي بعنوان

**المشكلات الاجتماعية ومعالجتها  
برؤية علمية تطبيقية**

يومي الاربعاء والخميس الموافق 1 - 2 / 2 / 2023

في ديوان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية



مؤسسة دار لصناديق الثقافة

طبع - صنع - توزيع

وقائع المؤتمر العلمي بعنوان  
المشكلات الاجتماعية ومعالجتها  
برؤية علمية تطبيقية







وقائع المؤتمر العلمي بعنوان  
**المشكلات الاجتماعية ومعالجتها بروية  
علمية تطبيقية**

برعاية معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية  
الاستاذ احمد الاسدي المحترم  
اقامت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية/ قسم منظمات  
المجتمع المدني ومؤسسة العراق للثقافة والتنمية  
والمنتدى العربي لدراسات المرأة والتدريب  
اتحاد نقابات المدربين العرب

تحت شعار

**المشكلات الاجتماعية والقضايا المجتمعية المعاصرة**

المؤتمر العلمي بعنوان  
**المشكلات الاجتماعية ومعالجتها بروية  
علمية تطبيقية**

يومي الاربعاء والخميس الموافق ١ - ٢ / ٢ / ٢٠٢٣  
في ديوان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية



## مؤسسة دار الصادق الثقافية (طبع - نشر - توزيع)

اسم الكتاب:	وقائع المؤتمر العلمي بعنوان: المشكلات الاجتماعية ومعالجتها برؤية علمية تطبيقية
المشرف العام:	أ.د. إسراء علاء الدين نوري + اللجنة العلمية واللجنة التحضيرية
ردمك:	I.S.B.N.978-9922-702-5-6
رقم الطبعة:	الأولى / ٢٠٢٣ م
القطع الطباعي	٢٩,٧ × ٢١
عدد الصفحات:	٤٨٧

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف والناشر

### تحذير

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من المؤلف والناشر.

This book or any part of it may not be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form without the written permission of the author and publisher.

العراق - بابل - الحلة - شارع ابو القاسم - مقابل جامع ابن النما

هاتف : 009647801233129

E-mail: [alssadiq@yahoo.com](mailto:alssadiq@yahoo.com)



مؤسسة دار الصادق الثقافية  
طبع - نشر - توزيع

## رئيس المؤتمر

أ.د. اسراء علاء الدين نوري  
رئيسة المنتدى العربي لدراسات المرأة والتدريب

## مقرر المؤتمر

السيدة محاسن عبد الجبار عبد الغفار  
مدير قسم منظمات المجتمع المدني/ وزارة العمل والشؤون  
الاجتماعية

### اللجنة التحضيرية

١. د. جواد كاظم كطان الشمري/ رئيساً
٢. د. واجدة تاج الدين
٣. د. عمر زهير علي
٤. د. انصاف كامل منصور
٥. د. صبا عبد العزيز حميد
٦. د. رونق محمد كاظم
٧. د. كوثر عبد الرحمن محمود
٨. د. هبة حسام السامرائي
٩. د. ايمان جاسم محمد علي
١٠. د. فينوس ميثم علي
١١. د. احمد حسين والي
١٢. م.د. ندى فاروق عيود
١٣. م.د. رندا طلال حسن
١٤. م.د. هديل حربي ذاري
١٥. م.د. محمد باسم حمزة
١٦. م.د. وهب رزاق جبر
١٧. م.د. احمد رعد عبد الكافي
١٨. م. امنة سلمان محمد علي
١٩. م. مروة حافظ عباس
٢٠. م. اسراء نجم عبد
٢١. م.م. سجي محمود اسماعيل
٢٢. م.م. ازهار جاسم داود
٢٣. م.م. سيف جاسم محمد علي
٢٤. م.م. زينب حمزة عبد
٢٥. م.م. همسة نجم عبيد
٢٦. مشاور قانوني اقدم حيدر جاسب عريبي
٢٧. المستشار عدراء خضير عبيس
٢٨. المستشار بشير محمود حسين
٢٩. السيدة شيما حمادي نوري
٣٠. المستشار عبد الكريم جبار شريف
٣١. المستشار مالك محمد عبدالله
٣٢. المستشار نهاد صبري
٣٣. مستشار التدريب قتيبة سعد صالح
٣٤. الاعلامية مها سعدي رضا السعدي
٣٥. السيدة سيام عبد الكريم هادي الشمري
٣٦. السيد نصير صبار الربيعي

### اللجنة العلمية

١. أ.د. سامي عبد العزيز المعموري/ رئيساً
٢. أ.د. حسين غليوي ناصر
٣. أ.د. ليلى عاشور حاجم
٤. أ.د. سهيلة محسن كاظم
٥. أ.د. زينب هاشم عيود
٦. أ.د. مريم مال الله غزال
٧. أ.د. حمدان رمضان محمد
٨. أ.د. اسراء حسين جابر
٩. أ.د. صدام عبد الستار رشيد
١٠. أ.م.د. عدراء اسماعيل زيدان
١١. أ.م.د. كمال عبد العزيز النقيب
١٢. أ.م.د. سداد مولود سيع
١٣. أ.م.د. حسين حسين زيدان
١٤. أ.م.د. وسن حسن ليلو
١٥. أ.م.د. حقي حمدي خلف
١٦. أ.م.د. زهراء زيد شفيق
١٧. أ.م.د. استيرق فاضل شعير
١٨. أ.م.د. ازهار محمد جاسم
١٩. أ.م.د. ضفاف عدنان اسماعيل
٢٠. أ.م.د. سلمى عبيد محمد
٢١. أ.م.د. فراس عبد الكريم محمد علي
٢٢. أ.م.د. لمياء محسن الكناني
٢٣. أ.م.د. سجلاء فائق هاشم
٢٤. أ.م.د. سندس عبد الكريم هادي
٢٥. أ.م.د. مصطفى فاروق مجيد
٢٦. أ.م.د. نسرين رياض شنشول
٢٧. أ.م.د. حيدر تركي موسى الموسوي
٢٨. أ.م.د. فاطمة علي ولي
٢٩. أ.م.د. انوار فاضل عبد الوهاب
٣٠. أ.م.د. ايناس صادق حمودي
٣١. أ.م.د. زيد حسن علي
٣٢. أ.م.د. وفاء قيس كريم
٣٣. أ.م.د. فيصل سرحان عيود العزاوي
٣٤. د.موفق مشير جاسم
٣٥. د.مهدي هاشم محمد المعموري
٣٦. د.رجاء حسين عبد الامير الجاوي
٣٧. د. حنان شهاب احمد الشمري



قائمة المحتويات

رقم الصفحة	عنوان البحث	اسم الباحث	ت
6	كلمة رئيس المؤتمر	أ.د. اسراء علاء الدين نوري	1
7	توصيات المؤتمر		2
14-22	تأثير الغزو الثقافي في جيل الشباب	أ.د. حسين لفته حافظ مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة	3
23-34	العنف الرقمي ضد المرأة المظاهر والأسباب: "رؤية سوسيولوجية"	أ.د.سعاد ابراهيم العزاوي أ.م. د.شيماء عبدالعزيز عبد الباسط الدالي كلية الدراسات الانسانية/ جامعة الأزهر	4
35-44	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة على أفراد الاسرة ودورها في هدم الأخلاق والآداب العامة دراسة قانونية نقدية	أ.د. ساجد صبري نعمان الجامعة العراقية/ كلية العلوم الاسلامية م.م. نبراس اسماعيل طه كلية الإمام الاعظم الجامعة	5
45-59	أسباب ازدياد حالات الطلاق في العراق مدينة كركوك انموذجاً للعام 2009 - 2019	أ.د. فلاح صالح حسين الجبوري جامعة تكريت م.م. عبد المنعم رشيد فاضل مديرية تربية صلاح الدين م.م. عبدالواحد قاسم صالح مديرية تربية الرصافة الاولى	6
60-68	الطلاق الصامت- رؤية اجتماعية نقدية	أ.د. حمدان رمضان محمد جامعة الحمدانية/ كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية	7
69-77	العنف الاسري ضد المرأة العاملة: دراسة تطبيقية في محافظة بابل	أ.د. ايمان محمد عبد الله الموسوي م.د. اوراس خضير عبيس جامعة الفرات الاوسط التقنية - المعهد التقني /بابل - العراق	8
78-81	ادوات الضبط الاسري في الحد من التفكك نتيجة ادمان التواصل الاجتماعي	أ.د.مريم مال الله غزال بزون جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات	9
82-104	استراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر في العراق عن طريق مؤشرات التنمية لمستدامة بين المفاهيم والتطبيق (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إنموذجاً)	أ. فيصل سرحان عبود العزاوي جامعة ديالى/ كلية الإدارة والاقتصاد د. أمال حميد رشيد ديوان الرقابة المالية الإتحادي الباحثة نجلاء زامل فاخر قسم العمل والضمان الاجتماعي/ ديالى	10
105-107	التفكك الاسري وتأثيره في نفسية الطفل	أ.م. د بلفيس عبد حسين م. د حلا عبد الواحد نجم	11
108-118	جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري	أ.م.د. حوراء احمد شاكر محمود جامعة بابل - كلية القانون	12
119-122	دور المؤسسات التربوية في الحد من المشكلات السلوكية	أ.م.د.سرمد جاسم محمد	13



123-129	لدى الأطفال دراسة من منظور سوسولوجي (العنف المدرسي أنموذجاً)	الخرجي جامعة تكريت / كلية الآداب د.نعيمة برباج قسم علم النفس والإرشاد والإرشاد - جامعة محمد بوضياف المسيلة - الجزائر	
130-146	العنف الالكتروني ومخاطره على البيئة الاجتماعية والنفسية (الطفل والمرأة) نموذجاً	أم.د. حسين حسين زيدان م.م. هديل علي قاسم وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية ديالى/ العراق	14
147-158	اثر تصميم المنهج الخماسي الدائري لبناء المناهج الدراسية التعليمية لكتب العلوم للمرحلتين المتوسطة والاعدادية في اكتساب الطلبة القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية	أم.د. محمد جاسم عبد الامير قسم علوم الحياة /كلية التربية للعلوم الصرفة/ جامعة واسط	15
159-163	مشكلة أطفال الشوارع في العراق: الأسباب والحلول	أم.د. أحمد جعفر صادق الانصاري كلية الآداب/ جامعة الكوفة	16
164-177	التسرب المدرسي بين الاسباب وآليات المعالجة	أم.د. حذام جليل عباس م.د. انتصار كاظم خميس جامعة واسط / كلية التربية الاساسية	17
178-191	منهج القصص القرآني بين البلاغة والتربية	أم.د. حقي حمدي خلف العزاوي وزارة التربية - المديرية العامة لتربية ديالى/ العراق	18
192-205	الانعكاسات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الاسرة العراقية	أم.د. احمد عبد العزيز عبد العزيز عمر كلية الآداب- جامعة الموصل م.د. حلا حسن احمد الدباغ كلية التربية الاساسية - جامعة الموصل	19
206-221	العنف الاسري واثره على السلم الاجتماعي	أم.د. ثائر محمود عبيد الجامعة العراقية - مركز البحوث م.د. مهند سالم عباس	20
222-232	واقع مشكلة الطلاق في المجتمع العراقي: اسباب وحلول ونتائج	أ.م. د. عذراء اسماعيل زيدان مدير مركز دراسات المرأة/ جامعة بغداد	21
233-240	الاعلام المرئي واثره في معالجة المشكلات الاجتماعية لدى الشباب	أم.د. د. حسنين جابر الحلو جامعة الكوفة/ كلية الآداب/ قسم الفلسفة	22
241-254	دور المدرسة التربوية الجزائرية في تحقيق قيم المواطنة	الاستاذ المحاضر العيفاوي فريدة المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة طالبة دكتوراه عيديل ريمال جامعة باتنة - 1 -	23
255-273	ظاهرة السكن العشوائي دراسة في الاسباب والنتائج والمعالجات: مدينة الرفاعي أنموذجاً	م. د. ستار جبار ورور فرج الركابي وزارة التربية- مديرية تربية ذي قار م.م. ریحان خليل غاوي متعب	24

		وزارة التربية- مديرية تربية ذي قار	
274-284	الحماية القانونية لعمالة الاطفال في العراق	م.د. ملاك عبد اللطيف التميمي مركز الدراسات والبحوث - وزارة الثقافة والسياحة والاثار	25
285-294	ازمة البطالة وأنعكاسها على الامن القومي العراقي بعد عام 2003	م.د هديل حربي ذاري جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية	26
295-303	العنف الاسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث ثانوي بمدنية سبها	د. حبصة أحمد محمد الحداد د. رقية أحمد محمد السالم جامعة سبها / كلية الآداب ليبيا	27
304-312	البطالة: اسبابها - سبل حلها ودورها في تحقيق النهوض الاقتصادي	د. شيرين عزيز شيخاني جامعة التقنية الشمالية/ معهد التقني كركوك	28
313-324	مفهوم العنف الأسري و انعكاساته على المرأة و الأبناء	د. مليكة زيد مصطفى عبد الغني جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي / الجزائر	29
325-336	التسول وأثره على الظاهرة الإجرامية	د.مسلم ظاهر حسون كلية ابن خلدون الجامعة	30
337-347	دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين	د. أثير حسني الكوري مدرسة البحرينية دكتوراة إدارة تربوية – الأردن د. علي كاظم السندي الجامعة الإسلامية بمنيسوتا دكتوراة إدارة تربوية – البحرين	31
348-363	وسائل التواصل الاجتماعي واثرها على الشباب في مدينة الناصرية دراسة في الجغرافية الاجتماعية	م.د علي جابر سعيد عذافة الازيرجاوي وزارة التربية /مديرية تربية ذي قار	32
364-371	الطلاق وأثاره على المجتمع دراسة سوسيولوجية	د.غنية عرعار الجزائر/جامعة محمد بوضياف - المسيلة/علم النفس اختصاص ارشاد وتوجيه م.م.نادره هيلان يعقوب يوسف العراق/جامعة تكريت كلية التربية للبنات	33
372-385	التسرب المدرسي من التعليم قبل الجامعي في مصر : الواقع والأسباب والمعالجة "دراسة في الجغرافيا الاجتماعية".	د. السيد محمد علي محمود كلية الآداب/ جامعة المنوفية	34
386-391	الطلاق الأسباب والمعالجات	م.د. منتظر وديع رشيد الهيتي أ.د. عبد القادر عبد الحميد القيسي جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الانسانية	35
392-395	التفكك الأسري في ظل تزايد استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، الأسباب ووسائل المعالجة	م.د. زينب باسل كامل مراد الداغستاني الكلية التربوية المفتوحة/ بغداد/ الوزيرية	36
396-402	الطلاق وأثاره السلبية على المجتمع (الاسباب و الحلول)	م.د. روى سلمان الشمري جامعة واسط/ كلية التربية	37

		الاساسية م.د. مهدي هاشم المعموري جامعة واسط/ كلية التربية الاساسية	
403-422	قياس مسببات التلكؤ الأكاديمي كإحدى التحولات الاجتماعية لدى طلبة كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة – أقسام بابل	م.م. قاسم حاجم صاحب المعموري كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة/اقسام بابل	38
423-429	مشاركة الشباب العراقي في الحياة السياسية ودورها في تحسين كرامة الإنسان	الباحثة مريم العذراء سعد جاسم نصيف ماجستير علوم سياسية/العلاقات الدولية والسياسة الخارجية/ الجامعة المستنصرية	39
430-439	البيئة المادية وعلاقتها بالتسرب المدرسي	لينا ياقو يوخنا دبلوم عالي في تخصص بناء السلام وتحويل الصراع/ كلية الآداب- جامعة بغداد	40
440-453	إشكالية زواج القاصرات ومحدودية الحماية القانونية	سعيدة حليمي باحثة بسلك الدكتوراه كلية الحقوق جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس/ المغرب	41
454-458	التسرب المدرسي الأسباب والمعالجات	الباحث هادي حسن شويخ أمين عام مؤسسة آشور للتنمية وحقوق الإنسان/ عضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان في العراق	42
459-472	دور وسائل الاعلام في نشر وتعزيز ثقافة التعايش السلمي في المجتمعات	المدرسة نور احمد شاكر احمد الطائي مديرية تربية نينوى / متوسطة الرياض للبنات	43
473	العنف الاسري وآثاره على المرأة والأسرة والمجتمع	المدرسة المدرسة ايمان ياسين احمد شكر الطائي مديرية تربية نينوى / متوسطة المهيمن للبنين	44

بسم الله الرحمن الرحيم  
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون  
صدق الله العظيم

السيد وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاستاذ احمد الاسدي المحترم  
السيدات والسادة الحضور كل حسب مقامه ومقاله  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

نجتمع اليوم وتحدونا الامال في مواصلة الجهود الحثيثة لتسليط الضوء على موضوع  
جداً مهم وهو المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع العراقي والعربي واهم القضايا  
المعاصرة من ازمان متعددة نعاني منها كمجتمعات ودول كالبطالة والفقر وازمة السكن  
والواقع التعليمي والصحي المتردي وازمان التنشئة والقيم والهوية والمواطنة والولاء  
وغيرها كثير يسلم عليها عنوان المؤتمر ومحاوره المختلفة.

ولاهمية الموضوع واثاره السلبية المباشرة على مجتمعا العراقي، فارتأينا القيام بهذا  
المؤتمر العلمي الذي يحمل عنوان **(المشكلات الاجتماعية ومعالجتها برؤية علمية وتطبيقية)**.  
ولتحقيق اهداف المؤتمر عملت لجان المؤتمر برؤساءها واعضاءها طيلة المدة الماضية  
في التحضير لإنجاح عقد المؤتمر، من خلال التواصل مع الباحثين الكرام، وترتيب الجلسات  
واختيار رؤساءها ومقرريها، وتهينة كل مستلزمات نجاح المؤتمر.

لقد تضمن برنامج المؤتمر الذي سيعقد اليوم جلسة افتتاحية حضورية وجلستين  
علميتين حضوريتين، إذ تضمنت ما يقارب الـ 70 بحثاً شملت جميع محاور المؤتمر العلمية  
والبحثية، حيث تستكمل الجلسات البحثية الحضورية جلستين الكترونين ليوم الاثنين والثلاثاء  
الساعة 7 مساءً بتوقيت مكة المكرمة بأذن الله تتضمن باحثي من مختلف الدول العربية  
مشاركون في بحوث و عناوين مختلفة تغنى المؤتمر ومحاوره.

وختاماً، نتقدم بوافر التقدير والاحترام الى السيد وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاستاذ  
احمد الاسدي المحترم، والى مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية برئاسة الدكتور علاء المندلاوي  
المحترم لرعايتهم وقائع المؤتمر وكل الشكر لرؤساء لجان المؤتمر واعضاء لجان المؤتمر  
على جهودهم الكثيفة لإنجاح المؤتمر بكل تفاصيله والى جميع الزميلات والزملاء من أعضاء  
المنتدى والفريق لإسهاماتهم الفاعلة في إنجاح اعمال المؤتمر، تمنياتنا للجميع التقدم  
والازدهار في ظل مجتمع خالٍ من العنف والعداء، متعاطٍ مع متطلبات التطور والتحضر  
والإبداع.

... ومن الله التوفيق

أ.د. اسراء علاء الدين نوري احمد  
رئيسة المؤتمر

## البيان الختامي وتوصيات المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

برعاية معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاستاذ احمد الاسدي المحترم  
تحت شعار

### المشكلات الاجتماعية والقضايا المجتمعية المعاصرة

اقامت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية/ قسم منظمات المجتمع المدني ومؤسسة العراقية  
للثقافة والتنمية والمنتدى العربي لدراسات المرأة والتدريب  
اتحاد نقابات المدربين العرب  
المؤتمر العلمي بعنوان

### المشكلات الاجتماعية ومعالجتها بروية علمية تطبيقية

ليومي الاربعاء والخميس الموافقين 1 - 2 / 2 / 2023 وبحضور وبمشاركة عدد كبير من الاساتيد  
والخبراء والباحثين، اذ قدمت البحوث عبر الحوار والنقاش في مختلف المحاور التي اغنت معطيات  
المؤتمر علمياً، وتوزعت المشاركات لجلستين بحثين حضورية وجلستين بحثيتين الكترونية  
شملت عدة محاور، كالآتي:

- المحور الاول/ المشكلات الاجتماعية الراهنة الحلول والمقترحات
- المحور الثاني/ التنمر في وسائل التواصل الاجتماعي
- المحور الثالث/ التسرب المدرسي (الاسباب والمعالجات)
- المحور الرابع/ التفكك الاسري في ظل تزايد التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي
- المحور الخامس/ ازمة السكن والسكن العشوائي الحلول والمقترحات
- المحور السادس/ ازمة البطالة الحلول والمقترحات
- المحور السابع/ مشكلات الشباب ومعالجاتها
- المحور الثامن/ دور المؤسسات الصحية في الرعاية الاجتماعية الواقع والمأمول
- المحور التاسع/ دور المناهج الدراسية في ترسيخ القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية
- المحور العاشر/ العنف الاسري والعنف ضد المرأة
- المحور الحادي عشر/ الطلاق الاسباب والمعالجات
- المحور الثاني عشر/ المؤسسات الإعلامية وترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية الاصيلية  
وبناءً على جلسات المؤتمر فقد اوصت اللجنة العلمية بتوصيات عدة في اهم محاور المؤتمر، كالآتي:

### بالنسبة لتوصيات محور المشكلات المتعلقة بالتربية والتعليم

1. تبني الحكومة العراقية سياسة تربوية طويلة المدى وثابتة بعيدة عن التجاذبات السياسية تهدف إلى النهوض بالواقع التربوي للبلد
2. استصدار قرار سياسي عراقي موحد يقضي بالعمل الجاد ونظافر الجهود ورصد الامكانيات والاموال اللازمة وسن القوانين والتشريعات للقضاء على ضعف وتردي التعليم بكافة مجالاته.
3. تطوير تنظيم التربية والتعليم وتخليصها من المشكلات التي تسهم في زيادة نسبة الامية كالرسوب والتسرب وغيرها
4. اتخاذ سياسات وتشريعات وقوانين رادعة لتفعيل قانون الزامية التعليم ومحو الامية لضرورتها في القضاء على مشكلة الامية مستقبلاً .
5. الاستفادة من تجارب الدول المتطورة في تطوير التعليم بما يلائم ظروف منطقة الدراسة باعتبارها جزء من العراق للقضاء على مشاكل التعليم أو الحد منها على أقل تقدير .

6. التوعية والتثقيف المجتمعي بأهمية التعليم والتحاق الافراد غير المتعلمين بالمدرسة وتحقيق محو الامية بين افراد المجتمع لا سيما الاناث.
7. تفعيل قانون التعليم الإلزامي، وجميع القوانين المتعلقة بالتعليم والتأكيد على تعليم الإناث وفرض غرامات مالية على رب الأسرة الذي يمتنع عن تسجيل بناته في المدارس.
8. توفير قاعدة بيانات متكاملة من خلال الإسراع بالتعداد السكاني، وإجراء المسوحات الدورية لمعرفة مستوى التعليم بصورة عامة ولدى الإناث بصورة خاصة كي تساعد في وضع الخطط في مجال التعليم .
9. توعية وتثقيف المواطنين من خلال دورات وورش تقوم بها وزارت التربية والتعليم والعمل والثقافة وغيرها من المؤسسات.
10. أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.
11. إعداد برامج متكاملة من قبل أخصائيين نفسانيين تعمل على مساعدة الأولياء في فهم خصوصية مرحلة الطفولة وحاجاتها من كافة الجوانب ومن ثم تزويدهم بأفضل الطرق للتعامل معهم وتوفير جو من التقبل والدعم و الإرشاد أمام مختلف أنواع الضغوط التي قد يتعرض لها الطفل.
12. خلق فضاءات متعددة للنشاطات الترفيهية فهذا يساعد التلاميذ العنيفين على استنزاف طاقتهم في نشاطات معينة وبإيجابية دون إلحاق الأذى بالآخرين.
13. الإسراع في سن قانون بحاسبة الوالدين الذين لم يرسلوا أطفالهم إلى المدارس وذلك من أجل القضاء على عمالة الأطفال والامية والجهل داخل المجتمع وإعادة تفعيل قانون التعليم الإلزامي.
14. حق التعليم، فضلا عما حدد للطفل من تصنيف للحقوق في التعليم من الضروري مراجعة المناهج الدراسية بكل عناصرها (محتوى الكتاب - الأهداف - الأنشطة - طرائق التدريس - وسائل التقويم) وضمان مناسبتها لكل مرحلة عمرية ومستوى تعليمي، ضمان توفير الأبنية المدرسية على نحو مناسب والبناء الهندسي على وفق شروط السلامة التعليمية والتربوية كتخصيص المساحات النموذجية الكافية لكل طالب ومنه الاكتظاظ المدرسي وتوفير الخدمات كافة، وتوفير الهيئات التدريسية والتعليمية المناسبة عددا ونوعا والحد من الحاجة إلى التدريس الخصوصي والقضاء على (طبقة المدارس) ومنح الفرص التعليمية المتكافئة والتشدد بمعاقبة من يتسبب بحرمانه من التعليم أو من الحصول على فرصته كاملة أو من يدفعه الى ذلك من الهيئات التعليمية والتدريسية والادارية، ومنع العنف المدرسي، تسهيل اجراءات التسجيل لأحوال الاطفال كافة كمجهولي النسب، الالزام على التسجيل برياض الأطفال، رعاية الاطفال الموهوبين والفائقين والمتميزين.
15. عقد دورات تدريبية دورية لطلبة المدارس لتوضيح الطرق والأساليب المهمة والواجب اتباعها لرفع مستوى الوعي السياسي والفكري والوعي الصحي والبيئي لديهم.

#### بالنسبة لتوصيات محور المشكلات المتعلقة بالأسرة

1. تطوير عمل مؤسسات الدولة المعنية برعاية الطفولة وتولي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالمتابعة الصارمة لكل دور الطفولة ومؤسساتها للرقابة على نوعية الخدمات، وتأسيس نادٍ للطفولة في كل ناحية عامة أو خاصة فإن كانت خاصة تحدد لها أجور ربحية مناسبة لأحوال الأطفال وتتكفل الدولة تأمين عضوية الأطفال غير القادرين فيها لشغل أوقات الفراغ في بيئات مغلقة ومسيطر عليها تربويا ومفتوحة لإشباع حاجاتهم النفسية من اللعب وتنمية المهارات والنشاطات.

2. تنمية مهارات التواصل الأسري بين أفراد العائلة بما يسمح للأطفال من التعبير عن احتياجاتهم و عن الصعوبات التي يواجهونها ومناقشة مشاكلهم مع الأولياء بصفة موضوعية توفر لهم السند اللازم لمواجهة مصادر الضغط.
3. متابعة الأسر التي تفقد معيها أو تتعرض للتهجير القسري سواء كان التهجير داخل القطر أو خارجه وتوفير برامج الرعاية الأسرية المادية والاجتماعية والنفسية عن طريق التعاون بين البلدان.
4. العمل على رصد الأموال وتوفير اختصاصيين من قسم الاجتماع وعلم النفس والطب النفسي للعمل داخل هذه المحاكم من اجل توفير التقارير الدقيقة للحالات التي يمكن إصلاحها في داخل الأسر المفككة والتي يعاني من هذه الحالة عادة لم شمل الأسرة ورعاية الطفل في جو اسري طبيعي ومستقر قدر الإمكان.
5. توفير أرقام تابعة لوزارة الداخلية العراقية منشورة في الصحف والمجلات والقنوات الفضائية والمدارس والتي يمكن من خلالها يستطيع الطفل الاتصال في حالة تعرضه إلى أي شكل من أشكال العنف أو انتهاك داخل الأسرة أو خارجها وتوفير كافة الصلاحيات اللازمة للجان المكونة المسؤولة عن هذه الحالات بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي و وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عن وزارة الداخلية ووزارة العدل.
6. توحيد الجهود من ذوي الاختصاص لرصد وتوفير إحصاءات رسمية دقيقة والأطفال الذين يعانون من تفكك الأسرة وذلك من أجل: أ- معرفة الأعداد الحقيقية لحجم هذه الظاهرة ومعرفة مدى تفشيها داخل نسيج المجتمع العراقي. ب- رصد الأموال والجهود العلمية المناسبة لوضع الحلول التي تقتضيها هذه المرحلة الاستثنائية من تاريخ العراق.
7. التنسيق والعمل من أجل احتواء ظاهرة الطفولة المهمشة التي تنخر في جسد المجتمع العراقي والتي إذا ما استمرت سوف تقضي على التنمية بكل أشكالها وألوانها
8. كما أن من المهم ضمان توفير الأمن السكني للأطفال وانتشالهم من المناطق العشوائية التي تغلغت حتى وصلت الى ما يقدر بـ (٤٢٠٠) منطقة عشوائية يسكنها الملايين من البشر في بغداد فقط.
9. ملاحقة قضايا تسليح الأطفال والألعاب المنمية للعنف، ومراقبة وسائل الاعلام التي تعرض برامج خاصة للأطفال قد تحتوي على ما يكسبهم عادات وصفات سلبية تؤدي إلى انحرافهم، تضمين القانون منح صلاحيات لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية والتربية وغيرهما من ذوات العناية تضمن لهم متابعة الاطفال في كل مكان من خلال لجان خاصة تتكون من الباحثين الاجتماعيين والنفسيين والتربويين وذوي الاختصاص كافة.
10. ينبغي على المؤسسات التعليمية تنظيم دورات لتوعية الشباب من كلا الجنسين على حسن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واستثمار الفوائد العلمية والثقافية والاجتماعية وعدم الافراط في استخدام هذه الوسائل التقنية الحديثة.
11. تأسيس مجلس اعلى لرعاية الشباب يتولى مسؤولية التخطيط والتنظيم والتوعية الامنية والاجتماعية ووضع رؤى مستقبلية حول كيفية التعاطي مع وسائل العولمة وآثارها على المجتمع العراقي.
12. افتتاح مراكز علمية لدراسة الواقع المعاصر، وتحديد اسباب العنف الاسري في البلاد، بعيداً عن كل الضغوطات.
13. ضرورة توعية المجتمع بالدور الفعال للأسرة في بناء المجتمع وتنميته من خلال برامج توعوية عبر محطات الإذاعة أو التلفزيون أو عبر المواقع الالكترونية .
14. للحد من هذه ظاهرة العنف الاسري اللجوء إلى وسائل الإعلام و دورها الحيوي في نشر الوعي حول العنف الأسري وآثاره السلبية على الأفراد والأسر والمجتمعات .

## بالنسبة لتوصيات محور المشكلات المتعلقة بالفقر والبطالة

1. تحسين الوضع الاقتصادي بتقديم المشاريع التي تقضي على البطالة بشكل كبير، وهذا سيقفل كثيراً من اسباب العنف فلا حاجة للبحث عن الاعمال الاجرامية.
2. تبني الحكومة العراقية استراتيجية وطنية تعمل على القضاء على الاختلالات الهيكلية المتأصلة في الاقتصاد العراقي، والخروج من دائرة السمة الريعية للاقتصاد العراقي والاعتمادية شبه الكلية على مصدر وحيد هو النفط , كونه سلعة قابلة للنفاد تتميز بتذبذب سعرها عالميا، وأن تعمل الحكومة على تطوير القطاع الزراعي والصناعي والخدمي، لأنها من القطاعات المهمة في أي اقتصاد، التي تستوعب أعداد كبيرة من الأيدي العاملة وتوفر الآلاف من فرص العمل للعاطلين عن العمل .
3. العمل على تحقيق الاستقرار السياسي والأمني، لكون تلك الظاهرة من الظواهر الرئيسة التي عرقلت أغلب المشاريع التنموية والخدمية ، ووضع سياسات أمنية تضمن استقرار الوضع العام لأنه يعد محفزاً لجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، ودافعا لإنشاء المشاريع الكبرى التي تستقطب العاطلين عن العمل وترفع من مستواهم المعيشي، فبدون تحقيق الاستقرار السياسي والأمني يكون الحديث عن التنمية المجتمعية مجرد وهم .
4. مكافحة الفساد الإداري والمالي الذي يعد من أخطر معوقات التنمية وتنفيذ السياسات العامة في العراق .
5. يجب أن يتم أدرج موضوع البطالة في استراتيجيات الأمن الوطني بالشكل الذي يضمن التزام المؤسسات المعنية بمتابعة تنفيذ ما تم تحديده من قبل الفريق المعني بهذه الاستراتيجية.
6. اصلاح السياسة العامة التعليمية من خلال التنسيق بين وزارة التعليم العالي والتربية والتخطيط والعمل والشؤون الاجتماعية والمالية من أجل تحقيق التوازن بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل.
7. تنشيط ودعم القطاع الخاص من خلال تسهيلات حكومية لأجل القيام بمهامه، وذلك بإيقاف سياسة الإغراق السلعي غير المنضبط من أجل تشجيع الإنتاج الوطني الزراعي والصناعي بشكل خاص، وإعفاء السلع الإنتاجية التي يستوردها القطاع الخاص من الضريبة الكمركية ومنحه القروض الميسرة ، وتشريع القوانين الضرورية الداعمة للقطاع الخاص لتشجيعه للاستثمار في المشاريع الكبيرة القادرة على خلق فرص عمل جديدة لامتناس البطالة وتحسين المستوى المعيشي.
8. تفعيل برنامج الضمان الاجتماعي للقطاع الخاص سيساهم بشكل كبير في توجيه الشباب إلى العمل في القطاع الخاص وعدم التركيز على القطاع العام الذي قد يعاني في بعض الدول من الترهل الوظيفي أو البطالة المقنعة ، نتيجة لسوء التخطيط والإدارة فضلا عن غياب دور الجهات التي تقع على عاتقها مسؤولية تنظيم هذه الوظائف بما يتلاءم واحتياجات مؤسسات الدولة (القطاع العام) بالإضافة الى القطاع الخاص.
9. تفعيل دور السلطة التشريعية في تشريع القوانين المهمة والمؤثرة والقادرة على وضع الحلول لمشكلة البطالة في العراق، مثل قانون التعيين المركزي ، وقانون الخدمة المدنية، وقوانين اقتصادية مثل قانون النفط والغاز، وأجراء تعديلات مهمة على قانون الاستثمار بالشكل الذي يشجع الاستثمارات داخل البلاد .
10. إصلاح السياسة العامة التجارية، من خلال إيقاف العمل بسياسة الباب المفتوح والإغراق السلعي للأسواق العراقية ووضع الضوابط الكفيلة لحماية المنتج الوطني .
11. التركيز مستقبلاً على المحاسبة والمساءلة عند عدم تنفيذ الأنشطة في الاستراتيجيات القادمة.
12. التنسيق والمتابعة بين وزارات (المالية، التخطيط ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية) حول موضوع التمويلات المالية للاستراتيجية .



13. اتخاذ الاجراءات اللازمة فيما يؤمن التركيز على المحافظات الاكثر فقراً مستقبلاً .

#### بالنسبة لتوصيات محور المشكلات المتعلقة بالسكن العشوائي

1. وضع استراتيجية سكانية وطنية تتلاءم مع واقع الاقتصاد العراقي ، وتحد من الزيادة السكانية العشوائية غير المخطط لها والتي تجعل من أي زيادة في الدخل القومي غير مجدية.
2. القيام بدراسات إحصائية لهذه الظاهرة لمعرفة حجمها و درجة انتشارها وأسبابها مع اقتراح أساليب معالجتها.
3. شمول كافة شرائح المجتمع بتوزيع قطع الاراضي وعلى وفق تخطيط سليم، ووضع شروط وضوابط لمنع بيع تلك الأراضي، ولاسيما بوجود (تجار املاك) لديهم رؤوس أموال يقومون بشراء تلك القطع بأسعار زهيدة ومن ثم بيعها بعد مدة من الزمن بمبالغ باهضة مستغلين الوضع المادي، وهذا ينعكس على عدم استفادة المواطنين من القطع التي تم الحصول عليها من الدولة ويقائهم في مناطقهم العشوائية.
4. دعم الدولة للسكان ومساعدتهم من خلال تقديم القروض وبفوائد بسيطة، وتسهيل عملية الحصول على تلك القروض وبفترات زمنية سريعة بعيداً عن عمليات الفساد الاداري والتعطيل والفوائد العالية التي يعاني منها المتقدمين على تلك السلف والقروض وتجعل الكثير من السكان يعزف عنها.
5. إيقاف عملية الزحف العمراني نحو مراكز المدن وذلك من خلال تحسين واقع سكان الريف للحد من هجرتهم نحو المدينة، وتحسين واقع المزارعين، وتطوير إنتاجية الأرض الزراعية.
6. تشجيع الاستثمار في القطاع السكني من قبل اصحاب رؤوس الاموال والشركات والمقاولين.
7. شمول المناطق الريفية ببرامج وخطط التنمية وبناء المؤسسات التعليمية والصحية والخدمية والتي تؤمن لسكانها وأسرهم وأبنائهم الحصول على فرص مناسبة للتعليم والصحة وغيرها.
8. بغية التخفيف من نزوح الفلاحين نحو المدن يتطلب ذلك الوقوف على المشاكل التي تعاني منها هؤلاء المهاجرين، ومنها العمل على تحسين إنتاجية الأرض الزراعية، واتباع الطرق الزراعية الحديثة وتوفير البذور وبأسعار مناسبة للفلاح، والبدء بحملة تشجيع من قبل الحكومة مثل غلق الحدود بوجه المنتجات الزراعية التي يمكن زراعتها، وان تتولى الدولة شراء ما ينتج وبأسعار تضمن للفلاح عوائد مالية تغطي تكاليف الإنتاج الزراعي، ومنح القروض الميسرة للفلاحين وغيرها من وسائل التشجيع.
9. تطبيق وإصدار القوانين والتشريعات التي تعاقب المتجاوزين على المناطق الخضراء والأشجار وفرض غرامات مالية كبيرة على المتجاوزين عليها، والاستفادة من التجارب العالمية المماثلة في القضاء ومعالجة مشكلة السكن العشوائي، فضلاً عن العمل على توزيع قطع الاراضي على ساكني تلك المناطق بشرط عدم بيعها، وبأسعار مناسبة ولاسيما لغير المستفيدين سابقاً لغرض إزالة هذه المناطق.
10. العمل على تمليك الدور السكنية العشوائية والمنظمة في اطراف المدينة لسكانها، وذلك من خلال برامج وخطط تقوم بمسح ميداني لتلك المناطق لفتح الطرق والشوارع فيها، ووضع مساحة معينة لكل عقار وبأسعار زهيدة بما يضمن حصول سكانها على مأوى لهم وفي ذات الوقت تقليل أزمة السكن.

**11.**المباشرة بفتح المؤسسات التعليمية والصحية في المناطق الريفية التي تعمل على تحسين الواقع التعليمي والصحي في الريف, وتطوير وسائل ووسائل النقل بما يشجع على عدم الهجرة من الريف.

### بالنسبة لتوصيات محور المشكلات المتعلقة بالتسول

1. تفعيل التعاون ما بين مؤسسات الدولة ووضع خطط عمل وطنية لمكافحة ظاهرة التسول.
2. حق العمل، من الضروري التنصيص على ما التزم به العراق من الاتفاقيات الدولية في هذا المجال وقانون العمل بعد مراجعته وضمان تلبيةه للأهداف ، فضلا عن التشدد على من سمح لهم القانون في العمل أن لا يكون العمل بديلا دائما عن دراستهم وضمان حصولهم على التعليم والصحة والترويح ولا يحملهم أعباء تفوق طاقاتهم وكل حقوق الطفولة، وأن يكون الهدف منه تدريبهم وإكسابهم لقيم وعادات وصفات حميدة منها: التعاون والمساعدة وتحصيل الخبرة والدراية ومهارات من مهن معينة وشرط أن يكون بعمر يسمح به المختصون كأن يكون (١٥) سنة، تحديد ساعات العمل نهائيا أي منع تشغيله من الساعة الخامسة عصرا إلى الساعة الثامنة صباحا لليوم التالي مثلا، تكون الاجور مناسبة لجهودهم لا أن يبخس حقه لكونه طفلا، يشتمل موقع العمل على أدوات السلامة المهنية كافة ويدرب الأطفال العاملين على استخدامها، تعليق شروط العمالة وحدودها على كل موقع من مواقع العمل التي تحتوي أطفالا.
3. لغرض القضاء أو الحد من ظاهرة التسول التي تعد من أحد الأسباب تنامي السلوك الإجرامي وخاصة لدى المنحرفين لابد من إصدار التشريعات الحاسمة بمنع مزاوله التسول بكل أشكالها وصورها سوى العلني أو المخفي وبإجراءات تنفيذية فعليه من قبل الجهات المختصة ,وبالإمكان تشكيل هيئة خاصة مختصة لمكافحة هذه الظاهرة في كافة المحافظات مع أخذ تعهدات قانونية بعدم ممارستها وتحديث التشريعات القديمة بتشريعات جديدة تتناسب مع حجم هذه الظاهرة غير الحضارية وتأثيرها المباشر والفعال على الانحراف السلوكي ومن ثم أنتشار الظاهرة الإجرامية في المجتمع.
4. تنشيط وتفعيل إلزامية التعليم ومحو الأمية وخدمة العلم والتوعية الإعلامية في كافة الوسائل لبيان مخاطر هذه الظاهرة على المجتمع ومنع تسرب الطلبة من المدارس وتوفير البيئة الدراسية الملائمة للدراسة والتعليم .
5. لاحظنا أن استغلال ظاهرة العوق أو افتعال العوق بشكل حقيقي أو مزيف لممارسة التسول وكسب شفقة الناس لا يعد عملاً إنسانياً بل مضر بحقوق الإنسان وحتى ذوي الاحتياجات الخاصة أنفسهم , فضلا عن كونه ظاهرة غير حضارية ولكن له انعكاسات خطيرة على استغلال هذه الظاهرة في تفصيل السلوك الإجرامي.
6. أن الافتقار إلى الإجراءات والتدابير الرادعة والمعالجات الجذرية في تجفيف منابع ظاهرة التسول وعدم اتخاذ الإجراءات الصارمة في المحاسبة والمراقبة ساهمت في تفاقم هذه الظاهرة وانتشارها بشكل مخيف فضلاً عن مساهمتها في الانحراف السلوكي الإجرامي .
7. إن إفرازات الحروب والصراعات المتزايدة وتدني مستوى الدخل والمشاكل الاقتصادية أثرت بشكل مباشر في تنامي الانحراف السلوكي خاصة في غياب الأسس الأخلاقية والوعي الثقافي والديني .
8. إعادة النظر في قانون الحماية الاجتماعية وشمول الأسر المستحقة فعلاً وحجبه عن كل من يمارس التسول حيث أن مساعدتهم يعني تشجيعاً للتسول وليس علاجاً لذلك.
9. محاربة المخدرات بكافة أنواعها والأماكن التي يتعاطون فيها هذه المواد التي كثيراً ما تكون ملاجئاً للمتسولين وخاصة بالنسبة للأطفال ومن يشجعهم على ذلك والحد من سهولة تعاطيها وفق ضوابط وتعليمات صارمة .

10. التوعية الثقافية والإعلامية الشاملة وعلى كافة الأصعدة في المجتمع والتأكيد على خطورة هذه الظاهرة وانعكاساتها على الانحراف والسلوك الإجرامي فضلاً عن كونها ظاهرة غير عصرية.
11. الحد من ظاهرة العنف الأسري بإصدار القوانين الكفيلة بذلك وفتح المنتديات النسائية في الدفاع عن حقوق المرأة والأسرة والاهتمام برعاية الأطفال .
12. العمل الجاد والملائم لتأهيل المتسولين وإدخالهم في دورات تأهيلية وتعليمية مناسبة لأعمارهم بشكل يؤدي إلى دمجهم في المجتمع وبما يعود عليهم بالمرود المعيشي المناسب ويساهم في الحد من تأثير هذه الظاهرة على السلوك الإجرامي.
13. العمل على رفع مستوى دخل الفرد والحد من الفوارق في مستويات المعيشة من خلال تنمية الإنتاج الوطني ، والاستعانة بالموارد البشرية المعطلة وفتح منافذ أخرى للتنمية المستدامة في المجتمع من خلال الاهتمام بالزراعة والصناعة والسياحة والاستثمار مما يعزز من توفير فرص عمل جديدة تمتص البطالة الموجودة وتساعد في التقليل من ظاهرة العوز والفاقة المسببة لظاهرة التسول والانحراف السلوكي الإجرامي.
14. العمل على الاهتمام بمؤسسات الرعاية الاجتماعية وتطويرها وزيادة أعدادها وتشجيع المنظمات الإنسانية ومنظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية في المشاركة في هذه المشاريع .
15. أن العامل الديني له أثر فعال وكبير في توعية المجتمع من مخاطر ظاهرة التسول وانعكاساتها الخطيرة على الانحراف في السلوك بوصفها ظاهرة غير حضارية وأنها منافية للأخلاق والآداب الإسلامية الدينية لما يشوبها من خداع ونصب واحتيال تتنافى مع الشرائع السماوية كافة والقيم الإسلامية.
16. التأكيد على الجهات المختصة لأجراء المسوحات الإحصائية والمراقبة المستمرة وبشكل دوري لإمكانية وضع الأساليب المناسبة في معالجة هذه الظاهرة وأثرها على السلوك الإجرامي حيث أن أغلب الخطط والدراسات غير مفعلة وتفتقر إلى الأساليب العلاجية الناجعة والدقة العلمية لغرض المعالجة الجذرية ووضع حد نهائي لاقتلاع حواضنها من المجتمع كونها تؤدي الى الانحراف في السلوك وتنامي الظاهرة الإجرامية.

تأثير الغزو الثقافي في جيل الشباب  
أ.د. حسين لفته حافظ  
مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة

المقدمة:

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...  
التغريب فكرة غايتها تحقيق النجاح على الأمة العربية والإسلامية في غزو فكري بعد أن فشل  
الغزو العسكري، فالمجتمع العربي الإسلامي قد تأثر من الغزو الثقافي، لاسيما مع اختلاف  
الأيدلوجيات والتي يذهب بعضها إلى أن القضية وهمية مصنوعة؛ إذ لا مجال في مثل هذا  
العصر الذي تنصهر فيه الثقافات وتتفاعل أنماط السلوك الإنساني إلى الخوض في مسألة قد  
أصبحت قديمة وبالأخص بعد أن سقطت الحجب بين بلدان العالم.

من خلال الظروف التي مر بها العالم وما خلفه سقوط الاتحاد السوفيتي، وظهور صحوة الفكر  
الإسلامي، وثورة المعلومات، أثار رجال السياسة أمرا مهما على صعيد الفكر والسيطرة  
الأوحدية وهي مسألة الحكومة العالمية، لحساب دولة واحدة تتولى قيادة العالم.  
لا نبالغ لو قلنا: إن هناك عملية غزو ثقافي يتعرض لها الإسلام، وقد غفل عنها المسلمون منذ أن  
فقدوا مؤهلات القوة في المعرفة والقدرة، وبدت عليهم سمات الضعف والتبعية وبان أثر الغزو  
في جيل الشباب ولعل من ابرز مظاهره محاكاة الغرب بطريقة عمياء دون الالتفات الى التراث  
العربي العريق.

و قضية الغزو الثقافي ظهرت على محاور في الأمة العربية والإسلامية، منها الذي يقول: أننا لا  
نستطيع الأخذ بمقومات العلم والتكنولوجيا ما لم نأخذ بأسباب التطور الحضاري الغربي، وهي بلا  
شك دعوة لتسويغ الانسلاخ الحضاري، لكن في الحقيقة إننا أمام موقفين الأول الهزيمة وعدم  
المواجهة والإحساس بالضعف أمام الوافد الغربي، والثاني عدم الإيمان برسالة الله.  
والبعض الآخر يمثل تيارات ثقافية وتعد قضية الغزو الثقافي قضية ذات فكر وهمي يرفع شعارها  
بعض التيارات الفكرية المناوئة للفكر العلماني لإدارة معرفتهم الفكرية والاجتماعية معهم، كما  
هو أيضا رأي بعض القادة الفكريين والسياسيين.  
يجب أن لا نغفل أيضا أن هناك مواقف أخرى وهي تقر بالغزو الثقافي كقضية حقيقية لها واقعها  
وأطرافها.

يظهر من خلال هذا العرض أن ضيق نظرة بعض التيارات في التجاوب مع الآخر ورفض كل  
شيء والتنكر لجميع الرؤى، حتى أنهم يصفون الغزو الثقافي تهمة جاهزة للحدّ من التفاعل  
الثقافي وقيداً على الإبداع، وتبريراً للانزواء والتفوق، لتسويغ الكسل عن العمل الثقافي الجاد  
الذي يحتاج إليه مجتمعاتنا، لكن الرؤية الأخرى صريحة أكدت مراراً أن الغزو الثقافي لا ينبغي  
أن يتحوّل إلى ضرب التفاعل المشروع وضروب الإبداع، ولا أن يكون قيدياً على التبادل الثقافي  
المتكافئ مع العالم؛ كما لا يجوز أن يتحوّل إلى ذريعة لتبرير الكسل عن الإنتاج الثقافي والاكتفاء  
بما هو موجود.

لاشك ولا ريب في أنّ العالم العربي الإسلامي واقع تحت مخططات الغرب وأهدافه لاستلاب  
مجتمعاته والنيل من دينه وقيمه وصهر ثقافته وتبديل سلوكه وتغيير هويته، وإبقاء سمة التخلف  
مستمرة في هذا الجزء من العالم.

فضلاً عن كون الدين الإسلامي يكاد أن يكون الوحيد من الأديان الذي يعطي قضية مواجهة  
الغزو الثقافي أهمية قصوى مرتبطة بمصير الأمة العربية والإسلامية على حد سواء.  
لكي نعالج القضية لايد من الوقوف على الأسس التخطيطية الجادة والبناءة، وأن نختار فكرا  
موضوعياً يحدرّ من الغزو الثقافي وينبّه إلى المخاطر الشديدة المترتبة على الانفتاح، ويدعو في  
المقابل إلى إحياء الهوية والثقافة التراثية لبناء هويتنا المتميزة وذاتيتنا وثقافتنا الخاصة. حتى  
يمكن الدعوة للانفتاح على الوافد، هذا أولاً ثم الالتزام بالنزعة القومية والدينية المحضة كأسلوب  
من أساليب حماية الثقافة والذات القومية. قد يسمح للوافد ضمن دراسات مسبقة في مجال السياسة

والمصالح الاقتصادية الوطنية بتحوّل نسبي لميزان التبادل التجاري الغربي، بيد انه لا يسمح باختراق منظومته الثقافية والقيمية الخاصة التي ما برحت تجمع المسلمين في إطار نسيج اجتماعي متين، ما يزال يستعصي على أدوات الاختراق الغربي. لذلك قسم البحث على مباحث تناول الاول منها: التعريف بالغزو الثقافي، اما المبحث الثاني فقد تناول: الأدوار التاريخية التي مر بها الغزو الثقافي، ودرس المبحث الثالث: مفاهيم مختلفة ولكن غايتها واحدة، اما المبحث الرابع فدرس: الأساليب ، وتناول المبحث الخامس: الحلول، وأخيرا جاءت الخاتمة لتلخص أهم ما توصل اليه البحث وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين.

## المبحث الأول :

### التعريف بالغزو الثقافي

لابد للباحث وهو يخوض في مسألة أكثر جدية والتي تثير جدلاً ولها تأثير من الناحيتين الواقعية والنظرية ألا وهي مسألة الغزو الثقافي أن لا يتجاوز البديهيات ويشرع من البداية لتوضيح بعض المفردات المتعلقة بموضوع الغزو الثقافي.

فالغزو لغةً: غزا الشيء غزواً : أراده وطلبه، والغزوة : ما غزي وطلب ، ومغزى الكلام : مقصده والغزو: السير إلى قتال العدو وانتهابه (1).

الغزو اصطلاحاً: (إغارة الأعداء على أمة من الأمم بأسلحة معينة، وأساليب مختلفة، لتدمير قواها الداخلية، وعزائمها ومقوماتها، وانتهاب كل ما تملك)(2)

أو هو أن تشن قوة سياسية أو اقتصادية حرباً على المبادئ الثقافية لشعب من الشعوب، لتنفيذ أهدافها الخاصة والتحكم بمصير ذلك الشعب مع فرض عقائد جديدة بالقوة على تلك الدولة وعلى شعبها من أجل ترسيخها بدلاً من ثقافة ومعتقدات ذلك الشعب لاجتثاث أصول الثقافة الوطنية والقضاء عليها.

الثقافة لغةً: سرعة الفهم، والتعلم والضبط، والحدق والفتنة، والذكاء والتقويم والتهديب والظفر بالشيء، والتغلب على الخصم(3)

الغزو الثقافي: أن تقوم مجموعة سياسية أو اقتصادية بالهجوم على الأسس والمقومات الثقافية لأمة من الأمم بقصد تحقيق مآربها، ووضع تلك الأمة في إسار تبعيتها وفي سياق هذا الغزو تعدد المجموعة الغازية إلى أن تُجَل في ذلك البلد -وبالقرس- معتقدات وثقافة جديدة مكان الثقافة والمعتقدات الأصلية(4).

مع وجود نظرة قاصرة في الداخل تتعامل بسذاجة وسطحية مع قضية الغزو، سواء أكان ذلك على مستوى إدراك بواعث القضية أم على مستوى رصد مظاهرها فالغزو الثقافي هو قضية عالمية تعاني منه المجتمعات بأغلبها، لا فرق في أن تكون دوافع الغرب اقتصادية أو حضارية، وإنما العبرة بوجود القصد المسبق والخطة المدبّرة، من ثم يبتعد عن حقائق الواقع فيشهر مقولة ضرورة التفاعل ليوارى مقولة الغزو، أو يذهب إلى أن الغزو وسيلة الضعيف للتغطية على صنعه وعجزه، وكأنه بذلك يقدم فتوحات عجز عنها الآخرون، (لكن التراجع الحضاري الذي كان كله يخيم على دار السلام يومئذ قد أفسح مكاناً للنموذج الحضاري الغربي والفلسفة الوضعية الغربية والمنهاج العلماني الأوربي كي يكون له في دار السلام، وجود يزاحم المشروع الإسلامي للتغيير والنهضة، فعرفت بلادنا، منذ القرن التاسع عشر الميلادي، مشروعات للتغيير والنهوض)(5)

1 - ينظر لسان العرب : 15 / 123

2 - ينظر في الغزو الفكري من إصدارات كتاب الأمة ص: 33

3 - ينظر ابن منظور -لسان العرب: 111/2.

4 - المصدر: منتديات الدراسات والبحوث

5 - ينظر محمد عمارة-المشروع الإسلامي للتغيير ومطاعن العلمانيين- حث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية- العدد3-1994م:16.

الغزو الثقافي وان كان يأتي من جهة الغرب، إلا انه يتحرك بأليات محلية ويسري ثم يستفحل على أرضية ضعفا في الداخل. بل لا معنى للغزو من دون ضعفنا؛ فلضعفنا وبضعفنا يتم الغزو، وضعفنا هو أرضية الغازي هناك فارق بين الغزو والتبادل الثقافيين، والموقف من ثقافة الغرب وعلومه وطريق المواجهة يتمثل بإبداع الفكر وابتكار الحلول وبناء الواقع وتقوية البناء؛ أي يتجاوز الضعف وتماسك الداخل فكرياً وموضوعياً، لقد كانت ضريبة الجري وراء الآخر أن كلفت أمتنا الكثير من استنزاف القدرات وإهدار الطاقات وهذه مؤشرات تدل على التبعية في الفكر والمنهج (1)

المسلمون يعترفون بتقدم الغرب، ففي معارف الغرب ما يناسبنا لذا كان لزاماً أن نجذبه، ونتعاطى معه بل نفيده من تطوره، ونسعى إليها بجد. ولكن بشرط أن نملك حرية الاختيار، لا أن يدفع لنا الآخر ما يشاء، كيف يشاء من ثقافة استهلاكية.

### المبحث الثاني:

#### الأدوار التاريخية التي مر بها الغزو الثقافي :

قبل البدء بالموضوع لابد لنا من الاعتراف (بوجود الغرب بوصفه قوة حضارية متقدمة علينا في علومها وصناعاتها وتقنياتها، وقد يمتلك أصحابها أفكاراً وأشياء أفضل مما هو موجود في دائرتنا الحضارية)(2).

مرّ الغزو الثقافي بادوار تاريخية تبلور من خلالها مفهوم ودوافع الغزو الثقافي، فبدءاً كان الغزو عن طريق الاحتلال العسكري، أما الغزو الفكري فطرقة إلى تحقيق أهدافه مختلفة وإن كان الهدف واحد وهو الهيمنة الاقتصادية، لهذا بدأ بغزو المجتمع فكرياً وثقافياً مبتدئاً بالأسرة وهي اللبنة الأساسية في المجتمع.

إن الغزو الفكري الغربي ليس محصور ببقعة جغرافية معينة، فما يقع في أقصى الأرض من أحداث يتأثر بها من يعيش في أدناها، لأن الغزو الفكري ليس وهمياً بل هو حقيقة، وقد اختلف الباحثون في ذلك إلى عدة اتجاهات: منهم من قال إن الغزو الثقافي ليس ظاهرة جديدة بل هو ظاهرة قديمة بقدم التاريخ، عندما كانت حضارة ما تنصدر باقي الحضارات وتقود العالم، وهي ليست ظاهرة اقتصادية أو سياسية أو تقنية أو معلوماتية فحسب بل هي أساساً ظاهرة تاريخية مستمرة تعبر عن رغبة القوي المسيطر (3)، ولو تتبعنا الجذور التاريخية للعالم القديم بما فيه أوروبا بدأ من الإغريقين إلى الفرنسيين، وبعدها محاولة اليونانيين نشر ثقافتهم في البلاد التي تحت وطأتهم ومن ثم انتقل هذا الفكر إلى شعوب أوروبا الأخرى، فقد شنت أوروبا النصرانية الحروب ضد سكان شمال أوروبا لإدخالهم في النصرانية.

كما أن لهم في تاريخهم أدوار في الحروب الدينية التي اشتعلت فيها عدة قرون بسبب ما سمي عندهم " الإصلاح الديني" وكان من نتيجة هذه الحروب الدينية أن انقسمت أوروبا إلى كاثوليكية وبروتستانتية حتى إن الملك البريطاني جعل نفسه رأساً للكنيسة الانجليكانية (4).

هذا فيما بين الأوروبيين أنفسهم، وما يهمننا هنا هو كيف خرجت أوروبا إلى العالم بعد أن ضاقت فيما بينها من جراء الحروب، والتسابق في التسلح، فبدأت هجمتها على الشعوب الأخرى، ومنها أطماع الغرب في بلاد المسلمين كونها ليست جديدة على أوروبا بل هي أطماع قديمة، لكن الدولة الإسلامية كانت تدافع عن المسلمين وتقف ضد أعدائه، وكانت الدولة العثمانية

1 - ينظر : محمد باقر الصدر-اقتصادنا-مقدمة الطبعة الثانية، بيروت، دار الفكر، 7-27. وينظر : عبد الرزاق هادي صالح-الحراك الثقافي ظاهرة التأثير والتأثر المتبادل-بحث منشور في مجلة المنهاج-العدد32: 66.

2 ينظر : نبيل علي صالح- قراءة في كتاب الغزو الثقافي المقدمات والخلفيات والنتائج-مجلة المنهاج - العدد:14.268

3 - ينظر : حسن حنفي- ما العولمة-حوريات لقرن جديد:17-22وينظر :حسن بحر العلوم-العولمة بين التصورات الإسلامية والغربية-معهد الدراسات العربية والإسلاميون-لندن2003م:50.

4 - ينظر : محمد عمارة - الغزو الفكري وهم أم حقيقة .

آخر مظهر من مظاهر الدولة الإسلامية، حيث ذهبت تلك الدولة بذهابها، وأصبحت بلاد المسلمين مفتوحة أمام أطماع الغربيين.

وفي آخر أيام الدولة العثمانية ضعفت ضعفاً شديداً، في الوقت الذي كان العالم الغربي يشهد نهضة وبقوة وتقدماً، فركز أطماعه على بلاد المسلمين، مستغلاً ضعف الدولة العثمانية، التي أطلق عليها اسم "الرجل المريض"، وخطط الغربيون لغزو المسلمين غزواً عسكرياً، بهدف "تغريبهم" وإبعادهم عن إسلامهم، وقد شارك في هذا التغريب الفرنسيون والانجليز وسائر الأمم الأوروبية.

لم يكن توسع الدول الأوروبية على حساب العالم القديم محض صدفة إنما كانت هناك دراسات منظمة ومعد لها، فأوروبا تعرف تفاصيل عن الدول التي تروم غزوها، فقد بدأت أوروبا غزو مصر وكيف هجم نابليون في حملته وأحضر معه مئات من العلماء والباحثين والفنانين<sup>(1)</sup>. ثم محاولات الدول الاستعمارية وما فعلته بالشعوب العربية المسلمة التي وقعت تحت الاحتلال، الذي جعل العلاقة بين المسلمين وغيرهم مسألة مصالح وصراع اقتصادي وليس مسألة إيمان أو كفر.

وظهر الغزو الثقافي في مجال الأدب فكم ظهرت من دعوة في العالم الإسلامي تنادي بتبني المذاهب الأدبية الغربية في الكتابة وفي النقد حتى غفلنا أن لنا تاريخاً عظيماً ولغة من أعظم اللغات في العالم.

ومن الغزو الثقافي اللغوي أننا في معظم جامعاتنا العربية الإسلامية ما زلنا ندرس العلوم والطب باللغات الأوروبية.

وقد تأثر الفكر المسلم بالغزو الفكري في نطاق الحكم أيضاً، ومن ذلك الذي أدى إلى انتشار المذاهب الشيوعية والاشتراكية في الحكم في العديد من البلاد العربية الإسلامية، وحتى طغى الفكر الاشتراكي المادي على كثير من المثقفين في عالمنا الإسلامي.

والملاحظ أن بعض المفكرين المسلمين يرفضون مصطلح الغزو الثقافي أو الفكري لأن الغزو مصطلح عسكري؛ ويطالبون بأن نتحدث عن استيراد فكري أو إيديولوجي بمعنى التفاعل مع الغرب؛ وعدم الانغلاق على الهوية.

وهذا ما دأب إليه أعداء الإسلام لترسيخ هذه المفاهيم في أذهان بعض المسلمين وكأنها أمر واقع لا سبيل إلى تغييره؛ وحتى يعترف المسلمون بأن هذه المفاهيم قد تكونت لدى كثير من الأجيال المعاصرة واستطاعت أن تحدد للدين دوره بمعزل عن الحياة وفي زاوية ضيقة يلخصها شعار- فصل الدين عن الدولة- أو تلغي دوره من الحياة أساساً؛ فهو لا يرتبط بالواقع من خلال المعاني التي تصنع القوة والحركة والتقدم؛ بل ينظر إليه باعتباره سبب الضعف والجمود والتأخر.

أما الاتجاه الآخر يرى أن الغزو الثقافي ظاهرة حديثة ومعاصرة لها عللها وأسبابها فهي ظاهرة كونية تحققت بعد انهيار الكتلة الشرقية وما تبعها من تجزئة، وحيث كان الانهيار في كل الجوانب مما أدى إلى أن يضطر الاتحاد السوفيتي بربط نفسه بشبكة الاتصال العالمية، وبالشبكة المعلوماتية، حتى أنها دخلت تحت مظلة السوق الأوروبية، وأصبح نظامها هو أيضاً مقترحا من الغرب.

وهناك اتجاه يقول: إن الغزو الثقافي بدأ في منذ القرن التاسع عشر ولكنه بحاجة إلى فضاء لكي يكتمل، وقد وجد هذا الفضاء في الفضائيات التلفزيونية التي جعلت من العالم قرية صغيرة وجعلت من اللحظة المعاشة في أي ركن صغير من العالم لحظة معاشة على مستوى العالم كله<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عمارة- التعددية الرؤية الإسلامية والتحديات الغربية- بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية-العدد2-1994م:86.

<sup>2</sup> - حسن بحر العلوم-العولمة بين التصورات الإسلامية والغربية-معهد الدراسات العربية والإسلاميون- لندن2003م:60.

## المبحث الثالث:

### مفاهيم مختلفة ولكن غايتها واحدة :

تعددت مفاهيم الغزو الثقافي بتعدد الأدوار التي مر بها الغزو الثقافي فأول غاياته هو احتلال العقل ومن ثم التمهيد لاحتلاله اقتصادياً والفرق بينه وبين الاحتلال العسكري بالطرق والآليات فالغزو العسكري يستمد قوته من آليات الإخضاع الخارجي فقد تطور من شكله القديم العسكري المباشر، إلى شكله الجديد الاقتصادي؛ سواء تأمين المصادر أو الطاقة أو الثروات الطبيعية، أو البحث عن أسواق ، بينما يبسرّ الغزو الثقافي آليات الإخضاع الداخلي وهي احتلال العقل، من أجل الهيمنة الاقتصادية لدوام النهب الاستعماري لخيرات الشعوب وثرواتها الطبيعية ومواقعها الإستراتيجية، وهو الأوقع تأثيراً؛ لأنه يضمن بعد ذلك في حالات الضعف الذاتي والتخريب دوام الهيمنة على الإدارة والإمكانات. فالغزو الثقافي مزود بسلاحه الفتاك الداخلي من خلال آلية صناعة العقل<sup>(1)</sup>، ومن تلك المفاهيم: الاستقطاب والهيمنة:

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي انهارت معه منظومة الدول الاشتراكية، تشكل مفهوم الاستقطاب إلى جهة واحدة مهيمنة وهي الولايات المتحدة، وترافق الاستقطاب مع التقنية، المعلوماتية، الاتصالات، ولا شك في أن سلطان الواحدة منها يفوق السلاح التقليدي أضعافاً مضاعفة، إنها الثروة والمعرفة، وهما تتبادلان الأدوار، وتتكاملان فيما بينهما<sup>(2)</sup>.

ظهر مفهوم التبعية الاقتصادية في منتصف القرن المنصرم، لما ظهر من التخلف في اقتصاد بلدان العالم الثالث؛ مما أدى إلى احتياج هذه الدول إلى النمو للنهوض بالواقع الاقتصادي، غير أن هذه الظاهرة أدت إلى الانصهار والانقياد للاقتصاد العالمي أو ما عرف باسم التنمية الموجهة للخارج، وقوامها تغذية المركز بالمواد والخامات والنفط، وتصريف منتجات المركز. وهذا هو مفهوم التبعية، بدأ اقتصادياً، ثم ما لبث أن امتد إلى المجالات الفكرية، ولا سيما الاتصالات والمال والاقتصاد والمعلوماتية<sup>(3)</sup>.

والتغريب: هو أن يؤثر الغرب بالمسلمين ، بهدف إبعادهم عن إسلامهم، وجعلهم تابعين له، وفك الروابط الوثيقة بينه وبين تاريخه وتراثه، وإبعاده عن هويته الثقافية. ولذلك يطلق عليهم المستغربون وهم المتأثرون بالأفكار الغربية، بحيث ابتعدوا عن إسلامهم وأمتهم، وصاروا دعاة لقبول الحضارة الغربية، ونشرها بين المسلمين، وهي نزعة مؤداها الاحتذاء بالغرب، و شعور المغترب بأنه مبعّد عن البيئة التي ينتمي إليها<sup>(4)</sup>.

التنميط: وهو إنتاج نمط ثقافي واحد وفق إرادة المنتج المهيمن، ويكون ذلك عبر وسائل السيطرة المختلفة كالتقنية والمعلوماتية والاتصالات، ولا سيما استعمال الأقمار الصناعية، ولا شك أن أخطر مظاهر التنميط وسيلة، هو شيوع ثقافة الصورة بديلاً عن ثقافة الكلمة، وانتشار الكتاب الإلكتروني بديلاً عن الكتاب المطبوع؛ مما يؤدي إلى الاستبداد التقني الذي يقلل الخيال والإبداع وسرقة الوقت، وهدر الطاقة الجسمية، والمشاعر والأفكار، وفرز عطالة ذهنية وثقافية أمام منتجات التنميط الثقافي وقوتها الهائلة<sup>(5)</sup>.

1 - ينظر : عبد الله أبو هيف -الثقافي والمفاهيم المتصلة به: بحث منشور على الشبكة العالمية للانترنت .

2 - ينظر : المصدر نفسه

3 - ينظر : رعد شمس الدين كيلاني-العولمة وتاريخ الصراع مع الغرب-الوقف السنوي- بغداد-2011م:23-44.

4 - ينظر : عبد الله أبو هيف -الثقافي والمفاهيم المتصلة به: بحث منشور على موقع الشبكة العالمية للانترنت

5 - ينظر : رعد شمس الدين كيلاني-العولمة وتاريخ الصراع مع الغرب-الوقف السنوي- بغداد-2011م:23-44.



التغطية:

وهو أسلوب إعلامي هدفه تضليل وتزييف الوعي، بقصد قلب الحقائق ، وتشكيل العقل وفق إملاء شروط الهيمنة، وينبغي الوعي بمدى قوة الغزو الثقافي لهذا الأسلوب في عمليات احتلال العقل (1).

العولمة:

هي نقل الشيء من النطاق الوطني أو القومي إلى النطاق العالمي وهو توحيد الاستهلاك، وتؤثر سلبياً في الطرف المستهلك، المتلقي، المستلب الإرادة والفاعلية، في الاقتصاد والمال، ويتفاقم التأثير في مجالات العلم والتقنية والمعلوماتية والاتصالات، لأنها لا تنتج، أو لا تشكل مشاركتها في الإنتاج العالمي، وهي ضد مراعاة البعد الثقافي للتنمية، وتأكيد الهوية الثقافية وإثرائها، وتوسيع نطاق المشاركة في الحياة الثقافية، وتعزيز التعاون الثقافي الدولي (2).

المبحث الرابع:

الأساليب

تنوعت أساليب الكيد للإسلام ومحاولات استنصاله عبر التاريخ قديماً وحديثاً، ولكنها في النهاية تبوء بالفشل الذريع؛ لأن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ هذا الدين وأهله وأتباعه الملتزمين به والظاهر أن لا مجال لهذا التوهم، لأن الغزو الثقافي وكما يشهد التاريخ على محاولات غزو ثقافي سابق لم يستطع أن يبديد ثقافة شعب من الشعوب مهما كانت ديانتهم وثقافتهم إلا إذا أبيض شعبه، (لأن الثقافة، كما يذهب بعض الباحثين ليست عرضاً وإنما جوهر، والثقافة هي عنصر الهوية والمحفز نحو الاستقلال والحرية فرموز كل ثقافة وفعاليتها في أنفس أفرادها إنما تتحول عند الأزمات إلى ثورات تحيي هذه الثقافة وتجدد صورها بأبهى الشعارات، صحيح أن الثقافات العالمية تتحول وتتغير مفاهيمها عبر التفاعل الذاتي والخارجي إلا أن هذا التحول عادة ما يكون طوعاً ذاتياً وليس أمراً يقرره أو يرفضه الآخر (3) ) وكان من هذه الأساليب لتشويه الإسلام داخلياً، وعدم انتشار أفكاره:

- 1- الإعلام: من خلال الكلمة المقروءة والمسموعة والمنظورة.
- 2- توظيف الكتاب والمؤلفين ليكتبوا ما يشوه صورة الإسلام.
- 3- إثارة الخلافات المذهبية وإثارة النزعات الإقليمية والتوجهات، وإحياء النزعات الجاهلية قبل الإسلام كالفرونية والفارسية والإغريقية، ثم إبرازها للمسلمين عبر الإعلام على أنها تمثل الإسلام لهدمه ثم القضاء عليه، وذلك بتجزئة الأمة الإسلامية وتفتيتها.
- 4- التشكيك في أحكام الإسلام وصلاحيته للحياة، فقد صوروا الإسلام بأنه مفصول عن السياسة.
- 5- الطعن في اللغة العربية، وذلك لإحلال الحروف اللاتينية محلها في بعض البلدان الإسلامية.
- 6- تجديد مناهج التعليم القائمة على أساس فلسفة الحضارة الغربية.
- 7- تشويه التاريخ الإسلامي وذلك بتشويه صورة رموز الإسلام.
- 8- محاولة الطعن في القرآن الكريم، والسنة النبوية.
- 9- عملية تشويه نظام الحياة الإسلامية ومحاولة تشويه التراث الإسلامي.
- 10- العمل على نشر الأفكار والحركات ودعمها، كالعلمانية، والوجودية، ونظرية فرويد، ونظرية دارون، والماركسية، والماسونية، والبهائية، والقاديانية.
- 11- إبعاد العلماء والمفكرين المؤمنين عن مراكز التوجيه والسلطة.
- 12- إرسال البعثات الدراسية إلى بلاد الغرب.
- 13- تمكين المستعربين، وتسليمهم المسؤولية والقيادة، لاتخاذ القرارات المحققة لذلك الهدف.
- 14- إنشاء الجمعيات والمؤسسات الثقافية والأدبية والفنية والخيرية وخصوصاً النسائية منها.

1 - ينظر المصدر نفسه

2 - ينظر : عبد الله أبو هيف -الثقافي والمفاهيم المتصلة به: بحث منشور على موقع الشبكة العالمية للانترنت .

3 - حسن بحر العلوم- العولمة بين التصورات الإسلامية والغربية-معهد الدراسات العربية والإسلاميون- لندن2003م:110.

15- الترويج للقيم والثقافات والأفكار الغربية بين المسلمين، وتسويق السلع الاستهلاكية الغربية، والدعوة للممارسات الغربية، وإيجاد المراكز والمؤسسات الثقافية المستغربة.

نستنتج من ذلك أن ما أصاب المسلمين كان سببه عدم تمسكهم بدينهم، وعدم تفقههم فيه وإعراضهم عنه، والجهل بأحكامه، وتقصير من العلماء في إبراز محاسنه وحكمه وأسراره وبيان فضائله الشريفة وهذا يحتاج الى الصدق والصبر في الدعوة إليه، مما أدى إلى التباس الأمور ومن أجل ذلك حصل ما حصل اليوم من الفرقة والاختلاف.

### المبحث الخامس:

#### الحلول:

إن مسألة التصدي للغزو الثقافي الذي يستهدف المسلمين يحتاج إلى بذل الكثير من الجهد وهو واجب الأمة الإسلامية حتى تعرف دورها، وتدرک واجبها تجاه هذا الغزو الثقافي، وأن تقف منه الموقف الذي يجعلها أهلاً لحمل رسالة الإسلام وحتى يتأتى لها ذلك لا بد من اتخاذ الحلول من خلال الطرق الموصلة إلى السلامة من هذا الخطر والبعد عن مساوئه وأضراره فيتلخص في:

1- إحياء دعوة حكم الشريعة بإيجاد الوعي الكافي بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهاج حياة وضرورة حث الشباب المسلم إلى التنبيه إلى المخاطر التي تحدث بهم نتيجة تأثرهم الكبير بمظاهر الغزو الثقافي ومحاولة مجاراة الغرب في كل شيء .

2- يقوم العلماء والقادة بتحمل المسؤولية لشحذ الهمم وبث روح الترابط بين الإسلام وقيمه ومبادئه في الأمة الإسلامية.

3- نشر الوعي الثقافي الكفيل بتكوين المسلم المتمتع بالشخصية الإسلامية الحقيقية التي تملك تصوراً شاملاً عن الكون والإنسان، و تأمين الوسائل الإعلامية الحديثة بتقنياتها المتطورة والقادرة على التصدي للوسائل الإعلامية المعادية (1) .

4- التعريف بالتاريخ الإسلامي المضيء وقدرة الثقافة الإسلامية على الوقوف في ساحة الحياة وقدرتها على قيادة الأمة.

5- إنشاء الجامعات والكليات والمعاهد المختلفة بكافة اختصاصاتها للحد من البعثات إلى الخارج، وتدريب العلوم بكافة أنواعها مع العناية بالمواد الدينية والثقافة الإسلامية في جميع الجامعات والكليات والمعاهد؛ حرصاً على سلامة عقيدة الطلبة، وصيانة أخلاقهم، والواجب التقليل من البعثات إلى الخارج إلا في علوم معينة لا تتوافر في الداخل (2).

6- إصلاح المناهج وحسب تعاليم الإسلام، والاستكثار من المؤسسات العلمية التي يستغني بها أبناء البلاد عن السفر إلى الخارج واختيار الكادر الإداري من المعروفين بالأخلاق الفاضلة والعقيدة الطيبة والسيرة الحسنة، والقوة والأمانة.

7- الرد على أصناف الغزو الثقافي عن طريق دعاة الإسلام، وذلك بكتابة البحوث، لتفنيد شبهات الغزو الثقافي، وعرض الإسلام عقيدة وتشريعاً وأحكاماً وأخلاقاً (3).

وإن الحلول لا يمكن أن تكون فعالة ما لم يلتق المسلمون على صعيد واحد وعلى هدف واحد؛ والالتقاء يجب أن يكون مبنياً على حب الخير والمصلحة لجميع المسلمين دون تمييز (4).

إذن الغزو الثقافي ظاهرة عالمية شاملة لا يمكن الفرار من رؤيتها، لكن ذلك يعني أنها نظام حتمي إجباري، فهناك قيم إنسانية ثقافية ومادية يمكن التفاعل معها دون التضحية بالقيم المحلية والوطنية والقومية مثلما هناك قيم يمكن تجنبها كما يحصل في التاريخ الذي يشهد على بقاء التمايزات حتى في عصر الاستعمار العالمي الذي انتهى.

1 - ينظر : عبد الرحمن حمادي - صورة المسلمين في السينما العالمية - مجلة البيان - العدد 171- الكويت - 1997 .

2 - ينظر : سليم علي جواد - نحن والآخر - مجلة الراية - العدد 203 - بيروت - 1988 .

3 - ينظر : منتديات احتاجك - من قسم: البحث العلمي , بحث علمي كامل , تقارير جاهزه

4 - ينظر : خطر الغزو الإعلامي والثقافي على المجتمع العربي-بحث منشور على موقع في مجلة النبأ-ختم محمد.

نخلص من ذلك أن ظاهرة الغزو الثقافي هي معركة لا تخص شعب دون آخر بل هي تخص كل شعوب الأرض، وتشمل كل القوى الديمقراطية والتقدمية وأنصار الإسلام في العالم بتياراتهم الأيدلوجية وتنظيماتهم السياسية ونقاباتهم ومؤسساتهم المدنية وعلمائهم المهتمين بالوضع العالمي، المعركة هي ضد الهيمنة لمصلحة عدد محدود من الدول الكبرى والشركات الجشعة المتعدية، إذا يجب ان نعمل على تحويل هذا الغزو الثقافي الشرس إلى تبادل ثقافي إنساني تسوده المشروعية الدولية والتضامن العالمي واحترام حقوق الدول في تنوع خصوصياتها الثقافية وهوياتها القومية (1).

#### الخاتمة :

من خلال ما تقدم تبين أن قضية الغزو الثقافي هي قضية واقعية حقيقية يعيشها العالم وهي بلا شك قضية العصر، لذلك فإثرها لا يقتصر على شباب الأمة العربية والإسلامية. ثم هناك أمر لا بد من طرحه وهو أن الغرب نفسه قد عانى من مسألة الغزو الثقافي ولكنه لم يطرح شعار المعاناة من قضية الغزو الثقافي على هذا المستوى الذي تعاني منه الأمة العربية والإسلامية، والباعث لذلك ليست أسباب نفسية وتاريخية؛ لأن الغرب يفتقر إلى العمق الحضاري والهوية التاريخية المتميزة اللتين تخشى عليهما إزاء تهديدات الثقافات الأخرى، فضلاً عن أن هناك من الدول التي أصابها الغزو الثقافي من لا تملك مقدرات السلطة في مجالات القوة والقدرة والمعرفة.

هدف الغزو الثقافي هو خلخلة البناء الاجتماعي لمجتمع الدولة والانحراف بالشباب وهزّ الثقة في صحة الاختيار الإسلامي، ومعنى ذلك أن المعركة تستهدف تحقيق أغراض عملية بالدرجة الأولى، لذلك يتوجه الغزو إلى الواقع مباشرة ليقارع الدولة على أرضها ويحاول ضربها في مواطن قوتها.

كما يهدف الغزو الثقافي فرز قطاعات من الشعب ولاسيما قطاعات الشباب وعزلها عن الدولة من خلال تحويلها إلى فئات عاطلة فاسدة ومخرّبة أيضاً.

ومن آثار التغريب الثقافي نجاحه في مهمته في بلاد المسلمين، وذلك تم له من خلال ظهور فئة من أبناء المسلمين اتصفت بجهلها ونفورها وكرهيتها للإسلام ومبادئه وقيمه وثقافته، ومحاربة أحكامه وتشريعاته، وبالمقابل فضلت اعتناق المبادئ والأفكار والفلسفات والثقافات الغربية، وممارسة الحياة على الطريقة الغربية، وتقليد الغرب في الجانب السلبي من حياتهم، والانسلاخ عن التراث، وفقدان الهوية الذاتية، وضياح الأصالة، ومحاربة الظواهر الإسلامية، ونشر الظواهر والمظاهر والممارسات الغربية

ورغم نجاح تيار التغريب الثقافي إلا أن هناك فئة من أبناء المسلمين وهي النخبة الثقافية التي تنحدر من ذات المبادئ التي نهضت بها النخبة الثقافية في التاريخ الإسلامي، بقيت ثابتة على إسلامها، داعية إليه، تقف أمام أساليب التغريب، وتقند دعاوى المستغربين، وتعمل على إنقاذ الأجيال الجديدة من سمومهم، عبر محاور التصدي في الداخل والخارج لكبح التهديدات الثقافية الغربية لقيم وسلوك المجتمع في الثقافة والسلوك الاجتماعي وفي الاقتصاد أيضاً عبر طغيان النزعة الاستهلاكية.

وينبغي أن نعلم أن لا سبيل إلى صدّ الغزو الثقافي، إلا بتحقيق شروط النهضة، وذلك بالتأكيد على التزام الحذر في التمييز بين الغزو والتبادل، وألا يُصار إلى الرفض المطلق؛ لأن في ذلك قمع الإبداع والحدّ من الحريات وتسويغ الجمود.

#### قائمة المصادر والمراجع :

1. ابن منظور لسان العرب سنة الطبع : محرم 1405-الناشر : نشر أدب الحوزة - قم - إيران
2. أحمد عبد الرحيم السائح في الغزو الفكري صدارات كتاب الأمة

1 - حسن بحر العلوم-العولمة بين التصورات الإسلامية والغربية-معهد الدراسات العربية والإسلاميون- لندن2003م:199.

3. حسن بحر العلوم العولمة بين التصورات الإسلامية والغربية معهد الدراسات العربية والإسلاميون-لندن2003م.
4. حسن حنفي ما العولمة- حوارات لقرن جديد
5. ختام محمد خطر الغزو الإعلامي والثقافي على المجتمع العربي بحث منشور على موقع في مجلة النبأ .
6. رعد شمس الدين كيلاني العولمة وتاريخ الصراع مع الغرب الوقف السني- بغداد-2011م
7. سليم علي جواد نحن والأخر مجلة الراية - العدد 203 - بيروت - 1988 .
8. عبد الرحمن حمادي صورة المسلمين في السينما العالمية مجلة البيان - العدد171- الكويت - 1997 .
9. عبد الرزاق هادي صالح الحراك الثقافي ظاهرة التأثير والتأثر المتبادل بحث منشور في مجلة المنهاج-العدد32.
10. عبد الله أبو هيف الثقافي والمفاهيم المتصلة به بحث منشور على موقع-  
[www.annabaa.org/nba](http://www.annabaa.org/nba)
11. الغزو الثقافي مننديات احتاجك بحث منشور على موقع احتاجك
12. محمد باقر الصدر اقتصادنا الطبعة الثانية, بيروت, دار الفكر
13. محمد عمارة المشروع الإسلامي للتغيير ومطاعن العلمانيين بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية-العدد3-1994م.
14. محمد عمارة الغزو الفكري وهم أم حقيقة
15. محمد عمارة التعددية الرؤية الإسلامية والتحديات الغربية بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية- العدد2-1994م.
16. نبيل علي صالح قراءة في كتاب الغزو الثقافي المقدمات والخلفيات والنتائج مجلة المنهاج -  
العدد: 14

العنف الرقمي ضد المرأة المظاهر والأسباب: "رؤية سوسيوولوجية"  
أ.م.د. شيماء عبدالعزيز عبد الباسط الدالى  
إ.د. سعاد ابراهيم العزازى  
كلية الدراسات الانسانية/ جامعة الأزهر

**المستخلص:-**

في ظل الارتفاع المتزايد لنسبة العنف الجسدي والقانوني والاقتصادي والنفسي والاجتماعي الممارس ضد المرأة دولياً، إقليمياً، ومحلياً، والذي تؤكد الكثير من الدراسات الاجتماعية والنفسية والقانونية، ومراكز البحوث والاحصاء، هناك عنف مغاير لما سبق من انواع يتعلق بالعنف الرقمي الذي تتعرض له المرأة في العالم الافتراضي. والذي اصبح في زيادة مطردة وفقاً لمسح اجراه صندوق الأمم المتحدة للسكان في سنة (2021) شهدت 85% في المائة من النساء اللواتي لديهن إمكانيات لديهن إمكانيات الوصول الى الانترنت عنفا رقميا ضد النساء اخريات، و38% تعرضن له شخصياً، كما ان حوالي 65% من النساء تعرضن للتنمر الالكتروني والكراهية والتشهير يمكن وصف العنف الرقمي الممارس ضد المرأة في العالم الافتراضي بكونه اسقاط للعنف الموجه ضدها في العالم الواقعي، حيث يتم إسقاط الممارسات سواء بالقول أو الفعل المتداولة في العالم الواقعي على تفاعلات العالم الافتراضي؛ وسوف تركز الورقة الحالية انطلاقاً مما سبق على تحليل سوسيوولوجي لأسباب العنف اللفظي الرقمي، مظاهره، عبر العالم الافتراضي، والآثار المترتبة عليه، وتقديم تصور مقترح للتعامل مع هذا النوع من العنف الذي لا يقل عن غيره من أنواع العنف من حيث التداعيات والآثار الاجتماعية والنفسية التي لا حصر لها، مع ذكر جهود الدولة في مواجهة العنف الرقمي ضد النساء.

**Abstract: -**

In light of the increasing percentage of physical, legal, economic, psychological and social violence practiced against women internationally, regionally, and locally, which is confirmed by many social, psychological and legal studies, research and statistics centers, there is violence different from the previous types related to digital violence that women are exposed to in the virtual world. Which is increasing steadily, according to a survey conducted by the United Nations Population Fund in the year (2021), 85% of women who have access to the Internet have experienced digital violence against other women, and 38% have experienced it personally, and about 65% of women have been subjected to cyberbullying, hatred and defamation. Digital violence against women in the virtual world can be described as a projection of violence directed against them in the real world, where practices are dropped, whether in word or deed. The present paper will focus on a sociological analysis of the causes of digital verbal violence, its manifestations, through the virtual world, and its effects, and provide a proposed conception to deal with this.

**المقدمة:-**

شهد المجتمع المصري تطورات تكنولوجية كبيرة ومتلاحقة في السنوات الأخيرة وأصبح التحول الرقمي أولوية لدى أجهزة الدولة المصرية، الأمر الذي أتاح لغالبية الأفراد استخداماً متزايداً للإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي حيث أصبحوا يقضون عليها معظم أوقاتهم ويتشاركون حياتهم الخاصة عبرها، مما تزامن معه زيادة في معدلات تعرض النساء للعنف الإلكتروني .

وعلى رغم الفوائد الكثيرة للتكنولوجيا الحديثة وأهميتها في حياتنا المعاصرة من كل النواحي الحياتية الشخصية والمهنية، ودورها في إعادة اتصال الكثير من الأشخاص ببعضهم بعضاً، إلا أن سوء استخدامهما من قبل البعض، جعل منها وسائل تنتهك الخصوصية والأدبيات، ما أدى إلى ظهور طرق جديدة من العنف، تختلف عن سابقتها، تُعرف تحت مسمى "العنف الرقمي".

و يُعتبر العنف الموجه ضد النساء من أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشاراً على مستوى العالم، وينتج عنه أذى أو معاناة جسدية أو جنسية أو عقلية للمرأة، وتتنوع وسائله وأدواته مع مرور الزمن وتنامي الثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي يشهدها العالم. ومن أخطر أنواع العنف التي باتت تواجه النساء مؤخراً مع تزايد نطاق الإنترنت، «العنف الرقمي» أو ما يُطلق عليه «العنف الإلكتروني» والذي تقع ضحيته النساء المستخدمات بشكل خاص لمواقع التواصل الاجتماعي حيث تتقاطع الحياة الافتراضية مع الواقعية وتتكرر القيود وتتلاشى الخصوصية، ما قد يمثل تهديداً للاستقرار المجتمعي بشكل عام.. (المنتدى الاستراتيجي للسياسات العامة ودراسة التنمية: 2022)

ومن هنا نجد أن وسائل التواصل الاجتماعي واحدة من حاضرات العنف المسلط على المرأة وبأشكال مختلفة، فقد تنجح في إخفاء أوجه العنف فيها تحت مسميات الترفيه والموضة وغيرها من الأنشطة التي تنتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والحقيقة أنها تشكل ضغطاً على النساء يبلغ درجات العنف النفسي، وهذا ما أكدته دراسة (رفاعي، عبير عباس محمد: 2016) حيث توصلت إلى عدة نتائج، من بينها تزايد العنف الرمزي ضد المرأة في الدراما السينمائية، وتهميش القضايا الجوهرية التي تمس المرأة، والتركيز على القضايا الهامشية بما يقصى المرأة عن الأدوار الجادة التي تعبر عن واقع المرأة الفعلي في المجتمع المصري، كذلك سيطرة العولمة الثقافية على الأفلام باعتبارها أحد الصناعات الثقافية والذي تؤدي مع مرور الوقت إلى تشويه البناء التقليدي للمجتمع، وعزل للمرأة عن قضاياها الهامة. وبحسب بيانات وزارة الاتصالات، بلغت نسبة النساء اللاتي يستخدمن الإنترنت في الاتصال بالآخرين من خلال الشبكات الاجتماعية مثل "فيسبوك" و"تويتر" نحو 91.2%، مقابل 94.87% للذكور.

كما كشف أحدث تقارير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عن ارتفاع عدد مستخدمي الإنترنت عن طريق التليفون المحمول بنسبة زيادة 12.5% خلال أول 10 شهور من 2022، حيث بلغ عدد مستخدمي الإنترنت خلال أول 10 أشهر من 2022 نحو 69.5 مليون مستخدم مقابل 61.8 مليون مستخدم خلال نفس الفترة من عام 2021. (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والأحصاء: 2022)

وتشير هذه النسب الكبيرة لاستخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي إلى تزايد احتمالية تعرض النساء في المجتمع المصري للعنف الرقمي. وهو ما أكدته استطلاع رأي أجرته هيئة بلان الدولية والذي نشرته وزارة التضامن الاجتماعي عبر موقعها الإلكتروني، حيث أشار إلى ارتفاع نسب الفتيات في مصر اللاتي تعرضن للتحرش الإلكتروني وهو شكل من أشكال العنف الرقمي.

كشف الاستطلاع عن أن نحو 50% من الفتيات أفدن بتعرضهن للتحرش الإلكتروني (شكل من أشكال العنف الرقمي) بكثافة أعلى من التحرش بالشارع، وأشار إلى أن التحرش الإلكتروني للفتيات يبدأ من سن 8 سنوات وتعرض غالبية الفتيات للمضايقات الإلكترونية بين سن 14-16 عاماً.

كما أفاد أن نحو 58% من الإناث في مصر تعرضن للتحرش الإلكتروني، وحوالي 24% من الفتيات اللاتي تعرضن للمضايقات الإلكترونية يشعرن بعدم الأمان الجسدي، ونحو 42% منهن يعانين من آثار نفسية وعاطفية، و42% يفقدن احترام الذات أو الثقة بالنفس، و18% منهن لديهن مشاكل في المدرسة

كما توصلت دراسة (عبد الحميد، محمد سعيد 2015) أيضاً إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثات تعرضن لأشكال العنف المختلفة خاصة العنف اللفظي داخل نطاق الأسرة سواء من

قبل الأب أو الزوج أو الأخ، وأيضاً تعرضت غالبية المبحوثات للعنف بدون وجود مبرر أو سبب مقنع لهذا العنف، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدخل الشهري للأسرة والتنشئة الاجتماعية المبنية على التفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث، وأن الأسباب الاجتماعية تأتي في مقدمة الأسباب التي تدفع المعنف لممارسة العنف نظراً لارتباط العنف؛ بالموروث الثقافي بشكل كبير.

في حين توصلت دراسة (بدوى، عبد الرحمن: 2017) التي طبقت في مدينة الرياض، إلى أن النساء المعنفات يتعرضن للعنف الجسدي، والصحي والاجتماعي، والاقتصادي، والنفسي، واللفظي، وأن العنف الاجتماعي يمارس بدرجة عالية جداً وأن النساء في الفئة العمرية من (25-35) سنة من أكثر الفئات العمرية تعرضاً للعنف، وأن النساء الأقل تعليماً يتعرضن للعنف أكثر من غيرهن من المتعلمات. وأبانت النتائج أيضاً بأن العنف الصحي من أقل أشكال العنف ممارسته ضد المرأة.

كما تؤكد النظرية النسوية إلى أن سوء معاملة الزوجات هو نمط سلوكي لا يمكن فهمه إلا في السياق الثقافي والاجتماعي والزمني الذي يحدث فيه، وأن سوء معاملة الرجال لزوجاتهم للمحافظة على وضعهم وتأكيد هيمنتهم وسيطرتهم، ويذهب أنصار هذا المذهب إلى أن القضاء على العنف ضد المرأة يتطلب إعادة بناء القوة بين النساء والرجال في المجتمع ككل. (حسن، 2000)

ونظراً لتفاقم الظاهرة وتزايد وتيرتها، فقد صار ما تعانيه النساء في المجال العام موضوعاً شائعاً على منابر عديدة، سواء في الإعلام أو على مواقع التواصل الاجتماعي. ومن ناحية أخرى، أصبحت هذه القضية تحظى بأهمية محورية لدى المنظمات والمجموعات النسوية. ومن هنا نجد أن التطور الرقمي الهائل أدى إلى ظهور نوع جديد من العنف هو عنف المعلومات الذي تحظى الإيجابيات الكثيرة التي تتمتع بها الشبكات الاجتماعية وأصبح من أخطر سلبياتها. وعليه فقد تداركت الباحثة أهمية وضرورة دراسة هذا الموضوع، وعليه سنسلط الضوء في هذه الورقة البحثية على مفهوم العنف الرقمي، وأسبابه، ومظاهره، والآثار المترتبة عليه، والمقترحات اللازمة للحد من هذه الظاهرة.

#### مشكلة الدراسة

تعد الظواهر الاجتماعية هي فعل تمارسه جموع من البشر أو هم يتعرضون له ولا يمكن تحديد المصادر المؤولة عن الظاهرة الاجتماعية فينشأ الكثير من الظواهر مثل العنف، والذي يُعد من بين أبرز الموضوعات التي تطرح وتأخذ العديد من الزوايا الاجتماعية الذي يوصف بأنه كل فعل ضار بالفرد سواء كان مادياً أو رمزياً، قد يختلفان من حيث المحددات لكن تبقى آثارهما وخيمة على حياة الفرد والجماعة، ومن بين انماط العنف الشائعة سواء العربية أو الغربية نجد العنف ضد المرأة، والتي تعبر على جانب شبكة العلاقات الاجتماعية التي قد تنفصل وتتشتت غالباً بفعل مؤشرات وعوامل التطور والتغير، وفي معتقدات سابقة يتمركز العنف ضد المرأة ليقفز من الواقع للعنف الممارس في مجالات الحياة الافتراضية.

وفي ظل الحياة الرقمية التي تعيشها المجتمعات الانسانية، حيث تؤثر التكنولوجيا الرقمية بشكل عميق على الممارسات اليومية والعمليات والعلاقات الاجتماعية وغيرها من كل ما هو موجود داخل المجتمع. حيث يشعر الشخص بأنه مراقب من جهات معينة في كل ما يتعامل معه على الأجهزة الرقمية سواء أراد ذلك أو لم يرده بمعنى أصح يشعر وكأنه كتاب مفتوح على العالم وتختفي خصوصيته بلا شك، وبهذا الشكل يمكن وصف الأشخاص المتعاملين مع الانترنت بكل أشكاله هم عبارة عن حساب شخصي يحمل في طياته بيانات خاصة يمكن للعامة الاطلاع عليه بدون أي مراعاة لكل القوانين الاجتماعية أو التشريعية حيث يعطي المراقبين لأنفسهم الحق المطلق في ذلك، ومن يكون دور الباحث الاجتماعي الذي يكمن في دراسة والقاء الضوء على تأثير هذه التقنيات على كل أنساق المجتمع.

كما أشارت " ديبورا لوبتون، 2015 " عن موضوعات مختلفة متعلقة بالحياة الرقمية ومنها عن الوسائط الرقمية وما تحتويها من خصائص مكنتها من التحكم في فعاليات الانسان داخل محيطه الاجتماعي ، حيث بينت الطرق العديدة والمتنوعة التي تغلغت فيها التقنيات الرقمية في الحياة اليومية في البلدان المتقدمة على مدى الثلاثين سنة الماضية. حيث بات يعتمد الكثير منا على الاتصال بالإنترنت طوال ساعات اليقظة، ويفضل خصائص هذه الأجهزة الرقمية التي تمكنها الاتصال بالإنترنت من أي مكان تقريباً وسهولة حمل واستعمال هذه الأجهزة من هواتف ذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحية صغيرة الحجم في جميع الأوقات. بعض الأجهزة - المعروفة باسم أجهزة الكمبيوتر القابلة للارتداء (اختصار "الأجهزة القابلة للارتداء") - يمكن ارتداؤها على أجسادنا ، ليلاً ونهاراً ، ومراقبة وظائفنا وأنشطتنا الجسدي.

- يتم خزن البيانات الرقمية المتعلقة بتفاعلاتنا الروتينية باستخدام التقنيات المتصلة بالشبكة ، بما في ذلك استفسارات محرك البحث والمكالمات الهاتفية والتسوق والتفاعلات الحكومية والمصرفية ، يتم جمعها تلقائياً وأرشفتها ، مما ينتج عنه مجموعات بيانات ضخمة يشار إليها الآن باسم "البيانات الضخمة" "big data". تشمل البيانات الضخمة أيضاً "المحتوى الذي ينشئه المستخدم" ، أو المعلومات التي تم تحميلها عمداً على منصات التواصل الاجتماعي من قبل المستخدمين كجزء من مشاركتهم في هذه المواقع: تغريداتهم وتحديثات الحالة ومنشورات المدونات والتعليقات والصور ومقاطع الفيديو وما إلى ذلك. وتسجل منصات وسائل التواصل الاجتماعي وتراقب عدداً متزايداً من الميزات حول هذه الأعمال التواصلية: ليس فقط ما يقال ، ولكن لمحة عن المتحدث والجمهور ، وكيف تفاعل الآخرون مع المحتوى: كم عدد "الإعجابات" والتعليقات والآراء ، الوقت الذي تم قضاؤه على الصفحة أو "إعادة التغريد" ، ووقت حدوث التفاعل اليومي ، والموقع الجغرافي للمستخدمين ، ومصطلحات البحث المستخدمة للعثور على المحتوى ، وكيفية مشاركة المحتوى عبر الأنظمة الأساسية وما إلى ذلك. كان هناك اهتمام متزايد بقيمة البيانات الضخمة لكل من المؤسسات والأفراد. يثير وجود هذه البيانات العديد من الأسئلة حول كيفية استخدامها وآثارها على الخصوصية والأمن. (ديبورا لوبتون ،ترجمة رافد عجيل ،2015).

ويمثل العنف ضد المرأة شكل من اشكال التمييز ضدها وانتهاك لحقوق الانسان، ويندرج في اطار اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز وغيرها من الصكوك الدولية والاقليمية، التي تبين أن العنف ضد المرأة يشمل العنف المبني على النوع، أي العنف الذي يستهدف امرأة لانها امرأة أو الذي يؤثر في اي عمل من اعمال العنف المبني على النوع التي تنتج عنها أو يحتمل أن تنتج عنها اضرار أو معاناة جسدية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديدات يمثل هذه الأعمال أو الاكراه أو سلب الحرية تعسفاً سواء وقعت في الحياة العامة أو الخاصة .

#### **أولاً:- العنف الرقمي ضد المرأة المفهوم والمظاهر:**

اختلف الباحثون فيما بينهم على وضع تعريف للعنف الرقمي ضد المرأة فيري كل من (slonje,smith,2013,p23): بأن العنف الرقمي اكثر خطورة من العنف التقليدي بسبب ثلاثة عوامل متمثلة في صعوبة الابتعاد عنه، اتساع الجمهور المحتمل و عدم مرئية أولئك الذين يقومون بالعنف وعرفه كل منهما بأنه هو فعل ضار بالآخرين عبر استخدام الوسائل الالكترونية مثل الحواسيب والهاتف النقال وشبكات الاتصال الهاتفية ، شبكات نقل المعلومات ، شبكة الانترنت (مواقع التواصل الاجتماعي) متمثلاً بألفاظ القذف والسب والشتم بين الافراد وكذلك الترويج والتحقير .

ويُعد العنف الرقمي أكثر أنواع العنف صعوبة وخطورة وتهديداً للمجتمع وقيمه إذ انه يمس الحياة الاجتماعية والنفسية للأفراد بشكل عام والمرأة بشكل خاص ما قد يؤدي بهم الى ارتكابهم جرائم تهدد الاستقرار الأمني والاجتماعي مروراً بالاسرة وانتهاء بالمجتمع



يصف المعجم النقدي لعلم الاجتماع العنف بأنه "سلوك لا عقلاني، يعود أصله إلى مركب من الميول والمصالح المتخاصمة التي تسبب إلى حد ما انحلال المجموعة نفسها، وأنه في كثير من الحالات سلوك قمعي، ومتلازم مع عملية اختلال النظام. (أبودون، وآخرون 395-396) عرف الاعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة والذي تبنته الجمعية العامة في ديسمبر 1993 ، ووافقت عليه جميع الدول في الامم المتحدة العنف بأنه: (هو اي فعل عنيف قائم على اساس الجنس ينجم عنه او يحتمل ان ينجم عنه اذى او معاناة جسمية او جنسية او نفسية للمرأة ،بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل او الاكراه او الحرمان التعسفي من الحرية سواء اوقع ذلك في الحياة العامة او الخاصة) (Iadjali,2000,p111).

وبهذا التصنيف للعنف إلى جنسي وجسمي ونفسي بات هو التصنيف الحاكم في كافة الادبيات التي تتناول القضية فيشمل العنف الجسدي أي إساءة موجهة لجسد المرأة من صفع ورمي بالاجساد الصلبة واستخدام لبعض الآلات الحادة بما في ذلك التلويح بها للتهديد باستخدامها (فيو ، 70،2012).

عرفته منظمة الصحة العالمية "2002" الاستعمال المتعمد للقوة المادية او القدرة سواء بالتهديد او الاستعمال المادي الحقيقي ضد شخص اخر او ضد مجموعة او مجتمع ، بحيث يؤدي الى حدوث اصابة او موت او اصابة نفسية او سوء النماء او الحرمان (منظمة الصحة العالمية ،4،2002).

ويقصد بالعنف الرقمي ضد المرأة :بانه جزء من العنف الموجه ضد المرأة في الواقع ويتضمن مجموعة من الافعال العنيفة القائمة على النوع الاجتماعي والتي ترتكب او تحرض او تتفاقم باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كالهاتف والانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي ،ويشمل هذا النوع من العنف التتبع الالكتروني ، والتحرش الالكتروني ، وخطاب الكراهية (القاطريجي ،21،2006).

يمكن توصيف العنف الرقمي ضد المرأة حسب "سعيد بنيس" بكونه تكريس للعنف الممارس ضدها في العالم الواقعي، حيث يتم إسقاط المقولات المتداولة في العالم الواقعي على تفاعلات العالم الافتراضي؛ وفي المُحصلة فإنّ مكوّنات خطاب العنف اللفظي ضدّ المرأة في العالم الافتراضي مُكتسبة من الوَسْط الاجتماعي (-http//8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81).

ويقصد بالعنف الرقمي ضد المرأة طبقاً للرؤية الحالية " كل ما يتم توجيهه للمرأة ويكون منافياً لشريعة والقانون والعرف المجتمعي سواء أكانت الفاظ سب وشتم وتشهير وقذف ، ويؤدي إلى الإلحاق الأذى بها والاهانة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مما يصيبها بالمعاناة النفسية او الجنسية او الجسدية من خلال الخداع أو التهديد أو الاستغلال أو التحرش أو الاكراه أو العقاب مستغلاً كل الوسائل الرقمية مثل(الهاتف المحمول ،مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل التي تساعد المعنف على ارتكاب هذه الافعال).

قد تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بصورة مباشرة كأداة لاطلاق تهديدات رقمية والتحرير على العنف المبني على النوع ، بما في ذلك التهديدات بالعنف الجسدي او الجنسي والاعتصاب والقتل والاتصالات الالكترونية المزعجة غير المرغوب فيها او حتى تشجيع الاخرين على اذاء النساء جسديا ،وقد يشمل ذلك ايضا انتحال شخصية الضحية على الانترنت وارسال رسائل الكترونية مسيئة او تغريدات او رسائل اخري عبر الانترنت باسم الضحية .

وتستخدم ادوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ايضا في الاتجار بالنساء و الفتيات او كتهديد لاجبارهن على حالات الاتجار وقد يهدد المعتدون بالكشف عن معلومات خاصة عبر الانترنت لمواصلة التأثير والسيطرة على ضحاياهم بغية منههم من وقف العلاقة او التبليغ عن الاعتداء .

ويعتبر العنف بصفة عامة بمثابة سلوك عدواني ضد الآخر بهدف استغلاله واخضاعه ، و لا يختلف هذا المضمون عن العنف الموجه ضد المرأة بصفة خاصة إذ يقصد به ذلك السلوك الموجه إلى المرأة على وجه الخصوص سواء أكانت زوجة أو أخت أو ابنة ويتسم بدرجة متفاوتة من التمييز والاضطهاد

والقهر والعدوانية الناجم عن علاقات القوة الغير المتكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة على حد سواء . <https://www.researchgate.net/dujfv> ( als )

### ثانياً:- مظاهر العنف الرقمي ضد المرأة:-

تختلف مظاهر العنف ضد المرأة بهدف الوصول إلى معطيات خاصة واستخدامها والتلاعب بها أو فيركتها بواسطة كل الاشكال الالكترونية كالمقاطع الصوتية والفيديوهات واستخدامها في التحرش والابتزاز.

وحسب دراسة أجرتها النيابة الادراية في مصر أخذ العنف الرقمي ضد المرأة مظاهر متعددة منها:  
-الإفصاح عن المعلومات الشخصية: ويقصد به الكشف العلني عن معلومات خاصة أو تعريفية للضحية.

-اختراق الخصوصية أو محاولة اختراقها: والذي يُقصد به الوصول إلى البيانات الشخصية، والمعلومات، والمحتويات الخاصة بالمجني عليها أو لأحد أفراد أسرتها أو عائلتها بصورة غير مشروعة أو محاولة الحصول عليها.

-المُضايقات الجنسية: إرسال الرسائل أو المحتويات المسيئة أو الفاضحة دون رغبة المستلم.  
-نشر المحتويات المسيئة أو الفاضحة لها دون رضاها: وهذه الجريمة تتحقق بنشر أي محتوى مسيء أو فاضح للمجني عليها دون رضاها حتى لو كان فعل الإساءة أو الفعل الفاضح كان برغبتها وعلمها ولكنها لا ترغب في نشره على نطاق أوسع مما وافقت عليه(https://www.youm7.com/story/2022/12/11/).

كما ووضحت دراسة قامت بها “نوال وسار”، أن من أهم مظاهر العنف الرقمي ضد المرأة :  
-خطاب التفرقة العنصري: خطاب يكرس النظرة السائدة عن النساء، وحصرنهن في أشكال جنسية وأدوار إنجابية صارمة.

-المراقبة والتتبع : المراقبة اليومية الالكترونية المستمرة لأنشطة الشخص، وحياته اليومية ومراقبته بشكل دائم .

-المشاركة غير الرضائية للمعلومات الخاصة :نشر أو مشاركة أي نوع من المعلومات الخاصة بالشخص، أو بياناته الخاصة دون رضاه .

-تجاهل أو إغفال الجهات المنظمة :تجاهل أو عدم اهتمام أو قلة معرفة الأشخاص الفاعلين (السلطات، مقدمو الخدمة الذين لديهم لديها القدرة على التنظيم أو حل المشكلة ورفع الانتهاك، أو معاقبة المنتهك.

- الانتهاك والاستغلال الجنسي المرتبط بالتقنية : هو ممارسة القوة على شخص تقوم على استغلاله جنسيا عن طريق صورته الشخصية على غير إرادته، بحيث تكون التكنولوجي اهي الأداة الاساسية في هذا الاستغلال(نوال، سار، 2021).

وطبقاً لما سبق عرضه من بعض وجهات نظر متعلقة بمظاهر العنف الرقمي ضد فإنه يمكن تلخيص العنف الرقمي ضد المرأة في ثلاثة مظاهر على النحو التالي:

- اللغة الانفعالية التي تعتمد على التنفير والعداء للمرأة من خلال استخدام السب والشتم والقذف والتصنيف.

- الخطاب التصدائي الذي يحمل لغة الكراهية معتمداً على التمييز العنصري ضد المرأة باعتبارها خارج نطاق المجتمع الانساني.

- التحريض المجتمعي ضد المرأة واقصاها وتهميشها .  
ثالثاً:- الأسباب الكامنة وراء العنف الرقمي ضد المرأة:

شهد المجتمع المصري مثل غيره من المجتمعات الانسانية الاخرى تتطور تكنولوجيا هائل في الفترة الماضية، حيث اصبح مصطلح التحول الرقمي اولوية في كل القطاعات داخل الدولة، كما أصبح استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من قبل الأفراد عادة يومية ومنكررة بل أصبحت تمثل الحياة بالنسبة لقطاع كبير داخل المجتمع ، نظراً لما تقدمه هذه الوسائل من اشباع

لكثير من الرغبات لدى مستخدميها ،حيث تعد هي الملاذ الوحيد لتسليية وقضاء وقت ممتع ويتم مشاركة الحداث اليومية من قبل الاصدقاء والمعارف على شبكات التواصل الاجتماعي ،وفي ظل هذا الاستخدام المرفرض زادت معدلات العنف الرقمي ضد المرأة المصرية. تتضافر مجموعة من الأسباب الموضوعية في حدوث ظاهرة العنف الرقمي ضد المرأة ومن هذه الأسباب:-

**-الفهم الخاطئ للحرية والتعبير عن الرأي** من قبل مستخدمي مواقع وشبكات الانترنت وسهولة إخفاء الهوية (القناع الرقمي) (Barak,2005,p77).  
**ضعف الرقابة الاسرية** على الابناء وشعور الاشخاص بالنقص والاحباط ،والحرمان وعدم الثقة بالنفس ، وعدم القدرة على الاشباع العاطفي ما فاقم مشاكل الادمانالالكتروني وزيادة التحريض على العنف .

**- تراجع منظومة القيم الاجتماعية** الراسخة في اعماق المجتمع وظهور منظومة قيمية جديدة افرزها التخير الاجتماعي السريع في هذا المجتمع ، تلك المنظومة التي أسست لمعايير جديدة مغايرة تماما للمعايير التقليدية للأسرة العربية بشكل عام والمصرية بشكل خاص .

**- تراجع مقومات العيش المشترك** وتصلب التمثلات الاجتماعية ،إضافة إلى توغل فوبيا المساواة بين الجنسين في المجتمع العربي ينظرون إلى المرأة باعتبارها جسداً ولا يراها كائناً اجتماعي يمتلك جسداً ولذلك فوفقاً لتلك النظرة ،يعد التحرش والعنف امراً طبيعياً في ظل تراجع منظومة القيم الأصيلة المرتبطة بضرورة حماية المرأة والدفاع عنها ضد اي إعتداء (Opennet.2011).

ويمكن وفي ظل الوضع الراهن من إفراط مبالغ فيه لاستخدام الشبكات التواصل بدون رقيب إلا في حالات قليلة ،حيث يعتبر المستخدمون والمتنمرون أن ما يقومون به من تعنيف وتنمر على المرأة إنما هو حق مكتسب وتصفية حسابات في بعض الأحيان من بعض الفتيات اللاتي يرفضن قبول الصداقة أو التفاعل مع الدعوة والتعامل معها من قبل طالب الصداقة.

**وبناء على كل ماسبق يظل العنف ضد المرأة بكل أشكاله الواقعي منه والرقمي هو أهم ما يشغل بال الباحثين في معظم التخصصات الاجتماعية ، لما له من وقع سيئ على الفرد والمجتمع وبشكل خاص المرأة وأي كانت الأسباب والمظاهر فظاهرة العنف الرقمي ضد المرأة في تنامي مستمر لافتاً الانتباه للحكومات والأفراد يجعل الجميع يتسأل ماذا يحدث ولماذا وبهذا الشكل .**

#### **رابعاً:- الأثار الناتجة عن العنف الرقمي الموجهه ضد المرأة**

قد يتسبب العنف الرقمي الموجهه ضد المرأة في العديد من الأثارمنها:-

#### **1- الأثار الاجتماعية:-**

- قد يتسبب العنف ضد المرأة الى عدم الثقة بنفسها،وبقدرتها فيجعل منها ضعيفة الارادة تابعة لغيرها أكثر من أن تكون صاحبة القرار والتصرف وفقاً لمصالحها وطموحاتها.( 2011

( Alazab, A. M.

- العنف المستخدم ضد المرأة يجعلها ناقمة وساخطه على المجتمع الذي توجد فيه وتتفاعل معه، حيث أن الاحباط يؤدي الى العدوان والانتقام دائماً وأبداً.

- العنف الموجهه ضد المرأة سيساهم في التقليل من عطائها و دورها بالشكل المطلوب لا سيما انها العنصر الفعال داخل الأسرة،ممايؤثر بالسلب على الاستقرار الاسري نفسياً واجتماعياً

- قد يؤدي الى حدوث مشكلات اجتماعية كثيرة مثل صراع بين أهل الزوج والزوجة نظراً لعدم مراعاة حقوقها وكرامتها مما يؤدي الى تفكك أسرى كلى أو جزئى وبالتالي انهيار الأسرة.

(عجيلات ،عبدالباقي ،2021)

#### **2- الأثار النفسية:-**

- فديتسبب العنف ضد المرأة في العديد من المشاكل النفسية طويلة المدى وقصيرة المدى،.

مثل: الاكتئاب والتوتر والقلق واضطراب ما بعد الصدمة واضطرابات النوم وفقدان الشهية،

وغالبًا ما يتعلق الأمر بالرغبة في الانتحار والتخلص من الحياة، نتيجة الضرب والاعتداء اللاإنساني على النساء.

-إذا تعرضت الفتاة للعنف منذ الطفولة المبكرة من قبل الأب أو أي قريب لها وتطور الأمر مع تطور عمرها أو حتى إذا شاهدت عنفاً على أساس والدتها، فمن المرجح أن تصاب بصدمة نفسية من جراء ذلك، خاصة بعد الزواج إما أن تقبله وتستمتع بالعنف، أو تصبح المرأة العنيفة التي تريد الانتقام من جميع الرجال. (الدوى، موزة، 2016).

### **3- الأثار الصحية:-**

- قد يتسبب العنف ضد المرأة في العديد من المشاكل الصحية وخاصة إذا كان العنف مرتبطاً بالعلاقة الحميمة، فقد يؤدي إلى الحمل دون رغبة، وغالباً ما ينتج عن ذلك إجهاض وفقدان الجنين، مما قد يؤدي إلى مشاكل إنجابية في المستقبل إذا تكرر الأمر كثيراً، بالإضافة إلى الكثير الأمراض الجنسية مثل فيروس نقص المناعة البشرية أو الإيدز. فقد أظهرت إحدى الدراسات التي أجرتها منظمة الصحة العالمية أن النساء المعرضات للعنف الجسدي أو الجنسي أكثر عرضة للإصابة بالإيدز بحوالي 1.5 مرة من النساء اللواتي لم يتعرضن له.

أما بالنسبة للإجهاض، فإن نسبة حدوث الإجهاض هي ضعف المعدل الطبيعي، كما أن العنف الجسدي أو الجنسي أثناء الحمل يؤدي إلى فقدان الجنين أو التعرض للولادة المبكرة وانخفاض وزن الطفل، أو حتى ولادة جنين ميت وأظهرت نفس الدراسة، السابقة لعام 2013، أن معدل الإجهاض لدى النساء اللاتي تعرضن للعنف بلغ 16٪، ومعدل الولادة المبكرة 41٪.

- تلجأ المرأة أحياناً إلى المشروبات الكحولية أو المخدرات للتخلص من الشعور بالأذى والأضرار الناجمة عن العنف، مما يؤدي إلى مشكلة الإدمان.

- كما تشمل الأثار الصحية الناتجة عن الأمر الشعور المستمر بالصداع والألم في أجزاء مختلفة من الجسم، مثل آلام الظهر والبطن والحوض المزمنة.

- بالإضافة إلى اضطرابات الجهاز الهضمي وعدم القدرة على الحركة والمشاكل الصحية بشكل عام

( Kiyumi, 2021 )

### **4- الأثار الاقتصادية:-**

قد يؤدي العنف الرقمي والتشهير بالضحية إلى فقدانها للعمل وتقليص فرصتها في الالتحاق بعمل آخر ، ويزداد الأمر صعوبة إذا كانت الضحية سيدة تعول الأسرة ، فتعرضها لهذا النوع من الجرائم وعدم قدرتها على الدفاع على نفسها يجعل وضع الأسرة الاقتصادي غاية في الصعوبة ويؤثر بشكل مباشر على الأبناء.

### **آثار العنف ضد المرأة على الأطفال**

يعاني العديد من الأطفال الذين ينشأون في أسر عنيفة من:-

- اضطرابات عاطفية وسلوكية شديدة.
- ارتكاب العنف أو التعرض له وقبوله في المستقبل.
- فقدان الثقة بالنفس وكراهية الأب أو الطرف المسيء، مما يسبب العديد من الأمراض العقلية للأطفال.
- في كثير من الأحيان قد لا يستطيع الأطفال الدخول في صداقة أو علاقات رومانسية في المستقبل بطريقة صحية وطبيعية.

### **خامساً:- الاقتراحات اللازمة للحد من العنف الموجه ضد المرأة.**

- يجب أن تشمل المناهج الدراسية على تعريف للعنف ضد المرأة وآثاره واستراتيجيات القضاء عليه.
- زيادة الوعي المجتمعي بالمساواة وأهميتها بين الرجل والمرأة. لا يُقصد بالمساواة معاملة النساء مثل الرجال بنسبة 100٪.

- زيادة الوعي بأهمية الاحترام المتبادل بين الطرفين، ويمكن القيام بذلك من خلال القيام بعدة دورات تشرح مفهوم الزواج وطرق التعامل مع مشاكله.
- القيام بالعديد من الحملات لوقف العنف ضد المرأة والتي نفذتها العديد من المنظمات الدولية.
- يتحتم على جميع دول العالم القضاء على العنف ضد المرأة ومنع ممارسته باستخدام جميع الوسائل الممكنة، بما في ذلك ما يلي:
- التصديق على اتفاقية القضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة.
- معاقبة كل من يرتكب العنف ضد المرأة وفق القوانين والتشريعات، وتعويض المرأة التي تعرضت للعنف عما لحق بها من ضرر.
- تطوير نهج وقائي وتدابير قانونية وسياسية وإدارية وثقافية شاملة لتعزيز حماية المرأة من جميع أشكال العنف.
- تخصيص موارد كافية في الميزانيات الحكومية لأنشطة القضاء على هذا العنف.
- الاهتمام بقطاع التعليم لتعديل السلوكيات الاجتماعية والثقافية والتخلص من الممارسات الخاطئة ضد المرأة.
- مخاطبة نواب الشعب وذلك لإصدار قوانين لمجابهة التطور التكنولوجي وما يمثله من خطورة في ابتزاز وممارسة العنف ضد النساء، مع مطالبات بضرورة تصنيف العنف الأسرى والرقمى كجريمة مخلة بالشرف وينبغي تسجيلها في صحيفة الحالة الجنائية في حالة التكرار.
- قيام المؤسسات الدينية، الأزهر والكنيسة، بتصحيح المفاهيم الدينية المغلوطة حول طبيعة المرأة وكيفية التعامل معها بما يحفظ لها كرامتها ودون النيل منها، والتأكيد على منع تعرض النساء للعنف بكافة صورته وأشكاله بما يتفق مع مقاصد الدين والعرف في المجتمع.
- ضرورة قيام وسائل الإعلام بإعداد برامج تثقيفية سواء للنساء لمعرفة حقوقهن وكيفية الحصول عليها، أو للشباب والرجال لمعرفة كيفية التعامل الصحيح مع النساء دون الإضرار بهن وتعرضهن للأذى النفسي والمادي . فضلا عن الدور التوعوي الهام بشأن القوانين المتعلقة بظاهرة العنف الإلكتروني حتى لا يعتقد البعض أنه عند ممارسته لهذا النوع من العنف سيكون بعيدا عن طائلة القانون والمحاسبة.
- تشديد الرقابة على المحتوى الإعلاني والدرامي، وحذف أي مظاهر تروج للعنف بكافة صورته وأشكاله، مع إبراز الجانب الإيجابي للعلاقات الإنسانية.
- تأسيس وحدة لرصد العنف ضد النساء في الإعلام، ويمكن أن تسهم التحليلات التي تصدرها هذه الوحدة في صياغة رسائل تتناول قضايا العنف ضد النساء وتساعد على التخطيط لحملة إعلامية وطنية تستهدف النهوض بالوعي العام حول التداعيات السلبية للعنف ضد النساء على الأسرة والمجتمع.
- على الجهات المختصة بالشئون الاجتماعية والبحثية القيام بإجراء تحليلات ودراسات بشأن هذه الظاهرة، مع ضرورة توفير معلومات إحصائية دقيقة حول أشكال العنف الممارس ضد المرأة وعمليات التدخل اللازمة مع التحديث المستمر لنتائج المسوح الديموجرافية والصحية والبيانات المتعلقة بالجرائم الإلكترونية بشكل خاص من أجل رصد الاتجاهات وتقييم التقدم في مجال مناهضة العنف الرقمي ضد النساء.
- يتبين لنا من خلال ماسبق أن أفضل وسيلة للوقاية من العنف الرقمي هي التعامل الإيجابي مع التكنولوجيا بكافة جوانبها عموماً، ومع مواقع التواصل الاجتماعي وبرامج الدردشة خصوصاً. وتبقى برامج التوعية من أهم السلوكيات التي تحدّ من انتشار العنف الرقمي، بحيث أصبح من المهم أيضاً تخصيص أوقاتٍ لبرامج خاصة في المناهج الدراسية، تشرح كيفية استخدام الإنترنت بشكل صحيح، وطرق الوقاية والسلامة من مخاطره.

## سادسا:- جهود الدولة في مواجهة العنف الرقمي ضد النساء:-

تحظى قضية مناهضة والقضاء على العنف ضد المرأة بجميع أشكاله باهتمام كبير من الدولة حيث تعمل أجهزة الدولة كافة على الحفاظ على حقوق المرأة وعدم النيل منها بأى صورة من الصور، وذلك على النحو المنصوص عليه في دستور 2014 والذي تضمن العديد من المواد التي تكفل تمكين المرأة وحماية حقوقها. وتأتي أبرز الجهود كالتالي:

1- - عكف المُشرع المصري على إصدار قانون خاص بالتحرش الإلكتروني وقد وصف المُشرع التحرش بأنه كل تعرُّض للغير في مكان عام أو خاص أو مطروق بإتيان أمور أو إichاءات أو تلميحات جنسية أو إباحية، سواء بالإشارة أو بالقول أو بالفعل بأية وسيلة، بما في ذلك وسائل الاتصالات السلكية أو اللاسلكية أو الإلكترونية، أو أية وسيلة تقنية أخرى.

ووضع له عقوبات تحقيقا للردع الخاص والعام وقد تدرج فى عقوبة الحبس ما بين السنتين والأربع سنوات كما تدرج فى الغرامة ما بين 100 ألف جنيه إلى 200 ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين.

وقد شدد المُشرع العقوبة فى حالة تكرار الفعل إلى الحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تجاوز خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن مائتي ألف جنيه، ولا تزيد على ثلاثمائة ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين.

2-يعمل حاليا المُشرع المصري على تعديل القانون رقم 175 لعام 2018 بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات ليجعله متوakبا مع التطور التكنولوجي فى العصر الحالي للتصدى لجرائم الابتزاز الشخصي التى يعانى منها أفراد المجتمع وخاصة الفتيات فى ظل المنظومة الاجتماعية فى الوطن العربي حيث تخضع الفتيات للكثير من القيود والضوابط التى تجعل عرضة للضغوط مما يسهل ابتزازهن والضغط عليهن.

ولهذا، فكر المُشرع فى تعديل المادة (25) التى تتعلق بحرمة الحياة الخاصة والاعتداء عليها من خلال التصوير أو التسجيل أو التصنت دون علم أو موافقة الشخص أو فى غير الحالات المُصرح بها قانونا أو القيام بنشر معلومات أو أخبار أو صور تنتهك خصوصية الغير دون رضاه سواء أكانت تلك المعلومات صحيحة أو غير صحيحة.

وكذا المادة (26) التى تتعلق باستخدام البرامج والتقنيات المعلوماتية الحديثة وإمكانية تغيير الواقع الذى من شأنه المساس باعتبار وشرف وشخص الإنسان مما يعرضه للابتزاز والتهديد.

3 -إطلاق الاستراتيجية الوطنية لمكافحة العنف ضد النساء 2015-2020 تلبية لاحتياجات المجتمع فى مواجهة العنف ضد المرأة بكافة أشكاله وصوره، وذلك من خلال أربعة محاور رئيسية: الوقاية، والحماية، والتدخلات والملاحقة القانونية.

4- عملت وزارة الداخلية على التصدي بحزم لممارسات العنف ضد المرأة بشكل عام والرقمي بشكل خاص، وذلك من عدة أوجه:

- تخصيص وحدات خاصة بأقسام الشرطة لمواجهة العنف ضد النساء، حيث تم تعيين ضابطات شرطة لفحص الوقائع المتعلقة بهن.
- زيادة عدد الدوريات المخصصة للتدخل السريع استجابة لأى اتصالات طارئة تتعلق بالعنف ضد النساء.
- تنظيم دورات أكاديمية الشرطة فى مجال مكافحة جرائم العنف ضد النساء مع استعراض لأفضل الممارسات الدولية حول آليات المواجهة والتعاون والدعم للحد من تلك الجرائم.
- تخصيص غرفة عمليات لتلقى شكاوى التحرش – ومن بينها التحرش الإلكتروني – من خلال الخطوط الساخنة المخصصة لهذا الغرض.

5- قيام المجلس القومى للمرأة بإنشاء وحدات مناهضة للعنف ضد الفتيات بالجامعات المصرية بالتعاون مع وزارة التعليم العالى وصندوق الأمم المتحدة للسكان بهدف دعم المفاهيم الأساسية

للمساواة وتكافؤ الفرص لتحقيق التمكين والدعم النفسى والاجتماعى للمرأة حيث تم بالفعل إنشاء ودعم 23 وحدة على مستوى الجامعات الحكومية و3 وحدات بالجامعات الخاصة.

6 - إنشاء مرصد المرأة المصرية بهدف متابعة تنفيذ المستهدفات الخاصة بوضع المرأة في الفترة من 2015 إلى 2030 من خلال:

- إعداد مجموعة من التقارير الدورية حول وضع المرأة المصرية وفجوة النوع الاجتماعي

-حصر وعرض القوانين المتعلقة بالمرأة.

-قياس التقدم المحرز فى كافة المجالات المتعلقة بتمكين وحماية المرأة من خلال متابعة قيم مؤشرات متابعة الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية 2030 ومؤشرات التنمية المستدامة المتعلقة بالمرأة.

7 - إطلاق عدد من الحملات التى يمكن من خلالها التصدي للعنف وخاصة الرقمي وأبرزها:  
- حملة " ما تسكتيش" بالطرق السريعة وتصميم وإذاعة الإعلانات المسموعة والمرئية للتشجيع على الإبلاغ عن حالات التحرش.  
- حملة "اتكلمى...أحم نفسك وغيرك" لزيادة الوعي بالمخاطر الإلكترونية وسبل الإبلاغ عن العنف الرقمي.

- إطلاق حملة "السكة أمان" بمحطات السكك الحديدية للتوعية بأشكال العنف ضد المرأة.

8- لعب الإعلام دورا بارزا فى ذلك الشأن حيث أنشأ منصات للتواصل الاجتماعي بهدف محو الأمية الرقمية ونشر التوعية بخطورة الجرائم الإلكترونية والعنف الرقمي الذى قد تتعرض له النساء وكيفية حماية الأجهزة الرقمية من الاختراق وسرقة المعلومات الشخصية.

قائمة المراجع:-

أولاً:-المراجع العربية

- عجيلات، عبدالباقي، 2021، إشكالية العنف الممارس من طرف الأزواج ضد الزوجات فى الأسرة الجزائرية، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، جامعة محمد لمين باعين، سطيف، الجزائر- المجلد: 7 / العدد: 1، ص: 28

- حسن، حسن محمد، 2000، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000م.  
- الدوى، موزة، 2016، ابريل-يونية، العنف ضد المرأة فى المجتمع البحريني دراسة حالة لعينة من النساء المعنفات فى مراكز الرعاية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد44، العدد2،  
- العزب، أشرف، أبو طالب، أمورة، رمضان، مهدية، 2011، نوفمبر، "دراسة وصفية تحليلية عن العنف الأسرى الموجه ضد المرأة الريفية بمحافظة كفر الشيخ"، كلية الزراعة، جامعة المنصورة، المجلد 2، العدد11، ص 1430 .

- عبد المجيد، محمد سعيد، 2015، يوليو، ستمبر، الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة دراسة ميدانية، المجلد 43 ، العدد3 ، حوليات كلية الآداب عين شمس، جامعة عين شمس ،ص121.  
- بدوي، عبد الرحمن عبد الله علي، 2017، أبريل، العنف ضد المرأة فى المجتمع السعودى "دراسة ميدانية على النساء المعنفات فى مدينة الرياض" مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، المجلد36 العدد: 173 الجزء الأول.

- أبودون، وآخرون، 1986 المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، ص ص 395-396  
-الفاطريجي، نهى، (2006) المرأة في منظومة الامم المتحدة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت .

-بببر فيو، (2012):العنف والمجتمع، ترجمة: ألأب الياس زحالوي، مطبعة وزارة الثقافة، دمشق.  
- ديبورا لوبتون ، (2015) :علم الاجتماع الرقمي ،مركز البحوث الاعلامية , كلية الفنون والتصميم ،جامعة كانبيريا، استراليا.

-منظمة الصحة العالمية،(2002): (التقرير العالمي حول العنف والصحة، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط، القاهرة، جمهورية مصر العربية.  
-وسار، نوال،(2021)، العنف الرقمي ضد المرأة إمتداد الظاهرة وتمدد الأشكال، بحث منشور في مجلة الدراسات الاجتماعية والانسانية، الجزائر.  
- رفاعي، عبير عباس محمد، 2016 يوليو- ستمبر،، العنف الرمزي ضد المرأة في الدراما السينمائية بالقتوات الفضائية "دراسة تحليلية"، كلية الآداب جامعة عين شمس، المجلد 44، العدد 3.

#### ثانياً:- المراجع الأجنبية

-[Al Kendi, Asma; Al Shidhani, Nohour; Al Kiyumi, Maisa](#), **Domestic violence among Omani women: prevalence, risk factors and help-seeking behavior** Journal Article. Volume 27, Issue 3, Page 242-249

-Alazab, A. M.\*; Amoura H. Aboutaleb\*\* and Mahdia A. Ramadan "Rural Sociology Branch, Agric. Fac., Kafrelsheikh Univ. Agric. Extension and Rural Development Research Institute", ARC .4 J. Agric. Economic. and Social Sci., Mansoura Univ., Vol.2 (11): 1413 - 1436, 2011.

-[Barak, Azy](#),(2005), **Sexual Harassment on the Internet**, Social Science Computer Review, Vol. 23 No.

-[Openet](#) ،(2011), **Mobile Communications Safety for Teens Research Survey**, United States Survey. <http://www.openet.com/landing/microsite/parental-controls>

-[Slonje .R, Smith. P K & Frisé .A](#)(2013) ،**The nature of Cyberbullying, and strategies for prevention** Computers in Human Behavior. Vol 29

#### ثالثاً-المواقع الالكترونية:-

- المنتدى الاستراتيجي للسياسات العامة ودراسة التنمية:2022،العنف الرقمي ضد المرأة: مؤشرات ومقترحات رقم الاتاحة <https://draya-eg.org/2023/01/06>

- موقع الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء / دراسة محددات العنف الزوجي ضد المرأة في مصر، 2018، متاحة على الرابط التالي:

<https://www.unicef.org/egypt/media/5391/file/Determinants%20of%20violence%20against%20women%20.p>

-جريدة النهار الكويتية،العنف الرقمي، المتحرشون الافتراضيون يلاحقون النساء، الثلاثاء، 10 يناير، <https://nabd.com/s/113821329-53cb082023>

[https://www.researchgate.net/publication/349055228\\_alnf\\_alrqmy\\_alshkl\\_alhdyth\\_llnf\\_dd\\_almrat\\_walhmayt\\_alqanwnyt\\_lha](https://www.researchgate.net/publication/349055228_alnf_alrqmy_alshkl_alhdyth_llnf_dd_almrat_walhmayt_alqanwnyt_lha)

.<https://www.youm7.com/story/2022/12/11/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9-2023/1/11> تم زيارة الموقع في 2023/1/11

<https://bayanealyaoume.press.ma/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D8%B6%D8%AF-2023/1/12> تم زيارة الموقع في 2023/1/12



## تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة على أفراد الأسرة ودورها في هدم الأخلاق والآداب العامة دراسة قانونية نقدية

م. م. نبراس اسماعيل طه

كلية الإمام الأعظم الجامعة

أ.د. ساجد صبري نعمان

الجامعة العراقية/ كلية العلوم الاسلامية

يهدف هذا البحث لبيان مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في هدم القيم الاخلاقية لأفراد الأسرة التي تعد نواة لبناء المجتمع ويسعى هذا البحث لإبراز دور القانون في دعمه لمحاربة المتطرفين في وسائل التواصل الاجتماعي فهناك قرارات أصدرها القانون بفقرات تتضمن تجريم التمرر والتمترين في وسائل التواصل الاجتماعي وذلك أن هذه الوسائل اعدت لتطوير المجتمعات ولخدمة العلم وتلعب عوامل عديدة دوراً في مواجهة التمرر الإلكتروني، على رأسها الأهل والتربية وإن كانت هذه من الجرائم التي تلقى عقاباً شديداً في دول أخرى بالعالم. الكلمات المفتاحية) مفهوم تأثير وسائل التواصل ، ابراز دور القانون، بيان الاثار السلبية لوسائل التواصل).

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وسلم الذي أخرج الإنسانية من الجاهلية إلى كمال الفضائل والأخلاق.

أما بعد : فقد أصبحت جرائم التمرر في ظل عهد الاتصالات الحديثة في تزايد مستمر يستخدم مرتكبوها تقنيات العصر كما يستخدمها الآخرون لخدمة الإنسانية ، فتقنيات الهاتف المحمول والحاسوب والإنترنت من وسائل تطور العصر الحديث ، وقد أصبحت هدف للمجرمين أو وسيلة لارتكاب سلوكيات مجرمة سواء يقع على الأموال أو الأشخاص أو غيرها وهي في تطور مستمر ، وإمكانية وضع نصوص قانونية تنظم العمل على هذه التقنيات وهل إن القوانين الجنائية قادرة وكافية لمعالجة هذه السلوكيات المتنامية بشكل يومي لاسيما أن القانون الجنائي مقيد بمبدأ الشرعية الذي يميزه عن غيره من القوانين والقياس فيه محظور والتفسير ضيق الحدود.

ويبقى السؤال هو: هل يمكن مع المحافظة على هذه المبادئ مع ضرورات العدالة في فرض العقاب على انتهاكات الحقوق الخاصة بالأفراد، من خلال النصوص النافذة ام تحتاج إلى نصوص تجريم جديدة .

ومن نماذج الجرائم التي يمكن أن تقع عبر هذه الوسائل الإلكترونية الحديثة الجرائم الماسة بالأخلاق والآداب العامة كصناعة ونشر الإباحية ، إذ تعد تقنيات الهاتف المحمول والحاسوب عبر الإنترنت من أكثر الوسائل فعالية وجاذبية لصناعة ونشر الإباحية وكل ما يمس بالأخلاق والآداب العامة، وهذا ما يحسب ضدها وتحديداً في

المجتمعات المحافظة بوصفها إحدى الوجوه السلبية لهذه التقنية .

قد سعت الأديان السماوية في كل فرصة إلى التحذير من كل ما هو محل بالأخلاق والآداب العامة<sup>(1)</sup>، ففي الديانة اليهودية إشارات إلى وجود ما يخل بالأخلاق والآداب العامة كالبنغايا اللاتي يقبعن في الطرقات لاصطياد الرجال، ودعت المسيحية إلى تقديس الزواج وتحريم كل سلوك يتناقض مع هذه القدسية، أما عن مرحلة قبل الإسلام في الجاهلية فكانت أمور الفسق والفجور لها وجودها وتتخذ أماكنها في الطائف خارج الحضر، أما فيما يخص الإسلام فقد حرم استخدام الغريزة الجنسية في غير ما خلقت له فلا يجوز إرضاء الغريزة بطريقة غير طبيعية<sup>(2)</sup>، فالأساس الذي اعتمده الشريعة الإسلامية هو إن الجرائم المخلة بالأخلاق والآداب العامة تعد من الجرائم الخطرة لارتباطها بالمجتمع، خلافاً لما عليه في القوانين الوضعية لأن الشريعة الإسلامية

(1) الجرائم الخلقية دراسة تحليلية مقارنة، د. صالح مصطفى ، الجرائم الخلقية دراسة تحليلية مقارنة، دار

المعارف الإسكندرية، 1963، ص 9

(2) ينظر، جرائم الآداب العامة، محمد احمد عابدين - محمد حامد قماوي ، دار المطبوعات الجامعية

الإسكندرية، 1985، ص 18

تعد هذه الجرائم من الجرائم العامة فلا تمس من تقع عليه فحسب بل هي ماسة بكيان المجتمع لذلك تعاقب الشريعة على كل وطء محرم سواء وقع من متزوج أو غير متزوج لأن خطورة هذه الجرائم تتعلق بكيان الأسرة التي تعد النواة الحقيقية للمجتمع<sup>(1)</sup>

وحرمت الشريعة الإسلامية تحريض المرأة على البغاء أو مساعدتها أو إكراهها<sup>(2)</sup>، وقد حدد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الغاية من بعثه أنه يريد أن يتم مكارم الأخلاق في نفوس أمته والناس أجمعين، ويريد للبشرية أن تتعامل بقانون الخلق الحسن إذ يقول (صلى الله عليه وسلم) ( إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق )<sup>(3)</sup>

وفي عصر بداءة استعمال المعادن ظهر البغاء المقدس ثم تحول إلى ظاهرة اجتماعية حلت فيه الرغبة المطلقة في قضاء الشهوات محل العقيدة الدينية وأصبح البغاء مطلوباً لذاته<sup>(4)</sup>، واشتهر في فينقيا ومستعمراتها وفي قبرص البغاء الضيافي الذي تولد عن عقيدة تقديم الفتاة بكارتها لرجل غريب حيث كان الآباء يقدمون بناتهم لإرضاء الأجانب الوافدين على البلاد<sup>(5)</sup>

### المطلب الأول

#### علاقة الأخلاق والآداب العامة ببعض المفاهيم

تبرز أهمية الأخلاق والآداب العامة من خلال ما تقدمه للإنسان من مسار لتنظيم علاقاته سواء على الصعيد الروحاني من علاقته بخالقه أو على الصعيد الإنساني لاهتمامه بعلاقة الإنسانية بنفسه أو بغيره من بني جنسه أو الإحياء غير العاقلة<sup>(6)</sup>. ويقسم هذا المطلب على أربعة فروع .

الفرع الأول علاقة الاخلاق والآداب العامة بالمبادئ الاسلامية والفرع الثاني علاقة الاخلاق والآداب العامة بالاقتصاد ثم توضح في الفرع الثالث علاقة الاخلاق والآداب العامة في سياسة الدول والفرع الرابع علاقة الاخلاق والآداب العامة بالقانون .

#### الفرع الاول : علاقة الأخلاق والآداب العامة بالمبادئ الإسلامية

تبرز علاقة الأخلاق والآداب العامة بالدين الإسلامي من خلال العبادات والعقائد الإسلامية فعقيدة الدين الإسلامي هي التوحيد وهي صبغة صناعية فالقران الكريم والأحاديث النبوية تربط الأيمان بالأخلاق فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حديثه ( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه )، وان للعبادات الإسلامية أثراً واضحاً في تهذيب الأخلاق كالصلاة التي تربي الضمير وتساهم في تكوين وتنشئة الوازع الديني والزكاة والصيام عن الشهوات<sup>(7)</sup>. وقد عني الإسلام بالأخلاق عناية كبيرة فقد أثنى الله سبحانه وتعالى في القران الكريم على الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بقوله تعالى ( وإنك لعلی صنع عظیم )<sup>(8)</sup>.

وفي قوله (صلى الله عليه وسلم) ( إن أنقل ما وضع في ميزان المؤمن يوم القيامة حسن الصنع وان الله يبيغض الفاحش البذي )<sup>(1)</sup>، كما إن الارتباط بين قواعد الأخلاق والدين وصل إلى درجة

(1) يعقوب يوسف الجدوع - محمد جابر الدوري، الجرائم الملخة بالاخلاق والاداب في التشريع الجنائي العراقي، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، 1973، ص 4

(2) قال تعالى ( ولا تکرهوا فتیاتکم علی البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن یکرههن فان الله من بعد اکراهن غفور رحیم ) سورة النور اية (1)

(3) الأخلاق الإسلامية، الموسوعة الحرة، على الموقع الإلكتروني ar.wikipedia.org/wiki تاريخ اخر زيارة للموقع 11-20 - 2013

(4) ينظر د . محمد نيازي حتاتة، جرائم البغاء ، دار مطابع الشعب ، القاهرة ، 1961، ص 7

(5) د. علاء الدين زكي مرسي ، جرائم الاعتداء على العرض ، المركز القومي للإصدارات القانونية ، القاهرة الطبعة الأولى ، 2013 ، ص 15

(6) عبد الرحمن حسن حينكة الميداني، الأخلاق الإسلامية واسسها، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار القلم للطباعة والنشر، سوريا، 1987، ص 12

(7) محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الحنفي المحقق د. مصطفى اديب صحيح البخاري، الجزء الخامس، الطبعة الثانية، بيروت، 1987، ص 273

(8) سورة القلم، آیه رقم 4

يصعب معها الفصل بين قواعد كل منها في كثير من الأحيان فأبرز المسائل الأخلاقية قد صيغت في إطار الدين فكانت قواعد الدين وقواعد الأخلاق تعبر عن نظام واحد (2).

### الفرع الثاني : علاقة الأخلاق والآداب العامة بالاقتصاد

إن للأخلاق والآداب العامة علاقة مهمة وقوية في مجال الاقتصاد وما يتعلق بالأرباح وجني الأموال، فالأخلاق والآداب العامة تقيد النشاط الاقتصادي بحدود وقيود تفرضها طبيعة القيم والمثل العليا المسلم بها في المجتمع فليس بإمكان المرء أن ينتج ما هو مضر بالمجتمع وان كان لهذا الإنتاج أرباح كبيرة، فتجارة البشر أو تجارة البغاء أو المواد الإباحية قد تكون ذات مكاسب مادية كبيرة إلا أنها ذات أثر سلبي وضار بالمجتمع (3)

### الفرع الثالث : علاقة الأخلاق والآداب العامة في سياسة الدول

ينعكس الترابط بين الأخلاق والسياسة في مستويين :

**المستوى الأول :** انعكاس الأخلاق على السلوك السياسي أي إن الفعل السياسي يمثل الواقع القيمي والأخلاقي لمجتمع ما في علاقته بالمجتمعات الأخرى

**المستوى الثاني :** هو انعكاس الفعل السياسي على القيم الأخلاقية للمجتمع أي ضرورة التوافق على معايير أخلاقية على مستوى الدولة الواحدة أو الدول ما يعكس مسيرة حقوق الأنسانية ومقدار تطبيقها(4).

فالأخلاق والآداب العامة أثر في سياسة الدول الداخلية والخارجية سواء أكان ذلك في حالة الحرب أم في حالة السلم، ذلك أن الأخلاق في الحروب لا تعني إلغاء الأنسانية وإن كانت الحروب خصومة أو قتالاً فهي لا تتجه إلى نوازع الحقد والقسوة والأنانية، فالأخلاق في وقت الحرب تقيد من تصنع بها بالرحمة والسماحة وان كانت مع اشد الخصام، وفي حالة السلم فالأمر لا يخلو من التحلي بالصنع الحسن والآداب الرفيعة في التعامل سواء في علاقة الدولة بمواطنيها -إذ لابد أن تكون قائمة على أساس العدل والأنصاف والمساواة بين الجميع في الحقوق والواجبات والعقوبات -أو في علاقة الدولة بغيرها من الدول -التي لابد أن تقوم على الاحترام والالتزام بكل ما يقع على عاتقها(5).

فالمرافق السياسية والأخلاق تساهم في تغيير موازين القوى، كما إن الأيديولوجية وما تفرزه من أفكار تساهم في إيجاد مفاهيم مختلفة ومتناقضة للأخلاق لكن ما يمكن إثارته في هذا الصدد من تساؤل هو، هل يمكن للسياسة أن تحدد الأخلاق بما يتلاءم معها أم العكس أي أن الأخلاق هي التي تحدد توجهات السياسة؟

وإجابة على التساؤل المطروح فان القاعدة الاجتماعية هي التي تحدد مجالات السياسة في إطار قيم أخلاقية وثقافية معينة تفرض نفسها وطبيعتها وشكلها على المجتمع السائد، فالسياسة تجد منفذاً أخلاقياً لتحقيق التفاعل في صياغة سياسة خارجية تفاعل البيئتين الداخلية والخارجية (6) ومن وجهة نظرنا المتواضعة فإن القيم الأخلاقية ومدى تأثيرها بالقاعدة الاجتماعية السائدة في المجتمع يكون تأثيرها واسع الطيف في تحديد المجالات السياسية .

(1) محمد بن حيان بن احمد ابوحاتم التميمي السبتي، صحيح بن حيان اسم المحقق (شعيب الارنوط)، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1993، ص 27

(2) علاء يوسف اليعقوبي، المرجع السابق، ص 13

(3) نجيب شكر محمود، المرجع السابق، ص 18

(4) ينظر، د. سلمان الجميلي، المعايير الأخلاقية وحقوق الأنسانية في ضوء التطورات الدولية الراهنة، بحث منشور في مجلة القضايا السياسية كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد 18، السنة 29، ص 31 وما بعدها.

(5) نجيب محمود شكر، المرجع السابق ص 18، 19

(6) ينظر د. سلمان الجميلي، المرجع السابق، ص 32 وما بعدها

## الفرع الرابع : علاقة الأخلاق والآداب العامة بالقانون

تباينت آراء فلاسفة القانون وفقهائه بصدد العلاقة بين الأخلاق والآداب العامة والقانون في ثلاثة اتجاهات :

**الاتجاه الأول :** يرى أن القاعدة الأخلاقية تتفصل عن القاعدة القانونية وهو ما يسمى بنظرية الفصل، إذ يرى أصحاب هذه النظرية أن القاعدة الأخلاقية تختلف عن القاعدة القانونية في نواح عديدة كالجاء ومدى الفاعلية، ومجال عمل كل من القاعدتين والغاية منها (1)

**الاتجاه الثاني :** يرى أنصار هذا الاتجاه أن القاعدتين تميل إلى التوحيد وأن كلاً منها مظهر للآخرى وتعرف بنظرية التوحيد لأن كلا القاعدتين يعنى بفرض حدود معينة من السلوك يصعب على المجتمع البشري العيش من دونها، فالقواعد الأخلاقية مثلاً تقرر الامتناع عن الاعتداء على جسد الغير فالقواعد الأخلاقية تفترض وجود قواعد قانونية تثبت ما تتضمنه من قيم (2)

**الاتجاه الثالث :** يقف هذا الاتجاه موقفاً وسطاً بين الاتجاهين السابقين إذ يظهر وجه الالتقاء ووجه الاختلاف بين كل من القاعدتين الأخلاقية والقانونية :-

- 1- وجه الالتقاء يكمن في أن كلاً من القاعدة القانونية والأخلاقية لها أثر في إحداث النظام والاضطراد في الحياة الاجتماعية (3)
  - 2- أما وجه الاختلاف فيكمن في عدة اتجاهات منها على سبيل المثال أن مقياس طاعة القانون مادي وهو الجاء أما الأخلاق فمقياس طاعتها هو الباعث الشخصي وهو الاعتقاد الشخصي بسمو مبادئها، فطبيعة العلاقة بين القانون والأخلاق تحكمها إرادة المشرع التي تضيف الصفة القانونية عن القاعدة الأخلاقية لتضعها في مصاف القواعد القانونية (4).
- والاتجاه الثالث هو ما نميل إلى تأييده لما لإرادة المشرع من دور في إضفاء الصفة القانونية على القاعدة الأخلاقية وتصنيفها من ضمن مصاف القواعد القانونية، (بحسب وجهة نظرنا المتواضعة) .

### المطلب الثاني

#### خصائص الأخلاق والآداب العامة

سنحاول في هذا المطلب توضيح خصائص الأخلاق والآداب العامة من خلال تقسيمه على ثلاثة فروع، الفرع الأول نوضح فيه مدى مساهمة المجتمع في تكوين الأخلاق والآداب العامة، والفرع الثاني يتناول عمومية الأخلاق والآداب العامة، ويتناول الفرع الثالث نسبية الأخلاق والآداب العامة

الفرع الأول : مساهمة المجتمع في تكوين الأخلاق والآداب العامة

تتبع الأخلاق والآداب العامة من قيم المجتمع ومبادئه لاسيما ما جاءت به الأديان من نظم ومبادئ لها الأثر الكبير في تهذيب المجتمعات البشرية وتحقيق رقيها فالأخلاق والآداب العامة في حقيقتها تعبر عن الواقع الاجتماعي وهي مغروسة في نفوس الأفراد (5)، وتعتبر الأخلاق والآداب العامة عن القيم الإنسانية الاجتماعية وإن أي شكل من أشكال التعدي عليها من شأنه أن يهدد أمن واستقرار المجتمع، وما يصاحبه من تشدد بالطابع الحضاري لتلك القيم المستوحاة مما تعارف عليه الناس وارتضوه قاعدة أخلاقية لهم (6)

(1) علاء يوسف اليعقوبي ، المرجع السابق، ص 7، 8

(2) ينظر المرجع السابق نفسه، ص 8

(3) ينظر، دينيس لويد، مفهوم النظام العام والآداب في القانونين الأنكليزي والفرنسي، ترجمة وتقديم د . حسن زكريا، بحث منشور في مجلة القضاء، العدد الأول، السنة الرابعة عشرة، مطبعة العاني، بغداد، 1956، ص 5، 6 .

(4) علاء يوسف اليعقوبي ، المرجع السابق، ص 20

(5) نجيب شكر محمود، المرجع السابق، ص 23

(6) ينظر د . راشد سالم البأوي، مرجع الكتروني سابق

فالقاضي مقيد بما تؤمن به الجماعة وفي كثير من الأحيان تكون الأخلاق والآداب العامة الوعاء الذي يستمد منه القانون مادته وموضوعه، فمثلاً الاعتداء على العرض والتحرير على الفسق والبعاء تعد أفعالاً غير أخلاقية قبل أن يجرمها القانون لكن قواعد الأخلاق تبقى محتفظة بذاتها ومستقلة عن القانون ولا تصبح قاعدة قانونية إلا بإرادة المشرع وفقاً للواقع الاجتماعي ليميل بها من الجانب الصناعي إلى الجانب القانوني (1)

والمجتمع يساهم في تقنين الأخلاق والآداب العامة التي يرصدها المشرع بوصفها عادات وتقاليد لها احترامها وقدسيتهما في المجتمع ويصدر قوانين لتنظيمها ومنع الاعتداء عليها، فعلى سبيل المثال نجد بعض الدول ومنها الجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت قبل الثورة الإسلامية دولة علمانية وأصبحت فيما بعد دولة إسلامية تطبق الشريعة الإسلامية وألزمت المسلمات بارتداء الحجاب (2)، فالأخلاق والآداب العامة في تشريعات الدول العربية والإسلامية مستمدة من الحضارة الإسلامية، ومنطق التقاليد والقيم الراسخة التي تأسست عليها هذه المجتمعات في إنشاء، وترسيخ بنية الأخلاق والآداب العامة وهنا نجد أن معيار التمييز بين ما هو المخل بالأخلاق والآداب العامة وبين ما هو غير ذلك وتصنيف الأفعال غير الأخلاقية يرتبط بعدة مسائل :

### 1 - الفهم الاجتماعي

### 2 - الإرث الحضاري الذي يأخذ طابع تعددي

### 3 - التنوع في البيئية الاجتماعية الواحدة

فالمنطق الاجتماعي له أهمية حيوية في تحديد عناصر جريمة الأخلاق والآداب العامة في أي مجتمع من المجتمعات، فالأخلاق مظهر من مظاهر الوعي الاجتماعي الناضج للجنس البشري (3)، ويعد أسلوب الاعتدال في فرض المبادئ الأخلاقية على المجتمع هو الأسلوب الأقدر على تلبية احتياجات الإنسانية (4)، فالأخلاق والآداب العامة ترجع إلى ما درج إليه أفراد المجتمع في أمة معينة وتعكس الفلسفة الأخلاقية في المجتمع بما يتأثر من عادات وتقاليد مورثة (5)، فالمبادئ الأخلاقية ضرورية في بناء المجتمعات وهي محاور مستديرة ترسي دعائم المجتمع الإنساني (6)

### الفرع الثاني: نسبية الأخلاق والآداب العامة

تذهب الأخلاق والآداب العامة إلى الحكم على أنماط السلوك المختلفة فتحمدهم موقف من المواقف وتستحسنه وتستقبح موقف آخر، وما يكون صالحاً في مجتمع ما قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر (7)، فارتباط الأخلاق والآداب العامة بالمجتمع يعكس سبب نسبيتها فالصنع الحسن لا يمكن أن يكون في كل الأزمان وكل الأوقات صنعا جيدا أو رديناً، فمعظم الأخلاق والآداب العامة قد تكون

(1) د. حسن كيرة، المدخل إلى القانون، منشأة المعارف الاسكندرية، 1970، ص 32، وينظر، د. سلمان

الجميلي، المرجع السابق، ص 37

(2) نجيب محمود شكر، المرجع السابق، ص 23

(3) ينظر د. راشد سالم الباوي، مرجع الكتروني سابق.

(4) د. رضا العطار، الإسلام ومنظومته الأخلاقية في قيادة المجتمع، بحث منشور على الموقع الإلكتروني

islamicbook.info/h-24-arabic-ridhaal- altar-75 islamand character- leading .html

تاريخ آخر زيارة للموقع الإلكتروني 2014 / 1 / 4

(5) ينظر د. حسين عبد الله عبد الرضا الكلابي، فكرة الآداب العامة ومدلولها القانوني والفلسفي، بحث منشور في

مجلة كلية الحقوق، جامعة النهدين، المجلد 13، العدد 3، كانون الثاني 2012، ص 38

(6) محمد ابرار عليم القاسمي، أهمية الأخلاق في المجتمع الأنسانية، بحث منشور في مجلة الداعي، دار

العلوم ديوبند، العدد 8، سنة 2012، على الموقع الإلكتروني:

www.darulutoom-dooband.com/arabic/magazine/tm 7343006555fix45sub6file.html

تاريخ آخر زيارة للموقع 2014/1/3

(7) هذه النسبية تطبق على الزمان أيضاً فما يعد في زمان ما مخالف للأخلاق والآداب العامة لا يعد كذلك بعد

مرور فترة زمنية قد تطول أو تقصر ينظر محمود نجيب شكر، المرجع السابق، ص 20

جيدة في زمان معين وردية في زمان آخر، وقد تكون جيدة في مكان وردية في مكان آخر فالأخلاق والآداب العامة أمر نسبي وهذا ما يعزو سبب عدم إيجاد قوانين كلية ودائمة (1) فالاختلاف داخل المجتمع الواحد في تحديد أمور متفاوتة والاختلاف من مجتمع إلى آخر وفق طبيعة كل مجتمع يولد نسبية الأخلاق والآداب العامة، زيادة على اتصاف الأخلاق والآداب العامة بالتطور إذ قد تتأثر بفلسفة النظام السياسي السائد في المجتمع، وعلاقة الدين بالمجتمع كما ورد ذكره سالفاً فلنسبية الأخلاق والآداب العامة اثر على التنظيم القانوني للدولة وعلى المشرع أن يأخذ بنظر الاعتبار الأخلاق والآداب العامة التي يحرص المجتمع على احترامها وعدم المساس بها(2).

إن قواعد الأخلاق والآداب العامة قواعد نسبية متغيرة تختلف باختلاف الزمان والمكان من مجتمع إلى آخر ومن جيل إلى جيل آخر في المجتمع الواحد (3)، فهي لا تقدم مبادئ ثابتة في كل الأوقات والأماكن (4)، فمن الأفعال التي تعد جريمة في العراق مثلاً لا تعد جريمة في فرنسا مثلاً وبعض ما كان يعد جريمة في صدر الإسلام أصبح لا يعد جريمة في الوقت الحاضر ضمن نطاق المجتمعات الإسلامية.

فشرب الخمر والاتجار به كان محرماً في صدر الإسلام ومعاقبا عليه لكنه أصبح الآن مباحاً بشكل قانوني ضمن ضوابط معينة في كثير من البلدان العربية الإسلامية، وكذا ينظر المجتمع المسيحي إلى تعدد الزوجات كشيء مستنكر وممنوع وهو ليس كذلك في المجتمع الإسلامي (5). إن لتغير القيم الأخلاقية أسباب ونتائج مختلفة يشهدها المجتمع (6) فما يعد محرماً في بلد إسلامي لا يعد كذلك في بلد آخر (7)، إذ يتفاوت مضمونها بتفاوت العقيدة الدينية والمثل العليا التي تسيطر على المجتمع في الزمان والمكان (8).

الفرع الثالث: عمومية الأخلاق والآداب العامة

لكي يعتد بالأخلاق والآداب العامة لا بد أن تتصف بالعمومية، والعمومية : هي كل ما يهم عموماً الناس ومصالحهم أي كل ما يهم آداب وأخلاق مجموعة غير محددة من الأفراد والتساؤل الذي يمكن إثارته في هذا الصدد هو ما المقصود بالمجموعة غير محددة من الأفراد؟ فهل تعني الأغلبية أو تعني المجتمع بأسره لاسيما أن تحديد ذلك له أهمية في مجال حماية الأخلاق والآداب العامة؟

إن المفهوم اللغوي للعامة هو خلاف الخاصة، فالعمومية خلاف الخصوصية فالعمومية في مجال الأخلاق والآداب العامة هو أن تكون الأخلاق والآداب العامة تمثل فئة غير محددة بأفراد أو بأشخاص معينين (9).

ويمكن القول بأن الأخلاق والآداب العامة تمثل عموم الناس ولا تنحصر بالأفراد أو بأشخاص معينين لأنها تهتم عموم الناس في المجتمع .

فالمرجع في مستوى الأخلاق والآداب العامة هو النظر إلى الشعور العام في البيئة الاجتماعية. وليتحقق انتهاك حرمة الآداب العامة لابد أن يكون السلوك المادي ماساً بأساس الكرامة الأدبية

(1) ينظر د. حسين عبد الرضا الكلابي، المرجع السابق، ص 27

(2) نجيب محمود شكر، المرجع السابق، ص 22

(3) ينظر د. حسين عبد الرضا الكلابي، المرجع السابق، ص 38

(4) علاء يوسف اليعقوبي، المرجع السابق، ص 6

(5) محمد احمد العمر، المرجع السابق، ص 25، وينظر أيضاً د. يعقوب يوسف جدوع - د. محمد جابر الدوري، المرجع السابق، ص 632

(6) ان المبادئ الإسلامية ثابتة في كل زمان ومكان، ولكن نظرة المجتمع إليها قد تتبدل في ضوء الفكر السياسي والقانون السائد فيه ينظر د. سلمان الجميلي، المرجع السابق، ص 31

(7) د. صالح مصطفى، المرجع السابق، ص 264

(8) ينظر د. محمد زكي ابو عامر، الحماية الجنائية للعرض في التشريع المصري، مطبعة دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2011، ص 5

(9) ينظر نجيب محمد شكر، المرجع السابق، ص 22 وما بعدها

للجماعة وحسن سلوكها ودعائم سموها المعنوي من خلال تقويض المبادئ التي اتفقت عليها الجماعة<sup>(1)</sup>، فالقانون لا يمكن أن يحاسب إلا على السلوك الخارجي للإنسان فالمعتقدات والنيات والأفكار غير الأخلاقية التي تهدد أفراداً معينين بذواتهم لا يمكن التدخل بها بذريعة حماية الأخلاق والآداب العامة لعدم توفر صفة العمومية المطلوبة<sup>(2)</sup>، والجهر بما يخل بالآداب العامة فضيحة عامة تؤدي إلى إفساد الأخلاق بين الناس عموماً<sup>(3)</sup>.

فالأخلاق والآداب العامة تمثل عموم الناس وهي تختلف عن العرف المتواضع عليه ذلك لأن القانون والقاضي يلتزم بالآداب العامة دون أن يلتزم بالعرف المتعارف عليه<sup>(4)</sup>، كما إن ما ينافي الأخلاق والآداب العامة هو ما يخرج الشعور بالحياء لدى الناس<sup>(5)</sup>، فالآداب العامة تشمل سلوك الأفراد والجماعات على وجه سواء وتشمل أوجه نشاطهم المختلفة من معاملات وتعامل وروابط وما إلى ذلك، فانتهاك الأخلاق والآداب العامة لا تصيب بالضرر فرداً معيناً فحسب بل قد تمس المجتمع بأسره<sup>(6)</sup>.

### الخاتمة

إن الحاسوب والهاتف المحمول وشبكاتهما من خلال الإنترنت لها فوائد جمة فمن خلالها يمكن أن ننال مفاتيح العلم والتكنولوجيا، ولهذه الأجهزة والشبكات القدرة على معالجة المعلومات وتخزينها ونقلها من مكان إلى آخر، يضاف إلى ذلك أنها تتعامل بمختلف أنواع المعطيات التي يمكن أن تكون بصورة معلومات مكتوبة أو على شكل أصوات أو صور، فضلاً عن الجوانب السلبية لها فالجرائم التي ترتكب عن طريقها جرائم من طراز خاص من حيث مرتكبها ومن حيث الوسيلة المستخدمة في ارتكابها، وإن تشريع قانون لمكافحة الجرائم المعلوماتية إنما يهدف إلى توفير الحماية القانونية للاستخدام المشروع للحاسوب وشبكة المعلومات ومعاقبة مرتكبي الأفعال التي تشكل اعتداء على حقوق مستخدميها من الأشخاص الطبيعية أو المعنوية ومنع إساءة استخدام أنظمة الحاسوب والإنترنت في ارتكاب الجرائم ومن خلال بحثنا للجرائم المعلوماتية توصلنا إلى عدد من الاستنتاجات والتوصيات.

### الاستنتاجات والتوصيات

1. تصنف الانحرافات الجنسية وفقاً لأساسين الأول هو الأساس الموضوعي وهو ما يتجه إليه الدافع الجنسي أي يكون شخصاً من الجنس الآخر أو الجنس نفسه والأساس الثاني هو الأساس التحصيلي: أي يتجه إلى الهدف الجنسي وهو هدف إشباع الغريزة الجنسية. كما إن تجريم الأفعال المخلة بالآداب العامة يكون لاعتبارات عدة وهي الاعتبارات الدينية أو الصحية أو الاجتماعية والأخلاقية.
2. نلاحظ اختلاف فقهي حول موقف التشريعات من استخدام مصطلحي الأخلاق والآداب العامة منفردين أو مترادفين ويبرز ذلك في عدة اتجاهات منها ما يؤيد عدم التفرقة بين الأخلاق والآداب العامة واستخدامها مترادفين، وبخلاف ذلك حاول فريق آخر من الفقهاء التمييز بين الأخلاق والآداب العامة على أساسين بوصف مفهوم الأخلاق أوسع من مفهوم الآداب العامة لأن الآداب العامة هي الحد الأدنى من المبادئ الأخلاقية التي من واجب المجتمع احترامها، وعلى العكس من ذلك يرى جانب من الفقه إن حسن الخلق هو أقل شمولاً من الآداب العامة فالآداب العامة ترادف الحياء وتشمل كل ما من شأنه حفظ كرامة

(1) ينظر معوض عبد التواب، المرجع السابق، ص 277

(2) نجيب محمود شكر، المرجع السابق، ص 23

(3) د. محمد نيازي حتاتة، المرجع السابق، ص 73

(4) د. حسين عبد الرضا الكلابي، المرجع السابق، ص 35

(5) مصطفى الشاذلي، الجرائم الماسة بالشرف والاعتبار والآداب، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، بدون سنة طبع، ص 257

(6) محمد احمد عابدين - محمد حامد قمحأوي، المرجع السابق، ص 27

- الشعب و المساعدة على حسن سلوكه و رقي أخلاقه ، وهي بذلك تتضمن قواعد النظام العام الذي هو العلامة الظاهرة على وجودها.
3. تبرز أهمية الأخلاق و الآداب العامة من خلال ما تقدمه للإنسان من مسار لتنظيم علاقاته سواء على الصعيد الروحاني من علاقته بخالقه أو على الصعيد الإنساني لاهتمامه بعلاقة الإنسان بنفسه أو غيره من بني جنسه أو الأحياء غير العاقلة.
- وإن معيار التمييز بين ما هو مخل بالأخلاق و الأدب العامة و بين ما هو غير ذلك بعدة مسائل منها الفهم الاجتماعي و الارث الحضاري الذي يأخذ طابعاً تعديداً فضلاً عن التنوع في البيئة الاجتماعية الواحدة .
4. الوسائل الإلكترونية الحديثة هي الأجهزة التي يتم فيها تبادل ومعالجة ونقل المعلومات سواء كانت صوراً أو أصواتاً أو كلاماً مكتوباً أو رسومات كالحاسوب والهاتف المحمول عبر شبكة الإنترنت .
- يمكن التمييز بين نظاميين مختلفين من أنظمة شبكة الحاسبات وهي الشبكات المحلية و هو نظام يتم فيه تشبيك مجموعة من الحاسبات داخل منطقة معينة والشبكات على نطاق واسع وهو الامتداد المنطقي للشبكات المحلية حيث يتم الربط بين عدة شبكات محلية معاً في إطار واحد باستخدام الهاتف أو القمر الصناعي كما إن الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت تتميز بوجهان متناقضان الوجه الأول كمية المعرفة وسيل المعلومات المتدفق والثاني أداة فعالة لارتكاب الجريمة
5. تبرز العلاقة بين الجرائم الماسة بالأخلاق و الآداب العامة والتقنية الحديثة المتمثلة بالحاسوب وشبكة الإنترنت والهاتف المحمول من خلال شيوع عدم الشعور بالطبيعة الاجرامية للأفعال التي يقترفها الجاني ، وعدم استحقاقهم العقاب عن هذه الأفعال فضلاً عن بعض الدوافع التي تدفع مرتكبي هذه الجرائم للقيام بها من خلال تلك التقنيات كالرغبة في قهر إجراءات الأمن المتخذة لحماية أنظمة الحواسيب والمتاجرة بالأعمال الجنسية الفاضحة من خلال عرض الصور والمقاطع الجنسية و غيرها من الاعمال المخلة بالحياء لمجرد إشباع الرغبة الجنسية دون الحصول على مقابل.

#### قائمة المصادر والمراجع

1. د. صالح مصطفى ، الجرائم الخلقية دراسة تحليلية مقارنة، دار المعارف الإسكندرية، 1963.
2. محمد احمد عابدين - محمد حامد قمحأوي ، جرائم الاداب العامة، دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية، 1985.
3. يعقوب يوسف الجدوع - محمد جابر الدوري، الجرائم الملخة بالاخلاق والاداب في التشريع الجنائي العراقي، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، 1973.
4. د . محمد نيازي حتاتة، جرائم البغاء ، دار مطابع الشعب ، القاهرة ، 1961.
5. د. علاء الدين زكي مرسي ، جرائم الاعتداء على العرض ، المركز القومي للاصدارات القانونية ، القاهرة الطبعة الأولى ، 2013.
6. عبد الرحمن حسن حينكة الميداني، الأخلاق الإسلامية واسسها، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار القلم للطباعة والنشر، سوريا، 1987.
7. محمد بن اسماعيل ابوعبد الله البخاري الحنفي المحقق د. مصطفى اديب صحيح البخاري، الجزء الخامس، الطبعة الثانية، بيروت، 1987.
8. د. سلمان الجميلي، المعايير الأخلاقية وحقوق الأنسانية في ضوء التطورات الدولية الراهنة، بحث منشور في مجلة القضايا السياسية كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، العدد 18، السنة 29.



9. دينيس لويد، مفهوم النظام العام والآداب في القانونين الأنكليزي والفرنسي، ترجمة وتقديم د. حسن زكريا، بحث منشور في مجلة القضاء، العدد الأول، السنة الرابعة عشرة، مطبعة العاني، بغداد، 1956.
10. د. محمد زكي ابو عامر، الحماية الجنائية للعرض في التشريع المصري، مطبعة دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2011.
11. اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر (ت292هـ/904م).
12. تاريخ اليعقوبي، دار الصادر، ط1، (بيروت- 1379هـ/1960م).
- 13- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/957م).
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الكتاب العالمي، ط2، (بيروت-1410هـ/1990م).
- المراجع الحديثة :
- 1- جباد، حاتم كريم
- الإمام علي في كتابات المستشرقين الغربيين، العتبة العلوية المقدسة، ط1، (النجف الاشرف - 1432هـ/2011م).
- 2- الحصين، سلطان بن عمر.
- موقف المستشرق سيدون من السيرة النبوية، (الرياض- 1413هـ/1993م).
- 3- شمس الدين، محمد مهدي
- ثورة الحسين في الوجدان الشعبي، الدار الاسلامية، ط1 (بيروت -1400هـ/1980م).
- 4- الصلابي، علي محمد .
- الحسن بن علي، مؤسسة أقرأ، ط1، (القاهرة - 1428هـ/2007م).
- 5- الماجد، سعد بن عبدالله .
- موقف المستشرقين من الصحابة، دار الفضيلة، ط1، (الرياض، 1431هـ/2010م).
- 6- ملحم، عدنان محمد.
- المؤرخون العرب والفتنة الكبرى، دار الطليعة، ط2، (بيروت- 1422هـ/2001م).
- 7- المدرسي، هادي.
- الإمام الحسين، مؤسسة الوفاء (بيروت- 1403هـ/1983م).
- 8- الميلاني، فضال.
- مراجعة ونقد لأثر صادر من المستشرق هاينس هالم، مجلة دراسات استشرافية، العدد 1، (العتبة العباسية - 1435هـ/2014م).
- 9- شيري، محمد مهدي علي.
- الرؤية الاستشرافية عند كارل بروكلمان لتاريخ الدولة الإسلامية في كتاب تاريخ الشعوب الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة كربلاء- 1431هـ/2010م).
- الكتب المترجمة:
- 1- بارا، أنطوان.مراجعة ونقد لأثر صادر من المستشرق هاينس هالم، مجلة دراسات استشرافية، العدد 1، (العتبة العباسية - 1435هـ/2014م)
- 2- بروكلمان، كارل.- تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه امين فارس، دار العلم للملايين، (بيروت- 1393هـ/1973م).
- تاريخ الادب العربي، ترجمة محمد فهمي حجازي ، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة- 1413هـ/1993م)، ص89.
- 3- جولد تسيهر. العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف وآخرون، دار المثني، ط3، (بغداد - 1428هـ/2007م).
- 4- دونالدسن، دوايت. عقيدة الشيعة، ترجمة منير البعلبكي، دار الخانجي، (القاهرة - 1351هـ/1933م).

- 5- ديورانت، ول واير. قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ط2، (بيروت - د.ت).
- 6- ريشان، يان. الاسلام الشيعي، ترجمة حافظ الجمالي، ترجمة حافظ الجمالي، دار عطية للطباعة، ط1، (بيروت - 1417هـ / 1996م).
- 7- سيدو. تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعيترو، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة- 1366هـ / 1947م) .
- 8- فلهاوزن، يوليوس. تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية، ترجمة محمد عبدالهادي، دار الترجمة والتأليف، ط1، (القاهرة- 1387هـ / 1968م) .  
- أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة، ترجمة عبدالرحمن بدوي، مكتبة النهضة، (القاهرة- 1377هـ / 1958م) .
- 9- كونسلمان، جرهارد. سطوع نجم الشيعة، ترجمة محمد ابو رحمة، مكتبة مدبولي، (القاهرة- 1425هـ / 2004م) .
- 10- لايبديس، أيرام. تاريخ المجتمعات الاسلامية، ترجمة فاضل جكتر، دار الكتاب العربي، ط2، (بيروت- د.ت) .
- 11- هالم، هاينس. - الشيعة، ترجمة محمود كبيبو، بيت الوراق، ط1، (بغداد- 1432هـ / 2011م)  
- الغنوصية في الاسلام، ترجمة، رائد الباش، دار الجمل، ط1، (د.م - 1424هـ / 2003م)
- 12- هورخرونيه، سنوك. صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ترجمة علي عودة الشيوخ، دار الملك عبدالعزيز، ط1، (السعودية- 1419هـ / 1999م)

## أسباب ازدياد حالات الطلاق في العراق مدينة كركوك انموذجاً للعام 2009 - 2019

إ.د. فلاح صالح حسين الجبوري / جامعة تكريت

م.م. عبد المنعم رشيد فاضل / مديرية تربية صلاح الدين

م.م. عبدالواحد قاسم صالح / مديرية تربية الرصافة الاولى

### ملخص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف إلى مشكلة الطلاق بشكل تفصيلي في العراق ومدينة كركوك انموذجاً ما بين 2009 - 2019 من خلال دعاوي الطلاق كونها ظاهرة خطيرة تعاني منها المجتمعات كافة، ولها آثار سلبية على الأسرة والمجتمع، إذ بالإضافة إلى نتائج البحث الميدانية من خلال استمارة الاستبيان التي تم توزيعها على عينة من المطلقين لغرض تعويض النقص الحاصل في بيانات التي تم جمعها من محكمة استئناف كركوك، ومن أجل التعرف على الأسباب والدوافع التي أدت إلى وقوع الطلاق، اعتمد الباحث على المنهج التحليلي الذي يبحث في العلاقات المكانية للظاهرة السكانية وتحديد العوامل المؤثرة فيها، والمنهج الاستقرائي والتاريخي، واستخدام البرامج الاحصائية من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة التي تخص الموضوع ومن زوايا مختلفة.

توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها :

1- أن الطلاق ظاهرة سلبية مرفوضة في جميع المجتمعات والديانات وخاصة الدين الإسلامي الحنيف الذي يعدها من ابغض الحلال عند الله سبحانه وتعالى، لكونها ظاهرة تمثل تهديداً خطيراً على الأسرة أولاً والمجتمع ثانياً، لكونها تنعكس على الآثار الديموغرافية إذ يتوقف الانجاب الامر الذي ينعكس على توقف الحجم السكاني بالتزايد بطريقة مباشرة ، فضلاً عن آثار الطلاق الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والاسرية التي تعود على الزوجين والابناء ومن الضياع وسط البيئات السلبية والقيم المنحرفة والتسرب من المدرسة والانعزال والاضطرابات النفسية وغيرها من الآثار المتوقعة بعد وقوع الطلاق.

2- تزايد حجم سكان مدينة كركوك ضمن المدة (2009- 2019) من سنة الأساس وحتى سنة البحث إذ وصلت اعدادها (1068441) نسمة بحسب التعداد السكاني عام 2019 ، مع ارتفاع معدل النمو السكاني للمدينة والبالغ (3.4%).

3- خلال المدة (2009- 2019) كانت حالات الطلاق تسير في مسارات مختلفة بين سنة واخرى حسب المتغيرات التي كانت تؤثر عليها إذ سجلت أعلى معدل لها عام 2017 بلغت (2410) حالة طلاق ، بينما كان اقل معدل لطلاق عام 2013 بلغت (1511) حالة ، اما في عام(2018) فقد ارتفعت إلى (2071) حالة طلاق، مقابل (5051) حالة زواج ، وكانت نسبة الطلاق(41.0%) من عدد حالات الزواج.

4- تباين معدلات الطلاق ضمن الاحياء السكنية في مدينة كركوك ، إذ جاء حي الزهور في المرتبة الاولى وبنسبة (6.7%)، وحل في المرتبة الثانية حي العسكري وبنسبة بلغت(6.6%)، اما حي رحيم اوه فقد حل ثالثاً وبنسبة بلغت(5.8%) من مجموع حالات الطلاق في المدينة، وذلك لأسباب اجتماعية واقتصادية ، والحجم السكاني يلعب دور بارز في انخفاض وارتفاع نسب الطلاق.

5- بلغ معدل (الطلاق الفعال) لأجمالي مدينة كركوك لعام 2018 (11.6) بالألف، وهناك تباين مكاني واضح لهذا المعدل بين الاحياء السكنية في المدينة إذ جاء حي القلعة في المرتبة الاولى وبنسبة (66.7) بالألف ، وحي الزهور في المرتبة الثانية وبنسبة (47.1) بالألف أما في المرتبة الاخيرة جاء حي الافق وبنسبة (0.3) بالألف، وكان للظروف الاقتصادية والاجتماعية أثر واضح في هذا التباين وفي الختام تم عرض النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

## Abstract

The current study tackles the problem of the increase in divorce suits in Iraq generally and it takes Kirkuk City as a case study in the period between (2009-2019). The importance of this study comes from the destructive results that may results from that increase i.e. Divorce. This study takes its statistics and data from the Courts of Appeal in Kirkuk with a form in which A questionnaire have been put by the researcher to be filled by divorcees then the results will be analyzed and many conclusions have been drawn .

The researcher adopts an analytical criteria which takes the place and social factors into consideration to determine the most important reasons of that increase via following inductive method of analyzing the data given and accordingly the accuracy of results is also will be shown and consequently adopted being the study adopts multiple points of views from different angles .

The results of this study can be summarized into the following :

1-Divorce is totally refused and neglected phenomena even it is religiously allowed but there is a mass social reluctance and abhorrence, including Islamic Culture which is not an exception being regard it an abhorrent act though it is religious legitimacy , according to the consequences duly made of it.

2- This study finds that the number of population have increased in approx.(1,068,441) capita which equals (3,4)% Statistics taken from (2019) general census .

3- The period between (2009-2019) shows, concerning this study, many variations which affected divorce cases such as:

-(2410) divorce suits have been recorded in 2017 which was the highest ratio.

- (1511) divorce suits have been recorded in 2013 which were the lowest ratio.

-(2071) divorce suits have been recorded in 2018 in contrast with (5051) marriage cases which means that divorce suits records (41,0)% .

### الفصل الأول

#### التعريف بالبحث

#### أولاً : مشكلة البحث

لمست الباحثة ان هناك مشكلات زوجية مرتبطة بالمرحلة الأولى من مراحل الزواج والتي تساهم بشكل كبير لحدوث ظاهرة الطلاق عموماً والطلاق في وقت مبكر خصوصاً، للحد من ظاهرة الطلاق والآثار الناجمة عنها، فضلاً عن ذلك دراسة التراكيب السكانية للمجتمع العراقي من أجل معرفة مدى انتشار الظاهرة بين الفئات العمرية وأي الفئات أكثرها تأثراً بهذه الظاهرة، وبعدها الاطلاع على الاضرار والآثار الجانبية الخطيرة التي تسببها هذه الظاهرة على مجتمع العراق .

ويرى الباحث أن التغييرات في خصائص المجتمع يرافقه تغيراً في النظام الأسري والعلاقات الاجتماعية وهو أحد أهم جوانب التغيير الاجتماعي الذي أصاب المجتمع العراقي عامة ومجتمع مدينة كركوك خاصة بعد التحولات في البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي رافقت عمليات التحديث المستمرة خاصة بعد عام (2003)، لذلك فإن الخصائص الاجتماعية، يمكن أن تعطي تصوراً واضحاً لحالات الطلاق الواقعة وارتباطاتها ببعض المتغيرات مثل الحالة التعليمية ودرجة القرابة بين الزوجين .

### ثانياً : أهمية البحث

يرى الباحث إن أهمية البحث تنطلق في كون ظاهرة الطلاق تعد إحدى الظواهر الاجتماعية التي بدأت بالانتشار في المجتمعات المختلفة، ولا يوجد أي مجتمع يخلو من هذه الظاهرة والتي أصبحت تعد في الوقت الحاضر من الظواهر الأكثر خطورة والتي بدأت تنتشر بشكل سريع جداً، فضلاً عن قلة العناية والاهتمام من قبل ذوي الاختصاص والباحثين في هذا المجال من علماء الاجتماع والسكان في بحث وتحليل مفصل عن هذه الظاهرة الخطيرة جداً التي تؤدي إلى دمار وتفكك الأسرة وانعكاساته السلبية على المجتمع ، ومن هنا جاء هذا البحث للوقوف على أكثر الأسباب التي تؤثر في حدوث هذه الظاهرة وكذلك بحث الأسباب التي أدت إلى انتشارها.

وتعد بحث الخصائص الديموغرافية للمطلقين من الأمور المهمة التي من خلالها يمكن التعرف على خصائص التركيب العمري ، ومدة الحياة الزوجية ووجود الأطفال، ومن خلالها يمكن معرفة أي الخصائص الأكثر تأثيراً في السكان المطلقين في مدينة كركوك، كما أنها تشكل عنصراً مهماً لرصد التمايز بين المجموعات السكانية المختلفة ( العزاوي، 2013، ص123 ).

يرى الباحث أن تباين معدل حالات الطلاق بين الأحياء السكنية في منطقة البحث وفقاً لمجموعة من الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية ، ومن الواضح أن بحث الخصائص الديموغرافية للسكان المطلقين على مستوى المدينة ، ومن ثم على مستوى أحيائها السكنية سيعطي للبحث أهمية كبيرة في ضوء معرفة حكم التباين المكاني لها ، فضلاً عن أنها تعد مؤشراً لحالات الطلاق ومن خلالها يبرز مدى انتقائيتها لبعض الخصائص، ولقلة البيانات المتعلقة بالخصائص الاقتصادية للسكان المطلقين، وتعذر الحصول عليها، لأنها لم تبوب في محاكم الأحوال الشخصية ونظراً للأهمية البالغة لهذه المعلومات قامت الباحثة بعمل استمارة استبانة وبحث ميدانية من أجل الحصول على البيانات التي تحتاجها الدراسة. أن صورة التباين المكاني تتضح أكثر من خلال بحث تلك الخصائص للسكان المطلقين، ومن خلال بحث المتغيرات داخل كل واحدة من هذه الخصائص، ثم تركيز على المتغير الأعلى والذي نعني به المتغير المستقل لأنه المتغير الذي يبرز في العلاقة ما بينه وبين معدل ظاهرة الطلاق، وهذه العلاقة تتضح من خلال بحث معامل الارتباط البسيط (معامل بيرسون) الذي تم استخدام نظام

### ثالثاً : أهداف البحث

يرمي البحث التعرف على ما يأتي:

- 1- التعرف على التباين المكاني للخصائص الكمية للمجتمع العراقي ومدينة كركوك والاحياء السكنية التابعة لها وبيان أثر ذلك التباين على ظاهرة الطلاق.
- 2- اظهار حجم التباين المكاني لظاهرة الطلاق على مستوى الاحياء السكنية في مدينة كركوك.

#### ● فرضيتا البحث:

ويمكن صياغة فرضيتا البحث على النحو الآتي:

- 1- هل تتجه ظاهرة الطلاق نحو الارتفاع في مدينة كركوك لعام 2019 مقارنة بالمحافظة والعراق.
- 2- هناك عدد من المتغيرات المهمة التي أدت بشكل او اخر الى تباين ظاهرة الطلاق ومن بين أهم هذه المتغيرات هي الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية.

## رابعاً : حدود البحث

الحد المكاني : الاحياء السكنية في مدينة كركوك

الحد الزمني : سنوات البحث بين العام 2009 – 2019

الحد البشري: المطلقين من سكنة مدينة كركوك

خامساً : تحديد المصطلحات

الطلاق لغة : " الطلق بالتشديد ويعني رفع القيد الحسي أو المعنوي ،والطلاق تخلية السبيل فالطلاق في اللغة يستعمل لحل القيد حياً كان او معنوياً" ( ابن منظور ، 1999، ص 123)

## الفصل الثاني

### أولاً : جوانب النظرية

1. الأسباب الاجتماعية للطلاق: ويعد ارتفاع حالات الطلاق من أخطر المؤشرات السلبية التي تدهم الشعوب جميعاً لما لها من آثار سلبية على حياة الأفراد، لأن كثرة المطلقات تتسبب في تدهور التربية الأسرية وتضعف أساس المجتمع، فهذه المؤسسة الصغيرة تقوم على ركنين أساسيين هما(الأب والأم) فإن غاب أحد الركنين يضعف الركن الآخر ويتخلل بنيان الأسرة فينشأ الأبناء بشخصيات قلقة وسلوكيات مختلفة تفتقد إلى أسس الاهتمام والرعاية ، وهذا يضعهم في دوامة الخلافات بين الأب والأم ويؤدي بهم إلى الانحراف عن مؤشر المجتمع السليم، ومن آثاره يكثر الفساد في المجتمع فيغيب الأمن الاجتماعي، ومن ناحية أخرى يكون من الأفضل للطرفين إنهاء علاقة الزواج بسبب استحالة استمرارها حيث يكون ضرر استمرارها أكبر من الأضرار التي يسببها الطلاق ، عندها يلجأ أحد الطرفين إلى الطلاق كونه الحل الأنسب. والأسباب التي تؤدي إلى الطلاق يمكن تعريفها (بأنها تلك المواقف الحياتية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والحيوية والثقافية وظروف خاصة أخرى) التي يتعرض لها الطرفان في أثناء حياتهم اليومية، فيرون أنها مصدر لفشل العلاقة الزوجية وانتهائها بالطلاق(فيصل، وعطوف،1987، ص75)

ويرى الباحث ان للعوامل الاجتماعية دوراً فاعلاً في تفتيت بنية المجتمع وبعدها تسرع في تصدع أحد ابرز أركانه مؤدية إلى الطلاق , وقد اجتمعت أسباب اجتماعية عدة لزعة كيان الأسرة بشكل يفضي إلى إنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق، وعلى ضوء ما تم تسجيله من أسباب الطلاق تبين أن الأسباب الاجتماعية (عدم التفاهم، ووسائل التواصل الاجتماعي، والخيانة الزوجية، وتدخل الاهل والاقارب) كان لها الأثر الأكبر في ذلك.

2. عدم التفاهم: إن عدم التفاهم والانسجام بين الزوج والزوجة، وعدم ادراكهم للأمور التي ينبغي مراعاتها في التعامل، ومن الناحية العلمية فإن صعوبة التفاهم بين الطرفين من أكثر الأسباب المؤدية للطلاق، ويغذي صعوبات التفاهم هذه بعض الاتجاهات في الشخصية مما يؤدي إلى ابتعاد كل منها عن الآخر في سلوكه وافكاره وعواطفه، وإن كثرة الخلافات بين الزوجين تحمل الكثير من الألم وزيادة اللوم كنظام يومي بين الزوجين وصدام مستمر مع منافسة ونقد متبادل بينهما | ( أنوار ،2010، ص38-39) إذ بلغ مجموع المطلقين بسبب عدم التفاهم في مدينة كركوك (970) حالة وبنسبة (46.8%) من مجموع المطلقين في المدينة بسبب العوامل الاجتماعية

3. وسائل التواصل الاجتماعي: إن دخول وسائل التواصل الاجتماعي لم يكن تدريجياً للمجتمع العراقي للتأقلم معه شيئاً فشيئاً ولذلك أصيب بعض أفراد المجتمع بالعمى الاجتماعي والديني وانحرافات خطيرة عن السلوكيات الصحيحة المترامنة بحجة التقدم والتطور التكنولوجي وكأن مفهوم التطور يعني الانحلال الاخلاقي لدى الفئة العظمى من المجتمع. وقد طال هذا التخبط العلاقات الزوجية بسبب مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد ساحة لنشر القيم والافكار الغربية التي تنتقل من خلال الصورة والصوت وكل البيانات الأخرى، وهذا له أثر سلبي على الزوجين مما يؤدي الى زيادة ظاهرة الطلاق (أبو هلال ،2016،ص33 )

ومن خلال دعاوى الطلاق المسجلة في محكمة استئناف كركوك الاتحادية شعبة الاحصاء كان لوسائل التواصل الاجتماعي دور كبير جداً في زيادة حالات الطلاق، إذ بمجموع المطلقين بسبب وسائل التواصل الاجتماعي (703) وبنسبة (33.9%) من مجموع المطلقين في المدينة بسبب العوامل الاجتماعية

التوزيع النسبي لأسباب الطلاق الاجتماعية وعلى مستوى الاحياء السكنية في مدينة كركوك لعام 2018

اسم الحي	عدم التفاهم	وسائل التواصل الاجتماعي	الخيانة الزوجية	تدخل الاهل والاقارب	اسم الحي	عدم التفاهم	وسائل التواصل الاجتماعي	الخيانة الزوجية	تدخل الاهل والاقارب
رحيم اوه	5.3	6.7	5.9	5.7	الامل	0.0	0.0	0.5	0.0
الماس	2.2	1.7	2.3	1.7	ازادي	1.9	1.4	4.1	1.7
عرفة	2.8	2.3	2.3	2.8	الاسكان	0.2	0.1	0.5	0.0
العمل الشعبي	2.6	2.6	0.0	2.8	امام قاسم	1.1	1.6	0.0	2.3
دور الضباط	0.0	0.3	0.0	0.0	دروازه	0.9	0.7	1.4	0.6
شاطر و	0.1	0.1	0.0	0.0	بريادي	0.3	0.4	0.9	0.0
بكلر	0.1	0.0	0.5	0.0	القلعة	0.0	0.1	0.0	0.0
الخاصة	0.1	0.1	0.0	0.0	المصلى	2.2	2.6	1.8	2.8
صار كهية	0.1	0.7	0.0	0.0	جنكلو	2.3	2.7	3.2	2.8
غرناطة	5.6	4.4	5.9	4.5	الحرية	4.5	4.1	3.2	8.5
الحمراء	0.1	0.1	0.0	0.0	الزهراء	2.9	2.1	2.7	2.3
تسعين	3.5	4.7	2.7	2.8	قصاب خانة	0.3	0.3	0.5	0.6
المدينة	0.9	1.1	0.0	2.3	المنصور	0.0	0.1	0.0	0.0
الشورجة	3.4	3.3	3.2	1.7	الانتفاضة	4.9	5.1	5.9	5.1
الخضراء	2.8	2.6	0.9	3.4	العروبة	2.0	3.8	2.3	1.7
التاخي	0.1	0.0	0.0	0.0	الفيلق	2.0	2.6	2.7	0.0
شقق الغاز	0.3	0.1	0.0	0.0	السلام	2.9	2.0	2.3	4.5
الزهور	5.6	7.5	6.8	9.1	العسكري	7.2	6.1	7.2	4.0

اسم الحي	عدم التفاهم	وسائل التواصل الاجتماعي	الخيانة الزوجية	تدخل الاهل والاقارب	اسم الحي	عدم التفاهم	وسائل التواصل الاجتماعي	الخيانة الزوجية	تدخل الاهل والاقارب
السكك	1.4	1.6	0.0	1.1	التضامن	5.1	2.3	7.7	5.1
بهار	2.4	1.3	0.9	1.7	الافق	0.2	0.0	0.5	0.0
الجامعة	3.7	4.1	3.2	3.4	الشعب	0.3	0.4	0.9	0.6
الصيدية	0.8	0.4	0.0	0.6	الرشيد	2.5	2.7	3.2	1.7
الصناعات	0.0	0.1	0.0	0.0	حصار	1.4	1.4	0.9	0.6
شوراو	0.8	0.1	0.5	0.0	بنجه علي	4.3	5.0	5.9	3.4
صلاح الدين	0.5	0.4	0.0	0.0	روناكي	2.1	2.4	4.5	6.8
الزورا	0.2	0.6	1.4	0.0	تعليم تبه	0.7	0.7	0.5	0.6
بارود خانه	0.9	0.0	0.5	0.0	سلطان ساقى	1.4	1.7	0.9	0.6
بولاق	0.1	0.3	0.0	0.0	المجموع	100	100	100	100

#### 4. الخيانة الزوجية:

تعد الخيانة الزوجية ظاهرة معقدة ومتعددة الوجوه وهي أحد الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى وقوع حالات الطلاق في مجتمعنا خاصة في السنوات الأخيرة، وتكون الخيانة متبادلة من الطرفين للأسف الشديد بإقامة علاقات غير شرعية مع نساء أو رجال آخرين، ومن المؤكد أن من أهم العوامل التي ساعدت على هذه الزيادة والانتشار الخيانة الزوجية انتشار الأنترنت و الجوال والفضائيات ، مع انفتاح الشباب على المجتمعات الأخرى والسفرات المتكررة خارج البلد، ونلمس اليوم ان الكثير من الشباب يجد تناقضاً كبيراً بين ما يراه في الشاشة الصغيرة أو في العالم الافتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف مواقعها المنشرة بشكل علني ومجاني دون ضوابط وقيود مما يدفع بعض الأزواج إلى أن يسلكوا سلوكيات منحرفة بعيدة عن أعين الناس ومما لاشك فيه أن ضعف الوازع الديني له دور مهم في تدعيم السلوك المنحرف من الزوجين مما قد يضبط احد الطرفين وهو يمارس الخيانة الزوجية وبالتالي قد يشكل سبباً للطلاق وتهديم الأسرة نتيجة لهذه الأفعال الرذيلة (ابتهال، 2010، ص64). وتتفق الكثير من الآراء على استحالة استمرار العلاقة الزوجية بعد حدوث الخيانة الزوجية ولاسيما في حالة الزوجة الخائنة، وفي حالة خيانة الزوج عندها تختلف الآراء وتكثر التبريرات التي تحاول دعم استمرار العلاقة الزوجية (حسان، [Www.Hayatnfs.com](http://Www.Hayatnfs.com))

ومن خلال دعاوى الطلاق المسجلة في محكمة استئناف كركوك الاتحادية شعبة الباحث الاجتماعي ظهر أن للخيانة الزوجية دوراً فعالاً في زيادة حالات الطلاق، إذ جاءت في المرتبة الثالثة من بين الأسباب الاجتماعية المؤدية لحالات الطلاق، إذ بلغ مجموع المطلقين بسبب



الخيانة الزوجية (222) وبنسبة (10.7%) من مجموع المطلقين في المدينة بسبب العوامل الاجتماعية

#### 5. تدخل الأهل والأقارب:

يضطر الكثير من الأزواج الى السكن مع اهلهم لأسباب عديدة أهمها الحالة الاقتصادية الصعبة للزوج وهذا النمط المعيشي تتزايد فيه التوترات والمشاحنات والصراعات خصوصاً بين والدة الزوج والزوجة أو عائلته أو اقاربه وهذا يؤثر على استقرار الحياة الزوجية ، إذ تتحول البيوت الى ساحة خلافات ومشاكل بشكل مستمر مما يؤدي الى حدوث حالات طلاق ، فبعض المشكلات التي تنشأ بين الزوجين تكون بسيطة في أغلب الأحيان ولكن تدخل الأهل والأقارب تتضخم الأمور إلى أن يصبح حلها صعب المنال لأن تدخل الأهل يجعل الأمور أكثر تعقيداً ومن ثم تحدث حالة الطلاق (بثينة، 2006، ص72 )

ومن خلال دعاوى الطلاق المسجلة في محكمة استئناف كركوك الاتحادية شعبة الباحث الاجتماعي، يعد تدخل الأهل والأقارب من الأسباب الاجتماعية التي تؤدي الى لزيادة حالات الطلاق، إذ بلغ مجموع المطلقين بسبب تدخل الأهل والأقارب (176) حالة وبنسبة (8.5%) من مجموع المطلقين في المدينة لعام (2018) بسبب العوامل الاجتماعية.

#### 6. أسباب الطلاق الاقتصادية

يعد العامل الاقتصادي ذا تأثير كبير جداً في استمرار الحياة الزوجية واستقامتها إذ له دور مهم جداً في تكوين الأسرة ونجاحها، وكثيراً ما يكون أساساً للزواج وتمكنها من تحقيق أهدافها ، والعكس صحيح فإن الظروف الاقتصادية الصعبة تشكل عائقاً وتقف في طريق توافق الزوجين وتكيف حياتهما الاسرية(ايمان، 1998، ص54 ) كما تشكل التطلعات المادية غير المتناسقة مع إمكانيات الأسرة والتي قد تولد مشكلات مختلفة للأسرة والتي تنتهي بالطلاق، والعوامل الاقتصادية للأسرة تتأثر بالمتغيرات الاقتصادية للبلد، وهذا يجعلها في تماس مباشر مع الظروف السياسية ، كلما كان البلد مستقراً ينعكس بصورة ايجابية على الأسرة يؤدي إلى ارتفاع دخل الفرد ، وأن ظهور الاضطرابات في البلد يؤدي الى حرمان طبقة واسعة من المجتمع العيش بكرامة وهذا يهدد كيان الأسرة بالطلاق. ويمكن بحث المتغيرات الاقتصادية المؤثرة على ظاهرة الطلاق في مدينة كركوك لعام 2018 وعلى النحو الآتي:

#### 7. انخفاض المستوى الاقتصادي:

إن عدم كفاية الدخل الشهري يعني فشل الأسرة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي لها ويعني تعرض حياتهم إلى خطر التفكك بسبب المشكلات المستمرة والصراعات داخل الأسرة نفسها مما يؤدي لحدوث الطلاق (فضيلة، 2013، ص138 ) كنتيجة متوقعة أمام متطلبات حياة اليوم التي تختلف عن الأمس والظروف الصعبة التي تمر بيها الأسرة وعلى الرغم من عمل الزوج فيها ولكن بدخل محدود إلا أنها تعاني من انخفاض مستوى الاقتصادي وعدم قدرتها على تلبية متطلبات المتزايدة كلما زاد أفراد الأسرة تكون مهددة بالطلاق.

وإن انخفاض المستوى الاقتصادي جاء بالمرتبة الأولى بواقع(112) حالة طلاق وبنسبة (50.2%) من مجموع حالات الطلاق بسبب المتغيرات

#### 8. عدم أنفاق الزوج:

يعد قلة أنفاق الزوج على الأسرة من الأمور التي قد تؤدي الى حدوث ظاهرة الطلاق لأنها تقود الى ظهور مشكلات التي تهدد العلاقة الزوجية وتتسبب في حدوث الطلاق ، ولم يقتصر ذلك على الأمور المادية فقط بل وصلت إلى القصور في العواطف والحب مما يخل بالحياة الزوجية، وإن عدم توفر مستلزمات الأسرة الضرورية يعني عدم الاستقرار والتخطيط للمستقبل في بعض الأحيان يقع بعض الآباء في فخ تزويج بناتهم لغير القادرين على فتح بيوت الزوجية وتدفع الزوجة الثمن فتعصف بها الظروف الصعبة وتؤدي الى وقوع الطلاق، من حق الزوجة طلب التفريق إذا كان الزوج ميسوراً ولا يقوم بالإنفاق على زوجته ، أما إذا كانت ظروف الزوج معسرة فلا يجوز لها طلب التفريق لهذا السبب(ايمان، 1998، ص54 )

أن قلة الانفاق حل بالمرتبة الثانية بواقع (71) حالة وبنسبة بلغت (31.8%) من مجموع حالات الطلاق بسبب المتغيرات الاقتصادية

التوزيع العددي والنسبي للمتغيرات الاقتصادية المؤثرة على ظاهرة الطلاق في مدينة كركوك لعام 2018

اسم الحي	عدم انفاق الزوج	النسبة (%)	انخفاض المستوى الاقتصادي	النسبة (%)	بطالة الزوج	النسبة (%)
رحيم اوه	4	5.6	6	5.4	2	5.0
الماس	1	1.4	2	1.8	1	2.5
عرفة	1	1.4	3	2.7	1	2.5
العمل الشعبي	1	1.4	2	1.8	2	5.0
دور الضباط	0	0.0	1	0.9	0	0.0
شاطرلو	1	1.4	0	0.0	0	0.0
بكر	0	0.0	0	0.0	1	2.5
الخاصة	1	1.4	0	0.0	0	0.0
صاري كهيه	0	0.0	1	0.9	0	0.0
غرناطة	2	2.8	7	6.3	2	5.0
الحمزلي	0	0.0	1	0.9	0	0.0
تسعين	3	4.2	4	3.6	1	2.5
المدينة	0	0.0	2	1.8	0	0.0
الشورجة	1	1.4	4	3.6	2	5.0
الخضراء	2	2.8	3	2.7	0	0.0
التأخي	0	0.0	1	0.9	0	0.0
شقق الغاز	1	1.4	0	0.0	0	0.0
الزهور	5	7.0	6	5.4	3	7.5
السكك	2	2.8	1	0.9	0	0.0
بهار	1	1.4	2	1.8	1	2.5
الجامعة	3	4.2	4	3.6	1	2.5
الصيدا	0	0.0	2	1.8	0	0.0
الصناعي	1	1.4	0	0.0	0	0.0
شوراو	0	0.0	0	0.0	1	2.5
صلاح الدين	0	0.0	1	0.9	0	0.0
الزوراء	0	0.0	1	0.9	0	0.0
بارود	0	0.0	0	0.0	1	2.5

						خانة
0.0	0	0.9	1	0.0	0	بولاق
0.0	0	0.0	0	1.4	1	الامل
2.5	1	0.9	1	2.8	2	ازادي
0.0	0	0.9	1	0.0	0	الاسكان
0.0	0	1.8	2	1.4	1	امام قاسم
0.0	0	0.9	1	1.4	1	دروازه
0.0	0	0.9	1	0.0	0	بريادي
0.0	0	0.0	0	1.4	1	القلعة
0.0	0	2.7	3	2.8	2	المصلى
5.0	2	1.8	2	1.4	1	جنكلاوه
5.0	2	4.5	5	4.2	3	الحرية
2.5	1	2.7	3	1.4	1	الزهراء
0.0	0	0.0	0	1.4	1	قصاب خانة
0.0	0	0.9	1	0.0	0	المنصور
5.0	2	4.5	5	5.6	4	الانتفاضة
2.5	1	2.7	3	1.4	1	العروبة
2.5	1	0.9	1	2.8	2	الفيلق
2.5	1	2.7	3	2.8	2	السلام
7.5	3	5.4	6	7.0	5	العسكري
5.0	2	3.6	4	4.2	3	التضامن
0.0	0	0.9	1	0.0	0	الافق
0.0	0	0.0	0	1.4	1	الشعب
5.0	2	1.8	2	1.4	1	الرشيد
0.0	0	1.8	2	1.4	1	حصار
5.0	2	4.5	5	4.2	3	بنجه علي
2.5	1	1.8	2	4.2	3	روناكي
0.0	0	0.9	1	0.0	0	تعليم تبه
0.0	0	1.8	2	1.4	1	سلطان ساقى
100	40	100	112	100	71	المجموع

المصدر: بالاعتماد على نتائج البحث الميدانية.

### 9. بطالة الزوج:

إن الزوج العاجز مادياً بسبب البطالة يتعرض باستمرار إلى الاتهام والتقصير لعدم قدرته على توفير مقومات العيش لعائلته، ونتيجة لهذا يتحطم الزوج معنوياً، فيجد نفسه في صراعات ومشاحنات مستمرة مع زوجته واولاده ويخلق هذا جواً من التوتر داخل العائلة ينتهي بوقوع الطلاق، لذلك تعد بطالة الزوج نقطة خلاف كبير بين الزوجين لأنها مشكلة تلقي بظلالها على الواقع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، إذ لا يفقد الفرد فرصة العمل فحسب بل ان نظام حياته وطموح عائلته قد تنتهي (احمد، 1995، ص 79).

حلت في المرتبة الأخيرة بواقع (40) حالة وبنسبة بلغت (17.9%) من مجموع حالات الطلاق بسبب المتغيرات الاقتصادية

### الفصل الثالث

#### منهج البحث وإجراءاته:

يتناول هذا الفصل منهجية البحث والإجراءات التي اتبعتها الباحثة وذلك لتحقيق أهداف البحث من خلال وصف لمنهج البحث ومجتمع البحث وعينته وطريقة اختيارها وخطوات بناء الأداة وكيفية أعدادها وأساليب تطبيقها والوسائل الإحصائية التي تم استخدامها وتسير هذه الإجراءات وفق الآتي :

#### أولاً: منهج البحث :

يهدف البحث الحالي (اسباب ازدياد حالات الطلاق في العراق مدينة كركوك) نموذجاً للعام (2009 - 2019) , أن المنهج المناسب لإجراءات هذه البحث هو المنهج الوصفي المسحي. والبحث الوصفي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة, بل يذهب أبعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقارن وذلك بهدف الوصول الى تقييمات مهمة , وهذا لا يقتصر على التنبؤ بالمستقبل بل ينفذ من الحاضر الى الماضي لكي يكون معلومات عن الحاضر (دياب, 2003, ص15)

#### ثانياً: مجتمع البحث وعينة

تقع مدينة كركوك التي تعد مركز المحافظة في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من العراق, إذ تتوسط المدينة الوحدات الادارية التابعة لها فيجدها من الشمال ناحيتي (التون كوبري و شوان) ومن جهة الجنوب ناحيتي (تازة خورماتو وليلان) ومن الشرق ناحية قره هنجير ومن الغرب ناحية (ياجي).

#### ثالثاً: أداة البحث

قامت الباحثة بأعداد استبانة خاصة ( لأسباب ازدياد حالات الطلاق في العراق مدينة كركوك) نموذجاً للعام (2009 - 2019) , وقد اطلع الباحث على والدراسات التي تناولت المشكلة المماثلة في محافظات عراقية ودول عربية واجنبية , ومن خلال ذلك قامت الباحثة بالاتي :

تم صياغة الاستبانة بصورتها الأولية وتضمن (اسباب ازدياد حالات الطلاق في مدينة كركوك للعام 2009 - 2019) ,

#### رابعاً : صدق الأداة

تم عرضها على الخبراء والمختصين وذلك للتأكد من صدق الأداة (الاستبانة), وتم حذف (3) مؤشرات وبذلك أصبحت الاستبانة بصيغتها النهائية تتكون من (21) مؤشراً تنتمي الى (3) معايير تعود لمجال اسباب ازدياد حالات الطلاق في مدينة كركوك , وكانت نسبة اتفاق الخبراء (83%), وقد اعتمد الباحث على نسبة اتفاق الخبراء (75%) من آراء المحكمين بشأن صلاحية الفقرات, إذ تعتبر هذه النسبة جيدة فقد أشار (بلوم) أن نسبة الاتفاق بين المحكمين إذا حصلت على نسبة (75%) فأكثر من المحكمين دليل على تحقيق الصدق الظاهري للأداة . (Bloom,1982:p.226)

#### خامساً : تطبيق الأداة على العينة الاستطلاعية

بعد أن تم إيجاد صدق الأداة قامت الباحثة بأجراء تطبيق الأداة (الاستبانة) على العينة الاستطلاعية المكونة من (100) مطلق ومطلقة وذلك لتحليل الفقرات وإيجاد ومعرفة قوتها التمييزية وثباتها .

#### سادساً : القوة التمييزية لفقرات الأداة

ومن أجل إيجاد القوة التمييزية لفقرات الأداة فقد قامت الباحثة بأجراء ما يلي :

1- ترتيب الاستمارات- الدرجات ترتيباً تنازلياً, أي من أعلى الدرجات التي حصل عليها المستجيبون الى أدناها .

2- اختيار (27%) من الاستثمارات الحاصلة على أعلى الدرجات حتى تمثل المجموعة العليا واختيار (27%) من الاستثمارات التي حصلت اقل الدرجات لتمثيل المجموعة الدنيا .  
- بلغ عدد الاستثمارات التي خضعت للتحليل الإحصائي لإيجاد القوة التمييزية للأداة (54) استثماراً . 3

4- قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين متساويتين في أعدادها، وذلك لغرض اختبار الفرق لكل فقرة على حده من فقرات الأداة في المجموعتين العليا والدنيا من خلال إيجاد الوسط الحسابي، والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المجموعة العليا، ونفس الشيء لفقرات الدنيا .

5- اعتمدت الباحثة القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من فقرات الأداة من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية ومن خلال ذلك يتم الإبقاء للفقرات المميزة والتي بدورها تشكل الأداة واستبعاد الفقرات غير المميزة وتراوحت القيمة التائية المحسوبة لفقرات الأداة ما بين (6.742) كأعلى قيمة، و (3.686) كأدنى قيمة

#### سابعاً: ثبات الأداة

والثبات اتفاق النتائج مع نفسها، إذا ما أعيد تطبيق الاختبار أو المقياس مرة ثانية، إذ يعني ذلك الاستقرار، أي الاستقرار في النتائج فيما لو أعيد تطبيق المقياس نفسه على المستجيبين ولا أكثر من مرة ( الزوبعي واخرون، 1981: 30) .

وهناك عدة طرائق لحساب الثبات منها التجزئة النصفية والصورة المتكافئة وإعادة تطبيق الاختبار (test-Re test)، إذ اختار الباحثة إعادة الاختبار لأنها وجدت تناسب موضوع بحثه، وهي طريقة شائعة وكثيرة الاستعمال، وعلى هذا الأساس تم تطبيق الاستبانة وقد تم اختيار هؤلاء من خارج نطاق عينة البحث بطريقة عشوائية من مجتمع البحث، وكانت المدة بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني نحو أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، إذ يشير (ادمز) أن الفترة الزمنية بين التطبيق الأول للأداة (الاستبانة) والتطبيق الثاني يجب أن لا يتجاوز الثلاثة أسابيع . (الظاهر واخرون، 1999، ص 85)، وقد استخدمت الباحثة معامل (بيرسون) لأنه يتميز بالدقة

#### ثامناً: تطبيق الأداة

بعد أن تم تحديد مجتمع البحث وبناء أدواته والتحقق من صدقها وثباتها والقوة التمييزية لفقراتها، وتم الاعتماد على مقياس ( Likart الخماسي، قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على عينة البحث والبالغ عددهم (100) مطلق ومطلقة وقد حرصت الباحثة على الزيارات الميدانية إلى الأغلب قامت بشرح التعليمات وتوضيح فقرات الاستبانة وقد استغرق وقت توزيع الاستبانة وجمعها (43) يوم وتمكنت الباحثة من الحصول على (100) استبانة وتم استبعاد (4) استبانات وذلك لكونهم لم يتزوجوا وتمت عملية الطلاق والانفصال قبل الزواج .

#### الفصل الرابع

#### عرض النتائج وتفسيرها

#### أولاً: الاستنتاجات

#### 1. الآثار السلبية المؤثرة على المطلقة:

لظاهرة الطلاق أثر كبير على المطلقة ويؤدي إلى الكثير من الضغوط النفسية عليها مثل الشعور بالندم والفشل والاسى في الحياة الزوجية، والاحساس بالحرمان وعدم الاحترام في كثير من المواقف الاجتماعية بالإضافة إلى شعورها بالقلق والخوف من أن لا تنال فرصة ثانية للزواج مرة أخرى أو تنتقل إلى فئة

#### 2. الاحساس بالنقص وعدم تحقق الذات:

جاءت بالمرتبة الأولى من مجموع الآثار المترتبة على المطلقة وبنسبه بلغت (40.4%)، من الافرازات التي يتركها الطلاق على المرأة وهو الاحساس بالنقص الكبير وعدم قدرتها على تحقيق الاهداف التي كانت تسعى لتحقيقها من خلال الزواج مثل تكوين أسرة وانجاب الاطفال وتربيتهم بشكل الصحيح ، ولكنها بسبب الطلاق تجد نفسها تعيش في ظروف صعبة نتيجة

الصدمة التي تعرضت لها فتظل قابعة في المنزل غارقة في همومها وهذا ما افصحت عنها المطلقات من خلال استمارة الاستبيان.

### 3. الامراض النفسية :

جاءت بالمرتبة الثانية وبنسبة وصلت الى (17.9%)، تواجه المرأة المطلقة مجموعة من المشاكل النفسية فقد أبقى البعض ان يتركها رغم كل ما مرت به وصولاً لمرحلة الانفصال التي أثرت بالطبع على حالتها النفسية، فهي تعاني من انعدام الثقة بالنفس وكأنها امرأه ينقصها شئ لأنها اصبحت تحمل هذا اللقب، مما يقلل من درجة ثقتها بنفسها لان بعض النساء تستمد ثقتها بنفسها من تقدير واحترام الرجل لأنوثتها، وتتعرض لكثير من التساؤلات حول أسباب الطلاق وهي مطالبة بالإجابة ، وأسئلة اخرى تجعلها تتفوق على نفسها وتخجل من مواجاة العالم.

### 4. انخفاض فرص الارتباط لمرءة ثانية :

حلت بالمرتبة الثالثة وشكلت ما نسبة(13.5%)، تظل المطلقة متوجسة من فشل التجربة الثانية لذلك نراها تتأني في اختيار شريك الحياة، لكن رغم ذلك يكون قرارها بالارتباط صعباً والاصعب التنازلات المقترض تقديمها من جهتها، بالإضافة لنظرة المجتمع السلبية لها، فلا يتقدم للارتباط بها غالباً شخص كفؤ لها، كأن يكون المتقدم طاعناً في السن أو متزوج أو مترمل.

### 5. العوز المادي:

حلت في المرتبة الرابعة وبنسبة بلغت (11.2%)، يتسبب الطلاق للمرأة بشكل خاص في انها سوف تعاني من ازمات مالية وتتعرض لظروف اقتصادية صعبة وخاصة حين تكون حاضنة لأطفالها الصغار ولا تمتلك عمل او مصدر رزق من أجل اعانتهم والمحكمة تخصص لهم نفقة الا انها لا تلبى حاجاتهم الاساسية ، فضلا عن وجود المرأة في بيت اسرتها وقد تشكل عبئاً اضافياً على المطلقة.

### 6. البعد عن الأطفال:

جاءت في المرتبة الخامسة وبنسبة (10.3%)، تعد من أكثر الآثار السلبية على المطلقة وجعاً لان غريزة الامومة التي وضعها الله فيها تؤثر كثيراً عليها وخصوصاً حين تجبر على ترك فلذات كبدها للعيش بعيدا عنهم بسبب ضغط الاهل عليها وعدم استعدادهم لتحمل مسؤولية هؤلاء الابناء ، او تعمد الزوج حرمانهم مما يجعلها تعيش في قلق مستمر.

### 7. مضايقة المجتمع:

ان المجتمع العراقي مجتمع يبيح للرجل ان يفعل ما يحلوا له ويقلل من شأن الانثى، وهذا السبب يجعل اغلب المتزوجات تحمل فضلة زوجها وسلبياته دون ان تطلب الطلاق ، ولكن البعض منهن تختار الطلاق فتتعرض لقسوة المجتمع، وبلغت نسبتها(6.7%) وجاءت في المرتبة الاخيرة

### 8. الآثار السلبية المؤثرة على الاطفال:

في اغلب احوال الاحيان يصاب ابناء المطلقين بسوء التكليف الاجتماعي وذلك بسبب تشتت الحاصل بين الام والاب، إذ يكون الابناء هم الضحية الاولى في هكذا رفض حساس لامهم يفتقدون أبسط انواع التربية والتنشئة السليمة داخل هذه الأسر المفككة مما يجعلهم أكثر عرضة لارتكاب الجرائم ومخالفة القوانين. فضلاً عن ذلك يصاب الأبناء أثناء المنازعات والخلافات المتكررة قبل وبعد وقوع الطلاق بالتوتر النفسي وهذا يآثر بصورة سلبية عليهم مثل مشاكل نفسية وضعف في الشخصية( ). كما ان طلاق الوالدين في أغلب الاحيان يؤثر على المستوى التعليمي للأطفال فكثرة المشاكل تشتت ذهنهم فقتل الابداع والاهداف لديهم، فانهايار الاسرة بالطلاق هو السبب في ضياع مستقبل الابناء كما اجمع المختصون على ذلك( )

### ثانياً: الآثار السلبية المؤثرة على المطلق:

على الرغم من الآثار الكبير التي تعاني منها المرأة المطلقة وهي الاكثر عمقاً والمأ من ما يعانیه الرجل لكن هذا لا يعني أن الرجل المطلق يكون بعيداً عن هذه الآثار والسلبيات، وكلمة مطلق تضع عليه مؤشر فيكون التعامل معه بحذر شديد، فقد يصاب المطلق في بعض الاحيان

بالسلبية تجاه مؤسسة او فكرة الزواج مرة ثانية، فيعتبره الخوف بانه غير مقبول من النساء، فيصاب باهتزاز بالنفس والاكتئاب وعدم الثقة بالنساء مجدداً وينظر اليهن جميعاً من نفس الصنف وهن السبب الرئيسي في عدم نجاح الحياة الزوجية مما يؤدي الى انخفاض الخصوبة السكانية

**1. الانفعال المستمر:**

تظهر على المطلق انفعالات اضطرابات مستمرة إذ يكون مزاج والشعور الشخص غير طبيعي إذ يظهر عليه الحزن واليأس وظهور التعب وتغير ملامح الوجه والهوس، وكل هذه تعرض المطلق الى مجموعه من الامراض المزمنة مثل الضغط والسكري والتهاب القولون الذي له ارتباط مباشر بحالة المطلق النفسية، واحتلت المرتبة الاولى في المدينة وبنسبة وصلت (27.4%).

## 2. الابعاء المالية:

إن لسداد نفقة طليقته وأطفالها ثقل كبير على كاهل المطلق وخصوصاً ان كان غير قادر على الايفاء بالتزامه تجاههم وضيق ذات يده وقلة كسبه، ويزداد تفاقم هذه المشكلة حين يقوم المطلق بزواج بأخرى مما يترتب على ذلك زيادة ي الانفاق وهذا يؤدي الى التقصير والتضييق على الطرفين، وجاءت في المرتبة الثانية في منطقة الدراسة وبنسبة بلغت(27.4%).

## 3. تدني فرص الزواج مرة ثانية:

أذا انفصمت عرى الارتباط بين الزوجين فهذا يؤثر على كلا الطرفين من إذ تقليص فرص الزواج مرة ثانية، فان اقدام المطلق على الزواج من اخرى ويعرف اهله بتجربته السابقة قد يرفض طلبه ويتخوفون منه لأن سجل صفحة سابقة تجعله غير مرحب به وهذه النظرة المجتمعية قد تطال الرجل كذلك، وحلت بالمرتبة الثالثة وبنسبة بلغت(18.4%).

## 4. الشعور بالوحدة بعد خسارة الأسرة:

يشعر المطلق بوحدة وعزلة شديدة بعدة وقوع عملية الانفصال لأنه فقد الاسرة المتكاملة التي كان يعيش معها الزوجة والاطفال وقانون الاحوال الشخصية العراقي يعطي الحق للمرأة العيش مع اطفالها خصوصاً تحت سن الثامن عشر ، وهذه الوحدة تكون ذو أثر سلبي على حياة المطلق، وجاء في المرتبة الرابعة وبنسبة وصلت(17.0%).

## 5. الاكتئاب:

يشعر المطلق بالحزن والمشاعر السلبية لفترات طويلة وفقدان الحماس وعدم قدرته على الخروج من هذه الاجواء بسهولة وذلك بسبب شعورة في ضيق في الصدر وانعدام أهدافه في الحياة ، وايضاً حدوث اضطرابات نفسية التي تتسم بخلل في المزاج وهذا يتسبب بتشويش افكار ومشاعره وسلوكياته ، وجاء في المرتبة الاخيرة وبنسبة بلغت(10.8%).

## ثانياً: التوصيات:

### 1. اختيار الزوج المناسب:

أن كثيراً من الشباب لا يكتفون لمعايير اختيار الزوج أو الزوجة، فتلهيهم المظاهر الشكلية أحياناً، كالمظهر الجميل للشخص، او عنى أهل الزوج أو الزوجة، ولا يراعون بذلك الشكل الذي سترسى عليه حياتهم في المستقبل، لذى يجب مراعاة كيفية الاختيار السليم للشريك المناسب، والتأني والتفكير المكثف والمنطقي من أجل ذلك.

### 2. التثقيف حول معاملة الزوجين:

أن الجهل في كيفية التعامل بين الزوجين، غالباً ما يفضي الى العديد من المشكلات أبرزها عدم فهم متطلبات الزوجة أو الزوج، والاصرار على التمسك بالرأي مقابل إذعان الطرف الاخر، واعتبار الحياة الزوجية مجالاً مفتوحاً للشروط، كأن تشترط الزوجة على زوجها زيادة في مصروفها الشهري، فيوافق الزوج مقابل فرضه شرطاً جديداً على الزوجة، كأن توافق على قطع علاقتها بإحدى الصديقات أو الأقارب مقابل زيادة نفقتها، وهذا ما لا يقبله الدين ولا المنطق، فالحياة الزوجية قائمة على أساس الود والاحترام والتفاهم وليس الشرط والتفاوض.

### 3. معرفة الحدود:

يجب على الأزواج الفهم بأن الطرف الآخر ليس ملكاً له ويحق فرض السيطرة علي بكل تفاصيل حياته الشخصية، إذ يبالغ بعض الأزواج بحصر زوجاتهم بحدود التحدث مع الآخرين والتعامل مع الناس عموماً أو العكس.

### 4. محاولة حل المشكلات الزوجية بالتفاهم:

وعدم ترك المشكلات من البداية كي لا تتراكم الى الحد الذي تؤدي فيه الى الطلاق، تعلم المهارات الهامة للحفاظ على علاقة المحبة بين الزوجين من شأنه يوجب تعلم بعض المهارات الاساسية، ومنها التحدث معاً بشكل تعاوني، ومنع الغضب من إفساد العلاقة، واتخاذ القرارات معاً، وضخ الايجابية الى الحياة الزوجية، ويمكن تعلم هذه المهارات من خلال الدوريات او الكتب او الانترنت.

### 5. اللجوء الى الهدنة:

وربما يستغرب البعض من هذا الوصف، لكن الحقيقة أن الزوجين اذا اقتربوا من الطلاق أشبه بطرفي النزاع، وهنا نقصد بالهدنة أن يبتعد الزوجان عن بعضهما فترة من الزمن قد تسمح لهما بمراجعة النفس، وعودة المشاعر الطيبة بينهما، وقد ترجع تلك الفترة الامور مرة أخرى مجراها الطبيعي.

### 6. التأكد من قرار الانفصال:

إذ أن بعض الأزواج يصرون على الطلاق من باب الرد أو أثبات الذات أمام الطرف الآخر، دون التأكد من هذا القرار والاثار والسلبيات التي تنتج عن هكذا القرار.

### 7. تجنب لفظة الطلاق:

على الأزواج التأنى بالتلفظ بكلمة الطلاق فهي تنهي الحياة الزوجية، لا سيما اذا كانت ثلاثاً وعلى الزواج أن يستعيز من الشيطان الرجيم ويجلس مع الزوجة للنقاش بهدوء وحل الخلافات دون أن تصل الامور الى الطلاق.

### 8. الاحتكام الى العقلاء من الأهل:

فتلجأ الزوجة الى الأم شرط أن تستوعب الموضوع بهدوء وحكمة، وإعلام الأب والعائلة بوجود مشكلة لا يستطيعون حلها بأنفسهما، فيحتكم الزوج الى كبير العائلة أو الأخوة من أجل إيجاد حل مناسب لمشكلة الزوجين، ويقدمون النصائح اللازمة لتجنب المشكلات لاحقاً وكيفية التعامل معها.

### 9. التوقف عن العدائية:

على الأزواج التوقف عن استخدام العدائية والعنف ضد الزوجات ، ففي حال اختلاف وجهات النظر يسعى كل طرف الى اثبات وجهة نظره، وانه على حق ولكن الاهتمام بالنتيجة هي نظرة الضرورية للعلاقة بين الزوجين، فمن المفترض أن يعمل الطرفين معاً من أجل الوصول الى نتيجة ايجابية تخدم الطرفين، وهذا من شأنه تقليل من حالات الطلاق.

### ثالثاً: المقترحات :

1. مقارنة بين مشكلات الطلاق في المجتمع العراقي بين الريف والمدينة .
2. اثر التباين المكاني لخصائص المجتمع العراقي على ظاهرة الطلاق.
3. ظاهرة الطلاق والضغط النفسية وتأثيرها الكبير على المطلقة

### المصادر

1. ابتهاج بلبل، زوجات خائبات وازواج مستفيدون، مجلة المشهد، العدد(22)، السنة الثانية، بغداد، 2010.
2. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ). لسان العرب، ط3، الجزء (13)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1999



3. أبو هلال أحلام، تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي- تبسة، 2016.
  4. احمد فرحان الكبيسي، دور الأمن الاجتماعي في تحسين وتماسك المجتمع العراقي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995.
  5. أنوار مجيد هادي، الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر في مدينة بغداد، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2010.
  6. حسان المالح ، بحث منشور على شبكة الانترنت بعنوان ( المشكلات الزوجية ... الطلاق... عوامله... وطرق الوقاية منه Www. Hayatnfs.com )
  7. حمزة سليمان عكلة، باحث اجتماعي، مجلس القضاء الاعلى، رئاسة محكمة استئناف كركوك الاتحادية، مقابلة شخصية بتاريخ 23-1-2019.
  8. دياب سهيل رزق , مناهج البحث العلمي , غزة , فلسطين 2003 .
  9. الظاهر، زكريا محمد، وآخرون مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط1، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن 1999 .
  10. العزاوي، قيصر علي محمد خلف، التباين المكاني لظاهرة الطلاق في محافظة صلاح الدين للأعوام 1987\_1997\_2012، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، 2013
  11. فضيلة، الشعوبي ، اسباب انتشار الطلاق في مدينة تقرت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2013.
  12. فيصل محمد خير الزاد وعطوف محمد ياسين، بحث تشخيصية لظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة، ط1، الإمارات العربية للنشر والتوزيع، دبي ، 1987.
  13. فيصل محمد خير الزاد وعطوف محمد ياسين، بحث تشخيصية لظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة، ط1، الإمارات العربية للنشر والتوزيع، دبي ، 1987
  14. نوار مجيد هادي، الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر في مدينة بغداد، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2010.
1. Bloom , B.S , and Other , ers Hand book on formative and summative Evaluation of student learning , New York.1982.,

**الطلاق الصامت- رؤية اجتماعية نقدية**  
**ا. د. حمدان رمضان محمد**  
**جامعة الحمدانية/ كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية**

**المستخلص:**

تهدف هذا البحث الى تشخيص ظاهرة الطلاق الصامت المتزايدة في مجتمعنا العربي بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص، ومعرفة تداعياته، والكشف عن مدى تأثير المتغيرات الثقافية ومظاهر الحياة الحضرية وما رافقته من محاكاة وتقليد سلوكي واستهلاكي لأفراد المجتمع على المنظومة الاجتماعية وانعكاسات ذلك على زيادة نسبة الطلاق. لان الطلاق الصامت يعد من الموضوعات الجديرة بالاهتمام كونها مشكلة تخص عموم المجتمع ولا تقتصر على حالة فردية معينة، ونتائجها تزداد خطورة كلما ازدادت نسب الطلاق وتفاقت، الامر الذي ادى الى الاهتمام والتناول المتزايد من قبل الباحثين والمختصين ورجال الدين في هذا المجال.

فضلا عن ذلك الامر الذي يدل على وجود وضعا اجتماعيا غير صحي يورق مجتمعنا ويعمل على تمزق بنائه الاجتماعي لما له من انعكاسات خطيرة على مستويات الفردية والاسرية والمجتمعية، فيتحول الزواج من شراكة قائمة على المودة والمحبة والرحمة بين الزوجين واسرهما الى التباغض والكرهية والتفكك الاسري والقرابي وقد يمتد الى ابعد من ذلك، لذا نرى الدين الاسلامي وكذلك الاديان الاخرى قد تصدت له وجعلته ابغض الحلال، وان اللافت للنظر ومن خلال معطيات رقمية ومؤشرات اجتماعية ان مجتمعنا يعاني مثل هذه المشكلة التي تعاضم حجمها في السنوات الاخيرة حتى كادت مجتمعنا الاولى في نسبة الطلاق، وهي المعروفة بمتانة تماسكها الاجتماعي، وبقوة الاواصر العائلية التي تحكم العلاقات الاجتماعية فيها.

**الكلمات المفتاحية: الطلاق، العنف، الاسرة.**

**Abstract.**

The aim of this research is to diagnose the growing phenomenon of silent divorce in our Arab society in general and the Iraqi society in particular in Iraq, and to know its claims, and to reveal the extent of the impact of cultural variables and aspects of urban life and the accompanying behavior of the social system and its repercussions on the social system. Because the silent divorce is one of the topics worthy of attention as a problem belonging to the general community and not limited to a particular individual case, and its consequences are more serious as the divorce rates increased and worsened, which led to the attention and increased attention by researchers and Specialists and clerics in this area. Moreover, this indicates that there is an unhealthy social situation that spawns our society and works to tear down its social structure because of its serious repercussions on the individual, family and community levels. The marriage becomes a partnership based on affection, love and compassion for the couple and their families to the antagonism, hatred and disintegration of the family and the relatives. Moreover, we see the Islamic religion as well as other religions have addressed him and made him the most hated Halal, and remarkable that through digital data and social indicators that our society suffers such a problem, which has grown in size in recent years until almost our first in the ratios Divorce, which is known for its strong social cohesion and the strong family ties that govern social relations.

**Keywords: divorce, violence, family.**

### المقدمة:

الطلاق الصامت، هو انفصال الزوجين عن بعضهما وقد يتم باتفاق الطرفين أو بإرادة أحدهما، ولا خلاف على أن الطلاق صدمة قوية تحدث شرخ وتصدع في كيان الأسرة التي تعد مكون أساسي من مكونات المجتمع وبالتالي فإن الطلاق لا يؤثر سلباً فقط على الأزواج بل يؤثر في الأسرة والابناء والمجتمع ككل، ويوجد في مجتمعنا ما يعرف بالطلاق العاطفي أو الطلاق الصامت بين الزوجين وهو بمثابة موت غير معن للزوج.

وأن تظل حبيس علاقة منتهية الصلاحية ولا تعرف كيف الخروج منها أو إنهاؤها بأي طريقة أمر قاتل، لتظل مرتبطاً اجتماعياً ومن أجل البروتوكولات والمظاهر الخداعة، وعادة تبدأ أزمة العلاقة الزوجية من الخلافات والتوترات والمشاجرات بين الزوجين التي تتراكم وتتفاقم بينهما إلى حدّ الذروة؛ لكنهما لا يصلان إلى الطلاق المباشر، بسبب مستقبل الأولاد، وكلام الناس، والخشية من واقع المطلق والمطلقة، فتكون النتيجة حالة من الطلاق التي تستمر فيها العلاقة الزوجية أمام الناس فقط، لكنها منقطعة الخيوط بصورة شبه كاملة في الحياة الخاصة للزوجين. وحيث أنّ الأزواج يكونون تحت سقف واحد منذ سنوات طويلة، لكن المسافات بينهما بعيدة، تلاشت ملامح الشراكة في علاقتهما الزوجية وحلّ عنها جمود في العواطف والمشاعر ليصبحا كموظفين في الحياة الزوجية تجمعهما لقاءات عابرة والتزامات مادية للحفاظ على شكلهما الاجتماعي، والأسري أمام الآخرين. وأنّ الانفصال الصامت أو الانفصال العاطفي بين الأزواج واقع موجود على مسرح الحياة. صور ومشاهد كثيرة لحياة زوجية يغيب عنها التفاهم ولغة الحبّ وتتسع دائرة التنافر الروحي والنفسي بين الزوجين متوجين الصمت سيداً للمكان. وعليه يمكن تحديد محاور البحث:

### اولاً: الاطار المنهجي للبحث.

#### • مشكلة البحث.

لقد ظهر في مجتمعنا الكثير جداً من المشاكل المتعلقة بالحياة الزوجية ، ومن أهم هذه المشاكل هي انفصال الزوجين عن بعض بدون ورقة طلاق رسمي فتجد كلاً منهم يعيش مع الآخر من أجل الأطفال و المجتمع دون وجود أي مشاعر أو أي عاطفة ، و هذا شيء ليس يشكل خطر على الأسرة فقد بل أيضاً على المجتمع لأنه يؤثر تأثير سلبى جداً على سلوك الأفراد ، سواء كان في العمل أو في الشارع أو حتى في الحياة اليومية ، و أيضاً هو السبب الرئيسي في ظاهرة الخيانة الزوجية التي أنشئت بشكل كبير في الفترة الأخيرة فتجد الرجل أو المرأة تقول لدي حرمان عاطفي ليس بالضروري أن يكون جنسي و لكن ممكن أن يكون حرمان من الاهتمام و المودة .

يكتفي هذا البحث بتساؤلات بسيطة جاءت على النحو التالي:

- 1- ما المقصود بطلاق الصامت؟
- 2- ما هي الأسباب التي تدفع بالمتزوجين إلى الطلاق الصامت؟
- 3- ما طبيعة الخصائص للمطلقين أو السمات العامة التي تجمعهم؟
- 4- ماهي الآثار التي تتركها الطلاق الصامت على الافراد والاسرة والمجتمع؟
- 5- ماهي طرق معالجة هذه الظاهرة بالمجتمع او التقليل من تفاقم هذه الحالات بين المتزوجين؟

#### • اهمية البحث .

تتجلى اهمية هذا البحث من خلال مواكبه مع الاهتمام الكبير الذي حظى به موضوع العائلة بشكل عام وموضوع الطلاق بشكل خاص من الاهتمام من قبل العلماء والباحثين في مختلف المجتمعات العالمية، كما ان الفضول العلمي دفعني في الاطلاع على معنى الطلاق الصامت وتطورها وما تحتويه من جوانب لاسيما ان أيا من الباحثين العراقيين في مجال العلوم الاجتماعية في حدود علم الباحث لم يتناول هذا الموضوع على الرغم من اهميته، لان مرحلة الحياة الزوجية هي الحقبة الاكثر استحواذاً على اهتمام الناس في معظم المجتمعات المعاصرة، ولأنها اكثر حقب

الحياة تأثيراً في مجالات المختلفة من اجتماعية وسياسية واقتصادية، كما انها اكثر حقب الحياة ارهاقا وعسرا بالنسبة للمواطنين والمجتمع على حد سواء.

كما وان البحث الحالي يمكن ان تسهم في رسم صورة او مسار تطوري لتحقيق ومعالجة الطلاق الصامت في المجتمع يواجهها من تحديات واثار، وبذلك تعد مساهمة نظرية كونها تختبر احدى فرضيات على ضوء توجهات وافكار ونظريات ومدارس في علم الاجتماع العائلي. ويعد التحقيق في ان الاسرة من اهم دعائم المجتمع وسلامته، وقد حاولنا في هذا البحث المتواضع تسليط الضوء والاسهام في تكوين صورة للمجتمع لما بعد الحادثة، من خلال الكشف عن مستوى تطور هذا الفكر وعلاقتها ببعض المتغيرات وبيغية تحقيق المزيد من الفهم وتجنب الكثير من الالتباس وازاله الكثير من التحديات المجتمعية التي تتعلق به، ومن اجل الاعداد والتخطيط لمستقبل افضل للإنسانية في ضوء رؤية مجتمع ما بعد الحادثة.

#### • اهداف البحث .

يسعى البحث الحالي الى تحقيق جملة اهداف منها :

- 1- تحديد مفهوم الطلاق الصامت.
- 2- معرفة اهم اسباب الطلاق الصامت .
- 3- التعرف على اهم الاتجاهات النظرية المفسرة للطلاق الصامت.
- 4- تشخيص الاثار الاجتماعية للطلاق الصامت على مستوى الفرد والاسرة والمجتمع.
- 5- وضع بعض المعالجات او المقترحات للحد من هذه الظاهرة بين المتزوجين.

#### • تحديد المصطلحات العلمية للبحث.

يعرف الباحثة (عفراء العبيدي) الطلاق الصامت : بانه " حالة من الفطور بين الزوجين وعدم التفاهم في كل الامور البيئية والحياتية والاولاد وفقدان المودة والرحمة والسكينة بينهما، وبمرور الأيام تتطور إلى انفصال في كل شيء وتسود مشاعر الغربة بينهما كأنهما اغراب تحت سقف بيت واحد"(1).

في حين يعرفه (بور) هي: " حالة يعيش فيها الزوجان منفردين عن بعضهما البعض رغم منزل واحد ، ويعيشان في انعزال عاطفي ، ولكل منهما عالمه الخاص البعيد عن الطرف الآخر وينتج عنه برودة الحياة الزوجية وغياب الحب والرضا من العلاقة بين الزوجين)(2).

بينما يعرفه (هادي)هو: " اختلال التوازن وسوء العدالة التوزيعية في الحقوق والواجبات بين الزوجين والذي يؤثر سلبي على الجانب التعبيري والجانب الذارئي، والذي يؤدي إلى تصدع الحياة الزوجية والتنافر وفقدان العاطفة بينهما، ويعيش الزوجان في بيت واحد كأنهم غرباء وبشكل مستمر"(3).

في حين عرفه (الحقباني): بانه " هجر الزوج لزوجته سواء كان هج ا ر في العلاقة العاطفية ام هج ا ر في المحادثة وفقدان المودة والسكن النفسي بين الزوجين مع قيام الزوج بالحقوق الزوجية الاخرى كالتفقة وتامين السكن بحيث يظهر للناس استقامة العلاقة الزوجية والواقع على خلافه"(4).

اما تعريفنا الاجرائي للبحث الحالي : هو التباعد والفقدان التدريجي للشعور بالمودة والمحبة والرغبة بين الزوجين رغم كونهما لا يزالان تحت سقف واحد.

#### • منهج البحث.

استخدمنا في بحثنا الحالي المنهج الوصفي لأنه يحظى بمكانة خاصة في مجال البحوث الانسانية و التربوية، حيث أن نسبة كبيرة من الدراسات التربوية المنشورة هي وصفية في طبيعتها، وان المنهج الوصفي يلائم العديد من المشكلات التربوية اكثر من غيره. فالدراسات التي تعنى بتقييم الاتجاهات، أو تسعى للوقوف على وجهات النظر، أو تهدف إلى جمع البيانات الديمغرافية عن الأفراد، أو ترمي إلى التعرف على ظروف العمل ووسائله، كلها أمور يحسن معالجتها من خلال المنهج الوصفي.

المنهج الوصفي ليس سهلاً، كما قد يبدو، فهو يتطلب أكثر من مجرد عملية وصف الوضع القائم للأشي. لان هدف البحوث الوصفية هي وصف الظواهر أو الاحداث أو الاشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع، وفي كثير من الحالات لا تقف البحوث الوصفية عند حد الوصف أو التشخيص الوصفي، وتهتم أيضاً بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والظواهر التي يتناولها البحث وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه(5).

#### ثانياً: التحليل السوسولوجي للنظرية التفاعلية الاجتماعية للمفسرة للطلاق الصامت.

تعدّ نظرية التبادل الاجتماعي من النظريات الاجتماعية المعروفة في العالم والتي تقوم على ان التفاعل سواء كان تفاعلاً ضيقاً بين الأفراد او واسعاً بين مؤسسات يقوم على مبدأ تبادل شيء بشيء آخر. يرى " هومانز" ان مبدأ العدالة التوزيعية اهم مبدأ تقوم عليه التفاعلات الاسرية اذ أن تكاليف العدالة الاجتماعية يجب أن تكون مساوية إلى إرباح العلاقة لكلا الجانبين ، واذ اختلف ميزان التكاليف والنفقات فان هذا سيؤدي في رايه إلى إلحاق الظلم الاجتماعي بجانب معين من جوانب العلاقة وبالتالي قيام ذلك الجانب بتوتير علاقته مع الجانب الآخر(6). ويؤكد أن التفاعل الاجتماعي يتطور إلى الايجابية او السلبية وفق الربح والخسارة ، فيتجه إلى الايجابية عندما يسود و يظهر التعاون والتماسك أو إلى السلبية فيظهر الصراع والتفكك وهذا مرتبط بإثابة السلوك تدعمه وتقويه وعدم اثابته تضعفه وتطفئه لكنه اشترط في الثواب ان يكون ذا قيمة نفسية عند الشخص المثاب حتى يشعر بالربح النفسي ولا يشعر بالخسارة النفسية التي يتعرض لها عندما يعاقب أو يحصل على ثواب بسيط من التفاعل مع الآخرين. وافترض "هومانز" ان الشخص يستمر في التفاعل الاجتماعي إذا كانت الإثابة مساوية أو تفوق في قيمتها النفسية قيمة السلوك الذي بذله في الحصول عليها اي عندما يكون رابحاً نفسياً ، ويتوقف عن التفاعل أو يتفاعل تفاعلاً سلبياً إذا عوقب أو حصل على ثواب اقل من التكلفة اي عندما يكون خاسراً نفسياً(7).

حسب نظرية التبادل الاجتماعي أن الزوجين يستمران في التفاعل معا ويشعران بالتعاون والتماسك ،عندما يجد كل منهما نفسه رابحاً في تفاعله مع الآخر فإنه يستمر في التفاعل معه ، ويتوقفان عن التفاعل أو يأخذ تفاعلها شكلاً عدائياً عندما يجد احدهما أو كلاهما نفسه خاسراً نفسياً من هذا التفاعل . وتلعب التوقعات احد الزوجين تجاه الآخر دوراً كبيراً في عملية التفاعل الاجتماعي وكلما كان التوقع ايجابياً أدى إلى الإثابة وبالتالي الربح النفسي والعكس صحيح. وعندما يشعر الزوجان بالربح النفسي في التفاعل بينهما يعدل كل منهما سلوكياته وافكاره ومشاعره حتى يقترب من سلوكيات وافكار ومشاعر الآخر ويتعلم كيف يرضيه وكيف يتحمّله حتى يستمر التفاعل الايجابي بينهما والعلاقة بين رضا احد الزوجين عن الآخر وحصوله على الربح النفسي من التفاعل معه علاقة تأثير متبادل فيسودهما التعاون والتآزر والتكامل وتزداد ارباحهما النفسية من التفاعل الزوجي(8).

اما اذا تعرض احد الزوجين إلى الخسارة النفسية في التفاعل الزوجي فإنها تؤدي إلى التمرد النفسي على الزوج الذي تسبب في الخسارة ويأخذ تفاعلها معاً شكل التنافس الذي قد يؤدي إلى خضوع احدهما للآخر وانصياعه له بالإكراه ودفعه إلى ما اسماه "سومنز" التعاون العدائي فعندما يكون الزوج اربحاً نفسياً والزوجة خاسرة نفسياً وتقبل الزوجة الهزيمة النفسية وتستسلم للأمر الواقع وترضى بسيطرة زوجها وتخضع له فإنها لا ترفع ال ارية البيضاء ولا تقبل السلام لأنها تستسلم استسلام المقهور الحاقق وتتسم ردود افعالها في التفاعل بالسلبية والإهمال والرياء والتملق والطاعة العمياء للزوج وقد يدفعها حقدتها أحياناً إلى الخيانة الزوجية ، وعندما لا يقبل الزوجان الخسارة النفسية يتحول تفاعلها معاً إلى الصراع بسبب تضارب مصالحهما وتعارض دوافعهما ويسعى كل منهما إلى هدم الآخر والانتقام منه ويستمر الصراع بينهما حتى ينتصر احدهما على الآخر أو ينفصلان عن بعضهما بعضاً ، لكن عندما لا يستطيع أي من الزوجين

حسم الصراع لصالحه فإنه يضطر إلى مهادنة الزوج الآخر والتعاون معه من أجل تحصيل مصالح شخصية من تفاعله معه أو درء خسائر مادية أو نفسية قد يتعرض لها إن انفصل عنه أو توقف عن التفاعل الزوجي معه، وهكذا قد نجد زوجين متعاونين لكنهما غير سعيدين بحياتهما الزوجية من أجل أولاد لهما أو تجارة بينهما أو مصالح مادية واجتماعية أخرى لا تتحقق لأي منهما إلا من خلال تفاعلها معا (9).

**ثالثاً: الاسباب الرئيسية المؤدية الى الطلاق الصامت.**  
هناك عدة اسباب ممكن ان تؤدي الى الطلاق الصامت منها:

#### 1- فقدان الحوار :

تجد كل شخص متمسكاً برأيه هو فقد دون سماع الآخر و لا يوجد أي نوع من الحوار بين الزوجين فتجد الرجل يرى أنه لا يجب أن تعلم المرأة أي شيء عن ظروف عمله أو حياته خارج المنزل أي و تجد أيضاً الكثير من السيدات لا تهتم أن تسمع إلى مشاكل زوجها خارج المنزل و إذا جاء إليها يشكو من أي شيء تبدأ هي باللوم و العتاب دون أن تصغي إليه و تحاول أن تجد معه الحلول المناسبة ، و أيضاً تجد المرأة لديها خوف شديد من أن تصارح زوجها بأي شيء منعاً إلى وقوع مشاجرات بينهم هذا أيضاً يرجع إلى كون الزوج عصبي و يري أن المرأة يجب عليها فعل ما يراه هو فقد. فتجد كل شخص يرى دائماً أن الآخر هو فقد الذي لديه عيوب و سلبيات و لكن هو ليس لديه أي سلبيات أو مشاكل. (10)

#### 2- الأنانية في العواطف

هذه هي أكبر المشاكل التي تؤدي إلى الطلاق الصامت فتجد كل شخص منهم يريد أن يمارس العلاقة الرومانسية و العاطفية حسب رغبته هو و وقت ما يريد دون مراعاة رغبات و مشاعر الطرف الآخر و يبدأ كل شخص في اتهام الآخر بأنه شخص متبلد المشاعر مهمل و على الرغم من أن أساس السعادة في العلاقة الرومانسية و أيضاً الجنسية بين الزوجين قائمة على التبادل لو كل شخص حاول أن يسعد الآخر في المقام الأول سوف تجد الآخر يفعل نفس الشيء(11).

#### 3- عدم التوافق الجنسي بين الزوجين:

ان عدم التوافق الجنسي كثيراً ما يكون سببا جوهريا لنشوب المشاكل والتوترات والصراعات الزوجية الا انه نادرا ما يذكر الزوجان ان هذا السبب هو وراء طلاقهم الصامت بل يختلقان اسبابا اخر(12)

#### 4- الخيانة الزوجية.

يحدث الطلاق الصامت احيانا بسبب الخيانة الزوجية من طرف الزوج لعدم التجاوب الجنسي من قبل زوجته و لإهمالها مظهرها و عدم مشاركتها أحاسيسه و مشاعره فيؤدي هذا التعلق الزوج بامرأة اخرى يجد عندها ما نقص في زوجته ، وقد يحدث من طرف الزوجة نتيجة لإهمال زوجها لها او غيابه لمدة طويلة لسبب من الاسباب.(13)

#### 5- الضغوط المادية

الغلاء مع متطلبات الحياة تُصنع الكثير جداً من المشاكل و سوف أقول في هذه الحالة أن المرأة هي المتحكمة في هذه المشكلة فيجب عليه الصبر و التضحية و عدم اللوم على الزوج دائماً و احترام مشاعر الزوج بدون الحديث أو النظر إلى حياة الآخرين(14).

#### 6- عدم الاحترام والتقدير وتراجع المودة.

عدم احترام الزوجين إلى بعض أمام الآخرين .. فتجد كل شخص يقلل من شأن الآخر أمام الناس أو الاستهزاء من الآخر. فقدان الاحترام: ليس من السهل التعامل مع شخص لا تكن له أي احترام، فما بالك لو كان هذا هو الزوج. إن فقدان احترام المرأة لزوجها لا يجعلها تتعامل معه باحترام وتهذيب وقد تهمله. وربما يبدأ الزوجان في لوم بعضهما البعض والحط من شأن بعضهما البعض بدلاً من تقديم الدعم والمساندة. وهو ما يقوض دعائم الزواج ويهدمه ويحوّله إلى أنقاض. وكذلك عندما تكف المرأة عن رؤية كل الأشياء الجيدة في زوجها فإن هذا قد يقود الزواج لحافة الجنون. ويمكن أن تكون نتاجاً لتراكم تصرفات بسيطة يوماً بعد يوم، فتتراجع المودة والحب.

وفي صمت يبدأ شكل العلاقة في التغير لتكتشف المرأة فجأة أنه ليس الزوج الذي أحبته واختارت العيش معه(15).

#### 7- الإهمال والتقصير بالواجبات الزوجية.

ان الإهمال والتقصير بالواجبات الزوجية ينتج في اغلب الاحيان عن عدم تفهم الزوجين لمعنى الزواج ومتطلباته ومسؤولياته(16)، حيث ان كثيرا من الأزواج يستهزئان بمعاني الحياة الزوجية التي سرعان ما تنهار بالطلاق الصامت او الطلاق الفعلي( 17) وسلوكه وتعامله مع زوجته وابنائها فيؤدي الى انهيار العلاقات الزوجية ويحدث الطلاق الصامت ( 18 )

#### 8- تدخل الاهل والاقارب في شؤون الزوجين.

وهذا بمعنى أن تجد المرأة سمع إلى شخص سواء كان من أهل أو الأصدقاء بنصائح سلبية و سيئة ، ونفس الشيء بالنسبة إلى الرجل يجب أن تفعل أو لا تفعل ، هذا شيء في غاية السوء ، و أيضاً تدخل الآخرين يوجد مشكلة كبيرة جداً في مجتمعنا و هي أن يلجأ الزوجين إلى الأهل من أجل التدخل في مشكلهم و يترتب على هذا مشكلة كبيرة جداً و هي عدم قدرة الزوجين على التفاهم و التواصل و عدم الحوار و هذه المشكلة يترتب عليها تقريباً جميع المشاكل التي تحدثنا عنها(18).

#### 9- سوء اختيار الشريك.

وهو من الاسباب المرتبطة بمرحلة ما قبل الزواج والتي تؤثر في الحياة الزوجية ويسببها غالباً السرعة في اختيار وعد مدراسه شخصية الشريك ،فضلاً عن ان بعض الشباب يضعون اعتبارات لا تمت للحياة الزوجية بصله(19)،فضلاً عن ذلك فقد يكون سوء الاختيار ناتجاً عن اكره الأهل ابنائهم او بناتهم على الزواج لأشخاص لا يرغبون فيهم فتقوم الخلافات بعد الزواج والتي يكون سببها عدم التوافق الروحي والجنسي والثقافي بين الزوجين مما يؤدي الى الطلاق الصامت(20)

#### 11-تناول المسكرات وادمانها.

يعد تناول المسكرات من الاسباب التي يؤدي الى الطلاق الصامت حيث ان تناول المسكرات غالباً ما يصحبه فساد في اخلاق الرجال وعدم التفاتهم الى شؤون الاسرة والاولاد فضلاً عن استنزاف نسبة كبيرة من دخل الزوج مما يجعله مقصراً في الصرف على الاسرة ومواجهة متطلباتها المادية (21).فضلاً عن اهتزاز مكانة الزوج ومنزلته بين افراد الاسرة مما يجعله مثلاً سيئاً لأبنائه مما يؤدي الى التقليل من احترامه بين افراد الاسرة فيؤثر ذلك في شخصيته(22).

#### رابعاً: الآثار الاجتماعية للطلاق الصامت على مستوى الافراد والاسرة والمجتمع .

تعد مشكلة الطلاق الصامت من مشكلات خطيرة التي تواجهها المجتمعات الانسانية في العصر الحديث، لأنها تؤدي الى انهيار الاسرة وتفككها. وبما ان كل مجموعة من الافراد يكونون اسرة ومن مجموع الاسر يتكون المجتمع لذلك فان الاسرة تعد اساس المجتمع لما تمثله من دور ومكانة في المجتمع وكونها البيئة الاجتماعية الاولى التي تسهم في اكتساب الفرد الصفات والخصائص الاجتماعية والانسانية والدعائم الاولى لشخصية، حيث ان طابع الشخصية لأي فرد يتشكل اولاً في الاسرة التي ينشأ فيها وان تعامله مع نفسه وفي عمله وفي المجتمع يتوقف على الطابع الثابت تسبباً الذي تكون في محيط حياته في الاسرة، فضلاً عن تقرير النماذج السلوكية للفرد وغرس القيم الاخلاقية ونقل الخصائص الثقافية والعادات والتقاليد وتشكيل نظرته للحياة ايضاً وهذا يحصل عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الاسرة(23).

لذلك فان تفكك الاسرة عن طريق الطلاق يؤدي الى عدم قيام الاسرة بوظائفها وواجباتها لأفرادها سواء للزوج ام الزوجة ام للأبناء مما يؤدي الى الاضرار بهم اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً ويؤدي بالتالي الى ظهور مشكلات اجتماعية كالبعث والسرقه والتسول والتشرد وانحراف الاحداث وما اليها من الظواهر غير السوية التي تتصل بصورة مباشرة او غير مباشرة بقيم المجتمع ومثله الاخلاقية ومعايير السلوك الاجتماعي. ولا تقف حدود مشكلة الطلاق الصامت عند تهديد النظام الاسري وافراده فقط بل يسيغ ظله السلبي على مجمل الانظمة الاجتماعية

وظائفها التي تتألف منها البنية الاجتماعية لان فشل الاسرة في القيام بدورها يؤدي الى فشل بقية المؤسسات في المجتمع، لان المؤسسات الاجتماعية لا يمكن ان تقوم تدورها الا عن طريق الاسرة والتعاون معها، لذلك غالبا ما تتأثر احوال المجتمع الى حد كبير بأحوال الاسرة، فاستقرار وتوطيد اركانها يعتمد على قيام الاسرة بواجباتها على نهج سليم فاذا ما اضطربت احوال الاسرة واضطربت احوال المجتمع واختل توازنه وساء نظامه. لذلك فان الطلاق الصامت لا يترك اثره على الزوج والزوجة والابناء فحسب بل هو يؤدي الى اضرار اجتماعية عامة في مجتمك شبكة العلاقات الاجتماعية التي يتألف منها البناء الاجتماعي، فضلا عن ذلك فان الطلاق الصامت يعد نوعا من العلاقات الاجتماعية المتفرقة تلك العلاقات التي تؤدي الى التنافر والتفكك الاجتماعي(24).

وعليه يعد الطلاق الصامت نقطة ضغط في الكيان الاجتماعي والعائلي تتعكس اثره على الفرد والعائلة بصورة مباشرة ومن ثم على المجتمع بصورة غير مباشرة فعلى الرغم من الاختلافات في النظرة الى الطلاق الصامت في المجتمعات المختلفة الا ان هناك اتفاقا عاما على خطورة اثاره المادية والمعنوية على المتزوجين واطفالهم بصورة خاصة وعلى الكيان العائلي والاجتماعي بصورة عامة فالأطراف المتأثرة بالطلاق الصامت او الطلاق العاطفي هم اولا واخيرا افراد في المجتمع وما يصيبهم من تصدع في شخصياتهم وتفكك في روابطهم وفشل في حياتهم انما يصيب المجتمع ايضا ويعيق استقراره وتطوره الطبيعي.

#### خامسا: معالجة الطلاق الصامت.

مما تقدم لاحظنا كيف أن ظاهرة الطلاق الصامت قد انتشرت وتزايدت حدتها في مجتمعاتنا اذ ان الآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المترتبة عليها لا يمكن التغلب عليها أو تجاوزها، إلا إذا تدخل المجتمع بأفراده ومؤسساته وهيئاته الاجتماعية والدينية والقانونية والتزموا الموضوعية في معالجة هذه المشكلة التي أخذت تهدم أهم أركانه، ألا وهي الأسرة. لهذا فان الحد من الطلاق الصامت يكمن في دراسة حيثياته من قبل مختصين ومن ثم تحديد السياقات الاجتماعية المرتبطة به بحيث يجب على المجتمع أن يضع كل إمكانياته من أجل معالجة، هذه المشكلة وتفادي حدوثها أو التقليل من آثارها وقت حدوثها، من خلال الترجمة الفعلية والتطبيق الواقعي لمجموعة من الحلول والأساليب الممنهجة والسياسات العلاجية.(25) انطلاقاً من ذلك فان البحث تؤكد على المعالجات الآتية:

1- زيادة الصراحة والوضوح بين الزوجين، ومحاولة فهم الآخر؛ حقوقه، واجباته، مشاعره، احتياجاته، أفكاره، مشاكله، مخاوفه... إلخ. ففهم هذه التفاصيل العميقة يساعد حل مشكته الطلاق الصامت مع الوقت.

2- خلق لغة حوار وتفاهم بين الزوجين، والعمل دائماً على التوصل إلى حل يرضي كافة الأطراف في حالة وقوع المشاكل ومحاولة الاستمتاع بالعلاقة الحميمة بين الزوجين والتغيير وكسر روتين المعتاد في العلاقة، وتفهم حاجات الآخر والبعد عن الأنانية مشاركة الطرف الآخر اهتماماته وهواياته وشغفه

3- لا بد من انتباه الزوجين إلى العلاقة الزوجية، في خضم مخاضها الصعب مع ظروف العيش التي تزداد تعقيداً كل يوم، وعليهما أن يتذكرا نبتتهما، العاطفة، ويدأبان على ربيها كل من طرفه، لتبقى يانعة، سائرة باتجاه الضوء، الذي بدوره سيستجيب وينير بيتهما، لتتمتع العائلة كلها بالاستقرار والعطاء.

4- أن تقوم المؤسسات الإعلامية والجمعيات الحكومية وجمعيات المجتمع المدني بنشر التوعية الأسرية للمتزوجين وغير المتزوجين على السواء، والتحذير من مخاطر الطلاق الصامت على المجتمع؛ مستفيدين بذلك من خبرات المطلقين الزوجية، لما لها من أهمية في المساعدة على تجنب حصول الطلاق في المجتمع .

5- إعطاء المرأة حقوقها الشخصية وأهمها حرية الاختيار والمشورة والتعليم وفق ما نصت عليه الشرائع السماوية والقوانين الوضعية. مراعاة سن الزواج للجنسين وبالتحديد تبين أن بعض



حالات الطلاق ترجع إلى صغر الزوجين لما ينتج عنه من خلافات لعدم قدرتهم على تحمل المسؤولية، وإدراكهم لطبيعة الحياة الزوجية، وهذا ما وجدناه في مجتمعاتنا الذي يقتضي زواج الفتيات في سن مبكرة، إما للمحافظة على سمعتها وشرفها، وإما بسبب الحالة الاقتصادية المتردية لبعض الأسر الفقيرة.

6- إيجاد مراكز للتثقيف الجنسي والتوجيه والإرشاد الأسري: إن طبيعة العادات والتقاليد وما تحمله من قيم متوارثة تتجلى بالخوف والعيب والحرص في الاستفسار عن أشياء قد تسيء لسائلها، تتطلب وجود مراكز حكومية متخصصة في هذا المجال، ومرشدين في المدارس والجامعات يعملون على توعية كلا الجنسين لما سيواجهونها بعد الزواج وبأدوارهم الأسرية المستقبلية؛ إذ تبين أن بعضاً من حالات الطلاق الصامت سببها عدم التوافق الجنسي.

7- التريث في اختيار الشريك، إن عدم التسرع والتريث في اختيار الشريك من ضرورات نجاح الزواج القائم على تغليب العقل على العاطفة، مع مراعاة التقارب العمري والفكري والتجانس الثقافي والتركيز على القواسم المشتركة بين الاثنين. وعدم تغليب رأي الأهل بما يتعارض والرغبة العقلية والعاطفية، أيعدم فرض الزواج بالإكراه على كليهما.

8- احترام خصوصية الزوجين، على الرغم من أن الزواج ليس ارتباطاً بين فردين، بل ارتباط بين أسرتين، إلا أن هذا لا يعطي لأسرتي التوجيه الحق بالتدخل في شؤون أبنائهم؛ إذ إن تقبل أهل الزوجين للطرف الآخر ودورهم في رعاية الحياة الزوجية لأبنائهم في بادئ الأمر اجتماعياً واقتصادياً، لا يعني استمرارهم في التدخل بخصوصياتهم الزوجية بعد انفصالهما عن أسرتهما.

#### خاتمة البحث

إن العلاقة الزوجية هي من اسمى العلاقات بين البشر يعود نجاحها إلى التوافق بين الزوجين والابقاء على العشرة التي يقوي المودة والرحمة التي جعلها الله أساس الزواج الناجح لكن إذا اختلفت أساس هذه العلاقة، وحل الفتور محل الحب والمودة سقط ميثاق الذي أخذته الله على الزوجين. وخاصة عندما تتعذر كل أسباب الوئام والاتفاق، وعندما لا يكون هناك سبب للخلاص من المشكلات إلا الطلاق.

لذا فالطلاق الصامت هو حالة نشأت في مجتمعاتنا مؤخراً، وهي أخطر وأشد فتكاً على الأسرة من الطلاق. ففي هذه الحالة لا يكون هناك طلاق، بل يبقى عقد الزواج سارياً بين الزوجين، ولكن كلاً منهما يعيش بمعزلٍ عن الآخر في كل مناحي حياته، لذلك يكون الطلاق الصامت أكثر خطورة وإيلاماً على الزوجين والأسرة. لأنها أصبحت حالة شائعة تقتل الحب وتدمر العلاقات بين الزوجين ينتشر للأسف الشديد في كثير من البيوت في الوقت الحاضر، حيث تشير الأرقام والإحصائيات إلى أن (80%) من حالات الانفصال تكون بسبب معاناة من انعدام المشاعر وعدم الرضا بالواقع الاجتماعي بالإضافة إلى حالات ذكرها خبراء الاجتماع على رأسها عملية الاختيار غيرا لموفقة، وعدم فهم كلا الطرفين للآخر، واختلاف الاهتمامات أو الخلفيات الثقافية والاجتماعية بين الزوجين والانانية التي تؤدي للفتور العاطفي الذي يشيع الحياة الزوجية إلى مآلها الأخير.

وعليه يعد الطلاق الصامت مرض اجتماعي يصيب الحياة الزوجية ويدمر الصحة النفسية لبعض الأزواج وهو فتور في العلاقات الإيجابية السليمة بين الأزواج وعدم الشعور بالمودة والرحمة والسكينة التي ينبغي أن تسود الحياة الزوجية، فإذا اردنا تجنب الطلاق الصامت علينا أن نبني استراتيجيات إرشادية فعالة والتركيز على البرامج التوجيهية الموجهة للأسرة التي يبحث في العلاقات الأسرية وإرشاد المتزوجين والمقبلين على الزواج بفتيات الحياة الزوجية واستراتيجيات المواجهة للمشكلات المحتمل التعرض لها في الحياة الزوجية، والتي تؤدي إلى تنمية إمكانات الأزواج على مواجهة ضغوط الحياة ومشاكلها في مخالف مواقف وسباقات التفاعلات الاجتماعية بصورة خاصة والحياة بكافة مجالاتها بصورة عامة.

## المصادر والهوامش

- 1- د. عفراء ابراهيم خليل العبيدي. الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي العدد /2015، 13 ص 23.
- 2- جعفر سولان بور ، ٢٠٠٨ ، مقالة الطلاق العاطفي في ايران،2008، متاح على الرابط:  
www.elminich.com
- 3- أنوار مجيد هادي ،الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العراق، 2010، ص 41.
- 4- سعد الحقباني، دليل الارشاد الاسري، اعداد نخبة من المختصين والمختصات، مكتبة الملك فهد الوطنية السعودية، 2012، ص 41.
- 5- د. عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، ط9، دار التضامن للطباعة، القاهرة، 1985، ص93.
- 6- د. عفراء ابراهيم خليل العبيدي، الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي،العدد14،13، 2015، ص29.
- 7- المصدر نفسه،ص30: للمزيد انظر علياء شكري واخرون، علم الاجتماع العائلي، ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن، 2009، ص30.
- 8- وسيلة عاصم الباشا،الطلاق اسبابه واثاره الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد،العراق، 1983،ص48.
- 9- كمال ابراهيم مرسي، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الاسلام، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1995، ص100.
- 10- بسملة مقالة عن اسباب الطلاق الصامت ،www.almrsal.com 2016/11/17
- 11- المصدر نفسه. للمزيد انظر : انوار مجيد هادي ، مصدر سابق ص 443.
- 12- ايمان عبد الوهاب، الاثار الاجتماعية للطلاق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 1999 ، ص56.
- 13- عائدة سالم محمد الجنابي، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق، دار الحرية، بغداد، 1983، ص211.
- 14- بسملة ، مصدر سابق.
- 15- امل عبد الغني ،الطلاق الصامت –اعراضه واسبابه ونتائجه،www.cairoportal.com 2015/12/18
- 16- مليحة عوني قصير و صبيح عبد المنعم احمد، علم اجتماع العائلة،1984،ص414.
- 17- اميرة عبد المنعم البسيوني، الاسرة المصرية، دار الكاتب العربية للطباعة والنشر،القاهرة،1964،ص63.
- 18 - مصطفى الخشاب ،دراسات في علم الاجتماع العائلي،ط1،مطلعة البيان العربي،القاهرة،1907،ص83.
- 19- بسملة، مصدر سابق.
- 20- عائدة سالم الجنابي، مصدر سابق،ص216.
- 21- المصدر نفسه،ص210.
- 22- ايمان عبد الوهاب ،مصدر سابق ،ص57.
- 23- توماس جورج خوري، سيكولوجية الاسرة، ط1، دار الجيل ، بيروت،1988، ص86.
- 24- ايمان عبد الوهاب ،مصدر سابق ،ص1.
- 25- مصدر نفسه،ص2.
- 26- د. ايمن الشبول، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق- دراسة انثروبولوجية في بلدة الطرة، مجلة جامعة دمشق، المجلة 26،العدد3/2010،4،ص697.

العنف الاسري ضد المرأة العاملة: دراسة تطبيقية في محافظة بابل  
أ.د. ايمان محمد عبد الله الموسوي  
م.د. اوراس خضير عبيس  
جامعة الفرات الاوسط التقنية - المعهد التقني /بابل - العراق

### الخلاصة

تناولت الدراسة الحالية موضوعا مهما والذي يعني بالأسرة اللبنة الاساسية الاولى لبناء الانسان الا وهو العنف ضد الى المرأة الذي تتعرض له وتحمله من المحيطين بها لاسيما اسرتها خاصة اذا كانت من النساء العاملات اللواتي واجها وتحملا معترك صعوبة الحياة من اجل تامين حياة مستقرة ماديا نوعا ما لأسرتها واطفالها والتي كانت ولا زالت تضحي بوقتها وصحتها من اجل تحقيق تلك الغاية. علما انه شيوع ظاهرة العنف خاصة في الآونة الأخيرة في الشارع العراقي بشكل عام والبابلي بشكل خاص انتشرت وبشكل كبير وهذا يعود للظروف التي عاشها البلد العراقي ولا زال يصارع تلك الظروف القاسية عن التدهور الامني والتجاوزات عن النصوص القانونية.

تناولت الدراسة الحالية اجراء استبيان تطبيقي لمجموعة من النساء المختلفة الاعمار العاملات بمختلف المجالات التي تتلائم مع اعمارهن واللواتي يتعرضن للعنف الاسري بمختلف انواعه لاسيما العنف الناتج من سوء الحالة الاقتصادية التي يعيشها المجتمع العراقي والذي ينعكس بشكل واقعي مؤلم مندمج بمعنى العنف داخل الاسرة. وبينت النتائج ان الفئات العمرية التعليمية هي الاكثر عرضة للعنف الاسري الذي بالتالي يعود لضعف الحالة الاقتصادية.

**الكلمات المفتاحية / العنف الاسري - النساء المتعلمات - العنف ضد المرأة- مسببات العنف - اشكال العنف الاسري.**

### Abstract

The current study deals with an important topic, which is concerned with the family, the first basic building block of human beings, which is the violence against women that they are exposed to and endured by those around them, especially their families, especially if they are working women who have faced and endured the difficult battles of life in order to secure a somewhat financially stable life for their family and children. And who was and still sacrifices her time and health in order to achieve that end. Note that the prevalence of the phenomenon of violence, especially in recent times, in the Iraqi street in general, and in Babylonia in particular, has spread to a large extent, and this is due to the conditions in which the Iraqi country lived and is still struggling with those harsh conditions due to the security deterioration and violations of legal texts.

The current study dealt with conducting an applied questionnaire for a group of women of different ages working in various fields that are appropriate to their ages and who are exposed to domestic violence of all kinds, especially the violence resulting from the poor economic situation experienced by the Iraqi society, which is reflected in a realistic and painful manner integrated with the meaning of violence within the family. The results showed that the educational age groups are the most vulnerable to domestic violence, which is therefore due to the weak economic situation.

**Keywords / domestic violence - educated women - violence against women - causes of violence - forms of domestic violence.**

## المقدمة

يعرف العنف ضد المرأة أو العنف ضد النساء بأنه العنف القائم على نوع الجنس، والعنف الجنسي وهو مصطلح يستخدم بشكل عام للإشارة إلى أي أفعال عنيفة تمارس بشكل متعمد أو بشكل استثنائي تجاه النساء. ومثله كجرائم الكراهية، فإن هذا النوع من العنف يستند إلى جنس الضحية كدافع رئيسي وقد يكون جسدي أو نفسي.

"كذلك لا بد من الإشارة إلى أن العنف ضد المرأة له تاريخ طويل للغاية، ويُعد أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشاراً واستمراراً، وعلى الرغم من أن أحداثاً وشدة هذا العنف قد تباينت مع مرور الوقت وحتى اليوم تتنوع بمستوياتها بين مختلف المجتمعات. غالباً ما يُنظر إلى هذا العنف على أنه آلية لإخضاع النساء، سواء في المجتمع بشكل عام أو في العلاقات الشخصية. وقد ينشأ هذا العنف من شعور بالاستحقاق أو التفوق أو كره النساء أو المواقف المماثلة في الجاني، أو بسبب طبيعته العنيفة، وخاصة ضد النساء.

على الرغم من اتساع مفهوم العنف ليشمل ما وراء الأذى الجسدي والنفسي المباشر إلى الحرمان من الحقوق الأساسية أو من وسائل التعبير عن هذه الحقوق إلا أن فهم المرأة بشكل عام والمرأة العراقية بشكل خاص للعنف لا زال يمثل مصدر أساسي لقوة ممانعة وصد أمام مناهضته أو الحد منه. حيث كشفت نتائج مسح I-WISH عن تفاوت واضح بين تعريف المرأة العراقية للسلوكيات المشارية للعنف وابتعاده عن مصطلحات التعاريف الدولية للعنف ضد المرأة. فما يقارب 55٪ من النساء في العراق لا يرين في ضرب الرجل لزوجته عنفاً. أدى هذا الوعي المتدني بالعنف إلى صعوبة في قياس مستويات انتشاره انعكست في انخفاض نسبة النساء اللاتي يتعرضن للعنف في العراق مقارنة بمعدلات تعرض هذه الفئة للعنف في الدول المجاورة وبشكل خاص التعرض للعنف الجسدي.

والأمر المثير للقلق هو أن إدراك المرأة للعنف وموقفها منه لم يتغير على مدى خمس سنوات، ففي دراسة مسح صحة الأسرة ظهر أن 59٪ من النساء تتبنى موقفاً متقبلاً للعنف وأن الأخير يجد تبريراته المشروعة في داخلهن. هذا الموقف من العنف يجعل المرأة منخرطة في بلورة العنف الممارس ضدها والعمل على حماية وتعميم مؤشرات هذا التصريح العنفي مادياً ومعنوياً. وتتجسد خطورته في أنه يؤسس للأشكال الأخرى للعنف من خلال قيام النساء أنفسهن و عبر دورهن في التنشئة الأسرية بتعزيز وإعادة إنتاج القيم الثقافية التي تبرر العنف كما أن تبني المرأة مواقف مؤيدة للعنف يعرضها بشكل أكبر لدور الضحية.

وقد أصبح معروفاً الآن أن العنف هو فعل متعدد التأثيرات وله محيطه الاقتصادي والقانوني والاجتماعي والثقافي، وأن بعض العوامل المرتبطة بالعنف تتعلق بالخصائص الشخصية للمرأة المعنفة والبعض الآخر يتعلق بالخصائص الشخصية للفاعل. وفي كلتا الحالتين فإن ثقافة المجتمع هي المسؤولة عن بلورة هذه الشخصيات وتحديد استجابتها على وفق منظومة من المعايير والقيم والمعتقدات التي تقرها الثقافة وتحددها.

في الدراسة الحالية تمت الإشارة إلى أشكال العنف المتبع ضد المرأة العراقية بشكل عام والبيابلية بشكل خاص العاملة ضمن مختلف القطاعات الوظيفية حيث تم عمل استبيان لدراسة درجة العنف الاسري والاجتماعي والاقتصادي الذي تتعرض له المرأة العاملة وهي تحاول الموازنة بين عملها الوظيفي وواجباتها الاسرية من الاعتناء بالأمر البيئية ورعاية اطفالها واداء مهامها كام وست بيت ناجحة مناظرة لأداء مهامها الوظيفية ونجاحها.

## اهداف الدراسة

توجهت الدراسة الى معرفة ثلاث اهداف اساسية :

- 1- اهم الاسباب و العوامل المؤدية إلى العنف ضد المرأة العاملة في ظل الظروف المختلفة.
- 2- مظاهر العنف الاسري ضد المرأة العاملة.
- 3- اشكال العنف الاسري ضد المرأة العاملة.

## حدود الدراسة

حددت الدراسة الحالية على مجموعة من النساء العاملات مع مجالات مختلفة من العمل الوظيفي وبأعمار مختلفة / ضمن مناطق مختلفة في محافظة بابل / العراق.

## مشكلة الدراسة

تحددت مشكلة الدراسة حول اهم المواضيع الاسرية والمجتمعية والتي تعنتي بعمل وتوجه المرأة للاشتراك في الاعمال المختلفة مع الرجل ضمن نطاقات واسعة وافق بعيدة . حيث كانت ولازالت وستبقى المرأة هي نصف المجتمع ، ولذلك فإن مسؤولية تطوير وتحسين المجتمع ترتبط الى حد كبير على عاتق المرأة و الرجل معاً، وقد ارتبطت أدوار المرأة تاريخياً وفي مختلف المجتمعات الإنسانية بنظرة هذه المجتمعات إلى المرأة ومكانتها، وبناءا الى هذه المكانة يتم تحديد أدوارها ومسؤولياتها تجاه الأسرة والأبناء . وقد حدد المجتمع عامة والعراقي خاصة مكانة معينة لكل من الزوجين ورسم افق دورية مهمه كل منهما لتحقيق تلك المكانة؛ فالرجل بصفته هو القادر على الكسب المادي كرب للأسرة ومعيها؛ وتبلورت مشكلة الدراسة حول كل ما تتعرض له المرأة العاملة التي خرجت الى العمل لتشارك بجزء من مساعدتها للرجل لتلبية الاحتياجات الاسرية في ضل اصعب الظروف واقساها ماديا واجتماعيا واسريا ولكنها بالمقابل تواجه اشكال مختلف من تعنيفها سواء من الأسرة او المجتمع (1).

حيث يعتبر عمل المرأة خارج المنزل من المشكلات الاساسية التي تهدد استقرار الأسرة لان في ذلك حجب لها عن ادوارها الاساسية المتمثلة بالامومة والزوجية فهي اساس بناء الأسرة وتربية ورعاية الأبناء، وعملها لساعات خارج طاق واجباتها الاسرية تعيق وتضعف علاقتها بأبنائها، لذا من الضروري احاطة المشكلة وخلق توازن بين عملها الوظيفي ومهامها الاسري لتقليل ما تواجهه من التعنيف بمختلف اشكاله وايضا تثقيفها بالوعي الكامل حول معالجاتها لأشكال التعنيف من خلال توضيح اشكال واسباب العنف والعوامل التي تؤدي اليه.

## أهمية الدراسة

الاستناد الى الاستبيان لمجموعة من النساء العاملات في مجالات مختلفة وبأعمار مختلفة من اجل تقليل وصد ظاهرة التعنيف الاسري والمجتمعي في المجتمع عامة والعراقي الحلي خاصة.

## الاطار النظري والدراسات السابقة

على الرغم مما وصلت إليه المرأة وما صنع لها الاسلام من قيمة ومكانة وساواها مع الرجل الا هي لازالت محطة تقف عندها اختلاف الظروف وصعوبة الحياة التي تحرمها من ابسط حقوقها اما حرمانها من التعليم او التوظيف والعمل او حقها باختيار حياة لانقة كريمة لها تتسجم مع رؤيتها وثقافتها وتطلعاتها.

يعرف العنف ضد المرأة بانه أي فعل عنيف يسبب اذى جسدي او نفسي للمرأة تعترض له وتعيشه في الحياة العامة او الخاصة ( حمزة والمشهداني، 2014 ص 158 ). اما العنف بين الأزواج فيمكن تعريفه بانه كل فعل يصدر من افراد الاسرة وخاصة الزوج بنية الحاق الضرر والاذى سواء ماديا او معنويا بشكل مباشر او غير مباشر علنيا او خفيا بالقوة (عبد الموجود 2008، ص 300). اما اجرائيا فيعرف التعنيف على انه سلوك فردي من احد افراد الاسرة اتجاه شخص اخر ويكون بشكل تعنيف بدني بسيط او قاسي ناتج من مواقف متعددة سواء لحظات انفعال او انتقام او دفاعا عن الذات. لكن كتعريف مجتمعي او نفسي فهو راجع لسلوك عدائي يكون فردي او جماعي وناتج عن سبب اقتصادي او اجتماعي مسبب اضرار بالغة مادية او معنوية.

اما بالنسبة الى منظمة الأمم المتحدة فقد عرفت العنف ضد المرأة بانه كل فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة بدنية أو جنسية أو نفسية للمرأة بما في ذلك التهديد والحرمان من الحرية 2.

بينما منظمة العفو الدولية حددته بانه أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه ،أو يرجح أن يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة ،سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية ،

بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أم الخاصة 3.

أشار (السويدي،4) ببحثة بعنوان المرأة المعنفة في مجتمع الإمارات، الأشكال والأسباب والآثار، حيث هدفت الدراسة للتعرف على أشكال العنف الموجه ضد المرأة المعنفة في مجتمع الإمارات، استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي وتكونت عينة الدراسة ( 1 ) 11 امرأة من النساء المعنفات بأسلوب العينة القصدية، وتوصلت الدراسة إلى أن العنف النفسي يأتي في مقدمة أنماط العنف الممارس ضد المرأة في الإمارات بنسبة % 3106 يليه ، % العنف اللفظي بنسبة 7 9 00 ثم العنف الجسدي بنسبة 7703 وفي المرتبة الأخيرة العنف الجنسي بنسبة 71 وكشفت الدراسة أن أكثر الأشخاص ممارسة للعنف ضد المرأة هو الزوج بنسبة % 00 ، وكان السبب الرئيسي للعنف من وجهة نظرهن هو عدم الانسجام بين أفراد الأسرة ، ثم الأوضاع المالية الصعبة للأسرة، أما رد فعل المرأة على العنف الموجه ضدها فقد كان يتمثل بالصراخ والبكاء، الاستسلام وتناول المهدئات، وفي المرتبة الأخيرة جاءت نقطة ابلاغ الشرطة أو الجهات المسؤولة عن العنف الواقع ضدها.

كما تناول ( الكعبي،5 ) دراسة هدفت إلى معرفة الظروف التي تؤدي إلى ظهور العنف الأسري في المجتمع القطري .وقد استخدم الباحث المنهج العلمي بطريقة المسح الاجتماعي، مع استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، والتي طبقت على الآباء والأمهات العاملين في المؤسسات التعليمية والصحية والخدمات الاجتماعية، بعينه عشوائية بلغت % 87 ومن أبرز النتائج أن تدخل الأقارب والأهل له الدور الأكبر في ظهور العنف الأسري المتمثل بالعنف بين الزوج وزوجته.

بينما أشار ( الفزارية،6 ) لدراسته بعنوان بينية اجتماعية نفسية حول العنف في سلطنة عمان . هدفت الدراسة إلى قياس الاتجاهات نحو العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني، إضافة إلى الوقوف على مفهوم الاتجاه نحو هذه الظاهرة .حيث تم بناء مقياس يقيس الجوانب النفسية والاجتماعية ذات الصلة بالعنف ضد المرأة، من خلال الاستفادة من مقاييس معدة مسبقا لهذا الغرض .ولقد اشتملت عينة الدراسة على 336 من الرجال والنساء المتزوجين من جميع مناطق السلطنة .ولقد توصلت نتائج التحليل العملي لأبعاد المقياس إلى وجود أربعة أشكال للعنف التي تمثلت بالإساءة النفسية، إلحاق الضرر، الإهانة والامتهان، والسيطرة والتسلط . وبذلك تم التوصل إلى تحديد مفهوم واضح للعنف ضد الزوجة في البيئة العمانية، وهو ما سعت نتائج البحث إلى تحقيقه، إضافة إلى إيجاد مقياس اجتماعي نفسي، يقيس الاتجاهات نحو العنف ضد الزوجة في سلطنة عمان.

كما أجرى ( كساب 7) دراسة بعنوان :العنف الممارس على الزوجات في المجتمع الأردني وعلاقته بالخصائص الديموغرافية والثقافية للزوجين، ومن أجل تحقيق غرض الدراسة واختبار فرضيتها تم اختيار عينة عشوائية من مجموع النساء المعنفات اللواتي تقدمن بشكاوى للجهات المختصة في محافظة العاصمة، بلغ عددها 713 . ولغرض تحقيق أهداف هذه الدراسة تم تطوير استبانة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة وقد أشارت النتائج إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين عمر الزوجة والعنف الجنسي الممارس ضدها، وقد كانت الفروق لصالح الزوجات في الفئة العمرية ( 30 31)، وأن هناك مستوى عالي من العنف المعنوي يرتكب ضد الزوجات - في المجتمع الأردني حسب عينة الدراسة، كما وتشير النتائج إلى أن هناك عنف صحي ممارس ضد الزوجات حيث كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الزوجات اللواتي كانت مكان إقامتهن قبل الزواج في المدينة وانتقلن بعد الزواج إلى القرى، وأشارت نتائج التحليل الإحصائي أن هناك عنف مادي يمارس بشكل كبير على الزوجات وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية ما بين عمل المرأة وتعرضها للعنف الجسدي أي أنه كلما كانت الزوجة عاملة كلما كان هناك ممارسة عالية للعنف ضدها وكانت الفروق لصالح الزوجات العاملات في القطاع العام.

ويدخل العنف بمختلف اشكال التعنيف وفي مختلف الاماكن والظروف والاقوات فهناك عنف في مكان العمل, وفي الطريق, والمدرسة. وكذلك ليست الزوجة هي الوحيدة ضحية هذا العنف بل هناك الابنة, والام المسنة, والاخت, والصديقة, وزميلة العمل وغيرها (8).

من خلال ما سبق نجد أن العنف عامّة والعنف ضد المرأة بشكل خاص يتصور بأشكال مختلفة منها (العنف الجسدي) والذي يعني باستخدام القوة الجسدية نحو المرأة. ويعتبر العنف الجسدي من أكثر أشكال العنف ضد المرأة وضوحاً, حيث تستخدم الأيدي أو الأرجل, أو أي أداة تعود بآثار واضحة على جسد المعتدى عليها. ويتدرج من أبسط درجاته كالضرب باليد أو الركل أو اللطم والوخز, لمستوى اوسط ثم الى مستوى اقوى واشد.

(العنف اللفظي) ويعتبر هذا النوع من العنف هو من أشد أنواع العنف الواقع على المرأة, لما له من آثار خطيرة على الصحة النفسية للمرأة بالرغم من أنه لا يترك أي أثر واضح, لكن اثاره نفسية مؤلمة ذات وقع روحي يدمي النفس (9).

(العنف الجنسي) ويعني التحرش والرغبة التي تضاد للحرية الجنسية. ويمكن ان يخرج بصور القسوة في المعاشرة او التصوير الفاضح وغيرها .

(العنف الاجتماعي) ويعني بقسوة الظروف الاجتماعية التي تعيشها او تتعرض لها المرأة وسط المجتمع كأبسط حق لها في ممارستها الاجتماعية الطبيعية بالخروج والعمل الحر والتعلم والتمتع ببعض الوقت مع رفيقاتها او وجودها في الاماكن العامة المفتوحة و ارغامها على البقاء في البيت واكيد حريتها المجتمعية (10).

(العنف النفسي) ويعني كل السلوكيات والتصرفات التي تؤثر على نفسية المرأة كالخوف والتهديد بالعقاب او حرمانها من اولادها او زيارة ناسها المقربين من الاهل والاصحاب. ويعتبر هذا النوع من العنف مرتبطا ربطا اساسيا بكل اشكال العنف لما له من تأثير نفسي مصاحب للعنف اللفظي والجسدي والاجتماعي .

(العنف الصحي) والذي يعني تعنيف المرأة صحيا بحرمانها من ابسط حقوقها الصحية حينما تصاب بالتعب والارهاق او خلال معاناتها خلال فترة الحمل والانجاب او بلوغها من العمر شبيبا تحتاج به العناية الصحية ومراجعة الطبيب (10).

(العنف الاقتصادي) ويعني حرمانها اقتصاديا بما تستحقه من موارد مالية حصلت عليها من عملها او من عائدات ارضيه مستحقة لها او حقها الشرعي من الزواج او بعد الانفصال بالطلاق وحقوقها المالية الواجب دفعها لها وترك حرية التصرف بها من قبلها بدون تعنيف وامتلاك اقتصادي رغما عنها.

وقد برز دور المرأة منذ قدم العصر خاصة في الحضارة السومرية دور مميزا وواضح لكونهم كانوا يقدرون الامومة والاخوة وشاركت المرأة في اغلب النشاطات السومرية حتى ارتقت الى منصب الملكة انعكست تلك الحضارة على الحضارة البابلية التي طبقت سلوكيات السومريين في التقدير النسوي ومنحها حقها في التعليم وممارسة التجارة (11).

ولعبت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي عاشتها المرأة في مرحلة ما قبل الإسلام تأثير ووقع كبير في تحولها إلى إنسانة ضعيفة, ينظر إليها على أنها مجلبة للعار, لذلك كان العرب في الجاهلية يعمدون إلى وأد البنات في صغرهن, و كانت الزوجة موضع اضطهاد وكان الطلاق بالنسبة للمرأة كالسيف على رقبتها يمكن ان تعيشه في أي لحظة واي وقت (12).

ولكن واقعيا لا يخفى الدور الكبير الذي تؤديه المرأة في مختلف مجالات الحياة رغم صعوبة ظروفها المتنوعة على كافة وهنا بدأت تظهر حركات التحرر التي كان هدفها الأساسي تحرير الكيان النسوي من واقعها المظلم الذي تعيشه في عقول الرجال وتحت جناح العادات و الأعراف والمجتمع (13).

## منهجية الدراسة

تعزيزا لدور ومكانة المرأة في المجتمع وتسلط الضوء على اهم التحديات التي تواجهها المرأة العراقية خاصة المرأة البابلية الحلية من تعنيف اسري ومجتمعي ونفسي واقتصاديا تحت تأثيرات عملها الوظيفي. حيث اعتمدت الدراسة على استخدام قائمة الاستبيان الاستدلالي لمجموعة من النساء العاملات في مختلف المجالات وبمختلف اعمارهن في محافظة بابل/ العراق وحصد نسب تأكيديه للعنف الاسري والمجتمعي والنفسي والمادي الذي تعانیه وتعيشه. حيث تم توزيع قائمة استبيان استدلالية لمجموعة من النساء العاملات لمليء نسب تعنيفهن بمختلف اشكال التعنيف بسبب عملهن الوظيفي في داخل الاسرة ماديا ونفسيا وجسديا وفي خارجها مجتمعيًا . حيث تدرج البحث ضمن ثلاث مباحث تضمن المبحث الاول تعنيفها داخل المنزل تعنيفا اسريا بأشكال التعنيف المادي والنفسي والجسدي وايضا تعنيفها خارج المنزل بأشكال العنف الجسدي والنفسي والمادي والمجتمعي , اما المبحث الثاني تناول تطبيق الدراسة ميدانياً, بينما تناول المبحث الثالث نتائج الدراسة المستحصل عليها ومناقشة وبحث تأثيراتها كنسب رقمية مؤشر عليها استبانياً.

### المبحث الاول / العنف ضد المرأة بشتى اشكال العنف

تتعرض المرأة العراقية العاملة بصورة عامة والبابلية بصورة خاصة لأنواع مختلفة من اشكال ومظاهر العنف النفسية والاجتماعية والجسدية والاقتصادية والصحية سواء داخل منزلها او في خارج منزلها ويقيد حريتها ويحرمها من ابسط حقوقها الصحية والنفسية والجسدية والاجتماعية والاقتصادية .

### اولا / العنف ضد المرأة العاملة داخل المنزل

تتعرض المرأة البابلية العاملة في مختلف مجالات القطاع العام او الخاص للعنف المستمر داخل منزلها من قبل رب الاسرة او من أي احد من اعضاء الاسرة. حيث تعاني المرأة العاملة من صعوبة تتأقلم وضعها الروتيني بالعمل الوظيفي مع ما تتعرض له من تعنيف مستمر ربما يومي يؤثر على نفسياتها ووضعها الاقتصادي والاجتماعي (14) .

حيث تتعرض للتعنيف في حالة ممارسة حقها في الحرية الاجتماعية وتمنع من ممارسة ابسط حقوقها الاجتماعية وتعاني من التعنيف الاقتصادي بشتى الطرق اما حرمانها من مصروفها اليومي او تتعرض للحرمان من ميراثها من اهلها او التحكم بأموالها الشخصية . وتتعرض ايضا للعنف الجسدي بالضرب تاركا اثر عيني واضح . وتتعرض للعنف الصحي بمنعها من زيارة الطبيب او المشفى لعلاجها من أي مرض او تعب وتجب على تحمل وضعها الصحي الضعيف داخل منزلها. بالتالي هي تعاني جراء تعنيفها اقتصاديا واجتماعيا وصحيا من التعنيف النفسي الذي يخلق منها انسانة ضعيفة سلبية الروح ومعاقبة النفس جراء كل ما تتعرض اليه.

### ثانيا / العنف ضد المرأة العاملة خارج المنزل

مثلما تتعرض المرأة البابلية من شتى اشكال وصور العنف داخل منزلها فهي تعاني منه خارج المنزل بطرق مختلفة واقسى تأثير حيث تتعرض للعنف الاقتصادي من خلال تقليل موارها المادية من خلال العمل لأسباب مختلفة كالتقصير في العمل او وقت العمل وايضا تتعرض للعنف الاجتماعي بسبب التقاليد والاعراف المجتمعية التي تقييد حرية المرأة في مختلف الاشكال وايضا تعرضها للعنف الجسدي بالضرب بصورة مباشرة او غير مباشرة اما العنف الصحي فتتعرض له نتيجة عدة ظروف تتعلق بالواقع الصحي وبالتالي هي عرضة للعنف النفسي بسبب الجو العام خارج منزلها اجتماعيا واقتصاديا وصحيا .

### المبحث الثاني / الدراسة التطبيقية لأشكال العنف ضد المرأة

تم اجراء الدراسة التطبيقية للواقع العراقي بشكل عام والبابلي بشكل خاص وملاحظة اهم اشكال العنف الذي تتعرض له المرأة العاملة سواء داخل منزلها او خارجه ضمن مناطق مختلفة في محافظة بابل لقياس نسبة تنفيذ شكل التعنيف . واجريت الدراسة كاستبيان لمجموعة من



النساء البابلديات العاملات ونسبة تعرضهن لكل شكل من اشكال العنف الاقتصادي والاجتماعي والجسدي والصحي والنفسي .

### المبحث الثالث / نتائج الدراسة ومناقشتها

تم تقسيم الدراسة كاستمارة استبيان وزعت لمجموعة من النساء العاملات وتثبيت النسبة حسب تعرضهن للعنف الاقتصادي والاجتماعي والجسدي والصحي والنفسي في محافظة بابل وسط العراق.

#### اولا / استبيان اشكال العنف ضد المرأة العاملة داخل المنزل

اظهر جدول 1 نتائج استمارة الاستبيان لأشكال العنف المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والجسدية والصحية والنفسية على مجموعة من النساء العاملات وما يتعرضن اليه داخل منازلهن. حيث اظهرت النتائج التي اجريت على النساء العاملات مدى تعرضهن لأشكال العنف داخل المنزل نتيجة الظروف المختلفة حيث تتعرض المرأة العاملة للعنف الاقتصادي من قبل اسرتها والتصرف بأموالها الشخصية الواردة من عملها الشخصي او الواردة اليها من اهلها كارث او مساعدة. وتتعرض للعنف الاجتماعي بمنعها من زيارة اقاربها بصورة مستمرة او اختلاطها الاجتماعي بزميلات العمل داخل منزلها. تعاني كذلك من نسبة العنف الجسدي الذي تظهر نتائجه عينيا من خلال الضرب الجسدي بأدوات مختلفة او بالأيدي نتيجة ضغوطات وتحديات الحياة والانفعال المفرط. تعاني من العنف الصحي حيث تحرم من معالجة نفسها صحيا في أي حالة طارئ متعبة ومؤلمة وتركها تعاني خبايا الالم داخل منزلها واخيرا هي تعاني من نسبة عالية من العنف النفسي الذي ينتج من الاشكال الاخرى من العنف تاركا الاثر النفسي الجارح للروح والنفس.

#### الجدول 1 استبيان اشكال العنف ضد المرأة العاملة داخل المنزل في محافظة بابل

ت	اشكال العنف ضد المرأة العاملة داخل المنزل	نسبة التعنيف
1	العنف الاقتصادي	70%
2	العنف الاجتماعي	60%
3	العنف الجسدي	80%
4	العنف الصحي	80%
5	العنف النفسي	95%

#### ثانيا / استبيان اشكال العنف ضد المرأة العاملة خارج المنزل

تتعرض المرأة البابية العاملة لأشكال العنف المختلفة سواء الاقتصادية او الاجتماعية او الجسدية او الصحية او النفسية خارج منزلها بسبب التقاليد والاعراف والظروف لمعيشية الصعبة المتغيرة حيث كانت نتائج الاستبيان لمجموعة من النساء العاملات ونسبة تعرضهن لأشكال العنف خارج منازلهن ووجدت النسبة واضحة كتعرضها للعنف الاجتماعي وتعرضها لنسبة من العنف الاقتصادي تحت ظروف مختلفة وتعرضها للعنف الجسدي من قبل بعض رواد الطرق والشوارع في اوقات مختلفة كتعرضهن للسرقة المالية والمرافق لها ضربات جسدية كرد فعل دفاعي منها عن موردها المالي او حفاظا على نفسها وتعرض للعنف الصحي كتأخرها عن دفع مبالغ دواءها او احتياجاتها لصحية وبالتالي فهي معرضة للعنف النفسي نتيجة ظروف الشارع التي تؤدي دور بالعنف ضد المرأة العاملة.

## الجدول 2 استبيان لأشكال العنف ضد المرأة العاملة خارج المنزل في محافظة بابل

ت	اشكال العنف ضد المرأة العاملة خارج المنزل	نسبة التعنيف
1	العنف الاقتصادي	80%
2	العنف الاجتماعي	60%
3	العنف الجسدي	70%
4	العنف الصحي	60%
5	العنف النفسي	90%

### الخاتمة

لازال العنف ضد المرأة بشكل عام والعراقية البابلية بشكل خاص يقف امام كل التحركات والجهود والنشاطات الاستثنائية على مختلف المستويات العربية والمحلية التي حددت مجموعة من البرامج المتعلقة بتحقيق التوازن الاقتصادي والتكافل الاجتماعي والسلامة الجسدية والصحة النفسية . حيث جدولت البرامج بمجموعة من الدعم المحلي من النشاطات التثقيفية للمجتمع العراقي وترك اشكال العنف الذي تتعرض له المرأة بمواجهه صعوبات الظروف والمعيشة وحفظ حياة كريمة نسجها الاسلام والعرف المجتمعي الاصيل واحترام مكانة المرأة في المنزل وفي خارجه في موقع العمل . اعطاء الفرصة الكافية لصنع استقلالها المادي والاجتماعي ورسم رؤية واسعة المدى لدعم قوتها الجسدية النفسية النابعة من طيب روحها وبالتالي هي قادرة لبناء اسرة امينة خالية من اشكال العنف وصامدة بوجه مختلف الظروف ورغم صعوباتها .

### المراجع

- 1- رشا عمى محمد , العنف ضد المرأة في المجتمع المصري، رسالة دكتوراه , 2011.
- 2- احمد زكي، نيفين سليمان، العنف ضد المرأة، القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية، 2007
- 3- امام عبد الفتاح امام ،ارسطو والمرأة ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1993
- 4- السويدي، إحسان مصبح خلفان. ( 71٧3 .) المرأة المعنفة في مجتمع الإمارات الأشكال والأسباب والآثار ( رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشارقة. الإمارات العربية المتحدة.
- 5- الكعبي، إبراهيم محمد (العوامل المجتمعية للعنف الأسري في المجتمع القطري. مجلة جامعة دمشق.
- 6- الفزارية ، منال خصيب (العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني: دراسة بينية اجتماعية نفسية (رسالة ماجستير غير منشورة)) . جامعة السلطان قابوس. سلطنة عُمان.
- 7- كساب، عبد الرحمن محمود (أشكال العنف الموجه ضد الزوجات في المجتمع الأردني وعلاقته بالخصائص الديمغرافية والثقافية للزوجين) دراسة ميدانية عن الزوجات المعنفات في محافظة العاصمة عمان رسالة ماجستير غير منشورة جامعة مؤتة. الأردن.
- 8- ناهد رمزي، العنف ضد المرأة (دراسة حالة النساء المعنفات) تقييم أداء , مركز استضافة المرأة، الإدارة العامة لشؤون المرأة , القاهرة, 2993.
- 9- نهال أبو القمصان, تحليل العنف من منظور قانوني, ورقة بحث في إطار التعاون بين المجلس القومي للمرأة ومؤسسة كيمونكس الدولية بدعم من المعونة الأمريكية.
- 10- سهير عبد المنعم, 2002 , "أبعاد العنف ضد المرأة في السياسة الجنائية, دراسة نقدية, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, المؤتمر السنوي الرابع, بعنوان (الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري), القاهرة, 29 حتى 24 أبريل.

- 11- عواطف عبد الرحمن, 2000 , (المرأة العربية والإعلام في مواجهة تحديات العصر), المؤتمر الأول لقمة المرأة العربية, تحديات الحاضر وآفاق المستقبل, القاهرة, 11 حتى 29 نوفمبر.
- 12- محمود سلام زناتي, يناير 2000 , (من أشكال التمييز ضد النساء عند العرب), نشرة حقوق الإنسان, نشرة غير دورية تصدرها جمعية حقوق الإنسان بكلية . الحقوق جامعة أسيوط, العدد الثاني. ص 1 حتى ص 74
- 13- المغاوري محمد الفقي, مايو 2005 , (تحديد السن في الزواج, دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي وقانون الأحوال الشخصية العماني), مجلة كلية الشريعة والقانون, العدد . السادس. ص 535 حتى 691
- 14- هناء جاسم محمد السبعراوي, تشرين الثاني 2007 , "أثر الزواج المبكر للفتيات في عملية التنمية الاجتماعية", مجلة دراسات موصلية, العدد الثامن عشر. ص 07 . حتى ص 12.

ادوات الضبط الاسري في الحد من التفكك نتيجة ادمان التواصل الاجتماعي  
أ.د.مريم مال الله غزال يزون  
جامعة بغداد كلية التربية للبنات قسم رياض الاطفال

**ABSTRACT.**

We all know that the problem is not with the Internet or social media, but rather with its users, and here the role of the family emerges in how to direct its members in organizing and participating in activities and investing time with benefit, not wasting it in views that do not add anything useful to the individual, but rather impose on him isolation that keeps him away from his role in development and development It makes the family and its members silent, they meet only when the internet subscription ends, or when the network is weak, so we hear at that time their voices that were missing

**Keywords: social media, family**

**تمهيد**

للأسرة ثلاث اوجه في التعريف لغة فهي تعني اهل الرجل وعشيرته , وهنا تدل على افراد الاسرة وتعرف ايضا بأنها الدرع الحصين وتطلق على الجماعة التي يربطها امر مشترك يجمع افرادها وجمعها اسر اما اصطلاحا فهي رابطة اجتماعية تجمع شخصين او اكثر بروابط القرابة او الزواج او التبني وتبدأ بالزواج ثم انجاب الاطفال او التبني , وفي الاسرة يهتم الابوان برعاية الاطفال والاهتمام بهم وتوفير احتياجاتهم المختلفة  
الاسرة من منظور العلماء

مفهوم الاسرة الدقيق والمحدد يختلف تبعا لتغير وظائفها وادوارها لذا نضع تعاريف الاسرة التي وضعها بعض التربويين وكما يلي

اولا / بوجاردوس : يرى ان الاسرة عبارة عن روابط عاطفية تجمع بين الوالدين واطفالهما وهم جميعا يعيشون في منزل واحد والوظيفة الاساسية للاسرة هي تربية الاطفال كي يكونوا فاعلين ايجابيين في المجتمع

ثانيا / وستر مارك : من وجهة نظر هذا العالم الاسرة هي مجموعة افراد يرتبطون معا بروابط مادية ومعنوية ويشكلون اصغر وحدة اجتماعية

ثالثا / ماكيفر : عند هذا العالم الاسرة عبارة عن روابط معنوية تربط كلا من الوالدين مع اطفالهما والاقارب وتبدأ بالعلاقات الغريزية بين الاب والام

رابعا / جيرالدليسي: الاسرة هي مؤسسة اجتماعية تسعى لتربية الكائن الانساني داخلها وتعزى انسانية الانسان لها

محمد قنديل وصافي ناز شلبي : يرى العالم ان الاسرة هي روابط بيولوجية تجمع بين افرادها وتبدأ بالزواج وانجاب الاطفال ولها وظائف توفير بيئة مناسبة لرعاية الابناء وتنشئتهم في جو يسوده الهدوء والمحبة واشباع لرغبات الوالدين الجنسية  
اهمية الاسرة

الضغوطات الكبيرة التي يعيشها الافراد تلقي بظلالها على الاسرة لذا اصبحت الحاجة ملحة ان تكون ادوار الاسرة صحيحة وتعكس دورها في تحقيق الفوائد العيش الكريم من خلال

اولا / تلبية احتياجات الاسرة الاساسية : يقوم الشخص المسؤول عن الاسرة بتلبية حاجات الغذاء والمأوى لافراد اسرته غير القادرين على توفيرها بأنفسهم بسبب صغر سنهم او وجود ما يمنعهم من ذلك كالاعاقة او المرض او غيرها

ثانيا / تلبية حاجات الحب والانتماء : وتوازي هذه الحاجات في اهميتها الحاجات الاساسية لأنها تضع الاسس النفسية السليمة للافراد في التعامل مع المجتمع

ثالثا / توفير المال: الشخص القادر على العمل والحصول على دخل يساعد أسرته في توفير المال لحاجاتها المختلفة وعند تعذر ذلك يعتمد الابناء على اباؤهم في توفير المال  
رابعا / تحقيق السعادة والرضا : يحقق قضاء افراد الأسرة وقتا معا وممارسة أنشطة متنوعة فيه نوعا من السعادة والاستمتاع

خامسا / العيش بنمط حياة صحي : من خلال الحفاظ على صحة الابناء والعيش في جو سليم خالي من المرض وذلك بالعمل على توفير الوقاية والعلاج لافرادها وهو دور اساسي للأسرة  
سادسا / حياة افضل للاطفال : يشجع الاباء اطفالهم على ممارسة الرياضة والابتعاد عن الطعام غير المفيد وعند الحاجة توفير العلاج الطبي من اجل ضمان تمتع اطفالهم بالصحة لحياة افضل  
سابعا / الانخراط في المجتمع وتطويره : العيش ضمن الأسرة يسودها التفاهم والانسجام يساهم في اعداد افراد صالحين قادرين على تطوير مجتمعهم نحو الافضل من خلال التفاعل الايجابي مع افراد المجتمع الاخرين  
التفكك الاسري

على الرغم من اهمية الأسرة الا انها احيانا تفقد تلك الاهمية نتيجة وجود حالة غير صحيحة وغير سليمة في اطر وجوانب عديدة من حياة افرادها وهو ما يطلق عليه التفكك الاسري والذي يشير الى حدوث خلل في الترابط الاسري واستقرار وتوافق الأسرة وله عدة تعريفات ضمن معاجم العلوم الاجتماعية نلقي نظرة عليها  
--هو وجود عدد من الاسباب كسوء التفاهم والتي تدفع احد الزوجين للتخلي عن الأسرة وهجرها وبالتالي التخلي عن واجباته العائلية

--هو انحلال الأسرة وعدم القدرة على القيام بوظائفها وادوارها في المجتمع وذلك بسبب خلل في التفاعل بين افراد الأسرة والمستويات الاجتماعية المعروفة فيؤدي الى حدوث خلل في تحقيق التوازن والتكامل بين افرادها

--بعد افراد الأسرة عن بعضهم البعض ويقسم الى قسمين اولهما مباشر يتعلق بالأسرة التي تعرضت للتفكك المحسوس اما بالطلاق او وفاة الوالدين وغيرهما وثانيهما التفكك غير مباشر ويطلق على الأسرة التي تعيش تحت سقف واحد وتعاني من التفكك المعنوي بتباعد افرادها عن بعضهم البعض

---حالة الاختلال الداخلي او الخارجي التي تترتب على حاجة غير شديدة عند الفرد عضو الأسرة او مجموعة الافراد بحيث يترتب عليها نمط سلوكي او مجموعة انماط سلوكية يعبر عنها افراد متعاملين معه بكيفية تتنافى مع الاهداف المجتمعية

--هو حالة فشل واحد او اكثر من اعضاء الأسرة في القيام بواجباته نحوها فيضعف العلاقات ويحدث التوترات بينهم وقد تنهار الوحدة الاسرية  
تأثير التواصل الاجتماعي في تفكك الأسرة

عرف شيانغ وجريتل شبكات التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة التطبيقات المستندة على شبكة الانترنت والتي تشمل المحتوى الذي ينتجه المستهلك اي مجموعة الانطباعات التي يصدرونها والنتيجة عن خبراتهم وتجاربهم

وعرفتها ايفانز ايضا بأنها : مشاركة اتصالية عبر الانترنت حيث يتم تداول الصور والفيديوهات والاخبار والمقالات والمدونات الصوتية للجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وتلك العملية تتألف من ادوات عبر شبكة الانترنت من محتوى ومنشورات

ارنست واخرون عرفها بأنها خدمات على شبكة الانترنت تسمح لافراد بناء ملف شخصي شبه عام في اطار نظام يحددها ولائحة المستخدمين المشتركين معهم في الاتصال وعرض قائمتهم العلاقة الجدلية بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والتفكك الاسري

التكنولوجيا سلاح ذو حدين فقد يعوق او يعزز العلاقات الاسرية اعتمادا على قدرة الاباء على ادارة ومراقبة والتأمل في استخدامها وتتمثل الاثار السلبية في الخيانة الزوجية انتهاك خصوصية الأسرة فقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي زيادة حدة السلوك العدواني تكون علاقات عاطفية

محظورة في المجتمع التحرش الجنسي اهمال الزوجة والابناء ظهور الامراض النفسية مثل العزلة الوحدة الاصابة النوموفوبيا

انخفاض الحوار الاسري التفاعلي بين افراد الاسرة فيؤدي بالنتيجة الى العزلة داخل الاسرة الواحدة وتتضح الانعكاسات السلبية لتطبيقات التواصل الاجتماعي على الاسرة بالاغتراب وادمان الانترنت خاصة في الفراغ الكبير الذي يعاني من الافراد كبارا وصغارا بحيث اصبحوا جزءا منها وتغيرت معادلتهم ورؤيتهم لأنماط التواصل الواقعي واعتمادهم على العالم الافتراضي الذي تقدمه لهم تلك المواقع والذي يوفر لهم الحرية المطلقة لعرض افكارهم ومشاعرهم دون قيود للمكان او الزمان او مراعاة التقاليد للمجتمع الذي ينتمون له احيانا فيعزز عزل الافراد اجتماعيا وتفكيكا للعلاقات بينهم وعزلهم عن بعضهم البعض وتوحدتهم في هذا العالم الافتراضي ليصل الى الوحدة الاساسية للمجتمع الا وهي الاسرة والتي يتأثر بانها سلبا بتأثر تلك الممارسات فيسبب انهيارا لا سامح الله

### ادوات الضبط الاسري المتاحة للحد والتخفيف من ادمان التواصل الاجتماعي

اما عن كيفية عودة الترابط الاسري الذي افسدته تقنية التواصل الاجتماعي ليس لكونها السبب ولكن لكوننا اسننا استخدامها وذلك من خلال معالجة ادمان الافراد عليها بأقامة جلسات اسرية حوارية بين الابناء والاولاد وتغيير مفاهيمنا عن مواقع التواصل بكونها وسيلة لقتل الوقت والتسلية واستبداله بالاشباع العاطفي والامان الاسري الذي قد يكون فقد في فترة سادت فيها فوضى ادمان الالكتروني , والوقوف على الاسباب خلف المشاكل التي يعانيها كل فرد في الاسرة ولا سيما الصغار منهم والوقوف بجدية لايجاد حلول لها وتوجيه وقت الفراغ الذي قد يعانيه افراد الاسرة في استثماره بأيجابية نحو انتاج مثمر نافع للفرد والمجتمع ونلخص خطوات الحل بنقاط ستة اساسية هي

اولا / الاعتراف بالمشكلة والاصرار على حلها ان قضاء 6-7 ساعات او اكثر يوميا لمواقع التواصل الاجتماعي يعرف بالادمان واذا اردنا التخلص منه يجب ان نعترف بوجود حالة الادمان هذه لنضع لها الحل

ثانيا / تنظيم وجدولة وقت التصفح : يجب تنظيم الوقت واتباع قواعد معينة منها تحديد مرة واحدة في اليوم للدخول الى هذه المواقع وبعد الانتهاء من اعمالنا الاساسية , وانهاء حالة الدخول العشوائي للمواقع مثل الفيس بوك او التويتير لوجود الالهة منها في حياتك , التحكم والسيطرة على نفسك في ان يكون يوم محدد للمواقع والاولوية للخروج مع الاصدقاء والاسرة والاقارب

ثالثا / تعلم شيء جديد : يجب التفكير بالاشياء المفيدة بدلا من اضاءة الوقت في المواقع الاجتماعية مثل تعلم لغة جديدة ممارسة رياضة معينة قراءة رواية قصة كتاب

رابعا / حذف بعض الاشخاص من قائمة الاصدقاء : عدم معرفتك بأشخاص في حياتك الحقيقية يمنح فرصة التخلص منهم كي تقلص من وقت التصفح

خامسا / دفع اموال للتخلص من الادمان يمكن ان تشترك في متصفح كوكل كروم تدعى

### TIMEWASTE TIMER

والتي تعتمد على دفع مبالغ مالية في حال استخدام الفيس بوك فيقوم المستخدم بايداع مبلغ 20 دولار لدى مطوري الاضافة وبمجرد استخدام حسابك لاكثر من ساعة يخصم دولار من رصيدك سادسا / اذا لم تنفع الوسائل السابقة هذه طرق فرعية تجنب افراد الاسرة الاستمرار في ادمان شبكات التواصل الاجتماعي

1- تحميل التطبيقات المحتوية على الحظر وتفعيل الحظر فترة من الوقت

2- حذف تطبيقات من الهاتف من الفيس بوك والتويتير وبالتالي يقلل ذلك استخدامها

3- زيارة المواقع التعليمية والتعليم الذاتي ومنصات الفيديوات التعليمية

### الخلاصة

نعلم جميعا ان المشكلة ليست في الانترنت او وسائل التواصل الاجتماعي بل المشكلة في استخدامها وهنا يبرز دور الاسرة في كيفية توجيه افرادها في التنظيم والمشاركة في الانشطة

واستثمار الوقت بالفائدة لا بأضاعته في مشاهدات لا تضيف للفرد شيء مفيد بل تفرض عليه عزلة تبعده عن دوره في تنمية وتطوير ذاته وتجعل الاسرة وافرادها صامتون يلتقون فقط عندما ينتهي الاشتراك بالنت او عند ضعف الشبك فنسمع في ذلك الوقت اصواتهم التي كانت مفقودة

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي , الاسرة

### التوصيات

- 1-التنظيم مهم واساسي لوقت المشاهدة في المواقع الاجتماعية
- 2-المراقبة مهمة في التوجيه والارشاد نحو النافع والمفيد من مواقع التواصل الاجتماعي وهذا يقع على عاتق الوالدين
- 3-خلق اجواء جديدة تفاعلية تقضي على الرتابة والصمت المسيطر داخل اسرة بممارسة أنشطة اجتماعية زيارة الاقارب

المصادر

6 حلول بسيطة للتخلص من ادمان مواقع التواصل الاجتماعي 2015 موقع النجاح  
طارق فهد العيساوي 2021 اثر مواقع التواصل الاجتماعي على التفكك الاسري من وجهة نظر  
الطلبة

دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الاسري دراسة ميدانية لمياء محسن مجلة البحوث  
الاعلامية العدد الخامس والخمسون الجزء الخامس اكتوبر 2020  
محمد عدنان القماز اكتوبر 2021 mawdoo3.com

إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر في العراق عن طريق مؤشرات التنمية لمستدامة بين المفاهيم والتطبيق (وزارة العمل والشؤون الإجتماعية إنموذجاً)  
أ. فيصل سرحان عبود العزاوي/ جامعة ديالى/ كلية الإدارة والأقتصاد  
د. أمال حميد رشيد/ ديوان الرقابة المالية الإتحادي  
الباحثة نجلاء زامل فاخر/ قسم العمل والضمان الإجتماعي/ ديالى

#### المستخلص:

يستمد البحث اهميته من اهمية شرائح المجتمع من اصحاب الدخل المحدود او الذين من دون دخل وكبار السن والمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة والارامل، لذلك فهي تستحق البحث والتحليل، في محاولة متواضعة لاثارة انتباه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حول مستوى اداء الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر. عند الزيارات الميدانية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية واطلاعها على بعض السجلات والوثائق لديها انها تعاني من قصور وضعف في تنفيذ استراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر للاعوام (2007-2016) مما انعكس تأثيرات ذلك على تحقيق اهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالقضاء على الفقر، ويسعى البحث الى تحقيق بيان انعكاس الاستراتيجية للقضاء على الفقر والمتمثل بالهدف الاول من اهداف التنمية المستدامة. لذا كانت تلك الاسباب مسوغاً لشروع البحث في الكتابة بهذا الموضوع، وعليه تبلورت مشكلة البحث باثارة التساؤل الاتي: ما طبيعة انعكاس استراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة؟ توصل الباحثون الى عدم تحقيق إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر هدفها للقضاء على الفقر في العراق بنسبة (الثلاث) اي تخفيض نسبة الفقر من (23%) الى (16%) في نهاية مدتها، بسبب تأخر ورود التمويلات مما ادى ذلك الى تأخر تنفيذ أنشطة ومشاريع القضاء على الفقر وتدني نسب التنفيذ. وتوصيان على التركيز مستقبلاً على المحاسبة والمساءلة عند عدم تنفيذ الأنشطة في الاستراتيجيات القادمة.

**الكلمات المفتاحية: إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر، مؤشرات التنمية المستدامة.**  
**المبحث الأول: منهجية البحث**

#### 1-1. مشكلة البحث: تبلورت مشكلة البحث باثارة التساؤل الاتي:

ما طبيعة انعكاس إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر عن الطريق مؤشرات التنمية المستدامة؟

#### 1-2. اهمية البحث:

1. يستمد البحث اهميته من اهمية شرائح المجتمع من اصحاب الدخل المحدود او الذين من دون دخل وكبار السن والمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة والارامل، لذلك فهي تستحق البحث والتحليل.

2. محاولة متواضعة لاثارة انتباه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حول إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر عن الطريق مؤشرات التنمية المستدامة.

3. التوصل الى توصيات مفيدة ومبينة على نتائج البحث والتي ستمكن المسؤولين في الوزارة المبحوثة في معرفة اهمية إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر عن الطريق مؤشرات التنمية المستدامة.

#### 1-3. اهداف البحث:

1. تشخيص الواقع الحالي لانشطة استراتيجية التخفيف من الفقر في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية من خلال اجراء تدقيق اداء وبيان مدى انعكاسه على الهدف الاول من اهداف التنمية المستدامة والمتمثل بالقضاء على الفقر.

2. عرض وتحليل نتائج مؤشرات التنمية المستدامة والمتعلقة بالقضاء على الفقر.

3. بيان انعكاس إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر عن الطريق مؤشرات التنمية المستدامة على الهدف الاول من اهداف التنمية المستدامة والمتمثل بالقضاء على الفقر.

#### 1-4. فرضية البحث: يستند البحث الى الفرضية الرئيسة الاتية:



هناك علاقة تأثير ذات دلالة معنوية لإستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية عن الطريق مؤشرات التنمية المستدامة إجمالاً وابعادها

**1-5. منهج البحث:** اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي والكمي للمعلومات ذات العلاقة والتي تسهم نتائجها في تفسير الظاهرة المبحوثة وفهم جوانبها الأساسية بشكل واسع .

**1-6. حدود البحث:** تتمثل حدود البحث بالاتي :-

**1.** الحدود المكانية: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة التخطيط والتعاون الانمائية.

**2.** الحدود الزمانية: شملت الحدود الزمانية للدراسة سنوات (2007-2016) والتي توفرت فيها معلومات متكاملة لأغراض البحث.

**المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي لإستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر**

قدم هذا المبحث عرضاً للمفاهيم الأساسية لموضوع إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر كما وردت في الأدبيات المتخصصة، عبر مناقشة الفقرات الآتية :-

**1-2. مفهوم وتعريف الإستراتيجية:** قبل التطرق الى مفهوم إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر، لا بد من توضيح للمصطلحين الواردين فيها وهما معنى إستراتيجية والفقر، وسيتم توضيحهما وعلى النحو الآتي:

**1. مفهوم الإستراتيجية:** يعد مصطلح الإستراتيجية من المصطلحات القديمة المأخوذة من الكلمة الاغريقية (strato) ومنها اشتقت اليونانية القديمة ستراتيجوس (strategos) وتعني فن ادارة وقيادة الحروب لان بداية استخدام الإستراتيجية كان يقتصر على الجانب العسكري وفنون الحرب اي انها فن وعلم استخدام القوات المسلحة للدولة لغرض تحقيق أهداف السياسة العامة عن طريق استخدام القوة او التهديد بأستخدامها (الكناني، 2017 :82). ومن ثم انتقل هذا المفهوم من الاستخدام العسكري الى الاستخدام المدني ضمن اطار ادارة الاعمال إذ ان الإستراتيجية هي العملية التي تتضمن وضع وتصميم ومن ثم تنفيذ الأهداف ذات الامد البعيد والتي تؤدي الى بلوغ المنظمة أهدافها الأساسية (الكرخي، 2009 :45).

**2. تعريف الإستراتيجية:** عرفها (الجبوري، 2017 :69) خطط شاملة وسياسات موحدة وبرامج متكاملة لديها القدرة على مزاجية الواقع والخيال بنظرة موضوعية تستند من داخل الحاضر القريب وبرؤية متجددة تنطلق بتفاؤل نحو المستقبل البعيد لتعطي نتائج ملموسة على المدى الزمنية. كما عرفها (David, 2011:45) هي الوسيلة التي يمكن بها توحيد الأهداف طويلة الاجل وهي اجراءات مجتمعة تتطلب قرارات الادارة العليا وكميات كبيرة من موارد الشركة، وتؤثر في النمو طويل الاجل للمؤسسة عادة لمدة خمس سنوات على الاقل ومن ثم فهي موجهة نحو المستقبل .

**2-2. مبادئ إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر:** حددت المبادئ الأساسية الخمسة لإستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر بالاتي :- (International Monetary Fund :2004, 15)

1. شاملة في الاعتراف بالطبيعة المتعددة الأبعاد للفقر وفي استجابة السياسة المقترحة. 2. يحركها البلد التي تنطوي على مشاركة واسعة النطاق. 3. موجهة نحو النتائج التي تعود بالنفع على الفقراء. 4. تعتمد المنظور الطويل الأجل للحد من الفقر. 5. لها منحى الشراكة التي تنطوي على المشاركة المنسقة من شركاء التنمية.

**2-3. مراحل إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر:** كل إستراتيجية وبضمنها إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر تمر بثلاث مراحل متتالية وهي:(الغالبى والعامري، 2014:264):

**1. مرحلة صياغة وبناء إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر:** ان صياغة وإعداد إستراتيجية تبدأ بوضع رؤية تتكامل فيها الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية وتكون لها أهداف واضحة، واقعية وقابلة للتنفيذ، فإن الهدف من الإستراتيجية هي القضاء على الفقر، لذا عملت

الحكومة العراقية بإعداد وثيقة إستراتيجية في ضوء إتفاقية التعاون المشترك بين وزارة التخطيط والبنك الدولي التي وقعت في 2006/9/16 تشكلت اللجنة العليا لسياسات القضاء على الفقر التي ضمنت ثلاثاً من عضوات مجلس النواب وعددًا من ممثلي الوزارات والجامعات وحكومة اقليم كردستان، إذ تضمنت الإتفاقية الآتي:- (وزارة التخطيط، 2011: 1) (اللجنة العليا لسياسات القضاء على الفقر، 2009: 18).

أ. المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة: تنفيذ مسح ميداني واسع هو المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق سنة 2007، اطلاق التقرير الشامل للمسح يوم 12/2/2009.  
ب. قياس خط الفقر الوطني :- والذي اطلق وعرض في اجتماع مجلس الوزراء يوم 23/4/2009، وحدد خط الفقر في العراق يساوي (896 76) د. / فرد / شهر منها (250 34) ديساوي خط فقر الغذاء و (646 42) ديساوي خط فقر السلع والخدمات غير الغذائية للفرد الواحد شهرياً وهو مايعني ان (22,9 %) اي حوالي (6,9) مليون من العراقيين يقعون تحت مستوى خط الفقر.

ج. تقرير تحليل الفقر: إعداد الوثيقة الأولى واطهرت نتائج القياس والتحليل ان نسبة الفقر في العراق بلغت (23%) وان الفقر يتركز في الريف بدرجة اكبر من الحضر والتي بلغت (39%) و (16%) على التوالي كما بينت النتائج ان الفقر غير متجذر وعميق في العراق إذ ان فجوة الفقر بلغت (4,5%) وتناول التقرير ايضاً الابعاد ذات الصلة بالفقر كالصحة والتعليم وتركيبية عدد السكان وتوفر الخدمات والسكن والبطاقة التموينية .

د. إعداد إستراتيجية وطنية للقضاء على الفقر: بعد اجراء الخطوات السابقة تم إعداد وثيقة إستراتيجية والتي اعلنتها الحكومة بصيغتها النهائية في 2009/11/24 تحت عنوان (إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر) والتي استندت الى المنهج المنطقي للتفكير والتحليل لإعداد وتطبيق برامج تخفيف الفقر متضمنة الفقرات الآتية:(اللجنة العليا لسياسات القضاء على الفقر، 2009: 14): (أولاً) الهدف العام: هو الهدف الأعلى على المدى البعيد الذي يتم الوصول اليه ويتمثل بتخفيف الفقر في العراق، اي تستهدف إستراتيجية خفض نسبة الفقر في البلاد بنسبة (30%) اي تخفيف نسبة الفقر من (23%) عام 2010 الى (16%) عام 2014. (ثانياً) المحصلات: وهي مجموعة النتائج التي تحققتها إستراتيجية تؤدي بمجموعها الى تحقيق الهدف العام للإستراتيجية، وتكون كل محصلة مشترك بها مجموعة من عدة قطاعات وتحقق من مجموعة من المخرجات القطاعية وقد وضعت إستراتيجية المحصلات الستة الآتية:

1. دخل أعلى من العمل للفقراء. 2. تحسين المستوى الصحي للفقراء. 3. نشر وتحسن تعليم الفقراء. 4. بيئة سكن افضل للفقراء. 5. حماية اجتماعية فاعلة للفقراء. 6. تفاوت اقل بين النساء والرجال الفقراء. (ثالثاً) المخرجات : وهي مجموعة النتائج قصيرة الاجل التي يتطلب تنفيذها لتحقيق المحصلات ويقع كل مخرج ضمن قطاع معين .  
(رابعاً) الأنشطة : هي الفعاليات التي تنفذ خلال مدة زمنية محددة من اجل تحقيق مخرج معين . ويستلزم تنفيذ هذه الأنشطة الى توافر الموارد المادية والبشرية والتقنية بغية انتاج مخرجات معينة.

والشكل رقم (4) يوضح بنية إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر .

2. **مرحلة تنفيذ إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر:** تتطلب تضافر جهود المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وتوحيدها نحو تحقيق الأهداف، فضلاً عن الدور الفعال للقطاع الخاص إذ تقوم المؤسسة المعنية بوضع خططها بما يحقق هدف إستراتيجية، وادراج الخطط والمشاريع ذات العلاقة بتحقيقه في خططها السنوية، وحشد الموارد والامكانيات اللازمة لتنفيذها. كما تعمل منظمات المجتمع المدني كلاً بحسب نطاق عملها على وضع الخطط والبرامج التي تقضي الى توعية المجتمع بأهمية إستراتيجية والهدف الذي تسعى للوصول اليه، وإنجاز الأنشطة التي يمكن ان تنفذها ضمن إستراتيجية، ففي عام 2009 بنى هيكل تنظيمي لتنفيذ أنشطة إستراتيجية من خلال الآتي:

أ. تشكيل لجنة عليا تكون برئاسة السيد نائب رئيس الوزراء تتألف من السادة وزراء (المالية، التخطيط والتعاون الإنمائي، الصحة، العمل والشؤون الإجتماعية، الاعمار والاسكان، الزراعة، التجارة وزير الدولة لشؤون المرأة).

ب. تشكيل لجنة فنية دائمة لسياسات القضاء على الفقر في وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي مع اضافة ممثلين اثنين من منظمات المجتمع المدني ويكون للجنة مدير تنفيذي بدرجة مدير عام وسكرتارية دائمة لمتابعة وتقييم تنفيذ إستراتيجية. والشكل (2) يوضح الهيكل التنظيمي لتشكيلات إستراتيجية.

مما سبق يعد تحقيق الهدف العام لإستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر مرهوناً بتنفيذ المحصلات والمخرجات والأنشطة التي نصت عليها الوثيقة خلال السنوات (2010-2014) وبالنظر لتأخر تشكيل الحكومة لغاية نهاية عام 2010 ولعدم تخصيص مبالغ لدعم تنفيذ الإستراتيجية ضمن الموازنة العامة للدولة فان التنفيذ الفعلي لم يتم الا في نهاية عام 2011 وبداية عام 2012 إذ خصص ولأول مرة مبلغ (445) مليار د.ضمن تخصيصات الموازنة الاستثمارية لعام 2012 لتنفيذ عدد من أنشطة إستراتيجية , واسهم تنفيذ أنشطة إستراتيجية القضاء على الفقر خلال المدة 2012-2016 البالغ عددها (48) نشاط من اصل (87) نشاط شملت (199) مشروعاً في تخفيض نسبة الفقر من (19%) في عام 2012 الى (15%) خلال النصف الاول من عام 2014 لولا الازمة الإقتصادية التي تسببت بانخفاض اسعار النفط وارهاب داعش الذي سبب في ارتفاع نسبة الفقر الى ماكانت عليه في عام 2007 وهي (22,5%) (وزارة التخطيط، 2016: 1).

شكل (2) الهيكل التنظيمي لتشكيلات إستراتيجية



المصدر:- وزارة التخطيط – الإدارة التنفيذية لإستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر، تقرير الإنجاز المتحقق للإستراتيجية التخفيف من الفقر 2010-2014، 2016: 1 .

وبحسب التقارير السنوية للإدارة التنفيذية لإستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر لتنفيذ أنشطة إستراتيجية نيين في الجدول (1) التخصيصات السنوية ونسبة الإنجاز بحسب المحصلات الستة للإستراتيجية للسنوات (2012-2016):

جدول (1) توزيع التخصيصات المالية على المحصلات ونسب التنفيذ

مبالغ التخصيص المالي السنوي (مليار دينار)										
2016		2015		2014		2013		2012		المحصلات
نسبة الإنجاز	التخصيص المالي	نسبة الإنجاز	التخصيص المالي	نسبة الإنجاز	التخصيص المالي	نسبة الإنجاز	التخصيص المالي	نسبة الإنجاز	التخصيص المالي	
%60	22,874	%41	32	%78	80,815	%29	183	%20	95,100	أعلى دخل من العمل للفقراء
%85	29,427	%70	43,513	%77	36,533	%43	189	%11	128,400	تحسين المستوى الصحي
%71,8	6,944	72%	10,627	72%	10,967	58%	148	%28	140	نشر وتحسن التعليم للفقراء
%45,6	55,907	37%	124,360	48%	124,086	27%	180	%13	81,400	بيئة السكن الافضل للفقراء
%30	0,988	97%	4,900	—	—	—	—	—	—	الحماية الاجتماعية الفاعلة للفقراء
—	0,988	—	—	—	—	—	—	—	—	تفاوت اقل بين النساء والرجال الفقراء
%65,5	117,128	59%	215,400	65%	252,401	36%	699	%19	444,900	المجموع الكلي للمحصلات

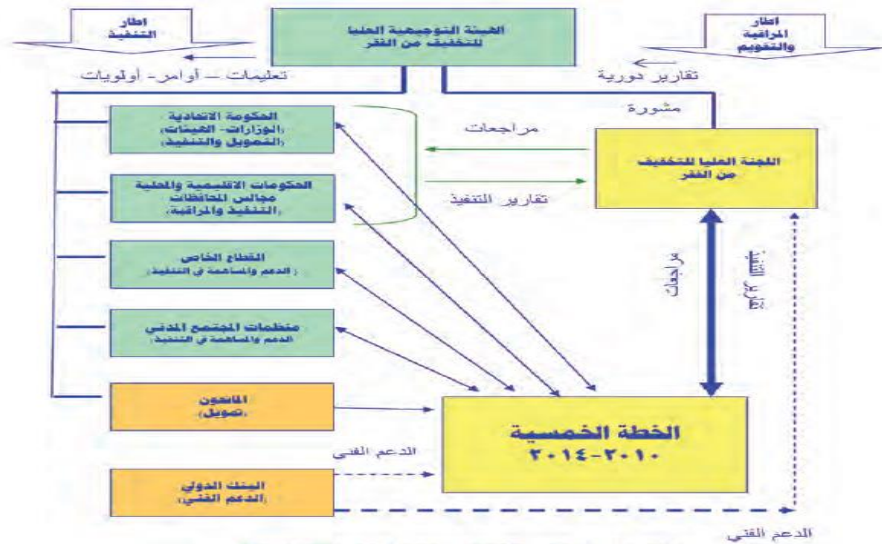
المصدر: من إعداد الباحثون استناداً الى التقارير السنوية للإدارة التنفيذية لإستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر للسنوات 2012 – 2016. يتضح من معطيات الجدول اعلاه الاتي:

أ. ضعف تنفيذ محصلي (حماية اجتماعية فاعلة للفقراء وتفاوت اقل بين النساء والرجال الفقراء) من المحصلات الستة للإستراتيجية والتي لا تقل أهمية عن المحصلات الأخرى.

ب. تزايد نسب الإنجاز خلال سنوات البحث، إذ بلغت نسبة إنجاز المحصلات الى أعلى معدلاتها في سنة 2014 للمحصلات الاربعة الأخرى ثم بدأت بالانخفاض في سنة 2015 بسبب الازمة المالية التي تعرض لها العراق في نهاية سنة 2014 بانخفاض اسعار النفط الذي كان هو الاساس الذي اعتمدت عليه إستراتيجية في تمويل انشطتها وان دل ذلك على كون عدم وجود

خط بديله في إستراتيجية لمواجهة الازمات , فضلا عن دخول داعش للعراق في نهاية سنة 2014 ونزوح عدد كبير من العوائل في المحافظات وتدمير البنى التحتية في المحافظات .

**3. مرحلة رقابة وتقييم إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر:** فيما يتعلق بمرحلة مراقبة وتقييم إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر، فقد أشارت (اللجنة العليا لسياسات القضاء على الفقر، 2009: 37،39) الى ان ضمان حسن تنفيذ إستراتيجية يعد شرطاً أساسياً لنجاحها في تحقيق أهدافها، إذ ان ذلك يتطلب اجراء تقييمات دورية لاختبار فاعلية إستراتيجية وتقييمها، كما ان اجراء المراجعات الدورية للإستراتيجية يمكن من تقييم مآلها وما حقته من تحسين للاوضاع الإقتصادية والإجتماعية للفقراء. فعملية التقييم عملية منظمة وواعية للتعرف على مدى الإنجاز المقصود لكل من الأهداف والمخرجات والأنشطة للافادة منها في المستقبل، لهذا فان الهدف من اجراء عمليتي المراقبة والتقييم هو لتحقيق التقييم المنتظم للإستراتيجية والتثبت من نتائجها واثارها على الفقراء، وذلك لادراك مدى واقعية أهداف إستراتيجية ومستوى فعاليتها وكفاية الأنشطة المختلفة وتوفير عملية التقييم المعطيات لصانعي القرار والجهات المعنية بتنفيذ إستراتيجية وتؤمن الشفافية والمساءلة عند التنفيذ. من هنا نجد ان عمليتي الرقابة والتقييم تتداخل مع التنفيذ وتتولى اللجنة العليا مهمة مراقبة تنفيذ إستراتيجية ومراقبة وتقييم النتائج المتحققة، فضلاً عن تقييم فاعلية تنفيذ الأنشطة في مدى تحقيقها لمخرجات إستراتيجية ولأهداف القضاء على الفقر، والشكل (3) يوضح اطار التنفيذ والمراقبة الذي تتبناه إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر.



شكل (3) اطار التنفيذ والمراقبة لإستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر المصدر:-اللجنة العليا لسياسات القضاء على الفقر، إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر، 2009: 39

يمكن بيان فقرات التقرير الذي اعدته وزارة التخطيط – الادارة التنفيذية للإستراتيجية بتقييم إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر للسنوات 2010-2014 والذي بينت فيه بأنه لا بد من تسليط الضوء على مدى فاعلية الوثيقة من حيث نقاط القوة و نقاط الضعف بهدف استخلاص الدروس لتفعيل نقاط القوة واتخاذ التدابير اللازمة لتجاوز الضعف وكانت ابرز هذه الدروس:

أ. وثيقة الإستراتيجية تعد اول خارطة طريق بجهد رسمي او حكومي لقياس الفقر إستناداً لقواعد بيانات رصينة اسهمت في فهم واقعي لمحددات الفقر الإقتصادية والإجتماعية، وتشخيص اسس صياغة مخرجات إستراتيجية.

ب. التكامل مع خطة التنمية التخطيط أيضاً هو احد منطلقات وثيقة إستراتيجية القضاء على الفقر الذي له دور مهم في دعم تنفيذ عدد من الأنشطة ضمن ابعاد الفقر الستة المذكورة في الوثيقة، إلا أنه لم تستوعب كل الخطط الخمسية التي اعدت خلال تلك المدة.

ج. من المهام الاساسية للجنة العليا للإستراتيجية دراسة تقارير المتابعة الدورية التي يرفعها المدير العام التنفيذي لإصدار التوجيهات بشأنها، لم تتخذ اللجنة العليا اي اجراء مساءلة للجهات المنفذة المتلكئة بحسب خطة التنفيذ مما انعكس على واقع الفقر.

د. تأخر اطلاق خرائط الفقر لغاية عام 2015، مما اثر ذلك سلباً في استهداف الفقر وتسرب الكثير من المزايا لغير الفقراء وبعد اطلاقها وبسبب الازمتين التي مر بها العراق، لم تعد هذه الخرائط تعبر عن واقع الفقر الحالي.

هـ. عدم وجود استثناء او تسهيلات لتنفيذ مشاريع وبرامج الفقر من ضوابط وتعليمات ادراج المشاريع والإعلان والاحالة لتكون فاعلة وسريعة تضاهي خصوصية هذه الفئة.

و. تأخر اقرار الموازنة وتحويل التخصيصات الى المحافظات والوزارات اثر سلبياً في البدء باجراءات الإعلان والاحالة والتعاقد ومن ثم تنفيذ المشروع الذي يستدعي في نهاية العام ويسبب أستثمارها بالكامل لاعادة الاموال للحكومة

ز. عانت بعض المحصلات من محدودية الأنشطة التي تحقق أهدافها خاصة محصلة الدخل والذي يتطلب اعادة النظر بشكل يُمكن من ادراج عدد من المشاريع التي تسهم في تحسين دخل الفقراء والمساهمة في نمو النشاط الإقتصادي.

ح. تدهور الوضع الأمني لعدد من المحافظات مما أدى الى توقف لبعض مشاريع إستراتيجية خطة التنمية.

ط. ضعف دراسات الجدوى لمشاريع عدد من الجهات المنفذة، فضلاً عن عدم وجود نماذج قياسية للدور السكنية والمدارس والمراكز الصحية مما انعكس سلباً على مواصفات وكلف تلك المشاريع .

ي. عدم وجود ضوابط واجراءات لمساءلة جهات التنفيذ، أدى ذلك الى القصور في إنجاز الاعمال وتجاوز توقيتاتها الزمنية المحددة، مما أصر تنفيذ عدد غير قليل منها.

من التقويم الذي اعدته الادارة التنفيذية للإستراتيجية يتضح أنه حددت نقاط الضعف دون معالجتها من الجهات المسؤولة واتخاذ الاجراءات التصحيحية التي هي اساس اي عملية تقويم إذ رصد تلك في العمل وشمول واسع لغير الفقراء ضمن إستراتيجية التي تستهدف الفقراء فقط فضلاً عن ضعف دعم الدولة للإستراتيجية وقلة التخصيصات وانتشار الفساد المالي والاداري ومشاركة جهات منفذة لمشاريع إستراتيجية ضعيفة، مما انعكس ذلك سلباً على تنفيذ مشاريع أنشطة إستراتيجية.

**2-4. إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر:** أشارت الاديبيات المتخصصة الى ان بداية مفهوم إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر على مستوى العالم ظهر حديثاً في نهاية عام 1999 باقتراح كل من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي (2: 2003, Levinsohn)، وفي العراق تعود بدايات هذا المفهوم الى المراحل الاتية :

### **1. مراحل تطور مفهوم التنمية: (مراد، 2010: 5)**

أ. المرحلة الأولى: الفترة نهاية الحرب العالمية الثانية الى منتصف الستينات القرن العشرين مفهوم التنمية هو النمو الإقتصادي.

ب. المرحلة الثانية: فترة منتصف الستينات إلى منتصف قرن العشرين مفهوم التنمية (النمو الإقتصادي التوزيع العادل)

ج. المرحلة الثالثة: الفترة منتصف السبعينات الى منتصف ثمانينات القرن العشرين مفهوم التنمية الشاملة هو الإهتمام بجميع الجوانب الإقتصادية والاجتماعية.

د. المرحلة الرابعة: هي مرحلة التسعينيات لاحت فيها بوادر ظاهرة الفقر في العراق والتي ارتبطت مسبباتها في الحروب والحصار الإقتصادي، إذ قدرت دائرة الشؤون الانسانية في

الامم المتحدة ان اكثر من (4) ملايين عراقي قد اجبرو على الدخول في حالة فقر قصوى، ومن ثم تدهورت وتراجعت فاعلية مؤسسات الدولة وشحت مواردها على الانفاق الاجتماعي والخدمات واتسعت دائرة الفقر وتدهورت البيئة الاجتماعية وشهد حجم الناتج المحلي الاجمالي تراجعاً من (15,9) مليار د.ع. عام 1988 الى (3,5) مليار د.ع. عام 1994 (الزبيدي، 2007: 103)

5. المرحلة الخامسة: مرحلة الالفية الثانية بعد عام 2003 ونتيجة لمواجهة الاوضاع الانفة الذكر كان يجب انتهاج إستراتيجية عراقية وطنية ذات رؤية مستقبلية تقع على عاتقها مسؤولية تحقيق أهداف التنمية الشاملة وفي الامدين القصير والطويل تتبنى اطاراً للحد من كل مسببات الفقر في العراق (هاشم وراضي، 2012: 171)، اطلق اول إستراتيجية للقضاء على الفقر للمدة (2010-2014) والتي اعدت بحسب قرار مجلس الوزراء رقم (409) لسنة 2009

2-5. اختلاف إستراتيجيات القضاء على الفقر عن برامج التنمية: لا يوجد اطار عمل موحد لإستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر لكل البلدان، وانما يختلف كل بلد في ظروفه وفي الفرص والتحديات التي تواجهه، لهذا فان تلك الإستراتيجيات توضع على اساس المحددات الخاصة بكل بلد، ويمكن توضيح الاختلافات التي تتميز بها إستراتيجيات القضاء على الفقر عن طريق برامج التنمية وهي على النحو الاتي: (محمد، 2009: 114)

1. التأكيد على المشاركة من مختلف مكونات المجتمع من ناحية الإعداد والتنفيذ والمتابعة .

2. التركيز على إنها خاصة ومملوكة لكل بلد على حده .

3. فرصة مشاركة الفقراء في مناقشة ووضع وتنفيذ الاجراءات والاساليب المتعلقة بالقضاء على الفقر من ضمن الإستراتيجيات.

المبحث الثالث: مؤشرات التنمية المستدامة الموطنة في العراق واحتسابها لسنوات البحث.

### 1-3. مؤشرات التنمية المستدامة الموطنة في العراق:

ان هدف القضاء على الفقر المدقع والجوع هو الهدف رقم (1) من الأهداف الالفية التي تنتهي 2015 والهدف رقم (1) ايضاً من أهداف التنمية المستدامة (تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030) القضاء على الفقر بجميع اشكاله في كل مكان، وهو الهدف مدار بحثنا والمؤشرات المستخدمة لقياسه هي نفسها وحسب البيانات التي حصلنا عليها من قسم التنمية المستدامة في وزارة التخطيط فان غايات ومؤشرات هذا الهدف موضح في الجدول ادناه:

#### جدول (2) الأهداف الضمنية ومؤشرات هدف القضاء على الفقر

المؤشرات	الأهداف الضمنية
1. نسبة عدد السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن \$1. 2. معدل فجوة الفقر ويمكن حسابها (انتشار الفقر*مداه) . 3. حصة افقر خمس (5/1) من الاستهلاك الوطني.	تخفيض نسبة عدد السكان الذين يقل دخلهم عن \$1 في اليوم الى (1/2) للفترة 1990-2015
1. معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي لكل شخص عامل. 2. نسبة اليد العاملة الى عدد السكان. 3. نسبة عدد السكان العاملين الذين يعيشون باقل من \$1 في اليوم (تعادل القوة الشرائية) 4. نسبة العاملين لحسابهم الخاص والعاملين من افراد الاسرة المساهمين في نفقاتها الى مجموع العاملين.	تحقيق اليد العاملة الكاملة المنتجة والعمل اللائق للجميع بمن فيهم النساء والشباب
1. معدل انتشار حالات الاطفال ناقصي الوزن دون الخامسة من العمر.	تخفيض نسبة عدد السكان الذي يعانون

الجوع الى النصف للفترة (1990 الى 2015) .	2. نسبة عدد السكان الذين لا يحصلون على الحد الادنى من استهلاك الطاقة الغذائية.
--	--

المصدر: قسم التنمية المستدامة في وزارة التخطيط .

**3-2. نتائج احتساب مؤشرات التنمية المستدامة في العراق:** ان سنوات تنفيذ إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر هي (2010-2014) ولكن بسبب تأخر التمويل الى سنة 2012 أصبحت مدة تنفيذ إستراتيجية لغاية سنة 2016، وعلى اساس ذلك ستكون سنوات احتساب مؤشرات التنمية المستدامة (2010-2016) ولكن هذه المؤشرات لا تحتسب سنوياً، اما سنة 2007 فهي سنة الاساس التي يتم المقارنة معها لمعرفة مدى التقدم الحاصل في كل مؤشر، ومن ثم توضح هذه المؤشرات بحسب السنوات وعلى النحو الاتي :

**1. نتائج احتساب مؤشرات التنمية المستدامة لسنة 2011 كالاتي:** يمكن توضيح نتائج مؤشرات التنمية المستدامة على النحو الاتي :

أ. نسبة عدد السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن \$1 او عن خط الفقر الوطني: لاغراض احتساب مؤشر الفقر الوطني فقد اعتمد مؤشر نسبة عدد السكان الذين يقل انفاقهم اليومي عن \$2.5 بحسب توصيات البنك الدولي على مستوى محافظات العراق، نلاحظ من النتائج انخفاض نسبة عدد السكان الذين يقل انفاقهم اليومي عن \$2.5 حيث بلغت (13,9%) في عام 2007 ثم انخفضت الى (11,5%) في عام 2011، ولا يمكن التوقع بان المحافظات الجنوبية مثل محافظتي ذي قار والمثنى ستشهد خفض نسبة عدد السكان الذين يقل انفاقهم عن \$2.5 في عام 2015 إذ يلحظ ان النسب لا تزال مرتفعة فيها، وان النسبة في محافظة نينوى ارتفعت عما كانت عليه سابقاً، عدا محافظة السليمانية التي اظهرت تحسناً مستمراً في التقدم نحو بلوغ الهدف، وكما موضح تفاصيل ذلك في الجدول (3):

#### جدول (3) نسبة عدد السكان

#### الذين يقل انفاقهم اليومي عن \$2.5 حسب المحافظات للسنوات (2007 و 2011)

المحافظة	عدد السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن \$1 %		عدد السكان الذين يقل انفاقهم اليومي عن \$2.5 %	
	2007		2007	2011
نينوى	5		13,3	26
كركوك	1,1		4,1	4,2
ديالى	11,2		18	10,3
الانبار	1,9		12,2	12,5
بغداد	0,7		7,5	2,8
بابل	2,3		25,4	10,9
كربلاء	0,6		26,2	11,4
واسط	1,8		27,4	17,1
صلاح الدين	0,8		27,8	6,9
النجف	1,2		15,4	8,1
القادسية	5,3		24,6	19,2
المثنى	3,5		38,2	29,4
ذي قار	8,9		20,9	37,8
ميسان	5,6		12,6	16,4
البصرة	2,4		14,3	16,1
دهوك	5		5,8	4,9



اربييل	1,8	1,5	2
السليمانية	4,6	1,8	0,3
العراق	3,1	13,9	11,5

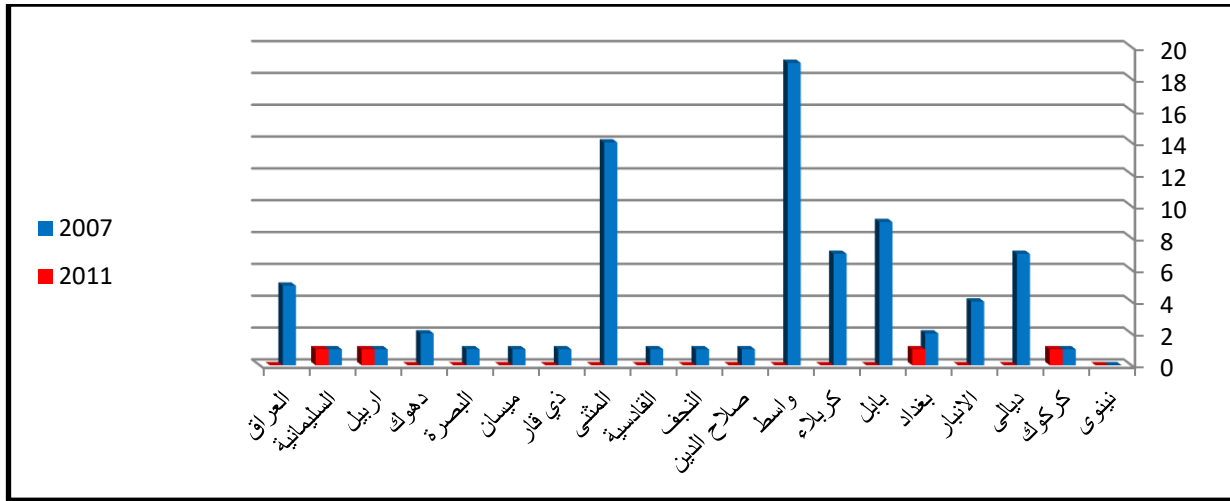
المصدر:- الجهاز المركزي للإحصاء - وزارة التخطيط، تقرير مؤشرات رصد الأهداف الإنمائية للألفية على مستوى المحافظات، اب 2012: 10 .

ب.نسبة فجوة الفقر (حالات الفقر \* عمق الفقر): قدرت نسبة فجوة الفقر عام 2007 بـ (5%) اي ان عمق الفقر المدقع ليس عميقاً في العراق وان تبني سياسة مناصرة للفقراء من شأنها خفض نسبة الفقر بشكل كبير، و قدرت النسبة في عام 2011 (على اساس نسبة عدد السكان الذين يقل انفاقهم اليومي عن \$2.5) على مستوى العراق بـ (2,6%)، وعلى مستوى المحافظات كانت المحافظات (واسط، المثنى، بابل، ديالى) من بين اشد المحافظات فقراً عام 2007، الا ان تلك المحافظات بدأت بالتحسن التدريجي إذ انخفضت نسبة فجوة الفقر في عام 2011 على عكس محافظتي (ذي قار و نينوى) فقد زادت فيهما النسبة مقارنة عما كانت عليه سابقاً، فيما تحظى محافظات اقليم كردستان وبعض محافظات الوسط بوضع افضل، وكما موضح في الجدول (4) والشكل (2):

**جدول (4) نسبة فجوة الفقر للمحافظات ولل سنوات (2007 و 2011)**

المحافظة	نسبة فجوة الفقر %	
	2007	2011
نينوى	2,3	6,5
كركوك	1	1
ديالى	7	1,7
الانبار	4	2,3
بغداد	2	1
بابل	9	2,7
كربلاء	7	2,2
واسط	19	4,2
صلاح الدين	1	1,5
النجف	1	1,5
القادسية	1	4,9
المثنى	14	5,7
ذي قار	1	9,4
ميسان	1	3,4
البصرة	1	3,3
دهوك	2	1,4
اربييل	1	1
السليمانية	1	1
العراق	5	2,6

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء/وزارة التخطيط، مؤشرات رسد أهداف الإنمائية للألفية لمحافظات، 2012: 11



شكل (2): نسبة فجوة الفقر للمحافظات وللسنوات (2007 و 2011)

من إعداد الباحثون بالإعتماد على بيانات جدول (4)

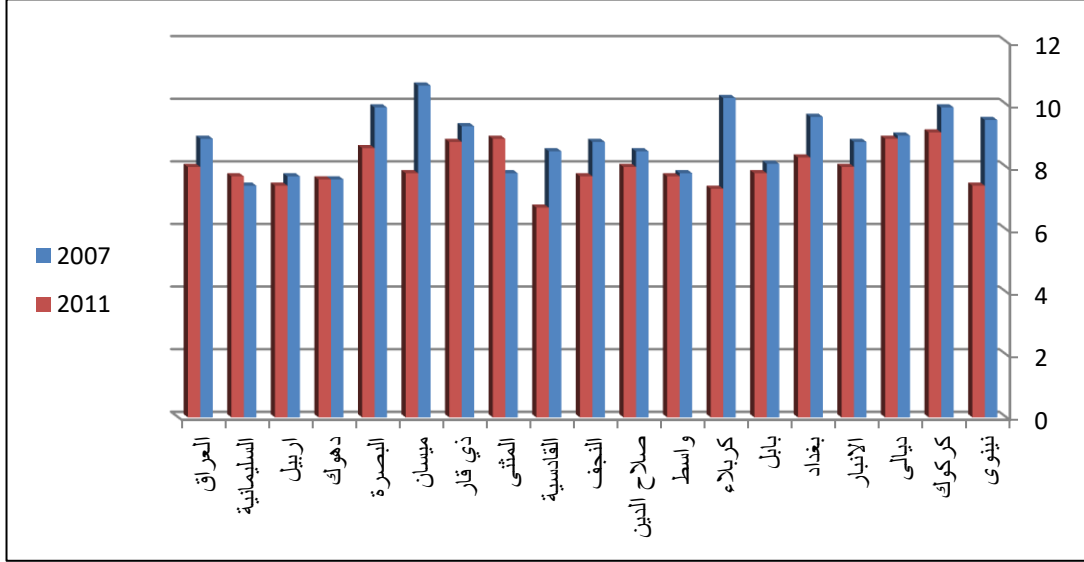
ج. حصة افقر خمس (5/1) من الاستهلاك: ان الحصة من الانفاق (على اساس نسبة عدد السكان الذين يقل انفاقهم اليومي عن \$2.5)، على المستوى الوطني (20%) من الافراد يحصلون على (8,9%) فقط من اجمالي الانفاق في سنة (2007) وماتزال النسبة قريبة في سنة (2011) بـ (8%)، يعكس هذا المؤشر عدم المساواة في توزيع الانفاق إذ ان عدالة التوزيع تعني ان كل نسبة من عدد السكان ستحصل على نسبة متساوية من الانفاق، وان الحصة من الانفاق التي تؤول الى افقر (20%) من عدد السكان لم يطرأ عليها تحسن بين تلك السنتين في اغلب المحافظات، بل على العكس من ذلك تراجعت محافظتي ميسان وكربلاء في سنة 2011 مقارنة مع سنة 2007 إذ يلحظ ان (20%) من الافراد في محافظة ميسان كانوا يحصلون على (10,6%) فقط من اجمالي الانفاق ثم تراجعت سنة 2011 الى (7%) اي ان الفقراء في هذه المحافظة ازدادوا فقراً، وكما موضح في الجدول (5) والشكل (3):

جدول (5) حصة افقر خمس (5/1) من الاستهلاك على مستوى المحافظات وللسنوات (2007 و 2011)

المحافظة	حصة افقر خمس من الاستهلاك %	
	2011	2007
نينوى	7,4	9,5
كركوك	9,1	9,9
ديالى	8,9	9
الانبار	8	8,8
بغداد	8,3	9,6
بابل	7,8	8,1
كربلاء	7,3	10,2
واسط	7,7	7,8
صلاح الدين	8	8,5
النجف	7,7	8,8
القادسية	6,7	8,5
المثنى	8,9	7,8
ذي قار	8,8	9,3
ميسان	7,8	10,6
البصرة	8,6	9,9

دهوك	7,6	7,6
اربيل	7,4	7,7
السليمانية	7,7	7,4
العراق	8	8,83

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء/ وزارة التخطيط، تقرير مؤشرات رصد الأهداف الانمائية لللفية على مستوى المحافظات، اب 2012: 12 .



شكل (3) حصة افقر خمس (1-5) من الاستهلاك على مستوى المحافظات ولل سنوات (2007 و 2011)

المصدر: من إعداد الباحثون بالإعتماد على بيانات جدول (5)  
 د. معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي لكل شخص عامل : بلغ معدل النمو للناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الثابتة لكل شخص عامل للمدة (2007-1997) (0,8%) وبين المدة (1997-2011) 2,1% اي ان النمو الإقتصادي بدأ يسير على الطريق الصحيح لبلوغ هدف الحد على الفقر . (الجهاز المركزي للإحصاء – وزارة التخطيط، تقرير مؤشرات رصد الأهداف الانمائية لللفية على مستوى المحافظات، اب 2012: 13)

ه. نسبة اليد العاملة الى عدد السكان : بلغت نسبة اليد العاملة الى عدد السكان في سنة 2011 هي (39%) وهو دليل على تراجع مساهمة النشاط الإقتصادي وضعف تنميته في تحقيق الانتعاش في سوق اليد العاملة. اما بالنسبة لمعدلات البطالة بين الشباب للفئة (15-24) سنة فقد بلغت (22,8%) عام 2011، ولكن ظلت معدلات البطالة بين الاناث لنفس الفئة العمرية دائماً أعلى من بطالة الذكور طوال تلك المدة إذ وصلت الى (38,1%) في عام 2011. (الجهاز المركزي للإحصاء – وزارة التخطيط، تقرير مؤشرات رصد الأهداف الانمائية لللفية للمحافظات، اب 2012: 13) .

و. معدل انتشار حالات الاطفال ناقصي الوزن دون الخامسة من العمر: بلغ انخفاض نسب الاطفال ناقصي الوزن دون الخامسة من العمر لسنة 2011 (8,5%) على مستوى العراق ويدل ذلك على التحسن الملحوظ بمستوى التغذية اللازمة لنمو الاطفال عن السنوات السابقة، وبالرغم من ان اغلب المحافظات حققت انخفاضاً في النسب الى ما يقارب النصف او اكثر مثل (نينوى، كركوك، بابل، المثنى) الا أنه لا تزال المحافظات (بغداد، الانبار، النجف) ترتفع فيها نسب الاطفال ناقصي الوزن دون الخامسة من العمر بالمقارنة مع بقية المحافظات، وكما موضح في الجدول (6)

جدول (6) نسب الاطفال ناقصي الوزن  
دون (5) سنوات من العمر على مستوى المحافظات لسنة 2011

المحافظة	نسب الاطفال ناقصي الوزن العمر % 2011
نينوى	6,3
كركوك	3,7
ديالى	7,3
الانبار	13,4
بغداد	11,2
بابل	5,1
كربلاء	7,2
واسط	9,4
صلاح الدين	9,2
النجف	10,4
القادسية	7,1
المتن	8,7
ذي قار	8,7
ميسان	7,6
البصرة	9,9
دهوك	5,9
اربيل	9,7
السليمانية	4,1
العراق	8,5

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء - وزارة التخطيط، تقرير مؤشرات رصد الأهداف الانمائية للرافية على مستوى المحافظات، اب 2012: 14 .  
 ز. عدد السكان الذين لا يحصلون على الحد الأدنى من استهلاك الطاقة الغذائية: ارتفعت السعرات الحرارية المستهلكة للسكان المحرومين غذائياً في سنة 2011 عما كان عليه في سنة 2007 بالمقارنة مع الحد الأدنى من استهلاك الطاقة التغذوية باساس سنة 2007 عند بعض المحافظات مثل (كركوك، ديالى، صلاح الدين) في سنة 2011، الا أنه يلحظ ان المحافظات الجنوبية لا يزال يحدق بها خطر الحرمان الغذائي مثل المحافظات (البصرة، ذي قار، واسط) فقد شهدت تلك المحافظات انخفاضاً في السعرات الحرارية المستهلكة من لدن عدد السكان المحرومين في سنة 2011 مقارنة مع سنة 2007 مما يجعلها بعيدة عن تحقيق هدف الحد على الفقر والجوع، وعلى مستوى العراق فان نسبة الحرمان الغذائي للسكان الكلي انخفض بنسبة طفيفة من (7%) في سنة 2007 الى (6%) في سنة 2011، وكما موضح في الجدول (7) :

جدول (7) عدد السكان الذين لا يحصلون الحد الأدنى  
من استهلاك الطاقة الغذائية للمحافظات (2007 و 2011)

المحافظة	الحد الأدنى من استهلاك الطاقة الغذائية (سعة/فرد/يوم) لسنة 2007	استهلاك الطاقة التغذوية للسكان المحرومين غذائياً (سعة/فرد/يوم)		نسب الحرمان الغذائي للسكان الكلي %
		2011	2007	
نينوى	1687	1507	2	7
كركوك	1759	1606	6	3
ديالى	1760	1572	51	6
الانبار	1736	1548	8	5
بغداد	1766	1573	3	5
بابل	1719	1573	26	3
كربلاء	1716	1567	18	3
واسط	1721	1505	8	11
صلاح الدين	1727	1581	19	2
النجف	1688	1546	8	3
القادسية	1701	1544	6	3
المتن	1689	1503	17	12
ذي قار	1677	1467	4	17
ميسان	1676	1491	8	7
البصرة	1694	1449	20	21
دهوك	1699	1537	1	5
اربيل	1740	1569	1	2
السليمانية	1764	1628	0	0
العراق	1771	1530	7	6

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء/ وزارة التخطيط، تقرير مؤشرات رصد الأهداف الانمائية للألفية على مستوى المحافظات، اب 2012: 15 .

2. نتائج احتساب مؤشرات التنمية المستدامة لسنة 2012: يمكن توضيح النتائج على النحو الآتي:

أ. نسبة عدد السكان الذين يقل انفاقهم اليومي عن \$2.5 او عن خط الفقر الوطني: تحديث خط الفقر الوطني من عام 2012 ليصبح (105,5) الف دينار/فرد/شهر (منها (50,47) الف دينار/فرد/شهر للحاجات الغذائية و (55,03) الف دينار/فرد/شهر للحاجات الأساسية غير الغذائية) مرتفعاً عما كان عليه عام 2007 والبالغ (76,89) الف دينار/فرد/شهر (منها (34,25) الف دينار/فرد/شهر للحاجات الغذائية و(42,46) الف دينار/فرد/شهر للحاجات الأساسية غير الغذائية)، وبموجب خط الفقر الوطني بلغت نسبة الفقر (18,9%) لسنة 2012 على مستوى العراق.(الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط، على طريق الأهداف الألفية، 2013: 23)

ب. نسبة فجوة الفقر: تقدر فجوة الفقر في العراق ب (4,1%) لعام 2012 اي بنسبة تغير ضئيلة عما كان عليه (5%) في عام 2007 وهو يعني ان استهلاك غالبية الفقراء قريب جداً من خط الفقر وان التحسن النسبي في دخولهم او زيادة نصيبهم من الانفاق الحكومي على الخدمات العامة يستطيع انتشالهم على الفقر، من جانب اخر يشير نمط توزيع الافراد بحسب متوسط انفاق

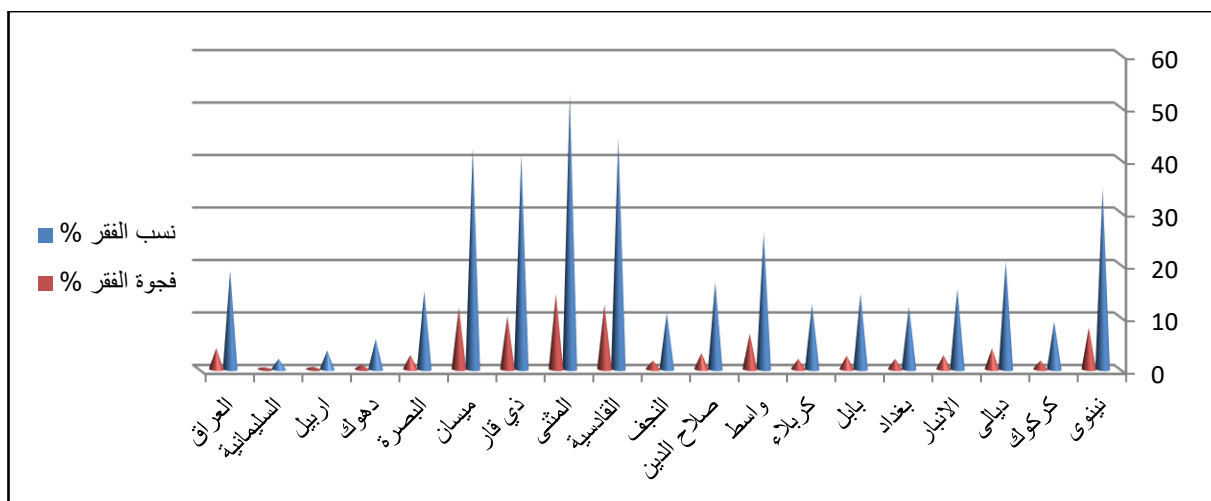
الفرد ان معظمهم يتمركزون حول خط الفقر وقليل منهم يقعون بعيداً عن هذا الخط ويعني ذلك ان بالنسبة لغير الفقراء أنه في حالة تعرض النسبة الكبيرة منهم والقريبة من خط الفقر الى انخفاض في دخولهم (فقدان عمل او فقدان المعيل او مرض احد افراد الاسرة) او ارتفاع في احتياجاتهم الاستهلاكية، فإن ذلك يؤدي الى وقوعهم تحت خط الفقر . (الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط، على طريق الأهداف الالفية، 2013: 23) كما في الجدول (8) والشكل (3) يوضحان المؤشرين اعلاه على مستوى المحافظات

#### جدول (8) نسب الفقر وفجوة الفقر حسب المحافظات لسنة 2012

المحافظة	نسب الفقر %	فجوة الفقر %
نينوى	34,5	8
كركوك	9,1	1,7
ديالى	20,5	4
الانبار	15,4	2,7
بغداد	12	2
بابل	14,5	2,6
كربلاء	12,4	2
واسط	26,1	6,8
صلاح الدين	16,6	3,1
النجف	10,8	1,7
القادسية	44,1	12,4
المتنى	52,5	14,4
ذي قار	40,9	10,2
ميسان	42,3	11,8
البصرة	14,9	2,8
دهوك	5,8	0,9
اربيل	3,6	0,5
السليمانية	2	0,4
العراق	18,9	4,1

المصدر:- الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط، على طريق الأهداف الالفية ،

2013: 24



الشكل (3) نسب الفقر وفجوة الفقر على مستوى المحافظات

المصدر: من إعداد الباحثون بالإعتماد على بيانات جدول (8)

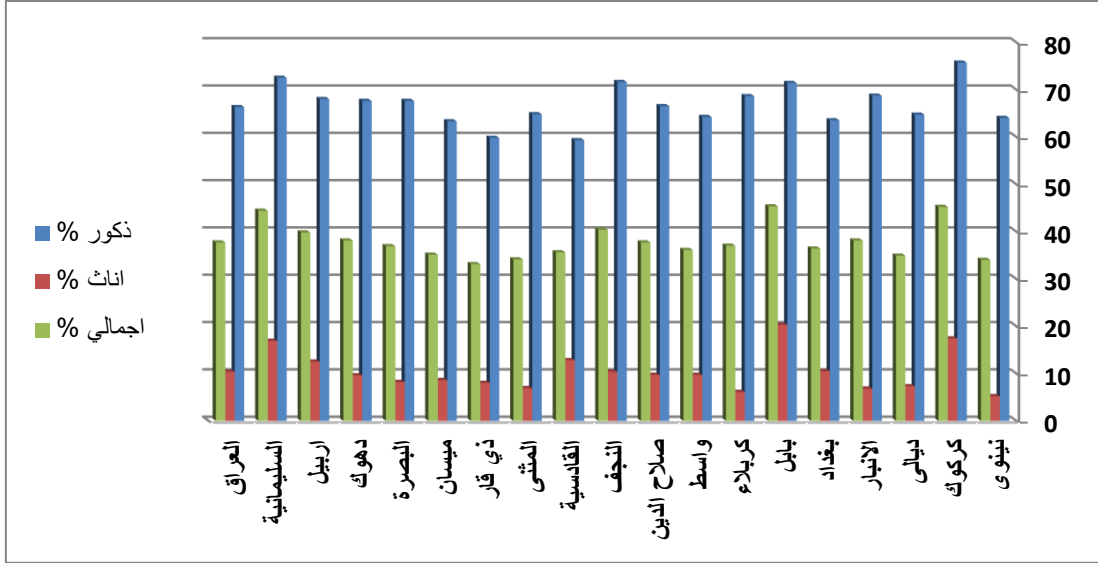
ج. نسبة اليد العاملة الى عدد السكان: مع استمرار تزايد معدلات النمو عدد السكاني يلحظ انحسار فرص العمل بين عدد السكان بسبب عدم تنوع النشاط الإقتصادي من جهة والتركيز على العمل في القطاع العام والحكومي من جهة اخرى فضلاً عن ضعف مساهمة القطاع الخاص، مما أدى الى عدم استيعاب الطلب على القوى العاملة بايجاد عمل لائق وملائم في المجتمع، ولذلك لم تتغير نسبة العاملين الى عدد السكان في السنوات الاخيرة وحافظت على معدل (37,7%) في سنة 2012، وكما موضح في الجدول (9) والشكل (4):

#### جدول (9) نسبة العاملين بعمر 15 سنة فأكثر

الى مجموع عدد السكان بحسب النوع الاجتماعي للمحافظات 2012

المحافظة	ذكور %	اناث %	اجمالي %
نينوى	64	5,2	34
كركوك	75,7	17,4	45,2
ديالى	64,7	7,3	34,9
الانبار	68,7	6,8	38,1
بغداد	63,5	10,5	36,4
بابل	71,4	20,3	45,3
كربلاء	68,6	6,1	37
واسط	64,2	9,7	36,1
صلاح الدين	66,5	9,7	37,7
النجف	71,6	10,4	40,4
القادسية	59,3	12,8	35,6
المثنى	64,8	6,9	34,1
ذي قار	59,8	8	33,1
ميسان	63,3	8,6	35,1
البصرة	67,6	8,2	36,9
دهوك	67,6	9,6	38,1
اربيل	68	12,5	39,8
السليمانية	72,5	16,9	44,4
العراق	66,3	10,4	37,7

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط، على طريق الأهداف الالفية ،  
28:2013



شكل (4): نسبة العاملين بعمر 15 سنة فأكثر الى مجموع عدد السكان بحسب النوع الاجتماعي للمحافظات

المصدر: من إعداد الباحثون بالإعتماد على بيانات جدول (9)  
د. البطالة: نسب البطالة للفئة العمرية (15-24) سنة (19,2%) للذكور و (43,8%) للاناث.

3. نتائج احتساب مؤشرات التنمية المستدامة لسنة 2014 يمكن توضيح نتائج المؤشرات كما في الآتي:

أ. نسبة عدد السكان الذين يقل انفاقهم اليومي عن \$2.5 او عن خط الفقر الوطني: بعد انخفاض نسبة الفقر من (3%) الى (19%) كان من المتوقع ان تصل نسبة الفقر الى (15%) لكن الاحداث الأمنية التي شهدها البلد بعد احداث حزيران 2014 ادت الى ارتفاع نسبة الفقر الى (22,5%) في سنة 2014 .

ب. نسبة فجوة الفقر: من الملاحظ ايضاً ان فجوة الفقر قد توسعت بشكل كبير إذ ارتفعت الى (6,6%) بعد ان كان المتوقع ان تصل الى (3,9%).

ج. البطالة: اثرت الازمة بشكل واضح على فئة العاملين والنشطين اقتصادياً كان من المتوقع ان يرتفع عدد العاملين من (7,5) مليون في سنة 2012 الى (8,2) مليون في سنة 2014 الا ان العدد جاء ضئيلاً لا يتناسب مع الزيادة عدد السكانية لفئة العاملين (15-24) سنة لتكون (7,4) مليون فقط اي ان نسبة التوقعات انخفضت (0,8) درجة امام الارتفاع في نسبة غير العاملين مقدارها (0,8) درجة لتكون (12,7) مليون بعد ان كان متوقعاً ان يكون (11,9) مليون، علماً ان عدد غير العاملين لسنة 2012 بلغت (11,5) مليون .

بالرغم من ان العراق دولة غنية الا ان البيانات تشير الى ان هناك تراجعاً في المؤشرات بسبب الظروف الأمنية في مناطق متعددة في العراق والذي صاحبها نزوح واسع للاسر في تلك المناطق، فضلاً عن انخفاض اسعار النفط، فضلاً عن حالات عدم الاستقرار، لذا فان التقدم في تحقيق الأهداف لم يكن متوازن بسبب النقص في الموارد المالية والضعف في البنى التحتية والوضع الأمني غير المستقر. وقد حددت وزارة التخطيط ابرز التحديات التي اثرت على تحقيق الأهداف وهي:

1. الظروف الأمنية بعد عام 2014 ادت الى تراجع في تحقيق الأهداف .

2. عدم توفر سلاسل زمنية متناسقة للمؤشرات الاحصائية .



3. عدم وجود تنسيق وتعاون بين الوزارات ذات العلاقة والمحافظات بالعمل المشترك وطموح الوصول للأهداف.

4. انخفاض اسعار النفط اثر في الاقتصاد و حدوث عجز في الموازنات .

#### المبحث الخامس: تحليل العلاقة بين متغيرات البحث

واستكمالاً لما ظهر من نتائج في المبحثين السابقين، سيتم اجراء التحليل الاحصائي واختبار فرضية البحث لغرض معرفة طبيعة الانعكاس الذي تجسده إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر وفق دليل البرامج والسياسات على أهداف التنمية المستدامة للسنوات (2012 – 2016)، والذي عبرت عنه فرضية البحث التي مفادها (هناك علاقة تأثير ذات دلالة معنوية إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر لوزارة العمل والشؤون الإجتماعية عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة اجمالاً وبأبعادها)، وبأستعمال معادلة الانحدار الخطي البسيط في قياس التأثير يبين الجدول (10) بعض المصطلحات الاحصائية التي سيتم استخدامها في التحليل إذ سيتم التحري عنها وفقاً لمعادلة الانحدار الخطي البسيط كالآتي :-

$$Y = a + \beta_i X_i$$

إذ ان

Y : المتغير المعتمد (أهداف التنمية المستدامة)

x : المتغير المستقل إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر وابعادها المتمثلة بـ (عدد المقترضين، عدد المتدربين، عدد المشاريع المفتشة، الاجراءات الادارية المتخذة، عدد المراكز، عدد المتخرجين، عدد الزيارات، عدد الفرص، عدد المشتغلين) .

B: معامل الانحدار

#### جدول (10) المصطلحات الاحصائية المستخدمة في تحليل الانحدار

جدول المعلمات الاحصائية	
المعامل/الدالة	المؤشر
R	تشير الى قيمة معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير المعتمد.
R Square	تشير الى قيمة معامل التحديد الذي يقيس جودة إنموذج الانحدار من خلال تفسير المتغير المستقل للانحرافات في قيم المتغير المعتمد، فكلما اقتربت قيمة معامل التحديد من 100%، دل ذلك على جودة إنموذج الانحدار لتمثيل الظاهرة المدروسة.
F-Test	يتم استخراج قيمة هذا الاختبار من جدول تحليل التباين (ANOVA) ومنها يتم معرفة وجود تأثير للمتغير المستقل في المتغير المعتمد من عدمه عبر مقارنة تلك القيمة مع نظيرتها الجدولية واتخاذ القرار.
A	يشير الى تقاطع خط الانحدار مع نقطة الاصل، ويمثل قيمة Y التقديرية عندما تكون (X=0).
Beta	تشير الى قيمة B المعيارية وتسمى معامل الانحدار والتي تكون اكثر دقة واكثر تفهما عند التفسير وتمثل مقدار التأثير الذي يشكله المتغير المستقل في المتغير المعتمد

المصدر: من إعداد الباحثون بالإعتماد على البرنامج الاحصائي (SPSS)

وكانت نتائج تحليل علاقة تأثير إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر على المستوى الاجمالي وكذلك على مستوى الابعاد عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة بأستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) يوضحها الجدول (11).

جدول (11) نتائج قياس تأثير تدقيق أداء الأنشطة إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر والتنمية المستدامة

المعاملات					المتغيرات	
الدلالة	معامل التحديد (R <sup>2</sup> )	قيمة (F) المحسوبة	معلمة الانحدار Beta	الحد الثابت A	X	Y
دال معنوياً	0.73	24.03	0.85	12.48	عدد المقترضين	أهداف التنمية المستدامة
غير دال معنوياً	0.11	8.07	0.12	13.41	عدد المتدربين	
غير دال معنوياً	0.32	11.04	0.56	5.54	عدد المشاريع المفتشة	
دال معنوياً	0.62	19.14	0.39-	11.95	الاجراءات الادارية	
دال معنوياً	0.48	21.87	0.45-	2.66	عدد المراكز	
دال معنوياً	0.37	18.83	0.44-	14.93	عدد المتخرجين	
غير دال معنوياً	0.07	6.89	0.06-	14.61	عدد الزيارات	
غير دال معنوياً	0.15	10.24	0.12-	14.65	عدد الفرص	
دال معنوياً	0.53	22.18	0.49	12.89	عدد المشتغلين	
دال معنوياً	0.60	18.94	0.37-	15.51	اجمالي إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر	

قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية (1,3) ومستوى معنوية (0.05) = 17.44

المصدر: من إعداد الباحثون بالإعتماد على البرنامج الاحصائي (SPSS)

1. اظهرت نتائج التحليل الاحصائي وفق الجدول (11) وجود تأثير ذي دلالة معنوية عند مستوى معنوية (0.05) لبعده عدد المقترضين عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة لكون قيمة (F) المحسوبة والبالغة (24.03) اكبر من نظيرتها الجدولية والتي تساوي (17.44) عند مستوى معنوية (0.05), كما فسر المتغير المستقل (عدد المقترضين) ما نسبته (73%) اي ما يقارب ثلاثة ارباع اجمالي الانحرافات في قيم المتغير المعتمد (أهداف التنمية المستدامة) وهو ما عكسته قيمة معامل التحديد وهو الاكثر تفسيراً من بين الأبعاد الأخرى, وبهذا تكون معادلة الانحدار التقديرية لتأثير بعد عدد المقترضين في متغير مؤشرات التنمية المستدامة كما يأتي:  
مؤشرات التنمية المستدامة (Y) = (0.85) + 12.48 (X1).

تشير قيمة معامل الانحدار والبالغة (0.85) بأن اي زيادة في بعد عدد المقترضين بمقدار وحدة واحدة ستصاحبها زيادة ايضا عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة بمقدار (85%) .

2. يوضح الجدول (11) وجود تأثير الا أنه غير دال معنويا عند مستوى معنوية (0.05) لبعد عدد المتدربين عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة، نظرا لكون قيمة (F) المحسوبة والبالغة (8.07) وهي اصغر من نظيرتها الجدولية البالغة (17.44)، واستطاع المتغير المستقل (عدد المتدربين) ان يفسر نسبة قليلة قدرها (11%) من اجمالي التغيرات او الانحرافات في قيم المتغير المعتمد (مؤشرات التنمية المستدامة) وذلك تبعا لقيمة معامل التحديد، وبهذا يمكن صياغة معادلة الانحدار التقديرية لتأثير بعد عدد المتدربين في محور التنمية المستدامة كما يأتي :

$$\text{أهداف التنمية المستدامة (Y) = 13.41 + (0.12) عدد المتدربين (X2)}$$

وتعني أن قيمة معامل الانحدار والبالغة (0.12) أن اي زيادة في بعد عدد المتدربين بمقدار وحدة واحدة ستؤدي الى زيادة عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة قدرها (12%) فقط.

3. من نتائج الجدول (11) يلحظ عدم وجود تأثير ذي دلالة معنوية ايضا عند مستوى معنوية (0.05) لبعد عدد المشاريع المفتشة عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة، نظرا لكون قيمة (F) المحسوبة والتي بلغت (11.04) اصغر من نظيرتها الجدولية البالغة (17.44) لمستوى معنوية (0.05)، وتعطي قيمة معامل التحديد انطباعا عن تفسير المتغير المستقل (عدد المشاريع المفتشة) ما نسبته (32%) من اجمالي التغيرات الحاصلة في قيم المتغير المعتمد (مؤشرات التنمية المستدامة)، كما ان معادلة الانحدار التقديرية لتأثير بعد عدد المشاريع المفتشة عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة يمكن صياغتها كما يأتي :-

$$\text{أهداف التنمية المستدامة (Y) = 5.54 + (0.56) عدد المشاريع المفتشة (X3)}$$

وتشير قيمة معامل الانحدار والبالغة (0.56) بأن اي زيادة في بعد عدد المشاريع المفتشة بمقدار وحدة واحدة تؤدي الى زيادة عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة بمقدار (56%).

4. أشارت نتائج التحليل الاحصائي في الجدول (33) وجود تأثير ذي دلالة معنوية عند مستوى معنوية (0.05) لبعد الاجراءات الادارية عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة لكون قيمة (F) المحسوبة والبالغة (19.14) اكبر من نظيرتها الجدولية والتي تساوي (17.44) عند مستوى معنوية (0.05)، كما فسر المتغير المستقل (الاجراءات الادارية) ما نسبته الثلثين تقريبا (62%) من اجمالي الانحرافات في قيم المتغير المعتمد (أهداف التنمية المستدامة) وهو ما عكسته قيمة معامل التحديد، وبهذا تكون معادلة الانحدار التقديرية لتأثير بعد الاجراءات الادارية في متغير أهداف التنمية المستدامة كما يأتي: أهداف التنمية المستدامة (Y) = 11.95 - (0.39) الاجراءات الادارية (X4)

وتشير قيمة معامل الانحدار والبالغة (-0.39) بأن اي زيادة في بعد الاجراءات الادارية بمقدار وحدة واحدة سيصاحبها نقصان عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة بمقدار (39%) هنا تأثير سالب بسبب وضع العراق وهو مخالف للواقع لان زيادة عدد الاجراءات الادارية للمشاريع المفتشة ستؤدي الى زيادة التزام اصحاب المشاريع بالقوانين والتعليمات ودعم أهداف التنمية المستدامة .

5. يلحظ من نتائج الجدول (11) وجود تأثير دال معنويا عند مستوى معنوية (0.05) لبعد عدد المراكز عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة ، نظرا لكون قيمة (F) المحسوبة والبالغة (21.87) وهي اكبر من نظيرتها الجدولية البالغة (17.44)، واستطاع المتغير المستقل (عدد المراكز) ان يفسر نسبة قاربت النصف قدرها (48%) من اجمالي التغيرات او الانحرافات في قيم المتغير المعتمد (أهداف التنمية المستدامة) وذلك وفقا لقيمة معامل التحديد، وبهذا يمكن صياغة معادلة الانحدار التقديرية لتأثير بعد عدد المراكز عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة كما يأتي: أهداف التنمية المستدامة (Y) = 2.66 - (0.45) عدد المراكز (X5)

وتعني قيمة معامل الانحدار والبالغة (-0.45) أن اي زيادة في بعد عدد المراكز بمقدار وحدة واحدة ستؤدي الى تراجع في متغير أهداف التنمية المستدامة قدره (45%).

6. أشارت نتائج الجدول (11) الى وجود تأثير ذي دلالة معنوية ايضا عند مستوى معنوية (0.05) لبعد عدد المتخرجين عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة، نظرا لكون قيمة (F) المحسوبة والتي بلغت (18.83) اكبر من نظيرتها الجدولية البالغة (17.44) لمستوى معنوية (0.05)، وعكست قيمة معامل التحديد انطباعا عن تفسير المتغير المستقل (عدد المتخرجين) ما نسبته (37%) من اجمالي التغيرات الحاصلة في قيم المتغير المعتمد (أهداف التنمية المستدامة)، كما ان معادلة الانحدار التقديرية لتأثير بعد عدد المتخرجين عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة يمكن صياغتها كما يأتي: أهداف التنمية المستدامة (Y) = 14.93 - (0.44) عدد المتخرجين (X6)

وتشير قيمة معامل الانحدار والبالغة (-0.44) بأن اي زيادة في بعد عدد المتخرجين بمقدار وحدة واحدة تؤدي الى تراجع عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة بمقدار (44%).

7. توضح نتائج التحليل الاحصائي في الجدول (33) الى عدم وجود تأثير ذي دلالة معنوية عند مستوى معنوية (0.05) لبعد عدد الزيارات عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة لكون قيمة (F) المحسوبة والبالغة (6.89) اصغر من نظيرتها الجدولية والبالغة (17.44) عند مستوى معنوية (0.05)، كما فسر المتغير المستقل (عدد الزيارات) نسبة قليلة جدا قدرها (7%) فقط من اجمالي الانحرافات في قيم المتغير المعتمد (أهداف التنمية المستدامة) وهو ما اظهرته قيمة معامل التحديد، وبهذا تكون معادلة الانحدار التقديرية لتأثير بعد عدد الزيارات في متغير أهداف التنمية المستدامة كما يأتي : أهداف التنمية المستدامة (Y) = 14.61 - (0.06) عدد الزيارات (X7)

وتشير قيمة معامل الانحدار والبالغة (-0.06) بأن اي زيادة في بعد عدد الزيارات بمقدار وحدة واحدة سيصاحبها نقصان عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة بمقدار (6%).

8. بينت نتائج الجدول (11) عدم وجود تأثير دال معنويا عند مستوى معنوية (0.05) لبعد عدد الفرص في متغير أهداف التنمية المستدامة ، نظرا لكون قيمة (F) المحسوبة والبالغة (10.24) وهي اصغر من نظيرتها الجدولية البالغة (17.44)، واستطاع المتغير المستقل (عدد الفرص) ان يفسر نسبة قليلة قدرها (15%) من اجمالي التغيرات او الانحرافات في قيم المتغير المعتمد (أهداف التنمية المستدامة) وذلك وفقا لقيمة معامل التحديد، وبهذا يمكن صياغة معادلة الانحدار التقديرية لتأثير بعد عدد الفرص عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة كما يأتي :

$$\text{أهداف التنمية المستدامة (Y) = 14.65 - (0.12) عدد الفرص (X8)}$$

وتعني قيمة معامل الانحدار والبالغة (-0.12) أن اي زيادة في بعد عدد الفرص بمقدار وحدة واحدة ستؤدي الى تراجع في متغير أهداف التنمية المستدامة قدره (12%).

9. من نتائج الجدول (11) الى وجود تأثير ذي دلالة معنوية عند مستوى معنوية (0.05) لبعد عدد المشتغلين في التنمية المستدامة، لكون قيمة (F) المحسوبة والبالغة (22.18) اكبر من نظيرتها الجدولية البالغة (17.44) لمستوى معنوية (0.05)، وتشير قيمة معامل التحديد الى تفسير المتغير المستقل (عدد المشتغلين) لأكثر بقليل من النصف (53%) من اجمالي التغيرات الحاصلة في قيم المتغير المعتمد (أهداف التنمية المستدامة)، كما ان معادلة الانحدار التقديرية لتأثير بعد عدد المشتغلين عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة يمكن صياغتها كما يأتي :-

$$\text{أهداف التنمية المستدامة (Y) = 12.89 + (0.49) عدد المشتغلين (X9)}$$

وتشير قيمة معامل الانحدار والبالغة (0.49) بأن اي زيادة في بعد عدد المشتغلين بمقدار وحدة واحدة تؤدي الى زيادة ايضا في متغير أهداف التنمية المستدامة بمقدار (49%).

10. بشكل عام اظهرت نتائج التحليل الاحصائي وفق الجدول (33) وجود تأثير ذي دلالة احصائية عند مستوى معنوية (0.05) لإجمالي متغير إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة لكون قيمة (F) المحسوبة والبالغة (18.94) اكبر من نظيرتها الجدولية والتي تساوي (17.44) عند مستوى معنوية (0.05)، كما فسر المتغير المستقل ( إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر) ما نسبته (60%) من اجمالي الانحرافات في قيم

المتغير المعتمد (أهداف التنمية المستدامة) اي ما يقارب ثلثي الانحرافات وهو ما عكسته قيمة معامل التحديد، وبهذا تكون معادلة الانحدار التقديرية لتأثير اجمالي متغير إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة كما يأتي :-  
 أهداف التنمية المستدامة  $(Y) = 15.51 - (0.37)$  إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر (X)

وتشير قيمة معامل الانحدار والبالغة (-0.37) بأن اي زيادة في إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر بمقدار وحدة واحدة سيصاحبها تراجع ونقصان في تحقيق الوزارة المبحوثة لأهداف التنمية المستدامة بمقدار (37%).

ومن نتائج تحليل علاقة تأثير إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر باجمالها وابعادها عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة يتضح الاتي :-

1. حقق بعد (عدد المقترضين) اقوى تأثير عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة للوزارة المبحوثة مقارنة بالابعاد الأخرى .

2. هناك خمسة ابعاد من بين تسعة قد حققت تأثيراً ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوي (0.05) والتي تمثل ما نسبة (55.6%) مما يؤيد قبول فرضية البحث والتي مفادها (هناك علاقة تأثير ذات دلالة معنوية إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر لوزارة العمل والشؤون الإجتماعية عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة اجمالاً وبأبعادها).

3. حقق اجمالي تدقيق اداء الأنشطة إستراتيجية للقضاء على الفقر تأثيراً عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة بلغت نسبته (60%).

4. حققت كلاً من الابعاد (عدد المقترضين، الاجراءات الادارية، عدد المراكز، عدد المتخرجين، عدد المشتغلين) تأثيراً متبايناً عن طريق مؤشرات التنمية المستدامة ويمكن توضيح ترتيب اولويات تأثير تلك الابعاد كما في الجدول (12).

#### جدول (12) يوضح ترتيب اولويات تأثير المتغيرات في تحقيق التنمية المستدامة

الترتيب	R <sup>2</sup>	تدقيق اداء الأنشطة إستراتيجية للقضاء على الفقر	ت
الاول	0,73	عدد المقترضين	1
الثاني	0,62	الاجراءات الادارية	2
الثالث	0,53	عدد المشتغلين	3
الرابع	0,48	عدد المراكز	4
الخامس	0.37	عدد المتخرجين	5

المصدر: من إعداد الباحثون بالإعتماد على البرنامج الاحصائي (SPSS)

#### المبحث الخامس: الاستنتاجات و التوصيات

##### 1-5. الاستنتاجات:

1. عدم تحقيق إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر هدفها للقضاء على الفقر في العراق بنسبة (الثلث) اي تخفيض نسبة الفقر من (23%) الى (16%) في نهاية مدتها، بسبب تأخر ورود التمويلات مما ادى ذلك الى تأخر تنفيذ أنشطة ومشاريع للقضاء على الفقر وتدني نسب التنفيذ .

2. ضعف التمويل المالي إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر بالرغم من رصد التخصيصات المالية لها.

3. تفتقر بعض المشاريع الى التخطيط على وفق روى واقعية تخدم حال الفقر في المحافظات، اذ لم يتم التركيز على المحافظات الاكثر فقراً (المثنى، الديوانية، بابل، صلاح الدين، ديالى، كربلاء، واسط) وتلبية احتياجات الفقراء على الرغم من انه يعد من احد اهداف إستراتيجية التخطيط للقضاء على الفقر.

##### 2-5. التوصيات:

12. التركيز مستقبلاً على المحاسبة والمساءلة عند عدم تنفيذ الأنشطة في الاستراتيجيات القادمة .

13. التنسيق والمتابعة بين وزارات (المالية, التخطيط ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية) حول موضوع التمويلات المالية للاستراتيجية .

14. اتخاذ الاجراءات اللازمة فيما يؤمن التركيز على المحافظات الاكثر فقراً مستقبلاً .

المصادر:

1. الجهاز المركزي للإحصاء/ وزارة التخطيط, الاهداف التنموية الالفية في العراق لسنة 2014 ونظرة لما بعد 2015.

2. الجهاز المركزي للإحصاء – وزارة التخطيط, تقرير مؤشرات رصد الاهداف الانمائية للالفية على مستوى المحافظات, اب, 2012.

3. الجهاز المركزي للإحصاء/ وزارة التخطيط, على طريق اهداف الالفية 2013 وعلى اعقاب الالفية 2014, 2015

4. الجبوري, حسين محمد جواد, التفكير الاستراتيجي منهج متكامل للمستقبل مفاهيم ونماذج نظرية وحالات دراسية تطبيقية, الطبعة الاولى, عمان, دار صفاء للنشر والتوزيع, 2017.

5. الزبيدي, حسن لطيف, الفقر في العراق:مقاربة من منظور التنمية البشرية, مجلة بحوث اقتصادية, عدد38, 2007

6. الغالبي, طاهر محسن, والعامري, صالح مهدي محسن, الادارة والاعمال, دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, 2014.

7. الكرخي, مجيد, التخطيط الاستراتيجي عرض نظري وتطبيقي, عمان, دار المنهاج للنشر والتوزيع, 2009.

8. الكناني, كامل كاظم بشير, التخطيط الاستراتيجي, ط1, بغداد, دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية, 2017

9. محمد, اثير عبد الخالق, استراتيجيات مكافحة الفقر الوطنية في اطار الاهداف الانمائية للالفية الجديدة دراسة مقارنة, رسالة ماجستير, كلية الادارة والاقتصاد, الجامعة المستنصرية, 2009.

10. مراد, ناصر, التنمية المستدامة وتحدياتها الجزائر, مجلة التواصل, عدد(26) كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير, 2010

11. David , Fred R. ,Strategic Management concepts and cases , 2011.

12. International Monetary Fund , Evaluation of the IMF's Role in Poverty Reduction Strategy Papers and the Poverty Reduction and Growth Facility , 2004 .

13. Levinsohn , Jim , The World Bank's Poverty Reduction Strategy, 2003.

## التفكك الاسري وتأثيره في نفسية الطفل ا.م. د بلقيس عبد حسين م. د حلا عبد الواحد نجم

### المقدمة

مهمة الأسرة توفير الراحة والحب والحنان والأمن والسلام لكل فرد من أفرادها إذ لا بد من أن يعيش الأبناء في جو من الهدوء دون توتر أو قلق من أي خطر قد يحيط بهم واليوم نجد أن من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع المعاصر مشكلة ((التفكك الأسري))، الذي نتج عنه قائمة طويلة من المشكلات في المجتمع، وتكاثر الأمراض النفسية الناتجة عن تدهم الأسر في الآباء والأمهات والأبناء والبنات، وغير ذلك كثير من المشكلات التي يصعب حصرها .

إذ تشير التقارير إلى ارتفاع حالات التفكك الاسري في جميع أنحاء العالم، ففي حوار صحفي مع الدكتورة (شريفة العمادي ) المديرية التنفيذية لمعهد الدوحة الدولي للأسرة، ذكرت أن التفكك الأسري يعتمد على فرض القوة والتحكم والسيطرة والقسوة على الآخرين في ظل الحجر المنزلي الذي تفتضه إجراءات الدول لمنع تفشي جائحة كورونا، وكذلك ازدياد الضغوط النفسية في ظل هذا الوضع، فإنه يمكن للمعتدين ومرتكبي التفكك الأسري استغلال الوضع والاستمرار في التعنيف والقسوة بل وزيادته مما دفع بعض الحكومات من وضع مراكز للحماية والتأهيل منها دولة قطر نموذجاً من خلال مركز الحماية والتأهيل الاجتماعي (أمان) الذي يوفر الحماية والتأهيل لضحايا العنف والتصدع الأسري، علاوة على إنشائه خطوط اتصال مباشرة للإبلاغ عن حالات العنف وتقديم الاستشارات اللازمة 2 وان هذا التعنيف والقسوة تولد التفكك الاسري وهذا ما أكده مسبقاً (الدكتور مصطفى الخشاب) في سنة (1981) إذ أن التفكك الاسري تسبقه حالة التوتر والانهيال الاسري وهو ظاهرة شاذة تنشأ عادة من تصادم المواقف في داخل الاسرة وتعارض الآراء بين افرادها فتتقلب سعادة الاسرة إلى شقاء ويختل نظامها وتتفتت وحدتها وتتفكك، وقد يكون التفكك جزئياً مثل الانفصال المؤقت او الهجر المتقطع او قد يكون كلياً وذلك بإنهاء العلاقة الزوجية عن طريق الطلاق 3 ،اذ يعد للتفكك الاسري أهميه كبيره لما يخلفه من نتائج عقيمه على الابناء ففي دراسة( لدكتور طلعت أبراهيم لطفي) في سنة (1996) بعنوان (العنف الاسري وجناح الاحداث) والتي هدفت الى التعرف على الأهمية النسبية للعنف الاسري بالنسبة لغيره من العوامل المؤدية الى ظهور مشكلة جنوح الاحداث، والتعرف على الضغط الناتج عن التفكك الاسري إذ بينت النتائج أن أكثر من (71,8%) من الجانحين من ضحايا التفكك الاسري ، وان ما ينتج عن التفكك الأسري هو التفكك النفسي للفرد الذي يحدث في الأسرة التي يسودها جو المنازعات المستمرة بين أفرادها وخاصة بين الوالدين ولو كان جميع أفرادها يعيشون تحت سقف واحد، وكذلك يشيع فيها عدم احترام حقوق الآخرين، ويضيف لها آخرون الإدمان على المسكرات أو المخدرات أو لعب القمار.

### أنواع التفكك الأسري

هناك نوعان من التفكك الأسري هما:

**1- التفكك النفسي :-** ويسمى بالتفكك المعنوي، يكون الوالدان موجودين جسدياً؛ ولكن هناك خلافات مستمرة، ويقبل في هذه الأسر احترام حقوق الأفراد ولا يشعر فيه الأبناء بالانتماء. ويظهر في التفكك المعنوي الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة، وسوء التفاهم الحاصل بين الوالدين وانعكاساته على شخصية الأولاد، وجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة.

**2- التفكك البنائي :-** ويسمى أيضاً بالتفكك المادي، وينشأ من غياب الوالدين أو أحدهما بالموت أو الطلاق أو الانفصال أو الانشغال .

### تصنيف آخر للتفكك الأسري:

\* التفكك الأسري الجزئي : الناتج عن حالات الانفصال والهجر المتقطع حيث يعود الزوجان إلى الحياة الأسرية غير أنها تبقى حياة مهددة من وقت لآخر بالهجر والانفصال.

\* التفكك الأسري الكلي : الناتج عن الوفاة أو الطلاق أو قتل أحد الزوجين أو كلاهما.

**أسباب التفكك الأسري :-** إن عوامل التوتر أو الصراع الأسري قد تعود إلى العديد من الأسباب التي قد تكون أسباب شخصية أو اجتماعية أو ثقافية التي تحفز التوتر والصراع بين الأسر والذي يبدأ بصورة تدريجية وشيئاً فشيئاً يصبح هذا تدرجاً تراكمياً من الصعب السيطرة عليه. او قد تكون لها علاقة بالأخلاق الاجتماعية وطرق التنشئة الاجتماعية والتربية واتخاذ القرارات ومعاملة الآخرين وغيرها، وكل هذه يساعد في انهيار الكيان الأسري، وبذلك يرجع التفكك الأسري أيضاً إلى عوامل مزاجية والتي ترجع إلى الصفات الوراثية عند الفرد إذا كان انطوائياً أو انبساطياً، الذي يتصرف على أساس الإلهام أو حواسهم، أو الذي يتصرف اعتماداً على مشاعرهم. ويمكن تلخيص أسباب التفكك الأسري بالآتي :-

- الطلاق.
  - وفاة أحد الوالدين أو كلاهما.
  - إدمان أحد الوالدين على المخدرات أو المشروبات الكحولية.
  - السجن.
  - الهجرة.
  - عدم التوافق الجنسي بين الزوج والزوجة.
  - انخفاض دخل الأسرة، بسبب البطالة أو انخفاض الدخل الشهري للأسرة.
  - تدخل بعض الأقارب (كأهل الزوج أو الزوجة) في أمور الأسرة.
  - عدم العدل في حال تعدد الزوجات.
  - سكن بعض الأقارب مع الأسرة ومشاركتهم المادية والمعنوية للأسرة.
  - عدم ملائمة المنزل التي تقيم فيه الأسرة، فقد يكون المسكن ضيقاً مما يؤدي إلى نفور أفرادها وخروجهم خارج المنزل.
  - حالات النزاع والشجار بين أفراد الأسرة وخاصة بين الوالدين.
  - الغياب الاضطراري للأب بسبب الوفاة أو الكوارث (كالحرب) مما يؤدي إلى غياب النموذج الرجولي في الأسرة.
  - كما أن هناك عوامل أخرى ساهمت بشكل أو بآخر إلى إحداث شرخ في العلاقات الأسرية مثل
  - 1- عدم النضوج النفسي أو الانفعالي والعاطفي لدى أي من الزوجين أو كلاهما.
  - 2- ضعف الإدراك بمسؤوليات الزواج وواجباته.
  - 3- الاختلاف في مستوى الذكاء أو الدين أو السن أو القيم والمثل والعادات والتقاليد يؤدي إلى عدم الانسجام.
  - 4- العجز الجنسي أو الجسدي.
  - 5- عدم وجود أهداف مشتركة لدى الطرفين فيما يتعلق بالأطفال أو كيفية إنفاق الأموال أو قضاء وقت الفراغ.
  - 6- عوامل بيئية متناقضة كالتدخل أو التناقض القانوني أو قلة الدخل المالي.
- غياب الأمن مما أدى إلى عجز أو ضعف الأسرة عن القيام بواجباتها مثل التنشئة الاجتماعية، والتربية، وتلبية حاجات أفرادها، يؤدي حتماً إلى التفكك الأسري .

#### **مراحل التفكك الأسري :-**

يشير "باك ( beck ) " إلى أن التفكك الأسري يمر في العادة بعدة مراحل يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- **مرحلة الكمون :** وهي فترة محدودة قد تكون قصيرة جداً بحيث لا يمكن ملاحظتها، والخلافات فيها سواء كانت صغيرة أو كبيرة لا يتم مناقشتها أو التعامل معها بواقعية.
- **مرحلة الاستثارة :** وفيها يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بنوع من الارتباك وبأنه مهدد وغير قانع بالإشباع الذي يحصل عليه.
- **مرحلة الاصطدام :** وفيها يحدث الاصطدام أو الانفجار نتيجة للأفعال المترسبة، حيث تظهر الانفعالات المكبوتة لمدة طويلة.



- **مرحلة انتشار النزاع:** إذا زاد التحدي والصراع والرغبة في الانتقام فإن الأمور تزداد حدة، ويؤدي ذلك لزيادة العداة والخصومة بين الزوجين والنقد المتبادل بينهما، حيث يكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الآخر دون محاولة الوصول إلى التسوية، وينظر كل منهما إلى نفسه على أنه الإنسان المتكامل على حساب الطرف الآخر، ويزداد السلوك السلبي، وإذا كان النزاع في البداية يتعلق بناحية معينة فإنه سرعان ما ينتشر ليغطي النواحي الأخرى المتعددة.
- **مرحلة البحث عن الحلفاء:** إذا لم يستطع الزوجان حل المشكلة بمفردهما فإنهما يبحثان عن من يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل والأقارب والأصدقاء، وإذا استمر النزاع لفترة طويلة فإن القيم والمعايير التي تحكم بناء الأسرة تصبح مهددة، وهنا قد يلجأ أحد الطرفين أو كلاهما للحصول على إشباع من خلال المصادر الأخرى البديلة مثل التركيز على الاهتمام بالأطفال، أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتركيز على النجاح في العمل على حساب الإشباع الذي يتحقق داخل الأسرة.
- **مرحلة إنهاء الزواج:** عندما يكون لدى الزوجين على الأقل الدافعية والرغبة لتحمل مسؤولية القرار المتعلق بالانفصال تبدأ إجراءات الانفصال، والتي تعني عدم التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية، وهنا قد يوكل أحد الطرفين أو كليهما محامياً لذلك ويلجأ للقضاء.

#### آثار التفكك في نفسية الطفل:

التفكك هو تدهم مجتمع الأسرة وتعرض الطفل لاهتزازات في شخصياتهم، فالطفل الذي يترعرع في أحضان والديه منغمم برعايتهم ومن ثم يجد نفسه محروماً من رعاية أحدهما بعد الانفصال، إذ يتولد في نفسه مشاعر التشاؤم والقلق والخوف وبالتالي يتعثر في مسيرته .  
 إذ يجد نفسه يعيش مع أحد والديه ولا ينعم بالعطف والرعاية التي كان ينعم بها من الوالدين معا أو قد يجد نفسه منبوذاً من الوضع للجو الأسري الجديد ولاسيما إذا تواجد إخوة أو أخوات غير أشقاء يتميزون عنه، أما أذ تزوج الوالدين بعد الانفصال وحاول كل منهما أن يرمي بالطفل على الآخر، فإنه سوف ينهار نفسياً ومادياً وقد يسلك طريقاً للتشرد والإجرام

#### التوصيات

- 1- توعية الوالدان بمخاطر المشاكل الاسرية لما قد يحدث بعدها من انفصال وبالتالي تكون آثارها عكسية على الأبناء.
- 2- زيادة فرص العمل للوالدين من أجل انشغالهم بالعمل وبذلك يساعد في تقليل من المشاكل الاسرية.
- 3- على الوالدين الرغبة بشكل دائم بتقوية العلاقة بينهما وزيادة الترابط في الأسرة، وحل مشكلاتهما بأسلوب جميل بعيداً عن العصبية والصراخ.
- 4- على منظمات المجتمع المدني تقديم التوعية والنصائح للأسر لأهمية التماسك الأسري والتنشئة الصحيحة للأبناء من خلال دورات مجانية وبرامج تلفزيونية.

#### المصادر :

- البياتي، صبا حسن، (2012): دور التفكك العائلي في جنوح الاحداث، رسالة ماجستير بغداد، جامعة بغداد كلية التربية للبنات .
- 2 -مجلة center for internlional and regional studies،(2020): أثر فيروس كورونا المستجد على شؤون الأسرة في الخليج، جامعة جورجتاون، قطر .
- 3- الخشاب، د مصطفى، (1981): دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت .
- 4-لطفي، طلعت أبراهيم،(1996):دراسات في علم الاجتماع الجنائي،ط1،دار غريب للطباعة والنشر ،بيروت .
- 5- النشوي، ساري،(2017):التفكك الاسري وأثره على الفرد والمجتمع ،دنيا الوطن ،رام الله .
- 6- قواسمية، محمد عبد القادر (1992): جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر).
- 7- غيث، محمد، (1995) : المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية

جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري  
أ.م.د. حوراء احمد شاكر محمود  
جامعة بابل - كلية القانون

الخلاصة :

ان الاسرة هي اساس المجتمع فعندما تكون الاسرة قوية ومتماسكة يكون المجتمع قوياً وراسخاً ومتى ما كانت الاسرة ضعيفة واهية كان المجتمع ضعيف سريع التفكك والانهيار ، وتثار المسؤولية الجزائية لأي شخص عندما يصدر منه سلوك مجرم بنص قانوني معين سواء ورد هذا النص في قانون العقوبات ام في اي قانون اخر ، لذلك فعندما يقوم أي شخص بخرق قرار الحماية من العنف الاسري فانه يتعرض للمساءلة جزائياً لأنه يعد مرتكباً جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ، وغاية المشرع من تجريم خرق قرار الحماية من العنف الاسري هي حماية الاسرة من التفكك والانحلال .

وجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري يلزم لقيامها وتحققها وجود ركنين عامين هما الركن المادي و المعنوي ، و يترتب على ارتكاب اية جريمة فرض العقوبة المحددة قانوناً لها وبذلك فمتى ما ثبت ادانة شخص بجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري يحكم عليه بالعقوبة الاصلية المقررة قانوناً لهذه الجريمة بالإضافة الى العقوبات الفرعية التي تلحق بالعقوبة الاصلية .

الكلمات المفتاحية : جريمة - خرق - قرار - حماية - عنف - اسري

## Conclusion

The family is the foundation of society, so when the family is strong and cohesive, the society is strong and solid, and when the family is weak and frail, the society is weak, quickly disintegrating and collapsing, and penal responsibility is raised for any person when he commits criminal behavior according to a specific legal text, whether this text is mentioned in the Penal Code or in any Another law, therefore, when any person violates the protection order from domestic violence, he is subject to criminal accountability because he is considered to have committed the crime of violating the protection order from domestic violence, and the legislator's goal of criminalizing the breach of the protection order from domestic violence is to protect the family from disintegration and dissolution

The crime of violating the protection decision from domestic violence requires two general pillars to be established and fulfilled, which are the material and moral pillars, and the commission of any crime entails the imposition of the legally defined penalty for it. Thus, when a person is proven guilty of a crime of violating the protection decision from domestic violence, he shall be sentenced to the original penalty legally prescribed for this. The crime in addition to the subsidiary penalties attached to the original penalty

**Keywords: crime - breach - decision - protection - violence - family**

## المقدمة :

ان العنف الاسري في العراق لا يزال يعد مشكلة كبيرة واخذ في الأونة الاخيرة يتزايد بصورة مقلقة ومضطردة ومن هنا فأن بحث موضوع جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

يتطلب بيان أهمية موضوع البحث واشكاليته ، كذلك يقتضي تحديد منهجيته وخطته البحث وعلى النحو الآتي :-

#### أولاً / أهمية البحث :

تبرز أهمية دراسة موضوع البحث في ان الغاية من تشريع قانون مناهضة العنف الاسري هو اتباع افضل الوسائل والاجراءات القانونية لمكافحة العنف الاسري والقضاء او الحد من انتشاره، كذلك فان العنف الاسري يتناول جانباً مهماً من جوانب الحياة الذي قد اصبح منتشرراً بشكل واسع، لذا فلا بد من دراسة قانونية معمقة لبحث موضوع جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري.

#### ثانياً / مشكلة البحث :

تتلور مشكلة دراسة موضوع جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري في عدة جوانب منها بيان نقاط القصور في النصوص القانونية التي تناولت هذه الجريمة ، كذلك الاجابة على التساؤلات الآتية : هل ان صياغة النصوص القانونية التي تناولت جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري كانت صياغة سليمة ليس فيها تناقض او غموض ؟ من هم الذين يخرقون قرار الحماية من العنف الاسري ؟ هل ان المشرع العراقي كان موفقاً في تحديد الجزاء الجنائي الذي يترتب على خرق قرار الحماية من العنف الاسري ؟.

#### ثالثاً / منهجية البحث :

ستقوم دراسة البحث على المنهج التحليلي المقارن فتكون دراسة تحليلية لماهية جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري من خلال الرجوع الى المصادر القانونية و الآراء الفقهية التي تخص موضوع البحث ، اما من حيث كونها دراسة مقارنة فأنها تقوم على تحليل النصوص القانونية المتعلقة بموضوع البحث ومقارنتها مع النصوص القانونية للتشريعات المقارنة .

#### رابعاً / خطة البحث :

سنبحث موضوع (جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري) في مبحثين تسبقهما مقدمة نتناول في المبحث الاول ماهية جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري وذلك في مطلبين نخصص المطلب الاول لمفهوم جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ونبين في المطلب الثاني ذاتية جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ونتناول في المبحث الثاني الاحكام الموضوعية لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري من خلال مطلبين نتناول في المطلب الاول اركان جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ونستعرض في المطلب الثاني عقوبة جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ثم نختم البحث بخاتمة نخصصها لأهم ما نتوصل اليه من استنتاجات ومقترحات.

#### المبحث الاول

##### ماهية جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

عالج المشرع العراقي جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري في المادة (21) من مشروع قانون مناهضة العنف الاسري لسنة 2019 وذلك لمكافحة العنف الاسري والقضاء او الحد من انتشاره ، و الاحاطة بماهية جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري سنتناول هذا المبحث في مطلبين ، نخصص المطلب الاول لمفهوم جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ، ونبين في المطلب الثاني ذاتية جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري.

#### المطلب الاول

##### مفهوم جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

سنتناول هذا المطلب في فرعين نخصص الفرع الاول لتعريف جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ونتناول في الفرع الثاني ذاتية جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

#### الفرع الاول

##### تعريف جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

لم يعرف المشرع العراقي جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ، وانما اكتفى بإيراد احكام هذه الجريمة من حيث اركانها وعقوبتها وترك التعريف للفقهاء الجنائي وهذا مسلك محمود لصعوبة وضع تعريف جامع مانع للجريمة ، الا انه عرف العنف الاسري في الفقرة اولا من المادة ( 1 ) من مشروع قانون مناهضة العنف الاسري بأنه " كل فعل أو امتناع عن فعل أو التهديد باي منهما، يرتكب داخل الاسرة، يترتب عليه ضرر مادي أو معنوي" كذلك الحال بالنسبة للقضاء فلم يضع تعريفاً لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ، طبقاً للقرارات التي اطلعنا عليها في هذا الشأن .

اما جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري فقهاً فلم يعرفها الفقهاء الجنائي ومن كل ما تقدم يمكن ان نضع تعريفاً لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري فنقول بانها ( ارتكاب أي سلوك يعد مخالف لقرار الحماية من العنف الذي تصدره محمة الاسرة المختصة بقضايا العنف الاسري ) .

### الفرع الثاني

#### الاساس القانوني لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

لا يعد الفعل جريمة ، مالم ينص القانون على تجريمه ، وهذا يمثل الأساس القانوني لكي يكون الفعل فعلاً غير مشروع ، وعليه سنتناول في هذا الفرع الأساس القانوني لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري .

يتمثل الاساس القانوني لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري في التشريع العراقي بالمادة ( 21 ) من مشروع قانون مناهضة العنف الاسري التي تنص على ان " يعاقب المشكو منه على خرق قرار الحماية بالعقوبات الآتية:

أولاً- بالغرامة التي لا تقل عن (500,000) خمسمائة ألف دينار ولا تزيد على (1,000,000) مليون دينار، وفي حالة عدم الدفع تكون العقوبة الحبس البسيط مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على (6) ستة أشهر.

ثانياً- بالغرامة التي لا تقل عن (3,000,000) ثلاثة ملايين دينار ولا تزيد على (5,000,000) خمسة ملايين دينار، في حالة العود، أو إذا ارتكبت الجريمة من الفروع على الأصول، أو إذا كان الضحية صغيراً، أو حدثاً، أو كبير السن، أو حاملاً، أو من ذوي الإعاقة أو خرق قرار الحماية باستخدام العنف ضد أي من المشمولين به، وفي حالة عدم الدفع تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن (3) ثلاثة أشهر ولا تزيد على (1) سنة واحدة " .

### المطلب الثاني

#### خصائص جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري وطبيعتها القانونية

ان جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري لها خصائص محددة تتميز بها عن غيرها من الجرائم ، كذلك فإن جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري لها طبيعة قانونية خاصة، لذلك سنتناول هذا المطلب في فرعين نخصص الفرع الاول لخصائص جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ، ونتكلم في الفرع الثاني عن الطبيعة القانونية لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري.

### الفرع الاول

#### خصائص جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

تتمتع جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري بعدة خصائص نجملها على النحو الآتي :-

1 - تعد جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري جريمة عمدية فالركن المعنوي فيها لا يتحقق الا اذا توافر القصد الجرمي بعنصره العلم بالفعل المكون للجريمة واتجاه الارادة الى ذلك الفعل والى النتيجة المترتبة عليه .

2 - ان جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري من وصف الجنحة حيث تقسم الجرائم من حيث جسامتها الى ثلاثة انواع جنائية و جنحة ومخالفة لتبعاً لنوع ومقدار العقوبة المحددة قانوناً للجريمة<sup>(2)</sup>، وبما ان عقوبة جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري في الاصل هي الغرامة التي لا تقل عن (500,000) خمسمائة ألف دينار ولا تزيد على (1,000,000) مليون دينار، وفي حالة عدم الدفع تكون العقوبة الحبس البسيط مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على (6) ستة أشهر. (3) لذا فهي تعد جنحة (4).

3 - ان جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري هي جريمة ايجابية لان السلوك الاجرامي المكون لركنها المادي يتمثل فعلاً ايجابياً (5).

4 - تعد جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري من الجرائم الشكلية لان نتيجتها الجرمية ليس لها وجود مادي خارجي، حيث تقسم الجرائم من حيث النتيجة الجرمية الى جرائم شكلية وجرائم مادية فالجرائم المادية هي التي تكون لها نتيجة مادية تحدث تغييراً في العالم الخارجي، اما الجرائم الشكلية فهي التي تكون نتيجتها غير منظورة ليس لها وجود مادي خارجي (6).

### الفرع الثاني

#### الطبيعة القانونية لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

تقسم الجرائم من حيث الطبيعة القانونية الى جرائم سياسية وجرائم عادية، وقد اخذ المشرع العراقي بهذا التقسيم اذ نصت المادة (20) من قانون العقوبات على أن " تقسم الجرائم من حيث طبيعتها الى جرائم عادية وسياسية " ويترتب على تحديد الجريمة عادية ام سياسية عدة نتائج فالجرائم السياسية تختص بها محاكم معينة، وهذه المحاكم تكون محاكم استثنائية من الاصل العام، في حين تنظر الجرائم العادية المحاكم العادية (7)، كذلك فرق المشرع العراقي في عقوبة مرتكب الجريمة السياسية، اذ نصت المادة (22) من قانون العقوبات العراقي على انه "1- يحل السجن المؤبد محل الاعدام في الجرائم السياسية. 2- لا تعتبر العقوبة المحكوم بها في جريمة سياسية سابقة على العود ولا يستتبع الحرمان من الحقوق والمزايا المدنية ولا حرمان المحكوم عليه من ادارة امواله او التصرف فيها " يتضح من هذا النص

ان مرتكب الجريمة السياسية يتمتع بمجموعة من الحقوق والمزايا التي لا تمنح لمرتكي الجرائم العادية، وهناك مذهبين لتحديد كون الجريمة السياسية ام عادية وهما المذهب الشخصي والمذهب الموضوعي فبالنسبة للاتجاه الشخصي فقد عرّفت الجريمة السياسية بأنها (هي التي يكون الفعل فيها يهدف بصورة مباشرة او غير مباشرة الى مهاجمة الدولة ومؤسساتها او نطاقها بحيث يجوز ان ترتدي هذه الهاجمة طابع المقاومة) (8)، وبذلك بغض النظر عن موضوع الجريمة اذا الدافع او الغرض سياسي فهي سياسية وعكس ذلك تعد الجريمة عادية بغض النظر عن موضوعها، اما المذهب الموضوعي فانه لا يعتد بالبائع في تحديد طبيعة الجريمة وانما يحدد الجريمة تبعاً لموضوع الحق المعتدى عليه فتكون جريمة سياسية اذا كان الحق المعتدى عليه من الحقوق السياسية العامة للدولة او للأفراد، وتكون الجريمة عادية اذا كان الحق الذي تقع عليه الجريمة من حقوق الدولة غير السياسية او حقوق الافراد غير السياسية وان كان الباعث

<sup>1</sup> - Allenz. Gammage : Basic criminal law , mcgraw – Hill, Inc, 1974,p59.-

<sup>2</sup> - المادة ( 23 ) من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل

<sup>3</sup> - المادة ( 21 ) من مشروع قانون مناهضة العنف الاسري .

<sup>4</sup> - المادة ( 25 ) من قانون العقوبات العراقي .

<sup>5</sup> - د . محمد صبحي نجم ، قانون العقوبات القسم العام النظرية العامة للجريمة ، دار الثقافة ، عمان ، 2008 ، ص121 .

<sup>6</sup> - علي عبد الله حمادة ، تصنيف الجرائم على اساس الركن المادي ، بحث منشور على الموقع

<http://sciences.juridigues> زيارة الموقع في 2022/8/5

(7) د. علي جبار شلال، المبادئ العامة في قانون العقوبات، ط2، مكتبة الزكي للطباعة، بغداد، 2010، ص82.

(8) منذر عرفات زيتون، الجريمة السياسية في الشريعة الاسلامية والقانون، ط1، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن، 2003، ص32 .

على ارتكاب الجريمة سياسي<sup>(1)</sup>، وقد عرف الذهب الموضوعي الجريمة السياسية بأنها (هي تلك الجريمة التي تنطوي على معنى الاعتداء على النظام السياسي للدولة سواء من جهة الخارج أي المساس بسيادة الدولة واستقلالها أو من جهة الداخل وذلك بالمساس بشكل الحكومة أو نطاقها أو بالحقوق السياسية للأفراد)<sup>(2)</sup> أما بالنسبة إلى موقف المشرع العراقي فقد نص في الفقرة (أ) من المادة (21) من قانون العقوبات على أن "الجريمة السياسية هي الجريمة التي ترتكب بباعث سياسي أو تقع على الحقوق السياسية العامة أو الفردية وفيما عدا ذلك تعتبر الجريمة عادية، ومع ذلك لا تعتبر الجرائم التالية سياسية لو كانت قد ارتكبت بباعث سياسي: 1- الجرائم التي ترتكب بباعث اناني دنيء. 2- الجرائم الماسة بأمن الدولة الخارجي. 3- جرائم القتل العمد والشروع فيها. 4- جريمة الاعتداء على حياة رئيس الدولة. 5- الجرائم الإرهابية. 6- الجرائم المخلة بالشرف كالسرقة والاختلاس والتزوير وخيانة الأمانة والاحتيال والرشوة وهتك العرض"، وبذلك فإن المشرع العراقي أخذ بالمذهب الشخصي والمذهب الموضوعي لتحديد الجرائم السياسية.

و بناءً على ما تقدم فإن جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري تعد جريمة عادية، إذ لا يمكن تصور ارتكاب جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري لأغراض سياسية، أو يكون الباعث على ارتكابها سياسي.

### المبحث الثاني

#### الاحكام الموضوعية لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

سنتناول الاحكام الموضوعية لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري في فرعين حيث نبين في الفرع الاول أركان جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري، و سنتناول في الفرع الثاني عقوبة جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

#### المطلب الاول

##### اركان جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

ان جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري كأي جريمة يلزم لقيامها وتحقيقها وجود اركان عامة هي الركن المادي والركن المعنوي علاوة على الركن الخاص المتمثل بمحل الجريمة وهو قرار الحماية وعليه سنتناول اركان جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري في فرعين نخصص الفرع الاول للركن الخاص لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ونكرس الفرع الثاني للأركان العامة لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري.

#### الفرع الاول

##### الركن الخاص لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

لتحقق جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري فأنها تتطلب توافر ركن خاص الى جانب الاركان العامة ويتمثل الركن الخاص في هذه الجريمة قرار الحماية من العنف الاسري، وهذا ما نص عليه المشرع العراقي في المادة ( 21 ) مشروع قانون مناهضة العنف الاسري التي تنص على ان " يعاقب المشكو منه على خرق قرار الحماية بالعقوبات الآتية ..... " وقد عرفت الفقرة سابعاً من المادة (1) من المشروع قرار الحماية بأنه " قرار يصدر من محكمة الاسرة وفقاً لإحكام هذا القانون " كما نصت المادة ( 18 ) من المشروع على ان " يتضمن قرار الحماية إلزام المشكو منه، بتدبير أو أكثر من التدابير الآتية:

أولاً: عدم التعرض للضحية وعدم التحريض عليها، أو على أي فرد من أفراد الأسرة أو على مقدم الإخبار.

(1) د . جندي عبد الملك ، الموسوعة الجنائية ، ج 3 ، الطبعة الثانية ، دار العلم للجميع ، بيروت ، بلا سنة طبع ، ص50، و د. اكرم نشأت ابراهيم ، القواعد العامة في قانون العقوبات ، مكتبة السنهوري ، بغداد ، 1989 ، ص58 .

(2) د. محمود محمود مصطفى، شرح قانون العقوبات القسم العام، النهضة العربية، القاهرة، 1983، ص53، ود. مصطفى كامل، شرح قانون العقوبات العراقي القسم العام، ط2، مطبعة العارف، بغداد، 1949، ص68.

ثانياً- منع المشكو منه من دخول منزل الضحية او الاقتراب من أماكن تواجده.  
ثالثاً- تمكين الضحية، أو من يمثلها من دخول بيت الأسرة بوجود الموظف المكلف، لأخذ ممتلكاته الشخصية بموجب محضر اصولي.  
رابعاً- ضبط أي سلاح بحيازة المشكو منه إذا كان ذلك ضرورياً.  
خامساً- عدم الاتصال بالضحية سواء في المنزل، أو في مكان العمل، إلا إذا قصد منه الصلح الأسري بأشراف المديرية .  
سادساً- اشعار الجهات ذات العلاقة، بإيقاف العمل بالوكالة العامة أو الخاصة الممنوحة من الضحية للمشكو منه من تاريخ تقديم طلب الحماية.  
سابعاً- إلزام مرتكب العنف بالخضوع لدورات تأهيل من السلوك العنيف في مراكز متخصصة".

#### الفرع الثاني

#### الاركان العامة لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

تتمثل الاركان العامة لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري بالركن المادي والركن المعنوي وهذا ما سنتناوله وعلى النحو الاتي :-

#### اولاً/ الركن المادي لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري :-

يتكون الركن المادي للجريمة من ثلاثة عناصر هي السلوك الاجرامي والنتيجة الجرمية والعلاقة السببية (1)، فبالنسبة الى السلوك الاجرامي فيقصد به ارتكاب فعل يجرمه القانون او الامتناع عن فعل امر به القانون (2)، وقد عرف المشرع العراقي الفعل في الفقرة (4) من المادة (19) من قانون العقوبات بأنه " كل تصرف جرمه القانون سواء كان ايجابياً ام سلبياً كالترك والامتناع مالم يرد نص خلاف ذلك "، وبذلك فلكي يتحقق العنصر الاول من الركن المادي للجريمة فلا بد من ان يصدر من الجاني سلوك ما سواء كان ايجابياً ام سلبياً .  
وبالنسبة الى السلوك الاجرامي في جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري فقد نصت المادة ( 21 ) من مشروع قانون مناهضة العنف الاسري على ان " يعاقب المشكو منه على خرق قرار الحماية بالعقوبات الآتية ..... " ، وبذلك يتمثل السلوك الاجرامي لهذه الجريمة بفعل الخرق .

وفيما يتعلق بالعنصر الثاني من عناصر الركن المادي وهو النتيجة الجرمية فان لها مدلولان مادي و قانوني ، فالنتيجة الجرمية وفقاً للمدلول المادي هي التغيير الذي يحدث في العالم الخارجي كأثر للسلوك الاجرامي ، اما النتيجة بمدلولها القانوني فهي العدوان الذي يصيب حقاً من الحقوق او مصلحة من المصالح التي قدر القانون جدارته او جدارتها بالحماية فعمل على تجريم العدوان الذي يقع عليه او عليها (3)، وبشأن النتيجة الجرمية في جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري فان هذه الجريمة تعد من الجرائم الشكلية التي لا يشترط فيها تحقق نتيجة جرمية مادية وانما يكفي فيها تحقق النتيجة بمدلولها القانوني ، حيث ان الغاية من خرق قرار الحماية هو ارتكاب العنف الاسري وعليه فان غاية المشرع من تجريم خرق قرار الحماية هو حماية الاسرة من العنف ومعرفة مرتكبيها ومعاقبتهم (4) .

<sup>1</sup> - Charles I. Cantrell : Oklahoma criminal law , foaty legislature ,2nd , regular session ,2000, p385.

كما قضت محكمة التمييز الاتحادية العراقية في قرارها المرقم 45 / جزائية ثانية / في 14 / 5 / 2014 بان (الغاء التهمة والافراج عن المتهم لانقطاع الرابطة السببية بين الفعل والنتيجة ) غير منشور.

<sup>2</sup> - د. علي حسين الخلف - د. سلطان عبد القادر الشاوي ، المبادئ العامة في قانون العقوبات ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، 1982، ص139 .

<sup>3</sup> - محروس نصار الهيبي ، النتيجة الجرمية في قانون العقوبات ، ط1 ، منشورات زين الحقوقية ، بغداد ، 2011، ص33 .

<sup>4</sup> - محمد نبيل ، ظاهرة المخدرات وخطورتها على المجتمع ، بحث منشور على الموقع

<http://democraticac.tde> زيارة الموقع في 2022/7/26

اما العنصر الثالث من عناصر الركن المادي للجريمة الذي يتمثل بالعلاقة السببية بين السلوك الإجرامي والنتيجة الجرمية، وفيما يتعلق بجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري فأنها تعد من الجرائم الشكلية (جرائم الخطر)، والتي لا تتطلب توافر نتيجة جرمية مادية، ذلك أن ركنها المادي يقتصر على السلوك الإجرامي، فمجرد ارتكاب ذلك السلوك تتحقق الجريمة ولا تتطلب نتيجة جرمية مادية وعليه فلا تقتضي أن تتوفر العلاقة السببية.

#### ثانياً / الركن المعنوي لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري:

لا يكفي لقيام جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ان تتحقق العناصر المكونة للركن المادي وانما يلزم بالإضافة الى ذلك توافر الركن المعنوي، الذي يعرف بأنه (الارادة الاثمة التي يقترن بها الفعل سواء اتخذت القصد الجنائي ام صورة الخطأ) (1) يتضح من ذلك ان الجرائم من حيث ركنها المعنوي اما ان تكون عمدية فيتخذ الركن المعنوي فيها صورة القصد الجرمي (2)، واما ان تكون غير عمدية فيتخذ فيها الركن المعنوي صورة الخطأ .

وبالنسبة الى جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري فأنها تعد جريمة عمدية لذلك فإن ركنها المعنوي يتخذ صورة القصد الجرمي الذي عرفه المشرع العراقي في الفقرة ( 1 ) من المادة ( 33 ) من قانون العقوبات بأنه " توجيه الفاعل إرادته إلى ارتكاب الفعل المكون للجريمة هادفاً إلى نتيجة الجريمة التي وقعت او أية نتيجة جرمية أخرى".

ويشترط في القصد الجرمي ان يتوافر فيه عنصران هما العلم والارادة فالعلم يقصد به الحالة النفسية التي تقوم في ذهن الجاني التي تتمثل بالوعي بحقيقة الوقائع الجوهرية اللازمة لقيام الجريمة وصلاحيية السلوك الاجرامي الذي ارتكبه في احداث النتيجة الجرمية كأثر له (3)، اما الادارة فهي تعبير عن قوى نفسية تترجم الى وقائع ملموسة في العالم الخارجي مما يؤكد حدوث سلوك صادر عن وعي و ارادة ويشترط ان تتصرف الارادة الى ارادة السلوك المكون للجريمة و ارادة نتيجته التي تمثل الاعتداء على الحق الذي يحميه القانون (4)، وبذلك فلا تتحقق الجريمة العمدية من غير توافر القصد الجرمي بعنصره العلم والارادة (5).

وعليه ان جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري بوصفها جريمة عمدية يجب ان يتوافر فيها القصد الجرمي بعنصره العلم والارادة، فبالنسبة للعلم فيجب ان يعلم الجاني انه يقوم بخرق قرار الحماية من العنف الاسري، اما بالنسبة للإرادة فيجب ان تتجه ارادة الجاني الى هذا الخرق وان تكون هذه الارادة حرة مختارة .

#### المطلب الثاني

#### عقوبة جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

يترتب على ارتكاب اية جريمة عقوبة محددة قانوناً، فالعقوبة هي الجزاء الذي يقره القانون لمصلحة المجتمع تنفيذاً لحكم قضائي على من تثبت مسؤوليته عن الجريمة وذلك لمنع ارتكابها من قبل المجرم نفسه او من قبل بقية افراد المجتمع، فالعقوبة هي المقابل للواقعة التي جرمها القانون (6).

1 - د . صباح عريس ، الظروف المشددة في العقوبة ، المكتبة القانونية ، بغداد ، 2002 ، ص 37 .

2 - قضت محكمة جنح القاسم في قرارها رقم 521 / ج / في 3 / 10 / 2015 بان ( ادانة المتهم لتوفر لديه القصد الجرمي المكون للجريمة العمدية ) غير منشور . كذلك قرار محكمة جنح القاسم المرقم 589 / ج / في 3 / 10 / 2016

3 - د . خالد حمد محمد الحمادي ، غسيل الاموال في ضوء الاجرام المنظم ، 2005 ، ص 227 .

4 - د . سلطان عبد القادر الشاوي و د . محمد عبد الله الوريكات ، المبادئ العامة في قانون العقوبات ، ط 1 ، دار وائل ، عمان ، 2011 ، ص 228.

5 - قضت محكمة التمييز الاتحادية العراقية في قرارها المرقم 7474 / جزائية ثانية / في 9 / 8 / 2014 بان (الغاء التهمة الموجهة للمتهم والافراج عنه لعدم توافر الركن المعنوي للجريمة العمدية الذي يتمثل بالقصد الجرمي) غير منشور .

6 - د . فتوح عبد الله الشاذلي ، اساسيات علم الاجرام والعقاب ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2009 ، ص 328 .



وتأسيساً على ما تقدم فإن ارتكاب الشخص جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري فإنه يستحق العقوبة المقررة لها قانوناً ، وعليه ستقسم هذا المطلب الى فرعين نخصص الفرع الاول لبيان العقوبة الاصلية لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ، ونكرس الفرع الثاني للعقوبة الفرعية لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري.

### الفرع الاول

#### العقوبة الاصلية لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

العقوبة الاصلية هي الجزاء الاساسي المنصوص عليه قانوناً والذي يحكم به القاضي عند ثبوت ادانة المتهم ولا يمكن تنفيذها على المحكوم عليه الا اذا نص عليها القاضي صراحة في حكمه (1).

وبالنسبة الى العقوبة الاصلية المقررة الاصلية لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري فأنها تختلف فيما اذا كانت الجريمة غير مقترنة بظرف مشدد ام مقترنه به ، فاذا كانت الجريمة غير مقترنة بظرف مشدد فان عقوبتها هي الغرامة التي لا تقل عن (500,000) خمسمائة ألف دينار ولا تزيد على (1,000,000) مليون دينار، وفي حالة عدم الدفع تكون العقوبة الحبس البسيط مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على (6) ستة أشهر. اذ نصت المادة ( 21 ) من مشروع قانون مناهضة العنف الاسري العراقي على ان " يعاقب المشكو منه على خرق قرار الحماية بالعقوبات الآتية: أولاً- بالغرامة التي لا تقل عن (500,000) خمسمائة ألف دينار ولا تزيد على (1,000,000) مليون دينار، وفي حالة عدم الدفع تكون العقوبة الحبس البسيط مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على (6) ستة أشهر. .... " .

اما اذا كانت جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري مقترنة بظرف مشدد فان عقوبتها هي الغرامة التي لا تقل عن ثلاثة ملايين دينار ولا تزيد على خمسة ملايين دينار وفي حالة عدم الدفع تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد على سنة واحدة. ، اذ نصت الفقرة ثانياً من المادة ( 21 ) من مشروع قانون مناهضة العنف الاسري العراقي على ان " بالغرامة التي لا تقل عن (3,000,000) ثلاثة ملايين دينار ولا تزيد على (5,000,000) خمسة ملايين دينار، في حالة العود، أو إذا ارتكبت الجريمة من الفروع على الأصول، أو إذا كان الضحية صغيراً، أو حدثاً، أو كبير السن، أو حاملاً، أو من ذوي الإعاقة أو خرق قرار الحماية باستخدام العنف ضد أي من المشمولين به، وفي حالة عدم الدفع تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن (3) ثلاثة أشهر ولا تزيد على (1) سنة واحدة. " .

### الفرع الثاني

#### العقوبة الفرعية لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري

تقسم العقوبة الفرعية الى العقوبة التبعية والعقوبة التكميلية والتدابير الاحترازية اذ نصت الفقرة (هـ) من المادة (224) من قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي على أن " هـ - يقصد بالعقوبات الفرعية الواردة في هذا القانون العقوبات التبعية والتكميلية والتدابير الاحترازية المنصوص عليها في قانون العقوبات " .

بالنسبة الى العقوبات التبعية فقد عرف المشرع العراقي العقوبة التبعية في المادة (95) من قانون العقوبات بأنها " التي تلحق المحكوم عليه بحكم القانون دون الحاجة إلى النص عليها في الحكم " ، وتمثل العقوبة التبعية بالحرمان من بعض الحقوق والمزايا ومراقبة الشرطة وفيما يتعلق بمدى تطبيق العقوبة التبعية على مرتكب لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري فان هذه العقوبات خاصة بجرائم الجنايات لذلك لا يمكن فرضها على مرتكب لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري .

1 - د . عبد القادر الفهوجي ، شرح قانون العقوبات القسم العام - المسؤولية الجنائية والجزاء جنائي - ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، 2010 ، ص 184 .

اما بالنسبة للعقوبة التكميلية فيقصد بها العقوبة التي يمكن فرضها اضافة الى العقوبة الاصلية الا انها لا تلحق بالمحكوم عليه الا اذا نص عليها في الحكم صراحة<sup>(1)</sup>، وتتمثل العقوبة التكميلية بالحرمان من بعض الحقوق والمزايا ونشر الحكم والمصادرة ، فبالنسبة الى عقوبة الحرمان من بعض الحقوق والمزايا فانه لا يمكن فرض هذه العقوبة على مرتكب لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري لان المشرع العراقي قد اجاز للمحكمة عند الحكم بالحبس مدة تزيد على السنة ان تقرر حرمان المحكوم عليه من حق او اكثر من الحقوق الواردة في المادة (100) من قانون العقوبات في حين ان عقوبة جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري هي الغرامة التي لا تقل عن خمسمائة ألف دينار ولا تزيد على مليون دينار، وفي حالة عدم الدفع تكون العقوبة الحبس البسيط مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على (6) ستة أشهر اذا كانت الجريمة غير مقترنة بالظرف المشدد واذا كانت مقترنة بالظرف المشدد فان عقوبتها هي الغرامة التي لا تقل عن ثلاثة ملايين دينار ولا تزيد على خمسة ملايين دينار وفي حالة عدم الدفع تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد على سنة واحدة. اما عقوبة نشر الحكم فان المادة (102) من قانون العقوبات العراقي نصت على ان " للمحكمة من تلقاء نفسها، او بناء على طلب الادعاء العام أن تأمر بنشر الحكم النهائي الصادر بالإدانة في الجناية ولها، بناء على طلب المجني عليه، أن تأمر بنشر الحكم النهائي الصادر بالإدانة في جريمة قذف او سب او اهانة ارتكبت بإحدى وسائل النشر...." وفيما يتعلق بمدى تطبيق نشر الحكم على مرتكب جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري فان هذه العقوبة خاصة بجرائم الجنايات وجريمة القذف او السب او الاهانة لذلك لا يمكن فرضها على مرتكب لجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ، اما عقوبة المصادرة فيقصد بها الاستيلاء على مال المحكوم عليه وحرمانه من كل امواله او جزء منها بصورة اجبارية وانتقال ملكية تلك الاموال الى الدولة دون مقابل<sup>(2)</sup>، وقد اجاز المشرع العراقي عند الحكم بالإدانة في جناية او جنحة الحكم بمصادرة الاشياء المضبوطة التي تحصلت من الجريمة او التي استعملت في ارتكابها او التي كانت معدة لاستعمالها فيها على ان ذلك يجب ان لا يخل بحقوق الغير حسن النية ، كما يجب مصادرة الاشياء المضبوطة التي جعلت اجراً لارتكاب الجريمة<sup>3</sup>.

وبالنسبة الى التدابير الاحترازية فيقصد بها الاجراءات القانونية التي تهدف الى مواجهة الخطورة الاجرامية الكامنة في شخص الجاني او شيء يؤدي استخدامه الى الاضرار بالآخرين<sup>(4)</sup> ، والتدابير الاحترازية التي يمكن فرضها على مرتكب جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري فهي التعهد بحسن السلوك<sup>(5)</sup> اذ ان المشرع العراقي اجاز للمحكمة عند اصدارها حكماً على شخص في جناية او جنحة ضد النفس او المال او ضد الآداب العامة<sup>(6)</sup> ان تلزم المحكوم عليه وقت اصدار الحكم بالإدانة ان يحرر تعهداً بحسن السلوك ، وبذلك يجوز للمحكمة عند الحكم بالإدانة في جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ان تلزم المحكوم عليه ان يحرر تعهداً بحسن السلوك ، ويترتب على ذلك التعهد انه في حالة اذا لم يرتكب المحكوم

1 - احلام عدنان الجابري ، العقوبات الفرعية دراسة مقارنة ، اطروحة دكتوراه ، كلية القانون ، جامعة بغداد ، 1998، ص 28.

2 - Gulian Grimau Alles : The Benal Laws Of the GDR , Ministry of the Germanic Reputic, 1968, p 77.

3 - المادة ( 101 ) من قانون العقوبات العراقي .  
4 - د . عدنان محمود البرماوي ، اجراءات مراقبة الشرطة بين العقوبة والتدابير ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2004 ، ص 44 - 45 .

5 - عرف المشرع العراقي التعهد بحسن السلوك في الفقرة ( 1 ) من المادة ( 118 ) من قانون العقوبات بانه " الزام المحكوم عليه بأن يحرر وقت صدور الحكم تعهداً بحسن سلوكه لمدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على مدة العقوبة المحكوم بها على أن لا تزيد بأية حال على خمس سنوات تبدأ من تاريخ انتهاء تنفيذ العقوبة او انقضائها لأي سبب آخر "

6 - المادة ( 119 ) من قانون العقوبات العراقي.

عليه بجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري جنائية او جنحة عمدية خلال مدة التعهد تقرر المحكمة رد المبلغ المحدد في التعهد ، اما اذا ارتكب جنائية او جنحة عمدية خلال مدة التعهد وصدر عليه حكماً نهائياً فيها فيصبح مبلغ التعهد ايراداً للخزينة العامة (1)، كذلك من التدابير الاحترازية التي يمكن فرضها على مرتكب جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري هي اسقاط الولاية او الوصاية او القوامة (2) عن المحكوم عليه بجريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري اذا كان ولياً او وصياً او قياً متى ما تبين لها من ظروف الجريمة انه غير جدير بالولاية او الوصاية او القوامة (3).

### الخاتمة:

بعد الانتهاء من بحث موضوع (جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري ) توصلنا الى عدد من الاستنتاجات نورد اهمها :-

- 1 - لم يعرف التشريع العراقي جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري كذلك الفقه الجنائي لم يعرفها هو الاخر لذلك كان لا بد من تعريفها فقلنا بأنها ( ارتكاب أي سلوك يعد مخالف لقرار الحماية من العنف الذي تصدره محمة الاسرة المختصة بقضايا العنف الاسري ).
- 2 - ان جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري هي جريمة ايجابية لان السلوك الاجرامي المكون لركانها المادي يتمثل فعلاً ايجابياً .
- 3 - تعد جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري من الجرائم الشكلية لان نتيجتها الجرمية ليس لها وجود مادي خارجي .
- 4 - ان جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري تعد جريمة عادية ، إذ لا يمكن تصور ارتكاب جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري لأغراض سياسية ، أو يكون الباعث على ارتكابها سياسياً.
- 5 - اتضح ان جريمة خرق قرار الحماية من العنف الاسري كأية جريمة يلزم لقيامها وتحققها وجود اركان عامة هي الركن المادي والركن المعنوي علاوة على الركن الخاص المتمثل بمحل الجريمة وهو قرار الحماية .

### المصادر

#### اولا / الكتب :

- 1 - د. اكرم نشأت ابراهيم ، القواعد العامة في قانون العقوبات ، مكتبة السنهوري ، بغداد ، 1989 .
- 2 - د. جندي عبد الملك ، الموسوعة الجنائية ، ج 3 ، الطبعة الثانية ، دار العلم للجميع ، بيروت ، بلا سنة طبع .
- 3 - د. خالد حمد محمد الحمادي ، غسيل الاموال في ضوء الاجرام المنظم ، 2005.
- 4 - د. سلطان عبد القادر الشاوي و د. محمد عبد الله الوريكات ، المبادئ العامة في قانون العقوبات ، ط1 ، دار وائل ، عمان ، 2011 .
- 5 - د. صباح عريس ، الظروف المشددة في العقوبة ، المكتبة القانونية ، بغداد ، 2002.
- 6 - د. فتوح عبد الله الشاذلي ، اساسيات علم الاجرام والعقاب ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2009 .

1 - اذ نصت المادة ( 120 ) من قانون العقوبات العراقي على ان " اذا لم يرتكب المحكوم عليه جنائية او جنحة خلال مدة التعهد قررت المحكمة رد المبلغ المحدد في التعهد او ما يقوم مقامه لمن اداه وإذا حكم نهائياً بإدانته في جنائية او جنحة عمدية ارتكبها خلال تلك المدة أصبح مبلغ التعهد ايراداً للخزينة العامة واذا كان قد قدم ما يقوم مقام النقد يستحصل المبلغ تنفيذاً "

2 - وقد عرف المشرع العراقي اسقاط الولاية او الوصاية او القوامة في المادة ( 111 ) من قانون العقوبات حيث نصت على ان " اسقاط الولاية او الوصاية او القوامة عن المحكوم عليه هو حرمانه من ممارسة هذه السلطة على غيره سواء تعلقت بالنفس او المال "

3 - المادة ( 120 ) من قانون العقوبات العراقي .

- 7 - د . عبد القادر القهوجي ، شرح قانون العقوبات القسم العام - المسؤولية الجنائية والجزاء الجنائي - ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، 2010 .
- 8 - د . عدنان محمود البرماوي ، اجراءات مراقبة الشرطة بين العقوبة والتدابير ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2004.
- 9 - د . علي جبار شلال ، المبادئ العامة في قانون العقوبات ، ط2، مكتبة الزكي للطباعة، بغداد، 2010 .
- 10 - د . علي حسين الخلف - د .سلطان عبد القادر الشاوي ، المبادئ العامة في قانون العقوبات ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، 1982.
- 11 - محروس نزار الهيتي ، النتيجة الجرمية في قانون العقوبات ، ط1 ، منشورات زين الحقوقية ، بغداد ، 2011 .
- 12 - د . محمد صبحي نجم ، قانون العقوبات القسم العام النظرية العامة للجريمة ، دار الثقافة ، عمان ، 2008 ،
- 13 - د . محمود محمود مصطفى، شرح قانون العقوبات القسم العام، النهضة العربية، القاهرة، 1983.
- 14 - د . مصطفى كامل، شرح قانون العقوبات العراقي القسم العام، ط2، مطبعة العارف، بغداد، 1949 .
- 15 - منذر عرفات زيتون ، الجريمة السياسية في الشريعة الاسلامية والقانون ، ط1 ، مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2003 .
- ثانيا / اطاريح الدكتوراه :**
- 1 - احلام عدنان الجابري ، العقوبات الفرعية دراسة مقارنة ، اطروحة دكتوراه ، ، كلية القانون ، جامعة بغداد ، 1998
- ثالثا / القوانين :**
- 1 - قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل
- 2 - مشروع قانون مناهضة العنف الاسري العراقي .
- رابعا / القرارات القضائية :**
- 1 - قرار محكمة التمييز الاتحادية العراقية المرقم 45 / جزائية ثانية / في 14 / 5 / 2014 غير منشور.
- 2 - قرار محكمة التمييز الاتحادية العراقية المرقم 7474 / جزائية ثانية / في 9 / 8 / 2014 غير منشور
- 3 - قرار محكمة جنح القاسم رقم 521 / ج / في 3 / 10 / 2015 غير منشور.
- 4 - قرار محكمة جنح القاسم المرقم 589 / ج / في 3 / 10 / 2016
- خامسا / مصادر الانترنت**
- 1 - علي عبد الله حمادة ، تصنيف الجرائم على اساس الركن المادي ، بحث منشور على الموقع <http://sciences.juridigues> زيارة الموقع في 2022/8/5
- 2 - محمد نبيل ، ظاهرة المخدرات وخطورتها على المجتمع ، بحث منشور على الموقع <http://democraticac.tde> زيارة الموقع في 2022/7/26
- سادسا / المصادر الاجنبية :**
- 1 - Allenz. Gammage : Basic criminal law , mcgraw – Hill, Inc, 1974,p59.-
- 2-Charles I. Cantrell : Oklahoma criminal law ,foaty legislature ,2nd , regular session ,2000, .
- 3 Gulian Grimau Alles : The Benal Laws Of the GDR , Ministry of the German emocrtic Reputic, 1968,

دور المؤسسات التربوية في الحد من المشكلات السلوكية لدى الأطفال دراسة من منظور  
سوسيولوجي (العنف المدرسي أنموذجاً)  
ا.م.د.سرمد جاسم محمد الخزرجي / العراق / جامعة تكريت / كلية الآداب  
د.نعيمه براجح - قسم علم النفس والإرشاد والإرشاد - جامعة محمد بوضياف المسيلة - الجزائر  
الملخص

هدفت دراستنا إلى معرفة دور المؤسسات التربوية في الحد من المشكلات السلوكية لدى الأطفال، حسب عرض الإطار النظري والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع وأخذنا العنف المدرسي كمثال لهذه المشكلات السلوكية، وقد حاولنا توضيح مفهوم المؤسسات التربوية والعنف المدرسي ثم قمنا بتحليل نتائج الدراسات السابقة، وقد توصلنا إلى أن للمؤسسات التربوية ممثلة في كل من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام دور كبير في مواجهة المشكلات السلوكية عند الأطفال وفي مقدمتها العنف المدرسي كمثال في هذه الدراسة.  
الكلمات المفتاحية: العنف، العنف المدرسي، المشكلات الاجتماعية، الأسرة.

#### Abstract:

Our study aimed to know the role of educational institutions in reducing the behavioral problems of children, according to the presentation of the theoretical framework and previous studies that dealt with the subject and we took school violence as an example of these behavioral problems. The educational institutions represented by the family, the school and the media have a major role in facing the behavioral problems of children, especially school violence as an example in this study.

**Keywords: violence, school violence, social problems, family**

#### 1- مقدمة:

يواجه الفرد خلال حياته العديد من الأحداث والمواقف التي تتطلب المواجهة وسرعة التكيف معها، ونظراً للتقدم التكنولوجي السريع الذي فرض العديد من التغيرات في مختلف الميادين أدى إلى سعيه لإيجاد حلول ومسايرة متطلبات الحياة بشكل فعال وإيجابي، وإن لم يستطع التفاعل مع المشكلات والمواقف التي يواجهها فهو يعرضه لمختلف الاضطرابات النفسية والجسدية والسلوكية، سواء كان طفلاً أو مراهقاً أو راشداً، وقد أكد أغلب الأطباء أن بداية الأمراض سببها الضغوط النفسية التي يعاني منها الفرد، وفي هذا الشأن أكد مارك (Mark 2000) أن الضغوط أحد المظاهر الرئيسية التي تتصف بها حياتنا المعاصرة، وهذه الضغوط ما هي إلا انعكاس للتغيرات الحادة والسريعة التي طرأت على كافة مناحي الحياة (نظمي ابو مصطفى، نجاح السميري، 2008، 396).

وبما أن المدرسة البيئة الثانية بعد الأسرة في التنشئة الاجتماعية وتساهم في اكتساب المعرفة والقيم والسلوكيات السليمة، فإن التلاميذ يقضون معظم وقتهم في المدرسة وهذا ما يجعلهم معرضين لمختلف الضغوطات سواء داخل المدرسة أو خارجها، والتي تؤثر بطبيعة الحال على صحتهم النفسية والجسدية، وقد تؤدي إلى ظهور مشكلات سلوكية، ومن بين أخطر المشكلات السلوكية العنف المدرسي الذي بات يورق الباحثين والمختصين لأنه في حالة زيادة مستمرة، ولأن نتائجه خطيرة وتؤثر على المجتمع بصفة عامة وعلى المدرسة بصفة خاصة.

وقد أشار كروح خمستي (2005، ص93) إلى أن الإنسان الذي يكون منساق بالسلوك العنفي إنما هو في حالة ضاغطة أو تحت وطأة الضغط النفسي الناتج عن الظروف الأسرية والمشكلات المدرسية وعوامل المحيط، وهذه الظروف والمشكلات والعوامل تجعل سلوك الفرد غير متكيف وشاذ.

إن ظاهرة العنف المدرسي لا تقتصر على المدرسة فقط بل قد تتعدى نتائجها إلى المحيط الخارجي، وهو يتخذ عدة أشكال في الوسط المدرسي بالإضافة إلى تأثيره المباشر على الصحة

النفسية للتلميذ و إعاقته للوصول إلى مستوى تعليمي جيد و إخفاقه في تكيفه مع المواقف التي يواجهها.

إن التلميذ ولحساسية المرحلة العمرية التي يمر بها يكون أكثر انفعال وسريع الغضب لهذا فهو يلجأ إلى استخدام العنف كتعبير عن الصراعات الداخلية التي يواجهها، وكرفض للواقع الذي يعيشه ويتخذه كأسلوب فعال في حياته يساعده على التخلص من المواقف الضاغطة التي تواجهه، وهنا يبدأ دور المؤسسات التربوية في توجيه سلوك الطفل بدءاً بالأسرة التي تعتبر اللبنة الأولى التي يترعرع الطفل في أحضانها ويتلقى فيها الرعاية والاهتمام ويتعلم منها القيم والمعايير التي تشكل شخصيته، إلى المدرسة والتي عبر مناهجها التعليمية ووسائلها وطرقها تصقل وتنمي ما رسخته الأسرة، إلى دور وسائل الإعلام المختلفة بما تستخدمه من مثيرات فاعلة من شأنها أن توجه إلى إتباع السلوك السوي والسليم والحد من السلوكيات الغير مرغوب فيها ومنها العنف المدرسي.

❖ و من خلال هذه الورقة البحثية سنحاول الإجابة عن الإشكالية الرئيسية للدراسة وهي :

ما دور المؤسسات التربوية في الحد من المشكلات السلوكية لدى أطفال (العنف المدرسي) ؟  
وتتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مفهوم العنف؟

- ما مفهوم العنف المدرسي ؟

- من هي المؤسسات التربوية؟

- ما دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي لدى الأطفال ؟

**2-فرضية الدراسة**

- للمؤسسات التربوية دور في الحد من المشكلات السلوكية لدى الأطفال (العنف المدرسي).

**3-أهمية الدراسة :**

- استفحال ظاهرة العنف المدرسي في مؤسساتنا التربوية وتأثيراتها السلبية على مختلف أطراف الجماعة التربوية الأمر الذي يستوجب دراستها وتحليلها.

- أهمية المؤسسات التربوية(الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام) كبيئة تعليمية وتربوية تلعب دور أساسي في صقل شخصية الطفل وتوجيهه لان يكون مواطناً صالحاً يساهم في بناء مجتمعه وتطوره.

- أهمية مرحلة الطفولة في حياة الإنسان وتأثيرها في باقي مراحل العمرية.

- تكمن أهمية هذه الدراسة أيضاً في أنها قد تكون مرجعاً لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المدارس للعمل بها، من خلال توضيح تأثير العنف المدرسي على المجتمع.

**4- أهداف الدراسة**

- التعرف على العنف .

- التعرف على مفهوم العنف المدرسي .

- التعريف بالمؤسسات التربوية.

- الكشف على دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي لدى الأطفال .

-الوصول إلى حلول تساعد على تخفيض من حدة العنف المدرسي.

**5- الإطار النظري ومفاهيم متغيرات الدراسة :**

**5-1- مفهوم العنف:**

العنف ظاهرة إنسانية قديمة المنشأ، يتفاقم شكلها ومظاهرها وتداعياتها يوماً بعد يوم، ويشير مصطلح العنف إلى كل سلوك غير طبيعي من شأنه التأثير على الآخرين باستخدام أساليب غير سلمية وبوسائل غير سلمية لتحقيق أهداف معينة يعتقد القائم بها أن لا سبيل إلى إحفاقها إلا بهذا السلوك(تيطاوني الحاج، 2015، ص2).

و عرف أيضا بأنه تصرف صادر من فرد أو جماعة تتمتع بقوة أو سلطة تجاه فرد أو جماعة أخرى تفتقر لتلك القوة سواء كان هذا العنف ظاهرا أو مضمرا، وينطوي مفهوم العنف السابق على استخدام الضغط و النفوذ أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون، ويكون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما، ويكون العنف هنا مرادفا للاكراه (إبراهيم جابر السيد، 2014، ص9).

وترى منظمة الصحة العالمية بأنه الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو المجتمع بحيث يؤدي إلى حدوث (أو احتمال حدوث) إصابة أو موت أو ضرر نفسي أو سوء النمو أو الحرمان (صاحب اسعد ويس الشمري، 2012، ص226).

### 2-5- أشكال العنف:

- **العنف الجسدي:** حيث يعد من أكثر أنواع العنف المدرسي شيوعا، وذلك لإمكانية ملاحظته و اكتشافه، ونظرا لما يتركه من آثار على الجسد، ويكون بالضرب والرفس وشد الشعر، والعض و إيذاء الآخرين بأداة حادة والخنق والدفغ، والمسك بعنف والبصق وغيرها، وهذه الأشكال جميعا تنجم عنها آثار ضارة قد تصل لمرحلة الخطر أو الموت إذا ما تفاقمت.

- **العنف النفسي:** وهو مجموعة من الأفعال والتي تحدث على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص، والذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل الفرد متضررا، مما يؤثر على وظائفه السلوكية والوجدانية والذهنية، و يهدف إلى إيذائه معنويا مثل: رفض الفرد و عدم قبوله وأهانته.

- **العنف اللفظي:** وهو استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثيرا يضر مشاعر فرد آخر أو مجموعة من الأفراد، ويعبر عنه في صورة الرفض والتهديد والنقد الموجه نحو الذات، أو نحو الآخرين، بهدف استفزازهم أو أهانتهم و الاستهزاء بهم، ويتمثل في الشتم والسباب واستخدام الألفاظ النابية و عبارات التهديد و عبارات تحط من الكرامة الإنسانية.

- **العنف المادي (الخاص بالمتلكات):** وهو حالة من الغضب والانفعال تهدف إلى إيقاع الأذى وإلحاق الضرر ببعض الأشياء الخاصة بالمعلم أو بالمدرسة، وتدميرها تعبيراً عن عدم الرضا عندما لا يستطيع التلميذ مواجهة المعلم، أو الشخص المسبب للعنف، ويتمثل في إتلاف التلاميذ أشجار حديقة المدرسة و مزروعاتها، وقيام التلاميذ بكسر مقاعد وأبواب وزجاج الصف... (أسامة محمد المصاروه، 2012-2013، ص23-24).

### 3-5- النظريات المفسرة للعنف

➤ **النظرية السلوكية:** تنظر هذه النظرية إلى العنف والعدوان على أنه سلوك متعلم، فإذا ضرب الولد

شقيقه أو زميله وحصل على ما يريد منه سيكرر سلوكه هذا كي يحقق هدفا جديدا و يبدوا أن عادة العنف تتكون لدى الفرد منذ وقت مبكر في حياته من خلال العلاقات الشخصية المتبادلة فتربية الطفل الخاطئة تجعله يعتقد أنه يعيش في عالم يميل فيه للعنف والقوة، ويكون فيه الاهتمام بمشاعر الآخرين نوع من الضعف لذا يتخذ العنف كوسيلة وحيدة لحل مشاكله أي أن استخدام العنف والقوة كاستجابة تحتل قمة هرم عائلة العادة كما يرى دولار ميلر بحيث تصبح هي الاستجابة السائدة والمسيطر (أسعد ويس الشهري، 2012).

➤ **نظرية التحليل النفسي:** العدوان مستمد من غريزة الموت والتي تتولد من التوتر الجسدي، وتحتاج إلى

وسيلة للتعبير عنها، ورأى الفريديون الجدد أن العدوان نتيجة للاحباط، وأن العدوان غريزي يمكن أن يأخذ شكلا قسديا عن طريق التعلم (النعمي، فجر جودة، 2015، ص238).

➤ **النظرية التكاملية:** تعتبر النظرية التكاملية من أحدث النظريات التي درست السلوك الإنساني فهي

ترى أن العنف ظاهرة إنسانية واجتماعية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة في الوقت نفسه وهي ترفض النظرة الأحادية أو التفسير الأحادي الذي ينظر للعنف من زاوية واحدة، ذلك أن هذا التفسير لا يتفق مع تعدد وتشابك العوامل المتعددة والمسببة للعنف، كما أن النظرة التكاملية تؤمن بضرورة تكاثف التخصصات المختلفة وذلك بالاستفادة من نتائجه، وبالتالي فإن النظرة التكاملية بمثابة " الفهم النفسي المتكامل " لهذه الظاهرة، لاسيما وأن هذا الفهم قد اعتمد على التفسيرات السابقة التي ينطوي كل منها على جانب من الأهمية نظرا لكون كل نظرية قد كشفت الغطاء عن جزء أو زاوية، ولم نغط بقية الجوانب، ولذلك فإن الاستفادة منها جميعا مطلبا نفسيا واجتماعيا ومنهجيا للوصول إلى الفهم الناضج والمتكامل (مصطفى مباركة، قريشي عبد الكريم، 2018، ص846).

➤ **النظرية الاجتماعية:** يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العنف لا يورث بل هو سلوك مكتسب من الآخرين، من حيث يتعلم الطفل السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف لدى الوالدين أو المدرسين أو الرفاق ومشاهدتهم مظاهر العنف بواسطة وسائل الإعلام كالتلفزيون والأفلام (كروح خميستي، 2015، ص83).

❖ من خلال عرض هذه النظريات يلاحظ أن كل نظرية تناولت العنف من زاوية محددة، فنجد نظرية

التحليل النفسي اعتبرت العنف يحدث نتيجة الإحباط والتوتر الجسدي، فيما رأت النظرية السلوكية على أنه سلوك متعلم يتكون نتيجة الاستجابة للعادة في التربية الخاطئة، أما النظرية التكاملية فتري أن العنف ظاهرة إنسانية واجتماعية ذات أبعاد متعددة وتحدث نتيجة عوامل كثيرة متداخلة، أما النظرية الاجتماعية فتفسر العنف على أنه سلوك مكتسب يتعلمه الطفل من الأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام المختلفة.

#### 4-5- مفهوم العنف المدرسي:

عرفه مجدي احمد محمود(1996) بأنه الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان وتنتقل إلا بتأثير المثيرات الخارجية، وهي مثيرات العنف، وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن أشكالاً من التخريب والسب والضرب بين طالب وطالب أو بين طالب ومدرس(محمود سعيد الخولي، 2008، ص61).

وعرف على أنه مجموع السلوك الغير مقبول إجتماعيا، بحث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، ويحدد في العنف المادي كالضرب والمشاجرة والسطو على ممتلكات المدرسة أو الغير، والتخريب داخل المدارس، والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي، والقتل والانتحار و حمل السلاح، والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى باقسام الدراسة" (حمداوي الطيب، 2016 ، ص14).

أما الدكتور تيطاوني الحاج فرأى أنه استجابة عامة للإحباط وفيه يعبر الطفل عن غضبه وهو من التصرفات الملاحظة في غرفة الصف، وبما أن العنف يغضب الآخرين فإنه يعطى اهتماما اكبر من باقي ردود الأفعال والعنف ليس دائما موجها نحو الأشخاص فقد يكون موجها نحو الأشياء والممتلكات، فيعتبر العنف المدرسي كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسما أو نفسيا، فالسخرية والاستهزاء من التلميذ أو المدرس وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعا أشكالاً مختلفة لنفس الظاهرة التي تتعدد أسبابها فمنها الأسرية والمدرسية والذاتية وتأثير القنوات الأجنبية والانترنت (تيطاوني الحاج، 2015، ص3).

وأشار العريني 2003 بأنه كل ما يصدر من التلاميذ من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب أو إتلاف ممتلكات عامة أو خاصة وهذا الفعل مصحوب بانفعالات الانفجار والتوتر، وكأي فعل أخر لابد وأن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية (اسامة محمد المصاروه، 2012-2013، ص22).



## 5-5- أشكال ومظاهر العنف المدرسي:

- تأخذ السلوكيات العنيفة داخل المدرسة مظاهر وأشكال متعددة منها:
  - استخدام الألفاظ النابية والشتائم ضد أعضاء الهيئة التدريسية.
  - التهكم والسخرية من المدرسين أو من يمثل السلطة في المدرسة على التلميذ.
  - تعطيل المدرسين عن متابعة إلقاء الدروس من خلال إخراج أصوات معينة أو استخدام الطباشير وأفعال أخرى تهدف إلى إعاقة المدرسين عن أداء مهامهم.
  - رفض الخضوع إلى أوامر السلطة المدرسية، وعدم الإذعان لقوانين واللوائح المدرسية الخاصة بالنظام والإدارة.
  - إتلاف أثاث المدرسة من مقاعد وجدران ومراحيض المدرسة وأدوات أخرى تستخدم لنظافة المدرسة. - إتلاف أدوات النشاط المدرسي الخاصة بالمختبرات والمكتبات والألعاب الرياضية.
  - التمرد على الواقع التعليمي وعدم الاهتمام بقرارات الإدارة المدرسية لمعاقبتهم.
  - تشويه جدران المدرسة بعبارات خارجة عن الأدب والتربية.
  - الاعتداء على زملاء والرفاق في المدرسة.
- ويأخذ العنف المدرسي في رأي جاك دوبايك أشكال مختلفة حسب الدراسات التي قام بها في فرنسا منها

- التغيب المستمر عن الصف.
  - إبتزاز المال بالتهديد.
  - الكلام السفه والتحريض على الشغب.
  - الأفعال المؤذية من الكتابة المؤذية على الجدران إلى الحرائق المتعمدة.
  - العنف ضد الأشخاص (كزواي عطاء الله، 2019، ص50-51).
- بالإضافة الى:

- الإيماءات والاشارات
- التدخين
- ارتداء ملابس غير لائقة في المدرسة.

## 6-5- عوامل العنف المدرسي:

### اولا- العوامل الفردية:

و هي عوامل ترتبط بالتلميذ ذاته، و بطبيعته البيولوجية، تشير بعض الدراسات إلى أن البناء النفسي الانفعالي و خصائص الشخصية لديه و من بين هذه الخصائص الاندفاعية، ما يولد السلوك العنيف خاصة في مرحلة المراهقة.

يرى الدكتور طه عبد العظيم حسين (2007) أن عدم القدرة على التعامل مع الغضب تلعب دورا هاما في زيادة حوادث العنف في المدرسة، إذ يعد الغضب من العوامل القوية التي تساهم في حدوث العنف داخل المدرسة، فالتلميذ غير القادر على تحمل الضغوط يظهر سلوك الغضب و بالتالي يسلكون سلوك العنف.

كما أن شعور التلميذ بالإحباط في المدرسة يولد لديه شعور بالغضب و الانفعال، ما يؤدي به إلى ممارسة سلوك العنف، سواء على ذاته أم على الآخرين. (عبدي سميرة، 2010-2011، ص97)

**ثانيا- العوامل النفسية:** للعامل النفسي دور أساسي في دفع الفرد الى أنماط معينة من السلوك ومنها السلوك الانحرافي وهذه مبنية على الغرائز والعواطف والعقد النفسية، والاحباط والقلق. فالغرائز هي استعدادات فطرية نفسية جسمية تدفع الفرد الى إدراك بعض الأشياء من نوع معين، وان يشعر الفرد بانفعال خاص عند ادراكه لذلك الشيء، من أسباب سلوك العنف عند الطالب ما يرجع الى شخصية الطالب نفسه وهي : (الشعور المتزايد بالإحباط . تمرد المراهق على طبيعة حياته في الاسرة والمدرسة. عدم القدرة على مواجهة المشكلات. عدم اشباع الطلاب لحاجاته).

**ثالثا- العوامل العائلية:** وتتمثل في : المعاملة القاسية للطفل في المراحل المبكرة من الإساءة الجسدية و الإهمال - العادات السيئة لإدارة العائلة ( الأسلوب السلطوي للوالدين و الإشراف الأبوي الضعيف، الإهمال و النزاع القائم بين الوالدين

**رابعا- العوامل المدرسية:** هناك العديد من تلك العوامل مثل عامل انخفاض التحصيل، الانسحاب من الأنشطة المدرسية و التهرب من الواجبات المنزلية كلها تساهم في إيجاد سلوك إجرامي عنيف. فعلى سبيل المثال القشل الدراسي في المرحلة الابتدائية يزيد خطر السلوك العنيف المتأخر. وكذلك الاكتظاظ في الأقسام، ونقص التجهيزات اللازمة للعملية التعليمية .

**خامسا- العوامل المرتبطة بالأقران:** أشارت الأبحاث أن مخالطة الأطفال في سن مبكرة يعد عاملا منبئا للعنف مستقبلا، أو الأقران الجانحين للعنف وكذلك مخالطة عضو في عصابة يؤدي إلى نفس النتيجة .**سادسا- العوامل الاجتماعية :** تتمثل هذه العوامل في كل الظروف المحيطة بالفرد من الأسرة والمجتمع

- ارتفاع نسبة الفقر ومجاورة الجيران السيئين.

- الفوضى في المجتمع وانتشار المخدرات والأسلحة (مصطفى مباركة، قريشي عبد الكريم، 2018، ص842).

**سابعاً- العوامل الاقتصادية:**

يختلف السلوك العنيف باختلاف المستوى الاقتصادي للفرد، فقد أثبتت مجموعة من الدراسات أن المراهقين الذين يعيشون في المستوى الاقتصادي المنخفض أكثر عدوانية من المراهقين ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع، كما أظهرت دراسة "نجوى شعبان وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع والتلاميذ ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض في بعض مظاهر العنف.

وأكد جورام ميشل أن قلة المصادر وندرته، و قلة النشاط الاقتصادي يؤدي إلى العنف، كما يبدو واضحا وفي اغلب المجتمعات الفقيرة والمحرومة ( عبدي سميرة، 2010-2011، ص109-110).

#### 6-الدراسات السابقة:

- دراسة محمد خريف (2008) : العنف في الوسط المدرسي، أبعاده النفسية والاجتماعية وانعكاساته البيداغوجية، هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأبعاد النفس الاجتماعية لسلوك العنف المتفشي في الوسط المدرسي من خلال الدراسة الأيمريقية لهذه الظاهرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الكمي للظاهرة، وشملت عينة البحث (200) أستاذ، وقد تم الإعتماد في هذه الدراسة على الملاحظة والاستمارة الإستبائية، وخلصت الدراسة إلى أن العوامل النفسية للتلميذ تساعد على ظهور العنف داخل القسم الدراسي وأن 65.5% من عينة الدراسة والتي تؤكد ان العنف لدى التلميذ المراهق حسب رأي الأساتذة مظهر من مظاهر الإحباط التي يعيشها داخل الصفوف الدراسية.

- دراسة كروح خميسي (2005) : الضغط النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات، دراسة ميدانية بولاية الاغواط، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانوية كما سعت إلى معرفة الفروق بين التلاميذ في الضغط النفسي وفي العنف

المدرسي، وأجريت الدراسة بثنائيات ولاية الأغواط بمناطقها الحضرية والريفية وعلى عينة قوامها ( 100 ) تلميذ وتلميذة، وقام الباحث بتصميم وإعداد استبيانين لاعتمادهما في البحث : الأول يقيس الضغط النفسي لدى التلاميذ، والثاني يقيس عنف التلاميذ في الوسط المدرسي، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة ودالة إحصائيا بين الضغط النفسي والعنف المدرسي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الضغط النفسي لصالح الذكور.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدينة وتلاميذ القرية في الضغط النفسي.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العنف المدرسي لصالح الذكور.  
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدينة وتلاميذ القرية في العنف المدرسي .  
- **دراسة فاطمة كامل محمد (2008):** العنف المدرسي عند الأطفال وعلاقته بفقدان أحد الوالدين، هدفت الدراسة إلى معرفة وجود علاقة بين العنف المدرسي وفقدان أحد الوالدين، شملت عينة البحث (80) تلميذ وتلميذة، ولتحقيق هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم بناء مقياس العنف عند الأطفال، وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات خلصت الدراسة إلى أن العنف عند الأطفال له علاقة بفقدان أحد الوالدين ويكون لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث ضمن المرحلة الواحدة يكون العنف عند الذكور أعلى من الذي عند الإناث مع تزايد تقدم عمر الطفل.

- **دراسة عبد الله محمد النيرب (2008):** العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة، هدفت الدراسة في مجملها إلى التعرف على العوامل النفسية والاجتماعية التي تقف وراء انتشار ظاهرة العنف في المدارس الإعدادية في قطاع غزة، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وبلغت العينة (480) تلميذ و(110) معلم، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبيان الأول موجه للتلاميذ والثاني للمعلمين مع استخدام مجموعة من الوسائل والأساليب الإحصائية للمعالجة منها النسبة المئوية والمتوسطات الحسابية عن طريق الحزمة الإحصائية، ومن أهم النتائج المتحصل عليها العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي تعود للعوامل الأسرية في المرتبة الأولى، وتأتي العوامل الخاصة بالجانب الإعلامي في المرتبة الثانية، ثم العوامل الاجتماعية في المرتبة الثالثة، ومن ثم العوامل الذاتية في المرتبة الرابعة، وتأتي العوامل الخاصة بالبيئة المدرسية في المرتبة الخامسة والأخيرة. ( دردون كنزة ، 127 ، 2016 )

- **دراسة عبيد سميرة (2011):** الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي

لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي بمدينة بجاية، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين الضغط المدرسي الذي يتعرض له التلميذ المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي، وسلوكات العنف والتحصيل الدراسي، تكونت عينة الدراسة من (364) مراهق من تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي، بمدينة بجاية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الأدوات التالية:  
مقياس الضغط المدرسي " ل "لطفى عبد الباسط إبراهيم( 2009 ) ، ومقياس سلوكات العنف المدرسي " ل " بيار كوزلين (Pierre coslin) ( 1997 ) ، و الوثائق والسجلات المدرسية لرصد درجات تحصيل تلاميذ أفراد العينة، وبعد تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية والوصفية والاستدلالية وباستخدام نظام ( Spss ) تم التوصل الى النتائج التالية :  
-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط المدرسي، وظهور سلوكات العنف لدى المراهق في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط المدرسي، والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات الضغط المدرسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات مقياس العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

- **دراسة مها حباس وأخرون(2013-2014):** هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أنواع الضغوط النفسية وعلاقتها بالعنف المدرسي بين طلبة مدارس المرحلة الثانوية في مدينة القدس، بلغ عدد أفراد العينة (492) طالبا و طالبة من المدارس الثانوية في مدينة القدس موزعين على المدارس

الحكومية و الخاصة، حيث تم اختيارها بالاعتماد على الأسس الإحصائية لاختيار العينات، بالطريقة العشوائية البسيطة. تكونت عينة الدراسة من (721) من الذكور و (147) من الإناث، وطبق مقياس الضغوطات النفسية من إعداد الباحثين ومقياس العنف المدرسي من إعداد جنينية وثابت (2003)، وتوصلت نتائج الدراسة أن نسبة 48.39% من العينة لديهم ضغوط أكاديمية، ونسبة 41.58% لديهم ضغوط اجتماعية، ونسبة 58.59% لديهم ضغوط سياسية. وبشكل عام اتضح أن نسبة الضغوط النفسية لدى الطلبة كانت 47.43%، وتبين بأنه توجد فروق في مستوى الضغوط النفسية وكانت الفروق لصالح الذكور، تبين نتائج الدراسة أن نسبة الطلاب الذين لديهم عنف مادي نحو الآخرين كانت 27.14% و نسبة 25.93% لديهم عنف لفظي نحو الآخرين، ونسبة 48.93% لديهم عنف في الدفاع عن الذات، ونسبة 38.06% لديهم اتجاهات نحو العنف وأما بخصوص الفروق في مستوى العنف المدرسي لدى عينة من طلبة الصف العاشر في مدارس القدس والتي كانت لصالح الذكور بجميع مجالات المقياس، و بخصوص العلاقة بين العنف المدرسي والضغوط النفسية فقد تبين وجود علاقة بينهما، فكلمًا تعرض الطالب لضغوط يومية سواء من الأسرة، المدرسة، الاحتلال، أو الأصدقاء، كلما ازدادت رغبته في ممارسة العنف.

#### - تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراضنا لبعض الدراسات السابقة و التي تناولت متغيرات الدراسة يمكن ملاحظة ما يلي:

- كل الدراسات تناولت متغيرات (المؤسسات التربوية، العنف المدرسي).
- أن الدراسات تنوعت في تناول عينة الدراسة من (أطفال، تلاميذ، مراهقين) وذلك لمحاولة الإلمام بالموضوع أكثر باختلاف المراحل العمرية.
- استخدمت كل الدراسات المنهج الوصفي الارتباطي أو المنهج الوصفي التحليلي.
- تباينت أدوات الدراسة بين الاستبيانات و المقاييس والاختبارات لدراسة العلاقة بين المتغيرات.
- كل الدراسات توصلت إلى وجود دور للمؤسسات التربوية في مواجهة العنف لدى عينات الدراسات وعلى التأثير السلبي للضغوط النفسية في ظهور مشكلات سلوكية لدى الأطفال أو التلاميذ أو المراهقين.

#### 7- دور المؤسسات التربوية في الحد من المشكلات السلوكية (العنف المدرسي) أولاً: الأسرة:

تعرف الأسرة على أنها منظومة اجتماعية صغيرة تتألف من مجموعة من الأفراد، وتعتبر نواة المجتمع والركن الأساسي في كيانه، حيث يتكون منها البناء الاجتماعي العام، كما أنها مؤسسة دائمة مستمرة تعتمد على أواصر الدم والمصير المشترك (حمدادي الطيب، 2016، ص15).

وتعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى، فهي الحضان الذي يترعرع فيه الطفل ويتلقى فيه قواعد السلوك والمعايير والضوابط الاجتماعية، ولذا فان للأسرة دور بالغ في التأثير على الفرد واتجاهاته وأفكاره واعتقاداته، والمحافظة على نسيجها وتماسكها وتشبع أفرادها بالقيم والمبادئ والأخلاق التي تحقق لهم الراحة والأمن.

لقد أدى التطور التكنولوجي السريع في كل مجالات الحياة المختلفة، والتغيير الثقافي إلى بروز عناصر ومكونات ثقافية جديدة أدت بدورها كذلك إلى إحداث تغييرات جذرية في الأنظمة والأبنية الاجتماعية، مما جعل الأسرة الحديثة تعاني من مجموعة من الضغوط، فالتغيرات العديدة التي حصلت فيه فرضت على الأفراد السعي من أجل التأقلم مع مختلف المواقف اليومية، بالإضافة إلى أن هناك فروق فردية في طريقة مواجهة المواقف الضاغطة، فلكل أسرة أساليبها واستراتيجياتها حسب شخصية أفرادها وحسب البيئة المحيطة بهم، فمنهم من يستطيع مواجهة الضغوط النفسية بكل فعالية ويخرج بأقل أثر وهناك من يعجز عن مواجهتها فيصاب بالعديد من الاضطرابات كاستجابة لهذه الضغوط والتي تؤثر بشكل مباشر على علاقة الأسرة بأفرادها،

بالإضافة الى أن إهمال الوالدين للأبناء وانشغالهما بعملهما اليومي، ونقص التفاعل والحوار وعدم تعليمهم نماذج السلوك المختلفة، أدى إلى ظهور كثير من المشكلات السلوكية لدى الأبناء من بينها السلوك العنفي في المدارس.

وفي هذا الصدد أشار (كروم خميستي، 2005، ص86-88) إلى أن عنف التلميذ في الوسط المدرسي قد يكون مرده إلى الأفكار والثقافة السائدة لدى بعض الأسر فالأب كمحور للأسرة ورمز لسلطتها واستخدام العنف من طرفه أو من طرف الأخ الكبير يترتب عنه أن ينشأ التلميذ الذي ينتمي إلى هذه الأسرة عنيفا بحيث يفرغ الكبت القائم على زملائه أو أساتذته أو أي كان عندما يتعرض لخرق داخلي.

### ثانيا- المدرسة:

تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي تتولى تربية الفرد و تنمية شخصيته و تؤثر في سلوكه، وتلعب دورا هاما في توسيع أفاق ومدارك الطفل، وتوسيع دائرته الاجتماعية من خلال التقائه بأقرانه ومشاركتهم اللعب والتعلم، كما تقوم من خلال رسالتها التربوية بإتباع الأساليب التربوية السليمة، والابتعاد عن العقاب النفسي والجسدي وترسيخ مبادئ العدل والمساواة بين التلاميذ، وتعزيز الثقة بالنفس والدافعية للتعلم للوصول إلى أعلى مراتب النجاح والتحصيل العلمي، والتشجيع على الالتزام بمعايير الصحة النفسية والجسدية السليمة.

إن التلاميذ ليسو بمنأى عن الضغوط فهم يقضون اغلب أوقاتهم في المدرسة، وهم يواجهون مشكلات عديدة تتعلق بعناصر المدرسة، وحتى أن أي تغيير في المنظومة التربوية يعتبر ظرفا ضاغطا عليهم، و لا ننسى انه من بين أهم المراحل العمرية للإنسان مرحلة الطفولة التي تتميز بالتطور والنمو السريع للطفل في مختلف الجوانب، حيث يؤكد العديد من الباحثين على أنها مرحلة التوتر، فهم لم يكسبوا بعد طرق سليمة لمواجهة الضغوطات، وتعد المواقف الضاغطة هنا خبرات جديدة بالنسبة إليهم وبطبيعة شخصية الطفل الحساسة تكون ردة فعلهم اتجاه هذه المواقف عبارة عن مجموعة من السلوكيات غير السليمة.

وفي هذا الصدد يقول كل من منصور وأبو عباه (1996) انه قد تكون المدرسة سببا من أسباب التمرد والعصيان من الشباب حيث القيود التي تفرض على الشباب والتي تتمثل في سلطة أوامر المدرسين ومدراء المدارس ومن شأن ذلك شعور الشباب بالخضوع والاستسلام والنقص وسلطة لا تقبل المناقشة و خاصة في مرحلة المراهقة والتي يتأكد فيها إثبات الذات والرغبة في التمرد والعصيان (علي بن عبد الرحمان الشهري، 2003، ص75).

وقد أشارت عبيدي سميرة (2011، ص191) أن المناخ المدرسي الآمن يؤدي إلى الاستقرار النفسي والانفعالي للمراهق أما المناخ غير الآمن والسلبى فيعيق عملية التعلم والنمو النفسي للتلميذ مما يساعد في ظهور الاضطرابات السلوكية ويشجع على انتشار ظاهرة العنف المدرسي، وغير بعيد من هذا نجد دراسة كروم خميستي(2005) تؤكد أن ارتفاع مستوى العنف في الوسط المدرسي يعود إلى الحياة الضاغطة التي يعيشها التلميذ على مستوى الأسرة والمدرسة والمحيط وعليه فالتلميذ يتخذ من العنف سبيلا لتفريغ شحنات تلك الضغوطات خصوصا عند ما لا يجد شخص يفهمه وعندما يغيب الاتصال والحوار بين التلميذ والأطراف الفاعلة في المدرسة وفي مقدمتها الأستاذ لمعرفة جوهر المشكلات والصعوبات والعمل على تذليلها ومعالجتها.

كما تعزي دراسة عبيدي سميرة(2011) نتيجة أن زيادة الضغط النفسي تؤدي إلى زيادة العنف المدرسي يعود إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها التلميذ بحد ذاتها، والتي يعتبرها المختصون من الأزمات، وتضيف عبيدي سميرة(2011) أن الإحباط الذي يعيشه التلميذ داخل المدرسة نتيجة صعوبة المناهج ونظام الامتحانات وكثافة البرامج وكلها مشاكل يعيشها التلميذ داخل البيئة المدرسية مما يؤثر على تصرفات التلميذ.

إن عدم إشباع التلميذ لحاجاته المختلفة وعدم إحساسه بالاحتواء من طرف معلميه، يؤدي إلى عدم تكيفه في وسطه المدرسي وفقدانه للشعور بالأمن النفسي، والإحباط، ونقص الثقة بنفسه،

مما ينتج عنه مجموعة من السلوكيات الغير سوية تؤدي في مجملها إلى العنف بكافة أشكاله. وهو ما أكدته نظرية التحليل النفسي حيث رأى الفريديون الجدد أن العدوان يحدث نتيجة للإحباط.

**ثالثاً- وسائل الإعلام:**

إن وسائل الإعلام كمؤسسات تربوية تمتاز بأن لديها قدرة عالية على جذب الناس من مختلف الأعمار ومن الجنسين، وتلعب دورا بارزا في تنامي ظاهرة العنف لدى المراهقين، فالبرامج الإعلامية وخصوصا التليفزيونية من حيث أنها تقدم لهم عينة من التصرفات الخاطئة، مثل العنف الذي يشاهده الطفل لمجرد التسلية والإثارة، قد ينقلب في نهاية التسلية والإثارة لواقع مؤلم بفعل التأثير السلبي القوي والفعال لوسائل الإعلام لتجسيد العنف بأنماطه السلوكية المختلفة، وقد يعزز عنده العنف بكافة أشكاله خاصة ان وجد عند الطفل الاستعداد المسبق لتقليد ما يعرض في وسائل الإعلام، فالطفل يكون في مرحلة تقليد لما يفعله الغير وفي حالة انبهار ببعض الشخصيات التي يتابعها، وهذا ما أشارت إليه النظرية الاجتماعية حيث أكدت أن العنف لا يورث بل هو سلوك مكتسب من الآخرين، من حيث يتعلم الطفل السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف عند مشاهدته مظاهر العنف بواسطة وسائل الإعلام كالتلفزيون والأفلام.

كما تؤدي وسائل الإعلام وفي مقدمتها التلفزيون الذي يقضي الطفل وقت كبير في مشاهدته وانشغاله به إلى انطواءه وانعزاله، ونقص تفاعله مع أفراد أسرته، مما لا يسمح له بإقامة علاقات أسرية يسودها الحوار البناء تتشكل من خلالها شخصية الطفل وتنشعب بالقيم والعادات السائدة في نسقه الاجتماعي.

#### - خاتمة

يعد الضغط النفسي عامل مهم في وجود العنف المدرسي لدى التلميذ، فالتلميذ معرض لعدة مشاكل و مواقف ضاغطة تتعلق بالنظام التربوي والإصلاحات الجديدة التي تتغير كل فترة دون تحقق أهدافها، و كثافة الدروس بالإضافة إلى أهم عنصر في المدرسة وهو الأستاذ، بحيث أن طريقة تعامله مع التلميذ قد تؤدي به لخلق سلوكيات غير سوية، ولا ننسى أيضا ان لوسائل الاعلام والأسرة دورا مهما في احتواء التلميذ ومساعدته على مواجهة المواقف الضاغطة وان لم تنجح في هذا، يصبح التلميذ عرضة للعديد من المشكلات السلوكية والتي نجد على رأسها العنف المدرسي، الذي بات ظاهرة مستفحلة في الأوساط المدرسية بغياب تطبيق القوانين الرادعة لمثل هذه السلوكيات.

إن علاج أي مشكلة يتطلب الدراية بالعوامل المسببة لها، وكذلك العنف في الأوساط المدرسية يجب الإحاطة بكل العوامل المسببة له ومعرفة أسباب الضغوط التي تؤدي إلى العنف من اجل إزالتها وعلاج المشكلة، بهدف خلق مناخ دراسي امن يساعد التلاميذ على تحقيق التوافق النفسي والتكيف الدراسي، و تحسين مستواهم الدراسي.

يجب أن تكون لكل من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام علاقة تكاملية بينهم فكل مؤسسة من هذه المؤسسات التربوية تقدم الرعاية والدعم المناسب لتوجيه الطفل نحو السلوكيات السوية والابتعاد عن كافة أشكال العنف، والارتقاء به وتكوين شخصيته تكويننا سليما، وإعداده كفرد صالح يساهم مستقبلا في بناء وتطور وطنه.

#### - اقتراحات الدراسة

- القيام بدراسات إحصائية لهذه الظاهرة لمعرفة حجمها و درجة انتشارها وأسبابها مع اقتراح أساليب معالجتها.
- تنمية مهارات التواصل الأسري بين أفراد العائلة بما يسمح للأطفال من التعبير عن احتياجاتهم و عن الصعوبات التي يواجهونها ومناقشة مشاكلهم مع الأولياء بصفة موضوعية توفر لهم السند اللازم لمواجهة مصادر الضغط.
- إعداد برامج متكاملة من قبل أخصائيين نفسانيين تعمل على مساعدة الأولياء في فهم خصوصية مرحلة الطفولة وحاجاتها من كافة الجوانب ومن ثم تزويدهم بأفضل الطرق للتعامل معهم وتوفير جو من القبول والدعم و الإرشاد أمام مختلف أنواع الضغوط التي قد يتعرض لها الطفل.

-خلق فضاءات متعددة للنشاطات الترفيهية فهذا يساعد التلاميذ العنيفين على استنزاف طاقتهم في نشاطات معينة و بايجابية دون إلحاق الأذى بالآخرين.

### - قائمة المصادر والمراجع

- كروح خمبستي (2005): الضغط النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات، دراسة ميدانية بولاية الاغواط، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- عبيد سميرة (2011): الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي بمدينة بجاية، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
- أسامة محمد المصاروه(2012-2013): عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء و المعلمين وأثره في العنف المدرسي من وجهة نظر مديري مدارس محافظة اريد، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.
- تيطاوني الحاج (2015): اليوم الإعلامي التحسيس للوقاية من العنف في الوسط المدرسي ، المجلس الشعبي الولائي لولاية عين الدفلى التأصيل الأكاديمي لظاهرة العنف في الوسط المدرسي، الجزائر.
- صاحب اسعد ويس الشمري(2012)، أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين و المعلمات، مجلة دراسات تربوية-العدد18، جامعة تكريت، العراق.
- طه عبد العظيم حسين ،سلامة عبد العظيم حسين(2006)، استراتيجيات مواجهة الضغوط التربوية والنفسية، ط1، دار الفكر،الأردن.
- علي إسماعيل علي(1999) ، استراتيجيات الخدمة الاجتماعية المدرسية، التدخل في مواقف الضغوط والأزمات، ب.ط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.
- علي بن عبد الرحمان الشهري(2003)، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين و الطلاب، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- محمود سعيد الخولي(2008)، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، سلسلة قضايا العنف، ط2، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.
- نظمي عودة أبو مصطفى، نجاح عواد السمييري(2008): علاقة الاحداث الضاغطة بالسلوك العدوانى، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية،المجلد16، العدد1،ص343-410، يناير 2008، غزة، فلسطين.
- كزواي عطاء الله(2019)، فاعلية برنامج ارشادي عقلائي انفعالي للتخفيف من سلوكيات العنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية دراسة تجريبية بمدينة الاغواط، اطروحة دكتوراه في الارشاد النفسي التربوي ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- إبراهيم جابر السيد(2014)، العنف الاسري وأسبابه، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، ب، ط، الاسكندرية، مصر.
- مصطفى مباركة، قريشي عبد الكريم(2018)، واقع العنف المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- النعيمي، فجر جودة(2015)، علم النفس الاجتماعي دراسة لخفايا الانسان وقوى المجتمع، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- حمداوي الطيب(2016)، العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بالتنشئة الأسرية، رسالة ماجستير في علم اجتماع الاجرام، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.

العنف الإلكتروني ومخاطره على البيئة الاجتماعية والنفسية (الطفل والمرأة) نموذجاً  
م.م. هديل علي قاسم  
أ.م.د. حسين حسين زيدان  
وزارة التربية/المديرية العامة لتربية ديالى/ العراق

ملخص

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن مستوى اثار العنف الالكتروني الموجه نحو البيئة الاسرية للطفل ، ويهدف البحث الى الكشف عن انماط اثار العنف الالكتروني التي يواجهها الطفل والمرأة في حياته اليومية ، ويهدف البحث كذلك الى الكشف عن الاثار النفسية والاجتماعية التي تنعكس على شخصية الطفل والمرأة ، كما يهدف الى إيجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية للعنف المكتسب حسب متغير النوع ومتغير السن، ولتحقيق اهداف البحث سوف يقوم الباحث ببناء اداة العنف الالكتروني الموجه من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وإجراء دراسة استطلاعية لمعلمات رياض الاطفال وأولياء امورهم وبعدها تتم تحديد المجالات والفقرات الاداة وعرضها على المحكمين ، وحدد الباحث معلمات الرياض وأولياء امور الطلبة كمجتمع لبحته وتحديد عينة البحث (100) من اولياء الامور والمعلمين ، وسوف تطبق الاداة على أولياء الامور والمعلمات ، وسيستخرج الباحث الخصائص السايكومترية للأداة ( الصدق والثبات) ويستخدم الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل بيانات العينة ، وتتم عملية عرض النتائج وفق الاهداف الموضوعه وتعرض في جداول ، وتحلل وتفسر تلك المؤشرات الاحصائية وفق معطياتها والأدبيات والدراسات السابقة ، وفي ضوء نتائج البحث سوف يضع الباحث عدد من التوصيات الاجرائية والمقترحات ، ويعتمد الباحث في دراسته الحالية المصادر والمراجع الحديثة والتي ترتبط بالدراسة الحالية.

الكلمات المفتاحية (العنف الإلكتروني، البيئة الاسرية، الطفل والمرأة، الاثار النفسية)

**Abstract**

The current research aims to reveal the level of the effects of electronic violence directed towards the family environment of the child, and the research aims to reveal the patterns of effects of electronic violence that the child faces in his daily life, and the research also aims to reveal the psychological and social effects that are reflected on the personality of the child, as it aims to Finding differences of statistical significance for acquired violence according to the gender variable and the age variable, and in order to achieve the goal of the research, the researcher will build a tool for directed electronic violence by reviewing previous studies and conducting an exploratory study of kindergarten teachers and their parents. Riyadh teachers and parents of students as a community for research and identification of the research sample (100) of parents and teachers, and the tool will be applied to parents and teachers, and the researcher will extract the psychometric properties of the tool (truthfulness and consistency) and use the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) to analyze the sample data, and the results are presented. According to the set goals and presented in tables, and those statistical indicators are analyzed and interpreted according to their data Debates and previous studies, and in light of the research results, the researcher will put out a number of procedural recommendations and proposals, and the researcher will rely in his current study on modern sources and references that are related to the current study.



Key words (electronic violence, family environment, children, psychological effects)

## المقدمة

ان التحولات التي تعرض لها المجتمع في السنوات الاخيرة ما هي إلا تحولات متسارعة ومتقلبة غير منتظمة تحولت بالمجتمع من مجتمع شبه مغلق غير متطلع وغير مواكب للتغيرات في العالم من حوله، الى مجتمع انتقلت اليه كل وسائل التكنولوجيا الرقمية وتقنيات الاتصال والانترنت والانفتاح الاعلامي والتعبير عن الرأي تحت مسمى الحرية والديمقراطية الجديدة، في مقابل ذلك لا يمتلك افراد المجتمع مهارات التعامل مع هذه الادوات الجديدة التي ادت الى ثورة من التغير في المجتمع مع سوء استخدام وفهم لهذه الادوات، مما ادى الى حدوث عملية تأثير وتأثر لكل افراد المجتمع وانتقل ذلك الاثر الى سلوكه وتكوين شخصيته، ودخل كذلك هذا التغير الى جميع المجالات التي يعيشها الفرد في المجتمع، وتعرضت لها جميع فئات المجتمع، وتركت اثارها على المجتمع العراقي، وتعد هذه المرحلة من اهم المراحل التي احدثت تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية، وانعكست هذه التغيرات على المنظومة القيمية لكافة شرائح للمجتمع بمختلف انتمائهم ومستوياتهم الايديولوجية والثقافية والتربوية والاجتماعية، وتعد الاسرة والطفل والمرأة من المكونات المجتمعية التي تأثرت وبعمق وشدة بذلك التغير، اذا كانت الاسرة قبل عام 2003 ذات نظام مترابط داخليا ومتماسك اجتماعيا ومنسجم ومتوافق نفسيا ومتفاعل بين اعضاء الاسرة افضل مما هي عليه النظام الاسري وتأثرت الاسرة بالتغيرات والتحولات الدخيلة، ولا تزال وسائل التكنولوجيا والاتصال والأجهزة الذكية وشبكة الانترنت لم تدخلت الحيز الاجتماعي والأسري والتي ألفت بأثرها على الاسرة وأفرادها ويعد الطفل والمرأة احد افراد تلك الاسرة ، وان ما يراه الطفل والمرأة في مواقع الانترنت من صور وفيديوهات وشخصيات الكرتونية تساهم في تشكيل جزء من سلوكه الذي الذي يظهر في بيئته التي يعيش بها ويتفاعل مع عناصرها، وكان الطفل والمرأة سابقا عضو مؤثر ومهم في الاسرة يشاركونهم نشاطاتهم اليومية ويذهب الى المدرسة ولديه عدد من الاصدقاء وكان يكتسب سلوكياته من توجيه الوالدين والتعلم من اخونه وأصدقائه في المدرسة او الروضة وأبناء الجيران ممن هم في عمره وإرشادات المعلم، وكانت برامج التلفزيون محددة بقنوات رسمية لا تتجاوز القناة الواحدة او اثنتين وكانت فترات برامج الاطفال محددة في اوقات معينة، وهذه القنوات لم تكن تعمل على مدار اليوم بل يبدأ بثها في وقت محدد ويغلق في وقت محدد كذلك، كان الطفل والمرأة وخاصة في مرحلة الطفولة الوسطى يقضي اكثر اوقاته في اللعب خارج المنزل او في باحة المنزل وحسب نوع جنس الطفل والمرأة ، وكانت الرقابة الابوية مباشرة وصارمة ومستمرة، لذا كان سلوك الاطفال يقوم بشكل مستمر سواء في المنزل او المدرسة او المجتمع المحلي، اما انماط العنف التي يتعرض لها الطفل والمرأة هي اقل بكثير مقارنة بعد عام 2003، وكان الطفل والمرأة يتأثر بنماذج اجتماعية معروفة بالمجتمع والأسرة كالتأثر بالمعلم او الاب او احد الاقارب وكان الطفل والمرأة ملتزم بالقيم الاسرية والمجتمعية التي تنمي شخصيته وسلوكه وتفاعله مع الآخرين .

ان التغير المجتمعي، وتصدع منظومة القيم المجتمعية، والانفتاح المفاجئ للمجتمع بعد ان كان مجتمع مغلق لا يمتلك أي وسائل للتكنولوجيا والاتصال والتنوع الإعلامي اذ اصبح جهاز التلفاز يتضمن مئات القنوات بمختلف المجالات سهولة تشغيل تلك القنوات ودخول ثورة الاتصالات والانترنت مع جهل التعامل مع الادوات والتقنيات الحديثة، وانتشار اجهزة الاتصال واللعب الفيديو ومواقع التواصل الالكتروني، وأصبحت الاسرة منشغلة بالتعرف على هذه التغيرات التي دخلت عالمها مع سوء معرفة سوء استخدام وإهمال جوانب ووظائف اسرية مهمة، ترك اثار وأعطى مجالات لبقية افراد الاسرة ومنهم الطفل والمرأة الى التعامل المباشر مع هذه التغيرات، وأصبح الطفل والمرأة يحقق اشباعه النفسي والعاطفي من خلال هذا العالم الافتراضي التقني الرقمي وأصبح الطفل والمرأة يتابع كل شيء حتى موضوعات هي اكبر من سنه ويشاهد صور العنف والقتل والإباحية وبدء يكتسب سلوكيات وثقافات جديدة غريبة عن المجتمع في المقابل ضعف تام من رقابة الوالدين وولي الامر وإعطاء الحرية والوقت للطفل في الجلوس خلف شاشات الهواتف

والحواسب والأجهزة اللوحية في ممارسة الألعاب والتحدث مع من هم اكبر سنا ومشاهدة كل شيء مما جعل الاطفال يتعرضون لأنواع من العنف الالكتروني الممنهج سواء النفسي والاجتماعي والذي انعكس على سلوكياتهم بالتعامل مع من حولهم سواء في المنزل او المدرسة وأصبحت ظاهر العنف الالكتروني ظاهرة منتشرة في مختلف مناطق العراق وبمختلف الاعمار للأطفال والمراهقين مع ضعف المعالجات والتقويم المقدم لهذه المشكلة.

### مشكلة البحث

يعد سلوك الطفل والمرأة من اهم المؤشرات التي تفسر وتوضح البناء النفسي للاسرة، اذ يمثل سلوك الطفل والمرأة جانب من العفوية اكثر من التصنع في السلوك، عندما يكون سلوك الطفل والمرأة متقلب ومضطرب ذو مؤشرات غير مفهومة انما هو نتيجة للبيئة التي يعيش بها وأسلوب التنشئة الاسرية التي ينشأ عليها، ان سلوكيات الطفل والمرأة ونماط شخصيته قبل عام 2003، اذا ما تمت مقارنتها بسلوك وشخصية الطفل والمرأة بعد ام 2003 سوف نجد اختلاف كبيرة نتيجة المتغيرات الجديدة التي طرأت على الاسرة والمجتمع، اذ كان الطفل والمرأة سابقا ذو سلوك حركي اثر مما هو عليه الان لأنه كان عضو ضمن جماعة اللعب وعلية واجبات ولديه حقوق، ويكتسب سلوكياته من المجتمع والاسرة والمدرسة، اما الان اكثر سلوكيات الاطفال حسية من خلال الجلوس ساعات طويلة على اجهزة الاتصال واللعب ويشاهد ويكتب من غير ان يتحرك من مكانه بل ويهمل ويقصر في كثير من الواجبات التي عليه فيصبح منعزل لا يتواصل مع الاسرة والأصدقاء ولا يتابع الواجبات المدرسية لا يكتسب أي خبرات من المجمع ولا يبحث نمو نفسي واجتماعي لحاجاته النفسي التي تظهر ضمن مراحل نموه .

ان التواصل الالكتروني الطويل يترك على سلوكه اثار نفسية وعلى شخصيته اثار اجتماعية منها ضعف التفاعل وعدم القدرة على تعلم سلوك اجتماعي وضعف فهم الذات والتوافق، والتعرض للقلق والتوتر المستمر والشعور بالخوف والانعزال والخوف من الفشل ويصبح منطوي على نفسه، نلاحظ المشكلات التي انتشرت في سلوك الاطفال ، اذا انتشر العنف والعدوان في سلوكهم بمختلف انواعه اللفظي والجسدي، وظهرت مشكلات طيف التوحد والتنمر والانعزال وانخفاض التحصيل الدراسي والتمرد على المعلم والوالدين، وانتشار تعاطي المخدرات والثقافات الاباحية ألوضيعة، وانتشار ظاهر الوشم والترويج للانتحار وقصات الشعر والملبس والتقليد الاعمى لبعض النماذج العربية الشاذة وانتشار سلوكيات الانحراف الجنسي كالمثلية وغيرها، كل ذلك تم اكتسابه من خلال سوء استخدام وفهم الانترنت والاجهزة الذكية وانتشار ظاهرة الكوفي شوب، هذه المشكلات تجعل من اطفالنا افراد ذوي سلوك عنيف تعلموه من خلال المتابعات الالكترونية بمختلف انواعها وممارسة الألعاب الالكترونية ومشاهدة الافلام في الفضائيات ومقاطع الفيديو في اليوتيوب والفيس بوك وغيرها، مع ضعف الرقابة الابوية وعدم تطبيق القوانين وسيطرة الحكومة على مثل هذه المصادر التي تهدم الفكر والسلوك لدى الأطفال وانتشار ظاهر الفكر التطرف والقتل والاعتداء وتسبب بضياع مئات الاطفال من خلال تأثرهم بذلك الفكر الالكتروني المنحرف. (الهشمري، 2010)

ان الوسائط الإلكترونية بمختلف مسمياتها فتحت مجالاً واسعاً للطفل الى الدخول في عالم افتراضي واسع ، وان سوء استخدام الأطفال لهذه الوسائط قد يتسبب في الكثير من المشكلات السلوكية أو الأخلاقية ، ولا شك إن استعمال الوسائط الإلكترونية رغم أهميتها وفوائدها ، قد أفرز الكثير من التأثيرات على واقع الطفل والمرأة وثقافته ومنها ما عكسته هذه الوسائط على لعب الطفل والمرأة ونشاطه من تأثيرات تحمل الكثير من المضار على الطفل والمرأة من جراء الجلوس لساعات طويلة أمام الحواسيب والهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية والبليستيشن ، فيكون هذا التأثير ضار وخاصة على صحته الجسدية والنفسية والعقلية والسلوكية ، وعلى مجموعة أنماط ثقافته بشكل عام. وذلك عبر ما تفرزه من نتائج خطيرة منها اضطرابات في التركيز وقلة النوم وتجاهل أنماط ثقافية أخرى ، إلى جانب مرض السمنة والاكتئاب ، وكذلك إشاعة ثقافة العنف في سلوك الطفل والمرأة والانفصال عن الآخرين ويصبح شخص منطوي متوحد على نفسه لا يتواصل مع الآخرين من اسرته وأصدقائه

وتضعف لديه مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي ولا يكتسب المهارات اللازمة لبناء شخصيته وفهمه لذاته . (المسيليني، 2017)

ان العنف الالكتروني اصبح ظاهرة خطيرة وأصبحت ثقافة عامة انتشرت في المجتمع بمختلف مسمياتها وبشكل كبير وخاصة لدى الاطفال ، اذا نشاهد ايام المناسبات والأعياد اقبال الاطفال على شراء الاسلحة البلاستيكية وهي المسدسات والبنادق وغيرها من الاسلحة والأدوات وخاصة التي تسمى العاب الصجم ، ويقسم الاطفال انفسهم الى مجموعات ويتزأس احد الاطفال المجموعة ويتقمص دور رئيس المجموعة بصوته وحركاته ويقسم المهام بين اعضاء المجموعة وهكذا في المجموعة الاخرى ، وتقسّم المنطقة التي يسكنون فيها الى شوارع وفروع ، وتبدأ المعركة بينهم ، هذا الشكل من اللعب وتقسيم المهام يدل على نوع من السلوك ينتقل في عملية تسمى اثر التعلم والنمذجة أي انه شاهده في برامج اطفال والألعاب الكترونية ومواقع اليوتيوب والتطبيقات وألان الاطفال يمتلكون من الاجهزة الحديثة ويتعاملون مها باحترافية وبوجود انتشار لشبكات الانترنت في ما يسمى الكوفي شوب او امام البيت او اعطاء الرمز السري لدخول الشبكات للأطفال مقابل اشتراكات رمزية او احد الاطفال يعطي الرمز لأصدقائه ويجلسون في الشارع بمجموعات وهم يتصلون بالشبكة ويتواصلون بالانترنت وتنزيل التطبيقات ، كل هذه السلوكيات بمختلف مسمياتها سوف تفرز لنا يحمل هؤلاء الاطفال افكار وسلوكيات تنمي لديهم الرغبة نحو العنف الذي يهدد طفولتهم ومجمعهم وتعايشه السلمي ويكونون اداة سهلة للانقياد والانحراف وترويج للعنف . (حسين، 2014)

نلاحظ الان انتشار غير مسبوق للمشكلات لم تكن منتشرة الخمسة عشر عام الماضية منها مشكلات الاغتصاب والقتل وانتشار المخدرات والطلاق والتسرب المدرسي والمشكلات الصحية والكثير من المشكلات الدخيلة على مجتمعنا ما هي إلا نتيجة هذه الثقافات الالكترونية الدخيلة مع سهولة اقتنائها لمختلف الاعمار وضعف المحاسبة القانونية والمتابعة الاسرية التي اصبحت مشغولة بتوفير مختلف حاجات اليومية على حساب متابعة الطفل والمرأة وسلوكه في البيت والمدرسة فمما تحتاج هذه الظاهرة الى دراسة علمية وفق منهج علمي واضح ، وقد اجري الباحث دراسة استطلاعية يحدد من خلالها حجم المشكلة ومدى انتشارها في المجتمع ، فقدم استبانة مفتوحة الى اولياء امور الطلبة بلغ عددهم (15)، وعدد من المعلمين والمدرسين وبلغ عددهم (15) وكان افراد العينة من اولياء يمثلون طلاب وطالبات والمدرسين والمعلمين من الذكور والإناث يدرسون بمدارس لكلا الجنسين من الطلبة ، بعد تحليل اجابات افراد العينة اتضح ان (90%) يؤكدون وجود مشكلة العنف الالكتروني فسواء في البيت او المجتمع المحلي او المدرسة ، وان العنف الالكتروني قد انعكس على ابنائهم وطلبتهم سواء اللفظي او السلوكي، لذا س يجب البحث عن التساؤلات الآتية :-

- 1- هل العنف الالكتروني اصبح ظاهرة سلبية منتشرة في المجتمع.
  - 2- ما هو الاختلاف انماط في سلوكيات الطفل والمرأة .
  - 3- ماهي الاسباب طرأت على سلوكيات الطفل والمرأة خلال الخمسة عشر العام الماضية فتسبب في ظهور مشكلة الدراسة الحالية.
  - 4- هل يؤثر العنف الالكتروني في سلوكيات الاطفال وخاصة النفسية والسلوكية وبناء الشخصية.
- اهمية الدراسة**

تتضح اهمية البحث الحالي من خلال اهمية عينة الدراسة وهي شريحة الاطفال، اذ يعد الاطفال من اهم مكونات المجتمع وهم بحاجة ماسة للتمتع بالاستقرار النفسي والشعور بالطمأنينة النفسية والأمن الاجتماعي، ان البناء النفسي للاطفال قد تعرض للتلوث النفسي والاجتماعي نتيجة ما يتعرضون لهو من مثيرات الكترونية ومشاهد الفضائيات وتواصل الاجتماعي السلبي الذي شوه البنى المعرفية لديهم مقارنة بالاطفال قبل خمسة عشر عام مما تستدعي الحاجة لتوفير الاطر التي تضمن الحماية لهذه الشريحة المهمة التي تمثل رجال المستقبل وهم صناعة وعندما ينشأ جيل صاعد يمتلك من العنف والعدوان وخاصة الالكتروني ونحن نلاحظ ان العالم كل يوم في قفزات تقنية متقدمة، هذا يتسبب في زياد الفجوات وتوسع المشكلات، مما تستدعي الحاجة الى تشخيص هذه المشكلة المتفشية والوقوف

على اسبابها وطرح الحلول المناسبة لمعالجتها ضمن اطار منهجي علمي يساهم في حل المشكلة او تخفيف من اثارها. (رؤوف ورضا ، 2016)

وتتضح ايضا اهمية دراسة ظاهرة العنف من خلال الإنتشار مؤشرات سلوك العنف الالكتروني لدى الطفل والمرأة الذي يتعامل مع الألعاب الإلكترونية وزيادة عدد ساعات ممارستها من قبل الأطفال بدأ يثير قلق المربين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع حول أثارها سواء النفسية منها أم الاجتماعية وأصبح هذا الموضوع مثار جدل قائم فيما يخص سلبياتها وإيجابياتها ، فاللعبة الإلكترونية ليست تسلية بريئة بل هي وسيلة إعلامية تتضمن رسائل مشفرة يهدف المرسل من خلالها إلى تحقيق أهداف وغايات ثقافية ، فقواعد اللعبة تفرض على اللاعب وهو في العادة يكون من الاطفال على تقمص أدوار مفروضة عليه وانغماس في واقع معين من الحرب الفكرية أو الثقافية أو التربوية او العدوانية وتكمن الخطورة أيضا في إمكانية تقريب اللاعب بين الخيال والواقع إلى درجة أنه يحاول تطبيق مضامين هذه الألعاب في حياته اليومية مما يعني تنميط السلوك على النحو الذي يرغب فيه صانعو هذه الألعاب وهذه هي مظاهر العنف الالكتروني التي تنتشر بالمجتمع وخاصة الاطفال لأنهم هم اكثر من يمارس تلك الألعاب والتطبيقات. (وبدهان ، 2012)

ان اهمية الدراسة الحالية تتأكد من خلال اهمية العينة التي تتضمنها الدراسة الحالية وهم شريحة الاطفال الذين يمثلون اهم فئة في المجتمع والذين هم قادة المستقبل وقادته ، وأن دراسة مثل هذه الظواهر وأثرها على السلوك يجعلنا أكثر تحكما في الظاهرة على الاطفال ، مما يساعد المهتمين في التخفيف من حدتها وتوسع انتشارها ، وما لا يمكن تجاهله هو أن هذه الدراسة تكشف خبايا مخاطر العنف الالكتروني الذي يؤدي للإدمان الالكتروني والعدوان والتتمتر والانعزال عن الاخرين وخفض مستوى الاداء في انجاز المهام الدراسية وغيرها والاصابة بإعراض الاكتئاب ، لذا تتبين اهمية الدراسة الحالية كونها تساهم في بيان ما سبق وتتضح اهمية الدراسة بشكل جلي من خلال ما يأتي :-

**الاهمية النظرية :-**

- 1- توضح المشكلات التي تواجه البيئة وما بعدها وأسباب ظهور وانتشار هذه المشكلات التي يعد العنف الالكتروني جزء منها.
  - 2- انها تناقش موضوعا في غاية الاهمية وهو ذو مخاطر كبيرة وغائب عن اذهان الكثير من اولياء الامور والمختصين.
  - 3- انها تستهدف شريحة مهمة وهم الاطفال وهم على تأثير مباشر مع هذه المشكلة .
  - 4- حاجة المجتمع لتوعية بسبب الانتشار السريع لثقافة العنف الالكتروني مع قلة انتشار اجراءات التوعية والإرشاد.
- الاهمية التطبيقية :-**

- 1- يقدم البحث تشخيص لظاهرة العنف الالكتروني ومظاهرها ومؤشراته تفيد الباحثين في العمل البحثي ضمن تلك المجالات.
- 2- يقدم البحث اداة تساهم في تشخيص وقياس اثر الظاهرة وانتشارها في المجتمع بأسلوب علمي مقنن.
- 3- سوف يقدم البحث توصيات ومقترحات عملية تساهم في تقديم افكار ومعالجات هذه الظاهر وما ينتج عنها من سلوكيات سواء في البيت او في المدرسة وذلك في ضوء النتائج التي سوف يتوصل اليها البحث.

#### **اهداف البحث**

- 1- الكشف عن مستوى اثار العنف الالكتروني الموجه نحو البيئة الاسرية للطفل.
- 2- إيجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية للعنف الالكتروني المكتسب حسب متغير النوع للطلبة والتلاميذ (ذكور-اناث)

3- إيجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية للعنف الالكتروني المكتسب حسب متغير المرحلة الدراسية (الابتدائي- المتوسطة).

4- الكشف عن انماط العنف الالكتروني التي يواجهها الطفل والمرأة .

5- الكشف عن الاثار النفسية والاجتماعية التي تنعكس على شخصية الطفل والمرأة .

#### حدود البحث

4- الحدود الموضوعية:- اقتصر البحث الحالي على مفهوم العنف الالكتروني.

5- الحدود المكانية :- اقتصر البحث الحالي محافظة ديالى.

6- الحدود البشرية:- اقتصر البحث الحالي على اولياء امور الطلبة في الدراسة الابتدائية والمتوسطة .

7- الحدود الزمانية:- انجزت هذه الدراسة في العام 2022.

#### تحديد المصطلحات

1- **العنف الالكتروني / عرفه الكعبي (2016) :** هو احد انواع العنف الذي يأتي من خلال استخدام احد الوسائل التكنولوجية سواء عبر الانترنت او الاجهزة الذكية من حواسيب و أجهزة الهواتف والأجهزة اللوحية وأجهزة الألعاب مثل الاكس بوكس والبليستيشن ، والتي يرى الاشخاص من خلالها مظاهر العنف او يسمعونها من خلال مشاهدة صور او فيديوهات او كلمات مكتوبة تؤثر في الجانب الفكري للشخص فتصبح سلوك يمارسه في مختلف جوانب حياته ومن اهم تلك المؤثرات الألعاب الالكترونية . (الكعبي،2016)

2- **الطفل :** عرفه غيث (2006) هو الصغير في كل شيء , وأصل اللفظ من الطفولة أو النعومة , وكلمة طفل تطلق على الذكر والأنثى وهي كذلك المرحلة العمرية التي يعيشها الإنسان وهو تحت سن الثامنة عشر, وهي كلمة مشتقة من طفيل, والطفيل هو الذي يعتمد على الآخرين.(غيث،2006)

3- **المرأة :** هي أنثى الإنسان البالغة .عادة ما تكون كلمة «امرأة» مخصصة للأنثى البالغة بينما تُطلق كلمة «فتاة» أو «بنت» على الإناث الأطفال غير البالغات. وفي بعض الأحيان يُستخدم مصطلح المرأة لتحديد هوية الأنثى بغض النظر عن عمرها.

4- **الآثار النفسية والاجتماعية /** عرفها الباحث : مدى تأثر الاطفال بالضرر الناتج عن العنف الالكتروني الموجه ضدهم من الوسائل والأجهزة والمواقع الالكترونية المختلفة وقد ترك ذلك تأثيرا عليهم في الجوانب الشخصية ، والنفسية ، والاجتماعية ، والصحية والأسرية ، ودراسية.

5- **الشخصية /عرفها بيم (2009) :** هي صيغة منظمة نسبياً لنماذج السلوك والاتجاهات والمعتقدات والقيم النمطية المميزة لشخص معين, والتي يعترف بها الآخرون , حيث تعتبر الشخصية محصلة الخبرات الفردية في بيئة ثقافية معينة ومن خلال تفاعل اجتماعي متميز.

(بيم، 2009)

#### الإطار النظري والدراسات السابقة

#### مفهوم العنف الالكتروني

لم يكن قبل عام 2003 تنتشر هذه المشكلات النفسية والاجتماعية والاسرية ومنها العنف الالكتروني وهي مشكلات ومعوقات ظهرت مع دخول الانترنت والاجهزة الذكية والقنوات فضائية، وبدء الطفل والمرأة يتعامل معها بشكل مباشر مما تسببت في ظهور العنف كسلوك وأداء وزاد اقبال الطفل والمرأة على هذا التقنيات مع سوء فهم واستخدام وضعف رقابة ابوية، فاصبح لدينا طفل يمتلك مؤشرات العنف مقارنة بالاطفال قبل عام 2003، اذ كانت الألعاب التي يلعبونها تنمي قدراتهم وأفكارهم، وتحقق لهم التفاعل مع الآخرين، وان العنف الالكتروني هو كل فعل ضار بالآخرين عبر استخدام الوسائل الالكترونية مثل الحواسيب والهاتف النقال وشبكات الاتصال الهاتفية ، شبكات نقل المعلومات شبكة الانترنت متمثلاً بألغاز القذف والسب والشتم بين

الأفراد وكذلك الترويح والتحقير الفرد ، كما يمكن وصفه أيضا بأنه كل سلوك غير أخلاقي وغير مسموح به يرتبط بوسائل الإلكترونية وانطلاقاً من هذان التعريفان يمكن ان نعد العنف الإلكتروني من أخطر أنواع العنف اذ انه يمس الحياة الاجتماعية والنفسية للأفراد فهذا قد يؤدي بهم الى ارتكابهم جرائم تهدد الاستقرار الأمني والاجتماعي مروراً بالأسرة وانتهاءً بالمجتمع وهناك انواع من العنف الإلكتروني.

(الشحراوي، 2008)

### انواع العنف الإلكتروني

1- العنف اللفظي عن قصد ومتعمد: يهدف هذا العنف الى التعدي على حقوق وحرريات الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام او الالفاظ الغير مسموح بها ويتجلى هذا النوع من العنف في رفع الصوت عند المخاطبة والاهانة والشتم والسب والتحقير المتمثل بنعت الشخص بألفاظ غير مقبولة اذ يركز العنف اللفظي عند الكلام عبر شبكات الاتصال وذلك من اجل إيذاء وخلق جوء من القلق النفسي والاجتماعي.

2-العنف الجسدي(البدني): يختلف هذا النوع من العنف عن العنف اللفظي اذ انه يستخدم فيه الضرب والركل باليد للأجهزة الحواسيب والهاتف فهذا النوع من العنف غالبا ما يصاحبه حالة من الغضب والعدوان.

3- العنف الرقمي: استخدام ادوات نقل المعلومات الإلكترونية عبر الانترنت والحاسوب والاجهزة اللوحية التي تعرض على العنف وتروج له وفق اسلوب الكتروني وفق منهج ومخطط متفق عليه.

4-العنف التكنولوجي : استغلال الآخرين من خلال ادوات التكنولوجيا وتقنياتها وبرامجها من خلال فبركة وتغيير الحقائق مكاسب شخصية وغير اخلاقية.

5-العنف الثقافي الإلكتروني : وهو طرح الافكار والمعتقدات في مواقع الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي تثقف حول فكرة معينة قد تكون معنفة او متطرفة من خلال صفحات مواقع الانترنت والتي يتفاعل مع الاخرين ويلقون عليها مما تمارس نوع من التأثير الفكري .

( الصوالحة، 2016)

### خصائص العنف الإلكتروني

1- لا يحتاج الى استعمال القوة والضرب باليد بل يحتاج الى وجود حاسوب وهاتف متصل بالانترنت يستعمل به الشخص الفاظ تمس الطرف المقابل متمثلا بالقذف والسب والشتم والترويح له.

2- يعد العنف الإلكتروني جريمة متعدد الحدود ومنتشرة في كافة جوانب الحياة وغير خاضه لنطاق قانوني.

3- صعوبة معرفة الأشخاص الذين يمارسون العنف نتيجة لنقص الخبرة لدى الأجهزة الأمنية والقضائية في التعامل مع مثل هذا النوع من العنف.

4- يساهم العنف الإلكتروني في قيام بعض الأشخاص باختراق المواقع الرسمية او الشخصية او الاستيلاء عليها ما اجل الحصول على الأموال.

5- ان مرتكبي العنف يكونون في العادة من ذوي الاختصاص في مجال الأنترنت او على الأقل الأشخاص الذين لديهم معرفة قليلة في التعامل مع الحاسوب وشبكات الاتصال.

(الهشمري، 2010)

### الاثار السلبية للعنف الإلكتروني

يسعى العنف الإلكتروني الى تحقيق جملة من الامور ويمكننا بيان أبرزها:

1- نشر القلق الاجتماعي والنفسي بين الافراد الذين يمارسون الانترنت وشبكات التواصل.

2- تعرض سلامة الاسرة والمجتمع وأمنه للخطر والانتقام من الخصوم.

3- الدعاية والإعلان وجذب الانتباه وإثارة الرأي العام وجمع الأموال والاستيلاء عليها.

4- الاخلال بالنظام العام لشبكات الانترنت مما قد يؤدي الى ممارسة العنف ضد الافراد.

5- التشهير وتشويه السمعة لدى بعض الافراد المعرضون للخطر .

(عبد المجيد وشفيق، 2006)

### الاثار النفسية والاجتماعية للعنف الالكتروني على الطفل والمرأة وشخصيته

ان فهم المخاطر الاجتماعية للعنف الالكتروني ومعرفة اثارها على الحياة الاجتماعية على الطفل والمرأة و يستدعي الوقوف عليها، فهذا لا يتم إلا من خلال التغيرات التي يشهدها العالم اليوم ومن بين اهم هذه التغيرات ما يتعلق بعلاقتها بشبكة الانترنت وما تحمله من برامج ومواقع وخدمات ثقافية غريبة تتناقض مع قيم مجتمعاتنا العربية والإسلامية والتي قد تؤدي بالأفراد الى سلك سلوكيات شاذة ومنحرفة كالانحرافات اللفظية والضرب والسب والتحقير الشخص بألفاظ غليظة تمس حياته الخاصة والتي لا تلقي قبولا اجتماعياً. (الخرس ، 2008)

ولعل من اهم مخاطر العنف الالكتروني منها تصدع التنشئة الاسرية اذ انه يعمل على اظهار ظاهرة العدوان والتقليد والانعزال والتنمر في سلوك الطفل والمرأة ، وهذا ما قد يعمل على إشاعة القلق والتوتر والصراع بين الاطفال وبالتالي قد يؤدي بهم الى ارتكاب جرائم مخلة بالأدب الإنساني والاجتماعي فضلا عن احداث مشاعر عدوانية وعدائية كالتهمج بالألفاظ والعبوس واحمرار الوجه وكذلك بالنظرات الغاضبة عن طريق العيون او باستخدام الفم عن طريق البصق او اصدار أصوات الاحتقار والاستنكار فيلوح الطفل والمرأة الغاضب بالثأر والتهديد والانتقام فضلا عن استخدامها بالفعل في الايذاء بالشتيم والقذف عبر الوسائط الالكترونية ، وزيادة على ذلك فان تصدع عملية التنشئة الاسرية على مستوى البيت او المدرسة قد تؤدي دوراً مهماً في ممارسة العنف الالكتروني وهذا راجع الى القلق وانعدام الدفاء وعدم الشعور بالأمان والاطمئنان النفسي للطفل، فالطفل والمرأة الذي يعيش في بيئة تتسم بالعدوان والإحباط تؤدي به الى قيام بأفعال غير مسبوقة من قبله وهذا ما قد تترك اثارها على الاسرة وعلى حياته الاجتماعية. (عبد المجيد وعبد اللطيف، 2006)

ولا شك فيه ان العنف الالكتروني الصادر من خلال الوسائل الإلكترونية الحديثة سواء كان في الفيس بوك او تويتر وغيرها من مواقع التواصل الالكتروني وأجهزة الهواتف الذكية واللوحية وأجهزة الفيديو كيم يعد جريمة لما فيه من اعتداء على سمعة الفرد كما ويعد من الامراض الخطيرة التي يتعدى شرها الى كل فئات المجتمع فهو يطال اعراض الناس وحرمتهم خاصة في ظل التطور الالكتروني الذي يشهده العالم اليوم وقد عده العنف الالكتروني عبر وسائل الإلكترونية من قبل المختصين في الحقوق القانونية جريمة بل من اشنع الجرائم لسرعة انتشاره.

### النظريات التي تفسر العنف الالكتروني

#### 1- نظرية التبادل الاجتماعي لجورج هومانز (1910-1989)

تحظى نظرية التبادل الاجتماعي بأهمية منهجية خاصة أضفت عليها نوعاً من العلمية جعلت بالإمكان تفسير كل من الظواهر بالاعتماد على مقارباتها، لا لسهولة مفاهيمها فحسب بل لأنها اتخذت من التفاعلات اليومية القائمة بين الأفراد وحدة تحليلية رئيسية يمكن عن طريقها تفسير العمليات الاجتماعية التي تحكم البنات المعقدة للجماعات والمجتمعات ، تطرح التبادلية في تفسيرها للعنف الالكتروني اتجاهين ، الأول يؤكد على التناسق والتكافؤ في نوع السلوك المتبادل، ويمكن التعبير عن هذه الحقيقة من خلال الطبيعة لمشاعرنا تجاه الآخرين ، إذ إن المشاعر التي تظهر على وجه الشخص هي انعكاس للمشاعر التي على وجه الشخص الآخر، وبذلك يكون العنف شكلاً من أشكال السلوك المتبادل بين الأشخاص طبقاً للقاعدة التي تطرحها هذه النظرية ، وبهذا فإن أي سلوك عدواني من قبل أي فرد سوف يقابله سلوك مماثل، أي إن العنف على وفق الصيغة السابقة لا يتعدى إن يكون سلوكاً انتقامياً يعوض من خلاله الفرد من أذى خلق لديه قدراً من الألم والمعاناة ومن ثم فهو هجوم مضاد يرمي الى تحقيق العدالة. (ورتيه، 2011)

إما الاتجاه الثاني فيؤكد إن العنف لا يحدث نتيجة لعمليات تبادل القوة أو الأثر المؤذي فحسب, وإنما ينشأ نتيجة لوجود خلل اسماه جورج هومانز (التوازن العلمي العظيم) أو يحدث عندما تكون المنافع أو الفوائد المترتبة على سلوك معين اقل من الكلفة أو الخدمة, وفي مثل هذه الحالات يجد الناس أنفسهم في مواقف ضاغطة ومحبطة تنعدم فيها البدائل امامهم عند ذلك يفشل التبادل ويظهر التوتر ويصبح الصراع هو البديل المحتمل امامهم. (شلتنج، 2008)

وتؤكد أيضاً هذه النظرية على انه إذا قام شخص ما بسلوك عدواني ضد شخص آخر فلا بد إن تكون النتيجة سلوكاً عدوانياً مماثلاً, ويمكن إن يوجه العنف ضد المؤسسة الاجتماعية سواء كانت الأسرة , او المدرسة, او مؤسسة اقتصادية أو اجتماعية , فالسلوك المعتاد هو استجابة للعنف الذي تمارسه مؤسسات المجتمع ضد الفرد المتجسد في الجزاءات والضوابط.

## 2- النظرية التفاعلية الرمزية لهيربرت بولمر (1900-1986)

الفكرة الأساسية لهذه النظرية إن الأفراد يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعيش تلك الأشياء المعروفة المعاني , ويقدم هذا الاتجاه منظوراً معرفياً في دراسة الشخصية يعتمد على تحليل التفكير وعملياته من خلال تأكيده على المعاني, فالتفاعل الرمزي هو ذلك النشاط الذي يفسر الناس من خلاله أفعال بعضهم وتصرفاتهم وإيحاءاتهم على أساس المعنى الذي يضيفه هذا التفسير وعادة ما يتصل ذلك التفسير بالسلوك الخارجي.

وبما إن هذه النظرية تعتبر الرموز والكلمات والإشارة من مبادئها الأساسية لذا يعتبر العنف الالكتروني الموجه ضد الأفراد سواء أكان العنف لفظياً أم جسدياً واحداً من تلك التعبيرات الأساسية للنظرية التفاعلية الرمزية , وبهذا فإن سلوك الفرد والجماعات ما هو إلا تجسيد للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها سلباً أو إيجاباً بشكل مباشر, وان العمليات الإدراكية والمعرفية عند الأفراد هي التي بإمكانها معرفة وتحديد نوع العلاقات بين الأفراد وباستطاعتها إن تكبح العدوان أو تسهله. (عثمان ، 2008)

وتجدر الإشارة الى إن التفاعلية الرمزية تعاملت مع العنف بوصفه مشكلة اجتماعية تهدد الاتفاق الجماعي المشترك بشأن الواقع , إذ إن الصراع بين الأفراد والجماعات يؤدي الى انهيار الاتصال بين هذه الجماعات المتصارعة ويصبح من الصعوبة إمكانية الاتفاق بشأن القضايا المشتركة , وفيما يتعلق بأسباب العنف نجد إن التفاعلية الرمزية قد تعارضت عن التغييرات البيولوجية والنفسية وأضحت بدلا من ذلك بتقصي الظروف التي تحت ظلها يلجأ الناس الى العنف في إدارة علاقاتهم الاجتماعية.

### الدراسات السابقة

#### 1- دراسة Dmitri & Marko (2010) بعنوان (العنف الافتراضي على الانترنت)

تهدف الدراسة الى التعرف الى اهم المؤثرات على مستخدمي الالعاب الالكترونية والانترنت للعنف , استخدم الباحثان المنهج التجريبي للدراسة , وتم اختيار عينة البحث من المستخدمين للانترنت بشكل مستمر , تم اخيارهم بطريقة عشوائية , بلغ عدد افراد العينة (213) فرد منهم (167) ذكور و(46) اناث وكان شرط البدء بالدراسة ان يتواصل كل افراد العينة بالانترنت لمدة خمس ساعات وقد قسم الباحثان العينة الى مجموعتين ضابطة وتجريبية وتم تطبيق الدراسة , اظهرت النتائج ان المؤثرات التي تؤدي الى العنف عبر الانترنت والالعاب التي يمارسها المشتركون هي مكان اللعب ونوع اللعبة والتفاعل مع اللاعبين الاخرين ومدة البقاء في اللعب . (ديماتي، 2011)

#### 2- دراسة محمدي وخدي (2017) بعنوان (تأثير العنف الالكتروني في مواقع التواصل

##### الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب)

هدفت الدراسة الحالية إلى البحث عن طبيعة تأثير العنف الالكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى عينة من الشباب، وكذا الكشف عن الاختلاف في هذا التأثير تبعاً لمتغيري السن والجنس. انتهجنا المنهج الوصفي الاستكشافي واستخدمنا استمارة تم تصميمها لغرض إجراء الدراسة التطبيقية وقد حددت الباحثان العينة من الشباب



الذين يرتادون مقاهي الانترنت. ومن خلال النتائج المتحصل عليها تبين أن طبيعة تأثير العنف الالكتروني الممارس في مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية سلبية، كما تبين أن طبيعة هذا التأثير لا تختلف باختلاف الجنس ولا تختلف باختلاف السن.

3- دراسة عبد الحسين وعبيد (2017) بعنوان ( ممارسة العنف الالكتروني لدى الشباب الجامعي)

تهدف الدراسة الى التعرف على العنف الالكتروني لدى الشباب الجامعي ، و والفروق في العنف الالكتروني لدى الشباب الجامعي وفق متغير النوع (ذكور، اناث)، وقد قام الباحثان ببناء اداة لقياس العنف الالكتروني ، وتم اختيار طلبة جامعة بغداد كعينة للبحث وبلغ عددهم (90) طالب وطالبة ، اظهرت نتائج البحث ان طلبة جامعة بغداد يمارسون سلوكيات العنف الالكتروني وبشكل واضح كما اشارت النتائج ان الذكور اكثر ممارسة للعنف الالكتروني من الاناث داخل الوسط الجامعي والاسري ، والمجتمع المحلي.

(عبد الحسين وعبيد، 2017)

#### اجراءات البحث

##### منهج البحث:

استخدم المنهج الوصفي التحليلي باعتباره انسب المناهج والتي تتلاءم وأهداف البحث الحالي.

##### مجتمع البحث.

تمثل مجتمع البحث بأولياء امور الطلبة .

##### عينة البحث

بلغ عدد افراد عينة البحث الحالي (100) فرد والجدول (1) ادناه يوضح ذلك .

#### جدول (1)

##### يوضح عينة البحث

عدد الافراد	افراد العينة
50	اولياء امور طلبة الدراسة الابتدائية
50	اولياء امور الطلبة للدراسة المتوسطة
100	المجموع

#### خطوات بناء اداة البحث (الاستبانة)

لتحقيق أهداف البحث قام الباحث بمجموعة من الاجراءات الميدانية، قام الباحث بالاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة من اجل ايجاد اداة مناسبة يتم تطبيقها في الدراسة الحالية فلم يجد الباحث اداة مناسبة لعينة البحث الحالي واهدافها، وقد اجرى الباحث دراسة استطلاعية ميدانية مع اولياء امور الطلبة في الدراسة الابتدائية والمتوسطة وبلغ عددهم (30) فرد يمثلون المعلمين والمدرسين واولياء الطلبة، وبعد تحليل اجابات عينة الدراسة الاستطلاعية التي ساهمت ايضا في بناء اداة البحث الحالي، من خلال الخطوات السابقة التي تم استعراضها ، قام الباحث ببناء اداة البحث الحالي:-

(الطلاق الالكتروني) وتكونت الاستبانة من ثلاث مجالات هي ( المظاهر الاسرية ، المظاهر الاجتماعية ، المظاهر النفسية والتربوية) وكل مجال يتكون من (6) فقرات ، لذا تكونت الاستبانة من (24) فقرة وأمام كل فقرة ثلاث بدائل (دائما- احيانا- ابدا) ولكل بديل وزن يمثل درجة وهي (1،2،3) للفقرات الايجابية والعكس للفقرات السلبية وكانت اعلى درجة للمقياس (72) واقل درجة (24) وما الوسط الفرضي فيبلغ (84).

#### صدق الاداة (الصدق الظاهري للاستبانة)

الصدق هو الخاصية السايكومترية التي تكشف عن مدى تأدية المقياس للغرض الذي أعد من اجله ، وهو دليل على قياس الفقرات لما يفترض أن تقيسه ، ولأجل التحقق من صدق أداة البحث قام الباحث باستخراج الصدق الظاهري الذي يعد من مستلزمات بناء المقياس وذلك بعرض

فقرات مقياس العنف الإلكتروني للمحكمن ، وفي ضوء تحكيمهم للفقرات تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت نسبة ( ٨٠ %) فأعلى وهي تمثل نسبة قبول وبذلك فكانت جميع الفقرات قد حازت على هذه النسبة مع اجراء بعض التعديل لبعض الفقرات مع الحفاظ على المعنى العام للفقرة والمقياس ككل.

### تحليل فقرات القياس احصائيا

#### ❖ القوة التمييزية :

لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس تم اجراء الخطوات الآتية :-

1. تطبيق المقياس على عينة التحليل ثم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة .
2. ترتيب الاستمارات تنازلياً بحسب درجاتها الكلية من أعلى درجة إلى أوطأ درجة.
3. تعيين (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات في المقياس و(27%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وتمثلان مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن، وبلغ عدد الاستمارات في كل مجموعة (27) استمارة وعليه فان عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل يكون (54) استمارة.
4. استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المفحوصين لكل مجموعة عن كل فقرة من فقرات المقياس ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (98) وقد تبين جميع الفقرات مميزة وجدول (2) يبين ذلك :

#### جدول (2)

#### القوة التمييزية للفقرات

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		
	الانحراف المعياري	وسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
2.221	0.613	2.220	0.555	3.553	
4.525	0.6970	2.2024	0.664	2.464	
3.925	0.725	2.023	0.597	1.381	
6.650	0.781	2.057	0.728	4.053	
7.554	0.804	1.892	0.637	2.470	
2.168	0.815	2.107	0.701	2.285	
5.536	0.824	2.119	0.613	2.642	
6.239	0.773	2.154	0.548	2.684	
7.536	0.823	2.071	0.573	2.723	
9.237	0.761	1.982	0.591	2.595	10
10.643	0.687	1.982	0.607	2.452	11
3.141	0.773	2.232	0.552	2.756	12
3.360	0.754	1.982	0.618	2.535	13
3.519	0.756	2.089	0.486	2.750	14
7.200	0.720	2.178	0.539	2.678	15
3.783	0.754	2.006	0.616	2.440	16
4.676	0.753	2.083	0.574	2.571	17

5.471	0.749	1.964	0.763	2.333	18
6.071	0.749	1.963	0.636	2.339	19
10.247	0.739	2.184	0.503	2.684	20
9.861	0.728	2.154	0.492	2.761	21
7,882	0.773	2.154	0.556	2.660	22
3.168	0.815	2.107	0.701	2.285	23
5.554	0.804	1.892	0.486	2.750	24

### ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يقصد بها معامل الارتباط بين الأداء على كل فقرة والأداء على الاختبار بأكمله, إذ إنَّ من مميزات هذا الأسلوب أن يقدم مقياساً متجانساً في فقراته , إذ إن الفقرة التي ترتبط ارتباطاً ضعيفاً جداً مع المحك (المقياس) تعد غالباً فقرة تقيس سمة تختلف عن تلك السمة التي تقيسها فقرات المقياس الأخرى إذ يجب استبعادها , بمعنى ان الفقرة تقيس المفهوم الذي يقيسه المقياس بصفة عامة , وتوفر أحد مؤشرات صدق البناء . لذا تُعد هذه الطريقة من أكثر الطرائق استعمالاً في تحليل فقرات الاختبارات والمقاييس.

ولحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للمقياس استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient), وقد تبين أن معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لأن جميع معاملات الارتباط أعلى من القيمة الجدولية البالغة (0.088) وبدرجة حرية (99) والجدول (3) يوضح ذلك.

### جدول (3)

#### معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	سلسل الفقرة	معامل الارتباط	سلسل الفقرة
0.218	13	0.126	1
0.236	14	0.224	2
0.168	15	0.245	3
0.245	16	0.137	4
0.355	17	0.330	5
0.108	18	0.242	6
0.119	19	0.182	7
0.163	20	0.195	8
0.182	21	0.223	9
0.354	22	0.144	10
0.425	23	0.275	11
0.213	24	0.171	12

### مؤشرات الثبات

يقصد بالثبات الدقة في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن ، وعدم تأثر نتائج الاختبار بصورة جوهرية بذاتية المفحوص, أو إن الاختبار فيما لو كرر على المجموعة نفسها بعد فترة زمنية نحصل على النتائج نفسها أو مقاربة , وقد تم استخراج قيمة معامل الثبات الفـا-

كرونباخ Cronbaach Alfa Method، فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (0.84) وكذلك تم استخراج الثبات بطريقة اعادة الاختبار ولنفس العينة بعد مدة زمنية بلغت (15) يوما فكانت قيمة الثبات (0.87) .

#### الوسائل الاحصائية

استخدم الباحث برنامج (spss) لتحليل الفقرات واستخراج النتائج .

#### عرض النتائج

سوف يتم عرض النتائج على وفق الاهداف التي تم وضعها :-

اولا- الكشف عن مستوى اثار العنف الالكتروني الموجه نحو البيئة الاسرية للطفل.

وبعد تحليل استجابات الافراد على الاستبانة ، أظهر التحليل الاحصائي للبيانات ان المتوسط الحسابي لمستوى للعنف الالكتروني هو (63.5) وبانحراف معياري قدره (5.5) اما المتوسط الفرضي فقد بلغ (48) ولمعرفة الفرق بينهما تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وعند مقارنة القيمة التائية المحسوبة البالغة (5) مع القيمة الجدولية البالغة (3.98) عند مستوى دلالة (0.05) واظهر ان الفرق دال احصائيا كما في جدول (4) .

#### جدول (4)

##### الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لعينة واحدة

لعينة	توسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
100	63.5	5.5	48	5	3.98	0.05

توضح المؤشرات الاحصائية في الجدول (4) ان مستوى العنف الالكتروني لدى الاطفال مرتفع من خلال المؤشرات السلوكية التي يراها والدي الطفل والمرأة من خلال اجاباتهم على اداة البحث وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة عبد الحسين وعبيد (2017)، ويتضح ان الطفل والمرأة قد تعلم الكثير من السلوكيات التي تنمي مظاهر العنف من خلال ممارساتهم الالعب الالكترونية ومشاهدة الفيديوهات في الانترنت والأجهزة الذكية بمختلف انواعها مع قضاء وقت طويل في هذه الالعب وضعف الرقابة والمتابعة الاسرية .

ثانيا- إيجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية للعنف الالكتروني المكتسب حسب متغير النوع (ذكور-إناث)

توجد فروق دالة إحصائية في الدرجات بين الذكور والإناث ، اذ وجد أن الوسط الحسابي للذكور (19.2) بانحراف معياري قدره (4.17) والوسط الحسابي للإناث (15.7) بانحراف معياري قدره (2.24) ، وقد استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فأظهرت نتائج استخدام الاختبار التائي لعينتي إن الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس العنف الالكتروني دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (3.11) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) والجدول (5) يوضح ذلك

#### جدول (5)

##### قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	50	19.2	4.17	98	2.29	1.96	0.05
إناث	50	15.7	2.24				

توضح المؤشرات الاحصائية في جدول (5) ان الذكور هم اكثر عرضة للعنف الالكتروني من الاناث وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (Dmitri & Marko) ، وتفسر النظرية التفاعل تلك

المؤشرات في ضوء التفاعلات الاجتماعية بين الطفل والمرأة الذي يستخدم الألعاب الالكترونية ومواقع الانترنت وخاصة بشكل مفرط لساعات طويلة فانه يتأثر بها بشكل تفاعلي حسي سلوك وينقل ذلك التأثير الى بيئته الاجتماعية التي يعيش بها وان مجتمعنا يعطي مساحات كبيرة للذكور في تعلم سلوكيات جديدة وتجربتها فيكتسب خبرات جديدة سواء ايجابية ام سلبية ، لذا توضح هذه النظرية ن الذكور هم اكثر تأثرا لأنهم اكثر تفاعلا مقارنة بالإناث وان الاسرة تقلل الرقابة على الذكور مقارنة بالإناث ويسمح لهم بالخروج وتكوين علاقات اجتماعية فيكتسبون ويتعلمون مظاهر العنف من خلال استخدام الانترنت وممارسة الألعاب وحتى اوقات متأخرة من الليل.

ثالثا- إيجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية للعنف الالكتروني المكتسب حسب متغير المرحلة الدراسية (الابتدائي- المتوسطة)

توجد فروق دالة إحصائية في الدرجات بين المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة ، اذ وجد أن الوسط الحسابي للابتدائي (17.9) بانحراف معياري قدره (3.13) والوسط الحسابي للمتوسطة (22.3) بانحراف معياري قدره (6.52)، وقد استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فأظهرت نتائج استخدام الاختبار التائي لعينتي إن الفروق بين متوسط درجات المرحلة الابتدائية ومتوسط درجات المرحلة المتوسطة في على مقياس العنف الالكتروني دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (4) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) والجدول (6) يوضح ذلك.

#### جدول (6)

#### قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير المرحلة الدراسية

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الابتدائية	50	17.9	3.13	98	4	1.96	0.05
المتوسطة	50	22.3	6.52				

توضح المؤشرات الاحصائية في جدول (6) ان طلبة الدراسة المتوسطة هم اكثر تأثرا بالعنف الالكتروني من الطلبة الدراسة الابتدائية ، توضح نظرية التفاعلية الرمزية ذلك بسبب ان طلبة الدراسة المتوسطة اكثر نضجا مقارنة بطلبة الابتدائية وان طلبة المتوسطة يسعون لتحقيق حاجات تختلف عن الابتدائية لأنهم اجتازوها فحققوا بها اشباع لذا فان اشد حاجة يرغبون في تحقيقها هي الاستقلال واثبات الذات وخاصة بعيد عن الاسرى لذا فأنهم يمارسون هذه الألعاب ويتبادلونها الكترونيا لأنها تحقق لهم الاحساس بالاستقلال الرمزية وأنهم قادرون على تحقيق ما يريدونه حتى وان كان ضمن العالم الافتراضي ، مما نجدهم شديد الاندماج بالألعاب ومواقع الانترنت ومشاهدة الفيديوهات التي تحقق رغباتهم ، لذا هم اكثر تأثير بمظاهر العنف الالكتروني كونهم ضمن مرحلة المراهقة التي تندفق بها الطاقة النفسية المفرطة فتسبب لهم القلق والتوتر مما تدفعهم لاكتساب سلوكيات العنف الالكتروني وتحويلها كسلوك في عالمهم وبيئاتهم التي يعيشونها مما يفسر رغبتهم في تقليد العنف المشاهد واستعمال اسلحة القتال وأدواته في هذه المرحلة العمرية للأطفال مع ضعف الرقابة الاسرية وتوفير الاجهزة الذكية وشبكات الانترنت والإفراط بالاستخدام مع سوء الاستخدام من الاطفال.

#### رابعا- الكشف عن انماط العنف الالكتروني التي يكتسبها الطفل والمرأة

لغرض تحقيق الهدف الثاني استخدم الباحث الوسط الحسابي ، والنسبة المئوية لتحديد مظاهر العنف الالكتروني التي تعلمها الطفل والمرأة ، وقد رتب الفقرات تنازليا حسب قيمة الاوساط المرجحة وكما موضح في جدول (7) .

جدول (7)  
مظاهر العنف الإلكتروني مرتبا تنازليا

ت	المظاهر	الوسط الحسابي	النسبة لمئوية
1	يرغب باختراق البريد الإلكتروني لشخص ما، والسطو على حساباته الإلكترونية.	4.65	87.56
2	يمارس الألعاب الإلكترونية التي توجهه نحو العنف في البيت والمدرسة	4.63	86.60
3	يميل نحو ممارسة سلوك التمرد بالتعامل مع الآخرين	4.60	85
4	يحب السيطرة على الآخرين من حوله	4.58	84.23
5	الاندماج مع الألعاب التي تحقق له اشباع لغرائز العنف والعدوان	4.55	83
6	تظهر لديه مؤشرات تأثير العنف الإلكتروني من خلال ادائه اللفظي والسلوكي	4.51	82.12
7	سوء استخدام الانترنت يوجه انظار الطفل والمرأة نحو الجوانب الجنسية والاباحيه والانحلال الاخلاقي	4.47	81.54
8	عندما بدء الطفل والمرأة بقضاء ساعات طويلة على الانترنت ظهر لديه سلوكيات جديدة كالصراخ وإهمال الواجبات المدرسية والميل الى التدخين	4.43	79.34
9	يكون مجموعات الكترونية على مواقع التواصل تضم من هم يشاركونه في ألعاب القتال والعنف والحرب	4.41	78.13
10	الطفل والمرأة الذي يكثر من ألعاب العنف يكون قلق شديد الانفعال ولديه حالة الانطواء والانسحاب	4.40	76.56
11	ينشر في مواقع الانترنت افكار وصور تحرض على العنف والكراهية .	4.38	75
12	نشر الشائعات والأكاذيب الإلكترونية حول خصوصيات شخص ما لغرض التسلية والانتقام.	4.35	72.26
13	يطبق الطفل والمرأة الحركات التي يراها او يلعبها الكترونيا في البيت والمدرسة	4.32	71.62
14	يميل الى الألعاب التي تتضمن القتال والحرب واستخدام الاسلحة	4.30	69.31
15	يتصرف بعنف وعدوانية عندما يتم منعه من ممارسة الألعاب الإلكترونية او تصفح الانترنت	4.26	67
16	يشترى الملابس التي تحمل رموز وصور وشعارات وكتابات تمثل العنف والقوة	4.19	65.12
17	يقضي الطفل والمرأة وقت طويل في اللعبة والفيديو الذي يتضمن القوة والعنق مقارنة بالألعاب الأخرى	4.17	65.54
18	يتبادل الطفل والمرأة ألعاب العنف مع اصدقائه بشكل مستمر	4.10	65
19	تدفع الألعاب الإلكترونية الطفل والمرأة الى الانعزال عن الاسرة والأصدقاء	4.05	64.33
20	يقلد الطفل والمرأة مشاهد العنف التي يراها في الألعاب ومشاهد الفيديو من الانترنت	4.00	63

62	3.91	يتعلم الطفل والمرأة من خلال تصفح مواقع الانترنت مبدأ القوة في الحصول على ما يريد	21
60.43	3.85	يفضل اللعب الالكتروني على اللعب مع اصدقائه	22
59.22	3.79	يتعلم الطفل والمرأة حمل الاسلحة واستخدامها من خلال مشاهدتها وممارستها الكترونيا	23
58.31	3.70	يشعر الطفل والمرأة انه احد المقاتلين الابطال في اللعبة	24

ومن خلال الجدول (7) تم تحديد انماط العنف الالكتروني المتعلم وفق المؤشرات الاحصائية التي تم استخراجها بالوسط الحسابي والنسبة المئوية ، ورتبت تنازليا فكانت الاوساط الحسابية المحددة بين (4.65) باعتباره اعلى وسط حسابي وبين (3.70) اقل وسط حسابي ، وتعد هذه المؤشرات الاحصائية لفقرات الاستبانة لذا رتبت ترتيب من الاعلى الى الادنى أي ان الفقرات التي تحمل وسط حسابي ووزن مؤوي تعد من اكثر انماط العنف الالكتروني المكتسبة تأثيرا على الجانب النفسي والاجتماعي لسلوك الاطفال .

**خامسا- تحديد بعض الآثار النفسية والاجتماعية التي يتسبب بها العنف الالكتروني على شخصية الطفل والمرأة .**

وقد حدد الباحث الآثار النفسية والاجتماعية التي يسببها العنف الالكتروني على شخصية الطفل والمرأة من خلال تحليل اجابات العينة الاستطلاعية التي تمثلت باولياء الامور والمعلمين والمدرسين ، وكذلك اجابات العينة الاحصائية ، التي طبق عليها البحث والتفسيرات النظرية التي استعرضها الباحث في الاطار النظري، والمقارنات مع نتائج الدراسات السابقة ، كذلك في ضوء المرحلة العمرية ومتطلبات وحاجات النمو النفسي والاجتماعي والأسري لتلك المرحلة سواء الابتدائية او المتوسطة وعرض الباحث تلك الآثار في جدول (8).

### جدول (8)

بعض التأثيرات النفسية والاجتماعية للعنف الالكتروني على شخصية الطفل والمرأة

1	شخصية انعزالية عن المحيط الاسري والاجتماعي
2	شخصية ذات استعداد لممارسة السلوكيات العدوانية
3	الاهمال والعجز النفسي
4	الادمان الالكتروني
5	ضعف التحصيل الدراسي والأكاديمي
6	شخصية متمردة
7	يكتسب سلوكيات غير مرغوب فيها
8	شخصية مفككة قلقة
9	تقليد ومحاكاة النماذج السيئة المحرصة على العنف
10	انخفاض في التحصيل الدراسي

**ألتوصيات : في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث :-**

- 1- تنظيم وقت الطفل والمرأة اليومي والمتابعة الاسرية للطفل بشكل مستمر ويستخدم الانترنت والأجهزة الذكية امام انظارهم .
- 2- تفعيل النشاطات المدرسية اللاصفية والاجتماعية لإشغال وقت فراغ الطفل والمرأة ومتابعة سلوكياته وعلاقاته مع اقرانه.
- 3- يوجه المرشد التربوي في المدرسة الطلبة حول مخاطر سوء استخدام الانترنت والأجهزة الذكية وأجهزة العاب الفيديو والإفراط في الوقت وتوجيه الاباء في متابعة الابناء وتقويمهم.

## المقترحات:

- 1- اجراء دراسة بعنوان ( العولمة وإثرها على سلوك المراهقين )
- 2- اجراء دراسة بعنوان ( التماسك الاسري وعلاقته بالشخصية الايجابية للطفل )
- 3- اجراء دراسة بعنوان ( دور الارشاد التربوي في خفض مظاهر العنف الالكتروني لطلبة المرحلة الثانوية)

## المصادر

- 1- الاخرس ، ابراهيم (2008) الاثار الاقتصادية والاجتماعية لثورة الاتصالات وتكنولوجيا لثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على الدول العربية ، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر.
- 2- بشور، نجلاء (2004) الألعاب الإلكترونية، إيجابيات وسلبيات"، المجلة التربوية، العدد 29، الأردن.
- 3- بودهان ، يامين محمد (2012) الشباب والانترنت ، ط1، مجدلاوي للطبع والتوزيع، الكويت.
- 4- جبر، أحمد (2009) طفلك والألعاب الإلكترونية، مزايا وأخطار ، مجلة المتميزة ، العدد 23 ، الأردن.
- 5- جميل ، اسماء (2007) العنف الاجتماعي ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد.
- 6- حسين ، يوسف محمد (2014) دور برامج التلفزيون في نشر ثقافة العنف لدى الأطفال ، مجلة الاكاديمي العدد24 ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد .
- 7- داماني، بيجال (2011) العنف الرقمي كيف نحمي أبناءنا منه ، ترجمة عمر خليفة ، بوابة مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- 8- رؤوف ، كعواش و رضا ، بوغرزة (2016) التعرض للعنف عبر شبكة الانترنت وتأثيره على سلوكيات الشباب ، مجلة التراث ، المجلد السابع ، العدد الرابع ، جامعة الجلفة الجزائر.
- 9- الشحراوي ، مها (2008) الالعاب الالكترونية في عصر العولمة مالها وما عليها ، ط1 ، دار الميسرة ، الاردن.
- 10- شلنج ، كرس (2008) النظرية الاجتماعية، ترجمة منى البحر، نجيب الحصادي، ط1 ، دار العين للنشر ، القاهرة.
- 11- الصوالحة ، علي سليمان (2016) علاقة الالعاب الالكترونية العنيفة بالسلوك العدواني والسلوك الاجتماعي لدى طلاب الروضة ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية والنفسية ، المجلد الرابع ، العدد 16، فلسطين.
- 12- عبد الحسين ، بشرى وعبيد ، انعام مجيد (2017) ممارسة العنف الالكتروني لدى الشباب الجامعي ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد 55، مركز البحوث النفسية ، جامعة بغداد.
- 13- عبد المجيد ، محمد سعيد وعبد اللطيف ، وجدي شفيق (2006) الاثار الاجتماعية للانترنت على الشباب ، دار ومكتبة الاسرار ، القاهرة.
- 14- عثمان ، ابراهيم عيسى (2008) النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1 ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، الاردن.
- 15- غيث ، محمد عاطف (2006) قاموس مفاهيم علم الاجتماع ، ط1، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية.
- الكعبي ، فاضل (2016) الطفل والمرأة واللعب ثقافة العنف الالكتروني ، اصدارات المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني ، بيروت.
- 16- المسيليني ، هادي (2017) ثقافة الطفل والمرأة في ظل الوسائط الإلكترونية ، مجلة دراسات وابحاث ، العدد 27، جامعة قرطاج ، تونس.
- 17- الن، بيم (2009) نظريات الشخصية الارتقاء – النمو – التنوع، ترجمة علاء الدين كفائي و مايسه النيال وهير محمد ، دار الفكر، عمان.
- 18- الهشمري ، محمد قطب (2009) مشكلة العدوان في سلوك الطفل والمرأة ، ط1 ، مكتبة العبيدكان ، الكويت.
- 19- ورتيه ، ج.ف. (2011) العلوم الإنسانية ، ط.2. ترجمة جورج كتورة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة.



## اثر تصميم المنهج الخماسي الدائري لبناء المناهج الدراسية التعليمية لكتب العلوم للمرحلتين المتوسطة والاعدادية في اكتساب الطلبة القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية

أ.م.د. محمد جاسم عبد الامير

قسم علوم الحياة /كلية التربية للعلوم الصرفة/ جامعة واسط

### الملخص:

يهدف البحث الى التعرف على اثر تصميم المنهج الخماسي الدائري لبناء المناهج الدراسية التعليمية لكتب العلوم للمرحلتين المتوسطة والاعدادية في اكتساب الطلبة القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية ولتحقيق هدف البحث وضع الباحث فرضيتين صفريتين رئيسيتين واستخدم الباحث التصميم التجريبي ذا اربعة مجاميع مجموعتين تجريبية ومجموعتين ضابطة (الطلبة المتوسطة والاعدادية) , بلغ حجم عينة البحث ( 56 ) طالبا وطالبة وبواقع ( 28 ) طالب وطالبة لكل مجموعة اختيروا بطريقة عشوائية من طلبة (متوسطة براثا للبنين) (ومتوسطة الاقباس للبنات) (اعدادية ابن الهيثم للبنين) (اعدادية فاطمة بنت مديح للبنات) ضمن المديرية العامة لتربية العزيزية في محافظة واسط , كوفئت مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات : ( العمر الزمني محسوبا بالأشهر , اختبار الذكاء , درجات الطلبة في مادة العلوم, المعدل العام للمواد الدراسية , التحصيل الدراسي للأباء , التحصيل الدراسي للأمهات) .

واعد الباحث أداة البحث ( اختبار اكتساب الطلبة القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية) والذي تألف بصيغته النهائية من ( 40 ) فقرة وتم التحقق من صدق الاختبار من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية , وايضا تم التأكد من ثبات الاختبار من خلال استخدام معادلة ( الفا كرونباخ ) اذ بلغت ( 0.82 ) وهو معامل ثبات جيد . وبعد انقضاء مدة التجربة طبق الباحث اختبار اكتساب الطلبة القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية على مجموعتي البحث , وبعد معالجة البيانات احصائيا , توصل الباحث الى وجود فرق دال احصائيا في اختبار اكتساب الطلبة للقيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية لمصلحة طلبة المجموعة التجريبيتين الاولى والثانية والتي درست على وفق تصميم المنهج الدراسي الخماسي الدائري , وجاءت توصيات الباحث الى ضرورة تدريب مدرسي مادة العلوم على استخدام استراتيجيات ونماذج تدريسية حديثة والاطلاع على خطواتها .

### Abstract

Primary education Designing the five-year curriculum to build educational curricula for science books for the two stages in the acquisition of moral and educational values by students and to achieve the goal of the research. and middle school for boys) (and middle school for girls) (preparatory school Ibn al-Haytham for boys ((Fatima Bint Madih Preparatory School for Girls) within the General Directorate of Education of Azizia in Wasit Governorate. for fathers, academic achievement for mothers.(,

The researcher prepared the research tool (a test of students' acquisition of moral, social and educational values), which consisted in its final form of (40) items, and the validity of the test was verified by presenting it to a group of experts and specialists in the field of educational and psychological sciences Ensure the stability of the test

through the use of (Cronbach's alpha) equation, as it reached (0.82), which is a good stability coefficient. After the expiration of the experiment period, the researcher applied the students' acquisition of moral, social and educational values test on the two research groups, and after processing the data statistically, the researcher concluded that there was a statistically significant difference in the students' acquisition of moral, social and educational values test for the benefit of the students of the first and second experimental groups, which were studied according to the design of the curriculum The circular pentagram, and the researcher's recommendations came to the need to train science teachers to use modern teaching strategies and models and to see their steps)

الكلمات المفتاحية : تصميم المنهج الخماسي الدائري , اكتساب القيم الاجتماعية والتربوية , كتب العلوم .

التعريف بالبحث

### اولا : مشكلة البحث Problem of Research

من خلال الزيارة الميدانية التي اجراها الباحث لعدد من المدارس في مدينة العزيزية التابعة لمحافظة واسط والحضور لبعض دروس مادة العلوم لاحظ الباحث ان الطرق التقليدية في التدريس تهتم بعملية التلقين فقط ولم تعط اي اهمية للطالب بالاضافة الى اطلاع الباحث الى الدراسات التي تتعلق بتحليل محتوى كتب العلوم للمناهج الدراسية في العراق وتقويمها والمهارات الحياتية للمناهج الدراسية للعلوم وتحليل الباحث لكتب العلوم للمرحلة الابتدائية في دراسات سابقة 2014 وكذلك في دراسة 2019 ودراسة 2022, وان ادراك المفاهيم الاحيائية لمادة العلوم يتطلب المشاركة النشطة للأفكار . وتلمس الباحث ايضا ان التعليم الثانوي يفتقر الى العديد من المهارات التفكيرية العليا , اذ ان العديد من الطلبة يظهرون الرفض وعدم الرضا عند خروج نمط الاسئلة المتضمنة في الاختبارات عن مهارات تفكيرية دنيا او متوسطة , بالاضافة الى ما سبق فان التدريس التقليدي الحالي لا يطور تفكير الطلبة ولا يطور المحتوى التعليمي لارتفاع بمستوى الطلبة من متلقي ومنفذ الى مشارك ومناقش ومنتقد , ولمعالجة ما سبق لا بد من تطبيق اليات تعليمية واتجاهات حديثة لبناء المناهج الدراسية تؤدي الى رفع مستوى العملية التعليمية وتنشيطها بما يتناسب وحجم المشكلة في واقعنا التعليمي , فقد اصبحت الحاجة ماسة الى تربية جيل متسلح بالقيم التربوية والاجتماعية وبالتفكير ومهاراته من أجل حل ما يواجهه من مشكلات في هذا العصر والتي من نتائجها ان تعود عليهم بالفائدة من خلال حياتهم الاكاديمية والمهنية سواء في المؤسسات التعليمية او خارجها ويتطلب من ذلك بناء مناهج تعليمية متطورة تواكب مجالات العصر والمستحدثات التربوية والتقنية في حياتنا .

وبذلك يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي :

(ما اثر تصميم المنهج الخماسي الدائري لبناء المناهج الدراسية التعليمية لكتب العلوم للمرحلتين المتوسطة والاعدادية في اكتساب الطلبة القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية ؟)

### ثانيا : أهمية البحث Importance of Research

إن مادة العلوم من أكثر المواد الدراسية حاجة الى توظيف مستحدثات في تعليمها , اذ ان الطرق التقليدية لم تعد قادرة على مواكبة التحديات والتطورات , مما ادى الى ضرورة الاهتمام بمواكبة متطلبات العصر والتكيف معها , والاهم من ذلك تعلم المتعلمين كيف يستخدمون ويوظفون معلوماتهم بطريقة مفيدة , تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع وتحقيق الذات . ( زيتون , 2007 , ص 33 )

ومن الاهداف الرئيسية لتعليم العلوم هي امداد الطلاب بوسيلة لفهم القضايا الشخصية والاجتماعية وترسيخ القيم التربوية والاجتماعية , والتصرف إزاءها , ومن معايير العلوم من المنظور الشخصي والاجتماعي والاخلاقي وأنها تساعد على تنمية القيم والتفكير ومهاراته المختلفة . (النجدي واخرون , 2005 , ص 49)

وإن الاتجاهات الحديثة في التعلم لم تعد من أهدافها الأساسية حفظ الطلبة للمعلومات وتذكرها , كما هو موجود في اساليب التدريس التقليدية بل يتغير الاهتمام الى التعلم النشط ونشاط الطلبة والمشاركة التي تمكنهم من اكتشاف المعلومات وتكوين المفاهيم الصحيحة بأنفسهم . ( عبد السلام , 2006 , ص 18 )

ان تنوع طرائق تدريس العلوم الحديثة تبعاً لتغير النظرة الى طبيعة عملية التعليم ومهارات عمليات العلم المختلفة واصبحت تشمل المستويات الإدراكية المعرفية مما يتطلب ايجابية الطلبة في التعليم بهدف اظهار القدرات الكامنة لديهم والارتقاء بها , ولم تعد اساليب التقليدية في التدريس للعلوم تلائم الحياة المعاصرة , ولذلك ظهرت نظريات تربوية عديدة تساعد على اكتساب العديد من المهارات العقلية والاجتماعية والحركية . ( زاير واخرون , 2014 , ص 34 )

لذلك فإن الاستراتيجيات التعليمية للعلوم التي ينفذها المدرس داخل الصف تعمل على تقريب الطلبة من المادة التعليمية , وتسهل عليهم الفهم , كما وتخدم المدرس في اغراض تربوية حيوية تساعده في تنويع المواد والمهام , وتوظيف الوسائل التعليمية , وضبط الصف , وكذلك عملية الشرح على اشكالها كلها مما يؤكد على ايجاد حلول لفهم متطلبات المناهج الدراسية العلمية الحديثة . ( السليتي , 2015 , ص 3 ) , ومن هذه الاتجاهات الحديثة بناء المناهج الدراسية وفق منظور التصميم الخماسي الدائري التي تعتمد على التعلم النشط , فهي تعمل على توظيف مستويات التفكير العليا وجعل الطلبة يدركوا الحقائق وربطها بالواقع , وكذلك مما يزيد من أهمية هذه المناهج التعليمية انها تساعد على عدم تشتيت الطلبة وتضييع وقتهم , وتشجعهم على التعامل مع مصادر المعرفة المتنوعة واكتساب مهارات البحث والتعلم والتفكير , وتمنح الطلبة امكانية البحث في نقاط محددة بنحو عميق ومدروس وهي تخلق روح المبادرة لدى الطلبة لأحداث التغيير والوصول لحل المشكلات فضلاً عن ذلك تساعد على تطور اداء الطلبة بشكل ملحوظ وتساعد على التقليل من الاخطاء عن طريق التفكير المسبق . ( الخفاجي واخرون , 2021 , ص 376 )

يتضمن اتصميم المنهج الخماسي الدائري لمحتوى العلوم خمسة أطوار وكما يلي :

1- طور المعرفة : هذا الطور محوري لانطلاق المتعلم لبلوغ نتائج المهام , أذ يوفر الخلفية المعرفية لموضوع الدرس بطريقة تثير دافعيتهم للبحث والتعلم , ويهدف الى تقديم السياق العام والصورة المجملية للمهمة المطلوب من المتعلمين القيام بها , بدءاً من تحديد فكرة البحث المعلومات , وتحديد الاهداف بطرح الاسئلة الجوهرية للمهمة , وطريقة السير في المهمة خلال استخدام التصميم .

2- طور التخطيط : هذا الطور يتم من خلاله تنظيم المعرفة السابقة مع المعلومات والبيانات التي سبق جمعها من الطور السابق , لكي تساعد المتعلمين على وضع تصور لخطوات تنفيذ خطة السير في المهمة , وتحديد الخطوات التي يجب اتباعها للإجابة عن الاسئلة السابق طرحها في طور المعرفة , وتحديد الطرق أو الوسائل التي تساعد على تحقيق الهدف المطلوب من المهمة .

3- طور اتخاذ القرار : هو الطور الذي فيه يتم اختيار المتعلمين للطريقة المثلى للقيام بالمهمة واختيار الايقونات المناسبة التي تسهل لهم الوصول الى الهدف بسهولة ويسر .

4- طور التطبيق : هو طور تنفيذ أفضل فروض التي تم التخطيط لها واختيارها , من خلال اتخاذ القرار المناسب , وبذلك تكون المهمة قابلة للتطبيق , فهو طور الحاسم للنجاح في المهمة , إذ ينخرط المتعلمين في الأنشطة بغرض الوصول الى حل للمهمة .

5- طور التقويم : يمثل هذا الطور بمثابة المتابعة والتقييم المستمر لما يقوم به المتعلمين في كل طور من اطوار السابقة , مع الحكم على طريقة ومدى السير في المهمة , كما يجب على المعلم تشجيع المتعلمين وتدعيم الثقة لديهم من خلال التعزيز المادي والمعنوي للوصول الى النتائج المرغوبة من المهمة . ( صالح , 2016 , ص 71 – 72 ) ( صالح ومرسي , 2017 , ص 13- 25 )

- دور مدرس العلوم عند استخدام تصميم المنهج الخماسي الدائري في التدريس
- 1- إدارة وتنظيم البيئة الصفية بما يناسب العمل , وتقسيم المتعلمين الى مجموعات (4 – 6) وتكليفهم بالتدريب على مهمة محددة بأوراق العمل .
  - 2- تقديم مهارة التفكير للمتعلمين أو موضوع الدرس باستخدام المهمات المتضمنة بكتابة نشاط الطالب , وتوضيح الهدف من المهمة , وتوضيح كيفية القيام بالمهمة , والمساعدة في استدعاء الخبرات السابقة عن المهمة وكسر الجمود وتحفيز روح التحدي بين الطلاب
  - 3- اعطاء مثال للطلاب لتوضيح طبيعة المهارة ومناقشتهم فيها قبل توزيع اوراق العمل .
  - 4- تسهيل وتيسير العمل , والتعزيز المستمر , وابداء الملاحظات والتوجيهات لإعادة الطلاب الى المسار الصحيح , والاجابة عن استفساراتهم دون إعطاء الحل .
  - 5- تحفيز الطلاب وتقديم التعزيز لتشجيعهم على أداء المهام والأنشطة المكلفين بها , وتحويل حجرة الدراسة الى بيئة تفاعلية استقصائية من خلال الحوار بين الطلاب بعضهم البعض وبين المعلم لعرض النتائج المختلفة التي توصلوا اليها .
  - 6- الاستماع الى ردود فعل المجموعات على المهام والأنشطة المكلفين بها وتقديم تغذية راجعة .
  - 7- تدريب الطلاب على استثمار المعارف الاجرائية بكفاءة في تحقيق التعلم المنشود . ( خليل , 2022 , ص 252 )

- خصائص دور الطالب في تصميم المنهج الخماسي الدائري
- تتميز بالمرونة , اذ لا تلتزم بخطوات ثابتة .
  - تتميز بالديناميكية يعتمد على التكامل , اذ لا يمكن اتقان مرحلة ( خطوة ) دون الأخرى.
  - تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين .
  - تقوم على أنشطة مختلفة ومتنوعة .
  - تطبق خطواتها بشكل فردي او جماعي .
  - عملية مستمرة تقوم برصد التغيرات التي تحدث في أثناء عملية التعلم .

■ تعتمد على التعلم القائم على التفكير وحل المشكلات والبحث , بهدف الوصول الصحيح والمباشر الى المعلومة والمعرفة بأقل جهد ووقت . ( خليل , 2022 , ص 250 )

وهنا يرى الباحث أن التصميم يساهم في تحقيق العديد من الاهداف التعليمية , وتساعد في تنمية مهارات وقدرات الطلاب المتنوعة , إذ أنها تدرج في إجراءاتها لجعل الطالب يبدأ من البناء البسيط للمعرفة الى بناء معرفي معقد , ويستخدم الطالب مهاراته في البحث عن المعرفة والتوسع بها , وربطها بعناصر مختلفة , من خلال توظيفها في الحياة الواقعية , وايجاد حلول واقعية للمشكلات غير المألوفة . أن الطلبة يكتسبون القيم الاخلاقية والتربوية والاجتماعية عندما يضعون في مواقف تجبرهم على طرح التساؤلات والاستجابة للتحديات , والبحث عن حلول للمشكلات التي تواجههم وتفسير الافكار , وتقديم التبريرات المنطقية , والبحث عن المعلومات . ( Perkins , 2003 , p75 )

لذا فإن تنمية القيم الاخلاقية والتربوية والاجتماعية باتت ضرورة تربوية , فبعض الطلبة يأتون من بيوت وصفوف أو مدارس وبيئات متنوعة , وقد يشعر مثل هؤلاء الطلبة بالفراغ , وربما يقاومون دعوات المدرسين لترسيخ القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية . ( Costa & Kallick , 2003 , p 201 )

### ثالثا : هدف البحث Aims of the Research

يهدف البحث الحالي الى التعرف على اثر تصميم المنهج الخماسي الدائري لبناء المناهج الدراسية التعليمية لكتب العلوم للمرحلتين المتوسطة والاعدادية في اكتساب الطلبة القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية . لتحقيق هدف البحث صاغ الباحث الفرضيتين الصفريتين الأتيتين :

- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( 0,05 ) بين متوسط درجات طلبة المرحلة المتوسطة الذين يدرسون وفقا لتصميم المنهج الخماسي الدائري ومتوسط درجات طلبة المرحلة المتوسطة الذين يدرسون وفقا للطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب القيم الاخلاقية والتربوية والاجتماعية بعديا .
- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( 0,05 ) بين متوسط درجات طلبة المرحلة الاعدادية الذين يدرسون وفقا لتصميم المنهج الخماسي الدائري ومتوسط درجات طلبة المرحلة الاعدادية الذين يدرسون وفقا للطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب القيم الاخلاقية والتربوية والاجتماعية بعديا .

### رابعا : حدود البحث Limitation of the Research

يتحدد البحث بالاتي :

- عينة من طلبة مديرية العامة لتربية العزيزية النابعة لمحافظة واسط المتوسطة والاعدادية للعام الدراسي ( 2022 - 2023 ) .
- كتب العلوم للمرحلة المتوسطة والاعدادية ، وزارة التربية / جمهورية العراق .

### خامسا : تحديد المصطلحات Research Terminology

- تصميم المنهج الخماسي الدائري ا عرفها كلا من : ( صالح , 2016 ) : " بأنه منهج تعليمي مصمم لتنمية مهارات التفكير العليا كالتخطيط , والمراقبة , والتقويم , وكذلك الى تقديم نظام تعليمي جديد للطلبة , كما إنها مرنة يمكن استعمالها في المراحل الدراسية والجامعية جميعها وفي المواد والتخصصات العامة " ( صالح , 2016 , ص 71 )

- ( Hu, et al, 2016 ) : " بأنها تصميم خماسي دائري يربط بين كل من السلوك , والمهمة المؤداة , بحثاً عن اجابات تدور حول مجموعة من الاسئلة تبدأ بماذا ؟ وتحدد في ضوئها وظيفة المعرفة , والسؤال كيف ؟ ويتحدد بها الارتباط بين العناصر المختلفة بشكل منطقي , والسؤال ب لماذا ؟ ومن خلاله تتحدد ادلة الاقناع , ويتحدد في ضوئها هوية الثقافات والجماعات " ( العمرى و عاصم , 2022 , ص 219 )

#### التعريف الاجرائي :

يعرفه الباحث اجرائياً بأنه : منهج تعليمي يعتمد على التعلم النشط تتكون من خمس - أطر وهي طور المعرفة والتخطيط واتخاذ القرار والتطبيق والتقويم لتنفيذ مجموعة من الاجراءات , يعطي لطلبة المرحلة المتوسطة والاعدادية مساحة كافية لبيدعوا في ادارة المعرفة واتخاذ القرار بشأنه وتقييم فكرهم في كل خطوة من تلك الأطر الخمس.

• اكتساب القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية كل من :

- ( Ricketts , 2004 ) : " بأنها عبارة عن تعلم الطالب لمعرفة كيفية التصرف بذكاء , عندما لا يعرف الشخص الاجابة عن سؤال ما " ( Ricketts , 2004 , p 11 )

- ( Costa & Kallick : 2003 ) : " بأنها أنماط من السلوك الذكي تدير وتنظم وترتب العمليات العقلية , وتتكون من خلال استجابات الفرد الى انماط معينة من المشكلات , التي تحتاج الى تفكير وتأمل , وهذه الاستجابات تتحول الى عادات بفعل التدريب والتكرار , تتهاوى فيها المهارات الذهنية عند مواجهة المواقف او المشاكل بسرعة ودقة " ( Costa & Kallick , 2003 , p 18 )

#### التعريف الاجرائي :

يعرفه الباحث اجرائياً بأنها : تعلم الطلبة لمهارات التفكير والسلوك الذكي , الذي يظهره ويفضله طلبة المرحلة المتوسطة والاعدادية ويميلون له أثناء تعلمهم مادة العلوم , فهي مجموعة من المهارات والقيم والاتجاهات يتم توظيفها للطلاب لتسهيل عملية تعليمهم , ويتم قياس ذلك من خلال الدرجة التي يحصلون عليها عند الاجابة على اختبار اكتساب القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية المعد لذلك .

#### سادساً: منهجية البحث وإجراءاته

اولاً / منهج البحث : اعتمد الباحث على منهج البحث التجريبي لكونه يلائم طبيعة البحث .

ثانياً / التصميم التجريبي : اختار الباحث التصميم التجريبي للمجموعتين المتكافئتين ( مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة ) ذا الاختبار القبلي والبعدي لمقياس عادات العقل , وكما هو موضح في المخطط .

ت	المجموعة للطلبة	المتغير المستقل	المتغير التابع
1	المجموعة التجريبية للمرحلة المتوسطة والاعدادية	تصميم المنهج الخماسي الدائري	اكتساب القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية
2	المجموعة الضابطة	الطريقة الاعتيادية	اكتساب القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية

**ثالثاً / مجتمع البحث وعينته :** اشتمل عينة من طلبة المديرية العامة لتربية العزيزية التابعة لمحافظة واسط على طلبة من المرحلة المتوسطة والاعدادية لمدرستين المتوسطة برائنا للبنين والاقباس للبنات والاعدادية ابن الهيثم للبنين و فاطمة بنت مديح للبنات - في المدارس الحكومية للعام الدراسي ( 2022 – 2023 ) , اما عينة البحث فقد بلغت ( 56 ) طالبا وطالبة توزعوا بطريقة القرعة العشوائية على مجموعتين وبواقع ( 28 ) طالبا لكل مجموعة .

**رابعاً / تكافؤ مجموعتي البحث :** اجرى الباحث التكافؤ بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات والتي قد تؤثر في المتغير التابع او في نتائج البحث , وشملت عملية التكافؤ متغيرات ( العمر الزمني محسوبا بالأشهر , اختبار الذكاء , درجات الطلاب في مادة العلوم للسنة السابقة , المعدل العام للمواد الدراسية , التحصيل الدراسي للأباء , التحصيل الدراسي للأمهات ) .

**خامساً:** كما اعد الباحث اختبار اكتساب القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية من كتب العلوم للمرحلتين المتوسطة والاعدادية من خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة والادبيات والنظريات التعلم والتعليم ومن خلال تحليل وتقويم محتوى العلوم لكتب العلوم في العراق وكذلك فقد تكون الاختبار من (40) فقرة في ثلاثة مجالات للقيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية بثلاثة بدائل (دائماً – احيانا – نادراً) (1-2-3).

**سادساً / اجراءات تطبيق التجربة :** اتبع الباحث عددا من الاجراءات لتطبيق التجربة منها :

- اعداد المادة العلمية من محتوى كتب العلوم للمرحلتين المتوسطة والاعدادية .
- تم الاتفاق مع ادارة المدرسة على تولي مدرسي مادة العلوم تطبيق التجربة على المجموعتين الضابطة والتجريبية للمرحلتين بعد تدريب الباحث للمدرسين على تطبيق التجربة في التدريس لتصميم منهج الخماسي الدائري .
- تم المباشرة بالتجربة بتاريخ ( 24 / 10 / 2022 ) على المجموعتين التجريبية والضابطة .
- استمر التدريس حتى تاريخ ( 7 / 12 / 2022 ) بواقع ( 6 ) اسابيع , وبواقع حصتان في الاسبوع لكل مجموعة , اذ استمر التدريس ( 12 ) حصة ومدة كل حصة 35 دقيقة .

**سابعاً : الوسائل الاحصائية :** تمت الاستعانة ببرنامج الرزم الاحصائية ( SPSS ) للحصول على النتائج باستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة.

**ثامناً : عرض النتائج ومناقشتها**

1- الفرضية الصفرية الاولى : لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( 0,05 ) بين متوسط درجات طلبة المرحلة المتوسطة الذين يدرسون وفقا لتصميم المنهج الخماسي الدائري ومتوسط درجات طلبة المرحلة المتوسطة الذين يدرسون وفقا للطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب القيم الاخلاقية والتربوية والاجتماعية بعديا .

وللتحقق من صحة هذه الفرضية فقد عولجت البيانات احصائيا باستخدام الاختبار التائي ( t – test ) لاختبار اكتساب القيم لعينتين مستقلتين للمجموعة التجريبية والضابطة للمرحلة المتوسطة , كما في الجدول ( 1 ) .

### جدول ( 1 )

نتائج الاختبار التائي للفروق بين متوسط الدرجات لطلبة مجموعتي البحث التجريبية والضابطة المرحلة المتوسطة في الاختبار الاكتساب

الدلالة عند مستوى 0.05	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
داله لصالح المجموعة التجريبية عند درجة حرية ( 54 )	2.000	5.021	4.246	22.251	28	التجريبية
			4.720	19.082	28	الضابطة

ويتضح من الجدول ان قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ ( 22.251 ) , وانحراف معياري قدره ( 4.246 ) , بينما بلغ قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة ( 19.082 ) , وانحراف معياري قدره ( 4.720 ) , وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بلغ القيمة المحسوبة ( 5.021 ) وهي اكبر من القيمة التائية البالغة ( 2.000 ) , مما يدل على انه توجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( 0.05 ) وبدرجة حرية ( 54 ) بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي ولمصلحة طلبة المجموعة التجريبية للمرحلة المتوسطة , وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة .

ويعزو الباحث هذه النتيجة الى فاعلية استخدام استراتيجيات التصميم للمنهج الخماسي الدائري ذو الاثر الايجابي في اكتساب القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية لدى طلبة المرحلة المتوسطة مقارنة بالطريقة الاعتيادية , بالإضافة الى توفيره بيئة تعليمية ساهم في تفاعل الطلبة بشكل كبير من اجل اداء المهام والانشطة المطلوبة منهم وبالتالي تحول الطالب من متلقي للمعرفة الى طالب نشط منظم باحث عن المعرفة مما زاد قدرتهم على التركيز والفهم الحقيقي للمعرفة على العكس من الطريقة الاعتيادية , وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج الدراسات كدراسة طه و زاير ( 2022 ) , والعمري وعاصم ( 2022 ) .

2- الفرضية الصفرية التائية : لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( 0,05 ) بين متوسط درجات طلبة المرحلة الاعدادية الذين يدرسون وفقا لتصميم المنهج الخماسي الدائري ومتوسط درجات طلبة المرحلة الاعدادية الذين يدرسون وفقا للطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب القيم الاخلاقية والتربوية والاجتماعية بعديا .

وللتحقق من صحة هذه الفرضية فلقد عولجت البيانات احصائيا باستخدام الاختبار التائي ( t – test ) لوسطين مترابطين للمجموعة التجريبية والضابطة للمرحلة الاعدادية في اختبار اكتساب القيم , كما في الجدول ( 2 ) .



## جدول ( 2 )

نتائج الاختبار التائي للفروق بين متوسط الدرجات لطلبة المجموعة التجريبية والضابطة للمرحلة الاعدادية في الاختبار

الدلالة عند مستوى 0.05	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة	المجموعة التجريبية
	الجدولية	المحسوبة				
داله عند درجة حرية ( 27 )	2000	2.540	3.081	20.330	28	قبلي
			2.172	19.710	28	بعدي

ويتضح من الجدول ان قيمة المتوسط الحسابي للاختبار القبلي بلغ (20.330) , وبانحراف معياري قدره ( 3.081 ) , بينما بلغ قيمة المتوسط الحسابي للاختبار البعدي (19.710) , وبانحراف معياري قدره ( 2.172 ) , وباستخدام الاختبار التائي لوسطين مترابطين بلغ القيمة المحسوبة ( 2.540 ) وهي اكبر من القيمة التائية البالغة ( 2.000 ) , مما يدل على انه توجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( 0.05 ) وبدرجة حرية ( 27 ) لطلبة المجموعة التجريبية في اكتساب القيم , وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة .

ويرجع سبب ذلك الى تضمين من خلال اطواره تقديم بناء معرفي يركز على ادراك وتوليد الطلبة للمعارف وتفسيرها وتصنيفها , بالإضافة الى انه قد اسهمت استخدام التصميم المعتمدة للمجموعة التجريبية في اكتساب القيم واستغلال مهاراتهم من خلال جذب انتباه واهتمام الطلبة وزادت من تركيزهم وبالتالي زادت من تنمية عادات العقل لديهم بوصفها استراتيجية حديثة لم يألفوها من قبل , وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج الدراسات كدراسة أمين وحسو ( 2020 ) , وحلو وراضي ( 2021 ) .

### اولا : الاستنتاجات

- يتيح تصميم المنهج الخماسي الدائري دور فعال للمدرس في دعم التعلم وبيث المشاعر الايجابية في نفوس الطلبة من خلال تسهيل العمل وتذليل المشكلات والتحفيز الايجابي المستمر مما ساهم في خفض سلوكيات عجز التعلم لدى الطلبة ما دعم النجاح الاكاديمي .
- ان تطبيق التصميم في التدريس وبالأخص للمرحلة المتوسطة يحقق الاهداف السلوكية المطلوب تحقيقها من الطلاب في الدرس بصورة افضل من الطريقة الاعتيادية .
- ان تدريس مادة العلوم باستعمال التصميم للمنهج يزيد من اكتساب القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية لدى الطلبة للمرحلة الاعدادية بشكل افضل من الطريقة الاعتيادية , إذ جعل الطالب محور عملية التعلم وساعده على تحمل المسؤولية والتحقق والتفكير للوصول الى المعرفة .

### ثانيا : التوصيات

- تزويد مدرسي مادة العلوم بكراس مرفق مع الكتاب المدرسي يتضمن تصميم المنهج الخماسي الدائري , لان ذلك يساعد المدرس على اختيار الاسلوب التي تتلائم مع طبيعة المتعلمين ومراعاة الفروق الفردية .
- قيام مديرية الاعداد والتدريب في المديرية العامة للتربية بدورات تدريبية لمدرسي مادة العلوم على استخدام النماذج - والاسراتيجيات الحديثة في التدريس والاطلاع على خطواتها .
- الابعاز الى المشرفيين التربويين ومدرسي مادة العلوم الى التركيز والاهتمام على اكتساب القيم الاخلاقية والاجتماعية والتربوية لدى الطلاب والاهتمام والتركيز على الانشطة الصفية لما لها من أهمية في تشجيع الطلاب وتحفيزهم على التفكير ومواصلة التعلم .

### ثالثا : المقترحات

- دراسة اثر تصميم المنهج الخماسي الدائري في تدريس الرياضيات ومراحل تعليمية مختلفة .
- دراسة اثر استعمال التصميم للمنهج الخماسي الدائري في تنمية متغيرات اخرى مثل التحصيل والتفكير العلمي والمهارات الحياتية لطلبة الجامعة .

### المصادر :

- 1- ابو رياش , حسين وعبدالحق , زهرية ( 2007 ) . علم النفس التربوي ( الطالب الجامعي والمعلم الممارس ) , ط1 , عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- 2- ال عامر , حنان ( 2009 ) . نظرية الحل الابداعي للمشكلات تريز TRIZ , ط1 , القاهرة : ديونو للطباعة والنشر والتوزيع .
- 3- أمين , سارا أحمد محمد و حسو , أشقي سليمان ( 2020 ) . أثر استراتيجيات المحطات العلمية في تنمية عادات العقل لدى طالبات الصف السابع الاساس في مادة العلوم , مجلة أبحاث الذكاء , العدد 20 , المجلد 14 , ص 265 – 291 .
- 4- حلو , محمد جاسم و راضي , زهور جبار ( 2021 ) . أثر استراتيجيات التفكير التناظري في تنمية عادات العقل لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمادة التربية الفنية , مجلة كلية التربية الاساسية , العدد 112 , المجلد 27 , ص 245 – 263 .
- 5- خاجي , ثاني حسين ( 2016 ) . توظيف الكلمات المتقاطعة ( Crossword ) في تدريس مادة الفيزياء واثرها في التحصيل وتنمية عادات العقل عند طلاب الصف الاول متوسط , مجلة كلية التربية , العدد 3 , المجلد 1 , ص 249 – 276 .
- 6- الخفاجي , رائد ادريس محمود , وعاصي , عبدالستار صالح ومحمد , ساره كريم ( 2021 ) . التكنولوجيا الحديثة واستراتيجيات التدريس مداخل علاجية وتواصل تعليمي , ط1 , بغداد : مكتب نور الحسن للطباعة .
- 7- خليل , شرين السيد ابراهيم ( 2022 ) . فاعلية استراتيجيات البنتاجرام في تحصيل مادة الاحياء وتنمية مهارات التفكير التحليلي والتواصل الفعال لدى طلاب المرحلة الثانوية , مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد , العدد 38 , ص 236 – 294 .

- 8- زاير , سعد علي ( 2022 ) . أثر استراتيجيات البنتاجرام في تنمية مهارات الكتابة الاقناعية عند طالبات الصف الثاني المتوسط , مجلة نسق , العدد 4 , المجلد 34 , ص 72 – 92
- 9- زاير , سعد علي وصبري , داؤد عبدالسلام والشمري , محمد هادي ( 2014 ) . طرائق التدريس العامة , ط1 , عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .
- 10- زيتون , عايش ( 2007 ) . النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم , ط1 , عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة .
- 11- السليتي , فراس ( 2015 ) . استراتيجيات التدريس المعاصرة , ط1 , اربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع .
- 12- صالح , عمرو سيد ( 2016 ) . استراتيجيات البنتاجرام لتنمية مهارات التفكير وحل المشكلات , ط1 , القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .
- 13- صالح , عمرو سيد ومرسي , نيفين قدرى ( 2017 ) . استراتيجيات البنتاجرام ونظرية تريبز لحل المشكلات بطرق ابداعية , ط1 , القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.
- 14- عبدالسلام , عبدالسلام مصطفى ( 2006 ) . الاتجاهات الحديثة في العلوم , ط1 , القاهرة : دار الفكر العربي للنشر والتوزيع .
- 15- عمر , محمود احمد وفخرو , حصة عبدالرحمن والسبيعي , تركي وتركي, امنة عبدالله ( 2010 ) . القياس النفسي والتربوي , القاهرة : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- 16- العمري , فاطمة بنت علي وعاصم , و داد عبدالحليم احمد ( 2022 ) . فاعلية تدريس العلوم باستخدام استراتيجيات البنتاجرام في تنمية المهارات الحياتية لدى طالبات المرحلة المتوسطة , المجلة العربية للنشر العلمي , العدد 48 , ص 214 – 252 .
- 17- قطامي , يوسف وعمور , أميمة محمد ( 2005 ) . عادات العقل والتفكير النظرية والتطبيق , ط1 , عمان : مكتبة دار الفكر للنشر والتوزيع .
- 18- ليلي , عبدالله حسام الدين ( 2008 ) . فاعلية استراتيجيات " البداية – الاستجابة – التقويم " في تنمية التحصيل وعادات العقل لدى تلاميذ الصف الاول الاعدادي في مادة العلوم , الجمعية المصرية للتربية العلمية , المؤتمر العلمي الثاني عشر – التربية العلمية والواقع المجتمعي : التأثير والتأثر يوليو 2008 , 3 – 40 .
- 19- مارزانو , روبرت واخرون ( 1999 ) . أبعاد التعلم بناء مختلف للفصل المدرسي , تعريب جابر عبد الحميد واخرون , ط1 , القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
- 20- محمد , عبدالهادي حسين ( 2005 ) . الاكتشاف المبكر لقدرات الذكاءات المتعددة بمرحلة الطفولة المبكرة , ط1 , عمان : دار الفكر ناشرون وموزعون .
- 21- ملحم , سامي محمد ( 2010 ) . القياس والتقويم في التربية وعلم النفس , ط2 , عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- 22- النبهان , موسى ( 2004 ) . أساسيات القياس والتقويم في العلوم السلوكية , ط1 , عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- 23- النجدي , احمد وعبدالهادي , منى وراشد , علي ( 2005 ) . اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية , ط1 , القاهرة : دار الفكر العربي للنشر والتوزيع .

- 24- Glick , M ., & Pylyavskyy , p . ( 2016 ) . Y – Meshes and generalized pentagram map . proceedings of the London Mathematical society , 112 (4), 753-797 .
- 25- Tsuyoshi , k .(2016). Dynamical Scale Transform in Tropical Geometry . World Scientific . World Health Organization ( WHO ) . (2020 ) . Life skills education school . Retrieved 1/6/2020 , from : <https://apps.who.int/rest/bitstreams/1276896/retrieve>
- 26- Dolk , D., Granat , J . ( 2012 ) . Modeling for decision support in network-based services : The application of quantitative modeling to service . Springer Science & Business Media .
- 27- Costa . L & Kallick .p1 , ( 2003 ) : Describe 16 Habits of mind , 132 Association for Supervision and Curriculum Development ( ASCD ) , ..Alexandria Virginia , USA .
- 28- Ricketts . John .(2004) . The Relationship Between critical Dispositions and critical thinking skills of selected youth leaders in the national FFA organization , Journal of southern Agricultural Education Research , 54 (1) , pp:21-33 .
- 29- Perkins , D.N(2003) , Educating for insight . Educational Leadership , USA Costa & Kellick ( 2009 ) : " habits of mind across the curriculum : practical and creative strategic for teachers " Alexandria , viginia , USA .

## مشكلة أطفال الشوارع في العراق: الأسباب والحلول أ.م.د. أحمد جعفر صادق الانصاري كلية الآداب/ جامعة الكوفة

### الملخص

تعد مشكلة التشرد من أهم المشاكل الاجتماعية المصاحبة لحالة التحضر والتي لا تكاد تخلوا منه مدينة من المدن الكبرى في شرق العالم أو غربه. وقد أهتم الباحثون في مجال الدراسات الاجتماعية بدراسة هذه المشكلة من ابعادها المختلفة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والقانونية ... الخ ومما يزيد من خطورة التشرد والعيش في الشوارع دون مأوى هو شمول هذه الظاهرة لفئة الأطفال، حيث تمثل يعد الاطفال من الفئات الهشة التي تحتاج الى رعاية المجتمع والدولة لحمايتهم من الاستغلال من ضعاف النفوس بصور الاستغلال المتعددة. الدراسة الحالية تركز تحديداً على مشكلة التشرد بين فئة الأطفال العراقيين والذين قد تصل اعدادهم الى الآلاف نتيجة ما عاناه العراق من ظروف الحروب والإرهاب والمعاناة الاقتصادية فضلاً عن آفة العراق الأكبر الفساد الإداري الذي ينخر مختلف مؤسسات الدولة العراقية منذ عقود. ويتعرض الأطفال الذين أرغمهم الفقر وإساءة المعاملة على العيش في الشوارع والى الاعتقال والاعتداء، وحتى إلى القتل، ويقوم عشرات بل ربما مئات الآلاف الأطفال بشتى أشكال العمل الاستغلالي والمحفوف بالمخاطر، أو يقعون ضحايا الاتجار بالأطفال والدعارة القسرية ونظراً لأن الأطفال أهداف سهلة، فإنهم يتعرضون أحياناً للتهديد أو الضرب أو الاغتصاب، بهدف معاينة أفراد الأسرة الذين يتعذر الوصول إليهم. ان اغفال تنامي هذه الظاهرة يمثل اخطار كبيرة على المجتمع بسبب تعرض هؤلاء الأطفال والاحداث الى الاستغلال في الاعمال الاجرامية والارهابية والاستغلال من قبل جهات اجنبية تعمل على الاضرار بالبلد خدمة لمصالحها. فضلاً عن ان اهمال هؤلاء الأطفال يعد انتهاك صارخ لحقوقهم وزرع المشاعر العدوانية ضد المجتمع في نفوسهم. من هنا كان لزاماً العمل على اجراء دراسة تحاول تسليط الضوء على أهم الأسباب التي أدت الى ظهور وتزايد أطفال الشوارع بالإضافة الى العمل على اقتراح الحلول المناسبة التي يمكن ان تساعد المسؤولين في مؤسسات الدولة المختلفة ولا سيما وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في التعامل مع هذه المشكلة.

### مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة هذه الورقة في تسليط الضوء على ظاهرة أطفال الشوارع التي أخذت بالتنامي في المدن العراقية. أذ نشهد يومياً صور استغلال الأطفال في أعمال التسول وغسل السيارات ونقل البضائع فضلاً عن أعمال السرقة وترويج المخدرات واشراك الأطفال في النزاع المسلح وجرائم بيع الاطفال والاتجار بهم والتي لا تبدو ظاهرةً للعيان الا ان ذلك لا يعني عدم وجودها. تنتشر ظاهرة أطفال الشوارع بشكل أكبر في المدن الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية بالإضافة الى المدن السياحية وخصوصاً المدن التي تنشط بالسياحية الدينية مثل النجف و كربلاء. في الوقت الذي يمثل به الأطفال عموماً أحد اضعف الفئات الهشة في المجتمع فإن الأطفال الفاقدين للرعاية أحد الوالدين أو كلاهما بسبب اليتيم أو بسبب التفكك الاسري أو لغيرها من الأسباب يكون أكثر عرضة الى أشكال الاستغلال وهو ما يعرضهم الى ظروف حياتية غير صحية من أبرز صورها هي ظروف الحياة والعمل والعيش في الشارع حيث يتعرض الى الكثير من المواقف العدائية والاجرامية والاحتكاك بفئات خطيرة من المجتمع فضلاً عن حرمانهم من التعليم وحياة الطفولة الطبيعية التي تتمثل بحنان ورعاية الوالدين والعلاقات الاجتماعية الصحية مع الاقرباء والأصدقاء والجيران وجماعة اللعب وأصدقاء المدرسة. ويفيد محمد الفاتح عبد الوهاب العتيبي في ورقته الموسومة " دور منظمات المجتمع المدني في الحد من أسوأ أشكال عمل الأطفال" والتي تقدم بها الى الندوة القومية التي أقيمت في القاهرة بتاريخ 3-5-2009، بأن عمل الأطفال بحد ذاته ليس سيئاً بحد ذاته خصوصاً اذا ما تمثل في

مساعدة ذويهم في بعض الاعمال المنزلية بشرط ان لا ينطوي ذلك العمل على اخطار أو أي تأثيرات على لياقتهم البدنية أو النفسية (العتيبي، 2009).

وقد رصدت العديد من الدراسات الاجتماعية في العراق (منها على سبيل المثال دراسة الباحثة سميرة عبد الحسين كاظم) أن الأطفال يتم استغلالهم بأعمال كثيرة غالباً ما تعد شاق وخطرة ومخالفة للاتفاقيات والتشريعات الدولية والتي تنص على حمايتهم من الاستغلال ومن اداء اعمال تتعارض مع تعليمهم وتضر بصحتهم ونمائهم الكامل، بعبارة أخرى من القول ان من ابرز أسباب شيوع هذه الظاهرة هو تقصير المؤسسات المعنية برعاية الأطفال عن أداء أدوارها ومن إزاء شريحة الأطفال وفي مقدمتها الاسرة الى جانب المؤسسات الحكومية المعنية برعاية الأطفال أو عن تعمد استغلالهم من قبل ضعاف النفوس، لذا ينبغي على جميع المختصين ان يعملوا على وقف انتهاكات حقوق الاطفال والنظر في كيفية حماية اوضاع وظروف الاطفال بحيث تتوافر فرصة واقية من اجل تنشئتهم ونعالهم على نحو صحي وجسمي وعقلي سليم<sup>1</sup>. ويشير الأستاذ الدكتور كامل جاسم المرآياتي في مقدمته لكتاب العيش في الشوارع الى ان العديد من دراسات التشرّد وجدت ان الوعي التشردي ومبدأ تقدير الذات منخفض عند معظم التشردين بما يولد لديهم الإحباط وسلوكيات العنف والعدوان نظراً لترسخ مبدأ البقاء للأقوى في اذهانهم.

ويتعرض الأطفال الذين أرغمهم الفقر وإساءة المعاملة على العيش في الشوارع والى الاعتقال والاعتداء، وحتى إلى القتل، ويقوم عشرات بل ربما مئات الالاف الأطفال بشتى أشكال العمل الاستغلالي والمحفوف بالمخاطر، أو يقعون ضحايا الاتجار بالأطفال والدعارة القسرية ونظراً لأن الأطفال أهداف سهلة فإنهم يتعرضون أحياناً للتهديد أو الضرب أو الاغتصاب، بهدف معاقبة أفراد الأسرة الذين يتعذر الوصول إليهم.

#### الآثار الاجتماعية لظاهرة أطفال الشوارع

لا شك ان لتنامي هذه الظاهرة آثار خطيرة على المجتمعات البشرية عموماً والمجتمع العراقي خصوصاً. ومن أبرز تلك الآثار هو تهديد تلك الفئة للامن المجتمعي يحث مثل هؤلاء الأطفال الذين يقضون معظم أو جميع أوقاتهم في الشارع بعيد عن رقابة الاسرة ومؤسسات المجتمع الأخرى أكثر عرضة للجروح نحو الجريمة وكلما زاد اعداد المشردين في الشوارع كلما ارتفع معدل الجريمة. وقد أفادت منظمة (طفل حرب) وهي منظمة عالمية تهتم بشؤون أطفال العراق المتشردين ان 40٪ من الأطفال المشردين لا يؤمنون بقيمة العيش في هذه الحياة. كذلك فإن هو الأطفال كثيراً ما يتم استغلالهم من قبل تنظيمات إرهابية أو جهات تعمل لدول معادية في اعمال تهدف الى زعزعت الامن المجتمعي أو الضغط على الدولة لغرض فرض مصالح معينة لتلك الدول والمنظمات.

الى جانب ذلك، فمن الآثار السلبية لظاهرة أطفال الشوارع هو الهدر والخسارة الكبيرة لطاقت شباب المستقبل والذين قد يتحولون من طاقة لبناء البلد وتقدمه وازدهاره الى معاول لهدمه اجتماعياً واقتصادياً بسبب ابتعادهم عن مقاعد الدراسة وعدم احتضانهم من قبل اسرهم ومؤسسات المجتمع المسؤولة عنهم.

فيما يخص السياحة وصورة المجتمع العراقي بين شعوب العلم فإن لظاهرة أطفال الشوارع آثار سلبية على تلك الصورة وخصوصاً في المدن التي تكثرت فيها السياحة والسياحة الدينية والمحافل الدولية الثقافية والرياضية والعلمية، فحيثما ظهر هؤلاء المشردون أظهروا العراق بصورة لا تناسب امكانياته ومركزه بين الدول والشعوب.

#### أسباب شيوع ظاهرة عمالة الأطفال

1. الظروف السياسية والاقتصادية والتي انعكست على الجوانب الاجتماعية من قبل الحروب والإرهاب والحصار وما خلفته من جيوش من الارامل والايتم والمعوقون بالإضافة الى

<sup>1</sup> الخالدي، عبير نجم عبدالله. جامعه بغداد مركز البحوث والتربوية والنفسية. العدد ٣٣.

- الهدر والاستنزاف الاقتصادي لخيرات البلاد والتي ولدت العجز والحرمان لدى شرائح كبيرة من المجتمع.
2. حالات النزوح لأعداد كبيرة من الناس والتي انتجت فقدانهم لأعمالهم ومن ثم تمركزهم في مناطق جديدة والدخول في منافسة مع أهالي تلك المناطق على فرص العمل الشحيحة بسبب ضعف الدور الاقتصادي للقطاع الخاص والاعتماد التام على العمل الحكومي.
  3. غياب التشريعات القانونية التي يفترض ان تتصدى الى مثل هذه الظواهر وغياب دور المؤسسات المعنية في انفاذ تلك القوانين حيث لا زال العراقيون وبعد مرور ما يربو على عقدين من ولادة العراق الديموقراطي الجديد بانتظار ان يشرع ممثلو الشعب قانون حماية الطفل العراقي<sup>1</sup>.
  4. تدني المستوى العلمي والإداري للمدارس ....

#### المعالجات المقترحة:

1. الإسراع في سن قانون بحاسبة الوالدين الذين لم يرسلوا أطفالهم إلى المدارس وذلك من أجل القضاء على عمالة الأطفال والأمية والجهل داخل المجتمع وإعادة تفعيل قانون التعليم الالزامي.
2. تطوير عمل مؤسسات الدولة المعنية برعاية الطفولة وتولي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالمتابعة الصارمة لكل دور الطفولة ومؤسساتها للرقابة على نوعية الخدمات، تأسيس نادٍ للطفولة في كل ناحية عامة أو خاصة فإن كانت خاصة تحدد لها أجور ربحية مناسبة لأحوال الأطفال وتتكفل الدولة تأمين عضوية الأطفال غير القادرين فيها لشغل أوقات الفراغ في بيئات مغلقة ومسيطر عليها تربويًا ومفتوحة لإشباع حاجاتهم النفسية من اللعب وتنمية المهارات والنشاطات.
3. متابعة الأسر التي تفقد معيها أو تتعرض لتهجير القسري سواء كان التهجير داخل القطر أو خارجه وتوفير برامج الرعاية الأسرية المادية والاجتماعية والنفسية عن طريق التعاون بين البلدان.
4. العمل على رصد الأموال وتوفير اختصاصيين من قسم الاجتماع وعلم النفس والطب النفسي للعمل داخل هذه المحاكم من أجل توفير التقارير الدقيقة للحالات التي يمكن إصلاحها في داخل الأسر المفككة والتي يعاني من هذه الحالة عادة لم شمل الأسرة ورعاية الطفل في جو اسري طبيعي ومستقر قدر الإمكان.
5. توفير أرقام تابعة لوزارة الداخلية العراقية منشورة في الصحف والمجلات. والفنوت. الفضائية والمدارس والتي يمكن من خلالها يستطيع الطفل الاتصال في حالة تعرضه إلى أي شكل من أشكال العنف أو انتهاك داخل الأسرة أو خارجها وتوفير كافة الصلاحيات اللازمة للجان المكونة المسؤولة عن هذه الحالات بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي و وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عن وزارة الداخلية. وزارة العدل.

<sup>1</sup> نشرت جريدة الصباح بتاريخ 3 تموز 2021 مقال بعنوان قانون حماية الطفل العراقي بقلم القاضي: كاظم عبد جاسم الزبيدي

وقد ورد في المقال "ان مجلس الوزراء قد أقر مشروع قانون حماية الطفل العراقي وأرسله الى مجلس النواب بغية تشريعه"<sup>1</sup>

وقد ورد في مقال كذلك ان المشروع قد تضمن فقرات عديدة تعمل على ضمان حقوق الطفل العراقي منها "ويحظر تشغيله للذي لم يتم الخامسة عشرة من عمره، وتضمن الدولة حقه في التعليم المجاني، وتوفير الحماية الجنائية من جرائم الاعتداء على الطفولة، ومنها جرائم ابداء الطفل والاهمال، وسوء معاملته والدفع للجنوح او انحراف السلوك وجريمة السماح بإدخال الاطفال للاماكن غير المخصصة لهم. وتكفل الدولة عدم تعرض أي طفل للتعذيب او غيره من ضروب المعاملة القاسية أو غير الانسانية أو المهينة، ولا يسأل جزائيا من كان وقت ارتكاب الجريمة طفلا لم يتم التاسعة من عمره ولا تقام الدعوى ضده"

6. تمكين وتفعيل حملات دور المجتمع المدني من خلال منظمات غير الحكومية. واشترك هذه المؤسسات في اقامة دورات تدريبية، وطرق التدخل لكفالة الأشخاص.
7. تفعيل التعاون ما بين مؤسسات الدولة (الوزارات، الصحة، العدل، الخارجية الداخلية) ووضع. خطط عمل وطنية لمكافحة الاتجار بالبشر.
8. توحيد الجهود من ذوي الاختصاص لرصد وتوفير إحصاءات رسمية دقيقة والأطفال الذين يعانون. من تفكك الأسرة وذلك من أجل: أ- معرفة الأعداد الحقيقية لحجم هذه الظاهرة ومعرفة مدى تفشيها داخل نسيج المجتمع العراقي. ب- رصد الأموال والجهود العلمية المناسبة لوضع الحلول التي تقتضيها هذه المرحلة الاستثنائية من تاريخ العراق.
9. التنسيق والعمل من أجل احتواء ظاهرة الطفولة المهمشة التي تنتخر في جسد المجتمع العراقي. والتي إذا ما استمرت سوف تقضي على التنمية بكل أشكالها وألوانها
10. كما أن من المهم ضمان توفير الأمن السكني للأطفال وانتشالهم من المناطق العشوائية التي تغلغت حتى وصلت الى ما يقدر ب(٤٢٠٠) منطقة عشوائية يسكنها الملايين من البشر في بغداد فقط.
11. ملاحقة قضايا تسليح الأطفال والألعاب المنمية للعنف، ومراقبة وسائل الاعلام التي تعرض برامج خاصة للأطفال قد تحتوي على ما يكسبهم عادات وصفات سلبية تؤدي إلى انحرافهم، تضمين القانون منح صلاحيات لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية والتربية وغيرهما من ذوات العناية تضمن لهم متابعة الاطفال في كل مكان من خلال لجان خاصة تتكون من الباحثين الاجتماعيين والنفسيين والتربويين وذوي الاختصاص كافة.
12. حق العمل: من الضروري التنصيص على ما التزم به العراق من الاتفاقيات الدولية في هذا المجال وقانون العمل بعد مراجعته وضمن تلبيةه للأهداف ، فضلا عن التشدد على من سمح لهم القانون في العمل أن لا يكون العمل بديلا دائما عن دراستهم وضمن حصولهم على التعليم والصحة والترويح ولا يحملهم أعباء تفوق طاقتهم وكل حقوق الطفولة، وأن يكون الهدف منه تدريبهم وإكسابهم لقيم وعادات وصفات حميدة منها: التعاون والمساعدة وتحصيل الخبرة والدراية ومهارات من مهن معينة وشرط أن يكون بعمر يسمح به المختصون كأن يكون (١٥) سنة ، تحديد ساعات العمل نهائيا أي منع تشغيله من الساعة الخامسة عصرا إلى الساعة الثامنة صباحا لليوم التالي مثلا ، تكون الاجور مناسبة لجهودهم لا أن يبخس حقه لكونه طفلا، يشتمل موقع العمل على أدوات السلامة المهنية كافة ويدرب الأطفال العاملين على استخدامها، تعليق شروط العمالة وحدودها على كل موقع من مواقع العمل التي تحتوي أطفالا.
13. حق التعليم: فضلا عما حدد للطفل من تصنيف للحقوق في التعليم من الضروري مراجعة المناهج الدراسية بكل عناصرها (محتوى الكتاب - الأهداف - الأنشطة - طرائق التدريس - وسائل التقويم) وضمن مناسبتها لكل مرحلة عمرية ومستوى تعليمي ، ضمان توفير الأبنية المدرسية على نحو مناسب والبناء الهندسي على وفق شروط السلامة التعليمية والتربوية كتخصيص المساحات النموذجية الكافية لكل طالب ومنه الاكتظاظ المدرسي وتوفير الخدمات كافة، وتوفير الهيئات التدريسية والتعليمية المناسبة عددا ونوعا والحد من الحاجة إلى التدريس الخصوصي والقضاء على (طبقة المدارس) ومنح الفرص التعليمية المتكافئة والتشدد بمعاقبة من يتسبب بحرمانه من التعليم أو من الحصول على فرصته كاملة أو من يدفعه الى ذلك من الهيئات التعليمية والتدريسية والإدارية، ومنع العنف المدرسي ، تسهيل اجراءات التسجيل لأحوال الاطفال كافة كمجهولي النسب، الالزام على التسجيل برياض الأطفال ، رعاية الاطفال الموهوبين والفاقرين والمتميزين.

### الخاتمة

فالعبارة في مسألة حقوق الطفل هو التمتع الفعلي بها وليس مجرد إدراجها في الدساتير والمواثيق كما أن التمتع الفعلي للطفل بحقوقهم. واحترامها وحمايتها. تؤكد مصداقية



التشريعات الوطنية والمواثيق الدولية والإقليمية لاسيما في ظل الأزمات المجتمعية. ان اغفال تنامي هذه الظاهرة يمثل اخطار كبيرة على المجتمع بسبب تعرض هؤلاء الأطفال والاحداث الى الاستغلال في الاعمال الاجرامية والارهابية والاستغلال من قبل جهات اجنبية تعمل على الاضرار بالبلد خدمة لمصالحها. فضلاً عن ان اهمال هؤلاء الأطفال يعد انتهاك صارخاً لحقوقهم وزرع المشاعر العدوانية ضد المجتمع في نفوسهم. وهنا يتحول هذا الخزين البشري من طاقات شباب المستقبل من طاقة لبناء البلد وتطويره وازدهاره الى معاول للهدم والإرهاب والجريمة.

#### المصادر

1. القرآن الكريم
2. ارين غلاسر، را برجمان، (2011) ت. هناء خليف غني، العيش في الشوارع انثروبولوجيا التشرّد، بيت الحكمة، بغداد.
3. محمد الفاتح عبد الوهاب العتيبي (2009) في ورقته الموسومة " دور منظمات المجتمع المدني في الحد من أسوأ أشكال عمل الأطفال" الندوة القومية، القاهرة.
4. القاضي: كاظم عبد جاسم الزبيدي، قانون حماية الطفل العراقي، 2021، جريدة الصباح.

التسرب المدرسي بين الاسباب وآليات المعالجة  
أ.م.د حذام جليل عباس  
م.د انتصار كاظم خميس  
جامعة واسط / كلية التربية الاساسية

مستخلص البحث

تعد مرحلة المراهقة من المراحل الخطرة التي يمر بها الانسان ضمن اطواره المختلفة، إذ تتميز بالتجدد المستمر وتحدث فيها الكثير من التغيرات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية الامر الذي يؤكد مدى خطورتها؛ وفيها تأخذ صفات المراهق بالظهور مع العلم ان حدوثها تختلف من فرد لأخر باختلاف الظروف الاسرية والاجتماعية والتربوية والتعليمية التي يتعرضون لها. وعليه... جاء البحث الحالي بهدف التعرف الى:

1- الوقوف اشكال التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة وفقاً لوجهة نظر مدرسي ومدرسات في تلك المرحلة.

2-الكشف عن الاسباب المسببة للتسرب المدرسي للطلاب في هذه المرحلة من وجهة نظر مدرسيهم ومدرساتهم

3-الوقوف على الآثار المترتبة للتسرب المدرسي بالنسبة للمرحلة العمرية من وجهة نظر مدرسيهم ومدرساتهم

4-اقتراح الليات تفضي الى التغلب على مشكلة التسرب المدرسي واسبابه المتعددة ومساعدة الطلاب والادارة التعليمية بالتعاون مع الاسرة للارتقاء بهذه المرحلة العمرية المهمة من حياة الفرد.

ولاجل ذلك اعدت الباحثتان استبيان مكون من (30) فقرة بثلاثة مجالات.تضمن كل مجال عشرة فقرات.

اما مجتمع البحث فقد تألف من جميع مدرسي ومدرسات المرحلة المتوسطة في محافظة واسط، بينما شملت عينته (100) مدرساً ومدرسة موزعين على (14) مدرسة متوسطة في قضاء العريزية تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

واسفرت نتائج البحث عن :

1- الوقوف على أشكال التسرب المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم ومدرساتهم.

2- الكشف عن مجموعة العوامل المسببة لتسرب طلاب المرحلة المتوسطة من مدارسهم من وجهة نظر مدرسيهم ومدرساتهم.

3- الوقوف على الآثار السلبية للتسرب المدرسي على حياة المراهق في مرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم ومدرساتهم.

خرجت الباحثات بجملة من التوصيات واقترحتا بعض المقترحات

الكلمات المفتاحية : التسرب المدرسي .

**Abstract**

Adolescence represents a dangerous stage of the stages that a person goes through within his various phases, as this stage is characterized by continuous renewal and many physical, mental, psychological and social changes occur in it, which confirms its seriousness; As the characteristics of the adolescent begin to appear and their severity varies from one individual to another according to the family, social, educational and educational conditions to which they are exposed.

Therefore.... the current research came with the aim of identifying

Forms of school dropout in the intermediate stage, according to male and female teachers' point of view at that stage.

2- Detecting the causes of school dropout for students at this stage from the point of view of their male and female teachers

3- Responsible for the effects of school dropout for the age group from the point of view of their male and female teachers.

4- Suggesting mechanisms to overcome the problem of school dropout and its multiple causes, and to help students and the educational administration, in cooperation with the family, to improve this important age stage of an individual's life.

For this purpose, the two researchers prepared a questionnaire consisting of (30) items in three areas. As for the research community, it consisted of all male and female middle school teachers in Wasit Governorate, while its sample included (100) male and female teachers distributed over (14) intermediate schools in Al-Azizia district, who were chosen randomly

The search results resulted in:

1- Examining the forms of school dropout among middle school students from the point of view of their male and female teachers.

2- Detecting a group of factors that cause school dropout among middle school students from the point of view of their male and female teachers.

3- Recognizing the effects of school dropout on the life of the adolescent in this (intermediate) stage from the point of view of their male and female teachers.

The researchers came out with a number of recommendations and suggested some proposals

Keywords: school dropout

### أولاً : التعريف بالبحث مشكلة البحث

تمثل انعكاسات العوامل التربوية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والذاتية والنفسية، عاملاً مهماً يؤدي بدوره إلى تكوين ظاهرة شائكة ومتعددة الجوانب الا وهي ظاهرة التسرب المدرسي والتي لها من الآثار الوخيمة والمردودات السلبية ما يفتك بالفرد والمجتمع على حد سواء، فضلاً عن كونها من أخطر الحالات الموجودة في كافة الدول والمجتمعات والتي تتفاوت في حدتها من مجتمع إلى آخر ومن مرحلة دراسية إلى أخرى بل حتى من مدرسة إلى أخرى، فأهتماًنا بالمجال التعليمي وتسليط الضوء عليه يعود إلى أهمية المدرسة باعتبارها عملة ذات وجهين اجتماعياً وتعليمياً وتشكل في عالمنا اليوم مكاناً استراتيجياً مهماً في مجتمعنا المعاصر، فضلاً عن ذلك إن مرحلة التعليم المتوسط من المراحل التعليمية الهامة في حياة الطلاب وهي مرحلة المراهقة . فالمرهقون في هذه الفترة من حياتهم يقبلون على فترة تختلف عن سابقتها فهم يتركون خلفهم طفولة ضعيفة يعتمدون في كافة شؤونها على الأسرة ليقلبو على مرحلة رجولة او أنوثة قوية وفنية تتطلع إلى متطلبات جديدة قد تكون قدرات الطالب المرهق او امكاناته وضروفه الخاصة حائلاً بينه وبين تحقيق هذه الامال والمتطلبات ومن هنا تأتي الأسباب والاضطرابات التي تصيبه وتفقد الثقة بنفسه وتؤدي الى مشكلات كثيرة

تواجه الأسرة والمدرسة معاً منها ظاهرة التسرب من المدرسة التي تأخذ اشكالاً وصوراً مختلفة تختلف باختلاف الطلاب ومسبباتها، لان مستقبل الطالب وتكوينه التعليمي يتأثر بمستوى توافقه مع المدرسة . وعليه...فإن مشكلة البحث الحالي تبلورت في الأجابة عن التساؤلات الآتية :

1. ما أشكال التسرب المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم ومدرساتهم؟
2. ما هي العوامل المسببة لتسرب طلاب المرحلة المتوسطة من مدارسهم من وجهة نظر مدرسيهم ومدرساتهم؟
3. ما الآثار السلبية المترتبة على تسرب طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم ومدرساتهم؟
4. ما الآليات المقترحة للتعامل مع ظاهرة التسرب من المدرسة في هذه المرحلة العمرية المهمة للتكوين من جانب الأسرة وإدارة المدرسة والمجتمع ككل؟

### ثانياً: أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث الحالي في :

1. تسليط الضوء على جانب مهم ورئيسي في حياة الطالب في هذه المرحلة العمرية والتحديات التي يواجهها سواء داخل المدرسة وخارجها والتي تؤدي بدورها إلى التسرب من المدرسة .
2. توجيه الانظار لبعض المشكلات التي تعاني منها المدارس المتوسطة ومن بينها مشكلة تسرب من المدرسة.
3. تحديد الآثار السلبية المترتبة على الطلاب المتسربين من المدرسة في هذه المرحلة العمرية المهمة في حياة الطالب كونها مرحلة انتقالية من الطفولة الى المراهقة والعمل على التخفيف من حدتها .
4. اثراء المكتبة التربوية ولو بجزء بسيط يبحث عن التسرب المدرسي في هذه المرحلة العمرية المهمة وآليات التعامل مع جوانبها المتعددة
5. تقديم آليات مقترحة للتعامل مع الطلاب المتسربين من المدرسة المتوسطة للتخفيف والحد من أثرها بأعداد أنشطة ودورات اعلامية ارشادية وتوجيهية للحد من هذه المشكلة وانعكاساتها على الطلاب ومستقبلهم بالدرجة الأولى وعلى أسرهم ومجتمعهم بالدرجة الثانية.

### ثالثاً: اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تعرف :

1. أشكال التسرب المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسي ومدرسات هذه المرحلة.
2. الكشف عن العوامل المسببة لتسرب طلاب المرحلة المتوسطة من مدارسهم من وجهة نظر مدرسيهم ومدرساتهم.
3. الكشف عن الآثار السلبية المترتبة للتسرب طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم ومدرساتهم
4. اقتراح اليات للتغلب على مشكلة التسرب المدرسي واسبابه المتعددة ومساعدة الطلاب والإدارة التعليمية بالتعاون مع الأسرة للارتقاء بهذه المرحلة العمرية المهمة من حياة الفرد.

### رابعاً: حدود البحث :

1. الحدود المكانية : مدارس المتوسطة التابعة لمديرية تربية محافظة واسط /قضاء الصويرة والعزيرية.
2. الحدود الزمانية :العام الدراسي: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2022-2023.

3. الحدود البشرية : طبق البحث الحالي على عينة قوامها (100) مدرساً ومدرسة ممن يُدرسون في المدارس الحكومية في المرحلة المتوسطة.

#### خامساً : تحديد المصطلحات

- التسرب المدرسي لغة :

- عرفه ابن منظور (2003، ص 451) بأنه : الكلمة التي تأتي في معان مختلفة فتسرب الرجل يعني ذهب على وجهه, وتسرب في البلاد تعني دخلها خفية كقوله تسربت الجواسيس تسرب الابل تعني أرسلها جماعة .

- اما في الاصطلاح

- عرفه حسين (1996، ص 323) بأنه: تعمد الطالب التغيب عن المدرسة دون وجود عذر مقبول أو موافقة والدليه أو المسؤولين في المدرسة, الامر الذي يترتب عليه احتمال انحرافهم وتأخرهم الدراسي.

- عرفه العميرة (2002، ص 43) بأنه : انقطاع الطالب عن المدرسة أو بعض المواد الدراسية بصورة منتظمة .

- عرفه عابدين (ص: 27) بأنه: ترك مقاعد الدراسة بشكل كلي قبل انتهاء أي مرحلة تعليمية من سلم التعليم .

- وتعرفه الباحثان لاغرض البحث بأنه: تعمد الطالب عدم الذهاب للمدرسة لأيام متتالية أو بصورة متفرقة أو لحصص دراسية معينة أو لمدرسين معينين دون علم الوالدين أو إدارة المدرسة, وترك التعليم سواء كان في المرحلة الابتدائية ام المتوسطة ام الجامعية قد مؤقتاً او كلياً وكلاهما تسرب قسري او اختياري .

#### الفصل الثاني: الخلفية الأدبية والدراسات السابقة

يمثل مصطلح التربية والتعليم شعاراً تنادي به جميع دول العالم ومنها الدول العربية وتحديداً العراق للحد من الأمية والجهل والحق بركب الحضرة والتطور والتقدم التكنولوجي من أجل الارتقاء بمستوى الفرد العراقي وضمان مستقبل مشرق وآمن له من جميع الجوانب, إلا ان التعليم يواجه مشكلات وعراقيل تحول دون وصول الفرد الى المبتغى الذي تسعى وتطمح اليه جميع المؤسسات التعليمية وقد تبدأ هذه المشكلات خارج المؤسسة التعليمية حيث المجتمع والاسرة وتنتقل وتتجسد في التعليم داخل المؤسسة التعليمية ومن أخطر هذه المشكلات هي مشكلة التسرب من المدرسة وتحديداً في المرحلة المتوسطة وهي من المراحل الانتقالية الهامة في عمر الطلبة بل تعتبر أخطرها لاختلاف التغيرات التي يتعرض لها المراهق في هذه الفترة وما ينشأ عنه من هدر في الحجم المادي والمعنوي والتربوي الي تختلف هوته في الضيق والاتساع حسب ثقافة المجتمع ومكوناته وما يترتب عليه من آثار سلبية وهو ماسوف نتعرض له في هذا الفصل.

#### أولاً: مسببات التسرب المدرسي

اتضح الباحثان بعد اطلاعهما على الادبيات التربوية والدراسات السابقة والبحوث التي تناولت المشكلة ان للتسرب من المدرسة مسببات عدة هي التربوية والذاتية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على الطلبة؛ وتجعلهم يتركون مقاعد الدراسة يمكن تناولها على النحو الآتي :

#### 1-الاسباب الذاتية(الشخصية )

وتمثل بالاسباب التي تتعلق بالطالب نفسه وحاجاته الشخصية والتي تعد من اهم العوامل الدافعة لاحداث التسرب من المدرسة , فالأسباب الجسمية كحالات الضعف العام أو وجود مرض جسدي معين خاصة إذا كان مزمن يؤثر على أداء البدن لوظائفه، والذي يؤثر بدوره في مسيرة الطالب الدراسية، فتحول بينه وبين إدراكه لمتابعة الدراسة باستمرار إلى جانب الأثر النفسي الذي تحدثه هذه الإعاقة عندما يقارن نفسه

لزملائه الأصحاء، فضلاً عن عيوب النطق وعيوب الكلام التي تحول دون قدرة الطالب على التعبير الصحيح، وتترك فيه أثراً نفسياً وشعوراً بالنقص وتسبب له مضايقات بدرجة تحول بينه وبين الاستمرار في الدراسة، واضف إلى ذلك الجوانب المتعلقة بالناحية العقلية التي تعد من بين الأسباب المؤدية إلى نقص التحصيل الدراسي في المرحلة المتوسطة، وقد تؤدي هذه العوامل إلى التسرب والتأخر الدراسي أو الضعف العقلي أو العوامل العقلية الخاصة كالقدرة العقلية الخاصة أو القدرة اللغوية، الرياضية وما إلى ذلك، كما أن ضعف القدرة العقلية ونقص الانتباه يؤديان بدورهما إلى تأخر الطالب دراسياً، وانخفاض مستوى الذكاء، والتحصيل الدراسي، وضعف القدرة على التفكير الإستراتيجي، وضعف القدرة على الحفظ والفهم العميق من الخصائص التي تؤدي إلى قلة استفادة كما ان للعوامل النفسية أثر فعال على التحصيل الدراسي خاصة في مرحلة المراهقة المبكرة التي تميزها بتغيرات نفسية وانفعالي ففجد، كراهية مادة دراسة معينة، والشعور بالنقص أو ضعف الثقة بالذات، والاستغراق في أحلام اليقظة، واضطرابات الحالة النفسية للطالب والصحة النفسية، والحالة النفسية المضطربة، وسوء التوافق العام والمشكلات الانفعالية والإحباط ونقص الاتزان الانفعالي والقلق والاضطرابات العصبية، كل هذا يؤدي بالطالب إلى التأخر الدراسي" (محمد عبودة، 2017: 81)، فضلاً عن عدم قدرته على التكيف داخل المدرسة فهو قد يشعر بأنه منبوذ ووحيد، وتظهر أثار عدم التكيف لدى الطالب بكرهه للمدرسة، وبالتالي الهروب منها. (زهران، 1995، ص 475).

## 2- الأسباب الاجتماعية والاقتصادية

قد يعارض الآباء متابعة أولادهم التعليم خصوصاً في مرحلة التعليم المتوسط كما أن هناك معارضة من بعض الآباء على تعلم البنات والوصول إلى مستوى تعليم معين. (طبيب، 199: 205)

### ثانياً: تفسير التسرب المدرسي

عوامل المؤدية للتسرب من المدرسة تُعد عوامل معقدة ومتداخلة لذا كان من الصعب وضع تنظير أو نظريات تفسر هذه الظاهرة وفي عام 1970 بدأ المفكرون في وضع نظريات تفسر هذه الظاهرة ومن أولى هذه النظريات

#### 1- نموذج vinent Tinto

فسر هذا النموذج التسرب المدرسي بعدم التكامل الأكاديمي؛ إذ يفترض النموذج أن لكل طالب سمات أسرية وشخصية ومستوى تحصيل دراسي سابق لهيئة الفرد للالتزام بالنظم الأكاديمية التي تهدف إلى تنميته معرفياً ووجدانياً يوجد ما يعرف بالتكامل الأكاديمي، فالطالب في المدرسة يدخل في تفاعلات مع الزملاء وأعضاء هيئة التدريس الأمر الذي يحقق الاندماج الاجتماعي، ومنه فكل من التكامل الأكاديمي والاندماج الاجتماعي لهما تأثير في اتخاذ الطالب قرار الاستمرار في الدراسة أو التسرب منها فالطالب الذي لا يحقق قدر من التكامل الأكاديمي والاجتماعي من المرجح أن يتسرب من الدراسة.

#### 2- نموذج (finn 1989)

النموذج الأول: نموذج إحباط الذات و يرى أن عملية التسرب تنتج عن عدم نجاح الطالب في تحقيق أي إنجاز أكاديمي له، فيلازمه الفشل وخيبة الأمل التي تؤدي إلى انخفاض تقديره لذاته ونقد نفسه مما يعكس مشاعر الإحباط من الدراسة ونهاية المطاف يلجأ إلى التسرب والانقطاع عن الدراسة كلياً. أما النموذج الثاني: نموذج المشاركة والاتصال: فقد فسّر التسرب المدرسي في ضوء مدى مشاركة الطالب ونجاحه في التعامل الإيجابي مع زملائه ومدرسيه فالمشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية واللصافية تجعل الطالب عضو فعال في مدرسته أو جامعته ويخلق نوعاً من الانتماء لبيئته التعليمية مما يزيد من احتفاظ الطالب باستمراره في دراسته، في حين يحدث العكس تماماً إذا كان الطالب

مفتقرا للمشاركة والاندماج مع زملائه ومدرسيه مما يخلق عدم الرغبة والحب للمدرسة وبالتالي يلجا التسرب المدرسي(عبد المريد,وفريد ، 2012 : 60-70)  
الدراسات السابقة :-

#### دراسة العتيبي 2016

هدفت الدراسة إلى تعرف : أسباب تسرب طلاب كلية العلوم، والدراسات الإنسانية بالقويعية من الدراسة بالأقسام العلمية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة له. وتكونت عينة البحث من 772 طالباً، وخلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها : أسباب متعلقة بالطلاب (الاعتماد الكلي على المذكرات في المذاكرة / وتدني مستوى دخل الأسرة المادي / وبعد الكلية عن مقر سكن الطالب/ والسهر/ وانشغال الطالب بأمر أخرى غير الدراسة)، وأسباب متعلقة بالأستاذ الجامعي (ضعف تأهيل بعض أعضاء هيئة التدريس/ وندرة التنوع في طرائق التدريس، ووسائله، وأسباب متعلقة بالمنهج الدراسي (قلة المصادر العلمية في المكتبة بالكلية / وكثرة المتطلبات للمقررات الدراسية على الطالب).

#### دراسة فتيحة 2019

هدفت الدراسة إلى: الكشف عن أسباب التسرب المدرسي من وجهة نظر المراهقين المتسربين بمقاطعة سيدي خويلد ورقلة أنموذجاً، ومن أجل التحقق من تساؤلات الدراسة تم تطبيق الاستبيان على عينة قوامها 70 مراهق متسرب ولقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية إن أهم الأسباب في ارتفاع التسرب المدرسي لدى المراهقين المتسربين كانت على النحو التالي :الاسباب الشخصية والذاتية والاسباب الاسرية حيث قدر المتوسط الحسابي ب(60.14) ثم تلاها العامل الاسري بمتوسط حسابي قدر ب(17.12) ، وأبرزت الدراسة مجموعة من التوصيات كمقترحات للحد من مشكلة ارتفاع التسرب المدرسي.

#### دراسة طراري 2022

هدفت الدراسة إلى تعرف :دور مجالس أولياء الأمور في مواجهة ظاهرة التسرب كما يراها المعلمين والمعلمات في بلدة بني نعيم، والكشف عن الفروق لدور مجالس أولياء الأمور في مواجهة التسرب لدى المعلمين والمعلمات تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، المرحلة التعليمية)، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، لملائمة أغراض الدراسة، كما تم تطبيق استبانة الكترونية على عينة من المعلمين والمعلمات في بلدة بني نعيم البالغ عددهم (290) معلم ومعلمه. وقد أظهرت النتائج ان دور مجالس أولياء الأمور غير فعال بالقدر الكافي في مواجهة التسرب المدرسي، والا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\geq a0.005)$  بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور مجالس أولياء الأمور في مواجهة التسرب المدرسي في مدارس بني نعيم الحكومية تعزى لمتغير سنوات الخدمة والمؤهل العلمي والمرحلة التعليمية، وانه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\geq a 0.005)$  بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور مجالس أولياء الأمور في مواجهة التسرب المدرسي في مدارس بني نعيم فيما يتعلق الحكومية تعزى لمتغير الجنس، لصالح الاناث، وأوصت الدراسة الى ضرورة تفعيل دور مجالس أولياء الأمور وخصوصا بظاهرة التسرب المدرسي

#### التعقيب على الدراسات السابقة

- 1- تناولت الدراسات السابقة موضوع التسرب على عينات مختلفة منها المراهقين واولياء الامور وطلبة الجامعات اما الدراسة الحالية فقد تناولت موضوع التسرب المدرسي على عينة من المراهقين في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات
- 2- تم اجراء الدراسات المذكور في اماكن متفرقة من الوطن العربي كالمملكة العربية السعودية والجزائر وفلسطين اما الدراسة الحالية فقد تم اجراءها في العراق وتحديدا في محافظة واسط قضاء الصويرة
- 3- كانت عينة البحث في الدراسات السابقة تتألف من (772)طالباً وطالبة في دراسة العتيبي (2016) في حين تألفت العينة في دراسة فتيحة (2019) من (70) مراهقاً، اما في دراسة

طراري (2022) فقد تألفت من (290) معلماً ومعلمة، اما في الدراسة الحالية فقد تألفت من (100) مدرساً ومدرسة .

### الفصل الثالث :-منهجية البحث واجراءاته:

اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق اهداف البحث وفق الاجراءات التالية :

#### 1-مجتمع البحث وعينته

يشير السماك (1986: 5) بأن مجتمع البحث يمثل جميع مفردات أو وحدات الظاهرة المدروسة، يتكون مجتمع البحث الحالي من مدرسي ومدرسات المرحلة المتوسطة بمحافظة واسط -قضاء الصويرة والعزيفية، وقد تم اختيار المرحلة المتوسطة؛ باعتبارها تمثل مرحلة مهمة وخطرة بنفس الوقت وهي مرحلة المراهقة، فالبحت في مشكلاتها لايعني ان مشكلات المرحلة تفوق مشكلات المراحل الأخرى التي قبلها أو التي تليها؛ بل ان لكل مرحلة انتقالية يفرضها المجتمع ولكل مرحلة حاجات فسيولوجية ونفسية واجتماعية تتطلب الاشباع فأذا لم يتوفر لها ذلك الاشباع يحدث التوتر والاختلال وعدم التكيف مع البيئة المحيطة .

اما عينة البحث فقد بلغت (100) مدرساً ومدرسة من (14) مدرسة متوسطة ممن يقومون بتدريس طلاب المرحلة المتوسطة .

#### 2- أداة البحث :

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، قامت الباحثتان بدراسة استطلاعية تكونت عينتها من (30) مدرساً ومدرسة، إذ تم اعداد استبانة مفتوحة طلب فيها من أفراد العينة الاجابة عن التساؤلات الآتية :

س1: ماهي اشكال التسرب من المدرسة لدى طلاب المرحلة المتوسطة.  
س2: ماهي الاليات المقترحة للتعامل مع مشكلة التسرب من المدرسة واسبابه ومردوداته على الطلاب واسرهم .

- بعد جمع الاجابات تم تحويلها إلى فقرات تكون من خلالها الاستبيان النهائي البالغ عدد فقراته (30) فقرة، ولغرض التأكد من صدق الأداة عرضت الباحثتان الفقرات على (10) خبراء ممن يعملون في ميدان التخصص، وقد اتفق الخبراء على ملائمة فقرات الاستبيان للموضوع الذي وضع من أجله وان فقرات الاستبيان تتعلق باسباب التسرب من المدرسة لطلاب المرحلة المتوسطة واثاره عليهم، وبذلك تحقق الصدق الظاهري لفقرات الاستبيان، وتم حساب ثباته بإعادة الاختبار على (30) مدرساً ومدرسة وقد بلغ (0,80%)، وهي نسبة جيدة وقد استخدمت الباحثتان مقياس ثلاثي بثلاث بدائل وهي كلاتي (إلى حد كبير - إلى حد ما - نادراً) وبالأوزان الآتية (3-2-1) على التوالي، وقد أستخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في المعالجات الاحصائية وكذلك النسب المئوية لمعرفة اشكال التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة.

#### ثالثاً:نتائج البحث ومناقشتها

س1: ما أشكال التسرب المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم ومدرساتهم ؟

-وللاجابة عن السؤال المفتوح تم حساب النسب المئوية لدرجة تكرار هذا التسرب الصادر من طلاب المرحلة المتوسطة وفقاً لوجهة نظر المدرسين والمدرسات والجدول (1) يوضح ذلك النسبة المئوية لأشكال التسرب المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر

#### مدرسيهم ومدرساتهم

ت	اشكال التسرب من المدرسة لدى طلاب المرحلة المتوسطة	النسب المئوية
1	يترك الدراسة بشكل مؤقت ومتكرر ثم يتحول إلى انقطاع تدريجي ثم يستمر	76%



وينتج عنه فصل الطالب عن الدراسة		
2	يتترك الطالب أو يهجر الدراسة نهائياً بدون أسباب	50%
3	يتترك الطالب الدراسة في نهاية السنة بسبب عدم النجاح	95%
4	يتترك الطالب الدراسة نتيجة ازيمات اسرية أو شخصية أو اقتصادية أو وفاة أحد الوالدين في بداية السنة أو منتصفها أو في نهاية السنة	99%
5	يتترك الطالب الدراسة نتيجة إدراكه بضعف قدراته العقلية وعدم قدرته على النجاح؛ فيترك الدراسة عن طريق قراره الارادي	66%
6	يتترك الطالب الدراسة بسبب ميوله الشخصية خارج مجال الدراسة ولكون لديه القدرة على النجاح	57%
7	يتترك الطالب الدراسة لسوء العلاقة بينه وبين مدرسي إحدى المواد	97%
8	يتترك الطالب الدراسة بسبب سوء العلاقة بينه وبين والديه	87%
9	يتترك الطالب الدراسة بسبب انخراطه في عمل خارج المدرسة يعود عليه بمرود مادي	88%
10	يتترك الطالب المدرسة بسبب اشياء شخصية تتعلق بالنطق الصحيح للكلام أو بسبب مظهره الخارجي	90%

يتضح لنا من الجدول رقم (1) اشكال التسرب من المدرسة عند طلاب المرحلة المتوسطة وفقاً لوجهة نظر مدرسيهم ومدرساتهم ، وقد يعود ذلك إلى الافتقار للتواصل بين الأسرة والمدرسة؛ لأجل لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق فضلاً عن ضعف الحوار والتواصل بين الأهل والمراهق لتذليل الصعوبات التي يواجهها أو يتعرض لها داخل المدرسة ، من كثرة التوبيخ والاهانة من جانب الأسرة أو المدرسة بسبب تحصيله الدراسي المتدني ومقارنته بأخوانه أو رفاقه المتفوقين، وقد يكون السبب في الاتجاهات السلبية للأسرة نحو المدرسة وعدم مقبولية عمليات الارشاد ومناقشة مشكلات ابنائهم وأسبابها باعتبارها موضوع يخص الأسرة وحدها الأمر الذي يجعل عملية الارشاد والتوجيه من قبل المدرسة شيئاً هامشياً يؤدي إلى عدم استفادة ابنائهم من عملية التوجيه الضرورية لهم .

اما في ما يخص المدرسة فقد تغفل المدرسة عن حاجات الطلاب ومشكلاتهم الدراسية ولا يكون للارشاد التربوي دوراً فاعلاً باستخدامه للاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع الطالب والاستعداد لمواجهة متطلبات النمو العقلي والمعرفي والاجتماعي والنفسي للطلاب ، فضلاً عن الصراعات التي قد تحدث بينه وبين زملائه داخل المدرسة والتي تتعلق بتوجيه الانتقادات المرتبطة بطريقة كلامه وشكله وشخصيته إلى جانب المشكلات التي يعاني منها كالكسل واللامبالاة الامر الذي يشجع على ظهور بعض السلوكيات كالعدوان والانطواء واللامبالاة والتمرد وعدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة أو الهروب والتسرب منها.

## 2-النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشته

س2: ما هي العوامل المسببة لتسرب طلاب المرحلة المتوسطة من مدارسهم من وجهة نظر مدرسيهم ومدرساتهم؟

### جدول رقم (2)

المتوسطات والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة مع ترتيبها حسب وزنها

العوامل	التسلسل	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف	الوزن النسبي	الترتيب
	-1	التربية الأسرية الخاطئة كالتعامل بقسوة وتوجيه	2.53	1.090	50.5	4

				والعقاب البدني للأبناء		العوامل الأسرية
3	45	1.065	2.73	ضعف الوضع الاقتصادي الذي يحول دون تحمل الأسرة لأعباء الدراسة	-2	
1	45.3	1,084	2.89	النظرة السلبية للأسرة نحو تعليم البنات والزواج المبكر	-3	
5	48	1.107	2.45	ضيق الأبناء الناجم عن ضعف العلاقات الأسرية و انفصال الوالدين	-4	
9	25.2	1.165	1.66	سيطرة أحد أفراد العائلة من الأبناء على اخوته للعمل بدل الدراسة	-5	
2	56.7	1,146	2.88	التوجهات الأسرية المؤيدة لعمل الأبناء وعدم اكمال الدراسة	-6	
8	39	1.133	2.21	الضغوط المجتمعية وضعف الارتباط بين أفراد الأسرة	-7	
7	45.00	1.195	2.28	التدني الثقافي للأسرة وانعكاساته على عدم استمرار الأبناء بالدراسة	-8	
6	46.2	1.328	2.35	قلة الاهتمام الاسري بإشباع حاجات ومتطلبات الأبناء الدراسية	-9	
10	35	1,105	1,64	غياب المتابعة الأسرية المستمرة للأبناء	-10	
6	51.6	1.292	2.58	اهمال المناهج لميول واتجاهات الطلاب واحتياجاتهم	-11	العوامل المدرسية
7	47	1.196	2.34	صعوبة المناهج وضعف ارتباط المناهج بحياة الطالب	-12	
5	52	1.80	2,60	كثرة الواجبات المنزلية المرهقة للطالب	-13	
9	38.00	1.19	1.90	العرض التقليدي للمناهج والبعيد عن الابداع والتطور والابتكار	-14	
8	46	1.09	2.30	استخدام طرائق تقليدية في التدريس والتقويم	-15	
10	36.2	1.124	1.82	عدم ادخال وسائل تعليمية تكنولوجية حديثة للمدرسة	-16	
2	55,7	1,89	2,79	فقدان العدالة في التعامل وعدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب	17	
3	53,3	1.137	2.70	استخدام العنف بأنواعه	-18	

				كوسيلة للتعامل مع الطلاب ضعيفي التحصيل		
1	55,5	1,147	2,83	قصور المدرسة في متابعة غياب الطلبة لكثرة اعدادهم	-19	العوامل الذاتية
4	54	1.02	2.70	غياب متابعة الممارسات السلبية الصادرة من بعض المدرسين والطلبة	-20	
7	45	1.124	2.27	الهروب من المدرسة لتعويض مشاعر النقص والفشل وتفريغ الطاقة الداخلية للطلاب	-21	
8	40.5	1.372	2.09	انخفاض مستوى الطموح وعدم الرغبة بالتعلم	-22	
10	38	1.450	1.82	الشعور بعدم القدرة على التكيف مع البيئة المدرسية والاقران	-23	
4	49.5	1.134	2,48	رغبة الطالب بتقليد الطلبة المتسربين من المدرسة	-24	
9	42	1.122	2.05	الغيرة والحقد الشديدين من زملاء الدراسة	-25	
1	57	1.341	2.86	قلة عدد الأصدقاء والشعور بالدونية والتهميش لضعف المستوى الدراسي	-26	
2	56.1	1.260	2.83	التسرب بحجة التمارض لعدم اكمال الواجبات المدرسية	-27	
3	51.6	1.111	2.59	تعرض الطالب للتمتر المستمر من قبل المدرسين والطلبة	-28	
6	48.1	1.390	2.41	الاتجاه السلبي للطلاب نحو مدرسته ومدرسيه وأقرانه	-29	
5	49.2	1.340	2.46	التعلق بالوسائل التكنولوجية الحديثة للترفيه كالألعاب الالكترونية	-30	

اما عن النتائج المتعلقة بأكثر العوامل المسببة للتسرب المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة فمن ملاحظة جدول رقم (2) نرى ان اعلى الفقرات المسببة للتسرب ضمن العوامل الأسرية كانت الفقرات ( 2, 3, 6) وما تضمنه تحت وتري الباحثان أن السبب يعود الى النظرة السلبية لتعليم الفتيات فمعظم الفتيات يتركن الدراسة بسبب نظرة الاهل السلبية للتعليم والزواج المبكر بأعتباره مصدر للاستقرار والستر، فضلاً عن الاوضاع الاقتصادية المتدنية التي تحيط بالاسرة مما يجعل تزويجهم في هذه الفترة من التعليم مصدر لتخفيف الابعاء عن الأسرة بغض النظر عما تتعرض له الفتاة من آثار في هذه الفترة من عمرها سواء كانت نفسية أو صحية أو تعليمية، وكذلك نظرة الأسرة الدونية للتعليم وتشجيع ابنائها للعمل خارج اسوار المدرسة لمساعدتهم اقتصادياً للتغلب على مصاعب الحياة أو لسد احتياجاتهم المدرسية والانخراط بأعمال لزيادة دخلها وتحسين مستواها المعاشي؛ مما يشكل عبئاً نفسياً وجسدياً يسهم بعدم اتاحة الفرصة لهم بالدراسة داخل المنزل؛ بسبب

الاجهاد وبالتالي فشلهم دراسياً بسبب الرسوب المتكرر ومن ثم الهروب من المدرسة , فضلاً عن ذلك أن للتفكك الأسري وكثرة حالات الطلاق حساب مدفوع ثمنه من قبل الأبناء وله من الانعكاسات الخطيرة على مستقبل الأبناء الدراسي الذي يؤدي بدوره إلى ضعف التحصيل الدراسي ومن ثم التسرب من المدرسة، و لتعدد الزوجات والخلافات العائلية جانب كبير يذهب ضحيته الأبناء؛ بسبب الأوضاع المضطربة عدم الاستقرار الذي بدوره يسهم في ضياع مستقبل أبنائهم.

وفي العامل المدرسي كانت الفقرات (19, 17, 18) ترى الباحثان أن حصول هذه الفقرات على أعلى الدرجات ضمن العامل المذكور ، يعود إلى كثرة اعداد الطلاب في المدرسة ونقص الابنية المدرسية و الدوام المزدوج فيها في بعض المناطق؛ جعل متابعتهم أمراً صعباً وبالتالي تسربهم من المدرسة دون متابعة مدرسيهم , أضف إلى ذلك ضعف اهتمام ادارات المدارس بمشكلات الطلاب والسعي لتشخيصها ، وفقدان العدالة في التعامل معهم ، وعدم مراعاة الفروق الفردية جعل امر رسوبهم أو بقاءهم في صفوفهم أمراً حتمياً ، فضلاً عن استخدام العنف البدني أو اللفظي والشعور بالاهمال، وعدم الاهتمام والتشجيع إلى العزوف عن الدراسة، وبالتالي التسرب من المدرسة ، أما ما يخص بنية المناهج وطولها وصعوبتها وعدم ارتباطها ببيئة الطالب جعله يواجه الكثير من الصعوبات التي تؤدي به في نهاية المطاف إلى ترك المدرسة؛ إما خوفاً من الرسوب لعدم استطاعتهم المتابعة أو عدم تلبية المناهج لاحتياجاته وميوله، فضلاً عن الإعتماد على طرائق تدريس تقليدية وعقيمة قوامها الحفظ والتكرار الآلي الذي بدوره يؤدي انخفاض مستوى الطالب وعدم رغبته في الدراسة .

إما العامل الذاتي فكانت الفقرات (27,26,28) قد احتلت مراتب متقدمة فيه ، لربما يعود السبب إلى الطالب ونفسيته المتعبة؛ نتيجة لتدني تحصيله أو بسبب الظروف التي يعانيها، وعدم اهتمامه بالدراسة ونظرته الدونية لقيمة التعلم له ولاسرته، ضعف الانسجام و التكيف مع الاقران؛ لاسباب خلقية أو نفسية أو اجتماعية ..

مما تقدم يتضح لنا بأن العوامل الاسرية احتلت المرتبة الاولى بين العوامل المسببة لظاهرة التسرب المدرسي بمتوسط حسابي مقداره (2.367 ) وانحراف معياري مقداره (1.237). اما العوامل المدرسية فقد احتلت المتربة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (2.225) وانحراف معياري مقداره (1.121)، في حين احتلت العوامل الذاتية المرتبة الاخير (الثالثة) بمتوسط حسابي مقداره (2.191) وانحراف معياري مقداره (1.048) وجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

ت	عوامل المسببة للتسرب المدرسي	عدد الفقرات	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	العوامل الاسرية	10	2.367	1.237	1
2	العوامل المدرسي	10	2.225	1.121	2
3	العوامل الذاتية	10	2.191	1.048	3

### 3-النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشته :

س: 3. ما الآثار السلبية المترتبة على تسرب طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم ومدرساتهم ؟ اكد مدرسي ومدرسات المرحلة المتوسطة ان هناك العديد من الآثار السلبية المترتبة على ظاهرة التسرب المدرسي ومنها:

- الهدر التعليمي وتأثيره الواضح على مستوى تحصيل أفراد المجتمع وعدم اكتسابهم الحد الأدنى للمواطنة والقيم والاخلاق والاتجاهات التي لا غنى عنها في ضبط السلوك.
- تزايد حجم المشكلات الاجتماعية كالسرقة والاعتداء على الآخرين .
- بروز ظاهرة عمالة الاحداث التي تعد شكل من اشكال النشاط الاقتصادي وأثاره السلبية؛ إذ يعمل على تجريدهم من كرامتهم ويضر بنموهم الطبيعي والجسدي والنفسي .

- يعد التسرب من المدرسة سبباً مباشراً في شيوع ظواهر أخرى كالإدمان على المخدرات والتدخين.
- انتشار ظاهرة البلطجة والفتوة وحيازة فرصة للانحراف والفساد بسبب التوغل بأزقة الشوارع والانسياب المطلق الذي يفتح المجال لقطع شوطاً طويلاً في استئثار الطبائع السلبية
- الحرمان من الدراسة وضياع مستقبل الطالب ليس هرباً من العلم للمساهمة في تحسين وضع عائلاتهم المعاشي .
- جنوح الأحداث للجريمة بسبب استقطابهم من قبل جماعات اكبر منهم سنناً واستغلالهم في اعمال اجرامية للحصول على المال .
- هشاشة شخصية الأفراد المتسربين مما يؤدي إلى سهولة استقطابهم واقناعهم بأي اتجاهات مغرضة سواء اكانت اقتصادية ام اجتماعية ام سياسية
- استمرار انتشار الجهل وسيطرة العادات والتقاليد والأفكار الخاطئة التي تحد من تطور المجتمع وتحقيق تطوره المنشود
- إعاقة تحقيق أهداف النظام التعليمي الذي يرمي إلى احداث اصلاح وتغيير اجتماعي مرغوب فيه لدى الأفراد.
- الهدر الاقتصادي للدولة بما تنفقه على تعليم الطلاب المتسربين دون تساوي المخرجات مع الانفاق الذي يعد سبب مباشر لعرقلة مشروع الاصلاح والتنمية

#### **س: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشته :**

**س: ما الآليات المقترحة للتعامل مع ظاهرة التسرب من المدرسة في هذه المرحلة العمرية المهمة للتكوين من جانب الاسرة وادارة المدرسة والمجتمع ككل ؟**

- في ضوء النتائج التي توصلت اليها البحث واطلاع الباحثان على العوامل المسببة للتسرب من المدرسة ومردوداته السلبية تقترحان الاتي :
1. تعريف الطلاب بالنتائج الوخيمة التي يسببها الغياب والهروب من المدرسة، مع وضع اجراءات خاصة للطلبة ذات الغياب المتكرر وعدم التساهل في تطبيقها أو التقاضي عنها.
  2. اعتماد المدرسين بشكل كلي على انفسهم في متابعة حضور الطلاب وبشكل مستمر يكاد يشمل كل حصة دراسية .
  3. متابعة المدرسين المباشرة للطلاب المتغييبين يومياً في سجلاتهم الخاصة به للوقوف على مدى دقة المبررات التي يقدمها الطالب من قبل ولي أمره او ما يقدمه من تقارير طبية ومحاضر توقيف عن طريق أحد الإداريين لإعطائه صفة أكثر رسمية.
  4. تفعيل دور المرشد التربوي لاجل دراسة حالات الغياب المتكررة والتعرف على أسبابها ودوافعها بعد ان يتم تحويلها للمرشد لوضع البرامج والخدمات التوجيهية والإرشادية المناسبة لمواجهة تلك المشكلات وعلاجها
  5. ضرورة التواصل المستمر بين أولياء الأمور والمدرسة؛ وتبليغ ولي أمر الطالب بغياب ابنه فوراً للتمكن من متابعته والتعرف على حالته والتأكيد على ضرورة حضور ولي الأمر إلى المدرسة لمناقشة الحالة.
  6. دعم برامج وخدمات التوجيه والإرشاد المدرسي وتفعيلها وذلك من أجل مساعدة الطلاب لتحقيق أقصى حد ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي وإيجاد شخصيات متزنة من الطلاب تتفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي وتستغل إمكاناتها وقدراتها أفضل استغلال
  7. ضرورة توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة لخلق المزيد من التفاهم والتعاون المشترك بينهما لمناقشة افضل وسائل التعامل مع الطالب والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لكل ما يعوق مسيرة حياته الدراسية والعامية

8. مطالبة اباء المراهقين بشكل خاص بالمحافظة على علاقات تنسم بالثقة المتبادلة مع المراهق .

9. ضرورة إتسام البيئة المنزلية بالهدوء وتوفير الدعم والحماية اللازمين وأشعار المراهق باستقلاله الذاتي على الرغم من عدم قدرته بالاستغناء عن والديه والعلاقات الاسرية في حياته المستقبلية .

### المقترحات

اعتماداً على نتائج البحث الحالي واستكمالاً لاجراءات البحث تقترح الباحثان الاتي :

- دراسة علاقة التقنيات الحديثة و التكنولوجيا بالتسرب المدرسي .

- القيام بدراسة مماثلة على عينات اكبر ومراحل دراسية مختلفة

-دراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز ظاهرة التسرب المدرسي

### المصادر

1- ابن منظور ,محمد ابن مكرم بن علي (2003) لسان العرب ,المجلد ,ط3, دار صادر بيروت لبنان.

2- عابدين ,محمد عبد القادر (2009):الادارة المدرسية في ضوء الفكر المعاصر ,ط2,دار الشروق للطباعة والنشر ,عمان.

3- العميرة ,محمد حسن (2002):المشكلات الصفية ,ط2 ,دار المسيرة للنشر والتوزيع ,عمان

4- حسين ,محمود عطا (1996) :الارشاد النفسي والتربوي ,ط1,دار الخريجي ,الرياض .

5- عبورة ,محمد (2017):نموذج اجرائي لحفز التربية والتعليم رسالة ماجستير غير منشورة ,معهد علم النفس وعلوم التربية في الجزائر.

6- الزهران ,حامد عبد السلام (1995):علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ,ط5,عالم الكتب ,القاهرة .

7- عبد المرید عبد الجبار ,فريد علي فريد (2012):التوافق مع حياة الجامعة وعلاقته بأتمالية التسرب الدراسي لدى عينة من طلاب الجامعة ,عدد32, مجلد الاول ,مجلة الارشاد النفسي والتربوي ,جامعة عين شمس ,مصر .

8- طراري ,محمود شحدة سلمان (2022): دور مجالس اولياء الامور في مواجهة التسرب من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في المدارس الحكومية في مديرية شمال الخليل ,المجلة العربية للنشر العلمي ,العدد 39,الخليل ,فلسطين .

9- فتيحة ,بن كتيلة(2019)اسباب التسرب المدرسي للمراهقين الراسبين من وجهة نظرهم مقاطعة سيدي خويلد بورقلة دراسة ميدانية ,جامعة قاصدي مرباح ورقلة ,المدرسة الجزائرية –الاشكالات والتحديات ,بحث منشور على شبكة الانترنت .

<http://dspace.univ->

<http://eloued.dz/bitstream/123456789/8599/1/%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D8%B1%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D9%8A%20%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%82%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D9%85%D9%86%20%D9%88%D8%AC%D9%87%D8%A9%20%20%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%87%D9%85%20.pdf>

10- العتيبي , عبد الله غازي الدعجاني (2016) اسباب تسرب طلاب كلية العلوم والدراسات الانسانية بالقويعية من الدراسة بالاقسام العلمية من وجهة نظرهم ,مجلة جامعة الملك عبد العزيز ,الاداب والعلوم الانسانية ,م24,كلية التربية الدوامي ,جامعة شقراء .

## منهج القصص القرآني بين البلاغة والتربية

أ.م.د. حقي حمدي خلف العزاوي

وزارة التربية - المديرية العامة لتربية ديالى/ العراق

من الجوانب المشرفة في القرآن الكريم -والقرآن الكريم كله نور- القصص القرآني ، والشأن في هذا، شأن البيان القرآني كله، مع البلاغة العربية وبيانها، فإن اللغة العربية ببيانها المبين، وببلاغتها البالغة غاية الحسن والروعة، هي التي كشفت عن إعجاز القرآن، وألقت بيديها مستسلمة بين يدي بيانه وبلاغته.

وإن فضل الشيء، وعظم قدره، إنما يتبين بالقياس إلى الشيء الذي فضلّ عليه، فالناس ينظرون إلى قيمة الفاضل من خلال نظرته إلى قدر المفضول، كما قيل :

ألم تر أن السيف يزرى بقدره ... إذا قيل هذا السيف خير من العصا

وفى قوله تعالى: «بِمَا أُوحِينَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ» إشارة إلى ما اشتمل عليه القرآن الكريم من قصص، وفي القصص القرآني تربة خصبة تساعد المربين على النجاح في مهمتهم، وتمدهم بيزاد تهنئبي، من سيرة النبيين، وأخبار الماضين وسنة الله في حياة المجتمعات، وأحوال الأمم. ويستطيع المربي أن يصوغ القصة القرآنية بالأسلوب الذي يلائم المستوى الفكري للمتعلمين، في كل مرحلة من مراحل التعليم، وقد جاء هذا البحث ليلقي ضوءاً إضافياً، واهتماماً زائداً بهذه المادة المنثورة في مناهج التربية والتعليم، وأن يستثمر القصص القرآني لغاية سامية وهدف نبيل، كما فعل الانبياء والمرسلون.

**هدف البحث :** زيادة الاهتمام والحرص على مادة التربية الإسلامية وعدم النظر لها على أنها مادة ثانوية مهمشة ويجوز فيها ما لا يجوز في غيرها، والتنبيه استغلالها الاستغلال الأمثل لأنها محور رئيسي في التربية.

**منهج البحث :** كانت منهجية البحث قائمة على أساس النظرة التفسيرية للقرآن عامة وللقصص القرآني خاصة، والاستعانة بكتب التفسير لإناء البحث، وكان المبحث الأول في التعريف بالقصص وأنواعها، ثم في المبحث الثاني ذكر خصائص القصص القرآني وفوائده وحكمه وأغراضه، ثم جاء في المبحث الثالث أهمية القصص القرآني في التربية وأهدافه.

### Research Summary

From the bright aspects of the Holy Quran - and the Holy Quran as a whole - Quranic stories, and in this regard, like the entire Quranic statement, with the Arabic rhetoric and its statement, the Arabic language with its clear statement, and with its extremely good and magnificence, revealed the miracle of the Qur'an and threw its hands Surrendering between his hands and his rhetoric.

And the virtue of the thing, and the greatness of his ability, but is shown in relation to what he preferred, people look at the value of virtue by looking at the amount of curiosity, as it is said:

Have you not seen that the sword is bound by its power ... if this sword is said to be better than the stick?

And in the verse: "We have revealed to you this Koran" a reference to the Koran included stories, and Quranic stories fertile soil to help educators to succeed in their mission, and provide them with Zadhbi, biography of the prophets, news of the past and the year of God in the lives of communities, and conditions Nations.

The teacher can formulate the Quranic story in a way that suits the intellectual level of the learners at every stage of the education. This



research is intended to shed additional light and extra interest in this material in the curricula of education and to invest the Quranic stories to a lofty and lofty goal, And the first topic in the definition of stories and types and their importance in education and its objectives, and then in the second section mentioned the characteristics of Quranic stories and its benefits and governance and purposes, and then came in the third section mentioned the narrative repetition of some stories and secrets and miracles in it.

## المبحث الأول

### المطلب الأول القصص لغةً واصطلاحاً

جاء في المصباح المنير: قصصت الخبر قصاً: حدثت به على وجهه، والاسم القصص، وقد جاء في القرآن الكريم: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ) (1) وكذلك: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ) (2)، والقصة: الأمر والخبر والشأن، جاء في المصباح: والقصة: الشأن والأمر، يقال: ما قصتكَ؟ أي: ما شأنك (3). وفي القاموس المحيط: والقصة- بالكسر- الأمر والتي تكتب، وعلى هذا: فما جاء من أخبار قصتها علينا القرآن يمكن أن يطلق عليها لفظ: القصة، والقص لغة أيضاً تتبع الأثر، والتعرف على صاحبه، وقص الأخبار، تتبعها والكشف عنها (4). وأحسن القصص، أصدق حديثاً، وأشرفه غاية، وأكرمه مقصداً، وأقومه طريقاً (5). والقصص يأتي بمعنى المصدر كما في سورة الكهف (فَارْتَدًّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) (6)، أي: رجعا يقصان الأثر الذي جاء به. وفي التنزيل على لسان أم موسى: (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ) (7) أي تتبعي أثره.

وقصص القرآن الكريم اصطلاحاً: إخباره عن الأنبياء والأمم الماضية والحوادث الواقعة، والقصص القرآني حقائق تاريخية قاطعة لا خيالات متصورة مسبوكه (8).

### المطلب الثاني أنواع القصص القرآني وذكر للقصص

1. يأتي القصص القرآني على أنواع منها :

الأول: قصص الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- من آدم عليه السلام إلى نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وأقوامهم، والمعجزات التي وقعت للأنبياء، وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصة موسى وصالح وهود وشعيب وغيرهم.

الثاني: قصص غير الأنبياء، كقصة ابني آدم، وهاروت وماروت، وأصحاب السبت، وأصحاب الأعدود، وأصحاب الفيل، وأصحاب الجنة، وأهل الكهف، وطالوت وجالوت، ومؤمن آل فرعون، وقصة مريم، وذي القرنين، وقارون وغيرهم.

الثالث: قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - كغزوة بدر وأحد وحنين والخندق وتبوك، وبراءة عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها -، والثلاثة الذين خلفوا، والإسراء والمعراج، ونحو ذلك (9).

(1) [آل عمران:62]

(2) [يوسف: 111]

(3) (المصباح المنير 505/2)

(4) (القاموس المحيط 627/1).

(5) (التفسير القرآني للقرآن 1234/6)

(6) [الكهف: 64]

(7) [قصص: 11]

(8) (المعجزة القرآنية حقائق علمية ثابتة 208/1)

(9) (المعجزة القرآنية حقائق علمية ثابتة 208/1 , موسوعة الأخلاق للخران)

والقصص التي جاءت في القرآن منها ما كررت مرات وكرات، هي قصة خلق آدم من الطين، وسجود الملائكة له، واستكبار الشيطان عنه، ولعنه وطرده لأجله، وسعيه من ذلك في إغواء بني آدم وإضلالهم وقصص محاجة نوح، وهود، وصالح، إبراهيم ولوط وشعيب مع شعوبهم وأقوامهم في توحيد الله - تعالى - والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستكبارها وطغيانها وإدلائها بشبهات ركيكة وردود الأنبياء - عليهم الصلوات التسليمات - عليها ونزول عذاب الله - تعالى - ونقمه على الأشقياء وظهور نصره الله - تعالى - وتأييده في حق الأنبياء والأتباع، وقصص سيدنا موسى - عليه السلام - مع فرعون وملأه، وسفهاء بني إسرائيل، ومكابرتهم له، وعقاب الله - تعالى - لأولئك التعساء وتركهم يتيهون في الأرض، وظهور تأييدات الله - تعالى - متتالية لنجيه وكليمه - عليه السلام.

وقصص سيدنا داود وسليمان - عليهما السلام - وخلافتهما ومعجزاتهما وخوارقهما، وقصة محنة سيدنا أيوب وسيدنا يونس - عليهما السلام - وظهور رحمة الله - تعالى - وعطفه عليها، وقصة دعاء سيدنا زكريا - عليه السلام - واستجابة الله - تعالى - إياه، والقصص العجيبة لسيدنا عيسى - عليه السلام - وولادته من غير والد، وتكلمه في المهد، وظهور الخوارق والمعجزات على يده، وأمثال هذه من القصص التي اطردت في القرآن الحكيم بألوان مختلفة من الإيجاز والإطناب والتفصيل والإجمال حسب مقتضى الأساليب المرعية في السور.

أما القصص التي لم تتكرر في القرآن تكرر القصص الأولى بل وردت في موضع أو موضعين فحسب فهي:

قصة رفع سيدنا إدريس - عليه السلام - مكاناً علياً، وقصة محاجة إبراهيم لنمرود، ومشاهدته إحياء الطير، وقصة ذبح ولده الوحيد، وقصة سيدنا يوسف (عليه السلام)، وقصة ولادة سيدنا موسى - عليه السلام - وإلقائه في اليم، ووكره للقبطي وقتله إياه، ثم توجهه إلى "مدين" وتزوجه هناك، ومشاهدته النار على الشجرة وسماع الكلام منها، وقصة ذبح البقرة، وقصة لقاء موسى مع الخضر (عليهما السلام)، وقصة طالوت وجالوت، وقصة بلقيس (ملكة سبأ)، وقصة ذي القرنين، وقصة أصحاب الكهف، وقصة الرجلين المتحاورين (أحدهما يعتز بما له من مال وبنين وجنات من أعناب، والآخر قليل المال ولكنه يذكره بالله - تعالى - ونعمته وشكره والآخرة)، وقصة أصحاب الجنة (الذين أرادوا أن يحرموا الفقراء المساكين من عطاياهم وصدقات أموالهم، فرجعوا محرومين والجنة خاوية على عروشها)، وقصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم سيدنا عيسى - عليه السلام - لدعوته، وأعدى عليهم الكفار وقتلوه.<sup>(1)</sup>

## المبحث الثاني

### خصائص القصص القرآني والفوائد والحكم فيه

#### المطلب الأول خصائص القصص القرآني

قصص القرآن الكريم قصص جاد، مساق للعبرة والعظة، وليس فيه مجال للتسلية واللهو، وليس من غايته ترضى الغرائز المريضة، أو تملق الرغبات الفاسدة، التي كثيرا ما تكون مقصدا أصيلا من مقاصد القصة عند كثير من كتاب القصص، الذين يجذبون القراء إليهم بهذا الملق الرخيص للغرائز الدنياء، التي تعيش في كيان الإنسان، وتترقب الفرصة السانحة التي تستدعيها، وتقدم «الطعم» المناسب لها.

وعناصر القوة في القصص القرآني مستمدة من واقعية الموضوع وصدق، ودقة عرضه، والعناية بإبراز الأحداث ذات الشأن في موضوع القصة، دون التفات إلى الجزئيات التي يشير إليها واقع الحال، وتدل عليها دلالات ما بعدها وما قبلها من صور.. وذلك مما يشوق القارئ ويوقظه، ويفرض عليه مشاركة فعالة في تكملة أجزاء القصة، واستحضار ما غاب من أحداثها،

(1) (الفوز الكبير في أصول التفسير 68-69)

وهذا ما يجعله يندمج في القصة، ويعيش في أحداثها، ومن ثم يتأثر بها، وينتفع بما فيها من عظات وعبر<sup>(1)</sup>.

ومن يقرأ قصة فرعون في القرآن الكريم يجد إن مثل هذا التسجيل الخالد لفعل فرعون، والذي ينطبق على كل زمان ومكان، لهو وحده معجزة، ومن هنا نفهم سرا من أسرار القصص القرآني، وخصيصة من خصائصه إن القصة القرآنية نموذج خالد مستمر متكرر فيه عبرة وعظة ودروس لكل إنسان، وفي كل زمان<sup>(2)</sup>.

أما القرآن الكريم فلا يعرف الخيال القصصي طريقاً إلى مادة مروياته، حيث يلجأ القرآن في قصصه إلى الاحتكام لمعياره النقدي في الأخبار: (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)<sup>(3)</sup>.

فهو يطالب قارئ قصصه بتلمس دلائل واقعيته وصدقها التاريخي في آثارها الماثلة للعيان: (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ)<sup>(4)</sup>.

وقد وقف الأثريون على آثار القصص القرآني الشاهدة على الصدق التاريخي، مثل آثار سيل العرم الذي هدم سد مأرب باليمن، فلا زالت آثار الجنيتين الواقعتين عن يمين السد وشماله ماثلة حتى اليوم تؤكد صحة قصة سبأ: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ)<sup>(5)</sup>.

وكذلك اكتشف علماء الآثار النقوش الثمودية في أرض تبوك ومدائن صالح وتيماء ولا زالت مزاراً سياحياً حتى اليوم .

ولذلك يصف القرآن قصصه بأنه: (أَحْسَنَ الْقَصَصِ)<sup>(6)</sup>، لما توافر له من علم ومعانيمة: {فَلَنُقْصِنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ}<sup>(7)</sup>، وما اتسم به من حقيقة وصدق: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ}<sup>(8)</sup>، فنستطيع أن نلخص خصائص القصص القرآني بما يلي :

1- التشخيص البياني: وهو التعبير بالصورة المحسوسة المتخيلة عن المعاني الذهنية والحالات الشعورية والمشاهدات والأحداث الحقيقية، وهذا النهج التشخيصي هو الأداة المفضلة في القصص القرآني، حيث أن التعبير القرآني يتناول القصة بريشة التصوير المبدعة التي يتناول بها جميع المشاهد والمناظر التي يعرضها فتستحيل القصة حادثاً يقع ومشهداً يجرى لا قصة تروى ولا حادثاً قد مضى.

2- التصريح والتلميح: في الوقت الذي يهتم القرآن بإبراز أدق التفاصيل النفسية والشعورية لأشخاص قصصه، فإنه يكتفي بذلك التشخيص معرضاً عن التصريح بالأسماء كما في قصة ((العبد الصالح)) ((الفتى)) مع

موسى، وكما في قصة ثمود {إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا}<sup>(9)</sup>، وكما في مؤمن آل فرعون. وقد يكون هذا التلميح إلى جانب ملاءمته للمنهج القصصي الذي يهتم بإبراز الحدث وقيمه ومغزاه لكونه الهدف من القصص، فإنه يناسب طبيعة التشريع الإسلامي فيما يخص أسماء النساء مثلاً: امرأة نوح وامرأة لوط وامرأة فرعون، وكذلك زوجة إبراهيم هاجر وسارة، وأسماء زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، والمجادلة في زوجها.

3- التجريد الزماني والمكاني: حيث لا يحدد القرآن زمن الحدث أو مدته أو مكانه إلا ما كان محورياً في الحدث أو مسرحاً له كمصر في قصة يوسف، أو المسجد الحرام والمسجد الأقصى

(1) (التفسير القرآني للقرآن 595/8)

(2) (الأساس في التفسير 3918/7)

(3) (الحجرات/6)

(4) (آل عمران/137)

(5) (سبأ/21-15)

(6) (يوسف/3)

(7) (الأعراف/7)

(8) (آل عمران/62)

(9) (الشمس/12)

في الإسراء والمعراج، أو مدة رسالة نوح، أو مدة لبث أهل الكهف في نومهم، أو المدة التي أماتها الله للمارّ على القرية الخاوية.

وترجع أسباب التجريد في الزمان والمكان في قصص القرآن إلى أمرين: أولهما: عناية القصة بالحدث وتقرير الحقائق الدائمة المستقلة عن الأشخاص، والتي يمكن الاستفادة من حكمتها ومغزاها في كل زمان ومكان بما يتلاءم مع عالمية رسالة القرآن واستمرارها، فما الأشخاص في القصص القرآني والحال كذلك إلا أمثلة لتلك الحقائق المقصودة لذاتها. الثاني: تحقيق الإيجاز غير المخلّ.

4- التنوع بين الإجمال والتفصيل: ففي مواضع التحذير من العناد والتكذيب والإصرار على الباطل، والتخويف من مصائر المكذبين، يكون الإيجاز والفواصل القصيرة دون ذكر للأسماء أو للمحاورات، فيورد القرآن مثلاً في تسع آيات من سورة الفجر ثلاث قصص لمكذبي الرسل تشمل أعمالهم وعقابهم. قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ. الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ. وَثُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْتَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ. إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِغٌ صَادِقٌ} (1).

5- عاقبة القصص: يأتي ختام القصة في القرآن غالباً في شكل عبرة، أو عظة، أو حكمة، أو تقرير موجز (2)، كما في قصة السامري مع العجل: {إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا} (3).

6. العرض التصويري: إن القرآن الكريم عندما يأتي بالقصة لا يخبر بها إخباراً مجرداً، بل يعرضها بأسلوب تصويري، يتناول جميع المشاهد والمناظر المعروضة، فإذا بالقصة حادث يقع ومشهد يجري، لا قصة تروى ولا حادثاً قد مضى.

ألوانه وأمثله، والتصوير في مشاهد القصة القرآنية ألوان تبدو في قوة العرض والإحياء، وفي تخييل العواطف والانفعالات، كما تبدو في رسم الشخصيات. وهذه الألوان ظاهرة في مشاهد القصص القرآني جميعاً، لا ينفصل بعضها عن بعض، وقد يبرز أحدها في بعض المواقف عن بعض، فيطبع المشهد باسمه.

فمن أمثلة القصص التي برزت فيها قوة العرض والإحياء: قصة أصحاب الجنة، ومشهد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في بناء الكعبة، ومشهد نوح عليه السلام وابنه في الطوفان، وقصة أصحاب الكهف.

ومن أمثلة ما برز فيه تصوير العواطف والانفعالات: قصة صاحب الجنتين وصاحبه الذي يحاوره، وقصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح، وقصة مريم عند ميلادها عيسى عليهما السلام.

وأما أمثلة اللون الثالث وهو: رسم الشخصيات وبروزها في القصة القرآنية: فهو القصص القرآني كله، وقرأ على سبيل المثال: قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وقصة إبراهيم عليه السلام مع قومه، وقصة يوسف عليه السلام، وقصة سليمان عليه السلام مع بلقيس، فكلها قصص يبرز فيها تصوير الشخصيات ورسمها على أدق ما يكون الرسم وأبرع ما يكون التصوير (4).

7. القصص القرآني تربوي في المقام الأول: يعالج المشاكل والأفكار والمواقف علاجاً معيناً على ضوء المبادئ الإسلامية والأحكام الشرعية في قالب فني جمالي، لتعميق المفاهيم التي يراد غرسها في النفس الإنسانية. أو لاجتثاث جذور الأفكار السيئة التي يريد الإسلام تزكية النفس منها، فمثلاً عندما تعرض قضية الطاعة والامتثال والتضحية من خلال قصة إسماعيل وإبراهيم عليهما السلام، تكون أوقع في النفس وأشد أثراً، وكذلك آداب طلب العلم من خلال قصة موسى

(1) (الفجر/6-14)

(2) (الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم 104/1-106)

(3) (طه/98)

(4) (الواضح في علوم القرآن 185/1-190)

والخضر عليهما السلام في سورة الكهف، وعندما تعالج قضية الشح والبخل في النفس من خلال قصة أصحاب البستان (1).

### المطلب الثاني: فوائد القصص القرآني

في القصص القرآني إشارة مجملة تشير إلى ما للقصص من أثر في التربية والتهذيب، وأنها من هذه الناحية أداة قوية من أنجح أدوات التربية في يد المصلحين والمربين. والقرآن الكريم- وهو مدرسة المسلمين، وجامعة المجتمع الإسلامي- لم يغفل شأن القصة، فهو يعتمد عليها في كثير من المواقف، لتكون وسيلة من وسائله الفعالة، في تقرير الحقائق، وتثبيتها في النفوس، وفي تجليتها للعقول، وفي الكشف عن مواطن العبرة والعظة فيها. فالقصة هي حديث مساق إلى النبي، صلوات الله وسلامه عليه، تسرية له، وتثبيتاً لفؤاده، بما يشهد من مواقف النبیین مع أقوامهم، ومواقف أقوامهم منهم، وما يلقي النبیین من معاندين، وضالين، وسفهاء.

ثم إذا انتهت القصة، عاد الخطاب إلى النبي ﷺ توكيدا للخطاب الأول، وتذكيراً به، وأن هذه القصة، وغيرها من القصص القرآني، إنما كانت من أجل النبي، ثم إنه من جهة أخرى إيناس له صلوات الله وسلامه عليه، بهذه الصلة الدائمة بينه وبين ربه، بهذا الخطاب الذي يخاطب به من ربه، في ثنايا الآيات التي تنزل عليه.

وقوله تعالى: «كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا»، إشارة إلى أنه يمثل هذا القصص يقص الله على النبي- صلوات الله وسلامه عليه- أنباء ما قد سبق من أحوال الرسل والأمم، وأن قصة موسى هذه ليست إلا واحدة من القصص الذي سيقصه الله سبحانه وتعالى على النبي، فيما سينزل من القرآن بعد هذا.

وفى قوله تعالى: «وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا» إشارة أخرى إلى أن القرآن الذي بين يدي النبي، وما فيه من آيات، دالة على قدرة الله، وما فيه من شرائع وأحكام- هو ذكر لمن يتذكر، وعظة لمن يعتبر، وأن هذا القصص ليس إلا من بعض آيات الله التي تحمل العظة والعبرة (2).

لذلك نجد أن من أهم فوائد القصص القرآني :

1. تثبيت قلب الرسول صلى الله عليه وسلم عند ما يحدثه القرآن الكريم عما لاقاه الرسل قبله من أذى، وكيف كانت لهم العاقبة.
2. إيجاد مواضع وعبر للمؤمنين.
3. تقرير نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وصدقها.
4. إيضاح أسس الدعوة إلى الله.
5. تصديق الأنبياء السابقين.
6. مقارعة أهل الكتاب بالحجة والبرهان، كقوله تعالى: كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ جَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَأَتَلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (3) (4).
7. في القصص القرآني فائدة عظيمة للكفار والمشركين والعصاة والظلمة والمتكبرين، لكي يروا ما حصل بأمثالهم من الأمم السابقة ليتعظوا قال تعالى: {فَأَقْصُصْ الْقُصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (5).
8. في قصص القرآن بيان لسنن الله في خلقه من الأمم والجماعات والأفراد، وهي سنن جرت على الماضين، وتجري على اللاحقين ليعتبر بها المؤمنون، فلهذا لا يراد بقصص القرآن الكريم السرد التاريخي للأمم والأشخاص والجماعات، وإنما يذكر منها مواضع العبرة والاتعاظ

(1) (مباحث في التفسير الموضوعي 200/1)

(2) (التفسير القرآني للقرآن 8/824)

(3) [آل عمران: 93]

(4) (أيسر التفاسير للجزائري 2/590)، (المعجزة القرآنية حقائق علمية ثابتة 209/1)

(5) (سورة الأعراف: الآية 176)

- والتذكر، كما قال تعالى: {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} (1)، لذلك لا تذكر الحوادث بالترتيب ولا تستقصى (2).
9. القصص القرآني يعرف أهل الدعوة والدعاة مناهج الأنبياء عليهم السلام في دعوة أقوامهم إلى الله وبيان ما أصابهم من أذى في سبيل الله، وكان النصر في نهاية المطاف نصيبهم، وكيف أن الله أظهرهم على عدوهم رغم قلة عددهم. فعلى اللاحقين من المؤمنين عدم اليأس، وليعلموا أن ما أصابهم من أذى قد أصاب من قبلهم، ولكن العاقبة أبداً للمتقين (3) لما قال سبحانه: {وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} (4).
10. ما اشتملت عليه القصص القرآنية من بيان لما جبلت عليه النفس الإنسانية من غرائز وميول ورغبات وكيف عالج الأنبياء عليهم السلام أحوال الناس وفقاً لهذه الميول والرغبات (5).
11. يمكن أن يستفاد التربويون من خلال دراسة المنهج التربوي في القصص القرآني.
12. يمكن الاستفادة من القصص القرآني لأهل الاقتصاد من خلال دراسة المعالجة الاقتصادية كما في قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) مثلاً، أو اقتصاد قارون الجامع بين العلم والكفر كاستفاد العولمة الحديث مثلاً.
13. القادة كذلك لا غنى لهم عن دراسة القصص القرآني من خلال إدارة بعض الأنبياء لشؤون الناس، إضافة إلى مهمة النبوة، ولهم في قصة سيدنا سليمان (عليه السلام) المثل الأعلى، وكيف استطاع الرسول (صلى الله عليه وسلم) في زمن بسيط من أن يجعل كل جزيرة العرب تحت لوائه قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} (6).
14. يتعلم الشباب من قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) العفاف وكيفية كبح الشهوات. وكذلك من حياء ابنة الرجل الصالح في سورة القصص في قوله تعالى: {فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ} (7).
15. في القصص تسلية للمبتلين فقد ابتلي سيدنا أيوب (عليه السلام) بالمال والأولاد والنفس، وأغرى إبليس قومه فطردوه وجعلوه بعيداً عن الديار فلم يزد ذلك إلا شكراً وصبراً حتى عوفي (8).
16. التأسى الحق بأنبياء الحق - عليهم الصلاة والسلام - وفي ذلك فائدة وأي فائدة، وهو الذي نعد نحن أحد مقومات السلوك الإيماني للشخصية الإسلامية من خلال تكرار القصص القرآني المتلو يومياً وإعادتها، كل ذلك مما يستقيم به بناء الشخصية الإسلامية قرآنياً (9).
17. الاقتداء بالأنبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام.
- قال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ} (10)، أي على طريقتهم في التوحيد والدعوة إلى الله تعالى، والصبر على ذلك.
18. اجتناب سلوك المجرمين، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (11).
19. التفكير، قال تعالى: {فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (1)، وهذه الآيات جاءت عقب قصة البائس الذي انسلخ من آيات الله وأخذ إلى الأرض، والعاقل من تفكر في قصص من سبق، ثم اعتبر.

(1) (سورة هود: الآية 120)

(2) (ينظر محاسن التأويل: 1/ 144. المستفاد من قصص القرآن: 7/ 1)

(3) (المستفاد من قصص القرآن: 7/ 1)

(4) (سورة الأعراف: الآية 128)

(5) سورة القصص دراسة تحليلية 49/1-50

(6) (سورة آل عمران: الآية 159) (المستفاد من قصص القرآن: 2/ 211)

(7) (سورة القصص: الآية 25)

(8) (القصص الحق. وهبة رشدي 214/1-215)

(9) (القصص الحق. وهبة رشدي 397/2)

(10) [الأنعام: 90]

(11) [الأنعام: 55]

قال الناظم: اقرءوا التاريخ إذ فيه العبر ... ضل قوم ليس يدرون الخبر  
 20. الاعتبار؛ قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (2).  
 21. المعين التربوي، والزاد العلمي؛ قال تعالى: {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُفْقَرُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ} (3).  
 فإذن القصة وسيلة تربوية فاعلة، مريحة للقلب، وزاد المعلمين؛ لما لها من أسلوب رائع مؤثر، لذلك استخدم النبي (ﷺ) القصة، واستمع لها، فهي إحدى الوسائل الناجحة لكسب القلوب والتأثير فيها، وغرس القيم الإسلامية(4).

### المطلب الثالث : حكم وأغراض القصص القرآني

ليس الغرض من سرد هذه القصص في القرآن الكريم الاطلاع عليها والتعرف على جزئياتها فحسب بل الغرض الأساسي والحقيقي هو ان ينقل ذهن القارئ والسامع إلى شناعة الشرك والمعاصي، ومعاقبة الله - تعالى - عليها، والإيمان بنصر الله - تعالى - وتأنيده، وظهور أظافه وأفضاله في حق عباده المخلصين , والتذكير بالموت وما بعده أو التذكير بالآخرة(5):  
 فللقصة القرآنية وظيفتها التعليمية التي لا يحققها لون آخر من ألوان الأداء اللغوي ذلك أنها تمتاز بميزات جعلت لها آثاراً نفسية وتربوية بليغة ومحكمة وثابتة على مر الأزمان مع ما تثيره من حرارة العاطفة تدفع إلى تغيير السلوك وتجديد العزيمة.  
 وللقصة القرآنية أغراض ينبغي للمعلم أن يحققها في نفس مستمعيه وتربية عقولهم وعواطفهم، والقرآن كلام الله تعالى المنزل ليأخذ بيد الناس إلى ما فيه صلاحهم في الدنيا ونجاتهم في الآخرة، فهو كتاب هداية أولاً وأخراً، وللقرآن وسائل متعددة لتحقيق هذه الهداية، والقصة القرآنية إحدى هذه الوسائل، ولكي تحقق القصة في القرآن الغاية الأساسية له، فقد سيقت لأغراض متعددة، أهمها:

1. إثبات الوحي والرسالة: ففي أول سورة يوسف قال تعالى {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فُرْقَاناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} (6)، وفي قصة نوح {تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا} (7).

فمحمد صلى الله عليه وسلم هذا النبي الأمي الذي لا يقرأ ولم يجلس إلى معلم بشري قط، يتلو على قومه هذا القصص أعذب الكلام وأبلغه في أسلوبه ونظمه وفي غاياته ومقصده، وهذا الإعجاز الذي نشهد بعض أسراره في كلمات القرآن الكريم، الأمر الذي لا يشبهه شيء من أعمال الناس وآثارهم.

2. تثبيت حملة الرسالة وتسليتهم عما يلاقونه من المصائب: قال تعالى {وَكَلَّا نَقْصُ عَيْنِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} (8)، فعلى المعلم استحضار مكان الموعظة والذكرى من كل قصة ليحاوّر متعلميه حواراً يوجههم إلى المعرفة، والتأثر بها، والعمل بمقتضاها.

3. الاعتبار بالحوادث التاريخية: وما أعظم هذه الحوادث التي توجه المتعلم إلى معرفة المغزى: \_

(1) [الأعراف: 176]

(2) [يوسف: 111]

(3) [آل عمران: 44]

(4) (موسوعة الاخلاق – الخراز 116/1-118)

(5) (الفوز الكبير في اصول التفسير 68-70)

(6) (يوسف: 3، 2)

(7) (هود: 49)

(8) (هود: 120)

(أ) كعرفة سنة الله في إهلاك المفسدين بسبب فسادهم وظلمهم وإبقاء الصالحين قال تعالى {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} (1).

(ب) ومعرفة سنة الله في نصر عباده المؤمنين العاملين بشرعه {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} (2).

(ج) معرفة سنة الله في إلحاق الهزيمة بالكافرين إذا تمسك المؤمنون بشرعه {وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} (3).

(د) إذا تمادى مرضى القلوب (المنافقون) في إفساد المؤمنين وإنشاء الفتن والإشاعات الكاذبة فإن سنة الله فيهم الهلاك {لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا} (4).

(هـ) البحث عن أثر إصلاح النفس البشرية وتربيتها في مجرى الحوادث التاريخية {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} (5)، وأن الغاية من القوة والغلبة والتمكين في الأرض إقامة شرع الله وتحقيق الصلاح ومحو الفساد {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} (6).

4. القصص القرآني كان يراد به تشجيع النبي صلى الله عليه وسلم وتقويته لكيلا يضيق بكفر أهل الجاهلية وبتكذيبهم لدعوته، وألا ييأس من النصر، فهذا هو طريق الأنبياء والرسل، وهو طريق جهاد وصبر وهو محفوف بالأشواق والآلام والأحزان، ولكن النصر في النهاية لهم، لأن الله ناصرهم ومؤيدهم.

قال تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} (7)، ولا شك أن القصة يراد بها أولاً النبي صلى الله عليه وسلم، ويراد بها ثانياً أصحابه ومن جاء بعدهم من المسلمين، لكي يعلموا جيداً منهج الإسلام (8).

5. بيان وحدة الوحي الإلهي:

فالتنبيه على أن الدين السماوي الذي بعث الله به الأنبياء والمرسلين واحد، وأن جميع الشرائع المنزلة- بأصالتها- لا تعارض فيها ولا اختلاف. وتحقيقاً لهذا الغرض نجد القرآن الكريم يورد قصص عدد من الأنبياء مجتمعة في سورة واحدة، وربما تكرر مجيء هذه القصص على هذا النحو، كل ذلك بغرض تأييد هذه الحقيقة وتثبيتها في الأذهان وتوكيدها في النفوس، ولذا نجد القرآن يصرح بهذا الغرض أحياناً. ومثال ذلك ما جاء في سورة الأنبياء- بعد ذكر قصص عدد منهم- من قوله تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} (9).

6. العبرة والموعظة:

ومن أغراض القصة القرآنية أن تشدّ الناس إلى غابر الأزمان، ليلقوا نظرة على من سبقهم من الأمم، ويستعرضوا في مخيلتهم شريطاً: يصوّر لهم موقف أولئك الأجيال وما آل إليه حالهم، فيأخذوا العبرة من واقعهم، ويتعظوا من عاقبة أمرهم، ويروا بعقولهم ويتحسسوا بمشاعرهم نتيجة العناد والاستكبار عن الحق الذي يتولاه الله بعنايته، ويدفع عنه ببالغ بطشه وجبروته،

(1) (هود: 102)

(2) (غافر: 51)

(3) (الفتح: 22، 23)

(4) (الأحزاب: 60، 61)

(5) (الأنفال: 53)

(6) (الحج: 41)، تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام 27/1-28

(7) [يوسف: 110]

(8) المدخل الى علوم القرآن الكريم 254/1

(9) [الأنبياء: 92].



فيضع هؤلاء المخاطبون في حسابهم أنهم إن سلكوا سبيلهم سيصلون حتماً إلى تلك النهاية الخاسرة والعاقبة الأليمة، وبالتالي ربما حملهم كل ذلك على قبول الحق والإذعان إليه.

7. تثبت النبي صلى الله عليه وسلم في مجال الدعوة وبث الطمأنينة في نفوس المؤمنين: ولعل هذا الغرض من أهم أغراض القصة القرآنية، وتحقيقاً له فقد ورد كثير من قصص الأنبياء مع أقوامهم مجتمعة تارة، ومنفردة أخرى، ويتكرر فيها العرض أحياناً.

قد علم- مما مرّ من الكلام عن أغراض القصة في القرآن- أن الغرض الأساسي لها: هو الهداية إلى الله عزّ وجلّ، ولقد كان لخضوع القصة القرآنية لهذا الغرض أثر بيبين في مادتها وطريقة عرضها، مما جعل لها منهجا خاصا بها، يقوم على أروع مظاهر الجمال الفني والإشراق البياني.

### المبحث الثالث

#### أهمية القصص القرآني في التربية وأهدافه

1- أهمية القصص القرآني :

أثر القصص القرآني في التربية والتثديب:

مما لا شك فيه أن القصة المحكمة الدقيقة تطرق المسامع بشغف - وتنفذ إلى النفس البشرية بسهولة ويسر، وتسترسل مع سياقها المشاعر لا تمل ولا تكل، ويرتاد العقل عناصرها فيجني من حقولها الأزاهير والثمار.

والدروس التفقينية والإلقائية تورث الملل، ولا تستطيع الناشئة أن تتابعها وتستوعب عناصرها إلا بصعوبة وشدة، وإلى أمد قصير، ولذا كان الأسلوب القصصي أجدى نفعاً، وأكثر فائدة.

والمعهد -حتى في حياة الطفولة- أن يميل الطفل إلى سماع الحكاية، ويصغي إلى رواية القصة، وتعي ذاكرته ما يروى له، فيحاكيه ويقصه.

هذه الظاهرة الفطرية النفسية ينبغي للمربين أن يفيدوا منها في مجالات التعليم، لا سيما التثديب الديني، الذي هو لب التعليم، وقوام التوجيه فيه.

وفي القصص القرآني تربة خصبة تساعد المربين على النجاح في مهمتهم، وتمدهم بيزاد تهذيبي، من سيرة النبيين، وأخبار الماضين وسنة الله في حياة المجتمعات، وأحوال الأمم. ولا تقول في ذلك إلا حقاً وصدقاً.

ويستطيع المربي أن يصوغ القصة القرآنية بالأسلوب الذي يلائم المستوى الفكري للمتعلمين، في كل مرحلة من مراحل التعليم. وقد نجحت مجموعة القصص الديني للأستاذين "سيد قطب، والسحار" في تقديم زاد مفيد نافع لصغارنا نجاحاً معدوم النظير، كما قدم "الجارم" القصص القرآني في أسلوب أدبي بليغ أعلى مستوى، وأكثر تحليلاً وعمقاً، وحبذا لو نهج آخرون هذا النهج التربوي السديد<sup>(1)</sup>.

والقصة في هذا العصر- كما هي في كل عصر- أفضل وسيلة للتربية والتثديب، فعن طريق العرض القصصي لحوادث القصة وأشخاصها، تتفتح أشواق النفس إلى متابعة هذا العرض، وإلى المشاركة الوجدانية في مواقف القصة، وأحداثها، وأزمانها، حتى لكان القارئ أو المستمع، أو المشاهد جزء منها، وواحد من أشخاصها، يأخذ الموقف الذي يرتضيه لنفسه من بين مواقفها، ويعيش مع كل حدث من أحداثها، متأثراً به، ناظراً إليه، كلما وقف مثل هذا الموقف من الحياة، إذ لا تنتهي القصة، حتى يكون المستمع لها، أو القارئ أو المشاهد قد عاش في تجربة نفسية، وقطع مرحلة، تطول أو تقصر، حسب طول القصة أو قصرها- مرحلة تترك في كيان الإنسان أثراً عقلياً، ووجدانية، وروحية، أشبه بتلك الآثار التي يتركها الصوت على صفحة لوح التسجيل، بعضها عميق، وبعضها ضحل الغور، حسب قوة الإحساس وضعفه، وتبعاً لتلقى القارئ أو السامع، أو المشاهد، وتجاوبه أو تباعده، من القصة.

ولا تبلغ القصة مبلغاً من النفس، ولا تصل أحداثها ومؤثراتها إلى وجدان الإنسان ومشاعره، إلا إذا أحكم تصويرها، وجرت على اتجاه العقل والمنطق، وتجاوبت مع واقع الناس والحياة، وإلا

(1)(مباحث في علوم القرآن مناع القطان 322/1)

كانت خرافة، إن جنح بها الخيال، وحلقت في عوالم لا يعيش فيها الناس ولا يتصورونها.. أو كانت غثة باردة، إن هي أمسكت بالأمور التافهة، التي لا يلتفت إليها أحد، ولا يعلق بها نظر! والقصة الناجحة، هي التي ينتزع موضوعها من أحداث الحياة وواقع الناس، أو ما يمكن أن يكون من أحداث الحياة وواقع الناس. ثم يجري أشخاصها في هذا المنطلق، وتوضع كل شخصية في المكان المناسب لها<sup>(1)</sup>.

والله تعالى حين نادى الدعاة فقال: (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)<sup>(2)</sup>، وقال: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)<sup>(3)</sup>، وقال: (فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)<sup>(4)</sup>، والله تعالى يوجههم بتوضيح خواطر النفس، واتجاهات الهوى، وسبحات العقل والروح، وهو يحدثهم عن طبقات الناس من الملأ، والضعفاء، والمترفين، واليهود، والنصارى، والصابئة، والمجوس، والذين أشركوا، ومعهم، وقبلهم المؤمنون المخلصون، وهكذا يلتقي الدعاة مع منهج الدعوة الحكيم.

إن قصص القرآن الكريم يُجَلِّي حركة الدعوة، ويوضح تاريخها على الزمن كله، بصدق تام لا ريب فيه، ولا خيال، ويركز هذا القصص على الجوانب المفيدة النافعة، ذات التأثير في الخلق، والسلوك، والاعتقاد، ويقدم الدعوة، موضوعاً، ومنهجاً، وهي تتحرك مع الناس، في صورة عملية حية؛ لتأكيد ملاءمتها للفطرة، وتوافق التحرك بها في إطار المنهج الرباني.

إن واقع المسلمين المعاصر في أمس الحاجة إلى المدارس الجادة لقصص الرسل، من أجل الوقوف على منهجهم في الدعوة، ومعرفة حقائق الناس، وخفاياهم، واكتشاف الوسائل المثلى للجدل، والخطاب، والإقناع، والإرشاد، ولم ينتقل رسول الله إلى ربه إلا بعد أن وضح المنهج، وعرفت الوسائل والأساليب، وصارت مبادئها، وأساسياتها، مصورة في وقائع عملية، وأحداث تطبيقية، تشهد بحيويتها، وتأثيرها في الناس<sup>(5)</sup>.

#### التربية باستخدام القصة:

تستخدم التربية الإسلامية أسلوب القصة في تحقيق الأهداف التربوية، وتعتبر القصة أحد العوامل التربوية الفعالة في نشر الاتجاهات والقيم المرغوب فيها والدعوة إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة، لما لها من قدرة عظيمة على التأثير والتوجيه، والقصة القرآنية إحدى وسائل القرآن في الوصول إلى أغراضه الدينية، وقد حفل القرآن بكثير من القصص، وفي كل قصة نجد مثلاً تربوياً تمثله شخصية، أو عدة أمثال تمثلها عدة شخصيات، وهذه القصص التربوية تجسد شخصيات مثالية تثير في النفس انفعالات نحوهم لمحاكاتهم، وجاء في التنزيل العزيز: (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)<sup>(6)</sup>، وتمتاز القصة القرآنية بأنها تشد القارئ وتجذب انتباهه، فتجعله كثير التأمل في معانيها والتأثر بشخصياتها وموضوعاتها، كما أنها تتعامل مع النفس البشرية في واقعيته الكاملة، متمثلة في أهم النماذج التي يتوخى القرآن إبرازها للإنسان، والقصة القرآنية تربوي العواطف الربانية عن طريق إثارة الانفعالات كالخوف والترقب، والرضا والارتياح، كما تمتاز بالإقناع الفكري بموضوع القصة عن طريق الإيحاء وعن طريق التفكير والتأمل.

ومن ميزات القصص القرآني الصدق والتركيز على الهدف المنشود من القصة، وتزويد الفرد والجماعة بالقيم الإسلامية الرفيعة وتربيتهم على الثقة المطلقة بالله والإيمان بالقضاء

(1) (التفسير القرآني للقرآن 591/8)

(2) (سورة هود آية: 120)

(3) (سورة يوسف آية: 111)

(4) (سورة الأعراف آية: 176)

(5) (دعوة الرسل عليهم السلام 8-7/1)

(6) (هود: 120)

والقدر، وقد أشار القرآن الكريم إلى استخدام القصة كأسلوب تربوي (فَأَقْصِبْ أَلْقَصَبَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)<sup>(1)</sup>.

وفي القصص الديني يبين المعلم لتلاميذه أحوال السالكين والناكبين، وتحوي أحوال السالكين قصص الأنبياء والأولياء، كقصة آدم ونوح وإبراهيم وعيسى، أما أحوال الناكبين والجاحدين فهي قصص فرعون وقارون وعاد وشمود وكفار مكة وعبدة الأصنام وغيرهم. والقرآن الكريم يجلد أو يفصل هذه القصص وفقاً للعبارة المقصودة والدروس المستفادة.

فهناك أهداف أصلية وأخرى فرعية وأخلاقية مثل بيان أهمية إخلاص العمل الصالح لله والتوسل به إلى الله لتفريغ الأزمات، والحث على الصدقة، وتكميل وتوضيح ما جاء في القرآن من إشارات إلى قصص مختصرة اقتصر القرآن منها على ما يحقق غرضه من إيرادها، كقصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام إذ يرفعان القواعد من البيت.

ويستطيع المعلم البارع أن يجعل المدخل القصصي أساساً للتربية والتعليم لا سيما في المرحلة الابتدائية، كما يمكن للتربية الحديثة أن تستخدم القصة كأسلوب تربوي فعال<sup>(2)</sup>.

## 2- أهداف القصص القرآني

القصص القرآني ليس مسوقاً لذاته، بل لأجل غايات وأهداف كثيرة يمكن إدراكها بالتفكير والتأمل في القصص؛ لقوله تعالى: (فَأَقْصِبْ أَلْقَصَبَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)<sup>(3)</sup>، ومن هذه الأهداف:

1 - الاستدلال على التوحيد، وهو من أهم أهداف القصص القرآني، كما في قصص إبراهيم مع قومه، ونوح مع قومه، وموسى مع فرعون... إلخ.

2 - تثبيت الرسول والمؤمنين على الحق الذي يدعون إليه رغم ما يلقونه من مشقة ويتكبدونه من تضحيات، قال تعالى: (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ)<sup>(4)</sup>.

3 - الحكم والفصل في مواضع الاختلاف والتضارب في قصص التوراة والإنجيل، قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصِّلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)<sup>(5)</sup>، ولعل هذا الهدف الذي حدده القرآن لقصصه أبلغ رد وأوقع دليل على تهافت دعوى الجدليات التنصيرية بأن القرآن تكرر للقصص في التوراة والإنجيل؛ لأنه يتضمن التفسير المقنع لمواضع التشابه بين القصص القرآني وقصص الكتب السابقة، فما جاءت به الكتب السابقة في مقام ادعاء المدعي، أما قصص القرآن فهو حقيقة الحدث الذي جرى يحكيه القاضي الفاصل في دعوى المدعي، مبيّناً به وجه الخطأ والصواب في مزاعم الادعاء ومقرراً الحقيقة التاريخية في الحدث لكل العالمين.

4 - العظة والاعتبار، قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)<sup>(6)</sup>، ويمكن القول إن معظم قصص القرآن يُقصد به العظة والاعتبار من باب: إما قياس الطرد وإما قياس العكس، فما يحيق بالمشركين وبمخالف الرسل هو جزء كل من جاء بمثل فعلهم، أما من جاء بعكس فعلهم فله عكس جزائهم.

ولذلك حينما يورد القرآن قصص الفساد الأخلاقي لدى الأمم السابقة، يقرن ذلك بما تلاه من جزاء ومصير ناله المفسدون، ويصدّر ذلك بطلب النظر والتأمل في التلازم بين الذنب والعقاب للاعتبار والتخويف. يقول تعالى عقب قصة قوم لوط: (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ)<sup>(7)</sup>.

ويعقب القرآن على قصة ثمود بالترهيب من جزاء من يفعل السيئات مثلهم، وبالترغيب في ثواب من آمن واتقى من قوم صالح. قال تعالى: (فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَا هُمْ وَقَوْمَهُمْ

(1) (الأعراف: 176)

(2) (التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها 63/1-64)

(3) (الأعراف/ 176)

(4) (هود/120)

(5) (النمل/76)

(6) (يوسف: 111)

(7) (الأعراف/84)

أَجْمَعِينَ فَبَلَغَ بَيُّوْتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُونَ<sup>(1)</sup>.

5 - الحجة والإقناع، وذلك بإيراد القصة المناسبة للموقف بما تتضمنه من حوار تبرز فيه دعاوى المخالفين القدامى ضد أنبيائهم، ثم تأتي ردود الأنبياء الإقناعية وكأنها ردود من النبي محمد صلى الله عليه وسلم على قومه أو ردود من كل داعية إلى الإسلام على مخالفه في كل زمان ومكان، من ذلك مثلاً الحوار الذي جرى بين نوح وقومه. قال تعالى: (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ)<sup>(2)</sup>.

6 - إظهار قدرة الله المطلقة، وذلك في باب الخلق من عدم كقصة خلق آدم، أو الخلق من أم بلا أب كقصة مريم وابنها المسيح عيسى، أو إثبات القدرة على إحياء الموتى كقصة إبراهيم مع الطير، أو البعث والنشور كقصة الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه<sup>(3)</sup>.

### الاستنتاجات

هناك أهداف أصلية وأخرى فرعية وأخلاقية مثل بيان أهمية إخلاص العمل الصالح لله والتوسل به إلى الله لتفريغ الأزمات، والحث على الصدقة، وتكميل وتوضيح ما جاء في القرآن من إشارات إلى قصص مختصرة اقتصر القرآن منها على ما يحقق غرضه من إيرادها، كقصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام إذ يرفعان القواعد من البيت.

ويستطيع المعلم البارح أن يجعل المدخل القصصي أساساً للتربية والتعليم لا سيما في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية، بل في كل المراحل حتى الجامعية والدراسات العليا، كما يمكن للتربية الحديثة أن تستخدم القصة كأسلوب تربوي فعال في كل مفاصلها وتخصصاتها، ونذكر بعض الاستنتاجات :

1. القصص القرآني حقائق قاطعة وليست تأريخاً خيالياً مسبوکاً.
2. القصص القرآني له أهداف تربوية سامية، وليس من أهدافه السرد الممل وملء الفراغ بما لا ينفع.
3. القصص القرآني تميزه خصائص تجعله معجزاً فهو من القرآن ولبه.
4. لكل قصة سواء ذكرت مرة واحدة أو كررت فوائد من أهمها الفوائد التهذيبيية والتربوية.
5. علينا كتربيين ألا نغفل عن الحكمة والغرض الرئيسي من القصص ألا وهو الهداية لله عز وجل.

### المصادر

1. التفسير القرآني للقرآن، المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ) الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة.
2. زهرة التفاسير، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ) دار النشر: دار الفكر العربي .
3. التفسير الحديث، المؤلف: دروزة محمد عزت ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة الطبعة: 1383 هـ .
4. تفسير الشعراوي - الخواطر، المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم .

(1) (النمل/51-53)

(2) (هود/31)

(3) الغارة التنصيرية على اصالة القرآن الكريم 110/1-112

5. التفسير الوسيط للقرآن الكريم, المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر, الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية, الطبعة: الأولى, (1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م).
6. الأساس في التفسير, المؤلف: سعيد حوى (المتوفى 1409 هـ), الناشر: دار السلام - القاهرة الطبعة: السادسة, 1424 هـ.
7. سورة القصص دراسة تحليلية, المؤلف: الدكتور محمد مطني.
8. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار), المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354 هـ), الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب  
سنة النشر: 1990 م.
9. مباحث في علوم القرآن, المؤلف: مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420 هـ), الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, الطبعة: الثالثة 1421 هـ - 2000 م.
10. المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة, المؤلف: أحمد عمر أبو شوفة, الناشر: دار الكتب الوطنية - ليبيا  
عام النشر: 2003.
11. الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم, المؤلف: د. عبد الراضي محمد عبد المحسن, الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
12. المدخل إلى علوم القرآن الكريم, المؤلف: محمد فاروق النبهان, الناشر: دار عالم القرآن - حلب  
الطبعة: الأولى, 1426 هـ - 2005 م.
13. الواضح في علوم القرآن, المؤلف: مصطفى ديب البغا, محيي الدين ديب مستور, الناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية - دمشق, الطبعة: الثانية, 1418 هـ - 1998 م.
14. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885 هـ), الناشر: دار الكتاب الإسلامي, القاهرة.
15. دعوة الرسل عليهم السلام, المؤلف: أحمد أحمد غلوش, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى 1423 هـ - 2002 م.
16. التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها, المؤلف: عاطف السيد, الناشر: حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف.
17. مؤسوعه الأخلاق, المؤلف: خالد بن جمعة بن عثمان الخراز, الناشر: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع, الكويت  
الطبعة: الأولى, 1430 هـ - 2009 م.
18. القصص الحق. وهبة رشدي. تقديم: مُحَمَّد عمارة. الطبعة الأولى. دار البيان العربي. القاهرة. 1992 م.
19. المعجزات القرآنية. بديع الزمان سعيد النورسي. ترجمة: إحسان قاسم الصالحي. الطبعة الأولى. العراق. 1410 هـ - 1990 م.

الانعكاسات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الاسرة العراقية  
أ.م.د. احمد عبد العزيز عبد العزيز عمر  
م.د. حلا حسن احمد الدباغ  
كلية الآداب- جامعة الموصل  
كلية التربية الاساسية - جامعة الموصل

المقدمة

تعد الاسرة النواة الاساسية في بناء المجتمع ومستقبله ، فعليها يعول تقدم هذه المجتمعات وتخلفها ، فالأسرة السوية التي قوامها الحب والتفاهم والاحترام ؛ مصدر خصب لنشئ صالح يسهم في تنمية المجتمع وتطوره ، وقيادة مستقبله نحو الامن الشامل والاستقرار والطمأنينة والرخاء.

وعلى الرغم من اهمية هذا الدور ، إلا انه في بعض الاحيان قد يحدث خللاً بين افرادها يعوق مسيرة الاسرة ، وينعكس سلباً على منظومتها بالتفكك والانهييار ، والتأثير السلبي على الصحة النفسية والجسدية لأفرادها بالعزلة والانطواء عن المجتمع.

ومن ابرز العوامل التي بدأت تؤثر على بناء ووظائف الاسرة العراقية هو ظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي تعد من اهم الاسباب التي احدثت خللاً واضحاً في العلاقات الاسرية ؛ من منطلق دورها الرائد في حياة الفرد اليومية واستحواذها على حيز كبير من وقته ، لإشباع احتياجاته الاتصالية ، التي يأتي في مقدمتها مطالعة الاخبار والتسلية والترفيه والتواصل مع افراد اسرته والمجتمع المحلي والدولي على حد سواء وتكوين الصداقات ، حيث تصفح (الفييس بوك Facebook) ومشاهدة (اليوتيوب YouTube) واطلاق التغريدات على (تويتير Twitter) ومشاهدة آلاف الصور التي يحويها (الانستغرام Instagram) ، بحيث يجد الفرد نفسه في نهاية اليوم انه قضى الكثير من وقته مستقبلاً ومستهلكاً لما تقدمه تلك المواقع.

لقد احدثت تطبيقات التواصل الاجتماعي انعكاسات سلبية على الاسرة العراقية نتيجة الاغتراب وإدمان الانترنت ، خاصة مع الفراغ الكبيرة الذي يُعاني منه الافراد كباراً كانوا ام صغاراً ، بحيث اصبحوا جزءاً منها وتغيرت معادلتهم ورؤيتهم لأنماط التواصل الواقعي ، والذي يوفر لهم الحرية المطلقة لعرض افكارهم ومشاعرهم دون قيود للمكان او الزمان ، او حتى لتقاليد المجتمع الذي ينتمون اليه او حتى صعوبة في استخدام هذه الوسائل الحديثة ؛ مما ادى الى عزل الافراد اجتماعياً وتفكيك العلاقات الاجتماعية بينهم ، وعزلهم عن بعضهم البعض وتوحدتهم مع هذا العالم الافتراضي ليصل الى الوحدة الاساسية للمجتمع ألا وهي الاسرة والتي بتأثرها سلباً يتأثر المجتمع كله وينهار.

المبحث الاول/ الاطار العام للبحث

اولاً/ مشكلة البحث:

لقد شكل دخول شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت الى مجتمعنا العراقي في بداية القرن الحالي احد ابرز المتغيرات الثقافية والاجتماعية المؤثرة على ثقافة وشخصية المواطن العراقي ، اذ وفرت المواقع الالكترونية لهذا المجتمع بديلاً عن وسائل الاتصال التقليدية ، لتلبية الحاجات الاتصالية للأسر العراقية ، وكان لها دوراً كبيراً في المساهمة بشكل فاعل في اتساع حجم المشاركة في النقاش والحوار بين فئات المجتمع وشرائحه المختلفة ، بعيداً عن قيود السلطة ومؤسسات الهيمنة والسيطرة في الدولة ، ورغم ما تحمله هذه الظاهرة الاتصالية المعاصرة من ايجابيات وفوائد للمجتمع العراقي ، إلا انها تعتبر من جانب اخر (سلاح ذو حدين) ، إذ اثرت بشكل كثير على حياتنا وعلاقاتها الاجتماعية خصوصاً داخل الاسرة ، كذلك لاحظنا ان هذه الوسائل المعاصرة تترك اثاراً سلبية على قيم واخلاق ابنائها الشباب والمراهقين منهم الذين يقضون الكثير من الوقت فيما يعرف بالدرشة ، والتعرف على ابرز الفضائح لبعض الشخصيات الاجتماعية والثقافية وغيرها ، وارسالها وتناقشها فيما بينهم ، فيجد الطفل نفسه انه وقع فريسة في شبكة صيد هذه المواقع لتصل له شخصيته وتكسبه افكاراً ومعتقدات لم تكن مقبولة في مجتمعنا العراقي قديماً ، ولكنها اصبحت جزءاً لا يتجزأ منه ، ولم يعد بإمكان الاباء ان يفرضوا رأيهم على اطفالهم لتربيتهم تربية سليمة ، او لمعاقتهم على تصرفات غير لائقة ، لأنهم

وان وجدوا القليل من الوقت لذلك يجدوا انهم بحاجة الى ايام او اكثر لتعديل هذه السلوكيات فينسحبون ويتركون المجال مرة اخرى لهذه المواقع لتفقد عقول الشباب. ولذلك يرى الباحثان انها مشكلة كبيرة تستحق دراسة علمية من اجل اتخاذ الحلول العاجلة لها منعاً من استفحالها في المجتمع العراقي.

### ثانياً/ اهمية البحث:

ان لمواقع التواصل اهمية كبيرة ، فقد اصبحت شهرتها واسعة ، وكثر التعامل معها بين افراد المجتمع العراقي ، حيث يتواصلون عبر هذه المواقع للتعرف على بعضهم ، ومعرفة اخبار بعضهم البعض ، وارسال رسائل في المناسبات الاجتماعية ، وتلقي الاخبار والموضوعات وكل ما هو جديد في الساحة.

وان هذه المواقع لا توجد لها ضوابط تضبط الامور ، ولا توجد وسائل او طرق محددة يتقي منها المستخدم الشرور والسلبيات التي قد تصل اليه عنوة ، او حتى لا يوجد منهج محددة لإفادة الافراد الاخرين في الالتقاء من هذه الشرور.

كذلك شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت انتشاراً واسعاً خلال السنوات الاخيرة ، وتعددت وتنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الإشباعات لأفراد وشرائح متعددة من المجتمع العراقي وخصوصاً الشباب.

### ثالثاً/ اهداف البحث:

- 1- الكشف عن طبيعة وخصائص شبكات التواصل الاجتماعي.
- 2- توضيح مدى فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع العراقي والعوامل المشجعة لإنتشارها بين الشباب والاطفال.
- 3- تسليط الضوء على التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الاسرة العراقية ، وعلى نمط العلاقات الاجتماعية والقيم والعادات الناتجة من الاستعمال السلبي لهذه الشبكات الاتصالية الحديثة.

### رابعاً/ منهجية البحث:

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف الى جمع البيانات وتصنيفها ، وتحليلها وتفسيرها من خلال الاطلاع على اهم الابحاث والدراسات الاجتماعية التي تناولت العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية على الاسرة العراقية ، اضافة الى المعلومات المتحصلة من خلال المقابلات الميدانية مع بعض افراد الاسر الموصلية وكيفية توظيفها لشبكات التواصل الاجتماعي في حياتها اليومية واهم الانعكاسات السلبية لهذه الشبكات الاتصالية المعاصرة على ابنائها وعلاقاتها الاجتماعية ووظائفها الاجتماعية.

### خامساً/ مفاهيم البحث:

#### 1- شبكات التواصل الاجتماعي:

ان شبكات التواصل الاجتماعي هي ترجمة للكلمة الانكليزية (Social Network) وهي مواقع الكترونية تستند الى اسس محددة وتعمل على جمع الناس وتمكينهم من التعبير عن انفسهم وتبادل اهتماماتهم وافكارهم وتكوين صداقات جديدة مع اناس يشاركونهم ذات الاهتمامات.<sup>(1)</sup> وتعرف ايضاً بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع اعضاء اخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها او جمعه مع اصدقاء الجامعة او الثانوية.<sup>(2)</sup>

(1) غيدان عمر مسلم ، استخدام الانترنت في شبكة الجامعات المصرية ، مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، العدد 2 ، السنة 19 ، القاهرة ، ابريل 1999 ، ص 6-11.

(2) Social Network, Computer Hope Retrieved 31.5.20.7 edited.

وشبكات التواصل الاجتماعي هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب او ما يعرف بإسم (ويب2) تتيح التواصل بين الافراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام او شبكات انتماء (بلد – جامعة – مدرسة – شركة) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل ارسال الرسائل او الاطلاع على الملفات الشخصية للأخرين ومعرفة اخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.<sup>(1)</sup>

ويعرفها الباحث (منصور) بأنها شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والاصدقاء ، كما تمكن الاصدقاء والقدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات ، وتمكنهم ايضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الامكانيات التي توطن العلاقة الاجتماعية بينهم.<sup>(2)</sup>

كذلك تعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك بإنشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع اعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات ، اذ باتت مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني في الأونة الاخيرة تسيطر على اوقات الشباب وافكارهم.<sup>(3)</sup>

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك Facebook) و(تويتر Twitter) و(انستغرام Instagram) من اشهر شبكات التواصل الاجتماعي المعروفة . وتتعدد اهداف استخدام هذه المواقع وغيرها من شبكات التواصل ، اذ تهدف بعض هذه الشركات لربط الناس بعضهم ببعض وتكوين صداقات حول العالم . ويعتبر موقع (الفيسبوك) من اهم المواقع واكبر شبكة اجتماعية الكترونية يمكن الدخول اليها مجاناً ، وتديرها شركة فيسبوك محددة المسؤولية كملكية خاصة بها.<sup>(4)</sup>

ويعرف الباحثان اجرائياً مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة من المواقع الالكترونية التي يستخدمها افراد المجتمع للتواصل فيما بينهم وتكوين علاقات اجتماعية بمختلف انواعها من مختلف بلدان العالم ، وهي علاقات اصبحت بديلاً عن العلاقات الاسرية والاجتماعية الواقعية.

## 2- الاسرة:

المفهوم اللغوي للأسرة – لقد تعددت معاني الاسرة فمنها القيد والدرع الحصينة واهل الرجل وعشيرته ، قال الراغب الاصفهاني (الاسر الشد بالقيد من قولهم: اسرت القنب ، وسمي الاسير بذلك ... واسرة الرجل من يتقوى بهم).<sup>(5)</sup>

وجاء في لسان العرب (الاسرة هي الدرع الحصين).<sup>(6)</sup> ومصطلح الاسرة لغوياً مأخوذ من الاسر ، وهي القوة والشد فأعضاء الاسرة يشد بعضهم ازر بعض ويعتبر كلاً منهم درعاً للأخر.<sup>(1)</sup> كما ان القيد والاسر عنا يفهم منه العبء الملقي على الانسان اي المسؤولية ، ومن ثم فإن المفهوم اللغوي للأسرة يدل على المسؤولية.<sup>(2)</sup>

(1) حنان شعشوع الشهري ، اثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية – الفيسبوك وتويتر نموذجاً – رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبد العزيز ، الرياض ، السعودية ، 1434هـ ، ص14.

(2) محمد المنصور ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جميع المتلقين – دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأكاديمية العربية المفتوحة ، الدنمارك ، 2012 ، ص25.

(3) لينا العلمي ، العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي واثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية ، كلية الاقتصاد والعلوم ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2011 ، ص34.

(4) اسامة بن صادق الطيب ، المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الالكتروني ، نحو مجتمع المعرفة ، سلسلة يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية ، العدد39 ، جامعة الملك عبد العزيز ، الرياض ، السعودية ، 2012 ، ص246.

(5) الراغب الاصفهاني ، معجم مفردات القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، 2010 ، ص17.

(6) ابن منظور ، لسان العرب ، ط1 ، ج4 ، دار صادر ، بيروت.



وتعرف الاسرة اصطلاحاً بأنها كل وحدة اجتماعية مكونة من شخص واحد او مجموعة اشخاص تكفل لنفسها استقلالاً اقتصادياً وسكنياً سواءً وجد في هذه المجموعة نساء واطفال او اقتصر على عنصر الرجال فقط ، وسواءً كانت تربطهم قرابة يقرها المجتمع او لم توجد وفي ضوء هذه الاعتبارات فإن كل فرد مستقل في معيشتة او كل مجموعة من الاصدقاء يعيشون معيشة واحدة هم اسرة.(3) وهذا المفهوم يختلف تماماً مع وجهة النظر الاسلامية والتي ترى ان الاسرة هي الخلية الاولى لبناء المجتمع ويجب الحرص على ان تكون وحدة متماسكة مبنية على اساس من الاخاء والتعاطف والنظم والقواعد.(4) ذلك المفهوم الاسلامي يقترب كثيراً مع ما يذهب اليه بعض المفكرون في ان لفظ الاسرة بالمعنى العلمي الاجتماعي ينبغي ان يكون مقصوراً على الرابطة الاجتماعية التي تتألف من الزوج والزوجة والابناء وبعض الاقارب في بعض الحالات.(5)

وقد عرف العالمان (اوجبرن ونيمكوف) الاسرة بأنها رابطة اجتماعية من زوج وزوجة واطفالهما او بدون اطفال وقد تكون الاسرة اكبر من ذلك ، بحيث تضم افراداً اخرين كالاجداد والاحفاد وبعض الاقارب على ان يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والاطفال.(6)

اما (بيرجس ولوك) فيعرفان الاسرة على انها جماعة من الاشخاص تربطهم روابط الزواج او الدم او التبني ويكونون بيتاً واحداً ويتفاعلون مع بعضهم البعض في اطار الادوار الاجتماعية المحدودة كزوج وزوجة واب وام وابن وابنة واخ واخت وهم يخلقون لأنفسهم ثقافة عامة مميزة.(7)

ومن خلال الرجوع الى المفهوم الاجتماعي ، فقد تنوعت وتعددت تعريفات علماء الاجتماع للأسرة بتعدد زوايا رؤيتهم لها ككيان اجتماعي ، فمنهم من نظر اليها من جهة اساس وسبب وجودها ، ففيل في تعريفها (مؤسسة فطرية اجتماعية بين رجل وامرأة توفرت فيها الشروط الشرعية للإجتمع ، التزم كل منهما بما له وما عليه شرعاً ، او قانوناً).(8) وتعريفات اخرى ركزت على دور الاسرة التربوي والثقافي واهميتها في المجتمع ، ومن هذا المنظور عرفت بأنها (جماعة اجتماعية اساسية ودائمة ، ونظام اجتماعي رئيسي ، وهي ليست اساس وجود المجتمع فحسب ، بل هي مصدر الاخلاق والدعامة الاولى لضبط السلوك).(9) والملاحظ ان اغلب التعريفات لا تنظر الى الاسرة إلا من جهة دورها التربوي والثقافي كمصدر للأخلاق ، ودعامة لضبط السلوك ، وهذا يقودنا الى القول: ان وجود الاسرة سيتساوى مع عدمه ان هي تخلت او عجزت عن القيام بهذا الدور.

- 
- (1) فؤاد بن عبد الكريم ، الاسرة والعولمة ، بحث في التقرير السنوي الثالث الصادر عن مجلة البيان ، 2006 ، ص363.
  - (2) صلاح بن ردود الحارثي ، دور التربية الاسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة ، مكتبة السوادي ، السعودية ، 2003 ، ص250.
  - (3) مصطفى الخشاب ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة ، بيروت ، 1985 ، ص43-44.
  - (4) عبد الرحمن الصابوني ، نظام الاسرة وحل مشكلاتها في ضوء الاسلام ، دار الفكر ، بيروت ، 1972 ، ص15-16.
  - (5) عبد الفتاح تركي موسى ، البناء الاجتماعي للأسرة ، المكتب العلمي للنشر ، 1998 ، ص15-108.
  - (6) المصدر نفسه ، ص16.
  - (7) زكي وآخرون ، رعاية الاسرة والطفولة ، دار القلم للنشر ، دبي ، الامارات ، 1987 ، ص20.
  - (8) د. نجية رحمانى ، اثر العولمة على الاسرة ودور التشريع في حمايتها ، مجلة الدراسات والبحوث القانونية ، العدد8 ، الجزائر ، 2018 ، ص82.
  - (9) صلاح بن ردود الحارثي ، دور التربية الاسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة ، مكتبة السوادي ، السعودية ، 2003 ، ص250.

## المبحث الثاني/ خصائص شبكات التواصل الاجتماعي ومميزاتها

انتشر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على الانترنت انتشاراً واسعاً على المستويين المحلي والعالمي ، وقد ادى هذا الانتشار الى خلق فرص جديدة ، للتأثير على الافراد في الكثير من المجالات ، سواء الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.(1)

ويتراوح المحتوى الذي تقدمه وسائل التواصل الاجتماعي ما بين رسائل نصية الى صور يتم تبادلها ، ومقاطع فيديو تحظى بمشاهدات عديدة لدى مختلف شرائح المجتمع.

وعلى الرغم من ذلك فإن مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي عادةً ما يُشير الى واحدة من الصفات الأكثر أهمية بين جميع وسائل الإعلام الموجودة على الانترنت وهي: القدرة على التبادل الحيوي للمعلومات بين الافراد ، او المجموعات . وتتخذ مواقع التواصل الاجتماعي اشكالاتاً مختلفة ، وتتمتع بمزايا او خصائص او سمات متنوعة يمكن حصرها في العناصر التالية:(2)

- 1- **التفاعلية Interactivity:** تقوم عملية الاتصال في شبكات التواصل الاجتماعي على الاتصال متعدد الاطراف ، والذي يتم من خلاله تبادل الادوار ؛ بحيث يصبح لكل طرف القدرة على التعبير بحرية ، والتأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه.
- 2- **التكامل Integration:** تمثل هذه الشبكات ساحة اتصالية ، تجمع بين نظم الاتصال واشكالها ، والوسائل الرقمية المختلفة المحتوى بأشكاله ، ووظائفه في منظومة واحدة ، توفر للمتلقي الخيارات المتعددة في اطار متكامل ، بحيث تتيح للفرد امكانية التعرض للمواد الاعلامية التي يختارها او اعادة ارسالها للآخرين.
- 3- **تجاوز حدود الثقافية:** وبالتالي تميزت المجالات الاتصالية بالعالمية Globalization ، وسقوط الحواجز الثقافية بين اطرافها.
- 4- **تجاوز حدود المكان والزمان:** مما وفر عنصر – المرونة والتفاعل ، بل ان تطور تقنيات الاتصال الى اجهزة المحمول سهلة النقل والحمل من مكان الى اخر ، مهما تباعدت المسافات بين اطراف عملية الاتصال.
- 5- **الاستغراق في عملية الاتصال:** داهمت شبكات الاتصال الاجتماعي حياة الافراد بشكل اجباري وحتمي ، بحيث اصبحت هي بحد ذاتها بمثابة محرك بحث ، يلجأ لها الافراد ؛ للوصول عما يبحثون عنه.
- 6- **قوة التأثير:** فنظراً لما تنطوي عليه شبكات التواصل الاجتماعي من قوة في التأثير وسرعة في الوصول ، وكثافة في الانتشار ، فلا ضير ان نقول: انها اصبحت لغة العصر ، وقد اكتسحت هذه اللغة التقنية الجديدة جميع لغات العالم ، وطوتها في سجلها واثرت في استعمالها.(3)
- 7- **سهولة الاستخدام:** وقد احدثت هذه الميزة ثورة في عالم الاتصال ، لا سيما مع ظهور الهاتف الجوال ، والذي سهل عملية استخدام تلك الشبكات.
- 8- **المشاركة Sharing:** وتعني قدرة نقل المعلومات من وسط لآخر ومن شبكة أخرى ، فوسائل الاعلام الاجتماعية تأتي من الجمهور نفسه ، من خلال التشارك والسيطرة على المحتوى ، وازافة التعليقات والروابط والصور والفيديو ، او الردود على المشاركات من

(1) محمود عبد الحميد محمود صالح وماجد عبد العزيز الدعفس ، اثر المحتوى الاعلاني في مواقع الشبكات الاجتماعية على اتجاهات المستهلكين نحو العلامة التجارية: حالة شركة الاتصالات السعودية ، مجلة جامعة الملك سعود ، مجلد25 ، العلوم الادارية 2 ، الرياض ، 2013 ، ص223-250.

(2) د. علي سيد اسماعيل ، مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة والاخلاقيات المفروضة ، دار التعليم الجامعي ، الاسكندرية ، مصر ، 2020 ، ص44.

(3) المصدر نفسه ، ص45.

المستخدمين الآخرين ، وذلك بفضل تشجيع التفاعل بين المستخدمين بطريقة لم تستطع ان توفرها افضل مواقع الويب.(1)

**9- الشمولية Inclusiveness:** تسمح شبكات التواصل الاجتماعي - من خلال نظمها الرقمية - بنقل البيانات على شكل نصوص وكتابات ، كما في تويتر والفيس بوك ، اضافة الى الصوت والصورة والرسوم المتاحة بقدر عالي من الدقة ، كما في اليوتيوب والانستغرام.

**10- امكانية النشر من قبل المواطنين User generated content:** فلقد ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في ظهور الصحفي المواطن ، الذي يمكن ان يشارك - بفعالية - في تلك الشبكات ، دون الخضوع لتأثير حارس البوابة ، ليصبح للمواطن دور فعال في التأثير والتغيير ، والتعبير الحر عن الرأي ، دون اي ضابط ، او رادع تراعي فيه خصوصية الفرد والمجتمع.

**11- الاتصال السريع:** فالشبكات لديها القدرة على نقل الاخبار ، والمعلومات بسرعة فائقة ، فأى حدث او موقف يحدث في اي مكان يمكن نقله وتداوله عبر الشبكات الاجتماعية في نفس الوقت.

**12- الانتشار:** فالشبكات الاجتماعية من اكبر المواقع واوسعها على شبكة الانترنت انتشاراً واستمراراً ، لتقدمها خاصية التواصل بين الافراد والجماعات المستخدمين لها ، من حيث تمكنهم من التواصل ، وتبادل الافكار والآراء والمعلومات والملفات والصور والفيديو.(2)

**13- الانفتاح:** ساعدت على الانفتاح والعالمية ؛ لسهولة تواصل الافراد مع غيرهم ، متخطية جميع الحواجز ، والقيام بتبادل المعلومات والآراء والتواصل مع العالم ، وتبادل الافكار والخبرات التي لم تكن تصلهم من قبل ظهور هذه التكنولوجيا.(3)

**14- ارسال الرسائل:** تتيح ارسال الرسائل بين المستخدمين ذات العلاقات المباشرة او غير المباشرة.

### المبحث الثالث/ سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي على الاسرة

على الرغم من الايجابيات التي تتمتع بها مواقع التواصل الاجتماعي وفوائدها المتعددة على المجتمع ، فإن لها سلبيات خطيرة على سلوك شخصية القويمة ، وعلى عقيدتها وأدابها وقيمها واخلاقها ، لأنها ليس فيها حدود للتعامل بين المسموح والممنوع ، او بين الحلال والحرام ، بل كل شخص حر فيما يطرحه من افكار او سلوكيات او اعتقاد ، فتجد انتشاراً كثيفاً لتلك الصفحات التي تدعو الى نشر الاباحية والإلحاد وعقيدة الحرية الشخصية بلا ضوابط ، وغير ذلك من الافكار الخبيثة والدخيلة على مجتمعنا العراقي.

اذن بالرغم من اهمية مواقع التواصل الاجتماعي ، إلا ان لها اثاراً سلبية على افراد المجتمع ، فهي سلاح ذو حدين ، فبعد تغلغل مواقع التواصل الاجتماعي في اوساط جميع شرائح المجتمع العراقي ، وسرعة انتشارها بين مختلف الفئات العمرية ، فقد تعرضت لانتقادات كثيرة نتيجة للسلبيات الناتجة من الاستعمالات الخاطئة لهذه الشبكات الاتصالية الحديثة من قبل الاسر العراقية ، وهذه السلبيات يمكن ان نرصدها في النقاط الآتية:

(1) ابراهيم احمد الدوي ، شبكات التواصل الاجتماعي ، المنظمة العربية للهلل والصليب الاحمر ، ص3.

(2) مجدي محمد عبد الجواد الداغر ، استخدامات الاعلاميين لشبكات التواصل الاجتماعي والاشباع المتحققة - دراسة تطبيقية على القائم بالاتصال بالمؤسسات الاعلامية السعودية ، مجلة كلية الآداب ، العدد64 ، جامعة الزقازيق ، القاهرة ، 2013 ، ص535.

(3) مطلق سعد العميري ، تأثير المدونات الالكترونية الكويتية على اتجاهات طلبة قسم الاعلام في جامعة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة الشرق الاوسط ، الكويت ، 2011 ، ص93.

## 1- اضعاف التماسك والعلاقات الاسرية:

اتضح ان شبكات التواصل الاجتماعي تمارس التفكيك الاجتماعي للأسر التي يقضي افرادها ساعات طويلة في متابعة هذه الوسائل ، اذ اصبح افراد الاسرة الواحدة معزولين واحد عن الآخر ومتباعدين برغم قرب المسافة المكانية وتجمعهم في مكان واحد ، حيث صاحب التغيير في وسائل الاتصال والاعلام عزلة نسبية لأفراد الاسرة نتيجة لمشاهدة شبكات التواصل الاجتماعي ، الامر الذي يؤدي الى تضؤل شعور الفرد في الاسرة بالمساندة الاجتماعية من جانب المقربين له داخل الاسرة ، وان الافراط في استخدام هذه الوسائل يؤدي الى زيادة مشاعر الانانية وحب الذات وضعف الروح الجماعية وقلة القيام بحقوق الوالدين وقطع صلة الارحام.(1) وهناك علاقة وثيقة بين حجم متابعة افراد الاسرة لشبكات التواصل الاجتماعي وظاهرة تقلص اللقاءات الاسرية وضعف العلاقات الاسرية ، فأفراد الاسرة يفشلون في اقامة علاقات اسرية متكاملة ضمن اطر علاقات متماسكة وايجابية بينهم لتبقى العلاقات العاطفية بينهم ضمن الحدود الدنيا . وهذا ما ينعكس على الاسرة سلبياً ، وذلك لأن انشغال احد الابوين او كليهما بمتابعة شبكات التواصل الاجتماعي يضعف من مسؤولية رعاية ابناءهم وتنشئتهم الاجتماعية مما يجعلهم تحت رحمة الشارع من ناحية وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي من ناحية اخرى. وعلى ضوء ذلك ، فإن شبكات التواصل الاجتماعي تساهم بشكل مباشر او غير مباشر في تغيير او اضعاف العلاقات الاسرية ، اذ اصبح افراد الاسرة الواحدة معزولين واحد عن الآخر ومتباعدين برغم قرب المسافة المكانية وتجمعهم في مكان واحد ، وظهرت بينهم مشاعر الانانية وحب الذات وضعف الروح الجماعية وقلة القيام بحقوق الوالدين وقطع صلة الارحام ، كما تساهم هذه الوسائل المعاصرة في حدوث صراع بين قيم الاباء والابناء ، وخصوصاً الشباب الذين يتأثرون بالأفكار الغربية الحديثة التي تجلبها لهم عولمة الاتصال ، وتجعلهم في الغالب معزولين وانطوائيين ويعفون انفسهم من المسؤولية الاجتماعية تجاه عائلته او مجتمعه ، ويتبلور صراع واضح بين القيم الجديدة الوافدة التي اكتسبها الشباب والابناء اثر تمدد العولمة الاتصالية والتفاعل اليومي مع شبكات التواصل الاجتماعي التي تجعله معزولاً نفسياً واجتماعياً عن التفاعل الاجتماعي مع افراد الاسرة.

## 2- اضعاف القيم التربوية والثقافية لأفراد الاسرة:

ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في احداث الكثير من التغييرات في المستويات الثقافية والتربوية لأفراد الاسر العراقية وخصوصاً الشباب واثرت في اختلال كثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية والتربوية لدى الشباب العراقي . فبعد ان كان الشباب يتشرب قيمه من قنوات شرعية كالأسرة والمدرسة اصبح يتشربها من قنوات ومصادر غربية وقران السوء وافرازات العولمة المتعددة . لذلك فالمؤسسات التعليمية يقع عليها العبء الاكبر وهي ركيزة اساسية في دعم الشخصية الشبابية وانسحابه الى الحقل التربوي الصحيح . وعدم التخلي عن القيم والمعاني التربوية التي سعت وسائل الاتصال الحديثة الى محوها وتقليل مفعولها.(2) وفي خضم ذلك يتضح: ان الشباب انعكست عليهم تأثيرات العولمة الاتصالية في المجال التربوي عبر التدني المستمر في المستوى التعليمي والتربوي ، وإرتفاع نسب الرسوب في كل سنة دراسية مؤشر حقيقي على مأساة القطاع التعليمي في المجتمع الموصل خصوصاً والعراقي عموماً. فلاستعمال غير الموجه والساعات الطويلة للشباب التي يقضونها مع وسائل الاتصال الحديثة تمنعهم من المطالعة والاهتمام بواجباتهم المدرسية والتمكين من المادة العلمية في السنة الدراسية ، فالشباب الذي اصبح يقضي ليله في وسائل التواصل الاجتماعي ومهتماً فقط في المدونات والدرشات

(1) منيرة الحوشاني ، الفضائيات بين الايجابيات والسلبيات ، مقالة منشورة عبر الانترنت بتاريخ 2012/5/23، عنوان الموقع الالكتروني: <http://www.alukah.net>

(2) خالد محم الزواوي ، الجودة الشاملة في التعليم ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، 2003 ، ص15.

الالكترونية بشكل مستمر من الطبيعي ان يكون الفشل والتدهور الدراسي ملازماً له و عواقب ذلك وآثاره على المجتمع والشباب بصورة مباشرة.

ويتفق معظم الباحثين والدارسين على ان للعوامة تأثيراً كبيراً على المجتمعات والشباب بصورة اشمل بإعتباره المتفاعل الاكبر مع آلياتها وتعتمد عليه الامم والاطوان في بناء مستقبلها . ويبقى الشعور بالفراغ لدى الشباب هو المسيطر في ظل انسداد افق الحياة امامهم وانعدام روح الطموح والمثابرة والنجاح الذي يولد حاجزاً من الاحباط والضعف وعن هذا المعنى يقول الامام علي (عليه السلام): "انما قلب الحدث كالأرض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته".<sup>(1)</sup> فالشباب اليوم نجدهم منفتحين على وسائل الاتصال والاعلام كافة والتي جعلت العالم قرية صغيرة منفتحة على الجميع وبدون قيد او شروط تذكر . وهو ما احدث الخلل في المفاهيم التربوية وخصوصاً بين الشاب وذويه سواءً مع الاب او الام ، فوسائل الاتصال الحديثة ومنها شبكة الانترنت والحاسوب التي ادخلت نماذج سلوكية تربوية جديدة لم تكن متعارف عليها سابقاً . اصف الى هذا فقد ولدت وسائل الاتصال الحديثة نوعاً ما من العنف داخل المؤسسات التعليمية وهو ما يسمى بالعنف الطلابي والسلوكيات العدوانية فسهلت وسائل الاتصال التواصل بين الطلاب والتدبير لعمل حالات الشغب والمظاهرات وترك مقاعد الدراسة وغيرها من المشاهد السلبية التي طالت طلاب الجامعات والتي زادت من نسبة وقوع الحوادث والجرائم داخل المجتمع.<sup>(2)</sup>

ومن المؤشرات السلبية الاخرى لوسائل الاتصال الحديثة على الشباب تربوياً وتعليمياً هو الانخفاض المستمر في التحصيل العلمي او مستوى التعليم وكنتيجة من نتائج استفحال وتكاثر وسائل الاتصال الحديثة في المجتمع من (انترنت فضائيات – الهاتف المحمول) فبدلاً من ان يركز الشاب على دراسته وتحصيله العلمي وكيفية استثمار الوقت في السعي والاجتهاد وتحضير الواجبات العلمية والتهيؤ لإجراء الامتحانات فنراه يقضي جل وقته في مشاهدة البرامج والمسلسلات الاجنبية ومتابعة مواقع التواصل الاجتماعي والاتصال ساعات طويلة وعبر جهاز (النقال) وهذه من علامات التأثير والاصابة بمرض عوامة الاتصال وتداعياتها على الشباب.<sup>(3)</sup> لم يعد التعليم بمراحله المختلفة في العراق في وقتنا الحاضر محققاً لإشباع الشباب واحتياجاتهم واهدافهم وبعيداً عن طموحاتهم ورغباتهم ، ونتيجة لفتح وسائل الاتصال الحديثة آفاقاً جديدة من التعليم ولو عن بعد فإن الممارسات التعليمية لوسائل الاتصال والتواصل اصبحت اكثر تطوراً وتقدماً . واخذ الشاب يترك مقاعد الدراسة ويتوجه للعمل المتفرغ عن ثمار ونتائج وسائل التواصل الاجتماعي او الاتصال الحديث.<sup>(4)</sup> وهذا ما دفع الشاب ايضاً الى عدم الرغبة في العمل الحكومي التقليدي المحدود وبدأ يختار المهنة التي تدر منافع وثروات اقتصادية كبيرة ، وقد اوجدت سوقاً رائجة للأجهزة الالكترونية ووسائل الاتصال الحديث التي غزت الاسواق التجارية وهدرت قيمتي التعليم والعمل في العراق.<sup>(5)</sup>

لقد ادى امتلاك الشاب داخل الاسرة لوسائل الاتصال الحديثة بما فيها الشبكة العنكبوتية (الانترنت) الى جعله مشغولاً به عدة ساعات في اليوم الواحد ، وهذا ما يجعله يترك الحياة الاجتماعية الطبيعية ويتطبع بطباع تربوية جديدة فتراه قليل التواصل مع العائلة والاقارب المحيطين به ويميل الى الاستقلالية يوماً بعد يوم ودائماً تكون آراؤه واحاديثه مبنية على التفكير

(1) مقولة الامام علي (عليه السلام).

(2) Thanyan Blog مدونة عربية ، مقالة منشورة بتاريخ 2013/7/13 على الموقع:

[www.damasquiversityeasy.com](http://www.damasquiversityeasy.com)

(3) ارشد حمد محو ، الشباب بين تحديات العوامة والحفاظ على الهوية الوطنية ، موقع الحوار المتمدن ، العدد 4077 ، 2013/4/29 ، على الموقع الالكتروني: <https://www.ahewar.org>

(4) محمد علي محمد ، الشباب العربي والتغير الاجتماعي ، دار النهضة العربية للنشر ، القاهرة ، 1985 ، ص135.

(5) Keneth Keniston, Youth and Dissent Harcourt brace, Jovanovich Ine. New York, 1971, pp129-132.

الغربي والثقافة الوافدة من الخارج التي يجدها في نظره الاسلام والاصح مما لديه من معتقدات وعادات تربوية محلية<sup>(1)</sup>

وفي ضوء هذا فإن وسائل الاتصال والاعلام الحديثة تتضح خطورتها على الشباب تربوياً فيما تسعى اليه عن طريق اشاعة ثقافة الجنس والعنف والجريمة بين الاوساط الشبابية والتمرد على الاجيال السابقة وضياع اوقاتهم وسلبها نحو الاستعمال الكبير لوسائل الاعلام والتواصل ، فأثبتت الدراسات الحديثة خطورة وسائل الاعلام والفضائيات والهاتف النقال والانترنت على الشباب بما تبثه من مواد ومفاهيم سلبية تؤثر على النظام التربوي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة لدى الشباب المسلم<sup>(2)</sup> الى جانب ذلك العمل على محو التراث الفكري الاصيل للأمة العربية الاسلامية عن طريق تشويش الموقف وتشويه الصورة امام الشباب عن الهوية العربية والاسلامية والبحث عن وسائل واجراءات مبتكرة لتخريب شعوبنا العربية ودمارها.

### 3- زيادة المشكلات الاسرية والزوجية:

تسببت انغماس المدمن في استخدام الانترنت وقضائه اوقاتاً طويلة ، في اضطراب حياته الاسرية ، اذ يقضي المدمن اوقاتاً اقل مع أسرته ، فيهمل واجباته المنزلية والاسرية مما يؤدي الى اثاره افراد الاسرة عليه<sup>(3)</sup> فغالباً ما يميل المدمن الى العزلة والانفراد بالانترنت والابتعاد عن الارتباطات والمناسبات الاسرية والاجتماعية ، قد يؤدي ذلك الى نشوء اضطرابات في العلاقة العاطفية الزوجية وضعف في متابعة الابناء ورعايتهم<sup>(4)</sup>.

ان هذه العزلة عن الاسرة تؤدي بدورها الى نوع من التفكك الاجتماعي خاصة في ظل انتشار انماط جديدة من القيم والسلوكيات المستحدثة في المجتمع ، فبسبب اقامة بعض علاقات غرامية غير شرعية عن طريق الانترنت ، فمن الطبيعي ان تتأثر العلاقات الزوجية لإحساس الطرف الاخر بالخيانة ، وقد اطلق على الزوجات اللاتي يعانين من مثل هؤلاء الأزواج بأنهن (ارامل الانترنت)<sup>(5)</sup> والاهم من هذا هو قلة التفاعل الاجتماعي المباشر داخل الاسرة مما يؤثر على إضعاف الروابط على اعتبار ان الزمن الذي يقضيه المدمن مع هذه الوسيلة يكون بالنتيجة على حساب التعامل المباشر<sup>(6)</sup> فقد اوجدت الصحف زمن القراءة ثم اتت الاذاعة ، فأضافت زمن الاستماع ، فقللت بعض الشيء من زمن القراءة ثم اتى التلفزيون ، فأضاف زمن المشاهدة فقلل بعض الشيء من الزمنيين السابقين ثم اتى الحاسب والشبكات المعلوماتية ، فأضافت زمن التصفح ونكون هكذا قد اقتربنا مما اسماه (فيراروتي) بنهاية المحادثة والاتصال الشخصي المباشر<sup>(7)</sup> لذلك تعمل وسائل الاتصال الحديثة بطريقة غير مقصودة على تقليص الزمن

(1) وازي عادل يوسف ، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الاباء والابناء (الانترنت والهاتف النقال انموذجاً) ، الملتقى الوطني الثاني ، جامعة قاصدي مرباح ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 2013 ، ص605.

(2) امين جلال ، العولمة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1998 ، ص126-127.

(3) ايناس محمود عبد الله الطائي ، مدمنو الانترنت – دراسة في العزل والاندماج الاجتماعيين / دراسة ميدانية في مدينة الموصل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع – كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2011، ص121.

(4) Young, K.S. Internet addiction. The emergence of a new clinical disorder: paper presented the 104<sup>th</sup> annual meeting of the American psychological Association Tornado-Canada, 1996.

(5) محمد علي عبد الشافي ، حينما الكمبيوتر اخطر معاول الهدم الاجتماعي ، مجلة الوعي الاسلامي ، العدد530، الكويت ، 2009 ، ص65.

(6) ايناس محمود عبد الله الطائي ، مصدر سابق ، ص121.

(7) Fraco Ferrarotti, the end of conversation the impact of mass media an modern society, Contribution in sociology, No17 (New York: Green wood press).1988.

الاجتماعي.(1) فتأثر العلاقات الزوجية وقد تصل الى حد الطلاق بسبب غرف الدردشة ، وتؤكد دراسة علمية اجرتها باحثة بجامعة فلوريدا الامريكية ان اعداداً متزايدة من المتزوجين يدخلون الى غرف الدردشة من اجل الاثارة الجنسية ، وتؤكد مراكز الاستشارات في الولايات المتحدة ان هذه الغرف هي اكثر الاسباب وراء انهيار العلاقات الزوجية.(2) فضلاً عن دراسة عربية اشارت الى ان موضوع الجنس يحتل مرتبة متقدمة من حيث اهتمام مرتادي مقاهي الانترنت متقدماً حتى على البريد الالكتروني.(3) فبسبب الفتور الشديد الذي يحدث في هذه العلاقة يؤدي الى توجه الزوج الى غرف المحادثة وتفضيلها على الجلوس مع زوجته والتحدث اليها مباشرة ، وقد توجه الزوج الى غرف المحادثة وتفضيلها على الجلوس مع زوجته والتحدث اليها مباشرة ، وقد تسبب هذه الغرف الى حدوث حالات من الطلاق سميت (بالطلاق العاطفي) وهذا نوع جديد اطلق عليه هذه التسمية . عندما يجلس الرجل على شبكة الانترنت ويرد بإسهاب على الرسائل الالكترونية مما يؤدي الى الانفصال العاطفي بين الزوجين . وبسبب هروب الأزواج والزوجات خاصة اثناء حدوث خلافات بينهما ، في البحث عن نوع جديد من العلاقات عبر الشبكة وهذه العلاقات قد تخرج بعلاقة جديدة ومقيدة على المستوى الاجتماعي او بخسارة فادحة عندما يصطدم بأولئك الذين يبحثون عن العلاقات غير الشرعية على الشبكة فضلاً عن الجفاف وزيادة المشكلات ولا سيما اذا ما وضعنا في الاعتبار ان نسبة كبيرة من الأزواج يفقدون الرغبة في التواصل مع زوجاتهم بعد ان انبهروا بنماذج من النساء عبر مواقع الدردشة الالكترونية واعتيادهم على نموذج الاثارة الالكترونية التي تقدمها مواقع الدردشة والتي صنعت خصيصاً للترفيه واشباع هوايات عبر عالم افتراضي للمدمن نفسه.(4)

وهذا ما نلاحظه اليوم على الساحة العراقية بظهور مصطلح (الخيانة الزوجية الالكترونية) ، فانتشار هذا النوع من الخدمة الالكترونية فتح المجال لمثل هذه التطورات من تقديم الى القاضي تطالب فيها بالطلاق والسبب انها اكتشفت ان لدى زوجها عدد كبير من العلاقات مع نساء عن طريق (غرف الدردشة).(5) لذلك لعب الادمان الشبكي دوراً مهماً في التفكك والتصدع الاسري.

#### 4- المشكلات القيمية (الاخلاقية):

لعل الاضرار الاخلاقية من ابرز السلبيات التي افرزتها دخول الانترنت الى واقعنا العراقي ، اذ تفتش ارتياد الشباب للمواقع المروجة للجنس ، حيث ان وجود اجهزة الاتصال الحديثة واجهزة الانترنت ذات ابعاد واتجاهات متنوعة تمثل تحدياً كبيراً على القيم والتنشئة الاجتماعية(6). فأصبح الابتعاد عن القيم والمبادئ الاخلاقية والقيم الدينية نبيلة وبالتالي خلخت الكثير من القيم التقليدية ، وهكذا يقع المراهقون والشباب في شباك الرذيلة والانحطاط ولا يخفى ما للشباب من اثر في صحة المجتمع ومرضه على المدى البعيد ، واذا لم نجد من البرامج

(1) عبد الرحمن عزي ، الثقافة وحمية الاتصال ، مجلد 31 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2008 ، ص30.

(2) ابراهيم اسماعيل عبدة ، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت ، دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة ، منتديات الوزير التعليمية ، 2009/8/17 ، عنوان الموقع الالكتروني: [www.alwazeer.com](http://www.alwazeer.com)

(3) خالد الاسعد ، اثار استخدام الخاطئ للانترنت ، منتدى وزارة التربية والتعليم ، 2010/5/13 ، مقالة منشورة على الانترنت ، عنوان الموقع الالكتروني:

<http://www.Lovemoon.com/vbarsrchive/index.php>

(4) ابراهيم اسماعيل عبدة ، مصدر سابق.

(5) خالد النجار ، خدمات الانترنت ، مقالة منشورة على الانترنت ، 2010/2/10 ، 2010/10/6 ، عنوان الموقع

الالكتروني: <http://www.Almajar.com>

(6) سعد ياسين عباس ، المخاطر الاجتماعية للعلمة وانعكاساتها على القيم والتنشئة الاجتماعية ، مجلة ديالى للعلوم الانسانية ، العدد 38 ، جامعة ديالى ، 2009 ، ص335.

والوسائل ما يحول دون تفاقم دور هذه الظاهرة فإننا سنكون ازاء واقع مرير ومجتمعات ضعيفة مقسمة تتميز بالتبعية والتخلف وكما قال الشاعر احمد شوقي:

انما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

ويتمثل ذلك في انصراف كثير من النساء للأزياء العالمية وآخر صيحات الموضة وتقليد المرأة الغربية في كثير من اسلوب حياتها او سيطرة المرأة على الرجل بدعوة الحرية وتساوي الحقوق.(1) فضلاً عن تسرب عدد من الافكار الهدامة ووصولها الى الشباب دون رقابة مما يؤدي الى زعزعة القيم الاجتماعية التقليدية ، وبطبيعة الحال يجب ان لا ننسى ان هذا النوع من الادمان قد يؤدي الى التأثير في الحقوق الشرعية الاخرى كالحفاظ على الصلاة في وقتها.(2)

وتتزايد خطورة الامر في عالمنا العربية الاسلامي عندما يتذرع مستخدمو الانترنت من الذكور والاناث على حد سواء ان لهم اصدقاء من الجنس الاخر ، وكأنهم قد تناسوا انه بمجرد ان يصبح لديهن اصدقاء من الجنس الاخر ، فقد كسرت جميع الضوابط والحدود الشرعية والاجتماعية.(3) وفي بعض الاحيان تدور احداث واقعية في مواضيع فاضحة بين اشخاص بالعين واشخاص اخرين عبر الانترنت يظنهم البالغون كباراً ثم يكتشفون بعد ذلك انهم مجرد مراهقين ، وقد تنشأ علاقات حميمة للغاية عبر غرف المحادثة ويترسخ معها شعور عميق بالثقة في الطرف الاخر المجهول وهنا بيت الداء ومكمن الخطر(4). او الانخراط في صداقات وعلاقات تكتشف انك تأخذها على محمل الجد بينما لا يعتبرها الطرف الاخر سوى تسلية فارغة ، فضلاً عن نشر الصور الاباحية والمجلات التي تشجع على اقامة العلاقات الشاذة ولا سيما ان هناك العديد من المواقع التي تقدم للشباب صوراً اباحية وارقام هواتف لبائعات الهوى في مجتمعات مختلفة.(5)

وعلى ضوء ذلك ، فإن كثير من الفئات والجماعات المنحرفة تستغل مواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت في نشر الرذيلة والفساد الاخلاقي ، وتخطي الحدود الدينية والاخلاقية والاجتماعية والثقافية بين الشباب والمراهقين من خلال دخولهم في مناقشات غير مرغوب فيها دينياً واخلاقياً واجتماعياً وثقافياً وفكرياً ، وارتداد منتديات الحوار والدرشة ، والارتباطات العاطفية بغرض التلاعب بعواطف الاخرين . كذلك تحولت مواقع التواصل الاجتماعي الى ميادين رحبة ومراتع واسعة للمعاكسات بين الشباب والفتيات ، فخرجت عن قواعد الذوق والادب ، بفضل ما يطلقه البعض من عبارات وجمل غير مهذبة وكلمات مخجلة ، حتى لو كانت على سبيل المزاح ، في ظاهرة سلبية ازعجت من استخدم هذه المواقع لغرض التعارف بعـفوية ، او بنوايا حسنة ، وجعلت بعض المتواصلين والمتواصلات يقاطعون تلك المواقع على خلفية ما لحق بهم من متاعب.(6)

## 5- تشجيع ثقافة الاستهلاك المظهري والهدر المالي داخل الاسرة:

لقد بدأت العولمة بإلقاء ظلالها على المجتمع العربي عامة والمجتمع العراقي خاصة عبر بوابة التطور والتجديد وترك الموروث الاجتماعي بأنواعه ومفاهيمه والاتجاه نحو الحداثة

- (1) محمد علي البدوي ، دراسات سوسيواعلامية ، دار النهضة العربية للنشر ، القاهرة ، 2006 ، ص67.
- (2) حسن عماد مكارى ، تكنولوجيا الاتصال الحديث في عصر المعلومات ، الدار المصرية اللبنانية ، بيروت ، 1999 ، ص346.
- (3) يعقوب الكندري وحمود القشعان ، علاقة استخدام شبكة الانترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة الكويت ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، عدد1 ، المجلد17 ، 2001 ، ص134.
- (4) علاء الدين يوسف العمري ، المراهق وشبكة الانترنت - الفوائد والمخاطر - ، مجلة التربية ، عدد148 ، مجلد33 ، اللجنة الوطنية القطرية للثقافة والعلوم ، قطر ، 2004 ، ص82.
- (5) سعد ياسين عباس ، مصدر سابق ، 336.
- (6) منير اديب ، مضائقات مواقع التواصل الاجتماعي: صراع المراهقين ، مجلة الوعي الاسلامي ، العدد582 ، الكويت ، 2013 ، ص82.



ومواكبة الموجة الحديثة ، وهذا كان له تداعياته ومخلفاته الواضحة على المجتمع العراقي برمته، وخصوصاً شرائح الشباب والنساء على الوجه الخصوص.<sup>(1)</sup>

ويعد الانعكاس الاقتصادي لمستعملي شبكات التواصل الاجتماعي التأثيرات المجتمعية لتلك الوسائل واثارها على الشباب ، فمن خلال هذه الوسائل اخذت الشركات العالمية والغربية تروج بصورة مستمرة للسلع والبضائع الاستهلاكية مثل الكماليات والملابس والهواتف المحمولة (الموبايل) والاطعمة الغربية التي اوجدت انبهاراً منقطع النظير لدى معظم افراد الاسر العراقية وفي مقدمتهم الشباب والمراهقين بخدماتها وفنون عرضها وتقديمها متغافلة الهدر والاثمان الباهظة التي تكلف الشباب من جراء اقتنائها.<sup>(2)</sup> فتسارع الشباب والشابات نحو امتلاك الوسائل الاتصالية الحديثة كالهاتف النقال (الخلوي) المزود بتقنيات حديثة وانظمة تكنولوجية متطورة اصبح الغاية البعيدة لكل شاب وشابة يعيش في بنية كانت معزولة بشكل شبه رسمي على العالم في السنوات الماضية.<sup>(3)</sup>

ان اعمام ثقافة الاستهلاك لدى الشعوب واحدة من آليات الهيمنة والسيطرة المفروضة من قبل النموذج الغربي الاستهلاكي الذي اصبح يقدم ذلك عن طريق وسائل الاتصال الحديثة وفي مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي ، وهذا الامر ادى الى ان المجتمع العراقي وخصوصاً الاسرة تعاني من تحولات جمة تقف امام تكيف ابنائها وتحطم قدرات الشباب وقابليات وتحولهم الى مستهلكين غير منتجين ينتظرون ما يجدد به الغرب عليهم من سلع جاهزة ، وبالتالي تولد لدى الشباب قيم الاتكالية والتطلع المستمر لاقتناء السلع الاستهلاكية الجاهزة والتي تصله ببساطة وسهولة ، فالشباب بدخوله في دوامة الثقافة الاستهلاكية التي جاءت بها وسائل التواصل الاجتماعي قد يستهلك مقتنيات لا تصلح إلا لهدر المال والوقت وهو ما يطلق عليه بـ (الاستهلاك المظهري).<sup>(4)</sup>

وازاء هذا الواقع الاستهلاكي الجديد الذي فرضته شبكات التواصل الاجتماعي ، فقد عانت الاسرة العراقية من بروز الكثير من القيم الاستهلاكية الترويحية ، حيث اثرت هذه الانماط الاستهلاكية على ميزانية الاسرة ، وبالتالي نتج عنها الكثير من اشكال الصراع والتفكك داخل الوحدة الاسرية ، فلقد لقنت هذه القيم الاستهلاكية الجديدة من خلال البرامج والاعلانات المنشورة عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، واصبحت انماط مقبولة اجتماعياً ، وهذه ايضاً اخذت من ميزانية الاسرة الكثير واثرت على استقرار الاسرة.<sup>(5)</sup>

لقد تركت ظاهرة الاستهلاك المظهري تداعيات سلبية على الاسرة العراقية ، من ابرزها:  
أ- يؤثر في المستوى الاقتصادي للأسرة او المستوى الفردي ويؤثر في العلاقات الاجتماعية والاستقرار النفسي للفرد.<sup>(6)</sup>

ب- اكثر ما يشغل العقلية الاستهلاكية المترفة هو توفير الاحتياجات المادية واقتناء كل جديد معروض في الاسواق او على صفحات الاعلانات ، الامر الذي يشير الى طغيان المادة وسيطرة عقلية الاستهلاك السلبي على سلوكيات الشباب والشابات.

(1) عمر حسين شمس الدين ، عولمة الاتصال وتداعياتها الاجتماعية على الشباب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع – كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2020 ، ص5.

(2) بول كينيدي ، الاستعداد للقرن الحادي والعشرين ، ترجمة: محمد عبد القادر وغازي مسعود ، دار الشروق للنشر ، الاردن ، 1993.

(3) حسن لطيف كاظم ، العولمة ومستقبل الدور الاقتصادي للدولة في العالم الثالث ، ط1 ، دار الكتاب الجامعي ، الامارات ، 2010 ، ص83.

(4) د. حميد الجميلي ، الاقتصاد السياسي للعولمة ومستقبل الاقتصاد العربي ، بحث منشور في مجلة الطريق ، العدد4 ، السنة 58 ، بيروت ، اب1999.

(5) محمد احمد محمد بيومي وعفاف عبد العليم ناصر ، علم الاجتماع العائلي دراسة متغيرات في الاسرة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2003 ، ص221.

(6) فائز محمد داوود ، الاستهلاك المظهري وعلاقته بالمكانة الاجتماعية ، مجلة سرى من رأى ، عدد29 ، مجلد8، السنة 8 ، جامعة سامراء ، العراق ، 2012 ، ص163.

- ج- بدأت ظاهرة الاستهلاك المظهري تنتقل الى ذوي الدخل المحدود ، وقد اتجه البعض الى اكتساب المال بطرائق شرعية وغير شرعية لإشباع رغباتهم الاستهلاكية<sup>(1)</sup> مثل اللجوء الى جرائم السرقة والاحتيال المالي على الناس من اجل الحصول على المال بأي ثمن.
- د- تنتقل عدوى التبذير الى الاطفال فينمو معهم انعدام الحس بقيمة الاشياء ، فلا يحافظون على العابهم او كتبهم وفي ظل ذلك لا يعود التبذير والترف مسألة فردية بل ولا يعود قضية وقتية مالية بل مسألة تمتد الى المستقبل ، ولا يعود التبذير والترف امور تقتصر على الاسرة فقط بل على مستوى المجتمع.<sup>(2)</sup>

وخلاصة القول ، ان اقبال الشباب على البذخ في الاستهلاك هو رغبة في عدم الانزواء ومواكبة الانفتاح الذي يشهد به الغرب بدرجة غير مبررة . والشئ الاخر ان وسائل التطور والتكنولوجيا قد زادت من تفاهم الاستهلاك وتأتي في مقدمتها شبكة الانترنت التي عملت دور الدعاية والاعلان عبر صفحاتها ومواقعها لكافة الاشياء والاجهزة ، فنرى الشباب تحولوا الى مشاهدين مستهلكين غير منتجين يحاولون الحصول على سلعهم بمجرد الاعلان عنها والترويج لها بشكل يدعو للانجذاب لها عبر الشبكة الاتصالية . اي ان وسائل الاتصال اصبحت تعمل على تعميق الحاجات الاستهلاكية الغربية لدى الشباب ومحاولة دفعهم بقوة لتقليد الانماط الاستهلاكية الحديثة.

### المبحث الرابع/ خاتمة البحث

#### اولاً/ الاستنتاجات:

- لقد توصلنا من خلال هذا البحث الى مجموعة من الاستنتاجات حول التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الاسرة العراقية يمكن ايجازها بما يأتي:
- 1- ان الثورة المعلوماتية المتمثلة بشبكات التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص تخترق حدود المحرمات الاسرية ، التي كانت القيم الثقافية تمنحها قداسة زائدة ، فهي تشجع على انهيار معايير المكانة التقليدية ، وتضعف من قنوات التنشئة الاسرية والضبط الاجتماعي على الابناء ، وتساهم في تنامي معدلات التفكك الاسري وزيادة التباعد العاطفي والاجتماعي بين الابناء والاباء ، وتدمير بنية الاسرة وعلاقتها القرابية ، وتترزع عنها وظيفتها بوصفها احدى شبكات الامان الاجتماعي.
  - 2- زيادة معدلات الطلاق والانفصال بين الأزواج بسبب انشغالهم بمتابعة شبكات التواصل الاجتماعي بشكل مفرط اثر على علاقاتهم العاطفية وواجباتهم الزوجية داخل الاسرة.
  - 3- ضعف التنشئة الاجتماعية لأبناء الاسرة وتراجع دور الاباء والامهات في تربية الاطفال لمصلحة وسائل التطور والاتصال المعاصرة التي جاءت بها العولمة الثقافية.
  - 4- تراجع المستوى التعليمي والثقافي للشباب والطلبة في المدارس والجامعات نتيجة الافراط في استعمال شبكات التواصل الاجتماعي وانشغالهم بها لساعات طويلة على حساب انجاز الواجبات والدراسية.
  - 5- رواج ظاهرة (عولمة سوق الزواج) في المجتمع العراقي بعد ان كان لفترة مجرد واقع افتراضي ، اذ اصبح الزواج يتم بين الفتاة والفتى ليست بالطرق التقليدية القديمة وانما عن طريق اللقاءات والتواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
  - 6- انتشار ظاهرة (الاستهلاك المظهري) وخصوصاً ارتداء الشباب والفتيات للأزياء والملابس الغربية الغير محتشمة والمنافية للعادات والتقاليد الاجتماعية والدينية نتيجة تأثرهم بالثقافات الغربية والاعلانات التجارية التي تعرضها شبكات التواصل الاجتماعي.

(1) سيف الاسلام شوية ، العقلانية الإدارية و التفاعل بين المؤسسة و المستهلك ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد16 ، جامعة منتوري ، الجزائر ، ديسمبر 2001 ، ص32.

(2) خضير عباس المهر ، المجتمع الاستهلاكي واوقات الفراغ ، دار العلوم للنشر ، الرياض ، السعودية ، 1987 ، ص22.

## ثانياً/ التوصيات والمقترحات:

لتفادي التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الاسرة العراقية ، نوصي بما يأتي:

- 1- نشر الوعي لدى الاسر العراقية بأهمية العلاقات الاجتماعية الاسرية والحرص على الجلوس والحوار مع الاهل وترشيد استخدام (الفيديو والتويتتر) حتى لا يؤثر على التواصل الاجتماعي مع الاسرة.
- 2- ينبغي على المؤسسات التعليمية تنظيم دورات لتوعية الشباب من كلا الجنسين على حسن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واستثمار الفوائد العلمية والثقافية والاجتماعية وعدم الافراط في استخدام هذه الوسائل التقنية الحديثة.
- 3- يجب ازالة الحواجز بين الالباء والابناء ، مما يساعد الابناء من تجارب ابائهم في الحياة وتوجيههم ، وذلك من اجل تذليل الصعاب والمشاكل النفسية التي تعترضهم في حياتهم النفسية.
- 4- غرس ثقافة الحوار في نفوس الابناء منذ الصغر وتعويدهم على الحوار ، مما سينعكس ايجابياً على اتجاهاتهم وسلوكهم في تعاملهم مع الاخرين في المجتمع بغض النظر عن عدد الافراد.
- 5- ضرورة ان يقوم الالباء والامهات بتحمل مسؤولياتهم الاسرية ومواجهة خطر الاستخدام المفرط والسلبى لشبكات التواصل الاجتماعي ، من خلال توجيه ومراقبة الابناء وغرس القيم الدينية والاخلاقية التي تعزز المراقبة الذاتية لهم من خلال الحوار والمناقشة وتحديد ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- 6- ينبغي العمل على استغلال شبكات التواصل لخدمة الاسرة العراقية ، وذلك بإنشاء مواقع تهتم بشؤونهم ومواضيعهم المختلفة وتقديم استشارات علمية واسرية واجتماعية لحماية ابناءهم من الانحراف والجنوح.
- 7- تشجيع الاسر العراقية على محاولة استثمار اوقات الفراغ لكي يكون بديلاً عن الساعات التي يقضونها على الانترنت كأن تكون ممارسة بعض التمارين الرياضية والتواصل والتسامر مع الاهل والاصدقاء والبحث عن وسائل ترفيهه بحيث توازي او تفوق الانترنت في المتعة والتسلية.
- 8- تشجيع اجراء المزيد من الدراسات المستقبلية من قبل الباحثين والمختصين في المجالات الاجتماعية والنفسية والاعلامية للوقوف على مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب والاسرة بهدف وضع السياسات الصحيحة لطرق استخدامها.
- 9- تجنيد كل الوسائل الاعلامية والتعليمية من اجل إعداد برامج ومناهج تربوية جديدة تساهم في تحصين الاسرة العراقية والشباب بشكل خاص من الاثار السلبية لعولمة الاتصال والتي يأتي في مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي وتوظيفها في صالح زيادة ثقافة الاسرة العراقية.
- 10- تأسيس مجلس اعلى لرعاية والشباب يتولى مسؤولية التخطيط والتنظيم والتوعية الامنية والاجتماعية ، ووضع رؤى مستقبلية حول كيفية التعاطي مع وسائل العولمة وآثارها على المجتمع العراقي.

العنف الاسري واثره على السلم الاجتماعي  
أ.م.د ثائر محمود عبيد/ الجامعة العراقية - مركز البحوث  
م.د. مهدي سالم عباس

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، القائل في محكم التنزيل : "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ"<sup>(1)</sup>. والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل : "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه"<sup>(2)</sup> وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً...إما بعد...

العنف البشري والاسري هو من اشهر انواع العنف انتشاراً في زمننا الحاضر وقد يتصور البعض ان مشكلة العنف من المشاكل الطارئة والحديثة التي ظهرت في المجتمع البشري أخيراً، وانها لم تكن موجودة من قبل، فهي واحدة من الظواهر التي طرأت على المجتمع نتيجة وجود التطور والتغيرات التي اصابته المجتمع بأكمله، لكن ما ذكر غير صحيح، وان مشكلة العنف مشكلة قديمة وليست وليدة هذه التطورات والتي يعايشها المجتمع اليوم، بل هي قديمة قدم البشرية، ويمكن القول بأن اول ظهور لها يوم قام قابيل بقتل أخيه هابيل وقصتهما مذكورة في القرآن الكريم.

ثم تطور العنف من ممارسته ثم الى عنف فردي وعنفي جماعي باشكال متعددة، ولهذا فقد انتشر اليوم في بيوتنا جفاء بين الاب وابنائها، وبين الام وابنائها، وبين الزوج وزوجته، وقد يلجأ بعض الرجال الى الشدة والعنف ظناً منهم انهم بذلك يحكمون السيطرة ويسيطرون امور بيوتهم وحياتهم بالطريقة المثلى، من شأنها ان تنشئ جيلاً مهذباً مثقفاً، والحصول على زوجة مطيعة تحفظ البيت والاولاد، لكن هذا السلوك ليس من شأنه الا ان يهدم بيوتاً، وشرد نساءً واطفالاً، ويتسبب في انتشار الكثير من الحالات النفسية والاضطرابات السلوكية لدى افراد العائلة، واصبح العنف قد يطال الفرد والمجتمع في العائلة وخصوصاً ضد النساء والاطفال له اثراً كبيراً على الحياة الاجتماعية، فالذين تعرضوا للعنف في الصغر أثر عليهم سلباً في الكبر، اذ دمر شخصياتهم وجعلها مستكينه مهضوماً حقها، وغير قادرة على ادارة شؤونها...ولهذا تكون ظاهرة العنف من اكثر الظواهر خطراً على الاسرة والفرد والمجتمع، وينشأ عندهم خطيرة في العلاقات والسلوك.

وقد اكد القرآن الكريم من خلال آياته على حالة التطور الموجودة للعنف، وذلك من خلال اشارته الى تعرض انبيائه ورسله الى العنف باشكاله المتعددة، ومن ذلك لما ارتد بنو اسرائيل وعمدوا الى عبادة الاصنام قاموا بتعذيب الانبياء، وقتلهم. ولأهمية البحث كبيرة جداً في مواجهة الهجمة العنيفة ضد ابناء الامة الاسلامية المستهدفة، واشاعة روح الخلاف والفرقة بين صفوف ابنائها، ولذلك تقتضي مشكلة البحث هو الابتعاد عن العنف في الاسرة والمجتمع بشتى اشكاله واشاعة روح التعاون والتسامح والمحبة بين ابناء البلد الواحد، وان اختلفت افكارهم او معتقداتهم. واقتضت طبيعة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وتوصيات.

اما المبحث الاول : تناولت فيه العنف والاسرة وموقف الشريعة الاسلامية منه. وأما المبحث الثاني: تناولت فيه: دوافع واسباب واصناف العنف في الاسرة. وأما المبحث الثالث: تناولت فيه علاج العنف في نطاق الاسرة والمجتمع. وختمت البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات. وختاماً أسأل الله تعالى ان يهدينا لأحسن الاخلاق والاعمال وان يجعلنا مجتمعاً متراحماً متكاتفاً انه سميع مجيب.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين.

(1) سورة الأعراف : 199.

(2) جزء من حديث اخرجه مسلم في صحيحه : باب فضل الرفق : 2003/4، رقم الحديث (2593).

## المبحث الاول

العنف والاسرة وموقف الشريعة الاسلامية منه.

المطلب الاول - تعريف العنف في اللغة والاصطلاح :

- تعريف العنف في اللغة : وهو ضد الرفق، ويراد به الشدة والخرق، واذ جاء ذلك من معجمات اللغة العربية.

- قال ابن منظور :

عنف : العنف : الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق . وهو بالضم الشدة والمشقة ، وكل ما في الرفق من الخير ، ففي العنف من الشر مثله<sup>(1)</sup>.

- والعنف : يدل على خلاف الرفق<sup>(2)</sup>، ويقال : اعتنف الأمر أخذه بشدة، والعنيف الشديد من القول والفعل وقال: عنف عنفاً فهو عنيف ، ومنه يسمى من ليس له رفق بركوب الخيل عنيفاً<sup>(3)</sup>.

- العنف في الاصطلاح :

قد عرف العنف بتعريفات عديدة نظراً لتعدد الفلسفات ومناهج المعرفة وتعدد الزوايا المنظور منها اليه، ومن أهمها :

1. يقول المناوي : "العنف عدم الرفق"<sup>(4)</sup>.
2. بانه سلوك ، او فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فرداً، او جماعة، او طبقة سياسية، او دولة بهدف استغلال واخضاع طرف آخر في اطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً مما يتسبب في احداث اضرار مادية، او معنوية لفرد، او جماعة، او طبقة اجتماعية، أو دولة أخرى<sup>(5)</sup>.
3. عرف بانه نمط من انماط السلوك ينتج عن حالة احباط. ويكون مصحوباً بعلامات التوتر، ويحتوي على نية مبيتة لإلحاق ضرر مادي او معنوي بكائن حي، او بديل عن كائن حي<sup>(6)</sup>.
4. وعرف أيضاً بانه هو استعمال القوة في غير محلها بعيداً عن الرفق. وعن الحد الذي شرعه الله، او المتفق عليه في القوانين الوضعية<sup>(7)</sup>.
5. وعرف العنف بانه ضد الرفق واللفظ وهو الشدة والمشقة، والرفق : لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالسهل<sup>(8)</sup>.
6. وعرف بانه اللجوء غير المشروع الى القوة، سواء للدفاع عن حقوق الفرد، او حقوق الجماعة<sup>(9)</sup>. ولم ترد لفظة العنف في القرآن الكريم، اذ يجد المتتبع خلو آياته الكريمة من ذلك، لكننا نجد اشارات الى الامر باللطف والرحمة واللين، من ذلك قوله تعالى : "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ"<sup>(10)</sup>

المطلب الثاني : تعريف الاسرة في اللغة والاصطلاح :

(1) لسان العرب، لابن منظور : 257/9، مادة (عنف).  
(2) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: 158/4، مادة (عنف).  
(3) ينظر: الصحاح، للجوهري : 1407/4، مادة (عنف)، وتاج العروس، للزبيدي : 305/6، مادة (عنف).  
(4) التوقيف على مهمات التعريف، المناوي : 529.  
(5) ينظر: العنف الاسري للجريمة والعنف ضد المرأة، ليلى عبد الوهاب : 16.  
(6) ينظر: العنف والجريمة، د.جليل وديع : 32.  
(7) ينظر: موقف الاسلام من ظاهرة العنف، محمد سالم، رسالة ماجستير : 14.  
(8) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لابن قنوح : 49/1، والفائق في غريب الحديث، للزمخشري : 12/2.  
(9) ينظر: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لأحمد زكي بدوي : 441.  
(10) سورة آل عمران : الآية 159

- الاسرة في اللغة : مشتقة من الفعل (أسر) بمعنى الشد والقيد والعصب(1).  
والأسرة (بالضم) لها معانٍ عديدة، منها التماسك بين افراد الاسرة.  
ا- الدرع الحصينة للدلالة على القوة.

ب- اقارب الرجل من قبل ابيه.

ج- تكون الاسرة بمعنى الرهط ، أي العشيرة ؛ لأن الرجل يتقوى بهم(2)، ومنه قوله تعالى: "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ"(3)، وقوله تعالى: "وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ"(4). أي: لولا اقاربك وعشيرتك لرجمناك، وهذا ما يدل على القوة والتماسك بين افراد الاسرة(5).

- الاسرة في الاصطلاح : قد عرفت الاسرة بتعريفات عديدة، ومن اهمها :

1. هي الوحدة الاولى لبناء المجتمع، والتي تكون العلاقات مباشرة، ويتم بداخلها تنشئة الفرد اجتماعياً يشعر فيها بالامن والسكينة(6).
2. عرف بانها نظام اجتماعي دائم يعمل على ضبط الاخلاق والسلوك الذي يتلقى فيه اول دروس الحياة الاجتماعية(7).
3. وعرف بانها هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران الرجل بامرأة بعقد يرمي الى انشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع(8).

### المطلب الثالث : موقف الشريعة من العنف

ان العنف غير المنضبط يمثل وجوده خطراً شديداً ، ممثلاً بقوله تعالى: "لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ"(9).

وبهذا اصبح العنف يبرز صورة حقيقية في كل عمل يهدد أمن الناس الجسدي ، او ممتلكاتهم، بل حتى افكارهم ومعتقداتهم، وارثهم الحضاري والثقافي. والعنف ظاهرة خطيرة جرمية أكد الاسلام على حرمة التعامل به مع بني البشر، فضلاً عن المخلوقات الاخرى بكافة اشكالها وانواعها ، اذ ورد في السنة النبوية ان امرأة دخلت النار في هرة عذبتها.  
عن ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي (ﷺ) قال: "دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض"(10).

وقد أكد سيدنا عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) على هذا المعنى حينما قال: كُنَّا نَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرْحَانٌ فَأَخَذْنَا فَرْحِيهَا، فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرُسُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بَوْلِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا». وَرَأَى قَرْيَةً نَمُلُ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ»(11).

ومما يدل لنا على اهمية هذا الموضوع قدر تعلقه بحقوق المخلوقات جميعاً، ولكن قد تبرز العنف ظاهرة طارئة يتوجب فيها اللجوء اليه حينما يستلزم الامر دفع المخاطر ورفع

(1) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: 141/1، مادة (أسر).

(2) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي: 491/1-492.

(3) سورة الشعراء : الآية 214.

(4) سورة هود : الآية 91.

(5) ينظر: الفائق في غريب الحديث، للزمخشري : 12/2.

(6) ينظر: من اسس التربية الاسلامية، عمر محمد التومي : 497.

(7) ينظر: الزواج والعلاقات الاسرية، د.سناء الخولي : 32.

(8) ينظر: النظام التربوي في الاسلام الملاح/للباحث التربوي : عباس سبتي- بحث منشور : 64-65.

(9) سورة البقرة : الآية 205.

(10) صحيح البخاري/كتاب بدء الخلق، باب : خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم : 130/4 رقم الحديث (3318).

(11) سنن ابي داود/باب : في كراهية حرق العدو بالنار، 55/3، رقم الحديث (2675)، قال الالباني : صحيح.

المظالم، ودفع العنف الاكبر متمثلاً بقوله تعالى : "كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"(1).  
وقد اكدت السنة النبوية الشريفة على حرمة دم المسلم بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ( لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة ) (2).

ولا يحل العنف الا في حالات منضبطة يحددها القضاء لندفع بذلك عنفاً أكبر، وفتنة اعظم، عبر القرآن عنه بذلك في قوله تعالى : "وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"(3).

وأما في غير ذلك فالعنف امر محرم غير مشروع يؤدي الى فتنة الناس واهلاك الحرث والنسل.

ومما جاء في ذم العنف والشدة قوله (ﷺ): «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصَّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»(4).

وبهذا فان الاسلام يحارب العنف بكافة اشكاله وانواعه، والآيات القرآنية والاحاديث النبوية كثيرة تحذر من العنف، ومعظم الذين يستخدمون العنف في بيوتهم، وفي اسرهم، وفي بلادهم لم يكونوا متشبعين بروح وتعاليم الاسلام السحاء، ولهذا ان الاسلام حث نذب العنف داخل الاسرة بكافة اشكاله، وفي معالجة المشكلات النفسية والاجتماعية، وقد حرص الاسلام على كرامة المرأة زوجة كما حرص عليها بنتاً، واهتم الاسلام بها، عندما يقدم الانسان على اختيار المرأة زوجة له عليه ان يختار الزوجة الصالحة ذات الدين تطبيقاً لقوله (ﷺ) : "تتكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"(5).

وكذلك على المرأة اختيار الزوج الصالح امتثالاً لقوله تعالى: "وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا مَئْمَنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا تُكْفِرُوا بِاللَّهِ وَأُولَئِكَ يَكْفُرُونَ" (6)  
وَيَبَيِّنْ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ"(6)

وان مصاحبة اهل الدين في كل شيء هي الاولى ؛ لأن مصاحبهم يستفيد من اخلاقهم وبركتهم وطرائقهم، ولاسيما الزوجة، فهو اولى من يعد دينه ؛ لأنها شريكته وأم اولاده وامينة على ماله ومنزله وعلى نفسها(7).

وبهذه الادلة من القرآن والسنة النبوية تبين لنا بوضوح موقف الشريعة الاسلامية الرافض للعنف بكافة اشكاله المادية والمعنوية.

## المبحث الثاني

### دوافع العنف واسبابه واصنافه في الاسرة

#### المطلب الاول: دوافع العنف :

لابد للباحث او القارئ الشاخص لمظاهر العنف ان يتعرف على اسباب العنف ودوافعه لتجنب الوقوع في هذا الخطر، خاصة في المجتمعات المسلمة، التي ينبغي ان تعم فيها روح المحبة والتسامح والاخوة والمودة.

لقول النبي (ﷺ) : «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحِمِهِمْ وَتَوَادِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»(1).

(1) سورة البقرة : الآية 216.

(2) صحيح البخاري/كتاب الادب، باب : قوله تعالى: "ان النفس بالنفس" ، المائدة : 45 ، 5/9 ، برقم : (6878).

(3) سورة البقرة : الآية 179.

(4) صحيح البخاري/كتاب الادب، باب : الحذر من الغضب ، 28/8 ، رقم الحديث (6114).

(5) صحيح البخاري/كتاب النكاح- باب الاكفاء في الدين : 7/7 ، رقم الحديث (5090).

(6) سورة البقرة : الآية 221.

(7) ينظر سبل السلام ، للصنعاني : 111/3.

ومن اهم اسباب انتشار ظاهرة العنف، والتي يجب على الامة معالجتها للخروج من محنتها :

### اولاً : الدوافع الاقتصادية :

تحصل الكثير من الاعمال العنيفة نتيجة دوافع اقتصادية ولتحقيق مكاسب مالية ساهمت في تفشي العنف الاسري بالمجتمع كالفقر والبطالة فضلاً عن انتشار مظاهر الحياة المادية في كافة المدن نتج عن هذا التحول العولمة التي اجتاحت العالم واجهت بعض الاسر غير قادرة على مجاراة هذا التحول فاصبح الفقر والعجز المادي، ومن الاسباب... غياب احترام حقوق الفرد او الافراد في الاسرة لعدم وجود نظام قانوني يوفر الحماية الكافية لعلاقة افراد العائلة<sup>(2)</sup>. وتسلط الطغاة على اقوات الشعوب وخيراتهم بشكل كبير يبدأ البحث عن موارد مالية بصورة غير مشروعة، وتستغل العصابات المجرمة هذه الدوافع والاسباب الاقتصادية في زرع بذور العنف والقتل.

فالظروف الاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة التي لا يتحقق فيها تلبية احتياجات الناس تعدم التعصب وتجعل النفوس ميالة الى رفض الآخرين<sup>(3)</sup>.  
ومن اهم الاسباب الاقتصادية :

1. سوء توزيع الثروات، فانت ترى الفئات التي تتصف بالغنى الفاحش تتمتع بامتيازات كثيرة، بينما فئات اخرى لا تتال من الدنيا الا الفقر.
2. غياب روح التكافل الاجتماعي ، وسببه ان الاغنياء لا يخرجون زكاة اموالهم التي فرضها الله تعالى عليهم، لقوله تعالى: "وَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا"<sup>(4)</sup>.
3. انتشار الطرق غير المشروعة في الكسب والحصول على الرزق مثل: الرشوة والربا والسرقة وغيرها<sup>(5)</sup>.
4. رب الاسرة وممارسة العنف مع ابنائه او مع زوجته كسبب يفرغ فيه شحنات فشله في توفير ضروريات الحياة الاساسية والمادية التي تحتاجها الاسرة، وقد اثبتت الدراسات الاسرية والعنف داخل البيت له ثمة علاقة قوية تجمع بين الجنس والفقر، وبين العنف، واحياناً عندما يعجز رجل البيت او الاسرة عن تلبية متطلباته الاقتصادية والمادية يلجأ الى طرق اخرى توفر له النواحي المادية كصورة من صور العنف كالاستيلاء على ممتلكات المرأة (الزوجة) ، او الام، او الاب، بالقوة او السطو على مدخراتهم<sup>(6)</sup>. وما ذلك الا لبيان خطورة عدم توفير الوسائل العملية للحصول على الرزق الحلال الذي يعف النفوس عن الحرام، اذ قال النبي(ﷺ): (ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده)<sup>(7)</sup>. وما ذلك الا لبيان خطورة عدم توفير العمل وانهايار الوضع الاقتصادي بشكل عام، وسبب ظاهرة العنف هو : فقدان الثقة في النظام الاجتماعي القائم، والفروق الشاسعة بين الطبقات في انهيار قيمة العمل واهداره، ولم يعد العمل الآن هو مصدر الثروة، ولا مصدر الهيبة والاحترام، وانما اصبحت الطرق غير المشروعة هي التي تجلب الثراء، واصبح العمل غير مقترن بحسن الجزاء، فيجب ان نعيد القيمة الحقيقية للعمل<sup>(8)</sup>.

(1) صحيح البخاري

(2) ينظر العنف الاسري البصري : 132.

(3) ينظر الاحياء الديني، رفيق حبيب : 142.

(4) سورة الإسراء : الآية 26.

(5) ينظر العنف الاسري من منظور اسلامي، العرود: 46 ؛ ينظر موقف الاسلام من ظاهرة العنف، ابن زنيد : 105-103.

(6) ينظر: الخدمة الاجتماعية ورعاية الاسرة : المنظور الاقتصادي، لمحمد سلامة : 145.

(7) صحيح البخاري/كتاب البيوع-باب كسب الرجل وعمله بيده : 57/3 ، رقم الحديث (2072).

(8) ينظر مشكلة الغلو في الدين، عبد الرحمن بن معلا اللويحق : 545/2.



فالفقر في حد ذاته دافع لارتكاب جرائم العنف، كما ان ما يصاحبه من اوضاع اجتماعية ونفسية وعوامل خارجية تولد الاحساس بالظلم والاضطهاد، وبالتالي التورط في ارتكاب جرائم العنف.

فانتشار البطالة في المجتمع داء خطير، وأيما مجتمع تكثر فيه البطالة ويزيد فيه العاطلون، وعدم توفير فرص العمل لهم، فان ذلك يفتح ابواباً من الخطر على مصراعيها من امتهان العنف والجريمة والمخدرات، والاعتداء والسرقه والى ما ذلك، فهذا يولد سخطاً عاماً يشمل كل من بيده الأمر قرب او بعد، فان الناس يحركهم الجوع والفقر والعوز ويسكنهم المال.

#### ثانياً: الدوافع الثقافية والاجتماعية :

قد تمثل تمثل هذه الدوافع العنف الذي تمارسه بعض الجماعات المتطرفة ضد بعض التقاليد او القيم السائدة في المجتمع، وذلك من خلال الاحتجاج والرفض والمعارضة للظواهر الوافدة على المجتمع من خارجه، او القيام بمقاطعة كل ثقافة غريبة عن بيئة المجتمع واخلاقه واتهام المجتمعات بالجاهلية المعاصرة.

قد يشيع بين الناس لا يوجد علاج لما نشاهد من معصية، او تقصير في طاعة الله عزوجل الا بما يسمى بـ "العقوبات الصارمة" : هي التي تحمي هيبه الدولة وتحفظ المجتمع، وهذا وان صح، وادت العقوبة غرضها في اخافة الناس، فانها تؤدي الى غرض آخر اكثر خطورة وأهمية، وهو قتل الروح المعنوية وقبر الايجابية المحركة لعامة الشعب...بمعنى آخر لكي يؤمن الحاكم الظالم نفسه وبطانته ضد تحرك الشعب ليتحرروا من ظلمه، فانه قتل فيهم النخوة والحمية"<sup>(1)</sup>.

وعلى هذا ينبغي التعامل مع هذه المسائل بشيء من الحرص والدقة حتى لا تولد آثار سلبية على الواقع الاجتماعي والثقافي.

ويتمثل ذلك في العادات والتقاليد التي اعتادها المجتمع، والتي تتطلب من الرجل قدراً من الرجولة، فان الرجل في بيته يجب عليه ان يستخدم العنف مع اسرته، والعنف هو المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الانسان من الرجولة، والا فهو ساقط من عداد الرجال، وتتمثل في الخلافات الزوجية والاسرية، والتدخل الذي يفسد اجواء البيت الاسري، والتباين الاجتماعي والثقافي والعائلي، وكل هذا يؤدي الى تصدع فيزيقي وسيكولوجي يمكن ان يؤدي الى تفجر العنف واستمرار الصراع والاضطراب الذي يخيم على الاسرة، ويهدد بنيان المجتمع ويفككه"<sup>(2)</sup>.

#### ثالثاً : الدوافع النفسية :

يجمع علماء النفس والاجتماع على ان الكائن الحي البشري مدني بطبعه، أي: خاضع للتأثير العام لحو المجتمع، الامر الذي يولد ظهور الانظمة الاجتماعية باطرها المتنوعة كالنظام الاسري والنظام الاقتصادي الى غير ذلك، وهذه النظم بدورها ستحدد موقع الفرد من المجتمع ومكانته سلباً او ايجاباً او ما يسمى بالدور وترجع الاسباب النفسية الى"<sup>(3)</sup>:

1. اذا وجد الانسان واقعاً لا يقبله فانه يلجأ لا شعورياً الى رد فعل معاكس لهذا الواقع، وكلما كان الدافع قوياً كان رد الفعل قوياً، بل قد يؤدي الى التطرف والعنف"<sup>(4)</sup>.
2. اسباب ترجع الى شخصية القائم بالعنف، كأن يكون لديه خلل في الشخصية بمعاناته من اضطرابات نفسية، او تعاطي المسكرات والمخدرات، او يكون لديه مرض عقلي.
3. العنف ضد الأشخاص منذ صغرهم يكون طابع العنف لديهم أمر طبيعي لتعلمهم منذ صغرهم على العنف، وقد اكدت الدراسات الحديثة التي اجريت على الاطفال ان من يمارس العنف

(1) عوامل الهدم والبناء في المجتمع الاسلامي، د.عبد الرحمن البري : 18-19.

(2) ينظر العنف الاسري والخلافات الزوجية والمجتمع، 14.

(3) ينظر العنف الاسري، العرود: 34.

(4) ينظر موقف الاسلام من ظاهرة العنف، ابو زنيد : 15.

وهو صغير سيمارسه لاحقاً مع عناصر البيئة، ومع اصدقائه، او من يتعامل معهم، وخاصة مع زوجته واطفاله.

4. من الاسباب شعور الشخص المتزايد بالاحباط وضعف الثقة في النفس فيدفع ذلك الى ممارسة العنف<sup>(1)</sup>

#### رابعاً : الدوافع السياسية :

ويقصد منها الممارسات التي تتضمن استخداماً فعلياً للقوة او تهديداً باستخدامها لتحقيق اهداف سياسية تتعلق بشكل نظام الحكم وتوجهاته الايدلوجية وسياساته الاقتصادية والاجتماعية. يقول الكاتب مصطفى حجازي: "ردود فعل السلطة عنيفة ومباشرة وتأخذ طابعاً مادياً، والبنية الاجتماعية التي تنتج عن هذه الوضعية جامدة متصلبة، لا تتضمن أي صمامات أمان، أو أي تقنية للعدوانية التي لابد ان تتراكم، وذلك ان هذه العدوانية لابد ان تنفجر في الداخل والخارج تبعاً للظروف"<sup>(2)</sup>.

وقد يعد اهمال الرعاية، او التقصير في امورهم وفي ما يصلحهم، من الاسباب المشجعة للعنف، ولذلك على جميع من يتولى أمور المسلمين ان يقوم بما امره الله به من اداء الامانة، وحفظ الديانة، والنصح للامة، الصدق مع الرعاية، وتلبية حاجات الناس، فمتى اهمل ارباب المسؤولية او تقاعسوا في اعطاء حقوق الناس لهم، وقصروا مع شعوبهم، يدل ذلك مفتاح الضياع وطريق المهالك.

يقول النبي (ﷺ) : ((إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظ أم ضيع؟ حتى يُسأل الرجل عن أهل بيته))<sup>(3)</sup>.

ولذلك يكون التخلص من السلطات السياسية سبباً رئيسياً في ظهور العنف، وليس من الحكمة ان تمتنن كرامة الانسان او تسقط حقوقه .

المطلب الثاني : اسباب العنف في الاسرة :

قد يكمن انتشار ظاهرة العنف في المجتمع لاسباب عدة، وسانكرها بايجاز :

1. اول عامل من عوامل العنف هو النساء كالزوجة هي أحد العوامل الرئيسية لبعض انواع العنف والاضطهاد، وذلك لتقبلها له واعتبار التسامح والخضوع او السكوت عليه كردة فعل لذلك مما يجعل الآخر يأخذ في التمادي والتجراً اكثر فاكثراً، وقد تتجلى هذه اكثر عند فقد المرأة من تلتنجاً اليه، ومن يقوم بحمايتها<sup>(4)</sup>.

2. قلة ثقافة الاسرة والفارق بين الزوجين اذا كانت الزوجة هي الاعلى بالاضافة الى تدني المستوى الثقافي للاسر، وللأفراد يولد التوتر وعدم التوازن لدى الزوج كردة فعل له، فيحاول تعويض هذا النقص بحثاً عن المناسبات التي يمكن انتقاصها واستصغارها بالشتيم او الاهانة او حتى الضرب<sup>(5)</sup>.

3. تربية رب الاسرة هي اساس العنف الذي نشأ عليه الاطفال، وقد تكون اسس التربية العنيفة التي نشأ عليها الفرد هي التي تولد لديه العنف، اذ تجعله ضحية له، اذ تشكل له شخصية ضعيفة وتائهة وغير واثقة، مما يؤدي الى العنف في المستقبل، بحيث يستقوى على الاضعف منه، وهي المرأة، وكما معروف ان العنف يولد العنف<sup>(6)</sup>.

4. التقاليد والعادات الجاهلية، والتي تمسك الناس بها، التي تفرق بين الذكر على الانثى مما يؤدي الى تصغير وتضئيل الانثى ودورها، وفي المقابل تكبيره وتحجيمه حجماً أكبر بالنسبة

(1) ينظر العنف الاسري من منظور اسلامي، العرود : 35.

(2) التخلف الاجتماعي، سيكولوجية الانسان المقهور/د.مصطفى حجازي، 203

(3) السنن الكبرى، للنسائي، مسألة كل راعٍ عما استرعى : 267/8، رقم الحديث (9129).

(4) ينظر العنف ضد المرأة ، الاسباب والنتائج/حسين درويش العادلي، مجلة الحوار والتنمية، ص: 210.

(5) ينظر العنف العائلي ضد النساء : دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة بغداد : ماهر شاکر الكواك، رسالة ماجستير-كلية الآداب-قسم الاجتماع-جامعة القادسية، 59 .

(6) ينظر الارشاد التربوي والنفسي ، عاصم الخيالي : 98.

الى الذكر ودوره اذ يعطى الحق دائماً للمجتمع الذكوري للهيمنة والسلطنة وممارسة العنف على الانثى منذ الصغر، وتعويد الانثى على تقبل ذلك، وتحمله والرضوخ اليه، اذ انها لا تحمل ذنباً سوى انها ولدت أنثى<sup>(1)</sup>.

5. الاسباب الاقتصادية : ومن اهم دوافع العنف الاقتصادي ضد الاسرة عدم فهم ان الحياة الزوجية شراكة، وان الحب له ترجمة بمشاعر وماديات، ومع الشراكة المادية تحتاج لفهم الادوار داخل الاسرة، فالخلل المادي الذي يواجهه الفرد او الاسرة، والتضخم الاقتصادي الذي ينعكس تماماً على المستوى المعيشي لكل من الفرد او الجماعة، حيث يكون من الصعب الحصول على لقمة العيش، ومن المشكلات الاقتصادية التي تضغط على الآخر ان يكون عنيفاً. ويصب جام غضبه على المرأة، بالاضافة الى ذلك النفقة الاقتصادية التي تكون للرجل على المرأة، اذ انه من يعول المرأة فلذا يحق له تعنيفها، ومن الطرف الآخر تقبل المرأة بهذا العنف ؛ لأنها لا تتمكن من اعالة نفسها او اعالة اولادها<sup>(2)</sup>.

6. عنف الحكومات والسلطات : قد تأخذ الاسباب نطاقاً اوسع ودائرة اكبر عندما يصبح بيد السلطة العليا الحاكمة، وذلك بسن القوانين التي تعنف المرأة، او تأييد القوانين لصالح من يقوم بعنفها، او عدم استنصارها عندما تمد يدها لأخذ العون منهم، فمهما اختلفت الاسباب والمسببات تبقى ظاهرة العنف ضد المرأة ترصد نسبة 70% من جميع النساء اللاتي يمتنن ما بين الخامسة عشرة، والرابعة والاربعين في جميع انحاء العالم حسب التقرير الصادر عن منظمة الصحة العالمية<sup>(3)</sup>.

### المطلب الثالث : اصناف العنف الاسري :

#### الصنف الاول : العنف ضد الوالدين :

ذكر الله تعالى في القرآن الكريم، واوصى بالبر بهما، وعدم نهرهما، بل لا يجوز ان تقول لهما أف، واوصى بحسن معاملتهما وأمر بخفض جناح الرحمة لهما، وغيرها الكثير من الوصايا الربانية القرآنية، فضلاً عن السنة النبوية الشريفة، التي تحث الابناء على حسن التعامل معهما، وخاصة عند بلوغ الكبر، ادلة كثيرة تدل على ذلك.

#### الادلة من القرآن الكريم :

- قوله تعالى : "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا"<sup>(4)</sup>.

-قوله تعالى : "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"<sup>(5)</sup>.

وبيّن في موضع آخر ان برهما لازم<sup>(6)</sup> ولو كانا مشركين داعين الى شركهما كقوله تعالى : "وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ"<sup>(7)</sup>.

وقوله تعالى: "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِيَّيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"<sup>(8)</sup>. وهذا الاحسان المأمور به في الآيات المذكورة أنفا<sup>(9)</sup>.

(1) ينظر الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي والعائلية لدى مرتكبي جرائم العنف واقرانهم العاديين، مضر طه عباس، اطروحة دكتوراه-كلية الآداب-جامعة بغداد، 299 .

(2) ينظر في بناء البشر - دراسات في التغيير الحضاري والفكر التربوي، حامد عمار، 31.

(3) ينظر بناء مقاييس العنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية، د.بليق حمود كاظم الحجامي، رسالة ماجستير- كلية التربية-ابن رشد-جامعة بغداد : 21.

(4) سورة الإسراء : الآية 23.

(5) سورة انشاء : من الآية 36.

(6) ينظر مراتب الاجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، لابن حزم الاندلسي : 157.

(7) سورة لقمان : من الآية 15.

(8) سورة العنكبوت : الآية 8.

(9) ينظر: اضواء البيان ، للشنقيطي : 85/3.

فتأمل في ذلك اللطف القرآني بالوالدين رعايةً وخدمةً ونفقةً، وتأمل في ذلك حال الكثير من الناس، بل حال الكثير من المجتمعات التي ابتلاها وابتليت بعقوق الوالدين، واذاًئهما بدنياً ومعنوياً وهجرهما وعدم الاحسان والوفاء لهما بادنى الالتزامات الادبية نحوهما، من سباب وشتم وضرب وحرب نفسية الى ان ينتهي الحال بهما في احسن الاحوال ان يقوم الولد بوضع والديه بدور رعاية المسنين .

اما الأدلة النبوية : وردت احاديث عدة تحذر من العنف ضد الآباء<sup>(1)</sup>.  
منها قوله - صلى الله عليه وسلم : " من الكبائر شتم الرجل والديه " . قالوا : يا رسول الله ، وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : " نعم ، يسب أبا الرجل ، فيسب أباه ، ويسب أمه ، فيسب أمه " <sup>(2)</sup>  
**الصف الثاني : عنف الوالدين ضد ابنائهم :**

بعد ان بينا ان للوالدين حقاً عظيماً على ابنائهما، وهذا التعظيم والاجلال الشرعي لمنزلة الوالدين وتعظيم حقهما على الابناء دلت عليه نصوص القرآن والسنة، منها :  
أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي مالاً وولداً ، وإن أبي يريد أن يجتاح مالي، فقال: "أنت ومالك لأبيك"<sup>(3)</sup>.

فهذه الامور تحتاج الى وقفة تصحيح وترشيد وتصويب، اعرف كل من الاباء والابناء ما له فيؤديه، وما عليه فيؤفيه.

سأقوم بذكر بعض النماذج من العنف الابوي نحو الابناء:

### النموذج الاول: التساوي بين افراد العائلة :

وهو الاصل الذي امر الله تبارك وتعالى به التسوية بين الابناء وعدم التفرقة بينهما ومعاملتهم بميزان واحد من حيث التقبيل والبشاشة والاهتمام والرعاية. لأن الله تعالى أمر بالعدل امراً عاماً، وقد تطرأ مصلحة عارضة كالمشفقة على الصغير حتى يكبر، وعلى المريض حتى يبرأ ، ونحوهما ثم يرجع الى الاصل المقدر من لزوم العدل بين الابناء جميعاً ذكوراً واناثاً.  
إذاً (لا يحل لشخص ان يفضل بعض ابنائه على بعض في العطاء لما في ذلك من زرع العداوة وقطع الصلات التي امر الله بها ان توصل. وقد ذهب بعض العلماء الى هذا التفضيل فقالوا: ان التفضيل بين الاولاد باطل وجور ويجب على فاعله ابطاله)<sup>(4)</sup>.

واستدلوا بهذا ان الصحابي الجليل النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ اعطى ولده عطية، فجاء الى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ليشهد عليه، فقال له (ﷺ) : أَكَلَّ وَلَدِكَ اعطيته هذا ، قَالَ : لَا ، قَالَ : (ليس تريد منهم البر مثل ما تريد من ذا) ، قال : بلى، قال : فاني لا اشهد ، وفي رواية : (لا تشهدني على جور)<sup>(5)</sup>.

وفي توضيحه (ﷺ) لشرط عدل الاب في التسوية بين الابناء مقابل برهم له، يتبين مدى التوازن في الحكم بين اداء الواجب قبل المطالبة بالحقوق وفي قوله (ﷺ) : ( اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم )<sup>(6)</sup>. أهمية دور القيادة في وضع اسس ومبادئ، او معايير ثابتة من شأنها ان تحافظ على معالجة أي خلل مستقبلي او ظواهر متشابهة، ومعالجة الظواهر المرضية من كل جوانبها والمتابعة الدائمة ضد عوامل الخلل والانحراف<sup>(7)</sup>.

وهذا ما نراه كثيراً اليوم في مجتمعاتنا بان ما يقوم به بعض الآباء بتفضيل بعض ابنائه على بعضاً فيعطيه اكثر من اخوته في العطاء، وهذا العمل حذر الاسلام منه، ودعا الى التسوية بين الابناء في الحقوق والواجبات.

(1) ينظر: الزواجر عن اقتراف الكبائر/لابن حجر الهيتمي، 98/2.

(2) صحيح مسلم/بيان الكبائر واكبرها، 92/1، برقو (90) .

(3) سنن ابن ماجه، باب : ما للرجل من مال ولد : 391/3، رقم الحديث (2289) ، حديث صحيح.

(4) فقه السنة، السيد سابق : 300-299/3.

(5) صحيح مسلم : باب كراهة تفضيل بعض الاولاد في الهبة: 1244/3، رقم الحديث (1623).

(6) المصدر نفسه.

(7) ينظر: مجلة البيان : العدد 213، ص7.

النموذج الثاني : سؤال البنت عند زواجها :

مما يدل على ان الزواج اهمية كبيرة في المجتمع الذي به تقوم على اساسه الاسرة فيه شراكة روحية، لابد من ان تكون قائم على الالفة والمحبة والمودة بين الزوجين، قال تعالى : "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقُرُونَ"<sup>(1)</sup> ، فيحصل بين الزوجين من الاستمتاع واللذة ووجود الاولاد وتربيتهم من المودة والرحمة ما لا نظير له ومثيل بين غيرهما<sup>(2)</sup>.

ولكي تحصل المقاصد العظيمة من الزواج لابد من وضع اسس سليمة لها، ومن هذه الاسس هو : التراضي بين الزوجين، ولما كان جانب المرأة هو الاضعف، حمت الشريعة الاسلامية المرأة من ان يصادر رأيها في أمر يتعلق بها، ولا يذوق أحد مرارته الا هي، من خلال تحريض الاولياء على استشارة المرأة في زواجها لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) يُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي أَبْضَاعِهِنَّ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : فَإِنَّ الْبِكْرَ تُسْتَأْمَرُ ، فَتَسْتَحْيِي ، فَتَسْكُتُ ، قَالَ : سَكَتُهَا إِذْنُهَا"<sup>(3)</sup> .

ومن ذلك رده (ﷺ) لنكاح امرأة وهي كارهة كما في الحديث عن أم المؤمنين عائشة : "ان فتاة دخلت عليها ، فقالت : أبي زوجني من ابن أخيه يرفع في خسيسه، وأنا كارهة ، قالت : اجلسي حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فأخبرته ، فأرسل إلى أبيها فدعاها، فجعل الأمر إليها . فقالت : يا رسول الله ، قد أجزت ما صنع أبي ، ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شيء"<sup>(4)</sup>.

ولهذا يجب مراعاة رأي المرأة ومشاعرها في زواجها واحترام اختيارها ورضاها، له دور بالغ في حصول التوفيق للزواج وصيانتها عما يسيء اليه، وضمانة قوية لديمومة الحياة الزوجية وابعادها عن مواطن السوء ؛ لأن زواجاً بالاكراه يؤدي الى آثار سلبية ضارة بالفرد والمجتمع منها الزنا وما يسمى ب الخيانة الزوجية.

ووجوب بر الوالدين والترغيب به، وطاعتهما، وتعظيم حقهما، لكن هذا الاكرام والتبجيل قد لا ينزل الوالدان موضعه اللائق، فبدلاً من ان يكونا اساساً للاستقرار الاسري فانهما يتحولان الى مفتاح للمشكلات والهموم الاسرية لكثرة تدخلاتهما في حياة الابناء الزوجية، ثم ينتهي بهما الحال الى الزام الابناء بما لا يجب الالتزام به كاجبار الابن او البنت بالزواج بمن لا يرغب، او اجباره على تطلق زوجته مع استقامة العشرة وسلامتها من المكدرات، والذي عليه أهل العلم افتوا بان مخالفتها او مخالفة امرهما لا يعد من العقوق في شيء. وغيرها من النماذج الاخرى.

### المبحث الثالث

#### علاج العنف في نطاق الاسرة والمجتمع

ان المنهج التربوي والاسلامي في معالجة العنف يؤكد من خلال العديد من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية على لزوم تجنبه من دون فرق بين نوع ونوع، او صورة وصورة منه، وعلى أي حال فقد طرح الاسلام منهجاً لعلاج العنف، ويعد علاج مشكلة العنف الاسري من المشكلات العالمية التي يعاني كثيراً من البشر في العالم، وقد وضعت وسائل عدة تربوية وتشريعية لمعالجة هذه الظاهرة من أهمها :

1. نشر الوعي بين افراد المجتمع وتزويدهم بمعلومات صحيحة حول مدى العنف الاسري ودوافعه وسبل التعامل مع مرتكبيه، وايضاح كيفية تحكم الفرد في تصرفاته العنيفة، وكيفية تجنب المواقف الصعبة بطريقة سليمة، وان تستغل جميع وسائل الاعلام المتاحة، ويتم

(1) سورة الروم : الآية 21.

(2) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، 609.

(3) صحيح البخاري، كتاب الاكراه، باب : لا يجوز نكاح المكره : 21/9 ، رقم الحديث 6946.

(4) المسند المستخرج على صحيح الامام مسلم، لابي نعيم الاصبهاني- باب الرجل يزوج ابنته : 136/6 ، رقم الحديث 213 ، وسنن النسائي : باب البكر يزوجها ابوها : 86/6 ، رقم الحديث (3269) ، وجامع الاصول، لابن الاثير: 464/11.

تضمنين أحد برامجها مقاطع حوارية هادفة لمعالجة مثل هذه الامور، وذلك يحتاج لمعالجة العنف الى تضافر الجهود لجهات متعددة، ومؤسسات مجتمعية كثيرة، ومن الطبيعي ان تكون الاسرة هي النواة الاولى في علاج عنف اولادها، فتعمل على غرس القيم الدينية والخلقية فيهم، وتكثر من مجالسة الاولاد، واجراء الحوارات المتعددة معهم، واتاحة الفرصة لشغل اوقات الفراغ عندهم بالاعمال المفيدة، كالرياضة والرحلات والخدمة الاجتماعية بكافة اشكالها في المجتمع الذي يعيشون فيه<sup>(1)</sup>.

2. بث روح التسامح واشاعة السلام في الاسلام : دعت الشريعة الاسلامية الى نبذ التعصب واشاعة روح التسامح والسلام، وأكدت النصوص القرآنية على كيفية التعامل بكافة صورته كتعامل الانسان مع اخوانه في الانسانية، وان اختلفوا في الاعتقاد فمع جملة من الكفار الذين لم يصدر منهم العداوة والمكر السيء قال تعالى: "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"<sup>(2)</sup> أي لا ينهاكم عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من جميع اصناف الملل والاديان ان تبروهم وتصلوهم وتقسطوا اليهم، وذلك ان الله تعالى عم بقوله : الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ جميع من كان ذلك صفته، فلم يخصص به بعضاً دون بعض، ولا معنى لقول من قال ذلك منسوخ ؛ لأن بر المؤمن من أهل الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب، او ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرم ولا منهي عنه اذا لم يكن في ذلك دلالة له او لاهل الحرب على عورة لأهل الاسلام او تقوية لهم بكراع او سلاح"<sup>(3)</sup>. وهكذا أكد التشريع الاسلامي على بث روح التسامح والصلوة مع من لم يضر العداوة والبغضاء، ومع من نجد فيه النية الحسنة للتعايش السلمي في مجتمع واحد تملأ روح المواطنة والتكامل الاجتماعي. ويختتم الآية الكريمة بميزان العدل والاحسان بما معناه : "ان الله يحب المنصفين الذين ينصفون الناس، ويعطونهم الحق والعدل من انفسهم، فيبرون من برهم، ويحسنون الى من أحسن اليهم"<sup>(4)</sup>. فالانصاف والتسامح والمودة مرغوب فيه مع كل من يحب العيش بسلام، على القاعدة العامة في التعايش السلمي.

3. التأكيد على الآباء والامهات بتنشئة ابناءهم التنشئة الدينية الصحيحة واتباع سنة خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام، والاقتران بسيرته العطرة لاسيما في تعامله مع اهل بيته (عليهم السلام) والدعوة الى الصفح والعتو. وهذا المنهج أكد عليه الاسلام ضرورة اشاعة تنشئة الابناء تنشئة دينية، واشاعة مبدأ العفو والصفح عما يفعله الانسان خطأ او سهواً. قال تعالى : "إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعْفَوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا"<sup>(5)</sup>. "ان تبدوا خيراً طاعة وبراً او تخفوه او تفعلوه سراً او تعفوا عن سوء لكم المؤاخذة عليه وهو المقصود، وذكر ابداء الخير واخفائه تسبب له، ولذلك رتب عليه قوله فان الله كان عفواً قديراً أي يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام، فانتم اولى بذلك، وهو حث المظلوم على العفو، بعدما رخص له في الانتظار حملاً على مكارم الاخلاق"<sup>(6)</sup>.

4. ترك العنف القولي وتجنب الآباء الى حل مشكلاتهم بالعنف والقوة. أكد القرآن الكريم من خلال آياته التي تضمن الدعوة الى ترك عنف اللسان قال تعالى : "لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"<sup>(7)</sup> ولذلك ينبغي على الداعية والمجتمع المسلم

(1) ينظر العنف الاسري، عاتكة عبد الله : 373.

(2) سورة الممتحنة : الآية 8.

(3) جامع البيان، للطبري: 66/28.

(4) المصدر نفسه.

(5) سورة النساء : الآية 149.

(6) انوار التنزيل ، للبيضاوي : 273/2.

(7) سورة الأنعام : الآية 108.

ان يراعي هذا الامر بشكل دقيق جداً، حتى لا يثير حوافظ الناس وكوامنهم في ظل ظروف صعبة وحالات نفسية متدهورة، قد تصدر من الانسان ألفاظ غير منضبطة ولذلك : "ينبغي ان يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مميزاً برفق في موضع الرفق، ويعنف في موضع العنف، ويكلم كل طبقة من الناس بما يعلم ما يليق بهم، وأنجع فيهم، وان يكون غير محابٍ ولا مدهان، وان يصلح نفسه أولاً ويقومها، ثم يقبل على اصلاح غيره وتقويمه"<sup>(1)</sup> فهذا يعد من العنف القولي الذي يوجه للناس فيستدعي اثاره الشحاء والبغضاء. ولذلك يجب على الآباء تجنب اللجوء في حل مشكلاتهم بالعنف والقوة، والقوة من حيث المبدأ، فان ألجأتهم الظروف الى العنف فليحرصوا على ان يكون ذلك بمنأى من مشاهدة اولادهم، فان الولد يتعلم كثيراً من السلوك الاجتماعي عن طريق ملاحظة ابويه وتقليدهما، وكذلك التسوية في المعاملة بين الاولاد، سواء كانت هذه التسوية في مجال المال أو غيره تعالج العنف من قبل ان يقع ؛ لأن عدم التسوية مثير للاحتقاد والضغائن قد يؤدي الى العنف، فالتسوية اذاً تمنع سبباً من اسباب العنف<sup>(2)</sup>.

##### 5. دور المؤسسات الدينية ومعالجة العنف تشريعياً :

وقد يقصد بالمعالجة التشريعية سن القوانين الصارمة التي تردع عن العنف، وتواجهه حتى لو وصلت الى درجة الاعداء، وهذا يستفاد من قانون القصاص الذي سنه القرآن الكريم واشير اليه، والغرب وان كان بالامس يرفض هذا القانون ويعده خلاف الانسانية، لكنه اليوم وجد ان الطريق الاسلام لتطبيق السلام واحلاله في المجتمع البشري ، فعاد اليوم يدعوا اليه. قال تعالى : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ<sup>(3)</sup>. يقول القرطبي : "ان القصاص اذا اقيم وتحقق الحكم فيه يزدجر من يريد قتل آخر مخافةً ان يقتص منه فيحيا بذلك معاً، وكانت العرب اذا قتل الرجل حمى قبيلاهما وتقاتلوا وكان ذلك داعياً الى قتل العدد الكثير، فلما شرع الله القصاص قنع الكل به وتركوا الاقتتال لهم في ذلك حياة"<sup>(4)</sup>. وفي الآخرة قال تعالى وهو يحدثنا عن عقوبة قتل المؤمن عمداً: قال تعالى: "وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا"<sup>(5)</sup> فليحذر كل الحذر من العمل على قتل أخيه المسلم، ولذلك على المؤسسات الدينية ان تلعب دوراً مهماً في تدعيم القيم الدينية والاخلاقية عند الناشئة وغيرهم، فيمكن ان يقوم أئمة وخطباء المساجد بدور لا يستهان به في الدعوة الى حسن الاخلاق، والبعد عن التطرف في الافكار، والعنف في علاقات الناس بعضهم ببعض، وذلك من خلال خطب الجمعة واجتماع الناس للصلاة واستماع المواعظ التي يلقيها شيوخ المساجد لاستقبال ما يحث على التخلق بالاخلاق الاسلامية والبعد عن كل ما يرفضه الشرع<sup>(6)</sup>.

6. للاعلام بكافة وسائله دور كبير في حياة الفرد والمجتمع، ويمكن للصحافة ان يكون من ضمن اهدافها الرئيسية اشاعة روح الامن في المجتمع وابعاد الشباب عن العنف، وابداء الرأي واحترام آراء الآخرين، وللقنوات التلفزيونية تأثير كبير بالمسلسلات والبرامج المتعددة دينية واجتماعية وثقافية، والبعد في برامج الاطفال عن مناظر العنف، والاكثر من القصص التي تشجع على مكارم الاخلاق وخاصة قصص الانبياء والمرسلين والزعماء والعلماء والمصلحين.

7. على الدولة بكافة مفاصلها ودوائرها ومؤسساتها توفير فرص العمل امام الشباب، لابعادهم عن السلوك العدوانى بينهم وبين افراد اسرهم، وبينهم وبين افراد المجتمع الذي يعيشون فيه،

(1) شعب الايمان، للبيهقي : 86/6.

(2) ينظر العنف الاسري، عاتكة عبد الله : 377.

(3) سورة البقرة : من الايتان 178-179

(4) الجامع لاحكام القرآن، للقرطبي : 256/2.

(5) سورة النساء : الآية 93.

(6) ينظر العنف الاسري، عاتكة عبد الله : 374.

وهو امر تستوجبه احكام الشرع على الحكام الذين ما ولو مناصبهم الا لتحقيق مصالح الناس. ولهذا فان الدولة ملزمة على تهيئة الظروف المناسبة للعمل الشريف لكل افراد الشعب<sup>(1)</sup>.  
8. ترك العنف في ممارسة الحياة، وفي التفكير. ولهذا أكد الاسلام على ممارسة الحياة في المجتمع ان تكون سليمة بعيداً عن العنف، قال تعالى : "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا"<sup>(2)</sup>

يقول الامام الشوكاني: "لا تقسدا الارض بالنفاق وموالات الكفرة وتقريق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن، فانكم اذا فعلتم ذلك فسد ما في الارض بهلاك الابدان وخراب الديار وبطلان الذرائع كما هو مشاهد عند ثوران الفتن والتنازع"<sup>(3)</sup>. ولذلك يجب على المسلم والفرد والمجتمع ان يبتعد عن مرصد المنافقين واخلاقهم التي يكون سبباً في ايقاع الفتنة لتفريق الصفوف المتحدة. وكذلك دعا الاسلام الى الوسطية والاعتدال في المنهج التفكيرى، بعيداً عن التعصب واستعمال العقل الباطن في تفسيرات باطلة.  
9. للعنف له اسباب ودوافع متعددة يمكن معرفتها من خلال هذا البحث.

### الخاتمة والتوصيات

بعد ان وقفنا الله تعالى لإكمال هذا البحث توصلت الى اهم النتائج والتوصيات :

1. ان المنهج الاسلامي وضع معالجة حقيقية للعنف تتمثل في معالجتها تربوياً ونفسياً تظهر من خلال تنمية معاني التسامح والمودة بين الناس، والامر بالرفقة والرحمة وتتمثل في معالجتها تشريعياً أكد الإسلام على مبدأ القصاص الشرعي مما يجعل الجاني والقائم بالاعمال امام وقفة منتظرة بين يدي القضاء لينال عقوبة ما جنت يده مع ما يدخر من العقوبة في الآخرة.
2. العنف الأسري قضية عالمية ضربت باركانها كافة الدول والمجتمعات.
3. ان الجامعات والمؤسسات التربوية والتعليمية عليها ان تقوم بواجبها الريادي من خلال فتح آفاق التعاون مع المؤسسات ذات العلاقة بهموم الاسرة ومشكلاتها.
4. للاعلام دور كبير في التأثير على حياة الفرد والمجتمع، فلا بد له من مشاركة فاعلة في الحد من ظاهرة العنف من خلال اعداد البرامج التثقيفية والهادفة والملصقات الاعلانية ونحوها.
5. تنمية ثقافة الحوار والنقاش والاستيعاب داخل الاسرة.
6. مبدأ التعايش السلمي في المجتمع يقتضي احترام الآخرين وممارسة الحرية التي لا تتعرض لحرقات الآخرين، أي الحرية المنضبطة والواعية التي تأخذ بيد المجتمع الى الرقي والتقدم بعيداً عن التخلف والنزاعات الداخلية.
7. التطبيق الفعلي والالتزام العملي بأحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة فيما يخص احترام الآباء والامهات ضمن اواصر الاسرة التي تعمل على تقوية الصلات الاسرية ونبذ العنف الاسري وتستاصل كل ما يمت اليه بصلة.

### التوصيات :

1. زيادة الوعي المجتمعي للشعور باخطار ظاهرة العنف.
2. اقامة ندوات أو مؤتمرات او نشاطات او عقد محاضرات مختصة بهذه الظاهرة خارج اسوار الجامعة، أي في كافة مؤسسات الدولة لتكون على تماس مباشر مع من تقيم هذه النشاطات العلمية والبحثية، لبيان كيفية التعامل مع هذه الظاهرة.

(1) ينظر العنف الاسري، عاتكة عبد الله : 374-375.

(2) سورة الاعراف : من الآية 56.

(3) فتح القدير، للشوكاني : 42/1.



3. افتتاح مراكز علمية لدراسة الواقع المعاصر، وتحديد اسباب العنف في البلاد، بعيداً عن كل الضغوطات ؛ لأن العنف اذا حل لا يفرق بين الابيض او الاسود، او الغني والفقير فحسب، بل الجميع تناله بنيرانه كما فعلت داعش اليوم ببلادنا.
4. تحسين الوضع الاقتصادي بتقديم المشاريع التي تقضي على البطالة بشكل كبير، وهذا سيقفل كثيراً من اسباب العنف فلا حاجة للبحث عن الاعمال الاجرامية.
5. التمسك بالدين الحنيف الذي حرم ايداء النفس او الغير وحفظ الحدود لجميع افراد الاسرة، ونشر ثقافة التعاون بين الناس.
6. الشفافية التامة في التعاون مع الاعلام للحد من الجريمة وظاهرة العنف.
7. يجب الاسراع بالمعالجة الحقيقية لاسباب العنف دون تأخير؛ لأن لحظة تمر يسقط فيها دم انسان بريء قتل بغير ذنب، ويهدم فيها صرح علمي ومعلم ثقافي من معالمنا، ونتأخر عن الركب الذي يسير نحو التقدم والتطور.

المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

1. الارشاد التربوي والنفسي/عاصم محمود ندا الحيايلى، دار الكتب للطباعة والنشر-جامعة الموصل-العراق، د.ت.
2. اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن/للشيخ محمد الامين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1408هـ-1988م.
3. الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي والعدائية لدى مرتكبي جرائم العنف واقرانهم العاديين، مضر طه عباس، اطروحة دكتوراه-كلية الآداب-جامعة بغداد، 1997م.
4. انوار التنزيل واسرار التأويل/للامام القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله ابن عمر البيضاوي، (ت: 685هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، د.ط، 1424هـ-2003م.
5. بناء مقاييس العنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية/د.بلقيس حمود كاظم الحجامي، رسالة ماجستير-كلية التربية-ابن رشد-جامعة بغداد-2006م.
6. تاج العروس المسمى من جواهر القاموس/للشيخ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : (816هـ)، تحقيق : عبد السلام العزباوي، دار الفكر-بيروت، د.ط، د.ت.
7. التخلف الاجتماعي، سيكولوجية الانسان المقهور/د.مصطفى حجازي، معهد الاتحاد العربي-بيروت، ط5، د.ت.
8. تفسير مافي الصحيحين البخاري ومسلم/لأبي عبد الله بن ابي نصر محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الازدي الميورقي الحميدي، (ت: 488هـ)، تحقيق : د.زبيدة محمد سعيد، مكتبة السنة-القاهرة، ط1، 1415هـ-1995م.
9. التوقيف على مهمات التعاريف/لمحمد عبد الرؤوف المناوي، (ت: 1031هـ)، تحقيق : د.محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1410هـ-1990م.
10. تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان/للشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (ت: 1376هـ)، تحقيق : د.عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.
11. جامع البيان في تأويل أي القرآن/للامام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ) ، خرج احاديثه : ابراهيم محمد العلي، دار القلم-دمشق، ط1، 1418هـ-1997م.
12. الجامع لاحكام القرآن/لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، (ت: 671هـ)، تحقيق : سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1420هـ-2000م.
13. الخدمة الاجتماعية ورعاية الاسرة (المنظور الاقتصادي)/لمحمد سلامة-المكتب الجامعي-الاسكندرية، 1989.
14. الزواج والعلاقات الاسرية/سناء الخولي، دار الاسكندرية، د.ط، 1982م.

15. الزواجر عن اقتراف الكبائر/لابن حجر الهيثمي، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، المكتبة العصرية، لبنان ، صيدا-بيروت، 1420هـ/1999م.
16. سبل السلام/لمحمد بن اسماعيل الامير الكحلاني الصنعاني ، (ت: 1182هـ)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط4، 1379هـ-1960م.
17. سنن ابن ماجة/للإمام ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، (ت: 273هـ)، تحقيق : شعيب الارنووط ، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430-2009م.
18. سنن ابي داود/لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، (ت: 275هـ)، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، د.ط، د.ت.
19. السنن الكبرى/للإمام ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، (ت: 303هـ)، حققه وخرج احاديثه : حسن عبد المنعم شلبي، اشرف عليه : شعيب الارنووط، قدم له : عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 1421هـ/2001م.
20. شعب الايمان/لأبي بكر احمد بن الحسين البيهقي (ت: 458هـ)، وثق اصوله وخرج احاديثه: د.عبد المعطي قلعي، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.
21. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/للإمام اسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ)، دار الكتب العربية، مصر، 1376هـ-1956م.
22. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وإيامه/للمسلم ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت: 256هـ)، تحقيق : محمد نصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
23. صحيح مسلم/للإمام مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: 261هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي: دار احياء التراث العربي-بيروت-د.ط، د.ت.
24. العنف الاسري البصري من موقع شبكة الانترنت العالمية. <http://swmsa.net/forum/archive/index.php/t-9440.html>
25. العنف الاسري للجريمة والعنف ضد المرأة/ليلي عبد الوهاب، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، 2000م.
26. العنف الاسري من منظور اسلامي، دوافعه وآثاره/للطالب محمد عبد السلام العرود، رسالة ماجستير-باشراف : د.محمد امين صوالحة، جامعة اليرموك.
27. العنف الاسري والخلافات الزوجية/مجلة المجتمع-حملة العنف الاسري رحماء بينهم، الرياض، 2007م.
28. العنف الاسري/م.م عاتكة عبد الله حنتوش/بحث منشور-مجلة الجامعة العراقية- العدد (2/35) ، 2016م.
29. العنف العائلي ضد النساء : (دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة بغداد)/الطالب : ماهر شاكر الكواك، رسالة ماجستير-كلية الآداب-قسم الاجتماع-جامعة القادسية، 2004م.
30. العنف ضد المرأة (الاسباب والنتائج/حسين درويش العادلي، مجلة الحوار والتنمية، 2005م.
31. العنف والجريمة/للدكتور جليل وديع شكور، الدار العربية، ط1، 1418هـ-1997م.
32. عوامل الهدم والبناء في المجتمع الاسلامي/د.عبد الرحمن البر، د.ط، د.ت.
33. الفائق في غريب الحديث/للإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت: 538هـ)، تحقيق : محمد الجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط2، د.ت.
34. فقه السنة/للسيد سابق، مكتبة الخدمات الحديثة-جدة، طبعة 1407هـ-1986م.
35. في بناء البشر (دراسات في التغيير الحضاري والفكر التربوي)/حامد عمار، مصر، سرسن النيل، مركز تنمية المجتمع العربي، 1964م.

36. القاموس المحيط/لمجد الدين محمد يعقوب الفيروزآبادي، (ت: 1205هـ)، دار الفكر- بيروت، 1403هـ-1983م.
37. لسان العرب/الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (ت: 711) الافريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت.
38. مراتب الاجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات/لأبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي، (ت: 456هـ)، دار زاهد القدسي، ط3، دار الكتب العالمية، بيروت.
39. المسند المستخرج على صحيح الامام مسلم/لابي نعيم احمد بن عبد الله بن أحمد البهبهاني، (ت: 430هـ)، تحقيق: محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط1، 1417.
40. مشكلة الغلو في الدين/د.عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط2، 1420هـ.
41. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية/لأحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان-بيروت، 1986.
42. معجم مقاييس اللغة/لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر-بيروت، 1399هـ/1979م.
43. من اسس التربية الاسلامية/عمر التومي الشيباني، المنشأة العامة للنشر والتوزيع- طرابلس، ط2، 1391هـ.
44. موقف الاسلام من ظاهرة العنف/لأبي زنيد محمد سالم، رسالة ماجستير، باشراف د.حسن السلوادي، جامعة القدس، 2000م.
45. النظام التربوي في الاسلام الملاح/للباحث عباس سبتي-بحث منشور في موقع مركز المنشاوي، للدراسات والبحوث.

واقع مشكلة الطلاق في المجتمع العراقي: اسباب وحلول ونتائج  
ا.م.د. عذراء اسماعيل زيدان  
مدير مركز دراسات المرأة/ جامعة بغداد

**الملخص:-**

الحمد لله الذي خلق الناس من نفس واحدة, وجعل منها زوجها, والصلاة والسلام على رسوله الرحمة المهداة والنعمة المسداة وعلى آله وصحبه الاطهار. ازدادت حالات الطلاق في السنوات الأخيرة بشكل يبعث على القلق, ولاسيما إنَّ للطلاق عواقب غير محمودة على المستويين الفردي والاجتماعي, إنَّ مبعث القلق نابع من حقيقة إنَّ تماسك المجتمع وسلامته يبدأ من لأسرة فهي حجر الزاوية في البنية الاجتماعية, وهي الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الكبير, وقد تعتري الحياة الزوجية مشاكل وعقبات يصعب حلها فيقدم الرجل على تطليق زوجته وأن ظاهرة الطلاق ليست وليدة بل انها موجودة منذ قديم الزمان والشريعة الاسلامية الغراء التي فصلت احكامه وحرصت على ابقاء رابطة الزواج ومنع تفكك الاسرة ويلاحظ انه مع مرور الايام والسنين والازمان تزداد نسب الطلاق وترتفع في العراق. وأنَّ مشكلة الاطلاق اصبحت تعصف بالأسرة وتشكل معاول هدم في جدار المجتمع, خاصة عندما يتعلق الأمر بضحايا الطلاق مثل: الأطفال الذين يحصدون نتائج ما يفعله الكبار, تبلورت مشكلة البحث من ظاهرة الطلاق المنتشرة في المجتمع وجاء التساؤل ما اسباب هذه الظاهرة, أما هيكلية البحث تضمن ثلاث محاور الاول منهجي والمحور الثاني الخلفية النظرية للطلاق, المحور الثالث تناول منهجية البحث :- واعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي, وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية, ثم تفسيرها بطريقة موضوعية, بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة من خلال بيانات من مجلس القضاء العراقي لحالة الطلاق اما توصيات البحث منها. حث الجامعات والمراكز الحكومية على ورشات وندوات ومؤتمرات للتوعية الشباب في الاختيار المناسب لشريك الحياة. ومن ضمن المقترحات عمل دراسة عن صدمة ما بعد الطلاق.

**Abstract:-**

Praise be to God, who created people from one soul, and made her her husband, and prayers and peace be upon His Messenger, Mercy given and the grace given, and on the instrument and companions of pure.

Divorce cases have increased in recent years in a worrying manner, especially since divorce has unforeseen consequences at the individual and social levels. Marital life may suffer from problems and obstacles that are difficult to solve, so the man presents the divorce of his wife and that the phenomenon of divorce is not a result of it, but it has existed since ancient times and Islamic Sharia is the glue that separated its provisions and was keen to maintain the bond of marriage and prevent the disintegration of the family and it is noted that with the passage of days, years and buzz Man divorce rates are increasing and rising in Iraq.

And that the problem of divorce has become a storm for the family and constitute demolition shovels in the wall of society, especially when it comes to victims of divorce, such as: children who reap the results of what adults do, the problem of research emerged from the phenomenon of divorce is widespread in society and the question came, what causes this phenomenon, while the search structure includes Three axes, the first methodology and the second axis, the theoretical background of divorce,

the third axis dealt with the research methodology: - In this research we relied on the descriptive approach, in order to obtain scientific results, and then interpret them in an objective way, in line with the actual data of the phenomenon through data from the Judicial Council Show Protective for the state of divorce, either recommendations search.

Urging universities and government centers to conduct workshops, seminars and conferences to educate young people in choosing the right partner for life. Among the proposals is a study on the trauma of post-divorce.

### مشكلة البحث :

ازدادت حالات الطلاق في السنوات الأخيرة بشكل يبعث على القلق، ولاسيما إنَّ للطلاق عواقب غير محمودة على المستويين الفردي والاجتماعي، إنَّ مبعث القلق نابع من حقيقة إنَّ تماسك المجتمع وسلامته يبدأ من أسرة فهي حجر الزاوية في البنية الاجتماعية، وهي الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الكبير، وقد تعترى الحياة الزوجية مشاكل وعقبات يصعب حلها فيقدم الرجل على تطليق زوجته وأن ظاهرة الطلاق ليست وليدة بل إنها موجودة منذ قديم الزمان والشريعة الإسلامية الغراء التي فصلت احكامه وحرصت على ابقاء رابطة الزواج ومنع تفكك الاسرة (هناك: ويلاحظ انه مع مرور الايام والسنين والازمان تزداد نسب الطلاق وترتفع في العراق أن من يعتقد حالات طلاق قليلة ونادرة، إلا إنَّ من يقوم بزيارة إلى محاكم الأحوال الشخصية سيفاجأ بعدد حالات الطلاق المبكر التي يتعامل معها الباحث الاجتماعي والقضاة بشكل اصبح شبه يومي، ما يدفع إلى التساؤل عما إذا كان الأمر ظاهرة تستحق الدراسة أم أنَّها حالات فردية ومحدودة تحدث هنا وهناك ومن ثم لا يوجد ما يبعث على القلق بشأنها..

يهدف البحث: يهدف الحالي التعرف على:

- 1- التعرف على مدى انتشار الطلاق بالمجتمع العراقي عامة والطلاق المبكر بصورة خاصة.
- 2- محاولات التعرف على أهم الأسباب التي أدت الى حدوث ظاهرة الطلاق المبكر في الأونة الاخيرة في المجتمع العراقي .
- 3- وضع الحلول والمعالجات للحد من ظاهرة الطلاق .

### أهمية البحث والحاجة اليه:-

ظاهرة اجتماعية خطيرة تهدد المجتمع وتستحق أن نقف على أسبابها وطرق علاجها، الطلاق وهو غالباً ما يقع بين المتزوجين الجدد وتعود معظم عوامله إلى تدخل الأهل في حياة الزوجين وإلى جهل الآخرين بقيمة الحياة الأسرية، وجهل كل طرف بواجباته وحقوق الطرف الآخر، وأحياناً يكون صغر عمرهما من أسباب ذلك. وقد وتزايدت ظاهرة الزواج المبكر في المجتمع العربي عموماً وفي العراق خصوصاً، وذلك من خلال عقود الزواج المتزايدة لأزواج تقل أعمارهم عن ثماني عشرة سنة، وبذلك ارتفعت نسبة الطلاق لهذه الفئة العمرية.

ويرى المعارضون لفكرة الزواج المبكر أنَّ هذا الزواج يخفي في ثناياه من المشكلات على الصعيد الجسدي والفكري والعاطفي والصحي ويحرم الفتاة من إكمال تعليمها، والفتى والفتاة في سن المراهقة يكونان في مرحلة اضطراب عاطفي، فهما غير مهيين لاتخاذ القرار المناسب بخصوص حياتهما المستقبلية وهذا يؤدي إلى حصول كثيرٍ من المشكلات الأسرية والزوجية وتنتهي في كثيرٍ منها إلى حالة الطلاق. ومن الناحية الصحية فإنَّ الزواج المبكر يؤدي إلى الحمل والولادة قبل الأوان ويؤدي إلى ارتفاع حالات إسقاط الجنين والإجهاض ووفيات الأطفال حديثي الولادة ويؤدي إلى إصابة الأمهات بتسمم الحمل وفقر الدم، بالإضافة إلى أنَّ الأم لا تملك في هذه

المرحلة القدرة والمعرفة الكافية للعناية بالطفل المولود والاهتمام به . وأنَّ صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) حذر من زواج الأطفال مشيراً الظاهرة تقضي على ملايين الفتيات الصغيرات، فحالات الموت الناجم عن الحمل المبكر السبب الرئيس لوفيات الفتيات في سن ما بين الخامسة عشرة والتاسعة عشرة في جميع أنحاء العالم. (7). وترى الباحثة ان الزواج المبكر الغير متكافئ يكون عرضة لانهيال الاسرة في ضل التطورات المعاصرة والتغيرات والتقلبات التي تمر بها الاسرة الغير مؤهلة للحياة الزوجية .

### مصطلحات البحث :-

الطلاق :- لغوياً

هو الترك والارسال والتخلية ويقال الطلاق هو رفع القيد الحسي او المعنوي ويقال بصيغه طالق اذا كانت مخللة وحدها اي انها مرسله ويقال بغير طالق اي بغير قيد ويقال اطلقت الاسير اذا حلت اساره وخليت عنه (ابن منظور):

والطلاق قانوناً

هو طريقة لانحلال الزواج في حياة الزوجين لإثر حكم قضائي يصدر بناءً على طلب أحدهما أو كليهما لسبب من الأسباب التي حددها القانون(3).

اما حدود البحث :- الوثائق الصادرة من دار القضاء العراقي للعام 2018-2019

منهجية البحث:- واعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي descriptive Method الذي يعرف بأنه أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معينة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. ويمكن تعريفه بأنه وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أمّا التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطويراً يشمل عدة فترات زمنية.

### الفصل الثاني

#### الخلفية النظرية

#### تاريخ الطلاق:

قديم هو الطلاق قدم الزواج، فجميع الأمم السابقة عرفت الطلاق ووضعت شرائع لتنظيمه. ويعتبر كثيراً من الباحثين ان حمورابي صاحب أشهر القوانين في التاريخ كان أقدم المشرعين الذين سنوا لوائح للطلاق حيث نصت شريعته على حق الزوج في تطليق زوجته في حالة العقروعدم الإنجاب، وان للمرأة حق الانفصال الدائم عن الزوج في حالة الكراهية بعد ان يفصل القضاء في ذلك.(3) 253:1972.

إما الإغريق اليونان القدماء فإنهم أيضاً مارسوا الطلاق حيث يعد من سلطات الرجل وانه يوقعه لأي سبب يراه وفي أي وقت يشاء. أيضاً فإن الرجل يمكنه تزويج مطلقة إلى شخص آخر أو إن يوصي بها لشخص آخر بعد مماته. ولا تستطيع الزوجة إن تطلق زوجها إذا كان عقيماً إلا إن للزوج الحق في دعوة احد أقاربه للاتصال بزوجه و وهو ما يذكرنا (4)(الزراد وياسين 33:1987)ومعاشرتها لإنجاب الأولاد ، بنكاح الأستبضا الذي كان معروفا عند عرب الجاهلية. إما عند الرومان فقد بدأ تشريع الطلاق بإعطاء السلطة للرجل في إيقاعه. وفي العصر الروماني الكلاسيكي أصبح للمرأة الحق في تطليق الزوج بدون قيود وبلا سبب. وقد خالف جوليانوس الملك قسطنطين بتحديد حرية الطلاق بأعطاءها للطرفين تماشياً مع التقاليد والعادات الرومانية المصدر (5) و.1977ر الكبيسي،34-33السابق:

وفيما يتعلق بالأديان السماوية فان اليهودية القديمة أعطت الرجل الحق في طلاق زوجته عندما يعلم أنها سيئة السلوك أو عند رغبته الاقتران بامرأة أخرى. وتحرم اليهودية عودة المطلقة إلى

زوجها حتى وأن طلقها الزوج الثاني أو مات عنها، وليس للمرأة الحق في طلب الطلاق من زوجها، (6)

### الطلاق في الإسلام:

أباح الإسلام الطلاق عندما تتعذر العلاقة الزوجية السليمة. إلا أن الطلاق وهو ابغض الحلال إلى الله خضع للتقنين الإلهي حتى لا يتم اللجوء إليه إلا عند الضرورة القصوى بسبب ما قد يترتب عليه من نتائج سلبية تتعلق بتفكك الأسرة وربما تشرد الأولاد وقطع الرحم والنزاع بين الأقارب. والمتأمل في كيفية إيقاع ع الطلاق الإسلامي يلحظ وجود جملة من الخطوات لا بد من إتباعها قبل إيقاع ع الطلاق يمكن إيجازها بالتالي:

- 1- الموعظة الحسنة نصح الزوجة ومجادلتها بالحسنى
- 2- الهجر في المضجع امتناع الزوج عن النوم مع زوجته في فراش واحد.
- 3 الضرب غير المبرح حدده بعض الفقهاء بأن لا يكون مدمياً ولا مبرحاً ولا على الوجه، وان كان بعضاً فبحجم السواك لمنع الأذى البدني.
- 4- التحكيم توسط أهل وأقرباء الطرفين.
- 5 ترقب طهر جديد قبل إيقاع الطلاق يطلقها بطهر لم يمسهها.
- 6- الطلاق الرجعي الأول يقول لها بالحرف: انت طالق ولا يزيد فقوله انت طالق بالثلاثة أو ثلاثاً أو انت طالق.. طالق... طالق.. يعد من الطلاق البدعي وان كان يقع
- 7- الطلاق الرجعي الثاني كما في الفقرة السابقة (7) الغانم. 1998: 26 -

### أنواع الطلاق في الإسلام:

يعطي الفقهاء استناداً إلى الآيات القرآنية الزوج الحق في تطليق زوجته ثلاث مرات، ويقسمون الطلاق بالنسبة إلى الآثار المترتبة عليه إلى ثلاثة أنواع

ا- الطلاق الرجعي: فإذا طلق الزوج زوجته للمرة الأولى أو الثانية فيمكنه إعادة رابطة الزوجية من دون عقد جديد، ولا يحتاج إلى رضا الزوجة مادامت في فترة العدة المحددة في القرآن بثلاثة قروء ثلاث فترات حيض.

ب- الطلاق البائن بينونة صغرى: فإذا انقضت فترة العدة، بعد الطلاق الأول أو الثاني، قبل أن يسترجع الزوج زوجته، يصبح الطلاق بائناً. وبإمكان الزوج هنا إعادة رابطة الزوجية، للمرة الثانية أو الثالثة، ولكن برضا الزوجة وبعقد ومهر جديدين.

ج- الطلاق البائن بينونة كبرى: وهو الطلاق للمرة الثالثة حيث يحرم على الرجل إعادة مطلقته إلا بعد أن تنكح رجل غيره ويطلقها أو يموت عنها فعندئذ يحق لها الزواج بطليفيها الأول بعد إكمال فترة العدة.

وقد قسم الفقهاء الطلاق إلى نوعين طبقاً لمشروعيته:

أولاً: الطلاق السني: وهو أن يطلق الزوج زوجته في فترة طهر لم يجامعها فيه، وإلا يستخدم حقه في التطليقات الثلاث دفعة واحدة. ويصبح الطلاق بائناً بينونة كبرى إذا طلقها ثلاث مرات وتدرجياً بحيث يطلقها خلال فترات الطهر كما أسلفنا.

ثانياً: الطلاق البدعي: وهو أن يطلق الزوج زوجته وهي حائض، أو في فترة طهر جامعها فيه، أو أن يطلقها ثلاثاً بلفظ واحد أو خلال فترة طهر واحد. ويتفق جمهور العلماء على إن الذي يوقع الطلاق البدعي يعد مخالفاً للسنة المطهرة، إلا إن طلاقه ورغم انه بدعي يصبح نافذاً عشاء، (8) و. 135-136: 1997 وأخيراً فإن باب الطلاق واسع فقد اختلف الفقهاء في بعض تفاصيله واجتهدوا فيها كطلاق السكران وهل يقع أم لا، إلا إن هناك نصوص قطعياً الدلالة لا يختلفون عليها. (8)

### الطلاق المبكر والسبب المؤدية :-

الكلام عن الطلاق أصبح من البديهيات في الأونة الأخيرة، بعدما كان يمثل خطأً أحمرلاً لا تقربه إلا فئة قليلة ممن ضاقت بهم سبل العلاقة المقدسة، وانتهت بهم إلى طريق مسدود. اليوم المشكلات الاجتماعية والأسرية كلها أصبح مألهاً إلى أبغض الحلال، فتقلصت مساحة الصلح

والتراحم، واتسعت رقعة الفراق والطلاق. أسباب كثيرة تقف وراء هذه الظاهرة التي أضحت تنخر جسد المجتمع، وتهوي بالأسرة نحو التشتت والانحلال. فلم تعد ظاهرة العنوسة لوحدها مشكلة اجتماعية طفت على السطح مؤخراً، نتيجة تزايد عدد الإناث بشكل أكبر مقارنة بعدد الذكور، وهي ظاهرة تمسّ معظم الأقطار العربية ومنها العراق، فقد بدأت ظاهرة الطلاق؛ والطلاق المبكر إحدى أبرز الظواهر النامية بشكل ملفت للانتباه، وهي أشدّ خطورة من سابقتها لما تحمله من بوادر انهيار اجتماعي، وهو ما لا يصحّ للمصلحين والباحثين إغفاله ولا السكوت عنه بعد ظهور آثاره.(9)

وهناك عدة أسباب تؤدي إلى الزواج المبكر تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن بيئة إلى أخرى، وترتبط هذه الأسباب بالأمور الدينية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والسياسية، يمكن إجمالها على النحو الآتي:

1- الأسباب الدينية والاجتماعية: فالزواج المبكر فيه تحصين للنفس من الوقوع في المعاصي نتيجة المغريات الكثيرة والسبل المفتوحة أمام الشباب للوقوع في الرذيلة. ومن الأمور الاجتماعية التي تدفع إلى الزواج المبكر هي العادات والتقاليد السائدة في المجتمع والتي يتبعها الناس في جوانب حياتهم المختلفة.

2- الأسباب الصحية والنفسية:

عندما تفاقمت مشكلة الأمراض الجنسية ومنها الإيدز والتي تصيب ملايين البشر بسبب الفواحش، بدأ الباحثين يطلقون النداءات إلى ضرورة أن يكون الزواج مبكراً للحفاظ على صحة الفرد وإنقاذه من الموت فيما لو استغرق في الشذوذ الجنسي، ولاحظت بعض الدراسات أن غير المتزوجين من كبار السن يكونون عرضة للإصابة بالنوبة القلبية والاضطرابات النفسية، وأشارت نتائج دراسات أخرى إلى أن اشباع الجانب العاطفي لدى الإنسان طريقه الصحيح ليستمتع بصحة أفضل.

3- الأسباب الاقتصادية للزواج المبكر:

يلعب الوضع الاقتصادي دوراً هاماً في عملية الزواج؛ بل يكاد يكون من أهم القضايا التي يركز عليها الزواج الحياة الزوجية المستقرة فيما بعد. فالزواج يتطلب كثير من القدرة المالية التي تسهم في تشجيع الزواج في حالة توفرها، والعكس صحيح في حالة تعذر تيسرها يؤدي الأمر إلى الإحجام عن الزواج.. فالوضع الاقتصادي المتأزم يشكل أحد أبرز العوامل في زواج الفتيات مبكراً في البلدان العربية، إذ يُنظر إليه بوصفه حل للتخلص من الأعباء المادية لفرد من الأسرة، كما قد يسهم في رفع مستوى أسرة الزوجة في حال كان الزوج ثرياً، ثم يأتي عامل العادات والتقاليد التي تسيطر على المناطق التي تشدد على قيم العفة في زيادة مثل هذا النوع من الزواج<sup>(5)</sup>. (10)

4- قصر فترة الخطوبة أو طولها: تعدّ فترة الخطوبة مرحلة مهمة جداً في حياة الزوجين لفهم بعضهما ومعرفة نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف ومن ثمّ تحقيق الانسجام، من هنا ينبغي أن تكون هذه الفترة مناسبة للوصول لتحقيق الهدف منها، لذا ينبغي أن يتفق الطرفان على الفترة الزمنية التي سوف تستغرق فيها فترة الخطوبة علماً أن الاعتقاد بأنّ تطويل فترة الخطوبة بشكل يزيل الحواجز كلها بينهما أمر خاطئ. وإنّ قصر فترة الخطوبة كذلك أمر خاطئ. فخطوبة شهر خاطئة وغير كافية ليتعرفا على طباع بعضهما وفي المقابل خطوبة سنتين كثيرة يدخل الملل إلى حياتهما وإلى نفسيهما ولا يبقى شيء للحياة الزوجية. فالاعتدال أمر مطلوب، ويتم ذلك عندما الخطيبين خطة زمنية محددة وواضحة وبيّنة للانتقال بشكل منطقي وعقلاني إلى الخطوة التالية وهي الزواج، أخذين بعين الاعتبار الظروف المحيطة بالزوجين ولا بد أن يكون الحوار هادئاً ولطيفاً وعقلانياً. (6)(11)

**أسباب مثيرة للطلاق :-**

1- دور المحامين والمحاميات: تأتي الزوجة إلى المحكمة لرفع دعوى خلع على زوجها، ويتم ترشيح إحدى المحاميات لرفع الدعوى، ولكن للأسف تبادر المحامية المعنية بتجميل الطلاق



للزوجة وإطلاق سبل من الوعود بقدرتها على استحصال أعلى معدل بالنفقة والحضانة والطلاق القضائي... وغيره من إجراءات تسهل الطلاق. وليس هذا فحسب؛ بل تعدد بعض المحاميات إلى إقناع الزوجة برفع أكثر من دعوى قضائية على أزواجهن لكي يحصلن على أجور وأتعاب أكبر عن كل قضية، فكلما زاد عدد الدعوى ارتفعت الأجور والإتعاب. بالمقابل يلجأ الزوج إلى محام فينصحه المحامي برفع دعوى مطاوعة واسترداد حضانة... الخ. ما يؤدي إلى تعقد العلاقة بين الزوجين وزيادة في عدد الدعوى المرفوعة لصالح المحامين.

2- دور العرض حالجية: يتفق بعض كتاب العرائض الذين يجلسون على أبواب المحاكم مع بعض المحاميات والمحامين بالترويج لهم مقابل مبالغ مالية عالية يحصلون عليها. وتعتمد المحاميات بشكل خاص والمحامون إلى توزيع أرقام هواتفهم وبطاقاتهم التعريفية على العرض حالجية الذين يعترضون طريق المراجعين ليروجوا لمحامية أو محامي دون غيره.

3- دور منظمات المجتمع المدني: تعمد المسؤولات والعاملات في تلك المنظمات على إقامة مؤتمرات لا عد لها. وهي بمجملها مؤتمرات تحرض المرأة على إتباع النمط الأميركي والأوربي في التعامل. وتعد تلك المنظمات أن أي كلمة يقولها الزوج لزوجته هي إساءة بالغة، وتطالب المنظمات بتطبيق اتفاقيات سيداو... وغيرها، غير مدركات لخصوصية وتفرد المجتمع العراقي العربي الإسلامي.

4- دور قانون الأحوال الشخصية: يحتوي قانون الأحوال الشخصية العراقي على مرونة وثغرات تسهم في التسريع بحالات الطلاق، وطلب التفريق القضائي. ومن تلك الأسباب القانونية الأساسية أن المادة (39) من قانون (الأحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959 المعدل) نصت على وجوب إقامة الدعوى في المحكمة الشرعية، لمن يريد الطلاق واستحصال حكم به. إلا أننا نجد أن الظاهر والأغلب هو إيقاع الطلاق خارج المحكمة غيابياً أو الطلاق الرضائي (الخلع). وهو أمر يحدث بسبب انعدام الوعي القانوني، وعدم تقدير قيمة الحياة الزوجية والتسرع. وهناك مادة رقم (40) في القضاء العراقي تجيز لمن تضرر ضرراً يتعذر معه استمرار الحياة الزوجية أن يطلب التفريق. ولكن السواد الأعظم ممن يطلبون التفريق لا يعتمدون هذه المادة خوفاً من رد دعواهم، لمعرفتهم بعدم وجود ضرر جسيم يتعذر معه استمرار الحياة الزوجية لأن الضرر لا يتعذر معه استمرار الحياة الزوجية؛ لهذا يتبعون طرماً أخرى لإيقاع الطلاق. ونصت المادة (41) على جواز طلب التفريق من قبل أي من الطرفين عند قيام خلاف بينهما وألزم المشرع المحكمة في هذه الحالة إجراء التحقيقات اللازمة في أسباب الخلاف وسلك المسلك الشرعي في ذلك من حيث التحكيم والسعي لإصلاح ذات البين. وهنا يأتي دور الباحث الاجتماعي؛ لكن ما يحدث فعلاً هو أن المحاكم لم تفعل دور الباحثة الاجتماعية أو الباحث الاجتماعي، وهو المخول قضائياً بتقديم تقرير للمحكمة عن إمكانية استمرار الزواج من عدمه. ولكن ارتفاع حالات الطلاق بهذا الشكل الغريب يوحي أن دور البحث الاجتماعي ضعيف جداً،

5- دور مكاتب الخبير القضائي (رجل الدين): هناك حالة جديدة بدأت تظهر وهي الطلاق خارج المحكمة في مكاتب الخبير القضائي (رجل الدين) حيث يقوم الزوج بترديد الصيغة الشرعية بإيقاع الطلاق، ويأتي مع الزوجة إلى المحكمة لتصديق الطلاق، عندها المحكمة تحقق في صحة الصيغة من الجانب الشرعي وتستدعي شهود واقعة إيقاع الطلاق وبعد أن تتأكد من صحة الواقعة فإنها ملزمة بتصديق الطلاق، وهذه الحالة تلغي دور المحكمة الإصلاحية في إعادة العلاقة الزوجية بين الطرفين.

6- نظرة المجتمع: التغيير النسبي في نظرة المجتمع العراقي في الوقت الراهن إلى المطلقين والمطلقات وحصولهم على فرص زواج أفضل من سابقه، وهذا بدوره يشجع المطلقين والمطلقات الذين يعانون مشكلات مع شركائهم التفكير بالطلاق والزواج مرة أخرى. (القرشي: ب، د، ص9)

وترى الباحثة أن ما يحز في النفس، أن أسباب حل هذه العلاقة المقدسة لم تعد تستند إلى مبررات منطقية، وأسباب قوية؛ بل أضحت وليدة كل مشكل مهما صغر، وعذره في ذلك حكمة

الله التي وصفها في القرآن الكريم بالسراح الجميل والتسريح بالإحسان، فجرى اللفظ حتى صار على رأس اللسان، فينطق به دون ألم أو احتساب، فنسمع كل يوم؛ بل في كل ساعة بعلاقات قد انفصت، وقلوب قد انحلت، وتساوت مواقف الرجل مع المرأة، فكلاهما أصبحا لا يباليان بمغبة الانفصال، وكأنه أحب الإيمان وليس أبغضه. فالمرأة، وهي أول المتضرر من تسريح العلاقة الزوجية، لم تعد ابهه بوضعها الجديد، فالمجتمع الذي كان يستهجن الظاهرة أصبح لا يبالي بها. فلم يعد من المعيب أن تطلب المرأة الطلاق من زوجها حتى لو لم تمر إلا أشهر معدودة على دخولهما قفص الزوجية. فالعادات والتقاليد التي كانت تحاسب المرأة على الطلاق وتعدّها السبب الرئيس فيه هي نفسها التي تسمح لها اليوم بطلبه وفي سن مبكرة. وبات الطلاق المبكر شائعاً في العراق في السنوات الأخيرة حتى وصل إلى أعلى مستوياته بحسب الإحصاءات الأخيرة للمحاكم التي أكدت أن النسب تضاعفت إلى أضعاف ما كانت عليه في (2003)، والوضع الاقتصادي الذي كان سبباً رئيساً للطلاق في السابق تراجع اليوم إلى المركز الثاني وتصدّر الزواج المبكر قائمة الأسباب.

### الفصل الثالث

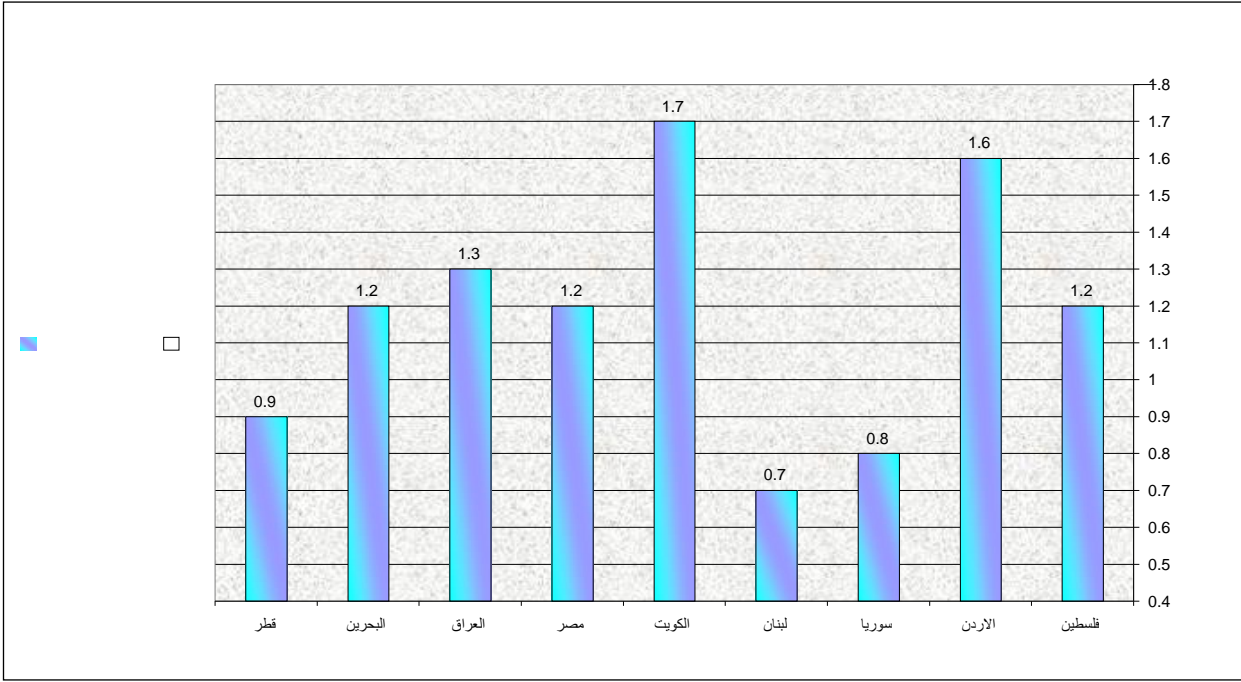
#### الأرقام الإحصائية لنسب الاطلاق

تكشف الأرقام خلال الأشهر السبعة الأولى من العام 2018 وفق موقع القضاء الأعلى وقوع 10 طلاقات في العراق خلال كل ساعة كان النسيب الأكبر فيها العاصمة بغداد، مقارنة مع المحافظات العراقية الأخرى خلال السنوات الخمسة عشر الماضية بلغت 44% وتشير الإحصائيات الرسمية إلى وقوع نحو 800 ألف حالة طلاق منذ عام 2004 في شهر تموز 2018 بمعدل 4500 ألف حالة طلاق شهراً حيث 20% من حالات الزواج في البلاد تنتهي بالطلاق و 70% من حالات الطلاق خارج المحاكم تتم في المكاتب الشرعية لتوقيع الاطلاق وهذه نسب مقلقه جدا في البلاد.

ان الزواج المبكر وزواج القاصرات يعد احد اهم الاسباب المؤدية الى ارتفاع نسبة الاطلاق الى جانب الوضع الاقتصادي مؤشر في سجلات المحاكم العراقية وان اعمار الأزواج المطلقين تتراوح ما بين 15-18 عام.

وايضا من العوامل الرئيسية في ازدياد الطلاق المبكر والزواج المبكر ما تعرض له العراق خلال الاربع اعوام المنصرمة على ايادي عصابات داعش ارتفعت حالات الطلاق في المناطق التي احتلها داعش لدوافع طائفية، وبسبب النزوح الذي اضطرت له الف الاسر العراقية على مدار ثلاث الى اربع سنوات

وان من العوامل الرئيسية الأخرى في ارتفاع معدلات الطلاق المبكر هو التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي وتعدد وسائل الاتصال الحديثة والاستخدام السلبي لها ويؤكد القضاء العراقي عن اسباب الطلاق الى قضايا الابتزاز الإلكتروني كانت احد الاسباب التي شكلت نسبة عالية في الاطلاق فضلا عن انخفاض الوعي الفكري للتطور التكنولوجي والتواصل مع الآخرين وكذلك الوضع الاقتصادي الاسري .  
(3) يوضح معدل الطلاق في بعض الدول العربية لعام 1998.



#### المصدر (8)

نلاحظ من خلال الشكل السابق أن الكويت هي من أكثر الدول في معدلات الطلاق حيث بلغ المعدل 1.7 في الألف ثم تليها الأردن 1.6 في الألف وهي معدلات مرتفعة ثم تليهم العراق وهي 1.3 في الألف ، أما الأراضي الفلسطينية فهي من الدول المتوسطة في معدلات الطلاق حيث بلغ المعدل 1.2 في الألف مثل البحرين ومصر أما لبنان فهي من أقل الدول في معدلات الطلاق حيث بلغ

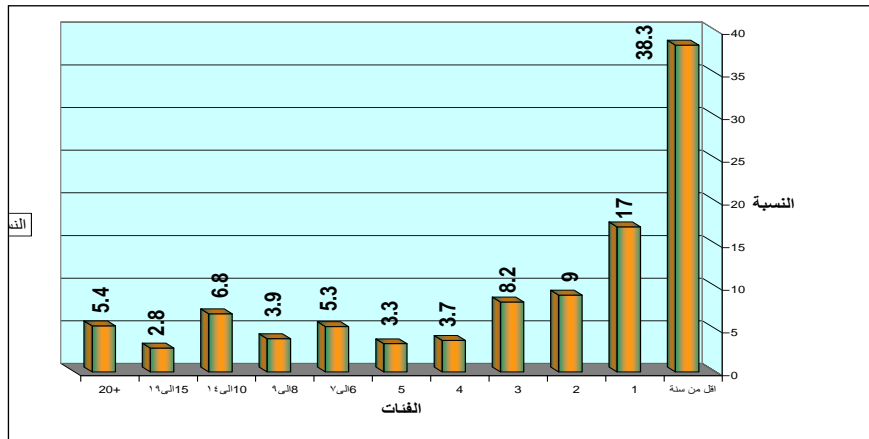
نلاحظ في الجدول اعلاه ان نسبة الاطلاق في العراق قد اختلفت بعد 2003 بنسبة مرتفعة جداً وسنعرض أدناه جدولاً يبين عدد حالات الزواج والطلاق بحسب الفئات العمرية من واقع (بعض) محاكم الأحوال الشخصية في محافظة بغداد لعام (2017-2018) والتي زودتنا بها مسؤولة مكتب البحث الاجتماعي في رئاسة استئناف بغداد- محاكم الأحوال الشخصية ، يتبين لنا من خلالها ارتفاع حالات الزواج المبكر وما يتبعه من طلاق مبكر أيضاً حيث بلغت حالات الزواج للفئتين العمريتين (15- 24) التي تعتبر هذه الفئة طلاقها مبكر.

الجدول الاتي يوضح الفئة العمرية المطلقة في محكمة الكرخ والرصافة موقع دار القضاء العراقي ينشر لثلاثة شهور متتالية فقط نسبة الزواج وطلاق ارتينا ان نضع الاستثمارات الخاصة للأشهر الاخيرة من العام 2018 2019

العداد الغير طبيعي في نسبة الطلاق وفي جميع محافظات العراق وتقدمها العاصمة بغداد بنسبة الزيجات يقابلها طلاق ارقام تحتاج الاهتمام بهذا الموضوع الذي اصبح ظاهرة تدخل الاسر العراقية وتترك وراها اثر جسيمة في المجتمع .

المحكمة	الفئة العمرية	الزواج	الطلاق
محكمة الأحوال الشخصية الكرخ	16-20	821	164
	22-24	1520	260
	25-29	1740	251
	30-34	900	241
	35-40	350	208
	41- فما فوق	94	187
محكمة الأحوال الشخصية الرصافة	14-21	541	24
	21-24	153	64
	25-29	127	87
	30-34	98	53
	35-40	87	41
	41- فما فوق	31	41

الشكل يوضح نسبة الطلاق في مدة للحياة الزوجية

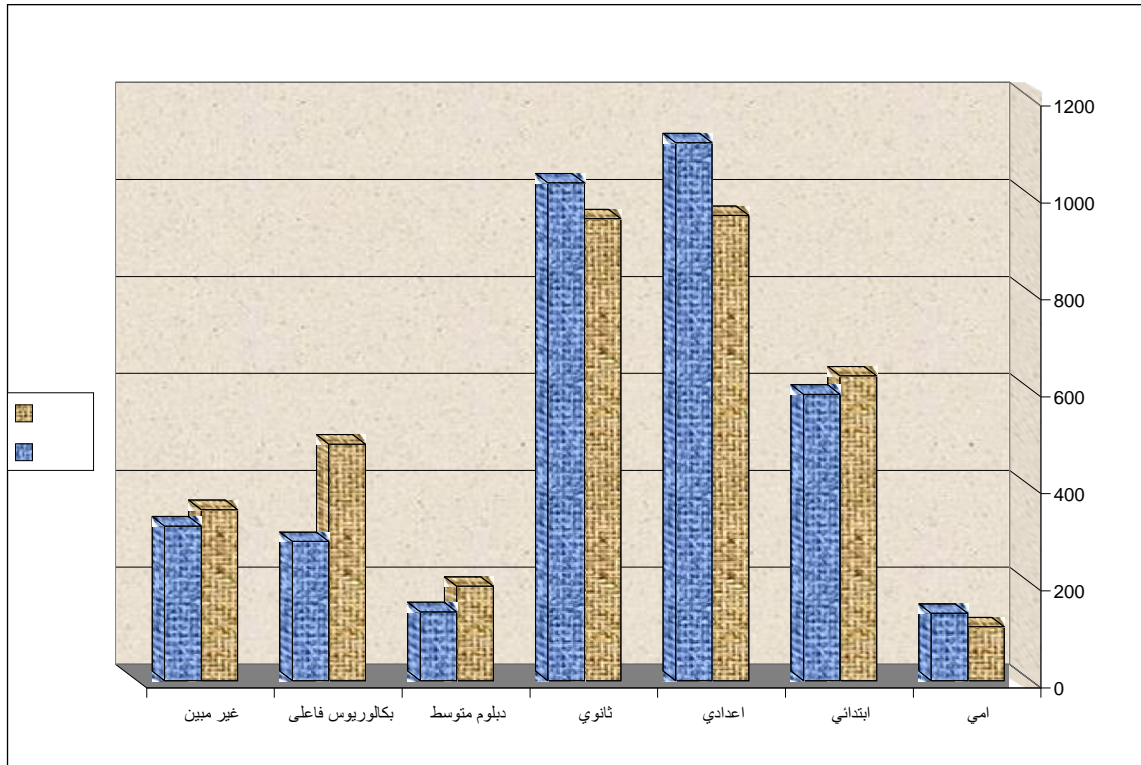


نلاحظ من الشكل السابق أن أعلى نسبة في وقوع الطلاق هي أقل من سنة ، حيث بلغت هذه النسبة 38.3% من مجمل حالات الطلاق لعام 2018-2019، ثم الذين مضي على حياتهم الزوجية سنة واحدة نسبتهم 17% وهي نسبة مرتفعة لان إمكانية الانفصال تكون أسهل ثم في هذه الفترة تكون إمكانية التفاهم صعبة بين الأزواج خاصة الذين يعيشون في منزل العائلة ونلاحظها كذلك في تذبذب في باقي النسب كما هو موضح في الشكل فانسبه تقل في 4سنوات و5 سنوات و15-20 سنة .

## وقوع الطلاق حسب أعلى مؤهل علمي /

إن هناك أثر واضح للحالة التعليمية على وقوع الطلاق فالمتعلمين أقل من غيرهم في حالات الطلاق كما أن الفترات التعليمية بين الزوجين أثر واضح في زيادة حالات الطلاق والشكل التالي يوضح ذلك .

شكل (10) يوضح وقوع الطلاق حسب أعلى مؤهل علمي



يتضح من خلال الشكل أن أكثر وقوع الطلاق هي للذكور والإناث الذين يحملون مؤهل إعدادي وثنائي ونلاحظ ارتفاع في نسبة الذكور عن الإناث .

ثم نجد أن الذين مؤهلهم ابتدائي تأتي في المرتبة الثالثة ونجد نسبة الذكور أعلى بقليل من نسبة الإناث ، أما الذين مؤهلهم أمي فنسبتهم قليلة وهي عند الإناث أكثر من الذكور أما الذين مؤهلهم دبلوم متوسط فنسبتهم قليلة وهي عند الذكور أكثر بقليل من الإناث وأخيراً الذين مؤهلهم بكالوريوس فاعلي نجد نسبتهم متوسطة وهي عند الذكور أعلى من الإناث بفرق واضح والسبب زيادة المتعلمين في الجامعات الذكور عن الإناث.

### التوصيات:-

1- اهتمام الهيئات الدينية بالتدخل الفعال من خلال قنواتها المختلفة لإفهام الناس الحكمة من وراء الطلاق.

2- نتيجة للظروف التي مربها المجتمع العراقي وتفشي البطالة فإن ظاهرة الطلاق تعود بعض أسبابها للظروف الاقتصادية لعدم استطاعة الزوج الإنفاق وتأمين السكن.

3- إدخال مقرر دراسي في المدارس الثانوية (الحياة الأسرية) للطلبة والطالبات- بدلاً من مادة الأسرية المقررة للطالبات فقط- يتضمن توضيح أسس الحياة الزوجية وتكوين الأسرة منذ اختيار شريك الحياة والخطوبة وانتهاءً بالواجبات والحقوق الزوجية حتى تكون لهما فكرة واضحة عن الزواج تساعد على بناء أسر سليمة.

- 4-حث الجامعات والمراكز الحكومية على عمل ورشات عمل وندوات ومؤتمرات للتوعية الشباب في الاختيار المناسب لشريك الحياة .
- 5- أن تقوم المؤسسات الإعلامية والجمعيات الحكومية وجمعيات المجتمع المدني بنشر التوعية الأسرية للمتزوجين وغير المتزوجين على حد سواء، والتحذير من مخاطر الطلاق على المجتمع؛ مستفيدين بذلك من خبرات المطلقين الزوجية، لما لها من أهمية في المساعدة على تجنب حصول الطلاق في المجتمع.
- 6-توفير مركز تأهيل لكل من الجنسين لمن انفصل ووضع لهم برامج بناء نفسية للممارسة حياتهم من جديد وفق سترتجيه صحيحة .

#### المقترحات:

- 1- عمل دراسة عن صدمة ما بعد الطلاق
- 2- عمل دراسة ميدانية لأعداد المطلقات في المناطق المحررة ما بعد داعش
- 3-اجراء دراسة ميدانية عن الاعداد التي يغلب فيها الطلاق .

#### المصادر

- 1-ابن منظور – لسان العرب – دار صادر – بيروت – باب الفان – فعل الطاء – 225/10 .
- 2-العبيدي: مجيد علي- الطلاق التعسفي بين الشريعة والقانون – بحث منشور في مجلة جامعة الانبار والعلوم الاسلامية – العدد الثالث – المجلد الاول – 2009 – ص5 .
- 3- القريشي : غني ناصر حسين الطلاق بين الممكن والمحذور - دراسة اجتماعية تحليلية،جامعة بابل،كلية الاداب .
- 4-هنا جاسم السبعواوي، الطلاق وأسبابه في مدينة الموصل- دراسة تحليلية، مجلة إضاءات موصلية، العدد (74)، 2013، ص3.
- 5- زينب الديراني، الزواج المبكر سيئاته أكثر من إيجابياته، مقال منشور على شبكة الإنترنت: <http://www.anazahra.com/18087>
- 6-عائدة سالم الجنابي، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق- دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص16.
- 7-[www.womenqatway.com](http://www.womenqatway.com)
- 8- معن خليل عمر وعبد اللطيف العاني، المشكلات الاجتماعية، مطابع التعليم العالي، الموصل، 1991، ص280-
- 9-الرديعان، خالد بن عمر: طلاق ما قبل الزفاف أسبابه وسمات المطلقين ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود مركز بحوث ، 2008
- 10- عشا، غسان: الزواج والطلاق وتعدد الزوجات في الإسلام. الأحكام الفقهية وتبريرات الكتاب المسلمين المعاصرين. لندن وبيروت: دار الساقى، 1997
- 11- احمد: الكبيسي والقانون. الأحوال الشخصية في الفقه والقضاء، بغدا د، 1977
- 12-ويكيديا :الطلاق في الاسلام 2016 [websitKhttp://www.wikibedia](http://www.wikibedia)
- 13- فيصل دولة الإمارات العربية المتحدة. دبي: دار القلم ،دراسة تشخيصية لظاهرة الطلاق في 1987 .
- 14- غنام ،علي كئلم :- ظاهرة الطلاق في المجتمع القطري ،الدوحة ،جامعة قطر، 1998
- موسى ،عبد الفتاح التركي :البناء الاجتماعي للأسرة ،المكتب العلمي للنشر وتوزيع ،الاسكندرية.
- رشوان ،حسين عبد الحميد احمد: علم اجتماع الامراة ،الكتاب الجامعي الحديث ،الاسكندرية 1998

الاعلام المرئي واثره في معالجة المشكلات الاجتماعية لدى الشباب  
أ.م. د. حسنين جابر الحلو  
جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم الفلسفة

**المقدمة :**

إن الاعلام المرئي شأنه شأن أي اعلام آخر له تحدياته الفعلية القائمة على التوضيح والتصريح بين فترةٍ وأخرى، وهذا يلزم المجتمع أن تتكون في اجندياته أفعال يريد ايضاحاً لها واقرب شيء له هو الاعلام كونه متواجد معه في كل زمان ومكان، لهذا يكون الأمر من خلال فهم الفضائيات فكر المجتمع لأنها أحد أنواع المنتجات الاجتماعية بأخذها للمعتقدات والاتجاهات والقيم أو تكون عن طريق إتجاه معين رغم تحويله إلى اتجاه ايجابي أو سلبي للناس من خلال الشبئية أو الحيئية ، وان المتلقي بجميع عناوينه يأخذ من التلفاز وشبكات التواصل الاجتماعي بما يتناغم مع معطياته من جهة ، وما يؤثر به سلبياً أو إيجاباً من جهة أخرى ، وهذا مانشاهده اليوم في معرض الاحداث التي تلقي بها القنوات الفضائية من خلال عرضها في نطاق معين أفكار متعددة من شأنها الاطاحة بفكرة أو صناعة أيولوجية ، والقنوات الفضائية العربية قد نجحت في استقطاب مشاهد يتناغم مع طرحها وهاك الامثلة :

- برامج تشويه المعتقد : وهي كثيرة وروج لها البعض من أجل فائدة معينة ، وبكثرتها صنعت جمهور ، ولكن باستمرارها فقدت جماهير
- برامج ماتحت التفاهي : وهي برامج متعددة المسميات من شأنها تسميم العقول وتضييع الوقت ، تارة بإثارة واخرى بموسيقى وثالثة بمسابقة غنائية ، مما يسرق وقت المشاهد.
- برامج كلاسيكية : وهي الاخرى تأخذ من وقت المشاهد ، نعم صنعت جمهور ، ولكن جمهور ساذج يحب التكرار ولايمل منه ، بحيث إذا ظهر (أ) على الفضائية (س) سيتابعه بعد دقائق على الفضائية (ب) وهكذا .
- برامج سياسية لقطبية واحدة : وهي مدعومة مأجورة توظف لجهة معينة ( وما أكثرها )

كذلك مواقع التواصل الاجتماعي وهم أيضا منقسمون الى :

- تواصل فارغ : ويتم بين افراد قلقلون لاوقت لهم الا ضياع الوقت .
  - تواصل ترفيهي : من اجل الضحك الزائف والترفيه التافه .
  - تواصل صراع : ويتم بين السذج المغرر بهم بأيدولوجية معينة .
  - تواصل عقائدي: بين فريقين كل يدعي الاحقية .
  - تواصل كاذب: وهو الاتعس لانه يضم بداخله نوايا غير مكشوفة
- هذه وأمثالها يجلس الفرد في غرفة احتضار تستمر لساعات وهو بين قيل وقال ، غير منتج لا كلمة ولا لموقف ولايعرض لشيء يستفاد منه بنو البشر ، ويبقى الحال على ما هو عليه لأيام وليالي ، فالغزو الفكري والتكنولوجي مستفيد من هذا كله ، لان الملايين من الناس أشتروا بتطبيق أو لعبة معينة أو دخول ممول وغيره ، من هذا نجد ان الاخر فهم نقطة ضعفنا وجعلنا ننتظر كثيرا في غرفنا من غير أن نتحرك الى الامام .
- وجاء هذا البحث بمحورين :

- المحور الأول : الاعلام المرئي بين الشاشة والمجتمع الشبابي .
- المحور الثاني : ماذا أعطى الاعلام وكيف التعامل مع العولمة في مجتمع الشباب .

**المحور الأول :**

- الاعلام المرئي بين الشاشة والمجتمع الشبابي .

إن الاعلام المرئي شأنه شأن أي اعلام آخر، لاسيما في مجتمع الشباب ، له تحدياته الفعلية القائمة على التوضيح والتصريح بين فترةٍ وأخرى، وهذا يلزم المجتمع أن تتكون في اجندياته أفعال يريد ايضاحاً لها واقرب شيء له هو الاعلام كونه متواجد معه في كل زمان

ومكان, لهذا يكون الأمر من خلال فهم الفضائيات فكر المجتمع لأنها أحد أنواع المنتجات الاجتماعية بأخذها للمعتقدات والاتجاهات والقيم أو تكون عن طريق إتجاه معين رغم تحويله إلى اتجاه ايجابي أو سلبي للناس من خلال الشبئية أو الحيئية<sup>1</sup>, بأختلاف تكويناتها وهنا أسوق لكم المثال التالي وهو ما أورده (وليم كلباترك)<sup>2</sup> عن ما يمكن أن نفهمه من معطيات التكوين الحقيقي لطلاب مدرسة وكان عددهم (50) في المرحلة الأولى وخضعوا على رعاية خاصة وهناك مدرسة أخرى فيها أيضا خمسون طالباً ولم يعطوا هذه الرعاية فكيف يكون اتجاه المدرستين؟, وهذا يتضمن ايجاد عمل متواصل مع كلية المجتمع ليتفهموا ماذا يريد المجتمع وهنا تحدد الوظيفة الاهم من خلال كيفية الاستجابة للتغيرات التي يمكن أن تحدث في البيئة من حولنا والاستجابة أيضا للتغيرات التي تطرأ على الجمهور المستهدف من خلال الاهتمام الخاص في المخرجات والرسائل ومعرفة كل من:-

(ذوي الدخل المنخفضة, والأميين والريفيين, وسكان العشوائيات, وذوي الاحتياجات الخاصة, والاطفال, وكبار السن, ممن يطلق عليهم الفئات المهمشة, أو الفئات التي تحتاج إلى مزيد من العون لأن هذه الفئات تعاني أكثر من غيرها من المشكلات التي يتناولها التسويقي الاجتماعي)<sup>3</sup>, اصل تكوينه فمعرفة كل هؤلاء بدراسة مسبغة سيمكن الفضائيات من معرفة ما تحتاج هي في تفصيل إغترالي واقعي معرفي يفضي إلى بعض التكوينات المرئية, والتي على عاتق الفضائيات فهم المجتمع من خلالها رغم أن هناك تعدد فعلي وواضح في استخدام البعض منها رغم معرفته بالمجتمع فبعضها للتجسس والآخر لمعرفة الثروات تحت سطح الماء والارض والآخر للرصد الجوي, حتى نضم محل البعض وهذه بكليته ليصل إلى تغطية نطاق جغرافي واسع ومساهمة فعلية في اجتيازه العوائق الطبيعية والبشرية من خلال قضايا التقدم التكنولوجي في مجال البث المباشر عبر الأقمار الصناعية. الجدل بين خوف بعض المجتمعات حتى على ذاتها الثقافي وتقاليدها, ما يسمى بمصطلح الغزو الثقافي, وما بين المؤيدين للانفتاح الثقافي كحق أساسي للإنسان<sup>4</sup> كونه هو المهم في عرضه لمعطيات ما يحتاجه الفكر الانساني وبصورة أخرى كونه أداة تغيير أساسية, لأنه من جهة قيماً وعادات وتقاليد, ويطرح من جهة ثانية مقدمات جديدة اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية يروج لها, إذ من خلال عملية التغيير هذه بشقيها تتعدى مهمة الاعلام. مجرد الاعراب عن وجهة نظر الرأي العام بل تصل إلى حدود تكوين أو على الأقل المساهمة بقسط كبير في عملية تكوين الرأي العام الذي يستمد كل معلوماته تقريباً من وسائل الاعلام<sup>5</sup> لأنها تعيش معه حالة التواجد أو يمكن أن أسميه حالة التعبير فهي المهمة الرئيسية في هذا الأمر لأنها وبكل صراحة تلعب أو لعبت أدواراً هائلة في كيفية التأثير على المتلقي وعلى مفاهيمه وقيمه وعاداته وتقاليدته وأصبحت أحد المحددات الرئيسية التي تشارك في تحديد ملامح سلوك الجمهور وحياته اليومية بتشكيل وصياغة الوجدان الشعبي وتشكلات الوجدان السياسي والثقافي للمبدعين والمتقنين وفئات الطبقات الوسطى المتعلمة لنقل المعرفة<sup>6</sup>, الصحيحة لا المعارف الفاسدة, وما يحتاجه مجتمعنا اليوم من فهم لكل هذه المواضيع المعرفية وتركيز الفعل الاجتماعي من خلالها رغم أن هناك دراسات واسعة ومعقدة نمت في مناخ بحثي رافض للتأثيرات الإقناعية لوسائل الاعلام, فقد بدأ بأحتوائها مع نهاية الستينات في إعادة تنظيم بحوث

<sup>1</sup>الحديدي, منى سعيد وآخرون, الإعلام والمجتمع, الدار الهندية اللبنانية, القاهرة, مصر, الطبعة الثانية, 2006م, ص"18".

<sup>2</sup>وليم كلباترك: تربوي وفيلسوف امريكي , ولد سنة 1871م , وتوفي سنة 1965م .

<sup>3</sup> المصدر نفسه, ص"29".

<sup>4</sup>شاهين, د. هبة, التلفزيون الفضائي العربي, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, مصر, طبعة اولي, 2008, ص"34".

<sup>5</sup>عبد المجيد, د. قدرى علي, الإعلام وحقوق الإنسان, دار الجامعة الجديدة, الاسكندرية, مصر, طبعة 2008م, ص"115".

<sup>6</sup> المصدر نفسه, ص"116-117".



الاتصال نتيجة لفقدان بحوث الاتصال الاقناعي لمصادقيتها وعدم قدرتها على اثبات العلاقة بين الاتجاه والسلوك، كما لم تنجح في تفسير العلاقة بين استخدام وسائل الاعلام وتكوين الاتجاه والسلوك أو تغييرهما، إذ جاءت هذه البحوث لتتحدى النماذج الاقناعية السائدة من خلال تركيزها على التأثيرات المعرفية لوسائل الاعلام<sup>1</sup>، وما خلفته من أثر واضح على مستوى العرض والرفض لأنهما حسب ما أعتقد يختلفان في أصل تكوين البنية المعرفية في ذلك إذ أن هذا الارتباط لا يكشف عن اتجاه العلاقة السببية لأنها تحتاج إلى برهنة على التأثير السببي إلى التحكم في الترتيب الزمني لاهتمامات الطرفين<sup>2</sup>، فالجمهور كما أعتقد يريد من الفضائيات أن تكون هناك جملة متغيرات من قبل عرض الفضائيات لأنها كما قلنا يجب أن تأخذ بقيمة الجمهور (كمتلقي) فاعل يفهم ما يعرض أمامه بغض النظر عن مستوياتهم المتباينة في ضوء الاختلاف الحاصل في مجمل الأطر المتضمنة فالأطوار الجماهير حسب ما أعتقد يريد أن يفرض وجوده رغم على أنف الأطوار الفضائي لأنه سلوك ظاهر للعيان، بينما الفضائيات هي اطار اتجاه قد يكون في بعض الأحيان متضح وتأخذ منه مجمل القيمة الفعلية وتارة أخرى لا يمكن أن تفهم منه أي رؤية وحتى وإن كانت صغيرة لأنها لا تمزج إلا حين يفهم الاتجاه السلوك وبالعكس، ولا غروا إذا قلنا بأن المجتمعات اليوم تريد ما يملية عليها الوضع الراهن لا المصلحة على مستواها العام والخاص وخاصة إذا قلنا بأن كيان الثقافة الاسلامية وروح المبادئ الحقبة مواجهة خطر جدي وبهجوم شرس ضمن تيارات منحرفة هدفها إماتة الروح المعنوية وسحق القيم الاصلية وتذويب الشخصية الاسلامية إذ قد يتحدد في هذا الميدان مصير الثقافة وكذا العقيدة الاسلامية، فإما الغر والرفعة وإما الانزواء في زاوية الثقافات المهمة<sup>3</sup>، التي روج لها البعض عن طريق والوسائل الاعلامية بأصنافها المختلفة ولا بد أن نعرف بأن الثقافة الموجودة اليوم أيضاً قد انقسمت بفعل فاعل حسب اعتقادي وكذا إلى موقفها من إشكالية علاقة العقل بالدين إلى توجيهين رئيسيين توجه يعطي للدين الاولوية، ولكنه في نفس الوقت يركز على تقديم قراءة جديدة للنص توافق مستجدات العصر، وتوجه آخر يرى أن حياتنا الحديثة ينبغي أن نؤسس على العقل في المقام الأول في النظم الاجتماعية والسياسية وضرورة الأخذ بالعلوم المدنية، وأن دور الدين ينحصر في تكوين الضمير الاخلاقي للفرد<sup>4</sup>، القادر على استيعاب معتقداته العقلية وما آلت إليه من هذه المفاهيم من اندماج لأن هذه الحالة في تكوينها العالمي أرادت أن توحد البشرية عضويًا، وليس بالضرورة أن ينتهي هذا التدمج إلى استحواذ حضاري غربي علينا متى فهمنا موقعنا فيه وتعرفنا على ما لدينا، لأن الحضارة الاوربية رغم أنها تعيش في المركز المؤثر فعلاً أنها تعاني من حالة من الازمات العميقة جداً بحيث لم تعد قادرة ولو أرادت على منح العالم بدائل أو صياغته على صورتها، لأنها تحتاج إلى الانقاذ وتعيش حال من الاضطراب بل بعد أن فككت مقولات اللاهوت الديني ومبادئ المعرفة العقلية القبلية الفطرية عبر مناهج العلوم الضيقة التي فهمها في الحدود السطحية لبعض الجدليات<sup>5</sup>، التي ظهرت في المعرفة وغيرها رغم أن ما نحتاج فعلاً هو الواقع والمشاركة في إدارة العالم ضمن اطر الابداع والتحول بخلق الوقائع وإنتاج الحقائق، لأن التداوليات هي أحوج ما يحتاج إليه البشر لكي يتحملوا تكاليف الحياة الاجتماعية بالحد الأدنى، المعقول أو المقبول، في السيطرة والعنف والتفاوت تماماً بيد ما إن المستقبلات أمست حاجة ماسة لاستباق الكوارث وردم الفجوة المدمرة بين قدرات الإنسان المتزايدة على الفعل والتأثير وقدراته المتناقضة على التوقع والتقدير، ولا يكون ذلك إلا بابتكار الصيغ

<sup>1</sup> حمادة، د. بسبوني ابراهيم، دراسات في الإعلام، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2008م، ص "189".

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص "194".

<sup>3</sup> الحيدري، ليث، الصعود نحو الهاوية، مؤسسة دار الصادقين الثقافية، الطبعة الأولى، 2001م، ص "3".

<sup>4</sup> سالم، د. أحمد محمد، العقل والدين من الخطاب الاصلاحى إلى الخطاب العلماني، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، 2011م، ص "113".

<sup>5</sup> حاج حمد، محمد ابو القاسم، الازمة الفكرية والحضارية في الواقع العربي الراهن، دار الهادي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2004م، ص "25".

والمعادلات أو التسويات والمصالحات التي تجسد التوازن المستمر أو التفاعل المبدع بين عناصر الواقع وأصعده المتعددة، أو بين أزمنة المشاريع الوجدانية وأبعادها المختلفة<sup>1</sup>، والتي تحدد ضمن استراتيجيات الواقع أو خلفه فمثلاً على مستوى الثقافة والحضارة والتفاعل قد تحد هذا الأمر واضحاً كون أن الصراع الحضاري لا موضوع له، فلا معنى لأن يقف المرء ضد مكتسيات الحضارة السائدة، بل ما من أحد إلا ويرغب بالاستفادة مما انجزته هذه الحضارة من الاختراعات والادوات والمنتجات في تحقيق مشاريعه أو في تحسين شروط حياته<sup>2</sup>، ضمن إرادة الاتجاه الاعلامي الذي يجب أن يكون ضمن واقعية الأمر الواضح وذلك من خلال أن يكون هناك عقل فعّال وفاعل في نفس الوقت ليخفض كل هذه المواضيع وأن يكون أيضاً ملهياً للإعلام بكل تفاصيله بحيث لا يكون ضمن طائفة المواضيع المركونة والتي لا فائدة منها بل لا بد في أن يستفاد منها كلياً، ولذا تجد أن من الضروري أن تعمل على تكريس فاعلية هذا الأمر لأن التحدي الحقيقي يكمن في تصميم صيغة مناسبة معبرة عن الرغبة في الاستفادة من المعايير الاخلاقية وكذا القيمة التي كانت مع نمو وانتشار تقنيات الاتصال وحرية الرأي والمعرفة. فنجد الصراع بين الخير والشر، والاصطدام المستمر بين نزعة السيطرة والاعراض الملح لاستخدام القوة، وبين التطلع نحو مثلاً إشاعة العدل أو إدامة الحوار من خلال ترسيخ التسامح، وهذا مما يوجد الاختلال التي تحمل لحظات مختلفة في وجودها<sup>3</sup>، وبأطر التنوع المختلفة وخاصة في موضوعة المعايير التي يجب أن يستند اليها النشاط الاعلامي من خلال السؤال الدائم الحضور للاعتراف بالنيات التي حققت أهدافها وكذلك تحويل الدور الاخلاقي المفترض للإعلام في الحياة البشرية والمصالح المختلفة .

**المحور الثاني :** ماذا أعطى الاعلام وكيف التعامل مع العولمة في مجتمع الشباب .

الاعلام اعطى الكثير من التصورات في غاياته المختلفة في مجتمعاتنا الشبابية وغيرها ، والتي واحدة منها الحفاظ على الثوابت اذا كانت ضمن اطار القوة الضابطة ، والأخر نحو التحلل اذا كانت ضمن إطار العولمة ، وهنا أقول الانسان يقود المرحلة بعقلية باعتبارها طريق للاعتقاد السليم، فيمكن الغزو عندما يرفض عقل الانسان البراهين والادلة وسد الطريق امام الحوار والنقاش الموضوعي حيث يجب ان تتولد هناك قناعات في موضوع البراهين التي تطرح وبناء مواقفه على قواعد منهجية فبدا الغزو من تغيير الفكرة والذهن بكل الوسائل التربوية والاعلامية، فسعى الاستعمار بجعل جامعته ومعاده مصدر لانطلاقة فكرية وكذلك نشر لغة المستعمر واتباع سننه في نظم الحياة لتقريب التعلم من كبرى المنارات. ونحن هنا بصدد العمل من اجل ايقاف هذا الغزو والذي جاءنا تحت مسميات علمية وثقافية اخرى والحيلولة دونه وهذا لا يكون الا من خلال تقوية الشخصية العلمية الاسلامية وتحصين مفكريها حتى تنهض بعبء الواجبات وتحمل مشاق الحياة من اجل الوصول الى مرحلة البناء الفكري السليم بحيث لا تستطيع اية قوة في العالم في أي زمان ومكان أن تؤثر على ثقافتنا ومعتقداتنا ولا ننسى بأننا نحن اصحاب العلوم التي تفتح في كل لحظة كتاب الكون فتتكشف لنا اشياء جديدة وليس نحن باصحاب العلوم التي تكون وراءها اجهزة الاعلام والتي بدورها تساعد على تحويل المجتمعات الى مجتمعات ساعية وراء الجديد كما هو الحال في الدول الغربية ومالها من قدرات مالية كبرى ولذلك يجب ان نواجه هذا الغزو الفكري بما جاءت به عقيدتنا السماوية بمجموع التجربة الانسانية ومبدأ اسلامي نسير عليه وبخطى واضحة، فالحضارة الغربية وجهت جل همها بأجراءات وتغييرات عديدة في ثقافة الشرق سلوكا وعلما.

ولهذا يحاول الغرب النقل من اهمية معتقداتنا والتقليل من فعالية (الشرق) في سعي محموم الى انشاء مجتمع يسييس وفق ارادتهم وسلوكهم العلمي والتربوي ونلاحظ ان توجهات الغرب بكل الوسائل والطرق ومنها المنتجات تكون مؤثرة في عالمنا لانها تمس واقعنا وتكون في صميم

<sup>1</sup> م ، ن ، ص "7".

<sup>2</sup> م. ن، ص "63".

<sup>3</sup> ياسين، د. صباح، الإعلام المنسق القيمي وهيمنة القوة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، طبعة اولى، 2006م، ص "27".

الحدث كما وان كتبهم ووسائل اعلامهم تؤثر بتوجهات الكثير من افراد الشعوب العربية الاسلامية او اصدار برامج تمس صميم المشاهد من حيث التأثير في التربية والسلوك اليومي والذي له مردود سلبي على الواقع المعاش لذلك يجب ان نصرف النظر عن هكذا توجهات مسمومة غربية او علمانية يراد منا حرفنا عن منهجنا الصحيح والسليم والمهني على المنهج السماوي الذي رسمه لنا الله تعالى الذي هو اعلم واعرف بمصلحة الانسان ومتطلباته الاجتماعية والسياسية والعلمية وغيرها من الامور الاخرى، التي تؤسس ان الثقافة التي تواجه المعاصرة في وقتنا الحالي هي ثقافة متحولة أو متحركة كما يسميها البعض لأنها كانت سائرة على افكار في الماضي وجاءت للحاضر لبناء شخصيتها الجديدة، والثقافة التي يحيل إليها لفظ (متقف) في خطابنا المعاصر ليست هي الثقافة كما تعلم من هذا اللفظ في الخطاب العربي القديم باعتبار تطور الإنسان في مفهومية الحضارات القديمة والحديثة والمعاصرة عبر الابعاد الحضارية لجماعة ما يقابلها مفهوم خطابي منزل منبعث من المخاطبة الحصرية للخصوصيات المتعددة للأقوام التي عاشت في تلك الحقبة عن (نوح وعاد وثمود) وغيرهم لينتهي هذا الخطاب المنزل إلى خطاب آخر يحاكي الناس في عصر العالمية الدينية ذات الابعاد الإنسانية في فهم الواقع البشري، إذ كان التصور الشائع عن الحضارة العربية وما فيها من ثقافات تصويرهم كشعب بدوي يعيش في صحراء واسعة ويستخدم الجمل كوسيلة وحيدة لمواصله هؤلاء كما يقول البعض: الاعراب البدو بطبيعة الحال شغوفون بالغزو والتعصب والسلب، وهي رؤية قام بها اساتذة في علم الاجتماع، ولاية كاليفورنيا، باعتبار صورة الإسلام وحضارتها وثقافة متقفيها رسمت على انها تؤكد على العنف وحب القتال. فتأتي هنا ونحل قول الغرب من ثقافة العرب..

أولاً: ان تصويرهم العرب كشعب بدوي يعيش في صحراء واسعة ومكثرون بالغزو وغيره فهل هذا يعني انهم لا يأخذون بمفاهيم التعليم مثلاً – لأن حسب علمي القاصر ان البدوة لا تمنع الإنسان في التعليم وكذلك الصحراء باعتبار اغلب شعراءنا العرب كانوا يذهبون للبادية للهدوء وطلاقة اللسان ولعل قول ابن خلدون: (العلوم تكثر حين يكثر العمران وتعظم الحضارة) كان ضمن إطار تطوير المجتمع إلى الافضل.

ثانياً: إن الإسلام كعقيدة تحب الحرب والقتال حتى عند متقفيهم، وهذا القول يحتمل احتمالين:

1- ان الإسلام أمر بقتال اعداء الله ورسله فقط وهو لا يصرح بانتهاك النفس الإنسانية حتى على غير ملة الإسلام.

2- يحتمل ان يكون المثقف الإسلامي اتخذ من العقيدة إطاراً لتسليحه وللتعبير عن رأيه فلذلك كان غضبه لله ومثاله لله باليد والقلم وهناك ملحوظة يجب ان تضاف هنا ان بعض من الذين يسمون انفسهم مثقفين في إطار الحضارة العربية ليست لهم قدرة على الرد الاسئلة والانتقادات الدينية باعتبار ان عدم الرد يحتل ثقافة الشفافية مما أدى سلباً إلى وقوعهم في متاهات الحاضر ومنزلاقات المستقبل!

حتمًا بمشكلة توزيع المهام الفكرية على اكثر من متصدي لهذا المجال ليكون قادراً على وضع النقاط على الحروف في مواجهته لهذا المعترك!

وهنا لا بد أن اوضح ان الحضارتين العربية الإسلامية والغربية لكل منها تاريخ يجعل بمعطيات ولكن مجتمعنا الإسلامي داخل حضارته فرض عليه ان يكون رسالياً بمعنى انه حامل لمشعل الهداية البشرية لايمكن ان يكون كذلك واقعاً – إذا لم يشف هذا بهذا المشعل- وإذا ظل سادراً في الدروب المظلمة ومغموراً بالانحراف والتمرد على طبيعة الوجود والحياة فلا يستخف ان يعمل هذا المشعل داخل الحضارة.

والذي نحتاجه اليوم في مثقفنا ان يقوموا بصياغة الحياة العلمية وقولية الموافق اليومية على اساس الإيمان بالله، بالاحسان وأن لا يركع أمام هوى الانحراف لأن المجتمع عند ذلك لا يرحمه لأنه داخل مجتمع رسالي حضاري.

بين الحضارة الأخرى باتت تعيش حالة ضياع وأصبحت تنن وطئة الانحراف والشذوذ والفراغ الحضاري التي اعمقها مظاهر المدينة الحديثة وآخر منها نار الثورة الجنسية وهدته الصراعات

البهيمية (العصبية والوجدية والبراجماتية) مما تهدد الوجود الإنساني والأخلاقي الإنسانية والأفكار الإنسانية - حتى المجردة منها بالفناء والغناء الكافل لذلك وضعت في هذه مناهج فكرية تحت مسمى فلسفة ما لإنارة جانب في طرف المعرفة والوصول إلى غاية ولكنها وقعت تحت طائلة الخطأ في الوصول مناهج متكاملة للفكر يمنع من الضلالة والخطأ ويعود ذلك إلى عدم وعي متقفيها بمفاهيم الجذور الحقيقية لمشكلة المعرفة والمشكلة الحضارية، اضم إلى ذلك الصراع بين دفتين لدى الفرد داخل الاسرة منها اما مايسمى بالبعد الحضاري التكنولوجي الذي جعل الاسرة تتفكك بسبب الوضع الحداثوي بكل ثقله ، وبين البعد الاخر المتمثل بأشخاص مسيجون بسياج دوغمائي من خلال ركونهم إلى الاسطورة بكل افعالها ومعتقداتها وهي تطبق إلى يومنا هذا ، قنقى مسؤولية المثقف بأن يحلل ويوصل الفكرة إلى الاسر المتزحزة لينقلها إلى الثبات والقوة الاسرية بعيدا عن تغلغل العولمة والتي هي عوامل ضابطة في الحياة الاجتماعية كالديمقراطية والمشاركة وحقوق الإنسان في مستوى التواصل والتبادل<sup>1</sup>، عبر فتح قنوات تختلف في طريقة والتوجيه، للوصول إلى التجربة كالحياة والشعور من الانحراف والتوتر والتركيز والانتباه واستخدامات الحياة المختلفة في انكماش تارة ووصف الشعور تارة أخرى كمصاحب للمادة، حتى نصل إلى مستوى وحدة النقطة من خلال تجارب أشخاص الاجداد، لا بوصفها تعدداً بل باعتبارها وحدة تندمج في مجموعها كل تجربة بالأخرى، ووحدة الذات ليس فيها تميز عددي بين الحالات لأن العناصر هي تعدد في الكيف على خلاف التكثر في النفس<sup>2</sup>، وتوابعها حتى نصل إلى هذه النفس وما تريد ليتسنى للإعلام معرفته لأن الماضي والمستقبل يؤثر كلاهما في حالة الشعور الحاضرة، وليس المستقبل غير محدد بالمرة كما يتضح من تحليل يرحبون لحياتنا الشعورية، لأن حالة الانتباه تتضمن الذاكرة والخيال بوصفها عاملين مؤثرين<sup>3</sup>، لأن كل من الذاكرة والخيال يلعبان دور فاعل في الاستنكار والابداع لذلك كانا لا بد أن يكون هناك فعل تقويمي لأصل هذه التكوينات من خلال التفاعل الاعلامي مع هاتين المركزيتين حتى يصل بالضرورة لانتاج ما يمكن التعاون معه في أصل هذه المتغيرات ونحن في هذه المتغيرات الواضحة اعلامياً لا بد أن نستفهم الحالة ونجد مرحلة التبويب كواحدة من هذه المنتجات على ارض الواقع المعاش، ورغمماً لأختلاف ظروف العالم النامي التي ظهرت للوجود في منتصف هذا القرن وهي بالتالي مختلف من الدول المتأخرة عن الدول المتقدمة من حيث الامكانيات المادية والاجتماعية أو بخلاف النماذج ذات النظريات التقليدية وتناسب هذه الامور قد يكون في المجتمعات النامية أو مجتمعات العالم الثالث<sup>4</sup>، لذلك كان لا بد للإعلام أن يفهم هذه الامور بتفاصيلها ولكل اعلام متغيراته ضمن الاحتياجات والمصالح والأمال للجمهور الذي يستقبل وسائل الاعلام من تقديم المعلومات المناسبة وحق المواطن في استخدام هذه الوسائل من أجل التفاعل والمشاركة على نطاق ضمن منطقتة ومجمعه، لأنها قطعاً ستقوم أو ستهتم أكثر بالحياة الاجتماعية وتخضع للسيطرة المباشرة من جمهورها، وقد تقدم فرصاً للمشاركة على أساس يحددها الجمهور بدلاً من المسيطرين عليها<sup>5</sup>، والذين قد يريدون التفاعل أو عدم التفاعل حسب الآليات المعروضة أمامهم وهي بكل تأكيد قادرة على إعطاء مساحة من الفهم الحقيقي لذلك حتى لا نعفل عن عمد في تضيق وظائف الاعلام وظيفه التنقيف، لأن المفهوم المعاصر للثقافة يجعل كل وظائف الاعلام تؤدي الدور التنقيفي لأن الثقافة تعبير عن الفكر الانساني وتنمية له بمختلف الوسائل الموجودة في المجتمع رغم إنه لا يمكن حصرها كاملاً لأن الناس في زماننا

<sup>1</sup> المصدر نفسه.

<sup>2</sup> إقبال، محمد، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمة، عباس محمود، دار الهداية للنشر والتوزيع، طبعة ثانية 2000م، ص"62".

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص"68".

<sup>4</sup> الدليمي، د. عبد الرزاق محمد، المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الأولى، 2011م، ص"55".

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص"57".

يولدون في اعلام ووظائفه<sup>1</sup>, التي تخول للبعض أن يكون ضمن هذه الاطر الفعلية في تفاصيلها المختلفة المنبعثة من كون الثورة العلمية الحديثة في ميدان تكنولوجيا الاتصال عبر الاقمار الصناعية ضمن استخداماتها الواسعة أسفرت عن بروز إشكاليات جديدة وتحديات غير مسبوقة, تجلت من خلال التأثير الواضح في إعادة تشكيل الوعي والقيم الإنسانية وأنماط السلوك البشري, في إطار حضاري لشديد التباين بين دول متطورة<sup>2</sup>, تعمل على فتح الابواب نحو مشاهدات مختلفة تنفع هذه المركزية كدائرة وجود مرسل حتى تصل إلى وضع المتلقي وهذا واضح لأنها تعد حقلاً خصباً للجمع وأعلام للأبحاث والتجارب العلمية من دراسة النظريات التي تعرضت لتفسير العمليات الاتصالية على جانب عظيم من الأهمية لتحسين عملية الاتصال وضرورة فعلية لفهم العقل الاتصالي والعلاقات الاتصالية كون أن النظريات الاعلامية تهتم بتفسير وتحديد اتجاه الفعل الاتصالي والعلاقات الاتصالية<sup>3</sup>, التي تتضح ضمن مفاهيم الوجود المجتمعي الاجتماعي الخاص عن الافراد والذي أنعكس تدريجياً على المرسل في فهم نقاط الايجاب والسلب لدى المجتمع محاولة منه للتناغم أو الرقص على الجراحات في بعض الأحيان, لأن الاعلام تارة يكون ضمام يتادوى به المجتمع في همومه إذا كان صادقاً وأخرى تجده ضد المجتمع بكل قواه المجندة ليزيل الإنسانية.

### قائمة المصادر :

- 1- إقبال, محمد, تجديد التفكير الديني في الإسلام, ترجمة, عباس محمود, دار الهداية للنشر والتوزيع, طبعة ثانية 2000م.
- 2- الحديدي, منى سعيد وآخرون, الإعلام والمجتمع, الدار الهندية اللبنانية, القاهرة, مصر, الطبعة الثانية, 2006م.
- 3- الحيدري, ليث, الصعود نحو الهاوية, مؤسسة دار الصادقين الثقافية, الطبعة الأولى, 2001م.
- 4- الدليمي, د. عبد الرزاق محمد, المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال, دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, الطبعة الأولى, 2011م.
- 5- حاج حمد, محمد ابو القاسم, الازمة الفكرية والحضارية في الواقع العربي الراهن, دار الهادي, بيروت, لبنان, الطبعة الأولى, 2004م.
- 6- حمادة, د. بسيوني ابراهيم, دراسات في الإعلام, عالم الكتب, الطبعة الأولى, 2008م.
- 7- بخوش, د. أحمد, الاتصال والعولمة دراسة سوسيوقافية, دار العمر للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, 2008م.
- 8- سالم, د. أحمد محمد, العقل والدين من الخطاب الاصلاحى إلى الخطاب العلماني, رؤية للنشر والتوزيع, مصر, الطبعة الأولى, 2011م.
- 9- شاهين, د. هبة, التلفزيون الفضائي العربي, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, مصر, طبعة اولى, .
- 10 - عبد المجيد, د. قدرى علي, الإعلام وحقوق الإنسان, دار الجامعة الجديدة, الاسكندرية, مصر, طبعة 2008م.

<sup>1</sup>محمد, د. محمد سيد, المسؤولية في الملاحه في الإسلام في البعثة إلى القرن الحادي والعشرين, دار الفكر العربي, طبعة 2008م, ص"43".

<sup>2</sup>بخوش, د. أحمد, الاتصال والعولمة دراسة سوسيوقافية, دار العمر للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, 2008م, ص"أ".

<sup>3</sup>المصدر نفسه, ص"83".

- 11- محمد, د. محمد سيد, المسؤولية في الملاحه في الإسلام في البعثة إلى القرن الحادي والعشرين, دار الفكر العربي, طبعة 2008م.
- 12-- وليم كلباترك: تربوي وفيلسوف امريكي ، ولد سنة 1871م ، وتوفي سنة 1965م .
- 13- ياسين, د. صباح, الإعلام المنسق القيمي وهيمنة القوة, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, لبنان, طبعة اولى, 2006م.

دور المدرسة التربوية الجزائرية في تحقيق قيم المواطنة  
الاستاذ المحاضر العيفاوي فريدة/ المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة  
طالبة دكتوراه عيدل ريمال/ جامعة باتنة - 1

تمثل المدرسة المؤسسة الرسمية التي أنشأها المجتمع وعهد إليها مسؤولية إعداد أفراده للحياة الاجتماعية، والإسهام الفعال في تقدمه وتطويره وعليه فان دور المدرسة كمؤسسة متخصصة يتمثل في تبسيط وتنظيم المعارف والخبرات وانتقاء القيم والأنماط السلوكية التي يرى القائمون على شؤون التربية أنها هامة وأساسية لنجاح التلميذ سواء نجاحه المدرسي أو نجاحه في الحياة؛ ولذلك زادت أهمية المدرسة كمؤسسة اجتماعية قادرة على إمداد المجتمع بحاجته من القوى البشرية القادرة على إحداث التنمية والتغيير والبناء، ولذلك صارت أهم وظيفة للمدرسة هي إعداد أفراد المجتمع للعمل المنتج، في مختلف مجالاته ومستوياته وتخصصاته، وهذا يتم عن طريق ما تكسبه المدرسة للتلاميذ من خبرات، وما تنميهم من قدرات وقيم المواطنة، وما تستثمره من إمكانيات، بجانب الإعداد الثقافي العام كهدف هام من أهداف إعداد الفرد للعمل المنتج في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المدرسة، المجتمع، القيم، سلوك المواطنة.

**Abstract:**

Therefore, the role of the school as a specialized institution is to simplify and organize the knowledge and experience and to select the values and behavioral patterns that the education authorities consider to be important and essential to the success of the student, whether his or her success in school Or its success in life; and therefore the importance of school as a social institution capable of providing the community with the need of human forces capable of development, change and construction, so the most important function of the school is preparing members of the community for work In addition to the general cultural preparation as an important objective of preparing the individual for productive work in society

**Keywords:** school, community, values, citizenship behavior.

**مقدمة :**

تعتبر التربية تعتبر الدعامة الأولى لإعداد المواطن ومن ثم تبدو مساهمة التربية في تشكيل سلوك المواطنة في المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري، حيث أن العناية بالمواد البشرية فيه والارتقاء بها إلى مستويات النوعية المنشودة أصبح مسألة مركزية، باعتبارها عاملا حاسما في المواجهات التي تتحكم في التوازنات الجديدة للنظرة الجيوسياسية على الصعيد الدولي، وعنصر أساسيا في بروز ثقافة ديمقراطية إدماجية هدفها تعزيز المواطنة ودولة القانون والتي تندرج جميعها تحت إطار أهداف التربية العامة التي تسعى إلى إيجاد المواطن الصالح في بيئته المحلية ومجتمعه الوطني وكذا الدولي كله، وإعداده وفق ميكانيزمات تسمح له بالاشتراك بفعالية في المجتمع الديمقراطي وجعله يفهم حقوقه وواجباته في إطار النظام التشريعي للقطر الذي يعيش فيه وإن مجتمعنا الجزائري مثله مثل بقية المجتمعات يفسر المواطنة تفسيرات خاصة به ، وهي تفسيرات نجدها في الخيال الجمعي للناس أو تصوراتهم والواقع أن التصورات الاجتماعية للمواطنة تكتسي أهمية بالغة لأنها تحدد الوسائل والمحاور والأهداف الكبرى التي يمكن للمؤسسات الاعتماد عليها وتبينها من أجل تحقيق مبدأ المواطنة في المجتمع .

إن مفهوم المواطنة وشروطها وتفسيرها لا تختلف فقط باختلاف الثقافات ، بل أنه يتباين داخل الثقافة الواحدة من جماعة إلى جماعة أخرى وبين الرجال والنساء... إلخ.

والملاحظ أن مفهوم المواطنة يتحدد في ضوء مجموعة من الاعتبارات منها: بداية المجتمع لمستوى الثقافي التنشئة الاجتماعية للأفراد ، الجنس ، المستوى التعليمي ، المستوى السياسي ، وبالتالي يتشكل أبناء الثقافة الواحدة والمجتمع الواحد في تفسير المواطنة وكما كانت التصورات شكلا من أشكال المعرفة العلمية التي يبينها أفراد المجتمع ويتقاسمونها من خلال تفاعلهم في الحياة اليومية.

وفي هذا الإطار تدرج دراستنا التي تمحورت حول توضيح دور المدرسة في نشر وترسيخ قيم المواطنة والتي طرحنا فيها الإشكال التالي: ماهو الدور الذي تقوم به المدرسة الجزائرية في تحقيق قيم المواطنة لدى المجتمع الجزائري؟

أولاً: مصطلحات الدراسة:

✓ **المدرسة:** اشتقت كلمة المدرسة لغويا من اللغة اليونانية التي تعني الفراغ (1) (صالح عبد العزيز: 1975، ص 193).

يعرفها "فرديناند بوبسون" المدرسة مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين الأسرة والمجتمع من أجل إعداد الأجيال الجديدة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية (2) (وظفة، علي أسعد: 1993، ص 95)، أما ديوي فيرى أن المدرسة ليست إعدادا للحياة بل هي الحياة نفسها، ويعرفها النجيحي بأنها مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع (3) (فرانسيس، عبد الأنور: (د.س.ن)، ص 71).

✓ **سلوك المواطنة:** تعددت الكتابات التي تهتم بدراسة وتفسير سلوك المواطنة التنظيمية، وتنوعت الدراسات التي تناولت هذا المفهوم بالوصف والتحليل. وقد أطلقت على هذا النمط السلوكي عدة مسميات منها: السلوك غير المكلف "و" سلوك الدور الإضافي "و" سلوك المواولة أو التأييد الاجتماعي. "

ويعرض الباحث عدداً من التعريفات التي قدمت لتوضيح معنى سلوك المواطنة وذلك على النحو التالي:

فمن بين أهم التعريفات لهذا المفهوم ذلك الذي طرحه "أورجان" رائد هذا الاتجاه على أنه السلوك الفردي التطوعي الاختياري والذي يقع خارج نطاق الواجبات الوظيفية ولا يرتبط بأية علاقة مباشرة وعلنية بالنظام الرسمي للجزاءات ويسهم بمجمله في الارتقاء بفعالية الأداء الوظيفي، للمنظمة .

ويعرفه " بريف وموتوودلو " على أنه سلوك تأييد ومواولة اجتماعية ويتضمن أفعالا اجتماعية إيجابية لم تحدد رسميا كمتطلبات دور وظيفي، أي أنه لا يعهد القيام بها إلى الأفراد كأنشطة تشكل جزءاً أساسيا من العمل (4).

(Brief, a. R., & Motowidlo. S. J.1984 , pp 710-725).

✓ **القيم:** يشترك العلماء في تعريف القيمة بأنها تعبير عن ما يعتقد الشخص أنه مهم بالنسبة له، بمعنى أنها تعبير عن أفكار الفرد حول ما هو صواب وجيد ومرغوب .

✓ **لغويا: القيم:** الاستقامة وفي الحديث: قل أمنت بالله ثم استقم، فسر على وجهين قيل هو الاستقامة على الطاعة وقيل هو ترك الشرك والاستقامة اعتدال الشيء، واستواءه.

وهي مفهوم يعبر عن قيمة الأشياء المادية كالثمن والمعنوية كقيمة الأفعال الأخلاقية والسلوكية، والمبادئ السامية: كالعادلة والجمال، الاحترام، التقبل. فتطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات اقتصادية أو سيكولوجية أو اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية.



وقيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، وقيمة المرء ما يحسنه، والقيمة عبارة عن مفهوم مجرد ضمنى يعبر به الإنسان عن حكمه المفضل على سلوك معين أو أمر من الأمور في ضوء المبادئ والمعايير التي يضعها المجتمع الذي يعيش فيه.

#### ✓ اصطلاحاً:

ما يتسم به الفرد من أبعاد فكرية ومعتقدات أساسية توجه وتحدد سلوكه في إطار التعامل مع الآخرين.

وتعرف القيمة بأنها هدف أو معيار حكم يكون بالنسبة لثقافة معينة هدفاً مطلوباً ومرغوباً فيه أو غير مطلوب، فالقيم مفاهيم يجب أن تكون مرغوبة في السلوك الإنساني، فهي القواعد الرئيسية التي من خلالها يعمل أبناء المجتمع على الحفاظ على الأهداف والمثل العليا. (5) (عجال مسعودة: 2009-2010، ص 10-11).

ومن التعاريف السابقة "للقيم" نستنتج أن القيمة هي الحكم بالإيجاب أو السلب على مظاهر معينة فينتج هذا الحكم عن المواقف التي مر بها الفرد والخبرة المخزنة لديه في ذهنه وهذه المواقف والخبرة تكون له اتجاهات إيجابية أو سلبية حيال المواقف والأشياء والأشخاص بغض النظر إن كانت أحكامه صحيحة أو خاطئة.

القيم هي تصورات تقضي إلى سلوك تفضيلي للتلميذ وهي معيار أو حكم لتبني مبادئ معينة تساهم في اختيار الوسائل المناسبة لتحقيق أهداف الفرد في الحياة المدرسية.

#### ثانياً: علاقة المدرسة بالتنمية والتربية:

إن الفكرة التي تقوم عليها المدرسة هي التنمية و التربية بمختلف جوانبها و يقول " جون ديوي " في ذلك أن بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين و هو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية، و هكذا فقد ساعد على ظهور المدرسة عدة عوامل هي:

**1.2 غزارة التراث الثقافي:** نتيجة لتغير الإنسان و ازدياد حصيلة المعرفة أصبح من الصعب عليه أن ينقل ثقافته الغزيرة من جيل إلى جيل دون أن يكون له مؤسسة تؤدي هذه المهمة الجليلة، فوجدت المدرسة و المعلمون ليكونوا حلقة اتصال بين التراث الثقافي و أجيال الناشئة.

**2.2 تعقد التراث الثقافي:** فغزارة التراث الثقافي و كثرة المعارف المتحصلة لدى الإنسان أدى إلى تعقد هذا التراث و تنوع معارفه، فكلما تقدم الإنسان عن طريق الحضارة، اتسعت بينته و كثرت مشكلاته و كثر نتاج الفكر و تشعبت مجالاته، وصعب نقل التراث إلى الجيل الجديد وبرزت ضرورة المدرسة لنقل التراث.

**3.2 استنباط اللغة المكتوبة:** ومعنى هذا أنه صار لزاماً على الناشئين أن يتعلموا هذه اللغة بغية الإطلاع على محتوياتها الثقافية، وهذا يقع على عاتق المدرسة (5) (صالح محمد علي أبوجادو، 1998، ص 224).

وعليه فإن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية والتربوية التي أوجدتها المجتمع لتتوب عنه وتقوم بعدة وظائف تلبية لما يتوقعه منها، سنقوم بإبرازها في العنصر الموالي.

#### ثالثاً: وظائف المدرسة وعلاقتها بالقيم:

**1.3 إعداد القوى البشرية القادرة على الإنتاج:** إن المجتمع يتغير ويتطور بصورة سريعة ، وبعد أن أخذ مكانه على طريق البناء والنماء ، صار يجند كل مؤسساته الاجتماعية لمسايرة هذا التطور والتغير السريع ، وخاصة المؤسسات التي تهتم ببناء القوى البشرية (المراهقين) التي تعتبر أعظم رأسمال يعتمد عليه في عملية البناء ، لأن المجتمع يحتاج إلى القوى البشرية القادرة على تحمل مسؤوليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والمدرسة أهم مؤسسة اجتماعية قادرة على إعداد وتنمية تلك القوى البشرية القادرة على الإنتاج، وقد اتجهت الأنظار كلها الآن إلى المؤسسات التربوية، لما لها من أهمية في إعداد تلك القوى البشرية المدربة تدريباً جيداً على العمل في مجالات التنمية المختلفة بعد أن زاد الإيمان في السنوات الأخيرة بأن أهم عنصر في

عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية هو العنصر البشري، وأن أثنى و أعلى رأسمال لدى المجتمع هو ما يملكه من قوى بشرية إذا أحسن إعدادها واستثمارها. فعن طريق المدرسة يكتشف الفرد استعداداته وميوله ، ويعرف مهاراته وقدراته ،وعلى أساسها يتجه الاتجاه المهني السليم ، ولذلك ظهر اتجاه حديث في التربية وهو التعليم الوظيفي، الذي يتعلم من خلاله الفرد الثقافة والمعرفة، بجانب الأعمال المهنية المختلفة منذ المراحل الأولى من مراحل التعليم ، وما وصلت إليه المجتمعات المتقدمة إلا ثمرة طبيعية لتزاوج العمل الفكري والعمل اليدوي وأي جهد علمي وعملي يجب أن يترجم في النهاية إلى صور الرخاء والرفاهية والبناء.(6)( محمد سلامة، محمد غباري، 2006، ص ص 36-38).

**2.3 تبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار:** وتقديمها في نظام تدريجي يتفق وقدرات الأفراد، وهكذا يتدرج التلميذ في تعلمه من البسيط إلى المركب ، ومن السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد.

إن الحياة المدنية المعقدة ونظمها وعلاقاتها المتداخلة المتشابكة، يصعب على المراهق استيعابها والمساهمة فيها، ومن ثم يشعر بالحيرة والضياع إذا ما ترك في خضم الحياة ، لذلك فإن المدرسة كمؤسسة تربوية متخصصة تكون أول مكان يقوم بتزويد المراهق بالبيئة الاجتماعية المبسطة فهي تنتقي الملامح الأساسية للبيئة الاجتماعية الخارجية وتمثلها في بيئتها المدرسية، كي يتمكن التلاميذ من الاستجابة إليها والتفاعل معها ، كذلك تستحدث المدرسة نظاما تقدما يتمثل في طرق التدريس ومناهج الدراسة وأنشطتها المختلفة، تستخدم فيها الكثير من الخبرات التي اكتسبها التلميذ وتجعل منها أساسا لنمو خبراته وقيمه، وتعميق بصيرته لما هو أكثر تعقيدا.

**3.3 تنقية وتطهير التراث الثقافي:** إن عمل البيئة المدرسية يتمثل في حذف كل ما هو غير ملائم من البيئة الخارجية كي لا يؤثر في عادات المراهق وقيمه واتجاهاته،و يكون ذلك بإقامتها وسطا نقيا للتفاعل .إن كل مجتمع يحتوي على بعض أنواع السلوك الضارة، وواجب المدرسة يتمثل في حذف السلبيات والإبقاء على ما يؤثر ايجابيا في نمو الفرد والمجتمع،والمدرسة في اختيارها للأفضل من أنواع السلوك والقيم الإيجابية، ونظم الحياة، وعلاقاتها إنما تصارع للإبقاء على هذه الأفضلية بهدف تنمية المجتمع وتطويره.

وإن دور المدرسة في نقل التراث والمحافظة عليه ،إنما يتمثل في تنقيتها له ،لتحسين مجتمع المستقبل.(7)( منير مرسي سرحان، 2003، ص 196).

العمل على توفير بيئة اجتماعية ذات قسط وافر من التوازن والانضباط، ويتم ذلك عبر الأنظمة والضوابط التي يراعيها التلاميذ في تفاعلهم في المدرسة تحت إشراف المختصين وتوجيههم، وذلك يؤثر في تكوين شخصية متوازنة وسليمة اجتماعيا ونفسيا.(8)( محمد عبد القادر عابدين، 2001، ص 46).

فالبيئة الاجتماعية خارج المدرسة تضم جماعات متعددة،ولكل منها أهدافها ونظمها وعلاقتها التي ينعكس في تأثيرها التشكيلي لشخصيات أعضائها، واختلاف هذا التأثير وتعارضه وعدم اتزانه يؤثر في قدرة المراهق على التكيف مع المجتمع الكبير، فالمرهق وهو طفـل حين ينشأ في جماعته الأولى وهي الأسرة ،ثم ينتقل إلى جماعة أخرى كجماعة الأصدقاء أو النادي، فإنه يعاني من صعوبة التكيف مع الجماعة الجديدة نظرا لانطوائه داخل جماعته الأصلية، ولكن البيئة المدرسية توجد هذا الاتزان بين العناصر المختلفة والأوضاع المتعارضة في البيئة الخارجية، وتعمل على تحرر كل فرد، من الانطواء داخل جماعته ليدخل بعد ذلك في معترك الحياة في البيئة الأوسع.(9)( منير مرسي سرحان،المرجع السابق، ص 197).

#### **4.3 إحداث التغيير الثقافي الملائم للنمو الاقتصادي والاجتماعي:**

إن النمو الاقتصادي والاجتماعي لأي مجتمع لا يتم بتجنيد الإمكانيات البشرية فقط، ولا بتوفير الإمكانيات المادية وحدها، وإنما يتحقق إذا أحيطت هذه الإمكانيات المادية والبشرية بالجو الثقافي المناسب لهذا النمو، فهناك الكثير من المجتمعات التي تتوفر لديها كل عناصر الانتاج من رأس مال مادي وبشري ومصادر الثروة الطبيعية، إلا أنها فشلت في إحداث التنمية الاقتصادية

والاجتماعية، والسبب في ذلك أن الكثير من تلك المجتمعات تعاني من بعض العادات والتقاليد والقيم وأنماط التفكير، التي تعيق إحداث التنمية.(10) (محمد سلامة ،محمد غباري،المرجع السابق، ص 46).

فهي تحتاج إلى قيم إجتماعية معينة مثل احترام العمل وتقدير الآلة، وتقديس الوقت واحترام القادة والمشرفين والمساهمة الايجابية، وكل ذلك يتطلب التخلص من الخرافات والسلبيات والبعد عن الاتكالية والقدرية وعدم التمسك بالقيم والعادات الضارة، التي لا تصلح لمجتمعات اليوم، وتغيير وتدعيم العلاقات السائدة وأنماط الانناج، وغير ذلك من العوامل المعوقة للبناء والإينماء. إتاحة الفرصة للمراهقين للإتصال بالبيئة الأكبر، فالمدرسة توفر لهم فرصة التعرف على خبرات الأفراد والشعوب والأمم الأخرى وتجاربهم ومعارفهم وبيئاتهم، فينطلق الواحد منهم إلى أبعد من مجرد الإتصال بعائلته ومعارفه وجيرانه، وكذا عرض المشاكل التي تواجه التلاميذ أو غيرهم وتدارسها والتعرف على طرق حلها، والتخلص منها بطرق مناسبة، بإشراف المدرسين والموجهين وتوجيههم، مما يحمي المراهقين من الوقوع في المنزلاقات والمهالك). (11) (محمد عبد القادر عابدين، المرجع السابق، ص 46).

**5.3 النمو المتكامل للشخصية:** بعد أن تطورت المدرسة وأصبح لها وظائفها الهامة، لفتت الأنظار إلى أهمية دورها وخطورة مسؤوليتها، نحو إعداد المواطن الصالح الذي لا بد أن يتميز بشخصية نامية متكاملة، وبدأت تركز أهدافها وتوجه جهودها نحو تغيير الإنسان، لأنه يمثل القوة البشرية التي سوف يعتمد عليها في التنمية، ولكي تنجح في تحقيق هذا الهدف فقد وجهت عنايتها واهتمامها إلى إنماء الشخصية من جوانبها الأربعة الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، فهي ليست جوانب متفرقة بل هي أجزاء متكاملة تكون شيئاً واحداً، وهو الشخصية التي تسعى إلى إنمائها عن طريق الأنشطة والبرامج التي يتم رسمها بعناية ويخطط لها بدقة، مما يتناسب وكل جانب منها، بحيث نصل في النهاية إلى تكوين شخصية نامية متكاملة تستطيع المشاركة في عملية

التنمية، ولما كانت المجتمعات تختلف في ثقافتها وتختلف في شخصيات الأفراد، وكل مجتمع يطلب من أفرادها نمطاً معيناً من السلوك أي نمط معين من الشخصية، فلا بد أن تهتم المدرسة بشخصية أبنائها حتى تنجح في إعدادهم للحياة بالصورة التي تؤهلهم لتحمل المسؤولية وإعادة بناء المجتمع، ولن تنجح في ذلك إلا إذا نجحت في أداء وظائفها التي تستطيع من خلالها إعداد المواطن الصالح بشخصيته الناضجة المتكاملة. (12) (محمد سلامة محمد غباري، المرجع السابق، ص 46).

وهذا ما أشار إليه كل من (باتل وشانون) في كتابهما "الفكرة الجديدة في التعليم" حيث أنه يجب تعليم التلاميذ كيفية تكوين شخصيتهم الذاتية، وهذا المطلوب لا يمكن الحصول عليه إلا من خلال تعليمه كيف يبحث ويحلل

اعتقاده حول نفسه، وحول العالم المحيط به، وحول الأفراد والأفكار المختلفة، حتى يكون قادراً على معرفة من هو، ما هي مواهبه، ما هي مناطق قوته وضعفه، وما يوجد في هذه الحياة، وماذا يريد منها، وماذا يستطيع أن يقدمه لها. (13) (6) (jabattle and 13), S-chanon , (robert): p

**رابعاً: أهداف المدرسة وعلاقتها بالقيم:**

إن المدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية، لا يقل أهمية تساندها مع الأسرة عن أهمية تعاون الأسرة معها، فلكل منهما أدوارها وأهميتها الخاصة التي تساعد على تحقيق أهدافها وأغراض العملية التربوية، فالأهداف واحدة والأدوار متكاملة، والخامة الأولية لكليهما هي المراهق الذي تسعى كل مؤسسة منهما إلى تشكيله، وتطبيعها بالصورة التي يخلق منها مواطناً صالحاً، ومهمة وأهداف المدرسة لا تستطيع الأسرة القيام بها وحدها بل تعجز عنها، بعد أن تعقدت أمور الحياة، وضعفت سلطة الأسرة وتخلت عن الكثير من مسؤولياتها لمؤسسات المجتمع الأخرى، فصارت المدرسة هي المؤسسة الوحيدة القادرة على إتاحة الفرص الكافية للتلاميذ لإكسابهم الخبرات

التعليمية والقيم الإيجابية، و ما تهيئه من آفاق واسعة جديدة ، مستخدمة في ذلك كل الإمكانيات البشرية و المادية التي توصلهم إلى المستوى الثقافي المطلوب ، و تعدهم للمراحل التعليمية المتتابعة ، و تكشف ميولهم.

واستعداداتهم ثم تقوم باستثمارها و تنميتها ، وبذلك تعد كل فرد منهم إلى المهنة التي تناسبه، والمدرسة حقل خصب بأنشطته التعليمية المتنوعة التي يمارس الأفراد من خلالها الكثير من الخبرات، التي تشبع احتياجاتهم المتعددة ، سواء كانت عاطفية أو اجتماعية أو نفسية، بالإضافة إلى إتاحة الفرص المناسبة للتدريب على ممارسة الأساليب الديمقراطية و المشاركة الفعلية فيها داخل الفصل و خارجه، و داخل المدرسة وخارجها، و هذا من خلال الأنشطة التي تخطط على يد الخبراء المختصين من رجال التربية و الخدمة الاجتماعية الذين يساعدون المدرسة على تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية.

تهدف المدرسة إلى بناء شخصية المراهق بما تهيؤه له من مناخ صحي يساعد على النمو المعرفي و الانفعالي و الاجتماعي و الأخلاقي ، لا بما تقدمه من معلومات نظرية فقط ، بل بالممارسة العملية و ما يعنيه هذا من تكامل بين المعرفة و الممارسة و بهذا المعنى تصبح المدرسة لها هدف واضح و محدد كعملية لها وجهان على أحدها التعليم و على الآخر التربية ، و لا يمكن الاستغناء على أحدهما.(14) (على خليل مصطفى أبو العينين، 1988، ص 173). فهناك فرق بين حشو الأذهان بالمعلومات و تلقين الطلاب ألوان متعددة من المعرفة و حفظ محتويات المنهج الدراسي دون الاهتمام بشخصية المراهق أو نموها ، و بين التربية و التعليم التي تعتبر عملاً إنشائياً يهدف إلى إكساب الفرد المهارات و الخبرات و ينمي القدرات المختلفة و يدعم الاتجاهات البناءة و يبث القيم و يقدرها، من خلال أنشطة الخدمة الاجتماعية المرسومة و المخططة التي تنمي شخصية الفرد ، وتعدده للحياة في بيئته المدرسية و في مجتمعه الخارجي ، و بعبارة أخرى أصبحت المدرسة مصنعا ينتج الرجال و يمد المجتمع بالمواطن الصالح القادر على البناء و النماء في جميع المجالات(15) (محمد سلامة ، محمد غباري، 2006، ص 33).

و المدرسة ما هي إلا مجتمع صغير نستطيع من خلاله أن نعد الأفراد لفهم فلسفة المجتمع الكبير ، و التعاون من أجل تحقيق أهدافه ، و ذلك عن طريق تعاون الأفراد و تضامنتهم داخل المجتمع المدرسي على أسس و طيدة من العلاقات الإنسانية ، التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها و تكوينها بين التلاميذ و بعضهم أو بين التلاميذ و مدرسيهم ، و عندئذ يصبح التلميذ مواطناً صالحاً مستعداً للتعاون و التضامن داخل المجتمع الكبير.

و عندما زادت مسؤوليات المدرسة و تعقدت أدوارها و كانت تنحصر مهمتها في التعليم، فقد ظهرت الخدمة الاجتماعية كنظام اجتماعي جديد يقف بجانب النظام التربوي ليسانع المدرسة على أداء أدوارها المتعددة ، و يستكمل معها الشطر الثاني من العملية وهو التربية، من خلال ممارسة الأنشطة المتعددة المرسومة لتحقيق هذا الهدف التربوي الذي يغرس في الفرد تقدير القيم و تدعيم الاتجاهات الصالحة البناءة ، و تمنحه القدرة على التصرف السليم القائم على الوعي و الفهم و تساعده على اكتشاف قدراته و مهاراته و استعداداته، ثم تعمل على استثمارها و تنميتها و بهذا يشعر المراهق بذاته و يحقق التوازن في نموه العقلي و الوجداني و الجسمي.

#### خامساً: العلاقة بين المدرسة و المجتمع الخارجي:

إن المدرسة ليست نظام معزول، بل هي جزء من نظام اجتماعي أكبر هو المجتمع، و هي بذلك تحمل علاقة متبادلة مع هذا النظام الكبير، ذلك أن المدرسة هي المرآة التي تعكس الحياة النقية في المجتمع، كما أنها تؤثر فيه عن طريق تزويده بالأفراد الذين تشكلهم و تدريبهم للعمل فيه، و وجود علاقة متبادلة بين المدرسة و المجتمع على هذا النحو، يعني أن التغيير الثقافي في المجتمع، سواء كان اقتصادياً أو اجتماعياً أو سياسياً، سيؤثر في أهداف المدرسة، و محتوى الدراسة و طرقها، كذلك يعني أن مظاهر القلق و الصراع بين الأفراد، و في المجتمع، ستنعكس آثاره السلبية على نظام المدرسة، و منهاج حياتها، و إذا كان لهذا الاتصال الوثيق بين المدرسة و المجتمع دلالة ،

فإنها تتمثل في كون المدرسة تقوم بعملها، و تمارس دورها من خلال مضمون اجتماعي تستمده ثقافة المدرسة من ثقافة المجتمع (16) (منير مرسى سرحان، المرجع السابق، ص 20).

و انطلاقاً من هذه الحقيقة، يمتد إطار العلاقات الاجتماعية من داخل المدرسة ليشمل العلاقات بينها وبين المجتمع الخارجي، ففيه يوجد أولياء أمور التلاميذ و الجماعات و المرافق و المؤسسات التي تربطها بالمدرسة علاقات تؤثر في حيوية المدرسة و قيامها بدورها، لذلك يجب على المدرسة أن تنشئ علاقات طيبة مع المجتمع من خلال الوسائل التالية:

1.5 تدعيم مجالس الآباء و تنشيط دورها: و تتمثل واجبات مجلس الآباء الرئيسية في وضع الخطة العامة، للتعاون بين البيت و المدرسة من أجل حل المشكلات الاجتماعية، و الدراسية للتلاميذ، وضع الخطة العامة لمشاركة الآباء في تمكين المدرسة من تنفيذ برامجها التعليمية، و كذا تحديد أوجه التعاون بين الآباء و المعلمين للاستفادة من خبرات الآباء و إمكاناتهم في دعم العملية التعليمية-التعلمية وبخاصة في المجالات العملية للآباء (17) (محمد عبد القادر عابدين، المرجع السابق، ص 294) لتدعيم هذه المجالات و تنشيط دورها لأبد من توضيح أهدافها، التي تتمثل في أن يتلقى الآباء و المدرسون ، كطرفين مسؤولين عن تنشئة المراهق و نموه، بطريقة دورية، للاتفاق على السياسة في معاملة المراهقين، و البحث في جميع السبل التي تؤدي إلى تحقيق التربية السليمة، و حل المشاكل الدراسية و الاجتماعية و الصحية التي تعترض الأبناء، كما لابد من أن يوضع لها تنظيم تهتدي به المدارس في تكوين المجالس، و توضيح اختصاصاتها، و طرق مداولة نشاطها، كذلك تقوم المدرسة بواجبها في استقبال الآباء و تبصيرهم بحقوقهم في التعبير عن آرائهم في المشاكل التعليمية، و أثرها في تربية أبنائهم، كذلك يجب على الآباء أن يدركوا أن نجاح هذه المجالس، إنما يتوقف على مدى استجابتهم في المشاركة فيها، و الإخلاص لها، و الالتزام بقراراتها و المشاركة في تنفيذ هذه القرارات و التوصيات .

2.5 تشكيل المجالس الاستشارية من أهل الخبرة في المجتمع: ولكي توثق المدرسة صلتها بالمجتمع الخارجي، يمكنها تشكيل المجالس الاستشارية من أهل الخبرة بالشؤون التربوية و التعليمية، لمساندة المدرسة في أداء رسالتها، و دعم دورها في المجتمع، و يمكنها تحقيق ذلك بدعوة أهل الخبرة في المجالات العلمية والاقتصادية و الاجتماعية و غيرها، للاستعانة بخبرتهم و تجاربهم، فالطبيب والمهندس و رجل الأعمال و رجل الشرطة و غيرهم يستطيعون إثراء معلومات التلاميذ و تنمية خبراتهم في كثير من موضوعات الدراسة بطريقة واقعية ملموسة و محببة للتلاميذ، على أن يراعى ذلك سهولة الحديث و بساطة مادته كي يتناسب مع مستوى التلاميذ.

جعل المدرسة مركز إشباع للمجتمع: تستطيع المدرسة تأكيد علاقاتها الطيبة مع المجتمع عن طريق تعريف الآباء و غيرهم من أفراد المجتمع، بمجالات النشاط المدرسي، و يكون ذلك بدعمهم لحضور البرامج التي تقدمها المدرسة في المجالات الرياضية و الاجتماعية و الفنية و الترويحية. إن تعرف الآباء و غيرهم على التلاميذ في الملاعب و المعامل و ورش الأشغال الفنية، و على خشبة المسرح المدرسي يزيد من ارتباط المدرسة بالمجتمع و ينمي الثقة بينهما. (18) (منير مرسى سرحان، المرجع السابق، ص 210-211).

سادساً: دور الأستاذ في ترسيخ قيم المواطنة:

إن الأستاذ يحمل مسؤولية عظيمة تتجسد في إكساب المراهقين المعرفة والمهارات والخبرات التي يحتاجونها في حياتهم الحاضرة والمستقبلية، وتساعدهم على التعامل مع بيئتهم وعلى نقل التراث بين الأجيال و غرس قيم المجتمع ومعاييره في نفوسهم وعقولهم، لتمكينهم من أن يسلكوا السلوك الاجتماعي المقبول في مجتمعاتهم.

بمعنى أنه العامل الأساسي في عملية تكوين وترسيخ القيم الصحيحة، وهذا من خلال تأثيره في التلاميذ المراهقين بأقواله وأفعاله ومظهره ، ويؤثر بتصرفاته التي يمتصها المراهقين عنه بطريقة شعورية ولا شعورية، مما يوجب عليه الأستاذ التحلي بالأخلاق الطيبة والسمات الحسنة

والقيم الايجابية، لان المراهقين يرون فيه المثل الأعلى فيقومون بتقليده وهناك بعض الأساليب التي يقوم بها الأستاذ لتحبيب الطلاب في القيم الاجتماعية:  
-استخدام أسلوب القصص المثيرة للاعتراز بقيم المجتمع والدفاع عنها والتمسك بها.  
\_ أن تخرج الكلمات من عاطفة مخلصه مؤثرة فيكون المعلم مؤثرا خاصة في موضوعات العرض التاريخي، ولا يفوت فرصة أو مناسبة إلا ويستغلها في التوجيه بالإشارة أو التلميح.  
\_التوسع في الأنشطة المصاحبة للمنهج التي تساعد على نمو الشخصية وتنمية الميول والمواهب.

\_ أن يراعي حالته النفسية لأنها تؤثر مباشرة في مادته فيوجه الطلاب بالكره حتى لو كان دعوة للتمسك بالقيم والأخلاق.  
- أن لا يقوم أسلوبه التعليمي على الحشر والحفظ والتلقين بل العمل على تنمية مهارات القيم والإبداع والتحليل والنقد وحل مشكلات المراهقين.  
-توجيه 5 دقائق في الحصة عبارة عن مشروع متكامل على مدار السنة لمناقشة مشكلة اجتماعية أو ظاهرة معينة.

### ثامنا: أهمية القيم في الحياة الاجتماعية

اهتم الباحثون والعلماء في مختلف التخصصات بدراسة القيم، لارتباطها بكافة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والأخلاقية والجمالية للأفراد والجماعات، ولأنها تلعب دورا مهما في تحديد جوانب السلوك الإنساني، والناس يتمسكون بالقيم لأنها تعطي لوجودهم الإنساني معنى وهي التي تميزه عن الكائنات الأخرى، ومهما كان مستوى الإنسان لا يستطيع أن يعيش بدون قيم لأن القيمة في النهاية هي كل شيء بالنسبة له، هذا الإهتمام أفرز وجهات نظر متباينة بين هذه العلوم بل وحتى على مستوى التخصص الواحد الأمر الذي أدى "بفون ميرنج" إلى القول بأنه في موضوع القيم نجد جذبا في النظريات المتناسقة وخصبا، في النظريات المتضاربة، ولعل السبب في ذلك هو الخلط بين مجالين: أولهما يتصل بالممارسة اليومية، حيث تشارك في صوغها شؤون الحياة المعتادة وثانيها يتعلق بمجال الدراسة النظرية، حيث تناولها بالبحث الفلسفة ومختلف العلوم الاجتماعية بطرق مختلفة.

تعتبر القيم عنصرا رئيسيا في تشكيل ثقافة أي مجتمع فهي المثاليات العليا للأفراد والمجتمع، كما أنها تقوم بدور كبير في إدراك الأفراد للأمور من حولهم و تصورهم للعالم المحيط بهم، وتعتبر مرتكزات أساسية تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعي، وتعد جانبا مهما من جوانب البنية الفوقية للمجتمع، لذلك نجد انه مع كل تغيير في التركيب البنائي للمجتمع، لا بد من أن تتغير القيم لتواكب التركيب البنائي الجديد للمجتمع، وينشأ صراع قيمي بين القيم الجديدة أو المستهدفة من التغيير والقيم السائدة بالفعل في المجتمع.

نجد ان القيم تتضمن عناصر الانتقاء و التفصيل، الأمر الذي يجعلها تختلف من مجتمع لآخر بل وتختلف عند الشخص الواحد تبعا لرغباته و احتياجاته و تنشئته (19) (منى كشيك، 2003، ص 58). و تزداد أهمية القيم في عالمنا المعاصر في ظل التقدم العلمي و التقني و الذي غدا يمس كل مكونات الحياة الإنسانية، بالرغم من ذلك لم يستطع أن يحل مشكلات حياة الإنسان المعاصرة (20) (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، ص 206).

و هذا في كافة المجالات الثقافية و المعرفية وحتى على النسق القيمي للفرد، مما أدى إلى إعادة تشكيل الكثير من المعرفة و المفاهيم عن الحياة وتقويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته و عالمه، الأمر الذي أدى إلى تذبذب و عدم استقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء، و عدم قدرة المجتمع على التمييز بين الخطأ و الصواب بمعنى عدم القدرة على الاختيار بين القيم المتصارعة و بين القيم الموجودة في المجتمع و القيم الوافدة من الخارج. (21) (منى كشيك، المرجع السابق، ص 58).

لذلك كان من الضروري الانتقال بالقيم من مستوى التنظير إلى القيم أيضا أن الناس يحسون بالالتزام نحو أوضاع معينة و يحاولون الوصول إليها و الإبقاء عليها و يبذلون في ذلك الشيء

الكثير، فالناس يسببون بحسب ما تمليه عليهم قيمهم، و عندما تلتقي قيم الفرد مع رغباته ينتفي عنه الصراع بين ما يعتقه في ضرورته، و ما يمس بالرغبة فيه أو النزوع عنه وهناتيرز أهمية القيم في تحقيق التوازن النفسي للفرد و تحقيق تكيفه مع الجماعة و فقدانها إنما يؤدي إلى فقدان هذا التوازن و ما يصاحبه من شعور بالضيق و العجز، أي أن القيم و جفاف نبعها ومعانيها يؤدي إلى التوتر و القلق). (22) (منى كشيك، المرجع نفسه، ص 84).

### تاسعا: المواطنة والنظام التعليمي في الجزائر

إن الجزائر كواحدة من الدول التي انفردت كونها أقدمت بعد نيلها للاستقلال الوطني على النظام السياسي الديمقراطي حيث أبرزت الجزائر عبر تاريخها الطويل الحقوق والواجبات من خلال سعيها إلى تكوين المواطنة الفعالة وهذا في إطار عملية بناء الفرد الاجتماعي وفق مخططاتها التنموية وسوف نتكلم في بداية هذا الفصل عن المواطنة والمؤسسة التعليمية في الجزائر باعتبار النظام التعليمي وسياسته هو منتج سياسي يمثل طريقته خاصة لرؤية الأشياء على حد تعبير " وتولستون" olstoi T الذي يرى أن التعليم يتضمن الاقناع وتبليغ مجموعة من الأحكام والقيم التي تتعلق بالحياة.

### 1.9. قبل الاستقلال:

دخل الاستعمار الفرنسي الجزائر مشروعا سياسيا متكاملا كان لزاما عليه تطبيقه على أرض الواقع لضمان بقاءه في الجزائر وسيطرته على الجزائريين وقد تمثل الشق التربوي لهذا البرنامج السياسي في أهداف تربوية ترمي إلى القضاء على الشخصية الوطنية للشعب الجزائري بمختلف أبعادها ومقوماتها الحضارية والروحية واللغوية والثقافية التي يستحيل إبتلاع الجزائريين بدون القضاء عليها.

ومن المعلوم أن فرنسا عندما نظمت أمور التعليم الابتدائي في الجزائر طبقا لمسوم 13 فبراير 1883 جعلته فرنسا خالصا في اللغة والمناهج والتوجيه العام وأنشأت نوعين من المدارس أحدهما خاص بأبناء الأوروبيين والمستوطنين في الجزائر والآخر خاص بأبناء الجزائريين وجعلت فيهما التعليم باللغة الفرنسية وأبعدت في برامجها تدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها وكان هدفها في ذلك هو إبعاد اللغة العربية وثقافتها من برامج المدارس الابتدائية في الجزائر طبقا لسياسة فرنسية الجزائريين وتجهيلهم تاريخهم ومقومات هويتهم الوطنية. وقد وجدت هذه الأهداف والقواعد طريقها للتطبيق في ظل الإدارة الاستعمارية وصيغت شتى نواحي النشاط العام بالمجتمع وذلك سواء بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة فمن الناحية السياسية ظلت مشاريع المستعمر تدور على نطاق سياسة إدماج الجزائر في فرنسا من الناحية القومية ظلت سياسة المستعمر كذلك ثابتة في محاربة الشخصية الوطنية بكل مقوماتها اللغوية والثقافية والحضارية والروحية وقد كانت هذه السياسة الاستعمارية بمثابة سد منيع أمام أية محاولة من طرف الجزائريين لممارسة المواطنة الفعلية وقد تطلب ذلك استراتيجية استعمارية تركز شقها التربوي على محو مقومات الشخصية الوطنية للجزائريين وذلك بالتركيز على:

- ✓ إحلال الثقافة الفرنسية المسيحية محل الثقافة العربية الإسلامية.
- ✓ استيلاء على الأوقاف الإسلامية التي كانت تقوم برعاية الثقافة الإسلامية.
- ✓ فرنسة التعليم في جميع المراحل، محاربة معاهد التعليم العربي " الحر " التي تقوم بنشر اللغة العربية ومحاولة تصفيتيها.
- ✓ إصدار قانون رسمي في عام 1938 باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر.
- ✓ فتح أبواب الجزائر على مصراعها في وجه الهيئات التبشيرية في مختلف دول العالم بقصد تنصير الجزائريين.
- ✓ تشويه التاريخ الوطني ومنع الجزائريين من دراسة في معاهد التعليم. (23) (أحمد بن نعمان: 1981، ص ص 158-159).

ومن هنا نستنتج أن الاحتلال حاول عن طريق حرمان الجزائريين من دراسة جغرافية بلادهم بشريا وسياسيا واقتصاديا وطبيعيا بتدريس جغرافية فرنسا لهم حتى يغرس في نفوسهم حب فرنسا والتعلق بها ، وبالتالي محاولة القضاء على الشخصية الجزائرية .

### 2.9 هدف التعليم العربي الحر:

وان كانت فرنسا فشلت في تحقيق هدفها فإن ذلك يعود لوجود هيئات جزائرية لها مشروع مضاد لأهداف فرنسا منها : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي وجدت من أجا تحقيق هدف تتطلبه الجزائر وأوضاعها السياسية والثقافية والاجتماعية وهو تعليم الدين واللغة العربية وبعث الثقافة العربية الإسلامية في البلاد، والمحافظة على مقومات الشخصية القومية للجزائر . وبالتالي تمكنت من صياغة أهداف تربوية نابعة أساسا من مشروع وطني متكامل ابتداء من تحرير الفرد من الانحرافات وتعريفه بانتمائه الوطني وبمواطنيته إلى تحرير الوطن المستعمر وبناءه في إطار الوحدة العربية الإسلامية.

### 3.9 بعد الاستقلال:

لقد سعت الجزائر منذ استقلالها إلى تحقيق تنمية شاملة، بتكريس جهودها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتغيير المواطن الجزائري وترقيته الاجتماعية والسياسية والثقافية ، فالمواطن في نظر الدولة الجزائرية هو الغاية من التنمية وشرط نجاحها، فعملت على تنمية الحس المدني لديه وإعطاء مفاهيم سليمة للسلطة والمسؤولية وإعادة الاعتبار لقيم الانضباط والعمل والامتنال مع التأكيد على التكافل والتضامن الاجتماعي من خلال إشعار المواطن بواجبه نحو المجتمع الذي هو في نفس الوقت مسؤول عن تأمين احتياجاته الأساسية عبر هياكل دولة مسؤولة عن الجميع مسؤولة أمام الجميع .(24)(تركي رابح : 1984 ص 205).

وقد إنعكس هذا الاهتمام في الدساتير التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال، 1963، 1996، 1976، 1989

وما تضمنته من نصوص تبرز الحقوق الواجبات وهما يشكل " المواطنة " كحق الملكية وحق العمل وواجب الانتخاب والحق النقابي وحرية الابتكار الفكري والفني والعلمي، ومساواة جميع المواطنين في الحقوق والواجبات؛ وواقعا فخلال العشرين سنة 1966-1986 تمتع المواطن الجزائري من خلال النظام الاشتراكي إلى حد ما بحقوقه الانسانية في مجالات العمل والعلاج المجاني والتعليم إلى جانب خدمات اجتماعية أخرى كالسكن والنقل ... هذا ما أدى بالبعض إلى اعتبار الاشتراكية تعني : قلة الجهد وجني الثمار بدون تعب ، وأصبحت النظرة إلى الدولة تقترب من الاتكالية على المجتمع ليسد جميع حاجات الفرد دون أن يكون له واجب يذكر نحو المجتمع؛ مما استوجب إعادة الاعتبار لسلم المسؤوليات في ظل احترام الكفاءات وقيم الجد والعمل ، فإذا كانت السلطة لا تعني التسلط ، فإن الانضباط مثل : الامتنال لا يعني الخنوع ، وهو ما تم تعديله وتداركه في الدساتير الموالية : 1996 وما إنعكس على النظام التربوي الجزائري الذي سعى إلى بناء مجتمع متكافل ومتماسك معزز بأصالته ، واثق بمستقبله ويقوم على تجسيد الهوية الوطنية التي تساهم في بناء المواطنة والذي يرتكز أساسا على إبراز المستوى الروحي للإسلام عقيدة وسلوكا وحضارة وتعزيز دوره كعامل موحد لشعب الجزائري. كما يسعى النظام التربوي الجزائري إلى تكوين المواطن " Le Citoyen " وإكتسابه القدرات والكفاءات التي تؤهله لبناء الوطن في سياق التوجهات الوطنية ومستلزمات العصر والتي تهدف إلى:

- ✓ تربية الناشئ على الضوء السليم والتطلع إلى قيم الحق والخير والجمال .(25) (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية دستور 1976 ص 32 ، 33 ، 1989، ص 100).
- ✓ تنمية التربية من أجل الوطن والمواطنة بتعزيز التربية الوطنية والتاريخ الوطني.
- ✓ تكوين الإنسان الجزائري المتكامل والمتوازن الشخصية الذي يعتز بانتمائه الحضاري والروحي ، ويتفاعل مع قيم مجتمعه ويواكب عصره ويثق بقدرته على التغيير.



- ✓ تأصيل التعليم وجعله مرتبطا بقضايا الوطن ومحققا لذاتية المجتمع وسبيلا إلى تحقيق مطامحه وأداة لدعم الوحدة الوطنية من جهة وتعميق الانتماء الحضاري من جهة أخرى.
- ✓ تطوير المؤسسة التعليمية وجعلها تواكب المسيرة المجتمعية وتقوم بالدور المسند لها.
- ✓ ترسيخ القيم العربية الإسلامية في نفوس المتعلمين واتخاذها مبدأ تقوم عليه تربية المواطن فكرا وعقيدة وسلوكا لأن المطلب الأساسي المراد تحقيقه هو : تكوين المواطن الصالح المتشبع بأخلاق الإسلام والمؤمن بقيمة السامية والمعتز بتاريخه.
- ✓ تنمية الحس الوطني والديني والإيمان بالقيم التي يؤمن بها المجتمع لجعل الفرد المواطن الجزائري قادرا على استثمار إمكانياته الفكرية والوجدانية ويكون ذلك قادرا على القيام بمسؤولياته في الدفاع عن الوطن في كل الظروف والنهوض بمهام تشييده من خلال تكوين موحد ووطني تستمد الوطنية أهدافها ، وتشير إلى ذلك عدة وثائق جزائرية سمية مثل: أمرية 16 أبريل 1976 ، والتي تنص في بعض موادها على التوجه الوطني للسياسة التعليمية التي أنتجتها الجزائر في إطار تكوين المواطن بدءا بالمؤسسة التعليمية وذلك من خلال :
- ✓ تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة .
- ✓ الاستجابة للتطلعات إلى العدالة والتقدم و تنشئة الأجيال على حب الوطن. (26) (مديرية التربية والثقافة ، المادة 2 ، ص2).

كما تضمنت الأمرية عدة نصوص تسعى إلى إعداد المواطن الجزائري الواعي والملتزم مع المجتمع الذي يعيش فيه ومن بينها :

- ✓ تقديم المعلومات التاريخية والسياسة والأخلاقية والدينية والتي تهدف إلى توعية التلاميذ بدور ومهمة الأمة الجزائرية والثورة ورسالتها وبالقوانين التي تحكم التطور الاجتماعي.. والتي تسهم جميعا في تكوين الحس المدني وغرس روح المواطنة ويتم ذلك بالاعتماد على النشاطات المدرسية بالإضافة إلى المواد الاجتماعية لما لهذه الأخيرة من أهمية في تكريس روح المواطنة ، وسنتعرض إلى ذلك فيما يلي :

#### عاشرا: النشاطات التي تقيمها المؤسسة التربوية :

-**المناهج والأهداف الدراسية:** يمثل المضمون الدراسي الذي يتلقاه التلاميذ في المؤسسات التعليمية أحد الأركان الأساسية في العملية التربوية والذي يشتمل على جملة المهارات الذهنية والاجتماعية التي تمكن المتعلم من التأثير بالحياة الاجتماعية وبما أن المضمون التعليمي ليس مادة محايدة وثابتة فإنه من الضروري أن يتعرض إلى التحوير والفحص والتنقيح حسب أهداف بعيدة المدى تتطلع إليها الأمة يتبناها قاداتها، وفي العنصر الموالي سوف نتناول هذه الأبعاد من خلال التركيز على المواد الاجتماعية لما لها من صلة وطيدة لتجسيد قيم المواطنة.

-**الاعتبارات السياسية:** تترجم برامج التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية ( الوطنية ) توجهات النصوص السياسية للثورة ، حيث جاء في الميثاق الوطني " : التربية الوطنية هي حجر الزاوية لأي بناء محكم ، وهي المنشأ الذي لا بديل عنه للإحساس لدى الإنسان وتكوينه والقطب المشع الشخصية الجزائرية ، ونقطة الإنطلاق لكل حياة فكرية خصبة وتنمئذ على الأخص في الوظيفة التعليمية التي يجب تجديد قيمها وتصحيح مكانتها ورفع مستوى مناهجها وبرامجها وكتبها المدرسية ، (27) ( الميثاق الوطني ، فقرة 2 ص96 ).

"كما يجب أن لا يوجه النظام التربوي لتهيئة الفرد بوظيفة معينة فقط بل لتمكينه على الخصوص من أداء دوره كمواطن واعي بمتطلبات الوضع الراهن وباهتمامات شعبه" (28) (الميثاق الوطني: فقرة 04 ، ص97).

" التربية هي المنشأ الذي لا بديل عنه لشحن الإحساس لدى الإنسان وتكوين المواطن وتأصيل الشخصية ونقطة الإنطلاق لكل حياة فكرية خصبة " كما أعد ملف السياسة الثقافية على "

الاعتناء ببرامج التاريخ في المؤسسات التربوية والتركيز على مقاومة الشعب للاستعمار ونضاله وتضحياته وبطولاته خلال الثورة المسلحة".

ليس التاريخ الذي نتطلع إلى بحثه وكتابته للحوادث في حد ذاتها أو الوقوف على المظاهر الخارجية ذات الطابع السياسي والعسكري ولكنه تاريخ التطور العام بكل أبعاده الاجتماعية والاقتصادية الثقافية...

-الاعتبارات التربوية: تم توظيف التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية للمساهمة في تحقيق أهداف تربوية باعتبارها نشاطا تربويا يمكن من اكتشاف الوسط وتفهمه وذلك :

- بإشعار التلميذ بأنه عضو في مجموعة اجتماعية كبيرة في حاجة إلى التعاون والتضامن والاتحاد وإشعاره بأن الوضعية الحالية للمجتمع الجزائري الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هي نتيجة عمل متواصل وتضحيات سخية بذلت من طرف أجداده ، وأن عليه أن يعمل ليكون بدوره حلقة وصل بين من سبقوه والذين سيأتون من بعده.
- تنمية الروح الوطنية بغرس المثل العليا في التلميذ ، ورغم هذه الاعتبارات إلا أن ذلك لم يمنع من وجود بعض النقائص مثل قلة الوقت المخصص للجغرافيا خاصة في حصة التطبيق على غرار المواد الأخرى مما يتطلب العناية بذلك خاصة وأن تدريس الجغرافيا يحقق الانتقال وذاكرة المجتمع ، فإذا كانت عملية التدريس تهدف إلى إشباع حاجات اجتماعية ، فإن المحتوى يحاول أن يضع البلاد في تاريخها الصحيح ، وأن يوضع الصور التي يتصورها الإنسان عن نفسه بمعنى بلد الإنسان وعن الآخرين والكتب المدرسية تبحث في الاحتياجات التعليمية وتنقل المفاهيم الاجتماعية ، ومفاهيم الزمن والمكان في الناس الذين أعدها.(29)ملتقى أساتذة المواد الاجتماعية الذي انعقد بمدينة عنابة مارس 1985).

وقد حاولت الجزائر تدارك هذا في البرنامج التمهيدي للإصلاح من خلال إدراج مادة التربية المدنية ضمن مناهجها التربوية التي حاولت من خلالها ربط الواقع الاجتماعي بالمادة التعليمية ، مع التركيز على اشتراك المتعلم محور العملية التعليمية وهو ما يتطلبه الوضع الراهن من أجل ترسيخ الحس المدني والشعور بالانتماء والمواطنة هذه الأخيرة ، التي تشكل الإطار العام لمحتويات المناهج في مادة التربية المدنية وفلسفة كلية للحياة وتمثل القيم والمبادئ والمفاهيم والمفاتيح التي تبنى بمعية التلاميذ إنطلاقا من وضعيات يؤدي تعميقها إلى إكتسابهم الحس المدني وتعويدهم على إصدار أحكام موضوعية حول جملة من القضايا التي يطرحها المجتمع وهو ما سمعت إليه المنظومة التربوية منذ إدراج هذه المواد في المناهج المدرسية بحيث واكبت التطورات السياسية التي عاشه المجتمع منذ سنوات الاستقلال إلى غاية السنة الدراسية 1990 -

**1991**

حيث كان يسعى من وراء التربية المدنية هو تنشئة الأجيال على حب الوطن التفاني في سبيله وتكوين التلاميذ تكوينا سياسيا وايدولوجيا طبقا لمبادئ حزب جبهة التحرير الوطني (باعتباره الحزب الوحيد في تلك الفترة) وهو ما شكل الهدف الأساسي من التربية المدنية التي كانت تسمى في تلك الفترة بالتربية السياسية في الاقتصادية ، هذا الربط الوثيق بين التربية المدنية والنظام السياسي أكدته عدة فقرات لأن التغيرات السياسية السريعة المتكررة والأخذة في التحدي شيئا فشيئا خصوصا بعد تنصيب مؤسسات الجمهورية وهيكل الدول ضمن نسق سياسي ينتهج الديمقراطية التعددية فرضت ضرورة للتغيير وإدخال تعديلات على المناهج التربية المدنية حيث أصبحت لا تتماشى مع واقع البلاد وطموحات الأمة فإذا كانت التربية السياسية (1988-1992) دوما كانت تسمى بالتربية الاجتماعية (1990-1998) تهدف إلى اكتساب التلميذ مجموعة من السلوكات المطابقة لقيم المجتمع وقواعد تنظيمية ، وللنظام السياسي ، فإن التربية المدنية 1998-2003 بالإضافة إلى ذلك تهدف إلى تكوين المواطن الصالح والواعي بالتزامه كعضو كامل الحقوق في المجتمع الذي يساهم في بنائه وإلى اكتسابه حسا مدنيا يجعله يقبل القيام بواجبات

المواطنة عن طواعيه ، متمتعاً في نفس الوقت بجملة من الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (30) (من الميثاق الوطني 87).

خاتمة

من خلال ما سبق يتضح لنا أن المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية، أوجدها المجتمع لتقوم بتربية أبنائه المراهقين تربية مقصودة ، وصيغهم صيغة مشيدة لنظمه وقيمه ومبادئه ومنسجمة معها ذلك لأنه المراهق المحور الذي تدور حوله وله كافة الخدمات التعليمية والتربوية، ولم يعد التلميذ مجرد عقل يتم حشوه بالمعلومات، ولم تعد المدرسة مصنعا لصب المعارف والمعلومات، ولكن المدرسة أصبحت مصنع الحياة الاجتماعية للتلميذ، وتلاميذ اليوم هم قيادات الغد عليهم واجبات نحو وطنهم، ولهم احتياجات يرون أنهم في حاجة إليها، وفي سبيل الوصول إليها وإشباعها نجدهم في حاجة إلى من يعاونهم المعاونة الفعالة، التي تمكنهم من ذلك، لذلك لا بد من المجتمع المدرسي السعي جاهدا لإشباع احتياجات المراهقين، باختلاف أنواعها، حتى يصبحوا قادرين على الإستفادة من العملية التربوية التي جند لها المجتمع كل المقومات اللازمة لنجاحها.

#### فهرس الهوامش:

- 1- صالح، عبد العزيز، التربية الحديثة، دار المعارف، مصر، ط6، 1975.
- 2- وطفة، علي أسعد، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1993.
- 3- فرانسيس، عبد الأنور، التربية و المناهج، دار النهضة المصرية، مصر، دت.
4. Brief, a. R., & Motowidlo. S. J.: "Prosocial organizational Behaviors", Academy of Management review.1984
5. عجال مسعودة: القيم التنظيمية وعلاقتها بجودة التعليم العالي، رسالة ماجستير، قسم علم النفس والتربية والارطوفنية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.
6. محمد سلامة، محمد غباري: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، ط 2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1989 .
7. منير المرسي سرحان: في اجتماعيات التربية، ط4، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.
8. محمد عبد القادر عابدين: الإدارة المدرسية الحديثة، ط1، دار الشروق، رام الله، 2001 .
9. منير مرسي سرحان، المرجع السابق.
10. محمد سلامة، محمد غباري، المرجع السابق.
11. محمد عبد القادر عابدين، المرجع السابق.
12. محمد سلامة، محمد غباري، المرجع السابق
13. S-chanon ,(jabattle and robert): the new idia in éducation, new york, 1968.
14. علي خليل مصطفى أبو العينين : القيم الاسلامية والتربية ، ط 1 ، مكتبة ابراهيم علي ، المدينة المنورة ، 1988 .
15. محمد سلامة ،محمد غباري، المرجع السابق.
16. منير مرسي سرحان، المرجع السابق .
17. محمد عبد القادر عابدين، المرجع السابق.
18. منير مرسي سرحان، المرجع السابق.
19. منى كشيك : القيم الغانية في الإعلام، دار فرحة للنشر و التوزيع، مصر، 2003
20. صالح محمد علي أبوجادو : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط 1 ، دار المسيرة، 1998 .
21. منى كشيك، المرجع السابق.
22. منى كشيك، المرجع نفسه.

23. أحمد بن نعمان : التعريف بين المبدأ والتطبيق في الجزائر وفي العالم العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1981 .
24. تركي رابح : مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984 .
25. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية دستور 1976 ص 32 ، 33 ، 1989.
26. مديرية التربية والثقافة ، المديرية الفرعية للتكوين ، عنابة أمرية 16 رقم 35 ، 76 تتعلق بتنظيم التربية والتكوين 16 أبريل 76 المادة 2 .
27. الميثاق الوطني ، فقرة 2 .
28. الميثاق الوطني: فقرة 04 .
29. ملتقى أساتذة المواد الاجتماعية الذي أنعقد بمدينة عنابة مارس 1985 وأهم ما خرج به ضرورة اختصار المحتوى وزيادة الوسائل أمر مهم حول كتاب الجغرافيا.
30. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية دستور 1976 ص 32 ، 33 ودستور 1996 وكذا المؤسسة العمومية والاقتصادية الجزائر ، الدليل الاقتصادي والاجتماعي المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع 1989 .

ظاهرة السكن العشوائي دراسة في الاسباب والنتائج والمعالجات: مدينة الرفاعي أنموذجاً  
م. د. ستار جبار ورور فرج الركابي/ وزارة التربية- مديرية تربية ذي قار  
م.م. ریحان خليل غاوي متعب/ وزارة التربية- مديرية تربية ذي قار

## المقدمة

افضى الاحتلال الامريكي الغربي للعراق في آذار عام 2003 إلى سقوط نظامه وانتشار الفوضى التي عمت كل قطاعات الحياة ومنها انتشار العشوائيات بكل مسامياتها السكنية والتجارية والصناعية, وتغيرت تبعاً لذلك استعمالات وجنس الأراضي بدون أسس تخطيطية ودراسات علمية, وكان من نتائج وجود تلك العشوائيات تشوه الطابع العمراني للمدن, وارتفاع معدلات التلوث, وتزايد معدلات الجريمة, والضغط على الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية, والتجاوز على المساحات الخضراء والفارغة, ومما زاد الوضع سوءاً الاحداث السياسية والخلافات التي شهدتها العراق, والتدخل الخارجي في شؤونه الداخلية الذي أدى إلى سقوط ثلاث العراق بيد التنظيمات الارهابية والدموية ولاسيما (داعش الارهابي), وما نتج عن ذلك من تزايد عمليات التهجير الطائفي, وغياب التطبيق الفعلي للقانون, ومن ثم توسع مساحات وعدد العشوائيات في جميع مدن العراق ومنها مدينة الرفاعي وهو احد اقضية محافظة ذي قار ويقع في شمالها, إذ سيتناول البحث مشكلة السكن العشوائي التي برزت في المدينة بعد عام 2003.

الكلمات المفتاحية: السكن العشوائي, الاسباب, النتائج, المعالجات, مدينة الرفاعي.

## المستخلص

تمتاز معظم مناطق العراق بارتفاع نمو سكانها, ووجود أزمة السكن فيها حتى قبل احتلال العراق عام 2003, لذلك برزت ظاهرة السكن العشوائي بسبب تدهور الوضع الأمني, وغياب التخطيط السليم, وعلى الرغم من أن السكن العشوائي كان سبباً في ايواء كثير من العوائل لكنه يحمل أثراً سلبية عدة, لذلك سيتم تناول هذه المشكلة في مدينة الرفاعي وهي أحد اقضية محافظة ذي قار في جنوب العراق, وقد قُسم البحث على أربع محاور تطرق الأول للتعريف بمفهوم السكن, والمحور الثاني أسباب ظهور مشكلة السكن العشوائي, أما المحور الثالث فتناول الآثار والنتائج التي ترتبت على السكن العشوائي, وأهتم المحور الرابع بأهم المعالجات والحلول للتخفيف من المشكلة, ثم الاستنتاجات.

## Abstract

Most regions of Iraq are characterized by high population growth, and the existence of a housing crisis in it even before its occupation in 2003, so the phenomenon of random housing emerged due to the deterioration of the security situation and the absence of proper planning, although random housing was the reason for housing many families, but it carries several negative effects Therefore, this problem will be addressed in the city of Al-Rifai, which is one of the districts of Dhi Qar Governorate in southern Iraq. The research was divided into four axes. The first dealt with the definition of the concept of housing, and the second axis causes the emergence of the problem of random housing. As for the third axis, it deals with the effects and results of random housing. The fourth axis concerned with the most important treatments and solutions to mitigate the problem, then the conclusions.

**Keywords:** random housing, causes, results, treatments, Al-Rifai city.

## أولاً- مشكلة البحث

1- ما هي العوامل التي أدت لظهور مشكلة السكن العشوائي في الرفاعي كجزء من الحالة العراقية؟

2- هل كان لوجود العشوائيات أثراً سلبية على الواقع الأمني والصحي والخدمي والتعليمي في المدينة؟

## ثانياً- فرضية البحث

1- كان لزيادة السكان وعدم تطبيق القانون, وتدهور الوضع الأمني, وغياب التخطيط السليم لحل مشكلة السكن دوراً في تنامي ظاهرة السكن العشوائي.

2- أدى وجود تلك المناطق والمساكن العشوائية إلى أحداث ضغط على البنى التحتية والمؤسسات الصحية والتعليمية, وانتشار عدد من الجرائم, وزيادة الهجرة من الريف للمدينة, وتغيير جنس الأرض.

## ثالثاً- حدود منطقة البحث

تتناول الحدود المكانية للبحث ظاهرة السكن العشوائي في قضاء الرفاعي الذي يقع جغرافياً شمال محافظة ذي قار بين دائرتي عرض ( 15 31<sup>5</sup> - 32<sup>5</sup>) شمالاً , وخطي طول (45 45<sup>5</sup>- 20 46<sup>5</sup>) شرقاً, حيث تحده مدينة قلعة سكر ثم محافظة واسط شمالاً, ومن الجنوب قضاء النصر ثم قضاء الشطرة ثم قضاء الناصرية مركز محافظة ذي قار, ومن الشرق تحده محافظة ميسان, أما من الغرب فتحده حدود محافظتي الديوانية(القادسية) والمثنى (خريطة 1, خريطة 2), في حين تتناول الحدود الزمنية الظاهرة منذ 2003-2022م مع الاستعانة ببعض الأحداث قدر تعلق الأمر بموضوع البحث.

## رابعاً- أهمية البحث

تأتي أهمية البحث للوقوف على الاسباب الحقيقية لمشكلة السكن العشوائي, وايضاح المخاطر الناتجة عن هذه الظاهرة التي صاحبها تغيرات كثيرة واقع المدن, واحداث ضغط على كل قطاعات البنى التحتية الخدمية والصحية والتعليمية, والتجاوز على المساحات الخضراء, وتدني الواقع الزراعي في الريف, وبرز عدد من المشاكل وتزايد معدلات الجريمة داخل المدن, ثم وضع الحلول والمعالجات.

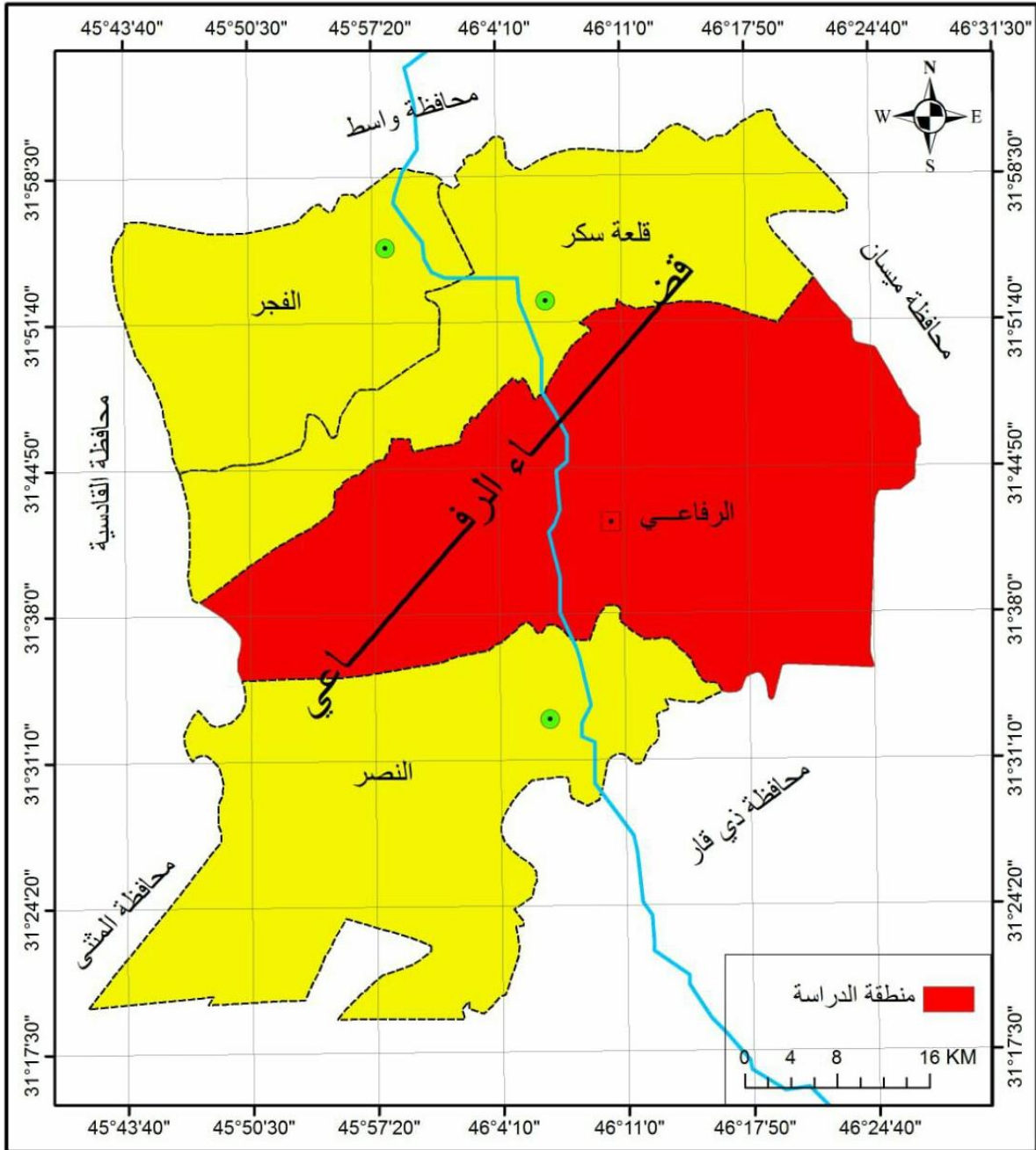
## خامساً- منهج البحث

لغرض دراسة الظاهرة تم الاستعانة بالمنهج المورفولوجي, والتحليلي, والوصفي, والسلوكي.

## سادساً- هيكلية البحث

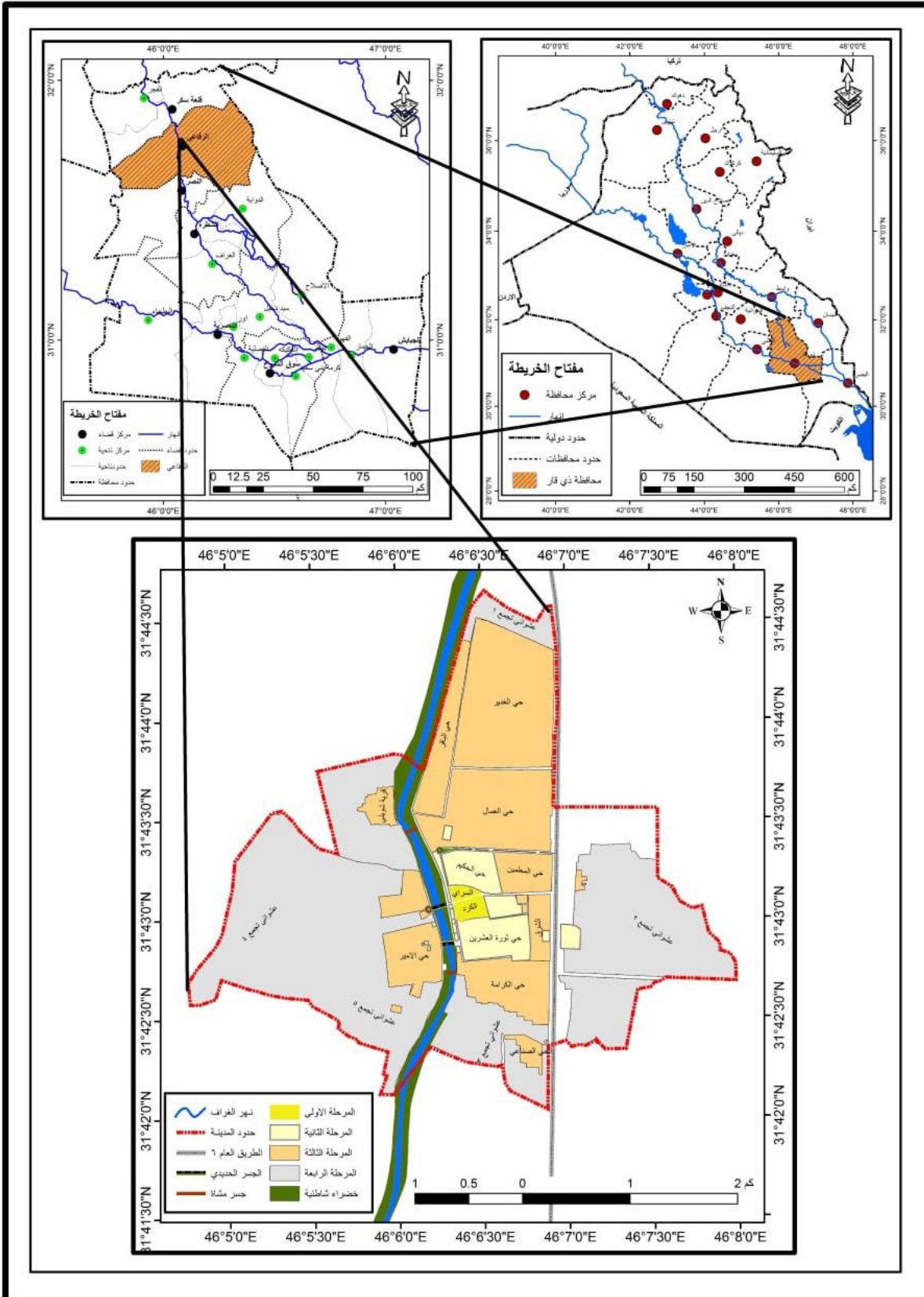
تم تقسيم البحث على أربع محاور تناول الأول منها التعريف بمشكلة السكن العشوائي, والمحور الثاني دراسة أسباب وجود السكن العشوائي, أما الثالث فاهتم بالنتائج التي ترتبت على السكن العشوائي عموماً وواقع منطقة الدراسة معززاً ببعض البيانات والخرائط, والمحور الرابع تناول وضع الحلول والمعالجات اللازمة للتخفيف من آثار السكن العشوائي وصولاً لمعالجته, ثم نهاية البحث بأهم الاستنتاجات.

## خريطة (1) الموقع الجغرافي لقضاء الرفاعي



المصدر: الباحثان بالاعتماد على: جمهورية العراق, وزارة البلديات والاشغال العامة , دائرة التخطيط العمراني في محافظة ذي قار, التصميم الاساس لدينة الرفاعي لعام 2018.

## خريطة (2) الموقع الجغرافي لقضاء الرفاعي من العراق ومحافظه ذي قار



المصدر: الباحثان باستخدام برنامج Gis10.2 وبالاعتماد على:1- المرئيات الفضائية للقمر sis. planet



2-جمهورية العراق, وزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة , مديرية بلديات ذي قار, دائرة التخطيط العمراني  
في محافظة ذي قار, التصميم الاساس لمدينة الرفاعي لعام 2020.

### أولاً- ماذا نعني بالسكن العشوائي

السكن معناه : السكن, الطمأنينة, الراحة , وعندما لا تتوفر تلك الخصائص يصبح سكن غير آمن أو لا تتوفر فيه شروط السكن المتعارف عليها أو ما يسمى السكن العشوائي؛ الذي هو عبارة مجتمعات سكانية تنمو ومبانٍ ومناطق يتم أنشائها لا تتماشى مع النسيج العمراني للمجتمعات التي تنمو بداخلها أو حولها, ومتعارضة مع الاتجاهات الطبيعية للنمو والامتداد الحضري للمدن ومخالفة لقوانين العمران, واقامت على أرض تعود ملكيتها للدولة أو يملكها آخرون داخل المدن أو في اطرافها(1), وهي تمتاز بعدم توفر الحد الأدنى من الخدمات الأساسية والسكن الملائم والمساحة الكافية للمعيشة(2), وقد تم تسميتها بأحياء واضعي اليد للدلالة على أن قاطنيها لا يوجد لديهم حق لامتلاكها, وإنما أتاحت لهم المدة الزمنية التي تطول أحياناً الفرصة لادعاء ملكيتها, وتتسم بالتكدس السكاني وينتج عنها غالباً مشاكل تؤثر على أمن المجتمع واستقراره, وتكون مراكز لاستقبال المهاجرين نتيجة النمو الحضري(3) القادم من الريف للمدينة أو من منطقة أو حي أو ناحية أو قضاء أو محافظة لأخرى, وهي مناطق تستقطب تحديداً أصحاب الدخل المنخفض والمحدود, وتطلق عليها تسميات عدة ففي مصر تسمى بأحياء(العشش) وفي المغرب(الدوار), وفي تونس مدن (الفوربي) وفي تركيا مناطق الفاراش(4), وفي العراق أحياء المتجاوزين أو الصفائح أو مناطق العشوائيات أو الحواسم وهي الأكثر شيوعاً وتتمايز بما يلي:-

1- مستوى سكني منخفض يفتقر لمؤسسات البنى التحتية الخدمية والتعليمية والصحية والثقافية والفنية.

2- مناطق مقامة على أرض تملكها الدولة في أطراف المدن وقريب منها بدون ترخيص ولا اعتراف حكومي بها, وتنشأ وتنمو بعيداً عن رقابة الدولة نتيجة لاتساع حدود المدينة وتشغل الساحات العامة.

3- تمتاز الأسر التي تسكنها بارتفاع معدلات الفقر والبطالة ويعمل أغلب سكانها بمهن ذات دخل محدود ومردود مالي يومي, وفيهم عدد كبير غير موظفين, وتسود فيها عمالة الأطفال والنساء.

4- إنها مناطق تقع خارج الحيز السكني المخطط من قبل الجهات الرسمية , وقد تدخل بمرور الزمن ضمن الحيز السكني وتدخل ضمن التصميم الاساس للمدينة, واحياناً تتعداها الحدود البلدية للمدينة.

5- يوجد نوعين من العشوائيات وهما العشوائيات السكنية والتي هي قيد البحث والدراسة والعشوائيات الاقتصادية التي تتمثل بالتجاوزات التي تحدث على المخطط الأساسي للمدينة من قبل أصحاب بعض المشاريع الصغيرة والدكاكين والأكشاك التي تستغل الأرصفة والشوارع العامة(5), وكذلك مرأب النقل بأنواعها وبعض الأنشطة الزراعية الصغيرة داخل المدن أو في أطرافها.

<sup>1</sup>() ذكرى عبد المنعم إبراهيم , العشوائيات من وجهة نظر سكان المناطق الحضرية لها: البحث دراسة انثروبولوجية في حي سومر بمدينة بغداد , مجلة كلية الآداب , العدد 100 , كلية الآداب , جامعة بغداد , 2012 , ص545.

(2) عبد الرزاق أحمد سعيد, العشوائيات تغيير للملامح المورفولوجية للمدينة العراقية(مدينة المحمودية أنموذجاً), مجلة الأستاذ, مجلد 2, عدد 220, كلية التربية لعلوم الإنسانية/ ابن رشد, جامعة بغداد, 2017 , ص29.

(3) سمير محو جميل وأمير قادر عزيز, التحليل المكاني للنمو الحضري غير المتوازن في محافظة أربيل, مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية, مجلد12, عدد1, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة كركوك, 2017, ص23.

(4) أنجيل راباسا وأف وستيفن لارابي. صعود الإسلام السياسي في تركيا , ترجمة إبراهيم عوض , ط 1 , مركز نماء للبحوث والدراسات, بيروت , 2015 , ص100.

(5) داود جاسم الربيعي وايمان نعيم غضبان, البعد التاريخي لظاهرة التجاوزات العشوائية في مدينة البصرة , مجلة آداب البصرة , العدد 80, كلية الآداب , جامعة البصرة, 2017, ص274.

6- تمتاز بأنها مناطق سكنية غير نظامية ولا تخضع للرقابة من قبل الأجهزة البلدية أو السلطات المحلية في طريقة البناء لهذا تتصف مساحتها البنائية بالتباين, وشوارعها وخدماتها مبعثرة ولذلك ظهرت بشكل عشوائي غير مخطط , إذ تطبق فيها أشكال للبناء مختلفة عما يطبق في الإحياء الحديثة النظامية والمخططة من قبل أجهزة الدولة ومؤسساتها التخطيطية, مكاتب هندسية أو متخصصين.

7- تمتاز مناطق السكن العشوائي في الغالب بأنها ليست مساكن مبنية من مواد البناء المناسبة أو المعروفة, فبعضها مبني من البلوك أو الطابوق ومسقف بالصفائح الحديدية أو البلاستيكية وأخرى مبنية من الطين اللين والثرمستون أو الصفائح والطين والكرتون والأخشاب والصناديق القديمة<sup>(1)</sup>, وموادها بسيطة ومنخفضة أسعارها وأحياناً تكون مستعملة سابقاً, لذلك يكون ثمن عقاراتها منخفضاً.

8- يتصف سكان هذه المناطق بأنهم خليط مهاجرين جاءوا مناطق مختلفة لأسباب اقتصادية واجتماعية وديموغرافية, أو المهجرين لأسباب سياسية وأمنية واثنية وعمليات العنف الطائفي, أو انهم نازحون من القرى والمناطق الفقيرة, لذلك يمتازون بتعدد انتماءاتهم الأثنية خاصة القبلية والعرقية.

9- انتشار ظواهر التسول واستغلال الأطفال أو ما يسمى بأطفال الشوارع, كما يتصف سكانها بارتفاع نسب الأمية وبأنهم شبه ريفيون بسبب عدم قدرتهم على التكيف والتوافق مع المناطق الحضرية<sup>(2)</sup>.

## ثانياً- أسباب وجود السكن العشوائي

### أ- عوامل ديموغرافية

#### 1- نمو السكان

يُعد العامل السكاني العنصر الأول المسؤول بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن وجود وتنامي ظاهرة السكن العشوائي, الذي يشمل زيادة حجم السكان بسبب التغير في حجم السكان أو ما يُعرف بالنمو السكاني Growth أي انه التغيير في عدد السكان بالزيادة أو النقصان نتيجة الزيادة الطبيعية التي هي الفرق بين المواليد والوفيات, أو الزيادة غير الطبيعية الناتجة عن الهجرة, ويتأثر نمو السكاني الطبيعي بعامل المواليد والوفيات, فاستمرار عدد المواليد أعلى من الوفيات سيؤدي إلى زيادة السكان<sup>(3)</sup>, وكذلك الهجرة وهي عدا الزيادة الطبيعية تعد المصدر الوحيد لزيادة حجم السكان<sup>(4)</sup>, حيث تمثل الزيادة السكانية دوراً كبيراً في ظهور العشوائيات بسبب عدم قدرة المدينة والوحدة السكنية على استيعاب هذه الزيادة فتبدأ بالبحث عن مناطق أخرى تتصف بأنها قريبة من السكن الأصلي للعائلة والحي, وذات أثمان منخفضة حيث تكون العشوائيات هي الهدف الرئيس.

لقد أدت عملية استمرار زيادة السكان في منطقة الدراسة مع غياب الحلول الحقيقية بعد عام 2003 لمعالجة أزمة السكن إلى ظهور السكن العشوائي, إذ تنامت اعداد المساكن والمجمعات السكنية بشكل سريع جداً, ولاسيما مع غياب القوانين الإدارية والحكومية التي تحد أو تمنع من توسع تلك المناطق, فقد كان سكان مدينة الرفاعي عام 1997 نحو 90584 نسمة منهم 37450 نسمة سكان المناطق الحضرية يشكلون 41,44% من مجموع سكان مدينة الرفاعي (جدول 1), فيما بلغ عدد سكان المناطق الريفية نحو 53134 نسمة ويشكلون 58,66%, وبعد عام 2003

(1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان, مشكلات المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, 2005, ص117.

(2) تغريد حامد علي, التحضر السريع للمدن: دراسة في بعض المدن العراقية, مجلة المخطط والتنمية, العدد 21, المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي, جامعة بغداد, 2009, ص44.

(3) فتحي محمد أبو عيانة, دراسات في الجغرافيا البشرية, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 1989, ص125.

(4) حمد الطفيلي, الجغرافيا الاجتماعية المفاهيم والمنطلقات, ط1, دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, 2009, ص56.

وما خلفته عملية اسقاط النظام السابق والاحتلال الأمريكي الغربي للعراق من فوضى، وغياب تطبيق القانون بدأت رقعة المناطق العشوائية بالتوسع بسبب زيادة سكان الحضر على حساب سكان الريف، فقد بلغ سكان العراق عام 2005 نحو 27963000 نسمة، وكان حجم سكان محافظة ذي قار نحو 1518062 نسمة، إذ بلغ حجم سكان الحضر في مدينة الرفاعي نحو 47293 نسمة وشكلوا 39,88% من سكان الرفاعي مقابل

60,12% سكان المناطق الريفية، ثم اخذت نسبة سكان الحضر تقل مقابل سكان الريف حيث بلغت نسبة سكان الحضر نحو 45,47% بينما بلغت نسبة سكان المناطق الريفية 54,53% عام 2010، ثم اخذت النسبة بين حجم سكان الحضر والريف تسير بخطوات ثابتة فقد بلغت عام 2012 نحو 44,74% اما نسبة سكان المناطق الريفية فقد بلغت 55,26% واستمرت هذه النسب بشكل ثابت حتى عام 2018 حيث ارتفعت نسبة سكان الحضر إذ بلغت نحو 46,1% بينما بلغت نسب سكان المناطق الريفية 53,9% من مجموع سكان مدينة الرفاعي أو قضاء الرفاعي (بعد ان انفصلت عنها مدن قلعة سكر والنصر والفجر التي اصبحت اقسية وباتت تسمية القضاء تطلق على مركز مدينة الرفاعي والمناطق العشوائية والاطراف والمناطق الريفية التابعة له) الذين بلغ عددهم نحو 2095172 نسمة، وهذه الزيادة في عدد سكان المناطق الحضرية انعكست على زيادة عدد الوحدات السكنية العشوائية في مدينة الرفاعي، علماً ان تلك البيانات هي تقديرات لحجم السكان حيث كان آخر تعداد في العراق هو عام 1997<sup>(1)</sup>، إذ أن تلك التقديرات لا تعطي الصورة الواضحة الحقيقية عن حجم السكان الحقيقي الذي تظهر فيه من خلال المعلومات الميدانية للباحث بان حجم الهجرة نحو المدينة هو أكبر

#### جدول (1)

#### سكان مينة الرفاعي الحضر والريف والنسبة المئوية لكليهما للمدة من عام 1997-2021 (نسمة)

العام	سكان الحضر	نسبتهم (%) من سكان المدينة	سكان الريف	نسبتهم (%) من سكان المدينة	مجموع سكان المحافظة	مجموع سكان المدينة	مجموع سكان العراق
***1997*	3745	41,44	5313	58,66	117076	90584	*22046244
***2005*	4729	39,88	7130	60,12	151806	11859	***27963000
***2006*	4868	39,24	7376	60,24	156690	12245	***28810000
***2007*	5011	39,64	7630	60,36	161622	12642	***29682000
***2008*	5158	39,53	7892	60,47	166693	13050	***31895000
***2009*	6088	44,74	7520	55,26	174439	13608	***31664466
***2010*	6334	45,47	7595	54,53	180415	13930	***32490000

(1) حارث حازم أيوب وفراس عباس فاضل البياتي، انعكاسات تأخر إجراء التعداد السكاني في العراق على التنمية الاجتماعية دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 12، العدد 1، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، 2012، ص 533.

	5	1		8		3	*
***33338000	183576	14321	55,25	7914	44,75	6407	***2011
	7	4		0		4	*
***34208000	188416	14699	55,26	8122	44,74	6576	***2012
	3	0		6		3	*
***35096000	193433	15090	55,26	8338	44,74	6751	***2013
	4	4		9		4	*
***36005000	198626	15495	55,26	8562	44,74	6932	***2014
	2	5		8		7	*
*35212600	203990	15913	55,26	8794	44,74	7119	***2015
	3	9		0		9	*
*36169123	209521	16345	55,26	9032	44,74	7313	***2016
	6	5		5		0	*
*37139519	215315	16789	55,26	9277	44,74	7511	***2017
	4	6		9		7	*
*38124182	209517	16182	53,9	8722	46,1	7460	***2018
	2	9		0		9	*
*39127889	215033	16609	53,9	8951	46,1	7657	**2019
	8	0		7		3	
*40150174	220651	17043	53,9	9185	46,1	7857	***2020
	4	0		6		4	*
***41190658	226369	17484	53,9	9423	46,1	8061	2021
**	5	6	%	6	%	0	

المصدر: الباحث بالاعتماد على: 1- \* جمهورية العراق, وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء, المجموعة الإحصائية السنوية 2020-2021, جدول 5/2 + جداول 6/2 ج , ب , أ , 2021.

2- \*\* جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء, مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة , تقديرات سكان العراق 2019 , جدول 56 , ص 99.

3- \*\*\* جمهورية العراق, وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , المجموعة الإحصائية السنوية , 2017 , جدول 1/2 سكان العراق للسنوات 1985-2018, ص 47.

4- \*\*\*\* جمهورية العراق, وزارة التخطيط , مديرية إحصاء ذي قار, دائرة إحصاء الرفاعي, بيانات غير منشورة, 2023.

5- \*\*\*\*\* جمهورية العراق, وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء, مديرية إحصاء السكن والقوى العاملة , جدول 1 تقديرات سكان العراق لسنة (2020-2030) , 2020.

بكثير من البيانات الموجودة للجهاز المركزي للإحصاء وهذا ما يعكسه حجم وسعة المناطق العشوائية الكبيرة بسبب توجه الناس نحو المدينة ولاسيما السكن في اطرافها أو المناطق الهامشية حتى باتت عملية توزيع قطع الاراضي بالسندات الحكومية التي توزع على بعض الشرائح المجتمعية تجتاز المناطق الهامشية ويحدث تداخل بين المناطق الحضرية أو حدود المدينة وبين المناطق التي كانت سابقاً مصنفة بانها ريفية كما حدث في الجهة الثانية من المدينة (الذي يطلق عليها عرفاً صوب بني ركاب) في منطقة ( الشيخ شياع الجودة) ومنطقة (شويلي) الذي تداخلت فيه المناطق الريفية مع الحضرية, وكذلك الحال في المناطق التي تم توزيعها بعد عام 2003

خلف بدعة الرحمة على جهتي الشارع العام ( رفاعي- ناصرية, رفاعي- كوت) إذ تجاوزت الحدود البلدية بعض المناطق التي كانت مصنفة ريفية أو خارج حدود المدينة, وهذه الهجرة من الريف للمدينة لها عدة مسببات يمكن أجمال ابرزها بما يأتي:-

أ- تدهور الأرض الزراعية وعدم قدرتها على أعاله الفلاح بسبب ارتفاع نسب التملح وزيادة رقعة التصحر وخروج مساحات واسعة صالحة للزراعة مما يجبر الفلاح على ترك الريف والتحول للمدينة.

ب- زيادة معدلات الفقر والبطالة في الريف وبالمقابل توفر فرص العمل في المدينة وارتفاع مستويات الدخل لبعض الحرف الأمر الذي يجبر الفلاحين على التوجه نحو المدينة, يضاف إلى ذلك انخفاض مستوى المردود المالي المتحقق من انتاجية الأرض بالمحاصيل الزراعية أو انخفاض أسعار المحاصيل الزراعية في السوق وعدم تغطيته لتكاليف زراعته, وانعدام الأمن الغذائي إذ يُعد أكثر من 75 % من الفقراء والذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي يعيشون في المناطق الريفية<sup>(1)</sup>, ومن ثم يسبب ذلك عزوف للفلاحين عن الزراعة والتوجه نحو بدائل عمل أخرى حيث تكون المدينة الوجهة المناسبة.

ج- ارتفاع المستوى التعليمي في المدن ووجود المؤسسات العلمية والصحية والخدمية التي تفتقر لها المناطق الريفية مع وجود رغبة لدى بعض الأسر في حصول أبنائهم على مستويات تعليم أفضل لا تتوفر في الريف, فضلاً عن مخرجات التعليم من كوادر علمية ومهنية ينتمون لسكان الريف وسبب وجود تلك الوظائف والمهن في المدينة ينتقل لها السكان مع ذويهم ويكونون أحياناً مركزاً لأسر أخرى, ناهيك عن المزايا التي تمتاز بها المدينة واحتوائها على أهم المؤسسات العلمية والخدمية التي تشكل عامل جذب واستقطاب لسكان المناطق الريفية والأقل تحضراً إلى الحواضر الكبيرة<sup>(2)</sup>.

د- إهمال التنمية للمناطق الريفية الذي يؤدي لفقدان مناطق الريف دورها في جذب السكان وإنتاج الغذاء حيث تحول الريف من قطب جاذب إلى قطب طارد<sup>(3)</sup>, فضلاً عن السياسات الحكومية التي تعمل على تشجيع السكن في المناطق الحضرية وتهمل تطوير الريف والقيام بالتنمية البشرية.

هـ- فضلاً عن ذلك فإن زيادة سكان المدينة والمناطق العشوائية الناتجة عن نمو السكان بسبب كثرة الولادات وعامل الهجرة الذي لا يقتصر على الهجرة من الريف إلى المدينة وانما هنالك الهجرة من خارج المدينة والتي يكون سببها الانتقال من منطقة لأخرى أو مدينة لأخرى أو من محافظة إلى محافظة ثانية, وأحياناً من المهاجرين القادمين من خارج العراق, إذ شهدت المدة ما بعد عام 2003 عودة عدد كبير من العراقيين الذين هاجروا قبل هذا التاريخ لا سباب سياسية وعمليات اضطهاد من النظام السابق, أو بسبب ظروف اقتصادية أو اجتماعية, وقد بلغت عدد القادمين من المهاجرين والمهجرين قسراً من داخل

وخارج العراق للمدة من 2003- 2019 نحو 4398<sup>(4)</sup> نسمة قد سكنوا في مدينة الرفاعي. و- التوسع العمراني الذي تشهده المدينة بسبب زيادة السكان وعدم قدرة الوظيفة السكنية على منافسة الوظائف الأخرى ولا سيما التجارية الأمر الذي يدفع نحو توسع المدينة باتجاه أطرافها

(1) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (F.A.O), الهجرة والزراعة والتنمية الريفية: التصدي للأسباب الجذرية للهجرة واستغلال إمكاناتها لتحقيق التنمية, روما, 2016, ص8.

(2) حيدر عبد الرزاق كمونة ووداد داود سلمان العزاوي, الزحف العمراني على المناطق الخضراء وآثاره البيئية على مدينة بغداد, مجلة المخطط والتنمية, العدد 21, المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي, جامعة بغداد, 2009, ص6.

(3) محمد خلف أحمد الدليمي وفواز أحمد الموسى, جغرافية التنمية مفاهيم- نظريات- تطبيق, ط1, دار الفرقان للغات النشر والطباعة والتوزيع, حلب, 2009, ص86.

(4) جمهورية العراق, وزارة الهجرة والمهجرين, دائرة الهجرة والمهجرين في ذي قار, شعبة جمع المعلومات, 2019.

ومن ثم حدوث عملية تقارب واندماج وتكوين مناطق تسمى "الحافة الريفية الحضرية" عند حواف المدينة والتي تمتاز باستخدامات مختلطة للأرض ضمن الحافة الخارجية للمدينة سواء مراكز تجارية أو مصانع مقامة<sup>(1)</sup>.

## 2- ارتفاع نسب التحضر

التحضر هو عملية التغيير في سكان المدن والناج عن انتقال السكان من الريف إلى المدن, وتغيير

نسبة من نمط حياة سكان الريف من حياة القرية إلى حياة المدينة وما يرافق ذلك من آثار ديموغرافية بسبب زيادة تركيز السكان في المدينة وزيادة أعداد وحجم المدن, وتغيير في تركيب المدينة الداخلي من حيث الأنشطة الاقتصادية واستعمالات الأرض, وأنماط البناء, وتغييرات عديدة في النظم الاقتصادية والاجتماعية<sup>(2)</sup>, وهذا التحول لسكان الريف نتج عنها زيادة سكان المدن, وبسبب عدم قدرة المدن على استيعاب زيادة السكان وارتفاع اثمان السكن في المدن أدى لتوجه هؤلاء المهاجرين نحو المناطق الأقرب للمدينة والأقل في اثمان الأرض السكنية, ولا سيما الباحثين عن العمل بسبب كثرة عوامل الطاردة في الريف ووجود العوامل الجاذبة في المدينة, ومن ثم تظهر العشوائيات في محيط المدن ومركزها أحياناً.

### ب- عوامل اقتصادية

1- انخفاض دخل الفرد بسبب انتشار الفقر وارتفاع معدلات البطالة, وقلة فرص العمل الذي ينتج عنه انخفاض دخل الأسرة ومن ثم لجوئها للسكن في مناطق خارج الحدود الادارية للمدينة أو في الساحات العامة في مساكن واطئة الكلفة, أو بسبب حاجة السكان للعمل في المدينة فيختارون السكن في مناطق قريبة من المدينة توفر عليهم تكاليف النقل بسبب رغبة عدد كبير في السكن قرب مواقع عملهم<sup>(3)</sup>.

2- عدم قدرة الوظيفة السكنية على منافسة بقية استعمالات الأرض ولا سيما الوظيفية التجارية والصناعية ولذلك تتخلى عن مساحات واسعة كانت تشغلها في المدينة<sup>(4)</sup>, ويكون ذلك سبباً لبيع بعض

المواطنين مساكنهم والتوجه نحو مناطق أقل ثمناً تمتاز بسعة مساحة الوحدة السكنية فيها.

3- زيادة السكان وعدم قدرة الدولة على توفير السكن لهذه الأعداد المتزايدة يدفع للتوجه نحو المناطق التي تمتاز بقلة أسعار الأراضي فيها ولا سيما بالنسبة لتلك العوائل المحدودة الدخل.

4- الهجرة التي تتمثل من الريف نحو المدينة والتي يكون سببها ارتفاع نسب البطالة في الريف وعدم قدرة الأرض الزراعية على إعالة السكان الريفيين, وانخفاض إنتاجية الأرض الزراعية وقلة المردود المالي المتحقق من الزراعة وعدم وجود دعم للفلاحين, وقلة خطط التنمية والمشاريع التعليمية والخدمات في الريف وغيرها من الأسباب الطاردة لسكان الريف مقابل ما تمتاز به المدينة من عوامل جذب للفلاحين سواء بتوفر فرص العمل وتركز معظم الاستثمارات في المدينة<sup>(5)</sup>, أو رغبة سكان الريف في الحصول على الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والإدارية في المدينة تدفعهم للسكن في المناطق العشوائية التي تكون قريبة من مركز المدينة ومناطق العمل التي تتسم بالرحلة اليومية القصيرة, واختلاف عادات وتقاليدهم هؤلاء المهاجرين

(1) علي سالم الشواورة, التخطيط في العمران الريفي والحضري, ط1, دار المسيرة للنشر والطباعة, عمان, 2012, ص228-229.

(2) كايد عثمان أبو صبيحة, جغرافية المدن, ط3, دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, 2010, ص53.

(3) صبري فارس الهيتي, جغرافية المدن, ط1, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, 2010, ص55.

(4) صبري فارس الهيتي, المصدر نفسه, ص118.

(5) عايد وسمي سحاب, مشكلة السكن العشوائي في مدينة بغداد والأساليب المتبعة في حلها للمدة (1930-2012), مجلة كلية التربية الأساسية, المجلد21, العدد91, كلية التربية الأساسية, الجامعة المستنصرية, 2015, ص252.

التي تجعل البعض مهم يخشى مواجهة المدينة وبريقها وتقاليدھا المختلفة لذلك يفضل السكن في هذه العشوائيات، التي تتناسب أثمانها مع الدخل المحدود لهؤلاء القادمين.

### ج- العوامل الإدارية

1- ضعف تطبيق القانون ولاسيما ما يتعلق بمنع تغيير استعمالات الارض، والتجاوز على المساحات الخضراء والطرق، وضعف القوانين الرادعة التي تحد أو تمنع قيام العشوائيات وتحد من تمددها<sup>(1)</sup>

2- انعدام الحلول الواقعية لإنهاء مشكلة ازمة السكن، وقلة الدعم الحكومي ولاسيما التوزيع العادل للأراضي السكنية وتوفير القروض الميسرة للسكان وإن وجدت تلك القروض فأنها تكون بفوائد كبيرة، فضلاً عن التعقيدات الادارية في ترويج معاملات المستفيدين، ووجود الفساد الإداري وهذا ما يقف عائقاً دون الحصول على قروض الأسكان ومن ثم عزوف الناس عن تلك القروض الحكومية وهي عوامل تشجع على انتشار السكن العشوائي كحل بديل للسكان بعد فشل الحكومات عن توفيرها<sup>(2)</sup>.

3- انعدام فرص التنمية المستدامة، وعدم أخذ الجهات المسؤولة في مركز المحافظة أو القضاء دورها الحقيقي في معالجة مشكلة السكن، وقلة التخصيصات المالية لتطوير القطاع السكني بما يوازي زيادة سكان المدينة الأمر الذي ينتج عنه ما يسمى بالعجز السكني الذي يمثل الفرق الحاصل بين أعداد الأسر والوحدات السكنية الموجودة فيها خلال مدة زمنية معينة<sup>(3)</sup>.

### د- العوامل السياسية والأمنية

تتمثل بالظروف الداخلية لدولة ما التي تجبر السكان للنزوح سواء بسبب العمليات العسكرية

في

مناطقهم، أو نتيجة لتعرضهم لأعمال طائفية وعرقية وأثنية تجبرهم لتترك مناطقهم بعد تعرضهم للاضطهاد، حيث يتوجهون نحو المناطق الأكثر أمناً لهم، وخير دليل على ذلك ما نتج عن الاحتلال الأمريكي للعراق في 9 نيسان 2003 الذي كان سبباً في انتشار الفوضى وغياب الامن وزرع بذور الطائفية، لا سيما بعد أن شكل السفير الامريكي (بول بريمر) مجلس الحكم المحلي على اساس طائفي عرقي أثني<sup>(4)</sup>، وما تلا ذلك من عمليات طائفية منها تفجير مرقد الأماميين العسكريين في سامراء عام 2006 ، ودخول التنظيمات الارهابية، ونشاط بعض الاحزاب والتيارات المعادية للعملية السياسية مثل النقشبندية وبعض الخلايا النائمة لحزب البعث المحظور والتي ادت إلى قيام موجة من عمليات العنف والعمليات الارهابية التي طالت ابناء القوات المسلحة والمدنيين في العراق، وما تبعها في عام 2014 نتيجة سقوط مساحات واسعة من مناطق محافظات الانبار ونيوى وصلاح الدين وكركوك وديالى، وانشغال الحكومة بمقاتلة التنظيمات الارهابية التي دخلت للعراق بعد عام 2003 على اختلاف انواعها ومصادرها واهدافها<sup>(5)</sup> حتى تحرير المناطق التي خرجت عن سيطرة الحكومة المركزية بعد الفتوى المباركة في حزيران عام 2014 لزعيم الحوزة العلمية الشيعية في النجف الاشرف "السيد علي السيستاني" مرجع الطائفة

<sup>1</sup> () أنور صباح محمد الكلابي ، تحليل جغرافي لمشكلة العشوائيات في محافظة المثنى وسبل معالجتها ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والنفسية ، العدد 44 ، كلية التربية الانسانية ، جامعة بابل ، 2019 ، ص573.

<sup>2</sup> () عبد الصاحب ناجي البغدادي ومجيد حميد شهاب البديري. السكن العشوائي في مدينة الكوفة وطرق معالجته، مجلة آداب الكوفة، مجلد 1، عدد 37، كلية الآداب، جامعة الكوفة ، 2018، ص103.

<sup>3</sup> () عبد الرضا مطر الهاشمي ، السكن العشوائي في مدينة عفك أسبابه ، خصائصه وابعاده البيئية ، مجلة أوروک للعلوم الإنسانية ، المجلد 7 ، العدد 4 ، كلية التربية ، جامعة المثنى ، 2014 ، ص253.

<sup>4</sup> () ستار جبار علاي ، المشكلة الطائفية في العراق بعد عام 2003 ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، المجلد 1 ، العدد 1 ، كلية القانون والعلوم السياسية ، الجامعة العراقية ، 2018 ، ص4.

<sup>5</sup> () مها مزهر كاني المرشدي وسلام جبار منشد ، سيرة شهداء الحشد الشعبي دروس وعبر شهداء المثنى إنموذجاً ، مجلة الدراسات المستدامة ، المجلد 4 ، العدد 4 ، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، 2022، ص1534.

الشيعية الأعلى , التي اثمرت وبجهود الحشد الشعبي والقوات المسلحة من وزارتي الدفاع والداخلية وانباء الحشد العشائري من ابناء المناطق التي سقطت بيد تنظيم داعش الارهابي عن استعادة سيطرة الحكومة المركزية على معظم مناطق العراق, وقد انعكست تلك الاحداث عن انصراف معظم جهود الحكومة نحو مقاتلة التنظيمات الارهابية ومن ثم زيادة النفقات العسكرية على حساب تطوير المدن وبنائها التحتية وحل مشكلة السكن, حيث بلغ عدد المهجرون القادمون طوعاً بسبب سياسات النظام السابق وعمليات الاضطهاد للمدة من 2003- 2019 نحو 270 عائلة, بينما بلغ عدد النازحون المستقرون نحو 429 عائلة ليصبح عدد السكان الكلي القادمون للمدينة نحو 4893<sup>(1)</sup>, وبسبب عدم توفير اماكن مناسبة لهؤلاء النازحين فإن الحل الأمثل كان هو اللجوء للسكن العشوائي سواء من قبلهم أو من خلال قيام بعض الجمعيات الخيرية المحلية ذات الإمكانيات المادية المحدودة أو بعض الأشخاص الميسورين الذين يتكفلون ببناء دور سكنية متواضعة لإيواء هؤلاء النازحين ونتيجة لارتفاع سعر الأرض قرب مركز المدينة فانهم يضطرون لاختيار أماكن خارج الحدود البلدية أو مناطق زراعية.

فضلاً عن ذلك اثر الاحداث التي انطلقت في شهر تشرين عام 2019 على اثر الاعتداء على كوكبة من حملة الشهادات العليا في منطقة العلاوي في بغداد, من قبل بعض الافراد المحسوبين على القوات الامنية , وما تبعها من انطلاق موجة من التظاهرات ذات مطالب وطنية الذي انعكس على تردي الواقع الخدمي ومن ضمنها حل مشكلة أزمة السكن, ناهيك عن تداعيات "جائحة كورونا" التي سببت أزمة اقتصادية في عموم العالم ومنها العراق الذي يعتمد اقتصاده وميزانيته بالكامل على بيع النفط الذي هبطت اسعاره, كما أدت الجائحة إلى تعطيل الدوائر والمؤسسات الحكومية ومن ثم غياب المعالجات الحقيقية لحل مشكلة السكن, ونمو العشوائيات والتجاوز على الاراضي البلدية والزراعية.

#### ه- العوامل الاجتماعية

1- الاتصال والتواصل بين الأقارب بسبب ميل بعض الأقارب للسكن في منطقة واحدة, أو عملية انتقال الزوجة وأحياناً الزوج قرب بيت الأسرة , ورغبة بعض العوائل والأشخاص في تغيير محل السكن لسبب أو لأخر, على سبيل المثال الرغبة الشخصية أو القناعة بعدم جدوى البقاء في الحي السكني لأسباب عديدة تدفع الأسرة للبحث عن مسكن جديد والتحرك والانتقال من منطقة وبدوافع مختلفة<sup>(2)</sup> لذلك تفضل الانتقال لمنطقة أخرى, فضلاً عن صغر حجم الوحدة السكنية الذي لم يعد يستوعب حجم الأسرة نتيجة زيادة عدد الأسر في المسكن الواحد<sup>(3)</sup>, ولاسيما حالات الزواج الجديدة, أو حدوث الطلاق والرغبة في تغيير المنطقة من قبل أحد الزوجين, أو بسبب الترميل الذي يدفع للسكن قرب الأقارب من أجل الأولاد.

#### ثالثاً- النتائج والآثار المرتبة على السكن العشوائي

على رغم من المشاكل والآثار الكثيرة التي يسببها وجود السكن العشوائي لكنه في ذات الوقت يمثل حلاً اضطرارياً لبعض الأسر التي لا تملك مأوى في ظروف قاسية, ولا يعني كثرة تلك الآثار السلبية عدم وجود حالات ونماذج جيدة في تلك العشوائيات, عكستها حالة الواقع العراقي التي احتضنت فيها العشوائيات لعدد كبير من السكان من ذوي الثقافات والشهادات

<sup>(1)</sup> جمهورية العراق, وزارة الهجرة والمهجرين, دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة ذي قار, 2019, بيانات غير منشورة.

<sup>(2)</sup> باسم عبد العزيز عمر العثمان وسميع جلاب منسي السهلاني, تحليل جغرافي لدوافع الحراك السكني في مدينة الناصرية باستخدام أسلوب التحليل العاملي, مجلة آداب ذي قار, العدد 1, كلية الآداب, جامعة ذي قار, 2010, ص 144.

<sup>(3)</sup> بشير إبراهيم الطيف وأريج بهجت أحمد, النمو الحضري وانعكاساته السلبية على تنامي مشكلة الإسكان والعجز السكني في مدينة بغداد, مجلة الأستاذ, مجلد 2, عدد 224, كلية التربية للعلوم الانسانية/ ابن رشد, جامعة بغداد, 2018, ص 352.



العلمية والموظفين من الذين استطاعوا التأثير إيجاباً في سلوكيات بعض سكان تلك المناطق، وتمكنت تلك المناطق من إيجاد فرص عمل لسكانها وانتشال بعضهم من الفقر والبطالة، ورغم ذلك توجد هنالك سلبيات عدة للعشوائيات أهمها:-

1- تغير مورفولوجية المدن من خلال السكن العشوائي، وانتشار عدد من الظواهر الاجتماعية السيئة التي تهدد المنظومة القيمة والسلم والأمن الأهلي ومنها البطالة، وانتشار بعض الجرائم، ونمو ظاهرة عمالة الأطفال وأطفال الشوارع بسبب حالة الفقر وأنماط مختلفة من السلوك الانحرافي<sup>(1)</sup>.

2- امتازت مناطق السكن العشوائي بسرعة النمو لاسيما وإن زيادة السكان دفعت للحاجة نحو مزيد من

الوحدات السكنية التي أخذت مواقعها على الأراضي الزراعية<sup>(2)</sup>، التي أدت لزيادة التصحر وتعرية التربة وانجرافها وتبوير الأراضي الزراعية، واختفاء مجموعات نباتية وحيوانية ومنتجاتها وانقراضها نهائياً<sup>(3)</sup>، وخروج أراضي واسعة كانت مخصصة للإنتاج الزراعي، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال النظر للخريطة (3) التي تبين مراحل التطور المورفولوجي والتاريخي لمدينة الرفاعي، إذ لم يظهر شكل المدينة قبل عام 2003 وجود السكن العشوائي، ومن ثم في خريطة (4) كيفية بروز الظاهرة بعد عام 2003.

3- ظهور المناطق العشوائية التي لا يتوفر فيها أي مرافق أو خدمات وهي معظمها مناطق يقيم فيها الفقراء الوافدين من الريف إلى المدن الكبيرة، حيث لا يستطيع هؤلاء السكن في مراكز المدن بسبب ارتفاع أثمانها لذلك يتوجهون لأطراف المدينة أو المناطق الخالية ويقيمون بيوتهم وأكوخهم<sup>(4)</sup>.

4- نمو ظاهرة " تريفيف" المدن نتيجة لعدم تكافؤ الفرص التنموية الذي أدى لحدوث تجاور ما هو ريفي على ما هو مدني من دون عملية اندماج اجتماعي، الذي يسبب هجرة سكان الريف<sup>(5)</sup>.

5- وجود النمو العمراني غير المخطط خارج التصميم الأساسي للمدينة من خلال التجاوز على بعض الاستعمالات وتداخل بعض تلك التجاوزات مع الأحياء المنظمة للمدينة ( صور 1 , 2 , 3 , 4 , 5 ) وإشغال الساحات الفارغة المخصصة للخطط المستقبلية، وانتشار النفايات، وحصول تداخل عند توسع المدينة باتجاهات معينة مما يؤدي لدخول بعض المناطق ضمن الحيز العمراني للمدينة<sup>(6)</sup>.

6- ظهور سلبيات عديدة داخل مجتمع المدينة مثل أمور (النهوة والكوامة)، وسيادة زعيم العشيرة بدل رجل القانون نتيجة تردي الوضع الأمني الذي يتسبب بانتهيار العلاقة التدريجية بين الفرد

(1) باسم عبد العزيز عمر العثمان وحسين عليوي ناصر، الجغرافية الاجتماعية مبادئ وأسس وتطبيقات، ط1، دار الوضاح للنشر، عمان، 2014، ص252.

(2) سعدون ظاهر خلف الدليمي، التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية في زيف مركز مدينة الرمادي مقاطعة (18) الطالعة أنموذج للدراسة، المجلة العراقية لدراسة الصحراء، مجلد3، عدد1، رئاسة جامعة الأنبار، 2011، ص131.

(3) عماد محمد ذياب الحفيظ، واقع التصحر وشحة المياه وانعكاساتها في الوطن العربي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص86-87.

(4) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مشكلات المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص177.

(5) هشام عز الدين مجيد، أثر ظاهرة تريفيف المدن على النظام السياسي العراقي أنموذجاً، مجلة العلوم السياسية، العدد 54، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2018، ص313.

(6) خلف حسين علي الدليمي، تخطيط المدن: نظريات. أساليب. معايير. تقنيات، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص165.

والمجتمع<sup>(1)</sup>, وسيادة مفهوم التكاثر العددي في المجتمع باعتباره يشكل قوة ومن ثم زيادة الضغط على مرافق المدينة.

7- انتشار مظاهر التلوث المختلفة, وظهور التجاوزات على الطرق وشبكات الكهرباء والبنى التحتية.

8- تدهور البيئة الريفية وحرمانها من سكانها وخاصة المتعلمين, وخروج مساحات واسعة من الإنتاج

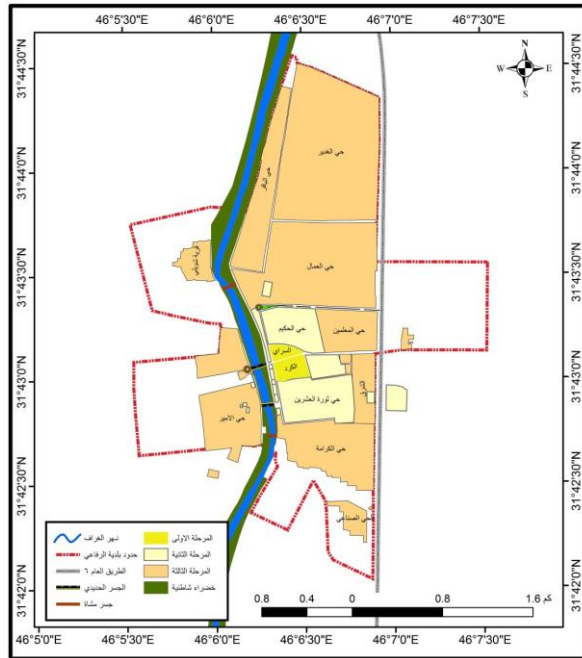
الزراعي والحيواني في الريف نتيجة تنامي السكن العشوائي, وعدم وجود ضوابط رادعة لإيقافه ومعالجته.

9- تُعد البيئة العشوائية مناسبة لتفريخ الأجرام والمجرمين ومركز لتصدير الجريمة بمختلف أنواعها, وأن

وجود المسكن في المناطق التي يكثر فيها المجرمون يساعد على اكتساب السلوك الإجرامي<sup>(2)</sup>.

### خريطة (3)

المراحل التاريخية للنمو الحضري واستعمالات الارض لمدينة الرفاعي للمدة 1971-2003م



المصدر: الباحثان باستخدام برنامج Gis10.2 وبالاعتماد على:1- المرئيات الفضائية للقمر sis planet.

2- جمهورية العراق, وزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة, مديرية بلديات ذي قار, دائرة التخطيط العمراني

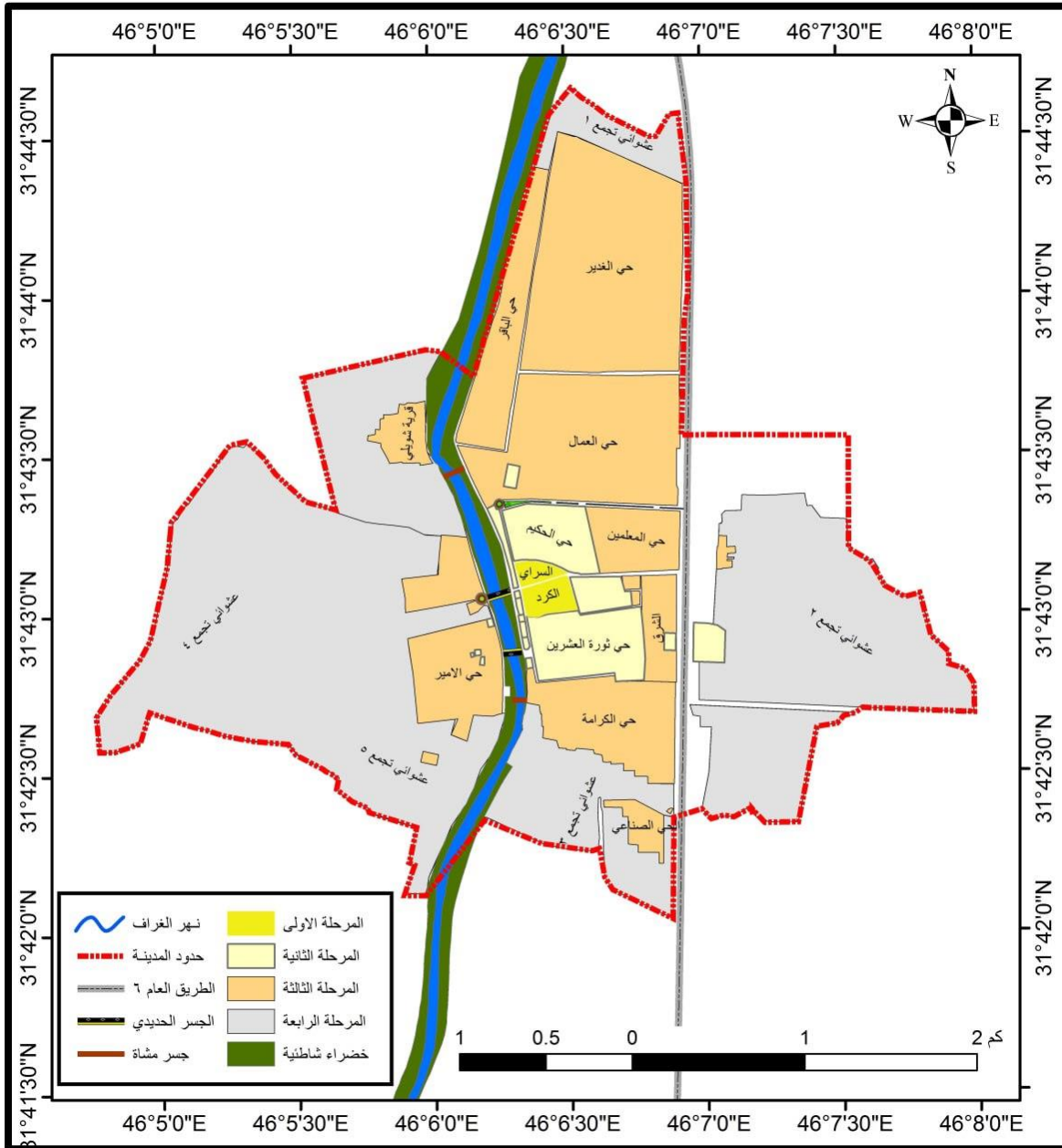
في محافظة ذي قار, التصميم الاساس لمدينة الرفاعي لعام 2019.

(1) فؤاد بن غضبان , المدن المستدامة والمشروع الحضري نحو تخطيط استراتيجي مستدام, ط1, دار صفاء لنشر والتوزيع , عمان, 2014, ص301.

(2) حسين عليوي ناصر الزيادي, جغرافية الجريمة مبادئ وأسس, ط1, دار الحصاد, دمشق, 2015, ص87.

#### خريطة (4)

المراحل التاريخية للنمو الحضري واستعمالات الارض لمدينة الرفاعي للمدة 2004-2019م



المصدر: الباحثان باستخدام برنامج Gis10.2 وبالاعتماد على:1- المرئيات الفضائية للقمر .sis planet

2-جمهورية العراق, وزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة, مديرية بلديات ذي قار, دائرة بلدية قضاء الرفاعي , التصميم الاساس لمدينة الرفاعي لعام 2020.

صورة (1)

تداخل الاستعمال السكني النظامي مع السكن العشوائي في منطقة البدعة جنوب قضاء الرفاعي



المصدر: الباحثان: تاريخ التقاط الصورة يوم الاحد 2022 / 1 / 8.

صورة (2) تداخل السكن العشوائي مع السكان النظامي في منطقة حي الكرامة في قضاء الرفاعي



المصدر: الباحثان: تاريخ التقاط الصورة يوم الاحد 2023/1/8.

صورة (3)  
تداخل السكن العشوائي مع السكن النظامي ضمن حدود البلدية في حي الكرامة في قضاء الرفاعي



المصدر: الباحثان: تاريخ التقاط الصورة يوم الثلاثاء 2023 /1/10.

صورة (4) سكن عشوائي في منطقة حي الحسن في قضاء الرفاعي



المصدر: الباحثان: تاريخ التقاط الصورة يوم الثلاثاء 2023/1/10.

## صورة (5) مناطق سكن عشوائي في حي الامير في قضاء الرفاعي



المصدر: الباحثان: تاريخ التقاط الصورة يوم الخميس 2023 /1/5.

### رابعاً- الحلول والمعالجات لظاهرة السكن العشوائي

في ظل الواقع الراهن الذي تعيشه الدولة بصورة عامة ومنطقة الدراسة كجزء من الحالة بصورة خاصة لا يمكن معه انهاء مشكلة السكن العشوائي بشكل كامل, لكن يمكن وضع الحلول التي تحد من تفاقم الظاهرة, وتقوم بمعالجتها تدريجياً ومن ثم القضاء عليها, واهم تلك الحلول والمعالجات هي:-

- 1- شمول كافة شرائح المجتمع بتوزيع قطع الاراضي وعلى وفق تخطيط سليم, ووضع شروط وضوابط لمنع بيع تلك الأراضي, ولاسيما بوجود (تجار املاك) لديهم رؤوس أموال يقومون بشراء تلك القطع بأسعار زهيدة ومن ثم بيعها بعد مدة من الزمن بمبالغ باهضة مستغلين الوضع المادي, وهذا ينعكس على عدم استفادة المواطنين من القطع التي تم الحصول عليها من الدولة وبقائهم في مناطقهم العشوائية.
- 2- دعم الدولة للسكان ومساعدتهم من خلال تقديم القروض وبفوائد بسيطة, وتسهيل عملية الحصول على تلك القروض وبفترات زمنية سريعة بعيداً عن عمليات الفساد الاداري والتعطيل والفوائد العالية التي يعاني منها المتقدمين على تلك السلف والقروض وتجعل الكثير من السكان يعزف عنها.
- 3- إيقاف عملية الزحف العمراني نحو مراكز المدن وذلك من خلال تحسين واقع سكان الريف للحد من هجرتهم نحو المدينة, وتحسين واقع المزارعين, وتطوير إنتاجية الأرض الزراعية.
- 4- تشجيع الاستثمار في القطاع السكني من قبل اصحاب رؤوس الاموال والشركات والمقاولين.
- 5- شمول المناطق الريفية ببرامج وخطط التنمية وبناء المؤسسات التعليمية والصحية والخدمية والتي تؤمن لسكانها وأسرهم وأبنائهم الحصول على فرص مناسبة للتعليم والصحة وغيرها.
- 6- بغية التخفيف من نزوح الفلاحين نحو المدن يتطلب ذلك الوقوف على المشاكل التي تعاني منها هؤلاء المهاجرين, ومنها العمل على تحسين إنتاجية الأرض الزراعية , واتباع الطرق

الزراعية الحديثة وتوفير البذور وبأسعار مناسبة للفلاح, والبدء بحملة تشجيع من قبل الحكومة مثل غلق الحدود بوجه المنتجات الزراعية التي يمكن زراعتها, وان تتولى الدولة شراء ما ينتج وبأسعار تضمن للفلاح عوائد مالية تغطي تكاليف الإنتاج الزراعي, ومنح القروض الميسرة للفلاحين وغيرها من وسائل التشجيع.

7- تطبيق وإصدار القوانين والتشريعات التي تعاقب المتجاوزين على المناطق الخضراء والأشجار وفرض غرامات مالية كبيرة على المتجاوزين عليها, والاستفادة من التجارب العالمية المماثلة في القضاء ومعالجة مشكلة السكن العشوائي, فضلاً عن العمل على توزيع قطع الأراضي على ساكني تلك المناطق بشرط عدم بيعها, وبأسعار مناسبة ولاسيما لغير المستفيدين سابقاً لغرض إزالة هذه المناطق.

8- العمل على تمليك الدور السكنية العشوائية والمنظمة في اطراف المدينة لساكنيها, وذلك من خلال برامج وخطط تقوم بمسح ميداني لتلك المناطق لفتح الطرق والشوارع فيها, ووضع مساحة معينة لكل عقار وبأسعار زهيدة بما يضمن حصول ساكنها على مأوى لهم وفي ذات الوقت تقليل أزمة السكن.

9- المباشرة بفتح المؤسسات التعليمية والصحية في المناطق الريفية التي تعمل على تحسين الواقع التعليمي والصحي في الريف, وتطوير وسائل ووسائل النقل بما يشجع على عدم الهجرة من الريف.

#### **الاستنتاجات**

1- أدى الاحتلال الأمريكي للعراق واسقاط نظامه عام 2003 إلى غياب الامن وانعدام خطط التنمية, وعدم وجود معالجات حقيقية لمشكلة السكن ومن ثم ظهر مشكلة السكن العشوائي.

2- تمتاز مدينة الرفاعي كغيرها من المدن العراقية بعدم وجود محددات لنمو السكان, ومن ثم زيادة السكان نتيجة زيادة الولادات أكثر من الوفيات, فضلاً عن عامل الهجرة سواء من الريف إلى المدينة أو من خارج الرفاعي إلى داخلها مما سبب عجزاً سكانياً, الذي أدى إلى لظهور السكن العشوائي.

3- على الرغم من أن ظاهرة السكن العشوائي عالجت ولو بشكل غير نظامي ومدروس مشكلة السكن المتعدد الاسباب لكنها بيئة مليئة بالأمراض الاجتماعية ومكان للجريمة, وتسبب ضغط على البنى التحتية والخدمات والصحية والتعليمية التي اصلاً هي متهاكة بسبب قدمها أو نتيجة الفساد الإداري.

4- تغيير واقع استخدامات الأرض ونمو العشوائيات في مدينة الرفاعي بشكل واضح بعد 2003.

## الحماية القانونية لعمالة الاطفال في العراق م.د. ملاك عبد اللطيف التميمي/ مركز الدراسات والبحوث – وزارة الثقافة والسياحة والاثار

### المقدمة

عمالة الأطفال قضية من القضايا الاقتصادية والاجتماعية الملحة بالإضافة لكونها مرتبطة بحقوق الطفل اذ ان هناك ما يقدر بنحو اكثر من 352 مليون طفل في العالم يمكن اعتبارهم أطفال نشيطين اقتصاديا ونحو 246 مليون طفل ضمن عمل الأطفال في مختلف أنحاء العالم اما عدد الأطفال الذين يمارسون أسوء أشكال عمل الأطفال فيقدر بحوالي اكثر من 8.4 مليون طفل حسب إحصائيات منظمة العمل الدولية لعام 2000 فعمالة الأطفال ما هي الا كابوس يؤرق العالم عامة والمنظمات الحقوقية والإنسانية خاصة .

موضوع البحث :

ان عمالة الأطفال من أخطر الظواهر المنتشرة في معظم دول العالم وخصوصا النامية منها . وبالأونة الأخيرة بدأت تنتشر وتتوسع ، وأصبحت تترك آثار سلبية تنعكس على المجتمع بشكل عام ، وعلى الأطفال بشكل خاص ، حيث تشير بعض التقارير إلى أن بعض المناطق تكاد تخلو من هذه الظاهرة مثل أوروبا ، كما لا يوجد لها وجود على الإطلاق في مناطق أخرى من العالم مثل اليابان والصين . ولقد بدأت هذه الظاهرة طريقها إلى مجتمعنا العربي لتصبح مشكلة تضاف إلى مشكلاتنا المستعصية التي تحتاج إلى حل حاسم وسريع . فالمشكلة تتفاقم يوما بعد يوم بلا ضابط ولا رقيب ، وبدل على ذلك الإحصاءات الرسمية للعمالة ، والتي توضح ارتفاع نسبة أعداد الأطفال العاملين ولا سيما في المرحلة العمرية من 6 إلى 12 سنة .

اهمية البحث :

تكمن اهمية الدراسة :

- معرفة اهم العوامل والاسباب التي تؤدي الى انتشار هذه الظاهرة
- محاولة الوصول للحلول المناسبة للحد من هذه الظاهرة
- التأكيد على دور المنظمات الدولية وتأثيرها
- معرفة التزامات رب العمل من هذه الظاهرة
- معرفة الاليات لحماية الاطفال من هذه الظاهرة
- تمييز بين الطفل العامل والطفل المشرد وطفل الشارع
- معرفة مسببات هذه الظاهرة وطرق علاجها
- معرفة الاعمال المحرمة للأطفال
- بيان السن المحددة للأطفال بموجب الاتفاقات الدولية والوطنية

مشكلة البحث :

تشكل ظاهرة عمالة الأطفال مشكلة حقيقية يعاني منها المجتمع الدولي والمجتمعات العربية ، وهذه المشكلة تقف عائقا أمام التنمية الاقتصادية فضلا عن الآثار الاجتماعية والنفسية التي تخلفها على الأطفال لحرمانهم من عيش طفولة سعيدة ، وفي اجواء امانة يوفرها المجتمع للطفل وتوفير الجوانب الصحية والبيئية والثقافية وخاصة في مجال مسرح و سينما الطفل والصحف والمجلات المتخصصة وكل هذه إن توفرت ستعد جيل معافي يستطيع النهوض في البناء الحضاري الجديد . وهناك نقص واضح وتفصيل في النصوص القانونية والمعاهدات الدولية التي تنظم عمل الاطفال والحد من هذه الظاهرة .

خطة البحث

- المبحث الاول (الاجراءات القانونية التي تنظم عمالة الاطفال
- المطلب الاول /الحماية الدولية لعمالة الاطفال
- الفرع الاول / الاتفاقيات التي تناولت الحماية من الضاهره
- الفرع الثاني / الاعمال والسن المحدده للاطفال بموجب الاتفاقيات الدولية
- المطلب الثاني : الحماية الوطنية لعمالة الاطفال
- الفرع الاول / النصوص الوطنية التي تناولت الحماية من الظاهرة
- الفرع الثاني / الاعمال والسن المحدده لعمالة الاطفال بموجب القوانين الوطني



المبحث الثاني: آليات حماية الاطفال من ظاهرة العمالة  
المطلب الاول / الاليات الوطنية لحماية الاطفال من ظاهرة العمالة  
الفرع الاول الاليات التي تبذلها الجهات والمنظمات  
الفرع الثاني : الاليات الواجبة على رب العمل  
المطلب الثاني / الحماية المجتمعية للأطفال من هذه الظاهرة  
الفرع الاول : علاج الظاهرة عن طريق رعاية الاطفال العاملين  
الفرع الثاني : علاج الظاهرة بالقضاء على وتفصيل دور منظمة اليونيسف  
الخاتمة

## المبحث الاول

### الاجراءات القانونية التي تنظم عمالة الاطفال

هناك عدة اجراءات وقوانين وتوصيات تنظم عمل الطفل وتحدد نوعه واعمارهم وكل هذه الاجراءات تصب في ان منع الاطفال في مزاوله الاعمال الشاقة التي تؤثر سلبيًا على صحتهم وقواهم العقلية والبدنية وتحمي طفولتهم من الضياع ، وعلى هذا الاساس فاننا في هذا المبحث سنبين الحماية القانونية لعمالة الاطفال من جانبين، مرة في الجانب الدولي، ومرة من الجانب الوطني، وسيكون ذلك من خلال تقسيم المبحث الى مطلبين ، نتناول في المطلب الاول / الحماية الدولية لعماله الاطفال، وفي المطلب الثاني/ الحماية الوطنية لعماله الاطفال

## المطلب الاول

### الحماية الدولية لعمالة الاطفال

ان الحماية الدولية لعماله الاطفال تهدف على المدى البعيد الى القضاء الكامل على عمل الاطفال فهناك اتفاقيات وضعت حدا ادنى للسن ومنع الاطفال من العمل في الاعمال الشاقة واستغلالهم في اي شكل من اشكال العمل بما يحرم الاطفال من طفولتهم ويعيق قدرتهم على الذهاب الى المدرسة، ويؤثر تأثيرًا ضارًا عقليًا او جسديًا او اجتماعيًا او معنويًا ، وسنعمد الى تناول الحماية الدولية لعمالة الاطفال من خلال بيان الاتفاقيات والقوانين التي تناولت الحماية من الظاهرة في فرع اول ، ومن خلال بيان الاعمال والسن المحددة لعمالة الاطفال بموجب الاتفاقيات الدولية في فرع ثان.

## الفرع الاول

### الاتفاقيات والقوانين التي تناولت الحماية من الظاهرة

وسنبحث هذا الفرع من خلال بيان القوانين والاتفاقيات التي تناولت حماية الاطفال من هذه الظاهرة  
اولا: الاتفاقيات

هناك عدة منظمات نصت على الاتفاقيات منها منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية فقد نصن على بعض الاتفاقيات منها ما يأتي:

أ- اتفاقية العمل الدولية رقم 138

ب- اتفاقية العمل الدولية رقم 182

ت- الاتفاقية العربية رقم 18 لسنة 1996 بشأن عمل الأحداث

ث- وقد قامت منظمة العمل الدولية واليونسف بعقد معاهدة فرساي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى من اجل توفير ظروف عمل أكثر أمانًا للبالغين، ووضع حد للعمر وتحسين ظروف العمل للأطفال حول العالم.

ج- وفي عام 1919 ، تكون أعضاء منظمة العمل الدولية من بلدان من عصابة الأمم التي تتكون من 41 دولة ، وهي منظمة تعمل على القضاء على عمل الأطفال واستغلالهم ، اجتمعوا معا في هذه المنظمة، وفي عام 1962 انضمت الولايات المتحدة، وبعد الحرب العالمية الثانية تم اعتماد منظمة العمل الدولية وتم تحويلها الى منظمة الأمم المتحدة التي شرعت ي تغيير معايير عمل الأطفال ليس فقط مع دول الأمم المتحدة، بل توسعت في جميع أنحاء العالم، وأنشأت، منظمة العمل الدولية في عام 1992 البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال<sup>(1)</sup>.

ثانيا : القوانين

<sup>1</sup> م.د. قيصر عبدالله احمد الدليمي، ظاهرة عمالة الاطفال اسبابها واتجاهاتها المكانية في مدينة الرمادي عام 2019، بحث منشور في مجلة تكريت للعلوم النفسية والاجتماعية ، العدد 26، ص 187.

كانت بروسيا في عام 1839 أول دولة تصدر قوانين تقيّد عمل الأطفال في المصانع ووضعت عدد ساعات معينة يمكن أن يعمل فيها الطفل. مع أن الأسباب وراء هذه القوانين لتوسيع ظروف عمل البالغين وراء هذا إلى انتشار وادى هذا إلى انتشار هذه القوانين في جميع أنحاء أوروبا. و في عام 1839 أصدرت بريطانيا قانون مصنعها الذي يقيد عمل الطفل وفي عام 1841 تبنت فرنسا أول قوانين عمل الطفل. بعد بريطانيا فرنسا وألمانيا تبنا قانونهم وتقريبا كل جميع مناطق أوروبا لديها قانون عمل الطفل. على الرغم من أن الدول الفردية قد تبنت قوانين بداية مع ماساتشوستس في عام 1844. لم تقم، الولايات المتحدة بإصدار قوانين اتحادية حتى تم إقرار قانون معايير العمل العادلة في عام 1938. و يحدد، هذا القانون الحد الأدنى للأجور إلى 40 سنت في الساعة، ويقيد عمل الطفل إلى 40 ساعة في الأسبوع، ويقيد الأطفال دون سن 16 عامًا من العمل في مصانع التصنيع والتعدين<sup>(1)</sup>.

وفي، عام 1941، أصدرت المحكمة العليا الأمريكية أمراً ينص على أن القانون دستوري. و الكثير، من قوانين العمل التي تم إصدارها بعد أو قبل فترة وجيزة من الحرب العالمية الأولى.

أما بالنسبة للتشريع الوطني العراقي فإننا سنتناول ما يخصه في هذا الموضوع في المبحث الثاني من هذا البحث وهو الحماية الوطنية لعمالة الاطفال.

## الفرع الثاني

### الاعمال والسن المحددة لعمالة الاطفال بموجب الاتفاقيات الدولية

قامت المنظمات الدولية والقوانين بوضع معايير محددة وضعت بها الحدود التي يسمح فيها للأطفال العمل خلالها، حيث تضمنت الاتفاقيات والتشريعات اعمالاً محددة لا يجوز ان يعمل بها الاطفال وكذلك حددت سناً قانونياً للعمل لا يمكن لرب لا اعمال تجاوزه دون مخالفة قانونية، وذلك من خلال التالي:

منظمة العمل الدولية :

أصدرت المنظمة العديد من الاتفاقيات التي تعالج شؤون العمل المختلفة منها الاتفاقيات الثمانية التي تمثل المعايير الأساسية لحقوق الإنسان في العمل، كان آخرها الاتفاقيتين رقم 138 لسنة 1973 بشأن الحد الأدنى لسن الاستخدام والاتفاقية رقم 182 لسنة 1999 بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال، اللتان تعتبران من الاتفاقيات الثمانية المشار إليها أعلاه، وأهم الاتفاقيات التي أقرتها مؤتمرات العمل الدولية في مجال عمل الأطفال وأحدثها، حيث تعتبر الأحكام التي وردت فيها معايير أساسية لحقوق الإنسان في العمل تلتزم بها الدول المنضمة إليها وتتم مساءلتها عن الإخلال في الوفاء بالالتزامات المترتبة عليها بموجبها، كما تلتزم الدول الأخرى أدبياً بأحكامها رغم عدم مصادقتها عليها، وذلك بحكم عضويتها في هذه المنظمة والتزامها بدستورها وإعلان المبادئ والحقوق الأساسية في العمل الذي صدر عنها<sup>(2)</sup>.

#### اتفاقية العمل الدولية رقم 138

تهدف على المدى البعيد إلى القضاء الكامل على عمل الأطفال، حيث وضعت حداً أدنى لسن العمل هو سن إتمام التعليم الإلزامي والذي اعتبرت انه لا يجوز أن يقل عن الخامسة عشرة، كما منعت تشغيل الأطفال حتى سن الثامنة عشرة في الأعمال التي يحتمل أن تعرض للخطر صحة أو سلامة أو أخلاق الأحداث بسبب طبيعتها أو الظروف التي تؤدي فيها. وأوجبت على الدول المصادقة أن تتعهد باتباع سياسة وطنية ترمي للقضاء فعلياً على عمل الأطفال. أسباب عمالة الأطفال انخفاض المستوى التعليمي للأب والأم

#### اتفاقية العمل الدولية رقم 182

جاءت مكملة ل الاتفاقية رقم 138 وذلك للحث على القضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال أولاً تمهيداً للقضاء التام والكلي على كل أشكال عمل الأطفال، وقد أكدت هذه الاتفاقية على أهمية التعليم الأساسي المجاني وإعادة تأهيل الأطفال العاملين ودمجهم اجتماعياً مع العناية بحاجات أسرهم.

#### الاتفاقية رقم 6 بشأن عمل الأحداث ليلاً في الصناعة لسنة 1919:

منعت تشغيل الأطفال دون سن الثامنة عشرة ليلاً في المنشآت الصناعية باستثناء المشاريع الأسرية، وعرفت الليل بأنه مدة لا تقل عن إحدى عشرة ساعة متصلة تدخل فيها الفترة ما بين الساعة العاشرة مساءً والساعة الخامسة صباحاً.

#### الاتفاقية رقم 7 بشأن الحد الأدنى للسن (العمل البحري) لسنة 1920 :

1 أ.م.د سميرة عبد الحسين كاظم، المصدر السابق ، 153.

2 فخرى صبري عباس، دراسة تحليلية للعوامل المرتبطة بالتهتك الأسري للعائلة العراقية بعد أحداث 9-4-2003، بحث منشور في مجلة الفتح ، العدد 51، 2012، ص 256.

منعت تشغيل الأطفال دون سن الرابعة عشرة في السفن إلا لغايات التدريب وبموافقة السلطات العامة وإشرافها (1).

الاتفاقية رقم 10 بشأن الحد الأدنى للسفن (الزراعة) لسنة 1921:

منعت تشغيل الأطفال دون سن الرابعة عشرة في أي منشأة زراعية إلا خارج الساعات المحددة للتعليم المدرسي ودون أن يكون ذلك على حساب انتظامهم في الدراسة.

الاتفاقية رقم 15 بشأن الحد الأدنى للسفن (الوقادون ومساعدو الوقادون) لسنة 1921:

منعت تشغيل الأطفال دون سن الثامنة عشرة على ظهر السفن البخارية كوقادين أو مساعدي وقادين.

الاتفاقية رقم 16 بشأن الفحص الطبي للأحداث (العمل البحري) لسنة 1921:

أوجبت عدم تشغيل أي طفل يقل عمره عن ثمانية عشرة عامًا على ظهر السفن إلا بناء على شهادة طبية تثبت لياقته للعمل موقعة من طبيب معتمد من السلطة المختصة، وأن تتم إعادة الفحص الطبي كل سنة على الأقل.

الاتفاقية رقم 33 بشأن الحد الأدنى للسفن (الأعمال غير الصناعية) لسنة 1932:

منعت تشغيل الأطفال دون سن الرابعة عشرة أو دون سن التعليم الإلزامي في الأعمال غير الصناعية باستثناء الأعمال الخفيفة لمن بلغوا سن الثانية عشرة وبما لا يتجاوز ساعتين يوميًا وفي الأعمال التي لا تضر بصحتهم أو بمواكبتهم على الدراسة (2).

الاتفاقية رقم 58 بشأن الحد الأدنى للسفن (العمل البحري) لسنة 1973:

صدرت هذه الاتفاقية كمراجعة للاتفاقية رقم (7) ورفعت الحد الأدنى لسفن العمل للأطفال في السفن إلى خمسة عشرة عامًا بدلًا من أربعة عشرة عامًا إلا لغايات التدريب وبموافقة السلطات العامة المختصة

الاتفاقية رقم 59 بشأن الحد الأدنى للسفن (الصناعة-مراجعته) لسنة 1937:

صدرت هذه الاتفاقية كمراجعة للاتفاقية رقم 5 ورفعت الحد الأدنى لسفن العمل للأطفال في المشاريع

الصناعية إلى خمسة عشرة عامًا بدلًا من أربعة عشرة عامًا باستثناء المشاريع الأسرية وفي المدارس

الفنية وبموافقة السلطات العامة وإشرافها.

الاتفاقية رقم 60 بشأن الحد الأدنى للسفن (الأعمال غير الصناعية-مراجعته) لسنة 1937:

صدرت هذه الاتفاقية كمراجعة للاتفاقية رقم 33 ورفعت الحد الأدنى لسفن العمل للأطفال في المشاريع غير الصناعية إلى سن الخامسة عشرة أو سن التعليم الإلزامي، باستثناء الأعمال الخفيفة لمن تجاوزوا

سن الثالثة عشرة وبما لا يتجاوز ساعتين يوميًا وفي أعمال لا تضر بصحتهم أو بمواكبتهم على الدراسة (3).

الاتفاقية رقم 77 بشأن الفحص الطبي للأحداث (الصناعة) لسنة 1946:

منعت تشغيل الأطفال الذين يقل عمرهم عن سن الثامنة عشرة في المنشآت الصناعية ما لم تثبت لياقتهم للعمل من خلال فحص طبي دقيق تجريه جهة طبية تعتمدها السلطة المختصة وأن يتم تكرار هذا الفحص على فترات لا تفصل بينها مدة تزيد على سنة.

الاتفاقية رقم 78 بشأن الفحص الطبي للأحداث (المهن غير الصناعية) لسنة 1946:

منعت تشغيل أي طفل يقل عمره عن الثامنة عشرة في المهن غير الصناعة إلا إذا بين فحص طبي دقيق لياقته لهذا العمل تجريه جهة طبية تعتمدها السلطة المختصة، وعلى أن يتم تكرار هذا الفحص على

فترات لا تفصل بينها مدة تزيد على السنة.

الاتفاقية رقم 79 بشأن العمل الليلي للأحداث (المهن غير الصناعية) لسنة 1946:

منعت تشغيل الأطفال دون سن الرابعة عشرة أو دون سن التعليم الإلزامي في الأعمال غير الصناعية خلال الليل ويشمل ذلك مدة أربع عشرة ساعة متصلة منها الفترة ما بين الثامنة مساءً والثامنة صباحًا،

كما منعت تشغيل الأطفال دون سن الثامنة عشرة ليلًا خلال فترة لا تقل عن اثنتي عشرة ساعة متصلة

تشمل الفترة من الساعة العاشرة مساءً وحتى الساعة السادسة صباحًا.

الاتفاقية رقم 90 بشأن عمل الأحداث ليلًا (الصناعة) لسنة 1948:

1 أ.م.د. سميرة عبد الحسين كاظم، المصدر السابق ، 153.

2 د. قيصر عبدالله احمد الدليمي، المصدر السابق، 187.

3 فخرى صبري، المصدر نفسه ، 260.

منعت تشغيل الأطفال الذين لم يبلغوا سن الثامنة عشرة في أي منشأة صناعية ليلاً باستثناء أغراض التدريب المهني لمن بلغوا سن السادسة عشرة وبموافقة السلطة المختصة بعد التشاور مع منظمات أرباب العمل.

الاتفاقية رقم 112 بشأن الحد الأدنى للسن (صيادو الأسماك) لسنة 1959:  
منعت تشغيل الأطفال الذين لم يبلغوا سن الخامسة عشرة على سفن الصيد إلا أثناء العطلات المدرسية وبشرط أن لا يكون في ذلك ضرر على صحتهم أو نموهم الطبيعي أو مواظبتهم على الدراسة وأن لا تكون النشاطات التي يقومون بها غاياتها تجارية.

الاتفاقية رقم 123 بشأن الحد الأدنى للسن (العمل تحت سطح الأرض) لسنة 1965:  
أوجبت على الدول وضع حد أدنى لسن العمل في المناجم على أن لا يقل في أي حال من الأحوال عن ستة عشرة عاماً.

الاتفاقية رقم 124 بشأن الفحص الطبي للأحداث (العمل تحت سطح الأرض) لسنة 1965:  
أوجبت إجراء الفحص الطبي الدقيق عند تشغيل أي عامل يقل عمره عن الحادية والعشرين في المناجم تحت سطح الأرض وإعادة الفحص بشكل دوري سنوياً على الأقل .  
منظمة العمل العربية:

أصدرت هذه المنظمة حتى الآن 19 اتفاقية و8 توصيات تضمنت معظمها نصوصاً حول عمل الأطفال أو شؤون الأسرة، حيث اهتمت هذه الاتفاقيات بتنظيم الشؤون الخاصة بعمل الأطفال وبشكل خاص الحد الأدنى لسن العمل ورفعها بما يتناسب مع المخاطر التي يشكلها العمل والمشقة في ممارسته، كما اهتمت في توفير ضمانات الرعاية الطبية الدورية وتحديد ساعات العمل<sup>(1)</sup>.

الاتفاقية العربية رقم 18 لسنة 1996 بشأن عمل الأحداث  
تعتبر هذه الاتفاقية أول اتفاقية عربية متخصصة في مجال عمل الأطفال، حيث جاءت استكمالاً لسلسلة المبادئ التي أكدت عليها الاتفاقيات العربية السابقة في هذا المجال وقد عرفت الطفل بأنه (الشخص الذي أتم الثالثة عشرة ولم يكمل الثامنة عشرة من عمره سواء كان ذكراً أو أنثى) وحظرت عمل من لم يتم سن الثالثة عشرة من عمره، ونصت على أن أحكامها تشمل جميع الأنشطة الاقتصادية باستثناء الأعمال الزراعية غير الخطرة وغير المضرة بالصحة ووفق ضوابط تحددها السلطة المختصة في الدولة تراعي فيها الحد الأدنى لسن الأطفال.

وأوجبت الاتفاقية أن لا يتعارض عمل الأطفال مع التعليم الإلزامي وأن لا يقل سن الالتحاق بالعمل الحد الأدنى لسن إكمال مرحلة التعليم الإلزامي، وأن تقوم الدولة بإجراء الدراسات حول أسباب عمل الأطفال فيها، وأن تعمل على التوعية بالأضرار المحتملة لعمل الأطفال. وفي الأعمال الصناعية نصت على منع تشغيل الحدث قبل إتمام سن الخامسة عشرة وفي الأعمال الصناعية الخفيفة التي تتولاها أسرته قبل إتمام سن الرابعة عشرة، وأن تتم في كل الأحوال مراقبة عمل الأطفال وحمايتهم صحياً وأخلاقياً والتأكد من قدرتهم ولياقتهم الصحية للمهنة التي مارسها كل منهم.

كما منعت تشغيل الطفل في الأعمال الخطرة أو الضارة بالصحة أو الأخلاق قبل بلوغه سن الثامنة عشرة وعلى أن تحدد الدولة هذه الأعمال في تشريعاتها أو لوائحها.

ووضعت الاتفاقية نصوصاً منظمة لشؤون عمل الأطفال في المجالات التالية: الفحص الطبي، العمل الليلي، الأجور، ساعات العمل، العمل الإضافي، الإجازات، الخدمات الاجتماعية، التزامات صاحب العمل، مراقبة التطبيق، العقوبات<sup>(2)</sup>.

## المطلب الثاني

### الحماية الوطنية لعمالة الاطفال

أن المتتبع لوضع الاطفال على الساحة في العراق عموماً , والاقليم خصوصاً , يجد مجموعة كبيرة من الانتهاكات التي تمس بشكل مباشر او غير مباشر حياة الطفل ومستقبله , فهل يحدث ذلك بسبب نقص في التشريع , ام ان الخلل في التطبيق , هذا ما سنحدده من خلال تشخيص النصوص الخاصة بعمالة الاطفال , ومن اجل البحث عن الحماية القانونية للأطفال سنستطرق لمطلبين يتعلق الاول بالحماية الدستورية الوطنية لهذه الظاهرة , بينما يتعلق الفرع الثاني بالحماية في التشريعات الاخرى

### الفرع الأول

<sup>1</sup> عبد العلي الجسماني، سايكولوجية الطفولة والمراهقة، الدار العربية للعلوم ناشرون، 1996، ص120.

<sup>2</sup> د. قيصر عبدالله احمد الدليمي، المصدر السابق، 187.

## الحماية الدستورية

لقد احتوت بعض الدساتير العراقية على نصوص خاصة برعاية الطفولة ، وحرصت على تأكيد حماية وضمنان حقوقها ، على اعتبار أن الطفل يحتاج للرعاية والاهتمام ، وبعد الاطلاع على القانون الأساسي العراقي ( دستور ١٩٢٠ ) وعلي الدستور المؤقت لعام 1958 ، لم نجد الاهتمام بالطفل بشكل واضح ولا أية إشارة إلى عمالة الأطفال

واحتوى الدستور المؤقت لعام 1963 نصوصاً قانونية تشير إلى حق العمل بشكل عام دون الإشارة إلى عمل الأطفال ، حيث نص في المادة ( 15 ) منه على أن تكفل الدولة حماية الطفولة وفقاً للقانون ، وأما المادة ( ١٧ ) منه فتشير إلى أنه العمل واجب وشرف لكل مواطن قادر ، وتكرر الأمر نفسه في الدستور المؤقت لعام 1964 ، و أشار دستور 1964 في المادة ( 34 ) منه إلى أن الدولة تحدد ساعات العمل وتقدر الأجور وتنظم حق الراحة والإجازات ، ولكن هذه الإشارة تعتبر عامة ، إذ أن المقصود بها ليس عمالة الأطفال .

وفي الدستور المؤقت لعام ١٩٧٠ ، اكدت المادة ( ١١ ) على رعاية الطفولة ، وفي ( فقي بالعادة ٢٧ ) نصت على ضرورة العمل على جعل التعليم الابتدائي إلزامية ، ولكنه لم يشر إلى عمالة الأطفال في قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية لعام ٢٠٠4 أشارت ( ف . ق . المادة ١٣ ) إلى حظر العمل القسري ، لكن لم ترد أية إشارة صريحة إلى عمل الأطفال .

أما في دستور العراق النافذ لعام 2005 فقد أكدت الديباجة على الاهتمام بالأطفال وشؤونهم ، كما ونصت ( فق.أولا / المادة ٢٢ ) على أن العمل حق لكل العراقيين بشرط أن يضمن لهم حياة كريمة هكذا نجد أن هذا الدستور قد أتم بحق العمل أكثر من الدساتير العراقية السابقة بدليل الإشارة إليه في ثلاث فقرات ، لكنه لم يشر إلى عمل الأطفال ، كما وجاء في أفق . أولاً بالمادة ( 29 ) على ان تكفل الدولة حماية الطفولة .

هناك نقطة جديرة بالإشارة إليها هنا ، وهي مشروع دستور إقليم كردستان - العراق ، لكنه لم يشر إلى عمالة الأطفال . وأكد في أف . ق . ثالثاً / المادة ٢٧ ) على حماية الأطفال وحظر الاستغلال الاقتصادي للأطفال ، كما وأشار في الفقرة الخامسة من نفس المادة على حظر كافة أشكال التمييز والعنف والتعسف في المجتمع والمدرسة والأسرة (1) .

## الفرع الثاني

### الحماية في التشريعات الأخرى

تضع الدول عادة بعض القيود والشروط العمل الأطفال وذلك بسبب ظروفهم الطبيعية والاجتماعية للمحافظة على صحتهم وسلامتهم ، ولهذه الظاهرة في العراق ، أبعادها الخاصة ولها أسبابها ، لا سيما أن عقوداً من الزمن عاشها أطفال العراق تحت وطأة القهر والاستبداد والتشرد كانت سبباً حقيقياً في نزوح الآلاف منهم نحو العمالة ، ومن الاتفاقيات التي صادق عليها العراق الخاصة بتشغيل عمالة الأطفال منها : لا يسمح للأحداث دون سن الخامسة عشرة بالاستخدام أو الاشتغال في السفن عدا السفن التي يشتغل فيها أفراد العائلة الواحدة ، كما ولا يجوز تشغيلهم في المؤسسات الصناعية العامة أو الخاصة أو في أي من فروعها ، كما وأكد على الكشف الطبي على الأحداث والمراهقين وذلك للتأكد من لياقة الحدث للاستخدام في العمل المشتغل به إلى الرقابة الطبية حتى يبلغ الثامنة عشرة من العمر ، والى تكرار الكشف الطبي بفترات لا تزيد كل منها على سنة واحدة نجد في قانون العمل رقم ٧٢ لسنة 1936 لا يجوز تشغيل الأطفال الذين لم يبلغوا سن الثانية عشرة في أي مشروع صناعي باستثناء الأعمال في المدارس الصناعية أو في المحلات الصناعية التي توافق الحكومة عليها بشرط اعتبارها محلات وأن لا تزيد مدة اشتغالهم على اربع ساعات في كل يوم ، كما ويمنع بقائهم في أي مشروع صناعي ومن يخالف ذلك يعاقب بمقتضى أحكام هذا القانون .

وفي قانون العمل رقم ( 1 ) لسنة 1958 المعدل نصت المادة ( 6 ) منه على :

- 1- لا يجوز تشغيل الأحداث في الأعمال الليلية أو المختلطة .
- ٢- لا يجوز تشغيل المراهقين في الأعمال الليلية ويجوز تشغيلهم في الأعمال المختلطة اما تشغيلهم في الأعمال الليلية فيخضع للأمر التالية :

أ- التدريب والتمرين في حرق أو صناعات معينة يتطلب العمل فيها الاستمرار وذلك بقرار من الوزير.

<sup>1</sup> عناني، عبد العزيز طبي . مدخل إلى ايليات الأممية لترقية وحماية حقوق الإنسان، الجزائر : دار القصبية للنشر. مصدر اشارت له سامية كريفلة ، حق الطفل في التعليم ، بحث منشور في مجلة جامعة دحلب، الجزائر ، ص 10.

ب- يمنح المراهقون والمستخدمون ليلاً بمقتضى الفقرة السابقة فترة استراحة لا تقل عن ثلاث ساعات متواصلة بين فترة عمل وأخرى .

ت- لا تسري احكام هذه المادة على استخدام المراهقين في حالات الطوارئ التي تعترض اعمال المشروع الاعتيادي والتي لم يكن في الإمكان التكهن بها أو السيطرة عليها وليست ذات طابع متكرر .

د- للوزير ان يجيز استخدام المراهقين ليلاً في الحالات الطارئة التي تقتضيها المصلحة العامة ونصت في ( ف . ق . / المادة ٢١ ) على لا يجوز تشغيل الأحداث الذين لم يكملوا الثانية عشرة من العمر ، وفي ( الفقرة الثانية ) نص على " يجوز تشغيل الأحداث الذين هم بين سن الثانية عشرة والرابعة عشرة في أعمال تتناسب مع سنهم وقوتهم البدنية بقصد تدريبهم على صناعة أو حرفة بشرط أن لا تتجاوز ساعات العمل خمس ساعات في اليوم الواحد (1) .

### المبحث الثاني

#### آليات حماية الاطفال من ظاهرة العمالة

هنالك عدة آليات دأبت المنظمات والجهات الحكومية والانسانية على اتباعها من اجل الحد من الاثار السلبية لهذه الظاهرة ، وعليه فاننا في المبحث سنناقش هذه الآليات من خلال تقسيم هذا المبحث على مطلبين ، نتناول في المطلب الاول الآليات الوطنية وفي المطلب الثاني نبين الآليات الواجبة على رب العمل .

#### المطلب الاول

##### الآليات الوطنية لحماية الاطفال من ظاهرة العمالة

سنناقش الآليات الوطنية من خلال تقسيم تلك الآليات التي تبذل على الاتجاه الوطني من قبل المنظمات والجهات الحكومية في فرع اول، وفي بيان الآليات التي تبذل من جانب رب العمل.

#### الفرع الاول

##### الآليات التي تبذلها الجهات والمنظمات

هنالك مجموعة من الآليات ينبغي على الجهات الحكومية والمنظمات ذات التخصص الانساني التي تعنى بشؤون الطفولة ، فلا بد من حل المشاكل التي سبق واشرنا اليه في المبحث السابق والمتعلقة بمشاكل الفقر والتعليم ، اضافة الى انه لا بد من العمل على خلق راي عام رافض لعمل الاطفال بصورة محجفة وماسة بحقوقه الاساسية، وذلك من خلال تفعيل الدور الرقابي للجهات الرقابية والقانونية، وسيكون ذلك من خلال:

معالجة مشكلة فقر الاسرة ، وهذا يقتضي على ما يلي :

أ- معالجة مشكلة بطالة الكبار

ب- معالجة مشكلة تدني مستويات الدخل ( الفقر )

ت- بناء شبكة امان اجتماعي فاعلة تضمن للأسرة الحصول على دخل بديل في الحالات التي تنعدم قدرتها على كسب دخل من العمل لأي سبب . وليس من شك في ان معالجة المشكلات المتقدمة ، تعد التحدي الاكبر الذي تواجهه مختلف الدول في المجتمعات المعاصرة ، وفي مقدمتها الدول النامية ، وعلى الاخص منها - العراق - الذي يعيش حالياً ظرفاً استثنائياً ، انتج اشكالية فقر فريدة من نوعها ، في بلد يفترض ان يكون غنياً ، مما جعل ثلث السكان - حسب اكثر التقديرات تقاؤلاً - يعيش تحت خط الفقر ، كما انتج هذا الظرف اشكالية بطالة تقدر نسبتها بأعلى التقديرات في العالم ، نتيجة الشلل التام للعملية الانتاجية في ظل فقدان الامن وغياب الاستقرار السياسي . وحيث ان هذه المشكلات لاتحل الا بسياسات وطنية طويلة المدى ، فان هذا يؤشر حقيقة ان العلاج الجذري الناجح لظاهرة عمل الاطفال ، لن يكون في متناول اليد ، في المنظور الزمني القصير (2) .

٢ - معالجة مشكلات التعليم ، ولهذا الغرض يقتضي :

أ- اعتماد سياسة تعليم وطنية تكفل التعليم المجاني .

ب- الارتقاء بالبيئة المدرسية لتصبح بيئة ( جذب ) للتلاميذ

<sup>1</sup> محمود بسطامي ، سياسات الحماية للحد من عمل الاطفال نحو سياسات فاعلة وفق نهج حقوقي، بحث منشور في موقع برنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند) ، وعلى صفحة الأترنت : <https://www.arabccd.org/files/0000/>

<sup>2</sup> أ.م.د سميرة عبد الحسين كاظم، المصدر السابق ، 153.

ت- إعادة النظر في هيكل ومضمون مناهج التعليم

٣ - بناء موقف اجتماعي مناهض لعمل الاطفال ، وذلك من خلال :-

- أ- التوعية بمخاطر العمل المبكر.
- ب- الارتقاء بالنظرة الاجتماعية الى التعلم<sup>(1)</sup>.
- ت- تنقية العقل الجمعي من المفاهيم الخاطئة والقناعات المستقرة بشأن عمل الاطفال .

٤ - إقامة نظام قانوني وتنظيم إداري فاعلين للسعي الى الحد من عمل الاطفال .

الفرع الثاني

الاليات رب العمل للحد من هذه الظاهرة

هناك عدة التزامات لصاحب العمل اثناء فترات العمل يجب ان يقوم بتنفيذها على الوجه الصحيح ومن اهمها :

1. يتحمل صاحب العمل - فردا كان أم كيانا اعتباريا - مسؤولية ضمان أمن وسلامة الطفل العامل ، ويشمل ذلك ضمان كل مما يلي :
  - أ- نظافة مكان العمل والأماكن التابعة له
  - ب- توفر مقدار كاف من الغذاء والماء
  - ت- عدم تعريض العاملين من الأطفال إلى مواد خطيرة .
  - ث- سلامة المعدات التي يستخدمها الأطفال .
  - ج- تأمين المباني حسب ما تقضي به القوانين ذات الصلة .
  - ح- تزويد العاملين بالمعدات الوقائية اللازمة
  - خ- حقوق العمال بما في ذلك حرية الطفل في الحركة وحرية تكوين الجمعيات .

2. يحتفظ صاحب العمل بسجل مدون به كل هويات الأطفال العاملين معه وتواريخ ميلادهم والوصف الوظيفي الهم وأوقات العمل ؛ كي يتم تقديمها للجان حماية الطفل المختصة بغرض المتابعة .

3. يدفع صاحب العمل أجور عادلة ومنصفه للأطفال العاملين بما في ذلك استحقاقات التأمين الاجتماعي .

4. يشجع صاحب العمل اتخاذ قرارات المسؤولية الاجتماعية للشركات لمنع استغلال الأطفال العاملين وتحسين الظروف التي يعملون فيها .

5. يتخذ صاحب العمل الخطوات اللازمة لضمان التزام المقاول من الباطن أو المزود أو موفر الأيدي العاملة محلية أو عالمية ممن يتعامل معهم بالمعايير والإجراءات الوقائية التي تكفل حماية الطفل .

## المطلب الثاني

### الحماية المجتمعية للأطفال من هذه الظاهرة

تلعب تدابير الحماية الاجتماعية أيضاً دوراً بارزاً في القضاء على عمل الأطفال. كما يساعد المعاش النقاعدي فضلاً عن إعانات البطالة والأمومة والعجز وإصابة العمل في منع الحالات التي يضطر معها الأطفال إلى العمل لتكملة الدخل العائلي غير الكافي أو غير الأمن أو جراء موت معيل الأسرة أو إصابته أو مرضه أو غيرها من صدمات الدخل المفاجئة. ولكن لا يتلقى إعانة البطالة سوى 12 % من العمال العاطلين في العالم، ولا يتمتع بإعانة الأمومة إلا في 28% من النساء العاملات، ولا يحصل على معاش تقاعدي سوى 52 % من المتقاعدين<sup>(2)</sup>.

ولا يحسّن التأمين الصحي الذي يضمن الحصول على رعاية صحية صحة الناس فحسب، بل ويحمي الأسر من خطر الوقوع في براثن الفقر أيضاً بسبب التكاليف الصحية. وحالياً يتحمل المرضى مباشرة نحو 40 % من إجمالي التكاليف الصحية.

1 د. قيصر عبدالله احمد الدليمي، المصدر السابق، 187.

2 د. قيصر عبدالله احمد الدليمي، المصدر السابق، 187.

وتعكس توصية منظمة العمل الدولية رقم 202 لعام 2012 بشأن الأراضيات الوطنية للحماية الاجتماعية الإجماع العالمي بشأن الضمانات الأساسية للحماية الاجتماعية المحددة وطنياً كحق أساسي للجميع. وهي تدعو الدول الأعضاء الـ 185 في منظمة العمل الدولية إلى ضمان تمتع الجميع بالرعاية الصحية الأساسية وأمن الدخل الأساسي على الأقل وذلك طوال حياتهم<sup>(1)</sup>.

## الفرع الأول

### علاج الظاهرة عن طريق رعاية الاطفال العاملين

رعاية الطفل أو الطفولة هي الاعتناء بالطفل وتقديم المساعدة له وتوفير كل ما يلزم لنموه بشكل سليم وطبيعي، سواء كانت هذه اللوازم معنوية أو مادية<sup>(2)</sup>.

كما تبدو اهمية رعاية الطفل تتمثل من ثلاث جوانب هي :

1- اهمية رعاية الطفل من جانب الاجتماعي :

ويكون من خلال العمل على احداث التغييرات اللازمة للطفولة وإحداث التغييرات اللازمة في سلوك وتصرفات وعلاقات الاطفال بما يتمشى وهذا الاساس .

2- اهمية رعاية الطفل من جانب التربوي :

تصل مجالات رعاية الطفولة بإشباع حاجات الطفل التربوية والتعليمية .

3- أهمية رعاية الطفل في الجوانب النفسية والاجتماعية والوجدانية<sup>(3)</sup>.

ان الاسلوب وطبيعة الرعاية التي يتلقاها الطفل دور كبير وأساس هام في تمكين الطفل من ان ينمو نمو متكاملًا ويجب ان تكون الرعاية مستندة على الفهم والتقدير العميقين لحاجات الطفل المادية والحسية .. فالشخصية السوية او المتواكلة او السلبية او المنطوية او القلقة او الاندفاعية او العدوانية لا تأتي من فراغ ولكن تستمد جدواها من اساسيات الرعاية التي يتلقاها الطفل .

كما تتضمن عملية رعاية الطفل إعطاءه حقوقه بشكل كامل وحسب المقدره، وهذه الحقوق هي:

- حق الحياة
- حقّ الرّعاية قبل الولادة.
- حق الرعاية بعد الولادة.
- تعليم الطّفل وتدريبه وتأديبه وتعريفه بالضوابط الشرعيّة الواجبة عليه .
- حقّ الكرامة.

## الفرع الثاني

### القضاء على مسببات الظاهرة وتفعيل دور منظمه اليونيسيف

ظاهرة عمالة الأطفال ظاهرة متداخلة المجالات الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية و النفسية و الثقافية، وقد عرفت هذه الظاهرة انتشارا واسعا علي المستوي العالمي ، ويتم القضاء على ظاهره عماله الاطفال من خلال القضاء على مسبباتها الثلاث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من جهة ، ومن خلال تفعيل دور اليونيسيف والمنظمات الشبيهة من جهة اخرى.

### المحور الاول : علاج الظاهرة بالقضاء على مسبباتها

اولا: الاسباب الاجتماعية : يوجد دور مهم للعادات والتقاليد المحلية والتصوّرات الشعبيّة السائدة في مجتمع معين في ظاهرة تشغيل الأطفال، ومن العادات والتقاليد التي تزيد ظاهرة تشغيل الأطفال ما يأتي:

- انتشار بعض الآراء حول أهمية العمل في تنمية مهارات الأطفال .
- انتشار التقاليد التي تدفع العائلات الفقيرة إلى تحمّل مقدار كبير من الديون لإتمام المناسبات الاجتماعية وأحيانا دينيّة، ممّا يدفع أطفال تلك الأسر إلى العمل من أجل الحصول على قدر كافٍ من المال لتحمّل تلك الضغوط الاجتماعية.
- انتشار بعض الآراء بعدم أهمية تعليم الفتيات.
- عدم إدراك الأهالي والأطفال أنفسهم لخطورة تشغيل الأطفال في سن مبكرة على مستقبلهم .

1 أ.م.د سميرة عبد الحسين كاظم، المصدر السابق ، 153.

2 د. قيصر عبدالله احمد الدليمي، المصدر السابق، 187.

3 د. قيصر عبدالله احمد الدليمي، المصدر السابق، 187.



- زيادة عدد أفراد الأسرة (1).
- اضطراب الأطفال الأيتام للعمل بسبب عدم وجود.

ثانياً: الأسباب الاقتصادية: يجب الحد من الأزمات الاقتصادية الطاحنة التي تضرب غالبية الأسر في دول معينة (نتيجة الحروب أو ضغوطات أخرى) تدفع بعض الآباء لإرسال فلذات أكبادهم وبأعمار صغيرة قد تقل عن 7 سنوات للعمل بهدف الحصول على مصدر دخل إضافي للمساعدة في مصروف الأسرة. إلا أن ما يفعله هؤلاء الآباء غير مبرر له وغير منطقي طبعاً، فأعلى المسؤوليات التي ينبغي على الطفل تحمّلها في عمر كهذا هي الدراسة لتأسيس مستقبله. تبين أنه حتى هذه اللحظة يوجد أكثر من 70 مليون طفل في الدول الفقيرة حول العالم يعملون في الزراعة والمناجم وحقول التبغ.

ثالثاً: الأسباب السياسية: تتم علاج ظاهره عماله الأطفال من خلال :

- توفير الحماية من خلال تفعيل دور لجان الحماية المتخصصة.
- رفع درجة وعي لجان الحماية بالقواعد التي تُنظّم العمل في كل من المهن التي يُحظر على الأطفال العمل بها، ووجود وعي تجاه اللائحة التنفيذية بقانون الطفل.
- دعم المفتشين المسؤولين عن مراقبة عمل الأطفال في المناطق التي تسود فيها هذه الظاهرة .
- تفعيل التعاون بين لجان الحماية والمدارس ومجالس الأمان.
- تفعيل دور مراكز التدريب التابعة لوزارات العمل(2).

### المحور الثاني: تفعيل دور منظمه اليونسيف للحد من هذه الظاهرة

تأسست اليونسيف ، أو صندوق الأمم المتحدة للطفولة، في عام 1919 بعد الحرب العالمية الأولى، وهي تعزز الأمان ورفاهتهم وتعمل على تغيير الظروف القاسية التي يمر فيها الطفل وتشجع أيضاً التعليم وتعمل على الحد والقضاء على عمل الأطفال واستغلالهم ولدى اليونسيف 190 بلداً وبرنامجاً(3).

### الخاتمة :

لقد عرفت بلادنا ظاهرة اطفال الشوارع والتي تشمل عمالة الاطفال , فتحوّلت من مشكلة على نطاق نسبي الى ظاهرة واسعة جدا تتضمن المخاطر المصاحبة لها.  
اولا / النتائج :

تبين لنا من خلال البحث عدة نتائج اهمها:

- 1- يعني الطفل كل الانسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه
  - 2- يعرف عمل الاطفال : على انه العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل،و يهدد سلامته وصحته ورفاهيته.
  - 3- من اسباب عمالة الاطفال الاسباب الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية المتعلقة بالفقر.
  - 4- ان تقديم المساعدة للطفل ضروري لتجنب الكثير من المشاكل المتفاقمة.
- ثانياً / التوصيات :

1. اجراء مسح شاملة وبناء قاعدة معلومات متكاملة عن عمالة الاطفال في العراق .
2. مساهمة الدولة في توفير السكن والتمين الصحي والضمان الاجتماعي للأسر المحتاجة
3. متابعة التسرب الدراسي من خلال ادارات المدارس وبالتنسيق مع الاسرة .
4. الاهتمام بالصحة النفسية للطفل من قبل المدرسة والاسرة .
5. الضغط على اولياء الامور التي تنهون في زج اولادها في المدارس والاخذ بأيديهم لتسجيل ابناءهم فيها
6. اعداد لجنة لمتابعة تأخذ على عاتقها مهمة رعاية الطفولة بالتنسيق مع الوزارات المعنية بالطفل .
7. وضع قوانين تحضر عمل الاطفال الاقل من 18 سنة , مع متابعة تنفيذ هذه النصوص بشكل دقيق .
8. المتابعة الدورية لاماكن عمل الاطفال للتأكد من سلامة الأطفال العاملين

1 أ.م.د سميرة عبد الحسين كاظم، المصدر السابق ، 153.

2 د. قيصر عبدالله احمد الدليمي، المصدر السابق، 187.

3 أ.م.د سميرة عبد الحسين كاظم، المصدر السابق ، 153.

9. تجديد العقاب على اصحاب العمل الذين يقومون باجبار الاطفال ع لقيام باعمال خطرة لاتناسب عمرهما.

### مصادر البحث

مصادر البحث

اولا: باللغة العربية:

1. سميرة عبد الحسين كاظم ، عمالة الاطفال الاسباب والحلول، بحث منشور في مجلة البحوث التربوية و النفسية ، عدد 30 ، ص 150. و المنشور على الموقع الرسمي للمجلة . قيصر عبدالله احمد الدليمي، ظاهرة عمالة الاطفال اسبابها واتجاهاتها المكانية في مدينة الرمادي عام 2019، بحث منشور في مجلة تكريت للعلوم النفسية والاجتماعية ، العدد 26.
2. عبد العلي الجسماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، الدار العربية للعلوم ناشرون، 1996.
3. عناني عبد العزيز طبي . مدخل إلى ذليلات الأممية لترقية وحماية حقوق الإنسان الجزائر :دار القصة للنشر. مصدر اشارت له سامية كريفلة ، حق الطفل في التعليم ، بحث منشور في مجلة جامعة دحلب، الجزائر .
4. فخري صبري عباس، دراسة تحليلية للعوامل المرتبطة بالتفكك الأسري للعائلة العراقية بعد أحداث 9-4-2003، بحث منشور في مجلة الفتح ، العدد 51، 2012.
5. محمود بسطامى ، سياسات الحماية للحد من عمل الاطفال نحو سياسات فاعلة وفق نهج حقوقي، بحث منشور في موقع برنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند).  
ثانيا : باللغة الانكليزية :

-1Dr. Qaesar Abdullah Ahmed, The Phenomenon of Child Labor: Causes and Spatial Trends in 2019 Ramadi City, research published at Journal of Tikrit University for Humanities, 20 October, 2019.  
and Spatial Trends in 2019 Ramadi City, research published at Journal of Tikrit University for Humanities, 20 October, 2019.

## ازمة البطالة وأنعكاسها على الامن القومي العراقي بعد عام 2003

م.د هديل حربي ذاري

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

### الملخص :

تعد مشكلة البطالة من المشكلات المزمنة للانسان لكنها تتباين في حدتها من زمن لآخر ، ومن مكان لآخر ، إذ واجهتها غالبية دول العالم ومجتمعاتها سواء كانت متقدمة أم نامية ، وبعد العراق من الدول الذي عانى من هذه المشكلة وذلك لاسباب عدة ، و تتطوي هذه المشكلة على أبعاد خطيرة كان لها انعكاساتها السلبية على العراق اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا وسياسيا ، ما اثرت بالتالي جميعها على الامن الوطني العراقي .

الكلمات المفتاحية : البطالة ، الامن الوطني العراقي ، الاسباب ، المعالجات .

### Abstract:

The problem of unemployment is one of the common problems of man, but it varies in severity from time to time, and from one place to another, as it was faced by the majority of countries and societies in the world, whether developed or developing, and Iraq is one of the countries that suffered from this problem for several reasons, and this problem involves dimensions It had serious negative repercussions on Iraq economically, socially, psychologically and politically, which consequently affected the Iraqi national security.

Keywords: unemployment, Iraqi national security, causes, treatments.

### المقدمة :

يعد العراق من الدول النامية التي واجهت مشكلة البطالة عبر تاريخه الحديث ، فمنذ تأسيس الدولة العراقية عام (1921) والعراق يعاني من ظروف عدم الاستقرار السياسي والنزاعات الداخلية ، فضلا عن الحروب الخارجية المدمرة للبنى التحتية وللإقتصاد العراقي ، التي كانت من الأسباب الرئيسية لتفاقم هذه المشكلة ، وصولا الى عام (2003) ونتيجة للأوضاع السيئة التي أعقبت تلك المرحلة ، تفاقمت المشكلة وزادت تداعياتها .

وفي الواقع كان من المفترض أن يكون العراق آخر دولة أسيوية تواجه مشكلة البطالة لأنه بلدا زراعيا ، فضلا عن ما يملكه العراق من موارد ومعادن طبيعية وبشرية كبيرة ، لكن بعد العام (2003) كان لعوامل عدم الاستقرار السياسي والأمني ، والسمة الريعية والاختلالات الهيكلية التي يعاني منها الإقتصاد العراقي ، والسياسات العامة المتعثرة والسلبية في بعض الأحيان ، وتعرش السلطة التشريعية في سن القوانين المهمة لمكافحة أسباب المشكلة وليس آثارها، فضلا عن مشكلة الفساد الإداري والمالي والسياسي الكبير والخطير ، ما يؤدي الى تفشي ازمة البطالة وانعكاس اثارها السلبية على الامن الوطني العراقي .

أهمية البحث : تعود أهمية البحث بما تمثله مشكلة البطالة في العراق من المشاكل الخطيرة التي يعاني منها الإقتصاد والمجتمع العراقي ، وما تفرضه آثارها الكبيرة على مستقبل التنمية الشاملة في العراق ، وما تخلقه تداعياتها من أزمات اقتصادية واجتماعية وسياسية وأمنية تهدد كيان ومستقبل البلاد ، لا سيما وأن ما يقارب 60% من أبناء الشعب العراقي هم من فئة الشباب، إذ يعد العراق واحد من أكثر المجتمعات الشابة في العالم ، وبالتزامن مع تنامي مشكلة البطالة باضطراد في ظل الوضع الاقتصادي الصعب الذي يمر به العراق على وجه الخصوص ، والعالم بشكل عام لاسيما بعد أزمة كورونا، فإن هناك ضرورة الى مراجعة هذا التحدي وتأثيراته على الأمن الوطني.

مشكلة البحث : ينطلق البحث من إشكالية مفادها " تمثل مشكلة البطالة من المسببات الرئيسة لتدهور واقع المجتمع العراقي الداخلي لما تفرضه من مشاكل تلقي بآثارها على الامن الوطني العراقي " وفي ضوء ذلك ، تبلورت تساؤلات عدة توخت الإجابة عنها لعل أهمها :

- 1- ما هي أسباب مشكلة البطالة في العراق ؟.
- 2- ما هي تداعيات مشكلة البطالة في العراق ؟.
- 3- ماهي انعكاسات مشكلة البطالة على الامن الوطني العراقي ؟
- 4- ما هي أبرز المعالجات المقترحة لمكافحة مشكلة البطالة في العراق .

**فرضية البحث:** ينطلق البحث من فرضية مفادها: " واجهت الحكومات العراقية بعد العام ( 2003 ) مشكلة البطالة بسياسات (اقتصادية واجتماعية) لمكافحة والحد منها ، ولكنها واجهت تحديات حالت دون تحقيق أهداف تلك السياسات التي كانت في الكثير من جوانبها سببا في اتساع المشكلة لا حلها" .  
**منهجية البحث:** تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي تفرضه مشكلة البحث ، فضلا عن المنهج التاريخي قدر تعلق الأمر بالجذور التاريخية للمشكلة ، من أجل الوصول إلى معرفة علمية وواقعية مجردة لواقع وأسباب وأثار مشكلة البحث واهم الحلول السياسية للحد منها.

### المحور الاول : ماهية البطالة و اسبابها

#### اولا : تعريف البطالة

البطالة ( Unemployment ) واحدة من المصطلحات الاجتماعية – الاقتصادية المعقدة التي لا تزال تلاقي عند تعريفها الكثير من الاختلاف في وجهات النظر ، إلى الدرجة التي يمكن القول فيها أنه من الصعب الوصول إلى تعريف جامع مانع لها (1) ، وتعرف البطالة بأنها " بقاء العامل خارج نطاق العمل المنتج على الرغم من قدرته عليه " ، وهي أيضا " ندرة توافر العمل المناسب لشخص ما راغب فيه وقادر عليه ، نظرا لزيادة القوى البشرية المؤهلة عن حجم فرص العمل التي يتيحها المجتمع سواء أكانت إنتاجية أم خدمية" (2) ، والبطالة كما عرفها المفكر والاقتصادي الفرنسي جان ساي "هي تعرقل التداول بسبب كمية من البضائع ، لا تتمكن من الوقوع على مشترين ، وحينئذ تتوقف آلات كثيرة عن السير ، ويصبح كثير من العمال في حالة بطالة" (3).

وعرفت منظمة الأمم المتحدة البطالة على أنها : " جميع الأشخاص فوق سن محددة ليسوا في وظيفة مدفوعة الأجر ، ولا يعملون لحسابهم الخاص ، ولكنهم جاهزون للعمل واتخذوا خطوات معينة سعيا وراء التوظيف المدفوع الأجر أو العمل لحسابهم الخاص " ، ووفقا لتعريف منظمة العمل الدولية فان البطالة هي : " حالة الفرد القادر على العمل ، ويرغب في العمل ويبحث عن فرص عمل ولا يجد فرص العمل المطلوبة وليس له مصدر رزق " (4).

#### ثانيا : أسباب البطالة

تعد مشكلة البطالة من أشد المخاطر التي تهدد استقرار وتماسك المجتمعات ، وتتباين أسبابها من مجتمع لآخر، بل وحتى داخل المجتمع الواحد ومن منطقة لأخرى ، ولهذا سنسلط الضوء على اهم مسببات البطالة : (5)

1. الخصخصة (privatization):- أدى تطبيق برامج الخصخصة (بيع ممتلكات مؤسسات القطاع العام إلى المستثمرين في القطاع الخاص المحلي أو العالمي) إلى تسريح أعداد كبرى من العمال في شركات ومؤسسات القطاع العام ، بحيث تصبح الكلفة الكلية بضمنها كلفة العمل واستقدام واستخدام العمالة أقل من عائد بيع الخدمات والسلع للمشروع في سوق المستهلكين.
2. برامج التصحيح الاقتصادي: باءت أغلب برامج التصحيح الاقتصادي التي طبقتها البلدان النامية بالتعاون مع صندوق النقد الدولي بالفشل في أحداث أي نمو اقتصادي حقيقي، بل على العكس من ذلك تماما فقد وسعت هذه البرامج الفجوة وزادت من أعداد العاطلين عن العمل ، وكذلك إفقار قطاعات كبيرة من الشعب ، نتيجة لرفع الدعم على السلع والخدمات الأساسية (6).

(1) احمد حويطي ، "علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي" ، (الرياض : اكااديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، 1998) ، ص 18-19.

(2) طارق عبد الرؤوف عامر ، " أسباب وأبعاد البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها" ، (عمان : دار اليازوري ، الطبعة العربية الثانية ، 2015 ) ، ص 12.

(3) جمال حسن أحمد عيسى السراحنة ، "مشكلة البطالة وعلاجها : دراسة مقارنة بين الفقه والقانون" ، (بيروت : اليمامة للطباعة والنشر ، 2000 ) ، ص ص 48-50.

(4) اتحاد المصارف العربية ، إدارة الدراسات والبحوث ، متاح على الرابط: [www.uaboniine.org/ar/ar/research](http://www.uaboniine.org/ar/ar/research)

(5) طارق عبد الرؤوف عامر ، " أسباب وأبعاد البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها " ، (عمان : دار اليازوري ، ط2 ، 2015 ) ، ص ص 20-22.

(6) ميثم عنيدي علي ، "البطالة والعنف السياسي في العراق خلال المدة 2003-2011" ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية – جامعة النهريين ، 2013 ، ص ص 66 - 67.

3. الزيادة الهائلة في معدل النمو السكاني وارتفاع معدلات الحياة وارتفاع متوسط الأعمار ، حيث أن معدلات النمو العالية للسكان ، أدت إلى دخول أ فواج كبيرة من قوة العمل إلى السوق من دون إمكانية تأمين فرص عمل (1).
4. التطور التكنولوجي السريع والمتلاحق الذي أدى إلى الاستغناء عن عدد كبير من العاملين.
5. الخلل والفجوة وعدم التنسيق بين سياسات التعليم واحتياجات التنمية وسوق العمل وخطط التنمية.
6. ارتفاع نسبة الأمية بسبب التسرب والانقطاع عن التعليم.
7. سوء سياسة التوظيف الحكومي التي أدت إلى التضخم الإداري والبطالة المقنعة دون مراعاة متطلبات الوظيفة وسوق العمل.
8. الحروب والنزاعات المحلية والإقليمية .
9. العولمة وما انطوت عليه العولمة من فلسفة ومبادئ حرية السوق وتفكك القطاع الاقتصادي العام والاتجاه نحو التخصص وتراجع دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي بهدف التغيير والتكيف ما أدى إلى آثار سلبية عديدة منها تزايد معدلات البطالة لاسيما في البلدان النامية (2).
10. الفساد الإداري وأثره في النواحي الاقتصادية: إذ يضعف الفساد الإداري حالات النمو الاقتصادي ، من خلال التأثير السلبي في مناخ الاستثمار وهروب الاستثمارات الداخلية ورأس المال الوطني من جهة ، ومن جهة أخرى أحجام الشركات الأجنبية والأعمال الدولية عن ممارسة حالات استثمار كثيفة في بلدان تنتشر فيها حالات الفساد الإداري بشكل كبير، ما يؤثر على روح المبادرة والابتكار ويضعف الجهود لإقامة الأعمال الصغيرة والمتوسطة الحجم ، التي تعد ضرورية جدا لتفعيل الاقتصاد والقضاء على البطالة والتكامل مع المنظمات كبيرة الحجم لغرض التطوير الاقتصادي (3) .

لو راجعنا اهم انواع البطالة وأطلعنا على تعريفاتها المتمثلة في البطالة الاحتكاكية والدورية والتنظيمية او الهيكلية ، فضلا عن المؤسسية ، لوجدنا أنها قضية أمنية وطنية و دولية، فعندما تعطل البنى التحتية لتوفير فرص العمل ، فإن البطالة تجلب معها العنف والجروح والالتحاق بالعصابات الإرهابية والاجرامية ، وتزيد معدلات تعاطي المخدرات وإيذاء النفس ، فضلا عن استغلال بعض الجهات او الاجهزة الاستخباراتية لدول معينة هكذا حالات للعمل على تقويض الأنظمة السياسية وزعزعة الأمن العام لدولة أخرى، فضلا عن العمل على إضعاف القيم المجتمعية مما قد يتسبب بخلق حالة من الإستياء العام و الانقلاب على الذات وفقدان الثقة، الامر الذي يجعل من السهل على تلك الجهات او الاجهزة توجيه المجتمعات اليائسة نحو ما تُخطط له أو الغرض الذي تم على أساسه إخضاع هذه المجتمعات .

### المحور الثاني : البطالة في العراق اسبابها وتداعياتها

إن مشكلة البطالة في الاقتصاد العراقي من المشاكل المركبة ، إذ تتداخل مسببات هذه المشكلة وتداعياتها بين الاقتصاد والسياسة والاجتماع في الوقت نفسه ، فهي ظاهرة اقتصادية من حيث الأسباب والنتائج المباشرة إلا أنها سياسية واجتماعية أيضا في جوانبها غير المباشرة ، وعليه سوف نتناول دراسة أسباب هذه المشكلة في العراق وكما يأتي:-

**1- الاختلالات الهيكلية المتأصلة في الاقتصاد العراقي :** تلك الاختلالات التي أدت إلى أن يكون الاقتصاد العراقي ريعيا يعتمد على استخراج وتصدير سلعة إستراتيجية واحدة (النفط) ، التي تتعرض باستمرار إلى تقلبات أسواق النفط العالمية في سنوات متلاحقة ، وترك هذا التدهور آثاره الضارة على الاقتصاد والمجتمع ، وعمق الركود الاقتصادي، ولم يعد القطاع العام مؤهلا لاستيعاب قوة عمل جديدة خاصة من الخريجين

(1) سالم محمد عبود ، "الخصخصة نظام أم أسلوب: دراسة موضوعية لتجارب عالمية وعربية مع الإشارة للعراق" ، (بغداد: دار الدكتور للعلوم ، 2010 ) ، ص 33.

(2) علي عباس فاضل ، "أثر العولمة على البطالة في البلدان النامية مع اشارة للعراق " وزارة المالية ، الدائرة الاقتصادية ، 2010 ، ص 13 ، بحث منشور على الرابط: [www.Mof.Gov.IILists/Researches and studies.pdf](http://www.Mof.Gov.IILists/Researches and studies.pdf) .

(3) علاء فرحان طالب ، " إستراتيجية محاربة الفساد الإداري والمالي : مدخل تكاملي" ، (عمان : دار الأيام للنشر والتوزيع ، 2014) ، ص 63.

الجدد (1) . وحسب تصريحات وزارة التخطيط لعام 2020 ، فإن نسبة البطالة وصلت إلى 14% ، اي ما يقارب تحديداً 13.8% من عدد السكان القادرين على العمل<sup>2</sup>.

**2- عدم الاستقرار السياسي في العراق :** أدت ظروف الحروب التي مر بها العراق منذ الحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج الأولى ، وانتهاء بالاحتلال الأمريكي إلى عسكرة المجتمع ، واستخدام طاقات القوى العاملة في الأعمال العسكرية والأمنية ، مما أدى إلى تعطيل أهم الموارد الاقتصادية في تحقيق تنمية قادرة على خلق فرص عمل لتشغيل هذه القوى التي استنزفت في الحروب ، وفي الوقت الحالي بالأجهزة الأمنية الكبيرة العدد التي تفوق في أعدادها أية دولة أخرى من الدول المماثلة للعراق في حجم سكانه<sup>(3)</sup>.

**3- الإغراق السلعي للأسواق العراقية :** لقد أدت سياسة الباب المفتوح إلى سيادة ظاهرة إغراق السوق العراقية بسلع رخيصة وجودة رديئة منافسة للسلع العراقية المماثلة سواء للقطاع العام أم الخاص من دون تدخل حكومي ، إذ كان من أهم أسباب الإغراق السلعي هو تعطيل قانون التعرفه الكمركية على الاستيرادات ما أدى إلى انخفاض أسعار السلع المستوردة<sup>(4)</sup> ، مما أدى إلى ارتفاع مستلزمات الإنتاج الوطني ، وعلى الرغم من قيام مجلس النواب بتشريع قانون في نهاية 2009 ، يمنع استيراد السلع بصورة عشوائية وتفعيل عمليات جهاز التقييس والسيطرة النوعية ، إلا أن البضائع مازالت مستمرة نظراً لاستشراء الفساد المالي والإداري في الأجهزة الحكومية ووجود جهاد مستفيدة من عملية الإغراق<sup>(5)</sup>.

**4- الفساد المالي والإداري :** أدى تفشي الفساد المالي والإداري إلى استنزاف معظم الموارد المالية ، التي كان من الممكن إعادة بناء الاقتصاد العراقي وإعادة البنى التحتية التي دمرتها الحرب وخلق فرص عمل واسعة<sup>(6)</sup> ، و يؤثر الفساد الإداري في العراق في اتساع فجوة البطالة من خلال الآتي :-

أ. التعيين ليس على أساس الكفاءة والشهادة الدراسية وإنما على المحسوبية و الولاءات والمحاصصة .

ب. تعطيل البرامج الاستثمارية من خلال فساد بعض القائمين عليها وفساد المقاولين ، وتشغيل الأحداث بدلاً من الشباب العاطلين عن العمل نتيجة للأجور المتدنية للأحداث.

**5- ظاهرة غسيل الأموال :** تؤدي عملية غسيل الأموال<sup>(\*)</sup> إلى زيادة معدلات البطالة في الاقتصاد ، إذ أن هروب الأموال من الداخل إلى الخارج يؤدي إلى نقل جزء كبير من الدخل القومي إلى الدول الأجنبية ومن ثم تعجز الدول التي هرب منها رأس المال عن الأنفاق على الاستثمارات اللازمة لإقامة المشروعات الإنتاجية القادرة على استيعاب عدد كبير من العاطلين عن العمل الذي أدى إلى ارتفاع معدل البطالة ، كما أن عمليات غسيل الأموال التي تتم عن طريق شراء العقارات والأراضي والذهب

(1) عبد الجبار عبود الحلفي ، "الاقتصاد العراقي ، النفط -الاحتلال الهيكلي- البطالة"، مركز العراق للدراسات ، 2008 ، ص 98.

(2) شذى خليل ، " البطالة في العراق تتزايد وإغفال الحكومة يفاقم المشكلة" ، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، 22 تشرين الثاني 2022 ، متاح على الرابط : <https://rawabetcenter.com/archives/154155>

(3) أحمد عمر الراوي ، "دراسات في الاقتصاد العراقي بعد عام 2003 : الواقع والتحديات ، (بغداد ، 2013 ) ، ص 42.

(4) مهدي صالح حوش ، " الآثار المسببة للإغراق التجاري للعراق " ، مجلة العلوم الاقتصادية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة البصرة ، العدد 28 ، 2011 ، ص 9.

(5) المصدر نفسه ، ص 12-13.

(6) أحمد عمر الراوي ، المصدر السابق ، ص 159.

(\*) عملية غسيل الأموال : هي كل سلوك يتضمن على اكتساب الأموال أو حيازتها أو التصرف فيها أو إدارتها أو حفظها أو استبدالها أو إيداعها أو ضمانها أو استثمارها أو نقلها أو تحويلها أو التلاعب في قيمتها إذا كانت مستحصلة من الجرائم (أي عبارة عن تنظيف أموال قذرة أو ملوثة وكأنها جاءت من مصدر شرعي ، ويمكن تحديد الأموال القذرة المتأنية من (السراقات - الاختطاف - الاتجار بالمخدرات - الإرهاب - الاحتيال - التهريب من الضرائب- مدفوعات كبيرة على سبيل الرشوة إلى مسؤولين حكوميين أو عسكريين أو سياسيين ) للمزيد أنظر: صادق راشد الشمري وفالح داود سلمان ، غسل الأموال الآثار والمعالجات ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد 16 لسنة 2008 ، ص 112.

والتحف وغيرها ، هي تعطيل لجزء مهم من الدخل القومي ، فضلا عن أنها استثمارات عقيمة غير منتجة ولا تتطلب أيدي عاملة ، إذ تترك هذه العملية بصمات على عملية احتساب معدل البطالة (1) .

**6- غياب التنسيق بين النظام التعليمي وسوق العمل :** إن أحد الأهداف الرئيسية للتعليم هو تمكين الناس بالحصول على العمل بما يتفق مع ما يحمله الشخص من مؤهلات علمية ، فالعمالة هي ترجمة لعملية التعليم ، التي من خلالها يمكن الحصول على النمو والتوزيع العادل لثماره بغية مواجهة البطالة ، لكن عندما تنقطع العلاقة بين العمالة والتعليم يتم هدر الموارد وتبديد العوائد ، ويزداد الأمر سوءا لجمود مؤسسات التعليم وقلة الاستثمارات وعدم تلبية متطلبات السوق بنوعية العمالة المطلوبة (2) .

**7- النمو السكاني المرتفع :** إن العراق هو بلد فتي بما يتعلق بالسكان ، فالعراقيون الذين هم تحت سن 15 عاما يشكلون حوالي 43% من السكان ، وهذه نسبة كبيرة مقارنة مع الدول المجاورة وأن التحدي الأهم الذي يواجهه العراق هو توفير فرص عمل منتجة للشباب .

**8- محدودية القطاع الخاص في الاقتصاد العراقي :** بعد العام 2003 ، تزايدت المصاعب التي يواجهها القطاع الخاص فأعمال النهب والسلب استهدفت كثير من المشروعات الخاصة ، وأن الانفتاح المنفلت أدى إلى إغراق السوق المحلية بسلع رخيصة جدا يصعب منافستها في ظل قدم طرق ووسائل الإنتاج المعتمدة وتدني مستويات الإنتاجية ونقص المواد الأولية والطاقة ، وكذلك فإن الوضع الأمني ألقى بظلاله على أصحاب الأموال والتجار الذين تعرض الكثير منهم ومن أفراد أسرهم للخطف والقتل والابتزاز الأمر الذي دفع الكثير منهم إلى الهجرة من البلد (3) .

**9- تدني مساهمة المرأة العراقية في النشاط الاقتصادي :** لأسباب عديدة لعل أهمها القوالب النمطية المتعلقة بالجنسين السائدة في الثقافات المحلية والوطنية التي توجد أشكالاً متعددة من التمييز ضد المرأة ، فضلا عن أن مستويات تعليم المرأة وتدريبها وخبرتها لا تسمح لها بالنجاح في ذلك التنافس ، الافتقار إلى سياسات العمل النشطة والشاملة التي تتضمن إستراتيجية تكافؤ الفرص ما بين النساء والرجال (4) .

**10 - تعاضد الإنفاق العسكري وتراجع دور الدولة في الاستثمار :** إذ إن زيادة النفقات العسكرية التي أدت إلى استنزاف الكثير من العوائد المالية ، إلى حرمان بقية القطاعات الاقتصادية من التخصيصات المالية اللازمة لتطويرها ، مما ولد اختلالات هيكلية في الاقتصاد العراقي وبسبب عجز الدولة عن مواجهة (5) ، مما أدى إلى تراجع التخصيصات الاستثمارية الموجهة لمختلف القطاعات الاقتصادية مما جعلها غير قادرة على خلق فرص عمل تتناسب مع حجم القوة العاملة (6) .

**12- ضعف الاستثمار الأجنبي :** يعد الاستثمار الأجنبي أحد المداخل في تحقيق التنمية ولاسيما في ظل ضعف الإمكانيات المحلية إلا أنه ما زال هناك ضعف في الإقبال من قبل المستثمرين على الكثير من المشاريع ولأسباب مختلفة وهذا انعكس على العملية التنموية ومن ثم صعوبة إيجاد فرص عمل للكثير من القوى العاملة في العراق (7) ، فالاستقرار الاقتصادي الكلي والاستقرار السياسي والأمن والسيطرة على الجريمة

(1) أديب قاسم شندي ، "استشراف مستقبل الاقتصاد العراقي ، (بغداد : المكتبة الوطنية ، 2015) ، ص 136 .

(2) كامل علاوي كاظم ، البطالة في العراق ، مصدر سابق ، ص 12 .

(3) منعم احمد خضر واخرون ، " أزمة بطالة الخريجين في العراق وسبل مواجهتها" ، مجلة دراسات اقتصادية ، العدد 30 ، 2013 ، ص ص 131-132 .

(4) عدنان ياسين مصطفى ، "المجتمع العراقي وديناميات التغيير التحديات والفرص" ، ( بغداد : بيت الحكمة بغداد ، 2011 ) ، ص ص 176-177 .

(5) مالك عبد الحسين احمد ، "البطالة في العراق الأسباب والنتائج والمعالجات" ، ص 3 ، بحث منشور على الرابط :

<http://Carnegie-mec.org/events/?fa=30>

(6) المصدر نفسه ، ص 4-5 .

(7) سالم محمد عبود ، الأمن الوطني والتنمية ، مصدر سابق ، ص 63 .

تعد من الأركان الأساسية للبيئة المناسبة للنشاط الاقتصادي ، إذ أن مظاهر عدم الاستقرار السياسي في العراق ، والبيروقراطية والروتين الحكومي ، والفساد المالي والإداري ، وتداخل الصلاحيات بين المركز والأقليم والمحافظات كانت من أهم الأسباب التي جعل دور الاستثمار الأجنبي في العراق ضعيفا ومقتصرا على القطاع النفطي دون القطاعات الأخرى ، وهو قطاع لا يستوعب القوى العاملة العراقية، مثل قطاعات مهمة كالزراعة والصناعة ، أو يستخدم عمالة أجنبية ، مما أدى إلى تفاقم مشكلة البطالة في العراق .  
مما تقدم يمكن القول إن مشكلة البطالة في العراق لها أسباب متعددة (اقتصادية ، واجتماعية وسياسية) ، وبطبيعة الحال ، فإن لهذه المشكلة أثرا كبيرا على الاقتصاد والمجتمع العراقي سواء بسواء.

### ثانيا : الآثار المترتبة على مشكلة البطالة في العراق

ترتب على تفشي مشكلة البطالة في العراق مجموعة من الآثار سواء كانت اقتصادية او اجتماعية او سياسية، فرضت تأثيراتها على الامن الوطني العراقي ، وكانت اساس لمشكلات عانى منها العراق ، ما تطلب البحث عن حلول ومعالجات لمواجهة الازمة ، وهم هذه الآثار او التداعيات هي :

**1- الآثار الاقتصادية:** ويمكن حصر أهم الآثار الاقتصادية للبطالة في العراق على الاقتصاد والمجتمع وكما يأتي :

أ- عدم استغلال الموارد البشرية وهدرها : فمن الناحية الاقتصادية للبطالة أثر في هدر الموارد البشرية وعدم استغلالها على الوجه الأكمل وبالتالي ضياع الإنتاج والدخل ، لان البطالة تدفعهم إلى تقليص حجم الإنتاج ثم الاستغناء عن عدد من العمال وهكذا كلما زادت البطالة عمد المنتجون إلى تسريح العمال لهذا ينتقل الوضع الاقتصادي من سيء إلى أسوأ ، وحصول تدهور في الاقتصاد الوطني الذي يؤثر في الدولة ككل لان البطالة تزيد من الركود الاقتصادي أي ركود في الإنتاج والاستثمار ، كما ينتج عن البطالة تراجع وتناقص الخبرات لدى الأفراد العاطلين بل تؤدي إلى ضعف إنتاجية الفرد إن حصل على وظيفة بعد تعطل دام أوقات طويلة<sup>(1)</sup> .

ب- انخفاض الناتج المحلي الإجمالي : تؤكد التقارير العلمية ومنظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية إلى أن ارتفاع معدلات البطالة بنسبة (1%) تتجم عنها خسارة في الناتج المحلي بمعدل (2.5%)<sup>(2)</sup> ، فالبطالة تؤدي إلى انخفاض الدخل الشخصية وما يترتب عليها من تدني مستويات المعيشة بسبب هبوط القوة الشرائية وبالتالي انخفاض الإنفاق الاستهلاكي لكافة السلع والملابس ومتطلبات السكن وحجم الإذخارات الفردية بل تتحول تلك الإذخارات إلى سلبية متمثلة باقتراض العاطلين عن العمل وما ينتج عن ذلك من كساد وفائض في الناتج الكلي وتعرض عجلة إنتاج مختلف السلع ومن ثم تراجع عجلة التنمية الاقتصادية ومعدلات النمو الاقتصادية للخلف ، مما يترتب على ذلك انخفاض معدل الناتج المحلي الإجمالي<sup>(3)</sup> .

ج- انخفاض الإيرادات الضريبية: إن تفشي البطالة يحرم خزينة الدولة من الإيرادات الضريبية المباشرة (ضرائب الدخل والإرباح) التي كان من الممكن جبايتها من العاطلين فيما لو كانوا يعملون .

د- ارتفاع نسبة الإعالة: إن ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع يؤدي إلى ارتفاع تكاليف المعيشة لدى الأسرة وكذلك ارتفاع معدلات الإعالة ، ففي العراق يعيل العامل الواحد أكثر من ستة أفراد ، أي أن (15%) فقط من السكان تعيل باقي السكان.

هـ- الخسارة المتمثلة في الأنفاق على التعليم : تتمثل الخسارة الاقتصادية المزروجة في الإنفاق على التعليم من دون الاستفادة من مخرجاته إذ أنه يشكل عبئا ثقيلا على ميزانية الدولة من

(1) عذراء كاطع حنون ، " المعالجة القانونية لظاهرة البطالة " ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، العدد 22، 2013 ، ص 22.

(2) عدنان فرحان عبد الحسين ، "التنمية المستدامة في العراق الواقع والتحديات" ، (بغداد : مركز العراق للدراسات ، الساقى للطباعة والتوزيع ، 2015 ، ص 198.

(3) عباس فاضل السعدي ، " خصائص المؤشرات الديمغرافية للتنمية البشرية وتباينها المكاني في الوطن العربي " ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 241 ، 1999 ، ص 77.



جهة ، وهدر في الموارد المالية والبشرية من جهة أخرى ، فيما لو بقي هؤلاء الخريجين بدون عمل وضمن صفوف العاطلين عن العمل .

**2 - الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة في العراق :** تركت البطالة آثارها المباشرة وغير المباشرة على المجتمع العراقي وفي نواحي متعددة ومختلفة أربكت نسيجه الاجتماعي وعلاقاته الأسرية وعرقلة إشباع حاجاته وأضعفت من مستوياته التعليمية وساهمت في ارتفاع معدل الفقر والحرمان والطلاق ، من اهم الآثار الاجتماعية للبطالة هي :

**أ- البطالة والفقر:** ينبغي أن لا نغفل ارتباط مشكلة الفقر بمشكلة البطالة التي تؤدي إلى إنتاج الفقر ، فضلا عن ما يصاحب ذلك من تفكك وانحلال أسري وتردي في مستويات الدخل وما يرافق ذلك من ازدياد العاطلين عن العمل بشكل يفوق الحالات التي يعيشها مجتمع في حالة استقرار (1).

**ب- البطالة والجريمة :** تؤثر البطالة في أفراد المجتمع تأثيراً كبيراً وتحوله من مجتمع متحضر إلى مجتمع فوضوي يسيطر عليه الخوف والرعب في نفوس الناس ، إذ إنّ البطالة تتأثر تأثراً طريداً مع الجريمة ومن ثم فقدان الأمان الاجتماعي ، كما أن العاطلين عن العمل يشعرون بالفشل والعجز وعدم الكفاءة نتيجة لافتقارهم للأموال وعدم قدرتهم على سد حاجاتهم ، ناهيك عن أن العاطل يصاب بالبوؤس والأمراض النفسية مما يدفعه إلى سلوك طرق غير مشروعة لمواجهة صعوبات الحياة كاللجوء إلى السرقة وتعاطي المخدرات (2).

**ج- البطالة والتعليم :** في ظل اتساع معدلات البطالة سيتولد شعور بعدم الرغبة في التعليم وأنه قد يكون سبباً للبطالة مما يؤدي إلى تسرب الطلبة وتخليهم عن الدراسة فيقل بذلك اعتبار التعليم وأهميته وكذلك الشهادة وأصحابها (3).

**د- البطالة وأطفال الشوارع:** يمكن القول بأن الأطفال في العراق اليوم يعيشون أزمة تمتد جذورها في أعماق المجتمع ، فالعلاقات الاجتماعية والأوضاع السياسية والعلاقات الأسرية وغيرها من المتغيرات التي تؤثر تأثيراً كبيراً في تلك الأزمة ، ولاشك إن هناك علاقة بين تفاقم هذه الأزمة ومشكلة البطالة ، فعندما لا يجد معيل الأسرة فرصة للعمل لسد احتياجات أسرته الأساسية فإنه قد يتجاهل خروج أطفاله للشارع كباعه متجولين أو منخرطين في زمر المتسولين، ومما يترك ذلك تداعيات سلبية على سلوكهم الاجتماعي وعلى تعليمهم ، وقد زاد من وتيرة هذه الظاهرة تزايد حاجات الأسرة اليومية أو فقدانها لمعيها ، فضلا عن غياب الرقابة الأسرية وسط جو يسوده افتقار الأمن وانتشار البطالة وضبابية المستقبل .

**هـ - البطالة والهجرة :-**

عندما يشعر الفرد أنه في المكان الخطأ ، فلا بد له من البحث عن مخرج للوصول إلى مكان الصواب فيكون التفكير في الهجرة واتخاذ قرارها رغم عدم سهولته اجتماعياً ونفسياً (4) ، ومشكلة البطالة في العراق دفعت ولاسيما أصحاب المؤهلات العالية إلى هجرة العديد منهم إلى الخارج بحثاً عن فرصة للعمل ، وهذا يعد تبديداً للكفاءات المحلية العراقية التي لا غنى عنها في عملية تطوير الاقتصاد العراقي (5) .

**3- الآثار السياسية للبطالة في العراق :**

(1) عبد الواحد مشعل ، "البطالة والانحراف السلوكي في المجتمع العراقي" ، بيت الحكمة ، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد 25، 2011 ، ص 66-67.

(2) 71. عذراء كاطع حنون ، المعالجة القانونية لظاهرة البطالة ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، العدد 22، 2013 ، ص 371.

(3) أنعام سمير محي ، واقع التوزيع الجغرافي للبطالة في العراق، مجلة دراسات اقتصادية ، العدد 21، 2009 ، ص 126.

(4) 96. ماجدة شاكر ، البطالة في المجتمع العراقي ( دراسة تحليلية) ، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 5، 2009 ، ص 247.

(5) حنان عبد الخضر هاشم وآخرون ، البطالة في الاقتصاد العراقي الآثار الفعلية والمعالجات المقترحة ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية ، العدد 16 ، 2010 ، ص 107-124.

تؤدي البطالة إلى حالة من عدم الاستقرار السياسي للبلدان التي تنتشر فيها، لأنّ الاستقرار السياسي مرهون بقدرة الدولة على خلق فرص العمل (1) ، فمن واجب الحكومة توفير العيش الرغيد لأبنائها فكلما وفرت الحكومة الخدمات وفرص العمل لشعبها أزداد تمسك الشعب بالحكومة ، أما إذا حصل العكس فعدم توفير الخدمات، وعدم فتح فرص عمل للعاطلين ، وامتناع الحكومة عن مد يد العون والمساعدة، يولد في نفوسهم نوع من الضجر والكره تجاه الحكومة ، الذي يؤدي إلى ضعف علاقة الشعب بها ، والتي تنتج عنها ثورة جياح التي غالباً ما تنتهي بالانقلاب (2) ، وتمثل البطالة مصدراً من مصادر التوتر الاجتماعي في العراق ومن مصادر الأزمات بين المجتمع والسلطة ، لكونها من معوقات التنمية ومغذية للعنف والتطرف والإرهاب(3) ، وكذلك تكون البطالة سبباً في زعزعة النظام الأمني ، حيث إن الضغوط المترتبة من الظروف المعيشية الصعبة للعاطلين عن العمل يزيد من احتمالية ارتكاب الأفراد للجريمة والجروح وتجاوز قيم وضوابط وقوانين المجتمع (4).

### المحور الثالث : المعالجات والحلول لمشكلة البطالة في العراق

نظراً لما تسببه أزمة البطالة من آثار وتداعيات سواء كانت اقتصادية او اجتماعية او سياسية تنعكس بصورة سلبية على الامن الوطني العراقي ، يمكن تقديم مجموعة من المعالجات التي يمكن اعتمادها لتقليل الآثار السلبية لمشكلة البطالة وما يمكن ان تولده من مشاكل وازمات تؤثر على الوضع الداخلي للبلاد ، وبالتالي على الامن الوطني العراقي :

1. تبني الحكومة العراقية إستراتيجية وطنية تعمل على القضاء على الاختلالات الهيكلية المتأصلة في الاقتصاد العراقي ، والخروج من دائرة السمة الريعية للاقتصاد العراقي والاعتمادية شبه الكلية على مصدر وحيد هو النفط ، كونه سلعة قابلة للنفاذ تتميز بتذبذب سعرها عالمياً ، وأن تعمل الحكومة على تطوير القطاع الزراعي والصناعي والخدمي ، لأنها من القطاعات المهمة في أي اقتصاد ، التي تستوعب أعداد كبيرة من الأيدي العاملة وتوفر الآلاف من فرص العمل للعاطلين عن العمل .
2. العمل على تحقيق الاستقرار السياسي والأمني ، لكون تلك الظاهرة من الظواهر الرئيسية التي عرقلت أغلب المشاريع التنموية والخدمية ، ووضع سياسات أمنية تضمن استقرار الوضع العام لأنه يعد محفزاً لجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية ، ودافعاً لإنشاء المشاريع الكبرى التي تستقطب العاطلين عن العمل وترفع من مستواهم المعيشي، فبدون تحقيق الاستقرار السياسي والأمني يكون الحديث عن التنمية المجتمعية مجرد وهم .
3. مكافحة الفساد الإداري والمالي الذي يعد من أخطر معوقات التنمية وتنفيذ السياسات العامة في العراق .
4. يجب أن يتم إدراج موضوع البطالة في استراتيجيات الأمن الوطني بالشكل الذي يضمن التزام المؤسسات المعنية بمتابعة تنفيذ ما تم تحديده من قبل الفريق المعني بهذه الاستراتيجية .
5. إصلاح السياسة العامة التعليمية من خلال التنسيق بين وزارة التعليم العالي والتربية والتخطيط والعمل والشؤون الاجتماعية والمالية من أجل تحقيق التوازن بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل.
6. تنشيط ودعم القطاع الخاص من خلال تسهيلات حكومية لأجل القيام بمهامه ، وذلك بإيقاف سياسة الإغراق السلعي غير المنضبط من أجل تشجيع الإنتاج الوطني الزراعي والصناعي بشكل خاص، وإعفاء السلع الإنتاجية التي يستوردها القطاع الخاص من الضريبة الكمركية ومنحه القروض الميسرة ، وتشريع القوانين الضرورية الداعمة للقطاع الخاص لتشجيعه للاستثمار في

(1) منعم أحمد خضير ، أزمة بطالة الخريجين ، مصدر سابق ، ص 136.

(2) عذراء كاطع حنون ، المعالجة القانونية لظاهرة البطالة ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، مصدر سابق ، ص 378-379.

(3) محمد صادق الهاشمي و جمعة العطواني ، شعبة العراق مصادر القوة والتحديات، مركز العراق للدراسات ، الطبعة الأولى ، 2014 ، ص 233.

(4) فريد جاسم حمود القيسي ، العنف في العراق ، المركز العلمي العراقي - بغداد، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ، 2012 ، ص 149.

المشاريع الكبيرة القادرة على خلق فرص عمل جديدة لامتناس البطالة وتحسين المستوى المعيشي.

7. تفعيل برنامج الضمان الاجتماعي للقطاع الخاص سيساهم بشكل كبير في توجيه الشباب إلى العمل في القطاع الخاص وعدم التركيز على القطاع العام الذي قد يعاني في بعض الدول من الترهل الوظيفي أو البطالة المقنعة ، نتيجة لسوء التخطيط والأدارة فضلا عن غياب دور الجهات التي تقع على عاتقها مسؤولية تنظيم هذه الوظائف بما يتلائم واحتياجات مؤسسات الدولة (القطاع العام) بالإضافة الى القطاع الخاص.

8. وضع إستراتيجية سكانية وطنية تتلائم مع واقع الاقتصاد العراقي ، وتحد من الزيادة السكانية العشوائية غير المخطط لها والتي تجعل من أي زيادة في الدخل القومي غير مجدية.

9. تفعيل دور السلطة التشريعية في تشريع القوانين المهمة والمؤثرة والقادرة على وضع الحلول لمشكلة البطالة في العراق ، مثل قانون التعيين المركزي ، وقانون الخدمة المدنية ، وقوانين اقتصادية مثل قانون النفط والغاز ، وأجراء تعديلات مهمة على قانون الاستثمار بالشكل الذي يشجع الاستثمارات داخل البلاد .

10. إصلاح السياسة العامة التجارية ، من خلال إيقاف العمل بسياسة الباب المفتوح والإغراق السلعي للأسواق العراقية ووضع الضوابط الكفيلة لحماية المنتج الوطني .

#### الخاتمة :

تعد البطالة أحد أكثر الازمات او المشاكل التي تنعكس آثارها السلبية على مرتكزات الامن الوطني، لذا تركز استراتيجيات الأمن الوطني لدول عدة، على اهمية مواجهة هذا التحدي لما له من تأثيرات سلبية على مجمل الوضع العام في البلد ، وعليه تعد مشكلة البطالة في العراق من المشاكل الخطيرة التي تهدد وجود المجتمع العراقي واستقراره الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، إذ ان هذه المشكلة لا تقل أهمية عن ما تم ذكره في استراتيجية الأمن الوطني العراقي من مخاطر وتحديات، كمحاربة الإرهاب ومكافحة الجريمة المنظمة و حصر السلاح بيد الدولة، فضلا عن عوامل أخرى ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بظاهرة البطالة ، كونها مشكلة معقدة ومركبة لها عمقها التاريخي ، ومتداخلة الخصائص والأسباب والآثار (اقتصاديًا واجتماعيًا ونفسيًا وسياسيًا ) فقد كانت السبب الرئيس والمصدر الأساس لمشكلة الفقر والجريمة وعدم الاستقرار الداخلي في العراق ، وهي مشاكل مرتبطة بمشكلة البطالة نفسها ، مما تولد اثار سلبية على الامن الوطني العراقي .

**العنف الاسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث ثانوي بمدنية سبها**  
**د. حبة أحمد محمد الحداد د. رقية أحمد محمد السالم**  
**جامعة سبها / كلية الآداب ليبيا**

**الملخص :** اصبح موضوع العنف الاسرى ضد الاطفال في السنوات القليلة الماضية موضوعاً يستهوى الكثير من أقلام الباحثين والاعلاميين وننظر إليه من زوايا مختلفة على أنه تحدد إرهاب حقيقي في عالم التنمية البشرية وتدنى أخلاقي يجب التصدي له و مكافحته ، لذلك توالت الدراسات والاهتمامات بالعنف الموجه ضد الاطفال بكافه اشكاله البدني و اللفظي والنفسي وفي هذا طار تعرض الباحثان لا برار علاقه العنف الاسرى ضد الأبناء بتحصيلهم الدراسي اعتماداً على المنهج الوصفي التحليلي وقد اسفرت نتائج الدراسة :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في المحور العنف لدى طلاب الثالث ثانوي.
- توجد طرق ذات دلالة إحصائية من الحصص العلمي والادبي في محاور العنف الاسمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.
- الا توجد فروق بين متوسطات افراد الاسرة في العنق السرى لدى طلاب الصف الثالث ثانوي.

**المقدمة:**

ظاهرة العنف الأسري كانت موجودة منذ أن وجد الإنسان على الأرض وبدأت حياتنا المعاصرة، وأخذت الكثير من الأسر تعاني من تداعيات العنف الأسري، وما ينتج عنه من سلبات تهدد كيان الأسرة بالتفكك والضعف والانهيار مما ينعكس سلباً بدوره على سلامة البنية الاجتماعية والإسلام الذي يرفض العنف بكافة أشكاله وألوانه، ومنه العنف الأسري، يجبر أتباعه على أتباع منهج الرفق والتسامح والرحمة، ولتحكي بالأخلاقيات والآداب الحسنه، واحترام حقوق الناس المادية والمعنوية. (عبد الله اليوسف، 2010، ص7).

إن العنف الأسري سلوك يفسد الأسر إذا كان قاعدة للتعامل ويعيق الطلاب عن التفوق كما أنه يبرز التفرقة والتفكك إذا صار عادات الشعوب، فالبعض يغزو هذه الظاهرة إلي الترددي الاقتصادي، وآخرون يرجعونه إلي نقص الوعي الاجتماعي، بل يردونه إلي انخفاض المستوي التعليمي، فالعنف الأسري هو السلوك الاجتماعي الذي يؤدي إلي ضعف الثقة بالنفس، والشعور بالإحباط والقلق والعدوان لاسيما المشاكل النفسية والسلوكيات الشاذة والغريبة. ([www.gulf.ids.com](http://www.gulf.ids.com)).

أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الفرد ويكسب من خلالها معايير الخطأ والصواب، وأن أسلوب معاملة الوالدين للأبناء بطريقة العنف يخلق شخصية غير سوية ويولد هذا الأسلوب سلوك عدواني.

وتعتبر الأسرة أهم العوامل في تشكيل الشخصية والسلوك الفردي ففي الأسرة وخاصة في السنين الأولى من عمر الطفل تبدأ القواعد الأساسية من أنماط الشعور والسلوك والتفكير والقيم الأخلاقية والمعايير والعادات والتقاليد الاجتماعية، والتي يكون لها تأثير كبير علي حياة الفرد إذا الأسرة من أهم العوامل الخارجية التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد. (علي الهادي وآخرون، 1995، ص271).

**مشكله الدراسة:**

ان العنف ظاهرة سلوكية قديمة عرفتھا المجتمعات البشرية منذ اقدم العصور وفي كل يوم هناك أطفال يشهدون ممارسات عنيفة او يعانون فيها، فالعنف هو كل تصرف يؤدي إلى الحاق الاذى بالآخرين سواء كان الاذى جسدياً او مادياً او معنوياً، وخاصة ، نحن نعيش وقتنا الحاضر في زمن العولمة الذي يتسم بالعديد من . الخصائص والظواهر والصراعات التي تعد اكثر المشكلات التي تستدعي الدراسة والتحليل وتتلخص الاشكاليه في التساؤل التالي ما العلاقة بين العنف الاسرى .الدراسي لطلاب المرحله الثانوي الصف الثالث ثانوي بمدنية سبها.

**اهداف الدراسة:**

- 1- التعرف على العنف الأسرى وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث ثانوي .
- 2- معرفه الفروق بين العنف الأسرى والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث ثانوي تبعاً لمتغير الجنس.
- 3- معرفه الفروق بين العنف الأسرى والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث ثانوي تبعاً لمتغير عدد افراد الاسرة.

4- معرفه الفروق بين الغرف الأسرى والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث ثانوي تبعاً لمتغير التخصص.

#### أهمية الدراسة:

الاسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل ويكتسب من خلالها معايير الخطأ والصواب قد تتحول هذه المؤسسة إلى ساحة لممارسة مختلف أنواع العنف نتيجة للتصرفات السلوكية بين الزوجين وأسوأ الحالات قد تمتد إلى الاطفال ما ينتج عنها شخصيات مجتمعية غير متوازية وسلبية وبالتالي تتحول لا اراديا في سلوك مستقبلي متوارث وبذلك تستمر ظاهرة العنف الإسراري من جيل إلى جيل مما يهدد من المنظومة المجتمعية المتمثلة بالأسرة.

#### فروض الدراسة:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية فالعنف الأسري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي تعزي لمتغير الجنس(ذكور – إناث).
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية فالعنف الأسري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي تعزي لمتغير عدد أفراد الأسرة.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية فالعنف الأسري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي تعزي لمتغير التخصص (علمي – أدبي).

#### حدود الدراسة:

1. حدود الموضوعية: العنف الأسري لدى طلاب الثالث الثانوي.
2. الحدود المكانيّة: مدارس التعليم الثانوي بمدينة سبها.
3. الحدود الزمنية: ينفذ البحث خلال الفترة الزمنية الواقعة بين (2022 – 2023).

#### مصطلحات الدراسة:

##### العنف:

هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون الأذى جسدياً أو نفسياً فالسخرية والاستهزاء من الفرد، وفرض الآراء بالقوة، وإسماعي الكلمات البدائية جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة.

العنف حالة انفعالية تنتهي بإيقاع الأذى أو الضرر بالآخر سواء كان هذا الآخر فرداً أو شيئاً، فهو يتضمن الإيذاء البدني، والهجوم اللفظي وتحطيم الممتلكات، وقد يصل إلي حد التهديد بالقتل، والعنف هو سوء استخدام السلطة بغير عدل، واستخدام القوة التي ينتج عنها ضرر أو إصابة أو معاناة. (إجلال حلمي، 1999، ص16).

##### العنف الأسري:

يعني كل سلوكيات العنف التي تحدث في إطار العائلة ومن قبل أحد أفراد العائلة بما له من سلطة أو علاقة بالمجني عليه. (حلمي، 1999، ص18).

##### إجرائياً:

هو سلوك منحرف ويعتبر مشكلة اجتماعية تهدد أمن الفرد والجماعة وهو الدرجة التي يحصل عليها المبحوث بعد إجابته علي الاستبيان.

##### التحصيل الدراسي:

هو حصيلة ما يكتسبه المتعلم من معارف او مهارات او خبرات ، نتيجة ما يتعرض له من عمليات تعلم وتعليم أو هو مقدار ما يحصله المتعلم نتيجة لدراسة وحدة تعليمية محددة ، ويقاس عادة بالمعدلات التراكمية خلال العام الدراسي اجتيازه الاختبارات التقييم.

##### الإطار النظري

#### 1. العنف الأسري:

##### تمهيد:

العنف الأسري سلوك موجود في جميع المجتمعات وخلال الأزمنة المختلفة، وهذا العنف يأخذ أشكالاً كثيرة ويتعرض له في الغالب الضعفاء في الأسرة، كما أن هذه الأفعال قد لا تعتبر أفعالاً غريبة ولا مستهجنه في بعض المجتمعات أو في بعض الأزمنة فقد يعتبر ضرب الأطفال مثلاً بل وحتى ضرب الزوجة ضمن برنامج التربية أو التنشئة الاجتماعية، لذلك فإن العنف الأسري يعتبر جميع الأفعال التي

يقوم بها أحد أعضاء الأسرة وتلحق ضرراً مادياً أو معنوياً أو كليهما لشخص آخر في نفس الأسرة. (مصطفى عمر، 2014، ص5).

### تعريف الأسرة:

**لغة:** هي الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، ويطلق علي الجماعة يربطها أمر مشترك وجمعها أسر. (إبراهيم أنس والآخرين، المعجم الوسيط، ص17).

**اصطلاحاً:** هي تلك الوحدة الناتجة من عقد يفيد ملك أمتعه مقدرأ وهي الوحدة الأولى للمجتمع، وأولي مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً، ويكسب فيها كثيراً من معارفه، ومهارته وميوله، وعواطفه، واتجاهاته في الحياة. (محمد عقله، 1989، ص17).

### أركان الأسرة وواجبات كل ركن فيها:

الأسرة نظام اجتماعي تبدأ بالزوجين، وتمتد لتشمل الأبناء، والآباء، والأمهات، والأخوة، والأخوات، والأقارب، جميعاً، فهي تقوم علي ثلاثة أركان رئيسية:

### الركن الأول:

**الأب:** فهو الأساس المتين التي تقوم عليه الأسرة، وتعتمد عليه في إدارة شؤونها الحياتية وهو ركن أساس ثابت، لا يمكن أن تنشأ الأسرة بعيداً عنه، ومن هنا كان للأب دور عظيم في تسيير أمور الأسرة والارتقاء بها نحو معيشة أفضل، ومستقبل مشرق، ووجبات الأب هي:

1. اختيار الزوجة الصالحة التي نشأت في بيئة صالحة، التي تتصف بالأخلاق الحميدة، والقيم والمبادئ، وتلتزم بالتعاليم الشريعة الإسلامية، التي تجعلها في المستقبل أمأ صالحة ومربية للأجيال.
2. تهيئة المسكن والمأوى المناسب، والظروف المعيشة الجيدة، وجميع مستلزمات الحياة قدر المستطاع.
3. توفير الرعاية والاهتمام بالأبناء، وذلك منذ اللحظة الأولى لوجودهم في هذه الدنيا.
4. عدم التمييز في معاملة الأبناء، وإعطاء كل فرد في الأسرة حقوقه دون تفریق بين صغير وكبير، أو ذكر وأنثى.
5. غرس القيم والمبادئ الإسلامية لدى الأبناء، والتعامل معهم برفق ولين.

### الركن الثاني:

**الأم:** وهي الركن الثاني بعد الأب في الحياة الزوجية، إلا أنها الركن الأول في البيت، لما لها من دور كبير وفاعل في تنشئة الأبناء وتربيتهم، ومنح الأسرة الاستقرار النفسي والعاطفي، ومن واجباتها ما يلي:

1. الاهتمام بالشؤون العائلية المتعلقة بالزوج والأولاد، وعدم الإهمال شأن فيها.
2. التربية الصحيحة، والتوجيه السليم، والحرص علي تلبية حاجات أفراد العائلة.
3. تزيين السلوك الحسن للأولاد وتوجيه أنظارهم بالوسائل المتاحة لديها وتقبيح السلوك الخاطئ والمنحرف لهم.
4. تربية البنات علي الالتزام بثوب الستر، والطهارة والعفاف.
5. الاعتدال في العاطفة، وعدم المبالغة في الشدة والقسوة حتى لا يؤدي للمشاكل نفسية.

### الركن الثالث:

**الأبناء:** فهم ثمرة العلاقة الزوجية، وهم انعكاس نجاح أو فشل هذه العلاقة فبصلاح العلاقة الزوجية واستقرارها، يصلح الأولاد، ومن واجبات الأبناء اتجاه الوالدين ما يلي:

1. تسخير أنفسهم بما يرضي الوالدين.
2. بر الوالدين وطاعتهم بالمعروف، والاعتراف بفضلهم.
3. الصبر عليهم، ومقابلة أسائهم بالإحسان.
4. شكرهما، والاعتراف بجميلهما فلهما يرجع الفضل في تربيتهم ونشأتهم بعد الله تعالى.
5. محاولة التقريب في وجهات النظر علي الرغم من اختلاف ثقافة الأجيال وممارسة الهوايات المحببة بصحبتهم.

### مسببات العنف الأسري:

أثبتت الدراسات علي مستوي العالم الغربي والعربي أن أبرز المسببات للعنف الأسري وأكثرها انتشاراً هي:

1. تعاطي الكحول والمخدرات.
2. الأمراض النفسية والاجتماعية لدى أحد الزوجين أو كليهما.
3. اضطراب العلاقة بين الزوجين لأي سبب آخر. (<http://laughed.com>).

### سبل الوقاية من العنف الأسري:

1. **الالتزام الديني:** إن أهم الحلول تمكن في الالتزام بالتعاليم الإسلام وتمسك بتعاليمه السمحة وتطبيقها في الحياة الأسرية سواء كان ذلك علي صعيد اختيار الزوجين، أو تسمية الأبناء، أو تربيتهم والتعامل معهم، أو احترام الأبوين.
2. **الأسرة:** لكون الأسرة في النواة الأولى في التنشئة واكتساب أفرادها السلوك القويم، فقد وقع علي كل منهما الدور الكبير حيث أنها مطالبة بعدة مسؤوليات وفي عدة مجالات لحماية الأسرة من العنف ومن تلك المسؤوليات ما يلي:
  1. إتباع الأساليب الواعية في التحوار بين أفراد الأسرة.
  2. المساواة في التعامل مع الأبناء.
  3. إشباع حاجات الأبناء النفسية والاجتماعية والسلوكية وكذلك المادية.
  4. المشاركة الحسية والمعنوية مع الأبناء ومصادقتهم لبث الثقة في نفوسهم.
  5. التقليل من مشاهدة مناظر العنف علي أجهزة التلفاز.
  6. عدم الاعتماد علي المربيات في إدارة شؤون الأسرة.
  7. غرس القيم والمبادئ والأخلاق في نفوس الأبناء من الصغر.
  8. متابعة الأبناء وتوجيه سلوكهم.
  9. تنمية المهارات الابداعية والمواهب الدفينة لدى الأبناء.
  10. حسن العشرة بين الأبوين، والحد من ظاهرة الطلاق. ([www.moi.gov.kw/pass/](http://www.moi.gov.kw/pass/)).

### ضحايا العنف الأسري:

تبين جميع الدراسات التي تجريها الدول العربية علي ظاهرة العنف الأسري في مجتمعاتها أن الزوجة هي الضحية الأولى، وان الزوج بالتالي هو المعتدي الأول يأتي بعدها في الترتيب الأبناء والبنات كضحايا أما الأب أو الأخ الأكبر أو العم فنسبته 99% يكون مصدر العنف الاسري رجل. (<http://lghad.com>).

### أنواع العنف:

يمكن تصنيف العنف بشكل عام من خلال اعتبارات عدة منها:

1. **العنف البدني أو الجسدي:**  
يقصد بهذا النوع من العنف، السلوك العنيف الموجه نحو الذات أو الآخرين الإحداث الأذى أو المعاناة للشخص الآخر. (سعد محمد، 2000، ص38).  
من أمثلة العنف البدني (الضرب شد الشعر)، وهذا النوع من العنف يرافقه غالباً نوبات من الغضب الموجه ضد مصدر العدوان والعنف. (حوله احمد، 2010، ص181).
  2. **العنف اللفظي:**  
هو العنف الذي يهدف إلي التعدي علي حقوق الآخرين بأدائهم عن طريق الكلام أو الألفاظ الغليظة النابية، وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف البدني أو الجسدي. (حسين محمد، 1997، ص2).
  3. **العنف الرمزي:**  
هذا النزعة من العنف يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف، والمتمثلة في استخدام طرق رمزية تحت نتائج نفسيه وعقليه واجتماعيه لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف، وهو يشمل تعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين، أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلي الشخص الذي يكن له العدا (تجاهل وجوده). (حلمي، 1997، ص12).
  4. **العنف المباشر:**  
نجد أن الشخص العدوانى يوجه عدوانه مباشرة الي الموضوع المثير للأستجابة العدوانية مثل: الإداريين، أو الطلاب، أو أي شخص آخر. (شوقي، 1994، ص122).
- العنف غير المباشر:**

5. هو العنف الموجه إلي أحد رموز الموضوع الأصلي وليس إلي الموضوع الأصلي، فمثلاً عندما يثير المدرس طالباً يتسم بالعنف، يستطيع هذا الطالب توجيه عنفه إلي المدرس ذاته لأي سبب من الأسباب، عندئذ قد يوجه عنفه لآلي شئ خاص بهذا المدرس أو حتى ممتلكات المدرسة. (شوقي، 1994، ص122).

#### **انعكاسات العنف علي الأبناء:**

مما لا شك فيه أن للعنف سلبيات كثيرة علي الطفل فهو من جهة يطبعه بطابع العنف كأسلوب من أساليب الحلول للمشاكل التي قد يواجهها في حياته، وذا يقوده لمواجهة الكثير من التحديات حين يتجه لعلاج أي موضوع أو قضية يفرض واقعة وحاجته وذلك ينعكس سلباً علي مختلف حالاته، وربما تكون عاملاً من عوامل الفشل في مستقبله.

ومن جهة أخرى يبني نفسيته علي الضغينة والحقد الذي يحمله تجاه من يعايش من أهله، ولاسيما عندما لا يستوعب دوافع القسوة اتجاهه، أو حين يجد إن الآخرين لا يفهمون حالته ولا يستوعبون واقعه. ومن جهة ثالثة يخلق في داخله عامل الخوف والرغبة من الآخرين، فينطلق في اتخاذ قراراته الحياتية بفعل هذا العامل الذي ربما يقوده إلي الانحراف في تبني القرارات في مستقبله. (أحمد محمد، ب- ت، ص205).

#### **أسباب العنف الأسري:**

##### **أولاً: أسباب ذاتية:**

ترجع إلي شخصية القائم بالعنف كأن يكون لديه خلل في الشخصية بمعاناته من خلال اضطرابات نفسيه وتعاطي المسكرات والمخدرات، أو يكون لديه مرض عقلي.

##### **ثانياً: أسباب اجتماعية:**

منها الظروف الأسرية التي يقوم بها القائم بالعنف التي ربما تتمثل في الظروف الاقتصادية مثل: الفقر أو الدخل الضعيف الذي لا يكفي المتطلبات الأسرية، أو حالة المسكن، أو المنطقة التي يعيش فيها، أو نمط الحياة الأسرية بشكل عام.

##### **ثالثاً: أسباب مجتمعة:**

مثل العنف المنتشر من خلال ما ينقل من أحداث للعنف عبر الفضائيات والانترنت فالتغيرات التي تحدث في المجتمع الكبير تنتقل وبشكل غير مباشر إلي المجتمعات الصغيرة. (منتدى الأسرة والقضايا الاجتماعية).

#### **مدارس العنف الأسري:**

##### **أولاً: مدرسة التحليل النفسي:**

تمثل جوانب الفترة في نظريات التحليل النفسي للعدوان بأنها تقدم تفسيراً واضحاً للعنف، فالعدوان خاصية تمتد جذورها إلي الطبيعة البشرية، وهي بذلك موجودة في وضع كمن، وتستثار إذا أعترض نشاط الفرد أوحى الحيوان والمتمثل في سلسلة من الاستجابات الموجهة نحو هدف معين وعندما تستثار نزوة العدوان فإنها تأخذ أشكال متعددة من بينها العنف، وفي هذه الحالة يصبح العنف استجابة طبيعية كغيرها من الاستجابات الطبيعية للفرد، ويصبح ما يمكن إن يفعله المجتمع لا يتعدى بعض البرامج التي تستهدف تشجيع الفرد علي التستر علي نزواته العدوانية وحفظها في الداخل، والإحجام عن التعبير عنها في شكل فعل من أفعال العنف وتصبح معدلات العنف المنخفضة مؤشراً علي نجاح هذه البرامج المجتمعة، ويتمتع الذين يقبلون هذا التحليل براحة ذهنية، ولكن الإشكالية الأولى في هذا اللون من التحليلات أنها لا تستند لآلي بيانات مشتقة من الواقع. (مصطفى عمر، 2014، ص33).

##### **ثانياً: المدرسة السلوكية:**

أكدت نظريات التحليل النفسي علي العوامل الوراثية، النظريات التي تنطوي تحت المدرسة السلوكية علي المتغيرات الموجودة في البيئة، وتشغل العوامل الاجتماعية حيزاً كبيراً منها، تطورت هذه المدرسة كأحد ردود الفعل علي ما تدعو لآلية نظريات التحليل النفسي من بين أهم مصادر ضعف مدرسة التحليل النفسي أنها لم تستفيد من الإمكانيات التي يمكن أن تقدمها البحوث نظراً للمكانة التي تحتلها المدرسة السلوكية في مجال العلوم الاجتماعية فأن النظريات التي اهتمت بالعنف كثيرة ومتنوعة، لعل الغرض الذي يجمع ما بين الإحباط والعدوان من أشهر المحاولات النظرية فرض يربط ما بين عدد حالات الإحباط ودرجة قوة نزوة العدوان، وحتى إحباط الغير الهامة إذا تكررت فإنها ستؤدي إلي النزوة العدوانية وإلي تقويتها. (مصطفى عمر، 2014، ص34).



### ثالثاً: مدرسة التنشئة الاجتماعية:

تقدم برنامج التدريبات العسكرية دليلاً واضحاً لما يمكن أن يفعله التعليم لتقوية المواقع المثيرة للعنف، إذا تستقبل الأكاديميات العسكرية الشبان الصغار من مختلف فئات المجتمع ولا تجر لهم في العادة اختبارات لمقياس استعدادهم للعدوان ويعرضون جميعاً لبرامج لبناء صورة معينة للعدو وتطوير اتجاهات سلبية نحوه إثارة الكراهية في نفوسهم وتهينتهم للانقضاء عليه بقوة وتدميره بسرعة كما أن مشاعر التميز العضوي أو الديني لا تولد مع المرء ولكنه يشربها خلال عملية التنشئة الاجتماعية أن مدرسة التنشئة الاجتماعية تقترح إمكانية تقوية عامل الكبح علي حساب دافع العبير فهذه البرامج يمكن أن توجه نحو تقوية الرغبة لدى الفرد أو إعلاء كبح مؤشرات مكونات التوتر الذي يقود إلي إثارة العدوان. (مصطفى عمر، 2014، ص45).

### العنف الأسري من منظور الإسلام:

إن العنف الأسري مسح معاني المودة، والسكينة، والمحبة، والرحمة داخل الأسرة الواحدة خلال ما أراد الله عز وجل .

فإلحاق الأذى بالحياة الزوجية والأسرية وبخاصة الأطفال لقد صار كثير من النساء والأطفال وقليل من الرجال يعيشون أجواء من القهر، والعنف، والإرهاب الأسري الذي يمارس تحت جنح الظلام وبعيداً عن أعين الناس سمع وبصر ورعاية المسؤولين في المجتمع في كل من مواقعهم، والأبشع من هذا هو محاولة ربط هذا العنف وهذه العدوانية وكأنها من الدين والرجولة، أو مسئولية الزوج، أو من تربية، أو من العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية الأساسية والمهمة، ولكن الحقيقة الواحدة والقول الواحد أن كل هذا براء من ادعائهم الظالم وفوق ممارستهم للظلم لقد طمسوا ملامح ومعاني ابتسام الحياة عن وجه المرأة المستضعفة ووجه الطفل البري. ([www.almosshar.com](http://www.almosshar.com)).

### الدراسات السابقة

1- دراسة الدفراوي وآخرون 1997 التي تم الحصول علة بياناتها من خلال إعداد استمارة استبيان ومقابلة الأمهات اللاتي لديهن أطفال تحت سن الثامنة عشر من العمر في محافظة الإسماعيلية والبالغ عددهن (800) حيث وجد إن 46% من الأمهات يستخدمن العنف المعنوي، و 42% منهن يستخدمن العقاب البدني البسيط والمعتدل كوسيلة للتربية، وإن 12% منهن يستخدمن الإيذاء البدني الشديد (33).

2-دراسة هدى يوسف وآخرون عام 1998 على (2017) طالب وطالبة يمثلون طلاب مدارس التعليم الأساسي والمتوسط في (18) مدرسة حكومية بمحافظة الإسكندرية في الفئة العمرية من عشر سنوات ونصف الى عشرين سنة، حيث وجد أن 74 % من الطلاب يتعرضون للعقاب البدني من الأهل وإن 26% منهم يتعرضون الى عقاب لفضي فقط. حيث يتبين من البيانات أعلاه إن العقاب البدني هو الأكثر انتشاراً في الأسر التي يقل فيها المستوى التعليمي للإباء والأسر الكبيرة العدد والأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض (34).

3- دراسة سهام الصويح 2003 على 835 مدرساً من مدرسي رياض الأطفال والمدارس الابتدائية ومعاهد التربية الخاصة في مدينة الرياض عن رؤيتهم لأكثر أنواع العنف انتشاراً وكان الإهمال بمثابة قمة الهرم، سواء كان إهمال غذائي أو نظافة الطفل أو ملابسه أو دراسته من قبل الأبوين ثم الإساءة النفسية والإساءة البدنية، حيث وجدت هذه الدراسة إن أعلى نسب الإهمال هي بين الأسر ذات الدخل الاقتصادي المنخفض، كذلك إن الإساءة موجودة بين الأطفال الأكبر سناً (53).

### منهجية البحث

#### منهج البحث:

اعتمدت الباحثة علي المنهج الوصفي التحليلي وذلك لأنه المناسب لطبيعة البحث، ويقصد به دراسة الظاهرة ووصفها وتحليلها معتمداً في ذلك علي جمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج.

#### مجتمع البحث:

هو جميع طلاب وطالبات مرحلة التعليم الثانوي بمدينة سبها بقسميها (العلمي، وأدبي)، البالغ عددهم (245) طالب وطالبة، موزعين علي (4) مدارس وهي كالآتي:

#### جدول (1)

يوضح مدارس التعليم الثانوي مجتمع البحث

ت	المدرسة	الجنس	التخصص
---	---------	-------	--------

	ذكور	الإناث	علمي	أدبي	
1	—	59	36	23	مدرسة قرطبة
2	61	—	44	17	مدرسة سبها الثانوية
3	93	—	74	19	مدرسة 17 فبراير
4	—	32	24	8	مدرسة الخنساء
					<b>المجموع</b>
					<b>154</b>
					<b>91</b>
					<b>178</b>
					<b>67</b>

#### عينة البحث:

هي جزء من المجتمع، يتم اختيارها بطريقة العشوائية التطبيقية، وعددهم (60) طالب وطالبة بنسبة (24.49%)، منهم (30) طالب بنسبة (50%)، و(30) طالبة بنسبة (50%).

#### أداة البحث:

اعتمدت الباحثتان على الاستبيان لجميع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث وتتكون الاستبيان من (18) فقرة وامام كل فقرة مجموعة من البدائل (أوافق، أحياناً، لا أوافق).

#### إجراءات الصدق والثبات:

#### أولاً: الصدق:

#### 1. صدق الظاهري (صدق المحتوى):

المقصود به عرض مقياس جمع البيانات علي مجموعة من المحكمين المتخصصين في موضوع البحث، وذلك حي يدلوا برأيهم في المقياس من حيث جوانب عديدة منها الشكل، الصياغة، الترتيب، وسلامة البنود ومدى مناسبتها للموضوع المراد قياسه .

#### 2. صدق الأنساق الداخلي:

وللتأكد من صدق الأنساق الداخلي ، ثم حساب معامل ارتباط بيرسون، وكانت النتائج وفق الجدول

التالي:

#### جدول رقم (2)

يوضح نتائج معامل الارتباط بيرسون

ت	المحور	عدد الفقرات	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
1	العنف الإسري	18	0.55	0.00

ويتضح من خلال الجدول السابق أن معامل الارتباط قوي، وإيجابي، وبمستوي الدلالة معتمد بالبرنامج الإحصائي (SPSS) للعلوم التربوية والاجتماعية والنفسية وهو (0.05)، وبذلك تكون الأداة صادقة بالاتساق الداخلي.

#### 3. صدق المقارنة الطرفية (صدق التمييز):

لحساب صدق المقارنة الطرفية تم اختيار عينه استطلاعية قوامها (22) مفردة، وتم اختيار أعلى (27%)، وأدنى (27%) من العينة الاستطلاعية في درجاتهم علي الاستبيان تنازلياً، فكان عدد كل مجموعة بتقريب (6) مفردات، ليتم إيجاد الفروق بين المجموعتين، وكان ذلك باستخدام اختبار (ت) فكانت النتائج وفق الجدول التالي:

#### جدول رقم (3)

يبين اختبار (ت) للمقارنة بين المجموعتين العليا والدنيا لاستبيان

المحور	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوي الدلالة	الاستنتاج
العنف الاسري	العليا	6	38.17	1.72	14.04	0.00	دالة
	الدنيا	6	20.83	2.48			

ويتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق بين المجموعتين العليا والدنيا، حيث مستوى الدلالة (0.00) وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد بالبرنامج الإحصائي SPSS وهذه المجموعتين، وبذلك فإن الاستبيان صادق من حيث المقارنة الطرفية.

**ثانياً: ثبات الأداة:**

للتأكد من ثبات الاستبيان تم استخدام لذلك طريقتان هما معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية وكانت النتائج وفق الجدول التالي:

جدول رقم (4)

معامل ثبات المعايير الاستبائية

المحور	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ	معامل قيمة طريقة التجزئة النصفية
العنف الأسري	18	0.84	0.66

ويتضح من خلال الجدول السابق أن القيم مناسبة وعالية، ولا سيما معامل ألفا كرونباخ، وهذا يدل على ثبات الأداة.

وعلى هذا الأساس وبعد التحقق من صدق وثبات الأداة فإنه يمكن القول بأن الاستبيان صالحاً للتطبيق على العينة البحث الأساسية.

**الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:**

تضمنت الأساليب الإحصائية التي تم الاعتماد عليها في وصف وتحليل وتفسير البيانات على الآتي:

1. المتوسط الحسابي استخدم في البحث لمعرفة استجابات أفراد عينة البحث في كل فقرة من فقرات الاستبيان.
2. الانحراف المعياري لمعرفة فيما إذا كان هناك تجانس في استجابات أفراد العينة، فإذا كانت قيمة الانحراف صغيرة دل ذلك على زيادة التجانس.
3. معامل الارتباط.
4. اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي مجموعتين.
5. تحليل التباين (ف) البسيط.

**عرض وتفسير النتائج:**

الفرضية الأولى:

تنص الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية العنف الأسري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي تعزي للمتغير الجنس.

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين ذكور، الإناث على استبيان العنف الأسري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، فكانت وفق الجدول التالي:

جدول رقم (5)

يبين نتائج اختبار (ت) العنف الأسري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي تبعاً لمتغير الجنس

المحور	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة	الاستنتاج
العنف الأسري	ذكر	30	26.97	6.69	2.27	0.06	غير دالة
	أنثى	30	23.57	4.73			

يتضح من خلال الجدول السابقة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكور والإناث في المحور العنف الأسري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، حيث أن مستوى الدلالة في المحور العنف الأسري هو (0.06) أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد بالبرنامج الإحصائي SPSS.

وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة لونه دنان (2004) علي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث أن كانت الفروق فيها لصالح عينة الإناث، واختلفت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات الأخرى.  
الفرضية الثانية:

تنص الفرضية علي انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية العنف الأسري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي تعزي للمتغير التخصص.

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين التخصص العلمي وأدبي، علي الاستبيان العنف الأسري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، فكانت وفق الجدول التالي:

#### جدول رقم (6)

يبين نتائج اختبار (ت) لمقارنة العنف الأسري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي تبعاً لمتغير التخصص

المحور	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة	الاستنتاج
العنف الأسري	علمي	30	22.70	4.02	3.64	0.00	دالة
	أدبي	30	27.83	6.58			

يتضح من خلال الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصص العلمي وأدبي في المحاور العنف الأسري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، حيث أن مستوى الدلالة في محور العنف الأسري في المحاور والأداة ككل هو (0.00) أقل من مستوي الدلالة (0.05) المعتمد بالبرنامج الإحصائي SPSS، والفروق لصالح عينة أدبي. وهذا يدل علي أن عينة التخصص أدبي أكثر تعرض للعنف الأسري، والعكس صحيح.

ولم تذكر أي دراسة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع العنف الأسري هذا المتغير، بذلك لا يوجد اتفاق أو اختلاف في النتائج بينها وبين البحث الحالي.  
الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية علي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي تعزي للمتغيرات عدد الأفراد الأسرة.

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ف) تحليل التباين البسيط، للمقارنة بين المجموعات علي الاستبيان العنف الأسري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، فكانت وفق الجدول التالي:

#### جدول رقم (7)

يبين نتائج اختبار (ف) للمقارنة بين العنف الأسري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة

المحور	عدد الأفراد الأسرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	مستوى الدلالة	الاستنتاج
العنف الأسري	4-1	14	27.07	4.30	0.84	0.43	غير دالة
	8-5	28	24.57	6.23			

يتضح من خلال الجدول السابق أنه لا توجد فروق بين متوسطات عدد الأفراد الأسرة في العنف الأسري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، حيث أن مستوي الدلالة أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد بالبرنامج الإحصائي SPSS.

ولم تذكر أي دراسة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع العنف الأسري والسلوك العدوانية هذا المتغير، بذلك لا يوجد اتفاق أو اختلاف في النتائج بينها وبين البحث الحالي.

التوصيات

- 1- اعتماد الاساليب التربوية الحديثة في التعامل مع الابناء ليكونوا قادرين على تجاوز المشكلات التي تفرضهم متفاديا للأثارو السلبية على شخصياتهم .
- 2 إجراء المزيد من الدراسات والابحاث التي تستهدف معرفه حجم ظاهرة العنف الإسرى ضد الأطفال.
- 3-التنسيق بين مؤسسات المجمع ذات العلاقة فى سبيل معالمة ظاهرة العنف الأخرى وتحديد الاسباب وطرق المعالجة.

#### المراجع

- 1-أحمد محمد خليفة :مقدمة في دراسة السلوك الاجرامي ، الجزء الأول مكتبة دار المعارف ، مصر ،1962.
- 2-إجلال إسماعيل حلمي (1999) العنف الأسرى. القاهرة: دار قباء الطباعة والنشر والتوزيع.
- 3- بدر إبراهيم الشيباني ( 2000 ) سيكلوجية النمو. الكويت: دار الوارقين للنشر والتوزيع ط1.
- 4-عباس محمود عوض (1999) المدخل إلى علم نفس النمو. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 5-عبد الله اليوسف وآخرون ( 2006 ) العنف الأسري السعودية وزارة الشؤون الاجتماعية .
- 6-عبد المحسن بن عمار المطيري (2006) العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض الرياض: رسالة ماجستير منشورة، جامعة ،العدد 25 .
- 7-فاطمة الحميدي (2004). السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية قطرة :مجلة مركز البحوث التربوية جامعة . العدد 25.
- 8-مصطفى عر البير (1997) العنف العائلي الرياض أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 9-سليمان مظهر (2010) علم النفس الاجتماعي: النظرية المواجهة النفسية الاجتماعية الجزائر منشورات تالة.
- 10-سناء محمد سليمان ( 2008 ). مشكلة العنف العدوان لدى الأطفال والشباب القاهرة: عالم الكتب.
- 11-سوسن شاكر الجلبي (2000) مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة منها ، دمشق: دار رسلان ط1،
- 12-سعد بن محمد ال رشود : اتجاهات طلاب المرحلة الجامعية نحو العنف، رسالة ماجستير ، جامعة نايف للعلوم الأمنية دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان 2000.
- 13-منيرة آل سعود (2005) إيذاء الأطفال، أسبابه وأنواعه وخصائص المتعرضين له. الرياض جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1.
- 14- نايف بن محمد المرواني .(2010) العنف الاسري الرياض: جامعة نايف العربية المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد 26 العدد 51
- 15هدى حسن ( 2006 ). مرض السكر وعلاقته ببعض العوامل النفسية والسمات الشخصية الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الكويت مجلد 34 العدد (11).

## البطالة: اسبابها - سبل حلها ودورها في تحقيق النهوض الاقتصادي

د. شيرين عزيز شيخاني

جامعة التقنية الشمالية/ معهد التقني كركوك

### المستخلص

تعد مشكلة البطالة ظاهرة عالمية تنسم بها كل النظم الاقتصادية الموجودة في العالم وتختلف حدتها من دولة الى اخرى ومن مجتمع لأخر وتنتشر بالأخص في الدول النامية ذات الاقتصاديات الضعيفة التي لا تستطيع ادارة مواردها وثرواتها الاقتصادية تهدف الدراسة الى تحديد طبيعة مفهوم البطالة وتحديد اهم اسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تؤدي الى انتشار البطالة في المجتمعات وكما هدفت التعرف على المعوقات التي تقف للحد من مشكلة البطالة وماهي طرق معالجتها وتوصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات وهي

- 1- عجز الحكومات عن توفير فرص عمل من خلال استثمار في قطاع خاص
  - 2- غياب استثمار إنتاجي الناجم عن توقف الخطط التنموية الاقتصادية وتركيز حصرا على الجانب الامني
  - 3- انتشار الحروب والأزمات الاهلية والطائفية
  - 4- كثرة خريجي الجامعات بمعدلات تفوق الخطة قبولهم الموضوعه وتوصلت الدراسة الى عدد من التوصيات من اهمها
- 1- اهتمام ودعم قطاع الخاص في جميع الانشطة الاقتصادية
  - 2- تطوير خطط التنمية القومية والتركيز على جانب الاقتصادي والاجتماعي
  - 3- ربط مخرجات التعليم الجامعي باحتياجات سوق العمل وعدم تجاوز قبول الطلبة في الجامعات عن خطة الموضوعه لقبولهم
  - 4- العمل على الخروج من التبعية الاقتصادية وتطوير الاقتصاد وتشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودعم وتفعيل المشاريع الصغيرة

### الكلمات الافتتاحية

البطالة , تعويض البطالة , معدل البطالة

### المقدمة

يعد مفهوم البطالة من المفاهيم التي أخذت أهمية كبرى في المجتمعات المعاصرة من حيث البحث والتحليل، واهتمام أصحاب القرارات السياسية، وكذلك على اهتمام الباحثين في المجالين الاجتماعي والاقتصادي،. باعتباره موضوعاً يفرض نفسه بشكل دائم وملح على الساحة الدولية عموماً و الساحة العربية خصوصاً. لذا لا بد من معرفة اسباب البطالة ومحاولة تفسير هذه الاسباب لايجاد حل للمعوقات الموجودة , وتتحول البطالة في العديد من دول العالم إلى مشاكل أساسية معقدة ، ربما تكون قد أطاحت ببعض الحكومات ، مع حدوث مظاهرات وأعمال عنف وانتقام موجه ضد الحكام وأصحاب رؤوس الأموال ، حيث أنهم مسؤولون في عيون العاطلين عن مشكلة البطالة ، والإحصاءات تؤكد أن هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل من جيل الشباب غير قادرين على العمل في جميع أنحاء العالم ، وبالتالي يعانون من الفقر والحاجة والحرمان وتخلف ظروف مرافقتهم وعدم قدرتهم على تحمل المسؤولية. وزيادة حالات ادمان مخدرات والإرهاب وارتفاع مستوى الجريمة تشير نفس الإحصاءات العلمية إلى أن البطالة لها آثار سيئة على الصحة النفسية وكذلك على الصحة الجسدية.

تم تقسيم البحث الى اربعة محاور المحور الاول منهجية البحث يتكون من مشكلة والاهمية والاهداف المحور الثاني تناول مفهوم البطالة وانواعها واسبابها وتناولت مبحث الثالث طرق معالجة معوقات مشكلة البطالة اما المبحث الرابع توصلت الى عدة استنتاجات و عدة التوصيات

### مشكلة البحث

تأتي مشكلة البحث في الاجابة عن التساؤلات الاتية

- 1- هل يمكن وضع خطة للتنمية القومية الاقتصادية والتزام بتطبيق قوانينها وتعليماتها
- 2- هل يمكن التوازن بين مخرجات نظم التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل
- 3- هل يمكن قياس معدل البطالة
- 4- هل يمكن ايجاد حلول ومقترحات لحل مشكلة البطالة
- 5- هل يمكن حصول على معلومات عن السوق العمل بحيث تتمكن الباحثين

## اهداف البحث

تاتي اهداف البحث

- 1- التعرف على اهم اسباب البطالة ومحاولة ايجاد حلول مناسبة لها
- 2- دراسة معوقات جهود المذبولة من قبل حكومات لحد من مشكلة البطالة
- 3- قياس معدل البطالة سنويا ومقارنتها مع السنوات السابقة

## المحور الاول مفهوم البطالة

### 1- نبذة تاريخية عن البطالة

بدأ تاريخ البطالة مع تاريخ الصناعة. إذ لم يكن للبطالة معنى في المناطق الريفية البعيدة، على الرغم من البطالة المقنعة حيث يمكن أن يتواجد عمال ريفيون ليس لهم الكثير ليعملوا في بعض المناطق التي يوجد بها فائض سكاني.

برزت البطالة منذ عصر الثورة الصناعية التي انتشرت في الثلث الأخير من القرن الثامن عشر في إنكلترا وبعد ذلك بقليل في دول الأوربية ودول أمريكا الشمالية. لقد أحدثت الثورة الصناعية تحولاً جذرياً في الإنتاج، إذ انتقلت العمليات الإنتاجية التي كانت تتم يدوياً إلى الآلة. ومنذ ذلك التاريخ بدأ يتكون جيش من العاطلين عن العمل.

إن مصطلح البطالة أو العاطلة يستعملان للإشارة إلى المساهمات الأخرى الداخلة في خط الإنتاج و التي لا تكون مستغلة بالكامل — على سبيل المثال، سلع إنتاجية عاطلة. ومع تسرب الرأسمالية إلى الزراعة أيضاً، فقد المزارعون الصلة بملكية وسائل الإنتاج، وأرغموا إما على التحول إلى عمال زراعيين مأجورين وإما على مغادرة أماكنهم المألوفة والذهاب إلى المدينة، والعمل بالأجرة في مختلف المؤسسات والمشروعات، ومع ذلك يظل قسم منهم في عداد جيش العاطلين عن العمل.

وقد تكيف حجم البطالة في المراحل اللاحقة لتطور الاقتصاد الرأسمالي إلى حد كبير مع الدورات الاقتصادية وهكذا يتطور الإنتاج الرأسمالي بالانسجام بل بتقلبات فجائية يترتب عليها ولاسيما في مرحلة الأزمة تبيد الموارد الإنتاجية للمجتمع تبديداً يتمثل في تعطيل جزء كبير من الأيدي العاملة وأدوات الإنتاج. ففي أثناء الأزمة الاقتصادية الكبرى 1929-1932م وهي أقسى أزمة شهدتها الاقتصاد الرأسمالي، بلغت نسبة المتعطلين عن العمل فيها (22%) من القوى العاملة المسجلة في بريطانيا و(27%) في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد أدت التطورات اللاحقة في بنية الأنظمة الرأسمالية إلى تجديد نفسها واستطاعت بذلك تفادي الأزمات الدورية باستخدام آليات متعددة.

### 2 - تعريف البطالة

تُعرّف البطالة في قاموس الاقتصاد الفرنسي على أنها "نشاط اقتصادي غير طوعي". يعتبر الاقتصادي الفرنسي من بين الخمول الاقتصادي الطوعي الذي يعبر عن حالة الأشخاص القادرين على العمل والذين لا يريدون ذلك لأسباب عديدة مثل قلة الحاجة للعمل والكسل والالتزام بالأنشطة غير الاقتصادية وبين لا نشاط غير طوعي (إجباري) كما في حالة النشطاء الذين يبحثون عن عمل لكنهم لا يجدونها. (حسين، 2012، 82)

يُعرّف القاموس السياسي (البطالة) بأنه توقف العمل أو عدم القدرة على توظيف القوى العاملة بسبب الوضع الاقتصادي (الكياني) والزهيري ، 1974: 121).

إن أي شخص يتعرض لهذا المصطلح يقر بإمكانية تعريف البطالة على أنها "عدم امتهان أي مهنة". و في حقيقة الأمر أن هذا التعريف غير واضح و غير كامل إذ لا بد من إعطاء هذه الظاهرة حجمها الاقتصادي بعيداً عن التأويلات الشخصية . بالرغم من كونهم في سن العمل وقادرون على الاعتناء به والذين يبحثون عنها وهذا ما يسمى بالبطالة الكاملة. (السوداني ، 2010: 90)

مشكلة البطالة مشكلة عامة في كل الدول لكنها تتفاوت بين دولة وأخرى. العيد وهديتي (2012) اتفقت معظم التعريفات على سمة واحدة للبطالة ، وهي قلة العمل ، وهذا هو الحال بشكل عام التوقف القسري عن العمل بسبب استحالة وجوده ، وهو حالة عدم قدرة الشخص على العمل في حال عدم توفره وعلى الرغم من اختلاف أشكالها إلا أنها تحمل نفس الدلالة من حيث تأثيرها على المستويين الاقتصادي والاجتماعي (سلوم وآخرون ، 1992) ،

ترى الباحثة بأنه يمكن تعريف البطالة بأنها توقف عن العمل سوى كان بإرادة الأشخاص أو بغير إرادتهم ولأسباب عدة مثل كسل أو عدم حاجة إلى العمل أو عدم وجود العمل نفسه لذلك ، بناءً على التعريفات السابقة ، نلاحظ أن هناك ثلاثة معايير يجب تنطبق معا حتى يعتبر الفرد عاطلا عن العمل هم:(الاسطل, 2014, 20 )

1- أن يكون الفرد قادرًا على العمل ويندرج تحت هذا المعيار هم أفراد الذين تتجاوز أعمارهم السن المحددة لقياس السكان نشطين اقتصاديا الذين لا يعملون سواء بأجر أم لحسابهم الخاص.

2- أن يكون الفرد متاحًا للعمل: يشمل هذا المعيار الأفراد الراغبين في العمل والراغبين فيه أن يكون براتب أو يعمل لحسابه الخاص خلال فترة البحث.

3- أن يكون الفرد باحثًا عن عمل ويستند هذا المعيار إلى اتخاذ الفرد خطوات البحث الجاد عن العمل بأجر أو العمل الحر.

### 3- أنواع البطالة (منصور, 2010, 441)

أولاً:- تقسم البطالة حسب طبيعة النشاط الاقتصادي

1- البطالة الهيكلية عندما تتغير التكنولوجيا ويتغير تكوين الطلب النهائي للسلع والخدمات ، فإن الاقتصاد المذكور يخضع للتغيير الهيكلي عندما يشهد الاقتصاد تغيرًا هيكليًا ، تتلاشى الوظائف القديمة ويتم إنشاء الوظائف جديدة إذا كان العمال المستبعدين قادرين على تلبية متطلبات التعليم والمهارة ضروري للوظائف الجديدة ، وكان لديهم الرغبة في الاستقرار في مكان جديد إذا لزم الأمر تشير البطالة الهيكلية إلى نوع البطالة الذي يؤثر على جزء من القوى العاملة بسبب التغيرات الهيكلية التي تحدث في الاقتصاد.

الوطنية ، والتي تدعو إلى إيجاد حالة من عدم التوافق بين فرص العمل المتاحة ومؤهلات وخبرات العمال العاطلين عن العمل الراغبين في العمل والباحثين.(الحويتي, واخرون, 1998 )

### 2- البطالة الاحتكاكية

تُعرف البطالة الاحتكاكية بأنها البطالة التي تحدث بسبب الحركة المستمرة للعمال بين المناطق والمهن. أنواع العمل المختلفة التي تنشأ بسبب نقص المعلومات بين الباحثين عن عمل وأصحاب الأعمال الذين لديهم فرص عمل ، وبالتالي إنشاء مركز قد تقضي المعلومات المتعلقة بفرص العمل على مدة البحث عن وظيفة ، وتتيح للأفراد الباحثين عن عمل فرصة الاختيار بين الاحتمالات المتاحة بسرعة وكفاءة أكبر.(عربي, 2002, 65 )

3- البطالة الدورية : التي تظهر نتيجة دورات الأعمال المعروفة في النشاط الاقتصادي المتكامل عندما يكون هناك انخفاض عابر في الطلب على السلع ، يضطر أصحاب المصانع إلى تقليل عدد العمال أو تقليل ساعات عملهم

ثانياً:- تقسم البطالة بحسب طبيعتها إلى( عيسى , اخرون, 2018 )

1- البطالة الموسمية :تحدث بشكل رئيسي في القطاع الزراعي بسبب موسمية الإنتاج الزراعي وقد يحدث أيضًا في بعض الصناعات في الريف نتيجة للتغيرات الموسمية في النشاط الاقتصادي نتيجة لذلك الظروف أو التغيرات في أنماط الاستهلاك.

2- البطالة الطوعية: هي الحالة التي يكون فيها الفرد معلقًا بإرادته الحرة واختياره عندما يقدم استقالته العمل ، إما لأنه معروف عنه أو يفضل وقت الفراغ ، أو لأنه يبحث عن وظيفة أفضل توفر له أجرًا أعلى. وظروف عمل أفضل أو الانسحاب من سوق العمل متى شاء.

3- البطالة الإجبارية أو غير الطوعية ، وتعني الحالة التي يكون فيها العامل عاطلاً عن العمل بطريقة غير طوعية ، أي بدون إرادته. أو من اختياره ، وتحدث عن طريق التسريح القسري للعمال ، حتى لو كان العامل راغبًا وقادرًا على العمل

وتتوافق مع مستوى الأجور السائد ، وقد تحدث بطالة إلزامية عندما لا يجد الداخلين الجدد إلى سوق العمل

ثالثاً :- تقسم البطالة حسب نمط التوظيف إلى ثلاثة أنماط.(عيسى, اخرون, 2018 )

أ- البطالة الفاضحة: تعني البطاقة الفارغة حالة البطالة الظاهرة التي يعاني منها جزء من القوى العاملة أي الأفراد القادرين والراغبين والباحثين عن عمل على مستوى الأجر دون جدوى ، وهذا هو السبب في أنهم في حالة من الخمول التام ، وعدم القيام بأي عمل لفترة قد تكون طويلة أو قصيرة حسب ظروف الاقتصاد الوطني مثل بطالة الخريجين.



ب- البطالة الجزئية أو العمالة الناقصة: يقصد بها الوضع الذي يمارس فيه الشخص العمل ولكن لمدة تقل عن وقت العمل العادي أو المخيف ، ومن ثم فهو يشمل بمعناه الواسع مجموعة من الأشخاص العاملين ساعات العمل أو الأيام أقل من المطلوب ، ويعملون خلال مختلف عما هو مرغوب ، ويعملون فيه أماكن غير مناسبة للتشغيل ، وعادة ما يكون إنتاجها أقل من الشركات الأخرى

ت- البطالة المقنعة أو الخفية: وهي الحالة التي يتجمع فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق عدد العمال المطلوبين للعمل ، ومن ثم إنتاجهم أو كسبهم أو استغلال مهاراتهم وقدراتهم على النحو متدن ، تعتبر هذه البطالة من أكثر الأنواع المرغوبة وخاصة في البلدان النامية ،

#### 4-العوامل المؤدية إلى البطالة

العوامل المؤدية إلى البطالة: (العزي, 2018, 500).

1. الأزمات الاقتصادية العالمية التي أدت إلى توقف المشاريع والمصانع والوحدات الإنتاجية والخدمات من العمل مما يؤدي إلى تسريع العمال.

2. قلة المعلومات المتوفرة عن سوق العمل ، لذلك لا يعرف الباحثون عن عمل الفرص المتاحة في ذلك الوقت

من ناحية أخرى ، أرباب العمل يجهلون أو ليس لديهم معلومات كافية عنها القوى العاملة المتوفرة سواء عددها أو مؤهلاتها أو مكان تواجدها.

موسمية بعض الوظائف مما يؤدي إلى وجود بطالة موسمية.

. قلة برامج التأهيل والتدريب مما يؤدي إلى نقص الكوادر المؤهلة حسب احتياجات السوق.

هـ. تأخر النظام التعليمي وفشله في مواكبة احتياجات الاقتصاد الوطني مما يترتب عليه إدخال أرقام زيادة أعداد الخريجين الوافدين إلى سوق العمل في وظائف المكاتب الإدارية.

6. الهجرة من الريف إلى المدينة مما ينتج عنه فائض كبير في المعروض من العمل في المدن هذا هو عدم قدرة السلطات على إقامة مشاريع لاستيعاب هذا العدد الكبير من العمال المهاجرين.

#### المبحث الثالث :

#### سياسات للحد من البطالة

#### أولاً: مفهوم معدل البطالة وكيفية احتسابها

حتى إذا تم تحقيق استقرار الأسعار ومستوى توازن العمالة على المدى الطويل ، قد يكون معدل البطالة المقابل مرتفعاً جداً من وجهة نظر المجتمع ، و معدل البطالة هو أحد العناصر الإحصائية التي يتكرر ذكرها في علم اقتصاد. معدل البطالة هو عدد الأشخاص الذين لا يعملون كنسبة من القوى العاملة المدنية. كان هذا المعدل 8.8 في المئة في فبراير 1982(منصور, 2010, 436)

من أجل الحصول على البيانات اللازمة لتصنيف معدل البطالة ، يزور المندوبون من مكتب تعداد السكان حوالي 600000 أسرة كل شهر تنتشر هذه العائلات في 50 ولاية في مقاطعة كولومبيا ويحاول المندوبون حصولاً على معلومات عن حالة التوظيف لكل فرد يبلغ من العمر 16 عاماً من هذه العائلات في الأسبوع المتوسط من الأشهر متضمناً اليوم الثاني عشر منه يتم تصنيف شخص في هذا التعداد إذا كان يعمل كموظف بأجر. أو عملت 15 ساعة أو أكثر كعامل بدون أجر في مشروع يديره عضو في العائلة يتم تصنيف الشخص أيضاً كموظف إذا كان لا يعمل ولكن لديه وظيفة أو عمل غائب مؤقتاً بسبب المرض أو سوء الأحوال الجوية أو الإجازة أو النزاع بين العاملين والإدارة أو أي أسباب شخصية أخرى.

على العكس من ذلك ، يتم تصنيف الشخص على أنه عاطل عن العمل إذا كان الشخص لا يعمل خلال أسبوع التعداد ، أو كان قادراً على العمل في أسبوع التعداد (باستثناء) بسبب مرض عرضي) ، وكان بذل جهوداً محددة للعثور على وظيفة خلال الأسابيع الأربعة الماضية.

يصنف الشخص أيضاً على أنه عاطل عن العمل إذا لم يكن قد عمل على الإطلاق وكان قادراً على ذلك عمل أو كان:

(1) انتظار استدعائه للعودة إلى الوظيفة التي فصل منها.

أو (2) من المتوقع أن يتم تسجيله في وظيفة جديدة في غضون 30 يوماً.

تتكون القوة العاملة المدنية من أشخاص المصنفين كعاملين أو كعاطلين وفقاً لتعريفات مكتب إحصاءات العمل ، لا يتم تصنيف بعض الأشخاص

كعاملين أو عاطلين عن العمل ، وبالتالي لا يتم احتسابهم في القوى العاملة المدنية ، ويندرج ضمن هذه الفئة جميع الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 16 عامًا مستبعدة أيضًا من قوة العمل المدنية الأفراد المعتقلون في مختلف المؤسسات وأفراد القوات المسلحة. حتى المدنيين الذين يبلغون من العمر 16 عامًا أو أكثر قد لا يكونوا مؤهلين كجزء من القوى العاملة المدنية على سبيل المثال ، هناك الكثير من كبار السن المتقاعدين ، وبالتالي غير مصنفيين كعمال. نظرًا لأنهم لا يبحثون بجدية عن عمل ، فهم لا يصنفون على أنهم عاطلون عن العمل أيضًا. نظرًا لأنهم ليسوا موظفين أو عاطلين عن العمل ، لا يتم تصنيفهم كقوى عاملة.

وبالمثل ، الأشخاص الذين كانوا يبحثون عن عمل في الماضي ولكنهم كانوا محبطين وتوقف بحثهم عن عمل. كما أنها غير مصنفة كقوى عاملة مدنية.

معدل البطالة هو عدد العاطلين عن العمل كنسبة مئوية من قوة العمل المدنية. حيث أن القوى العاملة المدنية تتكون من هؤلاء الأشخاص المصنفيين موظف أو عاطل عن العمل ، يمكن الحصول على معدل البطالة بقسمة عدد الأشخاص العاطلون عن العمل هو العدد الإجمالي للعاملين أو العاطلين عن العمل ، ويتم التعبير عن النتيجة بالنسبة المئوية.

على سبيل المثال - في فبراير 1982 - كانت البطالة 9,5775,000 وكان التوظيف 99.590.000 (12). هذا يعني أن معدل البطالة كان 8.08%. يتم الحصول عليه بالقسمة على 9,575,000 على 109.165000 وهو العدد الإجمالي للأشخاص العاملين أو عاطلين عن العمل. بالإضافة إلى معدل البطالة الإجمالي ، يمكن حساب معدلات البطالة من خلال:

قوة العمل على أساس الجنس والعمر والعرق غالبًا ما تختلف المعدلات اختلافًا جوهريًا عن المعدل الإجمالي. حتى وقت قريب ، معدل البطالة بين النساء أعلى منه بين الرجال. في فبراير 1982 كان معدل البطالة للنساء - 20 سنة أو أكثر - 7.6 وكان معدل البطالة هو نفسه للرجال 7.60 بلغ معدل البطالة بين المراهقين 22.3% في شباط 1982 أي حوالي ثلاثة أضعاف معدل أولئك الذين تبلغ أعمارهم 20 عامًا أو أكثر. شباط 1982 كان أول معدل بطالة 15% وآخر معدل 7.7% كانت الذروة في عام 1933 ، عندما وصلت إلى 24.9% ، وظلت عند مستويات عالية نسبيًا في بقية البلاد في الثلاثينات. وبلغ معدل البطالة 102% وهو أدنى مستوى له عام 1944. وفي تلك الفترة و في الحرب العالمية الثانية ، تراوحت معدل البطالة بين 3.5 و 08.5

طريقة حساب معدل البطالة في الاقتصاد تتلخص من خلال حساب القوى العاملة بطرح عدد الأفراد أولئك الذين تقل أعمارهم عن 16 عامًا ، بالإضافة إلى من هم خارج قوة العمل (مثل المتقاعدين وكبار السن) ، وإذا طرحنا من إنهم يعملون في القوات المسلحة ، لذلك يمثل الباقي قوة العمل المدنية.

على الرغم من بساطة حساب معدل البطالة أعلاه ، فقد تم توجيه الكثير من الانتقادات إلى هذا الحساب. الأول هو أن طريقة الحساب هذه قد تبالغ في تقدير عدد العاطلين عن العمل لسبب بسيط هو أننا لا نملكهم طريقة للتحقق بشكل كامل من صحة ما يدعي بعض العاطلين عن العمل أنهم جادون في البحث عن فرصة عمل معظم الدول الصناعية المتقدمة ، التي لديها نظام للضمان الاجتماعي ، غالبًا ما تصنف الإحصائيات بعضها الأفراد العاطلون عن العمل ، على الرغم من أنهم جادون في البحث عن عمل ، قد يرفضون حتى فرص العمل المتاحة لهم ، لأن أجورها أقل من مساعدات البطالة الممنوحة لهم ، وفي كثير من الحالات قد يستمر بعض الأفراد البقاء على قوائم المتعطلين وعدم الجدية في البحث عن عمل حتى يتمكنوا من الاستمرار في الاستفادة من البرامج المساعدة الاجتماعية الحكومية ، في مثل هذه الحالات يصنفون على أنهم عاطلون عن العمل ، بينما هو حسب التعريف لا يجوز احتساب العدد السائد للبطالة كعاطلين ونتيجة لذلك يزداد عدد العاطلين عن العمل وهناك مبالغة في احتساب المعدل .

على العكس من ذلك ، قد لا تتضمن إحصاءات البطالة جانبًا مهمًا للعاطلين عن العمل لمجرد أنهم توقفوا البحث عن فرص عمل بسبب إحباطهم وتشاؤمهم بحيث لا يتم تسجيلهم في قوائم المتعطلين وبالتالي فهم غير مسجلين. كما يتم تضمينهم في القوى العاملة ، وهذا بلا شك خطأ يلقي اللوم على حساب معدل البطالة حسب الطريقة التي تم إجراؤها. يظهر العرض التقديمي وأهمية هذه النقطة بالتحديد في فترات الركود.

ويلاحظ أيضًا أنه في أوقات الركود ، لا يجد عدد كبير من الأفراد وظائف كما رأينا أعلاه ، يتم تضمينها في الإحصاءات الرسمية بين العمال ، حتى لو كان الفرد يعمل لفترة من الزمن.

## ثانياً: طرق معالجة البطالة\_\_ (منصور, 2010, 440)

### 1- برامج تدريب القوى العاملة

يعد برامج تدريب القوى العاملة وسيلة لخفض معدل البطالة منذ أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات. ففي أواخر الخمسينيات ، ارتفع معدل البطالة إلى مستويات تتجاوز تلك السائدة في الفترة المبكرة من العقد , كان معظم الاقتصاديون يرجعون البطالة الى طلب الكلي غير كافي, طعن هذا الرأي مجموعة من الاقتصاديين الذين ادعوا أن البطالة هي نتيجة التغيرات الهيكلية في الاقتصاد ، عندما تتغير التكنولوجيا ويتغير تكوين الطلب النهائي للسلع والخدمات ، فإن الاقتصاد المذكور يخضع للتغيير الهيكلي عندما يشهد الاقتصاد تغييراً هيكلياً ، تتلاشى الوظائف القديمة ويتم إنشاء الوظائف جديدة. إذا كان العمال المستبعدين قادرين على تلبية متطلبات التعليم والمهارة اللازمة للوظائف الجديدة ، وكان لديهم الرغبة في الاستقرار في مكان جديد إذا لزم الأمر المستبعدون لا يستطيعون تلبية المتطلبات التعليمية والمهارة ولا يريدون الاستقرار منذ صدور قانون تدريب القوى العاملة وتطويرها في عام 1962 ، قامت الحكومة الاتحادية الأمريكية بعدد من برامج التدريب تشمل رابطة الموظفين وفرص العمل قطاع الأعمال (JOBS)، برنامج حوافز العمل (WIN) وغيرها الكثير من برامج أخرى. تختلف هذه البرامج فيما بينها حيث أن بعضها يتضمن تعاليم المدرسة ، في حين أن البعض الآخر يشمل التدريب أثناء العمل (OT) بالرغم من فاعلية هذه البرامج كوسيلة لخفض المعدل الطبيعي للبطالة. وقد اختلفت خصائصها ، لذا فإن هؤلاء المتدربين لم يكونوا منظمين فيها لسبب أو لآخر.

### 2- الحد الأدنى القانوني للأجور

وتتفاقم المشكلة بوجود قوانين الحد الأدنى للأجور وهذه القوانين لا تشجع المؤسسات على توظيف الأشخاص ذوي المهارات الدنيا. ومن ثم الكثير من الاقتصاديين يطالبون بإلغاء هذه القوانين أو تعديلها من الواضح أن تأثير الحد الأدنى للأجور مختلف. إذا كان الحد الأدنى للأجور أقل من متوسط الأجر ، لذلك يكون له تأثير ضئيل أو معدوم على معظم العمال. أما بالنسبة لتأثيره على الأشخاص ذوي المهارات الوظيفية الدنيا أكثر قوة. في غياب الحد الأدنى للأجور، ستقوم المنشآت بتوظيف الأولاد وعديمي الخبرة وكذلك الأشخاص ذوي الإعاقة وذوي مهارات دنيا ، على الرغم من انخفاض إنتاجيتهم. لكن في ظل الحد الأدنى للأجور لن يكون هناك حافز للمنشآت للقيام بذلك بسبب تأثيره على توظيف الأشخاص ذوي المهارات الوظيفية المنخفضة ، يعتقد العديد من الاقتصاديين أنه يجب إلغاء الحد الأدنى للأجور. يعتقد آخرون المراهقون هم المجموعة الرئيسية الذي يتأثر عكسيا بالحد الأدنى للأجور ينبغي ان يستبعد. إذا تم ذلك ، سيحصل العديد من المراهقين على الوظائف التي تمدهم بالخبرة ثمينة

### 3- مكاتب التوظيف العامة

يعد تحسين مكاتب التوظيف العامة طريقة أخرى لتقليل المعدل الطبيعي للبطالة. يمكن الادعاء على سبيل المثال بان مزيد من كفاءة لمكاتب التوظيف العامة سيؤدي إلى تجديد العمل بشكل أسرع وتقليل التفاوت بين العمال والوظائف والتي تؤدي إلى زيادة مدة البحث عن عمل. ويستند هذا الرأي على فكرة أن العمال والمؤسسات يفتقرون إلى المعلومات. طالما يختلف العمال من حيث درجات التعلم والمهارة التي يمتلكونها ، فإن الوظائف تختلف من حيث الأجور وشروط العمل. بالطبع من غير المحتمل أن يتمتع العمال بمزيد من المعلومات حول معدلات الأجور وظروف العمل أكثر من أي مكان آخر علاوة على ذلك ، أثناء استمرارهم في العمل ، قد يجدون صعوبة في الحصول على المعلومات المناسبة. ومن ثم ، فمن المنطقي أن يترك العمال الوظيفة من أجل ذلك كرس كل وقتهم للعثور على وظيفة. ومن المنطقي أيضاً أنهم يرفضون العرض الأول

بالنسبة للوظيفة ، كما قد يجدونها من خلال الاستمرار في البحث عن وظائف أفضل. ومع ذلك لن يستمر العمال في البحث إلى ما لا نهاية ، بمجرد مرور الوقت ، فإنهم يقللون من توقعاتهم ، إذا لم يجدوا عملاً تنفق مع توقعاتهم. وهؤلاء الأشخاص الذين يقضون كل وقتهم في البحث عن العمل لا يمكن القضاء على البطالة من هذا النوع عن طريق زيادة الطلب الكلي مع زيادة الطلب الكلي ، تزداد الأجور المالية والأسعار، وتنخفض البطالة لأن بعض العاطلين عن العمل - على الأقل - يجدون وظائف تلي توقعاتهم ، من حيث الأجور وظروف العمل. ولكن بمجرد أن يدرك العمال أن الأجور الحقيقية تأتي يتناقص بدلاً من أن يرتفع بسبب التضخم ، سيعود

معدل البطالة إلى طبيعته الطبيعي. وبالتالي ، هناك أنواع أخرى من السياسات اللازمة لخفض المعدل البطالة تم تثبيت نظام مكتب العمل الحالي - في الولايات المتحدة - بموجب قانون فاغنر. Beezer لسنة 1933. 1933 قانون فاغنر بيسر OF. النظام الحالي هو جهد مشترك للحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات. في معظم المدن الكبيرة والصغيرة التي تصل يبلغ عدد سكانها 10000 أو أكثر ، توجد مكاتب توظيف محلية. وتقدم هذه المكاتب معلومات حول فرص التوظيف للباحثين عن عمل ووتقدم طلبات التوظيف إلى اصحاب العمل بالإضافة إلى ذلك بإجراء مقابلات مع العمال المحتملين واختبار المتقدمين .

على الرغم من الانتشار الواسع لهذه المكاتب ، إلا أن نسبة صغيرة يتم توظيفهم ، ربما أقل من الربع ، من خلال نظام مكاتب التوظيف. السبب الرئيسي هو أن أصحاب العمل يمكنهم شغل الفرص الوظيفية دون الاعلان عنها بواسطة مكاتب التوظيف السبب الآخر هو ارتباط نظام مكاتب التوظيف ببرامج تعويض البطالة. لا تشجع هذا النظام العمال المهرة والعمال ذوي الياقات البيضاء للجوء إلى مكاتب التوظيف ، يعلن أرباب العمل أيضاً عن وظائف لأنهم يعتقدون أنها مكاتب

يهتم العمل بوضع تعويض البطالة أكثر من اهتمامه بتوفير المتطلبات اللازمة يعتقد الكثيرون أن توسيع وتحسين مكاتب التوظيف يمكن أن يقلل من المعدل البطالة هناك توصيات محددة تشمل تشجيع أصحاب العمل على الإعلان عن الوظائف والتخلص من إدارة برامج تعويض التعطل وزيادة استخدام الحاسبات. ولا تنكر يجادل منتقدو هذا النهج بأن التغييرات المقترضة مرغوبة (22).

مع ذلك يرون ان الانخفاض في معدل البطالة أقل بكثير مما يدعي البعض. من ناحية نجد كثير من أرباب العمل ليس لديهم الحافز للمشاركة ، لأن لديهم عدد كاف من طلبات جيدة. من ناحية أخرى ، إذا قام مكتب الخدمة بالإسراع في تجديد فرص العمل ، قد يؤثر ذلك سلباً على الاستقلالات وفصل العمال لذلك إذا كان الأمر سهلاً عندما يجد العامل وظيفة ، قد يكون العمال أكثر استعداداً للاستقالة. وبالمثل إذا كان من الأسهل على صاحب العمل ان يشغل فرصة عمل لديه ، زادت احتمالية فصله ومن ثم فإن الزيادة في الاستقلالات والتسريحات من الوظائف سوف تميل إلى التعويض

#### 4-تعويض البطالة

ان نظام تعويضات او تامين (البطالة القومية ) في القسم السابق ، كان من المفترض أن يؤدي تحسين مكاتب التوظيف العامة إلى تسريع العملية تأمين البطالة الوطني. يدعي البعض أن هذا النظام يطيل بشكل غير عادي عملية بحث عن الوظائف ويزيد الفصل المؤقت للعمال وبالتالي فان معدل البطالة الطبيعية يزداد من بين أمور أخرى قانون الضمان الاجتماعي لعام 1935 يتكفل بأعباء نظام الضمان الاجتماعي على المستوى الولايات. على الرغم من اختلاف قوانين الولاية ، فإن العمال - عادة يستحقون تعويض التعطل إذا لم يكن لديهم عمل أو دخل كاف في العام السابق والعاطلين عن العمل بالرغم منهم وراغب بل وقادر على العمل. عادة الفوائد

عاطل عن العمل بالرغم منهم وراغب بل وقادر على العمل. عادة الفوائد 50% يكون معفاة من الضرائب. لذلك ، فهو يمثل نسبة عالية من صافي دخل الشخص في الغالب ، يتم دفع هذه المزايا بحد أقصى 26 في الأسبوع يجادل عدد من الاقتصاديين ، بمن فيهم إم فيلدشتاين ، بقوة يزيد النظام الحالي لتعويضات البطالة من المعدل الطبيعي للبطالة يستعيد تأمين البطالة ما يقرب من ثلثي صافي الدخل المفقود للعمال الذين يغطيهم تأمين . وبالتالي ، قد يستمر العمال العاطلون عن العمل في البحث عن وظائف حتى تكون لديهم حافز قوي لتسريح العمال ، للاستجابة مؤقتاً للتغيرات في الطلب عليها استحقاقات التأمين ضد البطالة الخاصة مستنفدة . أيضا في ظل النظام الحالي من بين أمور أخرى ، يقترح فيلدشتاين ، يجب فرض ضريبة على تعويض البطالة وبنفس السعر المدفوع على مداخيل أخرى ، فإن هذا قد يجعله عملياً التسريح المؤقت للعمال من قبل المرافق أكثر تكلفة. يعتقد أن هذه التغييرات سوف يقلل من معدل البطالة بشكل كبير. ومع ذلك ، يجب أن يدرك ذلك المشكلة في إعادة بناء النظام بحيث تستمر الفوائد وتخفي الآثار السلبية

#### 5- برنامج التوظيف

في السنوات الأخيرة ، أوصى البعض ببرامج التوظيف (PSE) كوسيلة لتقليل معدل البطالة الطبيعي الفكرة الأساسية هي أن هذه البرامج يمكن أن تركز على جانب من القوى العاملة والمناطق الجغرافية التي ترتفع فيها معدلات البطالة بهدف تخفيض معدل الاجمالي للبطالة. يوجد عدد من برامج الماجستير للتوظيف (PSE).

بدأت الأولى في عام 1971 بموجب قانون التوظيف الطارئ أو الضروري (EEA) وبدأت الثانية في 1974-1975 بموجب قانون التدريب والتوظيف الشامل (CETA) لعام 1973. بموجب هذه البرامج ، تتلقى الولايات والحكومات المحلية مساعدات من الحكومة الفيدرالية لتوظيف العمال الذين كانوا عاطلين عن العمل سابقا. لا تستخدم هذه الأموال في التوظيف عاملون في الوظائف التي تُدفع أجورهم من الموازن المالية المحلية. من أجل خفض معدل البطالة الطبيعية ، يجب على برنامج التوظيف العام (PSE) توظيف أولئك الذين يجدون صعوبة إيجاد عمل في القطاع الخاص. ومع ذلك فإن فئة الأدلة الموجودة هي أن العمال بموجب قانون التوظيف والتدريب الشامل (CETA) مؤهلين بشكل أفضل من المقيمين العاطلين عن العمل بشكل عام هناك الكثير ممن يحصلون على وظائف مباشرة قبل قبول العمل منها من خلال برامج التوظيف العامة. علاوة على ذلك ، من المرجح أن صافي الزيادة في العمالة يكون أقل من المتوقع. لأن الدول والحكومات المحلية لديها حافز ليحل محل الموظفين بموجب قانون التوظيف والتدريب الشامل (CETA) هم عمال دائمون. وتشير التقديرات إلى أكثر من 60٪ من هؤلاء المستأجرين يخضعون لبرامج التوظيف العام (PDE) سنويًا فقط الأول يحل محل الإجراء الدائم. يزيد معدل الاستبدال بمرور الوقت على المدى الطويل ، تصل إلى مستوى مرتفع يبلغ 90٪.

### المبحث الرابع الاستنتاجات والتوصيات

#### أولا - الاستنتاجات

- 1- تعد البطالة ولا تزال واحدة من أكثر المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها دول العالم. خاصة تلك الدول التي تعاني من ضعف في إدارة مواردها البشرية والاقتصادية ، نتيجة الأزمات الاقتصادية والمالية الامنية التي تمر بها
- 2- أن معالجة مشكلة البطالة من المصالح والمقاصد اللازمة ؛ لانه اذا تقاعس الشباب عن العمل خطر على حياتهم وكرامتهم ، وخطر على المجتمع بارتكاب جرائم السرقة والسطو والنهب والارهاب . والمحافظة على المال والأهداف والمصالح الأساسية. معالجة البطالة تنطوي على الحفاظ على الذات العاطلين عن العمل وتوفير أموال التجار.
- 3- غياب الاستثمار الانتاجي الناتج عن توقف خطط التنمية الاقتصادية والتركيز الجانب الأمني حصرا وخاصة في الدول النامية وكذلك سياسات الخصخصة والانفتاح على العالم بشكل كبير
- 4- تؤدي البطالة الى الهجرة الخارجية سوى بطرق شرعية او غير شرعية بحثا عن حياة افضل بعيد عن مشاكل وفرص عمل افضل
- 5- تاخر الشباب عن الزواج بسبب عدم قدرتهم على تلبية احتياجات الحياة الزوجية

#### ثانيا التوصيات

- 1- معرفة حجم العمالة التي يحتاجها القطاع العام والخاص وتدريبهم وتعليمهم وتزويدهم بالمهارات الفنية التي تلبى أهداف سوق العمل إعطاء دور أكثر فاعلية للقطاع الخاص كمالذ لمستقبل القوى العاملة
- 2- ربط مخرجات التعليم الجامعي باحتياجات سوق العمل وعدم تجاوز قبول الطلبة في الجامعات عن خطة الموضوعة لقبولهم
- 3- اهتمام بقطاع الزراعي كونه يستوعب اعداد كبيرة من الايدي العاملة
- 4- اهتمام بقطاع الخاص
- 5- إنشاء هيئة عليا لمعالجة البطالة تضم الوزارات والجهات ذات العلاقة بمشكلة البطالة لوضع الحلول موضع التنفيذ .

- 6- العمل على تغيير فكرة رغبة الشباب في التوظيف الحكومية فقط.
- 7- نشر الوعي بالتخطيط وتحديد أهمية تخطيط القوى العاملة للوحدة الاقتصادية أو مستوى المنشأة ، وعلى المستوى القطاعي والكلية توحيد أساليب ومصطلحات ومفاهيم تقنيات القوى العاملة

#### المصادر

- 1- محمد ابراهيم منصور ,الاقتصاد الكلي (النظرية والسياسة) 2010, دار المريخ للنشر
- 2- عيد جلال وبهدي عيسى (2012). قياس أثر النمو الاقتصادي على معدلات البطالة في الأرض فلسطيني للفترة 1996-2011 ، مجلة الباحث (11).

- 3- توفيق سلوم وآخرون (1992) ، معجم العلوم الاجتماعية ، دار التقدم ، موسكو
- 4- كيالي ، عبد الوهاب ، كامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، مؤسسة البحوث العربية. والنشر ، الطبعة الأولى ، 1974.
- 5- السوداني ، أصيل حسين كاظم ، دور الزكاة في معالجة ظاهرة الفقر والبطالة في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 2010.
- 6- محمد مازن الأسطل ، العوامل المؤثرة في معدل البطالة في فلسطين ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية بغزة. فلسطين 2014
- 7- الحويطي ، اخرون ، 1998 ، علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في العالم العربي ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الطبعة الأولى ، الرياض.
- 8- معيوف عشي العزي، دور وزارة العمل في الحد من مشكلة البطالة في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية "2020"مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الفيوم 2018
- 9- عيادة سعيد حسين ، البطالة في الاقتصاد العراقي اسبابها وسبل معالجتها ،مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، 2012
- 10- رحيمي عيسى ،قرقاد عادل ،العابب نصر الدين، ظاهرة البطالة مفهومها، أسبابها وأثارها، مجلة إرتقاء للبحوث و الدراسات الاقتصادية،2018
- 11- ناصح بن ناصح المرزوقي البقي ،مجلة مركز صالح للاقتصاد الاسلامي جامعة الازهر،معالجة مشكلة البطالة في المجتمع السعودي في ضوء الشريعة الإسلامية، 2009
- 12- علي غريب، عولمة الفقر، يوم دراسي تحت عنوان : التحديات المعاصرة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2002 ،ص 65.

مفهوم العنف الأسري و انعكاساته على المرأة و الأبناء  
د. مليكة زيد مصطفى عبد الغني  
جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي / الجزائر

**المخلص :**

تناول البحث ظاهرة اجتماعية لها آثارها السلبية على الأسرة و المجتمع تمثلت في العنف الأسري يمارس ضد المرأة والأبناء تسبب فيه عدة عوامل وأسباب اقتصادية و اجتماعية و دينية و نفسية ،وله انعكاساته السلبية على نفسياتهم مما يفقدهم التوافق والانسجام والشعور بالأمان، ف جاء البحث لتسليط الضوء على مظاهر هذا العنف ضد المرأة والأبناء أوجدته مجموعة من الأسباب والدوافع يجب كشفها ومن ثم العمل على الوقاية من حدوثها، وعرض لأهم الإحصائيات العالمية الناتجة عن حدوث هذه الظاهرة على الأفراد، ومحاولة التوصل لوضع اقتراحات وحلول للتخفيف من حدته مستخدما في ذلك المنهج الوصفي، فتوصل البحث إلى أن استمرارية العنف في الأسرة ينتج عنه آثار وخيمة على الأسرة كالطلاق والتفكك، والعنف ضد المرأة والأبناء ظلم وبغي، فإذا مورس بغرض التربية فهو أسلوب عدواني، وأن العنف الرمزي من أسوأ أنواع العنف تأثيرا على المرأة .  
**الكلمات الافتتاحية :** العنف الأسري ، المرأة ، الأبناء ، الانعكاسات .

**Abstract :**

The research dealt with a social phenomenon that has negative effects on the family and society, represented in domestic violence practiced against women and children, caused by several economic, social, religious and psychological factors and reasons, and has negative repercussions on their psyche, which makes them lose compatibility, harmony and a sense of safety, so the research came to shed light on the manifestations of this Violence against women and children was created by a group of causes and motives that must be exposed and then work to prevent its occurrence, and a presentation of the most important global statistics resulting from the occurrence of this phenomenon on individuals, and an attempt to come up with proposals and solutions to mitigate its severity using that descriptive approach. Violence in the family results in dire effects on the family, such as divorce and disintegration, and violence against women and children is injustice and oppression.

**Keywords:** domestic violence, women, children

**مقدمة**

يُعدُّ العنف الأسري ظاهرة اجتماعية عانت منها الكثير من المجتمعات، وهي نتاج لما اعتري وظيفة التنشئة الاجتماعية في النظام الأسري من تغيرات نشأت كظواهر سلبية على حياة الاجتماعية، ويعتبرها البعض من الباحثين مؤشرا لفشل عملية التنشئة الاجتماعية التي تُعدُّ من العمليات الرئيسية التي تسعى في بناء الأمة .

ويشكّل العنف الأسري خطورةً كبيرةً على حياة الأفراد والمجتمع، فهو من جهة يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل فيعيقها على أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية، ممّا يستوجب الاهتمام بهذه الظاهرة للحدّ منها والوقاية مما ينتج عنها من تبعات ، وتتعدّد أشكال العنف الأسري بتعدّد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية، كالعنف الموجه ضدّ المرأة والأبناء ، والذي يمارسه الرجل سواء كان زوجا ، أو أبا أو أخا.. ، وهذا العنف له وقع على حياة الطرفين يتسبب فيه جملة من العوامل متعلقة بهما أو بالطرف الذي استهدفهما بالعنف ، وذلك لظروف اجتماعية كانت أم اقتصادية أو نفسية محيطة بالفعل العنفي ، وهذه الظاهرة لها انعكاسات سلبية على نفسيات الأفراد داخل الأسرة وسلوكياتهم مما يفقدهم الجو الأسري الملائم الذي يشبع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والعاطفية، ومن ثم تبعت عنها ارتفاع معدل الجنوح والانحراف في المجتمع وتبعات خطيرة خصوصا من الناحية الأمنية.  
إضافة إلى أن العنف الأسري من أشهر أنواع العنف البشري انتشاراً ، ورغم أنّه لم تكن هناك دراسات دقيقة تبين نسبة هذا العنف في بعض المجتمعات، إلا أن آثاراً له بدأت تظهر بشكل

لملموس على السطح، مما يتطلب التحرك بصفة سريعة وبجديّة لوقف هذا التصاعد وإصلاح ما يمكن إصلاحه.

وعليه تكتسب أهمية هذه الورقة البحثية الإسهام في بيان مدى الأثر الذي يحدثه العنف في الأسرة والذي يشكل خطراً يهدد استقرارها وتوازنها، فيحوّل حياة أفرادها إلى سلسلة من المشاحنات التي تتراكم لتشكل ضغوط نفسية تؤثر على الصحة الجسمية والنفسية خاصة المرأة والأبناء، إضافة إلى تسليط الضوء على مظاهر العنف ضد المرأة والأبناء أو جدتها مجموعة من الأسباب والدوافع يجب كشفها ومن ثم العمل على الوقاية من حدوثها عن طريق الحلول والعلاج.

وأما أهداف البحث هو تسليط الحديث حول ظاهرة العنف الأسري والذي يختلف حدوثه باختلاف الأسباب والدوافع، وعرض لأهم الإحصائيات العالمية الناتجة عن حدوث هذه الظاهرة على الأفراد، ومحاولة التوصل لوضع اقتراحات وحلول للتخفيف من حدة هذا النوع من العنف الممارس، والتقليل من أضراره والكشف عن الآثار المصريح بها من قبل دراسات حديثة.

ونظراً لما للعنف الأسري من آثار متنوعة ظهرت بشكل ملموس على الواقع الأسري اليوم، انطلق البحث إلى التعرف على حيثيات وجوانب هذا الموضوع من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ✓ ما مفهوم العنف الأسري؟
- ✓ ما طبيعة العنف الأسري كظاهرة اجتماعية لها أبعاد خطيرة على الحياة الأسرية؟
- ✓ ما هي أهم الأسباب والدوافع التي تدفع إلى ممارسة هذا النوع من العنف؟
- ✓ ماهي آثار العنف الأسري على المرأة والأبناء حسب ما أشارت إليه بعض الدراسات من إحصائيات وأرقام؟
- ✓ فيما تتمثل الحلول المقترحة للحد من هذا العنف أو التقليل من انتشاره؟

**المبحث الأول: مفهوم العنف الأسري ودوافعه**

**المطلب الأول: مفهوم العنف الأسري**

**أولاً: مفهوم العنف**

**أ- لغة**

✓ كلمة عنف في اللغة العربية من الجذر (ع، ن، ف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق وهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره، واعتنف الأمر أخذه بعنف<sup>1</sup>، يقول النبي ﷺ: «ان الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف»<sup>2</sup> يذكر الإمام القاري رحمه الله في الرفق: (أصل الرفق ضدّ العنف، وهو المداراة مع الرفقاء، ولين الجانب، واللفظ في أخذ الأمر بأحسن الوجوه، وأيسرها)<sup>3</sup>.

**ب- اصطلاحاً**

العنف استخدمه وأطلقه أطباء النفس والعقل وعلماء الاجتماع والتربية والسلوك والقانون .... تغطي مكان واسع من السلوك الإنساني حيث عرّفه:

- ✓ علماء النفس على أنّه: ( نمط من أمار السلوك الناتج عن حالة إحباط، ويكون مصحوباً بعلامات التوتر ويحتوي على نية الإلحاق بضرر مادي أو معنوي)<sup>4</sup>.
- ✓ ويعرّفه الفيلسوف فرويد بأنّه: ( القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخبراتهم أفراد أو جماعات بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت أو التدمير أو الهزيمة)<sup>5</sup>.
- ✓ ويعرّفه أحد علماء النفس الاجتماعي "علي سموك" ان العنف: ( هو سلوك إيذائي باليد أو اللسان، بالفعل أو الكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر، قوامه إنكار الآخر كقيمة تستحق الحياة

1 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، رقم الحديث 5678، ج10، ص 463.

2 ابن منظور، لسان العربي، بيروت، دار صادر، ط1، المجلد4، 1997م، ص 444.

3 محمّد القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، كتاب الآداب، باب الرفق والحياء وحسن الخلق، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، ج8، 1422هـ/2001م، ص 463.

4 خليل ودبع شكور، العنف والجريمة، بيروت، دار النهضة العربية للعلوم، ط1، 1997م، ص 32..

5 مصمودي زين الدين، مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية بين تيريرات الواقع والانموذج المعياري، أعمال الملتقى الدولي الأول للعنف والمجتمع، الجزائر، جامعة محمد خيضر، 2003م، ص36.



والاحترام ، فالعنف هو عدم الاعتراف بالآخر ورفضه وتحويله إلى الشيء المناسب للحاجة العنيفة)<sup>1</sup>.

✓ وعند علماء القانون يعرفه الدكتور أحمد جلال عز الدين في كتابه "الإرهاب والعنف السياسي" بأنه:

( الاستخدام الإنساني للقوة بغرض إرغام الغير وإخافته وإرعايه أو الموجه إلى الأشياء بتدميرها أو إفسادها أو الاستيلاء عليها ذلك الاستخدام الذي يكون دائما غير مشروع ويشكل في الأصل جريمة)<sup>2</sup>.

✓ وعرفه العيسوي بأنه: ( سلوك عدواني ناتج عن الإحباط يستخدم معه القوة مع الإنسان أو تدمير ممتلكاته )

✓ وعرفته الصيرفي بأنه : (الميل إلى الاعتداء والتشاجر والانتقام والمشاركة بمظهر الضعف او العجز ، والاتجاه نحو التعذيب والتنغيص وتعكير الجو والتشهير وإحداث الفتن والنوبات الغضبية بصورها المختلفة المعروفة )<sup>3</sup>.

ومن خلال استعراض المفاهيم المتعلقة بالعنف عند لدى بعض الباحثين من مختلف التخصصات نجد مفهوم العنف مختلف وليس موحد فيما أشارت إليه المفاهيم ، يبقى أن العنف سلوك إيذائي للآخر سواء قولاً أم فعلاً أم سلوكاً ، هدفه تدمير الآخر ورفضه وإيذائه .

**ثانياً : مفهوم الأسرة**

**أ- لغة**

✓ الأسرة في اللغة العربية هي: ( الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته ، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمع أسرة هو أسر )<sup>4</sup>.

**ب- اصطلاحاً**

✓ الأسرة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن أهمها ، لأنها الوعاء الذي يكون فيه الفرد شخصيته ومن أهم وظائفها أنها تساهم في تكوين أفراد صالحين أسوياء ستجسد ذلك من خلال سلوكهم السوي وأدوارهم الإيجابية في الحياة<sup>5</sup>.

✓ وعرفها اوجبرن الأسرة بقوله أنها: ( رابطة اجتماعية من زوج وزوجة مع أطفال أو بدون أطفال او من زوج بمفرده مع أطفال أو زوجة بمفردها مع أطفال )<sup>6</sup>.

✓ ويعرف بوجاردوس الأسرة بأنها : (جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم ، وواحد أو أكثر من الأطفال ، يتبادون الحب ويتقاسمون المسؤولية ، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية )<sup>7</sup>.

**ثالثاً : مفهوم العنف الأسري**

للأسرة نظام له وظائف ضرورية وحيوية للمجتمعات بصفة عامة ، وبرغم أهميتها تعرضت لمشاكل وتحديات - برغم من أنها محيطة بالعواطف المتبادلة - نتيجة استخدام العنف ، وقد عبّر عنه كثير من الباحثين بما يلي :

✓ عرفته الدكتورة أمل الأحمد على أنه: ( أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين الرجل والمرأة داخل الأسرة ، وما

<sup>1</sup> علي سموك ، اشكالية العنف في المجتمع الجزائري ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر ، 2006م، ص44.  
<sup>2</sup> محمود سعيد الخولي ، العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات ، بيروت ، دار ومكتبة الاسراء ، ط1، 2006م، ص 37.

<sup>3</sup> عبد المحسن بن عمار المطيري ، العنف الاسري وعلاقته بانحراف الاحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الاجتماعية ، 1427هـ، 2006م، ص 05.

<sup>4</sup> مصطفى عبيدات واخرون ، المعجم الوسيط ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، ص 18.  
<sup>5</sup> عزي الحسين ، الاسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة ، دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي لمدينة بوسعادة ، رسالة ماجستير ، 2014، 2013م، ص 16.

<sup>6</sup> ناصر إبراهيم ، علم الاجتماع التربوي ، ط2 ، دار للجيل للنشر ، بيروت ، 1996 ، ص 62.  
<sup>7</sup> الكندري احمد محمد مبارك ، علم النفس الأسري ، ط2 ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1992 ، ص 23.

يترتب عن ذلك من تحديد للأدوار ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة وفقاً لما يمليه النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع<sup>1</sup>.

✓ وفي تعريف آخر العنف الأسري يشمل: (عنف الزوج تجاه زوجته، وعنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه الأولاد وبالعكس، كما أنه يشمل العنف الجسدي والجنسي واللفظي وبالتهديد، والعنف الاجتماعي والفكري، وأخطر أنواعه ما يسمى بـ: قتل الشرف)<sup>2</sup>.

✓ وعرف العنف الأسري أيضاً بأنه: (سلوكاً قاهراً عنيفاً مؤذياً ضد المعتدى عليه، كأن تكون الزوجة ضحية الزوج أو الأبناء ضحايا زوج أمهم أو أبيهم ممّا يتطلب حمايتهم من قبل القانون أو السلطة)<sup>3</sup>.

✓ و هو: (أي فعل لفظي أو بدني أو إكراه موجه إلى شخص ويتسبب عنه أذى جسدي أو نفسي أو حرمان ويعمل على وضع الشخص في مرتبة أدنى).

✓ والعنف الأسري في نظر علماء الاجتماع والذي يسمونه بـ: (بالعنف المنزلي لأنه يمثل سلوكاً قاهراً عنيفاً مؤذياً ضد المعتدى عليه، كأن تكون الزوجة ضحية الزوج أو الأبناء ضحايا زوج أمهم أو أبيهم مما يتطلب حمايتهم، ويكون العنف المنزلي داخل حدود المنزل لا يعلمه أحد إلا إذا حصلت شكوى من قبل الضحية ضد المعتدى، فهو إذن سلوك عنفي غير معطن ويرجع بعض الباحثين إلى أن العنف بين الأزواج إلى المعاناة من حالة من حالات الإحباط بينما قد تلعب مشاعر الغيرة كما يرى البعض دوراً في حدوث حالات من العنف الأسري)<sup>4</sup>، يشير هذا المفهوم بوجه عام إلى سوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج و الزوجة، وبين الآباء والأبناء، وبين الأخوة وبين الفتاة وخطيبها أو صديقها في مرحلة ما قبل الخطبة، وبين الأقرباء بوجه عام.

ويتداخل مفهوم العنف الأسري مع مفاهيم كثيرة قريبة منه مثل: العنف المنزلي أو سوء معاملة أحد الزوجين للآخر أو سوء معاملة الأبناء وغير ذلك من المفاهيم تشترك في المعنى، وتقع أعمال العنف الأسري غالباً من الأزواج ضد زوجاتهم، ومن كان من غير المستبعد أن تمارس بعض الزوجات أعمال عنف ضد أزواجهن، أما الأطفال فعادة ما تقع عليهم ممارسات العنف من الأب أو الأم أو ممن يقوم بدورهما في حالة غيبة أحدهما أو كليهما.

### المطلب الثالث: المتضررين للعنف الأسري

عند الحديث عن العنف يجدر بنا الإشارة للفئات المتضررة من العنف أو التي تسمى بضحايا العنف، وهم بطبيعة الحال الفئة الضعيفة بين أفراد الأسرة وغالباً ما تحتاج لرعاية خاصة، وفيما يلي أبرز الفئات التي تتعرض للعنف الأسري وهم:

#### 1- الأطفال:

وهم من أبرز الفئات تعرضاً للعنف لأنهم الأكثر ضعفاً، كما أنهم من أكثر الفئات حاجة للرعاية والاعتناء<sup>5</sup>.

#### 2- المرأة

نظراً لطبيعة المرأة الضعيفة ولرغبتها المستمرة في التضحية حفاظاً على كيان أسرتها، وأسس بيتها نجدتها تقبل بالتنازل عن حقوقها وترتضي أن تكون ضحية للعنف الأسري حفاظاً على الأبناء بالذات.

#### 3- المعاقين

إن القدرات الكامنة والطاقات المتوهجة في هذه الفئة تتعطل كثيراً بظلمهم وتهميشهم وعدم المبالاة بهم و تحقيرهم، وعزلهم عن المجتمع الخارجي لاجل أسرهم منهم، وهم يعانون بذلك نتيجة العنف المعنوي الممارس ضدهم، وهذه الفئة قد تعاني من العنف الأسري بين أفراد أسرهم محضنهم الدافئ<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> امل الاحمد ، بحوث ودراسات في علم النفس (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط1، 2001م) ص 112.

<sup>2</sup> عبد الله بن احمد العلاف ، العنف الاسري واثاره على الاسرة والمجتمع ، متطلب من ضمن متطلبات مرحلة الماجستير ، تخصص العلاج الاسري ، د، ت، د، ط، ص 03.

<sup>3</sup> الحلبي خالد بن سعود ، العنف الاسري اسبابه ومظاهره واثاره وعلاجه (الرياض : مدار الوطن للنشر ، ) ص 25.

<sup>4</sup> عبد المحسن بن عمار المطيري ، العنف الاسري وعلاقته بانحراف الاحداث لدى نزلء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، ص54.

<sup>5</sup> عبد الله بن احمد العلاف ، العنف الاسري واثاره على الاسرة والمجتمع، ص 04.

<sup>6</sup> عبد الله بن احمد العلاف ، العنف الاسري واثاره على الاسرة والمجتمع، المرجع السابق ، ص 04.

#### 4- المسنين

هم الأكبر سناً بين أفراد الأسرة و ممن يحتاجون للرعاية والاهتمام لضعفهم الجسدي والذهني، ولعلمهم الأجدر بذلك الاهتمام لأنهم أدوا ما عليهم من واجبات تجاه أفراد أسرهم ويرون أنه من حقهم المطالبة بالعناية والاهتمام كرد للجميل، ولكن الحاصل أنهم يعانون من عدم الاهتمام من المجتمع المحيط بهم ومن أسرهم بالذات، كما إنهم يعانون من التهميش، وهذه الفئة أيضاً تقع تحت طائلة نوعين من العنف، العنف الأسري، والعنف المؤسسي، من القائمين على رعاية المسنين وغيرهم<sup>1</sup>.

#### المطلب الثاني : دوافع العنف الأسري

جميع الدراسات ترجع الدوافع التي تؤدي إلى العنف الأسري هي كالآتي :

#### أولاً : الدوافع الذاتية

وهي التي تتبع من ذات الإنسان ،ونفسه تقوده نحو العنف الأسري وهذا النوع من الدوافع يقسم إلى قسمين :

- أ- الدوافع ذاتية التي تكونت من نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل الإهمال وسوء المعاملة ،والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته ...و غيرها من الظروف التي رافقته والتي أدت إلى تراكم نوازح نفسية تمخضت عنها عقد نفسية قادت به في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة باللجوء إلى العنف داخل الأسرة .
- ب- الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كأن الأباء قد اقترفوها ويمكن إدراج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع<sup>2</sup>.

#### ثانياً : الدوافع الاقتصادية

من الأهداف التي ترمى من وراء هذا النوع من العنف بدافع اقتصادي ،ففي محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته، وإنما يكون ذلك تفرغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب نحو الأسرة .

#### ثالثاً : الدوافع الاجتماعية

يمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتادها المجتمع ،والتي تتطلب من الرجل قدراً من الرجولة بحيث لا يتولى في قيادة أسرته بغير العنف والقوة ،وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من المروءة<sup>3</sup> .

#### المبحث الثاني : أنواع العنف الأسري وأسبابه

#### المطلب الأول : أنواع العنف الأسري

للعنف أنواع كثيرة وعديدة، منه المادي المحسوس والملموس ومنه المعنوي الذي لا نجد آثاره في بادئ الأمر ، لأنه لا يترك أثراً واضحاً على الجسد وإنما تكون في النفس . وفيما يلي استعراض لأنواع العنف مع ذكر أمثلة عليها :

#### أولاً : العنف المادي

#### أ- الإيذاء الجسدي

وهو كل ما قد يؤدي الجسد ويضره نتيجة تعرضه للعنف، مهما كانت درجة الضرر.

#### ب- القتل

وهو من أشنع أنواع العنف، وأشدّها قسوة، ولعل معظمها يكون دفاعاً عن الشرف، ويكاد هذا النوع من العنف أن يكون منعماً في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك لطبيعته المحافظة<sup>4</sup>.

#### ت- الاعتداءات الجنسية

هو شكل يقصد به استخدام الضحية لإشباع الرغبات الجنسية لشخص آخر، ويبدأ الاعتداء الجنسي من التحرش الجنسي إلى ممارسة الجنس بشكل كامل مع الطفل مثلاً، وهذا بلا شك يؤدي إلى حدوث آثار

1 المرجع نفسه ،ص 04.

2 البصري حيدر ، العنف الاسري الدوافع والحلول ، بيروت ، دار المحجة البيضاء ،2001م ، ص 131.

3 عبد المحسن بن عمار المطيري ، العنف الاسري وعلاقته بانحراف الاحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير ، جامعة نايف للعلوم الا ، 2006م ، ص 15.

4 عبد الله بن احمد العلاف ، العنف الاسري واثاره على الاسرة والمجتمع ،مرجع سابق ، ص 05.

سلبية خطيرة<sup>1</sup>، أما في الاعتداء الجنسي فتتجرع الضحية الألام النفسية، وتلازمها الاضطرابات الانفعالية ما قدر لها أن تعيش.

### ث- الإهمال

الإهمال هو نمط سلوكي يتصف بإخفاق أو ضعف في الأسرة والمدرسة في إشباع الاحتياجات البيولوجية و الاحتياجات النفسية<sup>2</sup>.

### ثانيا : العنف المعنوي والحسي

#### أ- الإيذاء اللفظي

وهو عبارة عن كل ما يؤدي مشاعر الضحية من شتم وسبّ أو أي كلام يحمل التجريح، أو وصف الضحية بصفات مزريّة مما يشعرها بالامتهان أو الانتقاص من قدرها، ويكون الأذى عن طريق الكلام أو الألفاظ الغليظة النابية وغالبا ما يسبق العنف اللفظي العنف البدني<sup>3</sup>.

#### ب- الحبس المنزلي أو انتقاص الحري

وهو أمر مرفوض كلية لأنّ فيه نوع من أنواع الاستعباد، وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً »<sup>4</sup>، والحبس المنزلي قد يشيع لدى بعض الأسر وذلك اتقاء لشر الضحية لأنه قد بدر منه سلوك مشين في نظر من يمارس العنف، وربما هذا النوع من العنف المعنوي يمارس ضد النساء والفتيات، حتى وإن لم تكن هناك أسباب داعية لممارسته.

#### ج- الطرد من المنزل

إن كان النوع السابق يمارس ضد الإناث فهذا النوع من العنف يمارس ضدّ الذكور وذلك لاعتبارات اجتماعية تميز المجتمعات العربية عن غيرها، وهذا النوع من العنف يعد الطلقة الأخيرة التي يستخدمها الأبوان عند عدم التمكن من تهذيب سلوك الابن الضحية<sup>5</sup>.

ويمكن تصنيف العنف الأسري بشكل عام من خلال الاعتبارات الآتية :

#### ثانيا : العنف البدني والجسدي

وهو السلوك العنيف الموجه نحو الذات أو الآخرين لأحداث الأذى أو المعاناة للشخص الآخر ومن أمثلته الضرب ، شد الشعر ، والدفع والركل ، وهذا النوع من العنف يرافقه غالبا نوبات من الغضب الشديد ويكون موجها ضد مصدر العنف والعدوان<sup>6</sup>.

#### ثالثا : العنف الرمزي

يطلق عليه علماء النفس بالعنف التسلطي ، وذلك للقدرة التي يتمتّع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف ، وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الآخر الذي يكن له العداة أي تجاهل وجوده<sup>7</sup>، كما يكون عن طريق العقاب والعزل والحجز والقهر والاحتقار والفضاضة<sup>8</sup>.

#### رابعا : العنف المباشر

وهو العنف الموجه نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية .

#### خامسا : العنف الغير مباشر

1 ابتسام سالم خليفي ، مظاهر العنف ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة ، مجلة كليات التربية ، العدد 2، 2018، ص 103

2 المرجع نفسه ، ص 103<sup>2</sup> .

3 ابتسام سالم خليفي ، مظاهر العنف ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة ، مجلة كليات التربية ، العدد 2، 2018، ص 103.

4 محمد بن يوسف الكاندهلوي ، حياة الصحابة ، باب عدل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، 2 / 88 ، وقال : وأخرج ابن عبد الحكم عن أنس رضي الله عنه ثم ذكر القصة . ثم قال : كذا في منتخب كنز العمال، 4 / 420 .

5 عبد الله بن احمد العلاف ، مرجع سابق ، ص 05.

6 ابتسام سالم خليفي ، مظاهر العنف ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة ، مجلة كليات التربية ، العدد 2، 2018، ص 102 .

7 المرجع نفسه ، ص 103.

8 علجية غمري وآخر ، البروفيل النفسي لدى الطفل المتمدرس ضحية سوء المعاملة الأسرية من خلال تطبيق اختبار القدم السوداء ، دراسة عيادية لطفل بإحدى وحدات الكشف والمتابعة ببسكرة ، مجلة دفاتر المخبر ، مج 17، العدد 1،

وهو العنف الموجه إلى أحد رموز الموضوع الأصلي، أي ليس لموضوع الإثارة والاستجابة.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني : أسباب العنف الأسري

هناك أسباب كثيرة تدفع الإنسان نحو استخدام العنف تتحدّد في العنف السياسي و الاجتماعي والأسري غالباً، وقد تنفرد بعض أنواع العنف في بعض الأسباب ، إلا أن الدوافع تتحدّد في الأغلب، وللعنف الأسري أسباب كثيرة اختلفت الدراسات في تحديدها نذكر منها :

#### أولاً : أسباب دينية

تمتثل في ضعف الوازع الديني، وهو أمر باطني يذكر الفرد بالله تعالى بالخوف والخشية منه في كل الأحوال ، وكل فرد له قلب فطري يميز بين الخير والشر عندما تحدّثه به نفسه ، وهذا في كل المحرمات سيما ظلم الآخرين والاعتداء عليهم بغير حق، كما في العنف الأسري فإذا ضعف الوازع الديني كثر الظلم والبغي.<sup>2</sup>

#### ثانياً : أسباب اقتصادية

والتي تتمثل في الفقر والبطالة وانعدام الموارد المالية التي تساعد على مطالب الحياة ، والتي بدورها تقلل من الضغط الذي ينشأ في محيط الأسرة، فلا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفرغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب نحو الأسرة.<sup>3</sup>

#### ثالثاً : أسباب ذاتية

من خلال الدوافع الذاتية التي تم شرحها سابقاً فقد قام بعض العلماء بتفريغ عدة مسببات من الدوافع الذاتية والتي لها الأثر على الطفل والأسرة نذكر منها كالاتي :

##### أ- أسباب فسيولوجية

وهي التي ترتبط بالعنصر الذكري فيكون واضحاً عبر المجتمعات فنجد العدوانية والعنف يكون من طبع الرجال أكثر منه في النساء ، والذي يرجعه بعض العلماء إلى أسباب وظيفية في جسم الإنسان كالهormونات الذكورية والتي تنعكس على طبيعة سلوك الأفراد الذكور .<sup>4</sup>

##### ب- سوء التربية والنشأة في بيئة عنيفة

نتيجة التنشئة التي يتلقاها الفرد في بيئته ومجتمعه وأسرته ، والتي تصور له العنف وكأنه أمر طبيعي يحصل في كل بيت، وقد يكون الزوج قد تربى على العنف في صغره مما يجعل الأمر ينطبع في ذهنه ، وهو من التصورات الذهنية الخاطئة الاعتقاد بأنّ في ضرب المرأة أو الطفل - بدون مبرر - هو إصلاح لها أو له ، وأنّ ضرب الزوجة هو إثبات الرجولة وفرض الهيبة ، وأنّ في الضرب يجعل المرأة أكثر طاعة واحتراماً للزوج وتنفيذا لأوامره .<sup>5</sup>

##### ت- الانحرافات الأخلاقية

مثل تعاطي الكحول والمخدرات والمسكرات ، وهي من العوامل التي تؤدي إلى العنف بسبب شعور المدمن من الاضطرابات النفسية التي تؤدي بدورها إلى عدم قدرة الفرد - الشخص المدمن - على التكيف مع الواقع وعدم الشعور بالاطمئنان والقلق وضعف الوعي الديني الذي بدوره يعمل على تهذيب السلوك واكساب الفرد قيماً سامية ورفيعة تعمل على التحكم والسيطرة في السلوك الفردي<sup>6</sup>، وغيرها تؤجج وتزيد في الخلافات الأسرية واللجوء للعنف ضد أفراد الأسرة.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> ابتسام سالم خليفي ، مظاهر العنف ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة المرجع السابق ، ص103.

<sup>2</sup> محمد البيومي الراوي بهنسي ، العنف الاسري أسبابه ، آثاره ، وعلاجه في الفقه الإسلامي ، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، الاسكندرية ، مج 9 ، العدد 32. د، ت ، ص180.

<sup>3</sup> كاتبي محمد عزت ، العنف الاسري الموجه نحو الابناء وعلاقته بالوحدة النفسية ،مجلة جامعة دمشق ، المجلد 28، العدد01، دمشق ، ص 69.

<sup>4</sup> هدى سعيد عيظه الغامدي ، العنف الاسري واثره على مشكلة التأخر الدراسي ، دراسة ميدانية ، 1437هـ، 2015م، ص 20.

محمد البيومي الراوي بهنسي ، العنف الأسري أسبابه ، آثاره ، وعلاجه في الفقه الإسلامي ، المرجع السابق ، ص 180.<sup>5</sup>

ابتسام سالم خليفي ، مظاهر العنف ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة ، مجلة كليات التربية، العدد 2، 2018، ص 98<sup>6</sup>

المرجع نفسه ، ص 182..<sup>7</sup>

ليعدُّ سبباً رئيسياً في ارتكاب العنف ضد أفراد الأسرة، وقد أثبت العلماء أن السلوك العدواني والعنف مرتبط بتعاطي الكحول بشكل كبير، فالكحول يؤثر على الجهاز العصبي للإنسان وهو الذي يفقده السيطرة والتركيز وعدم الإدراك بشكل جيد.

### ث- الأمراض النفسية

والتي تعد من أقدم الأسباب المسببة للعنف الأسري، وقد لجأت إليها المجتمعات لتفسير العنف الأسري، والتي هي أكثرها قبولا لدى عامة الناس، وجاءت بمعنى تقريغ الانفعالات النفسية لدى المعتنف، وهو شعور نفسي واقع في حياته اليومية بالغضب والضغط الذي يلاقه من المجتمع أو في مكان عمله ومع رؤسائه ومديره ..، إلى جانب الشعور بالغيرة التي هي انفعال مركب من حب التملك والشعور بالغضب.<sup>1</sup>

### رابعا: أسباب أسرية

أ- نتيجة الضغوط الاجتماعية التي تكون مصدر الارتياح النفسي والاجتماعي، مثلا عند عودة الرجل من العمل الشاق وقد اقتقر المنزل إلى الهدوء والسكينة ولم يجد وجبة طعام معدة بتقنية عالية....

ب- الاحباط نتيجة الفقر واعتلال الصحة، وانعدام فرص العمل خاصة لدى الأسر المنخفضة المستوى المادي، فهذا ينتج عن زيادة مستوى الإحباط.

### ت- تعدد الزوجات

تصدر ممارسات خاطئة من الزوج كعدم العدل بين الزوجات أو إهمال إحداهن، هذه الممارسات ينتج عنها بيئة خصبة للعنف الأسري، وإلحاق الأذى النفسي والعاطفي وقد يكون جسدي للزوجات والأبناء.

### ث- حجم الأسرة

فزيادة حجم الأسرة يعطي إمكانية حدوث العنف الأسري، تشير دراسات أن هناك علاقة ارتباطية بين زيادة عدد الأفراد في الأسرة وبين حدوث الإيذاء ضد الأبناء، والزيادة في الحجم يعطي إمكانية حدوث العنف الأسري ويزداد وقوع العنف ضد الزوجات والأبناء، بينما الإهمال وسوء المعاملة يشمل جميع أفراد الأسرة خاصة عند وجود مسنين فيكون هناك احتمالية إهمالهم لانشغال رب الأسرة أو الزوجة في رعاية الأبناء.<sup>2</sup>

### ج- عدم فهم كل من الزوجين لنفسية وطباع الطرف الآخر

حيث كثيرا ما نجد كلا من الزوجين يتمسك برأيه دون مراعاة للرأي الآخر.<sup>3</sup>

### ح- عمل المرأة

كما تظهر الأزمات في بعض الأسر بسبب عمل المرأة وكيفية صرف ميزانية الأسرة، وهل الاتفاق مسؤولية الرجل أم أنها يجب أن تشاركه الأمر الذي يجعل لهذا العامل تأثيرا على العلاقات الأسرية الذي ينشأ عن الطمع والكسب المادي أو المعنوي فعندما لا يستطيع احد الطرفين تحقيق هذه المكاسب تقع المشكلات بينهما.

### وقد ترجع الأزمات الأسرية إلى أسباب أخرى متفرقة نذكرها كالآتي:

- ✓ إفرازات الحضارة الحديثة مثل تمتع المرأة بحرية مطلقة مما يدفع الزوج إلى الحد من تلك الحرية فتنشأ عنه تلك الخلافات الزوجية.
- ✓ تأثير العاهات الجسدية تأثيرا سيئا في العلاقات الزوجية فقد تؤدي إلى الإحساس بالنقص والانكماش في العلاقات داخل الأسرة.
- ✓ غياب الثقافة والحوار والتشاور داخل الأسرة.
- ✓ سوء الاختيار وعدم التناسب بين الزوجين في مختلف الجوانب بما فيها الفكرية
- ✓ ظروف المعيشة الصعبة كالفقر والبطالة.<sup>4</sup>
- ✓ زيادة الاختلاط بالأجانب.

<sup>1</sup> ابتسام سالم خليفي، مظاهر العنف ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه، المرجع السابق، ص 181.

<sup>2</sup> هدى سعيد عيظه الغامدي، العنف الاسري واثره على مشكلة التأخر الدراسي، ص 21.

<sup>3</sup>

عبد الله بن احمد العلاف، العنف الاسري واثاره على الاسرة والمجتمع، المرجع السابق، ص 03.<sup>4</sup>

- ✓ تفريغ الضغوط الخارجية التي يتعرض لها الزوج في زوجته
- ✓ الظروف المعيشية القاسية .
- ✓ تدخل الأهل في الشؤون الأسرية .
- ✓ أسلوب بعض النساء المتمثل في التسلط والعناد<sup>1</sup>.
- ✓ المبادئ التي تربي عليها الرجال منذ الصغر كالتعود على العنف وعدم احترام الآخرين وعدم تمكنه من تلبية الحاجات الأسرية الأساسية مما ينعكس على سلوكه النفسي والاجتماعي .
- ✓ الجهل بأسس الحياة الزوجية والحقوق والواجبات المترتبة على الزوجين .
- ✓ تدني المستوى التعليم وضعف الوعي الديني و الثقافي .
- ✓ تدني المستوى الثقافي للأسرة .
- ✓ سوء الاختيار وعدم التناسب بين الزوجين في مختلف الجوانب بما فيها الفكرية<sup>2</sup>.

### المبحث الثالث : العنف الأسري وانعكاساته على المرأة والأبناء

#### المطلب الأول : انعكاسات العنف الأسري على الأبناء

يختلف تأثير العنف الأسري من شخصية إلى أخرى ،حسب نوعية العنف الممارس والشخص الذي يقوم به، إضافة إلى جنس الطفل إذ كان ولداً أم بنتاً ،وتشكل علاقة الضحية بالمعتدي وعلاقته بمن حوله .

#### أولاً : مؤشرات العنف الأسري على الأبناء

فالأطفال الذين يتعرضون للعنف غالباً ما يكون لديهم استعداد لممارسة العنف ذاته ضد أنفسهم وضد الآخرين إضافة إلى حدوث حالات الاكتئاب والانتحار والإجرام، وكلها مؤشرات إلى:

- ✓ عدم القدرة على التعامل الإيجابي مع المجتمع، والاستثمار الأمثل للطاقات الذاتية والبيئية للحصول على إنتاج جيد.
- ✓ عدم الشعور بالرّضا والإشباع من الحياة الأسرية والدراسية والعمل والعلاقات الاجتماعية.
- ✓ لا يستطيع الفرد أن يكون اتجاهات سوية نحو ذاته، بحيث يكون متقبلاً لنفسه.
- ✓ عدم القدرة على مواجهة التوتر والضغوط بطريقة ايجابية.
- ✓ عدم القدرة على المشكلات التي تواجهه بدون تردد أو اكتئاب.
- ✓ لا يتحقق لديه الاستقلالية في تسيير أمور حياته.

✓ يخلف العنف الأسري لدى الأبناء آثاراً سلبية عميقة في شخصيتهم من بينها : القلق ، الاكتئاب ، العدوانية ، الانطواء ، اضطراب في النوم ، الألام الجسدية ، الهروب من البيت ، التدخين ، إدمان المخدرات والكحول ، والتسرب المدرسي ، فقدان الثقة بالنفس ، دخول عالم الجريمة أن الانتحار ....<sup>3</sup>

كل هذه الآثار بمثابة عامل يهدّد استقرار الأسرة والمجتمع، ويعيق كافة الجهود المبذولة في تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة التي ينشدها المجتمع ، وقد أثبتت دراسات أن العنف الأسري ضد الأبناء يؤدي إلى عدم القدرة على التعامل الإيجابي مع المجتمع والاستثمار الأمثل للطاقات الذاتية .

#### ثانياً : علاقة العنف الأسري بالسلوك العدواني للأبناء من خلال نتائج الدراسات

تشير الدراسات إلى وجود علاقة بين تعرض الأبناء للعنف الأسري وبينت حدوث اضطرابات السلوك لديهم خاصة السلوك العدواني ، فالتربية القاسية التي تقهر الابن وتعاقبه بدنياً وتؤلمه نفسياً تنمي العدوان لديه ،وتجعله يفشل في تنمية التحكم في الغضب والعدوان ،فتوصلت بعض الدراسات في كثير البلدان العربية إلى تقديم إحصائيات وأرقام نشوء ظاهرة العنف الأسري وأنواعه حسب التقارير حقائق وأرقام حول ظاهرة العنف كالاتي :

أ- وجد نيوبيرجر 1977 أنّ الطفل المتعرض للعنف لديه عدوان في خياله بدرجة كبيرة ومميزة كما أن لديه سلوك عدواني شديد خارج وداخل الفصل مقارنة بالعينة الضابطة ، وفي دراسته على 59 طفل تعرضوا للعنف و29 طفل تعرضوا للإهمال مقارنة بـ: 35 طفل كعينة وجد جرين

1 المرجع نفسه ، ص 03.

2 المرجع نفسه ، ص 03.

3 ابتسام سالم خليفي ، مظاهر العنف ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة ، مجلة كليات التربية ، العدد 2، 2018، ص 104.

1978 أن العض والحرق وجرح الجسد ومحاولات الانتحار بالشنق تنتشر بنسبة 45% بين المتعرضين للعنف.<sup>1</sup>

ب- كما شهدت الأردن عام 1998 حوالي 270 حالة إساءة جسمية وجنسية وفي عام 1999 حوالي 522 حالة، وفي عام 2000م 613 حالة.

ت- وفي اليمن تم تقدير حجم هذه الظاهرة بحوالي 20% من حجم جرائم الآداب العامة التي تخص قضايا الأسرة وذلك في عام 1999م .

ث- وفي الكويت شهد علم 2002 نمواً ملحوظاً في نمو معدل جرائم العنف الأسري.

ج- وفي مصر فإن 65% من الجرائم التي ترتكب ضد الطفل أسرية وتبلغ نسبة جرائم قتل الأطفال 44% من الجرائم السنوي ضد الطفل، وحوادث الاعتداء المنسي 18% والاختطاف 21% والتعذيب 8% والضرب 7%.<sup>2</sup>

ح- وفي بريطانيا وفقاً لتقارير وزارة داخليتها يتم قتل 4 أطفال أسبوعياً بأيدي أولياء أمورهم ويموت 200 طفل سنوياً بسبب جرائم الآباء ضدهم.

خ- وفي أمريكا يتعرض ما بين مليونين إلى أربع مليون طفل للاعتداء ويقتل آلاف منهم بأيدي آبائهم ويُبعد عشرات الآلاف من الأطفال عن أسرهم إلى دور الرعاية سنوياً.

د- وفي المملكة فما زالت النسبة غير معروفة تماماً على المستوى العام ولكن قام مستشفى التخصص بعميل دراسة للحالات التي راجعت المستشفى وتبين منها أنه في عام 194م تم تسجيل 33 حالة بين ضرب زوجات وانتحار وإيذاء أطفال.

ذ- وفي عام 1995 تم تسجيل 45 حالة ولكن في دراسة حديثة 2002 تم تسجيل 300 حالة تعرضت فيها النساء للإيذاء.<sup>3</sup>

نشير هنا على الرغم من أن هذه الظاهرة منتشرة ومعروفة في كل المجتمعات المتقدمة منها والنامية إلا أن الإحصائيات الدقيقة لحجم انتشارها في الوطن العربي غير دقيقة وغير معروفة تماماً لما ينتابها من تستر ورغبة في عدم الإفشاء أو على أن الاختلافات الأسرية وخبايها لا ينبغي في نظر البعض أن تقضى أو مخافة التعرض لمزيد من العنف بعد التشهير وإعلانه.<sup>4</sup>

### المطلب الثاني : العنف الأسري وانعكاساته على المرأة

#### أولاً : مؤشرات العنف الأسري على المرأة

أ- يوقع كره الحياة الزوجية، مما قد يسبب في الطلاق أو الإبقاء على حياة زوجية تعيسة ، فلا تستطيع الزوجة القيام بكامل واجباتها الأسرية كزوجة أو كأم.

ب- كما ينعكس على وضع الأسرة الاقتصادي والذي يسوء بسبب اللامبالاة وكثرة المشاكل.<sup>5</sup>

#### ثانياً : الإحصائيات الحديثة أن العنف ضد المرأة

أشارت دراسات أن العنف يطال كل الشرائح حيث يمكن أن يكون من ضحاياها الطفل يمارسه الطرف الأقوى في الأسرة ، ورغم خطورة هذه الظاهرة وتزايدها في السنوات الأخيرة حسب العديد من الدراسات في المجتمعات وفي المجتمع الجزائر تحديداً تشير الإحصائيات الحديثة أن العنف ضد المرأة والطفل أصبح ظاهرة كمية ذات حجم ملحوظ في كل المجتمعات فبلغ :

أ- وفي دراسة سنة 2006 على عينة 1265 زوجة تراوحت أعمارهن ما بين 13-55 سنة من جميع محافظات غزة وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن العنف ينتشر بنسبة % 36.87 ، وعلى الأبعاد

<sup>1</sup> علجية غمري وآخر ، البروفيل النفسي لدى الطفل المتمدرس ضحية سوء المعاملة الأسرية من خلال تطبيق اختبار القدم السوداء -دراسة عيادية لطفل بإحدى وحدات الكشف والمتابعة ببسكرة، المرجع السابق ، ص 315.

<sup>2</sup> شريف حموده، <https://www.s-oman.net/avb/archive/index.php/t-265632.html> ، بتاريخ

2003/07/10، التوقيت 7:23، تمت مشاهدته بتاريخ : 2022/12/30م ، على الساعة 19:15.

<sup>3</sup> سعيدة بنتقة ، العنف الأسري لدى الأطفال ذوي اضطرابات النطق ، جامعة مسيلة - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا ، رسالة ماستر ، 2015/2014، ص21.

<sup>4</sup> سعيدة بنتقة ، العنف الأسري لدى الأطفال ذوي اضطرابات النطق ، المرجع السابق ، ص22.

<sup>5</sup> محمد البيومي الراوي بهنسي ، العنف الأسري أسبابه ، آثاره ، وعلاجه في الفقه الإسلامي ، المرجع السابق ، ص

180. ص 193.



المختلفة العنف النفسي 44.28%، والعنف الجنسي 30.96% ، والعنف الجسدي 29.66%  
والعنف المالي الإقتصادي 29.05%<sup>1</sup>.

ب- أمّا في الجزائر وحسب دراسة أجريت 2006م على عينة 2043 امرأة جزائرية من مختلف الشرائح من 21 ولاية أن 54% من الجزائريات يتعرّضن لمختلف أنواع العنف حيث تتعرض المرأة بنسبة 19.1% للعنف في بيت الزوجية في مقابل 16% في بيت العائلة بالنسبة للعنف اللفظي، أما العنف الجسدي فتتعرض له بنسبة 9% في بيت الزوجية في مقابل 2.5% في الوسط العائلي كما توفيت 31 امرأة سنة 2005 نتيجة الضرب من ذويهن حسب احصائيات رسمية نشرت في نوفمبر 2005 م<sup>2</sup>، إلا أنها ولاتزال تشكل طابورا اجتماعيا ينظر إليه الكثيرين على أنه شأن داخلي يخص أفراد الأسرة لوحدها ولا يجوز الخوض فيه علناً، ذلك أنّ هذا العنف يتستر خلف حواجز كثيرة منها ما هو نفسي كالخجل، والشعور بالمهانة، وحتى الشعور بالذنب والخوف من انتقام المعتدي، ومنها ما هو اجتماعي كالمحافظة على كيان الأسرة ، وصون وحدتها، والخوف من العوز والحاجة لأنها معتمدة بشكل كامل من الناحية الاقتصادية على من يعنفها -الرجل- أو الخوف من الطرد من المنزل وغيرها من الحواجز الأخرى المتعددة<sup>3</sup>.

وعليه يصبح موضوع العنف ضد المرأة بجميع أشكاله موضوع اهتمام وقلق العديد من المجتمعات ويأتي هذا القلق نتيجة زيادة نسبة ممارسته والتي من شأنها أن تؤدي بحياة المرأة رغم اعترافات الدراسات بوجوده، إلا أنه لا تستطيع الدراسات تحديد نسبته بشكل نهائي لاسيما في المجتمع الجزائري، بسبب اعتبار هذه الظاهرة من الأسرار العائلية الخاصة.

#### المبحث الرابع : نتائج العنف الأسري وطرق علاجه المطلب الأول : نتائج العنف الأسري

إنّ الأضرار المترتبة على العنف لا تنال من مورس العنف عليهم بحسب وإنما تمتد آثارها على أبعد من ذلك بكثير ولذلك تدرج الآثار المختلفة للعنف الأسري

##### أ- أثر العنف في من مورس بحقه منها

- تسبب العنف في نشوء العقد النفسية التي قد تتطور وتتفاقم الى حالات مرضية .
- زيادة احتمال انتهاج هذا الشخص الذي عانى من العنف النهج ذاته الذي مورس في حقه.

##### ب- اثر العنف على الأسرة

إن اثر العنف لو توقف في حدود الفرد الذي عانى من العنف لان الخطب أهون ولكن الأمر يتعدى ذلك في التأثير على الأسرة ذاتها سواء الأسرة الكبيرة التي قد تحاول الشخص الذي يعنف انتقامه منها أو التي سيكونها مستقبلا .

##### ت- أثر العنف الأسري على المجتمع

أي تهديد يوجه للأسرة من خلال العنف سيقود بالنهاية إلى تهديد كيان المجتمع بأسره ، فالإسلام ينبذ العنف بكافة أنواعه وعلى كافة الأصعدة خصوصا على صعيد الأسرة التي حرص الإسلام على حمايتها من الانهيار إلى حين صيرورتها كيانا قائما ،وقد وضع الإسلام ضوابط وشروطا لا يجب للزوج أو الأب أن يتخطاها وإلا كان مخالفا للشرع.

##### المطلب الثاني : علاج العنف الأسري

أ- أن يتوفر لدى الزوج رغبة شديدة في التوقف عن ممارسة العنف وان يفتنع بان العنف أصبح مصدر ضرر له ولعائلته .

ب- أن يتوفر لدى الزوجة الرغبة في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلتها ذلك ان استسلامها للعنف فترة طويلة من الزمن

<sup>1</sup> ریحاني الزهرة ،العنف الاسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية دراسة مقارنة بين النساء المعنفات وغير المعنفات ،رسالة ماجستير ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،قسم العلوم الاجتماعية ،2010م، ص11.

<sup>2</sup> ریحاني الزهرة ،العنف الاسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية دراسة مقارنة بين النساء المعنفات وغير المعنفات ،المرجع السابق ، ص 3..

<sup>3</sup> نهى عدنان قاطرجي، ضرب الزوجة .. عنف وخنوع، <http://www.saaaid.net/daeyat/nohakatergi/76.htm> تمت مشاهدته بتاريخ 2022/12/19م ، على الساعة 22:00 ليلا .

- ت- أسلوب الإيحاء الذاتي وهو يقوم على تغيير طريقة التفكير واستبدال العبارات السلبية بأخرى ايجابية فيستبدل الزوج فكره يجب أن تسمع الزوجة كلامي .
- ث- طلب الطلاق إذا كان الأمر ليس له حل غيره وإنقاذ نفسها وعائلتها فصمتها الذي تعتبره خدمة لأبنائها وحفاظا على أسرتها قد يتغلب عليها وعلى صحة أطفالها النفسية والعقلية.<sup>1</sup>
- ج- العمل على تطوير الثقة بالنفس لدى الطفل وإبعاده عن جو العنف الذي مارس عليه العنف .
- ح- تعليم الاطفال سلوكيات ايجابية بحيث تمكنهم من التحكم بموجات الغضب والمشاعر السلبية تساعد على تكوين علاقات مستقبلية آمنة.<sup>2</sup>

## الخاتمة

في نهاية هذا الإعداد العلمي خصل البحث إلى مايلي :

- ✓ ظاهرة العنف ضد المرأة والأبناء ظاهرة عالمية اجتاحت البيوت والأسر و انتهكت حقوق الإنسان والكيان الإنساني بالدرجة الاولى على الرغم من أن جميع المجتمعات والمنظمات المحلية والعالمية تحرم العنف ضد المرأة والأبناء .
- ✓ هناك مجموعة من العوامل والأسباب أدت إلى العنف ضد الأطفال أهمها التنشئة الاجتماعية التي تكسب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه .
- ✓ يعد العنف اللفظي والمعنوي من أكثر أنواع العنف التي يتعرض لها الأبناء بصفة يومية .
- ✓ العنف الرمزي من أسوأ أنواع العنف تأثيرا على المرأة .
- ✓ يهدد العنف الأسري ضد المرأة في هدم بيت الزوجية وزعزعة استقرار الأسرة .
- ✓ العنف ضد المرأة والأبناء متأصل في صميم ثقافة أغلب المجتمعات ومن العادات تفضيل التعاضى والسكوت بحجة أن هذا العنف الممارس شأن داخلي ينبغي ستره .
- ✓ تعتبر المرأة والأبناء من الفئات الضعيفة في المجتمعات، والعنف ضدهما ظلم وبغي وإسقاط معنى المروءة و الرجولة .
- ✓ العنف الممارس ضد المرأة والأبناء بغرض التربية أسلوب عدواني .
- ✓ العنف الممارس ضد المرأة قد ينتج عنه أضرار على الاسرة كالطلاق والتفكيك الأسري ..
- ✓ الحفاظ على دور الأسرة في التنمية الاجتماعية هو الحد من ظاهرة العنف ، والحفاظ عليها تسعى في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأبناء من جهة كالثقة بالنفس وتحمل المسؤولية

## التوصيات

- ✓ ضرورة توعية المجتمع بالدور الفعال للأسرة في بناء المجتمع وتنميته من خلال برامج توعوية عبر محطات الإذاعة أو التلفزيون أو عبر المواقع الالكترونية .
- ✓ للحد من هذه الظاهرة اللجوء إلى وسائل الإعلام و دورها الحيوي في نشر الوعي حول العنف الأسري وآثاره السلبية على الأفراد والأسر والمجتمعات .
- ✓ عقد مؤتمرات وملتقيات وتأليف الكتب لمحاربته على أوسع نطاق .

<sup>1</sup> نهى عدنان قاطرجي، ضرب الزوجة .. عنف وخنوع، <http://www.said.net/daeyat/nohakatergi/76.htm> ، تمت مشاهدته بتاريخ 2022/12/19م ، على الساعة 22:00 ليلا .

<sup>2</sup> علية عمري وآخر ، البروفيل النفسي لدى الطفل المتمدرس ضحية سوء المعاملة الأسرية من خلال تطبيق اختبار القدم السوداء -دراسة عيادية لطفل بإحدى وحدات الكشف والمتابعة ببسكرة، المرجع السابق ، ص34.

التسول وأثره على الظاهرة الإجرامية  
د.مسلّم ظاهر حسون  
كلية ابن خلدون الجامعة

المخلص

على الرغم من أن هنالك العديد من الدراسات تناولت ظاهرة التسول إلا أن الجوانب الأمنية لهذه الظاهرة ما زالت بحاجة إلى المزيد من البحث كي تتضح الصلة بين أنتشار ظاهرة التسول في المجتمع والسلوك الإجرامي من ناحية الإجراءات الأمنية الرادعة لها، لذلك فإن الأهمية تكمن في محاولة استقصاء الجانب الأمني للحد من هذا السلوك الإجرامي المترتب على أنتشار هذه الظاهرة. أن مشكلة البحث الرئيسية تتمثل في تفاهم ظاهرة التسول في المجتمع وخاصة في مجتمعنا العراقي محدثة آثار ونتائج سلبية من الناحية الأمنية وانعكاساتها الخطيرة على استئراء الظاهرة الإجرامية والسؤال الذي يكمن في هذه المشكلة يدور حول الآثار الإجرامية المترتبة على أنتشار هذه الظاهرة غير الحضارية، ويهدف هذا البحث إلى معرفة آثار أنتشار ظاهرة التسول على أنتشار الانحراف السلوكي لدى المتسولين ومن ثم الانجراف إلى السلوك الإجرامي فضلاً عن تسليط الضوء إلى الإبعاد المرتبطة بالوقاية من ظاهرة التسول ومكافحتها والتدابير العلاجية والوقائية المقترحة للحد منها .

ولغرض الإحاطة بموضوع بحثنا هذا (التسول وأثره على الظاهرة الإجرامية) سنقوم بتقسيم هذا البحث كالآتي

المطلب الأول : مفهوم التسول

الفرع الأول : تعريف التسول

الفرع الثاني : أنواع التسول وأشكاله

المطلب الثاني : أثر التسول على الظاهرة الإجرامية

الفرع الأول: أسباب أنتشار ظاهرة التسول

الفرع الثاني : الآثار المترتبة على أنتشار ظاهرة التسول

المطلب الثالث : الوضع القانوني لظاهرة التسول

الفرع الأول : ظاهرة التسول في التشريع العراقي

الفرع الثاني : الحلول والمعالجات

الكلمات المفتاحية: التسول , أثر, الظاهرة , الاجرامية , الوضع القانوني

**The summary**

Although there are many studies that dealt with the phenomenon of begging, the security aspects of this phenomenon still need more research in order to clarify between the spread of the phenomenon of begging in society and criminal behavior in terms of deterrent security measures for it. Therefore, the importance lies in trying to investigate this The security aspect to reduce this criminal behavior resulting from the spread of this phenomenon. The main research problem, which is the exacerbation of the phenomenon of begging in society, especially in our society, causing negative effects and results in terms of security and its serious repercussions on the spread of the criminal phenomenon. The question that lies in this problem revolves around the criminal effects of the spread of this uncivilized phenomenon. This research aims to Knowing the effects of the spread of the phenomenon of begging on the spread of behavioral deviation among beggars and then deviating into criminal behavior.

The first requirement: the concept of begging

The first section: the definition of begging

The second section: types and forms of begging

The second requirement: the impact of begging on the criminal phenomenon

The first section: the reasons for the spread of the phenomenon of begging  
The second section: the effects of the spread of the phenomenon of begging  
The third requirement: the legal status of the phenomenon of begging  
The first section: the phenomenon of begging in Iraqi legislation  
The second section: solutions and treatments  
Keywords: begging, impact, phenomenon, criminality, legal status

## المقدمة

تعاني الكثير من المجتمعات من بعض الظواهر السلبية كالتفكك الأسري وارتفاع معدلات الجريمة وأنحراف الأحداث والبطالة والتسول وكما هو معروف فإن الكثير من الظواهر تظل بسيطة وكامنة أما إذا أنتشرت وتطورت وأصبحت تشكل خطورة على المجتمع وهددت أمنه واستقراره وانعكست بآثار سلبية عليه فأنها تصبح مشكلة يجب التصدي لها ومواجهتها ومثال ذلك ظاهرة التسول التي تؤثر بشكل مباشر على تفاقم واستشراء السلوك الإجرامي حيث أصبحت هذه الظاهرة تعتمد في معظم صورها على التحايل الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى ارتكاب أمور تخل بالأمن وقد اثبت الكثير من الدراسات إلى الصلة بين التسول والسلوك الاجرامي تكمن في أن الكثير من حالات التسول ترتبط بنشاط إجرامي يتمثل في بعض الأحيان بصورة اغواء الأحداث واستغلالهم في ممارسة التسول وخطفهم كما يتضمن الأمر إلى إحداث عاهات في جسد في جسد المتسول عمداً ومن ثم استغلاله في التسول لأستمرار كسب عطف الناس وقد تطورت هذه الظاهرة لتصبح حرفة منظمة تدار بواسطة عصابات تستقطب لها المشبوهين من الداخل والخارج يضاف إلى ذلك أن المتسول في حد ذاته يعد شخصاً ليس له وسيلة مشروعة للعيش مما يشكل مناخاً ملائماً للجريمة وأتباع السلوك الأنحرافي الاجرامي في ارتكاب العديد من الجرائم .

### أولاً : أهمية البحث

على الرغم من أن هنالك العديد من الدراسات تناولت ظاهرة التسول إلا أن الجوانب الأمنية لهذه الظاهرة ما زالت بحاجة إلى المزيد من البحث كي تتضح الصلة بين أنتشار ظاهرة التسول في المجتمع والسلوك الإجرامي من ناحية الإجراءات الأمنية الرادعة لها لذلك فإن الأهمية تكمن في محاولة استقصاء هذا الجانب الأمني للحد من هذا السلوك الإجرامي المترتب على أنتشار هذه الظاهرة.

### ثانياً: مشكلة البحث

أن مشكلة البحث الرئيسية التي تتمثل في تفاقم ظاهرة التسول في المجتمع وخاصة في مجتمعنا محدثة آثار ونتائج سلبية من الناحية الأمنية وانعكاساتها الخطيرة على استشراء الظاهرة الإجرامية والسؤال الذي يكمن في هذه المشكلة يدور حول الآثار الإجرامية المترتبة على انتشار هذه الظاهرة غير الحضارية.

### ثالثاً : أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة آثار أنتشار ظاهرة التسول على انتشار الانحراف السلوكي لدى المتسولين ومن ثم الانحراف إلى السلوك الإجرامي ويهدف كذلك إلى تسليط الضوء الى الإبعاد المرتبطة بالوقاية من ظاهرة التسول ومكافحتها والإجراءات العلاجية والوقائية المقترحة للحد منها .

### رابعاً : منهجية موضوع البحث

أن طبيعة موضوع البحث تقودنا إلى أتباع المنهج الوصفي فضلاً عن المنهج التحليلي لغرض توظيف هذه الظاهرة وتحليلها بشكل دقيق للاطلاع على أبعادها الاجتماعية والاقتصادية وبيان أثرها على السلوك الإجرامي لدى المتسولين .

### خامساً : هيكلية الموضوع

لغرض الإحاطة بموضوع بحثنا هذا (التسول وأثره على الظاهرة الإجرامية) سنقوم بتقسيم هذا البحث وكالاتي :

المطلب الاول : مفهوم التسول

الفرع الأول : تعريف التسول

الفرع الثاني : أنواع التسول وأشكاله

المطلب الثاني : أثر التسول على الظاهرة الإجرامية

الفرع الاول: أسباب أنتشار ظاهرة التسول

الفرع الثاني : الآثار المترتبة على أنتشار ظاهرة التسول

المطلب الثالث : الوضع القانوني لظاهرة التسول

الفرع الأول : ظاهرة التسول في التشريع العراقي

الفرع الثاني : الحلول والمعالجات

الخاتمة

أولاً : النتائج

ثانياً : المقترحات

**المطلب الأول**

**مفهوم التسول**

تعد ظاهرة التسول من الظواهر العالمية وأن كانت تختلف في طبيعتها وأنماطها وآليات تشكلها واستمرارها من مجتمع إلى آخر.

وتعد شخصية المتسول متعددة الأبعاد تميل إلى الاستغلال وعدم الإصراف والعزلة وما يترتب عليها من آثار سلبية على السلوك الذي يتسم بالعدائية والميول الأنسجامية والانحراف والتخلف والإفراط في الأنانية التي توجه تفاعلاتها الخارجية وإهانة الذات بالنظر لها كسلعة قابلة للتداول ومحاولة السعي لأظهار الذات دائماً في الصورة التي تجعلها راغبة بالجوء للتحايل والخداع الذي تعتقد أنه نوع من الذكاء والمراوغة المطلوبة لتحقيق التكيف الذي يمكنها من ممارسة التسول الذي يؤدي بالنتيجة في أغلب الأحيان إلى الانحراف من السلوك وربما يساهم في ارتكاب جرائم لها آثار وانعكاسات سلبية على المجتمع بأسره ، سنقسم هذا المطلب إلى فرعين سنتناول في الفرع الأول تعريف التسول ومن ثم سنتناول أنواع التسول واشكاله في الفرع الثاني.

**الفرع الأول**

**تعريف التسول**

تعد ظاهرة التسول بجميع مفاصلها وبالمفهوم العام الواسع من أبرز المخاطر الجسيمة في المجتمع وكأحد أشكال التخلف والانحراف الاجتماعي والمبني على عواطف يدفع المتسول لما يحصل عليه من منفعة دون أن تكلفه متاعب العمل مستغلاً عاطفة ومشاعر عموم الناس وخاصة في مجتمعاتنا العربية ، أن هذه الظاهرة التي يعتبرها المتسول مهنة دون ادراك أبعادها الجرمية لما تخفيه هذه الظاهرة من تنمية الحس الجرمي وبناء العلاقات المشبوهة المخلة بالأداب العامة وانتشار الفساد وخرق النسيج الاجتماعي وتنمية الجريمة والمساعدة في نضوج مقوماتها مستغلين هذه الظاهرة ،

التسول : هو طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة ويعد التسول في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها إذا كان المتسول صحيح البدن أو إذا هدد المتسول أحداً أو إذا دخل سكناً دون استئذان فضلاً عن أن يكون محظوراً حيث توجد جمعيات خيرية (1) .

التسول هو الوقوف في الطرق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة أو من المحال أو الأماكن العمومية أو الادعاء أو التظاهر بأداء الخدمة لغيره أو عرض بعض الألعاب البهلوانية أو القيام بالأعمال التي تتخذ شعاراً لإخفاء التسول أو المبيت في الطرقات وجوار المساجد والمنازل وكذلك استغلال العاهات أو استعمال وسيلة أخرى من وسائل العث لاكتساب عطف الجمهور(2).

وتعريف التسول يعني طلب المساعدة والإحسان من الناس أو التظاهر بأداء خدمة معينة لغرض كسب المال والتسول صورة من صور التشرد تعني الاستجداء أو طلب النقود من المتصدقين سواء أكانوا متصدقين بالفعل أو ممثلين أما بشكل مباشر بمد اليد أو ارتداء ملابس رثة أو إظهار عاهة أو التلطف بعبارات الدعاء التي تستثير المتصدقين لتقديم النقود وربما تم الجمع بين هذه الأساليب جميعاً لطلب الصدقة أو بشكل غير مباشر ببيع بعض السلع التفاهة مثل المناديل الورقية أو علب الكبريت أو مسح زجاج السيارات أو القيام ببعض الأعمال الهامشية مثل مسح الأحذية وممارسة التسول بالإضافة إلى هذه الأعمال الهامشية وقد تمثل هذه الأعمال الهامشية مرحلة يمر بها الشخص لدخول عالم التسول أو ربما تصبح خبرة تالية للتسول (3).

(1) أحمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات الاجتماعية ، مكتبة لبنان، بيروت ، 1977، ص37.

(2) محمد ابو سريع ، ظاهرة التسول ومعوقاتها ومكافحتها ، القاهرة ، 1986، ص4.

(3) صلاح الدين عبد المتعال ، أثر العوامل الاجتماعية في تشرد الأحداث ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، 1964،

عموماً تعد ظاهرة التسول ظاهرة عالمية لا تختص بوطن بعينه بل هي منتشرة في كل بلدان العالم الفقيرة والغنية ويعرف التسول بأنه طلب الإنسان المال من الأشخاص في الطرق العامة عبر استخدام عدة وسائل لاستثارة شفقة الناس وعطفهم ويعد أحد أبرز الأمراض الاجتماعية المنتشرة الذي لا يخلو منها مجتمع حول العالم ويعرف الشخص المتسول بأنه الشخص الذي يطلب من الناس الإحسان عبر مد يده لهم وطلب الرزق سواء أكان في المحلات أو الطرق العامة<sup>(1)</sup> .

وتهد ظاهرة التسول Begging من الظواهر العالمية وأن كانت تختلف في طبيعتها وأنماطها وآليات تشكلها واستمرارها من مجتمع إلى آخر كما تعتبر هذه الظاهرة قديمة قدم المجتمع الإنساني وخالصة ظاهرة التسول تعد حالة متمردة وانحراف في السلوك الإنساني.

## الفرع الثاني

### أنواع التسول وأشكاله

أن ظاهرة التسول قديمة ولكنها بدأت تأخذ أنواع وأشكالاً جديدة محدثة إضراراً بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية والأمنية حيث أن المتسول لا يتورع عن الكذب والاحتيال والمكر والخداع للحصول على ضالته من المساعدات الاجتماعية. وسوف نسلط الضوء في هذا الفرع إلى أنواع التسول وأشكاله

### أولاً: أنواع التسول

يمكن تقسيم التسول إلى عدة أنواع هي كالآتي :

أولاً: تسول مباشر يسمى أيضاً بالتسول الظاهر وهو التسول الصريح الذي يطلب فيه المتسول المال<sup>(2)</sup> ويتم عن طريق ارتداء ملابس ممزقة ومنتسخة أو مد يده للمارة أو أظهار عاهة معينة لديه أو ترديد عبارات معينة كعبارات الدعاء التي تثير عواطف ومشاعر الناس فضلاً عن الجمع بين أكثر من وسيلة منها

ثانياً: تسول غير مباشر ويسمى بالتسول غير الظاهر أو المقنع حيث يستتر المتسول خلف خدمات رمزية أو وهمية يقدمها للناس كدعوتهم لشراء بعض السلع الخفيفة كالمناديل الورقية أو ممارسة عمل بسيط كمسح زجاج السيارات أو غيرها<sup>(3)</sup> .

ثالثاً: تسول إجباري : هو التسول الذي يجبر فيه المتسول على ممارسة هذا الفعل كحالات إجبار الأطفال

رابعاً : تسول أختياري : هو التسول الذي لا يكون فيه المتسول مضطراً لشيء سوى رغبته في كسب المال .

خامساً: تسول موسمي : هو التسول الذي يكون في المناسبات والمواسم فقط مثل مواسم الأعياد .

سادساً: تسول عارض هو التسول الذي يكون طارئاً لحاجة ماسة حلت بشخص كالشخص الذي ظل طريقه أو ضاع ماله حيث ينتهي هذا النوع من التسول بانتهاء حاجة الشخص المتسول .

سابعاً : تسول الشخص القادر: هو التسول الذي يمارسه الشخص المقندر على العمل والكسب لكنه يجذب التسول .

ثامناً: تسول الشخص غير القادر : هو التسول الذي يمارسه الشخص العاجز أو المريض والمتخلف عقلياً حيث يوضع في دور الرعاية المخصصة له حين القبض عليه .

تاسعاً : تسول الجانح: هو ذلك التسول الذي تصاحبه أفعال إجرامية كالسرقة حيث يسهل غطاء التسول على المتسول ممارسة أفعال إجرامية<sup>(4)</sup> .

### ثانياً: أشكال التسول

يستخدم المتسولون أشكالاً مختلفة للقيام بالتسول ويستخدمون العديد من الأساليب والجمل للحصول على المال بلا عناء وتعب ومن هذه الأشكال :

أولاً: إظهار الحاجة الماسة للناس عبر البكاء حيث يدعي المتسول أنه عابر سبيل ضاع ماله أو نفذ فيطلب من الناس المساعدة.

ثانياً: أنتحال بعض الأمراض والعاهات غير الحقيقية عبر الخداع والتمويه .

(1) تاريخ الزيارة 2022/11/10 <http://www.mawdoo3.com>

(2) فاروق محمد العادلي ، ظاهرة التسول ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، 2006 ، ص14.

(3) د. فاروق محمد العادلي ، مصدر سابق ، ص15.

(4) تاريخ الزيارة 2022/11/15 <http://www.mawdoo3.com>

ثالثاً: طلب التبرعات لأجل مشروع خيري لأجل مشروع بحجة إنشاء المساجد أو المدارس أو المستشفيات وبشكل وهمي ولكن في الحقيقة هنالك أيادي خفية للاستجداء .  
رابعاً: أدعاء المتسولين الإصابتة بالخلل العقلي عبر التلفظ بعبارات غير مفهومة أو التلويح بإشارات غامضة لكسب شفقة الناس وأموالهم.  
خامساً: أصطحاب الأطفال وخاصة الأطفال الذين يعانون من خلل أو إعاقة معينة إلى أماكن مزدحمة يرتادها الناس بكثرة مثل الأسواق والمساجد لكسب عواطف الرحمة والعطف لدى الناس  
سادساً: استغلال مشاعر الناس وعطفهم عبر إظهار وإبراز وثائق رسمية وتقارير طبية توصي بالحاجة إلى إجراء عمليات طبية وبحاجة إلى أموال لذلك (1).

### المطلب الثاني

#### أثر التسول على الظاهرة الاجرامية

لقد استقطبت ظاهرة التسول كل فئات الأعمار سواء الشباب والكهول والنساء والأطفال وقد شكل أنخراط الأطفال في هذه الظاهرة خطورة فادحة تستوجب الأنتباه وتوقي الحذر منها باعتبار الأطفال هم دعامة المستقبل التي يعتمد عليها بناء التنمية الوطنية وأن تعرضهم لمشاق هذه الظاهرة وهو حرمانهم من كل حقوقهم كالصحة والتعلم يعتبر عمل غير أخلاقي ولا إنساني تنأى عنه كل المبادئ والتشريعات الدولية ، ولا بد لوجود وتنامي ظاهرة التسول وأثرها على الإنحراف والسلوك الإجرامي من مسببات و مؤثرات متعددة ومن أجل تسليط الضوء على تلك المؤثرات في تفعيل ظاهرة التسول والتي تشمل المؤثرات الاقتصادية والمؤثرات الاجتماعية فضلاً عن المؤثرات السيكولوجية ومدى تداخلها في تعزيز ظاهرة التسول وانعكاساتها على الظاهرة الإجرامية باعتبارها أصرة واحدة (2). وعلى هذا الأساس سيتم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين سنتناول في الفرع الأول أسباب انتشار ظاهرة التسول بينما سيكون الفرع الثاني مخصصاً لبيان الآثار المترتبة على انتشار ظاهرة التسول

#### الفرع الأول

##### أسباب انتشار ظاهرة التسول

أن لانتشار ظاهرة التسول أسباب متعددة ساهمت الظروف والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في انتشارها مع غياب المعالجات الجذرية والحلول الناجعة للحد من انتشارها وندرج في أدناه أهم تلك الأسباب :

أولاً: السياسات المجحفة للنظام البائد وإدخال العراق في حروب متعددة وما أعقبها من فرض حصار اقتصادي أدت إلى زيادة معدلات الفقر فضلاً عن تدني مستوى المعيشة أثرت بشكل أو بآخر على بعض الأفراد وخاصة الذين يمتلكون مصدر رزق معين إلى التعاطي مع ظاهرة التسول وامتثالها .

ثانياً: فقدان المعيل الوحيد لعدد من العوائل العراقية بسبب العمليات الإرهابية مما اضطر بعض الأفراد الذي لا يجدون معيناً إلى امتثال التسول كطريقة بديلة لكسب لقمة العيش بدلاً من الإنحراف.

ثالثاً: التفكك الأسري وزيادة معدلات الطلاق وتدهور المعاملات الأسرية ساهمت في تشتت الأطفال وممارستهم لمهنة التسول حيث من الملاحظ أن أغلب المتسولين ينتمون إلى الأسر المفككة اجتماعياً (3).

رابعاً: انخفاض المستوى التعليمي والثقافي عند بعض الأفراد فضلاً عن حرمانهم من ممارسة بعض الوظائف لتدني تحصيلهم الدراسي مما ساهم في ممارسة التسول للحصول على المال بأيسر وأسهل طريقة.

خامساً: غياب الرادع الذاتي والنفسي عند بعض المتسولين بسبب ضعف الوازع الديني لديهم والابتعاد عن التعاليم الإسلامية للعقيدة الإسلامية السمحاء (4).

سادساً: أن بعض المتسولين ينتمون إلى عوائل تحترف التسول وتتخذ مهنة لكسب الرزق فضلاً عن استغلال بعض العوائل لأفرادها المصابين من ذوي الإعاقة في كسب تعاطف الناس بهدف التسول (5).

(1) تاريخ الزيارة 2022/11/15 <http://www.almrsal.com>

(2) قاسم عبود الدباغ ، التسول والإنحراف عند الأطفال في العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، بغداد ، 2009 ، ص6.

(3) المصدر سابق ، ص11.

(4) عرفة محمد ، أسباب ظاهرة التسول وأثارها ، مجلة الاقتصاد الإلكترونية ، العدد (42) ، السنة ، 2007 ، ص51.

(5) عبد الله ناصر السدهان ، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بأنحراف الأحداث ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1994 ، ص90.

سابعاً: الأدمان على المسكرات والمخدرات ساهمت في ممارسة ظاهرة التسول من قبل بعض المدمنين للحصول على أموال تمكنهم من شراء المواد المسكرة والمخدرة.  
ثامناً: أنتشار ظاهرة المتعدين الذين يديرون شبكات واسعة من المشمولين من خلال استقطابهم وتنظيمهم واستغلالهم لمصالحهم الخاصة مقابل تأمين معيشتهم اليومية .  
تاسعاً: عدم وجود التدابير الوقائية والعلاجية والجزاءات الرادعة للحد من تفاقم وانتشار ظاهرة التسول .

### الفرع الثاني

#### الآثار المترتبة على أنتشار ظاهرة التسول

أن لظاهرة التسول آثاراً كبيرة سلبية على الفرد والمجتمع على حد سواء وخاصة في الظروف الحالية الناتجة عن الأوضاع غير المستقرة نتيجة الأعمال الإرهابية وهجرة الكثير من العوائل إلى مناطق أخرى وترك منازلهم ومواقع أعمالهم الأصلية وفي هذا الإطار نود الإشارة إلى بعض تلك الآثار .

#### أولاً: الآثار الاجتماعية للتسول

أن الآثار الاجتماعية تترك أثراً كبيراً على ظاهرة التسول فيعد الفقر من أهم مسببات التسول ولكن الفرق واضح بين الفقر كحالة يتعرض لها الفرد بسبب انخفاض مستوى العيشة وصعوبة معالجتها بسبب العجز المادي وبين التسول في استغلال الفقر كمهنة تدر عليه مورداً منتظماً يحاول الاستمرار فيه لسهولة (1) .  
قد تتعرض الأسرة إلى فقدان المعيل وانتشار البطالة في ظل الظروف الأوضاع المتشابكة إذ أن الحروب والدمار والقتل والتهجير ساهمت في تفاقم وزيادة عدد الأيتام والأرامل اللاتي بحاجة إلى معيل ومصدر رزق في ظل الأرتفاع المتزايد في أسعار السلع والخدمات التي تحتاجها هذه الأسر (2) .

#### ثانياً: الآثار الاقتصادية للتسول

لقد أظهرت الكثير من الدراسات أن الدوافع الرئيسية للتسول هي بالدرجة الاساس دوافع اقتصادية وأن سلوك المتسولين يسير وفق نموذج تنظيم المنفعة الاقتصادية حيث أكد العديد من علماء الاجتماع أن الفقر مرتبط بالمسائل الاجتماعية والانحرافات فضلاً عن أن الشخص الذي ليس لديه ضوابط يمكن أن يلجأ للتسول السلبي وليس بالضرورة أن يكون المتسول بحالة فقيرة فضلاً عن أن الحاجة المؤقتة التي أدت بالمتسول للطلب من الناس وأصبح مردود التسول جيداً ساهمت هذه الحاجة بإزالة الحواجز الاجتماعية رغم شذوذها عن الأعمال الاعتيادية والبطالة أثرت على زيادة أعداد المتسولين وأن استمرار البطالة وعدم العمل شجعت على التسول وانتشار ظاهرتة حيث يعد التسول عملية الحصول على المال بدون مشقة وجهد وعناء (3) .

#### ثالثاً: الآثار النفسية للتسول

لقد أكد بعض العلماء أن المتسول ليس مريضاً نفسياً وأنه لا علاقة للمرض بالتسول ولكن لهذه الظاهرة أسباب متعددة ومن أهمها زيادة ظاهرة أولاد الشوارع وأن المتسول يذل النفس حيث يصاب بحالة من الذلة كونه لا يأخذ حاجته من الآخرين إلا بعد كسب تعاطفهم وازدراءهم له وعندما يصاب ويعتاد على هذا السلوك الدليل يصاب بالذل والهوان ولا يستطيع أن يعيش إلا في هذا الجو من الهوان، وعادة ما تكون للمتسول عاهات يتعايش معها كحقيقة واقعية وتكون مكتسبة بشخصية ومن خلالها يمكنه ممارسة نشاطه اليومي وفي مقدمتها عمله الذي يختاره (4) .

أن الحروب كانت السبب الأكبر في انحراف الأطفال وبعدهم بعد حرمانهم من الحماية لهم من ذويهم الذين كانوا يعيلوهم بسبب فقدانهم في تلك الحروب فضلاً عن تدمير منازلهم ويؤدي ذلك إلى إحداث آثار وصدمة نفسية واجتماعية تلازمهم (5) .

ومما تقدم نلاحظ بأن لظاهرة التسول وتفاقمها أسباب عديدة قديمة وحديثة أنتجتها الأوضاع التي مرت بالمجتمعات ساهمت في نشوءها وانتشارها فضلاً عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي كان لها الأثر الكبير في تناميها. وبالنتيجة ساعدت على الانحراف والسلوك الإجرامي للعديد من المتسولين

(1) قاسم عبود الدباغ ، دراسة حول واقع القوى العاملة في العراق ، وزارة التخطيط ، 2008 ، ص27.

(2) مؤيد منفي الدليمي ، المخاطر الاجتماعية للبطالة في المجتمع العراقي ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد 20010/2، ص59.

(3) ابتسام محمد علام ، دراسة انثربولوجية لجماعات المتسولين في مدينة القاهرة ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، 2010 ، ص47.

(4) أبتسام محمد علام، نفس المصدر ، ص21.

(5) عدنان ياسين مصطفى الأمن الإنساني وتحديات الاندماج الاجتماعي في العراق، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد 19، 2008، ص20.



فضلاً عن استغلال الشبكات الإرهابية والعصابات الإجرامية ظاهرة التسول لتحقيق أهدافهم الإرهابية الدنيئة التي تؤثر على استقرار الوضع الأمني للمجتمع.

### المطلب الثالث

#### الوضع القانوني لظاهرة التسول

لقد عالجت معظم التشريعات الوطنية الآثار الجرمية المترتبة عن ظاهرة التسول كونها لها انعكاسات خطيرة على انتشار السلوك الإجرامي ، لكن من الناحية الواقعية لم تكن تلك التشريعات بالمستوى المطلوب للحد من هذه الظاهرة لاسيما إفرازات الحروب والصراعات وانتشار البطالة وأنخفاض المستوى المعيشي وتأسيساً على ذلك سيتم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين :

#### الفرع الأول : ظاهرة التسول في التشريع العراقي

#### الفرع الثاني : الحلول والمعالجات

#### الفرع الأول

#### ظاهرة التسول في التشريع العراقي

لقد نظمت التشريعات العراقية سبل حماية الأسرة ورعايتها وضمان وقاية أفرادها من الانحراف بوصفها مسؤولة عن تأمين متطلبات الحياة والأمن والعيش الرغيد لأفراد المجتمع ابتداءً من مراعاة ذلك في الدستور والقوانين العامة والتشريعات الخاصة ونورد في أدناه أهم مضامين تلك التشريعات .

**أولاً: أكد الدستور العراقي لعام 2005** ضمن المادة (29/أولاً/أ) بأن (الأسرة أساس المجتمع وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية والوطنية) وجاء بالمادة ذاتها الفقرة (ب) على أنه (تكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة والشيخوخة وترعى النشء والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم) بينما أكدت الفقرة (ثالثاً) من المادة نفسها على أنه يحظر الاستغلال الاقتصادي للأطفال بصوره كافة وتتخذ الدولة الإجراءات الكفيلة لحمايتهم) وقد جاء في المادة (30/ثانياً) على أنه (تكفل الدولة الضمان الاجتماعي والصحي للعراقيين في حالة الشيخوخة أو المرض أو العجز من العمل أو التشرّد أو القيم أو البطالة وتعمل على وقايتهم من الجهل والخوف والفاقة وتوفر لهم السكن والمناهج الخاصة لتأهيلهم والعناية بهم وينظم ذلك بقانون) .

وقد حددت المادة (32) من الدستور أعلاه رعاية شريحة خاصة في المجتمع حيث نصت على أنه (ترعى الدولة المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة وتكفل تأهيلهم بغية دمجهم في المجتمع وينظم ذلك بقانون) (1). مما سبق نستشف بأن دستور العراق لعام 2005 قد حدد في مواد دستورية حماية الفرد ورعايته وتأمين حياة كريمة له فضلاً عن اتخاذ التدابير الكفيلة لحمايتهم وتشريع القوانين اللازمة لذلك .

**ثانياً: في القانون العراقي** من خلال التشريعات العراقية الوارد ضمن قانون العقوبات العراقي (111 لعام 1969) المعدل أورد عدة مواد تعاقب الاتجاه إلى الانحراف بأبناح سلوك التسول مما له أثر على المجتمع وكونه ظاهرة سلبية حيث جاءت المادة (390) على أنه (1. يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على ثلاثة أشهر كل شخص أتم الثامنة عشر من عمره وكان له مورد مشروع يعيش منه أو كان يستطيع بعمله الحصول على هذا المورد ، وجد متسولاً في الطريق العام أو في المحلات العامة أو دخل دون إذن منزلاً أو محلاً ملحقاً به لغرض التسول وتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنة إذا تصنع المتسول الإصابة بجروح أو عاهة أو أستعمل أية وسيلة أخرى من وسائل الخداع لكسب إحسان الجمهور أو كشف عن جرح أو عاهة تجاه الاستجداء 2. وإذا كان مرتكب هذه الأفعال لم يتم الثامنة عشر من عمره تطبق بشأنه أحكام مسؤولية الأحداث في حالة ارتكاب مخالفه)

وقد أوردت المادة (391) من القانون ذاته على أنه (يجوز للمحكمة بدلاً من الحكم على المتسول بالعقوبة المنصوص عليها في المادة السابقة أن تأمر بإيداعه مدة لا تزيد على سنة داراً لتشغيل أن كان قادراً على العمل أو بإيداعه ملجأً أو داراً للعجزة أو مؤسسة خيرية معترفاً بها إذا كان عاجزاً عن العمل ولا مال لديه يقات منه متى كان التحاقه بالمحل الملائم له ممكناً) وقد جاءت المادة (392) من القانون نفسه على أنه (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر وبغرامة لا تزيد على خمسين ديناراً أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من أغرى شخصاً لم يتم الثامنة عشر من عمره على التسول وتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر والغرامة التي لا تزيد على مائة ديناراً أو إحدى هاتين العقوبتين إذا كان الجاني ولياً أو وصياً أو كان مكلفاً برعاية أو ملاحظة ذلك الشخص) (2) .

(1) دستور جمهورية العراق لعام 2005.

(2) قانون العقوبات العراقي المرقم (111 لسنة 1969) المعدل.

من خلال النصوص القانونية الواردة في أعلاه نرى اهتمام الدولة بمعالجة ظاهرة التسول والحد منها ومنع استغلالها من قبل ذوي النفوس الضعيفة من خلال المعاقبة عليها وحسب كل حالة لكننا نلاحظ رغم تلك الجزاءات لكن لا زالت ظاهرة التسول تزداد سوءاً لعدم تفعيل تلك الجزاءات من جهة وعدم كفاءة تلك الجزاءات بالمستوى المطلوب للحد من هذه الظاهرة حيث أن تلك العقوبات لا ترتقي إلى حجم هذه الظاهرة السلبية.

**ثالثاً: في قانون رعاية ذوي الإعاقة :** لقد صدر قانون رعاية ذوي الإعاقة المرقم (38 لسنة 2013) تنفيذاً لما ورد في المادة (32) من دستور العراق لعام 2005 أخذ على عاتقه رعاية هذه الشريحة المهمة في المجتمع من خلال تأمين رعايتهم وزجهم في المجتمع فضلاً عن تأمين الرعاية الاجتماعية لهم ، وقد ورد في المادة (2/ثالثاً) على أنه (تأمين الحياة الكريمة لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة) وكذلك الفقرة رابعاً من ذات المادة على أنه (احترام العوق وقبول العجز كجزء من التنوع البشري والطبيعة الإنسانية) وكذلك ما جاءت به الفقرة خامساً على أنه (إيجاد فرص عمل لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة في دوائر الدولة والقطاع العام والمختط والخاص) فضلاً عن إيقاع الجزاءات المناسبة في حالة استغلال العوق لأغراض التسول وهذا ما أورده المادة (22) من القانون حيث نصت على أنه (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على (6) أشهر أو بغرامة لا تقل عن (500000) خمسمائة ألف دينار ولا تزيد عن (1000000) مليون دينار كل ذي إعاقة أو أحتياج خاص أستغل عاهته أو عوقه كوسيلة للتسول)<sup>(1)</sup>.

وانسجماً على ما سبق فإن صدور هذا القانون يفرض على الدولة رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة وتأمين حمايتهم من الانحراف والاستغلال فضلاً عن توفير فرصة عمل مناسبة لهم. رابعاً: **قانون رعاية الأحداث رقم 76 لسنة 1983** المعدل لقد أكد هذا القانون على رعاية شريحة هامة في المجتمع وتأمين الحماية لهم من الانحراف والسلوك الإجرامي وعدم استغلالهم للظواهر السلبية في المجتمع ومنها ظاهرة التسول لما لها من أثر كبير في السلوك الإجرامي حيث أكدت المادة/1 من القانون أعلاه على أنه (يهدف قانون رعاية الأحداث إلى الحد من ظاهرة جنوح الأحداث من خلال وقاية الحدث من الجنوح وتكليفه اجتماعياً وفق القيم والقواعد الأخلاقية لمجتمع مرحلة البناء الأشتراكي) وأكدت المادة (29) من القانون ذاته على أنه (أولاً: يعاقب بغرامة لا تقل عن مائة دينار ولا تزيد على خمسمائة دينار كل ولي أهمل الصغير أو الحدث إهمالاً أدى به إلى التشرّد أو إنحراف السلوك ، ثانياً : تكون العقوبة بغرامة لا تقل عن مائتي دينار ولا تزيد عن ألف دينار إذا نجم عن هذا الإهمال ارتكاب الحدث جنحة أو جناية عمدية)<sup>(2)</sup>.

أن هذا القانون رغم تضمينه مواد قانونية تؤكد على رعاية الأحداث إلى أنه يفتقر إلى الجزاءات المناسبة التي ترتقي إلى مستوى الحماية المطلوبة للأحداث سوى من ناحية الغرامات أو العقوبات حيث نرى أن يصار إلى فرض عقوبات صارمة وحسب جسامتها مع الغرامات المناسبة لغرض تأمين حماية الأحداث وعدم استغلالهم بشكل يؤدي إلى انحراف سلوكهم وتوجيههم إلى التشرّد والتسول وبالتالي يؤدي بهم هذا الانحراف في السلوك إلى ممارسة الأعمال الإجرامية التي تنعكس سلباً على بنية المجتمع بأسره . بناء على ما تقدم فإن التشريعات العراقية قد أكدت ضمن موادها سواء المواد الدستورية ضمن دستور جمهورية العراق لعام 2005 أو قانون العقوبات العراقي المعدل المرقم 111 لعام 1969 أو قانون رعاية ذوي الإعاقة رقم (38 لسنة 2013) أو قانون رعاية الأحداث رقم (76 لسنة 1983) على ضرورة حماية الأفراد بشتى شرائحهم من اللجوء إلى التسول بل حتى فرض جزاءات وبدرجات متفاوتة على كل من يستغل هذه الظاهر لأغراض شخصية.

## الفرع الثاني

### الحلول والمعالجات

تعد ظاهرة التسول من الظواهر المتنامية التي يعاني منها أغلب بلدان العالم وخاصة البلدان النامية لاسيما وأنها تنتشر بكثرة خلال المناسبات وتستخدم لأستغلال الأطفال والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة لأجبارهم على التسول وهناك متعهدين أو مقاولين وراء هذه الظاهرة أحياناً كما هو موجود في معظم البلدان ومنها العراق ، ويشدد المختصون في هذا المجال على ضرورة تأهيل المتسولين ومساعدتهم على إيجاد فرص عمل إذ أن الحلول الناجعة لظاهرة التسول لا تكمن في المطاردة والعقوبات فقط بل في

(1) للمزيد من التفاصيل ينظر إلى : قانون الإعاقة المرقم (38 لسنة 2013) .

(2) المزيد من التفاصيل ينظر قانون رعاية الأحداث المرقم 76 لسنة 1983 المعدل.

محاربة أسباب هذه الظاهرة وجذورها وفي مقدمتها الفقر الشديد والامية والأحتيال والظواهر الاجتماعية المنحرفة كافة ، وندرج أدناه بعض الحلول والمعالجات :

1. يعتبر العامل الديني من أهم الاسباب التي لها دور فعال في الحد والتقليل من ظاهرة التسول وذلك بتوعية المجتمع من خلال الخطب الدينية والمهرجانات الإسلامية ونشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف .
2. يتوجب على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن تأخذ دورها في رعاية هذه الشريحة من خلال إنشاء مراكز تأهيلية للمتسولين وتعليمهم حرف ومهن تساعد في ممارسة حياتهم الاعتيادية ودمجهم في المجتمع .
3. إعادة المتسربين من المدارس وبكافة الوسائل إلى مقاعد الدراسة لغرض منعهم وحمايتهم من شبكات الأحتيال التي تستغلهم للتسول ومن بعدها تجعلهم مجرمين ومنحرفين.
4. من الضروري لمعالجة هذه الحالة الواقعية أخذ تعهدات خطية من ذوي المتسولين أو أولياء أمورهم بعدم السماح لهم بممارسة التسول وفرض غرامات مالية وجزاءات قانونية للحد من هذه الظاهرة.
5. تنظيم حملات إعلانية وندوات ومؤتمرات توعوية لبيان خطورة هذه الظاهرة والآثار المترتبة عليها من خلال وسائل الإعلام كافة ومواقع التواصل الاجتماعي التابعة للحكومة ومنظمات المجتمع المدني.
6. العمل على تفعيل قوانين الخدمة الإلزامية في الجيش وفتح باب التطوع للتخلص من البطالة المستشرية في المجتمع كونها من أهم الأسباب التي تدعم هذه الظاهرة و ترسيخ الولاء للوطن وعدم الإنحراف فضلاً عن إلزامية التعليم ومحو الأمية والتربية الإعلامية في كافة الوسائل لبيان مخاطر هذه الظاهرة على المجتمع.
7. فتح منافذ للتنمية المستدامة في المجتمع من خلال الأهتمام بالزراعة والصناعة والسياحة والأستثمار مما يعزز من توفير فرص عمل جديدة تمتص البطالة الموجودة وتساعد في التقليل من ظاهرة التسول.
8. العمل على رفع مستوى دخل الفرد والحد من الفوارق في مستويات المعيشة من خلال تنمية الأنتاج الوطني ، والاستعانة بالموارد البشرية المعطلة.
9. الحد من ظاهرة التفكك الاجتماعي وإصدار قوانين خاصة تكفل معالجة المشاكل التي تؤثر سلباً على حياة الأسرة والابناء وتنعكس على سلوكهم في مجالات الحياة كافة.

#### الخاتمة

بعد هذا الاستعراض الموجز لظاهرة التسول وأثرها على السلوك الإجرامي لا بد لنا من وقفة على أهم النتائج والتوصيات التي تعد بمثابة مقترحات لمعالجة هذه الظاهرة المتفاقمة وكما مبين في أدناه :

#### أولاً : النتائج

1. يعد توفير المورد المادي من أهم المعالجات لظاهرة التسول لأطفاء الحاجات الأساسية وأنتشالها من وضعها البائس للعيش بمستوى أفضل بعيداً عن اللجوء إلى التسول لكن من الصعب معالجة ظاهرة التسول بالأعتماد على تحسن المورد المادي حيث أن الكثير من المتسولين رغم ما يحصلون عليه من الأموال فلا يزالون يمارسون هذه المهنة غير الحضارية مما يدل أن ظاهرة التسول حالة نفسية تنلبس الشخص بشكل أدهم يصعب التخلص منه إلا بالمعالجة النفسية .
2. أن المعايير التي تحكم الفقر تختلف جذرياً مع تلك التي تحدد حالة التسول فأن كل متسول يعد فقيراً فلا يصح أن يكون فقيراً متسولاً ، بأعتبار أن ظاهرة التسول ظاهرة نفسية يصعب معالجتها بالوسائل المادية كما هو بالنسبة للفقر.
3. لوحظ تعرض الكثير من الأطفال من المتسولين إلى الأناحراف في أغلب الأحيان فضلاً عن استغلالهم من خلال ذوي النفوس الضعيفة وأصحاب السوابق من أجل ارتكاب الجرائم أو أعمال غير قانونية مثل السرقة أو المخدرات.
4. تعد ظاهرة التسول من المستجدات غير الحضارية التي تميزت بظهور الإنتاج المتزايد وتطور التعامل التجاري وظهور الفوارق الطبقيّة وتعدد الأحتياجات الحياتية فبعد أن كان المتسول يقتنع بما يسد رمقه جعل التسول مهنة تدر عليه مورداً يمكنه من ضمان متطلباته المتعددة.

5. رغم كل المعالجات والحلول المتبعة في امتصاص حالات الفقر إلا أن ذلك لم يؤثر على المتسولين إلا بنسب ضئيلة مما يؤكد أن ظاهرة التسول نادراً ما يؤثر فيها العامل المادي إذ ان العامل السيكولوجي له تأثيراً الأكبر .
6. يعد التفكك الاجتماعي من أهم المؤشرات التي تساعد على إنماء ظاهرة التسول فحين يتصدع شمل العائلة ويتدهور وضعها الاقتصادي وتفقد رأس العائلة التي كان يعيها لا مناص من لجوء معظم أفرادها وحسب النوازع الذاتية لهم والذين لا يحسنون مهنة ما سوى التسول وخلق عالم خاص بهم وبالتالي يؤدي بهم إلى الانحراف في السلوك وأنعكاس ذلك على ارتكاب جرائم تؤثر على المجتمع .
7. يعد من أهم روافد التسول والسلوك الإجرامي غياب الضوابط وسلطة القانون وعدم تفعيل إلزامية التعليم والرقابة عليها من السلطات المختصة والتفكك الأسري وتدني مستوى المعيشة مما أدى إلى التسرب المدرسي وترك الدراسة خصوصاً الأطفال والعمل في القطاع الخاص أو التسول الذي كثيراً ما يؤدي إلى الانحراف والضياع وأتباع السلوك المنحرف الذي يؤدي إلى ارتكاب الجرائم بمختلف جسامتها.
8. أن ازدياد درجات الحرمان في مختلف مجالات الحياة كوضع الأسرة وميدان البنى التحتية والصحية وغيرها ساعد في خلق أجواء ملائمة لنشر الفقر والتسرب المدرسي والتفكك العائلي وهذا بالنتيجة ساهم في انتشار ظاهرة التسول والتي تنعكس على السلوك ومن ثم الانحراف وارتكاب الجرائم.
9. أن للمخدرات وتعاطيها ورفاق السوء تأثير فعال في تنامي ظاهرة التسول والسلوك الإجرامي ولعل الوضع النفسي في الابتعاد عن الواقع والانعزال عن المجتمع وعدم الرغبة في العمل والتخلي عن القيم الاجتماعية والضوابط الأخلاقية والدينية كل هذه تعد ملاذات خصبة لممارسة ظاهرة التسول الإجرامي .

#### ثانياً: المقترحات

1. لغرض القضاء أو الحد من ظاهرة التسول التي تعد من أحد الأسباب تنامي السلوك الإجرامي وخاصة لدى المنحرفين لا بد من إصدار التشريعات الحاسمة بمنع مزاولة التسول بكل أشكالها وصورها سوى العلني أو المخفي وبإجراءات تنفيذية فعلية من قبل الجهات المختصة ,وبالإمكان تشكيل هيئة خاصة مختصة لمكافحة هذه الظاهرة في كافة المحافظات مع أخذ تعهدات قانونية بعدم ممارستها وتحديث التشريعات القديمة بتشريعات جديدة تتناسب مع حجم هذه الظاهرة غير الحضارية وتأثيرها المباشر والفعال على الانحراف السلوكي ومن ثم أنتشار الظاهرة الإجرامية في المجتمع .
2. تنشيط وتفعيل إلزامية التعليم ومحو الأمية وخدمة العلم والتوعية الإعلامية في كافة الوسائل لبيان مخاطر هذه الظاهرة على المجتمع ومنع تسرب الطلبة من المدارس وتوفير البيئة الدراسية الملائمة للدراسة والتعليم .
3. لاحظنا أن استغلال ظاهرة العوق أو أفتعال العوق بشكيلي أو مزيف لممارسة التسول وكسب شفقة الناس لا يعد عملاً إنسانياً بل مضر بحقوق الإنسان وحتى ذوي الأحتياجات الخاصة أنفسهم , فضلاً عن كونه ظاهرة غير حضارية ولكن له انعكاسات خطيرة على استغلال هذه الظاهرة في تفصيل السلوك الإجرامي.
4. أن الاقتتار إلى الإجراءات والتدابير الرادعة والمعالجات الجذرية في تجفيف منابع ظاهرة التسول وعدم اتخاذ الإجراءات الصارمة في المحاسبة والمراقبة ساهمت في تقاوم هذه الظاهرة وانتشارها بشكل مخيف فضلاً عن مساهمتها في الانحراف السلوكي الإجرامي .
5. إن إفرازات الحروب والصراعات المتزايدة وتدني مستوى الدخل والمشاكل الاقتصادية أثرت بشكل مباشر في تنامي الانحراف السلوكي خاصة في غياب الأسس الأخلاقية والوعي الثقافي والديني .
6. إعادة النظر في قانون الحماية الاجتماعية وشمول الأسر المستحقة فعلاً وحجبه عن كل من يمارس التسول حيث أن مساعدتهم يعني تشجيعاً للتسول وليس علاجاً لذلك.

7. محاربة المخدرات بكافة أنواعها والأماكن التي يتعاطون فيها هذه المواد التي كثيراً ما تكون ملاجئ للمتسولين وخاصة بالنسبة للأطفال ومن يشجعهم على ذلك والحد من سهولة تعاطيها وفق ضوابط وتعليمات صارمة .
8. التوعية الثقافية والإعلامية الشاملة وعلى كافة الأصعدة في المجتمع والتأكيد على خطورة هذه الظاهرة وانعكاساتها على الانحراف والسلوك الإجرامي فضلاً عن كونها ظاهرة غير عصرية.
9. الحد من ظاهرة العنف الأسري بإصدار القوانين الكفيلة بذلك وفتح المنتديات النسائية في الدفاع عن حقوق المرأة والأسرة والاهتمام برعاية الأطفال .
10. العمل الجاد والملائم لتأهيل المتسولين وإدخالهم في دورات تأهيلية وتعليمية مناسبة لأعمارهم بشكل يؤدي إلى دمجهم في المجتمع وبما يعود عليهم بالمرود المعيشي المناسب ويساهم في الحد من تأثير هذه الظاهرة على السلوك الإجرامي.
11. العمل على رفع مستوى دخل الفرد والحد من الفوارق في مستويات المعيشة من خلال تنمية الإنتاج الوطني ، والاستعانة بالموارد البشرية المعطلة وفتح منافذ أخرى للتنمية المستدامة في المجتمع من خلال الاهتمام بالزراعة والصناعة والسياحة والأستثمار مما يعزز من توفير فرص عمل جديدة تمتص البطالة الموجودة وتساعد في التقليل من ظاهرة العوز والفاقة المسببة لظاهرة التسول والانحراف السلوكي الإجرامي.
12. العمل على الأهتمام بمؤسسات الرعاية الاجتماعية وتطويرها وزيادة أعدادها وتشجيع المنظمات الإنسانية ومنظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية في المشاركة في هذه المشاريع .
13. أن العامل الديني له أثر فعال وكبير في توعية المجتمع من مخاطر ظاهرة التسول وانعكاساتها الخطيرة على الانحراف في السلوك بوصفها ظاهرة غير حضارية وأنها منافية للأخلاق والآداب الإسلامية الدينية لما يشوبها من خداع ونصب وأحتيال تتنافى مع الشرائع السماوية كافة والقيم الإسلامية.
14. التأكيد على الجهات المختصة لأجراء المسوحات الإحصائية والمراقبة المستمرة وبشكل دوري لإمكانية وضع الاساليب المناسبة في معالجة هذه الظاهرة وأثرها على السلوك الإجرامي حيث أن أغلب الخطط والدراسات غير مفعلة وتفتقر إلى الأساليب العلاجية الناجعة والدقة العلمية لغرض المعالجة الجذرية ووضع حد نهائي لأقتلاع حواضنها من المجتمع كونها تؤدي الى الانحراف في السلوك وتنامي الظاهرة الإجرامية.

#### أولاً : المصادر والمراجع

1. أحمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات الاجتماعية ، مكتبة لبنان، بيروت ، 1977.
2. أحمد حسن الزيات وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار المعارف ، القاهرة ، 1979.
3. ابتسام محمد علام ، دراسة انثربولوجية لجماعات المتسولين في مدينة القاهرة ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، 2010.
4. عبد الله ناصر السدهان ، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1994.
5. عرفة محمد ، أسباب ظاهرة التسول وآثارها ، مجلة الاقتصاد الإلكترونية ، العدد (42) ، السنة ، 2007.
6. عدنان ياسين مصطفى، الأمن الإنساني وتحديات الاندماج الاجتماعي في العراق، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد 19، 2008، ص20.
7. فاروق محمد العادلي ، ظاهرة التسول ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، 2006.
8. قاسم عبود الدباغ ، دراسة حول واقع القوى العاملة في العراق ، وزارة التخطيط ، 2008.
9. مؤيد منفي الدليمي ، المخاطر الاجتماعية للبطالة في المجتمع العراقي ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية ، العدد 2/20010.
10. صلاح الدين عبد المتعال ، أثر العوامل الاجتماعية في تشرد الأحداث ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، 1964، ص27.

## ثانياً المواقع الإلكترونية:

<https://www.almaany.com>  
<http://www.mawdoo3.com>  
<http://www.almrsal.com>

## ثالثاً: الدساتير والقوانين :

1. دستور جمهورية العراق لعام 2005.
2. قانون العقوبات العراقي المرقم (111 لسنة 1969) المعدل.
3. قانون رعاية الأحداث المرقم 76 لسنة 1983 المعدل.
4. قانون ذوي الإعاقة المرقم (38 لسنة 2013)

## دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين

د. علي كاظم السندي  
الجامعة الإسلامية بمبیسوتا  
دكتوراة إدارة تربوية – البحرين

د. أثير حسني الكوري  
مدرسة البحرينية  
دكتوراة إدارة تربوية – الأردن

### المخلص

هدفت الدراسة التعرف إلى دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الدراسة في جمع بياناتها استبانة مكونة من (30) فقرة، وتكونت من ثلاثة محاور وهي الوعي السياسي والفكري، الوعي الصحي، والوعي البيئي، وجرى التأكد من صدقها وثباتها. وتكونت عينة الدراسة من (111) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وأظهرت نتائج الدراسة أن دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر مجتمع الدراسة جاءت بدرجة (متوسطة)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.22)، وأن مجال "الوعي السياسي والفكري" كان بدرجة (كبيرة)، وبمتوسط حسابي (3.92)، وأن مجال "الوعي الصحي" كان بدرجة (متوسطة)، وبمتوسط حسابي (2.93)، وأن مجال "الوعي البيئي" كان بدرجة (متوسطة)، وبمتوسط حسابي (2.83)، كما أوصى الباحثان "عقد دورات تدريبية دورية لطلبة المدارس لتوضيح الطرق والأساليب المهمة والواجب اتباعها لرفع مستوى الوعي السياسي والفكري والوعي الصحي والبيئي لديهم".

**الكلمات المفتاحية:** الوعي، السياسة والفكر، الصحة والبيئة، المعلمين، المؤسسات التربوية، لواء بني عبيد، الأردن.

### Abstract:

The study aimed to identify the role of educational institutions in measuring the awareness of students in the Bani Obeid district from the point of view of teachers, and the study followed the descriptive survey method. In collecting its data, the study used a questionnaire consisting of (30) items, and it consisted of three axes: political and intellectual awareness, health awareness, and environmental awareness, and its validity and reliability were confirmed. The study sample consisted of (111) male and female teachers who were chosen randomly. The results of the study showed that the role of educational institutions in measuring the awareness of students in the Bani Obeid District from the point of view of the study community came to a (moderate) degree, with an arithmetic mean of (3.22), and that the field of "political and intellectual awareness" was of a (significant) degree, with an arithmetic average. (3.92), and that the field of "health awareness" had a (moderate) degree, with a mean of (2.93), and that the field of "environmental awareness" had a (medium) degree, with a mean of (2.83). The researchers also recommended "conducting periodic training courses for school students to clarify the important methods and methods that must be followed to raise their level of political and intellectual awareness, as well as health and environmental awareness."

**Keywords:** Awareness, Politics and Thought, Health and the Environment, Teachers, Educational Institutions, Bani Obeid District, Jordan.

### مقدمة:

إن المؤسسات التربوية تعتبر مؤسسات نظامية أوجدتها المجتمع لتحقيق أهدافه، وهي وحدة إدارية أساسية في النظام التربوي، ومن أهم أدوارها هي تكوين شخصية الطلبة وتشكيلها وتهذيبها، واتباع المنهج القويم والأسلوب التربوي الصحيح لبناء الشخصية المتميزة السوية، وتساهم أيضاً بدرجة كبيرة في تربية الأجيال تربية شمولية متكاملة، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات الإدارية والفنية والشخصية لتعزيز الوعي والممارسات الإيجابية والخبرات التي تجعلهم مبدعين وقادرين على التكيف مع المستجدات في مواجهة تحديات العصر بكفاءة عالية.

وتعد المدرسة من المؤسسات الاجتماعية المهمة، لذا ينبغي الاهتمام بدورها في التوجيه لدعم المجتمع، من خلال توجيه القائمين عليها، وعلى رأسهم مدير المدرسة لتحقيق هذا الهدف (الرشدي، 2012)، حيث إن الإدارة المدرسية هي التي تراقب سلوك الطلبة في الصف وفي ساحة المدرسة، وتعمل على ردعهم عن السلوك السلبي تجاه بعضهم بعضاً، كما تعمل على تحقيق الوظائف الأساسية في رعاية الطلبة، والحفاظ عليهم وإتاحة الفرص الكاملة لنموهم (الحلي، 2017، 1).

كما أن رقي المدرسة وتقدمها ونهضتها يعتمد إلى حد كبير على الحالة الصحية ومستوى الصحة العامة لطلبتها، والتي تهدف إلى إعداد جيل سليم الجسم والعقل، فيسعى كل مسؤول في المدرسة إلى نشر الوعي الصحي بين الطلبة وضرورة العناية بصحتهم والمحافظة عليها، وإكسابهم المعرفة بأحوالهم الجسمية، وبالتغذية، وطرق الوقاية من الأمراض، والعادات الصحية السليمة، وتدريب الطلاب على كل ما يتعلق بأمنهم وصحتهم وسلامتهم، ودور المدرسة ينبغي أن لا يقتصر فقط على توعية الطلبة، بل أن تقوم المدرسة بنشر الوعي الصحي بين أولياء الأمور، وتنظيم التعاون معهم فيما يتعلق بالصحة السليمة والوقاية من الأمراض، وتعريفهم بالعادات الصحية السليمة المرغوب إكسابها للأبناء لتحقيق النمو المتكامل لهم من جميع النواحي العقلية والجسمية والنفسية، والتنسيق مع الجهات المختصة لعقد الندوات والدورات واللقاءات الصحية لبحث مختلف المواضيع الصحية التي تخص الطلبة، وترفع من مستوى وعيهم الصحي (السعافين، 2013، 51).

وتسعى المؤسسات التربوية جاهدة لرفع مستوى الوعي البيئي لدى الطلبة لحماية البيئة المدرسية والمحافظة عليها، ولذلك كان لابد من اللجوء إلى التعليم البيئي من خلال توعية الطلبة بالأنظمة البيئية، وتزويدهم بالمعارف والمهارات التي تساعدهم على النهوض ببيئتهم، وإكسابهم الوعي بقضايا البيئة من جميع جوانبها والمشكلات المرتبطة بها، وتكوين الاتجاهات الخاصة بالعناية البيئية، ورفع مستوى إدراكهم لمفهوم الإدارة البيئية، وذلك من خلال توضيح المفاهيم البيئية، وبيان طبيعة العلاقة المتبادلة بين الإنسان وبيئته، وتنمية الفهم بمكونات البيئة وطرق صيانتها وحسن استغلالها، وإكسابهم المهارات الأساسية في كيفية التعامل مع البيئة بشكل إيجابي والتخطيط الواعي لمواكبة التغيرات التي تواجه البيئة وضبطها وتوجيهها في الاتجاه السليم، فتسعى إدارة المدرسة إلى عمل مبادرات وحملات النظافة يشارك بها الطلبة، وبالإضافة إلى عقد دورات وندوات تثقيفية للطلبة لإكسابهم المعرفة والمهارات الضرورية لحماية البيئة وتحسينها (الفرا، 2013، 38).

#### الدراسات السابقة:

فيما يلي استعراض للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة، من حيث تركيزها على هدف الدراسة ومنهجيتها وأداتها، وتم تناولها حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

قام سينغ (Singh, 2016) بدراسة هدفت إلى مقارنة الوعي الصحي للبنين والبنات في المدارس الثانوية ومقارنة الوعي الصحي لطلاب المدارس الثانوية في المناطق الحضرية والريفية، ومعرفة مستوى الوعي الصحي عند الطلبة في المدارس الثانوية في هيماشال براديش، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالباً وطالبة من المدارس الثانوية في هيماشال براديش، وتحققاً لأهداف الدراسة استخدمت الاستبانة لجمع المعلومات والبيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الوعي الصحي لدى الطلبة في المدارس الثانوية في هيماشال براديش كان مرتفعاً. كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك اختلافات بين طلبة المدارس الثانوية في المناطق الحضرية والريفية بشكل كبير في اتجاههم نحو الوعي الصحي، وجاءت الفروق لصالح طلبة المدارس الحضرية، في حين لم يظهر هناك اختلافات كبيرة بين الذكور والإناث في المدارس الثانوية في اتجاههم نحو الوعي الصحي.

أجرت قزق (2016) دراسة هدفت للكشف عن دور المدرسة في تنمية الوعي الصحي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في لواء قصبة إربد من وجهة نظرهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي لمناسبتة لطبيعة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (800) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات؛ لتحقيق الهدف من الدراسة، وبينت النتائج أن المدرسة تقوم بدورها بدرجة متوسطة لتنمية الوعي الصحي من وجهة نظر طلبة الصف العاشر الأساسي في لواء قصبة إربد.

وأجرى بونيا (Poonia, 2017) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى الوعي السياسي لدى الطلبة في المدارس الثانوية في الهند، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتة لطبيعة الدراسة،



وتكونت عينة الدراسة من (200) طالباً وطالبة من المدارس الثانوية في المناطق الريفية والحضرية وتحققاً لأهداف الدراسة استخدمت الدراسة اختبار ذاتي كأداة لجمع المعلومات والبيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الوعي السياسي عند الطلبة في المدارس الثانوية في المناطق الريفية والحضرية كان متوسطاً بشكل عام. كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك اختلافات بين طلاب المدارس الثانوية في المناطق الحضرية والريفية بشكل كبير في اتجاههم نحو الوعي السياسي وجاءت الفروق لصالح طلاب المدارس الحضرية، كما أظهرت النتائج أن هناك اختلافات كبيرة بين الذكور والإناث في المدارس الثانوية في اتجاههم نحو الوعي السياسي وجاءت الفروق لصالح الذكور.

قام الحلبي (2017) بدراسة هدفت التعرف إلى دور الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبة مدارس الغوث الدولية بمحافظة غزة وسبل تفعيله، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (233) مربيًا ومربية، وتحقيقاً لأهداف الدراسة استخدمت الاستبانة لجمع المعلومات والبيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها بمدارس وكالة الغوث في محافظات غزة من وجهة نظر المربين الصحيين جاءت بدرجة مرتفعة.

وأجرى كل من وصوص وقسايمه (Waswas & Gasaymeh, 2017) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى وعي مديري المدارس في محافظة معان لتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب تلك المدارس، ومعرفة إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي الفكري لدى مدراء المدارس في محافظة معان تعزى للمتغيرات (الجنس، والمستوى الأكاديمي، وسنوات الخبرة في مجال الإدارة)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتة لطبيعة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (120) مديراً ومديرة من مدراء المدارس في محافظة معان، وتحقيقاً لأهداف الدراسة استخدمت الدراسة الاستبانة لجمع المعلومات والبيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الوعي الفكري لدى مديري المدارس في محافظة معان كان متوسطاً على جميع المحاور. كما أظهرت نتائج الدراسة أن دور مديري المدارس في محافظة معان في تعزيز الوعي الفكري داخل المدرسة أقوى من دورهم في تعزيز الوعي الفكري في المجتمع، وأظهرت النتائج أن هناك اختلافات كبيرة بين مديري المدارس الثانوية في تعزيز مستوى الوعي الفكري تعزى لمتغير الجنس، وجاءت الفروق لصالح الذكور.

وتباينت الدراسات السابقة من حيث أهدافها والمتغيرات التي تناولتها، وتميزت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة بأنها الدراسة الأولى - في حدود علم الباحثان - التي تناولت دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين، بالإضافة إلى تميزها عن غيرها من الدراسات السابقة في مجالات أداة الدراسة وعينتها، ومن هنا يمكن القول أن هناك حاجة ملحة لإجراء هذه الدراسة، وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في إثراء الأدب النظري، وتطوير أداة الدراسة، والأساليب الإحصائية المتبعة، ومناقشة النتائج ومقارنتها.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظراً للدور المهمة التي تؤديها المؤسسات التربوية في النظام التعليمي كونها حلقة الوصل بين جميع عناصر العملية التعليمية من المشرفين والمديرين والمعلمين والمناهج والطلبة، فقط تطلب من المؤسسات التربوية امتلاك مجموعة من الخطط والاستراتيجيات والمناهج والنشاطات التربوية لأجل تفعيلها بين الطلبة وخصوصاً فئة الشباب لنشر الوعي بين الطلبة مثل: الوعي السياسي والفكري، الوعي الصحي، الوعي البيئي.

وأصبح مفهوم الوعي مرتبطاً بشكل أكبر بمفهوم سلامة الإدراك والفهم، حيث اعتاد علماء النفس قديماً على تعريفه بأنه "إدراك أو شعور الفرد أو الكائن الحي بمحيطه، أما حديثاً ومع تعقد المفاهيم وتطور العلم فقد بدأ هذا المفهوم بالاتجاه نحو المجالات الفكرية والنفسية والاجتماعية" (بكار، 2000، 9).

ومن خلال واقع عمل الباحثان في مجال التدريس ومعايشتها للواقع، فقد لاحظا وجود تقصير وعدم تركيز بعض المؤسسات التربوية في تفعيل دورهم في تنمية الوعي لدى فئة الشباب، وهذا يعد مؤشراً سلبيًا قد يؤثر في طبيعة العملية التعليمية ومخرجاتها بكل الجوانب.

وبناءً على ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة معرفة دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد، وذلك بالإجابة على الاسئلة الآتية:

1. ما دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين تعزى لاختلاف المتغير المؤهل العلمي؟

#### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة التعرف إلى دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة، والكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

#### أهمية الدراسة:

نظراً لأهمية دور المؤسسة التربوية في تنشيط الوعي لدى الطلبة، ولما له من أهمية على العملية التعليمية، تأتي أهمية الدراسة الحالية من الأهمية النظرية والأهمية العملية لها على النحو الآتي:

- الأهمية النظرية: تتمثل بقلة الدراسات الأردنية ومجتمع دراسة جديد، إذ لم تجري -على حد علم الباحثان- أي دراسة من هذا النوع في لواء بني عبيد تتناول دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة، كما يمكن أن تبرز أهمية هذه الدراسة باستهدافها المحور الأساسي بالمنظومة التعليمية وهي من المؤسسات التربوية التي تقع على عاتقها مسؤولية اتخاذ الكثير من القرارات.

- الأهمية العملية: يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تُفيد المؤسسات التربوية من خلال تعرفها على طرق وأساليب تنمية الوعي لدى الطلبة من الناحية الصحية والبيئية والسياسية، وذلك من خلال توظيف النتائج والتوصيات والاقتراحات التي توصلت إليها هذه الدراسة، والتنبيه لجوانب القصور في الأداء والعمل على سد هذه الفجوات، ويؤمل أيضاً أن تُفيد المسؤولين في وزارة التربية والتعليم على العمل لوضع التعديلات والقرارات المناسبة في بيئة تنظيمية مناسبة تشجع وتسهل وتفعّل وتنمي الوعي لدى الطلبة لتحقيق أفضل النتائج.

#### التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

تضمنت الدراسة بعض المصطلحات التي تم تعريفها اصطلاحياً كما يأتي:  
**الوعي الصحي:** "السلوك الإيجابي الذي يؤثر على الصحة، والقدرة على تطبيق المعلومات والخبرات الصحية في الحياة اليومية بصورة مستمرة من أجل المحافظة على صحة وحيويته داخل البيئة التي يعيش بها" (عبد الحق وشناعة ونعيرات والعمد، 2012، 941).

**الوعي البيئي:** "إدراك الفرد لمتطلبات محيطه البيئي من خلال معرفته بمكونات هذا المحيط ومتطلباته المختلفة، وإدراكه للعلاقات بين مكونات البيئة المختلفة بما فيها الفرد نفسه، كما يشمل هذا التعريف إدراك الفرد للقضايا البيئية المعاصرة، وكيفية حل المشكلات البيئية والتعامل معها من خلال إدراك مسبباتها وكيونتها (الزعبى، 2015، 824).

**الوعي السياسي:** "نوع من أنواع المعرفة أو المعلومات التي يمتلكها الفرد وتأخذ طابعاً سياسياً وعلى صلة وثيقة بالقضايا والمؤسسات والقيادات السياسية على المستوى المحلي والقومي والدولي" (طربية، 2003، 29).

#### حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصرت هذه الدراسة على عينة من معلمي ومعلمات في لواء بني عبيد، للعام الدراسي (2022 / 2023)، أما محدداتها فإنها تتحدد بمستوى صدق الأداة وموضوعية استجابة أفراد العينة ل فقرات الأداة.

#### حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصرت هذه الدراسة على عينة من المعلمين في بني عبيد في المملكة الأردنية الهاشمية، للعام 2022/2023، أما محدداتها فإنها تتحدد بمستوى صدق وثبات الأداة وموضوعية استجابة أفراد العينة ل فقرات الأداة.

#### الطريقة والإجراءات:

تضمن هذا الجزء وصفاً لمنهج الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتها وأداة الدراسة والإجراءات اللازمة للتحقق من صدق وثبات أداة الدراسة، والإجراءات والطرق الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات.

#### منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي للتعرف على دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين.

#### مجتمع وعينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة (1253) حيث عدد معلمين (776)، والمعلمات (801) حيث اشتملت عينة الدراسة على (111) من المعلمين والجدول (1) يوضح التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها.

#### جدول (1)

#### توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

الجنس	أفراد العينة	النسبة المئوية
ذكر	51	45.9%
انثى	60	54.1%
المجموع	111	100%

يظهر الجدول (1) أن المجموع الكلي لعينة الدراسة بلغ (111) من الذكور والاناث من معلمي مدارس بني عبيد، حيث بلغت نسبة الذكور (45.9%) والاناث (54.1%).

#### أداة الدراسة:

لغايات تطوير أداة الدراسة "الاستبانة" تم الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة.

#### ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات اختبار التدوير العقلي (ثبات الاستقرار) تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test- Retest) من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة قوامها (7) من معلمي مدارس بني عبيد، وتم إعادة التطبيق على نفس العينة بعد فاصل زمني مدته أسبوعان من التطبيق الأول، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون تم التحقق من ثبات الاختبار (ثبات الاستقرار)، حيث بلغ (0.86)، كما تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا للتحقق من ثبات (الاتساق الداخلي) للاختبار، حيث بلغ (0.88).

#### إجراءات الدراسة:

تم تحديد مشكلة الدراسة ووضع مخطط لها، وإعداد أداة الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها، ثم توزيع الاستبانات على جميع أفراد عينة الدراسة ثم جمعها بعد فترة من الزمن وتفريغها وإدخالها إلى الحاسوب باستخدام برنامج (SPSS) لمعالجتها إحصائياً، وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة ثم استخراج النتائج وتفسيرها، وتقديم التوصيات الملائمة في ضوء النتائج.

#### المعالجة الإحصائية:

لأجل احتساب الدرجة الكلية للأداة، تم وضع خمسة بدائل يختار المستجيب أحد هذه البدائل التي تعبر عن رأيه، وأعطيت الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) للبدائل الخمسة على التوالي للفقرات، إذ أعطيت الدرجة (5) على البديل مرتفع جداً، والدرجة (4) للبديل مرتفع، وأعطيت الدرجة (3) على البديل متوسط، وأعطيت الدرجة (2) على البديل قليلة، وأعطيت الدرجة (1) على البديل قليلة جداً، كما تم اعتماد التدرج الخماسي لأغراض تفسير النتائج وهو (بدرجة كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً)، وللحكم على مستوى المتوسطات الحسابية للفقرات والمجالات والأداة، اعتمد المعيار الإحصائي باستخدام المعادلة الآتية:

مدى الفئة = (أعلى قيمة - أدنى قيمة) مقسوماً على عدد الخيارات أي (الحد الأعلى للاستجابة - الحد الأدنى للاستجابة) / عدد المستويات =  $5/(1-5) = 0.8$  1.33. وبذلك يصبح معيار الحكم على النحو الآتي:

## جدول (2)

المعيار الإحصائي لتحديد دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين

الدرجة	المتوسط الحسابي
قليلة جداً/ منخفضة جداً	من 1.00 إلى أقل من 1.80
قليلة/ منخفضة	من 1.81 إلى أقل من 2.60
متوسطة	من 2.61 إلى أقل من 3.40
كبيرة/ مرتفعة	من 3.41 إلى أقل من 4.20
كبيرة جداً/ مرتفعة جداً	من 4.21 إلى 5.00

### نتائج الدراسة ومناقشتها:

تضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة من خلال إجابة أفراد العينة على أسئلة الدراسة، وعلى النحو الآتي:  
**النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:** ما دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين؟  
 للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب، ودرجات الفقرة لكل فقرة على حده ثم الدرجة الكلية لكل مجال من مجالات الاستبانة، والجدول (3) يوضح النتائج المتعلقة بذلك.

## جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين

الترتيب	المجال	المجال	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الدرجة
1	المجال الأول	الوعي السياسي والفكري	3.92	0.80	كبيرة
2	المجال الثاني	الوعي الصحي	2.93	0.68	متوسطة
3	المجال الثالث	الوعي البيئي	2.83	0.71	متوسطة
		الدرجة الكلية	3.22	0.73	متوسطة

يبين الجدول (3) أن وجاء، وقد جاء المجال الأول الوعي السياسي والفكري " بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.92) وانحراف معياري (0.80) وبدرجة (كبيرة)، و المجال الثاني: "الوعي الصحي" قد جاء قد جاء بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.93) وانحراف معياري (0.68) وبدرجة (متوسطة)، المجال الثالث: "الوعي البيئي" قد جاء قد جاء بالمرتبة لآخر بمتوسط حسابي (2.83) وانحراف معياري (0.71) وبدرجة (متوسطة)، وقد بلغ المتوسط الحسابي دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين ككل (3.22) وانحراف معياري (0.73) وبدرجة (متوسطة).

وقد يعزى ذلك إلى أن بعض المؤسسات التربوية ترى أن القضايا الصحية والقضايا البيئية والنواحي السياسية من أهم القضايا التي يجب أن تولي لها اهتماماً كبيراً لتعلقها الكبير بسلوك الطلبة، ولها الأثر على بناء شخصية الفرد، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة وصوص وقسايمه ( Waswas & Gasaymeh, 2017)، وتختلف مع دراسة الحلبي (2017).

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات كل مجال من مجالات دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين، وفيما يلي عرض لذلك:

#### المجال الأول: الوعي السياسي والفكري

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على مجال الوعي السياسي والفكري، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (4).

#### جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات محور (الوعي السياسي والفكري)، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
2	الإلمام بتاريخ الدولة الأردنية	4.07	.95	1	كبيرة
5	الانتماء للدولة الأردنية	4.06	1.14	2	كبيرة
4	الإلمام ببعض المفاهيم السياسية (انتخابات، مجلس أمة، سلطة، نشر بعم)	4.05	1.00	3	كبيرة
1	تبني وجهة نظر معينة إزاء الأحداث المحلية	4.03	.96	4	كبيرة
3	تقدير ما تقوم به الدولة من خدمات للمواطنين	4.00	1.07	4	كبيرة
9	استيعاب الحياة الديمقراطية	3.93	1.06	6	كبيرة
10	الإحاطة بحقوق الإنسان وواجباته	3.89	.98	7	كبيرة
7	مصلحة الوطن مقدمة على المصالح الفردية	3.88	1.05	8	كبيرة
6	عدم الانجرار وراء الفكر الإرهابي والتكفيري	3.85	1.02	9	كبيرة
8	تقدير ما تقوم به الأجهزة الأمنية من دور في الحفاظ على أمن وأمان المواطن	3.50	.95	10	كبيرة
	<b>المجال الأول: الوعي السياسي</b>	<b>3.92</b>	<b>0.80</b>		<b>كبيرة</b>

يلاحظ من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال تراوحت بين (4.07) و(3.50)، بدرجة (كبيرة). حيث جاءت الفقرة (2) التي نصت على " الإلمام بتاريخ الدولة الأردنية." في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي (4.07) وانحراف معياري (0.95) وبدرجة (كبيرة)، في حين جاءت الفقرة (8) التي نصت على " تقدير ما تقوم به الأجهزة الأمنية من دور في الحفاظ على أمن وأمان المواطن. " في الترتيب الأخير، بمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (0.95)، وبدرجة (كبيرة)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجال الوعي السياسي والفكري (3.92) وانحراف معياري (0.80) وبدرجة (كبيرة)، وقد يعزى ذلك إلى أن كثرة تنافس وانخراط طلبة المدارس في المشاركة بمجلس الطلبة، والمشاركة في الأعمال الشعبية التي تنمي حب الوطن، ومصالحه الوطن مقدمة على المصالح الفردية، واستيعاب الحياة الديمقراطية والابتعاد عن النزاع.

## المجال الثاني: الوعي الصحي

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الوعي الصحي وكانت النتائج كما في الجدول (5):

### جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات محور (الوعي الصحي)، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
8	الاهتمام بالنظافة الشخصية	3.18	1.13	1	متوسطة
7	تخصيص وقت كافٍ لممارسة	3.16	1.18	2	متوسطة
5	الحرص على إجراء كشف طبي	3.10	1.17	3	متوسطة
9	اعتزال المرضى ذوي الأمراض	3.09	1.13	4	متوسطة
2	المحافظة على مصادر الشرب نظيفة	2.99	1.22	5	متوسطة
3	عدم تناول الأطعمة والأشربة المنتهية الصلاحية	2.97	0.94	6	متوسطة
4	الاهتمام بتناول الوجبات الغذائية في	2.84	1.17	7	متوسطة
1	التنوع في المواد الغذائية للحصول	2.72	1.19	8	متوسطة
10	الإكثار من شرب المياه تجنباً للإصابة بأمراض الكلى	2.67	1.13	9	متوسطة
6	أخذ الأدوية وفقاً لما وصفه الطبيب	2.58	1.14	10	قليلة
	<b>المجال الثاني: الوعي الصحي</b>	<b>2.93</b>	<b>0.68</b>		<b>متوسطة</b>

يلاحظ من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال تراوحت بين (3.18) و(2.58)، بدرجة (متوسطة إلى قليلة) حيث جاءت الفقرة (8) التي نصت على " الاهتمام بالنظافة الشخصية. " في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي (3.18) وانحراف معياري (1.13) وبدرجة (متوسطة)، في حين جاءت الفقرة (6) التي نصت على "أخذ الأدوية وفقاً لما وصفه الطبيب. " في الترتيب الأخير، بمتوسط حسابي (2.51) وانحراف معياري (1.03)، وبدرجة (قليلة)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجال الوعي الصحي (2.93) وانحراف معياري (0.68) وبدرجة (متوسطة).

وقد يفسر ذلك إلى دور الإرشاد والتوعية الصحية التي تقوم بها بعض المؤسسات التربوية، حيث أولت الحكومة الأردنية اهتماماً خاصاً بهؤلاء الطلبة، فوفرت لهم الرعاية الصحية منذ الصف الأول الأساسي وانتهاء بمرحلة التعليم الثانوي، كما أن المدارس تعمل باستمرار على استقطاب الأطباء والعاملين بالمجال الصحي لتثقيف الطلبة في المدارس عن طريق المحاضرات والندوات، مما ساعد الطلبة في تكوين ثقافة صحية مناسبة، أدت إلى اهتمامهم بالأمر الصحية الشخصية، وتعزيزها لإدراكهم بأهميتها في حمايتهم ووقايتهم من الأمراض، ونتيجة لهذه التوعية الصحية فإن الطلبة أصبحوا يتخلون عن ممارسة بعض العادات الصحية المغلوطة التي توارثوها جيلاً بعد جيل نتيجة اكتشافهم عدم صحتها ونجاحتها في علاج الأمراض.

## المجال الثالث: الوعي البيئي

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الوعي البيئي وكانت النتائج كما في الجدول (6):

### جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات محور (الوعي البيئي)، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
10	جمع النفايات من ساحة المدرسة والصفوف للتعامل معها بصورة آمنة	2.96	0.89	1	متوسطة
7	خلو البيئة من الملوثات ينعكس ايجابياً	2.94	1.07	2	متوسطة
5	حماية البيئة من التلوث مسؤولية	2.87	1.03	3	متوسطة
9	زراعة الأشجار يؤدي إلى التقليل من	2.85	1.08	4	متوسطة
2	ابعاد المصانع عن التجمعات السكانية	2.81	1.16	5	متوسطة
3	حفظ القمامة في أوعية مغلقة يحمي البيئة من التلوث	2.78	1.25	6	متوسطة
4	التوجه نحو استخدام الطاقة الشمسية	2.55	1.03	7	متوسطة
8	الاعتداء الجائر على الأراضي الزراعية والحرثة يساعد في التلوث البيئي	2.53	1.08	8	متوسطة
6	المستنقعات مصدر خطير لتكاثر الحشرات الضارة	2.52	1.09	9	متوسطة
1	إعادة تدوير القمامة والنفايات أفضل وسيلة لحماية البيئة	2.50	0.89	10	قليلة
	<b>المجال الثالث: الوعي البيئي</b>	<b>2.83</b>	<b>0.71</b>		<b>متوسطة</b>

يلاحظ من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال تراوحت بين (2.96) و(2.50)، بدرجة (متوسطة إلى قليلة) حيث جاءت الفقرة (10) التي نصت على " جمع النفايات من ساحة المدرسة والصفوف للتعامل معها بصورة آمنة يحافظ على البيئة المدرسية. " في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي (2.96) وبانحراف معياري (0.89) وبدرجة (متوسطة)، في حين جاءت الفقرة (1) التي نصت على "إعادة تدوير القمامة والنفايات أفضل وسيلة لحماية البيئة. " في الترتيب الأخير، بمتوسط حسابي (2.50) وبانحراف معياري (0.89)، وبدرجة (قليلة)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجال الوعي البيئي (2.83) وانحراف معياري (0.71) وبدرجة (متوسطة)، وقد يفسر ذلك إلى الدور الذي تقوم به بعض المؤسسات التربوية في تكريس المفاهيم البيئية لدى الطلبة من خلال الحصص الصفية والمناهج والأنشطة اللاصفية المتمثلة بالإذاعة الصباحية وحملات النظافة والمبادرات التي تقوم بها المدارس خدمة للمجتمع إلا أنها غير كافية إلى حد ما.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في استجابات في دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير (المؤهل العلمي)؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على محاور دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (7).

### جدول (7)

نتائج اختبار (ت) للدلالة للفروق بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة في دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، دراسات عليا)

المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	القيمة الاحتمالية (sig)
بكالوريوس	3.59	.56	1.255	.688
دراسات عليا	3.25	.58		

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة  $\alpha=0.05$

يلاحظ من جدول (7) أن القيمة الاحتمالية (sig) المقابلة لاختبار (t) تساوي (0.68) وهي أعلى من مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول دور المؤسسات التربوية في قياس الوعي لدى الطلبة في لواء بني عبيد من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، دراسات عليا)، وقد يفسر ذلك إلى أن المعلمين أكانوا حديثي التعيين أو ممن لهم باع طويل في التدريس يلاحظون هذا الوعي لدى الطلبة من خلال سلوكهم وتصرفاتهم ومن خلال ما يحملون من فكر ومعرفة وقيم ذات علاقة بالمجال السياسي أو المجال الصحي أو المجال البيئي.

### التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

- عقد دورات تدريبية دورية لطلبة المدارس لتوضيح الطرق والأساليب المهمة والواجب اتباعها لرفع مستوى الوعي السياسي والفكري والوعي الصحي والبيئي لديهم.
- توظيف نتائج الدراسة ما أمكن في الأوساط التعليمية، وخاصة لدى صانعي القرار والقادة التربويين، وذلك للإفادة منها في التطبيق العملي لمفهوم تفعيل أدوار المؤسسات التربوية، وتحقيق الفائدة المرجوة منها في تنمية وتعزيز وتنمية الوعي لدى الطلبة.
- تشجيع الطلبة للانخراط في العمل التطوعي والمبادرات المجتمعية ذات العلاقة بالصحة والبيئة وخدمة المجتمع.
- إعطاء الفرصة للطلبة للتعبير عن آرائهم اتجاه القضايا السياسية المحلية وغيرها لتمكينهم من تحليل تلك القضايا.

### المصادر والمراجع

#### أولاً: المراجع العربية:

- بكار، عبد الكريم. (2000). تجديد الوعي. بيروت: دار القلم دمشق.
- الحلبي، سماح. (2017). دور الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها بمدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة وسبل تفعيله. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الرشيد، عيد. (2012). الأنماط الإدارية التي يمارسها مديرو المدارس الثانوية في دولة الكويت وعلاقتها بمستوى العنف الطلابي من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- الزعبي، ريم. (2015). درجة التزام المعلمات المتعاونات بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطالبات المتدربات في جامعة آل البيت. مجلة المنارة، 19(3)، 441-476.
- السعافين، طارق. (2013). الإدارة المدرسية الفاعلة. عمان: دار الابتكار.
- طربية، "محمد عصام عبد القادر. (2003). "المفاهيم السياسية المتضمنة في مقررات المرحلة الثانوية في الأردن ومدى وعي طلبة السنة الجامعية الأولى بهذه المفاهيم ودرجة تمثلهم لها". أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.



عبد الحق، عماد وشناعة، مؤيد ونعيرات، قيس العمدة، سليمان. (2012). مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وجامعة القدس، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 26(4)، 393-958.

الفراء، عبد الناصر عطوة. (2013). دور الإدارة المدرسية في تنمية وعي طلبة المرحلة الثانوية بالتربية البيئية في مدارس محافظات غزة وسبل تحسينه. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

قزق، أمينة صالح. (2016). دور المدرسة في تنمية الوعي الصحي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في لواء قسبة إربد من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.  
**ثانياً: المراجع الأجنبية:**

Poonia, K. (2017). A Study of Political Awareness Among Senior Secondary School Students in Fatehabad District. International Journal Of Information Movement, 2(4), 241-243.

Singh, K. (2016). Comparative Study of Health Awareness Among Secondary School Students in Relation to Them Gender and Locale. International Journal of Applied Research, 2(11), 109-112.

Waswas, D., & Gasaymeh, A. (2017). The Role of School Principals in the Governorate of Ma'an in Promoting Intellectual Security Among Students. Journal Of Education And Learning, 6(1), 193-206.

وسائل التواصل الاجتماعي واثرها على الشباب في مدينة الناصرية دراسة في الجغرافية الاجتماعية  
م.د علي جابر سعيد عذافة الازيرجاوي  
وزارة التربية /مديرية تربية ذي قار

**المستخلص :**

تقدم تقنيات المعلومات والاتصالات في كل يوم خدمات جديدة ومنها خدمات ويب والتي تكون عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي ، والتي اصبحت ذات قيمة وأهمية كبيرة بالنسبة للمجتمعات ومنها مجتمع الطلبة , تهدف هذه الدراسة الى التعرف على أغراض استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها على حياة الفرد وخاصة فئة الشباب , استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة واعتمدتا لاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة المتمثلة ب 50 عينة من مجموع العينات من الذكور والاناث الموزعة في منطقة الدراسة قضاء الناصرية محافظة ذي قار لقد اظهرت نتائج الدراسة عن جودة نسبة من عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض تعليمية مع وجود رغبة في التواصل لأجل دعم اواصل الصداقة اضافة الى الفوائد الاقتصادية المتحققة من هذه الخدمات في التواصل .كما اظهرت الدراسة عن ارتفاع نسبة استخدام الفيس بوك كأحد اشكال مواقع التواصل الاجتماعي لاغراض تسلية وضياع للوقت دون فوائد تذكر. من توصيات هذه الدراسة ضرورة اهتمام والمتابعة من قبل ذوي الشباب.

**Abstract**

Information and communication technologies provide new services every day, including web services, which are made through social networking sites, which have become of great value and importance to societies, including the student community. Young people, the study used the case study method and adopted a questionnaire as a tool for collecting data from the study sample, which consisted of 50 samples from the total samples of males and females distributed in the study area, Nasiriyah district, Dhi Qar governorate. The results of the study showed About the quality of a percentage of the study sample who use social networking sites for educational purposes with a desire to communicate in order to support the continuation of friendship in addition to the economic benefits achieved from these services in communication. The study also showed a high percentage of using Facebook as a form of social networking sites for the purposes of entertainment and waste of time without any benefits. One of the recommendations of this study is the need for attention and follow-up by parents of young people

**المقدمة :**

أسهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمية على التواصل بين الشعوب بمختلف توجهاتها الحضارية متجاوزة بذلك الحدود الإدارية و السياسية والجغرافية، والعزلة الحضارية التي كانت تعيشها معظم المجتمعات البشرية، إذ يشهد عالمنا المعاصر تحولات كبيرة في تكنولوجيا الاتصال وساهمت بشكل كبير في التأثير على العلاقات الاجتماعية و السياسية والاقتصادية، وفي أنماط التفكير في المجتمعات المختلفة، وقد قامت شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية ولا تزال بدور فعال في إمداد الإنسان بكثير من المعلومات والمواقف والاتجاهات والآراء، مساهمة بذلك في تشكيل وعيه وبإعداده ليكون أكثر قدرة على التأثير في الآخرين واستمالتهم، فضلا عن اشتمال هذه الشبكات على عدة مميزات منها التفاعلية و رجوع الصدى . وقد أدى تزايد عدد المشتركين في تلك الشبكات الرقمية لاسيما الشباب العراقي إلى تصاعد تأثيرها ودورها في المجتمع والتحويلات الجارية، وزيادة مستوى منافستها لوسائل الإعلام التقليدية في تشكيل الرأي العام حول العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، إبراز الأحداث الجارية في العالم بصورة أكثر فاعلية لذا لا بد من الاهتمام بها لغرض الاستفادة منها وتقليل الأضرار الناتجة عن سوء استخدامها .

**اولا - مشكلة البحث:**

شهد النصف الثاني من القرن العشرين بداية الثورة المعلوماتية وتطورها المتلاحق واصبحت اليوم من اقوى الوسائل تأثيرا على الافراد والمجتمعات ككل ولاشك ان لكل ظاهره اجتماعية مجموعة من الايجابيات والسلبيات وفي ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساويات التاليه:

- 1- ما هو مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي وشبكات الانترنت الاخرى .
- 2- ما هي ايجابيات وسلبيات من خلال التواصل بوسائل التواصل الاجتماعي.
- 3- ما دور وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاسرية بين الافراد وتأثيرها على المجتمع.

### ثانيا - فرضية البحث:

تعرف الفرضية بانها مجموعة من الافكار والاراء والمفاهيم غير المبرهنة وغير مدعومة بالارقام والبيانات والادلة الاحصائية التي تثبت صحة واقعتها على تفسير جانب من جوانب الواقع الاجتماعي او الحياة السلوكية التي تميز الافراد والجماعات داخل المجتمع وتكمن الفرضيات كالتالي :

- 1- تعد وسائل التواصل الاجتماعي عباره عن منظومة من البرامج والمواقع والقنوات الكتروانية .
- 2- توجد علاقة ايجابية او سلبية بين الاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي للانترنت وهذا الاستخدام حسب ثقافة وروية الفرد المستخدم .
- 3- يؤدي الاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي لساعات طوال الى ادمان لتلك البرامج وبالتالي يبرز دورة على الاسره والمجتمع ككل .

### ثالثا- هدف البحث :

يهدف البحث الى معرفة التأثيرات التي يحدثها مختلف وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب خصوصا ومرافق الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المختلفة وتكمن الاهداف كالتالي :

- 1- التعرف على الآثار الايجابية والسلبية لاستخدام الانترنت لدى الشباب .
- 2- التعرف على بعض الخصائص الشخصية لدى مجتمع البحث .
- 3- المساهمة في ايجاد الحلول والمعالجات والحد من الافراط من استخدام تلك البرامج .

### رابعا - منهجية البحث :

يعتبر المنهج هو الطريق او المسلك الذي يسلكه الباحث للوصول الى الاهداف المطلوبة ومن خلال ذلك اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي والتاريخي وعلى المنهج التحليلي من خلال الدراسة الميدانية لمجتمع البحث بالاضافة الى المنهج السلوكي اتجاها التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي .

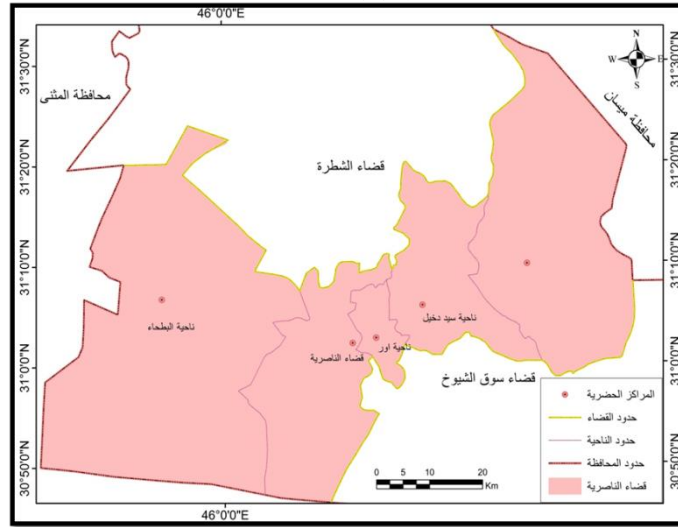
### خامسا- هيكلية البحث:

قسمت الدراسة الى اربع مباحث تناول المبحث الاول الدليل النظري والمفاهيمي للبحث ثم تتطرق المبحث الثاني الى مفهوم ونشأة ونوع شبكات وسائل التواصل الاجتماعي ثم ركز المبحث الثالث على اهم ايجابيات وسلبيات من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي اما المبحث الرابع ركز على الدراسة الميدانية في مجتمع البحث.

### سادسا- حدود البحث :

تمثلت الحدود المكانية بمدينة الناصرية محافظة ذي قار البالغة مساحتها (1,778,000) كم2 اما ذات العدد السكاني البالغ حوالي (450144) الف نسمة الحدود الزمانية فتمثلت بالمدة الزمنية لعام 2022.

## خريطة رقم (1) منطقة الدراسة



### سابعا - مفاهيم البحث:

- 1- مفهوم الانترنت :
- 2- وهو شبكة من البرامج المنتشرة في انحاء العالم فتصل بعضها لبعض وفق نظام عالمي يوفر لمستخدميه عدد كبير من الخدمات وتبادل المعلومات وليس للا نترنت مالك فهو ملك لجميع الناس ويشترك به الافرام من مختلف بقاع العالم فيأخذون منه ويضيفون اليها بغض النظر عن الدول التي ينتمون اليها (1)
- 3- مفهوم الشباب :

ليس من الميسور تحديد مفهوم الشباب فالفترة ما بين الطفولة والبلوغ تسمى بوجة عام الشباب غير ان ما تشمله هذه الفترة بالفعل ,ان التعريف الحقيقي للشباب لايجوز ان يضع حدود ثابتة للعمر فهو مرحلة خاصة من مراحل الحياة وتحدد بعض علماء الاجتماع والكتاب ان مرحلة الشباب تتراوح بين 15-30 بينما يرى البعض الاخر ان الفتره تنحصر 15-25 ويرى الاخرون ان فترة الشباب هي 18-35 سنة ويرى علماء الاجتماع ان مرحلة الشباب تبدأ حين يكون الشاب قادرا على ابراز دوره في المجتمع في مختلف ضروريات الحياة الاجتماعية (2).

المبحث الثاني :اولا - مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

وعليه إن شبكات التواصل الاجتماعي، هي مجموعة من المواقع تقدم خدمات يتم إنشاؤها وبرمجتها من قبل شركات كبرى لجمع اكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات في بنية مجتمع افتراضي، وتوفر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثة الفورية والتراسل العام والخاص ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو والملفات، وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من شتى أنحاء العالم (2).

في حين عرفها كل من " بويد M.Boyd والسون B.Ellison " بأنها مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال.

ويعرفها "محمد المنصور" بأنها شبكات إجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الإجماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدت في الأونة الأخيرة وظيفتها الإجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرزت شبكات التواصل

(1)- خالد فاروق, الاعلام الدولي والعولمة الجديدة ,ط1, عمان,2004,ص 173.

(2)- علي ليلة, العالم الثالث قضايا ومشكلات , الثقافة للنشر , القاهرة, 1985, ص450.

(1)- علي محمد رحومة, الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012، ص 83.

الإجتماعي هي (الفييس بوك، تويتر، واليوتيوب) وأهمها هي شبكة (الفييس بوك)، التي لم يتجاوز عمرها الست سنوات وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من (800) مليون شخص من كافة أنحاء العالم.<sup>(1)</sup> كما تعرفها الموسوعة الحرة العالمية بأنها عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات، أحدثت تغيير كبير في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات، وهي تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي، وتنقسم تلك الشبكات الاجتماعية حسب الأغراض فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة للعالم.

كما تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمستخدم فيها إنشاء موقع خاص فيه ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء(بلد، جامعة، شركة،...)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض<sup>(2)</sup>

ثانيا - نشأة شبكات التواصل الاجتماعي وتطورها:

المرحلة الأولى: ويمكن وصفها بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب web ومن أبرز الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة شبكة موقع sixdegrees.com، الذي منح للأفراد المتفاعلين في إطاره فرصة طرح لمحات عن حياتهم وإدراج أصدقائهم، وقد أخفق هذا الموقع عام ٢٠٠٠ ومن المواقع التأسيسية للشبكات الاجتماعية أيضا موقع classmates.com الذي ظهر في منتصف التسعينيات، وكان الغرض منه الربط بين زملاء الدراسة<sup>(3)</sup>.

شهدت هذه المرحلة أيضا إنشاء مواقع شهيرة أخرى، مثل موقع cyworld، الذي أنشئ في كوريا، وموقع Ryze الذي كان يهدف إلى تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية. وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء، وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية، إلا أنها لم تستطع أن تدر ربحا على مؤسسيها، ولم يكتب لكثير منها البقاء.

المرحلة الثانية: يمكن وصف المرحلة الثانية بأنها الموجة الثانية للويب، web والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة، وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية. ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاق موقع my space، وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفيس بوك.

وتشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية على الإقبال لمتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية. ويتناسب ذلك الإقبال المتزايد مع تزايد مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم. جذبت الموجة الثانية للشبكات الاجتماعية العديد من المتفاعلين على مستوى العالم، وتعد مواقع الشبكات الاجتماعية وسيلة للتواصل والتقاطع بين العالمية والمحلية. فالنفاذات تتم على خلفية السياق العالمي، وتتبلور متغيراتها على الصعيد المحلي، وذلك عبر عدة متغيرات يمكن الوقوف عليها في النواحي التالية<sup>(4)</sup>:

1- تكوين الصداقات:

(2)- بشرى جميل الراوي، « دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير»، الباحث الإعلامي. العدد 18، 2013، ص 98-97.

(3)-عزو محمد عبد القادر ناجي، « تأثير الانترنت على ثقافة الشباب العربي»، الحوار المتمدن، العدد 2576، 2009.ص3.

(1)- رضا عبد الواحد امين، حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض،(٢٠٠٩)ص٣٠.

(2)- نيرمين خضر، الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة على موقع الفيس بوك، ورقة مقدمة لمؤتمر الأسرة والإعلام وتحديات العصر، المؤتمر الدولي الأول، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الفترة من ١٧ - ١٠ فبراير، 2009.ص52..

سهلت الشبكات الاجتماعية من تكوين الصداقات، حيث تجمع الشبكات بين الصداقات الواقعية، والصداقات الافتراضية. والفرضية الأساسية التي تقوم عليها هذه الصداقات هي مشاركة الاهتمامات، والجمع بين أصحاب الاهتمامات عبر الفضاء المعلوماتي<sup>(1)</sup>.

2- عضوية الجماعات:

سمحت الشبكات الاجتماعية بأن تجمع في طياتها الجماعات الاجتماعية ذات الاهتمامات المتجانسة، ومن الممكن أن تؤسس هذه الجماعات بين أفراد المجتمع المحلي، أو يتم الاشتراك فيها على مستوى الصعيد العالمي. والمتأمل لواقع الفيس بوك وانتشاره في مصر - على سبيل المثال - يدرك من خلال ملاحظاته انتشار الجماعات المحلية، فهناك جماعات لمعظم المحافظات، بل هناك مدارس أسست جماعات على الفيس بوك، كما أن هناك جماعات مرتبطة بالجامعات المصرية، وجماعات للكليات المختلفة، وجماعات لأصحاب الاهتمامات وغيرها. والمراد الوصول إليه في هذه النقطة أن منشأ الشبكات الاجتماعية عالمي، ومردوه الاجتماعي محلي، حيث تقع هذه الجماعات على متصل العالمية والمحلية<sup>(2)</sup>.

### ثالثاً - شبكات التواصل الاجتماعي (Social networks):

تعد شبكات التواصل الاجتماعي (Social networks) الظاهرة الاعلامية الابرز في عالمنا اليوم كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع وخاصة الشباب باعتبارهم الاكثر تأثيراً في اي مجتمع بما يمثلونه من طاقة وقابلية للتغيير والتطوير ، ومما لا شك فيه ان العالم المعاصر يعيش مرحلة تحول كبرى اختزل من خلالها عامل الزمن واصبحت الشبكات الاجتماعية هي البديل المائل لأنشطة الماضي التقليدية وخاصة التفاعل بين المجتمعات والدول<sup>(3)</sup>

ومن هنا يمكن القول ان شبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك Facebook ، تويتر Twitter ، يوتيوب YouTube ) احدثت طفرة نوعية ليس فقط في مجال الاتصال بين الافراد والجماعات بل في نتائج وتأثير هذا الاتصال ، اذا كان وما يزال لهذا التواصل نتائج مؤثرة في المجال الانساني والاجتماعي والسياسي والثقافي الى درجة اصبحت احد اهم عوامل التغيير الاجتماعي محليا وعالميا وذلك بما تنتجه هذه الوسائل من امكانية للتواصل وسرعة في ايصال المعلومة<sup>(4)</sup>

وعليه فشبكات التواصل الاجتماعي (Social networks) هي شبكات تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في اي وقت وفي اي مكان من العالم ، وظهورها غير في مفهوم التواصل والتقارب بين الافراد في المجتمع والدولة وبين المجتمعات والدول المتعددة والمتنوعة كونها تعزز العلاقات فيما بينهم ، وتعددت وظائفها في الآونة الاخيرة من مجرد وظيفة اجتماعية الى وسيلة للتعبير والتعدد والتنوع في الآراء والمواقف<sup>(3)</sup> كما انها مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات او تخصصات معينة ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وانشاء المدونات وارسال الرسائل واجراء المحادثات الفورية وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية انها تتيح التواصل مع الاصدقاء وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين اعضاء هذه الشبكات في فضاء الانترنت<sup>(4)</sup>

كما تعرف شبكات التواصل الاجتماعي على انها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بانشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع اعضاء اخرين لديهم من الاهتمامات والهوايات نفسها<sup>(5)</sup>

وفي ضوء دراستنا لشبكات التواصل الاجتماعي سيتم التركيز على اهم هذه الشبكات واكثرها فاعليه وتأثير على امن المجتمع وسيادة الدولة وعلى النحو الاتي :-

(1)- نيرمين خضر، الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة على موقع الفيس بوك، ورقة مقدمة لمؤتمر الأسرة والإعلام وتحديات العصر، المؤتمر الدولي الأول، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الفترة من ١٧ - ١٠ فبراير، ٢٠٠٩، ص ٢.

(2)- خيرات عياد ، استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي: دراسة على حملة إنتخابات الرئاسة الأمريكية، ٢٠٠٨ المؤتمر الأول: الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين 2009.

(3) زينة سعد نوشي ، بيرق حسين جمعة الربيعي ، شبكات التواصل الاجتماعي وحرية التعبير عن الحقوق الفردية والتنوع الاجتماعي الفيس بوك نموذجا ، مجلة الباحث الاعلامي العدد (38) ، جامعة بغداد، 2017 ، ص 41

(4) حسن محمود هيثمي ، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2015 ، ص 84

(5) راضي زاهر ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ، مجلة التربية ، العدد (15) ، جامعة عمان ،

## 1 - الفيس بوك ( Facebook ):

يعتبر الفيس بوك احدى وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة التي ساعدت على ربط العديد من الناس مهما اختلفت مواقعهم واماكنهم واوراقاتهم واعمالهم , وهو موقع الكتروني, تمتلكه شركة الفيس بوك العامة<sup>(0)</sup>

ولد (مارك زوكربيرج) مؤسس موقع التواصل الاجتماعي ( فيسبوك Facebook ) في نيويورك الامريكية في 14 ايار عام 1984م من اسرة يهودية , كان يعد نفسه ملحدا ويعمل مبرمج للكومبيوتر , وخاصة وسائل الاتصال والالعب , بدا البرمجة عندما كان في المرحلة الاعدادية واسس ما يدعى الوصلة العصبية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي لمعرفة عادات المستخدم في الاستماع , اما عن تاريخ التأسيس الموقع فقد تم انشائه في عام 2004 على يد مارك في جامعة هارفارد وقد كان هذا الموقع في البداية متاحا لطلاب هذه الجامعة ثم فتح لطلاب الجامعات ثم بعدها لطلبة الثانوية ولعدد محدود من الشركات , اما في عام 2007 اعلن (مارك زوكربيرج) عن منصة الفيس بوك وهي منصة تطوير للمبرمجين للإنشاء تطبيقات برمجية على (Facebook) واثار هذا الاعلان اهتماما كبيرا وفي غضون اسابيع انشأت العديد من التطبيقات وبعضها اصبح له الملايين من المستخدمين<sup>(1)</sup> 0

اما عن استخداماته فقد تتعدد الجهات التي تستخدم الفيس بوك في الوقت الحالي وتتعدد الاغراض ايضا , فيستخدم الفيس بوك لأغراض تعليمية او سياسية او اجتماعية او لقيادة حملات توعية مجتمعية او لأغراض ترفيهية او للعلاقات الاجتماعية او للتجارة والدعاية والاعلان , فقد ارتبط موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك في كافة نواحي وامور الحياة ومتطلباتها , لما وفره من سهولة في تكوين القاعدة الجماهيرية المطلوبة لأي عمل من هذه الاعمال , فضلا عما وفره ايضا من سهولة في نشر الآراء والافكار والانشطة التي تصل الى مختلف الناس مهما كانت شرائحهم وفي اسرع وقت ممكن<sup>(2)</sup> 0

وعليه فقد تتيح شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك للمستخدمين , التعرف على بعضهم عن قرب اكثر عن طريق نشر الصور الملتقطة لهم في المناسبات ونشر ما يدور في الذهن من افكار وتتيح لهم نشر مقاطع الفيديو كما ويستطيع المستخدم التفاعل مع ما ينشر عن طريق الايقونات المتاحة , الى ذلك يتيح الفيس بوك للمستخدمين انشاء المجموعات الخاصة لزيادة التفاعل بين المستخدمين ويتيح ايضا امكانية لعب الالعب المختلفة , وتتفعل العديد من المواقع الالكترونية الاخرى مع الفيس بوك بشكل جديد , ففتح لزوارها ان ينشروا ما يتم نشره على الموقع الالكتروني على صفحات مستخدمين الفيس بوك والذين يدخلون الى هذا الموقع الالكتروني وذلك تبعا لأسباب ترويجية وتحتل شبكة الفيس بوك حاليا من حيث الشهرة والاقبال المركز الثالث بعد موقعي (كوكل , مايكروسوفت ) وبلغ عدد المشتركين فيها اكثر من (800) مليون شخص واصبح مؤسس الفيس بوك اصغر ملياردير في العالم وهو في السادسة والعشرين من عمره , وتقدر قيمة الفيس بوك اكثر من خمسة عشر مليار دولار وهناك تقدير يشير الى ان قيمته ارتفعت ارتباطا بأحداث العالم الاخيرة وخصوصا ثورات الربيع العربي الى خمسة وستين مليار دولار امريكي<sup>(3)</sup> 0

## 2 - تويتر(Twitter):

مؤسس موقع (تويتر) هو (جاك دورسي) مبرمج امريكي ورجل اعمال , ويعرف كونه مبتكر موقع (تويتر) صنفته مجلة (TIM) كأحد اكثر (35) شخصية مبتكرة في العالم تحت سن الـ (35) سنة , فكرة الموقع ان يكون اداة لتخبر الالهل والاصحاب بما يفعلوا اثناء وقتهم في جملة لا تتعدى الـ (140) حرفا , وكان افتتاح موقع (تويتر) عام 2006 وكانت اول تغريده فيه على يد (جاك دورسي) للتجربة<sup>(4)</sup> 0

كانت بداية ميلاد هذه الخدمة المصغرة (تويتر) اوائل عام 2006, عندما اقدمت شركة ( obvious ) الامريكية على اجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة , ثم اتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في نفس العام , ومن ثم اخذ هذا الموقع بالانتشار, باعتباره خدمة حديثة في مجال

<sup>(1)</sup> اروى مؤيد محمود العاني , الوسائل المعاصرة بين الايجابيات والسلبيات (فيس بوك , تويتر , يوتيوب انموذجا ) دراسة دعوية , مجلة كلية التربية الاساسية , المجلد (23) , العدد (97) , الجامعة المستنصرية , 2017 , ص4-5 0

<sup>(2)</sup> حنان السعيد , وضيف عائشة , استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واثره على القيم لدى الطالب الجامعي موقع فيس بوك انموذجا , رسالة ماجستير , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة قاصدي مرباح - ورقلة , الجزائر , 2015 , ص33-34 0

<sup>(3)</sup> عبد الله ممدوح مبارك الرعود , دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر , رسالة ماجستير , كلية الاعلام جامعة الشرق الاوسط , الاردن , 2011 , ص42 0

<sup>(4)</sup> اروى مؤيد محمود العاني , مصدر سابق , ص7 0

التدوينات المصغرة , بعد ذلك اقدمت الشريكة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الام واستحدثت لها اسما خاصا يطلق عليه (تويتر) وذلك في عام 2007 م , ويعد موقع ( تويتر ) احد شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الاخيرة ولعبت دورا كبيرا في الاحداث السياسية في العديد من الدول وخاصة في منطقة الشرق الاوسط وتصدرت هذه الشبكات في الأونة الاخيرة ثلاث مواقع رئيسية لعبت دورا مهما جدا في احداث ما يسمى بثورات ( الربيع العربي ) واخذ تويتر اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد) واتخذ من العصفور رمزا له , ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر ان يتبادل مع اصدقائه تلك التغريدات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية او في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة , وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة هذه امكانية الردود والتحديثات عبر البريد الالكتروني كذلك اهم الاحداث من خلال خدمة (RSS) عبر الرسائل النصية (SMS) (1) 0

اما عن مستخدمين حساب تويتر فحتى نهاية عام (2014) وصل عدد المغردين الذين يستخدمون تويتر الى اكثر من (288) مليون مغرد , وذلك لسهولة الاشتراك في هذه المدونة المصغرة. حيث لا يتطلب الامر سوى فتح حساب على الموقع الرئيسي في تويتر, ويصبح للمستخدم بعد ذلك ملف بحسابه الشخصي, وتبدأ التحديثات بالظهور على صفحته الخاصة, بترتيب زمني تتمحور حول سؤال محدد(ماذا تفعل الان) ضمن (140) حرفا , وكلما حدث المستخدم صفحته كلما تلقى تحديثات جديدة من الاصدقاء(2) 0

### 3 – اليوتيوب (YouTube):

هو احد المواقع الاجتماعية الشهيرة والذي استطاع بفترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي , على الرغم من اختلاف بعض الآراء حول كون اليوتيوب موقع للتواصل الاجتماعي ام موقع لرفع ملفات الفيديو الا ان هناك راي يقول بأنه موقع يجمع بين النشاطين وهو ما يميزه عن غيره وذلك نتيجة للضغط الهائل على مشاهدة الفيديوهات التي تنشر من خلاله وهو ما يدفع بعض المشتركين بأدلاء آرائهم ووضع تعليقات على الفيديو المنشور وهو ما يفتح مجال للتواصل الاجتماعي مع غيرهم من متابعي نفس الفيديو(3) 0

تأسس موقع اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين هم (تشار هيرلي , ستيف تشين , جاود كريم ) في مدينة (سان برنو ) في مقاطعة (سان ماتيو ) في ولاية (كاليفورنيا) الامريكية , كانوا يعملون في شركة (باي بال pay pal) عام (2005) , ويعتمد اليوتيوب في عرض المقاطع المتحركة على تقنية (ادوب فلاش) ويشتمل الموقع على مقاطع متنوعة من افلام السينما والتلفزيون والفيديو والموسيقى , وقامت كوكل عام (2006) بشراء الموقع مقابل(1,65) مليار دولار امريكي. ويعتبر اليوتيوب من الجيل الثالث أي من مواقع الويب (2.0) واصبح اليوتيوب عام (2006) شبكة التواصل الاولى حسب اختيار مجلة (تايم) الامريكية (4) 0

هناك قواعد ملزمة للنشر تعتمد على اليوتيوب فهي لا تسمح بوضع مقاطع الافلام التي تشجع على الارهاب والاجرام والافلام الخلاعية , او تلك التي تسيئ الى الديانات والمذاهب والشخصيات , ويستخدم اليوتيوب (51) لغة من لغات العالم من اهمها (الانجليزية , العربية , الروسية , الفرنسية , البولونية , الايطالية , البرتغالية , الاسبانية , الالمانية , الهولندية , الكورية , الصينية , اليابانية) 0 واليوتيوب مسموح به في كافة بلدان العالم (5) 0

وعليه فهو موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (كوكل) يتيح امكانية التحميل عليه او منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو, وهناك اعداد كبيرة من المشتركين فيه ويزوره الملايين يوميا , وتستفيد منه وسائل الاعلام بعرض مقاطع الفيديو التي لم تتمكن شبكات مراسليها من الحصول عليها0

(1) حنان السعيدى ، وضيف عائشة ، مصدر سابق ، ص 39 0

(2) مركز المحاسب للاستشارات ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر انموذجا ، ط1 ، المملكة العربية السعودية 2016 ، ص 43 0

(3) ايهاب خليفة ، مواقع التواصل الاجتماعي ادوات التغيير العصرية عبر الانترنت ، ط1 ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، الرياض ، 2016 ، ص 114 0

(4) غزال مريم ، شعوبي نور الهدى ، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين ، رسالة مقدمة الى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ، الجزائر ، 2013 ، ص 26 0

(5) حنان السعيدى ، وضيف عائشة ، مصدر سابق ، ص 46 0



نستنتج مما تقدم بنا ان الفيس بوك وتويتر ويوتيوب ما هي الا موقع اجتماعية عالمية على شبكة الانترنت تتيح للمستخدمين خدمات كثيرة متنوعة كتكوين علاقات الاصدقاء والدراسة فضلا عن خدمات التواصل ونشر المعلومات واجراء المناقشات والتبادل في وجهات النظر ، وقد استطاعت ان تلعب دورا كبيرا في حياة الافراد وتفكيرهم ونمط سلوكهم وانعكاس ذلك على العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية ، بل اصبحت مقصدا للكثير من المستخدمين الذين وجدوا فيها متنفسا للتعبير عن آرائهم السياسية التي لا يستطيعون الجهر بها0

### المبحث الثالث: اولا - تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب:

كما هو شأن الأدوات التكنولوجية بشكل عام، فإننا لا يمكن أن نحكم على تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي حكماً عاماً، فهي سلاح ذو حدين، إن تم التعامل معه بشكل جيد كانت فوائده عظيمة، وإن تم استخدامه بشكل خاطئ أو لساعات طويلة انقلب إلى أداة لها آثار سلبية، ليعبر الفرد عن نفسه، وسهلت عملية التواصل بين الأفراد في مواقعهم الجغرافية المتباعدة؛ الأمر الذي جعل العالم أشبه بقرية صغيرة،<sup>(1)</sup> كما وفرت مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدم فرصة للتعرف على أشخاص جدد يشاركونه الاهتمامات، وتكوين علاقات ولعل أبرز الآثار الإيجابية التي لمسناها خلال المقابلات التي أجريت، ومن خلال الدراسات التي تسلط الضوء على هذا الموضوع، أن هذه المواقع أتاحت فرصة جديدة معهم، وتبادل الأفكار والآراء والتعرف إلى ثقافات الشعوب المختلفة وعاداتهم أيضاً، كما تساهم في توفير وسائل مجانية أو متدنية القيمة لتسويق الأفكار والمنتجات عبر الشبكات الاجتماعية، بالإضافة إلى متابعة الأخبار الجارية والمستجدات المحلية والعالمية<sup>(2)</sup>، ومواقع التواصل الاجتماعي لها العديد من الآثار سواء كانت سلبية أم إيجابية. وفيما يلي توضيح لبعض التأثيرات الإيجابية والإيجابية لها:

#### ثانيا- التأثيرات الإيجابية:

1. **تقريب المسافات بين القارات:** فتعد مواقع التواصل الاجتماعي طفرة تكنولوجية نتج عنها إمكانية مشاهدة الأقارب والأهل كما يمكن عن طريقها إجراء اجتماعات خاصة بالعمل وإنجاز العديد من المهام التي كان يصعب إنجازها فيما قبل.
2. **اكتساب الخبرات وتكوين الصداقات:** استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي تقديم كل ما يحتاجه المرء من إمكانيات وأدوات لاكتساب الخبرات من جميع أنحاء العالم كما مكنت الأفراد من تكوين صداقات على مستوى العالم.
3. **مد أواصر الصداقة بين الأصدقاء القدامى:** في حين ظن الأشخاص أن صلتهم قد انقطعت عن أصدقائهم القدامى قدمت مواقع التواصل الاجتماعي يدها للتدخل بشكل قوي وتعيد تلك الصداقات القديمة إلى الحياة مرة أخرى فهي تساعدك على استرجاع الصداقات القديمة التي كنت تظنها قد انتهت<sup>(3)</sup>

#### ثالثا - التأثيرات السلبية:

##### 1- ضعف العلاقات الأسرية والعزلة النسبية لشباب:

أصبحت الأسرة العربية تشهد ضعفا وتخلخلا في تركيبتها وأصبح الطابع الفردي هو السائد بين أفرادها وأصبح هناك انخفاض في التفاعل بين أفراد الأسرة وزيادة العلاقة سوءاً بين الزوجين وبين الأبناء وبين الآباء وذلك بسبب الجلوس أما التلفاز وألعاب الكمبيوتر لفترات طويلة ناهيك عما تبثه تلك الوسائل من أفكار هدامة تنعكس بالسلب على سلوك الفرد داخل أسرته سواء كان زوج أو أب أو أم أو ابن وهذا ما وصل إليه بالفعل حال الأسر العربية التي انغمست بشدة في استخدام تلك الوسائل<sup>(4)</sup>.

##### 2- اختلال وتباعد العلاقات الزوجية لدى الشباب:

أصبحت السمة السائدة بين الأزواج داخل الأسرة العربية هو انشغال كل منهم بجهازه الخاص سواء كان جهاز تليفون محمول أو كمبيوتر أو متابعة الأفلام الخاصة به مما أدى إلى حدوث فجوة كبيرة

(1)- الشرايري ، محمد. الأفكار اللاعقلانية والشعور بالوحدة النفسية والعلاقة بينهما لدى عينة مختارة من طلبة جامعة اليرموك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، القاهرة ، 2009،ص37.

(2)- زينة سعد نوشي ، بيرق حسين جمعة الربيعي ، شبكات التواصل الاجتماعي وحرية التعبير عن الحقوق الفردية والتنوع الاجتماعي الفيس بوك نموذجا ، مجلة الباحث الاعلامي العدد (38) ، جامعة بغداد، 2017

(1)-. حسن محمود هتيمي ، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2015 0

(2)محمد بن صالح الخليلي، تأثير الإنترنت في المجتمع: دراسة ميدانية"، عالم الكتب، المجلد 22، العددان 5، ص6.

(3)حلمي ساري، ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005م.ص22.

بين الزوجين فكل منهما مشغول بعالمه الخاص والذي لا يجد فيه وقت لمناقشة المشكلات الخاصة بالأسرة والأبناء وهو ما أدى إلى حدوث تفكك أسري وعدم دراية كل منهما بما يهدد الأسرة من أخطار لعدم وجود الوقت الكافي لمناقشتها وحلها<sup>(1)</sup>.

### 3- شيوع ثقافة الاستهلاك داخل الأسر وخاصة الشباب:

من الآثار السلبية المترتبة على انتشار استخدام وسائل الاتصال الحديثة شيوع ثقافة الاستهلاك والتطلع إلى ما يفوق قدرات الأسرة المالية فكل فرد يريد أن يحدث جهاز التليفون المحمول الخاص به بما لمجرد الحصول على جهاز آخر متطور ذو إمكانيات أعلى للبقاء دائماً على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما تنهافت للوصول إليه كبرى شركات المحمول والتي تعمل على إغراق السوق كل فترة بأجهزة جديدة ذات تقنيات عالية ليقوم المستهلك بمحاولة التحديث وهو ما يرهق ميزانية الأسرة العربية وبالتالي تقع المشكلات الاقتصادية والتي قد تؤدي في النهاية بالأسرة بكاملها<sup>(2)</sup>.

إشغال وقت الفراغ الخاص بالشباب بتنمية مواهبهم وممارستهم للرياضة وهذا دور الأسرة التي يجب أن تتابع أطفالها وشبابها ومعرفة ما يتميزون به ويبرعون فيه ومحاولة تقوية هذه النقاط لديهم. توعية الأسرة إعلامياً بمدى خطورة استخدام وسائل الاتصال الحديثة بشكل متواصل وآثاره السلبية التي قد تؤدي إلى تدمير الأسرة.

تعزيز القيم الإيجابية التي تحملها وسائل الاتصال الحديثة والانفتاح بما تقدمه من أشياء إيجابية مثل الثقافة ونقل المعلومات المفيدة والبرامج الجيدة وتنمية العقل والفكر والمدارك والبعد عن كل ما يدعو إلى السلبية والتراخي والعنف<sup>(3)</sup>.

### 4- تمزيق النسيج المجتمعي:

لقد فجر نائب رئيس شركة فيسبوك لشؤون نمو المستخدمين تشاماث باليهابيتيا قنبلة في خطابه أمام طلبة جامعة ستانفورد الأمريكية حيث قال: إنه "يشعر بذنب هائل لأنهم صنعوا أدوات تمزق النسيج الاجتماعي"، وأضاف أن "وسائل التواصل الاجتماعي مليئة بالتضليل والكذب"، ومضى ليصف حادثة وقعت في الهند حيث أدت مشاركة رسائل خادعة على "واتساب" حول عمليات خطف إلى إعدام سبعة أشخاص أبرياء.

### 5- الإدمان الإلكتروني (القلق الرقمي):

رغم تفاوت المسميات وتفاوت المعايير أيضاً في تصنيفها، فإنه أصبح واضحاً من خلال الكثير من الدراسات أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لفترات طويلة يؤدي إلى حالة من الإدمان وظهور بعض السلوكيات العدائية من بعض المستخدمين في حال انقطاعه عن التواصل بهذه الشبكات، ولا يعتمد ذلك فقط على عدد الساعات التي يقضيها، إنما هي الحاجة وعدم القدرة على الاستغناء عن شيء ما، والشعور بالحاجة إلى المزيد لحصول الإشباع، وترتب اضطرابات في السلوك في حال عدم الحصول عليه، هذا، وقد كشفت دراسة أجرتها منظمة "أنقذوا الأطفال" العالمية، أن تقنيات الاتصال الحديثة أوجدت جيلاً من الأطفال يعاني من الوحدة وعدم القدرة على تكوين صداقات، واعتمدت النتائج على استطلاع أجري على عينة من 100 معلم، أكد 70% منهم على أن قضاء الأطفال لساعات طويلة بشكل منفرد مع التقنيات وبخاصة الإنترنت يؤثر سلباً على مهاراتهم الاجتماعية.

### 6- عدم القدرة على ضبط المحتوى:

لعل العجز عن ضبط المحتوى الذي يتم تداوله على شبكات التواصل الاجتماعي أحد أهم الآثار السلبية التي تسببها هذه المواقع، ووفقاً لعدد من الآباء الذين استطلعنا رأيهم، فإن خوفهم من مشاهدة أبنائهم خصوصاً الأطفال منهم والمراهقين مواد تمس الدين والأخلاق يشكل هاجساً يدعوهم لدق ناقوس الخطر حول أهمية الرقابة على المحتوى الإلكتروني، فيما أشار آخرون إلى أن المحتوى الذي يدعو للعنف

(1) جواهر ظاهر محمد العنزي، فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو مجتمع المعرفة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدينة المنورة"، (رسالة دكتوراة)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1434هـ، ص52.

(2) عبدالقادر بن عبدالله -الفتوح (2015، فبراير). الشبكات الاجتماعية الأثر والمستقبل. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الوطني العشرين للحاسب الآلي. الرياض، المملكة العربية السعودية، ص31.

والجريمة والتطرف لهذه الفئة الحساسة في مرحلة المراهقة يؤدي إلى زيادة ميل الشباب للانجرار خلفهم أو على الأقل محاولة تقليدهم<sup>(1)</sup>.

المبحث الرابع: الدراسة الميدانية تبويب وتحليل البيانات:

1-مجتمع البحث :

الشباب من الذكور والاناث من مدينة الناصرية في محافظة ذي قار.

2- عينة البحث :

اختار الباحث (60) عينة وقد استبعد (10) استمارات لاهمال بعض فقراتها وبذلك اصبحت العينة (50) خمسين فردا من الذكور والاناث أي 25 من الذكور 25 من الاناث.

3- المجال الزمني :

وزعت الاستمارة عام 2022 وسحبت بعد ثلاث ايام من توزيعها.

4- ادوات البحث : تم تصميم استمارة الاستبيان التي اشتملت على عدد من الاسئلة في ضوء اهداف وتساولات البحث.

5- اجراءات الصدق والثبات :

عرضت استمارة الاستبيان الخاصة بالدراسة على عدد من الختصين من ذوي الخبرة في المجال البحثي والاستفادة مما قدموه من ملاحظات في تعديل بعض الفقرات لمكونات الاستمارة واجرى الباحث اختبار الثبات على عينة مكونة من (5) مبحوثين وهي تمثل 10% من حجم العينة وقد توصل الباحث ان نسبة الثبات بلغت 82%.

جدول رقم (1)النوع الجنس :

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	25	50%
اناث	25	50%
المجموع	50	100%

يوضح الجدول رقم(1)نسب الجدول من25%من الذكور 25%من الاناث من مجموع50% من عينة الدراسة بنسبة 100%.

جدول رقم (2) الفئات العمرية:

الفئات العمرية	العدد	النسبة المئوية
23-19	31	62%
26-24	19	38%
المجموع	50	100%

جدول رقم(2)يوضح ان عدد المبحوثين للفئات العمرية من 23-19 من الطلاب بنسبة 62% , 24- 26 بنسبة 38% من مجموع 50 بنسبة 100%.

جدول رقم (3) المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	50	100%
دراسات عليا	لا يوجد	
المجموع	50	100%

الجدول رقم (3) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين بدرجة بكالوريوس عدد 50 بنسبة 100% من مجموع 50.

جدول (4)الحالة الاجتماعية :

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
-------------------	-------	----------------

(1) رضا عبد الواحد امين ، حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٩

اعزب	14	28%
خاطب	20	40%
متزوج	16	32%
مطلق	لا يوجد	
المجموع	50	100%

يوضح جدول رقم (4) ان عدد العزاب 14 بنسبة 28% وخاطب عدد 20 بنسبة 40% ومتزوج عدد 16 بنسبة 32% من مجموع عدد 100%.

جدول رقم (5) الحالة المهنية :

الحالة المهنية	العدد	النسبة المئوية
طالب	26	52%
طالب ويعمل بنفس الوقت	24	48%
المجموع	50	100%

جدول رقم (5) ان عدد الطلاب 26 بنسبة 52% وطالب يعمل بنفس الوقت عدد 24 بنسبة 48% من مجموع عدد 50 بنسبة 100%.

جدول رقم (6) المستوى الاقتصادي:

المستوى الاقتصادي	العدد	النسبة المئوية
فقير	5	10%
مكتفي	35	70%
افضل حالا	7	14%
مرتفع	3	6%
المجموع	50	100%

جدول رقم (6) ان فقير عدد 5 يشكلون نسبة 10% , ومكتفي عدد 35 يشكلون 70% وافضل حالا عدد 7 يشكلون نسبة 14% ومرتفع عدد 3 يشكلون 6% من مجموع عدد 50 بنسبة 100%.

جدول رقم (7) منذ متى تستخدم الانترنت :

منذ متى تستخدم الانترنت	العدد	النسبة المئوية
منذ اقل من سنة	10	20%
من 1 سنة الى 3 سنوات	15	30%
من 4 سنة الى 6 سنوات	18	36%
من 6 الى 8 سنوات	7	14%
المجموع	50	100%

يوضح جدول رقم (7) ان منذ اقل من سنة عدد 10 يشكلون 20% من مجموع عدد 50. من سنة الى 3 سنوات عدد 15 يشكلون 30% من مجموع 50. من 4 الى 6 سنوات عدد 18 يشكلون 36% من مجموع 50. من 6 الى 8 سنوات عدد 7 يشكلون 14% من مجموع 50.

جدول رقم (8) هل تقضي وقت في التحدث مع اصدقائك عبر الانترنت اكثر من الوقت الذي تقضيه مع اسرتك :

الجواب	العدد	النسبة المئوية
نعم	37	74%
احيانا	8	16%
لا	5	10%
المجموع	50	100%

يوضح جدول (8) ان عدد الاجابة بكلمة نعم بلغ حوالي 37 يشكلون نسبة 74% وان عدد الاجابة بكلمة احيانا 8 يشكلون 16% ايضا الاجابة بكلمة لا بلغ عدد 5 يشكلون نسبة 10% من مجموع 50 .  
جدول رقم(9)وقت استخدام الانترنت

كم ساعة تستخدم الانترنت باليوم	العدد	النسبة المئوية
اقل من ساعة	10	20%
من 1 ساعة الى 4 ساعات	11	22%
من 4 ساعات الى 6 ساعات	14	28%
اكثر من 6 ساعات	15	30%
المجموع	50	100%

جدول رقم (9) يوضح الجدول وقت استخدام الانترنت اقل من ساعة عدد يشكلون 10 بنسبة 20% من ساعة 1 الى 4 ساعات يشكلون عدد 11 بنسبة 20% من 4 ساعات الى 6 ساعات عدد 14 بنسبة يشكلون 28% واكثر من 6 ساعات عدد 15 يشكلون نسبة 30% من مجموع عدد 50 وبنسبة 100%.

جدول رقم (10) التواصل مع اصدقائك عبر الانترنت اكثر من التواصل وجة لوجة.

الجواب	العدد	النسبة المئوية
نعم	9	18%
احيانا	41	82%
لا		
المجموع	50	100%

جدول رقم (10) ان عدد الاجابة بنعم بلغ عدد 9 بنسبة 18% وبلغ الاجابة بكلمة احيانا عدد 41 بنسبة 82% من مجموع 50 بنسبة 100%.

جدول رقم (11) هل لديك اصدقاء من الجنس الاخر:

الجواب	العدد	النسبة المئوية
نعم	39	78%
لا	11	25%
المجموع	50	100%

يوضح الجدول (11) ان الاجابة بكلمة نعم بلغ عدد (39) بنسبة يشكلون 78% والاجابة بكلمة لا بلغ عدد 11 بنسبة يشكلون 22% من مجموع 50 بنسبة 100%.

جدول رقم (12) ما نوع العلاقة :

الجواب	العدد	النسبة المئوية
عاطفية	9	18%
صداقة	41	82%
المجموع	50	100%

جدول رقم(12) يوضح العلاقة العاطفية الاجابة بعدد 9بنسبة 18% وصداقة بعدد 41 بنسبة 82% من مجموع 50 بنسبة 100%.

جدول رقم (13) هل اصبحت العلاقة التي كونتها عبر الانترنت حقيقة:

الجواب	العدد	النسبة المئوية
نعم	28	56%
لا	22	44%
المجموع	50	100%

يوضح الجدول رقم(13) ان عدد الاجابة بكلمة بلغ 28 بنسبة 56% الاجابة بكلمة لا بلغ عدد (22) بنسبة يشكلون 44% من مجموع 50 بنسبة 100%.

الجدول الرقم (14) ماهي الاسباب وراى استخدامك للانترنت هل بسبب:

الجواب	العدد	النسبة المئوية
التنافس عن الهموم والمشاكل	15	30%
تنمية مواهبك		%
الغرض الدراسة والبحث العلمي	15	30%
التعبير عن معتقداتك الدينية والسياسية	20	40%
اخرى تذكر		
المجموع	50	100%

الجدول رقم(14) ان عدد الاجابه عن التنفس عن الهموم والمشاكل 15 بنسبة 30% وعن الدراسة والبحث بلغ 15 يشكل نسبة 30% وعن التعبير عن معتقداتك الدينية والسياسية بلغ 20 بنسبة يشكلون 40% من مجموع 50 بنسبة 100%.

جدول رقم(15) هل تشعر بان تفاعلك مع اسرتك بدء يقل بعد ان استخدمت الانترنت .

الجواب	العدد	النسبة المئوية
نعم	21	44%
احيانا	5	10%
لا	24	46%
المجموع	50	100%

يوضح الجدول رقم(15) ان الاجابة بكلمة نعم بلغ عدد 21 بنسبة 44% واحيانا 5 بنسبة 10% ولا عدد 24 بنسبة 48% من مجموع 50 بنسبة 100%.

جدول رقم (16) هل تسبب استخدامك للانترنت مشاكل مع اسرتك :

الجواب	العدد	النسبة المئوية
نعم	23	46%
لا	27	54%
المجموع	50	100%

يوضح الجدول رقم (16) ان الاجابة بكلمة نعم بلغ عدد 23 بنسبة 46% ولا عدد 27 بنسبة 54% من مجموع 50 بنسبة 100%.

جدول رقم (17) هل استخدامك للانترنت دفعك للتفكير للعيش في مجتمع اخر غير مجتمعك:

الجواب	العدد	النسبة المئوية
نعم	16	52%
احيانا	17	34%
لا	7	14%
المجموع	50	100%

يوضح جدول رقم (17) ان الاجابة بكلمة نعم بلغ عدد 16 بنسبة 52% واحيانا عدد 17 بنسبة 34% ولا عدد 7 بنسبة 14% من مجموع 50 بنسبة 100%.

#### الاستنتاجات :

- 1- اظهرت نتائج دراسة المسح الميداني ان عينة الدراسة التي اشتملت على (50) عينة تشكل نسبة الذكور من حجم العينة (25) كما تشكل الاناث من حجم العينة (25) ودلت النتائج العمرية التي شملتها العينة لطالب الجامعة تراوح اعمارهم بين (19-23) نسبتهم تشكل 62% بينما بلغت الفئة العمرية من (24-26) نسبتهم 38% .
- 2- بينت نتائج الدراسة المستوى التعليمي ان من يحمل شهادة بكالوريوس شمل جميع العينة (50) بنسبة 100% شمل جميع افراد العينة.
- 3- كشفت نتائج الدراسة الاثار المترتبة على الشباب في استخدام الانترنت وانعزالهم عن اسرهم 21% منسبة 44% وكلا نسبتهم 47% من مجموع العينة.
- 4- اوضحت نتائج الدراسة المستخدمة في تواصل شبكات الاجتماعي من الغرض من التواصل حيث الغرض لتسلية وضياع وقت الفراغ .
- 5- اوضحت الدراسة نوع الارتباط والعلاقة بالجنس الاخر نعم بلغ حوالي 78% ولا بلغ حوالي 22% من مجموع حجم العينة البالغ 100%.
- 6- اظهرت نتائج الدراسة التي من خلال ممارسة وسائل التواصل الاجتماعي لاغراض تنمية المواهب 30% ولغرض البحث والدراسة 30% والتعبير عن معتقدا الدينية بنسبة تشكل 40% من نسبة العينة 100%.
- 7- كشفت نتائج الدراسةالعلاقة العاطفية الاجابة بعدد 9 بنسبة 18% وصدقة بعدد 41 بنسبة 82% من مجموع 50 بنسبة 100%.
- 8- كما اوضحت الدراسة ان لوسائل التواصل الاجتماعي تنتج حسب الاستخدام سوء كان في الايجاب او السلب من حيث تعامل المستخدم اتجاها.
- 9- ايضا كشفت الدراسة الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تفكيك الكيان الاسري الذي بدوره التأثير على المجتمع من خلال الادمان على تلك المواقع والبرامج وغيرها من وسائل الانترنت الاخرى.

#### التوصيات:

- 1- على مؤسسات الدولة دورٌ كبيرٌ في توعية أفراد المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص بأضرار وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي، ومواقع الشبكة العنكبوتية -الإنترنت-، وتوجيههم إلى استغلالها الاستغلال الأمثل الذي يعود عليهم وعلى مجتمعهم ووطنهم بالنفع والخير.

- 2- أهمية دور الآباء والأمهات في رعاية ووقاية الأبناء من مخاطر تلك الوسائل، من خلال مراقبتهم ومنعهم من الجلوس أمام هذه الوسائل والمواقع لساعاتٍ طويلة، أو منفردين، ومتابعيتهم والتعرف على أصدقائهم ومن يتواصلون معهم، لكي لا يفاجئوا بأن أولادهم قد تأثروا بالأفكار المنحرفة، والأعمال الخطيرة. ووصيتي لأولياء الأمور التقرب لأولادهم، وتكوين صداقات معهم، ومجالستهم ومحاورتهم فيما يعرض لهم من الشبهات الباطلة، وتنفيذها وتصحيحها، وتصبيرهم بخطورة الشائعات والأخبار الكاذبة، والصحبة الخفية التي يتعرفون عليها من خلال تلك المواقع.
- 3- ينبغي على وسائل الإعلام التعاون في نشر الوعي الثقافي حيال تلك الوسائل والمواقع، والتذكير بخطورتها وأضرارها، وكيفية الاستفادة منها في مجال التعليم والتجارة وغيرهما
- 4- تنمية وازرع الرقابة الذاتية لدى الشباب وتوعيتهم بالاستخدام الأمثل لهذه الشبكات.
- 5- زيادة التواصل الاجتماعي بين الأهالي وأولادهم ومحاولة إشغالهم بأنشطة بدنية مفيدة.
- 6- عدم تصديق أي كلام يكتب وينشر على هذه الشبكات إلا بعد وروده من مصدر موثوق.
- 7- العمل باتجاه سن القوانين والتشريعات الخاصة بالاستخدام الأمثل للشبكة العنكبوتية بصورة عامة ولمواقع التواصل الاجتماعي بصوره خاصة بغية الحد من الجرائم الالكترونية .
- 8- تسخير شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة اتجاهات الرأي العام تجاه مختلف القضايا التي تهم المجتمع ومن ثم تحليل تلك الاتجاهات حول طبيعة الخدمات المختلفة التي تقدمها الشرطة للجمهور.

#### المصادر:

- 1- امين, رضا عبد الواحد ، حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٩ .
- 2- . حسن محمود هتمي ، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2015 0
- 3- خليفة ,يهاب ، مواقع التواصل الاجتماعي ادوات التغيير العصرية عبر الانترنت ، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، الرياض ، 2016 0
- 4- رحومة ,علي محمد ، الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012.
- 5- رحومة ,علي محمد ، الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012.
- 6- ساري ,حلمي ، ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005م.
- 7- ليلة , خالد ,الاعلام الدولي والعولمة الجديدة ,ط1, عمان,2004.
- 8-
- 9- ليلة ,علي, العالم الثالث قضايا ومشكلات , الثقافة للنشر , القايره ,1985
- 10- العنزى ، جواهر ظاهر محمد " فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو مجتمع المعرفة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدينة المنورة ، (رسالة دكتوراة) ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ، 1434هـ.
- 11- السعيدى ,حنان ، وضيف عائشة ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واثره على القيم لدى الطالب الجامعي موقع فيس بوك انموذجا ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ، الجزائر ، 2015 ،
- 12- الرعود ,عبد الله ممدوح مبارك ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر ، رسالة ماجستير ، كلية الاعلام جامعة الشرق الاوسط ، الاردن ، 2011 .
- 13- الهدى ,غزال مريم ، شعوبي نور ، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين ، رسالة مقدمة الى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ، الجزائر ، 2013.
- 14- الشرايري ، محمد. الأفكار اللاعقلانية والشعور بالوحدة النفسية والعلاقة بينهما لدى عينة مختارة من طلبة جامعة اليرموك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك. 2009.
- 15- الخلفي , محمد بن صالح ، تأثير الإنترنت في المجتمع: دراسة ميدانية، مجلة عالم الكتب، المجلد 22، العددان 5، بيروت 2012.



- 16- الراوي، بشرى جميل ، « دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير»، الباحث الإعلامي، العدد 18، القاهرة، 2013.
- 17- زاهر، راضي ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ، مجلة التربية ، العدد (15) ، جامعة عمان ، 2003 0
- 18- العاني، اروى مؤيد محمود ، الوسائل المعاصرة بين الايجابيات والسلبيات (فيس بوك ، تويتر ، يوتيوب انموذجا ) دراسة دعوية ، مجلة كلية التربية الاساسية ، المجلد (23) ، العدد (97) ، الجامعة المستنصرية ، 2017 0
- 19- عياد، خيرات ، استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي ، دراسة على حملة إنتخابات الرئاسة المريكية، ٢٠٠٨ المؤتمر الأول، الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين 2009 .
- 20- الفنتوخ ، عبدالقادر بن عبدالله (2015، فبراير) . الشبكات الاجتماعية الأثر والمستقبل . ورقة مقدمة إلى المؤتمر الوطني العشرين للحاسب الآلي . الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- 21- امين، رضا عبد الواحد ، حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٩ .
- 22- زينة سعد نوشي ، بيرق حسين جمعة الربيعي ، شبكات التواصل الاجتماعي وحرية التعبير عن الحقوق الفردية والتنوع الاجتماعي الفيس بوك انموذجا ، مجلة الباحث الاعلامي العدد (38) ، جامعة بغداد، 2017
- 23- مركز المحتسب للاستشارات ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر انموذجا ، ط 1 ، المملكة العربية السعودية 2016 0
- 24- ناجي، عزو محمد عبد القادر ، « تأثير الانترنت على ثقافة الشباب العربي»، الحوار المتمدن، العدد 2576، الاسكندرية، 2009.
- 25- نيرمين، خضر، الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة على موقع الفيس بوك، ورقة مقدمة لمؤتمر الأسرة والإعلام وتحديات العصر، المؤتمر الدولي الأول، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الفترة من ١٧ - ١٠ فبراير، ٢٠٠٩ .

الطلاق وأثاره على المجتمع دراسة سوسيوولوجية  
د. غنية عرعار/الجزائر/جامعة محمد بوضياف -المسيلة/علم النفس اختصاص ارشاد وتوجيه  
م.م.نادره هيلان يعقوب يوسف/العراق/جامعة تكريت كلية التربية للبنات

**المخلص:**

يعتبر الطلاق نتيجة حتمية لعدم استقرار الأسرة وعجز الزوجين عن مواجهة المشكلات وصعوبة حلها، ويعد الطلاق وسيلة لحل الصراع القائم وإنهاء الجدل وقد انتشرت ظاهرة الطلاق وتفكك الأسر في المجتمعات بشكل كبير مما أثر سلباً على المجتمع من خلال غياب الاستقرار وانتشار العنف والسلوكيات الإجرامية لدى أبناء المطلقين.

فالطلاق بالرغم أنه يعد حل نهائي لمشكلات عجز الزوجين عن حلها وعدم قدرتهما على التكيف الأسري والعلاقة الزوجية إلا أنه يخلف أثراً سلبياً على الزوجين والأطفال بشكل خاص لتنتشر آثاره ومخلفاته على المجتمع ولهذا لا بد من اتخاذ الكثير من الإجراءات للحد من انتشار الظاهرة وحماية الأسرة من التفكك والانحيار. الكلمات المفتاحية: الطلاق، المجتمع.

**Abstract:**

Divorce is considered an inevitable result of family instability and the inability of the spouses to face problems and the difficulty of resolving them. The divorced.

Divorce, although it is considered a final solution to the problems of the spouses' inability to solve them and their inability to adapt to the family and marital relationship, it leaves a negative impact on the spouses and children in particular, as its effects and remnants spread to society, and therefore many measures must be taken to limit the spread of the phenomenon and protect the family from disintegration and collapse.

Keywords: divorce, society.

**المقدمة :**

" ومن آياته أن جعل لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" الروم 21.

يعتبر الزواج رابطة مقدسة في ظلها يسعى الزوجين لتعميق روابط المحبة، وإشباع حاجاتهما النفسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث يعتبر الزواج مصدراً للأمان والاستقرار ففي ظلها تتلقى المرأة مشاعر الحب والاهتمام والرعاية والرحمة والتكافل، وبالرغم من ذلك يحدث أن تعترض تلك العلاقة الزوجية الهادئة والمستقرة المصاعب والمشكلات فإن نجاح الشريكين في حل خلافاتهما من خلال لغة الحوار وسعيهما إلى الحفاظ على هذه الرابطة المقدسة تستقر الأوضاع وتصبح تلك العلاقة والتي كانت في السابق هشّة وضعيفة قوية بالتفاهم والتغاضي ومبادرة كل طرف لإسعاد الآخر، إلا أنه وإن عجز الزوجين لإيجاد صيغة للتفاهم وتراكمت المشكلات واتسعت دائرة الخلافات وتعمق الجفاء بين الطرفين واستحالت العشرة بينهما يحدث الطلاق وحل الرابطة الزوجية.

إذ يعتبر الطلاق حلاً للمشكلات الراهنة التي يواجهها الأزواج، لكنه في الواقع المعاش ظاهرة اجتماعية خطيرة تؤدي إلى تفكك الأسر وتشرّد الأطفال إضافة إلى ما ينتج عنه من آثار سلبية على المجتمع من انتشار للجريمة والإدمان وغيرها من الآفات الاجتماعية بسبب غياب الرعاية الوالدية للطفل والحرص على تربيته وإعداده لتحمل المسؤولية من خلال التنشئة الاجتماعية لكلا الوالدين فإن غاب أحد الطرفين أو تشرّد الطفل بين والديه والصراع القائم بين الوالدين لرعايته وحق الحضانة يفنّد للأمان والاستقرار مما يؤدي به إلى الانحراف، وبالرغم أن الطلاق حل للكثير من المشكلات العالقة بين الزوجين وإنهاء الصراع القائم بينها إلا أنه يؤدي إلى انهيار الأسرة وتفككها والتي تعتبر اللبنة الأولى لبناء المجتمعات واستقرارها وإعداد جيل يساهم في تطورها وازدهارها ورفقيها. -إشكالية الدراسة:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى والنواة الأساسية لبناء المجتمع والمساهمة في تطوره، إلا أن هذه المؤسسة مهددة للتعرض للكثير من المشكلات والأزمات بين الزوجين مما يترتب عليها خلل في العلاقة الشخصية بينهما، فتتراكم المشكلات ويحتد الصراع والشقاق ليمزق رباط الزواج بينهما ويحدث الطلاق، حيث يعتبر الطلاق ظاهرة اجتماعية انتشرت بشكل كبير في السنوات الأخيرة ويعد من أهم الظواهر لما له من تأثيرات على الأسرة خاصة الأبناء وما يصاحبها من مضاعفات خطيرة على المجتمع من فساد وفوضى تؤثر على أمنه واستقراره.

-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع، فالطلاق ليس حل رابطة زوجية بين شخصين فقط ولكنه يلقي بظلاله على المجتمع باعتبار الأسرة هي نواة المجتمع وعلى عاتقها مسؤولية بناء المجتمع والمساهمة في ازدهاره

ومن الناحية التطبيقية إعطاء فكرة للمختصين عن أسباب ومخلفات الطلاق على الأسرة والمجتمع بهدف الوصول إلى وضع حلول للمشكلات التي تعترض الأسرة وكيفية التعامل معها، أيضا وضع برامج إرشادية وتوعية المجتمع للمساعدة على التكيف الأسري والحيلولة دون وقوع الطلاق.

-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق جملة من الأهداف ومن أهمها:

- التعرف على أسباب الطلاق.
  - معرفة الآثار المترتبة عن الطلاق.
  - معرفة سبل الوقاية والعلاج للحد من انتشار هذه الظاهرة في المجتمع.
- 📌 تعريف الطلاق:

يعرف الطلاق بأنه "طريقة منظمة لوضع نهاية اختيارية للزواج ، وهو شكل من أشكال الانحلال الزوجي الاختياري مثل الهجر، والانفصال الناجم عن اتفاق الطرفين، ويختلف الطلاق عن ذلك على أساس انه قرار رسمي سواء من جانب طرفيه أو من جهة رسمية، كما يسمح الطلاق لكل من الزوجين بالزواج مرة أخرى" (كرادشة، 2010، ص 30).

أو هو شكل من أشكال التفكك الكلي يحدث نتيجة إنهاء الرابطة الزوجية نتيجة فشل استمرار الحياة الزوجية، ويتم بإرادة الزوج أو برضا الزوجين أو بطلب من الزوجة (بوحنكة، 2017، ص 151).

ويعرف الخشاب (1981) الطلاق بأنه " عملية فسخ عقد الزواج الذي وقعه كل من الرجل والمرأة قبل دخولهما في العلاقة الزوجية".

ويرى دينكن (1981) أنه " التباعد والانفصال والتفريق بين الزوجين " (العجمي، 2007، ص 11).

ويعرف الطلاق من الناحية الفقهية بأنه " إزالة عصمة الزوج بلفظ صريح أو كتابة ظاهرة أو بلفظ مع نية" (سعودي وبلعابد، 2017، ص 131).

وفي ذات السياق عرفه القرطبي بأنه " حل العصمة المنعقدة بين الأزواج بألفاظ مخصوصة".

وعرفه بعض فقهاء الحنفية ب" رفع قيد النكاح في الحال أو المأل بلفظ مخصوص " (بلميهوب، 2015، ص 94).

ويعرف الطلاق وفق المنظور السوسولوجي بأنه " مظهر من مظاهر التفكك الأسري وانهيار الوحدة الأسرية، وكذا انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها والذي بموجبه تتصدع الأسرة بشكل نهائي فينفصل الزوجين، ويرعى الطفل من قبل أحد الوالدين، يحدث نتيجة تعاضم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن إدراكها (سعودي وبلعابد، 2017، ص 131).

كما عرفه علماء الاجتماع بأنه " ظاهرة تنتج عن بعض الظروف الاجتماعية يترتب عليها في أغلب الأحيان مشكلات اجتماعية، وتتبع الظاهرة من المجتمع وهي تنتج من اختلال التوازن نتيجة للانحرافات عن نسق المعايير الخاصة بالحياة الزوجية سواء كانت تشريعية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية" (الرننيسي، 2020، ص 18).

في حين يعرفه الفقه القانوني " طريقة قانونية لانحلال الزواج في حياة الزوجين اثر حكم قضائي يصدر بناء على طلب احدهما أو كليهما لسبب من الأسباب التي حددها القانون " (السريح ومغامس، 2021، ص 403).

وهو نوعان :

أ/ طلاق واقعي (حقيقي): وهو وصول الزوجين لإنهاء العلاقة الزوجية وفق القانون.

ب/ طلاق عاطفي: وهو حالة تعترى العلاقة الزوجية يشعر فيها الزوج والزوجة بخواء المشاعر بينهما، وينعكس ذلك على جميع التفاعلات داخل الأسرة (منتصر وساهل، 2017، ص 229).

أسباب الطلاق:

هناك الكثير من العوامل التي تؤدي إلى تفكك الرابطة الزوجية وحدث الانفصال بين الزوجين ويمكن حصرها في:

- \* الزواج المبكر: حيث يؤدي عدم الخبرة والنضج إلى صعوبة في معالجة المشكلات الحياتية التي تعترض كلا الزوجين، وبالتالي اللجوء إلى إنهاء رابطة الزواج هروبا من مواجهة المشكلات ودون تفكير في العواقب، وينتشر الزواج المبكر في الغالب في المناطق الريفية والأدنى تعليما.
- \* سوء الاختيار: إن من أسباب نجاح العلاقة الزوجية هو الاختيار السليم لشريك الحياة وإن حدث الاختيار بشكل عشوائي أو كان الاختيار غير مناسب تحدث الكثير من المشكلات بعد الزواج بسبب غياب الانسجام بين الزوجين واختلافهما في الكثير من الأمور كالمزاج والسلوكيات والفكر والهوايات والطموح فتؤدي إلى اتساع الهوة بين الزوجين وبمرور الوقت تنعكس سلبا على علاقاتهم فيحدث الانفصال.
- \* غياب الثقافة الحوارية بين الزوجين: والتي تعتبرها من بين أهم الأسباب المؤدية إلى الطلاق في المجتمعات العربية فغياب الحوار بين الزوجين يؤدي إلى تراكم المشكلات لعدم وجود الحلول لها، فالكثيرين يرون الزواج ينحصر في توفير الأكل واللباس دون الانتباه إلى أن ذلك الشريك يحتاج للإشباع العاطفي، أن يشعر بالمحبة والتقدير، يحتاج أن يعبر عن مشاعره وأن يكون له صوت مسموع، يريد من الطرف الآخر أن يعرف ما يحب وما يكره وأن يشاركه تفاصيل يومه وأحلامه وأن تكون هناك لغة للحوار يمكن من خلالها التعبير عن المشاعر و الصعوبات التي تعترض العلاقة ومحاولة إيجاد حلول للمشكلات التي تهدد كيان العلاقة وتؤدي بها إلى التفكك تدريجيا، وما نلاحظه في مجتمعاتنا العربية الزوجة تعجز عن التصريح بسلبيات شخصية الزوج رغم عدم قبولها لها أو طريقة معاملته الجافة والقاسية لها و لغياب الحوار بينهما تتراكم تلك المشكلات وتعمق المسافة بين الزوجين ولسبب تافه تنفجر الأوضاع فيحدث الطلاق، ولهذا ما يمكن قوله أن وجود لغة مشتركة بين الزوجين والحوار يؤدي إلى معرفة الطرف الآخر والتقرب منه وبالتالي حل المشكلات قبل تطورها وخلق الجفاء بين الزوجين.
- \* الإيجار في اختيار الزوج: كثير من العائلات في مجتمعاتنا المتخلفة تجبر الفتاة على الزواج سواء بقريب من العائلة ابن عم أو ابن خال أو شخص آخر يحددونه لأن وضعه الاقتصادي يناسب طموحاتهم وأهدافهم، ويفرضون على الفتاة القبول رغم معارضتها ورفضها له، وبعد الزواج الذي يخلو من المشاعر بسبب الإكراه تعجز الفتاة عن التوافق والتأقلم مع شريك أجبرت عليه فيؤدي ذلك إلى الانفصال بشكل نهائي.
- \* الخيانة الزوجية: يحدث الطلاق لاستحالة العلاقة الزوجية بعد وقوع الخيانة ولاسيما من طرف الزوجة، فالمجتمعات العربية تغض الطرف عن خيانة الزوج لزوجته وتقدم المبررات لذلك ولأنه رجل في مجتمع ذكوري لا يحاسب على خيانتها، لكن إن حدثت الخيانة من المرأة يسرع الرجل لإنهاء الزواج وحل الرابطة الزوجية.
- \* تدخل الأهل في العلاقة الزوجية: مثل أهل الزوج والزوجة والأقارب فكثيرا من المشكلات التي تقع بين الزوجين بسيطة وتحتاج فقط للحوار بين الزوجين للوصول إلى حلول ترضي الطرفين والحد من الخلافات، إلا أن أحد الطرفين يعرض مشكلاته لأهله وأقاربه وكل فرد لديه رؤيا خاصة للزواج ومشكلاته، فتتعدد المشكلات بين الطرفين والتي تؤدي إلى الانفصال.
- \* اختلاف المستوى الاقتصادي للزوجين: عجز الزوج عن تلبية رغبات الزوجة المادية وتوفير ما تحتاج من متطلبات وخاصة عندما تكون الزوجة من عائلة مستواها الاقتصادي جيد واعتادت في بيت أهلها على تلبية جميع رغباتها واحتياجاتها يؤدي إلى نشوب الصراع وعدم تقبل الزوجة لواقعها الجديد، فتظهر الخلافات وتتطور المشكلات بين الزوجين مما يؤدي إلى الطلاق.
- \* فارق السن: ومن الأسباب المؤدية لطلاق فارق السن بين الزوجين خاصة لما يكون الفارق كبير ويتجاوز العشر سنوات فما فوق، حيث نجد اختلاف في التفكير والأنشطة الاجتماعية والميولات والاتجاهات ومحاولة الطرف الأكبر تفكير وعادات الطرف الأصغر فتحدث المشكلات وتتعدد الأمور بينهما إلى أن تصل إلى الطلاق.

\* العقم: عدم قدرة أحد الزوجين على إنجاب الأطفال يؤدي إلى توتر العلاقة بين الطرفين خاصة عند رغبة الزوج في الزواج بامرأة ثانية لأجل إنجاب الأطفال، فلا تتقبل ذلك الوضع وتطلب حل الرابطة الزوجية.

\* عدم الالتزام بالشروط المتفق عليها قبل الزواج: قبل الشروع في العلاقة الزوجية تشترط الزوجة سكن خاص أو قبول الزوج مزاوله المرأة العمل أو الدراسة بعد الزواج فيوافق على ذلك، إلا أنه بعد الزواج يرفض الزوج تنفيذ هذه الشروط ويهددها إما البقاء في المنزل أو الطلاق فيبدأ الصراع بين الطرفين وكثيراً ما ينتهي بالانفصال.

\* الجهل وعدم معرفة الطرفين للحقوق والواجبات: إن الجهل بالحقوق الزوجية التي فرضها الله عز وجل وحث عليها سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام، وكذا الواجبات اتجاه الأسرة فقد أسس الإسلام نظام متكامل في جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وبين المعاملات والحقوق والواجبات بين الزوجين ولجهل الزوجين بتعاليم الإسلام في العلاقات الزوجية تتطور الخلافات وتعمق الخلافات فيكون الطلاق لإنهاء الصراع القائم.

\* الاضطرابات النفسية: قبل وقوع الزواج وخاصة إن كانت فترة الخطوبة قصيرة جدا والتي لا تسمح لمعرفة الكثير من الأمور النفسية بين الطرفين والتعرف على شخصية الطرف الآخر، وبمجرد الزواج تتكشف الكثير من الأمور من خلال سلوكيات الفرد وتعامله مع الآخر، وعند فشل التفاهم وعدم تقبل الشريك وأيضا رفضه للعلاج يقع الطلاق.

\* الغيرة والشك: الغيرة المفرطة تؤدي إلى الشك في تصرفات أحد الزوجين وتوهم واختلاق أمور لا أساس لها من الصحة، فتتأزم الأوضاع بين الطرفين بسبب الشك ليقع الطلاق.

\* الجهل بحقيقة الزواج ومقاصده: فمن أهم أسباب فشل وتصدع الأسرة وانحلال رابطة الزواج الجهل بحقيقة الزواج ومقاصده، فأغلب الشباب اليوم لا يعرفون من حقيقة الزواج إلا ما تشيعه وسائل الإعلام والقنوات الماجنة والجراند والأغاني الساقطة مما نزل بالإنسان إلى مرتبة الحيوانية وأصبح همه إشباع غرائزه، فنجد أن أغلب الشباب المقبل على الزواج يركز في اختياره على العاطفة غافلا أو متغافل عن المؤهلات الأساسية الأخرى والتي على أساسها تبنى الأسرة كالمسؤولية والتضحية والصبر، مما أدى بانحراف مسار الزواج الذي شرعه الله لتحقيق مقاصده السامية (بلميهوب، 2015، ص 100).

\* تطور مركز المرأة الاجتماعي وخروجها لميدان العمل وشعورها بشخصيتها المستقلة جعل المرأة لا تتردد في طلب الطلاق إذا لم تحقق السعادة المرجوة من الزواج، كذلك عدم موافقة الزوج على خروج الزوجة للعمل قد يؤدي إلى خلافات كثيرة تنتهي بالطلاق (الرصد، 2013، ص 110).

\* الدين: يعتبر التقيد بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف من بين العوامل التي تحافظ على استقرار الحياة الزوجية واستمرارها، إلا أنه في حالات تلعب دورا في تفكك الأسرة وانحلالها، خاصة عندما يقوم الزواج على معايير غير دينية ويتحول إلى مشروع مادي واجتماعي أو ما يعرف بزواج المصلحة، وتضيع المقاصد الشرعية من الزواج الذي سرعان ما يفضي إلى تفكك البناء الأسري (بوحنكة، 2017، ص 156).

\* سوء أخلاق المرأة أو الرجل: فالمرأة إن كانت ضعيفة الدين سيئة الخلق فإنها تسيء لنفسها أو لزوجها أما لو كانت ذات دين أو صلاح وحسن وخلق فإنها تكون جوهرة وكنزا غاليا، فقد روى النبي عليه أفضل الصلاة والسلام " الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة" وقوله " ألا أخبركم بخير ما يكثر؟ المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته" (بلميهوب، 2007، ص 101).

ومن جهة أخرى فإن سوء أخلاق الرجل وفسادها وإدمانه على المخدرات والكحول والسرقة وما ينتج عنها من هدر للأموال وممارسة الأذى النفسي والجسدي من ضرب وشتم يؤدي إلى طلب المرأة الطلاق وحل الرابطة الزوجية.

- اختلاط الأدوار والمسؤوليات بين الزوجين مما يؤدي إلى اتهام كل طرف الطرف الآخر بالتقصير، وعدم الرضا من تصرفاته، ما يحدث الصراع والخلاف بين الزوجين وذلك لأنه يستخدم مقاييس قديمة من ذاكرته عن الآباء والأمهات

دون التنبيه إلى اختلاف الظروف والأحداث، وإنه لا بد من تعديل هذه المقاييس لتتناسب والظروف الحديثة مثل ضرورة مشاركة الزوج في أعمال المنزل وتربية الأطفال (حسرومي، 2020، ص 86).

\* عدم تكافؤ الزوجين: والكفاءة معتبرة في الدين والخلق لقوله عليه أفضل الصلاة والسلام " من جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه"، وقد عرفها علماء المالكية بقولهم هي " المماثلة في الدين والحال" (بلميهوب، 2015، ص 104).

\* عدم الإشباع العاطفي: إن عدم الإشباع العاطفي للزوجة يؤدي إلى فتور وتشنج العلاقات الحميمة بين الزوجين

مما يؤثر على استقرار العلاقات الأسرية بينهما، وبالتالي يكون الطلاق كسبيل لحرمان المرأة من حقها في الإشباع العاطفي، حيث أكدت عدة دراسات أن إقبال الزوجة على طلب الطلاق هو فتور العلاقة الحميمة مع الزوج (بوحنيكة، 2017، ص 156).

\* مشكلات التفاهم وصعوبته: هي من الأسباب المؤدية إلى الطلاق ويغذي صعوبة التفاهم بعض الاتجاهات في الشخصية مثل العناد، والإصرار على الرأي والنزعة التنافسية الشديدة بين الأزواج وحب السيطرة والاندفاعية في اتخاذ القرارات (منتصر وساهل، 2017، ص 230).

✚ النظريات المفسرة للطلاق:

أ/ نظرية Norton و Glick:

ترى هذه النظرية أنه كلما كان الأزواج اصغر سنا، كلما كانت احتمالات طلاقهم أكثر، وفي الواقع فإن الذين يتزوجون قبل بلوغهم العشرين تكون احتمالات طلاقهم ضعف الذين يتزوجون بعد سن العشرين، والعلاقة بين الزواج المبكر الذي يحدث فيه الطلاق يعكس أيضا عمر الزواج الذي ينتهي خلال السبعة أعوام الأولى.

وبالتالي فإن عملية الطلاق هو نهاية عملية تسلسل مستمر لمدة عام أو أكثر تشمل الانفصال ومحاولات الصلح فيما بين الزوجين، فالزيجات التي تنتهي بالطلاق تبدأ في الانهيار مبكرا قبل الطلاق الرسمي (حسرومي، 2020، ص 121).

ب/ نظرية التبادل الاجتماعي:

من أهم مفاهيم هذه النظرية مفهوم الكسب والربح، وهو يعني التعادل الذي يعايشه الفرد بين المكافأة ويقصد بها النتائج المرغوبة، والتكلفة ويقصد بها النتائج الغير مرغوبة.

ولتفسير ظاهرة الطلاق من خلال مدلولات هذه النظرية فإن الطلاق في حال حدوثه يمثل منفعة أكبر لطرفي العلاقة أي كان نوعها (اقتصاديا، نفسيا، اجتماعيا، بدنيا أو أخلاقيا) سواء في حالة الطلاق أو حالة استمرار العلاقة الزوجية، فأصحاب العلاقة لا يتخذون قرارا ولا يتخلون عن شيء إلا لقناعتهم بأنهم يحققون شيئا آخر أفضل من الواقع المعاش (كرادشة، 2010، ص 39، 40).

واستنادا لهذه النظرية فإن الطلاق يقع عندما يصبح الزواج مصدر شقاء وتعاسة وليس مكسبا يدعو للإبقاء على العلاقة بين الزوجين.

ج/ نظرية التفكك الاجتماعي:

يعتقد أنصار هذه النظرية أن استقرار أي مجتمع يعتمد على انتظام ما هو متوقع من الأفراد في إطار ثقافة المجتمع، فإذا توقف الأفراد عن ما هو مقبول وما هو غير مقبول يكون المجتمع في حالة تفكك أو عدم تنظيم اجتماعي لانهيار نظام التوقعات الاجتماعية.

وقد أكد أنصار هذه النظرية أن كثير من المشكلات الاجتماعية المتمثلة بعضها في عدم استقرار الزواج وتفكك الأسرة بصفة عامة وانحراف وتشرذم الأطفال بصفة خاصة أن جذور هذه المشكلة قد تتمثل في عدم وجود نسق متفق عليه من القيم وإطار محدد من التوقعات بحيث لا يكون لدى الفرد معرفة دقيقة لما يتوقعه من الآخرين وما يتوقعونه منه (حسرومي، 2020، ص 118).

استنادا لهذه النظرية فإن الدور الاجتماعي الذي يقوم به الزوج والزوجة يساعد على تنظيم العلاقات بين أفراد الأسرة وكذا المجتمع بصفة عامة، وبالتالي فإن وضوح العلاقة بين الطرفين وكذا الحقوق والواجبات تساعد على تحديد توقعات الزوج أو الزوجة من الأفراد الذين يتعاملون معه، ويساعد أيضا على تنظيم توقعات الآخرين نحوهم لكن أن حدث انهيار لنظام التوقعات الاجتماعي فإنه يؤدي إلى ظهور المشكلات وبالتالي حدوث الطلاق.

✚ آثار الطلاق:

■ آثار الطلاق على المطلقة:

- حرمان المرأة من أولادها إذا مكثوا عند أبيهم، ومشقة إعالتهم إذا تخلى عنهم أبوهم.

- فقدان المعيل مما يضطر المرأة إلى البحث عن العمل إذا كانت فقيرة وبيئمة، بل ربما تعيش عند أخيها الذي قد يحسها بثقلها عليه ( بلميهوب، 2017، ص 114)، أو ربما لعدم قدرته على تحمل نفقات أسرة ثانية لفقره.

- الجرح النفسي العميق الذي تصاب به المطلقة والذي يهز كيائها ومشاعرها، هذا الألم النفسي يشعرها بالاكئاب والخوف والقلق، وربما يجعلها تتخلى عن الزواج ثانية وتسودها مشاعر الانتقام وتعزل نفسها عن المجتمع (خلفون وجدوي، 2017، ص 319).

- من الآثار الاجتماعية للطلاق أنه يقلل من دور الزوجة الاجتماعي ومكانتها مما يشعرها بالوحدة، وكذلك ابتعاد الصديقات عن المطلقة خوفاً على أزواجهن (عابدين، 2009، ص 19).

- النظرة السوداوية واحتقار المجتمع للمطلقة ويعتبرها سبب الطلاق، وأنها لم تكن في المستوى المطلوب أو لتهمة فالمجتمع ظالم ولديها نظرة متخلفة لا تمت للإسلام بصلة وتصبح المطلقة محاصرة مهضومة الحقوق، فلا يحق لها التفكير في الزواج ثانية إلا برجل يكبرها بسنوات طويلة جداً، أو رجل مطلق أو متزوج أو أرمل.

■ آثار الطلاق على المطلق: بعد الزلزال الاجتماعي الذي أصاب الرباط الزوجي وهدم كل ما بني في الخلية وتقطع النسيج العائلي فيها، فإنه تحصيل حاصل أن يصاب المطلق بالاكئاب والانعزال واليأس والإحباط وتسيطر على تفكيره أوهام كثيرة وأفكار سلبية وتهويل الأمور وتشابكها، الأمر الذي يخلق عنده الشك والريبة من كل شيء يقترب منه فتفقد أفكاره الاتزان والاستقرار (حسرومي، 2020، ص 142)، فيتردد في عيش تجربة ثانية من الزواج وخوفه الأكبر يكون في صد أبنائه له وتفكيرهم بعدم مسؤوليته اتجاههم فيشعر بالذنب (خلفون وجدوي، 2017، ص 319).

و عليه تكمن آثار الطلاق فيما يلي:

\* الحالة النفسية السيئة والإحباط.

\* اليأس وفقدان الثقة في النساء.

\* الانحراف وتناول المخدرات والكحول لنسيان المشاكل .

\* البعد عن الأولاد.

\* الندم على وقوع الطلاق لعواقبه السيئة (بلميهوب، 2015، ص 114).

■ آثار الطلاق على الأبناء: يعاني الأطفال جراء الطلاق مشاكل متعددة تعيق تكيفهم النفسي بسبب شعورهم بالضيق وفقدان الأمن وعدم الشعور بالانتماء النفسي الحقيقي نتيجة النقص في الاهتمام سواء من الأب أو الأم أو كليهما يؤثر سلبي على شعور الطفل بالأمن، ذلك لأن وجود الوالدين يعني تحقيق حاجاته وضمأن إشباعها، فإذا غاب أحدهما تضمن ذلك تهديد لكيانه (العجمي، 2007، ص 13).

ويصاب الأطفال بعده بتشتت و بانخفاض الروح المعنوية وتدني في مستوى التحصيل المدرسي نتيجة الشرود الذهني وعدم التركيز، وفي حالات أكثر تعقيداً قد يتجه أبناء المطلقين للعنف سواء ضد الذات أو الآخرين والانتقام من المجتمع والقيام بسلوكات إجرامية ، ويجمع علماء النفس أن الطلاق يعرض الأطفال لمشاكل نفسية كثيرة واضطرابات سلوكية منها:

✓ اضطرابات عصبية تشمل القلق والخوف والاكئاب

✓ اضطرابات سلوكية وتشمل الكذب والسرقه والعناد والغيرة والعدوان

✓ اضطراب العادات وتشمل اضطرابات النوم كالكوابيس، واضطرابات الشهية (خلفون وجدوي،

2017، ص 318).

إن نتيجة التفكك الأسري يفتقد الأبناء للرقابة الوالدية التي تعد من أهم أساليب التنشئة الاجتماعية السوية مما قد يدفعهم إلى ارتكاب بعض السلوكيات الانحرافية والإجرامية، وقد أثبتت (Cooley) في دراسة قام بها على المجتمع أن هناك ارتفاع في نسبة الجريمة بين الشباب الذين ينتمون إلى البيوت المحطمة، وهي التي تضم أسر مفككة لا تستطيع أن تقوم بوظائفها بسبب حالات الانفصال أو الطلاق أو غياب احد الوالدين ( بوحنيكة، 2017، ص 161).

■ الآثار المترتبة عن الطلاق بالنسبة للمجتمع:

الأُسرة هي اللبنة الأولى للمجتمع إذا صلحت صلح المجتمع، وإذا تفككت نتيجة الطلاق يؤدي ذلك إلى إعاقة بناء المجتمع، فالطلاق إذا ساد المجتمع يؤدي إلى قتل البذور الأولى فيه ويحطم الأفراد الذي يقوم على كاهلهم بناؤه ورقية فإذا أصبح هؤلاء الأفراد أداة هدم وخراب فإن ذلك يعوق تقدم المجتمع (حسرومي، 2020، ص 140).

فالمجتمع الذي ينتشر فيه الطلاق بكثرة يعاني فيه أفراد الذين يسهم من مشاكل عديدة وجدانية واجتماعية واقتصادية خاصة النساء غير العاملات والتي قد تتحرفن من جراء ذلك، كما يعاني أطفاله من الحرمان المادي والعاطفي والذي يحاول البعض منهم بتعويضه بأعمال إجرامية تستهدف شخصيتهم ومستقبلهم بالدرجة الأولى ومن ثم مجتمعهم، وبالتالي يكون مثل هذا المجتمع مجتمع مهتز ومختل التوازن، تعمه العديد من المشاكل الاجتماعية كانهراف النساء والأطفال وتعاطي المخدرات والجرائم (كسال، 2021، ص 428).

وعليه يمكن حصر الآثار السلبية للطلاق على المجتمع في:

- \* شيوع الخلاف والنزاع بين أطراف المجتمع.
- \* انتشار الرذيلة وانحصار الفضيلة نتيجة غياب الوازع الديني.
- \* انتشار أوكار الفساد وممارسة الرذيلة، فينتشر الزنا والقتل والاعتصاب والسرقه، والمخدرات والعري، والخمر والخيانة إلى غير ذلك من الأوبئة التي أصابت المجتمع المسلم والتي تنذر بخطر كبير.
- \* قلة النسل وانتشار أبناء الزنا، مما يؤدي إلى ضعف المجتمع (بلميهوب، 2015، ص 115).
- الوقاية والعلاج:
- \* محاولة إقناع المقبلين على الطلاق بالعدول عنه والإصلاح بين الزوجين وإعادة الحياة الزوجية بينهم.
- \* الاختيار السليم للزوج وعدم التسرع في الزواج.
- \* تنظيم محاضرات توعية لصالح الجمهور لمن يعانون من مشاكل تحد من تكيفهم الأسري.
- \* نشر التوعية بين شرائح المجتمع لتعريف بمقاصد الزواج والتعامل مع المشكلات التي تعترض الزوجين.
- \* توعية الزوجين وإقامة دورات تثقيفية وتوجيهية للأزواج الجدد.
- \* بذل الجهود لتحسين العلاقة وصرف النظر عن النقائص والسلبيات في المحيط الزواجي.
- \* تجنب النقاش العقيم والجدال المدمر والتحلي بالصبر والقدرة على النقاش والحوار البناء.
- \* الاقتداء بالرسول عليه أفضل الصلاة والسلام في بناء أسرة مسلمة تمتثل لتعاليم الشرع.

خاتمة:

تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية لبناء المجتمعات والمساهمة في رقيهم وتطورهم، وكلما كانت الأسرة أكثر تماسكا انعكس ذلك إيجابا على المجتمع ككل، إلا أن انهيار الأسرة وتفككها نتيجة للطلاق يؤثر بالسلب على الأبناء بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة فتظهر الكثير من الاضطرابات السلوكية والانحرافات الإجرامية، فينتشر في المجتمع الفساد من جرائم قتل واعتصاب وسرقه ومخدرات لتعم الفوضى المجتمعات وتفقد السلم والأمان، فكان لا بد من إجراءات للحد من هذه الظاهرة الخطيرة التي أثرت سلبا وأدت إلى انهيار وتفكك الأسر، والتي تكمن في العودة إلى تعاليم الشريعة الإسلامية والاقتداء بسيرة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام في بناء المجتمعات وتوضيح الحقوق والواجبات.

قائمة المصادر والمراجع:

أ/ المصادر:

- القرآن الكريم

- الحديث النبوي

ب/ والمراجع:

- بوحنيكة، النذير. (2017). قراءة سوسيولوجية لظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 2، الجزائر.

- بلميهوب، حفيظة. (2015). أسباب الطلاق وطرق علاجه والوقاية منه، مجلة دراسات إسلامية. العدد

1.

- حسرومي، الويزة. (2020). الطلاق وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر - باتنة 10، الجزائر.



- خلفون، أسماء، وجدوي، زهية. (2017). الطلاق وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 4.
- الرصد، هبة. (2013). الطلاق المبكر وانعكاساته الاجتماعية والاقتصادية على المرأة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دمنهور.
- الرنتيسي، أحمد. (2020). العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المطلقين والمطلقات، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 14، العدد 2.
- سعودي، عبد لكريم، وبلعابد، صليحة. (2017). عوامل وأسباب الطلاق بولاية بشار، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 4.
- السريح، تهاني، ومغامس، منتظر. (2021). دور مواقع التواصل الاجتماعي في ظاهرة الطلاق، مجلة كلية التربية، ج1، العدد 44.
- العجمي، راشد. (2007). علاقة طلاق الوالدين ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى أبنائهم في المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان.
- عابدين، أمال. (2009). الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية لحالات طلاق ما قبل الدخول وسنة أولى زواج، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان.
- كرادشة، ديمة. (2010). أسباب وأثار الطلاق على المرأة المطلقة/المنفصلة لدى الطوائف المسيحية في الأردن، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
- كسال، مسعودة. (2021). الآثار المترتبة عن الطلاق في المجتمعات والمجتمع الجزائري، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ج 13، العدد 4.
- منتصر، مسعودة، وساهل، عبد الرحمن. (2017). علاقة الطلاق بسمات الشخصية لدى الراشدين، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 4.

## التسرب المدرسي من التعليم قبل الجامعي في مصر : الواقع والأسباب والمعالجة "دراسة في الجغرافيا الاجتماعية".

د. السيد محمد علي محمود  
كلية الآداب/ جامعة المنوفية

### الملخص:

تُعد مشكلة التسرب من التعليم مشكلة عالمية لا يكاد يخلو واقع تربوي منها، لكنها تتفاوت في درجة حدتها من مجتمع إلى آخر، ومن مرحلة دراسة إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى. ورغم أن ظاهرة التسرب من التعليم تتخذ صفة العالمية لأن معظم دول العالم تعاني منها ومن تبعاتها، إلا أن المشكلة تكمن في الفروقات الكبيرة بين حجم انتشارها من دولة إلى أخرى وفي الاختلافات الكبيرة في طبيعة السباب التي تقف وراءها.

وتهدف الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على مشكلة التسرب المدرسي من التعليم قبل الجامعي في مصر من خلال التعرف على واقع المشكلة وأسبابها وآليات معالجتها، واستخدمت الدراسة منهج تحليل التباين والتشابه المكاني والمنهج الوصفي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: تباين معدل التسرب من التعليم للسكان (4 سنوات فأكثر) على مستوى محافظات مصر وطبقاً للبيئة والنوع، وتفاوت الوزن النسبي لأعداد المتسربين على مستوى محافظات مصر، كما تباينت نسب التسرب على مستوى المراحل التعليمية وجاءت في مقدمتها المرحلة الإعدادية، تلتها المرحلة الثانوية وأخيراً المرحلة الابتدائية، كما تعددت الأسباب التي أدت إلى التسرب من التعليم مع اختلاف أهميتها النسبية وجاء في مقدمتها: عدم رغبة الفرد، وعدم رغبة الأسرة، والظروف المادية، وتكرار الرسوب، والزواج، بالإضافة إلى بعض الأسباب الأخرى.

وأوصت الدراسة بضرورة نشر الوعي وتنقيف الأسر بأهمية وقيمة التعليم ومخاطر التسرب منه، ورفع المستوى المعيشي للأسر الفقيرة، وزيادة إمكانية الوصول إلى المدارس، والحد من ظاهرة الزواج المبكر للفتيات، وإمكانية السماح للطلبة المتسربين للعودة إلى المدرسة مرة أخرى، والتوسع في مراكز انتشار التعليم المهني.

الكلمات المفتاحية: التسرب المدرسي، أسباب التسرب، مصر، التعليم المجتمعي، الهدر التربوي.

### مقدمة:

أولت المجتمعات اهتماماً كبيراً بالتعليم في مختلف مراحلها باعتباره أساس تقدم الأمم والمجتمعات ومقيار تفوقها في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية، وتمثل ظاهرة التسرب من التعليم إحدى المشكلات التي تعاني منها الدول النامية، والتي تعوق تقدمها ونموها، كما تعد أحد المؤشرات الأساسية التي تساعد على مدى كفاءة المنظومة التعليمية بالدولة ككل، وتعكس مدى مؤازرة المجتمع للتعليم، من حيث مسؤوليته عن توفير مناخ صحي يحفز على الالتحاق به والاستمرار فيه، وتعتبر أحد المعايير التي تشير إلى التقدم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي.

كما تعد ظاهرة التسرب من التعليم عائقاً يقف في وجه التقدم الذي تبنيه المجتمعات، وأيضاً لا تتسم بالكفاءة الإنتاجية اللازمة، وذلك بسبب ضعف الخلفية الثقافية من ناحية، وانخفاض المهارات العقلية والأدائية للمتسربين من ناحية أخرى.

فالتسرب من المدارس ظاهرة اجتماعية خطيرة تؤثر على الفرد في المقام الأول، وعلى الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه، وخاصة لدى المجتمعات النامية، إذ تحرم فئة كبيرة من التلاميذ من إتمام تحصيلهم العلمي، وبالتالي يحرم المجتمع الذي يعيشون فيه من عطائهم المتوقع لصالح هذا المجتمع وفائدته.

وللتسرب من المدرسة أسباب عدة تتعلق بالتلميذ أو الظروف الاجتماعية أو الاقتصادية أو السيكولوجية، فهي تبدو كظاهرة معقدة الجوانب في أسبابها ونتائجها وخطورتها، وتتمثل في انعكاساتها السلبية على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، كالضعف في التكيف الاجتماعي، وتدني مستوى معيشة الأسرة وغياب الطموح، وهدر الأموال والجهود البشرية.

### تساؤلات البحث:

- ما هو واقع مشكلة التسرب من التعليم في مصر.
- هل هناك تباين في التوزيع المكاني للتسرب الدراسي على مستوى البيئة والنوع .
- ما هي أسباب التسرب من التعليم قبل الجامعي في مصر، والجهود المبذولة للحد من المشكلة.

## مشكلة الدراسة:

التسرب من التعليم هو هدر تربوي هائل، وله تأثير سلبي كبير في المجتمع وأبنائه، فهو يزيد من حجم الأمية والبطالة، ويضعف البنية الاقتصادية والانتاجية للمجتمع والأسرة والفرد، ويزيد من الاتكالية والاعتماد على الغير في توفير الاحتياجات، ويزيد من حجم المشكلات الاجتماعية الأخرى مما يضعف خارطة المجتمع ويفسدها.

## أهداف الدراسة:

- التعرف على حجم مشكلة التسرب من التعليم في جمهورية مصر العربية.
  - إبراز التباين المكاني للتسرب من التعليم بمحافظات مصر وعلى مستوى البيئة (الحضر- الريف).
  - الكشف عن التباين المكاني النوعي للتسرب من التعليم ما قبل الجامعي.
  - التعرف على أسباب مشكلة التسرب من التعليم والوزن النسبي لتلك الأسباب على مستوى البيئة والنوع.
  - إبراز بعض الجهود المبذولة والتي من شأنها الحد من مشكلة التسرب من التعليم.
- منهجية البحث:** تم الاعتماد على منهج تحليل التباين والتشابه المكاني، والمنهج الوصفي التحليلي الذي يستخدم لدراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها وعلاقتها والعوامل المؤثرة فيها، ويرتبط هذا المنهج غالباً بدراسة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويقوم على رصد ظاهرة معينة ومتابعتها بطريقة كمية ونوعية من أجل التعرف عليها والوصول إلى نتائج وتصميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره<sup>(1)</sup>، هذا إضافة إلى المدخل الموضوعي والمدخل الإقليمي، كما اعتمدت الدراسة على الأساليب الكمية في تحليل البيانات، واستندت إلى بعض برامج الحاسب الآلي للقيام بالعمليات الحسابية ورسم الأشكال البيانية.

## الدراسات السابقة:

دراسة (الأميري، ساجت، 2015م) بعنوان " التحليل المكاني لظاهرة تسرب تلاميذ التعليم الابتدائي في مدينة بغداد للعام 2010/2009، وتبين من خلال الدراسة أن محافظة بغداد من أعلى محافظات العراق في الأهمية المطلقة والنسبية من مجموع المتسربين في العراق، وأظهرت العلاقات المكانية بين المتغيرات المدروسة والتسرب في مدينة بغداد، أن أكثر المتغيرات تأثيراً في الظاهرة هو التركيب العمري للمتسربين أي ارتفاع معدل التسرب مع ارتفاع عمر الطالب بالدراسة، تليها العلاقة مع كل من ( الخدمات التي تقدمها المدرسة إلى التلاميذ، المسافة التي يقطعها الطالب في الوصول إلى المدرسة وصعوبة الوصول إليها، ثم الحالة الصحية للمتسربين، تلاها الدخل الشهري، والتحصيل الدراسي للألم<sup>(2)</sup>).

دراسة (Adam,S., Adom, D.,& Bediako, A, B., 2016) بعنوان العوامل الرئيسية التي تؤثر على التسرب الأساسي من المدرسة في ريف غانا: حالة منطقة جنوب أوسافو في برونج أوهافو، ووجدت الدراسة أن الفقر، وعمالة الأطفال، وحمل المراهقات، والبعد عن المدرسة، والعقاب الجسدي من قبل المعلم، ومرض الوالدين ووفاتهم يؤدي إلى التسرب من المدرسة، وأوصت الدراسة أن تتعامل الحكومة مع قضية التسرب بجدية، ومعالجة الأسباب التي تؤدي للتسرب المدرسي<sup>(3)</sup>.

دراسة (أحاندو، 2017م) بعنوان "العوامل المؤدية إلى ظاهرة التسرب الدراسي لدى تلميذات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدار كوت ديفوار، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل التعليمية والاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى التسرب الدراسي من وجهة نظر مديري المدارس ومعلميها، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم العوامل المؤدية إلى التسرب لدى التلميذات، يتمثل أبرزها في ضعف الإرشاد والتوجيه التعليمي، والرسوب المتكرر، وضعف التواصل المستمر بين المدرسة والأسرة،

(1) ربحي عليان وعثمان غنيم، أساليب البحث العلمي، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، 2010م، ص 81.

(2) السيد شاكر محمود عيال الأميري، علي عبد الأمير ساجت، التحليل المكاني لظاهرة تسرب تلاميذ التعليم الابتدائي في مدينة بغداد للعام 2010/2009، مجلة كلية الآداب، العدد (111)، 2015م، ص 317-338.

(3) Adam,S., Adom, D.,& Bediako, A, B., The Major Factors That Influence Basic School Dropout in Rural

Ghana: The Case of Asunafo South District in the Brong Ahafo Region of Ghana, Journal of Education and Practice, Vol.7, No.28, 2016, p. 1-8. <https://files.eric.ed.gov/fulltext> .

والزواج المبكر للفتاة، وضعف المردود الاقتصادي والمادي للأسرة، وأوصت الدراسة بوضع جهاز متخصص في الإرشاد والتوجيه التعليمي للتلميذات في المدرسة<sup>(1)</sup>.

دراسة (Vungngaihlun, Rahaman, M., & Das, D.N., 2018) بعنوان محددات المتسربين من المدارس في التعليم الابتدائي في مانيبور، وكشفت الدراسة أن معدل التسرب أعلى بشكل ملحوظ في المستوى الأعلى من المستوى الابتدائي، وأشارت الدراسة إلى أن الأسباب الرئيسية لتسرب الأطفال مرتبطة بالعوامل المدرسية والاجتماعية والاقتصادية، وأظهرت النتائج أن تعليم كلا الوالدين، ودخل الأسرة، وعدد أفراد الأسرة، وعمر الطفل، والنوع، والبعد عن المدرسة، والمشاركة في الأنشطة المدرسية، وتخطي الفصول الدراسية، هي المحددات الرئيسية للتسرب من المدرسة<sup>(2)</sup>.

دراسة (العثمان، السلطان، 2019م) بعنوان "ظاهرة تسرب تلاميذ المدارس الابتدائية وأثارها على عمالة الأطفال في مدينة أبي الخصيب" دراسة في الجغرافية الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى أن ظاهرة عمل الأطفال من أهم الانعكاسات للتسرب من التلاميذ، وأدى ارتفاع أعداد المتسربين إلى زيادة عدد عمالة الأطفال، بالإضافة إلى تعرض الأطفال العاملين لمجموعة من الآثار الصحية والاجتماعية والاقتصادية التي تصيبهم نتيجة تنوع وتعدد أعمالهم، وأوصت الدراسة بمتابعة ومعالجة ظاهرة التسرب من خلال التنسيق مع الأسرة، وسن القوانين لسيطرة على الظاهرة، والاهتمام بالتعليم ومؤسساته، وتخصيص شبكة ضمان اجتماعي خاصة للأسر الفقيرة للحد من استغلال أطفالهم في العمل<sup>(3)</sup>.

دراسة (سريح، 2021م) بعنوان: تحليل جغرافي لظاهرة التسرب الدراسي في قضاء الكوت دراسة في جغرافية السكان" وهدفت الدراسة إلى تناول المتسربين من المدرسة في قضاء الكوت والوقوف على خصائصهم فضلاً عن خصائص أسرهم، وأهم الأسباب المؤثرة في التسرب الدراسي فضلاً عن آثاره السلبية، وقد توصلت الدراسة إلى ارتفاع التسرب لدى الإناث مقارنة بالذكور وبشكل واضح في الريف بسبب العراف الاجتماعية التي أثرت سلباً على استمرارهن في التعليم، كما ارتفع معدل التسرب بالمرحلة الابتدائية عن المرحلتين اللاحقتين، وأوضحت الدراسة ارتباط التسرب الدراسي بعوامل اجتماعية واقتصادية للأسرة كالفقر والسكن والتحصيل الدراسي لولي الأمر ومهنته، كما كشفت الدراسة عن الخطر الذي يهدد فئة الشباب ممثلاً بالآثار السلبية المترتبة على التسرب الدراسي<sup>(4)</sup>.

دراسة (عبد القادر، 2022م) بعنوان "التسرب من التعليم قبل الجامعي في محافظة الجيزة، دراسة في جغرافية السكان، وتناول الدراسة التباين المكاني لهذه الظاهرة على مستوى مراكز المحافظة وأقسامها الإدارية، وعلى مستوى ريفها وحضرها، وكذلك على مستوى النوع، إضافة إلى دراسة أبعاد التسرب على أساس المرحلة التعليمية، كما تطرقت الدراسة إلى الكشف عن أسباب التسرب وأبرز المشكلات المرتبطة به، وأظهرت نتائج الدراسة زيادة أعداد المتسربين من التعليم على مستوى المحافظة، وارتفاع معدل التسرب المدرسي في ريف المحافظة مقارنة بحضرها، كما أظهرت الدراسة أن التسرب نتاج لمجموعة كبيرة من الأسباب تتفاعل وتتراكم مع بعضها بحيث تدفع التلميذ للتسرب من المدرسة، كما ارتبط بالتسرب من التعليم العديد من المشكلات أبرزها مشكلتي: الأمية و عمالة الأطفال<sup>(5)</sup>.

**التوزيع الجغرافي للتسرب من التعليم قبل الجامعي طبقاً للبيئة والنوع على مستوى محافظات مصر.**

بلغ إجمالي عدد المتسربين من التعليم (4 سنوات فأكثر) 6.1 مليون متسرب عام 2017، يشكلون 6.5% من إجمالي سكان الجمهورية خلال العام نفسه، وبلغ معدل التسرب من التعليم على مستوى الجمهورية 7.3% وتباين المعدل على مستوى المحافظات وسجل أدناه بمحافظة المنيا حيث بلغ 5.4%، وسجل أقصاه

<sup>(1)</sup> سيسي أحاندو، العوامل المؤدية إلى ظاهرة التسرب الدراسي لدى تلميذات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس كوت ديفوار، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 5 (2)، 2017م، ص ص 102-121.

<sup>(2)</sup> Vungngaihlun, Rahaman, M., & Das, D., Determinants of School Dropouts in Elementary Education in Manipur, Indian Journal of Geography and Environment, 15-16 (2018), p.89-106. (<http://vidyasagar.ac.in/journal>) ISSN:0972-7388

<sup>(3)</sup> باسم عبد العزيز العثمان، محمد خضير السلطان، ظاهرة تسرب تلاميذ المدارس الابتدائية وأثارها على عمالة الأطفال في مدينة أبي الخصيب" دراسة في الجغرافية الاجتماعية، مجلة الخليج العرب المجلد (47)، العدد (2-1)، 2019م، ص ص 185-212.

<sup>(4)</sup> محسن منصور سريح، تحليل جغرافي لظاهرة التسرب الدراسي في قضاء الكوت (دراسة في جغرافية السكان)، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد (42) الجزء الأول، 2021م، ص ص 197-232.

<sup>(5)</sup> علاء محمدين حماد عبد القادر، التسرب من التعليم قبل الجامعي في محافظة الجيزة، دراسة في جغرافية السكان، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم (الانسانيات والعلوم الاجتماعية)، مج 14، ع 2 (يوليو) 2022م، ص ص 974-1040.

بمحافظة مطروح وبلغ 12.6% ويرجع ارتفاع معدل التسرب بمحافظة مطروح إلى العديد من الأسباب لعل من أبرزها صعوبة الوصول إلى المدارس حيث يمثل هذا العامل السبب الرئيسي للتسرب من التعليم بالمحافظة لنحو 28.7% من جملة المتسربين بها وهو عامل مشترك في كل المحافظات الحدودية عمومًا، يضاف إلى ذلك ارتفاع نسبة الفقر بالمحافظة (53.3%)، علاوة على ارتفاع متوسط عدد أفراد الأسرة بالمحافظة وتصدرها محافظات الجمهورية في هذا الصدد، بمتوسط بلغ 4.7 فرد/ أسرة عام 2017م<sup>(1)</sup>، حيث تتناسب معدلات التسرب من التعليم طرديًا مع كل من الفقر ومتوسط عدد أفراد الأسرة.

■ بلغ معدل التسرب بالحضر 6.4% مقابل 8% بالريف، وارتفع معدل التسرب بالريف عن نظيره على مستوى الحضر بجميع محافظات مصر عدا محافظة كفر الشيخ والتي تعادل بها معدل التسرب بكل من الريف والحضر وبلغ 5.6%، وبلغ معدل التسرب على مستوى الحضر أدناه بمحافظة الوادي الجديد وبلغ 4.5%، بينما بلغ أقصاه بمحافظة مطروح وبلغ 10.3% عام 2017م، كما تباين معدل التسرب من التعليم على مستوى ريف المحافظات المصرية وسجل أدنى معدل تسرب بريف محافظة المنيا وبلغ 5.5%، بينما بلغ معدل التسرب أقصاه بريف محافظة مطروح وسجل 16.4% عام 2017م.

■ بلغ معدل تسرب الذكور من التعليم 7.6% وارتفع بذلك عن نظيره على مستوى الإناث والذي سجل 7%، كما تباين معدل تسرب الذكور على مستوى محافظات مصر وسجل أدناه بمحافظة القاهرة وبلغ 5.3%، بينما بلغ معدل تسرب الذكور أقصاه بمحافظة مطروح وبلغ 12.5%.  
تباين معدل تسرب الإناث على مستوى محافظات مصر وسجل المعدل أدناه بمحافظتي: المنيا والشرقية وبلغ 5% بكل منهما، بينما سجل المعدل أقصاه بمحافظة مطروح وبلغ 12.9%.

جدول (1) معدل التسرب على مستوى المحافظات والحضر والريف وطبقًا للنوع والوزن النسبي لأعداد المتسربين على مستوى المحافظات للسكان 4 سنوات فأكثر عام 2017م.

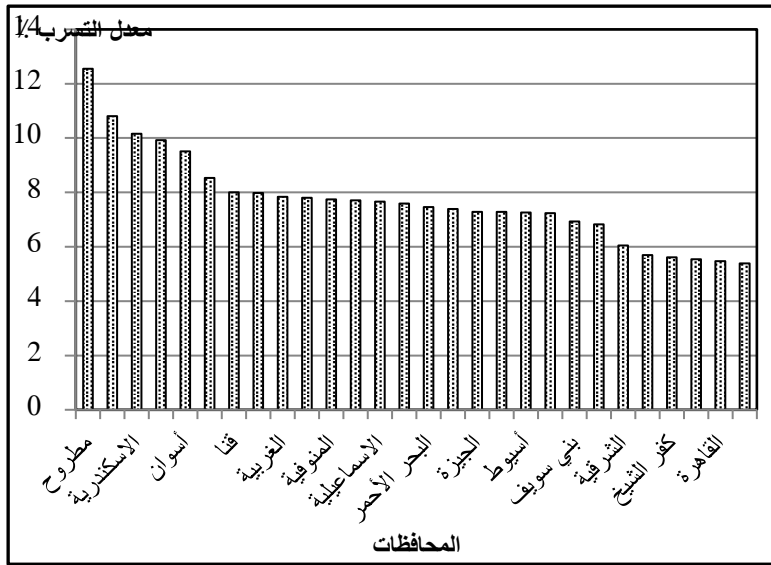
م	التسرب / المحافظة	عدد المتسربين	معدل التسرب بالحضر %	معدل التسرب بالريف %	معدل التسرب %	معدل تسرب الذكور %	معدل تسرب الإناث %	الوزن النسبي لأعداد
1	القاهرة	479448	5.5	-	5.5	5.3	5.7	7.8
2	الاسكندرية	471066	10.1	13.6	10.2	10.2	10.1	7.7
3	بورسعيد	38029	5.5	-	5.5	5.3	5.8	0.6
4	السويس	36904	5.7	-	5.7	5.5	5.9	0.6
5	دمياط	132440	8.5	10.9	9.9	11.5	8.3	2.2
6	الدقهلية	446509	6.7	8.1	7.7	8.8	6.5	7.3
7	الشرقية	382666	4.7	6.5	6.0	7.0	5.0	6.2
8	القليوبية	384587	6.2	8.7	7.6	8.1	7.1	6.3
9	كفر الشيخ	167130	5.6	5.6	5.6	6.5	4.6	2.7
10	الغربية	352742	6.2	8.5	7.8	9.0	6.6	5.7
11	المنوفية	296057	5.5	8.3	7.7	8.9	6.6	4.8
12	البحيرة	438336	7.6	8.1	8.0	8.8	7.1	7.1
13	الاسماعيلية	87298	5.3	9.6	7.7	8.0	7.4	1.4
14	الجيزة	555347	5.5	10.2	7.3	6.7	7.9	9.0
15	بني سويف	190525	5.5	7.4	6.9	7.6	6.2	3.1
16	الفيوم	210990	5.6	7.2	6.8	6.9	6.7	3.4
17	المنيا	261654	4.9	5.5	5.4	5.8	5.0	4.3

(1) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الملامح الديموجرافية والاجتماعية لم محافظات مصر عام 2017، السكان بحوث ودراسات، العدد 99، القاهرة، يناير 2020م، ص 94.

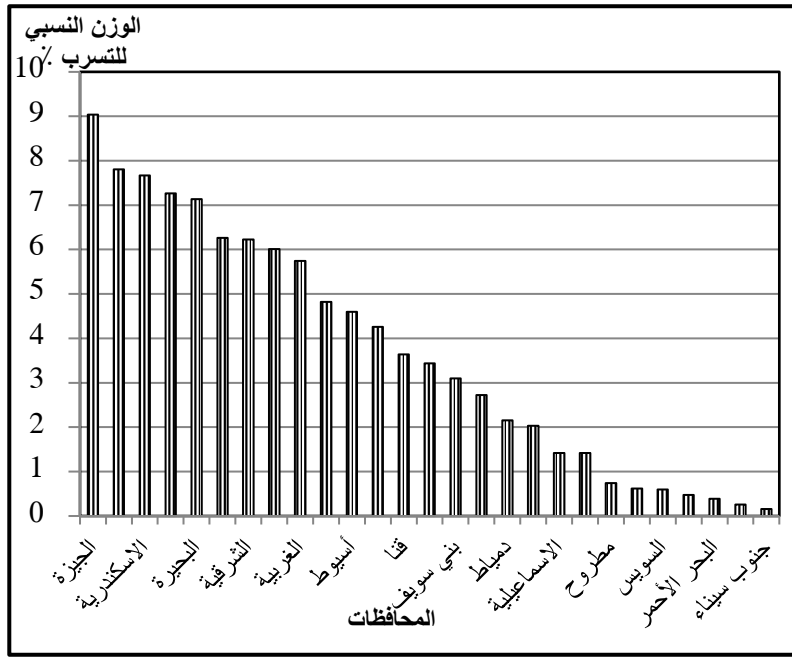
4.6	6.9	7.6	7.3	8.0	5.3	282573	أسيوط	18
6.0	8.4	8.6	8.5	8.9	7.3	369457	سوهاج	19
3.6	10.0	6.1	8.0	8.5	5.8	223441	قنا	20
2.0	11.6	7.5	9.5	11.2	7.1	124743	أسوان	21
1.4	9.3	6.4	7.8	8.3	7.0	87141	الأقصر	22
0.4	7.9	7.1	7.5	9.7	7.4	24010	البحر	23
0.3	7.5	7.0	7.2	9.6	4.5	15860	الوادي	24
0.7	12.6	12.5	12.6	16.4	10.3	45728	مطروح	25
0.5	7.1	7.7	7.4	9.0	6.4	29351	شمال	26
0.2	10.6	11.0	10.8	13.0	8.8	9755	جنوب	27
100.0	7.0	7.6	7.3	8.0	6.4	6143787	جملة	28

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتماداً على بيانات الجهاز المركزي للتعينة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت في مصر عام 2017م.

شكل (1) توزيع معدل التسرب (4 سنوات فأكثر) على مستوى محافظات مصر عام 2017م.



شكل (2) التوزيع النسبي للتسرب على مستوى محافظات مصر عام 2017م.



### الوزن النسبي للتسرب من التعليم قبل الجامعي على مستوى محافظات مصر:

يتفاوت الوزن النسبي لأعداد المتسربين على مستوى محافظات مصر وسجل الوزن النسبي أقصاه بمحافظة الجيزة وبلغ عدد المتسربين بها ما يزيد على نصف مليون متسرب من التعليم (555347 متسرباً)، واستحوذت على 9% من إجمالي عدد المتسربين على مستوى جمهورية مصر العربية، حيث تُعد محافظة الجيزة من أعلى المحافظات التي بها كثافة للفصل سواء في المرحلة الابتدائية أو المرحلة الإعدادية حيث بلغت حوالي 54 طالباً و 48 طالباً للمرحلتين على التوالي، وبالمثل بالنسبة لمتوسط عدد التلاميذ لكل مدرس والذي بلغ حوالي 40 طالب بالمرحلة الابتدائية ونحو 25 طالب بالمرحلة الإعدادية عام 2018/2017م، كما تُعد محافظة الجيزة من المحافظات التي بها أعلى معدل للطلاق حيث بلغ معدل الطلاق بها 2.7 في الألف عام 2018م<sup>(1)</sup>.

تلا محافظة الجيزة في الأهمية النسبية لأعداد المتسربين محافظات: القاهرة والاسكندرية والدقهلية والبحيرة وبلغ الوزن النسبي للمتسربين بها 7.8%، 7.7%، 7.3%، 7% على الترتيب. بينما لم يتجاوز الوزن النسبي لأعداد المتسربين حاجز 1% بجميع المحافظات الحدودية (جنوب سيناء، والوادي الجديد، والبحر الأحمر، وشمال سيناء، ومطروح) وبلغت نسب التسرب بها 0.2%، 0.3%، 0.4%، 0.5%، 0.7% على الترتيب، بالإضافة إلى محافظتي: السويس وبورسعيد من محافظات القناة وبلغ الوزن النسبي للتسرب بكل منهما 0.6%، ويرجع ذلك إلى انخفاض حجم الكتلة السكانية بتلك المحافظات.

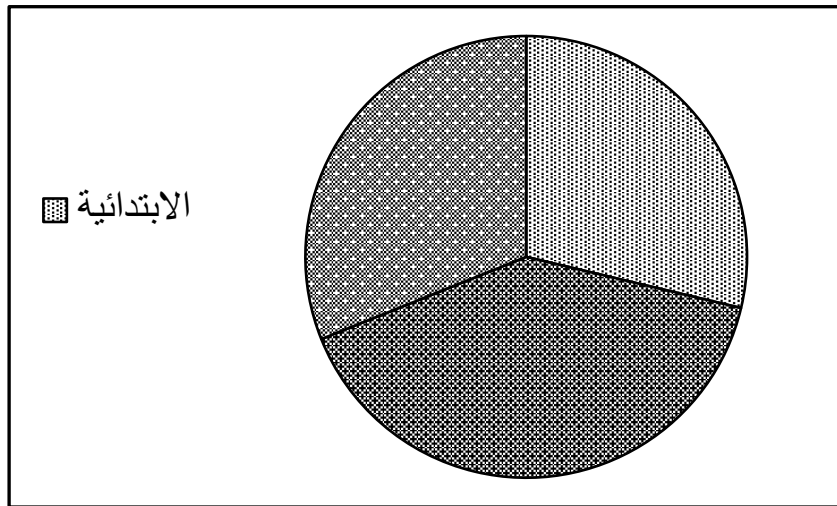
**التوزيع النسبي للمتسربين من التعليم قبل الجامعي طبقاً للمرحلة التعليمية والبيئة والنوع في مصر.**  
تمثل المرحلة الدراسية عدد من السنوات الدراسية يكون الفرد ملتحقاً في أحد صفوفها أو سنواتها الدراسية بغية الحصول على مؤهل تعليمي معين، وأن لكل مرحلة دراسية خصوصيتها وأهميتها في بناء شخصية الطفل ورفده بالمعارف والعلوم التي تؤهله إلى المرحلة التي تليها حتى وصوله إلى التعليم الجامعي، وتُعد المرحلة الابتدائية اللبنة الأساس التي يتأهل من خلالها إلى المراحل الأخرى، إذ يتعلم فيها المهارات والمعارف فضلاً عن تعلمة القراءة والكتابة التي تخرجه من دائرة الأمية.

جدول (2) التوزيع النسبي للمتسربين من التعليم قبل الجامعي (6-20 سنة) حسب السبب الرئيسي للتسرب والنوع في حضر وريف جمهورية مصر العربية عام 2017م.

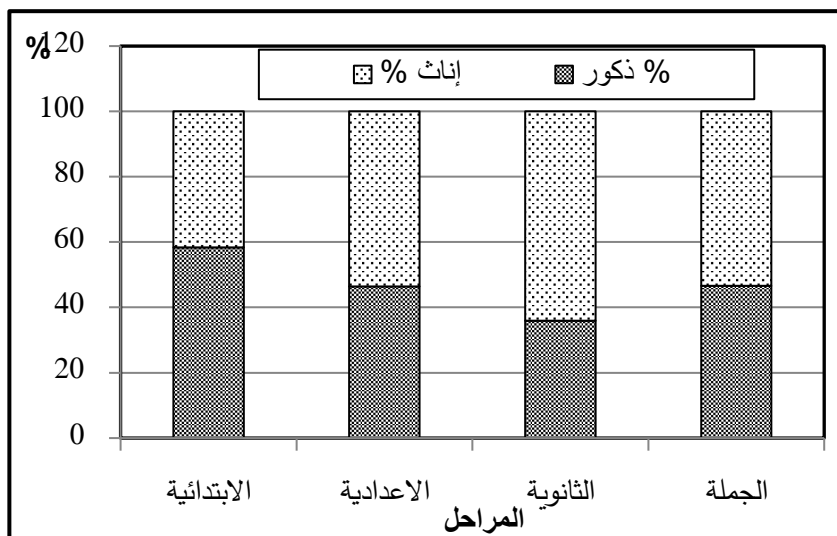
<sup>(1)</sup> الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الملامح الديموجرافية والاجتماعية لمحافظة مصر عام 2017، مرجع سبق ذكره، ص 106، 110.

المرحلة	حضر			ريف			جملة		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
الابتدائية	36.5	24.6	30.6	35.8	21.6	28.0	36.0	22.4	28.7
الإعدادية	37.2	39.6	38.4	41.2	40.7	40.9	40.1	40.4	40.2
الثانوية	26.3	35.8	31.0	23.0	37.7	31.1	23.9	37.2	31.1
الإجمالي	100	100	100	100	100	100	100	100	100

شكل (3) التوزيع النسبي للتسرب من التعليم طبقاً للمرحلة التعليمية عام 2017م.

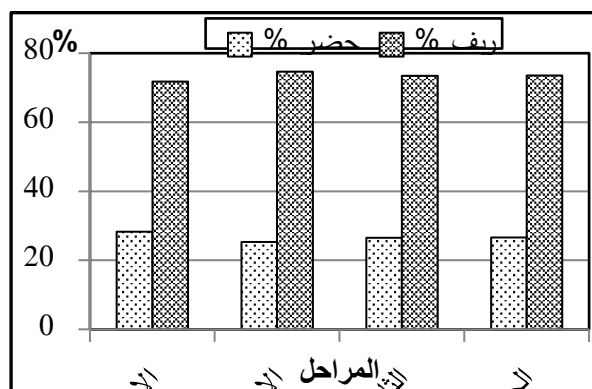


شكل (4) التوزيع النسبي للتسرب من التعليم طبقاً للمرحلة التعليمية والنوع عام 2017م.



شكل (5) التوزيع النسبي للتسرب من التعليم طبقاً للمرحلة التعليمية والبيئة (حضر - ريف) عام 2017م.





يتضح من جدول (2) والأشكال (3، 4، 5) ما يأتي:  
بلغت نسبة التسرب بالمرحلة الابتدائية 28.7% من جملة المتسربين واحتلت بذلك أدنى نسبة للتسرب بالمراحل التعليمية المختلفة، تلتها نسبة التسرب بالمرحلة الثانوية والتي بلغت 31.1%، بينما سجلت نسبة التسرب أقصاها بالمرحلة الإعدادية وبلغت 40.2% من جملة عدد المتسربين بالمراحل التعليمية المختلفة عام 2017م.

تتباين نسب التسرب من التعليم بالحضر على مستوى المراحل التعليمية وبلغت نسبة التسرب أقصاها بالمرحلة الإعدادية بنسبة 38.4% تلتها المرحلة الثانوية بالمركز الثاني بنسبة 31%، بينما بلغت نسبة التسرب أدها بالمرحلة الابتدائية وبلغت 30.6% عام 2017م، كما يتوافق ترتيب التسرب بالمراحل التعليمية بالريف مع نظيره على مستوى الحضر مع تباين نسبة التسرب بالريف على مستوى المراحل التعليمية حيث بلغت 40.9%، 31.1%، 28% بالمراحل الإعدادية والثانوية والابتدائية على الترتيب.

تختلف نسب التسرب طبقاً للنوع على مستوى المراحل التعليمية فعلى مستوى الذكور بلغت نسبة التسرب أقصاها بالمرحلة الابتدائية وبلغت 40.1% تلتها المرحلة الابتدائية بنسبة 36%، وأخيراً المرحلة الثانوية بنسبة 23.9%، بينما بلغت أقصى نسبة لتسرب الإناث بالمرحلة الإعدادية وبلغت 41% تلتها المرحلة الثانوية بنسبة 37.2%، وأخيراً المرحلة الابتدائية بنسبة 22.4% عام 2017م.

#### أسباب التسرب من التعليم قبل الجامعي في مصر عام 2017م.

ظاهرة التسرب من التعليم هي نتاج لمجموعة من الأسباب تتفاعل وتتراكم مع بعضها تصاعدياً لتدفع الطالب إما برضا أسرته أو كأمر واقع إلى الخروج من النظام التعليمي قبل الانتهاء من المرحلة التعليمية التي ابتدأ فيها (1)، وتتعدد العوامل التي تؤدي إلى التسرب من التعليم ما بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، وتختلف آثار هذه العوامل على زيادة حجم التسرب باختلاف المناطق وتتباين بين الريف والمدينة كما تختلف انعكاساتها وآثارها على البنين والبنات، وذلك تبعاً للقيم والتقاليد السائدة وفيما يلي شرح للعوامل المؤثرة في التسرب من التعليم ما قبل الجامعي في مصر.

جدول (3) التوزيع النسبي للمتسربين من التعليم قبل الجامعي (6-20 سنة) حسب السبب الرئيسي للتسرب والنوع في حضر وريف جمهورية مصر العربية عام 2017.

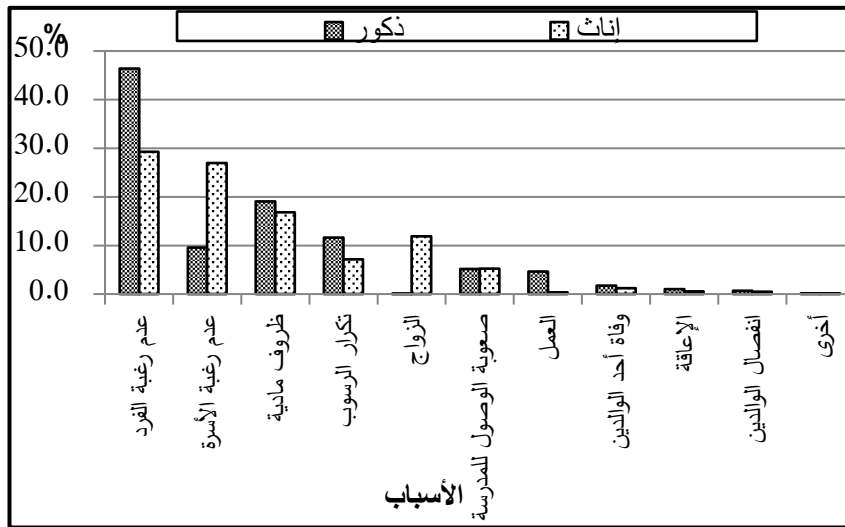
الأسباب	حضر			ريف			جملة	
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث
1 عدم رغبة الفرد	42.	30.	36.	47.	28.	37.	46.	29.
2 عدم رغبة الأسرة	10.	23.	17.	9.3	28.	19.	9.6	27.
3 ظروف مادية	22.	21.	22.	17.	15.	16.	19.	16.
4 تكرار الرسوب	9.0	6.6	7.8	12.	7.3	9.7	11.	7.2
5 الزواج	0.0	7.3	3.7	0.0	13.	7.3	0.0	11.

(1) علاء محمد بن حماد عبد القادر، التسرب من التعليم قبل الجامعي في محافظة الجيزة، دراسة في جغرافية السكان، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، (الإنسانيات والعلوم الاجتماعية)، مجلد (14) عدد (2) يوليو 2022م، ص 1012.

6	صعوبة الوصول	5.6	5.7	5.6	5.0	5.1	5.0	5.1	5.2	5.2
7	العمل	5.3	0.5	2.9	4.3	0.3	2.1	4.6	0.3	2.3
8	وفاة أحد الوالدين	2.0	1.7	1.9	1.7	1.0	1.3	1.8	1.2	1.5
9	الإعاقة	1.1	0.7	0.9	1.0	0.5	0.7	1.0	0.5	0.8
1	انفصال الوالدين	1.1	0.9	1.0	0.5	0.3	0.4	0.7	0.5	0.6
1	أخرى	0.3	0.3	0.3	0.1	0.1	0.1	0.2	0.2	0.2
	الإجمالي	100	100	100	100	100	100	100	100	100

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتماداً على بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان، والإسكان، والمنشآت في مصر عام 2017

- يتبين من جدول (3) والشكل (6) ما يأتي: تعدد عدم رغبة الفرد في التعليم السبب الأول من أسباب التسرب من التعليم حيث تمثل 37.2% من أسباب التسرب من التعليم وتتباين هذه النسبة بين الذكور والإناث حيث اقتربت نسبة تسرب الذكور من نصف عدد المتسربين الذكور (46.4%) مقابل (29.3%) من نسبة المتسربات من الإناث، بينما تقترب نسبة التسرب بسبب عدم رغبة الفرد في التعليم ما بين الحضر والريف وبلغت (36.6%) بالحضر، مقابل (37.5%) بالريف (عام 2017م).
- شكل (6) التوزيع النسبي لأسباب التسرب من التعليم على مستوى مصر طبقاً للنوع (ذكور- إناث) عام 2017م.



- يمثل عدم رغبة الأسرة في تعليم الأبناء من الأسباب الرئيسية للتسرب وتحتل المركز الثاني في أسباب التسرب من التعليم بنسبة 18.9%، كما تحتل المرتبة الثانية لتسرب الإناث بنسبة 27% من نسبة تسرب الإناث، بينما تأتي في المركز الرابع لتسرب الذكور بنسبة 9.6% حيث أن عدم اهتمام الأبوين بالدراسة والتحصيل العلمي للأبناء نتيجة المواقف السلبية التي يحملونها عن الثقافة والتربية أو سوء ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية، أو طبيعة المهن والأعمال التي يزاولونها تجعلهم غير مكترئين بالمسيرة الدراسية لأبنائهم ولا يهتمون بنجاحهم أو فشلهم، وحالة كهذه تحفز معظم الأبناء على عدم الاهتمام بالدراسة وعدم التكيف لمطالبها ومستلزماتها<sup>(1)</sup>.
- ضعف الإمكانيات المادية للأسرة من شأنه أن يضعف مقدرة هذه الأسرة من الإنفاق على التعليم والإسراع في الاستقادة من جهود أبنائها كمصدر دخل للأسرة من خلال توجيههم إلى سوق العمل، وبلغت نسبة التسرب بسبب الظروف المادية (17.9%) بلغت 19.1% للذكور، ونحو (16.8%) للإناث، وتتباين نسبة التسرب بسبب الظروف المادية ما بين الحضر والريف حيث بلغت 22.2% في الحضر، 16.3% في الريف.

(1) إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، ط1، عمان الأردن، 2005، ص 158.

- تكرار الرسوب: يقصد بتكرار الرسوب عدد مرات الرسوب في الصف الأخير قبل التسرب، وتكرار الرسوب من أبرز أسباب التسرب لأن بيئة الصف قد تكون غير ملائمة نفسياً للراشدين مما يضطرهم إلى التغيب وبالتالي التسرب<sup>(1)</sup>، وشكلت نسبة المتسربين بسبب تكرار الرسوب 9.2%، بنسبة بلغت 11.6% للذكور، و7.2% للإناث، بينما بلغت نسبة التسرب بسبب تكرار الرسوب 7.8% في الحضر، نظير 9.7% في الريف عام 2017م.
- يمثل الزواج العامل الخامس من أسباب التسرب من التعليم، ويشكل 6.3% من نسبة جملة التسرب، بينما يمثل المركز الرابع في تسرب الإناث من التعليم حيث بلغت 11.9% من نسبة تسرب الإناث، وتتباين نسبة تسرب الإناث بسبب الزواج بين المناطق الريفية والحضرية وبلغت نسبة تسربهن 13.3%، و7.3% بالمناطق الريفية والحضرية على التوالي، حيث تلجأ بعض الأسر إلى حرمان بناتها كلياً من التعليم، ويحرص البعض الآخر على أن يقتصر مستوى تعليمهن على المرحلة الابتدائية في أحسن الظروف حتى المرحلة الإعدادية أو الثانوية، وبمجرد زواج الفتاة في سن مبكرة تتسرب من التعليم، وقد يشجعها على ذلك أما بعد المسافة بين المنزل والمدرسة أو اضطرار السيدات إلى الانتقال بأكثر من وسيلة للمواصلات أو إرهاق الأهل بتكاليف التعليم<sup>(2)</sup>.
- شكل صعوبة الوصول إلى المدرسة سبباً من أسباب التسرب المدرسي بنسبة بلغت 5.2% من مجموع أسباب التسرب في مصر، وتباينت النسبة بين كل من الحضر والريف وبلغت 5.6%، 5% بكل منهما على الترتيب.
- عمالة الأطفال: تعد عمالة الأطفال واحدة من أخطر المشاكل التي تواجه الطفولة في العالم وبشكل واضح في الدول النامية، وتشمل عمالة الأطفال كل الأنشطة الهامشية التي تمارسها مجموعة من الأطفال بصورة مستمرة في الأسواق لقاء أجر معين<sup>(3)</sup>. إن ولوج الأطفال بسن مبكرة في ميدان العمل يؤدي إلى حرمانهم من فرص التعليم كما قد يكتسبون بعض الممارسات السلبية وتسهم عمالة الأطفال في التسرب نتيجة عدم القدرة على التوفيق بين الدراسة والعمل واستمرار إهمال الدراسة والتغيب وبالتالي التسرب والتفرغ للعمل<sup>(4)</sup>، وبلغت نسبة التسرب بسبب العمل 2.3% من جملة عدد المتسربين، بنسبة بلغت 4.6% للذكور، مقابل 0.3% للإناث، بينما بلغت 2.9% في الحضر، مقابل 2.1% في الريف.

#### الجهود المبذولة لمعالجة ظاهرة التسرب من التعليم:

بالرغم من الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم لضمان التحاق جميع الأطفال في سن المدرسة بالتعليم، إلا أن هناك بعض المجموعات خارج النظام التعليمي، وتشمل هؤلاء الأطفال الذين تسربوا من المدارس، وأولئك الذين لم يلتحقوا مطلقاً بالتعليم بسبب شدة الفقر أو نقص الخدمة التعليمية، وينجم الاستبعاد عن عوامل متداخلة مثل: الفقر والحرمان الاقتصادي والتفاوت بين الجنسين ويُعد السكن والعوامل الثقافية والقيود المرضية والصحية، وتتعلق بعض العوامل بعدم توافر المدارس الجيدة وتوفير مواد التعلم، وتتمثل عوامل أخرى بخصائص الأسر مثل: الدخل ودوافع الآباء. كما أن الأطفال يتركون المدرسة لأسباب أخرى منها التكاليف المدرسية وضرورة المساعدة في تأمين دخل الأسرة أو الاهتمام بالإخوة، والبيئة المدرسية غير المناسبة ( خاصة للبنات مثل عدم توافر دورات مياه)، وانخفاض نوعية التعليم.

سعت وزارة التربية والتعليم لدمج الفئات المستبعدة من التعليم نتيجة التسرب من التعليم وعدم الالتحاق بالتعليم لأسباب اجتماعية واقتصادية وثقافية وغيرها من خلال تضافر الجهود بين الدولة والمجتمع المدني من أجل نجاح مبادرات التعليم المجتمعي.

يهدف التعليم المجتمعي إلى توفير التعليم الأساسي لكل الأطفال في الشريحة العمرية (6-14) سنة من غير الملحقين بنظام التعليم أو الذين تسربوا منه في المناطق الحضرية والريفية والنائية والمحرومة من الخدمة التعليمية. ولا شك أن هناك العديد من الجهود التي تبذلها الدولة لاستيعاب

(1) محسن منصور سريح، تحليل جغرافي لظاهرة التسرب الدراسي في قضاء الكوت (دراسة في جغرافية السكان) مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد (42) الجزء الأول، 2021م، ص 222.

(2) علياء الحسين محمد كامل، تأثير الزواج المبكر على التحصيل الدراسي للأبناء في منطقتي الحوامدية والبدرشين " دراسة سوسيوانثروبولوجية ميدانية"، حولية آداب عين شمس، المجلد 45، عدد إبريل-يونيه 2017، ص 107.

<http://www.aafu.journals.ekb.eg>

(3) سوسن شاکر مجيد، العنف والطفولة، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 162.

(4) محسن منصور سريح، مرجع سبق ذكره.

هؤلاء الأطفال عن طريق إيجاد صيغ بديلة تهدف إلى توفير فرص التعليم في المناطق الأقل حظاً والمحرومة من الخدمة التعليمية، وتتمثل هذه الجهود الحكومية في جهود وزارة التربية والتعليم، والمجلس القومي للطفولة والأمومة، وصندوق التنمية الاجتماعي وغيرها، بالإضافة إلى جهود بعض المنظمات الدولية في هذا المجال، وبعض منظمات الأمم المتحدة، ناهيك عن جهود الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني.

وقد أفرزت هذه الجهود العديدة مثل: مدارس الفصل الواحد التي تقيمها وزارة التربية والتعليم وتشرف عليها، ومدارس المجتمع في إطار التعاون بين وزارة التربية والتعليم ومنظمة اليونيسيف وجمعية الطفولة والتنمية، والمدارس الصديقة للفتيات وتم تنفيذها بالتعاون مع المجلس القومي للأمومة والطفولة والوزارات والمحافظات المعنية، والمدارس الصغيرة في إطار التعاون بين وزارة التربية والتعليم والجمعيات الأهلية والمنظمات الدولية<sup>(1)</sup> وتسمى بمدارس التعليم المجتمعي.

جدول (4) تطور عدد الفصول والملتحقين طبقاً للنوع والحضر والريف بمدارس التعليم المجتمعي خلال الفترة 2014/2015 - 2021/2022م.

العام	عدد الفصول			عدد الملتحقين طبقاً للبيئة (الحضر - الريف)			عدد الملتحقين طبقاً للنوع		
	حضر	ريف	جملة	حضر	ريف	جملة	بنون	بنات	جملة
/2014	706	431	501	1721	8956	10678	2471	8207	10678
/2015	700	438	508	1861	9632	11493	2951	8542	11493
/2016	695	430	500	2024	1034	12376	3423	8943	12367
/2017	667	423	489	2045	1085	12896	3804	9091	12896
/2018	753	429	504	2291	1100	13300	4140	9160	13300
/2019	747	424	499	2354	1101	13369	4257	9111	13369
/2020	741	420	494	2402	1122	13627	4370	9246	13627
/2021	739	417	491	2499	1152	14022	4583	9438	14022

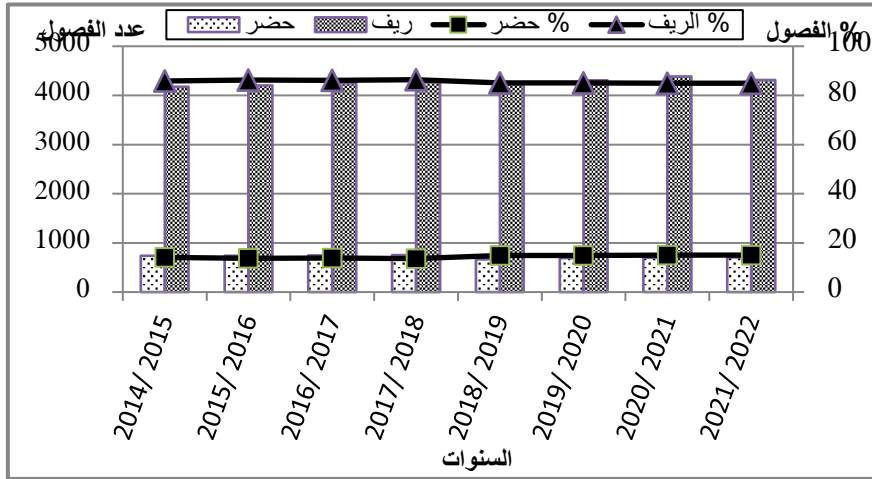
المصدر: وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار، كتاب

يبين جدول (4) والأشكال (7، 8، 9) تطور عدد الفصول وعدد الملتحقين طبقاً للحضر والريف والملتحقين طبقاً للنوع بمدارس التعليم المجتمعي خلال الفترة ما بين عامي 2014/2015 حتي 2021/2022م، ويتضح من خلالهم ما يأتي:

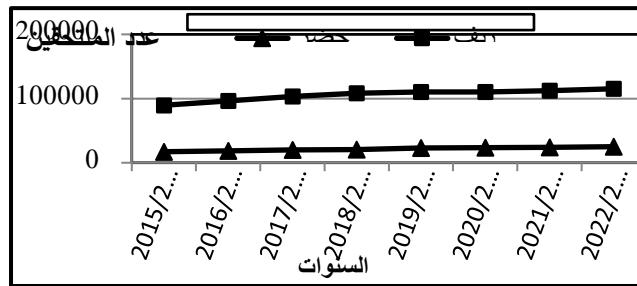
■ بلغ عدد الفصول بمدارس التعليم المجتمعي 5018 فصلاً عام 2014/2015م، بينما تراجعت إلى 4912 فصلاً عام 2021/2022م، بنسبة تراجع بلغت 2.1% خلال تلك الفترة، وتباين عدد فصول التعليم المجتمعي بين الحضر والريف حيث بلغ عدد الفصول 706 فصلاً عام 2014/2015م، ارتفعت إلى 739 فصلاً عام 2021/2022م، بنسبة ارتفاع بلغت 4.7% خلال تلك الفترة، بينما بلغ عدد فصول التعليم المجتمعي بالريف 4312 فصلاً عام 2014/2015م، تراجعت إلى 4173 فصلاً عام 2021/2022م، بنسبة تراجع بلغت 3.2% خلال تلك الفترة.

شكل (7) التغير العددي والنسبي لفصول مدارس التعليم المجتمعي على مستوى حضر وريف مصر خلال الفترة (2014/2015-2021/2022م).

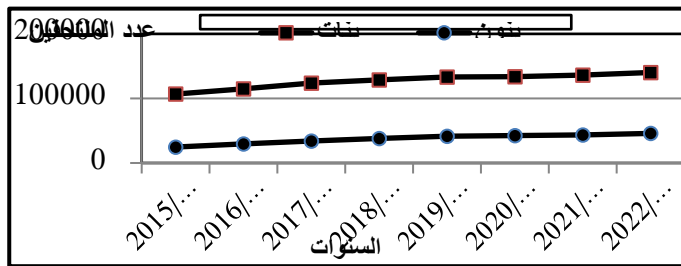
(1) صلاح الدين عبد العزيز عبد الوهاب محمود غنيم، إدارة وتخطيط التعليم المجتمعي في مصر: دراسة ميدانية، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، معهد التخطيط القومي، المجلد (20) العدد (2)، 2012م، ص70.



شكل (8) تطور عدد المتحقيين بمدارس التعليم المجتمعي على مستوى حضر وريف مصر خلال الفترة (2015/2014-2022/2021م).



شكل (9) تطور عدد المتحقيين بمدارس التعليم المجتمعي على مستوى حضر وريف مصر خلال الفترة (2015/2014-2022/2021م).



- بلغ عدد المتحقيين بمدارس التعليم المجتمعي 106781 ملتحق، شكلت نسبة المتحقيين بالحضر 16.1% من جملة المتحقيين، بينما نسبة المتحقيين بالريف 83.9% من جملة المتحقيين بمدارس التعليم المجتمعي عام 2015/2014م، بينما ارتفع عدد المتحقيين بمدارس التعليم المجتمعي إلى 140224 ملتحق عام 2022/2021م، شكلت نسبة المتحقيين بالحضر نحو 17.8% من جملة المتحقيين، بينما بلغت نسبة المتحقيين بالريف 82.2% عام 2022/2021م.
- ارتفعت نسبة المتحقيين بمدارس التعليم المجتمعي بنسبة 31.3% خلال الفترة من 2015/2014م حتى 2022/2021م، وتباينت نسبة ارتفاع عدد المتحقيين بين الحضر و الريف حيث بلغت 45.2% و 28.6% بكل منهما على الترتيب خلال الفترة السالفة الذكر.
- بلغ عدد البنين المتحقيين بمدارس التعليم المجتمعي 24718 ملتحق، شكلت نسبة 23.1% من جملة عدد المتحقيين، بينما بلغ عدد المتحقات 82070 ملتحقة، بنسبة بلغت 76.9% من جملة عدد المتحقيين عام 2015/2014م، بينما بلغ عدد المتحقيين 45838 ملتحق، بنسبة بلغت 32.7%، مقابل 94386 ملتحقة، بنسبة بلغت 67.3% من جملة عدد المتحقيين عام 2022/2021م.

النتائج:

- تجاوز عدد المتسربين من التعليم للسكان 4 سنوات فأكثر ستة ملايين (6.1 مليون متسرباً)، وبلغ معدل التسرب 6.4% على مستوى مصر، وتباين المعدل على مستوى محافظات مصر وسجل المعدل أدناها بمحافظة المنيا 5.5%، بينما بلغ أقصاه بمحافظة مطروح بمعدل 16.4% عام 2017م.
- تباين معدل التسرب على مستوى الحضر والريف وبلغ 6.4% و8% بكل منهما على التوالي، وارتفع معدل التسرب بريف جميع المحافظات المصرية عن نظيره بالحضر عدا محافظة كفر الشيخ والتي تعادل معدل التسرب بها بكل من الريف والحضر وبلغ 6.5% عام 2017م.
- ارتفع معدل تسرب الإناث عن الذكور وبلغ المعدل 7.6% للإناث، مقابل 7.3% للذكور عام 2017م.
- يتفاوت الوزن النسبي لأعداد المتسربين (4 سنوات فأكثر) على مستوى محافظات مصر، واحتلت محافظة الجيزة المركز الأول في نسبة التسرب واستحوذت على 9% من جملة المتسربين على مستوى مصر، بينما بلغ نسبة التسرب أدناها بمحافظة جنوب سيناء وبلغت 0.2% من جملة المتسربين على مستوى مصر عام 2017م.
- تباينت نسب التسرب على مستوى المراحل التعليمية وجاءت المرحلة الإعدادية بالمركز الأول واستحوذت على 40.2% من جملة المتسربين، تلتها المرحلة الثانوية بنسبة تسرب بلغت 31.1%، وأخيراً المرحلة الابتدائية بنسبة تسرب بلغت 28.7% من جملة المتسربين عام 2017م.
- تعددت الأسباب التي أدت إلى التسرب من التعليم وجاءت هذه الأسباب وفقاً لأهميتها النسبية على النحو التالي: عدم رغبة الفرد، وعدم رغبة الأسرة، والظروف المادية، وتكرار الرسوب، والزواج، وصعوبة الوصول إلى المدرسة، والعمل، ثم وفاة أحد الوالدين وأخيراً الإعاقة، والانفصال.
- بُذلت بعض الجهود للحد من مشكلة التسرب الدراسي تحت ما يسمى بالتعليم المجتمعي حيث بلغ عدد الفصول بتلك المدارس 5018 فصلاً عام 2015/2014م، ولكن تراجع عدد الفصول إلى 4912 فصلاً عام 2022/2021م، رغم ارتفاع عدد الملتحقين بالتعليم المجتمعي من (106781 ملتحق) إلى (140224 ملتحق) لنفس العامين السابقين على الترتيب، شكلت نسبة التحاق البنات منهم 67% مقابل 33% لالتحاق البنين خلال عام 2022/2021م.

#### توصيات الدراسة:

- نشر الوعي وتثقيف الأسر بأهمية وقيمة التعليم ومخاطر التسرب منه وذلك من خلال وسائل الإعلام والبرامج التوعوية والندوات ومؤسسات العمل الأهلي.
- رفع المستوى المعيشي للأسر الفقيرة والعمل على دعم ومساعدة أبناء الأسر الفقيرة، وقد يكون ذلك من خلال إعفائهم من المصروفات الدراسية وتوفير احتياجاتهم الأساسية.
- وضع نظام لمتابعة التلاميذ متكرري الرسوب، والسعي إلى معالجته بما يوفر لهم فرصة مواصلة الدراسة وإتمام المراحل التعليمية.
- زيادة إمكانية الوصول إلى المدارس من خلال التوسع في عدد المدارس وإمكانياتها، والاستمرار في تنمية الطرق المحلية القروية التي تساعد في سهولة الوصول للمدارس.
- الحد من ظاهرة الزواج المبكر وزواج القاصرات من خلال التوعية المجتمعية ووضع وتفعيل القوانين التي تحد من هذه الظاهرة لوجود علاقة ارتباط طردي بين الزواج المبكر والتسرب من التعليم.
- العمل على تفعيل قانون إلزامية التعليم في المرحلة الأساسية ووضع آليات للمتابعة والتنفيذ على مستوى المدرسة.
- العمل على محو أمية الآباء والأمهات لما لذلك من تأثير إيجابي واضح على استمرار الأبناء في التعليم وعدم تسربهم.
- إمكانية السماح للطلبة المتسربين بالالتحاق بالدراسة مرة أخرى وذلك وفق شروط محددة وميسرة وخاصة إذا كانت هناك رغبة ممن تسربوا إلى ذلك.
- توسيع مراكز انتشار التعليم المهني في جميع محافظات الجمهورية وتقديم تسهيلات ومكافآت تشجيعية للطلبة الملتحقين بها، وتنويع برامج التعليم المهني لتواكب حاجات ومتطلبات سوق العمل.

- ضرورة العمل على دمج جميع أنواع مدارس التعليم المجتمعي تحت مظلة واحدة لضمان الجودة والكفاءة والفاعلية لهذه الأنواع من التعليم والتخطيط لمستقبل هذه المدارس طبقاً لاحتياجات كل محافظة حسب خريبتها التعليمية.

#### المصادر والمراجع:

- 1- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت في مصر عام 2017.
- 2- وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار، كتاب الإحصاء السنوي السنوات من 2015/2014 حتى 2022/2021.

#### المراجع العربية:

- 1- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، ط1، عمان الأردن، 2005.
- 2- باسم عبد العزيز العثمان، محمد خضير السلطان، ظاهرة تسرب تلاميذ المدارس الابتدائية وأثارها على عمالة الأطفال في مدينة أبي الخصيب" دراسة في الجغرافية الاجتماعية، مجلة الخليج العرب المجلد (47)، العدد (1-2)، 2019م، ص ص 185-212.
- 3- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الملامح الديموجرافية والاجتماعية لمحافظة مصر عام 2017، السكان بحوث ودراسات، العدد 99، القاهرة، يناير 2020م، ص 94.
- 4- علياء الحسين محمد كامل، تأثير الزواج المبكر على التحصيل الدراسي للأبناء في منطقتي الحوامدية والبدراشين " دراسة سوسيوأنثروبولوجية ميدانية"، حولية آداب عين شمس، المجلد 45، عدد إبريل- يونيه 92، 2017-174. <http://www.aafu.journals.ekb.eg>
- 5- علاء محمدين حماد عبد القادر، التسرب من التعليم قبل الجامعي في محافظة الجيزة، دراسة في جغرافية السكان، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم (الانسانيات والعلوم الاجتماعية)، مج 14، ع2 (يوليو) 2022م، 974-1040.
- 6- ربحي عليان وعثمان غنيم، أساليب البحث العلمي، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، 2010م، ص 81.
- 7- السيد شاكر محمود عيال الأميري، علي عبد الأمير ساجت، التحليل المكاني لظاهرة تسرب تلاميذ التعليم الابتدائي في مدينة بغداد للعام 2010/2009م، مجلة كلية الآداب، العدد (111)، 2015م، ص ص 317-338.
- 8- سوسن شاكر مجيد، العنف والطفولة، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 162.
- 9- سيسي أحاندو، العوامل المؤدية إلى ظاهرة التسرب الدراسي لدى تلميذات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس كوت ديفوار، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 5 (2)، 2017م، ص ص 102-121.
- 10- صلاح الدين عبد العزيز عبد الوهاب محمود غنيم، إدارة وتخطيط التعليم المجتمعي في مصر: دراسة ميدانية، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، معهد التخطيط القومي، المجلد (20) العدد (2)، 2012م، ص 63، 70-99.
- 11- محسن منصور سريح، تحليل جغرافي لظاهرة التسرب الدراسي في قضاء الكوت (دراسة في جغرافية السكان)، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد (42) الجزء الأول، 2021م، ص ص 197-232.

12-Vungngaihlan, Rahaman, M., & Das, D., Determinants of School Dropouts in Elementary Education in Manipur, Indian Journal of Geography and Environment, 15-16 (2018), p.89-106. (<http://vidyasagar.ac.in/journal>) ISSN:0972-7388 .

12-Adam,S., Adom, D.,& Bediako, A, B., The Major Factors That Influence Basic School Dropout in Rural Ghana: The Case of Asunafo South District in the Brong Ahafo Region of Ghana, Journal of Education and Practice, Vol.7, No.28, 2016, p. 1-8. <https://files.eric.ed.gov> > fulltext .

**الطلاق الأسباب والمعالجات**  
**م.د. منتظر وديع رشيد الهيتي**      **أ.د. عبد القادر عبد الحميد القيسي**  
**جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الانسانية**

**ملخص:**

الباحثان في هذا البحث المتواضع أرادا ان يبيننا اهم المشكلات الاجتماعية الحاصلة في عوائل عدة الا وهي ظاهرة الطلاق فهي مشكلة اجتماعية نفسية وهي ظاهرة عامة في المجتمعات وان هذه الظاهرة السبب الجوهرى والرئيس لهدم المجتمع والأمة وتشتت افراده وان الطلاق ابغض الحلال لما يترتب عليه من اثار سلبية في تفكك الاسر وازدياد العدواة والبيغضاء والاثار السلبية على الأطفال ، وتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة ، حيث بينا اهم الأسباب التي تؤدي الى الطلاق وكذلك اهم المعالجات ونسال الله تعالى ان يبعثنا عنا هذه الظاهرة .... والله من وراء القصد وهو الموفق وعليه التكلان!

الكلمات المفتاحية : الطلاق، الاسباب، المعالجات

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فقد ارسل المولى سبحانه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ، وأنزل عليه القرآن مصدقاً لما بين يديه من الكتب ، ليديروا آياته ، وليتذكر أولوا الألباب . فهو المعجزة الخالدة ، إذ أذعن البلغاء لبلاغته وركن الحكماء الى حكمته ، وأدهشت علماء التشريع أحكامه ، ما أقبلت أمة على تلاوته وعملت به فذلت ، ولا أدبرت عنه أمة فعزت ، قال تعالى: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (النساء: الآية 82) .

ودرستنا هذه أردت منها أن تكون حول ظاهرة الطلاق التي تعد من المشكلات الاجتماعية بين الاسر وبين الزوجين حيث يعتبر الطلاق من أكبر واطخر المشاكل الاجتماعية رغم ان الطلاق جائز ومشروع في النظام الإسلامي لكنه ليس الأصل وانما الأصل الزواج ، وشرع الطلاق والفسخ لعلاج حالات الشقاق التي لايمكن معها استمرار العلاقة الزوجية . حيث لهذا البحث أهمية وهو بيان اهم المشكلات التي تؤدي الى انفصال الزوجين واهم المعالجات التي تبعد عن هذه الظاهرة وان هكذا ظاهرة لايد من دراستها لانها تخدم المجتمع وتعرفه عن ام الأسباب لهذه الظاهرة .

وقد اقتضت خطة البحث تقسيمه الى الاتي :

المقدمة: بينت فيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره.

**المبحث الاول: التعريف بمفاهيم البحث**

**المطلب الاول : مفهوم الطلاق**

أولاً : الطلاق في اللغة:

ثانياً: الطلاق في الاصطلاح:

**المطلب الثاني : أدلة مشروعية الطلاق من القرآن والسنة**

أولاً: من القرآن :

ثانياً: من السنة :

المبحث الثاني : الحكم والحكمة من الطلاق

المطلب الأول : الحكم

المطلب الثاني : الحكمة

**المبحث الثالث: الأسباب والمعالجات**

المطلب الاول : أسباب ظاهرة الطلاق

المطلب الثاني : المعالجات

الاستنتاج : وبينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .

المصادر

وقال الشافعي رحمه الله في كتابه ...

كُلُّ الْعُلُومِ سِوَى الْقُرْآنِ مَشْغَلَةٌ..... إِلَّا الْحَدِيثَ وَإِلَّا الْفِقْهَ فِي الدِّينِ (1) .

(1) ينظر : ديوان الامام الشافعي ، 116/1 .



وهذا جهد المقل ، فما كان في هذا البحث من صواب فمن الله سبحانه وتعالى وما كان من خطأ او تقصير فمن نفسي واسأل الله تعالى ان يجعل كل حرفاً كتبناه في ميزان حسناتنا انه ولي ذلك والقادر عليه .

### المبحث الاول: التعريف بمفاهيم البحث

#### المطلب الاول: مفهوم الطلاق

اولاً : معنى الطلاق في اللغة: إزالة القيد والتخلية ، أخوذ من قولك أطلقت الناقة فطلقت إذا أرسلتها من عقل أو قيد فكأن ذات الزوج موثقة عند زوجها فإذا فارقتها أطلقها من وثاق ويدل على ذلك قول الناس هي في حبالك إذا كانت تحتك يريد أنها مرتبطة عندك كارتباط الناقة<sup>(1)</sup> قال: السرب: المال الراعي يقال: أغير على مال سرب بني فلان ويقال للمرأة عند الطلاق: اذهبي فلا أندك سربك. ونحو ذلك<sup>(2)</sup>.

ثانياً: معنى الطلاق في الاصطلاح: هو أن يطلق الرجل امرأته في طهر لم يجامعها فيه، ويتركها حتى تنقضي عدتها، وكذلك إزالة ملك النكاح<sup>(3)</sup>.

وعرفه الحنفية<sup>(4)</sup>: إزالة النكاح الذي هو قيد معنى، وهو قضية مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع وضرب من المعقول. أما الكتاب فلقوله تعالى: { فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ }<sup>(5)</sup>. وعرفه المالكية: الطلاق صفة حكمية ترفع حلية متعة الزوج بزوجه موجبا تكررها مرتين للحر ومرة لذي رق حرمتها عليه قبل زوج<sup>(6)</sup>.

وعرفه: الشافعية: حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه<sup>(7)</sup>.

وعرفه الحنابلة: حل قيد النكاح<sup>(8)</sup>.

#### المطلب الثاني: أدلة مشروعية الطلاق من القرآن والسنة

الطلاق مشروع من باتفاق الفقهاء والاصل في مشروعيته الكتاب والسنة والاجماع  
أولاً: من القرآن الكريم : قال تعالى: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ) (9) ، وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ) (10) .

ثانياً: من السنة النبوية : عن عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، طلق حفصة ، ثم راجعها) (11) . وأجمعة الامة الإسلامية على مشروعية الطلاق .

#### المبحث الثاني : الحكم والحكمة من الطلاق

المطلب الاول :حكم الطلاق : ذكر الجمهور أن الطلاق مباح ، وعدم ارتكابه أولى الا لعارض قوي؛ لان فيه قطعاً للالفة ، وهو حق شرعي كلفه الشرح للزوج لانهاء علاقته الزوجية لعدة أسباب ، وهذا الحق تعزيره الاحكام التكفيرية ، كالواجب والمستحب والمكروه والمحرم . الطلاق الواجب : هو طلاق المولى بعد التربص عند انقضاء مدة الايلاء وابي الفينة وطلاق الحكيمين في شقاق الزوجين .

والطلاق المستحب : وهو وقوع الخصومة بين الزوجية ، وخوفهما عدم إقامة حدود الله ، فيستحب له أن يطلقها ربما الى الشقاق ، او ان تكون المرأة غير عفيفة .

والطلاق المكروه : هو ان تكون علاقة الزوجين متوافقة ومستقيمة ، ولا يكره شيئاً منها سواء في دينها او اخلاقها ، عند يكره له ان يطلقها ؛ لقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم : (أبغض الحلال الى الله الطلاق)<sup>(12)</sup> (1) .

(1) ينظر: غريب الحديث ، لابن قتيبة، 212/1 .

(2) ينظر: تهذيب اللغة ، للهروي ، 288/12 .

(3) ينظر : التعريفات ، للجرجاني ، 13/1 - 141 - والتعريفات الفقهية ، 136/1 .

(4) ينظر : الاختيار لتعليل المختار ، أبو الفضل الحنفي ، 121/3 .

(5) سورة الطلاق: الآية (1) .

(6) ينظر: مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ، للحطاب ، 268/5 .

(7) ينظر: أسنى المطالب في شرح روض الطالب ، أبو يحيى السنيكي، 363/3 .

(8) ينظر: المغني ، لابن قدامة المقدسي ، 323/10 .

(9) سورة البقرة من الايه : (229) .

(10) سورة الطلاق من الايه : (1) .

(11) المستدرط على الصحيحين ، للنيسابوري ، كتاب الطلاق ، 215/2 - برقم(2797) . الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(12) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى ، كتاب الخلع والطلاق ، باب ما جاء في كراهية الطلاق ، 208/15 - برقم

(15004) .

والطلاق المحرم : وهو ان يطلق الزوج زوجته التي دخل بها في الحيض ، او في الطهر الذي جامعها فيه قبل ان يتبين حملها ، ويسمى طلاق البدعة ؛ لقوله تعالى: (فَطَلُّوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ) (2) . أي لوقت عدتهن ، ووقت العدة : هو الطهر .

**المطلب الثاني : الحكمة من مشروعية الطلاق :** حث الإسلام على الزواج والترغيب فيه ؛ لذلك حرص على استقرار الحياة الزوجية؛ لأنها تؤدي الى استقرار المجتمع ؛ لهذا السبب جعل الإسلام عقد الزواج دائماً ، حتى تستمر الحياة الزوجية قائمة بينهما الى ان يفرق الموت بينهما الا ان هذا الزواج قد يمر بامور تؤدي الى تنافر القلوب فتستحكم النفرة في نفوسهم عندما تستحيل ان تعود المودة ، فتصبح العلاقة الزوجية نقمة على الاسرة والمجتمع ، فشرع الطلاق(3) .

### المبحث الثالث: الأسباب والمعالجات

#### المطلب الأول: أسباب ظاهرة الطلاق

أن للطلاق كأي ظاهرة اجتماعية أخرى جذورا مختلفة وأسباباً متعددة ينبغي معرفتها ودراستها بشكل دقيق ومواجهتها لنستطيع تجنب حدوث الطلاق ، ولو نظرنا الى اغلب حالات الطلاق في زماننا لوجدنا له أسباب كثيرة لا يمكن حصرها ، لتنوع أحوال الناس ولأن ما يحدث لبعض افراد المجتمع من مشاكل لا يحصل لبعضه الآخر ، وكالاتي :

1- الأسباب الثقافية : قد يحصل الطلاق نتيجة لاسباب كثيرة تعمل على الإسراع في التفريق بين الزوجين ومنها الاختلافات في الميول والثقافة ، فعندما ينتمي اطراف الزواج والاسرة الى أصول ثقافية متباينة (4) .

2- الأسباب النفسية : يعد الطلاق من أعتقد المشكلات النفسية ومظهراً لتلك الحياة الزوجية التي ينعدم فيها بين الزوجين، والطلاق مرجعه عادة لكثير من العوامل النفسية اللاشعورية وهو احد أنواع الاضطرابات النفسية .

3- الأسباب الاقتصادية : تتمثل أهمية هذا العامل بما يؤديه من استقرار في حياة العائلة ، ويعد الاستقرار الاقتصادي دعامة قوية للحفاظ على الاسرة من التفكك والتصدع ، فالعوز او العجز الاقتصادي يكون أداة من أدوات انهيار العائلة

4- الأسباب الاجتماعية : يقف المجتمع في بعض الأحيان عثرة في طريق ديمومة الزواج ومن ثم يوصله الى طريق مسدود والى نهاية مظلمة ، فالمجتمع مثلاً يحرم الشخص الذي يسعى الى رفع مستواه الثقافي ومركزه الاجتماعي ، فالاعراف والتقاليد والعادات الاجتماعية التي تسود المجتمع العراقي وخاصة في المجتمع الريفي الذي يشجع على الزواج المبكر وزواج الأقارب وعدم النظر الى رأي الفتاة في القبول والرفض واحياناً لا يعطي الرجل والمرأة فرصة كافية لمعرفة كليهما ، فهذه الحالة تؤدي الى عدم وجود الانسجام اللازم لدعم حياة الاسرة وبذلك تصبح حياة الزوجين بعد مدة قصيرة جيحماً لا يطاق وهذه الظاهرة تنتشر كثيراً في الريف

وكذلك من أسباب الطلاق تدخل الاهل اذ يمثل هذا العامل مصدراً آخر للمتاعب وإقامة علاقات ناجحة مع الاصهار في كل من الاسرتين .

5- الأسباب التكنولوجية : التكنولوجيا بمختلف اشكالها من وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت والموبايل وغيرها تؤثر جميعاً في العلاقات الاسرية ، حيث اصبح هذا الفرد مغلقاً على نفس بسبب هذه الأجهزة ، وإدمان الشباب والأطفال لاستعمال هذه الأجهزة ، فكل هذه التطورات في الاسرة جعلت افرادها يشعرون بالانعزال والاغتراب (5) .

6- الأسباب الأخلاقية : ان انهيار المنظومة الخلقية بصورة مفاجئة نتيجة الانفتاح السريع على العالم وتأثر الشعب العراقي والمسلم بالمجتمعات الغربية من خلال الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي والانترنت مما سبب الانفتاح والتأثر بالغرب والثقافات الأخرى الى تقليدهم في عاداتهم ، وكذلك هناك

(1) ينظر: ظاهرة ارتفاع نسبة الطلاق في قضاء الفلوجة ومركز المحافظة "أسبابها وطرق معالجتها" ، للدكتور محمد إبراهيم عبد المجيد ، ص650-651 .

(2) سورة الطلاق من الايه : (1) .

(3) ينظر: ظاهرة ارتفاع نسبة الطلاق في قضاء الفلوجة ومركز المحافظة "أسبابها وطرق معالجتها" ، للدكتور محمد إبراهيم عبد المجيد ، ص651-652 .

(4) ينظر: ظاهرة الطلاق دراسة في الأسباب والنتائج ، هناء حسن ، جامعة القادسية ، كلية الاداب ، ص133-134 .

(5) ينظر: ظاهرة الطلاق دراسة في الأسباب والنتائج ، هناء حسن ، جامعة القادسية ، كلية الاداب ، ص134-135-136 ، وكثرة الطلاق في المجتمع ، للمدرس مرتضى جواد ، جامعة البصرة ، ص516.

أسباب تتعلق بالسلوك الشخصي للزوج الناتج عن اختلاف طباع الزوجين أو اخلاقهم . وكذلك هناك أسباب أخرى لا يمكن حصرها بعدد معين جلها ناشيء من الجهل بالثقافة الإسلامية (1) .

### المطلب الثاني: المعالجات

من خلال البحث والتقصي للكتب وغير ذلك من البحوث وجدت فيها اهم المعالجات لهذه الظاهرة وكالاتي :

- 1- يجب ان يكون الاختيار في الزواج مبني على وفقاً للدين والخلق بعيداً عن المظاهر التشكيلية ، لقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم : (تنكح المرأة لاربعة : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها فافطر بذات الدين تربت يداك) (2) .
- 2- على الزوجين ان يتعلما ثقافة التعامل الصحيح بينهم ، والتي تقوم على الحب والتفاهم .
- 3- معرفة حدود كل زوج من الأمور التي تؤدي الى التفاهم والانسجام بينهما ، فالزوج وزوجته كل منهما راع في بيته ، تصديقاً لقول النبي محمد صلى الله عليه وسل : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) (3)(4) .
- 4- تجنب لفظة الطلاق ، حتى وإن كان من باب الهزل ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (ثلاثة جدهن جد ، وهزلهن جد : النكاح ، الطلاق ، الرجعة) (5) .
- 5- التزام الزوجين بالخلق الإسلامية في تعامل احدهما للآخر وان يكون الصبر شعارهما (6) .

### الخاتمة

الحمد لله التمام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مسك الختام ، وعلى اله وأصحابه نجوم الظلام ، وبعد

فما إن انتهينا من كتابة هذا البحث المتواضع تجمعت في ذهننا نتائج أخصها بالاتي:

- 1) يُعد هذا من المواضيع المهمة في مجتمعاتنا والتي تخص الاسر
  - 2) الحد من هذه الظاهرة التي تؤثر على الاسر والأطفال وعلى الزوجين .
  - 3) ان الطلاق امر جائز ومشروع في النظام الإسلامي ولكن ليس هو الأصل وانما الزواج.
  - 4) قد يكون الطلاق بين الزوجين حلاً لمشاكلهم بانفصالهم .
  - 5) يجبي الالتزام بحدود الله تعالى وعدم تعدي الحدود لان في التعدي ظلم للنفس .
- والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على التمام ، والشكر والثناء التامين على ما يسره وأعان ، سائلين الله أن ينفعنا وكل الناظرين فيه بما فيه صواب ....

### المصادر

#### القران الكريم :

- 1- الاختيار لتعليق المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: 683هـ) ، عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (من علماء الحنفية ومدرس بكلية أصول الدين سابقا) ، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة تاريخ النشر: 1356 هـ - 1937 م ، عدد الأجزاء: 5 .
- 2- أسنى المطالب في شرح روض الطالب ، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ) ، عدد الأجزاء: 4 ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي ، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ .

(1) ينظر: كثرة الطلاق في المجتمع ، للمدرس مرتضى جواد ، جامعة البصرة ، ص518 - 519 ، وظاهرة ارتفاع نسبة الطلاق في قضاء الفلوجة ومركز المحافظة (أسبابها وطرق رمعالجتها) ، ص662-663 .

(2) اخرج الترمذي في سننه ، أبواب النكاح، باب ان المرأة تنكح على ثلاث خصال ، 388/3 ، برقم(1086) .

(3) اخرج البخاري في صحيحه ، كتاب الايمان ، باب العبد راع في مال سيده ، 848/2- برقم(2278) .

(4) ينظر: ظاهرة ارتفاع نسبة الطلاق في قضاء الفلوجة ومركز المحافظة (أسبابها وطرق رمعالجتها) ، للدكتور محمد ابراهيم الشاهر ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الفلوجة ، ص668 .

(5) اخرج ابن ماجه في سننه ، باب طلاق المعتوه والنائم والصغير ، 658/1 - برقم(2040) .

(6) ينظر: ظاهرة ارتفاع نسبة الطلاق في قضاء الفلوجة ومركز المحافظة (أسبابها وطرق رمعالجتها) ، للدكتور محمد ابراهيم الشاهر ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الفلوجة ، ص669 .

- 3- التعريفات الفقهية ، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م ، عدد الأجزاء: 1.
- 4- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م.
- 5- تهذيب اللغة ، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- 6- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9.
- 7- سنن ابن ماجه ، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي ، عدد الأجزاء: 2
- 8- سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) ، المحقق: بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ، سنة النشر: 1998 م ، عدد الأجزاء: 6 .
- 9- السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) ، المحقق: محمد عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 2001م ، عدد الأجزاء: 8.
- الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م .
- 10- ظاهرة ارتفاع نسبة الطلاق في قضاء الفلوجة ومركز المحافظة "أسبابها وطرق معالجتها" ، للدكتور محمد إبراهيم عبد المجيد الشاهر جامعة الفلوجة كلية العلوم الإسلامية .
- 11- ظاهرة الطلاق دراسة في الأسباب والنتائج (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية) هناء حسن سدخان البدري ، جامعة القادسية ، كلية الاداب ، قسم الاجتماع ، ماجستير في علم الاجتماع . مجلة العميد .
- 12- غريب الحديث ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) ، المحقق: د. عبد الله الجبوري ، الناشر: مطبعة العاني - بغداد ، الطبعة: الأولى، 1397 ، عدد الأجزاء: 3 .
- 13- كثرة الطلاق في المجتمع أسبابه واثاره وعلاجه (دراسة فقهية زواجتماعية) ، للمدرس مرتضى دواد عواد المدوح ، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية .
- 14- المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطار، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، 1411 - 1990 ، عدد الأجزاء: 4.
- 15- المغني ، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ) ، الناشر: دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى، 1405 ، عدد الأجزاء: 10 ، ربط مع طبعة هجر .
- 16- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: 954هـ) ، الناشر: دار الفكر ، الطبعة: الثالثة، 1412هـ - 1992م ، عدد الأجزاء: 6 .

التفكك الأسري في ظل تزايد استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، الأسباب ووسائل المعالجة  
م.د. زينب باسل كامل مراد الداغستاني  
الكلية التربوية المفتوحة/ بغداد/ الوزارية

ملخص البحث باللغة العربية

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أنّ الثورة التكنولوجية التي انتشرت في العالم أجمع لها من الإيجابيات التي لا حصر لها إذ أفاد المختصون منها في المجالات الصحية، والتعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والطبية، والتعليمية، وغيرها من مجالات الحياة المختلفة، إلا أنّ سلبياتها ألفت بظلالها على مجتمعاتنا الشرقية، ولاسيما مجتمعنا العراقي الذي شهد بعد عام 2003م، تغييرًا في شتى المجالات، وبعد دخول الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بكافة أشكالها أثرت سلبيًا على أفراد المجتمع وخاصة المرأة والأطفال مع غياب الوعي والرقابة الأسرية، وغياب الوازع الديني وغيرها من العوامل التي لها أهميتها في تكوين الفرد والمجتمع ككل.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1- التعريف بمفهوم التفكك الأسري.
- 2- ما أسباب التفكك الأسري؟
- 3- ما المقصود بوسائل التواصل الاجتماعي المفهوم والأنواع؟
- 4- ما وسائل معالجة التفكك الأسري؟

منهج البحث ومصادره:

اتبعت المنهج الوصفي التحليلي النظري في بحثي هذا مستندة على مصادر وثيقة الصلة بالموضوع، ولاسيما البحوث المنشورة حديثًا.

- نتائج البحث:

انتهى البحث الى مجموعة من النتائج اذكر أهمها:

من أهم أسباب التفكك الأسري في العراق ما يأتي:

- 1- إن أوضاع العراق بعد 2003م، السياسية وحالة الانفلات الأمني والسياسي، أدى إلى ظهور بعض الظواهر المدمرة على المجتمع ومنها تزايد الاتكال على وسائل التواصل الاجتماعي .
- 2- غياب المتابعة الأسرية ، والابتعاد عن الدين الإسلامي وتعاليمه من الأسباب الرئيسة لانتشار الكثير من الظواهر السلبية ؛ لاسيما أنّ غياب الدين يقع على عاتق الأسرة والمدرسة بوجه أخص؛ لأنهما الأساس في تعزيزه .
- 3- العنف الأسري سواء أ كان ضد المرأة أم عنفا ضد الأطفال والمراهقين مما يجعل هذه الفئات تزيد من الاتكال على وسائل التواصل الاجتماعي، بغية التعويض عن الاضرار النفسية الجسدية وحتى المعنوية.
- 4- العوامل الاقتصادية المتمثلة بالفقر وانتشار البطالة ، وعدم التكافؤ في فرص العمل.
- 5- العوامل الاجتماعية التي يقف في المقدمة منها انتشار الجهل والامية .
- 6- عدم توظيف وسائل الاتصال الحديثة مثل الانترنت وغيرها التوظيف الصحيح؛ بحيث تحولت إلى وسائل ذي تأثير سلبي.

- عدم تركيز وسائل الاعلام على مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي ، والتوعية المتواصلة في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

التوصيات :

- 1- تعزيز الوعي الديني وتأكيد القيم الإسلامية المؤكدة على أهمية الإنسان ووجوب العمل على تربيته التربوية التي تجعل منه فردًا نافعًا صالحًا لنفسه ولمجتمعه، بوساطة التعاون بين الاسرة والمدرسة بالدرجة الأساس.
- 2- يجب على الإباء والأمهات القيام بدورهم الديني والرقابي والتربوي وأن تتم مراقبة الأطفال الكترونياً وفعلياً .

- 3- زيادة البروتوكولات التعاونية في مجالات الأمن والاقتصاد والتعليم، داخليًا وخارجيًا؛ من أجل توفير فرص العمل للجميع؛ للتقليل من أوقات الفراغ.
- 4- فتح الكثير من الأندية الثقافية والرياضية، والفنية، وحتى التكنولوجية، بغية الاستفادة من طاقات الأفراد جميعًا نساءً ورجالاً وأطفالاً.
- 5- يجب أن تظلم وسائل الإعلام بدور أكبر لتوضيح وشرح مخاطر وآثار التفكك الاسري ووسائل التواصل على صحة الإنسان الجسدية والنفسية.
- 6- تفعيل دور الشرطة المجتمعية، والشرطة الإلكترونية للحد من المظاهر السلبية التي تترتب على كثرة وتزايد الاعتماد عليها من قبل النساء والأطفال.
- 7- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني من خلال عقد المؤتمرات والندوات والورش لتوضيح آثار ومضار التفكك الاسري وآثاره ومنها اللجوء لوسائل التواصل الاجتماعي، فالعلاقة مترابطة بين التفكك الأسري وبين زيادة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: مفهوم التفكك الأسري:

- أ- التفكك لغةً واصطلاحًا: فَكَّهُ، فَكَّهُهُ، وَالرَّهْنُ فَكًّا وَفُكُوكًا: خَلَّصَهُ، وَالْأَسِيرُ فَكًّا وَفَكَكًا، وَقَدْ يُكْسِرُ...، وَالَّذِي فِي الْيَدِ: دُونَ الْكَسْرِ. وَالْفَكَكُ: انْفِسَاخُ الْقَدَمِ، وَانْكَسَارُ الْفَكَكِ، وَفَكَكُ الرَّقِيبَةِ أَعْتَقَهَا...، وَكُلُّ شَيْءٍ أَطْلَقْتَهُ فَقَدْ فَكَّكْتَهُ. (ابن منظور، بيروت، 1972، ج10، ص475).
- ب- الأسرة لغةً: الأسرة مفردٌ جمعها أُسْرٌ هي الدرع الحصينة (ينظر: ابن منظور، المصدر نفسه، ج1، ص77، مادة أُسْر)، وفي المعجم الوسيط (( الأسرة الدرعُ الحصينة وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمرٌ مشتركٌ وجمعها أُسْرٌ)). (أنيس وآخرون، ج1، ص17)، وأصل كلمة الأسرة ((مأخوذة من الأُسْر بمعنى الشدِّ والعصب، أو كل شيء أو جميعه، تقولُ هذا الشيء لك بأسره أي كله وجاءوا بأسرهم يعني: جميعهم، وفي اللغة مشتقة من الأُسْر، قال تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ (القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية 28)، أو القيد الذي يُقيد به، تقول هذا أُسْرَ الاسرى أي قيدهم، والأسرة بالضم الدرع الحصينة، ومن الرجل العشيرة والرهط الأدنون، وأهل بيت الرجل؛ وسماوا بذلك لقوة الرباط الذي يربطهم ويوفر لهم الحماية والمنعة ولأنه يتقوى بهم)) (وجدي، ج1، ص277).

والأسرة اصطلاحًا: عرفت تعريفات عدّة منها: (( الأسرة هي الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكوّن علاقاته فيها في الغالب مباشرة، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعيًا، ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة، ويجد فيها أمنه وسكنه)) (عقلة، ص17)، وعرفت على (( أنها الوعاء الحافظ للنسب والقربى والرحم، وعبره يتم انتقال الثروة من جيل إلى جيل)) (سرار، ص19).

والأسرة هي الدعامة الأولى للأخلاق (( فهي جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظام اجتماعي ورئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع؛ بل هي الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية)) (عقلة، ص18).

والأسرة من حيث العرف الاجتماعي (( هي المجموعة الصغيرة والمكونة من الزوجين والأبناء، أساس هذه الأسرة الزوجان المكونان من رجل وامرأة وهما اللذان يقومان بالدور الأساس والفعال في التكوين والتنظيم والرقابة من البداية إلى النهاية)) (أيوب، ص198).

ت- التفكك الأسري: عُرف على أنه (( الانحلال الأسري، ويقصد به اتجاه التفاعل بين الوحدات التي تتكون منها الأسرة، ضد المستويات الاجتماعية المقبولة؛ بحيث يحول ذلك بين الأسرة وبين تحقيق وظائفها، والتي لا بد لها من القيام بها؛ لتوفير الاستقرار والتكامل بين أفرادها)). (عبد الواحد، ص38).

وعُرف على أنّ التفكك الأسري هو (( فشل أحد أعضاء الأسرة في القيام بواجباتهم نحو بعضهم البعض، مما يؤدي إلى ضعف العلاقات وحدوث التوترات بين أفرادها، وهذا يؤدي إلى انفراط عقد الأسرة)) (خليل، ص36).

ث- وسائل التواصل الاجتماعي: عُرفت على أنها ((عبارة عن الإعلام الاجتماعي الجديد، والذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار، وقد كان في بداياته مجتمعًا افتراضيًا على نطاق ضيق ومحدود، ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية وبصرية تؤثر في قرارات المتأثرين واستجاباتهم بضغوط من القوة المؤثرة التي تستخدم

في تأثيرها الأنماط الشخصية للفرد (السمعي والحسي، والبصري) باعتبار أنّ المتأثر وأنماطه محور مهم في عملية التأثير مستغلة

(أي القوة المؤثرة) أنّ السمعى سريع في قراراته؛ لأنّ طاقته عالية ويتخيل ما يتحدث به أو يسمعه، والبصري حذرٌ في قراراته لأنّها مبنية على التحليل الدقيق للأوضاع، والحسي يبني في قراراته على مشاعره وعواطفه المستنبطة من التجارب التي مرّ بها في محاولة أولئك المؤثرين لتغيير الآراء والمفاهيم والأفكار، والمشاعر، والمواقف والسلوك (أمينة، 2009، ص5-6). وهي ((الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الإلتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع)) (الصباغ، 2010، ص100). وعرفت على أنّها ((من أفضل الوسائل التي ربما ميّزت العصر الحديث، وأسهمت في إحداث طفرة حقيقية في التواصل المباشر بين المسلمين وبين غير المسلمين، وأتاحت هذه الوسائل فرصة ذهبية للدعاة من أجل تعريف الدنيا بنور الهدى)) (عمار، 2010، ص23).

### - المطلب الثاني : أسباب التفكك الاسريّ وعلاقتها بوسائل التواصل الاجتماعيّ:

تعاني الأسرة في عصرنا الحالي من الضعف والتفكك بين أفرادها، فالروابط العائلية والتقاليد الحسنة لم تعد قوية ودورها غير فاعل في الحياة الأسرية قياساً بما كانت عليه، ومن الأسباب التي تلعب دوراً كبيراً في حدوث التفكك الأسري ما يأتي: (ينظر: القاسم، الرياض، 1437هـ، ص 22-28) أولاً: عدم الإلتزام بمبادئ الدينونة الإسلامية في بناء الأسرة :

لقد وضع الإسلام الأسس السليمة لبناء الأسرة بما يحقق المصلحة لكل فردٍ من أفرادها، ودعا الإسلام الجميع للإلتزام بالقيم الدينونة ليستقر بناء البيت المسلم، ومن هذه الأسس الاختيار الزوجي السليم المبني على المودة والرحمة، والابتعاد عن المظاهر الخارجية، والكماليات التي لا طائل منها ، وأنّ الإلتزام بالقيم الدينونة ينجي الإنسان من التأثير بوسائل التواصل الاجتماعيّة التي تنتشر المحتوى المنافي للقيم الأخلاقية، وعدم ارتكاب المحرمات بحيث يكون الإنسان محصناً ذاته من الانجرار وراء المحتوى السليبي الذي يجده متعارضاً مع القيم الدينونة والإنسانية على حدٍ سواء. ثانياً: سوء اختيار الشريك ( الزوج – الزوجة):

إن بناء أيّ أسرة يبدأ باختيار الزوج للرجل وللمرأة، لأن هذه الخطوة من أسس البناء الذي يجب أن يكون سليماً ، وقوياً ؛ وهذه القوة سيكون لها الأثر الكبير في قوة التماسك الأسري، لذلك قال تعالى في محكم كتابه: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً) (القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 21)؛ فالقيم الثابتة المبنية على المبادئ الإسلامية تحمي الأسرة من الصراعات والخلافات الأسرية، لأن المودة والرحمة لا بد وأن يكونا قد ترجما بالأقوال من الزوجين. ثالثاً: الإلجبار على الزواج:

هذا العامل وثيق الصلة بما سبقه، ولهذا يجب عدم إجبار الرجل أو المرأة على الزواج؛ لمطامع دنيوية، كأن يكون مقابل مادي كبير، فهذه الحالة ستؤدي لا محالة للتفكك الأسري؛ بل ولانحراف المرأة الشابة وتأثرها بوسائل التواصل الاجتماعي فتجد فيها ما يعوضها برأيها عاطفياً بعدّها الحلقة الأضعف في مجتمعاتنا، ولا سيما أن هذه الوسائل مجانية ولا تخضع للرقابة في الأكثر والاعم؛ من دون أن تعي أنّها تضع نفسها في وضع آخر يمكن أن يسبب لها الكثير من المشاكل والابتعاد عن القيم الأخلاقية القويمة. رابعاً: ثورة الاتصالات الحديثة: تُعدّ وسائل الاتصال الحديثة ولا سيما وسائل التواصل الاجتماعيّة بتطبيقاتها المتنوعة (الفييس بوك، وتويتر، والتيك توك، والانستغرام) وغيرها من التطبيقات والوسائل من أهم أسباب التفكك الأسري ، بسبب الإفراط في قضاء الأوقات فيها وخاصة من المرأة التي تقضي أغلب وقتها في البيت؛ حتى وأن كانت عاملة؛ مما يؤدي إلى الإخلال بواجباتها الدينونة والأسرية، مما يسرّع من التفكك الأسريّ، وقد شهد العراق في العقد الأخير حالات طلاقٍ كثيرة السبب فيها إدمان الزوجين أو أحدهما لوسائل التواصل الاجتماعيّ؛ وما نتج عن هذا الإدمان من علاقات غير شرعية يقنع الفرد نفسه بأهميتها له بوصف هذا الإدمان متنفساً لهم، فيجدون أنفسهم في النهاية في الحضيض، وهكذا تنتهي الأسرة، ومن الصعب العودة إلى الطريق الأصوب وقتها. خامساً: الغياب الطويل عن المنزل:

إنّ الغياب الطويل عن المنزل لأحد الزوجين أو كليهما أحد أسباب التفكك الأسري، ويأتي دور وسائل التواصل الاجتماعي فتزيد الأمور سوءً وتعقيداً؛ لا سيما في اعتماد الطرف الغائب عليها من أجل التواصل مع الطرف الآخر، فتزيد الهوة بين الزوجين، أو بين أفراد الأسرة فيقع التفكك الأسري لا محالة.

- عيوب وسائل التواصل الاجتماعي:

إنّ وسائل التواصل الاجتماعي قَرَّبَت البعيد، وبعَدت القريب، وفرضت عزلةً على الأسرة وهي تحت سقف واحد، ولذا حملها الدعاة والموجهون، وأصحاب الدراسات النفسية العبء الأكبر في ظاهرة الجفاء الأسري، وفقر المشاعر، والخianات الزوجية، والاستغلال العاطفي، والانحطاط الأخلاقي، والجرائم، وشيوع الألفاظ النابية والبذيئة بين المراهقين وفي لغتهم المتداولة (ينظر: الزيود، عمّان، 2011، ص55)، كما أنّ هذه الوسائل أحد أسباب الطلاق الرئيسية، بسبب ظهور علاقات اجتماعية غير صحيحة مبنية على الكذب والمبالغة غير الحقيقية بين المتحدثين فيها، لا سيما مع انتشار الحسابات المشبوهة التي قادت كثير من الأسر إلى التفكك من خلال جرّ أحد أفرادها إلى محتواها، وصيرته أسيراً لديها تنفذ من خلالها أجداتها الرخيصة الفاسدة. (ينظر: الغامدي، 2009، ص143).

- وسائل الحد أو معالجة أثر وسائل التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري:

أولاً: التأكيد على دور الأبوين:

من البديهيات أنّ دور الأبوين في الأسرة في الرقابة المستمرة على الأبناء مهما كانت أعمارهم أحد أهم الخطوات الكفيلة بالحد من التفكك الأسري، ويأتي دور المدرسة الذي يُعدُّ مكملاً لهذا الدور، أما كيفية المساهمة في معالجة دور وسائل التواصل الاجتماعي في الأسرة من خلال فرض الرقابة على هذه الوسائل، وهنا يأتي دور مؤسسات الدولة في منع الحسابات التي تهدد الأمن الأسري، والأمن المجتمعي في الوقت نفسه، لأنّ التفكك من أخطر نتائجه هو انتاجه فرد يمكن التحكم به وبالتالي تنفيذ الاجنذة التي تؤمن بها هذه الجهة أو تلك بالاستفادة من حالة الضياع والتفكك التي يعيشها مستغلة حاجته المادية في الوقت نفسه.

ثانياً: نشر الوعي الشرعي- الإسلامي بثقافة الرفق في المجتمع، بين الزوجين خصوصاً، وبين أفراد الأسرة، والأقارب عمومًا، لأن مجتمعنا مؤمن بالله تعالى وبسنة نبيّنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي الرحمة الذي أرسل رحمةً للعالمين، فديننا حثنا على الرفق واللين ونبذ العنف الأسري سواء أكان (لفظياً، أم جسدياً، أم نفسياً)، وبأن يكون الرفق مع الوالدين، وبين الزوجين، ومع الأخوة والأخوات والأولاد والبنات، ومع الخدم، ومع سائر المؤمنين، وهذا الرفق الإنساني- الإسلامي شاملٌ للقول وللفعل، وعلى الأبوين و وسائل الاعلام وبضمنها وسائل التواصل الاجتماعي من حقيقة مؤداها أنّ الرفق لا يقلل من قمة الرجولة ولا يحط من قدره؛ بل أن الرفق واللين يرفعه، ويمكن أن ينعكس إيجاباً على الأبناء وبالتالي إيجاباً على جيلٍ واعٍ بأهمية الرفق واللين في المحافظة على الأسرة وكيانها.

ثالثاً: نشر الوعي بأسس اختيار الأزواج بعضهم بعضاً، ويمكن الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي بهذه المسألة الإيجابية و غيرها من المسائل الإيجابية مثل الإلتزام الديني، والأخلاقي، وغيرها من الأمور التي تساعد في تعزيز التماسك الاسري.

رابعاً: عقد المؤتمرات والندوات التي تقدم أوراقاً بحثية تحمل بين طياتها سبل معالجة الظواهر السلبية والظواهر المدمرة في مجتمعنا مثل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي، والإدمان على المخدرات، والعنف ضد المرأة والطفل، والزواج بالإكراه، وزواج القاصرات، والطلاق.

خامساً: تعزيز دور منظمات المجتمع المدني، في الأرياف والقرى وحتى المدن؛ بغية القيام بالدور التوعوي للنساء وخاصة في المدن الصغيرة، وفي الأرياف للتوعية بمساوئ وسائل التواصل الاجتماعي، وأثرها على الأسرة في حال إدمانها.

سادساً: تأكيد السياسات الاقتصادية على ضرورة توفير فرص العمل لكل الفئات العمرية الحاصلة على مستوى دراسي تؤهلها للعمل، وبهذا تقل أوقات الفراغ.

- نتائج البحث:

انتهى البحث الى مجموعة من النتائج اذكر أهمها:  
من أهم أسباب التفكك الأسري في العراق ما يأتي:



- إن أوضاع العراق بعد 2003م، السياسية وحالة الانفلات الأمني والسياسي، أدى إلى ظهور بعض الظواهر المدمرة على المجتمع ومنها تزايد الاتكال على وسائل التواصل الاجتماعي .
- غياب المتابعة الأسرية ، والابتعاد عن الدين الإسلامي وتعاليمه من الأسباب الرئيسة لانتشار الكثير من الظواهر السلبية ؛ لاسيما أنّ غياب الدين يقع على عاتق الأسرة والمدرسة بوجه أخص؛ لأنهما الأساس في تعزيزه .
- العنف الأسري سواء أ كان ضد المرأة أم عنفا ضد الأطفال والمراهقين مما يجعل هذه الفئات تزيد من الاتكال على وسائل التواصل الاجتماعي، بغية التعويض عن الاضرار النفسية الجسدية وحتى المعنوية.
- العوامل الاقتصادية المتمثلة بالفقر وانتشار البطالة ، وعدم التكافؤ في فرص العمل.
- العوامل الاجتماعية التي يقف في المقدمة منها انتشار الجهل والأمية .
- عدم توظيف وسائل الاتصال الحديثة مثل الانترنت وغيرها التوظيف الصحيح؛ بحيث تحولت إلى وسائل ذي تأثير سلبي.
- عدم تركيز وسائل الاعلام على مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي ، والتوعية المتواصلة في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

#### التوصيات :

- تعزيز الوعي الديني وتأكيد القيم الإسلامية المؤكدة على أهمية الإنسان ووجوب العمل على تربيته التربوية التي تجعل منه فرداً صالحاً لنفسه ولمجتمعه، بوساطة التعاون بين الاسرة والمدرسة بالدرجة الأساس.
- يجب على الإباء والأمهات القيام بدورهم الديني والرقابي والتربوي وأن تتم مراقبة الأطفال إلكترونياً وفعالياً.
- زيادة البروتوكولات التعاونية في مجالات الأمن والاقتصاد والتعليم، داخلياً وخارجياً؛ من أجل توفير فرص العمل للجميع؛ للتقليل من أوقات الفراغ.
- فتح الكثير من الأندية الثقافية والرياضية ، والفنية، وحتى التكنولوجية، بغية الاستفادة من طاقات الأفراد جميعاً نساءً ورجالاً وأطفالاً.
- يجب أن تضطلع وسائل الإعلام بدور اكبر لتوضيح وشرح مخاطر وآثار التفكك الاسري ووسائل التواصل على صحة الإنسان الجسدية والنفسية.
- تفعيل دور الشرطة المجتمعية، والشرطة الإلكترونية للحد من المظاهر السلبية التي تترتب على كثرة وتزايد الاعتماد عليها من قبل النساء والأطفال.
- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني من خلال عقد المؤتمرات والندوات والورش لتوضيح آثار ومضار التفكك الاسري وآثاره ومنها اللجوء لوسائل التواصل الاجتماعي، فالعلاقة مترابطة بين التفكك الأسري وبين زيادة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي.

#### قائمة المصادر:

#### القرآن الكريم.

#### - الكتب:

- 1- ابن منظور، (2003م) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط1.
- 2- أمينة، وهبة عبد العال (2009): الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الاخصائي والمكتبة ، جامعة حلوان، القاهرة.
- 3- أنيس، إبراهيم ، وآخرون(د.ت): المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 4- خليل، محسن ( 2011 )، علم اجتماع الأسرة، القاهرة.
- 5- الزيود، ماجد(2011): الشباب والقيم في عالم متغير، الطبعة العربية الثانية، دار الشروق، عمان، الأردن.
- 6- ساري، حلمي خضر(2003م): تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد 1.
- 7- عبد الواحد، مصطفى، الأسرة في الإسلام ، دار البيان العربي، جدة ، ط4، 1404هـ.
- 8- عقلة، محمد (1989م): نظام الأسرة في الإسلام، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، ط2.
- 9- عمار، حلمي(2001): تكنولوجيا الاتصالات وآثارها التربوية والاجتماعية دراسة ميدانية بالبحرين.
- 10 - الغامدي، محمد(2011م)، المحادثة عبر شبكة المعلومات (أنماطها، ودوافعها، وآثارها)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز أحمد، ع1.
- 11 -القاسم، أحمد صالح(1437هـ): حقيقة التفكك الأسري وسبل علاجه، بحث تكميلي لنيل الماجستير، كلية الشريعة، الرياض.
- 12 - وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، القاهرة.

## الطلاق وأثاره السلبية على المجتمع (الاسباب و الحلول)

م. د. مهدي هاشم المعموري  
جامعة واسط / كلية التربية الاساسية

م. د. روى سلمان الشمري  
جامعة واسط / كلية التربية الاساسية

### الملخص

يعد انتشار ظاهرة الطلاق من المؤشرات السلبية على كل المجتمعات المتقدمة و الغير متقدمة لما تخلفه من اضرار سلبية و خطيرة على الواقع الاسري، هذا وأن دل على شيء، انما يدل على آفة التشتت و التفكك الاسري الذي يعيشه المجتمع العربي عامة و العراق خاصة ، ولا يخفى ان لهذه الظاهرة الخطيرة اسباباً عند تفاقهما تجرنا الى طرق مغلقة ، تنغلق معها كل اساليب الحوار و التفاهم مما يجعل الابناء هم الضحايا لهذه الظاهرة السلبية في ذات الوقت الذي تكون فيه الظاهرة سبب الخلاص الابدی للأزواج، فييجاد الحلول المبكرة واتباع المنهجيات المتحضرة في اسلوب الحوار و التفاهم و الوقوف على الاشكاليات التي تعتبر العوامل الاساسية للتفكك الاسري المؤدي الى الطلاق يساعد في خفض النسب المدوية لهذه الظاهرة على جميع المستويات الاجتماعية .  
الكلمات المفتاحية : الطلاق ، مؤشرات ، الاسباب ، التفكك الاسري

### ABSTRACT

The spread of the phenomenon of divorce is one of the negative indicators for all civilized and non-civilized societies because of the negative and serious damage it leaves behind on the family reality. This dangerous phenomenon has reasons that, when they agree, lead us to closed roads, with which all methods of dialogue and understanding are closed, which makes children the victims of this negative phenomenon at the same time that the phenomenon is the means of eternal salvation for spouses, so finding early solutions and following civilized methodologies in the method of dialogue and understanding And standing on the problems that are considered the main factors for family disintegration leading to divorce helps in reducing the resounding rates of this phenomenon at all social levels.

### المقدمة

يواجه المجتمع العراقي في واقعا المعاصر مشكلات و تحديات كثيرة افرزتها الاوضاع الاجتماعية و الاقتصادية وتحولات تكنولوجيا كبيرة والتي تهدد مكانة الاسرة والابناء على نطاق واسع وبرزت المشكلات المعاصرة التوحد و الانحراف و التشرذم وظهور ما يعرف اليوم بالاسرة الفردية المتمثلة بالشخص الواحد مما ادى الى تراجع العلاقات الاسرية بين افرادها، فيبقى الطلاق هو الحل الوحيد لنهاية طرق التفاوض والنقاش والتسامح بين الاسرة .

### مشكلة الدراسة

تدور مشكلة البحث عن خطورة ارتفاع و تزايد معدلات الطلاق المرتفعة والتي اخذت بالارتفاع لعدة اسباب وضرورة الوقوف عليها وتسليط الضوء على المعالجات التشريعية والاجتماعية .

### اهمية الدراسة

تأتي أهمية البحث من خلال توضيح حجم التحدي الذي تخوضه العائلات في المجتمع العراقي و تذكير الناس بضرورة الالتزام بأخلاقيات الدين الحنيف واستخدام لغة التخاطب و الحوار في حل المشكلات ومعالجة الاسباب قبل تفاقمها.

### هدف الدراسة

يهدف البحث الى تسليط الضوء الى اسباب الطلاق والمعالجات المطروحة للحد منه وتهيئة الحلول الاجتماعية و القانونية لتحقيق الاستقرار الاجتماعي للأسرة في المجتمع العراقي.

### منهج الدراسة .

اتبعت في البحث المنهج الوصفي المقارن مع الوقوف على اهمية وضرورة الاخذ بالدراسات الميدانية .

### خطة الدراسة

ارتأينا ان نقسم البحث الى مطلبين نسلط الضوء في الاول على المفاهيم الخاصة للطلاق و التعريف به مع بيان مشروعيته واثاره السلبية وخصصنا الثاني الى المعالجات الاجتماعية و القانونية تحت عنوان الاسباب و المعالجات .

## المبحث الاول

### مفهوم للطلاق و انواعه

تعاني الاسرة العراقية و العربية مجموعة من التحديات و الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية بدأ منذ تأسيسها و على مر اجيال طويله رغم الاهتمام الديني و الانظمة السياسية و الاقتصادية ، لقد تناول القران الكريم الزواج و الاسرة في مجموعة كبيرة من الآيات و تناولت السيرة النبوية مجموعة من الاحاديث حثت على اهمية الزواج و تكوين الاسرة و تربية الاولاد لما يستوجب استقرار الاسرة و شدد العقاب على من يسلك طريقاً غير طريق الزواج الشرعي مع اعطاء اجراً كبيراً لمن يساعد و يسهل متطلبات الزواج للشباب الغير قادرين على تحمل نفقاته ، سنحاول في هذا الموضوع ان نبين التعريف بالطلاق و نوضح انواعه في المطالب الاتية.

### المطلب الاول

#### التعريف بالطلاق

الطلاق في اللغة يستعمل لحل القيد حسياً او معنوياً و اصله رفع الوثائق و التترك مطلقاً سواء أكان حسياً كقيد الفرس او معنوياً كقيد النكاح ، يختلف اللفظ باختلاف المعنى و العرف خصص استعمال طلق في رفع القيد المعنوي ، و اطلق في رفع القيد الحسي فيقال طلق الرجل امرته و لا يقال ، أطلقها كما يقال أطلق البعير و لا يقال طلقه(1) ، اما الطلاق في رأي الفقهاء فهو رفع قيد النكاح في الحال او المأل بلفظ مخصوص ، مما يفيد صراحة او دلالة صادر من الزوج او من يقوم مقامه فيرتفع قيد النكاح بالطلاق(2) ، و عرف الحنفية رفع قيد النكاح في الحال او في المأل بلفظ مخصوص(3) ، و عند المذهب الامامي هو ازالة قيد النكاح بصيغة طالق او ما شابهها(4) ، و عرفه المالكية بانه صفة حكمية ترفع حلية تمتع الزوج بزوجه(5) ، و عرفه قانون الاحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959 في المادة الرابعة و الثلاثين بانه (رفع قيد الزواج بايقاع من الزوج او من الزوجة اذا وكلت به او فوضت او من القاضي و لا يقع الا بالصيغة المخصصة له شرعاً) و عرف ايضا بانه طريقة قانونية لانحلال الزواج في حياة الزوجين اثر حكم قضائي يعد بناءً على طلب احدهما او كليهما لسبب من الاسباب التي حددها القانون(6).

و بهذا يكون تعريف الطلاق هو رفع قيد الزواج بلفظ مخصوص له شرعاً في الحال او المأل ، و يكون رف الطلاق حالاً بالطلاق البائن اما في المأل فيكون بالطلاق الرجعي .

ترد مشروعية الطلاق في الادلة الشرعية المتمثلة بالكتاب و السنة و الاجماع فورد في محكم كتابه الكريم ( لا جناح عليكم اذا طلقتم النساء مالم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة)(7) ، و قال تعالى (الطلاق مرتان فامسك بمعروف او تسريح بإحسان)(8) ، و ورد في السنة الشريفة قول الرسول محمد (عليه و على اله افضل الصلاة و السلام ) (أبغض الحلال الى الله الطلاق) ، و قد أجمع فقهاء المسلمين على مشروعية الطلاق اذا ما توفرت دواعيه و اسبابه(9) .

1) عائدة سالم الجنابي ، المتغيرات الاجتماعية و الثقافية لظاهرة الطلاق ، دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1983 ، ص15.

2) ينظر وسيلة عاصم باشا ، الطلاق اسبابه و اثاره الاجتماعية ، دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد 1982 ، ص22.

3) علاء الدين ابو بكر بن مسعود الكاساني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ج3 ، ص89 .

4) المحقق الحلي ، شرائع الاسلام في مسائل الحلال و الحرام ، تحقيق و اخراج و تعليق عبد الحسين محمد علي ، الطبعة الاولى ، المحققة الاولى ، القسم الثالث ، مطبعة الآداب في النجف الاشرف ، 1969 ، ص15.

5) عبد الرحمن الجزيري ، الفقه على المذاهب الاربعة ، كتاب النكاح و الطلاق ، الجزء الرابع ، الطبعة الاولى ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، 2000 ، ص251.

6) احمد الغندور ، الطلاق في الشريعة الاسلامية و القانون ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1967 ، ص31.

7) سورة البقرة / الاية 236.

8) سورة البقرة الاية 229.

9) د. مصطفى الزلمي ، مدى سلطة الارادة في الطلاق ، ج1 ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1984 ، ص176.

## المطلب الثاني

### انواع الطلاق

ينقسم الطلاق الى انواع واعتبارات متعددة منها

اولاً : ينقسم الطلاق من حيث إمكانية ارجاع الزوجة الى طلاق رجعي وطلاق بائن:

1: الطلاق الرجعي : هو الذي يملك الزوج بعده إعادة زوجته اليه ما دامت في العدة بدون توقف على رضاها وبدون حاجة الى عقد ومهر جديدين .

### حكم الطلاق الرجعي

- 1- نقص عدد الطلقات التي يملكها الزوج
- 2- امتلاك الزوج حق اعادة زوجته المطلقة اثناء عدتها ويسقط هذا الحق بانتهاء العدة.
- 3- ب

قاء حق المعاشرة بين الزوجين وللزوجة على زوجها حق النفقة والتوارث.

4- عدم جواز عقد الزوج على من تحرم عليه من النساء كأخت الزوجة.

5- مجرد الطلاق الرجعي لا يحل ما اجل من المهر الى اقرب الاجلين .

2: الطلاق البائن : وهو نوعان

1- طلاق بائن بينونة صغرى : وهو الذي لا يملك الزوج بعده اعادة زوجته الا برضاها وبعقد جديد ومهر جديد ودون ان تتوقف هذه الاعادة على زواج زوجته من زوج اخر .  
حكمه

أ- انقطاع الحياة الزوجية في الحال وعدم بقاء من احكام الزوجية سوى العدة ونفقتها.

ب- نقص عدد الطلقات التي يملكها الزوج على زوجته فيما اذا عقد عليها مرة اخرى .

ت- يحين اجل مؤخر المهر بمجرد الطلاق.

ث- اذا مات احد الزوجين لا يرثه الاخر ولو اثناء العدة.

ج- تحل المطلقة لمطلقها بعقد جديد .

ح- اذا كانت المرأة مطلقة بالألفاظ الصريحة في الطلاق وكانت في عدتها فإن طلاق زوجها لها يعتبر واقعاً عند الحنفية ، وعند جمهور الفقهاء لا يلحقها الطلاق لان الطلاق السابق قطع الزوجية فلا تكون الزوجة محلاً لطلاق جديد.

2- طلاق بائن بينونة كبرى : وهو الذي لا يملك الزوج اعادة زوجته الا برضاها وبعقد جديد ومهر جديدين وبعد ان تتزوج من رجل اخر زواجا ويدخل بها دخولاً حقيقياً ثم يفارقها بسبب من اسباب الفرقة او يموت عنها وتنقضي عدتها منه و حكمه

1- البينونة الكبرى نهاية ما يملك الزوج على زوجته من الطلاق وعليه فلا محل بعدها لطلاق اخر يوقعه الزوج على المرأة باتفاق الفقهاء.

2- لا يستطيع المطلق طلاقاً بائناً بينونة كبرى ان يتزوج من مطلقته الا بعد ان تتزوج من رجل اخر زواجا صحيحاً ويدخل بها دخولاً حقيقياً ثم يطلقها او يموت عنها وتنتهي عدتها منه.

ثانياً : الطلاق السني والطلاق البدعي

ينقسم الطلاق من حيث موافقته للسنة ومعارضته لها الى قسمين وهما :

الطلاق السني والطلاق البدعي وعرف بعض الفقهاء الطلاق السني انه الطلاق الذي لا يحرم ايقاعه والطلاق البدعي ما يحرم ايقاعه.

وما يعتبره الفقهاء من الطلاق السني بالاتفاق هو :

- 1- اذا طلق الزوج زوجته المدخول بها وهي في حالة طهر من الحيض او النفاس ولم تكن حاملاً.
- 2- اذا طلقها وهي في حالة طهر لم يجامعها فيه.

وفيما يخص الطلاق البدعي فانه لا خلاف بين الفقهاء في ان المطلق اثم اما بشأن وقوع الطلاق فقد اختلفوا على النحو الاتي:

1- اختلفوا في طلاق الحائض والنفساء او طلاق الزوجة في حالة طهر جامعها فيه الزوج على

رأيين

أ- الجمهور ذهب الى وقوع الطلاق

ب- وذهب الظاهرية والجعفرية وابن تيمية وابن القيم من الحنابلة الى عدم وقوعه، والقانون ترك الامر للقاضي بالرجوع الى الشريعة كلاً حسب مذهبه.

2- الطلاق بلفظ واحد، واختلف الفقهاء في وقوع هذا الطلاق وعدم وقوعه والعدد الواقع به من الطلقات على مذاهب وهي:

أ- ذهب الجمهور الى ان الطلاق يقع به ثلاث طلقات ، ولا فرق في ذلك بين ان تكون المطلقة مدخولاً بها او غير مدخولاً بها.

ب- ذهب بعض الفقهاء الى وقوع ثلاث طلقات اذا كانت المطلقة مدخولاً بها والى وقوع واحدة اذا كانت غير مدخولاً بها.

3- الطلاق بدون سبب يدعوا اليه (الطلاق التعسفي)

ذهب اكثر الفقهاء الى ان حق الزوج في الطلاق مقيد بالحاجة الى ايقاعه واذا لم يكن هنالك ما يدعوا اليه فان المطلق يكون آتماً وهذا عند الفقهاء القائلين بان الاصل في الطلاق هو الحظر.

ثالثاً: وينقسم الطلاق من حيث اللفظ الدال عليه الى الطلاق الصريح والطلاق الكنائي :

1- الطلاق الصريح : وهو ما صدر بلفظ لا يحتمل غير الطلاق لغة وعرفاً، وحكم هذا الطلاق انه يقع بدون الحاجة الى نية او دلالة حال.

2- الطلاق الكنائي: وهو ما صدر بلفظ يحتمل الطلاق وغيره مما لم يتعارف الناس استخدامه للطلاق مثل ان يقول الزوج لزوجته أهلك ، اذهبي ، أمرك بيدك وما الى ذلك من العبارات.

وحكم الطلاق الكنائي انه يقع به الطلاق مع النية فان كان الزوج ينوي به الطلاق يعد طلاقاً والا فلا يعد .

رابعاً: الطلاق المنجز والطلاق المعلق والطلاق المضاف للمستقبل

1- الطلاق المنجز : هو ما كانت صيغته مطلقة غير مضافة الى زمن مستقبل ولا معلقة على حصول امر في المستقبل كأن يقول الرجل لزوجته انت طالق، وحكمه واقع في الحال.

2- الطلاق المضاف الى المستقبل: هو الطلاق الذي اضيف وقوعه الى وقت في المستقبل كأن يقول الزوج لزوجته انت طالق غداً او بداية الشهر او السنة ، وحكمه وقوع الطلاق بحلول الزمن المضاف اليه اذا كانت المرأة محلاً لوقوع الطلاق عليها عند ذلك الوقت وكان الرجل اهلاً لإيقاع الطلاق.

3- الطلاق المعلق : وهو ما رتب وقوعه على امر في المستقبل بأداة من أدوات الشرط مثل (إن) و (إذا) و(متى) و(لو) ونحوها كأن يقول الزوج لزوجته ان دخلت دار فلان فأنت طالق .

وحكم الطلاق المعلق انه يقع شريطة ان يكون الشرط المعلق معدوماً على خطر الوجود اي يحتمل ان يكون او لا يكون وان يحصل المعلق عليه والزوجية قائمة حقيقة او حكماً ، ولا يشترط ان يكون الزوج اهلاً لإيقاع الطلاق.

هذا هو الحكم الشرعي اما في القانون فقد نصت المادة السادسة والثلاثون على انه ( لا

يقع الطلاق غير المنجز او المشروط او المستعمل بصيغة اليمين )

خامساً: الخلع لغة النزاع والازالة ، وشرعاً هو اتفاق الزوجين على انتهاء رابطة الزوجية بلفظ الخلع او ما في معناه مقابل عوض يدفع من جانب الزوجة الى الزوج.

وحكم الخلع ان الفقهاء جميعاً اتفقوا على مشروعيته وجوازه لكنهم اختلفوا في السبب الذي يجيزه والذي عليه الاكثرية انه اذا كرهت المرأة زوجها وشق عليها دوام العشرة معها تستطيع ان تخلص نفسها بالمخالعة .

اما الدليل الشرعي على جواز الخلع ما ورد في سورة البقرة في الآية (299) قوله تعالى (الطلاق مرتان فإمسك بمعروف او تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) .

**المبحث الثاني**

**اثار الطلاق والمعالجات المجتمعية والتشريعية**

يعد الطلاق امراً استثنائياً يحتاج الى تفكير و تدبر و استشاره لأن اثاره تتمثل في اسرة مفككة و ضياع الأولاد و عدم استقرار للأسرة لذلك نلاحظ اغلب الدول تهتم به وتعد له الدراسات و البحوث في

محاولة لإيجاد حلولاً والحد من التفكك الذي يصيب ويعيب المجتمع فتنهار الدولة بانهيار مجتمعتها، لهذا خصصنا هذا الموضوع من البحث لتسليط الضوء على اثار الطلاق في مطلباً اول وخصصنا الثاني لبيان المعالجات المجتمعية والتشريعية .

## المطلب الاول

### اثر الطلاق

يفرض الطلاق بصره خاصة واثار سلبية على المطلقين وعوائلهم وبالتحديد الاولاد و البنات ، وان الضرر الذي يقع على هذه الفئات نتيجة الطلاق اكثر بكثير من فوائده ، وقبل ان نبين الاثار لابد من بيان الاسباب بشي موجز :

- 1- الزواج المبكر
- 2- العقم
- 3- الخيانة الزوجية
- 4- تدخل الاهل
- 5- الأزمات الاقتصادية
- 6- تعدد الزوجات
- 7- عدم التوافق بين الزوجين
- 8- الاختيار الخاطى للشريك
- 9- عمل المرأة
- 10- التطور التكنولوجي وتأثيراته السلبية على الاشخاص

ويتوزع الطلاق على اربع فئات هم:

### اولاً: المرأة المطلقة

فهي المتضررة الاولى و التي تحس بألم الطلاق خصوصاً اذا لم يكن لها معيل غير الزوج او مصدر رزق اخر ، فتتأثر النواحي الاقتصادية و النفسية اضافة الى عدم الرغبة في الزواج من المطلقات

### ثانياً : الرجل

نظراً لكثرة تبعات واثار الطلاق من مؤخر الصداق و النفقة و الحضانة وغيرها من الامور المالية الاخرى التي تشكل عبئاً كبيراً في تردي الوضع المادي و الاقتصادي للشباب و قلة العمل اضافة الى الناحية النفسية .

### ثالثاً: الأولاد

هم الضحايا الاخطر فهم يتأذون عاطفياً لحرمانهم من حنان الام و امان الاب وكذلك من الرعاية و الاشراف على تربيتهم و الاهتمام بمتطلباتهم ، اضافة الى التفكك و التشرذم و التسبب و الانحراف و عدم الاستقرار النفسي.

### رابعاً: المجتمع بأكمله

يتأثر المجتمع بجميع جوانبه بهذه الظاهرة ، فإن انحلال الزواج يكون وسيلة للكراهية و الخصام بين افراده خصوصاً من اقارب طرفي النزاع اذا وصل ذلك الجهات القضائية ، مما يسبب الحرج و عدم الاستقرار النفسي و المجتمعي .

## المطلب الثاني

### المعالجات الاجتماعية و التشريعية لظاهرة الطلاق

تتمثل المعالجات الاجتماعية و التشريعية كمحاولة للحد من الظاهرة الخطيرة للطلاق و ما تسببه من اثار سلبية على المجتمع و الدولة لهذا سنحاول البحث في هذه المعالجات تباعاً:

### اولاً: المعالجات الاجتماعية

يعد الطلاق مرضاً اجتماعياً خطيراً او انه يعد تحطيم الزواج و الاسرة و الروابط الاساسية و هو نهاية شرعية للزواج و هو نتاج علاقات اجتماعية غير سليمة او ثمن لزيجات غير مرغوب بأطرافها و هو نقيض الزواج<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> ( ) عائدة سالم الجنابي ، المتغيرات الاجتماعية و الثقافية لظاهرة الطلاق ، دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1983 ، ص15.

تكمن المعالجات الاجتماعية في الوقوف على بعض الاسباب التي تؤدي الى تفاقم الظاهرة والتي يمكن ان تشخص في :

1- الادمان

- 1- تعاطي المخدرات و الكحول وهو ناتج عن ضعف الواعز الديني والاخلاقي لأحد طرفي الزواج، مما يصعب عدم الالتزام الديني و الاخلاقي و لذلك وصلت العلاقة الى نهاية مسدودة، وانعدام الاستمرار والاستقرار لهذا لا بد من التدخل الدولي والوطني في مكافحة هذه الحالات السلبية .
- 2- الخداع والغش وعدم الوضوح بين الازواج وخاصة عند اخفاء العيوب الخلقية والتشوهات او ممارسة الكذب وبعض السلوكيات الخاطئة، لهذا يتوجب ضرورة ان تكشف جميع الحقائق الاسرية و الشخصية للخاطبين قبل اتمام عقد الزواج .
- 3- عدم التفرع للحياة الزوجية من قبل احد الزوجين او كلاهما كالعامل لأوقات طويلة او ممارسة الاعمال الصعبة، ويتم معالجة هذه الاسباب من خلال التنظيم الاسري للإعمال والمالي كذلك .
- 4- عدم انجاب المرأة الاولاد الذكور وهو عامل مؤثر جدا في البيئة القبلية، لهذا لا بد من الرجوع الى الدين الاسلامي و التقرب الى الله لعدم ظلم المرأة تمييزها بسبب النوع .
- 5- مرض احد الزوجين اثناء الحياة الزوجية وبالتالي يصبح احد الطرفين و خاصة الزوج يبحث عن زوجة اخرى ليمارس معها حياته
- 6- اجبار المرأة على الزواج، فالإكراه يؤدي الى تحطيم ارادة احد طرفي الزواج ومما يؤدي الى تكوين ردة فعل سيئة و عنيفة اتجاه الطرف الاخر.
- 7- اهدار المرأة لمال زوجها
- 8- وجود سلوكيات سيئة عند احد الطرفين بتكرار
- 9- عدم التواصل الفكري و اللفظي بين الطرفين
- 10- الاختلاف في حدود الحرية المتبادلة
- 11- العادات و التقاليد المتبعة و عدم التسامح بين الطرفين

### ثانياً: المعالجات التشريعية

رغم الاسباب العديدة و الاثار المترتبة على ظاهرة الطلاق فاننا نجد المشرع العراقي قد حقق نجاحاً في الحد من الظاهرة او الحد من وقوعها بعد نفاذ قانون الاحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959 المعدل و النافذ ، وقد تحقق هذا النجاح بمرحلتين ، مرحلة سابقة او معاصرة لوقوع الطلاق و مرحلة ثانية تكون لاحقة على الوقوع<sup>(1)</sup>، فتتمثل المرحلة الاولى بمعالجات حددتها المادة (35) بنصها ( لا يقع طلاق الاشخاص الاتي بيانهم 1-السكران و المجنون و المعتوه و المكروه ومن كان فاقد التمييز من غضب او مصيبة مفاجئة او كبير او مرض 2-المريض في مرض الموت او في حالة يغلب في مثلها الهلاك اذا مات في ذلك المرض او تلك الحالة و ترثه زوجته ، رغم ان المشرع في اقليم كردستان قد اوقع طلاق المريض مرض الموت ومن في حكمه وقضى بإرث مطلقته منه .

واشارت المادة (37) الى انه ( 1-يملك الزوج على زوجته ثلاث طلاقات 2-الطلاق المقترن بعدد لفظا او اشارة لا يقع الا واحدة 3-المطلقة ثلاثا متفرقات تبين من زوجها بينونة كبرى) .

وبعد وقوع الطلاق نجد ان المشرع العراقي نظمها بإجراءات تنظيمية حيث نصت المادة (39) من ذات القانون على (1-على من اراد الطلاق ان يقيم الدعوى في المحكمة الشرعية بطلب ايقاعه و استحصال حكم به فإذا تعذر عليه مراجعة المحكمة وجب عليه تسجيل الطلاق في المحكمة خلال مدة العدة) فيفهم من هذا النص ان ايقاع الطلاق يكون امام المحكمة المختصة وهي دعوى ايقاع طلاق يقيمها الزوج على زوجته و يوقع طلاقه امام القاضي وقله ما تحدث هذه الطريقة ، وقد يكون الطلاق خارجيا اي عن طريق رجال الدين ومن ثم يتم تصديق الطلاق امام المحكمة اثناء فترة العدة او بعده<sup>(2)</sup> .

وقد نصت المادة (39-3) على انه (اذا طلق الزوج زوجته و تبين للمحكمة ان الزوج متعسف في طلاقها وان الزوجة اصابها ضرر من جراء ذلك تحكم المحكمة بطلب منها على مطلقها بتعويض يتناسب و حالته المالية و درجة تعسفه ، يقدر جملة ، على ان لا تتجاوز نقتها لمدة سنتين علاوة على حقوقها

<sup>1</sup> (د. حيدر حسين كاظم الشمري ، المعالجات التشريعية للحد من ظاهرة الطلاق في العراق ، مقال منشور على الموقع الالكتروني لجامعة كربلاء ، كلية القانون.

الثابتة الاخرى ) نجد ان هذه الفقرة اضيفت الى هذه المادة وفق التعديل الاخير لقانون الاحوال الشخصية رقم (51 لسنة 1985 ) ، وبهذا نجد محاولة المشرع في ايجاد الحلول لظاهرة الطلاق من خلال اجبار الزوج المتعسف بتعويض زوجته في حالة طلاقها تعسفاً بمبلغ من المال يترك امر تقدير لقاضي الموضوع مع توفر بعض الشروط اللازمة.

لذا وجدنا ان دعاوى الطلاق ازدادت بين المتزوجين وينسب ملحوظة وتصاعديا في الفترة بعد عام 2003 وقد شكل هذا تحدياً خطيراً للمجتمع و نظراته الموروثة لمفهوم الطلاق و استسهال الموضوع اسرياً و اجتماعياً بعدما كان امراً محرماً<sup>1</sup>.

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث في الطلاق وأثاره السلبية على المجتمع ( الاسباب و الحلول ) توصلنا الى جملة من التوصيات تتمثل بالاتي :

- 1- عقد الندوات والحلقات النقاشية والمؤتمرات للعوائل وضرورة بث البرامج التوعوية لتعريفهم بأهمية الحياة الزوجية .
- 2- ضرورة اهتمام الاعلام بتثقيف وتوعية المقبلين على الزواج حول واجبات وحقوق الزوجين .
- 3- انشاء جمعيات لتقديم النصح والارشاد للعوائل في حال وقوع مشاكل عائلية والخوف من خطورة تفاقمها .
- 4- تعاون المؤسسات الحكومية والقطاعات الرسمية في الدولة مع المنظمات الانسانية للحد من ظاهرة الطلاق .
- 5- نشر حقوق و واجبات الانسان في مختلف القطاعات التعليمية والمهنية والاجتماعية وخاصة المدارس لتنشئة اجيال على علم و دراية بالحقوق و الواجبات الاساسية للأسرة.

## المصادر

### الكتاب الكريم

سورة البقرة / الآية 236.

سورة البقرة الآية 229.

### الكتب

- 1- احمد الغندور ، الطلاق في الشريعة الاسلامية و القانون ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة، 1967.
- 2- عائدة سالم الجنابي ، المتغيرات الاجتماعية و الثقافية لظاهرة الطلاق ، دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1983.
- 3- عبد الرحمن الجزيري ، الفقه على المذاهب الاربعية ، كتاب النكاح و الطلاق ، الجزء الرابع ، الطبعة الاولى ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، 2000.
- 4- علاء الدين ابو بكر بن مسعود الكاساني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية، ج3.
- 5- المحقق الحلي ، شرائع الاسلام في مسائل الحلال و الحرام ، تحقيق واخراج وتعليق عبد الحسين محمد علي، الطبعة الاولى ، المحققة الاولى ، القسم الثالث ، مطبعة الآداب في النجف الاشرف ، 1969 .
- 6- مصطفى الزلمي ، مدى سلطة الارادة في الطلاق ، ج1، مطبعة العاني ، بغداد ، 1984.
- 7- وسيلة عاصم باشا ، الطلاق اسبابه و اثاره الاجتماعية ، دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد 1982.
- 8- هناء جاسم السبعواوي ، الطلاق واسبابه في مدينة الموصل ، بحث منشور في مجلة إضاءات موصلية – العدد (74) رمضان 1434 هـ / اب 2013م.

### المواقع الالكترونية

- 1- حيدر حسين كاظم الشمري ، المعالجات التشريعية للحد من ظاهرة الطلاق في العراق ، مقال منشور على الموقع الالكتروني لجامعة كربلاء ، كلية القانون.

### القوانين

قانون الاحوال الشخصية العراقي رقم (188) لسنة 1959 المعدل

<sup>1</sup> م. هناء جاسم السبعواوي ، الطلاق واسبابه في مدينة الموصل ، بحث منشور في مجلة إضاءات موصلية – العدد (74) رمضان 1434 هـ / اب 2013م



قياس مسببات التلكؤ الأكاديمي كإحدى التحولات الاجتماعية لدى طلبة كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم  
الإسلامية الجامعة - أقسام بابل  
م.م. قاسم حاجم صاحب المعموري  
كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة/اقسام بابل

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة الى بيان مسببات التلكؤ الاكاديمي وعلاقة هذه المسببات بمتغيرات: الجنس ، الحالة الاجتماعية، التخصص الاكاديمي للطالب، ولذا فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأعداد استبانة مكونة من ثلاثة مجالات توضح أسباب التلكؤ الاكاديمي، وهي : المجال التربوي ( الاكاديمي ) فقد تم تناوله من خلال ( 13 ) فقرة توضح المسببات التربوية المؤدية الى حوث ظاهرة التلكؤ الاكاديمي، والمجال المتعلق بشخصية الطالب وعلاقاته الاجتماعية فقد تم تناوله من خلال ( 14 ) فقرة توضح المسببات الشخصية والاجتماعية المؤدية الى حدوث ظاهرة التلكؤ الاكاديمي ، والمجال المتعلق بالعوامل الاسرية والاقتصادية وقد تم تناوله من خلال ( 18 ) فقرة توضح المسببات الاسرية والاقتصادية المؤدية الى حدوث ظاهرة التلكؤ الاكاديمي لدى الطلبة في كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة ، ولتحقيق ذلك تم اختيار عينة تكونت من ( 115 ) طالبا وطالبة.

وقد توصلت الدراسة الى ان مستوى تقدير الطلبة في كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة لأسباب التلكؤ الأكاديمي على الأداة الكلية جاءت متوسطة، كما جاءت تقديرات الطلبة على جميع الابعاد الخاصة بالأداة كل على حدة جاءت متوسطة.

وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس، والتخصص الأكاديمي للطالب، وسنوات الدراسة.

وقد اوصت الدراسة بضرورة إيجاد وابتكار أساليب جاذبة للطالب وذلك لضرورة وأهميه ان تتم عملية الارشاد والمتابعة والتوجيه بالشكل الذي يتفق مع رغبات الطلبة وميولهم وحاجاتهم، تقديم الاستشارات النفسية والاجتماعية والدراسية واكسابهم المهارات التي تساعد على النجاح والتفوق الدراسي، تنمية مفهوم الذات بصفة عامة ولاسيما العناصر المتعلقة بالدراسة والتحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: التلكؤ الأكاديمي، مسببات التلكؤ الأكاديمي، كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة.

المقدمة: -

وهناك العديد من المشكلات التي تؤدي إلى تعثر مسيرة الطلبة الأكاديمية، وتعدّ من أهم القضايا التي تناولتها الأدبيات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتتخذ هذه المشكلات صوراً متعددة ومتباينة، ولها العديد من الأسباب، فمنها ما يتعلق بشخصية الطالب، ما يتعلق بأسرته، ومنها ما يتعلق بواقعه التعليمي الأكاديمي، ومنها ما يرتبط ببيئته، ومنه ما يتصل بحالة الطلاب الثقافية أو الاجتماعية، وتمثل هذه المشكلات نتيجة طبيعية لانشغال الآباء والأمهات عن الأبناء، ولأوجه القصور التي بدت واضحة في كل مؤسسات التربية النظامية وغير النظامية مثل البيت، والمدرسة، والجامعة، وغيرها من مؤسسات المجتمع

وقد اهتمت الدراسة الحالية بالتعرف على مستويات العوامل التي تُعدّ من أهم أسباب التلكؤ الأكاديمي لدى طلبة الجامعة ، حيث توصلت الباحثتان خلال تطبيق الاستبانة (أداة الدراسة) على عينة من طلبة جامعه عمان الأهلية في التخصصات المختلفة. أن هناك عوامل مرتبطة بالمجال التربوي (الأكاديمي) والدراسة الجامعية، مما تطلب ضرورة الاهتمام بتحديد هذه العوامل، ومحاولة رصدها كما يركها طلبة الجامعة، واقتراح الأساليب المختلفة للتغلب عليها.

إن تحديد هذه العوامل والأسباب من خلال الاهتمام بالدراسات والأبحاث ذات العلاقة بالتعليم الجامعي، ومستوى تحصيل الطلبة، والإفادة من نتائجها يُعدّ ركيزة أساسية تستنير بها المؤسسات التعليمية مما يساعد على رفع سوية التعليم الجامعي، والنهوض بواقع الطلبة وتطويره لمواجهة التحديات تبعاً للمتغيرات المختلفة في الحياة.

وانطلاقاً من أهمية هذا الموضوع اتجه البحث نحو معرفة مسببات التلكؤ الاكاديمي لدى طلبة الجامعة من خلال اطار نظري واطار عملي وهي على النحو الاتي:-

## المبحث الاول: منهجية البحث.

المبحث الثاني: الجانب النظري للبحث

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي للبحث.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الاول / منهجية البحث

يتناول هذا المبحث عرضاً لمنهجية البحث واطارة العام والاجراءات المتبعة في تنفيذه وذلك من خلال المحاور الآتية:

أولاً: مشكلة البحث:

ان مبادرات واليات الإصلاح التعليمي ترمي الى النهوض بالمنظومة التعليمية والتكوينية من أجل ضخ دماء جديدة في عروقها، والانتقال الى مراتب تتجاوز الحاجات الملحة التي يطلبها كل طرف على وفق ما تنسم به من تحولات وتغيرات على المستويات كافة (التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتقنية)، ومن المعلوم ان أي اصلاح تعليمي يستلزم اجراء دراسات تتناول مختلف الجوانب ذات الصلة بالبحث العلمي كمحاولة للتصدي لكل الظواهر التي من شأنها ان تؤدي الى التباطؤ او التلكؤ الأكاديمي في التعليم الجامعي وهذا ما يحول دون تحقيق الأهداف المبتغاة للنهضة العلمية. فالبيئة الاكاديمية (المدرسة، المعهد، الجامعة) هي المكان الطبيعي لممارسة العمل الأكاديمي، كما ان المحيط الدراسي (الاسرة، المجتمع، المؤسسات الاجتماعية والثقافية . . .) يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة الأكاديمية، فالبيئة الاكاديمية والمحيط الدراسي وهما المسؤولان عن بناء شخصية الطالب وتأهيلية علمياً وثقافياً ليكون عنصراً فاعلاً في مجتمعة، ومما لا شك فيه ان لكل طالب هدف يسعى الى تحقيقه، ولكن قد يتباطأ او يوجل هدفه الأكاديمي حتى اخر لحضه ممكنة وهذا ما يطلق عليه التلكؤ الأكاديمي.

وعليه تتمحور مشكلة البحث في الكشف عن أسباب التلكؤ الأكاديمي للطلبة في كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة – اقسام بابل، وقياس الابعاد المختلفة والعوامل المؤثرة، اذ يعد البحث عن هذه الأسباب ومحاولة علاجها أحد مكونات إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية، لان جوهر هذه العملية هي مساعدة الطالب على اكتساب المعارف والمهارات المختلفة والنجاح فيها، حيث ان تعثر الطلبة أكاديمياً يعد مؤشراً عن تدني الأداء الأكاديمي للمؤسسة التعليمية وبالتالي تدني جودة التعليم والمخرجات التعليمية.

تأسيساً على ما سبق تتجلى مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

ماهي مسببات التلكؤ الأكاديمي لدى طلبة كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة –

اقسام بابل؟

ثانياً: أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس لهذا البحث في التعرف على مسببات التلكؤ الأكاديمي لدى طلبة كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة – اقسام بابل، وتتفرع من هذا الهدف عدة اهداف فرعية أخرى وهي:

- 1- إلقاء الضوء على مفهوم التلكؤ الأكاديمي، وذلك من خلال عرض الأطر النظرية والتطبيقية لهذا المفهوم وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والشخصية لدى طلبة الجامعة.
- 2- التعرف على مسببات التلكؤ الأكاديمي لدى طلبة كلية محل البحث.
- 3- التعرف على تأثير متغيرات (الجنس، نوع الكلية، عدد سنوات الدراسة) في تباين مسببات التلكؤ الأكاديمي لجميع افراد العينة من طلبة كلية الامام الكاظم (ع).
- 4- تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات الازمة والتي من شأنها الارتقاء بجودة المخرجات التعليمية.

ثالثاً: أهمية البحث:

1. انه تتناول موضوعاً جديراً بالدراسة والبحث، حيث أصبح التلكؤ الأكاديمي ظاهرة ملموسة وواضحة يعاني منها العديد من الطلبة في الجامعات الحكومية والخاصة على حد سواء، لذا يعد الوقوف على حجم هذه الظاهرة ومعرفة العوامل المؤثرة فيها يعد امر بالغ الأهمية.
2. لما كان التلكؤ الأكاديمي مرتبطاً بأداء المتعلمين، فان هذا البحث يكتسب أهمية ومن كونه يركز على الشاب الجامعي بوصفه فئة مستهدفة، حيث انه من اهم من اهم شرائح المجتمع، والتي تقع

على عاتق مسؤولية عن التطوير والتغيير، لذلك فان الوقوف على أداء طلبة الجامعات ضرورة ملحة على الدوام.

3. ربما يكشف هذه البحث عن الأسباب الحقيقية وراء التلكؤ الأكاديمي للطلبة، وبالتالي، فهي تقدم تغذية راجعة لذوي العلاقة، مما يساعد في عملية التخطيط والتقويم لوضع الحلول المناسبة لمعالجة هذه الظاهرة والقضاء على أسبابها.

4. ندرة البحوث والدراسات التي تناولت التلكؤ الأكاديمي في البيئة العربية، حيث ان مصطلح التلكؤ الأكاديمي (Academic procrastination) من المصطلحات الحديثة الاستخدام في المجال الصحة النفسية والمجالات الاكاديمية.

### رابعاً: فرضيات البحث

من اجل الإجابة على أسئلة البحث وتحقيق أهدافه فقد اعتمد البحث على مجموعة من الفرضيات وهي على النحو الاتي:

- 1- الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة معنوية في استجابة افراد عينة البحث لمسببات التلكؤ الأكاديمي وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، اناث).
- 2- الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة معنوية في استجابة افراد عينة البحث لمسببات التلكؤ الأكاديمي وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي.
- 3- الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة معنوية في استجابة افراد عينة البحث لمسببات التلكؤ الأكاديمي وفقاً لمتغير عدد سنوات الدراسة.

### خامساً: منهج البحث

أعتمد البحث على استخدام المنهج الوصفي التحليلي لما يستدعيه الإجابة على اسئلة البحث وتحقيق أهدافه المرجوة واختبار فرضياته من خلال دراسة العلاقة بين متغيرات البحث:

### سادساً: حدود البحث: -

#### 1 - الحدود المكانية للدراسة: -

حتمت طبيعة متغيرات البحث الى ان تكون عينة الدراسة مختصة بالقطاع الأكاديمي وتأسيسا على ذلك فان مكان اجراء البحث التطبيقي هو (كلية الامام الكاظم(ع) للعلوم الإسلامية الجامعة - اقسام بابل.

#### 2. الحدود الزمنية للبحث:

تعد الحدود الزمانية للبحث هي المدة التي قام فيها الباحث بأجراء الدراسة و التي تمثلت بالمدة التي تمتد من ( / / 2018 ) الى ( / / 2018 ).

#### 3. الحدود البشرية للبحث: -

تعد الحدود البشرية للبحث هي العينة التي قام الباحث باختيارها والتي تمثلت بمجموعة من الطلبة في (كلية الامام الكاظم(ع) للعلوم الإسلامية الجامعة - اقسام بابل.

### سابعاً: أساليب التحليل الإحصائي المستخدمة في البحث:

تمت الاستعانة بمجموعة من الأساليب الإحصائية من اجل اختبار فرضيات الدراسة وقياسها و بالإضافة الى ذلك تم استخدام البرنامج الإحصائي في العلوم الاجتماعية (SPSS V17.0) و كانت هذه الأساليب الإحصائية المستخدمة كما يلي :

- 1 - التكرارات والأوساط الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية: والمستخدم في عرض إجابات افراد عينة الدراسة وتحليلها ومعرفة مستوى اجاباتهم بخصوص متغيرات الدراسة ومدى أهميتها ومعرفة مدى تشتت الإجابات عن وسطها الحسابي.
- 2 - الانحدار البسيط ((Simple Regression) وقد استخدم في قياس التأثير المعنوي للمتغيرات المستقلة الرئيسية في المتغير المعتمد الرئيسي.

- 3 - معامل الارتباط البسيط (Simple Correlation Coefficient) وقد استخدم في تحديد طبيعة العلاقة بين متغيرين هذا فضلا عن تحديد الاتساق والتناغم الداخلي للفقرات في الاستبيان الخاص بممارسات جودة التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل.
- 4 - معامل التحديد ( $R^2$ ) وهو الذي يوضح مقدار التغيرات الحاصلة في المتغير المعتمد التي من الممكن تفسيرها عن طريق المتغير المستقل .
- 5 - اختبار ( T ) وقد تم استخدامه لاختبار معنوية علاقة الارتباط وقياسها بين متغيرات البحث.
- 6 - اختبار (F) وقد تم استخدامه في اختبار معنوية علاقة الاثر وقياسها بين متغيرات البحث.

### ثامناً: مصطلحات البحث:

- 1. التلكؤ الأكاديمي:** هو ميل الفرد الى التأجيل او الارجاء او التسويف او المماطلة في أداء المهام الأكاديمية الضرورية مع علمه بأهميتها ويصاحب ذلك الارجاء مشاعر الضيف والقلق والاحساس بعدم الارتياح من عدم البدا او الانتهاء منها في إطار زمني محدد.
- 2. مسببات التلكؤ الأكاديمي:** هي تلك الأسباب التي يعتقد الطلبة انها مسؤولة عن تأجيلهم للبدء بالمهام الأكاديمية او اكمالها وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقاييس مسببات التلكؤ الأكاديمي التي قام الباحث ببنائها. **المبحث الثاني / الجانب النظري**

ويتضمن هذا المبحث المحاور الآتية:

#### اولا : مفهوم التلكؤ الأكاديمي:

تعددت مفاهيم التلكؤ الأكاديمي والتي اختلفت تبعا لاختلاف الأطر النظرية والتي حاولت توضيح هذا المفهوم، فهناك تعريفات ركزت على البعد المعرفي في تعريف التلكؤ الأكاديمي على أنه أفكار غير منطقية وفشل في التنظيم الذاتي مثل: تعريف (Yong,2010:63) للتلکؤ الأكاديمي على أنه ميل الطالب إلى تأجيل البدء أو الانتهاء من مهمة بدون مبرر، وربما يكون لدى الطلاب نية إنهاء مهامهم الأكاديمية في حدود الإطار الزمني المحدد لهم ولكن يقصمهم الدافعية حتى يبذوا، ويشير ( شناعة، 2018:225 ) الى ان التلكؤ الأكاديمي على أنه تأجيل إكمال المتطلبات الأكاديمية ضمن الوقت المرغوب فيه أو المتوقع، رغم اعتقاد الطالب بأن إنجازه لتلك المتطلبات سيؤثر سلبا، & Klingsieck (Steel,2016:37) للتلکؤ الأكاديمي بأنه هو التأجيل المقصود للعمل المتعلق بالمهام والدراسة، على الرغم من الشعور بالضيق نتيجة لهذا التأجيل، ويعرف (مصيلحي و الحسني ، 2004:62) التلكؤ الأكاديمي بأنه تأجيل المهمة دون مبرر، وقد تكون هذه المهمة ضرورية بالنسبة للطالب، وعليه أن يؤديها بالرغم من إحساسه بعدم الارتياح من عدم البدء أو الانتهاء منها، وكذلك يعرفه (الشعراوي و البغدادي،2013:102) بأنه تأجيل الطالب للمهام الأكاديمية المطلوبة منه، والتأخر في إتمامها إلى اللحظات الأخيرة بنوع من اللامبالاه، وهذا التأخير أو التأجيل ليس له مبرر،

#### ثانيا: خصائص التلكؤ الأكاديمي :

تناولت مجموعة من الدراسات ظاهرة التلكؤ في مجال العملية التعليمية وذكرت هذه الدراسات أن من خصائص الذي يؤجل الاستعداد للامتحان انه عندما يأتي وقت الاستعداد للامتحان تراوده أحلام اليقضة والسرحان ويقوم بعمل أشياء أخرى غير ضرورية ويتجنب الجلوس للاستذكار ويصعب عليه تنظيم أوقات الاستذكار ويجد رغبة شديدة في النوم وأخيرا هو شخص يتخذ التأجيل سبيلا له في الحياة، كما أنه يبالغ في تقدير الوقت الضروري لإكمال المهمة بطريقة معقولة، ويتميز كذلك بانخفاض الثقة بالذات وارتفاع قلق السمة والاكتئاب والكبت والعصاب والنسيان إلى أن الطلاب المؤجلين تزداد احتمالية انسحابهم من المقرر الدراسي الذي يعتمد على السرعة الذاتية، كما أن المؤجلين يعيشون في صراع نفسي قوي عندما يكون الأمر متعلقا باتخاذ قرار معين ويكون مستوى تقديرهم لذاتهم منخفضا مما يؤدي إلى عدم القدرة على اتخاذ القرار ويحدث لهم اضطراب انفعالي وسوء تكيف مرضي للتعامل مع هذه الصراعات (عطية محمد،2008:13) .

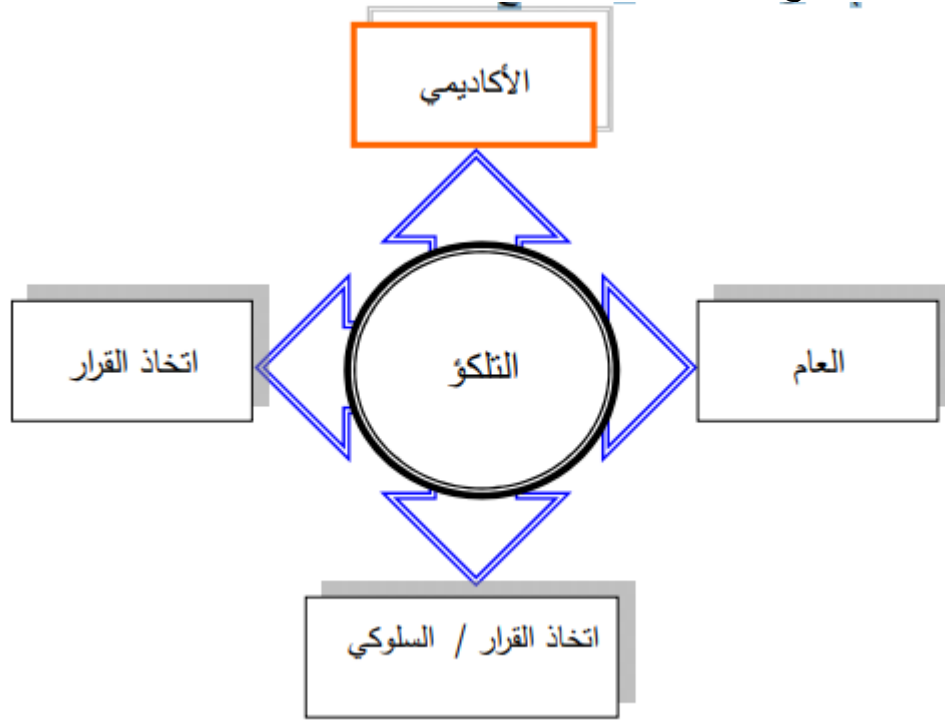
يرى (scher Ferrari,2000:359) أن من أهم الخصائص التي يتميز بها المتلكئين أنهم:

- يميلون إلى خداع الذات
- يختلقون أعداء غير منطقية ويستخدمونها كميكانزمات دفاعية بهدف حماية الذات كما أنهم يتجنبون الأنشطة التي تحتوي على معلومات تتعلق بقدرتهم الحقيقية ويفضلون العمل على المهام السهلة والتي ليس فيها تحدي وهم يقدرون بشكل سيئ مقدار الوقت المطلوب لإكمال الأنشطة
- يفضلون تعهد الأنشطة الممتعة في بداية اليوم وتأجيل المهام غير الممتعة إلى المساء.

ويشير (walters,2003:179) إلى أن المتكئ تتناقض خصائصه مع خصائص أقرانه ذاتي التنظيم حيث أنه لا يمتلك استراتيجيات تعليمية متنوعة تساعد في تعلم المهام والمعارف مما يزيد من حصيلته المعرفية والثقافية، ويفتقد القدرة على ضبط تعلمه ومراقبته والسيطرة على عمليات المعرفة والتعلم، بما يفقده الشعور بالكفاءة الذاتية ويجعل لديه القدرة على التوجه نحو الهدف كما أنه لا يستطيع أن يقاوم الإثارة والتشويق والمشتقات البيئية، وليس لديه قدرة على الضبط المرن (ناهد خالد وعفاف، 2017، 838).

#### ثالثاً: أنواع التلكؤ:

يتفق كل من (holms,2002:83) ، (مصيلحي والحسيني، 2004، 68) ، (سيد أحمد، 2008:13) على أن هناك أربعة أنواع للتلكؤ:



شكل رقم(1) يوضح أنواع التلكؤ الأكاديمي

النوع الأول: التلكؤ الأكاديمي وهو سلوك يتمثل في تأجيل المتعلم للواجبات والمهام الأكاديمية حتى آخر دقيقة ممكنة

النوع الثاني: التلكؤ العام وهو يتمثل في روتين الحياة اليومية وأنشطتها وصعوبة جدولتها وإنجازها.

النوع الثالث: التلكؤ في اتخاذ القرار ويعني عدم القدرة على اتخاذ القرار في الوقت المناسب سواء للمواقف أو الموضوعات الأساسية أو الثانوية المتعلقة بأمور الحياة العامة مثل شراء شيء معين أو الاتجاه نحو دراسة معينة

النوع الرابع: التلكؤ في اتخاذ القرار والسلوكي معا ويشعر الفرد في هذه الحالة كأنه مصاب بالشلل عند محاولته التعايش في حياته اليومية مما يؤدي إلى عواقب وخيمة وشعور بالتوتر وعدم الارتياح (ناهد خالد وعفاف سعيد، 2017:834)

#### رابعاً : آثار التلكؤ الأكاديمي :

يسبب التلكؤ الأكاديمي آثاراً سلبية داخلية تتضمن التوتر والقلق والندم ولوم الذات، ونتائج خارجية تتضمن إعاقة التقدم الأكاديمي وفقدان الفرص (معاوية أبو غزال، 2012: 132) وكذلك يؤثر التلكؤ سلباً في الأداء العام للطالب، حيث وجد أن الشخص المتلكؤ يكون أدائه أقل من أقرانه وكذلك فإن المتلكئين أكثر شعوراً بالتعاسة نتيجة لأفعالهم واضاعتهم للوقت فيصل غير المتلكئين، (الربيع و شواشرة و حجازي، 2014: 200) وتضيف (الشواشرة، 2015: 10) أن الطالب المتلكؤ يكون أدائه أقل من نظيره غير المتلكؤ، وأكثر شعوراً بالتعاسة؛ نتيجة لأفعاله واضاعته للوقت، وكذلك قد يتسبب التلكؤ المستمر في ظهور القلق المستمر، والذي يؤدي إلى تفاقم اضطراب القلق القائم، ويكون الاهتمام بالأعمال غير الهامة هي أحد الطرق لتخفيف بعض مصادر قلق الحياة، فلذلك فإن أسباب التلكؤ قد تتداخل مع أسباب اضطرابات القلق (الشعراوي و البغدادي، 2013: 105).

#### رابعاً: النظريات المفسرة للتلکؤ الأكاديمي:

تعددت النظريات التي حاولت تفسير سلوك التلكؤ الأكاديمي، ففي ضوء نظرية التحليل النفسي ينظر إلى التلكؤ الأكاديمي على أنه رد فعل تجنبى وتنفيى انفعالي، يقوم به الفرد خلال حالة الصراع ضد المطالب المبالغ فيها (Düsmez & Barut, 2016: 2) كما ترى النظرية السلوكية المعرفية أن الأحداث الخارجية ليست المسؤولة بشكل مباشر عن الاضطرابات النفسية، ولكن طريقة التفكير هي المسؤولة عن ذلك (علي أحمد مصطفى و محمد محمود علي، 2012: 175) وتبعاً لهذه النظرية يعتبر التلكؤ الأكاديمي نتيجة للأفكار اللاعقلانية التي تؤثر على أداء الفرد نتيجة تعميماته الخاطئة تجاه بعض السلوكيات، وأن تقدير الأفراد لأعمالهم وسلوكهم كجيدين أو سيئين على أساس قدرتهم على إنجاز المهام التي يكلفون بها يؤثر في تقديرهم لذواتهم ويؤثر على تصرفاتهم تجاه تلك المواقف، وإضافة لما سبق فإن ما يرسخ هذه المعتقدات الخاطئة في أذهان الطلاب ويزيد من تجنبهم أداء المهام الجديدة هو الأداء السئ للمهمة في الموعد النهائي لها (Jaradat, 2004, 20).

وتقتضى نظرية تقرير المصير أن الطالب في حاجة إلى الشعور بالكفاية والاستقلال الذاتي، مع وضع السياق الاجتماعي في الاعتبار، حيث تحتاج السلوكيات للدعم المناسب مع البيئة الاجتماعية (محمد نوفل، 2011، 282 – 283)، ويصنف (Thakkar, 2009: 5) السلوك في هذه النظرية إلى نوعين: سلوك مستقل، وسلوك غير مستقل، وما يميز بينهما أن السلوك المستقل يتضمن مستوى مرتفعاً من المبادرة بإنجاز المهمة، ومشاعر إيجابية، واتساقاً بين الأهداف وإجراءات تنفيذها، وتفسر هذه النظرية التلكؤ الأكاديمي على أنه نمط من التنظيم غير المستقل في المجالات الأكاديمية، فالطلاب الذين ليس لديهم دوافع أو يسلكون بدوافع خارجية يؤجلون إنجاز المهام حتى اللحظة الأخيرة، وكذلك تفسر نظرية الدافعية المؤقتة التلكؤ في ضوء الكفاءة الذاتية مع وضع خصائص المهمة، وكيفية إدارة الوقت في الاعتبار، حيث تعتبر طبيعة المهمة أحد العوامل المسهمة في التلكؤ، حيث يميل الطلاب إلى التلكؤ عندما يعتقدون بأن الفائدة من تنفيذ المهمة منخفضة، بمعنى آخر كلما كانت المكافآت لإنجاز المهمة قريبة كانت النتائج المترتبة على إنجاز المهمة واضحة من أجل الوصول إلى الآثار الإيجابية (Siaputra, 2010: 208).

وترى الباحث من خلال ما سبق أن التفسيرات التي أوردتها كل نظرية من النظريات السابقة تساعد في فهم مشكلة التلكؤ الأكاديمي بشكل عام، ولكن الاعتماد على إحداها لا يعد كافياً لمعرفة الأسباب المؤثرة في مستوى التلكؤ الأكاديمي لدى الطلاب، لأنه لا يمكن فصل جوانب حياة الفرد عن بعضها البعض، حيث أن تأثير النواحي المعرفية لا ينفصل عن التأثير النفسي ولا ينفصل عن تأثير النواحي الاجتماعية؛ لذا فمن الضروري عند محاولة معرفة أسباب التلكؤ والعوامل المؤدية إليه وتأثيره وغير ذلك فلا بد من الاهتمام بجميع وجهات النظر من أجل الحصول على فهم متكامل يساعد في تفسير هذه الظاهرة.

#### المبحث الثالث / الجانب التطبيقي

سوف يتم استخدام التحليل الإحصائي من خلال استخدام البرنامج الإحصائي SPSS vr.20 والبرنامج الملحق به AMOSE وكما يلي:

#### التحليل العاملي التوكيدي

#### التلکؤ التربوي (EDDE)

تم بناء مخططات التحليل العاملي التوكيدي لفقرات محور EDDE واستخراج معايير قياس دقة النماذج المستخدمة من قبل الباحث لغرض كشف قوة انتماء الفقرات للمحور وقد اعتمد الباحث على البرنامج الاحصائي AMOS vr.20 واوجد المعايير وكما مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم ( 1 )

المعايير وقرار الباحث

رمز المعيار	X <sup>2</sup> / df	GFI	AGFI	RMSEA
قيمة المعيار	217.167/ 65=3.34	0.85	0.74	0.00
المقارنة	اقل من 5	اكبر من 0.50	اكبر من 0.50	اقل من 0.08
القرار	قبول النموذج	قبول النموذج	قبول النموذج	قبول النموذج

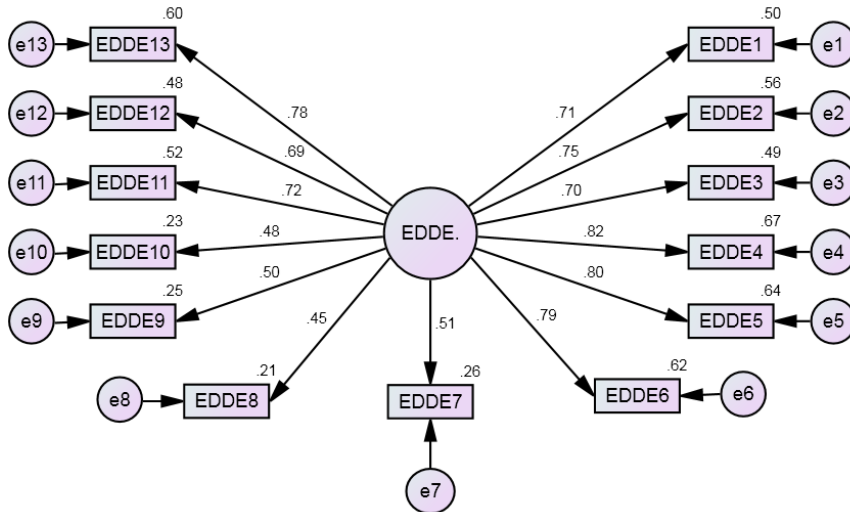
المصدر: اعداد الباحث على وفق نتائج الحاسوب باستخدام برنامج Spss.v.20

n=48

من خلال النتائج اعلاه يتضح ان النموذج البنائي ملائم وان الفقرات تمتلك قدرة قياس المحور بدرجات مختلفة وكما في المخطط البنائي التالي:

شكل رقم (1)

المخطط البنائي لمحور التلكؤ التربوي



المصدر: اعداد الباحث على وفق نتائج الحاسوب باستخدام برنامج Spss.v.20

من خلال الشكل يتبين ان الفقرة الاولى EDDE1 شاركت بمقدار 0.71 في تفسير البعد EDDE هذا يعني ان ارتفاع قيمة الفقرة EDDE1 بمقدار 0.71 من الانحراف المعياري يؤدي الى ارتفاع قيمة المحور EDDE بمقدار انحراف معياري واحد وهكذا تفسر بقية الفقرات.

ووضعت القيم التقديرية للأوزان الانحدارية المعيارية لفقرات محور التلكؤ التربوي EDDE التي قدرت باستخدام طريقة الامكان الاعظم Maximum Likelihood Estimates MLE:

جدول رقم ( 2 )

القيم التقديرية للأوزان الانحدارية المعيارية لكل فقرة

	Estimate
EDDE1 <--- EDDE.	.707
EDDE2 <--- EDDE.	.746
EDDE3 <--- EDDE.	.703

	Estimate
EDDE4 <--- EDDE.	.820
EDDE5 <--- EDDE.	.800
EDDE6 <--- EDDE.	.786
EDDE7 <--- EDDE.	.512
EDDE8 <--- EDDE.	.453
EDDE9 <--- EDDE.	.499
EDDE10 <--- EDDE.	.479
EDDE11 <--- EDDE.	.722
EDDE12 <--- EDDE.	.694
EDDE13 <--- EDDE.	.778

### التكؤ الشخصي (PEDE)

تم بناء مخططات التحليل العاملي التوكيدي لفقرات محور PEDE واستخراج معايير قياس دقة النماذج المستخدمة من قبل الباحث لغرض كشف قوة انتماء الفقرات للمحور وقد اعتمد الباحث على البرنامج الاحصائي AMOS vr.20 واوجد المعايير وكما مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم ( 3 )

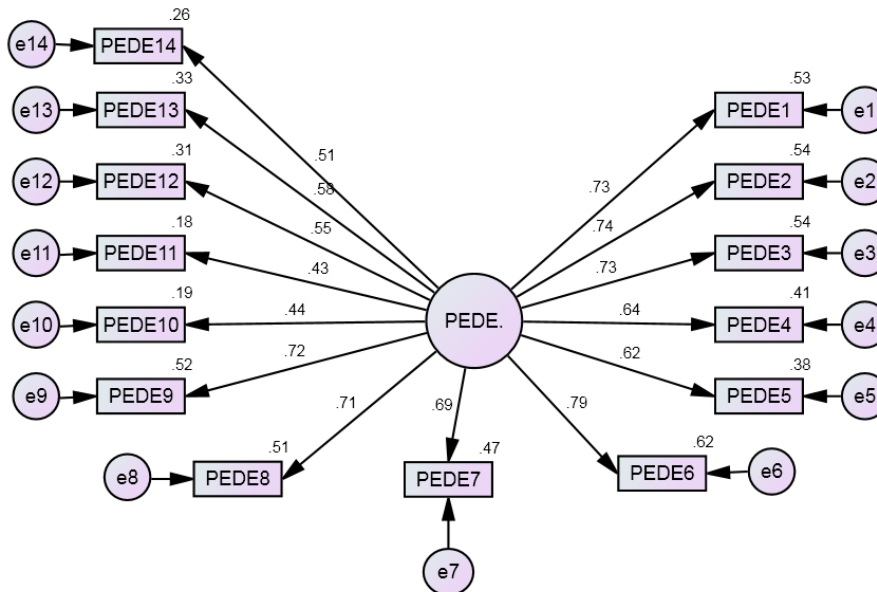
المعايير وقرار الباحث

رمز المعيار	X <sup>2</sup> / df	GFI	AGFI	RMSEA
قيمة المعيار	340.102/77=4.42	0.85	0.73	0.00
المقارنة	اقل من 5	اكبر من 0.50	اكبر من 0.50	اقل من 0.08
القرار	قبول النموذج	قبول النموذج	قبول النموذج	قبول النموذج

من خلال النتائج اعلاه يتضح ان النموذج البنائي ملائم وان الفقرات تمتلك قدرة قياس المحور بدرجات مختلفة وكما في المخطط البنائي التالي:

شكل رقم ( 2 )

المخطط البنائي لمحور التكؤ الشخصي





من خلال الشكل يتبين ان ان الفقرة الاولى PEDE1 شاركت بمقدار 0.73 في تفسير البعد PEDE هذا يعني ان ارتفاع قيمة الفقرة PEDE1 بمقدار 0.73 من الانحراف المعياري يؤدي الى ارتفاع قيمة المحور PEDE بمقدار انحراف معياري واحد وهكذا تفسر بقية الفقرات. ووضعت القيم التقديرية للاوزان الانحدارية المعيارية لفقرات محور التلكؤ الشخصي PEDE التي قدرت باستخدام طريقة الامكان الاعظم Maximum Likelihood Estimates MLE:

جدول رقم ( 4 )

القيم التقديرية للاوزان الانحدارية المعيارية لكل فقرة

	Estimate
PEDE1 <--- PEDE.	.729
PEDE2 <--- PEDE.	.736
PEDE3 <--- PEDE.	.735
PEDE4 <--- PEDE.	.644
PEDE5 <--- PEDE.	.619
PEDE6 <--- PEDE.	.788
PEDE7 <--- PEDE.	.688
PEDE8 <--- PEDE.	.715
PEDE9 <--- PEDE.	.723
PEDE10 <--- PEDE.	.438
PEDE11 <--- PEDE.	.426
PEDE12 <--- PEDE.	.554
PEDE13 <--- PEDE.	.576
PEDE14 <--- PEDE.	.511

#### التلكؤ الاسري (FADE)

تم بناء مخططات التحليل العاملي التوكيدي لفقرات محور FADE واستخراج معايير قياس دقة النماذج المستخدمة من قبل الباحث لغرض كشف قوة انتماء الفقرات للمحور وقد اعتمد الباحث على البرنامج الاحصائي AMOS vr.20 واوجد المعايير وكما مبينة في الجدول التالي:

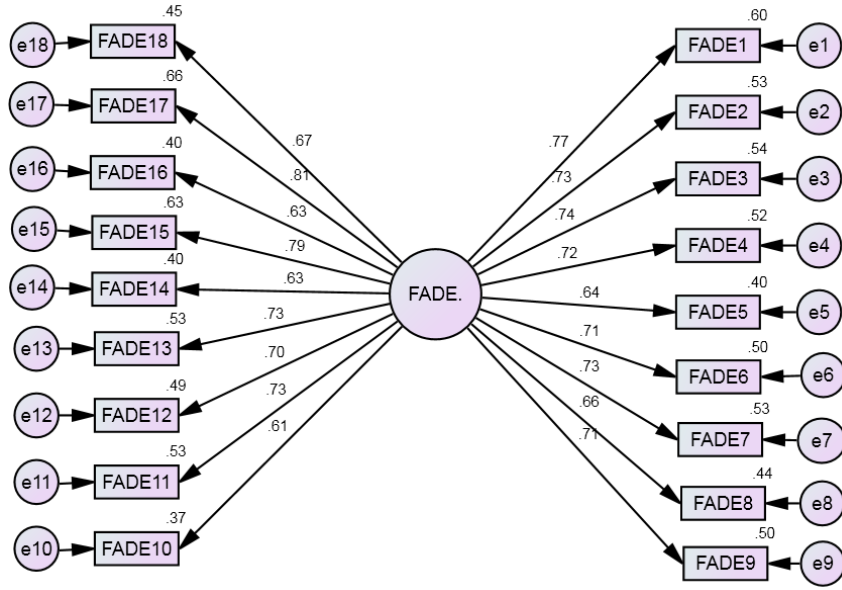
جدول رقم ( 5 )

المعايير وقرار الباحث

رمز المعيار	X <sup>2</sup> / df	GFI	AGFI	RMSEA
قيمة المعيار	560.743/135=4.15	0.82	0.70	0.00
المقارنة	اقل من 5	اكبر من 0.50	اكبر من 0.50	اقل من 0.08
القرار	قبول النموذج	قبول النموذج	قبول النموذج	قبول النموذج

من خلال النتائج اعلاه يتضح ان النموذج البنائي ملائم وان الفقرات تمتلك قدرة قياس المحور بدرجات مختلفة وكما في المخطط البنائي التالي:

شكل رقم (3)  
المخطط البنائي لمحور التلكؤ الاسري



من خلال الشكل يتبين ان ان الفقرة الاولى FADE1 شاركت بمقدار 0.77 في تفسير البعد FADE هذا يعني ان ارتفاع قيمة الفقرة FADE1 بمقدار 0.77 من الانحراف المعياري يؤدي الى ارتفاع قيمة المحور FADE بمقدار انحراف معياري واحد وهكذا تفسر بقية الفقرات. ووضعت القيم التقديرية للوزان الانحدارية المعيارية لفقرات محور التلكؤ الاسري FADE التي قدرت باستخدام طريقة الامكان الاعظم Maximum Likelihood Estimates MLE:

جدول رقم (5)

القيم التقديرية للوزان الانحدارية المعيارية لكل فقرة

	Estimate
FADE1 <--- FADE.	.774
FADE2 <--- FADE.	.728
FADE3 <--- FADE.	.737
FADE4 <--- FADE.	.718
FADE5 <--- FADE.	.635
FADE6 <--- FADE.	.709
FADE7 <--- FADE.	.730
FADE8 <--- FADE.	.664
FADE9 <--- FADE.	.707
FADE10 <--- FADE.	.612
FADE11 <--- FADE.	.729
FADE12 <--- FADE.	.699
FADE13 <--- FADE.	.727
FADE14 <--- FADE.	.632
FADE15 <--- FADE.	.794
FADE16 <--- FADE.	.630
FADE17 <--- FADE.	.814

	Estimate
FADE18 <--- FADE.	.673

### قوة ثبات الاستبانة

اعتمد الباحث على معيار معامل الفا كرونباخ للتحقق من مدى مصداقية وثبات الاستبانة والجدول التالي يتضمن قيم المعيار وعدد الفقرات لكل محور:

جدول رقم (6)

معاملات الفا كرونباخ

المحور	الفقرات	الفا-كرونباخ
EDDE	13	0.91
PEDE	14	0.91
FADE	18	0.95
الكلي	45	0.93

يتبين من خلال الجدول ان قيم المعيار عالية ولجميع المحاور المدروسة وهذا يعني ان هناك ثبات للاستبيان المستخدم من قبل الباحث وبذلك يمكن اعتماد هذا الاستبيان وتعميم نتائجه من العينة الى المجتمع.

### التحليل حسب الجنس

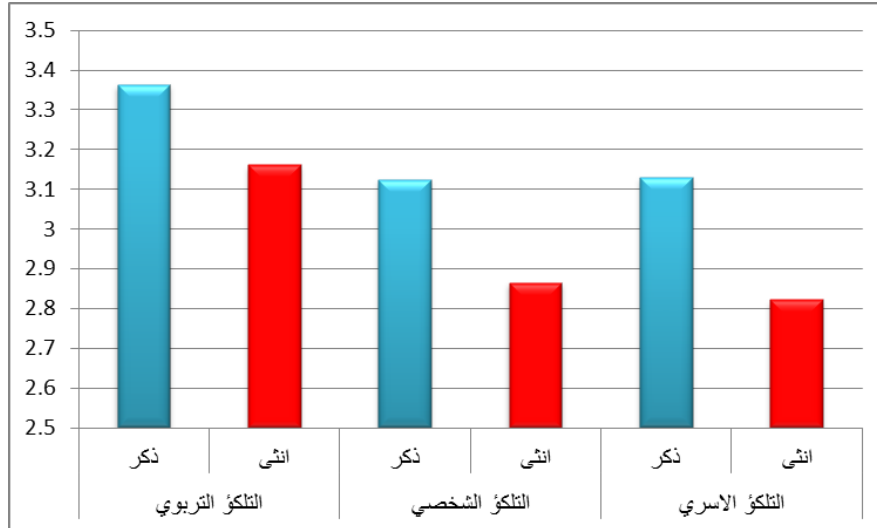
يتضمن الجدول التالي الاحصاءات العامة للمتغيرات الثلاثة حسب الجنس

جدول رقم (7)

المتغير	الجنس	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التلكؤ التربوي	ذكر	36	3.3628	.46098
	انثى	79	3.1614	.59959
التلكؤ الشخصي	ذكر	36	3.1236	.48200
	انثى	79	2.8652	.53552
التلكؤ الاسري	ذكر	36	3.1294	.63014
	انثى	79	2.8224	.67625

يتضح من خلال النتائج الوسط الحسابي للذكور اعلى منه للاناث وهو دليل على ان الذكور في العينة قيد البحث يميلون الى الموافقة على فقرات المتغيرات الثلاثة بشكل اكبر من الاناث. اما الانحراف المعياري فقد كان للذكور اقل منه للاناث وهذا يدل على ان الذكور يتفقون بشكل اكبر على الفقرات بينما هناك تشتتاً في اجابات الاناث حول نفس الفقرات.

والشكل البياني التالي يوضح رسم الاوساط الحسابية في الجدول اعلاه:



الجدول التالي يوضح اختبار t للفروق بين الذكور والاناث وللمتغيرات الثلاثة :

المتغير	T	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference
التربوي	1.787	113	.077	.20139
الشخصي	2.474	113	.015	.25842
الاسري	2.305	113	.023	.30704

ويتضح من النتائج ان قيمة اختبار t لمتغير التلكؤ التربوي كانت 1.787 بدرجة حرية مساوية الى 113 كما ان معنوية الاختبار sig. بلغت 0.077 وهي اكبر من مستوى الدلالة 5% هذا يعني انه لا توجد فروق في الاجابات بين الذكور والاناث تجاه متغير التلكؤ التربوي وان اتجاه الاجابات ليست مختلفة. وان قيمة اختبار t لمتغير التلكؤ الشخصي كانت 2.474 بدرجة حرية مساوية الى 113 كما ان معنوية الاختبار sig. بلغت 0.015 وهي اقل من مستوى الدلالة 5% هذا يعني وجود فروق في الاجابات بين الذكور والاناث تجاه متغير التلكؤ الشخصي وان اتجاه الاجابات للذكور تتجه نحو الموافقة اكثر من اتجاه الاناث. وان قيمة اختبار t لمتغير التلكؤ الاسري كانت 2.305 بدرجة حرية مساوية الى 113 كما ان معنوية الاختبار sig. بلغت 0.023 وهي اقل من مستوى الدلالة 5% هذا يعني وجود فروق في الاجابات بين الذكور والاناث تجاه متغير التلكؤ الاسري وان اتجاه الاجابات للذكور تتجه نحو الموافقة اكثر من اتجاه الاناث.

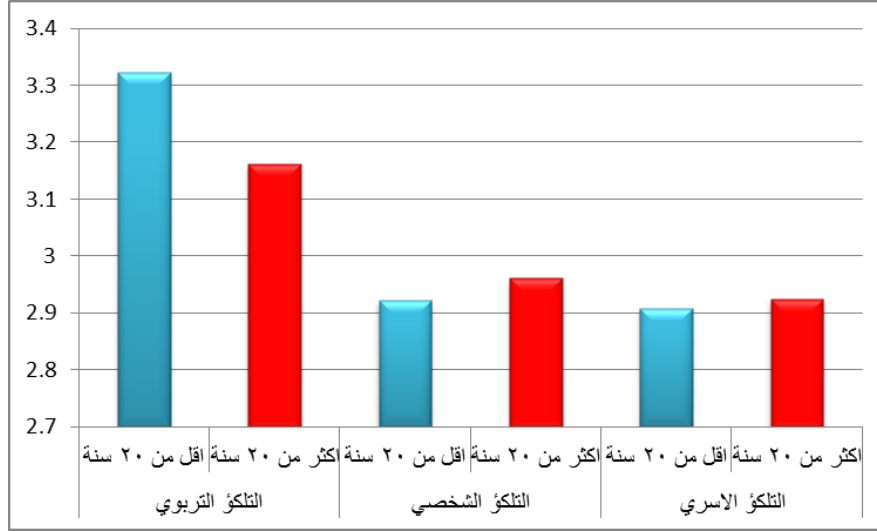
#### التحليل حسب العمر

يتضمن الجدول التالي الاحصاءات العامة للمتغيرات الثلاثة حسب العمر

المتغير	العمر	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التربوي	اقل من 20 سنة	45	3.3229	.58070
	اكثر من 20 سنة	70	3.1611	.55074
الشخصي	اقل من 20 سنة	45	2.9220	.56952
	اكثر من 20 سنة	70	2.9616	.50844
الاسري	اقل من 20 سنة	45	2.9082	.74474
	اكثر من 20 سنة	70	2.9251	.63116

يتضح من خلال النتائج الوسط الحسابي لمتغير التلكؤ التربوي ممن اعمارهم اقل من 20 سنة اعلى منه لمن اعمارهم اكثر من 20 سنة وهو دليل على ان من اعمارهم اقل من 20 سنة في العينة قيد البحث يميلون الى الموافقة على فقرات المتغيرات الثلاثة بشكل اكبر ممن اعمارهم اكثر من 20 سنة، اما الانحراف المعياري لمن اعمارهم اقل من 20 سنة فقد كان اعلى منه لمن اعمارهم اكثر من 20 سنة وهو

دليل على ان من اعمارهم اقل من 20 سنة في العينة قيد البحث لديهم تشتت اكبر على الفقرات ممن اعمارهم اكثر من 20 سنة حول نفس الفقرات ولجميع المتغيرات. والشكل البياني التالي يوضح رسم الاوساط الحسابية في الجدول اعلاه:



الجدول التالي يوضح اختبار t للفروق بين الاعمار وللمتغيرات الثلاثة :

المتغير	T	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference
التلكؤ التربوي	1.505	113	.135	.16175
التلكؤ الشخصي	-.389	113	.698	-.03957
التلكؤ الاسري	-.131	113	.896	-.01692

ويتضح من النتائج ان قيمة اختبار t لجميع المتغيرات كانت غير معنوية كون قيم معنوية الاختبار sig. كانت جميعها اكبر من مستوى الدلالة 5% هذا يعني عدم وجود فروق في الاجابات بين الذكور والاناث تجاه المتغيرات.

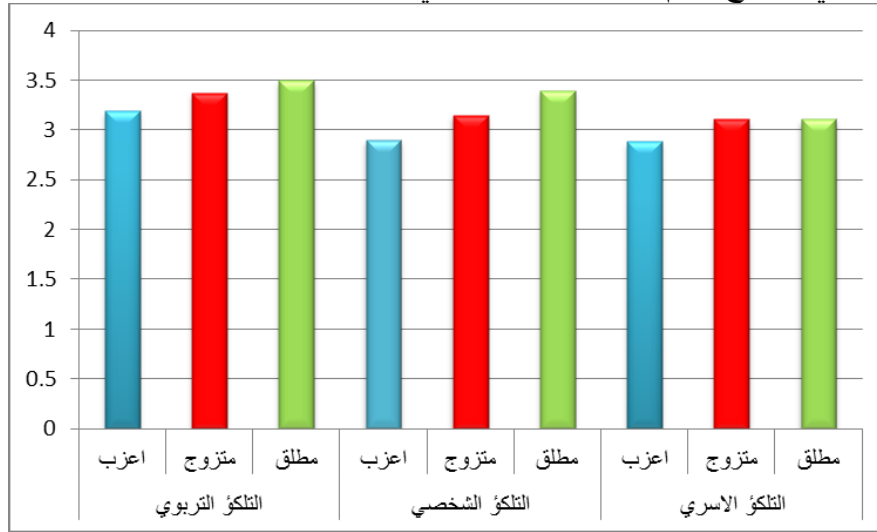
#### التحليل حسب الحالة الاجتماعية

يتضمن الجدول التالي الاحصاءات العامة للمتغيرات الثلاثة حسب الحالة الاجتماعية

المتغير	الحالة الاجتماعية	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التلكؤ التربوي	اعزب	96	3.1921	.55440
	متزوج	17	3.3747	.64315
	مطلق	2	3.5000	.16971
التلكؤ الشخصي	اعزب	96	2.9003	.54013
	متزوج	17	3.1518	.43949
	مطلق	2	3.3950	.14849
التلكؤ الاسري	اعزب	96	2.8815	.70218
	متزوج	17	3.1053	.51250
	مطلق	2	3.1100	.24042

يتضح من خلال نتائج الوسط الحسابي لجميع المتغيرات ان المطلق اعلى منه للمتزوج وهو اعلى من الاعزب هذا يعني ان المطلقين في العينة قيد البحث يميلون الى الموافقة على فقرات المتغيرات الثلاثة بشكل اكبر من المتزوجين وهم اعلى من العزاب, اما الانحراف المعياري للمطلقين فقد كان اقل منه لبقية الحالات وهو دليل على ان المطلقين في العينة قيد البحث لديهم تشتت اقل في الاجابات على الفقرات مقارنة ببقية الحالات حول نفس الفقرات ولجميع المتغيرات.

والشكل البياني التالي يوضح رسم الاوساط الحسابية في الجدول اعلاه:



ولكون الحالات الاجتماعية اكثر من اثنين فانه لا يمكن استخدام اختبار t وانما يتم بدلا عنه استخدام اختبار جدول تحليل التباين للفروق بين الحالات الاجتماعية وللمتغيرات الثلاثة :

ANOVA					
Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	
.373	.994	.318	2	.636	Between Groups بين الحالات
		.320	112	35.846	Within Groups داخل الحالات
			114	36.483	Total
.095	2.404	.662	2	1.323	Between Groups بين الحالات
		.275	112	30.828	Within Groups داخل الحالات
			114	32.151	Total
.420	.875	.399	2	.798	Between Groups بين الحالات
		.456	112	51.101	Within Groups داخل الحالات
			114	51.899	Total

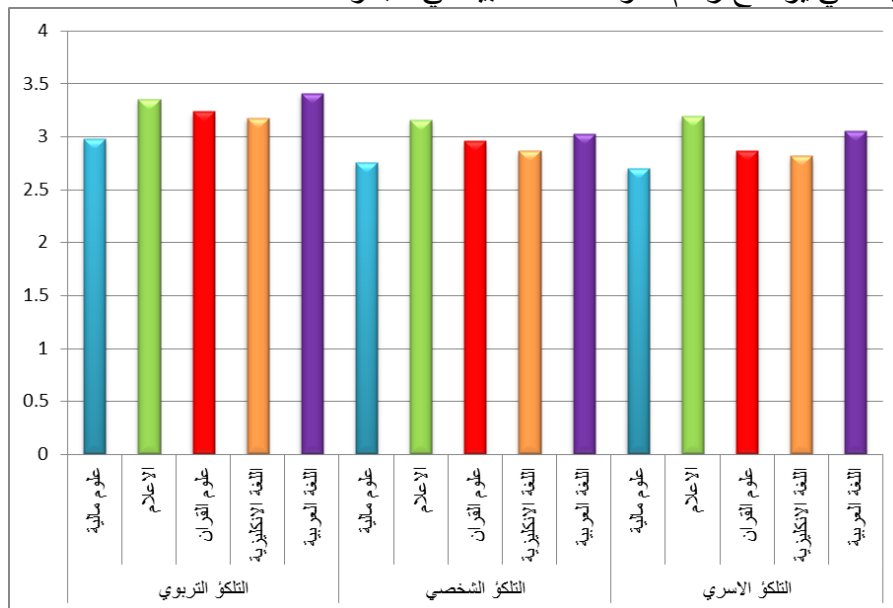
ويتضح من النتائج ان قيمة اختبار F لجميع المتغيرات كانت غير معنوية كون قيم معنوية الاختبار sig. كانت جميعها اكبر من مستوى الدلالة 5% هذا يعني عدم وجود فروق في الاجابات بين الحالات الاجتماعية تجاه المتغيرات.

#### التحليل حسب التخصص

يتضمن الجدول التالي الاحصاءات العامة للمتغيرات الثلاثة حسب التخصص

المتغير	التخصص	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التلكؤ التربوي	علوم مالية	25	2.9780	.49603
	الاعلام	22	3.3532	.44167
	علوم القران	23	3.2343	.73266
	اللغة الانكليزية	22	3.1732	.52186
	اللغة العربية	23	3.4083	.53226
التلكؤ الشخصي	علوم مالية	25	2.7540	.48956
	الاعلام	22	3.1559	.48763
	علوم القران	23	2.9570	.63318
	اللغة الانكليزية	22	2.8605	.43261
	اللغة العربية	23	3.0252	.54174
التلكؤ الاسري	علوم مالية	25	2.7012	.41413
	الاعلام	22	3.1895	.67022
	علوم القران	23	2.8613	.71036
	اللغة الانكليزية	22	2.8182	.81462
	اللغة العربية	23	3.0487	.66843

يتضح من خلال نتائج الوسط الحسابي ان تخصص اللغة العربية كان الاعلى بالنسبة لمتغير التلكؤ التربوي هذا يعني ان تخصص اللغة العربية في العينة قيد البحث يميلون الى الموافقة على فقرات هذا المتغير بشكل اكبر من بقية التخصصات, اما الانحراف المعياري لتخصص الاعلام فقد كان الاقل وهو دليل على ان هذا التخصص في العينة قيد البحث لديهم تشتت اقل في الاجابات على الفقرات. اما بالنسبة لمتغير التلكؤ الشخصي والاسري فقد كان الوسط الحسابي لتخصص الاعلام هو الاعلى هذا يعني ان تخصص الاعلام في العينة قيد البحث يميلون الى الموافقة على فقرات هذين المتغيرين بشكل اكبر من بقية التخصصات, اما الانحراف المعياري لتخصص اللغة الانكليزية فقد كان الاقل بالنسبة لمتغير التلكؤ الشخصي وهو دليل على ان هذا التخصص في العينة قيد البحث لديهم تشتت اقل في الاجابات على الفقرات لهذا المتغير بينما كان تخصص علوم المالية الاقل بالنسبة لمتغير التلكؤ الاسري. والشكل البياني التالي يوضح رسم الاوساط الحسابية في الجدول اعلاه:



ولكون التخصصات اكثر من اثنين فانه لا يمكن استخدام اختبار t وانما يتم بدلا عنه استخدام اختبار جدول تحليل التباين للفروق بين التخصصات العلمية وللمتغيرات الثلاثة :

ANOVA						
Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares		
.072	2.216	.680	4	2.720	Between Groups بين التخصصات	التكؤ التربوي
		.307	110	33.762	Within Groups داخل التخصصات	
			114	36.483	Total	
.097	2.019	.550	4	2.199	Between Groups بين التخصصات	التكؤ الشخصي
		.272	110	29.952	Within Groups داخل التخصصات	
			114	32.151	Total	
.103	1.978	.871	4	3.483	Between Groups بين التخصصات	التكؤ الاسري
		.440	110	48.416	Within Groups داخل التخصصات	
			114	51.899	Total	

ويتضح من النتائج ان قيمة اختبار F لجميع المتغيرات كانت غير معنوية كون قيم معنوية الاختبار sig. كانت جميعها اكبر من مستوى الدلالة 5% هذا يعني عدم وجود فروق في الاجابات بين التخصصات العلمية تجاه المتغيرات

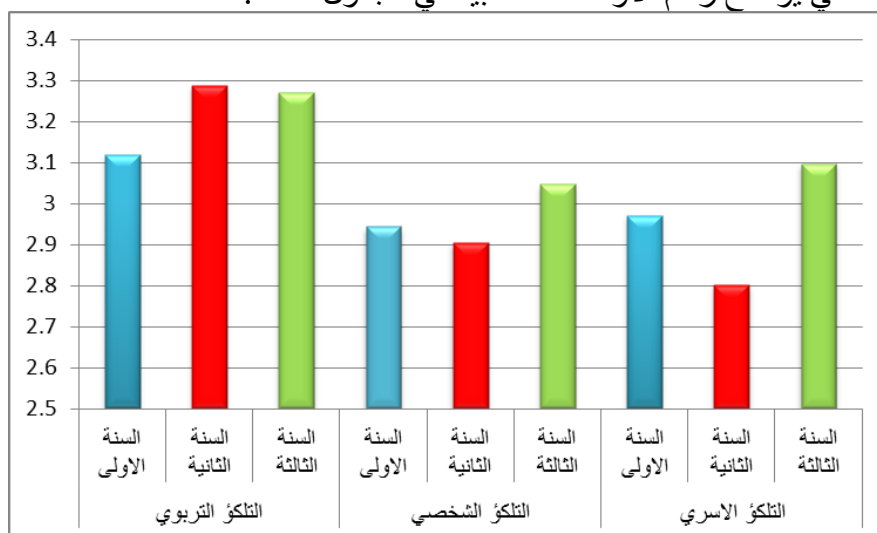
#### التحليل حسب سنوات الدراسة

يتضمن الجدول التالي الاحصاءات العامة للمتغيرات الثلاثة حسب سنوات الدراسة

المتغير	التخصص	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التكؤ التربوي	السنة الاولى	40	3.1173	.60782
	السنة الثانية	52	3.2869	.50959
	السنة الثالثة	23	3.2696	.60757
التكؤ الشخصي	السنة الاولى	40	2.9433	.55584
	السنة الثانية	52	2.9040	.57202
	السنة الثالثة	23	3.0461	.37490
التكؤ الاسري	السنة الاولى	40	2.9692	.62106
	السنة الثانية	52	2.8012	.71860
	السنة الثالثة	23	3.0957	.63888



يتضح من خلال نتائج الوسط الحسابي ان السنة الثانية كانت الاعلى بالنسبة لمتغير التلكؤ التربوي هذا يعني ان السنة الثانية في العينة قيد البحث يميلون الى الموافقة على فقرات هذا المتغير بشكل اكبر من بقية السنوات, كذلك الانحراف المعياري للسنة الثانية كان الاقل وهو دليل على ان هذه السنة في العينة قيد البحث لديهم تشتت اقل في الاجابات على الفقرات. اما بالنسبة لمتغير التلكؤ الشخصي والاسري فقد كان الوسط الحسابي للسنة الثالثة هو الاعلى هذا يعني ان السنة الثالثة في العينة قيد البحث يميلون الى الموافقة على فقرات هذين المتغيرين بشكل اكبر من بقية السنوات, اما الانحراف المعياري السنة الثالثة فقد كان الاقل بالنسبة لمتغير التلكؤ الشخصي وهو دليل على ان هذا السنة في العينة قيد البحث لديهم تشتت اقل في الاجابات على الفقرات لهذا المتغير بينما كانت السنة الثانية الاقل بالنسبة لمتغير التلكؤ الاسري. والشكل البياني التالي يوضح رسم الاوساط الحسابية في الجدول اعلاه:



ولكون السنوات اكثر من اثنين فانه لا يمكن استخدام اختبار t وانما يتم بدلا عنه استخدام اختبار جدول تحليل التباين للفروق بين السنوات وللمتغيرات الثلاثة :

ANOVA						
Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares		
.333	1.111	.355	2	.709	Between Groups بين السنوات	التركؤ التربوي
		.319	112	35.773	Within Groups داخل السنوات	
			114	36.483	Total	
.569	.567	.161	2	.322	Between Groups بين السنوات	التركؤ الشخصي
		.284	112	31.829	Within Groups داخل السنوات	
			114	32.151	Total	
.185	1.713	.770	2	1.541	Between Groups بين السنوات	التركؤ الاسري

		.450	112	50.358	Within Groups داخل السنوات
			114	51.899	Total

ويتضح من النتائج ان قيمة اختبار F لجميع المتغيرات كانت غير معنوية كون قيم معنوية الاختبار sig. كانت جميعها اكبر من مستوى الدلالة 5% هذا يعني عدم وجود فروق في الاجابات بين سنوات الدراسة تجاه المتغيرات.

#### المبحث الرابع / الاستنتاجات والتوصيات

##### اولا: الاستنتاجات

توصل الباحث الى الاستنتاجات التالية من خلال النتائج التي تقدم شرحها وكالاتي:

1. ان الفقرات تمتلك قدرة في قياس المحاور التابعة لها بدرجات مختلفة حسب المخططات البنائية للتحليل العاملي التوكيدي.
2. هناك ثبات للاستبيان المستخدم من قبل الباحث وبذلك يمكن اعتماد هذا الاستبيان وتعميم نتائجه من العينة الى المجتمع.
3. ان الذكور في العينة قيد البحث يميلون الى الموافقة على فقرات المتغيرات الثلاثة بشكل اكبر من الاناث.
4. لا توجد فروق في الاجابات بين الذكور والاناث تجاه متغير التلكؤ التربوي وان اتجاه الاجابات ليست مختلفة.
5. وجود فروق في الاجابات بين الذكور والاناث تجاه متغير التلكؤ الشخصي وان اتجاه الاجابات للذكور تتجه نحو الموافقة اكثر من اتجاه الاناث.
6. وجود فروق في الاجابات بين الذكور والاناث تجاه متغير التلكؤ الاسري وان اتجاه الاجابات للذكور تتجه نحو الموافقة اكثر من اتجاه الاناث.
7. ان من اعمارهم اقل من 20 سنة في العينة قيد البحث يميلون الى الموافقة على فقرات المتغيرات الثلاثة بشكل اكبر ممن اعمارهم اكثر من 20 سنة.
8. عدم وجود فروق في الاجابات بين الذكور والاناث تجاه المتغيرات.
9. ان المطلقين في العينة قيد البحث يميلون الى الموافقة على فقرات المتغيرات الثلاثة بشكل اكبر من المتزوجين وهم اعلى من العزاب.
10. عدم وجود فروق في الاجابات بين الحالات الاجتماعية تجاه المتغيرات.
11. ان تخصص اللغة العربية في العينة قيد البحث يميلون الى الموافقة على فقرات متغير التلكؤ التربوي بشكل اكبر من بقية التخصصات.
12. ان تخصص الاعلام في العينة قيد البحث يميلون الى الموافقة على فقرات متغيري التلكؤ الشخصي والاسري بشكل اكبر من بقية التخصصات.
13. عدم وجود فروق في الاجابات بين التخصصات العلمية تجاه المتغيرات.
14. ان السنة الثانية في العينة قيد البحث يميلون الى الموافقة على فقرات متغير التلكؤ التربوي بشكل اكبر من بقية السنوات.
15. ان السنة الثالثة في العينة قيد البحث يميلون الى الموافقة على فقرات متغيري التلكؤ الشخصي والاسري بشكل اكبر من بقية السنوات.
16. عدم وجود فروق في الاجابات بين سنوات الدراسة تجاه المتغيرات.

## ثانيا : التوصيات:

1. الاهتمام بصميم برامج تعليمية وارشادية لخفض التلكؤ الاكاديمي لدى طلبة الجامعة.
2. الاهتمام بالأنشطة المحببة للطلاب، وذلك لتنمية العلاقة بين الطلاب من خلال التفاعلات القائمة بينهم مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي.
3. ابتكار أساليب جاذبة للطلبة، وذلك لضرورة وأهمية أن تتم عملية المتابعة والإرشاد والتوجيه بالطريقة التي تتفق مع رغبات الطلبة وميولهم وحاجاتهم.
4. دراسة مشكلات الطلبة والأزمات التي يتعرضون لها ومساعدتهم على مواجهتها والتغلب عليها أو التعايش معها.
5. عقد ورش وعمل وبرامج نفسية وتربوية هادفة نحو تشجيع الطلاب المتلكئين اكااديميا ورفع روحهم المعنوية ودافعيتهم الأكاديمية.
6. الاهتمام بتنمية الشخصية الإنجازية للطلاب من خلال التدريب والتوجيه في المنزل والجامعة والمجتمع.
7. تختلف طبيعة الدراسة في المرحلة الجامعية عن المدرسة، حيث يحتاج الطالب للمتابعة اليومية للدروس حتى لا تتراكم عليه، وزيادة الاهتمام بالمقررات التخصصية المعقدة.
8. إن النظام المعتمد في توزيع درجات بعض المواد يُعدّ من أسباب التعثر الأكاديمي خاصة في المواد التي تعتمد درجاتها على علامة الامتحان النصفي، وهذه مشكلة كبيرة، ينعدم فيها الاهتمام بجهود الطالب مُدّة الفصل الدراسي، وانضباطه والتزامه بحضور المحاضرات، لذلك يجب علينا أن نحاول تخطي العوامل التي تهدر قدرات الطالب باستخدام نظام جديد لنتمكن من تقدير جميع الأعمال والجهود المبذولة من الطلبة.
9. الاهتمام باللغة الإنجليزية قبل دخول الجامعة، حيث تُعدّ ضرورية في معظم التخصصات.

## المصادر :

### المصادر العربية :

1. هشام عبد الرحمن شناعة ومحمد أحمد صوالحة، أثر برنامجين تدريسيين يستندان إلى الفاعلية الذاتية والدافعية الداخلية في التسويق الأكاديمي ودافعية الإنجاز، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 2018
2. عبد الرحمن محمد مصيلحي ونادية السيد الحسيني ، التلكؤ الأكاديمي لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 2004.
3. علاء محمود الشعراوي ومي فتحي البغدادي ، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالتلكؤ الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. مجلة بحوث التربية النوعية جامعة المنصورة، 2013.
4. عطية أحمد ، التلكؤ الأكاديمي وعلاقته بالدافعية للإنجاز والرضا عن الدراسة لدى طلاب جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية، 2008.
5. ناهد خالد هندراوي أيوب و عفاف سعيد فرح البديوي، التلكؤ الأكاديمي و علاقته بالدافعية الذاتية والتدفق النفسي لدى طالبات شعبة التربية بجامعة الأزهر. مجلة كلية التربية، 2017.
6. معاوية أبو غزال ، التسويق الأكاديمي انتشاره وأسبابه من وجهة نظر الطلبة الجامعيين .المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 2012
7. شواشرة، عمر ، وحجازي، تغريد، التسويق الاكاديمي وعلاقته بأساليب التفكير لدى الطلبة الجامعيين في الاردن، مجلة المنارة، 2014
8. براءة عمر الشواشرة ، التسويق الأكاديمي وعلاقته بدافعية الانجاز ومركز الضبط لدى طلبة جامعة مؤتة. رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، 2015.
9. علي أحمد مصطفى ومحمد محمود علي ، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. الرياض :دار الزهراء، 2012.

10. محمد نوفل ، الفروق في دافعية التعلم المستند إلى نظرية تقرير الذات لدى عينة من طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية. مجلة جامعة النجاح، أبحاث العلوم، الإنسانية، 2011

المصادر الاجنبية :

11. Düşmez, I, & Barut, y. (2016). Rational emotive behavior based on academic procrastination prevention: training programme of effectiveness. Online Submission, 3(1), 1- 13
12. Ferrari, R, & Scher, S. (2000). Toward an understanding of academic and non-academic tasks procrastinated by students: the use of daily logs. Faculty Research and Creative Activity, 1(37), 359.
13. Holmes, R.A. (2002): The effect of task structure and task on subjective distress and dilatory behavior in academic procrastinators, D.A.L.62/08.p.3803.
14. Jaradat, A. (2004). Test Anxiety in Jordanian Students: Measurement, Correlates and Treatment. PHD. Marburg/ Lahn.
15. Steel, P, & Klingsieck, K. (2016). Academic Procrastination: Psychological antecedents revisited. Australian Psychologist, 51(1), 36 - 46.
16. Siaputra, I. (2010). Temporal Motivation Theory: Best Theory (yet) to Explain Procrastination. Anima Indonesian Psychological Journal, 25(3), 206-214
17. Thakkar, N. (2009). Why procrastinate an investigation of the root causes behind procrastination. Lethbridge Undergraduate Research Journal, 4(2), 1- 12.
18. Yong, F. (2010). A Study on the A ssertiveness and Academic Procrastination of English and communication students at a private university in Malysya. American Journal of Scientific Research, 9, 62- 72.

مشاركة الشباب العراقي في الحياة السياسية ودورها في تحصين كرامة الإنسان  
الباحثة مريم العذراء سعد جاسم نصيف  
ماجستير علوم سياسية/العلاقات الدولية والسياسة الخارجية/ الجامعة المستنصرية

**الملخص**

إن مرحلة الشباب هي أخصب مراحل العمر، وهي مرحلة العطاء وهم الثروة الثمينة التي لا تعوض، وهم تاج وعز الأوطان بصلاحيهم تنهض البلدان، والشباب في أي مجتمع من المجتمعات عنصر حيوي في جميع ميادين العمل الإنساني والاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي، وهم المحرك الرئيس الفعال لأي إصلاح أو تغيير في المجتمعات ودوماً يشكلون الرقم الأصعب في أي ثورة إصلاحية، وأداة فعالة مهمة من أدوات التطور الحضاري للمجتمع، وهم همزة الوصل بين الماضي والمستقبل وهم الحاضر الذي يصنع المستقبل.

فعندما نتابع الاحصائيات نجد أن نسبة الشباب في أغلب البلدان تتجاوز 50% وبعضها تتجاوز 60% إلا أن مشاركتهم في صنع القرار ضئيلة جداً وقد تكاد تكون معدومة في بعض البلدان. من يزيد المستقبل ويخطط له لا بد أن يصنع الجيل الجديد في أعلى أولوياته، فالشباب عموماً هم ثروة الشعوب الحقيقية في عالمنا العربي، لكل تقدم وتنمية أكانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية أم ثقافية ولذلك وجب صون كرامة الشباب بإعادة الاعتبار لدورهم في المجتمع ومشاركتهم في الحياة السياسية والعامية. حيث أصبح العمل مع الشباب على أساس تخصصي، واحداً من الاتجاهات الرئيسية التي بدأت تشق طريقها في غالبية البلدان والمجتمعات، والتي تستهدف صقل الشخصية الشبابية، وإكسابها المهارات، والخبرات العلمية والعملية، وتأهيلها التأهيل المطلوب لضمان تكيفها السليم مع المستجدات، وتدريب القادة الشباب في مختلف الميادين المجتمعية، لكن ما يجب الإشارة له هو أن هوة واسعة كانت ولا زالت قائمة بين الشباب

وخلال العقدين الأخيرين، وبسبب التطورات العلمية والتقنية الهائلة، وثورة الاتصالات والإنترنت والفضائيات، ودخول العالم في مرحلة العولمة، كمنظومة ثقافية سياسية اقتصادية اجتماعية تعكس تحالف القوى الرأسمالية العالمية العملاقة؛ تفاقمت أزمات الشباب أكثر فأكثر في البلدان الفقيرة؛ حيث بات الشباب يعاني من أزمة مزدوجة متولدة عن الأزمات المتوارثة، والمركبة القائمة أصلاً وأخرى ناتجة عن التأثيرات القادمة عبر الإنترنت والفضائيات، والتي تعكس ثقافة ومفاهيم مجتمعات أخرى غريبة، وتتحدث عن رفاهية خيالية نسبة لشباب البلدان النامية، ما يهدد الشباب في هذه البلدان بأزمات جديدة جراء هذا المد العولمي.

**Abstract**

The stage of youth is the stage of the stages of life, and it is the stage of giving. They are the precious and irreplaceable wealth. They are the crown and glory of homelands. With their righteousness, countries rise. An important task of the tools of the civilized development of society, and the link between the past and the future, and they are the present that creates the future

When you get to the money and business statistics, we find that the percentage of young people in most countries exceeds 50% and some exceed 60%, but their participation in decision-making is very and may be almost non-existent in some countries. Whoever wants the future and plans for it must have the new generation at the top of his priorities, as youth in general are the real wealth of the peoples in our Arab world. and general

The world entered into globalization, as a cultural, political and social system that reflects the alliance of giant global capitalism; Youth crises have worsened more and more in poor countries. The phenomenon of crises in crises, the phenomenon of crises, a phenomenon, a phenomenon, a phenomenon, a phenomenon, and it talks about an imaginary luxury for the youth of countries,

which threatens the youth in these countries with new crises as a result of this .globalization tide

### المحور الأول: ماهية المشاركة السياسية

#### أولاً/ مفهوم المشاركة السياسية

تعرف المشاركة السياسية على أنها ((تلك المجموعة من الممارسات التي يقوم بها المواطنون، أو بها يضغطون بغية الاشتراك في صنع وتنفيذ ومراقبة تنفيذ، وتقييم القرار السياسي اشتراكاً خالياً من الضغط الذي قد تمارسه السلطة عليهم)) وهذا يعني أن للمواطن حقاً ودوراً يمارسه في عملية صنع القرارات، ومراقبة تنفيذها، وتقويمها بعد صدورها فهي إذن مساهمة الفرد في أحد الأنشطة السياسية التي تؤثر في عملية صنع القرار و/أو اتخاذه، والتي تشمل التعبير عن رأى في قضية عامة، والعضوية الحزبية، والانضمام لمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني أو التعاون معها، والترشيح في الانتخابات، وتولى أي من المناصب التنفيذية والتشريعية.

والمشاركة السياسية في أي مجتمع هي محصلة نهائية لجملة من العوامل الاجتماعية الاقتصادية والمعرفية والثقافية والسياسية والأخلاقية؛ تتضافر في تحديد بنية المجتمع المعني ونظامه السياسي وسماتهما وآليات اشتغالهما، وتحدد نمط العلاقات الاجتماعية والسياسية ومدى توافقها مع مبدأ المشاركة الذي بات معلماً رئيسياً من معالم المجتمعات المدنية الحديثة، المجتمعات التي أعاد العمل الصناعي وتقدم العلوم والتقانة والمعرفة الموضوعية والثقافة الحديثة بناء حياتها العامة وعلاقاتها الداخلية، على أساس العمل الخلاق، والمبادرة الحرة، والمنفعة والجدوى والإنجاز، وحكم القانون، في إطار دولة وطنية حديثة دولة الحق والقانون والمؤسسات .

بعبارة أخرى، المشاركة السياسية مبدأ ديمقراطي من أهم مبادئ الدولة الوطنية الحديثة؛ مبدأ ينشأ وينمو في ضوء الأنظمة الوطنية الديمقراطية التي تقوم على أساس المواطنة والحرية المسؤولة والمساواة في الحقوق والواجبات وفصل السلط . ويبقى أهم مبدأ من مبادئ الديمقراطية وهو احترام كرامة الإنسان في المجتمع أكان رجلاً أو امرأة ، شاباً أو فتاة، طفلاً أو طفلة.

وينبغي ان اذكر هنا بانة لا يوجد نموذج واحد للديموقراطية لكل البلدان في العالم ، يمكن إتباعه والعمل من اجل تحقيقه، بل يمكن ان تختلف نماذج الديمقراطية من بلد لآخر، والدليل على مستوى الامم المتحدة حينما بادرت الأمم المتحدة للإجابة عن سؤال مهم وملح يتعلق بالنموذج المنشود للإصلاح والديمقراطية، فجاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 81 الصادر في 8 كانون الأول/ ديسمبر عام 2000 حول “تعزيز الديمقراطية وتوطيدها” واضحاً حين أكد على ثلاث قضايا مهمة وذات طبيعة إستراتيجية:

\* الأولى، لا وجود لنموذج عالمي واحد للديمقراطية.  
\* الثانية، أن الديمقراطية لها طبيعة غنية ومتنوعة تنجم عن معتقدات وتقاليد اجتماعية وثقافية ودينية للأمم والشعوب.

\* الثالثة، أن جميع الديمقراطيات تنقسمها خاصيات مشتركة، أي أنها تقوم على أساس المشترك الإنساني للتجربة البشرية الكونية.

ويعتبر هذا القرار إطاراً عاماً مرجعياً لمسألة الديمقراطية على المستوى العالمي، خصوصاً وأنه حظي بموافقة المجتمع الدولي، بما فيه البلدان العربية.

#### ثانياً // مستويات المشاركة السياسية:

لما كانت المشاركة السياسية تعنى بصفة عامة تلك الأنشطة الاختيارية أو التطوعية التي يسهم المواطنون من خلالها في الحياة العامة، فإن هذه المستويات لمشاركة المواطنين في الحياة العامة تختلف من دولة لأخرى ومن فترة لأخرى في الدولة نفسها .. ويتوقف ذلك على مدى توفر الظروف التي تتيح المشاركة أو تقيدها، وعلى مدى اقبال المواطنين على الإسهام في العمل العام.

1 - أربعة مستويات للمشاركة :

أ - المستوى الأعلى : وهو ممارسو النشاط السياسي

ويشمل هذا المستوى من تتوافر فيهم ثلاث شروط من ستة : عضوية منظمة سياسية، والتبرع لمنظمة أو مرشح، وحضور الاجتماعات السياسية بشكل متكرر، والمشاركة في الحملات الانتخابية، وتوجيه رسائل بشأن قضايا سياسية للمجلس النيابي، ولذوى المناصب السياسية أو للصحافة، والحديث في السياسة مع أشخاص خارج نطاق الدائرة الضيقة المحيطة بالفرد.

ب - المستوى الثاني : المهتمون بالنشاط السياسي:

ويشمل هذا المستوى الذين يصوتون في الانتخابات ويتابعون بشكل عام ما يحدث على الساحة السياسية.  
ج - المستوى الثالث : الهامشيون في العمل السياسي:

ويشمل من لا يهتمون بالأمر السياسي ولا يميلون للاهتمام بالعمل السياسي ولا يخصصون أى وقت أو موارد له، وإن كان بعضهم يضطر للمشاركة بدرجة أو بأخرى في أوقات الأزمات أو عندما يشعرون بأن مصالحهم المباشرة مهددة أو بأن ظروف حياتهم معرضة للتدهور.

د - المستوى الرابع : المتطرفون سياسياً:

وهم أولئك الذين يعملون خارج الأطر الشرعية القائمة، ويلجئون إلى أساليب العنف. والفرد الذي يشعر بعداء تجاه المجتمع بصفة عامة أو تجاه النظام السياسي بصفة خاصة إما أن ينسحب من كل أشكال المشاركة وينضم إلى صفوف اللامبالين، وإما أن يتجه إلى استخدام صور من المشاركة تتسم بالحدة والعنف وهذا أمر مرفوض في إطار الديمقراطية واحترام الرأي والرأي الآخر وهنا تحضرني مقولة متميزة للكاتب الفرنسي فولتير حينما قال : "قد اختلف معك في الرأي ولكني مستعد أن ادفع حياتي دفاعاً عن حقك في التعبير عن رأيك".

ثالثاً // مراحل المشاركة السياسية:

أ - الاهتمام السياسي : ويندرج هذا الاهتمام من مجرد الاهتمام أو متابعة الاهتمام بالقضايا العامة وعلى فترات مختلفة قد تطول أو تقصر، بالإضافة إلى متابعة الأحداث السياسية. حيث يميل بعض الأفراد إلى الاشتراك في المناقشات السياسية مع أفراد عائلاتهم أو بين زملائهم في العمل، وتزداد وقت الأزمات أو في أثناء الحملات الانتخابية.

ب - المعرفة السياسية : والمقصود هنا هو المعرفة بالشخصيات ذات الدور السياسي في المجتمع على المستوى المحلى أو القومى مثل أعضاء المجلس المحلى وأعضاء مجلس الشعب والشورى بالدائرة والشخصيات القومية كالوزراء.

ج - التصويت السياسى : ويتمثل في المشاركة في الحملات الانتخابية بالدعم والمساندة المادية من خلال تمويل الحملات ومساعدة المرشحين أو بالمشاركة بالتصويت.

د - المطالب السياسية : وتتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية وتقديم الشكاوى والالتماسات والاشتراك في الأحزاب والجمعيات التطوعية.

المحور الثاني // الشباب والمشاركة السياسية:

1 - واقع عزوف الشباب عن السياسة:

إن واقع الشباب العربي سياسياً شبه معدوم إذا صح التعبير لأن هذا القطاع المهم من المجتمع مغيب عن المشاركة السياسية إما بقرار رسمي من الحكام أو من الشباب أنفسهم، وفي بعض الحالات قد تعدد الأجهزة إلى تفويض حركتهم وتمنعهم من القيام بواجباتهم تجاه مجتمعاتهم .

يظهر واقع الشباب السياسي في العالم العربي وكأن الحياة السياسية في غيبوبة، وإن مفهوم السياسة وإدارة للشأن العام والمشاركة فيه غدا في هذه المرحلة مرتبطاً بالمحسوبية والمنافع واستغلال النفوذ والناس مصالح فئوية وشخصية ضيقة، الأمر الذي ساهم في إبعاد الناس عن السياسة وجعل

السياسيين في واد والناس عامة والشباب خاصة في واد آخر. ليس متاحاً للشباب العربي في معظم الدول العربية الانخراط في العمل السياسي عبر القنوات المؤسساتية، كون هذه القنوات شبه مغلقة، لا يعبر منها إلا بعض الساعين إلى مكاسب ذلك أن الفساد السياسي والإداري ضارب في غالبية المؤسسات السياسية على امتداد العالم العربي، وهو واقع لا يقابله الشباب العربي بغير النفور والاستياء، في غياب القدرة على التغيير والتأثير وإزاء هذا الواقع الذي تنعدم فيه الحياة السياسية وتراجع فرص مشاركة الشباب بفاعلية في مجتمعاتهم واستشرى الفساد السياسي، يضع الشباب العربي نصب عينيه الهجرة سبيلاً للخلاص .

2 - أسباب عزوف الشباب عن السياسة:

من بين أسباب عزوف الشباب عن المشاركة السياسية مايلي:

1- غياب الديمقراطية داخل الأحزاب.

2- غياب حرية تعبير منخرطي هذه الأحزاب.

3- هيمنة العلاقات الأسرية والعائلية داخل الأحزاب والجمعيات.

4- تمسك "زعماء الأحزاب" بالقيادة بشكل بيروقراطي وغير ديمقراطي.

- 5- اقتناع أغلبية الشباب بعدم جدوى الانخراط في العملية السياسية، لما يروه واقعاً ملموساً من ممارسات غير مسؤولة، وانتهازية مفضوحة لبعض الزعماء والمناضلين.
- 6- غياب برامج حزبية واضحة المعالم ومتميزة تختلف من حزب لآخر.
- 7- عدم منح الشباب الفرصة داخل الأحزاب السياسية للترشح للانتخابات التشريعية والجماعية
- 3- اقتراح حلول عزوف الشباب عن المشاركة السياسية:
- إنني اقترح بعض الحلول التي أرى من شأنها أن تساهم في تشجيع الشباب على المشاركة في العمل السياسي في المجتمعات العربية وهي:
- 1- تحديد عدد مقاعد الشباب قانونياً في البرلمانات العربية .
  - 2- إطلاق حرية العمل السياسي في كل الأقطار العربية لفئة الشباب .
  - 3- تشجيع الطلبة في الجامعات على تأسيس نوادي تهتم بعلم السياسة وبالعمل السياسي.
  - 4- تدريس حقوق الإنسان والحريات العامة ليس في الجامعات فحسب بل حتى في الثانويات أيضاً.
  - 5- تأسيس برلمانات مصغرة على مستوى الجامعات وعلى مستوى الثانويات يحس من خلالها الشباب أنهم بالفعل نواباً وقادة وممثلين للشباب وللشعب ومن ثم يتدربون على فن الإلقاء والتواصل الجماهيري.
  - 6- تخصيص برامج إعلامية في كل دولة عربية تطرح فيها الشباب مشكلاتهم وهمومهم والمعوقات التي تقف أمامهم في جميع المجالات، بحضور الشباب والمهتمين بقضايا الشباب.
  - 7- تنظيم ندوات ودورات تدريبية ومحاضرات خاصة بالشباب وبقضاياهم تتيح الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم وانشغالهم وطموحاتهم.
  - 4- دور البرلمانات العربية في تعزيز دور الشباب في المجتمعات العربية:
- ينبغي على البرلمانيين العرب أولاً الاضطلاع بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم إزاء صياغة السياسات الاجتماعية والاقتصادية في الدول العربية، واتساقاً مع مبدأ أن زيادة مشاركة الشباب في الحياة العامة يعتبر عنصراً حاسماً في نجاح كل برامج التنمية، فإن البرلمان يتحمل دون شك مسؤولية كبيرة في تعزيز دور الشباب في المجتمعات العربية لاسيما في ترسيخ المسيرة الديمقراطية وتحسين عملية التنمية، فقد ذكرت دراسة عربية تكلم الدور البرلماني العربي في تعزيز دور الشباب في المشاركة السياسية فيما يلي :
- أن يسعى البرلمانيون إلى انضمام حكوماتهم إلى و التصديق على الاتفاقيات و الموائيق الدولية ذات الصلة، و قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالشباب.
- ضمان التنفيذ الفعال من جانب الحكومات لالتزاماتها الدولية في هذا الشأن، من خلال وسائل الرقابة البرلمانية المختلفة، من استجابات و طلبات إحاطة و أسئلة ، فضلا عن إمكانية إنشاء لجان تحقيق خاصة وغير ذلك من وسائل.
- سن التشريعات التي تحمل بين جنباتها الوسائل والآليات الكفيلة بخلق مناخ الشباب لزيادة مشاركته في الحياة السياسية، مع الاهتمام بمتابعة تنفيذ القانون من خلال القائمين على وضعه موضوع التطبيق.
- تطوير لتشريعات والقوانين والممارسات الوطنية التي تساعد على التطبيق السليم لإجراء التنمية وإعطاء دور اكبر للشباب لكي يساهم في تحسين عملية التنمية ، حيث تظل الإجراءات المقررة في الموائيق الدولية المختلفة في حاجة إلى أن يكون لها انعكاس في السياسات والبرامج والتشريعات الوطنية.
- يتحمل البرلمانيون مسؤولية ضمان التطابق بين النصوص القانونية الوطنية السارية في مجتمعاتهم وبين رفع التعارض بينها بما لهم من كفاءات قانونية و فقهية و بالدراسات المتعمقة التي يقومون بها حول مختلف قضايا الشباب.
- كذلك يتولى البرلمانيون اهتماما كبيرا بالدبلوماسية البرلمانية باعتبارها أرقى صور الدبلوماسية الشعبية، فيحرص الكثير منهم على توطيد علاقاتهم ببرلمانات العالم المختلفة وعلى التواجد المؤثر في المحافل والملتقيات لبرلمانية الإقليمية والدولية، ومما لاشك فيه أن ذلك يوفر فرصا علنية لتبادل الخبرات في نطاق تعزيز دور الشباب في الكثير من المجالات خاصة مجالى الديمقراطية و التنمية ، خاصة في ضوء التطور الذي شهده المجتمع الدولي في السنوات الأخيرة من ايلاء أهمية قصوى للعناية بحقوق الإنسان و متابعة مدى احترامها و الالتزام بها ، ذلك أن الملتقيات البرلمانية بأشكاله المتعددة غالبا من تتعرض لقضايا حقوق الإنسان أو الموضوعات وثيقة الصلة لها.



كما يتحمل البرلمانون، بالإضافة لما سبق، مسؤولية العمل على تعزيز دور الشباب في الديمقراطية وتحسين مناخ التنمية وأعمالها في الواقع من خلال القوانين التي تصدر عن البرلمان، والتي تحكم المؤسسات السياسية والقانونية و القضائية.

- العمل على تقوية العلاقة بين الشباب والبرلمان عن طريق تنظيم برامج لزيارات الطلاب و الشباب إلى البرلمان لمتابعة العملية التشريعية، والالتقاء بممثلهم، والتوسع في نشر برامج برلمان الشباب، وتدريب الشباب على العمل البرلماني عن طريق تعميم برامج تتيح لهم فرصة العمل كمساعدين لأعضاء البرلمان. والتوسع في برامج المحاكاة البرلمانية لنموذج مجلس الشعب في الجامعات.

- دعم مشاركة الشباب في العملية الانتخابية من خلال زيارة عدد من مرشحي الحزب من الشباب في الانتخابات العامة والمحلية، وتحفيز الباب على المشاركة في الانتخابات، وتسهيل إجراءات الحصول على البطاقة الانتخابية، وتسهيل عملية التصويت.

- تنمية الثقافة السياسية للشباب عن طريق تشكيل لجنة قومية يشارك فيها المتخصصون المعنيون وأصحاب الرؤى السياسية، وتقوم بمراجعة مناهج التربية الوطنية.

### المحور الثالث - دور المشاركة السياسية في تحسين كرامة الإنسان :

1- العناصر الأساسية لتحقيق الكرامة الإنسانية من خلال المشاركة في الحياة السياسية:

• الحق في الحرية: الحرية قوام كرامة الإنسان ومع إن البشر قد يمتلكونها على درجات متفاوتة فأنها ليست امتيازًا خاصًا لأي فرد، أو جنس، أو طبقة. وتعد تنمية الحرية مدخلًا للوحدة الوطنية، ومقدمة لما يشبه القربة العالمية، والدعوة لممارسة الحرية هي دعوة شاملة، ومهمة لكل إنسان.

• تأمين الحرية الشخصية: أكدت الصكوك الدولية على أن المشاركة السياسية الشعبية يجب أن تكون حرة، تحافظ على كرامة الإنسان داخل مجتمعه، فالمواطن يجب أن يكون على ثقة على أنه لن يتعرض للأذى الشخصي نتيجة المشاركة. وقد حددت المادة التاسعة عشر من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ضمانات الحرية التي تجعل المشاركة السياسية عملاً آمناً في ظل احترام المبادئ الواردة في هذه المواد التي تدافع عن الحق في الحرية، والتحرر من الاستعباد، والاسترقاق، والتحرر من التعذيب، وغيره من ضروب المعاملة، أو العقوبة القاسية واللاإنسانية أو المهينة، وكذلك التحرر من الاعتقال، والاحتجاز والنفي التعسفي، فضلاً عن التحرر من التدخل التعسفي في الحياة الخاصة، أو في شؤون الأسرة أو المسكن، والمراسلات مع ضمان حرية التنقل، واختيار محل الإقامة .

• ضمان الحريات التي تطور الأداء: وذلك من خلال إتاحة الفضاء الجمعي والسياسي للفرد ليشارك في العملية السياسية، وبالتالي للرفع من مستوى المشاركة السياسية وفي هذا الصدد تبرز حقوق حرية الرأي، وحرية التعبير، والإعلان، والتجمع، وتكوين الجمعيات والإجراءات القضائية المستقلة، والحماية من التمييز، وأنشطة تثقيف الناخبين، والاجتماعات، والتجمعات السياسية، وحرية التنظيمات السياسية في أداء عملها، وتطوير قدرتها على المشاركة الفاعلة .

• التأكيد على الحق بالمشاركة: إن كرامة الإنسان المواطن داخل المجتمع كما أنها ترتبط في حقه في التعبير والرأي فإنها أيضاً ترتبط بحقه في المشاركة العامة وقد أكدت المادة 25 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية، والسياسية على حق المواطن في المشاركة العامة وفقاً للدور الذي يحدده أو يرضاه، وفي ظل ما تؤهله له مقوماته الشخصية أو تدفعه له آماله وطموحاته الشخصية، وتكون لكل مواطن دون أي وجه من أوجه التمييز الحقوق الآتية التي يجب أن تتاح له فرصة التمتع بها دون قيود غير معقولة :

أ- أن يشارك في إدارة الشؤون العامة إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون في حرية دون أي تأثيرات

ب- أن ينتخب وينتخب في انتخابات نزيهة تجري دورياً بالاقتراع العام، وعلى قدم المساواة بين الناخبين، وبالتصويت السري، تضمن التعبير الحر عن إرادة الناخبين.

ج- أن تتاح له على قدم المساواة عموماً مع سواه تقلد الوظائف العامة في بلده.

• التأكيد على المساواة وعدم التمييز: إن التمييز إنكار للحقوق الأساسية والمقبولة عالمياً لجميع البشر، وحرمان للأفراد والمجموعات من التمتع بها، وقد جاءت الدعوة لمكافحة التمييز في الصكوك الدولية كافة في أي نوع، سواء بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي السياسي، أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني، أو الأصل الوطني، أو الاجتماعي، أو الثروة أو الميلاد، أو أي وضع آخر. لقد كفلت

الاتفاقيات الدولية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري وحق البشر في التمتع الكامل بمبدأ المساواة وعدم التمييز.

• احترام حق الشباب في العمل السياسي: للأسف ما نراه في مجتمعاتنا العربية عموماً هو استغلال الشباب فقط عند اقتراب الانتخابات التشريعية والجماعية في الدعاية السياسية والتسويق السياسي ليس إلا، وهو ما يعتبر انتقاص من كرامتهم السياسية ولذلك فإنني أطلب بالدفاع عن حق الشباب في المشاركة السياسية وبالتالي احترام كرامتهم الإنسانية في هذا الجانب، أولاً: بأن تصك قوانين جديدة في كل البلاد العربية تتعلق بتحديد نسبة تمثيلية الشباب في المجالس التشريعية والبرلمانات. ثانياً، أدعو إلى تأسيس لجنة برلمانية تعنى بقضايا الشباب. ثالثاً: أدعو إلى الاهتمام بالشباب المهاجرين في بلاد أخرى ودعم حقهم في المشاركة السياسية في بلدانهم الأصلية. رابعاً أدعو الشباب إلى الدفاع عن حقهم في اتخاذ القرار من داخل الأحزاب السياسية وذلك بداية عن طريق التثقيف السياسي وفهم السياسة العامة التي تنتهجها بلادهم العربية في سياقها الجيوسياسي والمتوسطي والدولي وكذا بتأسيس نوادي تهتم بحقوق الإنسان وبعلم السياسة وبعلم الاقتصاد وبغيرها في مختلف الجامعات والكليات، من شأن هذه النوادي السياسية ان تصقل قدرات الشباب وتحقق ذاتهم وترفع من معنوياتهم وتحافظ على كرامتهم وحقهم في التعبير واتخاذ القرار.

2- الآثار الإيجابية للمشاركة السياسية على الأفراد:

تؤثر المشاركة على الأفراد وعلى السياسة العامة للدولة .. فعلى مستوى الفرد تنمى المشاركة فيه الشعور بالكرامة والقيمة والأهمية السياسية وتنبه كلا من الحاكم والمحكوم إلى واجباته ومسؤولياته وتنهض بمستوى الوعي السياسي. كما أنها تساعد على خلق المواطن المنتمي الذي يعد عماد قوة وعافية الجسد السياسي.

وعلى صعيد السياسة العامة تجلب المشاركة أكبر منفعة لأكثر عدد من الأفراد إذ أنها تدفع الحاكم إلى الاستجابة لمطالب المواطنين وتسهم في إعادة توزيع موارد المجتمع بشكل أكثر عدالة .. ومن ثم حيث يؤدي ازدياد عدد المشاركين إلى مزيد من العدالة الاقتصادية والاجتماعية عن طريق قيام الحكومة بإعادة توزيع الدخل والثروة.

#### الخاتمة

وختاماً، إذا كان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يؤكد أن "الاعتراف بالكرامة المتأصلة وبحقوق المتساوية والثابتة لجميع أفراد الأسرة البشرية هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم". فإنه من باب أولى الاعتراف بحق الشباب في المشاركة السياسية وفي المساهمة في اتخاذ القرار السياسي من داخل الأحزاب السياسية بإتاحة الفرصة للشباب للوصول إلى مراكز قيادية داخل الأحزاب السياسية ومن داخل المجالس التشريعية بتخصيص نسبة مائوية خاصة بتمثيلية الشباب واقتراح الا تقل عن 20% ومن داخل الحكومات وهذه الدعوة أوجهها إلى الحكام والمسؤولين في العالم العربي وذلك بضخ دماء شابة جديدة في شريان الحكومات وتشبيب الوزارات من الداخل من جهة ومن جهة أخرى تشجيع الشباب على المشاركة السياسية من داخل الأحزاب السياسية بسن قوانين الأحزاب السياسية التي تحدد نسبة تمثيلية الشباب في أعلى هيئة تمثيلية للأحزاب السياسية . وأخيراً، فالشباب عموماً هم ثروة الشعوب الحقيقية في عالمنا العربي، فهم الحاضر والمستقبل، هم الأمل والطموح لكل تقدم وتنمية أكانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية أم ثقافية ولذلك وجب صون كرامة الشباب بإعادة الاعتبار لدورهم في المجتمع ومشاركتهم في الحياة السياسية والعامة قائمة المراجع والمصادر :-

1-1 (1) - د.مصطفى عبد القادر الشباب بين الطموح الانتاجي والسلوك الاستهلاكي المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة 1 2004 بيروت لبنان ص:67.

2- عبد العزيز شادي ، "مستقبل المجتمع والتنمية في مصر.. رؤية الشباب " ، 18 ابريل ، مركز دراسات وبحوث الدول النامية بجامعة القاهرة ، 18 أبريل 2008

3- السيد عبد الحليم الزيات ، "التحديث السياسي في المجتمع المصري" ، دار المعرفة الجماعية، 1990

4- دليل الطلاب ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية-جامعة القاهرة- ، ( 2006-2007 )

5- دليل الطلاب ، كلية التخطيط - جامعة القاهرة ، ( 2006-2007 )

6- د. وحيد عبد المجيد، التطور الديمقراطي في مصر ( البرلمان والأحزاب والمجتمع المدني في الميزان ن )، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة 0٢003

- 7- عمرو هاشم ربيع ( محرر)، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الانتخابية والبرلمانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ٢٠٠٩.
- 8- المنجي الزيدي، الشباب والتنشئة على قيم المواطنة، ورقة مقدمة إلى مؤتمر قضايا الشباب في العالم الإسلام ي : رهانات الحاضر وتحديات المستقبل، منظمة المؤتمر الإسلامي، تونس ٢٤-26 , نوفمبر ٢٠٠٨
- 9- د. السيد عليوة ود . منى محمود، المشاركة السياسية، موسوعة الشباب السياسية ( سلسلة خاصة يصدرها مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، القاهرة ٢٠٠٨.
- 10- محمد نبيل الشيمي، أنماط المشاركة السياسية وأهميتها، الحوار المتمدن، العدد 255, 11 فبراير ٢٠٠٩.
- 11- عطا أحمد علي، تقدير الذات والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة في غزة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ٢٠٠٩.
- 12- محمد نبيل الشيمي، محددات المشاركة السياسية، الحوار المتمدن , العدد 255, 8 فبراير 2009.
- 13- د. هالة مصطفى، الأحزاب، موسوعة الشباب السياسية ( سلسلة خاصة يصدرها مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، القاهرة ٢٠٠٨
- 14- ناهد عز الدين، المجتمع المدني، موسوعة الشباب السياسية (سلسلة خاصة يصدرها مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، القاهرة ٢٠٠٨.
- 15- د. عمرو هاشم ربيع ( محرر)، مصر والإصلاح ( عقب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ٢٠٠٦
- 16- د. أحمد يوسف القرعي، ثقافة المشاركة السياسية في الإعلام الأهرام ، ٢١ يناير ٢٠١٠ ، السنة ١٣٥ ، العدد ٤٤٩٧١.
- 17- الشباب والانترنت والسياسة، أخبار اليوم، العدد ٣٣٦١, 4 إبريل 2009 .
- 18- يوسف الورداني، نسب إحصائية عن مشاركة الشباب في مصر، موقع الحزب الوطني الديمقراطي، ٣١ يناير ٢٠١٠.
- 19- د. وجدي عبد البديع، الشباب وأزمة المشاركة السياسية، الجمهورية، ٨ يونيو ٢٠٠٨.
- 20- د. إيهاب سلام، الانتخابات، موسوعة الشباب السياسية (سلسلة خاصة صادرة عن مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ) القاهرة، ٢٠٠٣.

## البيئة المادية وعلاقتها بالتسرب المدرسي

لينا ياقو يوخنا

دبلوم عالي في تخصص بناء السلام وتحويل الصراع/ كلية الآداب- جامعة بغداد

### Summary

The physical environment of the school is a basic factor for the commitment of students and pupils to school attendance and not dropping out. Physical, in addition to the positive impact of them in the event that schools are more advanced in terms of providing sections related to the practical side of the various science laboratories, which are considered complementary to the classroom that provides the theoretical side, in addition to the great impact that can be made by the sections related to the recreational and sports side, as well as the arts different.

The importance of the study came to shed light on the characteristics and function of the school, as well as to identify the impact of the school environment on pupils and students, and to know the effects of school dropout on the social and economic side, one of the causes of which is the physical environment of the school. The study focused on the dropout rate in government primary and secondary schools only. Being traditional, the opposite of private schools, whose environment is considered contemporary, is better than public schools, which suffer from a high dropout rate.

The study relied on the descriptive approach, and on the basis of it, the research was divided into three sections (the first section defined the physical environment of the school, and in the second section, the study focused on the impact of the physical environment of the school on the pupils and students, and finally in the last section, the causes of school dropout, the number of dropouts, and the consequences of leakage).

At the end of the study, the conclusions of the topic (the physical environment and its relationship to school dropout) were addressed by identifying each section of the physical environment of the school and its importance to pupils and students, and its relationship to school dropout with recommendations to reduce dropout in primary and secondary schools in Iraq.

### المُلخَص

تعد البيئة المادية للمدرسة عامل اساسي لألتزام التلاميذ والطلبة بالدوام المدرسي وعدم تسربهم, ولا تقل اهمية البيئة المادية للمدرسة عن بقية العناصر المكملة لها في ضمان نجاح المسيرة التربوية والتعليمية في المدارس العراقية (الابتدائية والثانوية) لما لها من تأثير على التلاميذ والطلبة من الناحية النفسية والاجتماعية وحتى البدنية, فضلاً عن الاثر الايجابي المترتب عليهم في حال كون المدارس اكثر متطورة من ناحية توفير الاقسام المتعلقة بالجانب العملي من مختبرات العلوم المختلفة والتي تعتبر مكملة للصف الدراسي الذي يقدم الجانب النظري, فضلاً عن الاثر الكبير الذي يمكن ان تحدثه الاقسام الخاصة بالجانب الترفيهي والرياضي وكذلك الفنون المختلفة.

جاءت اهمية الدراسة لتسليط الضوء على خصائص المدرسة ووظيفتها, وايضاً التعرف على تأثير البيئة المدرسية على التلاميذ والطلبة, ومعرفة الاثار المترتبة على التسرب المدرسي على الناحية الاجتماعية والاقتصادية, والتي احد اسبابها هي البيئة المادية للمدرسة, وركزت الدراسة على نسبة التسرب في المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية فقط كونها تقليدية عكس المدارس الاهلية التي تعتبر بيئتها معاصرة بنسبة افضل من المدارس الحكومية التي تعاني من ارتفاع نسبة التسرب المدرسي.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي, وعلى اساسه قسم البحث الى ثلاث مباحث ( المبحث الاول عرّف البيئة المادية للمدرسة, وفي المبحث الثاني ركزت الدراسة على تأثير البيئة المادية للمدرسة على

التلاميذ والطلبة، واخيراً في المبحث الاخير تم التطرق الى اسباب التسرب المدرسي واعداد المتسربين والنتائج المترتبة على التسرب).

وفي نهاية الدراسة تم التطرق الى استنتاجات موضوع ( البيئة المادية وعلاقتها بالتسرب المدرسي) من خلال التعرف على كل قسم من اقسام البيئة المادية للمدرسة واهميته للتلاميذ والطلبة، وعلاقتها بالتسرب المدرسي مع التوصيات للحد من التسرب الحاصل في المدارس الابتدائية والثانوية في العراق.

### المبحث الاول: البيئة المادية للمدرسة

1-المدرسة: اهميتها ووظيفتها

#### 1-1 مفهوم المدرسة

تعد المدرسة من اهم المؤسسات في الدولة وركيزة اساسية لبناء الفرد والمجتمع بالتالي بناء البلد وتقدمه، ويُعرف شيبمان المدرسة سوسولوجياً بأنها " شبكة من المراكز والادوار، التي تقوم بين المعلمين والتلاميذ، اذ يتم اكتساب المعايير التي تحددها لهم ادوارهم في الحياة الاجتماعية، وتتبع هذه الادوار من البنية الشكلية للمدرسة ومن ثقافتها الفرعية المناسبة" (1)

اما اميل دوركايم يُعرّف المدرسة بأنها " تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل الى الاطفال فيها قيماً اجتماعية، وثقافية، واخلاقية والتي يعتبرها مهمة لتشكيل الراشد وادماجه في وسط بيئته، فهي اذن مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع من اجل تأهيل الناشئين للحياة الاجتماعية من خلال التربية" (2) وتعرّف الباحثة المدرسة اجرائياً هي " الحجر الاساس لبناء الفرد وتنشئته وفق نظام يشكله مختصين بمجال التربية والتعليم، مع مراعاة التطور والحدثة في العالم وبمختلف المجالات فهي تؤثر وتتأثر بما يجري من حولها في العالم"

#### 1-2 اهمية المدرسة

للمدرسة اهمية كبيرة وادوار عدة تؤديها تجاه الفرد منها الدور التربوي جنباً الى جنب اسرة التلميذ او الطالب في المدارس الابتدائية والثانوية، اي لا تقتصر تربية الناشئ على الوالدين فقط بل يتعداها لتصبح ايضاً مسؤولية المدرسة بكادرها التربوي والتعليمي وما تقدمه من مادة نظرية وعملية بمختلف الاختصاصات وبطرق تدريس تلائم عقلية التلميذ والطالب ومدى تلقفه للمعلومة وطاقته الاستيعابية وقدرته على التفاعل في الدروس والحصص المختلفة المتعلقة بالجانب التربوي بالدرجة الاساس ولهذا تسمى هذه المؤسسة بالتربوية.

ومن الخصائص التربوية للمدرسة والتي تميزها عن باقي المؤسسات الاجتماعية وهي: (3)

1-بيئة تربوية مبسطة تساهم في تبسيط التعقيدات الموجودة في المجتمع بحسب قدرة الفرد وحاجاته واستعداداته وتدريبها من الاسهل الى الاصعب.

2- بيئة تربوية مطهرة، اذ تقدم بيئة خالية من عوامل الانحلال التي تصيب المجتمع والتي تؤثر في الفرد سلبياً، لذا تساهم المدرسة في خلق شخصية ناضجة قادرة على مواجهة سلبيات المجتمع والفساد الموجود فيه.

3- بيئة تربوية متزنة، اذ تساهم المدرسة في بناء شخصية متزنة ومتحررة من الاتكالية على البيئة الاسرية التي يعيش فيها ومعها، ليصبح اكثر اتزاناً في بيئة اكثر اتساعاً فيصبح اتزان بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية.

#### 1-3وظائف المدرسة

وللمدرسة وظائف اجتماعية وتربوية، تختلف باختلاف المجتمعات والفترات التاريخية ويمكن تمييز النقاط الرئيسية لوظيفتها المجتمعية، وهي: (4)

#### 1-التنشئة الاجتماعية:

(1) د.علي اسعد وطفة ود.علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي: بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، ط1، 2003، ص18.

(2) د.نجاة يحيوي، المدرسة وتعاطم دورها في المجتمع المعاصر، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية-جامعة بسكرة، العدد 37/36، نوفمبر 2014، ص58.

(3) د.نجاة يحيوي، المصدر السابق ص59.

(4) د.علي اسعد وطفة، ود. علي جاسم الشهاب، المصدر السابق، ص34-38.

اذ تقوم باعداد الاجيال معرفياً وسلوكياً وبدنياً واخلاقياً ومهنياً وهي ركائز اساسية لبناء فرد ناضج وفَعَال ومن المهام التربوية تحقيق التربية الفنية كالموسيقى والرسم وغيرها, وايضاً التربية البدنية والاخلاقية والروحية والتربية الاجتماعية والنمو المعرفي والتربية المهنية

## 2-الوظيفة السياسية

فالمؤسسة السياسية تحدد اهداف التربية وبتحديد استراتيجيات العمل المدرسي ومناهجه لتحقيق اغراض سياسية اجتماعية قريبة او بعيدة المدى

## 3- الوظيفة الاقتصادية

فالعامل الاقتصادي هو الاساس في نشوء المدرسة وبالتحديد في الثورة الصناعية الاولى التي اعتمدت على الايدي العاملة لها معرفة باستخدام التكنولوجيا الحديثة.

## 4- الوظيفة الثقافية

اذ تساهم المدرسة في تحقيق التجانس في الافكار والمعتقدات والتقاليد والتصورات السائدة في المجتمع.

## المبحث الثاني: اثر البيئة المادية للمدرسة على التلاميذ والطلبة

### 2-1 مفهوم البيئة المدرسية

وتعرّف بأنها "الجانب الفيزيائي المادي للمدرسة ويشمل مجموعة من العناصر وهي موقع المدرسة وبنائها الذي يضم الصفوف وقاعات متنوعة ومختبرات علمية ومرافق صحية والمطاعم وتجهيزاتها وكذلك ساحات الملاعب والحدائق, وتؤثر البيئة المادية في سلوك الطالب" (1). وتؤثر في مستواه العلمي خاصة وان المختبرات هي قاعات مختصة بتقديم الاطار العملي اي ترجمة الاطار النظري وتبسيطه على الطالب لأن كثير من التخصصات والمناهج لا يمكن ان تؤثر بشكل صحيح او يستوعبها التلميذ او الطالب اذا لم ترفق بجانب عملي لتحقيق الهدف المنشود من التعليم. كما تؤثر البيئة المادية للمدرسة مثل ساحات الملاعب والحدائق على الجانب الصحي البدني والنفسي من ناحية كسر روتين الدروس العلمية وقضاء وقت ترفيهي في خارج الصف بالاضافة الى صفوف الفنون المختلفة التي ايضاً تساهم في اكتشاف وصقل مواهب التلاميذ وتطوير مهاراتهم في مجالات الحياة المختلفة.

### 2-2 مكونات البيئة المادية للمدرسة وتأثيرها على التلاميذ والطلبة

تتكون البيئة المادية للمدرسة بحسب تقسيم الباحثة من عناصر تكمل العنصر البشري وهي

#### 2-2-1 قسم التعليم النظري (الصف)

وتعرف الباحثة الصف اجرائياً بأنه " الحيز الذي يشغله التلاميذ او الطلبة والكاادر التدريسي ويتم فيه تقديم الجانب النظري من المنهج, ويتكون الصف من مقاعد خاصة لجلوس المُتعلّمين وكذلك مقعد خاص للمُعلمين او المدرسين, كما يتضمن الصف لوح الكتابة وبمواصفات وتقنية متطورة, كما يتضمن كل صف جهاز (سحب الهواء) لتنقية الهواء ونوافذ كونها تساعد في تساقط اشعة الشمس في المكان فضلاً عن أجهزة تبريد وتدفئة, كما يتضمن الصف الانارة والحائط الملون بألوان زاهية لما لها من تأثير ايجابي في نفسية النشئ"

يعتبر الكتاب الاداة الرئيسية لتنفيذ المناهج في المدارس, وهو كتاب له ميزة وخصائص تختلف عن بقية الكتب غير المدرسية اذ يعرض المادة بشكل منظم لموضوع محدد وتتم صياغة الكتاب المدرسي بطريقة ترضي موقفاً محدداً في عمليات التعليم والتعلم(2)

وللصف تأثير على التلاميذ او الطلبة ليس فقط على مستوى تنمية المهارات العلمية لمختلف العلوم, بل ايضاً على مستوى تنمية شخصياتهم وخلق افراد سويين, في حال كان نظام التعليم او التدريس داخل الصف صحيح ويتم وفق خطة منظمة من قبل كادر متخصص في علوم النفس والاجتماع بحيث يراعى وضع المنهج وطرائق التدريس للكاادر التدريسي جميع العوامل المتعلقة بالتلاميذ والطلبة وكيفية خلق بيئة صافية صالحة تحقق نتائج ايجابية. مثلاً على سبيل المثال تساعد المحاضرات التفاعلية داخل الصف في تعزيز ثقة التلاميذ او الطلبة بأنفسهم ويشعرهم باهميتهم من خلال مشاركتهم وان لا تقتصر الحصص

(1) رافد جبار عباس, اثر البيئة المدرسية على جودة التعليم الابتدائي, بحث في جامعة القادسية- كلية الادارة والاقتصاد- قسم ادارة الاعمال, 2017, ص35.

(2) د.أيت حمودة حكيمة, اهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي- دراسة ميدانية, بحث مقدم الى مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية, عدد خاص : الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري, معهد علم النفس وعلوم التربية-جامعة الجزائر, ص18.

الدراسية على المعلمين والمدرسين فيصبحوا التلاميذ او الطلبة مجرد متلقين غير قادرين على التفسير والتحليل بسبب نظام التدريس التقليدي مما يخلق شعور الملل والضجر من الصف. ان بيئة الصف تساهم في خلق شعور القدرة والتمكن من مهارات التعلم ولهذا سيرغبون الحضور الى المدرسة ولا ينصرفون عنها وهذا يعزز احترامهم لذواتهم, والشعور بالقدرة يتم عن طريق تشجيع المعلمين والمدرسين لتلامذتهم وطلبتهم باستمرار بطرق عدة منها تقبل ارتكاب الاخطاء, فالخوف من الخطأ يقلل من شعور الفرد بقدرته, وان حديث المعلمين عن ارتكاب التلاميذ او الطلبة الخطأ يزيل شعورهم بالخوف<sup>(1)</sup>. وان المحاولة بحد ذاتها هو خطوة في طريق النجاح.

## 2-2-2 اقسام التعليم العملي

تعتبر اقسام التعليم العملي مكملة للاطار النظري ولا يمكن تحقيق الهدف المنشود من العملية العلمية الناجحة دون تطبيق الكثير من العلوم والوحدات الدراسية في القسم العملي, والذي يشمل المختبرات العلمية وقسم الفنون المختلفة كالموسيقى والرسم والمسرح ومكتبة وقاعة للورش. وتؤثر النشاطات القائمة فيها على وظائف سايكلوجية لدى التلاميذ والطلبة مثل اشباع الدوافع, وتحقيق التوازن النفسي لديهم, والتخلص من طاقاتهم الزائدة من خلال هذه النشاطات. فضلاً عن تأثير النشاط بالتلاميذ والطلبة اجتماعياً مثل اكتشاف مواهبهم وتنميتها, وتعزيز العلاقات الانسانية, وتنمية الاحساس بالمسؤولية,<sup>(2)</sup>.  
اولاً- المختبرات العلمية

للمختبرات دور كبير في صقل مهارات التلاميذ او الطلبة فمن جهة تعتبر مغايرة للصورة النمطية في الصف الدراسي الذي يقدم الجانب النظري, ويمكن اعتبار المختبرات بانواعها وبمختلف اختصاصاتها هي ترجمة واقعية لمضمون الاطار النظري, وهي اكثر قدرة على احداث تأثير في مهارات التلاميذ والطلبة, ومن اكثر المختبرات اهمية بالدرجة الاولى هي المتعلقة بالتكنولوجيا الحديثة مثل الحاسوب, اذ تبلغ عدد المدارس الحكومية المشمولة بتدريس الحاسوب في العراق عدا محافظات الاقليم حوالي (66) مدرسة ابتدائية<sup>(3)</sup>, اما خدمة الانترنت فتشمل حوالي (18) مدرسة ابتدائية حكومية<sup>(4)</sup>. علماً ان اجمالي عدد المدارس الحكومية الابتدائية تصل الى (15837) مدرسة بحسب احصائية (2018-2019).  
وان اهمية مختبر الحاسوب والانترنت كونه المحرك الاساسي للعالم وبمختلف مجالات الحياة العلمية والعملية فهو حجر الاساس لاغلب العلوم, واتقان مهارات الحاسوب وما يتعلق بها يساهم في تذليل الكثير من العقبات ويسهل تحقيق الكثير من الاهداف المستقبلية, على سبيل المثال لا الحصر, يساهم الانترنت في الحصول على مصادر ومراجع علمية في اي تخصص كان.

واما المختبرات في المدارس الثانوية فتشمل بالاضافة الى الحاسوب, مختبرات متعلقة بالعلوم الاخرى والتي عددها قليل رغم اهميتها في العملية التربوية اذ يبلغ عددها حوالي (2486) مختبر في مدارس العراق الثانوية الحكومية باستثناء مدارس الاقليم وهذا عدد قليل مقارنة بعدد المدارس البالغ عددها (7081)<sup>(5)</sup> مدرسة ثانوية حكومية في محافظات العراق عدا (اربيل وسليمانية ودهوك), اي ان هناك الكثير من المدارس الحكومية لا يوجد فيها مختبرات.

ثانياً- تأثير قسم الفنون

### 1- تأثير الموسيقى

ان للموسيقى اهمية كبيرة لا تقل عن اهمية بقية الحصص الدراسية الاخرى في تنمية مهارات التلاميذ او الطلبة, اذ تساهم في تنمية الابداع لديهم من خلال تأثيرها العميق في وجدانهم, وايضاً تساهم في خلق خيال واسع لهم واظهار مواهبهم فضلاً عن اهمية حصة الموسيقى في تغيير الروتين في المدرسة لدى التلاميذ او اطلبة كي لا يشعروا بالضجر من نمط واحد في التدريس او حصة تدريسية نظرية فقط. وتحقق الموسيقى اهداف عدة تؤثر في التلاميذ والطلبة, منها اهداف عامة اذ تمثل عامل جذب لهم, كما تساهم في تنمية الوعي الاجتماعي وخلق روح التعاون والعمل الجماعي في ذات الزملاء, كما يتعلمون الانضباط واحترام الدور في الكلام الذي يتعلمونه من خلال الانضباط وانتظار دورهم في العزف

(1) بول ار بوردين, الادارة الصفية: تكوين بيئة صفية ناجحة, ترجمة محمد طالب السيد سليمان, دار الكتاب الجامعي, ط2, غزة, 2003, ص166

(2) د. علي ربيع الهاشمي, الانشطة الصفية والمفاهيم العلمية, دار غيداء للنشر والتوزيع, ط1, 2013, ص76

(3) الجهاز المركزي للأحصاء, مؤشرات التعليم, منشور في موقع وزارة التخطيط العراقية (الجهاز المركزي

للاحصاء), ص109 (جدول 72), <https://cosit.gov.iq>

(4) الجهاز المركزي للأحصاء, المصدر السابق, ص109 (جدول 72), ص73 (جدول 44) <https://cosit.gov.iq>

(5) الجهاز المركزي للأحصاء, المصدر السابق, ص25 (جدول 4), <https://cosit.gov.iq>

والغناء, كما تساهم في تنمية القدرة على التعبير عن مشاعرهم من خلال دروس الايقاع الحركي والتذوق (1), اذ ان التعبير عامل مهم وضروري خاصة للتلاميذ والطلبة كون اعمارهم صغيرة وقد يؤثر كبت مشاعرهم على صحتهم النفسية وحتى البدنية ولن يكونوا قادرين على التفوق في حياتهم العلمية والعملية, لذا التركيز والاهتمام بالعامل النفسي ضروري في منع التسرب المدرسي.

كما ان لخصّة الموسيقى اهداف خاصة منها التعريف بجماليتها ومعرفة العناصر الموسيقية والارتقاء بالتذوق, فضلاً عن اكتشاف المواهب لدى التلاميذ والطلبة وصقل موهبتهم فيها وتطوير مهاراتهم في هذا المجال, كما تحقق الموسيقى هدف مهم وهو التعريف بتاريخها وانواعها والتعرف على الالات الموسيقية المختلفة وتعلم عزفها(2). وكذلك التعرف على الثقافات الموسيقية لدى الشعوب الاخرى.

## 2-تأثير الرسم

يعد الرسم من الفنون البصرية, وانواعه الزيتي, والمائي, والتخطيط اليدوي, وهو فن لا يقل اهمية عن فن الموسيقى اذ يساهم ايضاً في تطوير مهاراتهم في هذا الفن وايضاً تنمية القدرة الابداعية لدى التلاميذ والطلبة ويعبر عن مشاعرهم بالرسم بدلاً من الكلام, ويترجم ما في مخيلتهم على الورق المخصص للرسم والادوات الخاصة بالرسم كالفرشاة والاقلام المختلفة الالوان, كما يساهم الرسم ايضاً اهداف عدة منها تعريف التلاميذ والطلبة بأساسيات هذا الفن والتعرف على الثقافة الفنية الخاصة بالبلد وايضا الثقافة لدى الشعوب الاخرى, ويعزز ايضاً مهارات التحليل والتركيب وتنمية قدرتهم على الملاحظة والدقة والتركيز, فضلاً عن تشجيع التلاميذ والطلبة على تقدير الجمال (3), خاصة في البيئة التي يتواجدون فيها سواء التي من صنع الانسان كالابنية المدرسية والمنازل او الطبيعية مثل الجبال والسهول التي يشتهر بها العراق او رسم الانسان مثل رسم التلاميذ والطلبة لآباءهم وامهاتهم او الشخصيات الكارتونية والرسوم المتحركة التي يتابعونها في التلفاز, وكذلك رسم الحيوانات التي يشاهدونها اثناء سفراتهم المدرسية الى حديقة الحيوانات, وايضاً رسم بعض الاثار التي يشاهدونها اثناء سفراتهم الثقافية الى المتحف العراقي, وغيرها من الرسوم التي تعبر عن انعكاس ما في ذواتهم سواء كانت سلبية او ايجابية فالرسم هي مساحة خاصة للتلاميذ والطلبة لقول ما لا يستطيعون ان ينطقوا به بالكلمات او الجمل.

## 3-تأثير المسرح

يعد المسرح في المدرسة بسيط تربوي فبالشكل هو مسرح اما مضمونه وغايته فهو تربوي وتعليمي, اذ يطرح المناهج الدراسية, والقضايا التربوية المختلفة, وللمسرح تأثير على التلاميذ والطلبة اذ يعمل على صقل شخصياتهم وتعليمها السلوكيات الايجابية, فضلاً عن تكاملها وانخراطها في المجتمع(4), فضلاً عن التغلب على حالة الانطواء والخجل لدى التلاميذ والطلبة, والى الجانب التأثير على الشخصية, فالمسرح المدرسي يساعد في اكتشاف المواهب لدى التلاميذ والطلبة وايضاً تحقيق سلامة اللغة ومخارج الحروف والكلمات واعتماد عنصر الشويق في تقديم المادة الدراسية عن طريق المسرح(5), ومن الضروري ان يراعى مشاركة جميع التلاميذ والطلبة في العروض المسرحية كلاً حسب دوره وقدرته وهذا يساهم في تعزيز ثقافتهم بانفسهم وايضاً تشجيع على العمل الجماعي والاحساس بالمسؤولية, والذي ينعكس ايجاباً على مستوى الاسرة والمجتمع وحتى البلد.

## 2-2-3 المكتبة المدرسية

تُعرّف المكتبة المدرسية بأنها "مركز للتعليم يتمكن من خلالها التلاميذ والطلبة من استخدام مصادرها المتنوعة من اجل الحصول على المعلومات بهدف البحث او الاستفسار او من اجل القراءة الترويحية, كما اصبحت مركز لتدعيم وإثراء المناهج الدراسية, فضلاً عن تحقيق النمو المتكامل على اسس فردية ووفق

(1) د. رامي نجيب حداد, اثر تعليم الموسيقى في المدرسة على الصحة النفسية للطلبة وتحفيزهم على التعلّم, بحث منشور في مجلة دراسات نفسية وتربوية (عدد 17 ديسمبر 2016), الاردن, ص27.

(2) د. رامي نجيب, المصدر السابق, ص27.

(3) هديل سليمان بركات العشران, اثر الصور والرسومات في تنمية الثقافة البصرية في مبحث التربية الفنية لدى طالبات الصف الخامس, رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الادارة والمناهج- كلية العلوم التربوية جامعة الشرق الاوسط, 2021, ص13.

(4) خير سلمان شواهين وكاملة عبيدات وشهرزاد بدندي, المسرح المدرسي: النظرية والتطبيق, عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع, ط1, الاردن, 2014, ص3.

(5) د.هبة ابراهيم جوده, المسرح المدرسي كمدخل لتنمية القيم الاخلاقية بالمدارس الخاصة (الحلقة الاولى من التعليم الاساسي) بحث منشور في مجلة كلية التربية, العدد الخامس والاربعون (الجزء الثالث), جامعة عين شمس, 2021, ص215.



قدراتهم ,وميولهم واستعداداتهم"<sup>(1)</sup>. ويمكن ان تتعدد المصادر المتوفرة في المكتبة المدرسية منها الورقية او الالكترونية, اذ تساهم المصادر الالكترونية خاصة لطلبة الثانوية (المتوسطة والاعدادية) من تعزيز وتطوير مهاراتهم اكثر في استخدام الحاسوب وكيفية البحث والكتابة البحوث.

ويراعى في المكتبة المدرسية اختيار الكتب من قبل مختصين في الشأن التربوي والتعليمي, بحيث يناسب كل كتاب عمر محدد ومدى قدرة التلاميذ والطلبة لاستيعاب كتاب مدى فائدته وتأثيره الايجابي, فيعض الموضوعات قد لاتتوافق او لا يمكن استيعابها مع عقلية تلاميذ في سن السبع سنوات بالمقابل قد تلائم الطلبة من هم في عمر السابعة عشر, وربما تكون بعض مضامين الكتب ذا طابع عنيف وسلبي, ويكون تأثيرها غير جيد على الصحة النفسية للتلاميذ والطلبة.

وللمكتبة المدرسية اهمية تربوية فهي تؤثر في بناء شخصية التلاميذ والطلبة وجدانياً وسلوكياً وثقافياً, واكتساب المهارات الاجتماعية, وجعلهم اكثر استقلالية من خلال بحثهم وقراءتهم دون الاعتماد او الاتكال على المعلمين والمدرسين بشكل كامل<sup>(2)</sup>, هذه الاستقلالية تعزز من شخصياتهم وتصقلها وتمكنهم من الاعتماد على انفسهم في مواقف الحياة خاصة الصعبة منهم, وسيكونوا قادرين على وضع حلول ومعالجات لمشكلاتهم من خلال البحث والتحليل.

يبلغ عدد المكتبات في المدارس الابتدائية حوالي (7129) مكتبة في المدارس الابتدائية الحكومية البالغ عددها (15837)<sup>(3)</sup>.

اما في المدارس الثانوية الحكومية فتبلغ عدد المكتبات حوالي (3211) مكتبة, وهذا عدد قليل مقارنة بعدد المدارس البالغ عددها (7081) مدرسة ثانوية حكومية موزعة في محافظات العراق باستثناء محافظات الاقليم<sup>(4)</sup>.

## 2-2-4 الاقسام الصحية والترفيهية

وتشمل قسم الطبابة المزودة بالمستلزمات الصحية الضرورية لمعالجة بعض الحالات الصحية الطارئة للتلاميذ او الطلبة. كذلك قاعة مخصصة للطلبة لتناول الطعام او ما يسمى بقاعة التغذية والتي من المفترض ان توفرها المدرسة ويراعى ان يكون الغذاء فيها وفق الشروط الصحية. ومزود بملصقات تتضمن ارشادات آداب الطعام وتكون على شكل رسوم ملونة لجذب التلاميذ او الطلبة وفيها توعية عن الجلوس في المكان المخصص وعدم رمي الطعام في الارض وغسل اليدين قبل وبعد الانتهاء من تناول الطعام, ولكن في المدارس الحكومية الابتدائية فان التغذية المدرسية معدومة اذ تبلغ النسبة (صفر%) بحسب احصائية (2018-2019)<sup>(5)</sup> للمدارس الحكومية في عموم العراق باستثناء(اربيل, ودهوك, والسليمانية), ويراعى في المدرسة ايضاً تزويدها بدورات مياه صحية.

كما تتضمن المدرسة الملاعب المخصصة للاعبين الرياضية المختلفة مثل كرة القدم وكرة السلة والطائرة, اذ ان للحصة الرياضية تأثير ايجابي على الصحة البدنية للتلاميذ والطلبة كما لها تأثير نفسي اذ يمكن من خلالها تجاوز الصراعات النفسية, والانحرافات, كما تساعد الفرد على الاجتهاد والتحمل, وايضاً تجاوز الانانية, ومن ناحية التأثير الاجتماعي فالحصة الرياضية تساعد التلاميذ والطلبة في تجاوز خلافاتهم التي قد تحصل في الفريق الواحد بالتالي بناء علاقات اجتماعية وتحقيق ما يسمى بالروح الرياضية<sup>(6)</sup>. فضلاً عن الساحات لغرض قضاء وقت ترفيهي اثناء استراحة التلاميذ او الطلبة.

## 2-2-5 الاقسام الادارية والاجتماعية

وتتضمن مكاتب الكادر الاداري للمدرسة من مدراء ومعاونين وايضاً مكاتب الكادر التدريسي من معلمين ومعلمات ومدرسين ومدرسات, فضلاً عن المكاتب للموظفين المكملين للكادر التدريسي مثل السكرتارية

(1) احمد عبد الله بديه, دور المكتبة المدرسية في التعليم المدرسي الراهن. بحث مقدم الى مركز البحوث والتطوير التربوي- وزارة التربية والتعليم. عدن, 2010, ص3.

(2) د. جوليندا ابو النصر, المكتبة المدرسية: دليل تأسيس مكتبة مدرسية حديثة, الجامعة اللبنانية الامريكية, ط1, لبنان, 2008, ص11.

(3) الجهاز المركزي للأحصاء, المصدر السابق ص22 (جدول 72), <https://cosit.gov.iq>

(4) الجهاز المركزي للأحصاء, المصدر السابق ص25 (جدول 4), <https://cosit.gov.iq>

(5) الجهاز المركزي للأحصاء, مؤشرات التعليم, منشور في موقع وزارة التخطيط العراقية (الجهاز المركزي للأحصاء), ص109 (جدول 72), <https://cosit.gov.iq>

(6) د. بن الشين احمد, مادة التربية البدنية والرياضية واهميتها في التنشئة الاجتماعية, بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية, (العدد 24, 2016), جامعة عمار ثليجي الاغواط, الجزائر, ص197-198.

اما الاقسام الاجتماعية تتضمن غرفة الارشاد التربوي لاجراء مقابلات بين الطلبة والمرشد والاهتمام بالصحة النفسية للطلبة، وقاعة للاجتماعات الدورية بين الكادر التدريسي واولياء امور الطلبة لبحث الشؤون الخاصة بالطلبة وايضاً تقديم الارشادات للأهالي كون الاسرة جزء مكمل للمدرسة لبناء الفرد. وان عدد المدارس الابتدائية الحكومية المشمولة بالارشاد التربوي في محافظات العراق باستثناء محافظات الاقليم حوالي (2479) مدرسة بحسب احصائية جهاز المركز الاحصائي لعام (2018-2019)<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثالث : اسباب التسرب المدرسي

#### 3-1 التسرب لغة واصطلاحاً

التسرب لغة: ويقال تسرب اي دخل حقيقة مثل تسرب الرجل في البلاد خفية وسرية التسرب اصطلاحاً: هو ترك التلميذ او الطالب لمقاعد الدراسة قبل نهاية المرحلة التعليمية التي سجل فيها<sup>(2)</sup>.

#### تعريف التسرب المدرسي :

-في المفهوم التربوي هو " انقطاع التلاميذ عن المدرسة اما انقطاعاً جزئياً او انقطاعاً كاملاً، سواء كان مادياً او معنوياً , بحيث لا يكمل التلاميذ دراستهم بالتالي لا يحققوا الاهداف الواجب تحقيقها من التعلم"<sup>(3)</sup> -وفي تعريف الباحثة اجرائياً هو " عزوف الطلبة عن اكمال الدراسة لأسباب خارجة عن ارادتهم و يؤثر التسرب بشكل كبير في تطور وتقدم الفرد بشكل خاص وفي تقدم البلد بشكل عام"

#### 3-2 انواع التسرب

ينقسم التسرب المدرسي الى نوعين:<sup>(4)</sup>

##### 1)التسرب الكلي

وفيه ينقطع التلميذ كلياً عن الالتحاق بالمدرسة ويتركها قبل اوان انتهائها ولا يحصل خلالها على اساسيات التعليم مثل الكتابة والقراءة والحساب, بالتالي يصبحوا أميين و هذه الحالة تكون سائدة في المرحلة الابتدائية لأن بقية المراحل المتقدمة مثل المتوسطة والاعدادية وان حصل فيها تسرب فليس كلياً كون الطلبة قد تلقوا اساسيات التعليم بالتالي لن يصنفوا من الأميين, اما التلاميذ في سن الابتدائية عند عدم التحاقهم في المدرسة كلياً او التحاقهم بالمدرسة لفترة قصيرة ثم تركها وهم في سن صغير سيصبحوا من الأميين الابجديين اي غير قادرين على القراءة والكتابة والحساب.

##### 2) التسرب الجزئي

وفيه ينقطع التلميذ او الطالب جزئياً عن الحضور ويتمثل في الغياب والهروب من المدرسة بين الحين والآخر وبشكل مؤقت مع احتمالية عودته الى المدرسة في السنة الدراسية نفسها او التي تليها, والتسرب الجزئي يشمل المراحل الابتدائية والثانوية (المتوسطة والاعدادية), وفي هذه الحالة يكون التلميذ او الطالب على معرفة باساسيات التعلم مثل القراءة والكتابة واساسيات الحاسوب وربما العلوم الاخرى لكن متأخر عن اقرانه نتيجة التسرب والتغيب عن المدرسة مدة من الزمن ربما ايام او اسابيع او اشهر او حتى سنوات.

#### 3-3 اسباب التسرب

للبيئة المادية للمدارس في العراق من صفوف واقسام المختبرات والورش والفنون واقسام صحية وترفيهية اثر كبير وعامل رئيسي في تسرب التلاميذ والطلبة للمراحل الابتدائية والثانوية (المتوسطة والاعدادية), اذ تعاني المدارس من بنية تحتية متهاكلة مع عدم ادامة مستمرة لها, فضلاً عن البناء والتصميم القديم التقليدي والذي لا يتلاءم مع التطور الحاصل في بناء المدارس في البلدان المتطورة, اذ تخلوا البيئة المادية للمدارس في العراق من قاعات الورش والفنون المختلفة وصالات رياضية وملاعب وصالة طعام لان الجانب العملي الذي يمكن تطبيقه في هذه الاقسام شبه ملغي في منهاج التدريس ويتم استبدال حصص الرياضة والفنية بخصص اللغات والعلوم الاخرى, اي يتم الاكتفاء بالجانب النظري

(1) الجهاز المركزي للأحصاء, المصدر السابق ص109 (جدول 72), <https://cosit.gov.iq>

(2) اشواق بن عمار وفوزي لوحيدي واحمد جلول, العوامل المدرسية التي تؤدي الى التسرب المدرسي في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات, بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والاجتماعية (المجلد 3, العدد 2), ديسمبر, 2020, ص8.

(3) صخري محمد, التسرب المدرسي وعلاقته بالمحيط الاجتماعي في الطور الثالث من التعليم الاساسي, رسالة ماجستير في جامعة الجزائر-كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- قسم علم النفس وعلوم التربية 2003, ص12.

(4) اشواق وآخرون, المصدر نفسه, ص8-9.

الذي يتم تقديمه في الصفوف, اذ تعاني المدارس من نقص حاد في المختبرات, والتقنيات المتطورة والسيورات الذكية وكذلك المكتبات الالكترونية, فضلاً عن اجهزة الحواسيب (1). وهي شبه معدومة في المدارس خاصة الحكومية, كما لا تزال المدارس تعتمد السبورات التقليدية والمقاعد ذاتها منذ مدة طويلة. وان اسباب تدهور وتأخر البيئة المدرسية في العراق عن المدارس الحديثة هو الحروب التي عانى منها العراق لعقود والازمات السياسية والامنية التي مرت في البلاد فضلاً عن الفساد المالي الذي شكل عائق امام تطور البلد في مؤسساته المختلفة منها المؤسسات التربوية كالمدراس الابتدائية والثانوية, نتيجة تفاقم حالة الفساد في البلاد وتراجعها, فبحسب المعايير الدولية فان العراق منذ الاول من نيسان عام (2003) يعتبر دولة ضعيفة والسبب سوء الاوضاع الامنية فضلاً عن الفساد السياسي والاداري والمالي, اي ان الارهاب والفساد سببان في هذا الضعف (2). اذ يشكل الفساد عامل رئيسي في عدم الاهتمام بالبيئة المادية لمؤسسة مهمة مثل المدارس والتي في دول متطورة تخصص لها ميزانية مالية لتطويرها باستمرار لكن في العراق ساهم الفساد وسوء الادارة في بقاء حال البيئة المادية على ما هي عليها منذ عقود خاصة في المدارس الحكومية.

ان عدم مواكبة البيئة المادية للمدارس في العراق مع المدارس الحديثة في الدول المتقدمة من توافر اقسام التطبيق العملي للمنهج مع الجانب الترفيهي ساهم في زيادة نسبة المتسربين من التلاميذ والطلبة في المدارس العراقية فبحسب الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط العراقية للعام (2018-2019) (3). ان نسبة التسرب :

(1) في المدارس الابتدائية

بلغ عدد التلاميذ التاركين في المدارس الابتدائية بحسب اخر نسبة حوالي (127891) تلميذاً وتلميذة في العام (2018-2019) ونسبة الاناث منهم حوالي (49.5%) وتشكل نسبة التلاميذ التاركين في المدارس الحكومية الابتدائية نسبة قدرها (99.0%), في حين لا تتجاوز نسبة التاركين في المدارس الاهلية (1.0%)

(2) في المدارس الثانوية

بلغ عدد الطلبة التاركين في مدارس التعليم الثانوي حوالي (72658) طالب وطالبة للعام الدراسي (2018-2019), وان نسبة الاناث منهم تقدر بحوالي (46.9%), وتشكل نسبة التاركين في المدارس الحكومية الثانوية نسبة قدرها (98.9) اي حوالي (71887) من نسبة التاركين.

ان هذه النسب نتيجة عوامل عدة ساهمت في تسرب التلاميذ او الطلبة واهمها البيئة المادية اذ تؤثر البيئة بشكل كبير في مدى رغبة التلاميذ والطلبة في اكمال الدراسة او الدافع في المواضبة على الدوام دون انقطاع, فالبيئة المادية المدرسية اذا ما تم اعدادها بطريقة صحيحة ومن قبل افراد مختصين والاستفادة من تجارب بعض الدول المتقدمة ستكون المدرسة بيئة حاضنة وليست طاردة.

3-4 النتائج المترتبة على ظاهرة التسرب المدرسي

للتسرب نتائج سلبية تؤثر في المجالات التربوية, والاجتماعية, والاقتصادية منها(4)

(1) ارتفاع كلفة التعليم.

(2) يشكل عقبة امام توفير اشخاص متخصصين ومُدرِّبين, فتكون الطبقة محدودة التعليم ضعيفة القدرات, وقليلة الانتاج

(3) ارتفاع معدل البطالة بسبب عجز الناس غير المتعلمين عن العمل

(4) يقلل من التماسك الاجتماعي والثقافي بين الناس

(5) يضعف من قدرة الفرد على التكيف في بيئته.

(6) عدم القدرة في المساهمة في مجالات التنمية.

**الخاتمة**

(1) يونسيف,العراق: تقرير عن البلد يبحث مشكلة الاطفال خارج المدرسة, اكتوبر 2014, ص69.

(2) د.علي جواد وتوت, مستقبل النظام السياسي في العراق: السيناريوهات الافتراضية, مركز رواق بغداد للسياسات العامة, ص4-5.

(3) الجهاز المركزي للإحصاء, مؤشرات التعليم, منشور في موقع وزارة التخطيط العراقية (الجهاز المركزي للإحصاء),

<https://cosit.gov.iq>

(4) اشواق بن عمار واخرون, المصدر نفسه, ص5

ان البيئة المادية للمدارس في العراق خاصة الحكومية لا تزال البيئة التقليدية ذاتها منذ عقود, ولا ترقى للبيئة المادية في المدارس المتطورة في البلدان الاخرى, اذ تتكون المدارس في العراق من صفوف لتقديم المنهاج النظري اما الاقسام الاخرى منها العملية والتي تتضمن المختبرات فهي ضئيلة وتتواجد في عدد من المدارس ولا تتواجد في مدارس اخرى, كذلك الحال بالنسبة للمكتبات فبعض المدارس لا تتواجد فيها المكتبات, واقسام الفنون منها المسرح والموسيقى والرسم وكذلك الاقسام المتعلقة بالجانب الارشادي والاجتماعي وكذلك اقسام الصحة والترفيه, وان وجدت فهي نادرة او مهملة.

تستنتج الدراسة ان العنصر المادي للمدرسة مكمل للعنصر البشري في المدارس, ولا يقل اهمية عنه, كما تعزز البيئة المادية للمدرسة الابداع لدى التلاميذ والطلبة وتنمية مهاراتهم المختلفة, فضلاً عن تأثيرها على صحتهم النفسية والبدنية.

ولضمان عدم تسرب التلاميذ والطلبة من المدارس ينبغي الاهتمام بالبيئة المادية للمدرسة, وجعلها بيئة متطورة من خلال توفير الاقسام المتعلقة بالجانب العملي من خلال توفير المختبرات لمختلف العلوم منها الحاسوب, وايضاً المكتبات المدرسية مع تزويدها بالكتب والمراجع المهمة والمختارة بعناية من قبل الكادر التدريسي من المعلمين والمدرسين, فضلاً عن توفير اماكن خاصة لحصص الفنون كالرسم والمسرح والموسيقى مع توفير الادوات الخاصة بهذه الفنون, وايضاً الاهتمام بالقسم الصحي كالتغذية المدرسية وتوفير مرافق صحية, وكذلك توفير قاعة للارشاد التربوي, فضلاً عن الاهتمام بالجانب الرياضي, والساحات الخاصة بوقت الاستراحة, لجعل المدرسة بيئة مثالية للتلاميذ والطلبة وضمان عدم تسربهم.

## المصادر والمراجع

### اولاً: الكتب

- 1) بول ار بوردين, الادارة الصفية: تكوين بيئة صفية ناجحة, ترجمة محمد طالب السيد سليمان, الطبعة الثانية, دار الكتاب الجامعي, غزة- فلسطين, 2003.
- 2) خير سلمان شواهين وكاملة عبيدات وشهرزاد بنددي, المسرح المدرسي: النظرية والتطبيق, عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع, الطبعة الاولى, الاردن, 2014.
- 3) د.جوليندا ابو النصر, المكتبة المدرسية: دليل تأسيس مكتبة مدرسية حديثة, الجامعة اللبنانية الامريكية, الطبعة الاولى, لبنان, 2008.
- 4) د.علي اسعد وطفة ود.علي جاسم الشهاب, علم الاجتماع المدرسي: بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية, الطبعة الاولى, 2003.
- 5) د.علي جواد وتوت, مستقبل النظام السياسي في العراق: السيناريوهات الافتراضية, مركز رواق بغداد للسياسات العامة.
- 6) د.علي ربيع الهاشمي, الانشطة الصفية والمفاهيم العلمية, دار غيداء للنشر والتوزيع, الطبعة الاولى, 2013.

### ثانياً: الرسائل والبحوث

- 1) احمد عبد الله بديه, دور المكتبة المدرسية في التعليم المدرسي الراهن, بحث منشور في مركز البحوث والتطوير التربوي- وزارة التربية والتعليم, عدن, 2010.
- 2) اشواق بن عمار وفوزي لوحيدي واحمد جلول, العوامل المدرسية التي تؤدي الى التسرب المدرسي في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات, بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والاجتماعية (المجلد 3, العدد 2), ديسمبر 2020.
- 3) د. بن الشين احمد, مادة التربية البدنية والرياضية واهميتها في التنشئة الاجتماعية, بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية, (العدد 24, 2016), جامعة عمار ثلجي الاغواط, الجزائر.
- 4) د.رامي نجيب حداد, اثر تعليم الموسيقى في المدرسة على الصحة النفسية للطلبة وتحفيزهم على التعلم, بحث منشور في مجلة دراسات نفسية وتربوية (عدد 17 ديسمبر 2016), الاردن.
- 5) د.أيت حمودة حكيمة, اهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي- دراسة ميدانية, بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية, عدد خاص: الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري, معهد علم النفس وعلوم التربية-جامعة الجزائر.

- (6) د.نجاة يحيى، المدرسة وتعاظم دورها في المجتمع المعاصر، مجلة العلوم الانسانية-جامعة بسكرة، العدد 37/36، نوفمبر 2014.
- (7) د.هبة ابراهيم جوده، المسرح المدرسي كمدخل لتنمية القيم الاخلاقية بالمدارس الخاصة (الحلقة الاولى من التعليم الاساسي) بحث منشور في مجلة كلية التربية، العدد الخامس والاربعون (الجزء الثالث)، جامعة عين شمس، 2021.
- (8) رافد جبار عباس، اثر البيئة المدرسية على جودة التعليم الابتدائي، بحث في جامعة القادسية، كلية الادارة والاقتصاد، قسم ادارة الاعمال، 2017.
- (9) صخري محمد، التسرب المدرسي وعلاقته بالمحيط الاجتماعي في الطور الثالث من التعليم الاساسي، رسالة ماجستير في جامعة الجزائر-كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- قسم علم النفس وعلوم التربية 2003.
- (10) هديل سليمان بركات العشران، اثر الصور والرسومات في تنمية الثقافة البصرية في مبحث التربية الفنية لدى طالبات الصف الخامس، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الادارة والمناهج- كلية العلوم التربوية جامعة الشرق الاوسط، 2021.
- ثالثاً: التقارير**
- 1) يونسيف، العراق: تقرير عن البلد يبحث مشكلة الاطفال خارج المدرسة، اكتوبر 2014.
- رابعاً: المواقع الالكترونية**
- 1) الجهاز المركزي للإحصاء، مؤشرات التعليم، منشور في موقع وزارة التخطيط العراقية (الجهاز المركزي للإحصاء)، <https://cosit.gov.iq>

**إشكالية زواج القاصرات ومحدودية الحماية القانونية**  
**سعيدة حليمي**  
**باحثة بسلك الدكتوراه**  
**كلية الحقوق جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس/ المغرب**

**مقدمة**

إن المجتمع الصالح، أساسه الأسرة الصالحة التي تقوم وتبنى على القيم الفاضلة، والأخلاق الكريمة. ولا يتم صلاح الأسرة، إلا بتوافق الزوجين وأهليتهم التامة للزواج ومعرفة كليهما للحقوق والواجبات، حتى تستقر الأسرة وتستمر الحياة الزوجية لإخراج ذرية صالحة تنشأ في بيئة سليمة، وتحقق فيها معاني الآية الكريمة: **قال تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }<sup>1</sup>**

ولقد اعتبر الدستور، أن الأسرة القائمة على علاقة الزواج الشرعي هي الخلية الأساسية للمجتمع،<sup>2</sup> كما ألقى على عاتق الدولة ضمان الحماية الحقوقية، والاجتماعية والاقتصادية للأسرة، بما يضمن وحدتها واستقرارها والمحافظة عليها.

والزواج سنة الله في خلقه وهو القاعدة الأساسية للإنتاج الديمغرافي والاجتماعي، لذلك فهو يعد من أسمى النظم الاجتماعية التي يتحقق من خلالها الاستقرار النفسي والاجتماعي والتوازن البيولوجي، إلا أنه في الآونة الأخيرة عرفت ظاهرة زواج القاصرات انتشارا واسعا بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وانعدام الوعي الفكري لدى بعض الأسر، مما يساهم في تدمير حياة العديد من الفتيات خاصة في المناطق القروية.

وعلى اعتبار أن مدونة الأسرة تجد مرجعيتها في الفقه الإسلامي، فإنها جاءت بمقتضيات متميزة لحماية هذه المؤسسة بكل مكوناتها و من بينها الأطفال، حيث حظيت بعناية خاصة من المشرع المغربي، وما يهمنها في هذا الإطار الحماية المرتبطة بزواج القاصر، مما يستدعي في البداية الوقوف عند تعريف مصطلح زواج القاصر.

### **1- تحديد المفاهيم والمصطلحات:**

**فالقاصر<sup>3</sup> حسب مدونة الأسرة هو: "ذلك الذي لم يبلغ سن الرشد المحدد في 18 سنة"<sup>4</sup>. وتعد اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989 الوثيقة الدولية الأولى التي تعرف بشكل واضح الطفل المشمول بالحماية، فحسب المادة الأولى من الاتفاقية يقصد بمصطلح الطفل "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة**

<sup>1</sup> سورة الروم الآية: 21

<sup>2</sup> الفصل 32 من الدستور الصادر بمقتضى ظهير شريف رقم 1.11.91 صادر في 27 من شعبان 1432 (29 يوليو 2011) بتنفيذ نص الدستور المنشور بالجريدة الرسمية عدد 5964 مكرر بتاريخ 28 شعبان 1432 (30 يوليو 2011)، ص 3600.

<sup>3</sup> القاصر لغة: جاء في لسان العرب: «الْقَصْرُ، وَالْقَصْرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خِلَافُ الطُّولِ، وَقَصَرَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ يَقْصُرُ قِصْرًا خِلَافَ طَالٍ، وَقَصَرَتْ مِنْ الصَّلَاةِ أَقْصَرَ قِصْرًا، وَالْقَصِيرُ خِلَافُ الطَّوِيلِ، وَالْجَمْعُ قُصْرَاءُ، وَقِصَارٌ وَالْأُنْثَى قِصِيرَةٌ، وَالْجَمْعُ قِصَارٌ، وَالْأَقْصَرُ جَمْعُ أَقْصَرَ مِثْلَ أَصْغَرَ وَأَصَاغِرَ، وَقَصَرَ عَنِ الْأَمْرِ يَقْصُرُ قُصُورًا وَأَقْصَرَ وَقَصَرَ وَقَاصَرَ، وَامْرَأَةٌ قَاصِرَةٌ الطَّرْفُ لَا تَمُدُّهُ إِلَى غَيْرِ بَعْهَا».

- ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار الصادر، بيروت، 2، 1412هـ: 95 / 5.

ومن خلال تعريف الزمخشري للقصور يُمكن القول بأن القاصر في اللغة: «هو الشخص العاجز عن إدراك الأمور على حقيقتها لصغر سنه». أو هو: «الشخص الذي وصل مرحلة من عمره ما زالت قاصرة عن مرحلة البلوغ».

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم، محمود، 1399هـ- 1979م، دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت- لبنان، ص: 369،

وينظر: محمد رواس قلعة جي، حامد صادق قيسي، 1405هـ- 1985م، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس بيروت، ص: 365.

- واصطلاحا: منها ما جاء في تنقيح الفتاوي الحامدية ما نصه: «سئل في قاضي يمشق أنه زواج قاصرة عمرها اثنتا عشرة سنة وطأقت فهل تنقضي عدتها بالأشهر أو بالحيز». ويلاحظ أن الفقهاء درجوا على استعمال مفردات أخرى للدلالة على الصغير الذي لم يصل سن البلوغ بعد، كلفظ الصبي ولفظ الحدث ولفظ الطفل».

- انظر: ابن عابدين، تنقيح الفتاوي الحامدية: 56/1.

<sup>4</sup> المادة 19 من القانون رقم 07-03 بمثابة مدونة الأسرة، كما تم إصداره بموجب الظهير الشريف رقم 1-04-22 بتاريخ 12 ذي الحجة 1424 (3 فبراير 2004).

ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه".<sup>1</sup> وهذا ما اتجهت نحوه مجموعة من القوانين الوطنية، إذ حدد سن الرشد في 18 سنة كاملة.<sup>2</sup> الزواج لغة: اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى<sup>3</sup> وهو مطلق الاقتران والارتباط ومنه قوله تعالى "وإذا النفوس زوجت"<sup>4</sup>

واصطلاحاً: عقد يفيد "حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع".<sup>5</sup> قال تعالى: "فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع"<sup>6</sup> وقوله تعالى: "وانكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وإماؤكم"<sup>7</sup> وجه الدلالة في الآيتين: أن الله تعالى أمر فيها بالنكاح فدل ذلك على مشروعيته، إذ لو لم يكن مشروعاً لما أمر به الله تعالى والأصل في هذا الأمر أن يكون للوجوب فيكون النكاح واجباً.<sup>8</sup>

أما في السنة، فقول النبي (ص) (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء).<sup>9</sup> وقد عرف المشرع المغربي الزواج من خلال مدونة الأسرة بأنه "ميثاق تراض وترابط شرعي بين رجل و امرأة على وجه الدوام غايته الاحصان والعفاف وإنشاء أسرة مستقرة، برعاية الزوجين طبقاً لأحكام هذه المدونة"<sup>10</sup>.

## 2- الإطّار التاريخي:

اعتنى الإسلام بالأسرة عناية فائقة، وأولاهها ما تستحق من الإهتمام، بدءاً من لحظة التفكير بإنشائها، مروراً بإقامتها وبناء صرحها، وما هذه العناية التفصيلية بالأحكام المرتبطة بالأسرة إلا دليل على أنها عماد تماسك المجتمع وأداة تمتين لحمته وسداه، ولذلك وردت توجيهات متعددة للمحافظة عليها ومراقبة الله فيها، وفيما ينشأ عنها من علاقات قرابة ورحم. قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾،<sup>11</sup> وما ذلك إلا لأنه لا صلاح للمجتمع إلا بصلاح الأسرة.

ولقد كان موضوع تحديد حد أدنى لسن الزواج محل نقاش وخلاف بين الفقهاء، ويمكن تصنيف الأمر لثلاث اتجاهات فقهية:

- اتجاه يقول بإباحة زواج القاصرات، ويستند إلى العديد من الأدلة أهمها: "وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ"<sup>12</sup> والتي استنبط الحنفية والشافعية أنها تفيد

<sup>1</sup> المادة الأولى من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي اعتمدها الجمعية العامة بقرارها 25/44 المؤرخ في 20 نونبر 1989 بدأ تنفيذها في 02 شنتبر 1990 بموجب المادة 49، والتي حددت سن الرشد في 18 سنة ميلادية.

<sup>2</sup> المادة 458 من القانون رقم 35.11 القاضي بتغيير وتنظيم القانون رقم 22.01 المتعلق بالمسطرة الجنائية، الصادر بتنفيذه ظهير شريف رقم 1.11.169 بتاريخ 19 ذي القعدة 1432 ( 17 أكتوبر 2011)، الجريدة الرسمية عدد 5990 بتاريخ 29 ذو القعدة 1432 (27 أكتوبر 2011)، ص 5232، تنص على أنه "يتحدد سن الرشد الجنائي ببلوغ 18 سنة ميلادية كاملة".

<sup>3</sup> محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر - بيروت / 2، 29، مادة (زوج).

<sup>4</sup> سورة التكويد الآية: 7

<sup>5</sup> محمد أمين الشهير بابن عابدين: الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، طبعة جديدة منقحة مصححة اشرف مكتب البحوث والدراسات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 43/ 3

<sup>6</sup> سورة النساء من الآية (3)

<sup>7</sup> سورة النور من الآية (23)

<sup>8</sup> علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت587هـ) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (تحقيق: أحمد مختار عثمان: مطبعة العاصمة، مصر، 309/ 3

<sup>9</sup> محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (المسمى صحيح البخاري): تحقيق د: مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط3، 1407 - 1987، 5/ 1950 برقم (4778) باب اب قول النبي (ص) "من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج".

<sup>10</sup> المادة 4 من القانون رقم 07-03 بمثابة مدونة الأسرة، كما تم إصداره بموجب الظهير الشريف رقم 1-04-22 بتاريخ 12 ذي الحجة 1424 (3 فبراير 2004).

<sup>11</sup> سورة النساء، الآية: 1.

<sup>12</sup> سورة الطلاق الآية رقم 4

مشروعية تزويج غير البالغ، لأن التي لم تحض هي الصغيرة التي لم تبلغ بعد، أو التي بلغت، ولكنها لم تحض بسبب المرض. واستدلوا أيضا بأن الرسول (ص) تزوج السيدة عائشة رضي الله عنها وهي بنت تسع سنوات.<sup>1</sup>

- **واتجاه يذهب إلى منع زواج القاصرات**<sup>2</sup>، ويستند إلى أن زواج النبي (ص) من عائشة وهي صغيرة من خصوصياته، وأنه من العرف الذي كان سائدا عند العرب في ذلك العهد والذي يتغير بتغير الزمان<sup>3</sup>، كما يعتبرون أن الرضا من شروط الزواج وهذا الشرط غير متوفر في الفتاة القاصر لأنها غير راشدة.

- **اتجاه ثالث يرى أن الأصل في الأمر الإباحة** وأنه يجوز لولي الأمر تقييد المباحات للضرورة أو المصلحة.<sup>4</sup>

و تجدر الإشارة إلى أنه في الفقه الإسلامي، ذهب الشافعية إلى أن زواج القاصر أو الصبي لا يصح ولو بإذن وصيه أو وليه، حيث ذهب أبو حنيفة إلى صحة نكاح الصبي العاقل، كما ذهب الحنابلة إلى صحة زواج الصبي شريطة موافقة نائبه الشرعي، بينما ذهب المالكية إلى أن للآب تزويج الصغيرة، كما له تزويج الصغير لمصلحة اقتضت ذلك.<sup>5</sup>

ولقد استعمل فقهاء الفقه الإسلامي معيار البلوغ للدلالة على أهلية الشخص من عدمها، وإذا كانت الآراء قد تضاربت حول حكم زواج القاصر، فإن التشريعات الوضعية ومن بينها مدونة الأسرة و مدونة الأحوال الشخصية الملغاة، قد اتجهت إلى تحديد سن أدنى للزواج بحيث منعت زواج الصغار غير القادرين على تحمل أعباء الزوجية المادية منها والمعنوية.<sup>6</sup>

ونظرا لما يكتسبه موضوع زواج القاصر من أهمية بالغة، ارتأى المشرع المغربي أن يخول للقضاء دورا محوريا في الرقابة والإشراف على زواجه، وذلك حتى يضمن وجود مصلحة له في ذلك. فالقضاء يمارس مهمة الإشراف والرقابة عبر عدة آليات منها آلية الإذن القضائي، ذلك أنه في خضم إعادة توزيع الأدوار بين مختلف المؤسسات المكونة للقضاء الأسري، قد تم إحداث مؤسسة جديدة تتمثل في قاضي الأسرة المكلف بالزواج، أنيطت بها مهمة الإشراف على إبرام عقد الزواج ومنح بعض الأذن الخاصة لإبرامه من ذلك الإذن بزواج القاصر.

فإذا كان الأصل أن عقد الزواج يفترض توفر عاقديه على أهلية الزواج والتي تكتمل بإتمام الفتى والفتاة 18 سنة كاملة، فإن المشرع أجاز استثناء النزول عن هذه السن والسماح لمن هم دونه بالزواج، حيث حول لقاضي الأسرة المكلف بالزواج سلطة تقديرية في الإذن بزواج القاصر، وذلك بواسطة مقرر معلل يبين فيه المصلحة ولأسباب الداعية إليه.<sup>7</sup>

وتتراوح أعمار القاصرات اللواتي تزوجن خلال الفترة ما بين عامي 2007 و 2018، بين 14 سنة و 17 سنة، وتمثل الفئة الأولى 0.87% من مجموع هذه الزيجات، بينما تمثل الفئة الثانية 65.52% من مجموع زيجات القاصرات التي تمت خلال تلك الفترة.

<sup>1</sup> صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة، حديث 3894، الفتح (627/7).  
<sup>2</sup> من الفقهاء المعاصرين هناك الشيخ محمد بن ناصر الألباني والشيخ ابن العثيمين والشيخ القرظاوي الذي قال برفع سن زواج الفتاة ل 16 سنة .

<sup>3</sup> قال بهذا الرأي فقهاء معدودون في كبار التابعين، توزعوا على الحواضر الإسلامية الكبرى في القرن الثاني للهجرة وكانوا جميعهم أهل ورع وتقوى. أولهم عثمان النبي فقيه البصرة في زمانه. وثانيهم أبو بكر الأصم فقيه المدينة وشيخ مالك ابن أنس. وثالثهم عبد الله ابن شبرمة الذي جمع بين الفقه والحديث ، كما تولى القضاء للعباسيين، ومن أئمة الفروع، أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي.

<sup>4</sup> ذهب لهذا الرأي علال الفاسي وأشار في كتابه " التقريب في شرح مدونة الأسرة" وعلل تحديد سن زواج الفتاة في 15 سنة أنه مقترح يرمي إلى التقليل من مخاطر الزواج المبكر، واعتبر ذلك استحسانا مبني على اعتبارات طبية لا يبطل العقد حين يبرمه بالولي وفق الضوابط الشرعية.

<sup>5</sup> ابن القيم الجوزية: إعلام الموقعين عن رب العالمين، المجلد الثاني، دار الحديث، 2002، ص.5  
<sup>6</sup> عبد الكريم شهبون " شرح مدونة الأحوال الشخصية المغربية"، مطبعة المعارف الجديدة الرباط، الطبعة الثانية 1987، الجزء الأول، ص 65.

<sup>7</sup> تنص الفقرة الأولى من المادة 20 من مدونة الأسرة: " لقاضي الأسرة المكلف بالزواج، أن يأذن بزواج الفتى والفتاة دون سن الأهلية المنصوص عليه في المادة 19 أعلاه، بمقرر معلل يبين فيه المصلحة والأسباب المبررة لذلك، بعد الاستماع لأبوي القاصر أو نائبه الشرعي والاستعانة بخبرة طبية أو إجراء بحث اجتماعي".

- القانون رقم 03-07 بمثابة مدونة الأسرة، كما تم إصداره بموجب الظهير الشريف رقم 1-04-22 بتاريخ 12 ذي الحجة 1424 (3 فبراير 2004).



وبحسب ما تظهره الأرقام المتضمنة في الدراسة فإنه، وخلال الفترة نفسها، كان عدد طلبات الزواج في الوسط القروي أعلى من عدد الزيجات في الوسط الحضري.

أما بخصوص طبيعة الزواج، فقد خلصت نتائج المسح المجري في إطار الدراسة إلى أن "الزيجات المصادق عليها هي في الغالب في 12 جهة بنسبة 72.76%، يليها الزواج العرفي بالفاحة بنسبة 10.79%<sup>1</sup>

وبالتالي فالإشكالية المطروحة تتجلى في: ماهي أسباب زواج القاصر وأثاره؟ وماهي أوجه الحماية القانونية والقضائية التي حولها المشرع لحماية والحد من زواج القاصر؟  
لمعالجة الإشكالية سأقسم الموضوع لمبحثين:

### **المبحث الأول أسباب وأثار زواج القاصر**

### **المبحث الثاني: محدودية الحماية القانونية والقضائية للقاصر المتزوج**

### **المبحث الأول: أسباب وأثار زواج القاصر**

تتعدد أسباب وأثار زواج القاصر، فمنها أسباب اقتصادية واجتماعية وأخرى ثقافية، كما أن النتائج السلبية لا تتوقف فقط على الجانب النفسي للقاصر، بل تطل السلامة الجسدية والمشاكل الصحية التي قد تتعرض لها القاصر، بالإضافة للتأثير السلبي على المجتمع أيضا. وهذا ما سنتطرق له عبر هذين المطلبين.

### **المطلب الأول: أسباب زواج القاصر**

تعود ظاهرة زواج القاصر لعدة أسباب وعوامل اقتصادية (الفقرة الأولى) وأسباب اجتماعية وثقافية (الفقرة الثانية).

### **الفقرة الأولى: الأسباب الاقتصادية**

من الأسباب الرئيسية التي تدفع الآباء لتزويج بناتهم، هو تخفيف العبء المالي الذي تشكله البنت على رب الأسرة، أو طمعا في الحصول على عائد مالي مجزي يحسن من وضعه الاقتصادي وكأنها صفقة تجارية بعيدا عن إنسانيتها وحقها في اختيار شريك الحياة، وهذا يعتبر من الاتجار بالبشر. ومن الصور الحديثة لزواج القاصر والتي تعرضهن للاستغلال الجنسي، نجد ما يعرف "بزواج الكونطرا" هو ليس بزواج بالمفهوم القانوني والشرعي للزواج، وإنما هو نوع من الاستغلال الجنسي لفتيات مغلوبات على أمرهن لعوز مادي أسري، حيث يقوم الأب برهن ابنته لشخص، "أي الزوج" مقابل عقد سلف بمبلغ مالي ما بين 30.000 و 50.000 ألف درهم، فهو اعتراف بدين يصرح فيه الأب بأنه سيعيد المال بعد أن تبلغ الفتاة السن القانونية للزواج، على اعتبار أنه خلال تلك الفترة سيتم عقد القران رسميا وسيتم بعدها فسخ عقد السلف، وعادة ما يكون الزوج من المهاجرين بالديار الأوربية خاصة الإيطالية، فيعامل الزوج الفتاة معاملة الأزواج طيلة فترة العقد، وقد انتشرت هذه الظاهرة في منطقة قلعة السراغنة منذ أكثر من 10 سنوات، وانتقلت معها إلى خريبكة ونواحيها وهي المناطق المعروفة بالهجرة للديار الإيطالية والإسبانية.

وعليه، فهذه الظاهرة هي غير قانونية، لأن الزواج حسب المادة 4 من مدونة الأسرة هو "ميثاق تراض وترابط شرعي بين رجل وامرأة على وجه الدوام غايته الإحصان والعفاف وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين طبقا لأحكام هذه المدونة"، وهذا أمر مستبعد تماما في "زواج الكونطرا" الذي يكون غالبا للاستغلال الجنسي لا غير.

والملاحظ هو أن هذا الزوج بعد انقضاء فترة العطلة في المغرب يعود لديار المهجر تاركا الفتاة معلقة، فتعود لبيت أهلها تجر ذيول الخيبة والحسرة بسبب ذنب ليس لها يد فيه.

ونظرا لأن العقد هو ليس بزواج شرعي ومخالف للقانون، لا يلجأ الأهل للمحاكم خوفا من تعرضهم للعقوبات<sup>2</sup>، فتعيش الفتاة حياة الأمهات العازبات منتظرين أن يرجع الزوج من أجل عقد القران.

<sup>1</sup> حليلة أبروك: الفقر من أسباب تزويج القاصرات في المغرب مقال منشور بتاريخ 4 مارس 2020 عبر الموقع التالي :

<https://www.maghrebvoices.com/2020/03/04/>

<sup>2</sup> فاطمة العسري: رئيسة جمعية التفاتة للنهوض بأوضاع المرأة بقلعة السراغنة: روبرطاج إذاعي بعنوان : تعرفوا على "زواج الكونطرا" بالمغرب. عرض على قناة Télé Maroc بتاريخ 23 أبريل 2018.

- انظر الرابط التالي: <https://www.youtube.com/watch?v=YFXF5aPd6JM> تاريخ المشاهدة : 5 يناير

2023 على الساعة التاسعة ليلا .

بالإضافة لذلك فالفتاة التي توضع رهينة لدى هذا الشخص تتعرض ليس فقط للاستغلال الجنسي، وإنما تتخذها عائلته خادمة لها إلى أن تصل لسن الرشد فتعود الفتاة إلى بيت أهلها بدعوى أنها غير صالحة للزواج<sup>1</sup>، كما قد تعود الفتاة وهي حامل أو بيدها طفل أو طفلة. ويعتبر بعض الحقوقيين في إقليم قلعة السراغنة ظاهرة "زواج الكونطرا" بأنها ليست سوى وجه آخر من أوجه زواج المتعة<sup>2</sup>، فيما يشبهها البعض الآخر بـ "النخاسة" الحديثة. وقد دعا المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في تقريره لسنة 2018، إلى وضع حد نهائي لتزويج الطفلات في المغرب، معتبرا أن هذه الظاهرة « بمثابة تمييز ضد الفتيات وانتهاك لحقوق الطفل ».

وكشف تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي<sup>3</sup> عن مُعطى صادم، يتعلق بانتشار زواج الأطفال ضحايا الاتجار بالبشر، أو ما يعرف بـ «زواج الكونطرا»؛ وهو « زواج » بواسطة « عقود » مبرمة بين رجال يعيشون في الغالب خارج المغرب وبين أولياء الفتيات القاصرات، مقابل الحصول على مبالغ مالية.

وأورد المجلس أن جلسات الإنصات التي عقدها مع وزارة العدل كشفت عن وجود شبكات لوسطاء يملكون لوائح حقيقية لفتيات جاهزات « للعرض في السوق »، مشيرا إلى أن هذا النوع من الزواج « يعرض الفتيات للاستغلال الجنسي في إطار شبكات للدعارة والعمل القسري ».

وقد بنى المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي توصيته بوضع حد نهائي لتزويج الطفلات انطلاقا من أن هذا « الزواج » يلحق الضرر بالفتاة وبالمجتمع، مشيرا إلى أنه لا توجد أي دراسة تخلص إلى وجود فائدة ما وراء تزويج الفتيات، سواء ذات طبيعة اجتماعية أو اقتصادية أو فردية.

وفي الوقت الذي يُعزى جانب من الأسباب الدافعة إلى تزويج الطفلات في المغرب إلى الظروف الاجتماعية الصعبة للأسر، المنتمية أغلبها إلى الطبقة الفقيرة، اعتبر المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي أن « زواج الأطفال ليس حلا للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية؛ بل إنه بالعكس، مصدر من مصادر الهشاشة واستمرار مختلف أشكال التمييز ضد الأطفال والنساء ».

ويساهم الفقر بشكل رئيسي في زواج الفتيات الصغيرات من رجال كبار السن أو متزوجين ولديه عدد من الأبناء من زوجات سابقات، حيث تفضل الأسر الفقيرة تزويج بناتها إلى رجال أغنياء، كما تفضل الأسر الميسورة عموماً ذات الملكية الزراعية الكبيرة خاصة إلى تزويج أبنائها وبناتها في سن مبكرة، لكي تدفع مهرا قليلاً نسبياً عند تزويج أبنائها الذكور، في المقابل تحصل على أيدي عاملة إضافية من أجل العمل خارج المنزل "الحقول" وداخل المنزل<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> تحقيق قامت به جريدة اليوم 24 من خلال زيارة أهم دوار تنتشر به هذه الظاهرة وهو دوار "الوناسة" وتم إجراء لقاء مع الفتيات الضحايا، قصص مثيرة لفتيات يبعن أجسادهن بمبالغ تتراوح بين 10 آلاف و 60 ألف درهم والبائع للأسف ليس سوى العائلة هذه الظاهرة متفشية بشكل كبير في إقليم قلعة السراغنة، والأدهى من ذلك أصبح السكان يتعايشون معها ويعتبرونها أمرا عاديا، إذ ومن خلال جولة قصيرة بقلعة السراغنة الكل يجيب نفس الجواب "أغلب الفتيات يتزوجن زواج الكونطرا"

- انظر الموقع الإلكتروني: Alyawm24.com تاريخ الزيارة 2023/01/05 الساعة الثامنة ليلا.

<sup>2</sup> وهو أن يتزوج الرجل امرأة إلى أجل معين، وقد أبيض هذا النوع من الزواج في أول الإسلام نظرا للحاجة إليه إذ ذلك، ولقلة المسلمين عند ذلك وغربتهم، وهذا ما يفصح عنه الحديث التالي: "إنما كانت المتعة في أول الإسلام، كان الرجل يقدم البلدة ليس له فيها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم، فتحفظ له متاعه، وتصلح له شأنه. الحديث" وقد سمي هذا النوع بنكاح المتعة، لأن القصد منه إنما هو نفع مادي مؤقت، إذ أن المرأة تهدف به الحصول على المهر لتنتفع به، بينما يريد به الزوج الانتفاع بالمرأة لغرض مؤقت.

يراجع:

- محمد ابن معجوز: أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية وفق مدونة الأحوال الشخصية؛ مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء الطبعة الثالثة 1406 هـ/ 1986 م ص 20.

<sup>3</sup> تقرير رسمي يتهم شبكات بتزويج القاصرات مقابل المال في المغرب، مقال منشور بتاريخ 2019/09/19 عبر الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.tanmia.ma> تاريخ الزيارة 2023/01/10 على الساعة السابعة مساء.

<sup>4</sup> الزواج المبكر : دراسة في المفهوم و الأسباب و الآثار بحث مقدم من الطالبات نوال عبد الرحمن حمزة، سعاد هادي الحابسي، ليلي محمد الحزورة، حنان ناصر حاجب إلى مركز التدريب و الدراسات السكانية – جامعة صنعاء – جزء من متطلبات الحصول على دبلوم عالي في الدراسات السكانية جامعة صنعاء سنة 2008 ص 33

بالإضافة لذلك هناك علاقة ارتباط بين الزواج المبكر والفقر فيما يتعلق بتكاليف ومراسم الإعراس، فتسعى الأسر الفقيرة إلى تزويج عدد من أبنائها في يوم واحد أو مشاركة العرس مع بعض الأقارب أو أهل القرية في يوم واحد ( العرس الجماعي)، وذلك توفيراً لنفقات العرس تفادياً للتكاليف الباهظة على الفرد الواحد.

وتوضح دراسة في المغرب، أن "الأسر التي يبلغ متوسط دخلها 2500 درهم في الشهر تعتبر فقيرة"، وهو ما "قد يدفعها إلى تزويج بناتها وهن لا يزلن قاصرات".

تبعاً لذلك، تشير الدراسة إلى الفقر كأحد العوامل التي تفسر تزويج القاصرات، إلى جانب مجموعة من العوامل الأخرى سواء ذات الطبيعة الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية.<sup>1</sup>

### الفقرة الثانية: الأسباب الاجتماعية والثقافية

إن تعقيدات الواقع والحياة الاجتماعية أوجدت العديد من الأسباب المرتبطة بالزواج المبكر والنوع الاجتماعي وهي كالآتي :

- القلق بشأن عفة المرأة، لذلك ينظرون أن تأخر سن الزواج عامل من العوامل التي تساعد على تهديد النظام الأخلاقي للمجتمع. كما أن احتكار الرجال على عملية اتخاذ القرار المتعلقة بالزواج أو الطلاق، حيث يعتبر الأسلوب الوالدي في الاختيار للزواج و تزويج الأبناء، إنما يؤكد الاعتبارات الاجتماعية و الثقافية و المصالح العائلية وعلى الأبناء الامتثال للمعايير الاجتماعية كما كانت ودون مناقشة.<sup>2</sup> وهناك أفكار ومعتقدات تؤدي إلى الزواج المبكر منها: زواج الفتاة مبكراً خوفاً من تمردهن على قيم العفاف والطهارة، وذلك بهروبها مع من تريد أن تتزوج. أو بسبب وجود عرض للزواج من قبل شخص غني.

- الإهمال من قبل أفراد الأسرة .

- التخلص من الفتاة .

-توسيع و تعظيم فترة الإنجاب للمرأة .

- الخوف من العنوسة.

- دفع الأولاد إلى تحمل المسؤولية في سن مبكرة .

كما نجد من بين العوامل، التأثير السلبي لوسائل الإعلام حول الحياة الزوجية، حيث تصور للجُمهور بأن الحياة الزوجية هي حياة خالية من المشاكل تملئها العاطفة والرومانسية ، مما ينتج عنه اصطدام الفتاة عند دخولها الحياة الزوجية، بالمسؤوليات المترتبة على الزواج وما يترتب عليها من المشاكل.

كما يعتبر اليتيم " فقدان الأب والأم والعائل" عاملاً مهماً في الزواج المبكر وخاصة للفتاة التي تمر بظروف صعبة عندما لاتجد من يعولها، وبالتالي فهي تبقى عند أحد الأقرباء وقد يتم استغلالها كخادمة في البيت مهضومة الحقوق، أو يتم تزويجها في سن مبكرة وذلك من أجل الحفاظ والاطمئنان عليها.<sup>3</sup>

وبخصوص المستوى التعليمي للقاصرات المعنيات، يوضح المصدر أن نحو نصف المبحوث معهن على المستوى الوطني (48.70%)، أميات ولم يذهبن أبداً إلى المدرسة، ويتمركزن بشكل رئيسي في الوسط القروي. أما بالنسبة للفتيات اللاتي تلقين تعليمهن قبل زواجهن، فإن لديهن مستوى تعليمي منخفض للغاية. والآباء ليسوا أفضل حالاً في هذا الإطار، ذلك أن معظم آباء الشريحة المبحوث معها وتحديداً 74.35% منهم أميون، بينما يهيمن المستوى الابتدائي لدى الفئة المتبقية بنسبة 15%.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حليلة أبروك: دراسة: الفقر من أسباب تزويج القاصرات في المغرب مقال منشور بتاريخ 4 مارس 2020 عبر الموقع التالي : <https://www.maghrebvoices.com/2020/03/04>

<sup>2</sup> الزواج المبكر : دراسة في المفهوم و الأسباب و الآثار بحث مقدم من الطالبات نوال عبد الرحمن حمزة، سعاد هادي الحابسي، ليلي محمد الحزورة، حنان ناصر حاجب إلى مركز التدريب و الدراسات السكانية – جامعة صنعاء – نفس المرجع السابق ص 37

<sup>3</sup> خويلد حنان، نابلي آمال: أسباب انتشار ظاهرة الزواج المبكر و أثرها على المجتمع بلدية تبسبت نموذجا ما بين 2000 -2012، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الديموغرافيا، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، السنة الجامعية : 2013 -2014

<sup>4</sup> حليلة أبروك: الفقر من أسباب تزويج القاصرات في المغرب مقال منشور بتاريخ 4 مارس 2020 عبر الموقع التالي : <https://www.maghrebvoices.com/2020/03/04/>

## المطلب الثاني الآثار المترتبة عن زواج القاصرات

تتعدد الآثار السلبية لزواج القاصر التي قد تواجه العديد من المشاكل الصحية والأمراض النفسية بسبب صغر سنها وعدم نضجها ووعيها بمسؤولية الزواج وتربية الأطفال... وهذا ما سنتطرق له من خلال الفقرتين التاليتين:

### الفقرة الأولى: الآثار الصحية لزواج الفتاة القاصر

لزواج القاصر آثار صحية أهمها: اضطرابات الدورة الشهرية وتأخر الحمل، ازدياد نسبة الإصابة بمرض هشاشة العظام في سن مبكرة نتيجة نقص الكالسيوم، فقر الدم و حدوث القيء المستمر. الإجهاض حيث تزداد معدلات الإجهاض والولادات المبكرة وذلك إما لخلل في الهرمونات الأنثوية وإما لعدم تأقلم الرحم على عملية حدوث الحمل، مما يؤدي إلى حدوث انقباضات رحمية متكررة تؤدي إلى حدوث نزيف مهبلي والولادة المبكرة. كذلك عدم اكتمال النضج الجسدي، الذي يساعد في القيام بالعملية الجنسية السليمة، مما يؤدي إلى تمزق في الأعضاء الجنسية والأغشية المحيطة بها، بالإضافة إلى وجود نزيف قد يكون حاد في تلك الأعضاء و ارتفاع حاد في ضغط الدم قد يؤدي إلى فشل كلوي ونزيف و حدوث تشنجات<sup>1</sup>.

بالإضافة لذلك، زيادة العمليات القيصرية نتيجة تعسر الولادات في العمر المبكر و ارتفاع نسبة الوفيات نتيجة المضاعفات المختلفة مع الحمل، و ظهور التشوهات العظمية في الحوض والعمود الفقري بسبب الحمل المبكر.

أما المضاعفات التي تؤثر على الجنين فتتمثل في: اختناق الجنين في بطن الأم نتيجة القصور الحاد في الدورة الدموية المغذية للجنين، كذلك الولادة المبكرة وما يصاحبها من مضاعفات مثل: قصور في الجهاز التنفسي لعدم اكتمال نمو الرئتين، اعتلالات الجهاز الهضمي، تأخر النمو الجسدي والعقلي. زيادة خطر الإصابة بالشلل الدماغ والإصابة بالعمى والإعاقات السمعية والوفاة بسبب الالتهابات<sup>2</sup>.

### الفقرة الثانية: الآثار النفسية والاجتماعية لزواج القاصر

ينتج عن زواج القاصر العديد من الآثار النفسية والاجتماعية منها: الحرمان العاطفي من حنان الوالدين، والحرمان من حقها في اختيار الزوج، والحرمان من عيش مرحلة الطفولة التي إن مرت بسلام كبرت الطفلة لتصبح إنسانة سوية، لذا فإن حرمانها من الاستمتاع بهذه السن يؤدي عند تعرضها لضغوط إلى ارتداد لهذه المرحلة في صورة أمراض نفسية مثل الهستيريا و الفصام، الاكتئاب، القلق واضطرابات الشخصية<sup>3</sup>.

كذلك اضطرابات في العلاقات الجنسية بين الزوجين الناتج عن عدم إدراك الطفلة لطبيعة العلاقة مما ينتج عنه عدم نجاح العلاقة وصعوبتها، بالإضافة لقلق واضطرابات عدم التكيف نتيجة المشكلات الزوجية وعدم تفهم الزوجة ما يعنيه الزواج ومسؤولية الأسرة.

بالإضافة للشعور بالدونية، حيث تشعر الزوجة القاصر أنها عبء ثقيل على أسرتها، وأنها مكروهة من قبلهم نظراً لتزويجها في ذلك العمر الصغير، وتشعر الطفلة أنها مجرد سلعة تم بيعها والتخلص منها، ويسهم العامل الاقتصادي بشكل كبير في زواج القاصرات<sup>4</sup>.

كما أن حرمانها من التعليم له أثر سلبي عليها وعلى أطفالها، فطفلة لم تتعلم القراءة والكتابة والتفكير السليم ولم تكتسب أسس تربية الطفل، يجعلها مصدر لقرارات غير سليمة وحكيمة وغير مهتمة وقادرة على تعليم أبنائها.

كما نجد من بين الآثار، اللجوء لتزوير الأوراق الرسمية: حيث يلجأ العديد من الأولياء إلى التلاعب وتزوير وثائق بناتهم للوصول إلى السن القانونية المحددة للزواج، حتى يتسنى لهم تزويجهم في سن صغيرة. بالإضافة لانتشار الرشوة في بعض البلدان، ذلك أن في وضع قانون يحدد سن الزواج بسن معينة

<sup>1</sup> خويلد حنان، نايلي آمال: أسباب انتشار ظاهرة الزواج المبكر و أثرها على المجتمع بلدية تبسبت نموذجاً ما بين 2000-2012، نفس المرجع السابق ص: 31

<sup>2</sup> تزويج القاصرات - طفلة لازوجة- بحث من إعداد جوانا عبد الله جسيكا نصر الله ميلاني اللبناي جامعة الحكمة كلية القانون لبنان ص 8

<sup>3</sup> نبراس عدنان جلوب: زواج القاصرات (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد، جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع، مقال منشور بمجلة الجامعة العراقية العدد ص: 402

<sup>4</sup> نبراس عدنان جلوب: زواج القاصرات (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد، نفس المرجع السابق ص: 403

سيفتح الباب أمام نوع جديد من الرشاوى من أجل استصدار الشهادات ، وهذا أمر ليس بالعسير، في ظل استفحال ظاهرة الرشوة.<sup>15</sup>

### **المبحث الثاني: الحماية القانونية والقضائية للحد من تزويج القاصر**

لقد حددت مدونة الأسرة من خلال المادة 19 منها سن الزواج في 18 سنة شمسية كاملة في انسجام مع تحديد سن الرشد في هذا السن وفي توافق مع الاتفاقيات الدولية المهمة بحماية الطفل والتي حددت كذلك سن 18 سنة كسن تنتهي فيه مرحلة الطفولة ويبدأ ببلوغه سن الرشد، غير أن هذا الأصل ارتبط مباشرة باستثناء أعطى لقاضي الأسرة المكلف بالزواج إمكانية الإذن بزواج الفتى والفتاة دون سن الأهلية المنصوص عليه؛ بعد الاستماع لأبوي القاصر أو نائبه الشرعي والاستعانة بخبرة طبية أو إجراء بحث اجتماعي.

ورغم ما قد يبدو من كون المادة 20 من مدونة الأسرة قد جعلت قاضي الأسرة كجدار حماية لهذه الفئة المستضعفة، عن طرق إسناد سلطة الإذن بتزويج القاصر من عدم تزويجه له مباشرة مقررة له كامل السلطة التقديرية في ذلك وبدون معقب على قراره إلا في حالة الرفض الذي يمكن أن يكون موضوع طعن، إلا أنه وفي ظل ما يعرفه تزويج هذه الفئة من الناحية الواقعية فإن مدونة الأسرة لم تحقق تلك الحماية المرجوة.

### **المطلب الأول: مجهودات رئاسة النيابة العامة للحد من زواج القاصر**

في إطار تفعيل الأدوار الساسية المنوطة بها بمقتضى القانون، عملت رئاسة النيابة العامة منذ تأسيسها على إيلاء حماية الطفولة أهمية قصوى، وجعلتها من أولويات السياسة الجنائية التي يتعين الحرص على تنفيذها من خلال تدخل النيابة العامة بمحاكم المملكة، وقد تجلى هذا الحرص منذ صدور أول منشور لرئيس النيابة العامة.<sup>2</sup>

ويستند تدخل النيابة العامة في موضوع زواج القاصر إلى عدة مرجعيات تتجلى أساسا في مقتضيات دستور المملكة لسنة 2011، وعلى وجه الخصوص الفصل 32 منه، الذي نص على أن الدولة تسعى لتوفير الحماية القانونية والاعتبار الاجتماعي والمعنوي لجميع الأطفال بكيفية متساوية، وعلى أن التعليم الأساسي حق للطفل، وواجب على الأسرة.

كما يجد مرجعيته في مقتضيات مدونة الأسرة التي اعتبرت النيابة العامة طرفا أصليا في قضايا الأسرة (المادة الثالثة)، وجعلت الإذن بزواج القاصر استثناء من الأصل، الذي هو اشتراط بلوغ الراغب في الزواج 18 سنة شمسية كاملة.

وعلى أن الدولة مسؤولة عن اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الأطفال وضمان حقوقهم طبقا للقانون، ومن أن النيابة العامة هي الساهرة على مراقبة تنفيذ هذه الأحكام. مما يجعل على عاتق النيابة العامة مسؤولية السهر على تمتيع الأطفال بكافة الحقوق المكفولة لهم قانونا بمقتضى مدونة الأسرة انسجاما مع ما تنص عليه المواثيق الدولية ذات الصلة. و انطلاقا مما سلف، واكبت رئاسة النيابة العامة منذ تأسيسها موضوع زواج القاصر من خلال تنظيم دورات تكوينية لقضاة النيابة العامة بالأساس، وإصدار دوريات في الموضوع، و التي تجسدت في الآتي:<sup>3</sup>

#### **أولاً: دورية رقم: 17 س/رن ع، بتاريخ 14 مارس 2018 ،حول قضايا الأسرة**

نصت هذه الدورية على ضرورة: التفاعل بإيجابية مع جميع قضايا الأسرة، وإيلائها العناية اللازمة بما يكفل استقرارها وتماسكها واطمئنان أفرادها، وتحقيق العدل والإنصاف لهم، مستحضرين في المقام الأول المصالح الفضلى للأطفال وحقوقهم؛

وعدم الاكتفاء في طلبات وملتمسات النيابة العامة بإسناد النظر، أو التماس تطبيق القانون، وإنما إبداء وجهة نظرها القانونية، والدفاع عنها.

#### **ثانياً: دورية رقم: 20 س/رن ع، بتاريخ 29 مارس 2018 ،حول زواج القاصر**

<sup>1</sup> سها ياسين عطا القيسي: زواج الصغار في ضوء تحديد سن الزواج، بحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة

الماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية \_ غزة سنة 1430هـ/ 2010 ص 95

<sup>2</sup> منشور رئيس النيابة العامة رقم 1 وتاريخ 7 أكتوبر 2017 ،حيث تم التنصيص على اعتبار حماية الفئات الخاصة من أوليات السياسة الجنائية، وخاصة حماية الأطفال والنساء 81 من كل الاعتداءات، ولا سيما الاعتداءات الجسدية والجنسية. للاطلاع على هذا المنشور يرجى مراجعة موقع رئاسة النيابة العامة الإلكتروني التالي: [www: pmp. ma](http://www.pmp.ma)

<sup>3</sup> دراسة تشخيصية حول زواج القاصر، أصدرتها رئاسة النيابة العامة بالتعاون مع منظمة اليونيسيف، سنة 2021 منشورة

على موقع رئاسة النيابة العامة/ <https://www.pmp.ma/> بتاريخ 29 نونبر 2021.

تطرقت هذه الدورية بشكل خاص لزواج القاصر، وتضمنت تعليمات كتابية واضحة لقضاة النيابة العامة، وذلك وفقا لما يلي:

- الحرص على تقديم ملتزمات للقضاة تنسجم مع قصد المشرع من جعل الزواج قبل سن الرشد متوقفا على موافقة القضاء، وعدم التردد في معارضة طلبات الزواج التي لا تراعي المصلحة الفضلى للقاصر؛
- تقديم ملتزمات من أجل جعل جلسات البحث مناسبة لتوعية القاصر بالأضرار التي يمكن أن تترتب عن الزواج المبكر والاستعانة في ذلك إن اقتضى الحال بالمساعدات الاجتماعية؛
- الحرص على الحضور في جميع الجلسات المتعلقة بإذن زواج القاصر؛
- عدم التردد في تقديم الملتزمات بإجراء بحث اجتماعي بواسطة المساعدة الاجتماعية للتأكد من الأسباب الداعية لطلب الإذن ومن وجود مصلحة للقاصر في الإذن بزواجه. ومن توفره على النصح والأهلية الجسمانية لتحمل تبعات الزواج وعلى التمييز الكافي لصدور الرضى بالعقد؛
- تقديم ملتمس بإنجاز الخبرات الطبية الاجتماعية والنفسية الضرورية للتأكد من قدرة القاصر على تحمل أعباء الزوجية؛

### ثالثا: دورية رقم: 2 س/ رن ع، بتاريخ 21 يناير 2020، حول تفعيل دور النيابة العامة في مسطرة زواج القاصر

تأكيدا للدورية سالفة الذكر أعلاه، وفي إطار مواكبة رئاسة النيابة العامة لموضوع زواج القاصر من خلال تحليل المؤشرات الإحصائية ذات الصلة بتدخل النيابة العامة في الموضوع، تم إصدار هذه الدورية التي تضمنت التعليمات التالية:

- التفاعل بالجدية المطلوبة مع ملفات الإذن بزواج القاصر، وذلك بتقديم ملتزمات تتوخى تحقيق مصلحة القاصر، وعدم اعتماد نماذج مطبوعات معدة مسبقا لهذا الغرض، والعمل على دراسة كل طلب الإذن بزواج القاصر على حدة بما يقتضيه الحرص وتقصي تحقيق مصلحة القاصر من الزواج ومن عدم وجود أضرار قد لا يستحضرها الأولياء أحيانا، وعدم التردد في التماس الرفض كلما كانت مصلحة القاصر تستدعي ذلك؛

- الحرص على تقديم ملتزمات بالاستماع للقاصر على انفراد للتأكد من إرادته في الزواج وعدم وجود أي ضغط أو إكراه؛ و تقديم ملتزمات بإجراء خبرة طبية للتأكد من القدرة الجسمانية والنفسية للقاصر على الزواج، وإن اقتضى الحال طلب إجراء خبرة ثانية؛

- عدم التردد في التماس إجراء بحث اجماعي للتأكد من الظروف المحيطة بطلب الإذن بالزواج ومدى ملاءمته لمصلحة القاصر؛

- تقديم ملتزمات بالاستماع للخاطب حتى يتسنى للمحكمة التحقق من وضعه الاجتماعي والاقتصادي، وكذا سنه، ومدى كفاءته تحقيقا لغاية المشرع من اشتراط بحث اجتماعي قبل الإذن بزواج القاصر؛

- إدراج زواج القاصرين ضمن أولويات خطة عمل خاليا التكفل بالنساء والأطفال، وإشراك جميع الفاعلين في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالمحافظة على المصلحة الفضلى للقاصر.

وباستقراء المعطيات الإحصائية التي تم تسجيلها برسم سنتي 2018، و2019، يظهر بشكل جلي التطور الحاصل على مستوى تدخل النيابة العامة في مسطرة زواج القاصر، والذي يعكس انخراطها الإيجابي في الحد من زواج القاصر. وهكذا فقد بلغت الملتزمات الرامية لرفض تزويج القاصر برسم سنة 2019 ما مجموعه 16142، بما نسبته 4,58 في المائة من مجموع الملتزمات المقدمة في الموضوع.<sup>1</sup> في حين شكلت هذه النسبة 36 في المائة سنة 2018 بما مجموعه 12140.<sup>2</sup>

هذا المنحى الإيجابي انعكس كذلك على مستوى الإحصاء العام لأنونات زواج القاصر، والذي عرف انخفاضا برسم سنتي 2018 و2019 مقارنة بسنة 2017. وإذا كانت نسبة الانخفاض برسم سنة 2018 تعد طفيفة حيث بلغت 2.98%، بما مجموعه 25514 إذنا، مقارنة بسنة 2017 التي سجلت 26298

<sup>1</sup> وقد سجلت الملتزمات الرامية إلى الاستجابة للطلب ما مجموعه 7936 بما نسبته 28.73 فالمائة، فيما بلغ عدد الملتزمات الأخرى 3545، بما نسبته 12.83 فالمائة، والتي تتمثل في تطبيق القانون، وعدم الاختصاص المكاني...، راجع: تقرير رئيس النيابة العامة حول تنفيذ السياسة الجنائية وسير النيابة العامة لسنة 2019، ص: 174 و175. يرجى مراجعة التقرير على الموقع الرسمي لرئاسة النيابة العامة التالي: [www.pmp.ma](http://www.pmp.ma)

<sup>2</sup> وقد سجلت الملتزمات الرامية إلى الاستجابة للطلب ما مجموعه 18422 بما نسبته 55 فالمائة، فيما بلغ عدد الملتزمات الرامية إلى تطبيق القانون 3124، بما نسبته 9 فالمائة، راجع: تقرير رئيس النيابة العامة حول تنفيذ السياسة الجنائية وسير النيابة العامة لسنة 2018، ص: 99 و100. يرجى مراجعة التقرير على الموقع الرسمي لرئاسة النيابة العامة التالي:

إذنا؛ فإن نسبة التغيير برسم سنة 2019 تعد ذات أهمية إذ بلغت %18.72 حيث بلغ عدد الأذونات ما مجموعه 20738<sup>1</sup>.

**رابعا: دورية رقم 20 س/ر/ع، بتاريخ 9 يونيو 2021 حول تتبع إعلان مراكش 2020**  
تواصل انخراط رئاسة النيابة العامة في الجهود الوطنية الرامية إلى التصدي لزواج القاصر بالانفتاح على الجهات الفاعلة والمعنية بالموضوع، وبادرت في هذا الصدد إلى توقيع اتفاقية إطار للشراكة والتعاون مع وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي<sup>2</sup>، تهدف إلى تفعيل القانون المتعلق بإلزامية التعليم الأساسي من أجل الحد من الهدر المدرسي، وذلك في إطار تنفيذ الالتزامات المتعاقد عليها المضمنة في إعلان مراكش 2020 للقضاء على العنف ضد النساء تحت الرئاسة الفعلية لصاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة لالة مريم.

ومن بين أهداف الاتفاقية الإطار الأساسية، الحرص على ضمان متابعة الفتيات تدرسهن إلى نهاية التعليم الإلزامي من أجل العمل على الحد من زواج القاصرات عبر تنسيق جهود تفعيل قانون إلزامية التعليم<sup>3</sup>.

- الإسهام في التحسيس داخل الفضاء المدرسي بالآثار الوخيمة المحتملة لزواج القاصر وارتباطه بالهدر المدرسي عن طريق المشاركة في تأطير الأنشطة التربوية المنظمة من قبل الجهات المعنية بالتربية والتكوين؛

- الإسهام في إنجاز الأبحاث الاجتماعية الضرورية لمعرفة أسباب الانقطاع عن الدراسة وتسخير دور المساعدين والمساعدات الاجتماعيات لذلك؛

- إجراء التحريات اللازمة للكشف عن الأسباب الحقيقية لانقطاع الأطفال عن الدراسة؛

- التشجيع على الوساطة الأسرية لإعادة القاصرين المنقطعين عن الدراسة؛

-التفاعل الفوري مع الإشعارات والتبليغات المتوصل بها من خلال الإنصات بالمدارس حول العنف بالفضاء الدراسي أو الفضاء الأسري.

### **المطلب الثاني: حماية الزوجة القاصر من خلال القانون الجنائي**

بالإطلاع ولأول وهلة على مجموعة القانون الجنائي لا نجد فصول صريحة تهم تزويج القاصر، إلا بعض الفصول التي وردت بشكل عام ويمكن في نظرنا متى توافرت شروط تطبيقها الاستناد إليها في المتابعة، فما نوع الجرائم التي يمكن أن يكون الزوج ضحية لها؟

### **الفقرة الأولى: الاغتصاب الزوجي وهتك عرض الزوجة القاصر**

بالرجوع للقانون الجنائي لا يوجد نص واضح يجرم الاغتصاب الزوجي حتى وإن كان ضحيته زوجة قاصر، فبالإطلاع على مجموعة القانون الجنائي نجد من ضمن فصولها، الفصل 484 الذي ينص على أنه: " يعاقب بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات من هتك دون عنف أو حاول هتك عرض قاصر تقل سنه عن ثمان عشرة سنة أو عاجز أو معاق أو شخص معروف بضعف قواه العقلية سواء كان ذكرا أو أنثى".

1 -شكلت نسبة الأذونات بزواج القاصر برسم سنة 2017 مقارنة بالمجموع العام لأذونات الزواج البالغة 289108 ما يشكل 9.10 بالمائة. فيما شكلت هذه النسبة 9.13 بالمائة برسم سنة 2018 من مجموع الأذونات البالغ 279335 إذنا. فيما عرفت هذه النسبة انخفاضا لافتا برسم سنة 2019، بحيث شكلت 7.53 بالمائة من مجموع الأذونات البالغة 275477.

2 -تم توقيع هذه الاتفاقية بتاريخ فاتح مارس 2021

3 -وقد التزمت رئاسة النيابة العامة بموجب المادة الخامسة من الاتفاقية بما يلي:

=إدراج الهدر المدرسي يضمن برنامج عمل اللجن الجهوية والمحلية للتكفل بالنساء ضحايا العنف، وجعل فرصة انعقادها مناسبة لتعزيز التنسيق بين مختلف المتدخلين لمواجهة هذا الإشكال؛

-تسخير الطاقات البشرية من مساعدات اجتماعيات وشرطة قضائية من طرف النيابة العامة المختصة، وذلك في إنجاز البحوث الاجتماعية الضرورية المتعلقة بأسباب انقطاع الفتيات عن الدراسة، وظروف عيشهن الاجتماعية، وإنجاز تقارير على ضوء ذلك.

-تحسيس الآباء وأولياء الأمور المعنيين بخطورة انقطاع أولادهم عن الدراسة، وأن هذا الفعل مجرم قانونا، وترتيب الجزاء القانوني في حال الامتناع عن إرجاعهن مع اتخاذ السبل الكفيلة بإعادتهن للمدرسة؛

- مباشرة الأبحاث الضرورية بشأن حالات العنف الجسدية والنفسية المرتكبة ضد الفتيات، والتي تشعر بها المؤسسات التعليمية؛

-فتح ملفات بمكتب المساعدة الاجتماعية العاملة بالنيابة العامة المختصة بشأن حالات الهدر المدرسي قصد التتبع والمواكبة، والتدخل بشكل فوري لتطبيق القانون كلما اقتضى الأمر ذلك.

وينص الفصل 485 من نفس القانون على أنه " يعاقب بالسجن من خمس إلى عشر سنوات من هتك أو حاول هتك عرض أي شخص ذكر كان أو أنثى، مع استعمال العنف .غير أنه إذا كان المجني عليه طفل تقل سنه عن ثمان عشرة سنة ... فإن الجاني يعاقب بالسجن من عشر إلى عشرن سنة". كما نص الفصل 486 من نفس القانون على أن: " الاغتصاب هو واقعة رجل لإمرأة دون رضاها، ويعاقب عليه بالسجن من 5 إلى 10 سنوات".

" غير أنه إذا كان سن المجني عليها تقل عن ثمان عشرة سنة ... فإن الجاني يعاقب بالسجن من عشر إلى عشرين سنة".

إن أي علاقة جنسية بين الزوجين سواء كانا راشدان أو لم يتما بعد سن الأهلية وجب أن تكون في حدود المسموح به شرعاً، أي الواقعة الطبيعية وفق المفهوم المتعارف عليه، وأن أي واقعة شاذة تحت ذريعة الاستمتاع بالزوجة إنما يدخل تحت طائلة التجريم بموجب الفصلين 484 و485 من القانون الجنائي بل إن المشرع قد تشدد في العقاب إذا كان الضحية أو كما سماه المجني عليه يقل سنه عن ثمان عشرة سنة كاملة.

### الفقرة الثانية: تجريم الإكراه على الزواج لحماية القاصر

إن الحديث عن تجريم الإكراه على الزواج لم يكن متاحاً إلا إذا كان هذا الإكراه مرتبطاً بعنف أو تهديد، وهي جرائم تقليدية معاقب عليها في القانون الجنائي في الفصول 400 و401 و429 دونما أي إشارة ولو ضمنية لمسألة الإكراه على الزواج، غير أن المشرع المغربي وبعد مطالبات عدة من جمعيات المجتمع المدني والفاعلين في المجال القانوني؛ قد أدخل تعديلات على القانون الجنائي بموجب القانون رقم 103.13 المتعلق بمحاربة العنف ضد النساء<sup>1</sup>.

فالمشرع المغربي أضاف بهذا القانون إلى مجموعة القانون الجنائي فصلاً عاقب بموجبه صراحة على الإكراه على الزواج وهو الأمر الذي لم يكن موجوداً قبل هذا التعديل، إذ نجد الفصل 1-2-503 قد نص صراحة على أنه: "دون الإخلال بالمقتضيات الجنائية الأشد، يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنة وغرامة من 10000 إلى 30000 درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط من أكره شخصاً على الزواج باستعمال العنف أو التهديد.

تضاعف العقوبة إذا ارتكب الإكراه على الزواج باستعمال العنف أو التهديد ضد امرأة بسبب جنسها أو قاصر أو في وضعية إعاقة أو معروف بضعف قواه العقلية .

لا تجوز المتابعة إلا بناء على شكاية الشخص المتضرر من الجريمة.

يضع التنازل عن الشكاية حداً للمتابعة ولآثار المقرر القضائي المكتسب لقوة الشيء المقضي به في حالة صدوره."

إن استقراء هذا الفصل يوضح أنه تم القطع مع ممارسات عانت منها ولا تزال فئة عريضة من المجتمع كان يفرض عليها الزواج فرضاً، دون مراعاة لرغبتها وموافقته من عدمه متمسكين في ذلك بارتضاء أولياء الأمور ولو على حساب حياتهم الشخصية. بل إن هذه المعانات كانت تنتقل في بعض الحالات حتى إلى الأطفال عند إنجابهم وما يمكن أن يترتب عن ذلك من سوء تربيتهم وتنشئتهم؛ نتيجة رفض الدائم والمستمر لهذا الزواج الذي أجبروا عليه وعدم تقبلهم فكرة الإنجاب من شخص فرض عليهم الارتباط به. غير أن هذا الأمر يصدم بمعيقات قد تحول دون التفعيل الأمثل له لا سيما إذا تعلق الأمر بالإكراه على الزواج الذي يكون ضحيته قاصر، فإذا كان المشرع من خلال هذا الفصل قد تشدد في العقاب بأن ضاعف العقوبة المذكورة متى كان ضحية الإكراه على الزواج قاصر، فإنه في المقابل غل يد النيابة العامة عن تحريك المتابعة إلا بتقديم شكوى من المتضرر،<sup>2</sup> وهو توجه في نظري أفرغ تلك الحماية المرجوة من غايتها، إذ كان لزاماً على واضعي هذا القانون التمييز في تقديم الشكاية بين المكره على الزواج الراشد والمكره القاصر، وأن يتركوا مسألة تقديم الشكاية لاختيار الراشد وعدم تقييدها بالقاصر، أو على الأقل الإشارة لإمكانية تحريك الدعوى العمومية من طرف النيابة العامة متى بلغ إلى علمها ارتكاب هذا الإكراه على قاصر دون اشتراط تقديم شكاية من هذا الأخير، تسليماً بالدور المنوط بالنيابة العامة في الدفاع عن الحق العام وتفعيل القانون وسهراً على حماية هذه الفئة الهشة التي قد يستمر الإكراه عليها حتى بعد

<sup>1</sup> القانون رقم 103.13 المتعلق بمحاربة العنف ضد النساء الصادر بتاريخ 22 فبراير 2018 والمنشور بالجريدة الرسمية عدد 6655 بتاريخ 12 مارس 2018 والذي دخل حيز التنفيذ بتاريخ 12 غشت 2018. أي بعد ستة أشهر من تاريخ نشره.

<sup>2</sup> دراسة تشخيصية حول زواج القاصر، أصدرتها رئاسة النيابة العامة بالتعاون مع منظمة اليونسيف، سنة 2021 منشورة على موقع رئاسة النيابة العامة/ <https://www.pmp.ma/> بتاريخ 29 نونبر 2021.



الزواج للحيلولة دون تقديم هذه الشكاية، وهي مناقشة اليوم للمشرع للتدخل لتعديل هذا الفصل وذلك بإتاحة مسألة تحريك الدعوى العمومية للنياحة العامة كلما كان ضحية الإكراه على الزواج من هم دون سن الأهلية المحدد في المادة 19 من مدونة الأسرة.

### خاتمة

على الرغم من المجهودات المبذولة من طرف الفاعلين، تبقى الظاهرة مقلقة، ولتجاوز الآثار السلبية الناتجة عنها، والتي تؤرق الدولة والمجتمع على حد سواء، والحد من تداعياتها على التنمية في أبعادها المتعددة، يقتضي الأمر تظافر الجهود، والرفع من مستوى تعبئة جميع الفاعلين لكسب رهان القضاء على هذه الممارسة، التي تعوق تمتع الطفل بحقوقه، وصيانة مصالحه الفضلى. وهي توصيات نتاج الدراسة التشخيصية حول زواج القاصر التي أصدرتها رئاسة النيابة العامة بالتعاون مع منظمة اليونسيف، والتي حثت على ضرورة:

- وضع خطط وبرامج لمواجهة القبول الثقافي والاجتماعي الواسع النطاق لممارسة تزويج القاصرين، عبر إذكاء الوعي الجماعي بالأضرار المترتبة عن هذا الزواج، وأثاره النفسية والصحية على القاصر، وتكلفته الاجتماعية. وخلق مساحات للنقاش في الفضاء العام، وعلى نطاق واسع، وإشراك الأسر بالضرورة من أجل تحسيسهم بفوائد تأخير الزواج، وضمان حصول الفتيات على التعليم، ومحاربة الهدر المدرسي في صفوفهن. ويقتضي الأمر أيضا حتمية إشراك الذكور من مختلف الأعمار باعتبارهم فاعلين أساسيين في الموضوع.
- دعم الجمعيات العاملة في الميدان لتكثيف جهدها لتحسيس وتوعية المجتمع بالعواقب الناجمة عن تزويج القاصر، والإقناع بأن المكان الطبيعي للطفل هو حجرة الدراسة، واكتساب المعارف، وليس الزواج، وذلك بتعزيز سبل التواصل عن قرب مع الساكنة.
- تعزيز دور رجال ونساء التعليم في إذكاء الوعي لدى الطفلات والفتيات بأهمية استمرار تدرسهن لبناء شخصيتهن واستقلاليتهم، وإدراج موضوع زواج القاصر في المقررات والمناهج الدراسية لتوعية وتحسيس الناشئة بمخاطر هذا الزواج، وبناء فكر تربوي ممانع له؛
- تخصيص برامج في الإعلام العمومي المرئي والمسموع لمناقشة موضوع زواج القاصر، وتوضيح غاية المشرع من فتح باب الاستثناء على سن الزواج، وتسلط الضوء على الأضرار الوخيمة الصحية والنفسية والاجتماعية التي تلحق الفتاة المتزوجة مبكرا.
- توفير فرص خاصة للدعم الاقتصادي، وحوافز مالية للفتيات المعوزات ولسرهن قصد تمكينهن من مواصلة التعليم العالي، وتأخير الزواج، وذلك من قبيل المنح الدراسية، وتوفير السكن والإيواء؛
- اعتماد الخبرة الطبية و البحث الاجتماعي بواسطة المساعدة الاجتماعية قبل البت في طلب الإذن بتزويج القاصر مع تحري الدقة بكافة الوسائل الممكنة للتحقق من هوية القاصر؛
- إنجاز البحث الاجتماعي مع القاصر، و الخاطب الذي يريد الارتباط بالقاصر، مع الحرص على الاستماع للقاصر بواسطة المساعدة الاجتماعية على انفراد؛
- توفير العدد الكافي من المساعدات الاجتماعية بالمحاكم وتمكينهن من الوسائل اللازمة لاضطلاع بمهام البحث الاجتماعي على الوجه المطلوب في قضايا زواج القاصر وقضايا المرأة والطفل بشكل عام.

### لائحة المراجع

#### المصادر

- القرآن الكريم
- ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار الصادر ، بيروت، ط2، 1412هـ : 5 / 95.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم، محمود، 1399هـ- 1979م، دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت- لبنان.
- محمد رواس قلعة جي، حامد صادق قيسي، 1405هـ- 1985م، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس بيروت .
- ابن عابدين، تنقيح الفتاوي الحامدية: 56/1.
- محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري: لسان العرب، دار صادر - بيروت / 2، 29، مادة (زوج).

- محمد أمين الشهير بابن عابدين: الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، طبعة جديدة منقحة مصححة اشرف مكتب البحوث والدراسات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،

- علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت587هـ) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (تحقيق: أحمد مختار عثمان: مطبعة العاصمة ، مصر.

- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (المسمى صحيح البخاري): تحقيق د: مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت، ط3، 1407 - 1987 ، 5 / 1950 برقم( 4778 ) باب اب قول النبي (ص ) " من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر أحسن للفرج".

- صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة، حديث 3894، الفتح (627/7).

- ابن القيم الجوزية: إعلام الموقعين عن رب العالمين، المجلد الثاني ، دار الحديث، 2002.

#### 📖 الكتب

- عبد الكريم شهبون " شرح مدونة الأحوال الشخصية المغربية"، مطبعة المعارف الجديدة الرباط، الجزء الأول، الطبعة الثانية 1987 .

#### 📖 الرسائل الجامعية

📖 الزواج المبكر : دراسة في المفهوم و الأسباب و الآثار بحث مقدم من الطالبات نوال عبد الرحمن حمزة، سعاد هادي الحابسي، ليلي محمد الحزورة، حنان ناصر حاجب إلى مركز التدريب و الدراسات السكانية - جامعة صنعاء - جزء من متطلبات الحصول على دبلوم عالي في الدراسات السكانية جامعة صنعاء سنة 2008 .

📖 خويلد حنان، نايلي أمال: أسباب انتشار ظاهرة الزواج المبكر و أثرها على المجتمع بلدية تبسبت نموذجاً ما بين 2000 -2012، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الديموغرافيا، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، السنة الجامعية : 2013 -2014

📖 تزويج القاصرات - طفلة لازوجة- بحث من إعداد جوانا عبد الله جسيكا نصر الله ميلاني اللبناي جامعة الحكمة كلية القانون لبنان .

📖 سها ياسين عطا القيسي : زواج الصغار في ضوء تحديد سن الزواج، بحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية \_ غزة سنة 1430هـ / 2010 .

#### 📖 المقالات

📖 نبراس عدنان جلوب: زواج القاصرات (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد، جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع، مقال منشور بمجلة الجامعة العراقية العدد 40 .

📖 حليلة أبروك: الفقر من أسباب تزويج القاصرات في المغرب مقال منشور بتاريخ 4 مارس 2020 عبر الموقع التالي : <https://www.magrebvoices.com/2020/03/04/>

#### • القوانين

- القانون رقم 07-03 بمثابة مدونة الأسرة، كما تم إصداره بموجب الظهير الشريف رقم 1-04-22 بتاريخ 12 ذي الحجة 1424 (3 فبراير 2004).

- اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي اعتمدها الجمعية العامة بقرارها 25/44 المؤرخ في 20 نونبر 1989 بدأ تنفيذها في 02 شتنبر 1990 بموجب المادة 49، والتي حددت سن الرشد في 18 سنة ميلادية.

- القانون رقم 35.11 القاضي بتغيير وتنظيم القانون رقم 22.01 المتعلق بالمسطرة الجنائية، الصادر بتنفيذه ظهير الشريف رقم 1.11.169 بتاريخ 19 ذي القعدة 1432 ( 17 أكتوبر 2011)، الجريدة الرسمية عدد 5990 بتاريخ 29 ذو القعدة 1432 (27 أكتوبر 2011).

- القانون رقم 07-03 بمثابة مدونة الأسرة، كما تم إصداره بموجب الظهير الشريف رقم 1-04-22 بتاريخ 12 ذي الحجة 1424 (3 فبراير 2004).

- القانون رقم 03-07 بمثابة مدونة الأسرة، كما تم إصداره بموجب الظهير الشريف رقم 1-04-22 بتاريخ 12 ذي الحجة 1424 (3 فبراير 2004).

#### ❖ الدراسات والدوريات

- دراسة تشخيصية حول زواج القاصر، أصدرتها رئاسة النيابة العامة بالتعاون مع منظمة اليونسيف، سنة 2021 منشورة على موقع رئاسة النيابة العامة/ <https://www.pmp.ma/> بتاريخ 29 نونبر 2021.
- منشور رئيس النيابة العامة رقم 1 وتاريخ 7 أكتوبر 2017 ، للاطلاع على هذا المنشور يرجى مراجعة موقع رئاسة النيابة العامة الإلكتروني التالي: [www.pmp.ma](http://www.pmp.ma)
- دورية رقم: 17 س/رن ع، بتاريخ 14 مارس 2018 ، حول قضايا الأسرة
- دورية رقم: 20 س/رن ع، بتاريخ 29 مارس 2018 ، حول زواج القاصر
- دورية رقم: 2 س/رن ع، بتاريخ 21 يناير 2020، حول تفعيل دور النيابة العامة في مسطرة زواج القاصر
- دورية رقم 20 س/رن ع، بتاريخ 9 يونيو 2021 حول تتبع إعلان مراكش 2020

## التسرب المدرسي الأسباب والمعالجات

الباحث هادي حسن شويخ

أمين عام مؤسسة أشور للتنمية وحقوق الإنسان/ عضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان في العراق

### المقدمة

اهتمت الأمم والحضارات القديمة والحديثة بموضوع التعليم عامة وتعليم الأطفال على وجه الخصوص ويرجع الاهتمام بتعليم الأطفال إلى أقدم الحضارات التي أقيمت على أرض العراق فنجد أن حمو رابي اهتم كثيرا في موضوع تعليم الأطفال وحقهم في التعلم وعنون الكثير من المواد التي نصت على ذلك في مسلته المعروفه ( 162- 170- 175- 177- 182) وتنص بصراحة على حقوق الأطفال وتعليمهم وتوفير العيش الكريم لهم ضمن الأسرة. وكذلك أن العراق من الدول التي صادقت على معظم الاتفاقيات الخاصة بحقوق الإنسان أو ما يطلق عليها الشريعة الدولية وفيها الكثير من المواد التي تحفظ للأطفال الحقوق وان العراق من الدول التي صادقت عليها. وكان للتشريعات العراقية الحديثة اهتماما واضحا بحقوق الأطفال في كل الدساتير التي وضعت في التاريخ الحديث منذ العام 1919 وحتى الدستور العراقي الحديث 2005 فنجد في الباب الثاني منه ( الحقوق والحريات ) في المادة 29 منه ( أولا ، وثانيا ، وثالثا) والمادة 30 ( أولا ) إقرارا واضحا على تلك الحقوق وتوفير لهم عيش كريم ضمن أسرهم. وكذلك أن العراق من الدول التي صادقت على اتفاقية الطفل التي أصدرتها الأمم المتحدة 1989 مع التحفظ على (حرية الدين لدي الطفل ) الواردة في الفقرة ( 1 ) من المادة ( 14 ) وبرغم التزام العراق في كل ماجاء بالاتفاقيات والتشريعات العراقية في كل مواضيع حقوق الأطفال وخاصة في موضوع التعليم التي أنها مازالت شكلية بكل إشكالاتها وتجد الأطفال يتعرضون لكافة أشكال العنف في المدارس ومراكز التعليم من دون ممارسة أو عقوبات تتال من المنتهكين لتلك الحقوق إضافة إلى الجرائم بحقهم من عصابات داعش الإرهابية والنزوح القسري والتهجير لهم وعوائهم من مناطق سكناهم والذي حول حياتهم إلى معانات حقيقة وصعبه للغاية وأيضا ممارستهم الأعمال التي لا تتناسب مع أعمارهم ( عمالة الأطفال ، التسول ) وتركهم لمقاعد المدرسة هو أيضا شكل من أشكال العنف ضدهم. ويجب تنفيذ تلك التشريعات التي أقرت وتمت المصادقة عليها من اجل الأطفال حتى يعيشون بأمان وسلام حقيقي ضمن الأسرة والمجتمع.

ان 15 من قانون التعليم الإلزامي رقم 118 لسنة 1976 يشير إلى التعاون بين وزارتي التربية والعمل لضمان تطبيق الأحكام التشريعية الخاصة بعدم تشغيل الأطفال قبل اكتمالهم (15) عاما. ن التشريعات الوطنية للقانون العراقي وكما نلاحظ في قانون العمل رقم 71 لسنة 1978 الذي ألزام بعدم ترك الدراسة والتاكيد على المواضبه فيها ويعاقب من كان واليا للامربعقوبات بالسجن والغرامة كل من لم يسجل أبنائهم في المدارس بعد السن القانوني للتسجيل في المدارس وان التعليم في العراق وحسب القانون هو مجاني وإلزامي .

وحسب تقرير اليونسكو، فإن العراق في فترة ما قبل حرب الخليج الثانية عام 1991 ميلادية كان يمتلك نظاما تعليميا يعتبر من أفضل أنظمة التعليم في المنطقة. كذلك كانت نسبة القادرين على القراءة والكتابة (literacy) في فترة السبعينات والثمانينات من القرن الفائت عاليه حيث كادت الحكومة في ذلك الوقت أن تقضي على الأمية تماما من خلال إنشاء حملات محاربه الأمية. لكن التعليم عانى الكثير بسبب ما تعرضه العراق من حروب وحصار وإنعدام الأمن في الأمن حيث وصلت نسبة الأمية حاليا إلى مستويات غير مسبوقة في تاريخ التعليم الحديث في العراق وتحاول الحكومة العراقية الحالية تدارك هذه الأزمة بعد أن خصصت 10% للتعليم من ميزانيتها السنوية لهذا العام.

### الفصل الأول

#### المبحث الأول

##### أسباب التسرب من المدارس

يعاني قطاع التعليم في العراق من مشاكل كبيرة وخطيرة أدت إلى التدهور الكبير في كل هذه المؤسسة المهمة وبرغم الاهتمام وكما يبدو في هذا القطاع ووجود القوانين التي ألزمت وينص القانون العراقي على إلزامية التعليم ومجانيته في الوقت نفسه ويعاقب أولياء الأمور في حال التنصل من هذا الواجب بشكل نظري وخصصت الحكومة نحو 6 في المائة من الموازنة العامة للبلد للتربية كما يتجاوز عدد العاملين في وزارة التربية مليون موظف ومدرس، بحسب الإحصاءات الرسمية ويشكل الطلبة ثلث سكان العراق (أكثر من 6 ملايين في الابتدائية و293 ألفا في الثانوية ما عدا كردستان ونيوى).

والجدير بالذكر أن العراق احتل المرتبة 22 على مستوى العالم منتصف الثمانينيات في مستوى التعليم ونال في الفترة نفسها جائزة من "اليونسكو" تقديرا لنجاحه في محو الأمية لكن الحروب وما أعقبها من عقوبات دولية ومشاحنات طائفية أدت إلى التقريط بهذه الإنجازات إذ شهد البلد تراجعاً سريعاً إلى الوراء تمثل في زيادة أعداد التلاميذ المتسربين من مدارسهم بنسبة 28,8 في المئة خلال أعوام 2013 – 2018، وقفز عددهم من 101 ألف تلميذ وتلميذة في نهاية 2014 إلى 131 ألفاً و649 تلميذ وتلميذة في نهاية وهي أرقام مقلقة ومحبطة للتعليم والمشرفين على هذه القطاع المهم والحيوي.

ان القانون 118 في سنة 1976 الخاص في بنودة حول للتعليم الإلزامي والمجاني كان واضح في كل ماجاء به تتمثل :-

أولاً – التعليم في مرحلة الدراسة الابتدائية مجاني وإلزامي لجميع الأولاد الذين يكملون السادسة من العمر، عند ابتداء السنة الدراسية، أو في 12/31 من تلك السنة .

ثانياً – تلتزم الدولة بتوفير جميع الإمكانيات اللازمة له .

ثالثاً – يلتزم ولي الولد بالحاقه بالمدارس الابتدائية، عند إكماله السن المنصوص عليه في الفقرة أعلاه واستمراره فيها، لحين إكمال الولد مرحلة الدراسة الابتدائية، أو الخامسة عشرة من عمره .

ويقصد بولي الولد لإغراض هذا القانون المتكفل فعلاً برعايته .

المادة -13- ما يخص العقوبات

أولاً – يعاقب بغرامة لا تزيد عن مائة دينار، ولا تقل عن دينار واحد، أو بالحبس لمدة لا تزيد عن شهر واحد، ولا تقل عن أسبوع واحد، أو بكليهما، ولي الولد المتكفل فعلاً بترتيبه، اذا خالف أياً من أحكام هذا القانون .

ثانياً – تكون العقوبة بالحبس فقط، عند تكرار مخالفة أحكام هذا القانون .

ثالثاً – يجوز إيقاف تنفيذ العقوبة مطلقاً، اذا وجد الحاكم ان ظروف المتهم تستدعي ذلك بعد تقديمه كفالة بذلك .

وكذلك ماجاء في الدستور العراقي المادة 29 منه ثانياً  
للأولاد حق على ولديهم في التربية والرعاية والتعليم  
وكذلك في المادة 34 منه أولاً

التعليم عامل أساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة، وهو إلزامي في المرحلة الابتدائية، وتكفل الدولة مكافحة الأمية  
ثانياً:-

التعليم المجاني حق لكل العراقيين في مختلف مراحل  
وبرغم كل ماجاء في مآتم ذكره أعلاه الا أن قطاع التربية يعاني من مشاكل كبيرة وخطيرة أدت إلى تدني في كل مستويات التعليم فيه ويمكن إجمال العديد من أسباب هذه المشكلة وهي لا تتعلق بجانب أحمادي بل عدت جوانب متعددة أدت إلى تفاقمها وهي :-

أ- في جانب البيئة المدرسية يمكن الإجمال بما يأتي:-

1- تقادم الأبنية المدرسية بل حتى أن البعض من المدارس أيلًا للسقوط ودفع العديد من الأهالي إلى ترك المدارس أو النقل إلى أخرى رغم البعد والمشقة في الوصول لتلك المدارس فقط في محافظة 60 مدرسة أيله للسقوط مثبتته رسمياً

2- بعض المدارس اصحبت طاردا للدارسة لعدم توفر الأبنية ولعدم توفر البيئة الامنه فيها.

3- اكتضاض المدارس في أكثر من دوام وقد يصل البعض منها إلى ازدواج الدوام إلى الثلاثي والرباعي

4- اكتضاض الصفوف بشكل كبيراً جداً حتى ان بعض الصفوف فيها أكثر من 60- 90 طالب وطالبة في المدارس الابتدائية وأكثر من 60 طلباً في المدارس المتوسطة والإعدادية في مدارس ذي قار وميسان والمثنى والقادسية.

5- إلى الآن مازال المدارس الطينية موجودة وبإعداد كبيرة ( 2000 ) مدرسه في العراق تتوزع أكثر في ميسان البصرة وذي قار والمثنى والقادسية والنجف، وتضم نحو (15) ألف طالب، ويخدم فيها نحو (7000) معلم وموظف، وهذا الرقم تزايد منذ ست سنوات بشكل كبير.

6- عدم توفر مياه الصالح للشرب في الكثير من المدارس وان توفرت فهي غير صالحه للشرب  
7- عدم توفر دورات المياه النظيفة في اغلب المدارس وهي من المشاكل التي تعاني منها المدارس

8- برغم الحاجة الماسة لبناء مدارس جديدة واستيعاب الإعداد الكبيرة من المدرسين والمعلمين إلا أن قلة التخصصيات تقف عائقا إمام ذلك ( ميزانية وزارة التربية للعام 2018 -6% من الميزانية العامة )  
ب- المعلم :-

- 1- يعاني اغلب المعلمين وخاصة خريجي حديثي العهد بقله المعرفة وعدم تطوير أنفسهم وان التعلق بالوظيفة فقط من الاستمرار في الحصول على الراتب في نهاية كل شهر
- 2- عدم التوافق مع سوق العمل وحاجة التعليم من المعلمين والمعلمات المتخصصين في المرحلة الابتدائية والتي تنمو عاما بعد عام بسبب الزيادة السكانية المتوالية سنويا والتي تؤثر في هذه المرحلة تأثيرا مباشرا وفي كل مدينة ومحافظة
- 3- عدم الاهتمام بمعلم المرحلة الابتدائية ينعكس على مكانة المعلم بها ويلبي التخصص العلمي بها أسوة بمراحل التعليم العام الأخرى
- 4- الاهتمام بأعداد معلمي هذه المرحلة الابتدائية مهنيا وتربويا وتعليميا كما يفتح أمامهم الرقي المهني والوظيفي كما يعطيهم فرصة لإكمال دراساتهم العليا في هذا النوع من التعليم مما ينعكس على تقدم وتذليل كثير من الصعوبات التي تقابله
- 5- التخصص في إعداد معلم هذه المرحلة يقضي على سلبية التصور ان التعليم الابتدائي أقل أهمية من مراحل التعليم التالية من حيث أن الطالب المعلم يفضل التطبيق العملي في المرحلة المتوسطة والثانوية إعتقاده أنها أعلى شأنًا ومكانة من التعليم الإبتدائي
- ت - المناهج الدراسية :-

- 1- تقادم المناهج الدراسية وعدم مؤامتها للمناهج الحديثة للتعليم من حيث المنهج والإلية الذي يعتمد الكثير منه على التكنولوجيا الحديثة ( مثال أجهزة الايباد والحاسوب الصغير ) بدل الكتب الكثيرة التي تنقل ظهره في الذهاب والإياب من المدرسة وبالعكس في حملها من البيت إلى المدرسة وبالعكس
- 2- اغلب المناهج هي لأتوسع مدارك الطفل في التعليم الأولي بل هي نمطية تقليدية
- 3- صعوبة المناهج الدراسية للسنوات الحديثة كونها لا تتلاءم مع مستوى الطلبة وخاصة في المراحل الابتدائية
- 4- تأخر تسليم الكتب والقرطاسية في بداية كل سنة دراسية أثقل كاهل عوائل الطلبة بل ان العديد من العوائل إذا اضطرت إلى ترك أبنائها للدراسة لعدم توفر الإمكانيات للاستمرار في الدراسة
- 5- اضطرار العديد من العوائل لشراء القرطاسية إثناء الموسم الدراسي لعدم كفاية الموزع منها
- 6- يضاف إلى ذلك الملابس الدراسية او الخاصة ببعض الدروس ( الرياضة ) مثلا شكلت عبئا على العديد من الأسر
- ث- الإدارات العامة وإدارة المدارس:-

- 1- دخول إدارات التربية على خط المحاصصة والذي جاء بأشخاص غير خبره وكفاءة لإدارة مديريات التربية في المحافظات
- 2- بل الآن الأمر وصل إلى إدارات المدارس التي أصبحت حكرا على جهات سياسية معينه رغم كل مايقال من ان الإدارات بعينه عن المحاصصة بل ان الأمر وصل الى ابعده من ذلك ( ان من يقوم بالخدمات (فراش ) تغيره مرتبط بجهات سياسية وطبعا إلى الاستفادة من كل هؤلاء من الانتخابات.
- 4- اغلب الإدارات ليس لديه الكفاءة والخبرة للإدارة والدليل النسب المتدنية في النجاح في كل سنة والتي أصبحت بشكل واضح وملفت للنظر تدني المستوى الدراسي عام بعد عام
- ج - العنف المدرسي :-

- 1- مشكلة تضاف إلى مشاكل التعليم في وجود العديد من الأطفال المعنفين في عوائلهم أو في البيئة التي يعيش فيها هؤلاء الأطفال والتي جعلتهم يعكسون ذلك العنف على صفوفهم الدراسية
- 2- ماقامت به زمر داعش الارهابيه في تدمير المدارس في المناطق التي سيطرت عليها (ماديا ومعنويا) وأدخلت العديد من طلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة في دورات حمل السلاح والقتل والنحر والتي شكلت لاحقا مشكلة واضحة بعد تحرير المناطق التي خضعت لهم
- 3- العنف العام الذي يعيشه البلد ترك بصماته على الجميع وأصبح القتل والنحر التي تبث يوميا من الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي وكذلك التفجيرات اليومية خلقت هاجسا من الخوف اليومي للجميع

ح- الظروف الاقتصادية والاجتماعية

- 1- تعاني العديد من العوائل من الفقر والبطالة والتي أصبحت مشكلة حقيقة لتلك العوائل حيث بلغت نسبة الفقر في العراق 2019 حوالي 30% من السكان وتحتل محافظة القادسية والمثنى المراكز الأولى والتي أثرت سلبا على التعليم بشكل كبير في تلك المحافظات والعراق عموما.
- 2- زيادة نسب الطلاق في المجتمع العراقي إلى نسب كبيرة جدا جعلت العديد من العوائل لاتهم بالدراسة بقدر اهتمامها بالمشاكل الاجتماعية.
- 3- النزوح القسري للعديد من العوائل بسبب عصابات داعش التي سيطرت على العديد من المحافظات جعلها لاتهم بالدراسة لأولادهم بقدر توفير لقمة العيش لتلك العوائل في العمل في مناطق نزوح هذه العوائل
- 4- مشاكل نفسية لدى الكثير من الأطفال أثرت سلبا على مستوى تعليمهم ومشاركتهم في المدرسة بفعل مشاكل متعددة عائلية وبيئية ومجتمعية

## الفصل الأول

### المبحث الثاني

#### الحلول والمعالجات

على الرغم من تلك المشاكل الكبيرة والكثيرة التي تم ذكرها أعلاها الا انه يمكن وضع الحلول والمعالجات بالتعاون مع الجميع من ذوي الاختصاص في مجال التربية والتعليم وكذلك الاستفادة من تجارب الدول التي خاضت الحروب وخرجت منها ومنظمات المجتمع المدني والإعلام ويمكن وضع المعالجات وكما يلي :-

- 1- تفعيل قانون التعليم المجاني والإلزامي رقم 188 لسنة 1976 مع الأخذ بعين الاعتبار العقوبات وتشديدها وكذلك الغرامات
- 2- زيادة تخصيصات وزراء التربية وبما يتناسب مع حجم الزيادة السكانية والقبول السنوي
- 3- الاهتمام بالمعلمين والمدرسين على المستوى المادي والمعنوي وإدخالهم في دورات حديثة
- 4- توزيع القدرات بكميات احتياج الطالب طوال الموسم الدراسي وفي الوقت المناسب في بداية كل عام دراسي
- 5- الاهتمام بالأبنية المدرسية وخاصة تلك الأبله للسقوط وكذلك الاهتمام بالمجموعات الصحية وتوفير الماء الصالح للشرب في المدارس
- 6- إدخال التكنولوجيا الحديثة في التعليم ( ضرورة جعل الكتب الكترونية ) وليس كما هي اليوم من الورق
- 7- التشجيع على المواضبه على الدراسة ماديا ( دفع مبلغ مادي للطلبة المستمرين على الدراسة ) وكما اقره في مجلس النواب العراقي ( 30 ) إلف دينار لكل طالب شهريا
- 8- إبعاد الإدارات العامة للتربية وإدارات المدارس عن المحاصصه واختيار الاشخاص ذو الكفاءة و الخبرة
- 9- فتح أقسام جديدة للإرشاد والدعم النفسي في المدارس
- 10- الاهتمام بالطلبة من ذوي الإعاقة اهتمام خاص بهم
- 11- فتح المدارس الصديقة للطلبة بالتعاون مع المؤسسات الدولية ( اليونيسيف ) مثلا

#### الخلاصة

إن قطاع التربية يعاني من مشاكل خطيرة للغاية في ظل تسرب الطلاب من المدارس بإعداد غير مسبوق وانتشار عمالة الأطفال بشكل غير مسبوق في تاريخ العراق والتي أثرت سلبا على الكثير من نواحي الحياة وجعلت العديد من تاركي الدراسة عرضة لمخاطر جمة لوجودهم خارج البيئة المدرسية (انتشار المخدرات والجريمة المنظمة استغلال جهات لهؤلاء الأطفال وكذلك العصابات الإرهابية وجنوح الأطفال) وان هناك حاجة حقيقية للاهتمام بهذا القطاع الحيوي والمهم في حياة الأمم وعلى مستقبلها أيضا وان حل تلك المشكلة ليس بالأمر الصعب إذا تضافرت الجهود من الحكومة والبرلمان والجهات الساندة من الإعلام والمجتمع المدني عبر تفعيل القوانين الخاصة بالتعليم المجاني والإلزامي وتشجيع كل الأفكار التي تخدم التعليم والعمل على إصدار قوانين تخدم العملية التربوية وإبعاد التربية عن كل ما يصعب عملها وإبعاد إدارتها عن المحاصصه والعمل بصورة شفافية في اختيار الإدارات المهنية والكفاءة لهذا القطاع الحيوي والمهم في حياة الأمم والشعوب التي ترغب فعلا في تطورها .ان مهمة التعليم ليست فقط التعلم بل انه ينمي القدرة على الاتصال بالآخرين والحوار معهم وكذلك نشر المعارف

وأثناء الثقافات وانه ينمي العلاقات السلمية والصداقة بين الشعوب وكذلك يعمل على أقرار السلام ونبذ الحروب وأسبابها وأثارها وهي مهمات بقدر أهميتها يجب الاهتمام بها وتسهيل مهمة القائمين على هذا القطاع الحيوي والمهم.

- التوصيات
- 1- العمل على إقرار القوانين والتشريعات الخاصة بالتربية وتفعيل القوانين ( قانون 118 لسنة 1976 )
  - 2- فتح مدارس التعليم المسرع للطلبة الذين فأتتهم الدراسة ( مدارس التعليم المسرع ) والاهتمام بها
  - 3- زيادة ميزانية التربية حتى تلبي الاحتياجات الخاصة بها
  - 4- العمل زيادة خيرات ومهارات القائمين على إدارات التربية في جميع مراحل الدراسة فيها
  - 5- تقديم المكفاءات التشجيعية للطلبة العائدين للموا ضبه على المدارس
  - 6- فتح أقسام خاصة في جميع المدارس ( إرشاد نفسي وحقوق الإنسان )
  - 7- الاستمرار في ارتداء الملابس المتفق في جميع مراحل الدراسة ( زي موحد ) حتى يتساوى الجميع ولايفرق بين الطلبة الأغنياء والفقراء ولا تكون هاجسا للفقراء ويلغي الفوراق الطبقية
  - 8- الاهتمام بالمدارس من جميع النواحي وبناء مدارس حديثة تلائم العصر الحديث والعمل على إلغاء المدارس الطينية وبناء مدارس حديثة بدلا عنها وترميم المدارس القديمة منها

المصادر

- 1- الموسوعة الالكترونية التربية والتعليم ( مفردات مهمة )
- 2- الموقع الرسمي لوزارة التربية العراقية- إحصائيات مهمة وارقام
- 3- وكالة إنباء برائا- المدارس في العراق بيئة طارده - العدد 3465
- 4- الموسوعة العالمية للشبكة العنكبوتية( التربية والتعليم ) ويكيبيديا
- 5- وزارة التخطيط العراقية الموقع الرسمي المدارس الطينية أرقام وإحصائيات.
- 6- المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط، أمل فينوغرادوف، ترجمة وتعليق أ. د. عبد الجبار\_ المدارس في العراق واقع مرير
- 7- وزراء العمل والشؤون الاجتماعية عمالة الأطفال - واقع مرير - تفعيل قوانين العمل الخاصة بعمالة الأطفال
- 8- قانون التعليم الإلزامي والمجاني رقم 118 لسنة 1976
- 9- قانون العمل 71 لسنة 1987
- 10 - المدارس في العراق - إشعاع فكري وأنسائي - سهاد حسن - صحفية الديار العدد 28456 لسنة 2018
- 11- المدارس في العراق بعد العام 2003 واقع مرير- عبيد الكريم الكشفي - بحث منشور في موقع العتبة الكاظمية
- 12- الموقع العالمي- الموسوعة العالمية- المدارس في العراق - قديما وحديثا



دور وسائل الاعلام في نشر وتعزيز ثقافة التعايش السلمي في المجتمعات  
المدرسة نور احمد شاكر احمد الطائي  
مديرية تربية نينوى/ متوسطة الرياض للبنات

**المخلص:**

سعت الدراسة إلى تسليط الضوء على تعزيز ونشر ثقافة التعايش السلمي بين الأفراد وغرس ثقافة قبول الآخر فيما بينهم عبر وسائل الإعلام الجديدة؛ وفي الترويج لهذا النمط الثقافي والبحث في دور منصات الإعلام الجديد في نشر هذه الأنماط الفكرية والثقافية بين المجتمعات؛ إذ أن التعايش السلمي من أسمى القضايا التي تهتم المجتمعات المعاصرة لما تحمله من قيم سامية ومثل عليا من خلال الاحترام» مع ضرورة تبني وتشجيع ظاهرات التعايش والتسامح ونبذ ظاهرات التطرف والعنف» فكل هذا بحاجة إلى نشر وتوعية بين أفراد المجتمع والعمل على تطوير وتعزيز قيم التعايش السلمي عبر وسائل الإعلام باعتبارها السلطة الأولى في عصرنا الحاضر.

**Abstract:**

The study sought to shed light on promoting and spreading a culture of peaceful coexistence, inculcating a culture of accepting the other among them through new media and in promoting this cultural pattern and researching the role of new media platforms in disseminating these intellectual and cultural patterns among societies as peaceful coexistence is one of the highest issues of concern to societies Contemporary because of its high values and ideals through respect, with the need to adopt and encourage the phenomena of coexistence and tolerance and the rejection of the phenomena of extremism and violence, all this needs to spread and raise awareness among members of society and work to develop and promote the values of peaceful coexistence through the authority of our time.

**المقدمة:**

شهد العالم خلال العشرين عاما الماضية الكثير من التحولات والمتغيرات على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي وفي مجالات أخرى مثل تقنية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. وحظيت تلك الحقبة بالعديد من أعمال العنف والصراعات والحروب والكوارث والأزمات. وخلفت وراءها الكثير من الدمار جراء تنامي ظاهرة العنف وعدم التسامح وتزايد الحقد والكراهية بين الأفراد والشعوب على حد سواء. والتميز على أساس من الدين والعرق واللون حتى بين أبناء الوطن الواحد. ومما لا شك فيه أن الإعلام وسيلة قوية يمكن أن تسهم في ذلك مساهمة فعالة وقوية فلإعلام سلاح ذو حدين في هذا الجانب فنحاول تسليط الضوء على دور الإعلام في تعزيز ثقافة التسامح بين الناس إذ يعتبر نشر التعايش السلمي من أهم أدوار الإعلام الذي يلعب الدور البارز في حياة المجتمعات المعاصرة نظرا لما يتمتع به من قدرة كبيرة في إيصال المعلومات لا سيما إذا أراد المجتمع تبني فكرة معينة ونشرها بين أوساطه؛ كما يتوقف نجاح هذه العملية على طبيعة المجتمع حتى أصبحت المؤسسة الإعلامية إحدى مقومات البناء الاجتماعي للمجتمعات الحديثة التي تسهم ليس فقط في إعلام الأفراد بكل ما يدور في مجتمعهم المحلي من أخبار وأحداث وإنما بات لها دورها في نقل مجريات العالم إليهم حيث كانوا. بل إن دور المؤسسة الإعلامية في الواقع هو نشر الحقيقة دون تزييف ومن أبرز هذه الحقائق هو نشر ثقافة التعايش والتسامح والحوار مع الآخر في حالة ظهور الأزمات والصراعات داخل المجتمع الواحد من التصدي لكل ما يمكن يؤدي بالمجتمع إلى حالة من التصدع والانحلال.

"ومما لا شك فيه أن الجمهور أصبح أكثر وعياً بأهمية الإعلام. لكن يلاحظ وجود صراع بين الأفراد المتلقي بشكل يزيد الصراع لعملية الاستقطاب المطروح ومن ثم تكمن أهمية الإعلام في نبذ الاستقطاب وأن يعمل على نشر السلام الاجتماعي.

**أهداف البحث:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في تعزيز وتطور ثقافة التعايش السلمي رداً على ثقافة الكراهية والتطرف وهذا الدور سيتم توضيحه من خلال هذا البحث والإجابة على تساؤلاته. ومن هنا يمكن أن نجل أهم أهداف البحث فيما يلي:

أ- الكشف عن أهمية دور وسائل الإعلام في تعزيز وتحقيق ثقافة التعايش السلمي ونبذ العنف والكرهية.

ب- توضيح وإبراز فاعلية وسائل الإعلام في نشر ثقافة التعايش السلمي.

ج- توضيح طبيعة المضامين التي تقدمها وسائل الإعلام فيما يتعلق بثقافة التعايش السلمي

د- التعرف على أهم العوامل التي تدفع وسائل الإعلام إلى نشر ثقافة التعايش السلمي  
وسائل الإعلام:

الإعلام هو عملية إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليه وذلك بهدف توعيته وتعريفه وخدمته بأمر الحياة من خلال مجموعة من الوسائل وتسمى أيضا وسائط الإعلام أو أجهزة الإعلام وهي على عدة أنواع:

1- وسائل سمعية " الراديو " هي وسيط إعلامي تعتمد على السماع في إيصال المعلومات التي يراد إعلام الناس بها وهي أكثر الوسائل شيوعا في حياة الناس.

2- وسائل بصرية " الصحف " هي وسيط إعلامي يرتبط بحاسة البصر في إيصال المعلومات لذلك سميت بهذه التسمية لأنها تعتمد على حاسة البصر كمصدر رئيس في الإعلام.

3- وسائل سمعية وبصرية " التلفاز " هي وسيط إعلامي يرتبط بحاسة البصر وحاسة السمع في إيصال المعلومات لذلك سميت بالوسائل السمعية والبصرية وهي الأكثر تأثيرا وأبلغها وضوحا وهي أكثر الوسائل التي يعتمد عليها الإعلام في نقل مفهومه إلى جمهور من المشاهدين والمستمعين في آن واحد ويشمل ذلك الإعلام الإلكتروني على شبكة الانترنت .

**مفهوم التعايش:** التعايش لغة: " يرد في معاجم اللغة العربية كلمة عيش: العيش. أي الحياة. عاش يعيش عيشا وعيشة أو معاشا. وعيشوشة. والعيشة ضرب من العيش يقال: عاش عيشة صدق وعيشة سو والمعيشة ما يعاش به.

والعيش: المطعم والمشرب وما تكون به الحياة. قال الجوهري: كل واحد من قوله معاشا ومعيشا يصلح أن يكون مصدرا وأن يكون اسماً .

**التعايش اصطلاحا:** ونعني به حب الآخر وقبوله بمستوى معين واستبعاد العنف بكل أشكاله فهو يرتبط بالحاجة للآخر .

جاء في المعجم الوسيط " تعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة .

كلمة التعايش هو علاقتها بكلمة " الآخرين " والاعتراف بأن " الآخرين " موجودون. والتعايش يعني التعلم للعيش المشترك والقبول بالتنوع بما يضمن وجود علاقة إيجابية مع الآخر فعندما تكون العلاقات إيجابية فإن ذلك يعزز الكرامة والحرية والاستقلال وعندما تكون العلاقات سلبية ومدمرة فإن ذلك سيقوض الكرامة الإنسانية وقيمتنا الذاتية.

كما يعرف التعايش: ضرب من التعاون الذي يقوم على أساس الثقة والاحترام المتبادل والذي يهدف إلى تحقيق أهداف يتفق عليها الطرفان أو الأطراف التي ترغب في تقبل بعضها .

كما يشير إلى أن التعايش: عبارة عن الضبط الذاتي للعواطف والانفعالات تجاه شيء ما قد يختلف عليه الفرد. أو يعترض عليه. أو يعتبره مصدر خطر أو يحمل اتجاهات سلبية نحوه. وذلك بهدف المحافظة على بقاء جماعة اجتماعية أو سياسية واستمرار الانسجام بين أفرادها.

**مفهوم التعايش السلمي:**

هو إحساس الفرد بالأمان والطمأنينة داخل مجتمعه ويترجم ذلك من خلال واقع حياتي معاش برغم تنوع فئاته واختلافها مما يحقق نوعاً من السلام الاجتماعي مهيباً بذلك مناخاً جيداً لتنمية المجتمع واحترام خصوصية الآخر والمحافظة على القوانين والأعراف والتقاليد ومراعاة مبادئ حقوق الإنسان".

كما يعرف أيضاً : هو دعوة للعودة إلى الفطرة البشرية لمطلبها الأصيل الذي هو الاعتراف بالآخر ومحاولة التعايش السلمي معه. بما معناه أنه خلق اجتماعياً بطبعه لا يمكن له أن يعيش بمفرده هذه حكمة البشر فهناك أشياء مشتركة بين البشر فهناك الأرض المشتركة والإنسانية التي تجمعهم وتربطهم ببعضهم البعض عدى عن العلاقات الاجتماعية والعاطفية التي بينهم. كما يعرف التعايش السلمي على أنه: اتفاق طرفين أو عدة أطراف على تنظيم وسائل العيش- أي الحياة -فيما بينهم وفق قاعدة يتم تحديدها وتمهيد السبل المؤدية إليها.

"وفي المفردات السياسية الحديثة فإن مصطلح التعايش السلمي يعني علاقة سليمة بين المجتمعات أو الدول في حين أن التنمية المركزية لكل دولة (أو مجتمع) تتطلب التعايش داخل الدولة (أو المجتمع)." وقد حمل هذا المصطلح عدة معاني منها السياسي الأيديولوجي الذي يعني: الحد من الصراع أو ترويض الخلاف العقائدي بين قوتين أو العمل على احتواء ذلك الصراع بما يفتح مجالاً لقنوات الاتصال بين الطرفين المتصارعين.

ومنها التعايش المذهبي في كل دين مذاهب و فرق وفي الإسلام مثل ذلك ومقتضى التعايش الصح في المجتمعات أن تتقارب هذه المذاهب وأن تتعارف وأن تتعاون فيما تتفق عليه ويعذر بعضها بعضاً فيما تختلف حوله.

وهذا ينطبق على الجماعات الدعوية والاتجاهات والفصائل الإسلامية المختلفة المتواجدة في الساحة. "فيما يشير عبد العزيز التويجري إلى أن مصطلح التعايش يعني قيام تعاون بين دول العالم على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الاقتصادية والتجارية. كما يعني اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش بينهما وفق قاعدة يحددها مع تمهيد السبل المؤدية إليها." وسائل الإعلام وثقافة التعايش السلمي:

"إن وسائل الإعلام أصبحت السلطة الأولى في عصرنا الحاضر بعد ما كانت السلطة الرابعة وهي تقوم اليوم بدور أساسي في تأجيج الحروب أو تحقيق السلام والدور الأول لوسائل الإعلام ليس بث ثقافة ما أو إيديولوجية ما وإنما تغطية الأحداث ولكن يمكن أن تساهم في تعزيز ثقافة السلام أو النزاعات. والسلم والحرب مرتبطين بالخطاب الإعلامي المسيطر وتستطيع وسائل الإعلام أن تجعل مفهوم ثقافة التعايش السلمي سائداً وحاضراً أو ضعيفاً وغائباً في المجتمع. بناءً على ما سبق نسعى لتفسير قضية البحث بالإجابة على تساؤلاته من خلال تناول بعض العناصر التي تشكل إطاراً تحليلياً لموضوع الدراسة:

#### 1- أهمية ثقافة التعايش السلمي في المجتمع:

خلق الله الإنسان اجتماعياً بطبيعته وفطره على العيش والتعايش مع غيره من أفراد المجتمع المحيطين به ليكون شخصاً سوياً يقول ابن خلدون " إن الإنسان اجتماعي بطبعه أي لا يستطيع أن يعيش وحده بمعزل عن الآخرين مهما هيئت له سبل الرفاهية. وبحكم معايشة الناس والتعامل معهم لا بد أن ينشئ الخلاف والنزاع وهي طبيعة اجتماعية جبلت عليها الأنفس لذا تبرز أهمية التعايش بين أفراد المجتمع الواحد كي تسوده الألفة والمحبة وتتلاشى منه الضغينة والكراهية فالتعايش مع الآخرين يساعد على استمرار حياة الفرد بصورة سوية؛ وغرس قيمة التسامح. والتعايش يبدأ من الأسرة لأنها من مكونات المجتمع واللبنة الأولى والمحض التربوي الأول للطفل. حيث تكون الاستجابة والتفاعل ويذكر بلوم " أن الطفل يكتسب 33% من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من عمره" أي في مجتمع الأسرة وللأسرة دور مهم لا يمكن لأحد أن ينوب عنه في ذلك. فمن خلال الأسرة يتم ترسيخ قيمة التسامح والتعايش من خلال التربية الصالحة للأبناء والقوة الحسنة للوالدين وأخوته و محيطه الأسري. ولأهمية التعايش في جميع المجتمعات الكونية الموجودة اهتمت الأمم المتحدة من خلال المنظمة التابعة لها منظمة اليونسكو للتربية والثقافة والعلوم حيث أعلنت ثقافة التعايش فأصدرت في عام ١٩٩٥ إعلاناً يتضمن المبادئ الأساسية للتعايش والتسامح كثقافة تربوية واجتماعية. فنشر ثقافة التعايش يحتاج إلى عمل منظم وفكر متكامل بحيث يمكن تطبيقه بما يتناسب مع ظروف وبيئة المجتمع ( ومفهوم التعايش السلمي متداول لدى الكثير من أفراد المجتمع ولكن دلالات ومعنى ذلك المفهوم تختلف اختلافاً كلياً بين الأفراد وذلك تبعاً للبيئة والثقافة التي ينتمي إليها الفرد.

"ويرى البعض أن وجود الفرد في بيئة غنية بالتنوع والتعدد الثقافي وتواصله مع أفراد يختلفون عنه وفئات المجتمع المختلفة يساهم بالارتقاء بمستوى التعايش لديه ومقدرته على فهم وجهات نظر الآخرين. لذلك فإن نشر التعايش السلمي بين أفراد المجتمع يكون لوسائل الإعلام الدور الكبير في ذلك.

لم يكن مصطلح التعايش منتشرًا بشكل واسع لأسباب عديدة. من بينها أن مبدأ التعايش المشترك بين بني البشر لم يكن مصطنعاً ولم يكن قسرياً. كما أنه لم يكن مجرد ظاهرة تطفو على سطح الحياة اليومية في هذه المنطقة أو تلك ثم تغيب ودليل ذلك أن الناس يعيشون معا بغض النظر عن كل الفروق التي تميز هذا عن ذلك. ولكن مع تكاثر البشر وتدافعهم طفت على السطح مصطلحات كان لها الدور الفاعل في إضفاء ملامح جديدة على بعض المجتمعات مثل "الأقليات" و "الجاليات" و "الدمج" و "الخصوصية الثقافية". وتشير بعض الدلائل التاريخية إلى أن بداية رواج استخدام هذا المصطلح كانت مع ظهور الصراع بين

المعسكرين الاشتراكي الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق والمعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية).

إن المجتمعات الإنسانية القائمة على التعدد والتنوع الثقافي بسبب تباين وتنوع الخلفيات الأساسية لذلك التنوع يمكن التعامل معها بوعي تام عندما يحول التناقض إلى تكامل والتصادم إلى تعايش والتعصب إلى تسامح. ذلك لأن التنوع والتعدد والاختلاف في الكون واقع ملموس وفيه حكمة إلهية. وأن هذا الاختلاف هو شأن طبيعي وموجود في المجتمع الإنساني وهو موجود منذ أول البشرية ولا سبيل إغائه وهو مصدر للثراء وسبباً للرفق الإنساني إذا تم إرساء مبدأ وثقافة التعايش السلمي في المجتمع؛ فالوجود الإنساني غير جدير بتسمية (التعايش) إن لم يكن وجوده من أجل الآخر ومع الآخر. ذلك لأن التعايش لا يمكن تصوره خارج فن العيش. ومن ذلك جاء التنوع والاختلاف الثقافي في المجتمع القائم على أساس التنوع في ظل دولة واحدة فكيف يتحقق التعايش السلمي والسلام الاجتماعي في مجتمع تعددت أديانه وتنوعت ثقافته وتباينت أفكاره؟ هنا يكمن دور وسائل الإعلام إذ "أن الاتجاهات المتحركة لتغيير العالم اليوم هي تكنولوجيا الاتصالات وتطور المعارف والعلوم التقنية الجديدة. وهذه التغيرات المتسارعة والمستجدات الطارئة التي يشهدها العالم تثير كثيراً من علامات الاستفهام والتساؤلات. عما سيكون عليه مستقبل المجتمع الإنساني ومصير العلاقات الإنسانية. وإذا أردنا أن نستشرف المستقبل يجب النظر إلى دوافعنا وغاياتنا والقوى والغرائز الأساسية التي توجهنا بالإضافة لكافة التأثيرات التي نتعرض لها نتيجة حياتنا الاجتماعية والثقافية والعقائدية. فمجال تكنولوجيا الإعلام والتواصل اليوم هو أهم العوامل التي تتحكم في مصير الشعوب بحيث تتم عملية تكوين الرأي عند البشر من خلال برامج معقدة للمعتقدات والأفكار الدينية والسياسية والأخلاقية والاقتصادية. بما في ذلك العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية.

وهذا التوجه الشبكي الاتصالي الجديد عن بعد منح حرية واسعة جدا في التعبير الفكري والعقائدي والأدبي والسياسي والاجتماعي والفني مما أتاح فرصة التواصل الثقافي والفكري والعقائدي العالمي. وبالتواصل تفعل قدرة الآليات الانفتاح والإطلاع المعرفي داخل الساحة الفكرية العالمية. فترتقي وسائل اختبار القدرات وتطوير مهارات الإبداع لدى أجيال ثورة تكنولوجيا الاتصال.

## 2- بعض العوامل التي تدفع وسائل الإعلام إلى تعزيز التعايش السلمي:

إن التطور الذي يشهده العالم في مجال بناء السلام يأتي كاستجابة ملحة للخروج من أفق العنف الذي يلاحق المجتمعات التي عانت الكثير من النزاعات مثل ما يحدث في نيجيريا. كولومبيا. إفريقيا الوسطى. أفغانستان. العراق. سوريا. التي تنتوع فيها أشكال النزاعات الأشد عنفا إلى العنف البنيوي المستمر وعمليات القتل والوحشية المستمرة على الهوية والعرق والانتماء. لذا ووفقا لهذا المنظور فإن العنف والنزاع يترك أثراً سلبية كبيرة تتمثل أول الأمر بالفقر وزيادة معدلات الجريمة والكرهية والعنصرية. وهو ما يتطلب معرفة طبيعة النزاع وآفاقه المتشعبة؛ ولكي يتم على ضوءه رسم استراتيجيات بناء السلام والتعايش وآفاق العمل فيه وهو ما تسعى له وسائل الإعلام. لذلك عندما نريد أن نعرف تعزيز ونشر ثقافة التعايش السلمي فإن الأمر مرتبط بالأساس بأنه مجموعة من العمليات التي تهدف إلى بناء العلاقات بين الأطراف المختلفة والآليات والسبل التي تتبع من أجل بناء الثقة بينهم وتلبية مصالح الأطراف المختلفة بما يعزز ثقة الأطراف ببعضها ويساعدها على تجاوز الماضي وبناء أسس متينة لعلاقات مستقبلية على ضوء المصالح المشتركة. وهذا الجانب لن يتحقق لأي مجتمع دون الإلمام بجميع الأطراف المؤثرة بالموضوع وكيفية العمل عليه ضمن منظور عملي يحقق التطور المستمر لتعزيز ثقافة التعايش السلمي بين أفراد المجتمع. بغية الإمكان لإقامة علاقات مبنية على الاحترام وتبادل الاهتمام والنقاهم على قيم واعتبارات تساعد على تحويل مسار الصراع من طابعه السلبي إلى طابع ايجابي تنافسي.

إن تلبية الاحتياجات التي تأتي وفق القيم المختلفة لأطراف النزاع تهدف إلى وضع أسس واليات تحد من اللجوء إلى العنف والتعامل وفق أسس قانونية ومدنية بدلا منه. لأن ذلك يسد نقصا كبيرا في الحاجة إلى ممارسة القيم التي تنبذ العنف والكرهية واستبدالها بقيم الحوار وتقبل الرأي المختلف والمخالف. بل إن مفاهيم العدالة والسلام والتعايش الاجتماعي السلمي لا تتحقق إلا بتعزيز وترسيخ القيم التي تشجع على التفكير بالأخر قبل التفكير بالأنا وهو ما يساعد على تهيئة الأرضية المناسبة للعدالة الاجتماعية. فالتفكير بالحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاحتياجات التي تساعد على تبني التسامح والمصالحة وهذه لا تتحقق ولا تتعزز في عقلية الأفراد وممارساتهم إلا بتنمية المشاركة والتشارك في رسم السياسات والاعتماد المتبادل على التنسيق في حشد الجهود لتخطي مستوى العنف والعبور إلى أفق

التعددية والتنوع لأن تعزيز ثقافة التعايش السلمي يتطلب أخلاقيات وتحجيم العنف والتفكير بحقوق الآخر قبل حقوقك والعمل على ضمان حقوق الجميع بنفس المستوى والأهمية. ("وهذا ما جعل ثقافة التعايش السلمي هدفاً جوهرياً يسعى لتحقيقه الإعلام بوسائله المتعددة. ولا تقتصر أهمية التعايش على المجتمعات فحسب بل أن التعايش والتسامح أهمية كبرى على المستوى الشخصي للفرد. فالمتسامح مع نفسه ومع الآخرين ينعم بإحساس الرضا والطمأنينة. وينعم بحياة اجتماعية سعيدة مما يجعله فرداً منتجاً منشغلاً بعمله. وليس منشغلاً بصراعات وخلافات لا داعي لها فالمتسامح شفاء للقلب. يظهره من الإحساس بالألم والحزن والغضب ويحل مكانه الإحساس بالرضا والطمأنينة والحب والسلام." لن يتحقق السلام والاستقرار في المجتمعات دون العمل على توسيع وتعزيز المعرفة عن التعايش والتسامح.

### 3 – دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التعايش السلمي بين الافراد في المجتمع:

تعتبر وسائل الإعلام من أقوى أدوات الاتصال العصرية التي تعين الجمهور المتلقي على معايشة العصر والتفاعل معه. كما أصبح لها دور في شرح القضايا وطرحها على الرأي العام من أجل تهيئته إعلامياً. وبصفة خاصة تجاه القضايا المعنية بالأمن الوطني. بالإضافة إلى ما يحصل على المسرح العالمي. ومن هذه الزاوية يعتبر القرن الحادي والعشرون عصر الإعلام والدعاية الدولية بكل مكوناتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية في ظل ثورة الاتصال والمعلومات. تلك الثورة التي لن تتوقف مع استمرار عملية الابتكار والتغيير والتي أدت إلى إحداث تطور ضخم في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وجعلت السماء مفتوحة تسبح فيها الأقمار الصناعية لتمتد رسالة الإعلام إلى أرجاء المعمورة. وليصبح العالم قرية إلكترونية صغيرة. والواقع أن الإعلام والدعاية الدولية في العصر الحديث أصبحتا جزءاً من حياة الناس. "ومما لا شك فيه أن الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم قد قلبت كل الموازين وأضحى الإعلام ركيزة أساسية في بناء مقومات بناء المجتمعات. ولأن الإعلام أداة فاعلة متكاملة فلا بد من تفعيل أدائه لتيسير الثوابت الأساسية للمؤسسات الإعلامية. (وتجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام لها دور فاعل في تدعيم الديمقراطية وتعزيز قيم ثقافة التعايش السلمية ومن ثم نزرع في وسائل إعلامنا التسامح وثقافة التعايش والسلام لما لها الدور المؤثر في تغذية عقولنا. "إن دور المؤسسة الإعلامية في عصرنا الحالي يتسم بنوع من التطور التكنولوجي والانتشار الإعلامي الغير مسبوق بما يجعل الإعلام مؤثر أساسي يقوم بالعبء الأكبر في تكوين قيم وثقافة المجتمع. يصبح الدور الإعلامي الآن في نشر ثقافة التعايش والتسامح والسلام أهم وأكبر من أي وقت مضى ويقابل بتحديات عدة تتعلق بتعدد المصالح المادية والاقتصادية والانتماءات الإعلامية بما لا يجعلها جميعاً خاضعة لسياسة واحدة أو يمكن ترويضها أو تحميلها بمعايير والتزامات محددة وهو ما يشكل معوقاً معظم الوقت في جذب الإعلام لتبني قيم وثقافة ما".

وتزداد أهمية التعايش والتسامح في عصر العولمة مع زيادة وتيرة العلاقات والتفاعلات بين الشعوب والجماعات المختلفة. من خلال التقدم التكنولوجي في وسائل الإعلام والاتصال. ومن خلال اندماج اقتصاديات البلدان المختلفة في سوق عالمية واحدة. وعن الثراء الناتج عن تبادل الثقافات والأفكار يمكن أن يؤدي إلى تعظيم الفائدة على الجميع." (وعلى هذا تساهم وسائل الإعلام في ضمان ديمقراطية المعرفة.

"لقد ساهمت المؤسسة الإعلامية في العديد من البرامج التثقيفية والتوعوية. اجتماعية كانت أم دينية في زيادة وعي أفراد المجتمع تجاه ظاهرة العنف التي انتشرت فيه نتيجة عوامل داخلية تكمن في البناء الاجتماعي العام. وأخرى خارجية. مما يزيد من إكسابهم بعض لمهارات الوقائية والتدابير الاحترازية بكيفية كف العنف الممارس ضد الأفراد وكذلك تمكينهم من إجراء بعض المعالجات

بأساليب التصرف المناسبة ونشر روح التسامح والإخوة بين أفراد المجتمع الواحد وإتاحة الفرصة للحوار وقبول الآخر على أساس المبادئ الإسلامية والإنسانية.

والسؤال الذي يطرح هنا هو: إلى أي مدى تساهم المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح واللاعنف بين أفراد المجتمع؟ وإلى أي مدى تخدم وسائل الإعلام المجتمع؟ ومن جهة أخرى إلى أي مدى يؤثر المجتمع في المؤسسة الإعلامية ووسائلها المختلفة ويجعلها أدوات في خدمة المجتمع وللمراقبة والنقد والاستقصاء. وقوى تضمن التوازن داخل الأنظمة الاجتماعية السياسية والاقتصادية في المجتمع؟

ومن هنا نتساءل عن ماهية الدور الذي تلعبه المؤسسة الإعلامية في المجتمعات فيما يتعلق بنشر ثقافة التسامح والحوار وثقافة الديمقراطية والوعي السياسي وحقوق الإنسان وثقافة والاختلاف والتنوع. إذ يتضح ذلك في العلاقة الجدلية بين المجتمع ووسائل الإعلام إذ أن المجتمع عموماً والمجتمع المدني خصوصاً يتأثر بوسائل الإعلام ويؤثر فيها والعكس صحيح.

"تعتبر وسائل الإعلام - بلا شك- من المصادر الأساسية للمعلومة. والتي يبني علمها الفرد مواقفه. وتقوم عليها اتجاهات الجماعات حيال الأحداث الجارية. سواء بالقبول أو الرفض حيث تتولى وسائل الإعلام الدور الملموس في تشكيل موقف الجمهور المتلقي من القضايا المطروحة على الساحة المحلية والدولية. ولا يتوقف تغيير الاتجاه والموقف على القضايا العامة أو الأحداث المثارة. بل يمتد إلى القيم وأنماط السلوك. فقد يحدث أن يتقبل المجتمع قيماً كانت مرفوضة قبل أن تحملها الرسالة الإعلامية. أو يرفض قيماً كانت سائدة ومقبولة مستبدلاً بها قيماً جديدة.

كما ويعتبر الإعلام هو عامل هام مؤثر في عملية التحول من خلال ما يقدمه من معلومات قد تكون إيجابية أو سلبية على المستقبل للمادة الإعلامية وهو ما يفرض على الدولة بمؤسساتها ومؤسسات المجتمع المدني التعاون مع وسائل الإعلام المختلفة وتوقيع بروتوكولات ومدونة سلوك وقيم تسهم في بث وتعزيز قيم التسامح والسلام والديمقراطية وحقوق الإنسان" وأيضاً يجب أن نلتفت إلى دور تلك المؤسسات جميعاً في إنتاج الأفلام والمسلسلات والمواد السمعية والبصرية التي ترسخ وتدعم تلك القيم ومراقبة المنتج الفني الذي قد يقدم قيم عكسية وتقييمه.

كما يجب أن يتم تعزيز وعي الشركات لتسهم من خلال مسؤوليتها المجتمعية في تعزيز تلك الأفكار سواء بتقديم الدعم المالي والفني أو بنشر ودعم تلك القيم في موادها الإعلانية وبتكاتف تلك الجهود يمكن الانتصار على تحديات عصر التكنولوجيا والانتشار الإعلامي الغير خاضع لضوابط ملزمة وتعارض المصالح بحيث يستطيع ويقبل الجميع بضرورة تربية النشء وتوعية الجمهور بقيم التسامح والتعايش السلمي. إن وسائل الإعلام تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في حياة الأفراد وسلوكياتهم وتعاملاتهم اليومية.

يرتبط حجم هذا التأثير بالعديد من العوامل والتي من بينها مدى الاستعداد الشخصي والنفسي للمشاهد. وكفاءة العمل الدرامي من حيث عناصر الفنية والفكرية والإبداعية والإنتاجية. وقدراته على تقديم أقرب صورة للواقع. مما يزيد من اقتناع المشاهد بواقعية المضمون الدرامي التسامح الديني الذي يقدم لها بل وتفاعله معه في حالات كثيرة. مما قد يدفعه إلى الاعتقاد بأن ما يقدم على الشاشة ما هو إلا صورة مطابقة للواقع.

في خضم التطور البارز في الصناعة والتكنولوجيا ووسائل نقل المعلومات كالتلفاز والأقمار الصناعية والمحطات الفضائية وشبكة الانترنت إذ أتاحت هذه الوسائل الفرصة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع على نطاق واسع مما أدى بالنتيجة إلى تنوع أدوات ووسائل المؤسسة الإعلامية في الوقت الحاضر جعلت منها مساهماً فاعلاً وبقدرة كبير في توجيه أفراد المجتمع نحو المادة الإعلامية نظراً لتأثيرها في نفوسهم ومنذ أن عرفت الإنسانية الصحيفة المطبوعة إذ تطورت هذه الأدوات من مقروءة إلى مسموعة ثم إلى مرئية حتى بات الاستغناء عنها أمراً مستحيلًا. فهي تقدم للمتلقي سواء أكان قارئاً أو مستمعاً أو متفرجاً باقة معلوماتية متكاملة تتنوع مكوناتها من تفاصيل الصراعات الدولية إلى أدق تفاصيل الطقس والمناخ. وتقدم في الوقت ذاته مادة فنية إبداعية وترفيهية ذات تأثير على قيم ومفاهيم أفراد المجتمع. ونظراً لأهمية دور الإعلام في مواجهة الظواهر السلبية في المجتمع ومشكلاته بمختلف أنواعها فإننا نؤكد على هذا الدور في مواجهة ظاهرة العنف على اختلاف أنماطه ومستوياته. وذلك بإلقاء الضوء على النشأة والأسباب والعوامل والآثار والنتائج والتجارب السابقة محلياً وإقليمياً وعالمياً والتي نجحت في مواجهة هذه الظاهرة. فضلاً عن ذلك يمكن للإعلام أن يساهم في استثارة الرأي العام وكسب تعاطفه مع القضية التي يعاني منها المجتمع إلى جانب الدور المحوري الذي يلعبه الإعلام في تقديم المعلومات والحقائق والجوانب الخفية لهذه الظاهرة بما يساعد كل من واضعي السياسات والبرامج والمسؤولين عن تشريع القوانين الخاصة بهذه الظاهرة سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر.

وفي ظل التحديات والظروف الاستثنائية التي تحيط ببعض المجتمعات تلقي مسؤولية جسيمة على عاتق وسائل الإعلام من عدة نواح:

1- أن تقدم المضمون الثقافي والفكري الذي يهدف لنشر ثقافة التسامح وترسيخها والوسطية التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف.

2- التقليل من عناصر الاختلاف في هذه الثقافة التي أدكتها عوامل متعددة داخلية وخارجية أحدثت خلا في التركيب الثقافي لدى أبناء المجتمع.

3- التقليل من وجود الثقافات الفرعية ونمها لأننا نجد اليوم أن الثقافة الأم قد فتت إلى عدد لا حصر له من الثقافات وهذا ما يعرف بالتفكك الثقافي الأمر الذي يفقد النظام الاجتماعي أصالته ووحدته.

فكلما كان المجتمع قوياً وفعالاً ومشاركاً في مجريات الأحداث في محيطه كل ما فتح المجال واسعا أمام وسائل الإعلام لتغطية هذه الفعاليات والأحداث لتكون المؤسسات الإعلامية في المجتمع منبراً للحوار والنفاش من أجل القرار السليم والحكم الرشيد. ولقد ساهم انتشار العولمة وثورة المعلومات والاتصالات والمجتمع الرقمي وانتشار الانترنت وانتشار التعليم وتوفر المعلومة والوصول إليها بسهولة في بلورة ونضج فكرة المجتمعات. وهذا الكيان المسمى بالمجتمع الذي يتكون من مختلف التنظيمات والفعاليات داخل المجتمع بهدف إلى تقاسم السلطة مع الدولة انطلاقاً من مبدأ أن عهد الدولة المتسلطة والدكتاتورية والطاغية قد ولى.

ومن هنا يتمثل دور المجتمع في خلق توازن بين القوى الاجتماعية. ويعمل المجتمع أيضاً على إفرار فضاء مستقل منتج لقيم العدالة والمساواة والحرية. فالمجتمع هو فضاء للحرية. يتكون من شبكة العلاقات التي تقوم على الاختيار والاقتناع والحرية.

حيث أنه يمنح الأفراد قدرة على النشاط الطوعي الحر. فنشر ثقافة التعايش بحاجة إلى مؤسسات إعلامية ووسائل اتصال تؤمن بالمجتمع وتؤمن بالمتقف العضوي وبالقيم المجتمعية الأصيلة. فالمشرف على المؤسسة الإعلامية والقائم بالاتصال يجب أن يؤمنا بفكرة ومفهوم التعايش وبالثقافة المدنية وبرسالة يعملان من أجل تحقيقها لصالح المجتمع بأسره وليس السعي وراء الإعلانات والربح السريع أو العمل لمصلحة أصحاب النفوذ السياسي والمالي في المجتمع. والمؤسسات الإعلامية هي الأدوات التي تنمي الثقافة المدنية وتعمل على نشرها وتقويتها والتصدي لثقافة العنف والتطرف والإقصاء والفردية والمادية ورفض الآخر.

فوسائل الاتصال الجماهيري هي الحليف الاستراتيجي للمجتمع وهي الوسيلة الفعالة والأداة الضرورية لتحقيق مبادئه وقيمه في المجتمع. فمضمون وسائل الاتصال الجماهيري هو الغذاء الروحي والفكري والعقلي للثقافة المبنية على التعايش السلمي مع الآخر. وأداء هذه المؤسسات في المجتمع يعد سلوكاً يدعم المجتمع وثقافته. فالمجتمع في نهاية المطاف هو وعي وثقافة وقيم ومبادئ تترجم إلى سلوك وعمل يومي يؤمن بروح الجماعة والمصلحة العامة.

#### 4- دور وسائل الإعلام في إكساب الوعي بقيمة التعايش السلمي:

نسعى في هذه الفكرة توضيح وتفسير أن وسائل الإعلام تشكل قوة لتعزيز ثقافة التعايش حيث "تعد وسائل الإعلام من أهم الوسائل لغرس قيمة التعايش السلمي لدى أفراد المجتمع لكونها تشمل جميع الفئات من الناس ولها تأثير سريع في تغيير الأفكار والاتجاهات نحو المواقف المختلفة. وذلك بحكم قدراتها الواسعة والمؤثرة في نشر المعلومات بكافة أشكالها إلى جماهير واسعة من الناس بسرعة فائقة. من خلال البرامج الإخبارية والترفيهية والدينية والثقافية المختلفة. ولكي تحقق وسائل الإعلام دورها المنشود في تنمية الوعي بقيمة التعايش السلمي فلا بد من استنادها لإستراتيجية شاملة وبعيدة المدى تحدد من خلالها مجموعة أهداف تعمل جميع الأطراف الإعلامية والمجتمعية على تحقيقها بشكل مشترك كما تؤدي الوسائط الإعلامية دوراً مهماً في حياة الأفراد.

فهي تؤثر بشكل فعال في تدعيم القيم الأخلاقية وخاصة قيمة التسامح والتعايش السلمي إذا ما وجهت توجهها سليماً؛ فإن وسائط الإعلام يجب أن تقوم على قيم معينة هي قيم المجتمع الذي تعيش فيها فإما أن تساعد على تثبيت هذه القيم وتدعمها وإما أن تعمل على ضدها بحيث تخلع قيماً أصيلة جيدة وتغرس محلها قيماً أخرى. وهذا يعود إلى القائمين على أمر تلك الوسائل ومدى فهمهم لثقافة المجتمع ومعاييره وقيمه. تمثل وسائل الإعلام في شكلها القديم والجديد الفضاء العام الذي تتكون من خلالها الآراء وتبلور لتتحول في نهاية المطاف إلى سياسات. إن قيمة التعايش السلمي من القيم الإنسانية التي تتفق حولها كل الأعراف والتقاليد الاجتماعية ولتحقيق التعايش السلمي يعني تجسيد القيم الأخلاقية في واقعنا المعاش بما معناه على كل فرد من أفراد المجتمع أن يتمثل الصدق والمساواة في الحقوق والواجبات بين كل الأفراد في المجتمع والبعد عن كل مظاهر التسلط والطغيان. " حيث تمثل القيم درع الحماية والأمان للمجتمعات الإنسانية من البلاء والتشاحن والبغضاء. سواء أكانت هذه القيم دينية أو أخلاقية أو اجتماعية أو غيرها.

فالتعايش يعد عاملاً مهماً لبقاء وحدة المجتمع وتماسكه وتعزيزه في الحياة الجماعية والفردية يظل مسؤولية المؤسسات الإعلامية من خلال نشر وتعزيز ثقافة التعايش السلمي.

"ويتضح الدور الذي تقوم بها وسائل الإعلام في تنمية الوعي بقيمة التعايش من خلال العلاقة الجدلية بين المجتمع ووسائل الإعلام. إذ أن المجتمع عموماً يتأثر بوسائل الإعلام ويؤثر فيه والعكس صحيح ومن ثم فدور وسائل الإعلام لتنمية الوعي بقيمة التعايش يتحدد في وضع ميثاق شرف تعمل على تطبيقه المؤسسة الإعلامية من شأنه المحافظة على قيم المجتمع والعمل على ترسيخ القيم الإسلامية لدى أبناء المجتمع وخاصة قيمة التسامح"

وتقوم وسائل الإعلام بدور مهم في نشر ثقافة التعايش السلمي ومكافحة التطرف في إطار إستراتيجية إعلامية شاملة. تتضمن توظيف وسائل الإعلام التقليدية والحديثة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية الإعلامية التالية:

- 1- بناء رأي عام مساند لقيم التعايش نظرياً وتطبيقياً على مستوى الأفراد والجماعات.
  - 2- تعزيز التواصل والحوار بين الشعوب العربية والإسلامية والشعوب الأخرى من خلال التعريف بالجوانب السمة للحضارة العربية والإسلامية. التي تتنافى مع ممارسات التعصب والإرهاب والتطرف.
  - 3- تشجيع المواهب الفكرية والإعلامية العربية على إنتاج محتويات إعلامية في الوسائل الإعلامية التقليدية والجديدة تعزز قيم التسامح والاعتراف بالآخر والعيش المشترك والسلام كقيم إنسانية متجذرة في الحضارة العربية.
  - 4- استقطاب الشخصيات المؤثرة في الغرب للتفاعل مع المجتمعات العربية من خلال المؤتمرات والندوات والبحوث والدراسات بهدف إبراز الأبعاد الحضارية والإنسانية للمجتمعات العربية.
  - 5- إطلاق حملات إعلامية مكثفة تستهدف الفكر المتطرف على المستوى العربي والعالمي. من أجل فضح جوانب هذا الفكر وتعريته أمام العالم.
  - 6- توفير الفرص الثقافية والإعلامية للشباب لممارسة حقه في الاتصال والتعبير الثقافي المسؤول لخدمة أوطانهم ومجتمعاتهم.
  - 7- تشجيع قيام مؤسسات إعلامية متخصصة في مكافحة الفكر المتطرف عبر الحوار العقلاني البناء.
  - 8- التركيز على ما يجمع ولا يفرق وعلى القواسم المشتركة بين الثقافات والحضارات والديانات.
  - 9- عدم إفساح المجال إعلامياً للخطاب الديني المتشدد وعدم المساهمة عن غير قصد في نشره. وبالمقابل إفساح المجال للخطاب الديني المعتدل والمتسامح والوسطي.
  - 10- تعزيز الكوادر البشرية في المؤسسات الإعلامية لتأهيلها لتكون قادرة على التعامل الفاعل مع مفردات الفكر المتعصب. وتكون قادرة على تعزيز قيم التسامح والسلام.
  - 11- تطوير الخطاب الإعلامي بحيث يصبح أكثر احتضاناً لقيم التسامح ومكافحة التطرف واستيعاب الآخر والعيش المشترك" وحتى يكون للخطاب الإعلامي تأثير إيجابي على نشر ثقافة التعايش والسلام لا بد من حجز مساحات إعلامية في جميع وسائل الإعلام تدعو إلى التعايش والتسامح مع الآخر والتوسيع التدريجي لهذه المساحات.
- وباعتبار الإعلام ووسائله مؤسسة اجتماعية ولها تأثيرها في تنمية الوعي بقيمة التعايش السلمي ومحاربة التعصب " فهو يسعى إلى المساواة بين جميع الأفراد في المعاملة حتى مع من يختلف معنا في الرأي والمعتقدات والأفكار وغيرها. يعني تقبل الأفراد المختلفين معنا في العادات والتقاليد وتقبل الأفكار الجديدة والترحيب بالغرباء إلى مجتمعنا. حيث انعكست ثقافة الاهتمام بالآخر على فعاليات ونتاجات وسائل الإعلام المختلفة وخاصة في المناطق ذات التعددية الدينية والثقافية والدينية والعرقية والقومية وهي تتمثل بالمقولة القائلة " إن لم تكن عطشاً لا تسأل عن الماء كثيراً. وجاء هذا الاهتمام انطلاقاً من الاهتمام بنشر ثقافة التعايش السلمي بمعنى ضرورة أن يعترف كل فرد بالآخر بمختلف أشكاله فحسب. بل وأيضاً بتعدد ذاتيات الغير في كنف مجتمعات تنسم ذاتها بالتعددية أي التنوع الثقافي والفكري والسياسي أيضاً بمعنى قبول الآخر بثقافته المختلفة عن ثقافة المجموع الأكبر. وهناك أفراد ليس لديهم فكرة عن أهمية ترسيخ ثقافة التعايش وهو ما يلقي بظلاله على وسائل الإعلام من الأهمية الكبيرة كي تؤدي هذا الدور المحوري سواء في ترسيخ هذه الثقافة أو دعمها. وهذه الجهود لن تنسم بالنجاح دون تعاون واسع بين عدة جهات المجتمع المدني. الإعلام. المؤسسات التربوية ودور المؤسسات الدينية لكن يبقى الدور الأبرز لوسائل الإعلام التي تجعل هذه المسارات تتضافر في تحقيق هذا الجهد وتكون على دراية بما يحدث بينهما لأنها الجسر الذي يربط بينهما وبين الجمهور.



وهذا ما يبرز أهمية وسائل الاتصال عموماً والإعلام بشكل خاص في أن تقوم بهذا الواجب من أجل أن تتعدى دورها الوظيفي المعرفي لتدخل إلى دور الإرشاد الحياتي نحو تقبل الأفكار الجديدة. والرؤى التي تتجدد كل يوم بخصوص ثقافة التنوع والتعايش ولن ينجح هذا الأمر دون ممارسات وفعاليات إعلامية كثيرة من برامج محورية مبرمجة نحو تحقيق هذا الهدف وتقارير وثائقية معرفية عن ثقافة التعايش. ومتابعات وحوارات تسهم في ترسيخ ثقافة التعددية والتنوع لتحقيق التعايش على مختلف الأصعدة.

#### 5- دور التسامح في إرساء ثقافة التعايش السلمي:

إن الظروف الحالية التي تمر بها أغلبية المجتمعات ولاسيما المجتمعات العربية من أعمال عنف واضطرابات التي من أسبابها غياب التسامح بين الأفراد ومعتقداتهم وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي انعكس سلباً على الحياة الاجتماعية لأفراد المجتمع مما دعا هذا الأمر إلى تبني فكرة التسامح والحوار العقلاني ونبذ العنف والصراع وإلا سينعكس هذا التناحر سلباً على مختلف فئات المجتمع. "كما طرح مفهوم التسامح بقوة في نهاية القرن الماضي؛ كنتيجة طبيعية لانفتاح العالم على بعضه البعض واختلاط الأديان والأعراق مما يتطلب وجود التسامح فيما بينهم لضمان التعايش كما أنه صفة سامية تعمل على نشر التعايش السلمي وإحلال ثقافة التعايش محل ثقافة الحرب ورفض الآخر. بذلك ارتقى مطلب التسامح والحاجة إليه إلى مستوى غير مسبوق في مدارج التعايش المشترك بين مختلف الأمم والشعوب وثقافتها. والتسامح جزء أساسي في بناء المجتمع ويراد به موقفاً إيجابياً متفهماً من العقائد والأفكار يسمح بتعايش الاتجاهات المختلفة على أساس شرعية الآخر المختلف دينياً وسياسياً وحرية التعبير عن آرائه وعقيدته. وذلك لأن فكرة التعايش والتسامح تعني تجاوز سبل الانقسام الذي يقوم على أساس القومية والدين والعشيرة. ويعد التسامح واحداً من المفاهيم التي تعددت بشأنها وتتنوع الآراء لأنه يعد قيمة إنسانية ويمكن النظر إليه على أنه علاج نفسي فإذا امتلأ القلب بالتسامح وانشغل العقل بالتساهل والتغاضي عن الأخطاء وساد التعايش امتلأت الأرض بالخير وانتشرت المحبة بين البشر لأن التسامح يعمق التعايش بين الأمم والشعوب. ولهذا يعد التسامح خطوة مهمة تسهم في حل الكثير من المشكلات القائمة بين الأفراد كما هو يسهم في حدوث التعاون والثقة لإقامة علاقات اجتماعية هادفة. وتبرز أهمية التسامح في مجتمعاتنا وذلك لتعدد الطوائف الدينية والقومية وقد أكدوا في كثير من المؤتمرات على التعايش السلمي والتسامح الاجتماعي واحترام تعدد الأديان ودعم كثير من المنظمات التي تولي الاهتمام بثقافة التعايش السلمي ودعوة المؤسسات الإعلامية المختلفة في ممارسة دورها الإيجابي والمؤثر في إشاعة وترسيخ مفاهيم التسامح والتعايش السلمي وقبول الآخر واحترام تعدد الثقافات علماً بأن جمهور هذه المؤسسات مازال متابعاً جيداً للوسائل الإعلامية ويعتمد عليها في تحصيله الثقافي والمعرفي والسلوكي." فالفرد المتسامح يكون متفهماً ومبتعداً عن الجمود الفكري ولا يعير اهتماماً للفروق الفردية أو الاجتماعية.

وبناء على ذلك علينا أن نبدأ بترسيخ قيم التسامح والحوار الثقافي ليكون جسراً عبوراً إلى تقبل الآخر وتحقيق التعايش السلمي داخل مختلف التقاليد الثقافية والدينية بشكل يؤدي إلى امتصاص العنف.

13

#### 6- أثر الحوار في التعايش مع الآخر:

في ظل غبار المعترك الثقافي الذي يفرض الصراع فرضاً والذي يقهر في أعماق الإنسان إرادة الخير والمحبة والجمال تتجلى ضرورة تعزيز علاقات الحوار والتواصل بين الثقافات والحضارات والأديان السماوية حفاظاً على البقاء والتعايش بين المجتمعات. بل إن الثقافات المعاصرة محكوم عليها بالحوار. بل إن مستقبل البشرية مرهون بإقامة حوار متحضر بين الحضارات والأديان لذا فإن العلاقة بين الثقافات لا بد أن تقوم على أساس متين من الحوار والتعايش الحضاري والثقافي إننا بحاجة إلى التسامح والتعايش الإيجابي بين المجتمعات أكثر من أي وقت مضى نظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات. ( فلا بد من تدعيم هذه القيم من خلال وسائل الإعلام المختلفة. وما أحوجنا إلى التعايش في هذا العالم المليء بالمتغيرات الدولية وكذلك الحضارات والثقافات والديانات. وهكذا تميز ثقافة شعب ما نمط حياته عن أنماط الشعوب الأخرى ولكنها لا تعزله ولا تقوده بالضرورة إلى حالة خصام مع الثقافات الأخرى. وقد يوجد في داخل كل ثقافة من يدعو إلى العزلة والانقطاع عن الآخرين أو أسوأ من ذلك إلى التعالي وتقويم الذات واحتقار الآخرين. قد يصل هذا إلى مرحلة العداوة للآخرين وتشكيل خطر على وجودهم. ولذلك كان لا بد للحوار حتى يخفف من حدة هذا العداوة ويجعل أصحاب الثقافات يتعايشون ويفهم كل منهم الآخر. ومما لا شك فيه أن لغة الحوار

تؤدي إلى دور فاعل في عرض الآراء وتقريب وجهات النظر بين الناس. فهي تعزز مفاهيم التعددية الدينية والفكرية والاجتماعية والثقافية علاوة على قبول مفهوم قبول الآخر واستيعابه والتعايش معه. والسعي إلى أن يكون الحوار المؤدي إلى التحالف رصيناً وبعيداً عن كل أشكال التعصب. واعتماد النزاهة الفكرية.

#### 7- أنواع التعايش السلمي:

إن وجود التعايش والتوصل إلى نقاط اتفاق هو تطبيق الحوار والتفاهم مع الآخر مما يساعد على إيجاد البيئة الخصبة للتعايش مع الآخر. الأصل في الحياة الإنسانية التواصل والتعايش بين المجتمعات بعضها البعض من خلال عدة قواسم مشتركة. تعمل على تفعيل التعايش الإيجابي الذي لا ينحصر في مجال معين وإنما في العديد من مجالات التعاون بين الشعوب والمجتمعات سواء؛ كانت دينية أو اجتماعية أو اقتصادية وغير ذلك والخطاب الدعوي عبر مراحل المستمرة عبر القرون يعمل على إيجاد نقاط التقاء لتكون منطلقاً لإرساء دعائم التعايش مع الآخرين. برز من خلالها عدة أنواع من التعايش:

#### أ- التعايش الاجتماعي:

وصف التعايش الاجتماعي بأنه ثقافة قائمة على التعقل. تبحث في أسباب الوعي بأهمية التفاهم بين الأفراد. وقد يمثل الحالة المثلى للحياة المدنية المعبرة عن حاجة الإنسان إلى مثله. وحاجته إلى السلم والحياة الآمنة. "خلق الله الإنسان اجتماعياً بطبيعته وفطره على العيش والتعايش مع غيره من أفراد المجتمع المحيطين به ليكون شخصاً سوياً." (فالإنسان لا يستطيع العيش وحده بمعزل عن الآخرين. "فمهمة التعايش هي تأمين التعايش في إطار التباين." "بمعنى اعتراف بالآخر على أساس إنساني بعيداً عن التفاضل العنصري ذلك لأن العرقية والعدوان يتنافيان مع مبدأ التعايش." "وبلا شك فإن التعايش الاجتماعي هو الأكثر تعقيداً وأهمية في عصرنا وفي مجتمعاتنا الحالية. فالتعايش الاجتماعي مرهون بنظام ديمقراطي يكفل الحريات والمساواة. ولا بد من دعم بعض الخطوات الحضارية لتحقيق الإخاء والتعايش. والأهم من ذلك الإسهام في تأسيس ودعم جمعيات ومنظمات اجتماعية وثقافية وفنية واقتصادية نشطة تبت روح التعايش وتلغي الفوارق بفعاليتها وعملها الصافي من العصبية والجهل بأبنية ثقافية الأقليات إلغاء لغة الإسكات المتبعة في أدبيات التواصل والتأخي. وفي عصرنا الحالي أصبح التعايش السلمي ضرورة ملحة في ظل الانتشار الكبير لشبكات التواصل الاجتماعي والتركيز على أهمية الوعي مما ينشر فيها ولا بد من التعايش والتسامح حتى نرتقي بأفكارنا تجاه بعض ونتخلى عن الفوقية والتعالي ونصل إلى حوار بناء يرضي جميع الأطراف." فالتعايش الاجتماعي يحد من تطرف الصراعات العرقية. ويكسر من شوكة التعصب القبلي. ويزيل الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة. وينمي الشعور بالأخوة الإنسانية ويقضي على الحقد والضغينة. ويشيع المحبة والتعاون بين الناس. ويقوي العلاقات بين الأفراد في المجتمع."

#### ب- التعايش الثقافي والفكري:

الثقافة هي روح الأمة وعنوان هويتها. وهي من الركائز الأساسية في بناء الأمم ونهوضها فلكل أمة ثقافة تستمد منها عناصرها ومقوماتها وخصائصها وتصطبغ بصبغتها فتنسب إليها. وقد عرف التاريخ الإنساني العديد من الثقافات كالثقافة اليونانية والثقافة الرومانية والثقافة الهندية والثقافة الفارسية والثقافة العربية والإسلامية!". فالتعايش بين الثقافات هو عملية تكيف الثقافات وتفاعلها

في ضوء احترام خصوصية الآخر والتسامح معه والاستعداد المسبق للتخلي عن بعض القيم وإحلال قيم جديدة محلها تنمو في ظل منظومة جديدة من التفاهمات والثقافة المشتركة التي تعمل على توحيد الكل المختلف وتجميعهم حول طريقة للحياة والعيش المختلف. (فهي شعور بانتماء الجماعة إلى شيء مشترك يميزهم عن غيرهم ويعبر عن ذاتهم ويوحدتهم تجاه الآخر إن إحلال التعايش في المجتمعات لا يمكن أن تتحقق أن لم يكن هناك سلماً قيمياً في التكوين الثقافي للمجتمع).

ويقصد بالتعايش الثقافي قبول واحترام القيم والتوجهات المختلفة كما يعبر عن قبول الثقافات الأخرى في العالم واحترامها وتأييد كل رغبة في التجديد أو أي نمط للتغيير. وكذلك التعايش الفكري يعبر عن آداب الحوار والمناقشة الإيجابية البناءة وعدم التعصب للإبداع حق لكل إنسان بغض النظر عن جنسه ودينه ونقيض التعايش الفكري هو اللاتعايش الفكري الذي يعني تحريم حق التفكير والتعبير عن الرأي بفرض ضوابط تمنع ممارسة هذا الحق.

"وانطلاقاً من قاعدة العلاقات الاجتماعية بين البشر. إنما هي علاقة موجودات حرة يتنازل كل واحد منهم عن قدر من حريته. من أجل قيام المجتمع الإنساني.

الذي يحقق الخير والصالح والأمن للمجتمع إن وجود ثقافة التعايش السلمي التي تتحلّى بصفات حميدة مثل الرحابة الذهنية والمرونة والعطاء هي كفيّلة بتحسين المجتمع مما قد يصيبه من اضطرابات وانقلابات وانتشار العنف والتعصب لذلك فنحن بحاجة إلى تجديد فكري وثقافي تعاشي يكون قادراً على قراءة الآخر وتفحص ما لديه من أفكار وتوجهات. وبحاجة إلى بناء فكري من خلال مؤسسات فكرية وثقافية مستقلة عن السلطة. ويتميز المجتمع المتجانس ثقافياً بقوة تميزه عن المجتمعات الأخرى. ويتمتع بمناخ خصب تشترك فيه ثقافات مختلفة في حوارات مثمرة تعود بالنفع على الجميع. ويساعد على بناء مجتمع تكافلي واعياً بأهمية التنوع. وبذلك يسهل عملية التواصل بين أفرادهِ ويدعم ثقافة سامية و متماسكة ينتشر فيها التعايش السلمي وحرية الرأي. "إن ما يهمنا هو كيفية تفعيل دور وسائل الإعلام بالتعاون مع المجتمع بهذا الخصوص وهي مسألة في غاية الأهمية تتطلب العمل وفق صيغ تراعي سمات التعددية والتنوع وتعمل على تنميتها. كما أن التنوع الثقافي لا بد منه في مجتمعاتنا التي تتزايد يوماً بعد يوم بل يعتبر دورها ضمان للعيش معا بين الأفراد والمجموعات ذات هويات ثقافية متنوعة فالسياسات التي تشجع على مشاركة كل المواطنين تضمن التلاحم الاجتماعي وهذا يؤدي إلى العمل على تنمية هذه الثقافة وتركز وسائل الإعلام عليها وتتحمل مسؤولية كبيرة في ضمان تحقيقها في سبيل شعور الفرد بالاطمئنان بدلاً من الانزواء حتى لا يفقدها المجتمع في ظل وجود سياسات تلغي الآخر أو تتجنب وسائل الإعلام في العمل على نشر آليات حمايتها وصونها). ورغم صعوبة المسألة ألا انه أمر مطلوب والكل يتحمل مسؤولية تحقيقه وفق مبدأ قبول الآخر والإقرار بالتعددية والتنوع على أوسع مجالاته . ولا بد من معرفة أن هذا الهدف لن يتحقق دون رفع الوعي المعرفي للعاملين في وسائل الإعلام بهذه الثقافات وأهميتها وأن يعملوا من أجل فتح مداركهم المعرفية حتى يستطيعوا التعامل مع هذه المواضيع التي احتلت وأهميتها كبيرة في الثقافات العالمية التي أصبحت تشترك بها العديد من الشعوب والبلدان باختلاف انتماءاتها وتوجهاتها. وبناء على ما سبق فإن نشر ثقافة التعايش السلمي يحتاج انفتاح فكري تتميز بمجالات من الحرية وحق التعبير من دون خوف ويحتاج إلى رفع كرامة الإنسان.

### ج- التعايش الديني:

يقصد بالتعايش الديني قبول واحترام المعتقدات الدينية والمذهبية الأخرى المختلفة. " بل أن الأديان السماوية لا تأمر إلا بالخير والسلام والمحبة ولا تدعو إلا بالبر والرحمة ولا توصي إلا بالأمن وعدم إيذاء الآخر المختلف واحترام وجوده وجميع متطلبات حياته. وتدعو إلى نشر قيم الأخلاق والتعايش وتقبل الآخر والتعايش الديني يعني التعايش بين الأديان والاعتراف بها وحرية ممارسة الشعائر الدينية ومعاملة الفرد وفق إنسانيته وليس خلفيته الدينية. ولم تكن الأديان يوماً ما عائقاً أمام التعايش والحوار والتسامح ولكن العائق كان وما زال في أولئك الذين ينتسبون للأديان السماوية. إما لسوء فهمهم للنصوص وإما لاستغلال الدين لأغراض دنيوية وللتحكم في حياة ومصائر الناس ولعل سورة الكافرون كانت نبراساً لتأصيل التعايش وخاصة الآية الكريمة (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِي)، فهذا اعتراف من القرآن الكريم بوجود أديان أخرى. ولذا لا بد من وجود علاقة تربطنا مع أهل الأديان مبنية على التسامح والتعايش.

أما في الوقت الحالي في المجتمعات الغربية وأمريكا تنمو الصداقات بين أتباع الديانات المتخاصمة على إتباع الديانات على الرغم من إدراك الجميع بحجم سخرية الآخر وتهكمه من دينه. تلك الصداقات تشكل لغزاً نفسها في المجتمعات الشرقية التي تعلو فيها سلطة القانون وتحكمها الصدمات السياسية بدل التعايش السياسي. ومن البديهي أن تحقق التعايش مرهون بسيادة القانون ونظام ديمقراطي عادل. " ففي ظل القانون الدولي لا يبقى للصراع بين الحضارات في المجتمع مدلول وهو ما يتمثل في قواعد القانون الدولي وأحكامه التي تنظم العلاقات الدولية على أساس التعاون والتعايش والعمل المشترك من أجل إقرار الأمن والسلام في العالم. وتغطي الاحتياجات اليومية وحجم المسؤوليات وضغوطات العمل على فتح الأبواب مشرعة أمام جدل ديني لا نهاية له ولا يقود إلى صدام سياسي. فينشغل كل مواطن بنفسه وألا تظهر علامة التهكم الديني إلا في مناسبات عابرة لا تلبث أن تختفي. (ويجب على جميع أفراد المجتمع الواحد التعايش والتفاهم وقبول الآخر وتبادل الآراء ما ينعكس بشكل إيجابي على حياتهم برغم كل الاختلافات الدينية والعرقية والطبقية وأنه لا تنمية بشرية ومجتمعية بدون التعايش السلمي لان الصراعات تدفع المجتمع إلى مزيد من التخلف والفقر والعنف وهذا يقع على عاتق وسائل الإعلام المختلفة التي لها التأثير الكبير على أفراد المجتمع وسلوكياتهم فيجب علينا أن نتعايش ونتسامح ويقبل بعضنا بعض". ونحن أبناء مجتمع واحد ولكل دينه فلا مشكلة في ذلك.

ولكن بعض وسائل الإعلام من تفسد ذلك بتركيزها على بعض السلبيات التي قد تحدث؛ وهنا يظهر الجانب السلبي لوسائل الإعلام بتأثيرها على ثقافة التعايش السلمي.

#### د- التعايش السياسي:

وهو التعايش الذي تمارسه الدولة مع رعاياها من الأقليات العرقية التي يسود التوتر علاقاتها ببعض على الرغم من أنها تنتمي إلى دين واحد إلا أنها تتحدث بلغات مختلفة وتحمل ثقافات وعادات مختلفة والحل الذي تقدمه الدولة هو تحقيق فرص عمل وتعليم متكافئة. وضمانات اجتماعية وصحية للمواطنين دون تمييز. وأسوأ ما يمكن أن تخلفه السياسات الديكتاتورية قاطبة هو تحطيم الروح الوطنية التي عمل نظريا على توكيدها وجعلها أيقونة في صدور المواطنين. فسياسة فرق تسد خدمة النظام خدمة عظيمة آتت ثمارها العلقمية في بث الكراهية بين الأعراق والطوائف الدينية!! ونحن العرب لا نتعلم من أخطائنا ونعطي الفرصة لمن يقضي علينا لعدم وعينا وخلافتنا على أمور تافهة.

بمعنى أن أهم مبادئ التعايش السياسي هو الاعتراف بالأخر سواء أكان من الأقلية أو الأكثرية وحقه في العمل والمشاركة السياسية كالحرية كجزء لا يتجزأ من الكيان السياسي فمن المستحيل أن يتناسب التعايش السياسي مع أساليب القوة والإكراه بواسطة وسائل مادية لتغيير المواقف الفكرية والإيديولوجية. فليس مطلوباً من أحد أن يتخلى عن قناعاته من أجل أن يقبله الآخر ويتعايش ويتسامح معه. فلجميع حق رفض قناعات الآخر والتعبير بوسائل سليمة عن هذا الرفض ولكن ليس من حقهم تهويل وتشويه القناعات والأفكار.

كما لا يجوز أن يطلب من الآخر تغيير قناعاته كشرط لقبوله. فالتعايش السياسي لا يلغي الحق في امتلاك وجهة نظر نقدية عن أفكار وقناعات الطرف الآخر. لا ينبغي أن يفهم التسامح على أنه نوع من الانفلات واللامسؤولية. وإنما المقصود التسامح الذي لا يلغي الفوارق. والاختلافات.

ولا يتجاوز كذلك الخصوصية. لا شك أن ثورة المعلومات الحديثة والتي تمثلت في استخدام ملايين الناس لشبكة الانترنت. وسهلت التواصل والتعارف والتعايش السلمي بين الاتجاهات المختلفة والمتعارضة. لذلك أوضحت وسائل الإعلام أدوات مهمة في الدبلوماسية العالمية فأثرت في الرأي العام العالمي سواء على الصعيد السياسي أم على مستويات السياسة العامة. وبناء على ما سبق أرى أن التعايش السياسي يجب تطبيقه مع احترام حقوق جميع أفراد المجتمع وتكون هنالك مؤسسات تدعم تطبيقه ومع تطور الوسائل الإعلامية أصبح بمقدورها أن تؤثر في ذلك بشكل كبير وأساسي.

18

#### -التوصيات والمقترحات:

1 - توجيه رسالة إعلامية مضمونها هو نشر ثقافة التسامح واللاعنف والأخوة والمساواة بين أبناء المجتمع.

2- وضع ميثاق شرف تعمل على تطبيقه المنظومة الإعلامية والعمل على تطبيق العقوبات بحق المؤسسة الإعلامية والإعلاميين.

3- بناء وزارة الإعلام وفق أسس تتفق وطبيعة المرحلة التي يمر بها المجتمع وتشكيل لجان تتصف بالنزاهة والحيادية لمراقبة وسائل الإعلام ومتابعة التطورات الإعلامية والتصدي لكل التصريحات التي من شأنها خلق حالة الإرباك والاحتقان وتكريس بذور الحقد والكراهية بين أبناء المجتمع الواحد.

4- إنشاء مواقع إخبارية موجهة نحو اهتمامات أفراد المجتمع وتضمينها مواد إعلامية تعزز قيم التعايش والتسامح السلمي.

5- حث مجلس النواب على تشريع قانون ينظم العمل الإعلامي للمؤسسات الإعلامية وللإعلاميين العاملين بها.

6- دعم وتعزيز الصوت الإعلامي المستقل الموضوعي الموحد والعقلاني وذلك في تنظيم المسؤولية الذاتية للإعلام المستقل وبلورته.

7- توجيه وسائل الإعلام نحو ضرورة الاهتمام بنشر قيم التعايش السلمي بين أفراد المجتمع.

8- إن نشر ثقافة التعايش والتسامح مع الآخر بحاجة إلى مؤسسة إعلامية ووسائل اتصال تؤمن بالمجتمع وبالقيم المجتمعية الأصيلة.

9- ينبغي على وسائل الإعلام التركيز على أهمية التعايش السلمي بين الأفراد في المجتمعات والعالم بأسره. وخاصة في الإعلام الجديد.

10- ينبغي على الإعلام البعد عن القضايا التي تهدف إلى إثارة الفتن في المجتمع.

- 11- تشجيع المنشورات التي تحث على ثقافة التعايش وتكثيف الوسائل الإعلامية التي تقوم بتأكيد قيم المحبة والتسامح فالوسيلة الإعلامية لها تأثير قوي وسريع في توجيه الأفراد وإرشادهم لأنها أكثر الوسائل انتشاراً لتعدد مصادرهما وتميزها عن غيرها بقدرتها على التأثير على الأفراد.
- 12- بناء علاقات تشاركية بين المؤسسات الإعلامية والمؤسسات الثقافية والاجتماعية لتوفير أفكار عن التعايش من تلك المؤسسات إلى الفضاء الإعلامي.

### قائمة المراجع:

- 1 - أحمد جاسم مطرود. دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح "دراسة تحليلية". مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية. المجلد 23. العدد 4. 2015.
- 2- أسامة عبد العليم الشيخ؛ أسماء الهادي إبراهيم. الخطاب الإعلامي وأثره في نشر ثقافة السلام أبحاث ووقائع المؤتمر السابع والعشرين وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة. 2017.
- 3- أميرة أحمد كوكش. دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية. رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط كلية الإعلام. قسم الإعلام. الأردن 2017.
- 4- إيمان نعيم العفراوي. التعايش الحضاري وانعكاساته الاجتماعية والفكرية والثقافية" دراسة في المفهوم والواقع. جامعة البصرة. مجلة أبحاث البصرة. المجلد 37. العدد 2. السنة 2011.
- 5- إبراهيم أنيس وآخرون. المعجم الوسيط جزء 2 -1.
- 6- ابن منظور. لسان العرب. دار صادر. بيروت.
- 7- بدون مؤلف. دعوة إلى السلام عن ثقافة السلام واللاعنف والتسامح ومفاهيم أخرى. مركز هردو لدعم التعبير. الرقمي. القاهرة. 2017.
- 8- تحسين محمد أنيس شراذقة. دور الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف" دراسة ميدانية". ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب. جامعة الزرقاء. الأردن 2016
- 9- جمال عبد الجواد. التسامح. موسوعة الشباب السياسية. مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية. القاهرة. 2000.
- 10- حنان عباس خير الله. وسائل الاتصال ودورها في تطور ثقافة التسامح والتعايش السلمي. بحث مقدم إلى المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة. مركز الدراسات الإستراتيجية في جامعة كربلاء. 2017 <https://annabaa.org/Arabic/violenceandterror/10337>
- 11- حميد جابر محمد وآخرون. التسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية الآداب. رسالة لنيل درجة البكالوريوس. جامعة القادسية. كلية الآداب قسم علم النفس» 2017. ص12.
- 12- خالد بن محمد بن عبد الله الدهمش. تصور مقترح لتنمية قيمة التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. مجلة البحث العلمي في التربية. مصر. المجلد 3. العدد 17. 2016.
- 13- خالد عبد الإله عبد الستار. الأسس الفكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات. مجلة التراث العلمي العربي العدد الثاني - الثالث 2016.
- 14- خضر دولي. كتابات في بناء السلام والتعايش. مديرية المكتبات العامة العراق. ط1. 2014.
- 15- ربي سلمان أبو حماد. دور الصحافة الإلكترونية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة جامعة مؤتة من وجهة نظرهم. مجلة البحث العلمي في التربية. العدد التاسع عشر. 2018.
- 16- سامية أبو النصر. الإعلام والسلام المجتمعي. جريدة الأهرام. 3 ابريل. 2015
- 17- عبد السلام حمود غالب. أثر الحوار في التعايش مع الآخر. شبكة الألوكة. اليمن. <https://www.alukah.net/library/0/56987>
- 18- عمرو فاروق محمد محمود القرش. تصور مقترح لتنمية قيم التسامح لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي. مجلة كلية التربية. جامعة الأزهر. العدد 176. الجزء الأول. 2017
- 19- عبد العزيز بن عثمان التويجري. الحوار من أجل التعايش. دار الشروق القاهرة. ط1. 1998.
- 20- مهدي محمد القصاص. المواطنة والتعايش السلمي: مدخل لتحقيق التنمية البشرية دراسة حالة. مجلة جامعة التنمية البشرية. مصر العدد 3.
- 21- نادية فاضل عباس فضلي. ثقافة التسامح ودورها في بناء المجتمع العراقي. الموقع الإلكتروني: [cis.uobaghdad.edu.iq](http://cis.uobaghdad.edu.iq), 2013

- 22- نجم عبد الرحمن خلف .عبد الرحمن عبيد حسين. مقومات التسامح الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم. مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية. العدد 1. المجلد 1. 2015.
- 23- وليد سالم. تعايش الثقافات والهوية الوطنية في المجتمعات الخارجة من الحرب: الموصل نموذجا. أنسام | المجلة الدولية للأزمات والدراسات السياسية. 2018. ص.(146)
- Bhikhu Parekh, Rethinking Multiculturalism Cultural Diversity (New 18. York, Palgrave Macmillan, «and Political Theory, 2nd(ed.)2006.
- Roger Scruton, The Palgrave Macmillan Dictionary of Political Thought, 3rd (ed.), New York, Palgrave Macmillan, (2007).
- port, G, The Nature of prejudice, Addison-Wesley publishing Company, New York,1979.

**العنف الاسري وآثاره على المرأة والأسرة والمجتمع**  
**المدرية المدرسة ايمان ياسين احمد شكر الطائي**  
**مديرية تربية نينوى/ متوسطة المهيمن للبنين**

**الملخص:**

بعد النتائج التي تم التوصل إليها من خلال استطلاع الرأي للشريحة الاجتماعية المستهدفة، إضافة لما ورد في مواقع أخرى كان لابد من نشر الوعي الديني من خلال وسائل الإعلام والمناهج الدراسية ومراكز التوجيه في المجتمع. ورصد مظاهر العنف الأسري من خلال مؤسسات متخصصة، والعمل على تحليلها والتعامل معها بصورة علمية وفق النظريات التربوية والاجتماعية والتنسيق بين المؤسسات المجتمعية في سبيل معالجة ظواهر العنف الأسري ومحاصرة أسبابه. ورعاية ضحايا العنف الأسري من خلال مؤسسات الرعاية الاجتماعية الرسمية والأهلية، تحسباً لاستفحال أدوار غير إيجابية لهم في المستقبل. وإطلاق مشروعات مجتمعية توفر الخدمات الاجتماعية والمادية والمعنوية للأسر ذات الاحتياجات الخاصة، والتي يمكن أن تكون مصدراً للعنف الأسري.

**Summary:**

After the results reached through the survey of the target social segment, in addition to what was reported in other locations, religious awareness must be disseminated through the media, curricula and guidance centres in the community. Monitoring manifestations of domestic violence through specialized institutions, working to analyse and deal with them in a scientific manner in accordance with educational and social theories and coordinating community institutions in order to address the phenomena of domestic violence and blockade its causes. Care for victims of domestic violence through formal and community-based social welfare institutions, in anticipation of the proliferation of unfavourable roles in the future. The launching of community projects providing social, material and moral services to families with special needs, which can be a source of domestic violence.

**المقدمة**

لا يقتصر العنف كسلوك او ظاهرة على الزمن بذاته او مكان او عرف او دين بل ان اسبابه ودواعيه ثم مع ازدياد البشرية تعداداً وتنوعاً أصبح العنف أحد سمات المجتمعات على الصعيد الفردي او المجتمعي وللتاريخ شواهد عديدة تعرض تسلط العقبات داخل المجتمع الواحد.

ان موضوع مشاكل المرأة في المجتمع العراقي له العديد من الموضوعات التي جلبت معها اطرأ اجتماعية ضمن تحديد التوجه الاجتماعي، فمن خلال تمحور التعاليم الاجتماعية الواردة والتي تدخل في الحياة الشخصية. ويكون المجال الشخصي هو محور الذرائع لبقاء الفكر الاجتماعي في العرف من اجل تطور ايدلوجية مستقلة أصبحت تدبر الكثير من الأفكار والمفكرين بل والحياة في الحضارة الحديثة يعد التأمل في واقع المجتمع العربي نوعاً من التدقيق اللغوي لحركة المشاكل في المجتمع العراقي خاضعاً مع شيوع وتفكك الروابط الاجتماعية العفوية لعلاج الفردية المتناثرة بالإضافة الى الانفجار الإعلامي الهائل الذي داهم أخص خواص الحياة الفردية ولكن هذا الامر. يجب ان لا يحجب عنه الوجه الاخر من المسائل، الا وهو الأعراف والعادات الاجتماعية والتي تعد كمخزن تعافي او كنظام قيمه عامة وان كان ذلك في شكل مدني معلن اذ تكون هذه الأعراف والعادات الاجتماعية عناصر فعالة وموجه في مجال المجتمع المدني.

**تعريف العنف الأسري وأنواعه:**

**المقصود بالعنف الأسري:**

**أولاً:** العنف هو: استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بآخر استخداماً غير مشروع.  
**ثانياً:** أن العنف الأسري يشمل عنف الزوج تجاه زوجته، وعنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه الأولاد وبالعكس، كما أنه يشمل العنف الجسدي والجنسي واللفظي وبالتهديد، والعنف الاجتماعي والفكري، وأخطر أنواعه ما يسمى بـ(قتل الشرف).  
**ثالثاً:** للعنف أسبابه التي يمكن تلخيصها في التالي:

- أ - ضعف الوازع الديني وسوء الفهم.  
 ب - سوء التربية والنشأة في بيئة عنيفة.  
 ج - غياب ثقافة الحوار والتشاور داخل الأسرة.  
 د - سوء الاختيار وعدم التناسب بين الزوجين في مختلف الجوانب بما فيها الفكرية.  
 هـ - ظروف المعيشة الصعبة كالفقر والبطالة.  
 رابعاً: يترتب على العنف الأسري آثار خطيرة على الزوجين والأولاد والمجتمع.  
 ويمكن تعريف العنف العائلي ( **FAMILY VIOLENCE** ) بما يلي:  
 هو كل استخدام للقوة بطريقة غير شرعية من قبل شخص بالغ في العائلة ضد أفراد آخرين من هذه العائلة؟

### تعريف الأسرة:

**الأسرة:** هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع، وأهم أركانها، الزوج، والزوجة، والأولاد.  
 أركان الأسرة:  
 فأركان الأسرة بناءً على ما تقدم هي:

- الزوج.
- الزوجة.
- الأولاد.

يعرّف البعض العنف بأنه نمط من أنماط السلوك يتضمن إيذاء الآخرين، وقد يكون مصحوباً في بعض الأحيان بانفعالات .

ونجد الدكتور مصطفى عمر يعرّف العنف بأنه ( كل فعل أو تهديد به يتضمن استخدام القوة بهدف إلحاق الأذى والضرر بالنفس أو بالآخرين وبممتلكاتهم ).

أما اللجنة الأمريكية لدراسة أسباب العنف في الولايات المتحدة الأمريكية عام 198م فقد عرفت العنف بأنه ( استخدام أو تهديد باستخدام القوة لضمان تحقيق هدف خاص ضد إرادة شخص).

**\*\* العنف الأسري :** هو أحد أنواع العنف وأهمها وأخطرها، وقد حظي هذا النوع من العنف بالاهتمام والدراسة كون الأسرة هي ركيزة المجتمع، وأهم بنية فيه، والعنف الأسري هو نمط من أنماط السلوك العدوانى والذي يظهر فيه القوي سلطته وقوته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة مستخدماً بذلك كل وسائل العنف، سواء كان جسدياً أو لفظياً أو معنوياً، وليس بالضرورة أن يكون الممارس للعنف هو أحد الأبوين، وإنما الأقوى في الأسرة، ولا نستغرب أن يكون الممارس ضده العنف هو أحد الوالدين إذا وصل لمرحلة العجز وكبر السن .

وعلى ذلك فإن العنف الأسري هو أحد أنواع الاعتداء اللفظي أو الجسدي أو الجنسي والصادر من قبل الأقوى في الأسرة ضد فرد أو الأفراد الآخرين وهم يمثلون الفئة الأضعف، مما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو اجتماعية.

### \*\* ضحايا العنف:

هم الأفراد الأضعف في الأسرة ممن لا يستطيعون أن يصدون عن أنفسهم الأذى الواقع عليهم من قبل من هم الأقوى بين أفراد الأسرة، إذن ضحايا العنف هم الذين يقع عليهم ضرر أياً كان نوعه، نتيجة تعرضهم للعنف على يد أحد أفراد أسرهم .

### \*\* الأسرة:

هي أهم وأخطر مؤسسة تربوية في المجتمعات، ففي أحضانها يبدأ النشء بتعلم مبادئ الحياة، والأسرة هي عبارة عن مجموعة من الأفراد يجمع بينهم رابط مقدس وهو الزواج، ونتيجة هذا الرابط تمتد الحياة من خلال الأطفال الذين يواصلون مسيرة الحياة، وهم جميعاً يعيشون في بيت واحد.

والأسرة نوعان: النوع الأول هو الأسرة الممتدة أو الأسرة المركبة وهي التي تضم الأبناء والآباء والأجداد وتكون السلطة فيها بطبيعة الحال للأكبر سناً من الذكور.

والنوع الآخر من الأسر هو الأسرة النووية، وهي عبارة عن أسر صغيرة تضم الأبوين ومن يعولون من أبناء، وتعتبر هذه الأسرة مستقلة بذاتها اقتصادياً واجتماعياً، وتشرف على تربية أبنائها دون تدخل من أطراف أو أفراد آخرين من العائلة الكبيرة .

### \*\* الوقاية من العنف:



كلمة وقاية جاءت من الأصل اللغوي "وقي"، وهي بمعنى حمي، فالوقاية إذن هي الحماية، والحماية تعني أن هناك ما يخشى عليه، فلا بدّ أن تؤخذ التدابير قبل أن يلحق الضرر به، ومعنى هذا أن هناك خطر محقق بهذا المراد حمايته، بمعنى آخر الصيانة من الأذى والحماية منه، هذا من الناحية اللغوية، أما في مجال الجريمة والعنف مهما كان نوعه، فالوقاية تعني اقتلاع جذور الجريمة ومنع أسبابها من خلال التخفيف من آثار العوامل التي تنشأ الجريمة في ظلها .

### أنواع العنف

للعنف أنواع كثيرة وعديدة، منه المادي المحسوس والملموس النتائج، الواضح على الضحية، ومنه المعنوي الذي لا نجد آثاره في بادئ الأمر على هيئة الضحية، لأنه لا يترك أثراً واضحاً على الجسد وإنما آثاره تكون في النفس .

وفيما يلي استعراض لأنواع العنف مع ذكر أمثلة عليها :

#### أولاً-العنف المادي

##### 1-الإيذاء الجسدي

وهو كل ما قد يؤدي الجسد ويضره نتيجة تعرضه للعنف، مهما كانت درجة الضرر.

##### 2-القتل

وهو من أشنع أنواع العنف، وأشدّها قسوة، ولعل معظمها يكون دفاعاً عن الشرف.

##### 3-الاعتداءات الجنسية

إذا عد القتل من أشنع أنواع العنف، فأعتقد أنه لا يوجد أشنع ولا أفظع من الاغتصاب، فبالقتل تنتهي حياة الضحية بعد أن يتجرع الآلام والمعاناة لفترة محدودة، أما في الاغتصاب فتتجرع الضحية الآلام النفسية، وتلازمها الاضطرابات الانفعالية ما قدر لها أن تعيش

#### ثانياً-العنف المعنوي والحسي

##### 1-الإيذاء اللفظي :

وهو عبارة عن كل ما يؤدي مشاعر الضحية من شتم وسب أو أي كلام يحمل التجريح، أو وصف الضحية بصفات مزرية مما يشعرها بالامتهان أو الانتقاص من قدرها .

##### 2-الحبس المنزلي أو انتقاص الحرية :

وهو أمر مرفوض كلية لأن فيه نوع من أنواع الاستعباد، وسيدنا عمر بن الخطاب يقول (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً).

والحبس المنزلي قد يشيع لدى بعض الأسر وذلك اتقاء لشر الضحية لأنه قد بدر منه سلوك مشين في نظر من يمارس العنف . وربما هذا النوع من العنف المعنوي يمارس ضد النساء والفتيات، حتى وإن لم تكن هناك أسباب داعية لممارسته

##### 3-الطرد من المنزل :

إن كان النوع السابق يمارس ضد الإناث فهذا النوع من العنف يمارس ضد الذكور وذلك لاعتبارات اجتماعية تميز المجتمعات العربية عن غيرها، وهذا النوع من العنف يعد الطلقة الأخيرة التي يستخدمها الأبوان عند عدم التمكن من تهذيب سلوك الابن الضحية .

#### العنف الأسري: الأسباب والنتائج

هناك أسباب كثيرة تدفع الإنسان نحو استخدام العنف، تتحد فيها ضروب العنف -سياسي أم اجتماعي أم أسري- غالباً، وقد تنفرد بعض أنواع العنف في بعض الأسباب، إلا أن الدوافع تتحد في الأعم الأغلب وإن يكن هناك اختلاف بين ضروب العنف، وأنواعه، فإن هذا الاختلاف لا يكون في الدوافع، وإنما في الأهداف التي يرمى إليها من وراء استخدام العنف، كما سيأتي توضيحه.

#### دوافع العنف الأسري:

إن الدوافع التي يندفع الإنسان بمقتضاها نحو العنف الأسري يمكن تقسيمها إلى قسمين هما:

##### 1- الدوافع الذاتية:

ونعني بهذا النوع من الدوافع تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان، ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري، وهذا النوع من الدوافع يمكن أن يقسم إلى قسمين كذلك وهما:

آ- الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل، الإهمال، وسوء المعاملة، والعنف - الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته- إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أدت

تراكم نوازع نفسية مختلفة، تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

لقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته.

ب- الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه، والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها مما انعكس أثر ذلك -تكويناً- على الطفل، ويمكن درج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

## 2- الدوافع الاقتصادية:

إن هذه الدوافع مما تشترك فيها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري، إلا أن الاختلاف بينهما كما سبق أن بينا هو في الأهداف التي ترمى من وراء العنف بدافع اقتصادي.

ففي محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفرغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب إزاء الأسرة. أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف إنما هو الحصول على النفع المادي.

## 3- الدوافع الاجتماعية:

إن هذا النوع من الدوافع يتمثل في العادات والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل - حسب مقتضيات هذه التقاليد- قدراً من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف، والقوة، وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلالهما معرفة المقدر الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، وإلا فهو ساقط من عداد الرجال.

إن هذا النوع من الدوافع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع، وخصوصاً الثقافة الأسرية فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، كلما تضاعف دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحدودة، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات.

الأمر الذي تجب الإشارة إليه أن بعض أفراد هذه المجتمعات قد لا يكونون مؤمنين بهذه العادات والتقاليد، ولكنهما ينساقون ورائها بدافع الضغط الاجتماعي.

## نتائج العنف:

إن الأضرار المترتبة على العنف لا تنال من مورس العنف عليهم حسب وإنما تمتد آثارها إلى أبعد من ذلك بكثير ولذلك ندرج الآثار المختلفة للعنف الأسري كالتالي:

### 1- أثر العنف في من مورس بحقه:

هناك آثار كثيرة على من مورس العنف الأسري في حقه منها:

أ- تسبب العنف في نشوء العقد النفسية التي قد تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية.

ب- زيادة احتمال انتهاج هذا الشخص -الذي عانى من العنف- النهج ذاته الذي مورس في حقه.

### 2- أثر العنف على الأسرة:

إن أثر العنف لو توقف في حدود الفرد الذي عانى من العنف لكان الخطب أهون، ولكن الأمر يتعدى ذلك في التأثير على الأسرة ذاتها، سواء الأسرة الكبيرة التي قد يحاول الشخص الذي يعنف انتقامه منها، أو التي سيكونها مستقبلاً.

### 3- أثر العنف الأسري على المجتمع:

نظراً لكون الأسرة نواة المجتمع فإن أي تهديد سيوجه نحوها -من خلال العنف الأسري- سيقود بالنهاية، إلى تهديد كيان المجتمع بأسره. هذه بعض آثار العنف ذكرتها باقتضاب.

ومما أود الإشارة إليه هو أن البعض يعتبر العنف مما دعا إليه الدين الإسلامي مبرراً للعنف الذي يستخدمه حيال عائلته، ولكن كون الإسلام دعا إلى العنف لا نصيب لهذا القول من الصحة، فالدين الإسلامي هو الدين الذي ينبذ العنف بكافة أنواعه، وعلى جميع الأصعدة، وخصوصاً على صعيد الأسرة هذه المؤسسة التي حرص الدين الإسلامي أشد الحرص على حمايتها من الانهيار وذلك منذ كونها مشروعاً قيد الدرس، إلى حين صيرورتها كياناً قائماً.

إن ما دعا إليه الدين الإسلامي من التنبيه لا يعد في واقعها عنفاً، وإنما هو أسلوب علاجي يرمى من وراءه الحفاظ على كيان الأسرة، وحمايتها من الانهيار.

ثم إن هذا التنبيه لم يترك الدين الإسلامي تقديره إلى الأب بحيث يكون عقابه وفق ما يراه هو، وبدون ضوابط وشروط، وإنما وضع الدين الإسلامي ضوابط وشروطاً لا يحق للأب أن يتخطاها وإلا كان مخالفاً للأحكام الشرعية.

- ولأجل إيقاف القارئ الكريم على بعض تلك الضوابط، وعلى الهدف من التنبيه نورد هنا النقاط التالية:
- 1- إن الهدف من التنبيه التي أقرها الدين الإسلامي إنما هو إيقاف المخطئ على خطئه، كي لا يعود لمثله، وليس الهدف من التنبيه هو الانتقام والتشفي من المعاقب -بالفتح-.
  - 2- ضرورة تناسب التنبيه مع الخطأ المرتكب، فمن غير المنطقي أن يحرم الطفل من الطعام طيلة يوم كامل لمجرد مشيه حافياً مثلاً.
  - 3- أن لا يكون التنبيه هو الخطوة الأولى التي يلجأ إليها في علاج الخطأ، وإنما يجب أن تسبقه مرحلة النصح ولفت النظر كلامياً حسب، فإن تكرر ذلك يمكن عندها اللجوء إلى التنبيه.
  - 4- أن لا يفقد التنبيه إلى المساس بكرامة من يعاقب، كأن يعاقب على مرأى ومسمع من الآخرين، وإنما تراعى السرية في ذلك قدر الإمكان.
  - 5- الأمر الخامس والذي يعد من أهم الأمور على الإطلاق هو ضرورة تعريف الخطأ من الصواب، وإلا فمن غير المعقول تنبيه من لا يعرف الخطأ من الصواب.
  - 6- تنويع طبيعة التنبيه وعدم التركيز على نوع واحد منه، مما قد يألفه من يعاقب فلا يعد يؤثر فيه.

7- ضرورة نسيان الأخطاء السابقة المعاقب عليها وعدم التذكير بها.

#### أسباب العنف الموجه للمرأة:

- زيادة الاختلاط بالأجانب .
- تفريغ الضغوط الخارجية التي يتعرض لها الزوج في زوجته .
- الظروف المعيشية القاسية .
- تناول المسكرات .
- تدخل الأهل في الشؤون الأسرية .
- أسلوب بعض النساء المتمثل في التسلط والعناد .
- المبادئ التي تربي عليها بعض الرجال منذ الصغر كالتعود على العنف، وعدم احترام الآخرين، وعدم تمكنه من تلبية الحاجات الأساسية، مما ينعكس على سلوكه النفسي والاجتماعي .
- الجهل بأسس الحياة الزوجية والحقوق والواجبات المترتبة على الزوجين .
- تفشي الأمية .
- تدني المستوى التعليمي .
- ضعف الوعي الديني والثقافي .
- تدني المستوى الاقتصادي للأسرة، مما يدفع ببعض أفرادها لتفريغ شحنات معاناتهم السلبية نتيجة الضغوط المعيشية، فتكون النتيجة تعرض بعض أفراد الأسرة للعنف .
- تدني المستوى التعليمي للأبوين مما يؤدي لانعدام الوعي بشتى أنواعه .
- الظروف الأسرية كتعدد الزوجات، والزواج من غير المواطنين، مما يشعر الأبناء بالدونية، فيدفعهم - عادة- للتمرد الذي يترتب عليه بطبيعة الحال التعرض للعنف، وخاصة من قبل الأم لأنها ترى أنه قد أهانها بهذا السلوك. بالإضافة لزواج كبار السن من فتيات صغيرات .
- مصادرة حريات الأبناء وخاصة الفتيات وحرمانهن من أبسط الحقوق .
- تسلط الأشقاء الذكور .
- رفقة السوء .

#### العنف الأسري

العنف الأسري.. من المتسبب فيه الزوج أم الزوجة ؟

أم البيئة المحيطة ؟

أم المغروس في النفوس منذ الطفولة ؟

إن الحياة الزوجية مسرح يمثل عليه الأزواج ما تعرضوا له في طفولتهم ، فمن شب على عدا لا شعوري لوالديه ، كان أدنى أن يصب عداه على شريكه في الزواج من شاهد أمه تهين والده وتذله شب وفي نفسه شيء ضد المرأة ، والطفلة إذا شاهدت والدها يهين أمها ويضربها ، غرست تلك المناظر

وتعمقت في نفسها وكرهت الرجل ، فإذا كبر الطفل والطفلة وكون كل منهما أسرة ، كانت تلك المناظر التي تعيش في لا شعورهما ( العقل الباطن ) حتى إذا ما حدث أي خلاف أو مشكلة وهذا طبيعي أن يحدث داخل الأسرة ظهرت على مسرح الأحداث تلك الشخصيات التي ما زالت تعيش في العقل الباطن ، فالزوجة ترى في زوجها شخصية والدها الذي كان يضرب أمها ، والزوج يرى في زوجته شخصية والدته التي كانت تهين والده ، وقد يكون العكس صحيحا ، ومن هنا يبدأ كل منهما في التهيؤ للدفاع عن نفسه ، وما زالت تلك المناظر من الماضي البعيد ماثلة أمام عينيها ، فهي لا تريد أن تُضرب مثل أمها ، وهو لا يريد أن يهان مثل أبيه ، كل ذلك إذا ما وصلت المناقشات إلى حد الصياح ورفع الأيدي أما الطفل الذي نشأ مدلا مسرف في الاتكال على والديه سنجده إن لم يجد في شريكه ذلك فسيثور ويغضب ويتمرد كما كان يفعل في طفولته ، أما الطفل الذي لم يذق طعم العطف في صغره عز عليه أن يشعر به فيما بعد ، واستحال أن يهبه لغيره ، أما من شب شاعرا بالنقص حقيقي أو موهوم ضعيف الثقة بنفسه كان شديد الغيرة في زواجه ، شديد الحساسية لأية ملاحظة أو نقد ، أما من شب أنانيا مسرفا في حبه لنفسه ، عاجزا عن حب غيره ، كان زواجه ناقصا يعجز عن التضحية التي يتطلبها كل زواج سعيد ، وإن رزقا الزوجان بأطفال كان هؤلاء الأطفال هم كباش الفداء .

وهنا نتعرف على الأسباب التي تسبب في حدوث المشاحنات والعنف ، وأن منشأها نفسي، ونتبين أن حياة الطفولة أثرها الفعال ، وللأسرة دورها الخطير في حياة الأفراد والمجتمع ، فالأسرة لها التأثير في تعيين شخصيات أفرادها وتشكلها وتوجهها إلى الخير أو الشر وإلى الصحة أو المرض وإلى السواء أو الشذوذ، وقد يكون سبب العنف والمشاحنات والخصومات من البيئة المحيطة بالزوجين ، إما أهل الزوجة بتدخلاتهم وعدم رضا الزوج عن ذلك ، وإما بتدخل أهل الزوج وعدم رضا الزوجة عن ذلك ، ومن هنا تنشأ الخلافات والمشاحنات التي قد تصل إلى مد الأيدي ، وقد يعود الزوج من عمله متعبا محملا بهوموم ولا يجد الراحة في البيت ، بل يجد زوجة بانتظاره ، وبدلا من تهيئة الجو المريح له لينسى هموم ومتاعب العمل ، يجدها سببا آخر في متاعبه ، مما يجعله يقوم بأفعال وسلوكيات لا إرادية قد تصل حد العنف ، ولم تتصرف الزوجة بحكمة عندما شعرت بتعب زوجها ، فكانت السبب المباشر لحدوث الخصام والكلام الذي قد يصل إلى العنف .

وللمعلومية فإن العنف وتوتر العلاقة بين الوالدين تؤثر في سلوك الأبناء ، حيث أثبتت الدراسات والأبحاث ذلك ، حيث أن الخلافات والمشاحنات والعنف الحاصل بين الزوجين تؤثر على سلوك الأبناء ، كما أن تربيتهم لن تصل إلى الطريقة المثلى ، وتخلق في البيت جوا من التوتر يؤثر في حياة الأبناء تأثيرا بالغا ، وتحدث صعوبات في التكيف .

وإذا الخصام أو العنف أدى إلى انقطاع كامل أو ما هو قريب منه في العلاقة بين الوالدين وأصبح البيت متصدعا ومتهدما غدا البيت من الجحيم في نظر الأبناء ، وإن عاشا الزوجان معا مراعاة لجميع أبنائهما ، لكن ليس بينهما أي مودة أو اتصال أو تقارب ، عاش الأبناء أجواء الطلاق النفسي والذي هو أشد وقعا وتأثيرا على نفسيات الأبناء من الطلاق الحقيقي .

وحتى يجنب الآباء والأمهات الأبناء مثل تلك الأجواء والبيئات الموبوءة فعليهما التنازل عن بعض المطالب والتفاهم والابتعاد عن الأطفال أثناء المناقشة ، كما يجب الابتعاد وتجنب الأسباب التي قد تؤدي بهما إلى الخصام والمشاحنات ومن ثم مد اليد والعنف .

وليعلم الزوج والزوجة أنهما في هذه الحياة امتداد للجنس البشري ، لهما رسالة في الحياة ستنتهي بنهايتهما وسيحملها غيرهما من بعدهما ، فليتركاهما ذكرا لهما ذكرا حسنة وحميدة .

كما أنني أرى أن الأسرة المبنية على الأسس الصحيحة لتكوين الأسرة الإسلامية لن يحدث فيها العنف ، لأن الزوج الموصوف والمتسم بالأخلاق والدين لن تمتد يده لزوجته وأبنائه ، وتلك الزوجة التي اختيرت على أساس دينها لن تمتد يدها لتضرب زوجها ، ولن ينطق لسانها بما يؤدي زوجها ، وسيمنعها حيائها ودينها ومن ذلك ، وقد قال رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام : (( خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي )) وقال أيضا : (( أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة.. )) دتم بصحة وعافية وعيش هنيء

### ضحايا العنف الأسري

عند الحديث عن العنف يجدر بنا الإشارة للفئات المتضررة من العنف أو التي تسمى بضحايا العنف، وهم بطبيعة الحال الفئة الضعيفة بين أفراد الأسرة وغالبا ما تحتاج لرعاية خاصة، وفيما يلي أبرز الفئات التي تتعرض للعنف الأسري.

## \* الأطفال :

هم من أبرز الفئات تعرضاً للعنف لأنهم الأكثر ضعفاً، كما أنهم من أكثر الفئات حاجة للرعاية والاعتناء .  
\* النساء :

نظراً لطبيعة المرأة الضعيفة ولرغبتها المستمرة في التضحية حفاظاً على كيان أسرتها، وأسس بيتها، نجدتها تقبل بالتنازل عن حقوقها وترتضي أن تكون ضحية للعنف الأسري حفاظاً على الأبناء بالذات، ولعل أبرز أنواع العنف الذي تتعرض له المرأة في العنف المعنوي على يد الزوج، ويتمثل العنف المعنوي الممارس ضدهن في التهميش، أو التجريح .  
\* المعاقين :

إن القدرات الكامنة والطاقات المتوهجة في هذه الفئة تتعطل كثيراً بظلمهم وتهميشهم وعدم المبالاة بهم و تحقيرهم وعزلهم عن المجتمع الخارجي لخلل أسرهم منهم، وهم يعانون بذلك نتيجة العنف المعنوي الممارس ضدهم، وهذه الفئة قد تعاني نوعين من العنف، العنف الأسري بين أفراد أسرهم محضنهم الدفيء، والعنف المؤسسي بين طاقم المؤسسة التي من المفترض أن ترعاهم بعناية خاصة لأنهم فئات خاصة .  
\* المسنين :

هم الأكبر سناً بين أفراد الأسرة وممن يحتاجون للرعاية والاهتمام لضعفهم الجسدي والذهني، ولعلمهم الأجدر بذلك الاهتمام لأنهم أدوا ما عليهم من واجبات تجاه أفراد أسرهم ويرون أنه من حقهم المطالبة بالعناية والاهتمام كرد للجميل، ولكن الحاصل أنهم يعانون من عدم الاهتمام من المجتمع المحيط بهم ومن أسرهم بالذات، كما إنهم يعانون من التهميش، وهذه الفئة أيضاً تقع تحت طائلة نوعين من العنف، العنف الأسري، والعنف المؤسسي. " من القائمين على رعاية المسنين وغيرهم"  
نماذج من العنف بين الأزواج

من أشهر حوادث قتل الأزواج ، حادثة زوجة قتلت زوجها نتيجة لبخله وشذوذه وجبروته ، واعترفت نعمة فوزي محمد "28 سنة" ربة منزل بقتل زوجها محمد مهدي محمد "31 سنة" سائق تاكسي.وقالت نعمة "كرهت زوجي وشذوذه،وجبروته ، وفشلت في إعادته إلي الطريق الصحيح ، صدقوني أصر علي ممارسة شذوذه معي ، ورفض طلاقي ، لم يترك لي طريقاً لعبور هذه المحنة من أجل طفلنا والثالث القادم في الطريق ، سوي قتله لأتخلص من كابوسه الذي عشت فيه خمس سنوات متواصلة لأدخل السجن ويعيش الطفلان في الشارع !! ، وتضيف نعمة "تحملت بخله لكن ما لا أتحملة أنه كان يصر علي ممارسة الشذوذ معي خاصة بعد ولادتي طفلين وطالبته بأن يتوقف عن ذلك لكن دون جدوى، ذهبت إلى إدارة الفتوى بالأزهر لأسألهم عن هذا التصرف من جانب زوجي فأخبروني أنه مخالف للشرع وحرام،ولذلك طالبته بالتوقف عن هذا الأسلوب وكان يرفض".

وتروي نعمة عن الجريمة القتل أنه فجر يوم الحادث " عاد زوجي من العمل بعد منتصف الليل وكنت أقوم بتنظيف الشقة، ودخل حجرته لينام وذهبت إليه ليفتح علبة سمن بسكين ، لكنه طلبني وأمسك بي بقوة ليمارس شذوذه لكنني لم أعد احتمل هذه التصرفات منه أمسكت بالسكين لتهديده إلا أنه أصيب في بطنه وسالت منه الدماء بغزارة حاولت وقف الدماء بملاءة السرير بلفها حول بطنه ووضع قطن على الجرح لكن دون جدوي".  
حادثة أخرى:

تخلصت إحدى الزوجات من شك زوجها المفرط بتخديره ثم ذبحته بالسكين ودفنت جثته في الشقة وصبت فوقها خرسانة حتى لا يكتشف أحد أمرها. وقالت أنها كانت تخطط لقتل زوجها أكثر من مرة ولكنها فشلت حتى راودتها فكرة تخديره وبعد أن فقد الوعي ذبحته بالسكين وحفرت حفرة بالشقة المجاورة لشقتها في نفس المنزل الذي يمتلكه الزوج وصبت خرسانة مسلحة على الجثة لإخفاء معالمها وبناء جدار فوقها لعزلها عن بقية الشقة.  
حادثة ثالثة:

زوجة مصرية أخرى وتدعى سنية قامت بقتل زوجها بعد أن أذاقها المر ، حيث قامت بتهميش رأس زوجها بأنبوبية الغاز ، ويذكر أن سنية كانت زوجة رجل عديم "النخوة" بحيث لم يكتف بشذوذه معها، بل تجاوز ذلك إلى استدعاء أصدقاء السوء إلى بيته وأمر زوجته بأن تمارس الجنس معهم!! ، كان هذا المشهد المقزز يمنح الزوج الشعور بمتعة شاذة ، وكانت الزوجة في البداية ترفض ممارسة الجنس مع الرجال أمام أنظار زوجها ، لكنها استجابت في النهاية بعد أن هدها بإلقائها في الشارع. فضلت سنية

التكتم على هذه العادة السيئة أملا في أن يعود الزوج إلى رشده، ثم اعتادت على ممارسة الجنس مع الرجال الغرباء، وأدمنت على تلك العلاقات الجنسية المتعددة التي أصبحت من برنامج حياتها العادية فالضيوف كانوا في منتهى السخاء معها ومع زوجها، إلي أن وقع زوج سنية في خطأ لم تستطع الزوجة أن تغفره له ، كانت سنية قد أنجبت طفلة من زواج سابق، وعندما تزوجت مرة أخرى تركت ابنتها في رعاية أمها، فشبت الطفلة وصارت فتاة شابة في مقتبل العمر، ويبدو أنها راقت في عيني الزوج الذي كان ينتظر الفرصة السانحة ليقتنصها. جاءت الفتاة لزيارة أمها في منزلها، وكان الزوج هناك بمفرده، فرحب بابنة زوجته، ودعاها للجلوس في انتظار وصول أمها، وبعد أن اطمأنت الفتاة، حاول الزوج أن يباغتها ويعتدي عليها، لكنها قاومته بعنف، ورغم ذلك نجح في أن يشل حركتها، وفي اللحظة التي كاد أن يلتهمها، وصلت زوجته التي هالها المشهد ، لم تدر الزوجة ماذا تفعل، فوجدت أمامها أنبوبة الغاز فهشمت بها رأس زوجها، ثم استدعت الشرطة.

### العنف ضد الأبناء .... طريق لمزيد من العنف واليأس

العنف الأسري هو عنف بدني ومعنوي يترك أضراره دائما وسائله الضرب , والحبس في غرفة مغلقة أو مظلمة، وتشغيل الأطفال في أعمال لا تتفق مع قدراتهم العقلية والجسدية، إضافة إلى الإيذاء. وكذلك إهمال تعليم الأطفال , وإهمال الرعاية الطبية , ونقص الإشراف والاهتمام, والإهمال العاطفي وتزويج القاصرات .

أما أضرار العنف الذي يقوم به الوالدان ضد الأبناء , فهي عديدة , أهمها انهيار الشعور بتقدير الذات للممارس عليه العنف , والتعثر الدراسي , والهروب من المنزل والانتحار والصدمة العقلية . ظاهرة منتشرة: ظاهرة العنف الأسري واقعة في كل المجتمعات سواء العربية أو الأجنبية . مع وجود فارق مهم وهو أن المجتمع الغربي يعترف بوجود هذه المشكلة , بعكس المجتمعات العربية التي تعتبرها من الخصوصيات , بل من الأمور المحظور تناولها حتى مع اقرب الناس .

أما أسباب العنف فهي نابعة من اثر عميق سواء حدث في الماضي أو الحاضر .

والأسباب ذات الجذور القديمة تكون نابعة من مشكلات سابقة أو عنف سابق سواء من قبل الآباء أو احد أفراد العائلة . أما الأثر الحاضر فتكون جذوره مشكلة حالية . على سبيل المثال فقدان الزوج أو الأب عمله , قد يدفعه إلى ممارسة العنف على أولاده , وبالتالي فإن الشخص الذي ينحدر من أسرة مارس احد أفرادها العنف عليه , ففي اغلب الأحيان انه سيمارس الدور نفسه , لذا من الضروري معرفة شكل علاقة الأم المعتدية على أولادها بوالدتها في صغرها . وفي الغالب تكون تعرضت هي نفسها للعنف , لذا فبالنسبة لها تعتقد أن ما تقوم به من عنف تجاه أولادها هو أمر عادي كونه مورس عليها ومن حقها اليوم أن تفعل الشيء نفسه .

هناك سبب آخر وهو عدم إمكانية الأم التأقلم مع مجتمع غريب عنها فإذا كانت الأم غير متأقلمة, فهي لا تستطيع التأقلم مع المجتمع الجديد وتتحول حياتها إلى كتلة من الضغوط النفسية والاجتماعية وتتحول إلى ممارسة العنف كونها لا تستطيع أن تعبر عن حزنها وغمها، فتفجر الأزمة في أولادها, وفي غالبية الأمر يكون الضحية الطفل البكر, وفي بعض الحالات يتجه عنف الأم إلى ابنة محددة لان حمايتها تخص تلك البنت بمودة كبيرة , في حين لا تكون الأم على وفاق مع حمايتها , فتصب جام غضبها على هذه الفتاة , هذا بالإضافة إلى أسباب أخرى .

### وحول انعكاسات ممارسة العنف ضد الأبناء :

يختلف تأثير العنف من شخصية إلى أخرى, وأيضا حسب نوعية العنف الممارس والشخص الذي يقوم به, إضافة إلى جنس الطفل أن كان ولدا أم بنتا , وتشكل علاقة الضحية بالمعتدي وعلاقته بمن حوله , لكن في معظم الحالات فإن الضحية يصبح فردا ذا شخصية محطمة .

فالأطفال الذين يتعرضون للعنف غالبا ما يكون لديهم استعداد لممارسة العنف ذاته ضد أنفسهم أو ضد الآخرين , إضافة إلى حدوث حالات الانتحار والاكتئاب والإجرام والانحراف , وكلها مؤشرات لعدم المقدرة على التعامل مع المجتمع بسبب تدهور المهارات الذهنية من مستوى الذكاء إلى التدهور الدراسي ومشكلات كبيرة تحصل بعد الارتباط بالآخر لتكوين أسرة والسبب في ذلك أن هؤلاء الضحايا يعانون من حالة مرضية نفسية سببها أن الذكريات وصور العنف التي تعرضوا لها حية في ذاكرتهم , مما يسبب لهم حالة من الخوف المستمر يترتب عليه عدم الثقة بالنفس وبالأخرين .

## كيفية معالجة ضحايا العنف الأسري :

إن مهمة الأخصائي النفسي بالدرجة الأولى العمل على تطوير الثقة بالنفس لدى الطفل وإبعاده عن جو العنف والشخص الذي مارس عليه العنف .

ومن أهم الخطوات الواجب اتخاذها هي اقتناع الضحية بأن لا دخل له بالعنف الذي مورس عليه , لان الإنسان الضحية وخاصة منذ سن صغيرة يكون لديه هذه القناعة .

## مسببات العنف الاسري :

اثبتت الدراسات على مستوى العالم العربي والغربي ان ابرز المسببات وأكثرها انتشاراً هو تعاطي الكحول والمخدرات.

يأتي بعده في الترتيب الامراض النفسية والاجتماعية لدى احد الزوجين او كلاهما ثم اضطراب العلاقة بين الزوجين لاي سبب آخر غير المذكورين اعلاه

## \*\* دوافع العنف الأسري:

### 1. الدوافع الذاتية:

وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان، ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري

### 2. الدوافع الاقتصادية:

في محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تقيحاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب إزاء الأسرة.

### 3. الدوافع الاجتماعية:

العادات والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل -حسب مقتضيات هذه التقاليد- قدراً من الرجولة في قيادة أسرته من خلال العنف، والقوة، وذلك أنهما المقياس الذي يبين مقدار رجولته، وإلّا فهو ساقط من عداد الرجال.

و هذا النوع من الدوافع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع، وخصوصاً الثقافة الأسرية فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، كلما تضاعف دور هذه الدوافع حتى يندم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحدودة، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات.

## العنف الأسري من منظور إسلامي

لقد خلق الله تعالى آدم وخلق حواء من نفس واحدة وجعل أول مسكن اسري وبيت زوجي لهما (الجنة) ثم شاء الله تعالى وبعد صراع وغواية من الشيطان أن يهبطهما إلى الأرض حتى يعمرها وبنوهم بالعدل والخير وقد رعاهم الله بالرسالات السماوية عبر الأزمان وبدعوة الأنبياء والمرسلين التي قامت في المجتمعات الإنسانية حتى ختامها (القران الكريم) وبدعوة خاتم المرسلين (محمد) صلى الله عليه وسلم، كل ذلك من سعادة الدنيا وسعادة الآخرة يعودتهم (الإنسانية) إلى الجنة إلا من زاغ عن الحق وحاد عن منهج السماء العادل . وانعم عليهما بالذرية (الأطفال) حتى تكتمل سعادتهم .

نعم وانحرفت البشرية عبر العصور في معظمها عن عدالة السماء وأوقعت كثيراً من الظلم على مجتمعاتها هنا وهناك، وكان من اشنع الظلم هو العنف الاجتماعي أو الأسري الذي نسف معاني المودة والسكينة والمحبة والرحمة داخل الأسرة الواحدة خلال ما أراد الله عز وجل: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون). فألحق الأذى بالحياة الزوجية والأسرية وبخاصة الأطفال .

وصار هذا العنف الأسري ظاهرة بين سرية وعلنية ، والعلني قليل أمام ما لا يعلم وما يجري خفية تحت ستار العادات والتقاليد والأعراف والقوانين وكل ذلك خلافاً للتوجيه الإسلامي والتشريع الإلهي والنور الرباني والعقل المستنير الإنساني .

لقد صارت كثير من النساء والأطفال وقليل من الرجال يعيشون أجواء من القهر والعنف والإرهاب الأسري الذي يمارس تحت جنح الظلام وبعيدا عن أعين الناس وسمع وبصر ورعاية المسؤولين في المجتمع في كل من مواقعهم ... والأدهى والأمر أن يمارس من أرباب هذه الأسر الذين استأنهم الله تعالى عليهم حماية ورعاية وعناية ومودة ورحمة وأمنا ... وضاع الحال ابعده من ذلك حينما جنحت بعض القوانين والأنظمة في جوانب عديدة عن العدل الإلهي... والفهم المنصف ... ورحمة الإنسان لأخيه الإنسان بسبب هذا الفتور أو ذلك الاضطراب أو هاتيك التجاهل في بعض الأنظمة والقوانين والقضاء

لحقيقة رحمة الله بالعباد وأمر الله بهذه الرحمة بينهم ... من هنا أصاب هذا الخسف والظلم سكون هذه الأسر وعصف باستقرارها وزرع فيها البغضاء ومشاعر الضياع وفقدان معنى الحياة . والأبشع من هذا وذلك محاولة ربط هذا العنف وهذه العدوانية وكأنها من الدين أو الرجولة أو مسؤولية الزوج أو من التربية أو من العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية الأساسية والمهمة ... ولكن الحقيقة الواحدة والقول الواحد أن كل هذا براء من ادعاءاتهم الظالمة فوق ممارساتهم للظلم . لقد طمسوا ملامح ومعاني ابتسام الحياة عن وجه المرأة المستضعفة ووجه الطفل البريء وانشأوا كل تعابير اليأس من هذه الحياة وتمنى الخروج منها والفرار عنها . ومن هنا كان اللجوء إلى مسالك شتى ومزلق مختلفة كثيرا ما ينجم عنها الانحراف بأنواعه وألوانه ثم ليقع مسلسل الظلم الرهيب مرة ومرات أخرى تحت شعار وقانون ردع المنحرفين . وهكذا ... فإذا المجتمع في واقع غير قليل وان لم يظهر بجلاء ووضوح يعيش بركانا اجتماعيا مأساويا يدمر ذاته بذاته.. واسمحوا لي أن أبدا بتعريف العنف كما افهمه أقول :

(هو كل فعل أو قول أو همس أو إشارة أو حركة أو صمت ... يعكس أية نسبة من الأذى مهما تدنت أكان جسديا أم معنويا أو ماديا أو نفسيا ... وان ذلك يعد من الاعتداء).

قال تعالى : ( ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ).

وقال تعالى : ( ويل لكل همزة لمزة ).

وقال تعالى : ( ولا يغتب بعضكم بعضا ).

وقال عليه الصلاة والسلام : ( وان الرجل ليقول الكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي بها في نار جهنم سبعين خريفا ).

ولقد حرصت الرسائل السماوية وحرص الإسلام بكل دقة ووضوح وحسم حول العلاقة الإنسانية بين بني البشر كيف تكون وبخاصة بين الرجل والمرأة والأطفال وأنها علاقة الروح الواحدة والجسد الواحد والمصلحة الواحدة من اجل حياة فاضلة سعيدة كريمة ملؤها المحبة والأمن والسلام . ثم ما يعكسه هذا على الأطفال سلبا أو إيجابا فهي حلقات متصلة .

ولقد أوردت العديد من الدراسات العلمية والاستطلاعات الاجتماعية نسبا راجحة حول العنف ضد المرأة وضد الرجل كذلك ، ولكن المرأة على الدوام هي التي كانت ولا تزال حصتها حصة الأسد في هذا العنف . ثم الأطفال الذين يقع عليهم أكثر من شكل من أشكال العنف فمنه غير المباشر وهو كل عنف يقع في الأسرة على غيرهم وبخاصة الأم هو عنف يصيب مشاعرهم وقلوبهم وأفكارهم وسلوكهم هذا بالإضافة إلى ما يصيبهم مباشرة من الآباء وكذلك من الأمهات وهذه جريمة عظيمة لأنها خيانة من الوالدين أو أحدهما لهذه الأمانة وهي الأولاد كذلك ما يلحق بالأطفال من عنف المجتمع بشتى أشكاله وأنواعه وتفاوت مخاطره وآثاره وان ما يلحق المرأة من عنف يلحق بالأطفال وهذه بعض الإحصاءات:

**في الولايات المتحدة الأمريكية كانت النسبة كالتالي:**

(95%) ضد الزوجات ( الإناث ) . (5%) ضد الأزواج ( الذكور ) . ومثل ذلك أو قريب منه جدا في أوروبا . أما في مجتمعات العالم الثالث فقد كانت النسبة كالتالي (97%) : ضد الزوجات ( الإناث ) . (3%) ضد الأزواج ( الذكور ) .

ولقد أثبتت تفاصيل الدراسات اثر وخطورة هذا العنف على الأمهات بالنسبة للأطفال ماديا ومعنويا .. جسديا ونفسيا ... وأثره على مستقبل حياتهم وصحتهم وتعليمهم وأخلاقهم وسلوكهم . وهذا يعني أن نسبة (5%) من الأسر تعاني من عنف واضح متفاوت، وان آل (5%) مستورة الحال والله اعلم بالحال . فانظر ماذا يعني ذلك بالنسبة للأطفال في المقابل .

والذي فاجأني أن معظم المشاكل ناتجة في عمقها عن سوء التعامل الزوجي أي الجهل بالثقافة الزوجية الدينية والأدبية والأنانية الجنسية تصل إلى أكثر من (6%) من المشاكل ، وان (4%) ناتج عن فرق مستوى الوعي والفهم والمزاج والظن . وما يعكسه ذلك حتما من عنف على الأطفال .

ولعلي أوصى بمجموعة من التوصيات في هذا الشأن تخفف من هذه الظاهرة الظالمة المستورة طبقا للواقع ومعالجة لأصل المشكلة فيما اعتقد . وعلاقته بعد ذلك على راحة الأطفال وسعادتهم .

**أولا : في الحقل الاجتماعي قبل الزواج :**

- أن تكون هناك كفاءة متناسبة بين الخطيبين وبخاصة الثقافة والوعي والمؤهل والصحة والعمر .
- أن يكون الزواج قائما مسبقا على محبة بين الخطيبين وليس برغبة الأهل فقط .
- أن يسبق الزواج ثقافة جنسية كافية بأبعادها وأخلاقها .



- الفحص الطبي قبل الزواج .
- أن يسبق الزواج توعية كافية بحقوق الزوجين وعمق العلاقة السامية بينهما . وحقوق أطفالهم عليهم بعد ذلك .

#### ثانيا : توصية لولي الأمر :

أن يجوز له تقرير منع الضرب للزوجات في غياب الوعي الأسري الكافي وغيب الورع والتقوى بين الزوجين غالبا وليس هذا منعا أو رفضا أو اعتراضا على ما جاء في الآية الكريمة وإنما لضرورة ما عليه المجتمع وتزول الضرورة بزوال العلة . كذلك منع ضرب الأطفال لأنه محرم شرعا وتحريم كل ما من شأنه أن يسيء إليهم أو يؤدي أجسادهم أو مشاعرهم وترويعهم وتجويعهم وتشريدهم وجرحهم وحبسهم وتعذيبهم واغتصابهم .

#### ثالثا : على صعيد الأمن :

دعم جهاز حماية الأسرة ماديا وقانونيا وتفعيل دوره وتوسيع صلاحياته بخصوص المرأة والطفل وحمايتهما من كل أشكال العنف .

#### رابعا : على الصعيد الشعبي :

تشكيل لجان لحماية الأسرة في كل حي لتسهيل سرعة وسهولة الاتصال ورفع الحرج المعروف بالذهاب لمراكز الأمن، بسبب بعض العادات والتقاليد حتى تلعب دورا فاعلا في أمن واستقرار الأسرة أطفالا ونساء .

#### خامسا : على صعيد القضاء :

التفريق السريع بين الزوجين في حال عدم إمكانية الإصلاح ونشوء قضية الشقاق والنزاع ، وإنجاز طلب الزوجة بسرعة انفصالها عن زوجها بسلطة القاضي، وذلك بخلعها نفسها مع تخفيف أسباب التعجيز لهذا الخلع لإنجازه بسهولة لحماية للأسرة من مخاطر بعض الأزواج السفهاء وخطر أذاهم على الزوجة والأطفال ... حينما لا يجدي الإصلاح .

#### سادسا : على الصعيد الإعلامي :

توعية الجمهور بقضية العنف، ودعوة الناس من أقارب وجيران بالإبلاغ عن قضايا العنف مستورة لإجراءات وقائية قبل فوات الأوان أكانت على الأمهات أو الزوجات أو الأطفال .

#### سابعا : تشديد العقوبة :

وذلك على مرتكبي جرائم الشرف ، فهي لا دينية ولا إنسانية ، والتوعية في ذلك ولخطورتها على الأسرة والأطفال والأنظمة والعنف الخطير الذي تشكله .

#### ثامنا : إيقاف عادة الجلو :

الإجراء القسري الظالم لقوله تعالى : ( ولا تزر وازرة وزر أخرى ) . مأساويا على الأسر والأطفال فهم يتعرضوا لظلم ونوع من العنف الذي يسيء لحياتهم في مناحيها المختلفة .

#### أما عن دور العلماء :

بالنسبة للعلماء: وهم المفكرون والمشرعون أكان بشرع الله إليهم بالقانون الوضعي، أم القضاة شرعيون أم نظاميون، فان دورهم يتمثل بشكل رئيسي في أحكام معاني ومقاصد الشرع الحكيم وأعمال العقل الراقي العادل السليم في إنجاز القوانين والأنظمة التشريعات والتعليمات ... التي من شأنها أن تنصف المرأة والأنثى والطفل لنرقى بحياتهم التي هي ميزان الحياة في كل أبعادها وأحوالها، وان يتجنبوا الخضوع النفسي لأية أسباب ذاتية أو تأثيرات جانبية أو عادات أو مفاهيم سلبية ... حتى يعود النصاب بالحق إلى أهله في أدق حلقات الحياة الإنسانية والمصير البشري ... وان يعلموا (أن الذكر والأنثى، والرجل والمرأة، والأطفال) هم شيء واحد، وإطار واحد وجوهر واحد .

وهذا يعني أن عليهم أولا إعادة النظر بهذه القوانين والأنظمة والتشريعات والتعليمات وبحثها من جديد بتلك الروح التي ذكرت ، وبذلك العمق الذي أشرت ... ثم التوقف عن إضافات جديدة إلا على هذه القاعدة وهذا الأساس .

ولعل ذلك يتطلب تشكيل لجان حيادية على أعلى المستويات التخصصية في ذلك، وإنشاء ندوات دائمة الانعقاد بأمانة تتابع إنجازاتها تستمر لمدة ما ... لا تزيد على سنة واحدة لتصل أخيرا إلى الغاية المنشودة ووضع كل المقترحات الشاملة لذلك ، ثم تعميقها على شكل حلقات بحث ومؤتمرات في العالمين العربي والإسلامي على مدار سنة أخرى وحتى تكون السنة الثالثة ثمرة نقطتها بعد كل تلك الجهود المباركة ونحن نتطلع إلى غد أفضل بالنسبة لأسرة عربية سعيدة بأطفالها .

أما بالنسبة لدور الأئمة والوعاظ والخطباء : فاعتقد أن رسالتهم واضحة لا لبس فيها ... فهذا قوله عليه الصلاة والسلام : ( العلماء ورثة الأنبياء ).

فهم المقصود الشامل لمعنى الدعوة إلى الهداية والطريق المستقيم لسعادة الدنيا والآخرة ... هي الدعوة لمجتمع إنساني آمن مستقر ... هي الدعوة للأخوة والمحبة ... هي الدعوة للتعاون على البر والتقوى ... هي الدعوة للسلوك الأمثل في علاقة الإنسان بأخيه الإنسان عامة ... وعلاقة الزوجين والأطفال خاصة ... ولأن صلاح الكليات لا يكون إلا بصلاح الجزئيات ، ولأن العلاقة بين الجزئيات والكليات علاقة جدلية وثابتة ومتكاملة لا تقبل التجاهل أو الإهمال أو الاضطراب ... ولأن القاعدة والأصل هما أساس أي بناء شامل يقوم بقيامه ويسقط بسقوطه ويضعف بضعفه ... وهذا ما يترك بصماته على أطفالنا حتما . أن على الدعوة بكل أسمائهم ومسمياتهم ... أن يعلموا هذه الحقيقة والمكانة الخطيرة التي يتبوؤنها ... ويفقون على سدتها ... وهم المسؤولون عنها أمام الله وعباده .. نعم .. عليهم أن ينهضوا بهذه المسؤولية بكل أمانة وصدق ووضوح وثبات، وان يزيلوا ما علق من شوائب في أذهان الناس وقلوبهم من مفاهيم ومعاني مخالفة لرسالات السماء واحترام عقل الإنسان الذي خلقه الله نعمة لسعادة هذا الإنسان ذكرا وأنثى ... كبارا وأطفالا .

إننا نرفض هذه المهاترات التي تدعو لوضع الحواجز بين الرجل والمرأة ... والتي هددت وتهدد حياة الأسرة وأطفالها وبالتالي حياة المجتمع في كل أماكن وجوده ... نعم تهدد استقراره ... كفانا نزاعا في غير موضوعه ... وخلافا لا يجوز أن ينشأ أصلا وصراعا لا يكسب منه أحد ... وأين المصير دوما أمام مثل هذه الصراعات الاجتماعية الظالمة سوى الضياع لفلذات الأكباد ولشركاء وشقائق مسيرة الحياة ... لا بل أنها التعاسة التي ما بعدها تعاسة ... وسوء العاقبة التي ما بعدها سوء عاقبة ... انه نداء ... ونداء ... ونداء ... لكل المعنيين بهذا الشأن والمجال ... من اجل أسرة سعيدة وأطفال سعداء ومجتمع سعيد. قال رسول الله صل الله عليه وسلم :

(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)

فناقوس الخطر لا يزال يدق ...

وصوته لا يزال يرتفع ...

وصداه لا يزال يزيد ...

والأمل بكم جميعا مبشر أن شاء الله.

**العنف ضد المرأة:**

هو السلوك العنيف المتقصد موجه نحو المرأة، ويأخذ عدة اشكال سواء كانت معنوية او جسدية، وحسب تعريف الأمم المتحدة فان العنف هو السلوك الممارس ضد المرأة والمدفوع بالعصبية الجنسية، ويعد التهديد باي شكل من الاشكال والحرمان والحد من حرية المرأة في حياتها الخاصة او العامة من ممارسات العنف ضد المرأة

ان العنف ضد المرأة انتهاك واضح وصريح لحقوق الانسان اذ يمنعها من التمتع بحقوقها، الكاملة وله عواقب خطيرة لا تقتصر على المرأة فقط بل تؤثر على المجتمع بأكمله لما يترتب عليه من اثار اجتماعية واقتصادية خطيرة ومن الجدير بالذكر ان العنف ضد المرأة لا يعرف ثقافة او ديانة او بلد او طبقة اجتماعية بعينها بل هو ظاهرة عامة

**أنواع العنف ضد المرأة:**

**١-العنف الجسدي:**

يعد العنف الجسدي من أكثر أنواع العنف انتشاراً ضد المرأة وعادة ما يتسبب به الزوج أو أحد أفراد عائلتها من الذكور ويشمل هذا النوع من العنف أي اذى جسدي يلحق بالمرأة. سواء كان اعتداء بالضرب او باستخدام الة. وتترتب على العنف الجسدي مخاطر صحية ونفسية كبيرة للضحية وقد يسبب في بعض الأحيان بوفاة الضحية نتيجة القوة المفرطة والضرب المبرح الذي تعرضت له. كما يشمل العنف الجسدي جرائم الشرف التي ترتكب من قبل أحد افراد اسرتها الذكور.

**٢-العنف اللفظي النفسي:**

هو العنف الممارس ضد المرأة من خلال الالفاظ مهينة او الشتائم تنتقص من قدرها بالإضافة الى التهديد اللفظي وسوء المعاملة. ويشمل ذلك التهديد بالطلاق وللعنف النفسي اثار سلبية تنعكس على نفسية المرأة. بالرغم عدم وجود اثار واضحة الا انه يؤدي الى إصابة المرأة بأمراض نفسية حادة كالإكتئاب والقلق النفسي.

### ٣- العنف الجنسي:

يأخذ هذا العنف أشكالاً عديدة منها التحرش الجنسي أو أي تهديد جنسي أو أي علاقة تفرض بالإكراه أو الاغتصاب. وقد يكون هذا الشكل من العنف الممارس من قبل الزوج نفسه في بعض الأحيان كما يندرج تحت هذا النوع من العنف الجنسي في حالات الصراع والذي يعني خطورة تعرض المرأة للاغتصاب في المناطق التي تعاني من حالات عدم الاستقرار السياسي والحروب

### ٤- العنف الاقتصادي:

هو العنف الذي يمنع المرأة من الحصول على استغلالها الاقتصادي وابقائها كتابع لآحد افراد اسرتها ويشمل هذا النوع من العنف حرمان المرأة من التعليم والعمل والتدريب وحصر مجال عملها داخل المنزل فقط مما فيه من انتهاك لحق المرأة بالعمل والحد من حريتها في اختيار عمل ما تحب.

### أسباب انتشار العنف ضد المرأة

#### 1- الدوافع الاجتماعية:

العوامل الاجتماعية من أبرز الدوافع لارتكاب العنف ضد المرأة وتشمل العوامل الاجتماعية تدني مستوى التعليم وتفشي الجهل بين افراد المجتمع وبالتالي سهولة التأثر في المعتقدات الخاطئة المتعلقة بشرف العائلة والعفاف والتي تنتشر في المجتمع واليه.

#### ٢- الدوافع النفسية:

ان العوامل النفسية التي تشكل في شخصيات مرتكبي العنف ضد المرأة في البعض تؤثر بشكل كبير في سلوكياتهم والتي تظهر على شكل سلوك عدائي في الكبر. ومن أبرز هذه العوامل النفسية تفرض مرتكبي العنف للإيذاء بأي شكل من الأشكال في طفولته او وجوده في بيئة اسرية تنتشر بها حالات تعنيف الابوين او اعتداء الاب على الام بأي شكل من الأشكال الى جانب اضطرابات الشخصية التي تؤدي الى خلق شخصية معادية للمجتمع.

#### ٣- الدوافع الاقتصادية:

المتثلة في البطالة والفقر حيث تشكل هذه الأسباب مجموعة ضغوطات نفسية كبيرة على معيلي الاسرة التي تصادم في كثير من الأحيان مع نزعة المرأة الاستهلاكية التي تشهدا المجتمعات.

#### آثار العنف ضد المرأة:

يسبب العنف ضد المرأة اثار خطيرة لا تختصر على المرأة فقط بل تتمدد لتشمل اسرتها المحيطة والمجتمع ومن أبرز اثارها المترتبة على العنف ضد المرأة:

#### ١- الاثار الصحية:

المتضرر الأول من العنف ضد المرأة هي المرأة نفسها وتتأثر المرأة في مشاكل صحية مثل الإصابات الخطيرة والكدمات والجروح التي قد تؤدي الى اضطرابات داخلية وبعض المشاكل في الجهاز الهضمي والتأثر في الحركة وتدني المستوى الصحي العام وقد تؤدي بعض حالات العنف الى الوفاة.

#### ٢- الاثار النفسية:

يترتب على العنف عدد من المشاكل النفسية مثل الاكتئاب الحاد والاضطرابات النفسية والتي قد تقود الضحية الى محاولات انتحار نتيجة الضغط النفسي الكبير الذي تقع تحته بسبب مشاكل مثل الإدمان شرب الكحول والتدخين والادمان على المخدرات والامر الذي ينعكس على صحة المرأة النفسية في مراحل متقدمة.

#### 3- الاثار الاجتماعية:

لان المرأة عضو فعال في المجتمع فان كل ما تمر به ينعكس على اسرافها ومحيطها المجتمعي بشكل كبير ومن المشاكل التي يسببها العنف ضد المرأة الاضطرابات الاسرية التي بدورها تنعكس على الأطفال بشكل كبير وقد تؤدي الى اصابتهم بعدم استقرار نفسي عاطفي وهو يؤثر في سلوكياتهم المجتمعية في مراحل متقدمة من العمر.

#### المشاكل الاقتصادية:

يشكل العنف ضد المرأة عائق كبير امام ممارستها ودورها الفعال في المجتمع فعند تعرضها للعنف تتطوي المرأة على نفسها الامر الذي يحدد من مشاركتها كعضو فعال في المجتمع ويحرمها من استثمار قدرتها في الدفع الاقتصادي للمجتمع كما يكبد العنف ضد المرأة الاسرة أعباء اقتصادية إضافية نتيجة العلاجات الصحية التي تخضع لها الضحية.

## سبل الوقاية من العنف الأسري

### \*أولاً: الالتزام الديني :

أن أهم الحلول تكمن في الالتزام بتعاليم الإسلام والأخذ بتعاليمه السمحة وتطبيقها في الحياة الأسرية، سواء كان ذلك على صعيد اختيار الزوجين، أو تسمية الأبناء، أو تربيتهم والتعامل معهم، أو احترام الأبوين، وجعل الإسلام هو دين للحياة وليس للعبادات فقط، مع ضرورة وتوضيح مقصد الشرع من الآيات والأحاديث التي ورد فيها ذكر الضرب حتى لا تستغل باسم الإسلام .

### \*ثانياً: الأسرة :

لكون الأسرة هي النواة الأولى في التنشأة وإكساب أفرادها السلوك القويم، فقد وقع على كاهلها العبء الكبير، حيث إنها مطالبة بعدة مسؤوليات، وفي عدة مجالات لحماية أفراد الأسرة من العنف، ومن تلك المسؤوليات :

• إتباع الأساليب الراحية في التفاوض بين أفراد الأسرة .

• المساواة في التعامل مع الأبناء .

• إشباع احتياجات الأبناء النفسية والاجتماعية والسلوكية، وكذلك المادية .

• المشاركة الحسية والمعنوية مع الأبناء، ومصادقتهم لبث الثقة في نفوسهم .

• التقليل من مشاهدة مناظر العنف على أجهزة التلفزة .

• عدم الاعتماد على المربيات في إدارة شؤون الأسرة .

• الحد من ظاهرة تعدد الزوجات، وخاصة الأجنبية .

• غرس القيم والمبادئ والأخلاق في نفوس الأبناء منذ الصغر .

• متابعة الأبناء وتوجيه سلوكهم .

• تنمية المهارات الإبداعية والمواهب الدفينة لدى الأبناء .

• تنمية العواطف الكامنة من حب الوطن والمجتمع والانتماء إليهما .

• حسن العشرة بين الأبوين، والحد من ظاهرة الطلاق .

• الاعتناء بثقافة ربة البيت .

### \*ثالثاً: الإعلام :

للإعلام دور مهم في توجيه السلوكيات وتقويمها، وأن دور الإعلام يتبلور في الآتي :

• تخصيص قنوات إعلامية تساعد الأسرة في تخطي العنف الأسري.

• الاستفادة من الفواصل الإعلانية لبث رسائل توعوية .

• نشر الثقافة الأسرية حول احترام الجنس الآخر، مع تعريف الرجل بحقوق المرأة .

• تدريب الأسرة على كيفية مواجهة المشكلات، مع توعية الأمهات بضرورة مراعاة المراحل العمرية للطفل من خلال البرامج الموجهة .

• الكشف عن الأسباب التي تؤدي للعنف مع الوقاية منه .

• تسليط الضوء على العنف الأسري من خلال الاستشهاد بالأدلة عليه، وتوعية الأسر بنتائج النفسية والاجتماعية وأثارها السلبية على المجتمع والفرد .

• طباعة ونشر كتيبات تبين الآثار النفسية للعنف على الأطفال .

### \*رابعاً: المدرسة :

لم يعد دور المدرسة قاصراً على التعليم خاصة ونحن في حقبة زمنية تمكن الإنسان فيها من معالجة المعلومات بهدف التعلم من خلال وسائل الاتصال المختلفة، لذا لا بد أن يكون للمدرسة دور بارز في التوعية المجتمعية وتوجيه السلوك لدى الأفراد من خلال ما تعده من برامج وتنباه من مشاريع، وبين

استطلاع الرأي أن العينة ترى دور المدرسة في الوقاية من العنف الأسري يتبلور في ما يلي :

• الاهتمام بتوعية الآباء والأمهات من خلال طرح القضايا المجتمعية وإيجاد الحلول الناجعة .

• محاربة السلوكيات الدخيلة على المجتمع .

• إبراز أهمية العمل التطوعي .

• المساهمة بتقديم التبرعات .

• المساهمة بالأفكار والآراء للحد من البطالة .

• تقديم المقترحات المقننة للحد من ظاهرة العمالة الوافدة .

### \*خامساً: المؤسسات الحكومية

أما المؤسسات الحكومية غير سالفة الذكر فتقع عليها بعضاً من المسؤوليات كل حسب اختصاصه، وقد تمثلت الأدوار المناطة بهم في الآتي :

- تخصيص مواقع على الإنترنت لتقديم الاستشارات الأسرية .
- تقديم الخدمات القانونية .
- سن القوانين لحماية الأسرة وأفرادها من العنف الأسري، ومتابعة تنفيذها .
- الحد من البطالة ومالها من آثار سلبية .
- الحد من ظاهرة العمالة الوافدة، خاصة تلك التي لا ترتبط بثقافتنا العربية والإسلامية .
- تسخير وسائل الاتصال لتوعية الأسر وتبصيرها بالعنف الأسري من خلال الرسائل القصيرة .
- إلزام المقبلين على الزواج بضرورة خضوعهم لدورات تدريبية حول تربية الأبناء، والعلاقات الزوجية والأسرية .

- تأهيل المتزوجين وإكسابهم مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات .
- إقامة الدورات التدريبية للأبوين حول السيطرة على الانفعالات الجسدية والنفسية واللفظية .
- إيجاد مراكز للمتضررين من العنف الأسري للاهتمام بقضاياهم ول حمايتهم وإعادة تأهيلهم .
- توضيح القوانين والعقوبات لدى الأفراد على مستخدمي العنف ضد الأبناء .
- ضرورة توفير دور حضانة في مقار عمل الأمهات تحت إشراف الجهات المختصة .
- ضرورة وجود اختصاصيين نفسيين واستشاريين اجتماعيين للعناية بشؤون الأسرة .
- التواصل مع المراكز الأسرية المختلفة لتبادل الخبرات والطاقات .

نجد من نتائج استطلاع الرأي أن سبل وقاية الأسرة من العنف الأسري واجب وطني تجتمع فيه جميع مؤسسات المجتمع الرسمية الأهلية، وكذلك الأفراد .

أما عن الطرق المتبعة في الحد من العنف الأسري نرى أن التوعية الدينية والاجتماعية والفكرية والثقافية والقانونية، بالإضافة لتبصير أفراد المجتمع بالحقوق التي يتمتعون بها والواجبات المكلفين بها من أفضل السبل للحد من هذه الظاهرة، على أن تأخذ هذه التوعية أشكالاً عدة متمثلة في التدريب وورش العمل والتأهيل والمحاضرات والكتيبات والنشرات بالإضافة لعقد المؤتمرات والندوات مستفيدين من كل الوسائل المتاحة كأجهزة الإعلام والاتصال بالإضافة لمؤسسات المجتمع الحكومية وغيرها.

#### الاستنتاجات

توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات المهمة وهي كالاتي:

- 1- ان أكثر المشكلات التي يعاني منها مجتمعنا في الوقت الحالي هي الزواج المبكر حيث يشكل نسبة (71%).
- 2- العنف ثالث أكثر المشاكل انتشاراً وبنسبة (43%) من المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها المرأة.
- 3- ان العنف الذي تعاني منه المرأة بسبب نظرة المجتمع وبنسبة (71%).
- 4- ان المجتمع العراقي يعاني من انتشار الذكورية.
- 5- ان سبب المشاكل التي تواجه المرأة يعود الى ضعفها امام الرجل.
- 6- لا يوجد دور في حل المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المرأة بواسطة الالتزام الديني وبنسبة (67%).
- 7- وسائل الاتصال الحديثة هي سبب رئيسي في زيادة المشكلات التي تواجه المرأة وبنسبة (93%).
- 8- ان المشكلات التي تتعرض اليها المرأة تؤثر على دورها في جميع أدوارها التي تمارسها.
- 9- ان الدور الذي يقع على المؤسسات الرسمية للحد من المشكلات التي بنسبة (59%).
- 10- في حين استنتجنا دور المنظمات المجتمعية الديني في الحد من هذه الظاهرة من خلال حملات التوعية الثقافية والبرامج الثقافية.
- 11- ان سبب الطلاق وبنسبة (71%) هو بسبب العنف الذي تواجهه المرأة في بيت زوجها.
- 12- انتشار وسائل التواصل الاجتماعي هي السبب الرئيسي في الطلاق وبنسبة (71%).
- 13- التخلف للعادات والتقاليد هي السبب في زيادة المشكلات وبنسبة (64%).
- 14- تعد الأسباب للخيانة الزوجية وبنسبة (50%) تعود الى ضعف الوازع الديني.

#### التوصيات:

- 1- عقد الندوات الثقافية الخاصة بالتوعية لحقوق المرأة.

- ٢- وضع الحلول المناسبة لحل جزء من هذه المشكلات.
- ٣- توفير دور رعاية اجتماعية ومؤسسات خاصة لإيواء المرأة.

- 4- تفعيل واستحداث قوانين خاصة في حماية المرأة.
- 5- فسح المجال لمشاركة المرأة في جميع المؤسسات.
- 6- ضرورة نشر الثقافة الزوجية قبل وبعد الزواج.
- 7- انشاء دورات خاصة بتعليم بعض الحرف للنساء اللاتي يحتجن الى مصادر رزق.
- 8- ضرورة توفير رقابة اجتماعية ونفسية داخل المؤسسات ودور الرعاية والمحاكم.
- 9- من الضروري وضع مناهج دراسية تتضمن برامج تُعرّف بالعنف وخطاره واثاره السلبية في المجتمع
- 10 - الرقابة الشديدة على وسائل الاعلام حيث تلعب هذه الوسائل دوراً كبيراً في نشر مفاهيم خاطئة وتعزز أفكار سلبية ضد المرأة , لذلك على الدولة ان تكون حازمة في رقابتها فلا تسمح بعرض أي شيء مهين للمرأة او محرض على العنف ضدها

#### الخاتمة

إن الفرق بين المجتمعات العربية والغربية في هذا الجانب , انه في الغرب توجد مراكز بالإمكان اللجوء إليها , حيث تتم حماية ضحايا العنف الأسري . أما في بلدنا فلا توجد مثل هذه المراكز . وفي بعض الأحيان قد يلجأ بعض ضحايا العنف من الأبناء إلى الشرطة , إلا أن الشرطة لا تأخذ بشكوى ابن على والده أو والدته , وبالتالي فإن مثل هذه الحالات نادرة جدا , خاصة أن مجتمعاتنا متداخلة ومتراصة , ومثل هذه المشكلات لا يمكن طرحها على بساط الحوار . وهذا لا يقتصر فقط على ممارسة العنف على الأبناء , بل أن الزوجات أيضا لا يتجرأن على تقديم شكوى على أزواجهن في حال تعرضهن للعنف بمختلف أنواعه .

ومن جانب آخر في حال لجوء الفتى أو الفتاة ممن تعرضوا للعنف الأسري إلى الشرطة فلا تستطيع حمايتهم لعدم توافر أماكن خاصة لذلك وإذا ما قدم شكوى فلا بد من وجود أدلة وشهود ولا احد من الإخوة يجرؤ على الشهادة ضد أمه أو والده, فيرجع المتعرض للعنف الأسري مهزوما إلى منزله, ويفقد احترام وتعاطف الآخرين معه , إضافة إلى زيادة حدة العنف عليه . إن المشكلة تكمن في عدم وعي الأمهات لمتطلبات المراحل العمرية للأبناء والتي تتغير باستمرار , وبمدى أهمية توفير العاطفة قبل المادة للأولاد .

وهذه الحالة تدفع الفتيات خاصة إلى البحث عن بديل يمدّها بالعاطفة والحنان الذي تحتاجه , ما يؤدي إلى غيرة الأم , من هنا يبدأ الشرخ في العلاقة بين الأهل والأبناء وإذا لم يتداركوا الأمر سريعا , فالمسألة قد تصل إلى مرحلة انحراف الأولاد مما يعني أنهم وقعوا في مرحلة اليأس .

#### المراجع:

- 1-ورقة عمل مقدمة من دار التربية للفتيات/ الشارقة في المؤتمر العربي الإقليمي لحماية الأسرة. المقام في الأردن.
- 2-موقع المستشار <http://www.almostshar.com/>
- 3-شريط الأسرة – صلاح الراشد. ابو هشام المهدي
- 4-بعض الحلقات التلفزيونية المهمة بالأسرة.
- 5- جريدة الوطن يوم الأربعاء الموافق 5 ربيع الآخر 1427هـ
- 6-د. سعيد عبد العظيم أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة ورئيس الجمعية المصرية للطب النفسي.
- 7- إبراهيم بهلوي, العنف ضد المرأة مظاهره ونتائجه منشور على موقع [www.alnorse/artid](http://www.alnorse/artid)
- 8- د.هيفاء ابوغزالة , تقرير حول العنف ضد المرأة , المجلس الوطني لشؤون الاسرة ,ص2
- 9- اعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة , الامم المتحدة , حقوق الانسان 1993/12/2
- 1 - اشكال العنف ضد المرأة , ج2 ,العنف الجسدي والنفسي , 216
- 11- متي يونس واخرون , العنف الاسري , ط1,ص74, 211 , دار القضاء للنشر والتوزيع
- 12- د. فريد جاسم محمود القيسي ,العنف في الفرق, ط1,دار ومكتبة البصائر,بيروت212 , ص45

- 13- بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على جرائم العنف الاسري ضد المرأة,مركز النظم العالمية.
- 14- التغييرات الإقليمية والعالمية للعنف الموجه ضد المرأة , منظمة الصحة العالمية .





المؤتمر العلمي بعنوان  
**المشكلات الاجتماعية  
ومعالجتها برؤية علمية تطبيقية**



مؤسسة دار الصادق الثقافية

طبع - نشر - توزيع

العراق - بابل - الحلة / 009647801233129  
E-Mail:alssadiq@yahoo.com